



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم العقيدة

**آراء ابن فورك الاعتقادية**  
عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في العقيدة

أعداد الطلبة

عائشة علي روزي اخوتاني

إشراق

فضيلة الأستاذ الدكتور /محمود مزروعة

المجلد الأول

۴۴۰۰۰ / ۲۵۹ ۵۴۰



## ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
ثم أما بعد : فهذه الرسالة بعنوان : "آراء ابن فورك الاعتقادية - عرضي ولقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة".

"ابن فورك" - رحمه الله تعالى - عالم من علماء الأشاعرة المتكلمين في الزمان ، عاش في أواسط القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجريين ، ونفع في علم الكلام ، ودرس مسائل الاعتقاد من خلال هذا العلم ، وحاول التوفيق بين كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ وبين أصول هذا العلم المستمد من تفاهات اليونان الوثنية ، وأبى له ذلك فكان الحق والصدق لا ينفقان مع الباطل والضلال ، وهذا ماوضحه هذه الرسالة التي تناولت بالدراسة حياة هذا العالم وعصره في باب مستقل ، ومن ثم عرضت آرائه في مسائل الاعتقاد في أربعة أبواب هي :

باب في النظر والاستدلال على وجود الله تعالى وموقفه من التوسيد ، وباب في آرائه في أسماء الله تعالى وصفاته التنزيهية والثبوتية ، وباب في آرائه في الحكم والتشابه والتأويل وموقفه من الصفات الحسوية ، وباب في آرائه في رؤية الله تعالى ، والمقضاء والقدر والإيمان والكفر .  
وقد توصلت النواصة إلى النتائج التالية :

أن "ابن فورك" - رحمه الله تعالى - مخالف عقيدة أهل السنة والجماعة فليسبعت من كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ في أغلب مسائل الاعتقاد ، وخالف شيوخه الأشعري الذي ينتسب إليه ، واقترب بالمذهب الأشعري من العزلة ، وأثبت من صفات الله تعالى سبع صفات ، وتناول الباطني ، وتوسع في التأويلات إلى درجة البحث عن أوجه لتأويل كل غير من أخبار الرسول ﷺ رأى بطله أن إلهه يؤدي إلى تشبه الله تعالى بخلقه ، وكان لذلك سيان وتعمان هما :

الأول : اعتقاده صحة أصول علم الكلام الباطل ، ومحاوئه التوفيق بينها وبين ما جاء في الكتاب والسنة .

والثاني : فقه غيوره بالنسبة الشريفة ، وعدم تمييزه بين الصحيح والضعيف والوضوح من حديث الرسول ﷺ .

وهذه الرسالة تعرض أولاً عقيدة أهل السنة والجماعة في المسائل التي تناولها البحث ، ومن ثم آراء "ابن فورك" ، وترد على آرائه على ضوء هذه العقيدة الصحيحة .

فما كان فيها من صواب فهو من الله تعالى وتوفيقه ، وما كان من خطأ فهو مني ومن الشيطان واستغفر الله العظيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

حميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف

الطالبة



أ.د. محمود مزروعة

عائشة علي روزي الجوهاني

محمّد

ع

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ .

وبعد : فاعزانا بالفضل والإحسان ، فإني أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى شوقي فضيلة الأستاذ الدكتور عثمان عبد النعم يوسف عيش المشرف الأول على هذه الرسالة فقد كان لرعايته الأبوية وتوجيهاته العلمية الدقيقة أبلغ الأثر في إنجاز هذا البحث فجزاه الله خير الجزاء ومتعته بالصحة والعافية ، كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير لأستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور محمود مزروعة المشرف الثاني على هذه الرسالة ، فقد كان لتوجيهاته العلمية أكرم الأكرام في إنجاز هذا البحث ، فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له المثوبة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى المسفرلين بجامعة أم القرى لما يقدمونه لطلاب العلم من الرعاية والمساعدة ، وأخص بالذكر منهم معالي مدير الجامعة وسعادة عميد كلية الدعوة وأصول الدين ، وسعادة رئيس قسم العقيدة ، فجزى الله الجميع خير الجزاء وأجزل لهم المثوبة .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## المقدمة



## المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ مُحَمَّدٌ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا مُهْدِيَّ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ <sup>(١)</sup> .

أما بعد : فقد شاء الله - تبارك وتعالى - أن تكون رسالة سيدنا ونبينا محمد - ﷺ - عاصمة الرسالات السماوية ، أكمل الله - عز وجل - بها الدين ، وأتم بها النعمة ، وأقام بها الحجة ، قال تعالى :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ <sup>(٢)</sup> .

ولم ينتقل - عليه الصلاة والسلام - إلى حوار ربه - عز وجل - إلا وقد أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وتركها على المحطة البيضاء ليأبها كنهها لا يزيغ عنها إلا هالك .

(١) هذه عطية الحاجة وهي مأثورة عن رسول الله - ﷺ - أخرجها كل من :

- أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الرجل يتخطب على قوس حديث رقم (١٠٩٧) (٦٥٩/١) .

- الترمذي في كتاب النكاح ، باب ما جاء في عطية النكاح (٤١٣/٣) .

- النسائي في كتاب الحجة ، باب كيفية الخطبة (١٠٤/٣) .

- ابن ماجه في المقدمة ، كتاب النكاح ، باب عطية النكاح ، حديث رقم (١٨٩٢) (٦٠٩/١) .

- الإمام أحمد في مسنده (٣٩٢/١-٣٩٣) .

(٢) سورة المائدة : جزء من آية (٣) .

وتلقى الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - عن رسول الهدى - صلوات الله وسلامه عليه - أصول دينهم بالإيمان التام ، والتسليم الكامل مع التعظيم والإجلال لكل ما جاءهم به من عند الله - تعالى - ، والإقتناع واليقين أنه الحق والهدى والنور الذي ينير لهم ظلمات حياتهم ، فآمنوا به ، ودافعوا عنه بأرواحهم وأموالهم ، وكانوا - بحق - خير أمة أخرجت للناس ، قدوة المسلمين ، وأئمة الدين والتقوى ، ومنار الهدى والإيمان ، وتبعهم على ذلك التابعون - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين مصداقا لقوله - ﷺ - : ( خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم )<sup>(١)</sup> .

ولكن هذا المستوى الرفيع ، والمثل الرائع الذي ضربته الصحابة والتابعون - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - في تلقي العقيدة من رسول الله - ﷺ - لم يستمر فيمن جاء بعدهم من المسلمين ، فقد انحرف عنه بعض من أصغى لشبهات أعداء الدين الذين رأوا أن إثارة الفتن ، وبث الشبهات بين المسلمين كفيلا بتحقيق مقاصدهم الخبيثة من الكيد للإسلام وأهله ، وكانت البدع قد برزت بين المسلمين ولعل أعظمها خطرا مثل فيما يسمى بعلم الكلام<sup>(٢)</sup> الذي افتتن به بعض المسلمين ، وهو في الحقيقة مستمد من تراث اليونان وفلسفاتهم الوثنية .

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، حديث رقم (٢٥٣٢) . صحيح مسلم يشرح النووي (١٦/٢٣٣) .

(٢) علم الكلام : مصطلح ظهر بعد عصر الصحابة والتابعين - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - والقصد منه إثبات العقائد الدينية بالأدلة العقلية ، وقد ذمه علماء أهل السنة والجماعة ، وحذروا المسلمين من تعلمه والخوض فيه لأنه يقوم على كثرة الكلام والجدل في العقائد التي أساسها الإيمان والتسليم ، وذلك عن طريق الأصول العقلية التي وضعها المتكلمون لهذا العلم ، والتي تخالف الكتاب والسنة .

وتجلى خطر علم الكلام في تقديم آراء البشر على كلام الله تعالى وكلام رسوله - ﷺ - ، ومعارضتهما .

وكانت نتيجة ذلك الاستهانة بكتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - ﷺ - ، وعدم احترام قدسيتهما ، والاحتراف على معانيهما الثابتة بالتأويل الباطل ، حيث ضعفت عقيدة الانقياد والتسليم لكلام الله - تعالى - وكلام رسوله - ﷺ - ، في قلب كل من اغتر بهذا العلم ، وحرص على تلقيه .

وأدرك علماء وأئمة الدين من أهل السنة والجماعة - الذين قيضهم الله - عز وجل - لحفظ دينه - الخطر المحدق بعقيدتهم ، وتصلوا لعلماء الكلام أهل الأهواء والبدع ، وبنوا للناس فساد وبطلان أصولهم التي عارضوا بها نصوص الكتاب والسنة ، وبالثاني بطلان التاويلات التي تأولوا بها كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ولكن بالرغم من ذلك كانت فرق المبتدعة التي نشأ بينها علماء الكلام قد تآصلت وصار لها دعاة ومؤلفون يولفون الكتب في نشر التاويلات الباطلة بين المسلمين ، ووجهوا تأويلاتهم إلى صفات الله - تبارك وتعالى - الثابتة في الكتاب والسنة ، والتي تعرفنا بها على الله - عز وجل - ، وشاء الله تعالى أن تبقى بعض هذه المؤلفات شاهدة على الخراف الخلف عن منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم ، ودليلا على أن ما أصابهم من ضعف والمخاطات مكن أعدائهم منهم إنما كان بسبب إعراضهم عن هذا المنهج السليم في تلقي العقيدة .

وكان الإمام أبو بكر "محمد بن الحسن بن فورك" من علماء المذهب الأشعري الذين تلقوا علم الكلام ، واعتقدوا صحة الأصول التي يقوم عليها ، وكانت له قدم راسخة فيه ، وبلغ فيه شأنًا عظيمًا ، وكان تناوله لمسائل الاعتقاد

• انظر : مصوع الفتاوى لمصيح الإسلام (١٤٧/١٣) ، مذاهب الإسلاميين ، لعبد الرحمن بن مكي (٩-٧/١) ، لوامع الأنوار البهية ، للسفاري (٥-٤/١) .

من خلال هذا العلم ، ظهر ذلك في مؤلفاته التي حفظت من الضياع ، وبخاصة كتابه "مشكل الحديث" وهو كتاب خصصه لتأويل أخبار المصطفى - ﷺ - التي زعم أنها توهم - بظاهرها - تشبيه الله - تعالى - بخلقه ، وتوسع في التأويل إلى درجة البحث عن أوجه لتأويل كل خبر رآه - بعقله - يوهم التشبيه وإن كان خبراً موضوعاً أو ضعيفاً ، فقد كان يقول إن صبح هذا الخبر كان تأويله كذا وكذا ، وانتقلت تأويلاته إلى علماء الأشاعرة من بعده ، فقد حوت كتبهم تلك التأويلات . ولما كنت أبحث عن موضوع للكتابة فيه ثيل درجة الدكتوراة في العقيدة ، فإنني استعرت الله - عز وجل - ثم شاورت أساتذتي الفاضل المشرف الأول على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور "عثمان عبد المنعم" في الكتابة عن هذا الإمام وآرأه العقيدة ونقدتها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ، وشرح الله تعالى صدري لذلك ، ورأيت لهذا الموضوع أهمية تتجلى في الأمور الآتية :

**الأمر الأول :** أنه - والله تبارك وتعالى أعلم - لم يسبق لأحد من الباحثين الكتابة عن هذه الشخصية الهامة في المذهب الأشعري ، من خلال عرض آرائه في مسائل الاعتقاد ، ونقدتها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ، سوى رسالة كتبت في جامعة الأزهر بالقاهرة ، ولكنها كتبت من منظور طالب أشعري يرى أن آراء "ابن فورك" هي آراء أهل السنة والجماعة كما هو حال الأشاعرة جميعاً الذين يرون أن المذهب الأشعري هو مذهب أهل السنة والجماعة ، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا الباحث لم يطلع على جميع مؤلفات "ابن فورك" التي يسر الله - تبارك وتعالى - في الحصول عليها ، والاطلاع عليها لمعرفة آرائه من خلالها .

**الأمر الثاني :** أن "ابن فورك" كان من أوائل علماء المذهب الأشعري ورواده ، ولكنه - بالرغم من انتسابه للإمام أبي الحسن الأشعري - لم يكن موافقاً له في جميع آرائه التي ذهب إليها ، بل خالفه في بعض المسائل ، وبخاصة في التأويل الذي ذمه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - وفي الاستدلال بدليل الحدوث الذي ذمه

أيضا واعتبر الاستدلال به بدعة في الدين ، وهذا الأمر يحتاج إلى توضيح وبيان وبخاصة أن الذين ينتمون للمذهب الأشعري من المتأخرين خالفوا أساذهم في كثير من المسائل ، واقتربوا بالمذهب من المعتزلة .

**الأمر الثالث :** أن "ابن فورك" تعرض بالنقد - في كتابه "مشكل الحديث" - لإمام جليل من أئمة أهل السنة والجماعة هو الإمام "ابن حزم" (١) - رحمه الله تعالى وكذلك انتقد الإمام "ابن قتيبة" (٢) - رحمه الله تعالى - ورواه بالتشبيه ، وهذا بالتالي يستوجب الرد على "ابن فورك" ، وبيان الحق في الموضوع ، وإيضاح عقيدة أهل السنة والجماعة المبينة من هدي كتاب الله - تعالى - وسنة المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - في مسألة صفات الله - تعالى - وغيرها من المسائل التي تعرض لها "ابن فورك" ، وبيان ماخالف فيه عقيدة السلف - رضوان الله تعالى عليهم - .

**الأمر الرابع :** أنه سيتضح لنا - بمشيئة الله تعالى - من خلال البحث سبب ضلال هؤلاء العلماء الكبار ، وسبب إعراضهم عن منهج السلف الصالح - رضوان الله تعالى عليهم - في تلقي العقيدة .

(١) محمد بن إسحاق بن حزمة السلمي أبو بكر ، إمام نيسابور في عصره ، كان فقيهاً مجتهداً ، عالماً بالحديث ، مولده ووفاته بنيسابور ، من مصنفاته الكثيرة كتاب "التوحيد" ، و"إثبات صفات الرب" ، و"صحيح ابن حزم" وغير ذلك . توفي سنة ٣١١ هـ .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١) ترجمة رقم (٢٧٣٥) - الأعلام (٢٩/٦) .

(٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد : من أئمة الأدب ومن المصنفين للكثيرين ، ولد ببغداد ، وسكن الكوفة ، ثم ولي قضاء الدينور مدة ، فحسب إليها وتوفي ببغداد ، ومن كتبه : "أوليل مختلف الحديث" ، و"مشكل القرآن" ، و"تفسير غريب القرآن" وغير ذلك . توفي سنة ٢٧٦ هـ .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٦٢٥/١٠-٦٢٨) ترجمة رقم (٢٣٥٦) - الأعلام (١٣٧/٤) .

**الأمر الخامس :** أنه سيتضح لنا - بمشيئة الله تعالى - سبب تناقض علماء الكلام واختلاف آرائهم في المسألة الواحدة من مسائل الاعتقاد .

**الأمر السادس :** أن هذا الموضوع سيحلل لنا عظمة منهج السلف - رضوان الله تعالى عليهم - في أصول الدين كلها ، ذلك لأنه منهج مستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله - ﷺ - ، ولا يلتفت إلى ما خالفهما من آراء وأهواء وشبهات ، ولا يقدم بين يدي الله تعالى ورسوله - ﷺ - ، فالحق هو ما قاله الله تعالى ورسوله - ﷺ - والباطل ما عداهما مهما كان من قاله ، وسيتضح لنا ذلك - بمشيئة الله تعالى - من خلال المقارنة بين منهج السلف الصحيح ، ومنهج أهل الكلام لباطل .

هذه هي الأمور التي رأيت من خلالها أن هذا الموضوع جدير بالكتابة فيه كتابة هادئة ناقدة ، على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ، فالتفت على الكتابة فيه مستعينا بالله - عز وجل - على ضعف مني وقلة حيلة .

ووافق قسم العقيدة على الموضوع بعنوان "آراء ابن فورك الاعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة" .

والعنوان يوحي بأنني سأتناول بالدراسة جميع آراء "ابن فورك" الاعتقادية ، ولكن بعد البحث تبين لي أن المخطوطات التي حصلت عليها لم يتطرق فيها إلى موضوع الثبوت والسمعية ، ولذلك اقتصررت في البحث على دراسة آرائه في المسائل التي تناولها في كتبه التي حصلت عليها .

وقد كانت خطة البحث هي الآتي :

اشتملت الخطة على المقدمة ، وخمسة أبواب ، وخاتمة :

**المقدمة :** وهي التي بين أيدينا ، وبيئت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث فيه .

**الباب الأول :** ابن فورك وعصره .

ويشتمل على فصلين هما :

## الفصل الأول عصر بن هورك

### الفصل الثاني سيرة بن هوراء الشخصية والعقيدة

الباب الثاني - آراءه في الله تعالى والاستسلام على وجود الله تعالى وموقفه من التوحيد . ويشتمل على الفصول الآتية

الفصل الأول - آراءه في سطر والتقليد ونقدها على ضوء عقيدته أهل السنة والجماعة

الفصل الثاني - استسلام بن هورك على وجود الله تعالى ونقد على ضوء عقيدته أهل السنة والجماعة

الفصل الثالث - آراءه في التوحيد ونقدها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

الباب الثالث - آراء بن هورك في أسماء الله تعالى وصفاته التشريعية والنبوية ونقدها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة وفيه الفصول الآتية

### الفصل الأول المذهب في صفات الله تعالى قبل بن هورك

الفصل الثاني - آراءه في أسماء الله تعالى ونقدها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

الفصل الثالث - تسميته الله بـ "تعالى" عند بن هورك ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

الفصل الرابع - آراءه في صفات النبوة ونقدها على ضوء عقيدته أهل السنة والجماعة

الباب الرابع - آراء ابن هورك في الحكم وتشبيهه وسأويل وموقفه من الصفات الخفية . ويشتمل على الفصول الآتية

الفصل الأول - محكمه وتشبيهه عند بن هورك ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

الفصل الثاني تأويل عبد ابن هارث ونقده على صوء عقيدة أهل السنة  
وجماعة

الفصل الثالث راء ابن هارث في نصيبات حمويه ونقده على صوء عقيدة  
أهل السنة والجماعة

الباب الخامس راءه في بقية مسائل الاعتقاد ويشتمل على مفسر -  
الآنية

الفصل الأول آراءه في رؤية الله تعالى ونقده على صوء عقيدة أهل السنة  
والجماعة

الفصل الثاني آراءه في القضاء والقدر ونقده على صوء عقيدة أهل السنة  
والجماعة

الفصل الثالث راءه في الإيمان والكفر ونقده على صوء عقيدة أهل  
السنة والجماعة

الخاتمة ويشتمل على هم مسائل

أما عن المباح الذي أبحثه في البحث فقد كان غير محدود

عندما في عرض آراء ابن هارث على ما كتبه في موضوعه استحي جمع  
عليها سواء منها ما كان محطوط أو مطبوع ، بعد أن يسر الله تعالى - في  
سبل الحصول عليها ، وعرضت آراءه في كل مسألة من المسائل التي سؤده في  
الفصل الذي خصصته

حرصت على تقسيم كل فصل من ثلاثة مباحث عرضت في مبحث  
أول من كل فصل عقيدة أهل السنة والجماعة مبتدئة من كتاب الله تعالى وسنة  
النصبي - عليه السلام - في مسألة التي يسود البحث ، وذلك لئلا أؤلا عقيدة الحق  
بصالحها ، وعصية شريعة صمدية في وجه كل من عرفه ، عيب ، وعرضت في



لمبحث الثاني من كل فصل ، "س فورث" في مساهمة النبي يسوع في بحث أم  
لمبحث ثلث ففد حصصته بقدر "س فورث" على سوء عبادة أهل نيسه  
واجتماعه

أم عن التصورات التي و جهني في البحث فهي في كتاب مؤلفات "س  
فورث" مخطوطات في معظمها ، و مطبوع منها أشد فقط هم  
"مشكل الحديث" ، و "مجرد مقالات لأشعري" ، وقد يصر لك - تدرث  
وتعني - في الحصول على سبختين مخطوطين ككتاب "مشكل الحديث" ، اعتمدت  
عليهما في نقل "س فورث" ، ذلك لأن كتاب مطبوع فيه الكثير من الأحكام  
التي يتعد معها الكلام ، كما أن مقدمة "س فورث" التي وصح فيها لأسس  
التي يقوم عليها الأسس - عمده - ومبهاجه فيه ، كانت ناقصة من الكتاب لمحق  
مطبوع ، و ذلك اعتمدت على المخطوطين اللتين حصل عليهما ، وكنت أكمل  
النقص في أحدهما من الأخرى

كما حصل على سبختين مخطوطين كتاب "شرح انعام و معجم" "لأش  
فورث" الأولى من ركب و لأخرى حصل لي عنها نسخة الأستاذ له كتور "علم  
عبد معجم" - جزء الله على كل خير - من نسخة ابن كتور "معجم السبختي" الذي  
كانت عمده ، وبالإضافة إلى ذلك حصل منه على مخطوطين "لأش فورث" الأولى  
بعنوان "أوائل الأدلة في علم الكلام" ، و لأخرى بعنوان "العبود في الأصول"

كما حصلت على مخطوطة "لأش فورث" وهي في التصوف بعنوان "الإبادة  
عن طريق القصدى والكشف عن مذهب السالكين والنور إلى عبادة رب العالمين"  
وذلك من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وحصلت على مخطوطة له في  
التوحيد من مكتبة "عارف حكمت" بالمدينة المنورة

كما حصلت على مخطوط له بعنوان "الانقضاء من أحاديث أبي مسلم محمد بن  
 أحمد بن علي بن حبيب، بعدد ٣٩٩ هـ، وحدث من حديثه بضمه  
 مكتبة الأسد بدمشق

وحصلت أيضا على مخطوط نصير القم - بكتابه لاس فورت من مركز  
 البحث العلمي بجامعة أدنبرة

وهكذا يصر الله تعالى - في الاطلاع على آراء "بن هورك" من مؤلفاته  
 المخطوطة ، وبذلك جهدي في توضيح هذه الآراء ، ثم الرد عليها على ضوء عقيدة  
 أهل السنة وجماعة ، مما كان فيه من صواب فهو من الله تعالى ونقصه وتوحيده .  
 وما كان من خطأ فهو مني ومن الشيطان وأستعير الله العظيم

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية  
 أولا : أن عقيدة أهل السنة وجماعة المسلمة من كتاب الله تعالى ، وسنة  
 مصطفى الأكرم صلى الله عليه وسلم عليه - ( ومن فهم السلف الصالح - رسول الله  
 تعالى عليهم أجمعين ) هي وحدها حق وما سواها باطل . وكل من ادعى أنه من  
 أهل السنة وجماعة ، وعقيدته عقيدة شاذة هذه العقيدة فإنه لا يحسم في الحقيقة  
 منهم

ثانيا : أنه لا بد من الإخلاص في العلم بالكتاب والسنة من ثقافة  
 أيوان الوثنية هو السبب في ضلال وتناقض كل من اقتبس به من علماء المسلمين  
 الذين اعتنقوا صيغة أصولية ، وأن علماء السلف - رسول الله تعالى عليهم - هذه  
 قول من أدرك حصر هذه العلم على العقيدة ، وأنه السبب في إصغاء عقيدة لا يفي  
 ولتسمي بكلام الله تعالى وكلام رسوله - ﷺ - في قلوب من عتروا به ، وندموا  
 وجهوا جهودهم لغيره والتجبر منه ، وبما عظمه على المسلمين  
 ثالث : أن "بن هورك" كان من ثمة علماء الكلام ، وأن من وضعه يده كان  
 في الكلام كان مصيبا في وضعه ، ذلك لأن ما يبحى في مؤلفاته هو نقشه في

هو عدم الاعتقاد صحة تصويره بنى يقوم عليها ، وبحث بحده يهاون به هذه التوفيق بين هذه الأصول ، ومعارضتها من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ، وهذا هو سبب في صلاته وتمسكه عن حق ، ومخالفة عقيدته عن عقيدة أهل بيته واجتماعه ، ذلك لأن هذه العقيدة مستمدة من الكتاب الكريم وبسة لشرعية ، وبسبب الأصول مستمدة من مسلمات بيوت النبوة ، فكيف يتفق حق مع باطل ، والهدى مع الضلال؟

وأما : إن "أبي مورث" ، رغم من شذبه للإمام "أبي الحسن الأشعري" قد خالف بيانه في كثير من مسائل بني رجع عنه "الأشعري" إلى عقيدة أهل البسة وجماعة ، ولكن "أبي مورث" لم يرجع عنها ، بل اعتقده فيها يؤمن عقيدة بيته قبل رجوعه إلى عقيدة أهل البسة وجماعة ، وهذا ثبت به من جماعة المشتمين "لأشعري" كانت مبكرة ، وعسى أن يبي بلاميده وعاصمة "أبي مورث" سدي م يكتف بسبب ، بل بحده يصور آراء شيوخه قبل الرجوع إلى مذهب أئسف مؤيد سيبه على أنه يرجع عنها ، وبسبب بحده يعقل ذكر كتاب "الإبنة" للأشعري سدي أعين فيه رجوعه إلى مذهب أئسف ، بل به بحده "أبي مورث" يسمح بنفسه بحده أقول ، بل شيوخه على بها حادية على أصول مذهبه ، وبسبب كنه نصر لأصول عدم كلام التي من بها ، وأرى أنه من ضرورة أن يكون شيخه "الأشعري" ثبت عنه والتصيح ، ذلك في مسألة معرفة الله تعالى ، حيث إن "أبي مورث" يرغم "الأشعري" يرى أنها نظرية ، ولكن شيخ الإسلام "أبي تيمية" رحمه الله يقرر أن "الأشعري" يذهب إلى أن معرفة الله نظرية

شامخة ثبت لها أن "أبي مورث" ستمد معظم تأويلاته صفات الله - تبارك وتعالى - من "أبي المبرسي" ، وقد قرر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - هذه حقيقة ويرى أن هذه التأويلات - هي مذهب في مؤلفات أئمة مذهب لأشعري أبسها ومبها من "أبي المبرسي" ، وأنها تثقل منه إلى "أبي مورث" ثم إلى سري وغيره من الأشعرية

مقدمة آ. محمد بن أبي حنيفة "بن مورك" فيها عبيد أهل بيته وجماعة  
هي لابي

١- معرفة الله تعالى

ذهب "ابن مورك" إلى أن معرفة الله تعالى لا تكون إلا عن طريق النظر  
والاستدلال العقلي ، وأبكر فطرية لمعرفة ، وذهب إلى أن "أول واجب على مكلف  
هو النظر والاستدلال على وجود الله تعالى  
٢- الاستدلال على وجود الله تعالى .

استدل على هذا مطلب الأعظم بنسب الأحداث الذي يقوم على إثبات  
خبره وانعكاسه ، وبصفتها بكمالية ، ورغم أنه لا يمكن الاستدلال على  
حيث لا يحسم إلا بعدم حدوث من لا عرض حادثة ، وأن لا يكون من حوادث  
فهم حادث ، ولم يسهل على وجود الله تعالى بغير هذا بنسب ، وعرض الأمانة  
الكثيرة التي مستبطنها أهل السنة والجماعة من الكتاب الكريم على إثبات وجوده  
تعالى

٣- توحيد الله تعالى

"حقاً فهم وحديّة الله - تعالى ، وسار على نهج المتكلمين الذين يرون أن  
عبادة التوحيد وسهولة إثبات وحدانية الله تعالى في ربوبيه ، حسب كتاب الله تعالى  
وسنة رسوله ﷺ بقر - أن هذا التوحيد ففوري في التصوب ، وأن توحيد الله في  
ألوهيته هو المقصد الأعظم من رسائل المرسل عليهم الصلاة والسلام  
٤- في مسألة صفات الله تعالى

سار على نهج لأشعة الذين تناول مع صفات على أنها معر - عموم - أنه  
تعالى ، ويتألف من صفات ، وقد توسع ابن مورك في التأويلات ، وحده - أن يحده  
تأويلاً لكل غير من الأخبار رغم أنه يوجه تشبيه الله تعالى - ، والسبب في ذلك  
هو ثبت لأصوب - وأسس بعبية بني العترة والتي تعارض مع إثبات صفات الله  
- تعالى - الواردة في الكتاب والسنة

٥ "ناقص" "س فورك" في صحتي العفو والاستواء فطرة يفتهم ، وشارة  
بمعينها لأيهما تنناقصان مع أصول علم الكلام التي يعتقد

٦ رؤية الله تعالى -

يثبت "س فورك" رؤية الله تعالى كما وردت في الكتاب والسنة ، ولكنه  
يحدث أهل السنة والجماعة في صهي لجهة عن الله - تعالى - ، موقع بحث في لتناقص  
لأنه يلزم من إثبات الرؤية إثبات الجهة

٧ القضاء والنقض

خالف "س فورك" أهل السنة والجماعة بقوله بكسب سبي لا يثبت لقسمه  
العبد أثر في إيجاد بعض

٨ الإيمان والكفر

خالف "س فورك" أهل السنة والجماعة في هذه المسألة أيضا ، ودفع بل أن  
الإيمان هو التصديق القبي ، والكفر هو التكذيب القبي ، وم يخلص لأعمد ، في  
مسمى لاك .

هذه هي أبرز المسائل التي خالف بها "س فورك" عقيدة أهل السنة  
والجماعة ، وقد وصاحب كل ذلك في موضعه من رسالة ، و. سب عيب

وختتمه "ربي أحمد الله عز وجل - الذي بعثه ثم بعثنا محمد ، كرم  
عليه مبارك فيه كما ينبغي جلال وجهه وعظمته سبحانه ، وأشكره على توفيقه  
لإتمام هذا البحث ، وألغوه - يتقنه مني خالص وجهه الذكر به

ثم أوجه بالشكر والعرفان لجنس معصية شرف الأول على هذا البحث  
لأستاذ الدكتور "عثمان عبد معمر عيش" الذي هداني الكثير بوجهاته الفعلة ،  
وشخصي برعايته لأجوبة خاتمة فحة ه لله عني حشر حمراء وكلمة ، ومعه بصحة  
ولعاقبة إنه ولي ذلك ومقدره عليه ، كتب أوجه بالشكر لجنس ومقدمه الكريم  
معصية شرف الذي عني هذه الرسالة لأستاذ الدكتور "محمود مروعة" فقد كان

موجهة ورشداته قيمة لأثر الكبير في بحر هذه رسالة ، فجزه الله عني خير  
الجزاء وأكملته ، ومنته بالصفحة والعمامة

وتوجه بالشكر جليل لكل من قصيه لأستاذ الدكتور أحمد بن مسعود  
بن عيسى ، ونصيته لأستاذ الدكتور عبد الله بن مسعود ، معصيتي النديس  
بفصلا مشكورين بالوقفة على مناقشتي في هذه الرسالة الشكرهم شكرا جريلا  
عني مبداء من جهتي في معرفة وأغلبهم بالذكور جميع ملاحظاتهم مأخوذة  
بعين الاعتبار والاعتراف

كما أتي رفيع كعب نصرة : لأستاذ دكتور المعني قد ير بأب يعبر  
والذي ويرجها ، وأن يمشيهم فيصبح حياته إنه جميع يحب  
وتوجه بالشكر جليل لكل من قصيه لأستاذ الدكتور أحمد بن مسعود ، معصيتي  
النديس ، وأذعوه تعالى أن يوفقه لما فيه الخير والعلاج

وأشكر أمة أختي التي أسهمت في هذا العمل ، وقامت بمساعدتي في مراجعة  
الطبعة على لأصل

وأقدم خالص شكرتي وتقديري لكل من أسهم في بحر هذه العمل باسمه ،  
نصح ، أو عذرة كتاب ، أو غيره فجزى الله الجميع خير الجزاء

وأذعوه تعالى أن يوفقني في هذا العمل ، وأن يوفقني خالص توجهه الكريم ،  
وأب يعبر به يوم لا ينفع من ولا ينفع إلا من أتى الله بعباده ، وبه يوفقني  
في أبنائي وباتني ، وأن يوفقهم في الخير والصلاح ، وأحمد الله رب العالمين ،  
وصلى الله وسلم وبرك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

## الباب الأول

### ابن فورك وعصره

وفيه فصول

الفصل الأول

عصر ابن فورك

الفصل الثاني

حياة ابن فورك

## توطيد

ما كان عصر بني عيش من إسهام ، والمصروف التي تحيط به و لأحوال التي يعرض له ، أثر في حياته وتأثير في توجهاته العلمية و الفنية ، فربما في هذا المنصب سأعرض - كمقدمة لكافة قارئنا وعار - صورة موجزة عن العصر الذي عاش فيه " بن مورت " من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية ، نرى مدى تأثير " بن مورت " به ، ومدى تأثيره فيه

وقد عاش " بن مورت " خلال - عام - الرابع وأول من القرن - الخامس الهجريين - والمصادر التي يأتينا لانشور إلى السنة التي ولد فيها ، ولكنها تجمع على أن وفاته كانت سنة ست وأربع مائة للهجرة النبوية ، وهذا يدلنا على أن حياته كانت في القرب الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين

وعلى الرغم من أن المصادر التي يأتينا لانشور عن وفاته عن " بن مورت " ، إلا أنه يستطيع أن نتعرف منه على شخصيته من خلال - بعض من الأبيات - و تلك هي شوقي



## الفصل الأول

### عصر ابن فورک

وفيه المباحث الإثنية

المبحث الأول

الحالة السياسية

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث

حالة العلمية

## المبحث الأول الحالة السياسية

عاش "ص" هو "أ" رحمه الله تعالى - في القرب من سبع وأشير لفرض خمسين  
هجريين ، في فترة وصية تقع في العصر ثلاث من عصور الدولة العباسية التي تسمى  
من عام ٣٣٤هـ إلى عام ٤٤٧هـ ، وهو عصر ضعفت فيه الخلافة الإسلامية ،  
وكان من نتيجة هذا الضعف بحث دولة الخلافة وانقسامها إلى دولات وأمارات  
مفصلة عن مركز الخلافة في بغداد ، ولا ترتبط به إلا اسمياً<sup>١</sup>

### (١) تفصيل النظر في مرجع وآية

مقدم لابن الجوزي (١٤ ٤٢) حوادث سنة ٣٣٤هـ إلى سنة ٣٨٧هـ ، مطبعة محمد

ومصطفى عبد المنذر عده ، مطبعة دار الكتب العلمية بدون تاريخ

لكنائيل في التاريخ لابن الأثير (رحم) من حوادث سنة ٣٣٤هـ (ص ٤٤٨ ٧٠٩) ، مطبعة دار

صدر عام ١٤٠٢هـ

الذرية والنهاية لابن كثير (١١ ٦٠ ١٩٠٠) ، تحقيق د أحمد أبو ملحم ، د عني بحسب

عدي ، وفاز السيد ، ومهدي ناصر الدين ، مطبعة دار الكتب العلمية ، د عام ١٤٠٥هـ

تاريخ من عيون (٣/ ٤٦٧ ٥٩٢) ، مطبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى عام

١٤٤٣هـ

محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ، شيوخ محمد الحصري بك (ص ٤٠٠ ٤٨١) ، تحقيق

الشيخ محمد عثمان ، د ، عام ١٤٠٦هـ

مهدى ، سلام ، أحمد أمين ، د (٩٠-١٥٨) ، مطبعة دار الكتب العلمية ط ٥

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، د حسن إبراهيم حسن (٣ ٤١ ٧٠) ، د عام

١٩١٥م

- العام الإسلامي في العصر العباسي ، د حسن أحمد محمود ، وأحمد إبراهيم الشريف

(ص ٣١١ ٣٦٨) ، الطبعة الخامسة

وقد كتب أوصاف لبلاد إسلامية في هذه بعض مؤلفة، ويتجلى ذلك في شوب بلاد وبلاد هذه لإمبراب معصية عن الدعوة الإسلامية، كما أضعف قدرات الدعوة عن صد عارت بره الذي ظمور في التسمير، وصارو يعزوبهم وبسولون على بلانهم شيك عشيقاً

وكذلك من أرب ضعف خلافه الإسلامية لأسعانة بناصر أجنيه في دولة شوب بلاد وبغيش، وقد قامت هذه الدعوة على أكتاف العرس أولاً، الذي بعد نفوذهم وشغل منصب عديدة في دعوة كما في شعور خفاء بظهورهم فأقصوهم عن المراكز العامة، وحلوا من نشاطهم. واتجهوا إلى لأسعانة بعض أجني عرهم "الأترك" الذي حبهم "لنعصم بالله" إلى بغداد، وأسد إليهم صاحب في حبش ود. شوب بلاد، فتوي نفوذهم باريك، وتمنعوا على المواقع العامة في دولة، وبذلك في شوب خلافه، ووضع الأمر بهم في من خليفة وبتخص منه د. مشعر وبخضرة عبيده. ومن ذلك أنهم منو خبسه "بوكل على الله جعفر أبو علف بن معصم بن الرشيد". وذلك لأنهم حافوا "يتخصص فيهم، فتخصص منه قبل - يتخصص منهم، وك ذلك منه سبع في بعد ومثلين<sup>(١)</sup>، ويعزب ذلك منه دة ضعف دعوة لعادية الذي ردد سيد عشيق حسي انتهى بسقوطها على أيدي التتار سنة ٦٥٦هـ<sup>(٢)</sup>

(١) أبو القاسم محمد بن معصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد بهدي بن عبد الله المنصور يكنى أبا ربحان، يوبع بخلقة سنة ٢١٨هـ وبولي سنة ٢٢٧هـ.

انظر تاريخ بعد - ١١٢٤، ترجمة رقم (١٧٦٧)

(٢) تاريخ خلفاء السويطي (ص ٣٥٠)، تحقيق محمد عبي الدين عبد حبب سنة ١٣٨٩هـ

(٣) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، د. حسن إبراهيم (١/٣)

ومن ضعف الورع لديني ولا أخوف خفي بعض خلفاء عباسي ،  
وخلادهم من مبداهم وشهواتهم كذب من عو من نسط الأثر كعديهم ، وذلادهم  
وختعهم من خلافة ، وسم أعيهم . ولعن دث كذ عفة من الله - يارث وتعني  
هؤلاء خلفاء الدين كانت مدة خلافة كل منهم فترة قصيرة

ومعك القول أن "أبو مورك" عاصر من هؤلاء الخلفاء مبادي<sup>١</sup>

(١) لمسكي بالله أبو القاسم عبد الله بن مسكي بن محمد (٣٣٣ - ٣٣٤ هـ)

(٢) مطيع لله أبو القاسم الفضل بن القادر بن الفضل (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ)

(٣) لطاع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع (٣٦٣ - ٣٩٣ هـ)

(٤) القادر بالله أبو العباس (٣٩٣ - ٤٢٢ هـ)

أما السويالات فهي عاصرها "س" هو "هـ" فهي لحي

الدولة العروية التي بدأت عام ٣٥١ حتى ٥٨٢ هـ

دولة بني بويه في دبر (٣٢٠ - ٤٤٦ هـ) ، وفي السري وحمدان وأصبهان

(٣٢٠ - ٤١٤ هـ)

- دولة الحمدانيين بالموصل (٣١٧ - ٤٨٦ هـ)

- الدولة الأحمسية (٣٢٣ - ٣٥٨ هـ) في مصر والشام

- الدولة الفاطمية (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) في مصر والشام

- الدولة الأموية بالأندلس (١٣٨ - ٤٠٧ هـ)

وقد كان سوء سلوك الأثر - في الدولة الإسلامية - وسوءتهم بالخلفاء أثره

الكبير في ساء الشعب ، وصار خلفاء منهم ، فعمرو على لتخلص منهم ، وجمع

١ - تاريخ خلفاء عباسي (ص ٣٩٤ - ٤)

٢ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - الدكتور حسن إبراهيم حسن

(٣٠٠)

ذلك الخليفة "السككي بالله" وقود جيش من الاسعانة "بعلبي بن بويه" (وظلوا  
إليه مسير بينهم ، ولاسيلا عن هذه مدينة ، فقامه خليفه "السككي" وحتس  
به ، وجميع عليه ، وقعه "معر بسوسة" ، وبعد احوه حسن "ركن بسوسة" ،  
وصر ب ألقهم حتى سكة

وكن من هذه "بويه" هؤلاء من سسجد بهم خيفة؟ وحس حسن  
خلفه فعلا من شر لأتراء؟

بحكي مؤرخون أن هؤلاء الاخوة الثلاثة كانوا أبناء أبي شعاع "بويه بن  
د خسرو" ، وكن فقير معد ، انتحق بواؤه بخدمة منث بقف ، به (ماكان من  
كوي" في بلاد "فارس" فسند عنه "مردويج" ، فصعب "ماكان" فشب ورو في  
مدرسه فخرجو عنه ومعهم جماعة من لأمره ، فصر رو بن "مردويج"  
فاكرمهم وسعهمه عن الأعداء في الهند ، فعضى عدد بسوة "علي بن بويه"  
ببنة الكرخ ، فأحسن فيها بسوره ، وصاف عنيه ساس ، وأحبوه فصار به بانكبه  
فهرمه عمد لدولة هريرة منكزة ، واستوى على أصبهان وعظم في أعين لسان  
فلم يرل يترقى في مراتبي لدنيا حتى آل به وبأخويه العاد بن أن ملكوا بعدد من  
أبدي خلفاء العباسيين ، وصدر هم فيها الولاية والعزل ، وإليهم تخبى لأمر (١)  
قد "بن لأثير" - حقه الله بنى - (ردد أمر خلافة يدبر ، وم يس هم من

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، د حسن إبراهيم (٣٣) ٤٣

(٢) البداية والنهاية لأبن كثير (١١٠ ٨٥ ١٨٦) ، والتقدیر ، مستطام لانس بخوري (٣٤ ، ٣٤) في  
أحداث سنة ٣٢٢هـ

(٣) علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني مؤرخي معروف بن ساس لأبي  
بخوري ، مؤرخ ، محدث ، حافظ ، أدب ، لغوي ، منابه ، توفي سنة ٦٣٠هـ =

الأمر شيء آتية ، وقد كانوا يؤمنون ويؤمنون بها ، ولحرمة قائمة  
بعض شيء ، فيما كان أيام معاوية ران ذلك جميعه ، بحيث إن الخليفة لم يسق  
به وزير إلى كتاب به كاتب يدير أفعاله ، وجر حياته لا غير ، وصارت الوزارة لمعاوية  
الدولة يستورر لنفسه من يريد<sup>١</sup>

ويقول "ابن كثير"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - مصوراً ما لبث إليه خلافة عيسية  
روضعف من خلافه جد ، حتى لم يبق صحيفة أمر إلا بقي ولا وزير أيضاً ،  
وإن كان له كتاب عمى قصده ، لم تدولة ، ومورد منكم ، ومصروفه من جمع  
في "معاوية" ، وأدت ذلك بني بويه ومن معهم من أن يسلم كتاب عيسى تعصف  
شديد ، وكانوا يقولون أن بني العباس قد عصفوا الأمر من العنبرين<sup>٣</sup>  
ولم يكن سميت "بني بويه" هؤلاء مع خلفاء بأحسن من سبوت الأثر ، بل  
قدومهم في التشكيل بالخلفاء

١ - من تصانيفه الكامل في التاريخ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، الباب في تهذيب الأسانيد  
نظم ترجمته في مجمع المؤلفين (٢٢٨/٧) ، سير أعلام النبلاء (١٦ ٢٨٥) ترجمة رقم  
(٥٦٣٦) ، ص ٤١٤ ط ١١٤ هـ - بر العكر

٢ - الكامل في التاريخ ٤٥٢

٣ - محمد بن كثر البصري ثم المصري المصنف الشهير ، راع في التمهيد والتفسير والتحرير  
وأحسن النظر في الرجال والمنازل ، وله تصانيف مشهورة منها التمهيد المشهور ، وكتاب  
البداهة والنهاية ، وكتاب التكميل في معرفة الصحابة ، الصفة ، وكتاب غريب الناس في  
أخبار الصحابة والنسب توفي سنة ٧٢٤ هـ

نظم ترجمته في شجرة النبوة (٢٣١ ٢٣٢) ، إنبات الفوائد بحسن من عهد العرب المسماة  
(٥٣١) ، التاريخ ، كتاب الإسلام بالقاهرة ، بدون تاريخ

(٣) الرتبة والتهذيب (١١ ٢٢٦)

يقول "أحمد بن" - رحمه الله تعالى -

(والواقع أن سلوك اليونانيين العرس مع خيفة لم يكن كسائر أديانهم عرس مع اختلاف في العصر العباسي لأول ، فقد كان الأول من العرس بالقرآن بدفن خيفة ، وبرعوب ولاعهم به ، وادعتهم به ، فمات جدهم من بني دية لم ير عرو ولا ، ولا قدمو منهم ، بل قدموا لأثره في تشكيل بالخيفة ، ولاستبداد به) (١)

وقد كان لسياسة بني بويه أثر في العرو ، فقد قويت عن مصالقية .  
وكان عند كل في وجه لأحد ، ونشرت لغوصي وعبد لأصغر ، وسار  
الفرع ، وقد أدى الفساد السياسي من ظهور صراع بين الشيعة والسنة ، وبخاصة  
بعد تغير بني بويه إلى الشيعة

يقول الإمام " بن كثير " - رحمه الله تعالى - في أحداث سنة ثلاث وخمسين  
وثلثمائة

(في عاشر شهر محرم سنة ثلثمائة عرس عرس  
سنة في هذا قتلاً شديداً ، وسلب لأموال) (٢)

١ - أحمد بن أبي الفتح بن عديم الصريح عدم بالادب ، عرس لأحد عرس ابن عرس مر كبر  
الكتاب ، شهر باسمه "أحمد بن" وأخرج عرسة النساء الشرعي . عرس بن سنة  
١٩٢٠ م وبن النساء بعض محاكم الشرعية ، وغير منيراً بالدره النقابة في جمعة السنة  
العربية وبنى عام ٩٥٤ م  
من مؤلفاته منظومه "عمر الإسلام" "صحة الإسلام" "عمر الإسلام" "العصر الإسلامي" ،  
"عصر الإصلاح في عصر حديث" ع  
نظر برهته في الإسلام ، (١٠١٠)

(٢) "عمر الإسلام" (٥١٣) ، عرس ، دار الكتاب العربي ، بيروت

(٣) السنة والنهاية (١١٩٩) ، وألفه سلفه لأم حوري (١١٨٤)

ويقول 'يحيى' في أحداث سنة أربع وخمسين وثلثمائة (في عاشم عزم منها  
عصبة اشيعة ماتهم وبنوهم وعقبت الأسوي، وعقبت المسوح، وخرجت  
سنة مذهبنا شملت شعورهن بحسن، وبطعنهن وجوههن في الأسوي  
والأربعة)

ويحدث يتضح، أن الأخوان العيسية في عالم الإسلام في القرن الرابع  
سني عاش فيه 'ابن خلدون' كتب مصفوفة، وكانت بعدد بلاد ف من مدينت  
بعض حبات بين العامة من الشعب، صالحة إلى ضعف الدولة أمام عدده الروم  
سيز عدوه على بلاد إسلامية، وقتلو بكثير من مسلمين، ونهبوا أموالهم  
يقول الإمام "بن خلدون" "رحمة الله تعالى - في أحداث سنة سبع  
وأربعين وثلثمائة

(وورد الخبر بأن الروم خرجوا إلى نجد<sup>(١)</sup> ومهاجروا<sup>(٢)</sup>، وفتحوا حصون<sup>(٣)</sup>

(١) البداية والنهاية (١١/٢٧١)، وظهر للنظم لابن خلدون (١٤١/١٢٦)، (ص ١٢٩)

(٢) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن شيبان البغدادي،  
المعروف بابن خلدون، ولد سنة عشرين وخمسمائة أو مائة،  
له مؤلفات كثيرة في أنواع الفقه من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار  
والسير

صنف في التفسير "بسم" وفي التاريخ "مبتدأ" و"نحوه" و"الجزء  
والصغار" وغير ذلك، توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة  
القدر سنة أعلام النبلاء (١٥/٨٢ ٤٩١) ترجمة رقم (٥٣٤٢)، شذرات الذهب  
(٢٢٨٤)

(٣) آمد بنسار بنو، وهي عصمة بن دينار بنكر، فتح في سنة ٢٠هـ، وسار إليها عباس بن  
عزم بعدما افتتح بخرية، قتل عليها، وعائلته أهدوا، ثم ساروا عليها  
القدر معجم البلدان (٥٦)، طبع عام ١٣٩٩هـ، دار صادر

(٤) ميفارق بنسار بنو، ولشعبه ثمانية ثم فاء، وبعد ذلك ربه، وقام مكسورة، وبعد وبنو  
أشهر منهم بنسار بنكر، قالوا ميتاً لها لكون من بعدا، ومن إلى هناك بن الويل،  
والأشعة الشامي - رضي الله عنهما - سار إلى ميفارقين في جيش كثير وفتحها عترة -



كتوة ، وضم من مسمين أمم<sup>١</sup> وحمالة رجل<sup>٢</sup>  
 ويقول أيضاً في أحدث سنة سبع وحمين وثمالة  
 وورد خير في غرم بأن زوم ، رغو مع "عور" فحاصو سور "تصاكية"  
 ومنكو سد ، وأخرجو شديح وبعدر وأهدر من بدد ، ودفو خم معنو  
 حيث شقم ، وأخذوا لشباب من النساء والعلماء والقصبات فحمنوهم عسى وجه  
 سبي<sup>(٣)</sup>

وبد كان هذا حين هذه الجزء من الدولة الإسلامية إلا أن الأمر كان مختلف  
 ذلك في بلاد المشرق الإسلامي ، فـ "أثر ك مصر ربدت فوجهم في ثمت اسلام .  
 ، حاكمهم بن "سيككي" سنة ٢٦١ هـ غرو بلاد عهد عمدة مصر ، واسب  
 بعدة "عمود بن سيككي"<sup>(٤)</sup> الذي آل إليه الأمر بعد وفاة أبيه ، وقد نقب نقب  
 سباص ، و سباص بعد فترة قصيرة من وفاة أبيه سنة ٣٨٧ هـ أن يستط سبسانه  
 عي منب سباصين في غر من " وبلاد مدوراء النهر ، كلف فتح "بلاد العور"

١ - بن معجم البلد ، ٢٣٥ ٥١

(١) - بن معجم ١١٤ ٤

٢ - بن معجم ٢١١، ١ ١

(٣) - عمود بن سيككي ولد سنة ٣٦٦ هـ قون الإمارة بعد أبيه سنة ٣٨٩ هـ ، وأرسل إليه  
 أخيه القادر بالله العباسي عمه السلطة وملك بلاد عرسان من أمدي المسلمين ، وغر  
 بلاد عهد ، وفتح ركسر الأقسام التي فيها ، مات في غرة سنة ٤٢١ هـ  
 العز - البنية والنهاية لأبي كثر (٢ ٣٢) ، سب اعلام النبلاء (١٣ ٢١٤) ترجمة رقم  
 (٢٩٣٣)

(٤) - عرسان بلاد وسعة و - جنودها ١٢ بين العراق ، وأمر جنودها بن بني عبد ، و سباص  
 عي أمهات من ابلاد منها - سباصور وعراف ومرتو ، وهي كانت قصبتها ، وبلخ وصالما  
 و - عرسان ذلك من بلد بني دو - بعد حصار ، وقد صعب أكثر هذه البلاد عهد وصلاح  
 أيام خليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٦ هـ  
 انظر معجم البلدان (٢ ٢٥٠)

حيث يرى عرباً<sup>١</sup> وأهراً ، وبشر للإسلام بين أهلها . ولم تقتصر جهوده على فتح بلاد في "فارس" ، بل ولّى وجهه شطر بلاد الهند التي رأى فيها ميدان الجهاد الأكبر . فعرفه سبع عشرة مرة في مدى ستة وعشرين عاماً حيث بين سنتي ٣٩١-٤١٧ هـ ، وقد صطبعت حملاته في هذه البلاد بصبغة جهاد بني أبي ، وكتب يرمي من عهده بلاد الهند إلى بشر الإسلام فيها<sup>٢</sup> .

وقد أصبح محمود بن سبكتكين من أشهر "علماء" الإسلام الذي عهدت إليه وواسعه فتوحه في الهند إلى مؤرء كشمير وبجانب ، ومستول من ناحية أخرى على بحاري وماوراء النهر ، وأخذ لإقليم التري<sup>(٣)</sup> وأصفهان<sup>(٤)</sup> من التويهييين في عراق ، فامتدت ملكه من لاهور إلى سمرقند<sup>(٥)</sup> إلى أصفهان في العراق<sup>(٦)</sup> . وقد وفق الله — تبارك وتعالى — هذا السلف إلى نشر الإسلام وتكثير الأصنام التي في بلاد الهند

(١) عرفت بفتح أوله وسكون ثانيه مدينة عظيمة وولاية واسعة في عرفت خراسان ، وهي الهند بين خراسان واهند . وقد نسب إليها من لا يحد ولا ينحصر من العلماء ، وكتب مسرد بني محمود بن سبكتكين إلى أبي بكر صمو

الطبر . معجم البلدان ٤/ ٢٠١

(٢) تاريخ الخلفاء الإسلامية في الشرق ، د. محمد جمال الدين سرور (ص ٨٩-٩٠)

(٣) التري بفتح أوله وتشديد ثانيه مدينة مشهورة بينها وبين بستانور مائة وستون فرساجاً ، وهي مدينة صغيرة خمس أهلها ثلاث طوائف شافعية وهم الأقل ، رحمانية وهم الأكثر ، وشيعة وهم السواد الأعظم ، وقد دعت الفعوية بين السنة والشيعة وصارت المدة لأهل السنة

الطبر . معجم البلدان ، بابون سموي (٣/ ١١٦-١١٨)

(٤) أصفهان أو أصفهان . منهم من يصح التمهيد ، ومنهم من يكسرها . وهي اسم لإقليم بأسرها ، وكان فتحها في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض سنة ٢٣ هـ وبعض سنة ٢٤ هـ وينسب إليها أكثر العلماء

الطبر . معجم البلدان (١/ ٢٠٦-٢١٠)

(٥) سمرقند بفتح أوله وثانيه . بلد معروف في بلاد ماوراء النهر فتحها الخليفة بن مسلم رحمه الله بعد سنة ٨٧ هـ ، وأخرق ما فيها من أصنام

الطبر . معجم البلدان (٣/ ٢٤٦)

(٦) ظهر الإسلام لأحمد أمير ( ٢٧٧-٢٧٨ )

## المبحث الثاني

### الحالة الاجتماعية

ترتبط الحالة الاجتماعية بمجتمع ما من المجتمعات بخالة الميادية السائدة فيه من حيث مفسدة فويه خنب 'مكس' ذلك على حرة لأجتماعيه ، حيث يسود الأمن والاستقرار ، وإلا عمت الفوضى والاضطراب وإذا ألقب بمرقة عامة على أحوال مجتمع الإسلامى في عصر "س مورا" ، فإن التاريخ يرسم لنا صورة قائمة بالأوضاع لأجتماعية المزدخبة التي سادت ذلك عصر ، وأدت بنتي به عدم الأمن ، عدمية بين ساس ، وأبر عدم حياء لأجتماعية في ذلك العصر كحسب ما فيما يأتي

- انتشار الفوضى والسب والنهب بين المسلمين الذين صاروا يعيشون حالة خوف على أنفسهم وأموالهم ، ذلك لأن ضعف خلافة لإسلامية أدى إلى نشوب حرب بين الدوليات مستقلة عن خلافة بين وبين بعضها الآخر . وبضع ذلك السب والنهب من أبناء الشعب . كما أنهم تعرضوا بسبب في لأماكن التي تعرضت لغارات الروم

- ظهور جماعة بعيدين وشبهاء في مجتمع مسلم ، وهم أسس من العامة هم تعصبات عسكرية ، ويضمون بين صفوفهم مختلف لأعديس والفوضى ، وهم صاروا مصدر قلق للناس لأنهم احتفوا لسرقة وقطع الطريق ، وكانوا يجمعون على محارب الحصار ويهونون ، وقد أدب لأوضاع شديدة وعقدت مستوى نمشة في البلاد لإسلامية بين بعدم بكنة من أعباء بين صفوفهم فصب و مصدر قلق للمسلمين<sup>(١)</sup>

(١) انظر تاريخ الأسر والبلوك ، نظري (١١٣٧) دار الكتب العلمية ، مرجع الفعس بالمسعودي (٣٠١٣) ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، عشق ، له ذكر محمد جمال الدين سرور (ص ١٨٨ ١٨٩)

• رثدع لأسعر والعلاء سدي حيم عني السمين سبعة بحدس والتحد  
الذي مرحت به البلاد ، وانتشار حراد الذي تنبع لمصالح المرحمة  
يقول "ابن الجوري" - رحمه الله تعالى - في حوادث سنة سبع وأربعين  
وثلاثمائة

(ظهر في آخر نيسان وأيار حراد أثلث لعلات الصيفية ولثمن بعدد ،  
وأثلث من اللات الشتوية بديار مصر شيئاً عظيماً)<sup>(١)</sup>  
وفي حوادث سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة يقول - رحمه الله تعالى -  
أر دب لأسعر في هذه السنة زيادة معرفة ، وحق ساس بحجة عظيمة ،  
وصح ساس ، وكسروا مدير الخومج ، ومعو نصلافة في عدة جمع ، ومات  
خلق من الصغفاء حوى عني الطريق)<sup>(٢)</sup>  
وفي حوادث سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة يقول أيضاً

من حوادث عهد علاء لأسعر ، وعنه الأقوات ، وصهور ثوب)<sup>(٣)</sup>  
ويقابل هذا ليلاء الذي تعرض له المسلمون في هذا العصر مطهر الزوف  
والسح سدي كان يعمل به خدعة ، لأمرء ، وكل من اتصل بهم ، وما كنت  
لأموال تنفق في غير وجهها لمشروع ، مثل تزيين القصور ودور الخلافة ، وحسب  
الجوري والسندم ، (وحيثما نظرت في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي في ذلك  
العصر رأيت الشروة غير موزعة توزيعاً عادلاً ولا متشرباً ، ورأيت حدود بين  
التطبيقات والاصحة كل الوضوح ، عصاة وبر ، ونعيم معرط ، وبؤس معرط ،  
وإسكان في الخراف يتدبه فقدان القوات

(١) شتظم (١٤١٤)

(٢) سنة (٢٧٣)

(٣) سنة (٣٢٩)

وهذا الفرق والجميع حقد عدد قليل هم الخبيثاء والأمراء ومن يسود بهم من  
الأسباء والعبيد ، وبعض النجار ، ثم يؤس ويشقوا وعمر لأكثر الناس ، وحتى  
على الأصعب في كثير من الأحيان ليس محضاً بالأمر ، فهو عزيمة بعصب لأقرب  
أو عصب ذي السط ، لأعلى فيصنرون في مواهم ، ويصبح حادهم شد يؤس  
من غير شأ في الفقر<sup>(١)</sup>

ومن أسباب عدم الأمن بين المسلمين ظهور لقرمطة<sup>(٢)</sup> الذين أشاعوا  
الاضطراب والخوف بين المسلمين ، وقتلوا جمعة في يوم متروكة في المسجد الحرام  
وفي لعمري من مكة ، وكان الناس في نظروف وهم يقتولون ، واقتلوا حاجر  
الأسود من مكانه ، فبقي عندهم أكثر من عشرين سنة إلى أن رذوه<sup>(٣)</sup>  
وكان هذا مما أشاع الخوف والاضطراب بين المسلمين

وإضافة إلى ذلك فإن هذه الخلافات تذب بين المسلمين بين جهة متعصبين  
بمذهب العقيدة بباله ، وقد كان ذلك كدليل في تصيبت بني شأ فيهم<sup>(٤)</sup> بين  
قورن<sup>(٥)</sup> بني سابع أحوال الناس فيها لا تكفه الفتن ، متعصب بين شاذية وحقية

عهد الإسلام لأحمد بن ، ٩٨٩٧ ، ٩٨١٢

(٢) أصل القرمطة في اللغة تقرب الشيء بعضه من بعض ، وهم جماعة يتسبون إلى محمد بن  
الأشعث ولقبه قرمط ، وكان رجلاً مورياً صبر إليه أحد دعاة لدمب القباطي وهو "ميسوب"  
بن ديسلا ، دعاه إلى مذهبهم فالتزم إليه ، ومن يسبها حتى كثير ، وكان ظهورهم عام  
٢٨١ هـ ، ونظم شرحهم ، وأصبحوا المسلمين ودعوا مكة سنة ٣١٧ هـ ، واقتلوا حاجر  
الأسود ، وقتلوا مسلمين في الحرم ، وألحق حاجر الأسود بن مكة سنة ٣٣٩ هـ ، وهو كثير  
رمادة بالمحسوب المرتفع

الفقر البدنية والتهمة ١١ (١٧٢) ، طالعظم (٢٥) ، ١١٩١ ، معجم ألفاظ العقيدة  
من ٩٣

(٣) الفقر لظلم من مجوري (١٣) ، ٢٨١ ، أيد به والتهمة (١٣) ، ١٧٢ ، ١٧١

والعروب لتصله بين الآخرين ، فكما ظهرت طائفة نهبت محبة لأخرى ، وأخرى  
وعزتها) <sup>١</sup>

وإن جانب التعصب للمذهب كان هناك أعداء بين أهل السنة و شيعه ،  
وقد ذكرنا طرف من ذلك عند سق <sup>٢</sup> ، وفيه رأي تصرع بهم يأخذ صوره  
شي

و خلاصة أن الحالة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي كانت سيئه ومزينة ، في  
سيرة بني عباس عائلتها ليس مورك

١ معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩

(٢) الفكر المتطهر (١٤٩٩ : ٣٩٩)

## المبحث الثالث الحالة العلمية

لأحوال العلمية العربية، والتدهور والخطوط السيئة دعوة خلافة  
الإسلامية في هذا العصر بضعة عامة، لا يمكن أن نسير - والله خمد - على الدعوة  
العلمية فيه، كما يمكننا نقول إن العلم لا يبيع السياسة، فقد بردهم العلم، وتوسع  
لأحوال السياسية والاجتماعية، وهذا ما حدث في هذا العصر هو، سوء  
الحالات السياسية والاجتماعية، ولحق في دعوة إسلامية في حديث وموسلات  
مشرعه ومحررة فيها، وتردي الأوضاع معشيه سكب مسائلت الإسلامية  
لم يؤثر على ازدهار الحياة العلمية، بل في العلم بلغ أوج ردهه، ورقبه في هذا  
العصر كما يقول بلزخون - وقد نشرت الثقافة الإسلامية انتشاراً يدعو إلى  
الإعجاب، وعدم لعم في جميع فروعه ونحوه لقنعاً عظيماً، وكان تقسم  
الدعوة إلى مسائلت ونوكلات عملا من عو من تقسم علم، سنك لأ هذا  
لالتقسم - وإن كان شر من لائحة السياسية - كان خيرا على العلم والعلماء في  
أمره لأقديهم مخصصة حرصوا على جذب العلماء والأدباء إليهم، وبرسوا بحاسنهم  
بهم، وإعلاق انديا عليهم، وهذا أدى إلى انتشار العلم في جميع الأنحاء، وأفسدوا  
وأصبح لكل إقليم من الأقاليم شخصية معبرة في عصبه وأدبه، فأصبح الوضع  
أفضل مما كان من قبل، سنك لأ الوضع مستقرة كنه في يد خليفة يجعل بعده  
لمركز لعلمي الوحيد، أو على الأقل لمركز العلمي والديني هم، ومعهده صغير

(١) النظر في عصر الإسلام، أحمد مبر ٩٦

فما سقت لأقطار أصبحت كل عاصمة مصر مركزاً هاماً حركة علمية وأدبية، فأمر مصر بمشور عشاء عشاء بعدد، ويحسبون عاصمتهم بعشاء والأدباء، ويحسبون أمراً لأقطار الأخرى في التثراء العلمية والأدبية. فبعد أن كان معظم الأدباء مركزاً وحدهم أصبحت هم مركزاً عاصمة متعددة، وأصبح عشاء مصر - مثلاً - يحسبون عشاء بعدد، وأدباء يشهدون ويحسبون عشاء أدباء العراق، وهذا من غير شك يشجع حركة العلمية والأدبية، ويعود به ولا يفهم وحتى يرى الأمر أكثر من أن يحسبون لغربة محبب أن تربية قصورهم بالعشاء والأدباء<sup>(١)</sup>

وسلئت كان (من أرقم كثير من الدول التي سقت عن خلاصة العاصمة) أن سقت الحركة الفكرية، ورجب الثقافة، وحسب بلاصة هذه سائر بعشاء والشعراء والأدباء وغيرهم<sup>(٢)</sup>

ويمكن القول بعشاء عشاء من حارة لعلمه في القرب، أربع اشجيري كانت من درجة في جميع الميادين والأدباء، وكتاب هذا مركزاً عاصمة في سيرة الإسلامنة اشتهرت باستقطاب طلبة العلم والعشاء أذكر منها

يقفند وقد كان هذا الصدارة في العلوم من نهاية الدولة ليوهية<sup>(٣)</sup>، وقد خرج من العراق الكثير من بعشاء والأدباء، وقد وضعها "القدسسي"<sup>(٤)</sup> حقه الله

(١) المرجع السابق نفسه (٩٥: ١)

(٢) المرجع لإسلام السياسي والديني والتمالي (٣٣٧: ٣)

(٣) نظم شهر لإسلام ١٢٢١

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر البلاء للشمسي، ويعد به لشمساري أبو عبد الله رحالة جعفراني ولد في القدس، واشتهر بالتجارة، وأجمع على أحوال البلاد. في كتاب "أحسن التيسيم في معرفة الأقاليم" توفي سنة ٣٨٠هـ

نظم الأعلام (٣١٢: ٥)



عن - عبد - (هذا إلههم المرفوع ، وصنع بعماء أخرج ب حبيفة قلبه العقبة ،  
وسيف - سيد القراء ، ومنه كان أبو عبيدة والمراء ، وحمرة وكسائي ، وكس عقبة  
ومقري ، وأديب وحكيم ، وداغ ، ورعد وحبيب) <sup>(١)</sup>

• أصبهان - وهي موضع "ابن خورك" - رحمه الله تعالى - ، وكانت في هذه  
العصر تحت حكم السويبيين ، وقد بدت شأنًا عظيمًا في التقدم العلمي ، وظهر منها  
الكثير من العلماء والعلماء ، وصنف المسيسي فصار (سنة عامر كثير خير  
مر يت جمعًا بعد جامع مصر أعمر بالجماعة من جامعهم ، ولا في الإقليم بلد أهل  
من بينهم ، ولا في جميع لإسلام مثل ربههم ، أهل سنة وحرمة ، وأدب وبلاغة ،  
كم أخرجت من مقري ، وأديب ، وفقه ، وليب) <sup>(٢)</sup>

ووصف "القدسسي" الذي قتل (بلد جليل بهي به مجلس ومدارس ،  
وقرائح وصانع لا يخفى مذكر من فقه ، ولا رنيس من علم ، ولا احتساب من  
صيت ، ولا خطيب من أدب ، هو أحد مفكر الإسلام ، وأهيات سدر ، به  
مبائن وأجدة وقراء وأئمة ، ورعد وعراة) <sup>(٣)</sup>

وكانت كل من "أصبهان" ، و"الري" مركزاً من مراكز العلم في ذلك  
العصر <sup>(٤)</sup> ، وشجع هدايت حديث في (تقدم من إير ب بني كان بحكمة السويبيين ،

١ - حسن التفسير ، للعبدسي (ص ١١٣)

٢ - نفسه (ص ٣٨٩) ، و كانت نظر معجم السمان (١ ٢٠٩ ،

٣ - المرجع السابق نفسه (ص ٣٩)

٤ - نظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي - حسن إبراهيم حسن (٣ ٣٣٢)

فقسمه بشعبي كان يسمى بلاد حب ، وأهم مدنه أربع كرمساء  
 "وكتب سبني في دنش عهد قرميس" ، والري ، وحمد ، و صمد - وسُمي  
 هذا القسم في العهد السجوقي باسم ربع عصمي - وكتبت عصمه هذا الإقليم في  
 العهد التوكلاني هي "الري" <sup>(١)</sup>

"في مورت" - رحمه الله تعالى - عاش في أصبهان ، والري ، وتصل بينهما ،  
 ولاشك أنه قد استفاد من لعناء الكتبيين الذين سعو في هاتين المدينتين ، وسبو  
 بينهما ، كما أنه قد انتقل من "يسدور" <sup>(٢)</sup> ، وهي أيضاً كدس مركز من مراكز  
 الثقافة والعلم في هذا العصر ، وهي عاصمة بلاد "خراسان" ، ويُطلق هذا الاسم  
 على (الإقليم) أو سبع ندي ينقسم إلى أربعة أرباع ربع عاصمته "يسدور" - وربع  
 عاصمته "مرو" <sup>(٣)</sup> ، وثالث عاصمته "هراء" <sup>(٤)</sup> ، وربع "بلخ" <sup>(٥)</sup> ، ومن أشهر مدنها

(١) وسُمي قرميسر بالفتح ثم السكون وكسر الميم ، وباء تشاء من تحت وسين مهملة  
 مكسورة وباء أخرى ساكنة وبو ، وهو أعزب كرماء شعبان بلد معروف بينه وبين  
 حمدان ثلاثون فرساف قرب الديور من بلاد ماوراء النهر  
 انظر معجم البلدان ٢ ٢٣

(٢) عهد الإسلام (٢١٩ ١)

(٣) يسدور بلخ أوقاً مدينة عظيمة فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة  
 ٣١ هـ صمد ، وقيل إنها تنحدر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد لأحنف بن  
 قيس ، وإن انتقلت في أيام عثمان ، فأرسل إليها عبد الله بن عمر فتحها ثانية  
 انظر معجم البلدان (٥ ٣٣١)

(٤) مرو أشهر مدن خراسان وقصبتها ، وقسمت إليها "موري" على الفارس وبيها ويسدور  
 صمد ، خراسان

انظر معجم البلدان ١ ٣٥

(٥) هراء بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان  
 انظر معجم البلدان (٥ ٣٩٦)

(٦) بلخ مدينة مشهورة بخراسان عمل عليها إلى جميع خراسان وخوارزم  
 انظر معجم البلدان (١ ٤٦٩)

نور محمد بیسایور<sup>(١)</sup>

و یلاد خراسان و مسور ، شهر کجست بکثرت من انعماء منین خدمو  
لایسلام ، و علی رأسهم

- الإمام البخاري وهو من بخارى كما يدل عليه نسخة

- والإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح

(و حسب دلالة على كثرة من خرجتهم هذه البلاد أنه يقرأ أسماءهم في

مجلس بکثرت منین بن بلاد هـ : لاقیم ، و خصوصاً بیسایور .

وقد راسل أهل بیسایور " بن فورک " ، و طلبوا منه القديوم إليهم ، خير

عنمو أن اعتزلة في " بري " قد اصطهدوه ، فأجابهم

وذكر " أحمد ابن " ، رحمه الله تعالى " بن فورک " من بیور عظماء بشريعة

و عنماهم و قد رزقوا بکثر من فورک لأصغر بني لأصغر ، الأصغر ، بکسر

بصر الأشعر ، اصطهد بالبري لکثرة الاعتزال به ، فصد به أهل بیسایور ، و هو به

مدرسة يعصبه فيها ، و أنف مصنفات كثيرة نحو المائة ، و مات سنة ٥٠٦ هـ

بیسایور<sup>(٢)</sup>

و هكذا نجد ، بلاد " بن فورک " قدمت مبعث من مبعث المعرفة و انعم

" خرجت بکثرت من عباد المسلمين الذين خدمو على صفحات التدرج بأحرف من

نور ، و تركوا بکثر عنمو " ، ثم في مختلف أنواع العلوم حيث ظهر منه العاشق

و مفسر و ، و غيره ، و قد ظهرت مدارس لتعليم هذه العلوم في " بیسایور " ،

فمثل لأب (المسجد) لم يكن يحسن تخصيصها بتدريس ما يتبعه من مذاكرة و جدال ،

قد يخرج بأصحابه " حاد " عن الأدب الذي يحب مرعاته مستحسدا ، فاعلم ان جميع

هو الذي أظهر هذه المعاهد الجديدة التي بقيت إلى أيامنا ، و هذا المجموع لأخبار التي

(١) شهر الإسلام (ص ٢٥٩)

(٢) نسخة ص ٢٦٣

(٣) نسخة ص ٢٦٤

تتبع به على أن يتركه ، و كانت أكبر من كثر لعدم في  
غيره (١)

ولاشك أن الاهتمام ببناء مدارس دليل على تقدم العلم ، وحرص على نشره  
وكان في مدينة عدة مدارس منها المدرسة السنية ، و مدرسة بسعيدية ،  
و كانت هناك مدرسة للاسبغادي ، و أخرى للاسبغيني

و المدرسة التي بناها أهل بيسبور "لايس بورك" رحمه الله تعالى - تعلم  
تحدث عهد من مدرسة الاسبغيني " ، فقد قال ( ٢ ) كم اسبغيني مثل ح  
ثلاثة ثلثي عام ١٠٦٤ هـ صاحب " بيسبور " بان أول مدرسة هي التي بيس  
لعمارة " أبي إسحاق الاسبغيني " توفي عام ١١٨٨ هـ بيسبور ، ثم المدرسة التي  
بيس " لايس بورك " توفي عام ١٠٦٤ هـ فهي أحدث عهد من تلك المدرسة  
ببيل (٣)

ومن مراكز تصفية التي شتهرت في بلاد الإسلام ، كما في علاقة " بيس  
بورك " ببلاد بسعيدية " محمود العربي " في عربة ، ( وقد تمع بشهره و سعة و من  
كثير من المؤلفات إلى عربة ) (٤)

١/ خبيرة الإسلام في الله ، ربيع ، ١٠٦٥ هـ ( ص ١٣ ) ، رحمه الله تعالى ، أبو بيه  
الصفحة الثالثة عام ٣٧٧ هـ

٢/ رحمه الله بن عبد الله بن محمد بن محمد ، لأسر أبو إسحاق الاسبغيني من علماء لأشهر ،  
وأحد الأئمة في الكلام ، وأحد ، حدث عنه البيهقي ، أبو الحسن الفقيه ، من عديده  
كتاب " جامع على في باب الإسناد ورد على بسعيدية " وبيده مدرسة بيسبور ، توفي  
سنة ثمان مائة وأربع مائة

انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ، ١٤٠٦ ( ترجمة رقم ٣٥٧ ) ، سير أعلام النبلاء  
( ١٢ ٢٢٥ ) ترجمة رقم ( ٣٨٣٤ )

(٣) مختصرة الإسلام في الله ، الربيع الطبري ( ص ٩ ، ٣ )

(٤) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ( ٣٢٥ / ٢ )

وكان هذا التسعيا من عبي الأدب وعلوم وغير من عبي مقتضب  
 عنه إلى بلاصة ، وقد دعى إليه "بن مورت" ، وجرى به ممرات هائلة  
 و خلاصة أن غاية بعينه في عصر "بن مورت" كانت مرموزة في جميع  
 مجالات العلم ، وفروعه المختلفة من علوم عديس الحديث ، والتفسير ، والفقه ،  
 و اللغة ، و الطب ، و الرياضيات ، و علم الكلام والفلسفة ، و التصوف وغير ذلك من  
 علوم ، وقد ساعد على تقدم العلم هذا كون بيلا الإسلامية - بالرغم من  
 بساطتها النسبية - يعز في نظر المسلمين كالبؤلة الواحدة ، فكان العلماء يتفقون  
 من بعد آخر بحسب العلم وخصبه ، ولا يجادلون أمامهم صعوبة في ذلك - كما أن  
 أمراء الأقباط ولولايات حمصو عيسى إنشاء مكبات عامة ، لم ساعد على  
 استفادة طلاب بعلم منها كل في المجال الذي يريده

وقد تأثر "بن مورت" بالظروف التي عاش فيها ، فحده حرصا على طلب  
 بعلم - وموضعه "تصيهات" أخر جرت الكثير من العلم ، يدعى بتسويب ربيها ، في شتى  
 لعلوم و معارف ، كما أنه قاوم مبدعة الدين ظهور في بلاصة ، و تخلفهم ، - وإن  
 كتب به أيضا به ع - ، ولكن هذا يد على تباطئه وتأخره في ساد بلاصة من أحوال  
 وظروف غلبة

## الفصل الثاني

### حياة ابن خلدون الشخصية والعلمية

#### وفيه المباحث الآتية

##### المبحث الأول

##### نشأته وحياته الشخصية

##### المبحث الثاني

##### حياته العلمية

##### المبحث الثالث

##### مكاتبه ومهجه في دراسة العقيدة

## المبحث الأول نشأته وحياته الشخصية

### ١) اسمه

ينطق مؤرخون بـ "عبي" اسمه هو

"محمد بن الحسن بن عورت"

نظر في ترجمته مر جمع أدناه

- ميرزا كلب الميرزا لايي حسدكر (ص ٢٣٧) ، ج ٢ ، عام ١٣٩٩ هـ ، دار الفكر بيروت  
إليه الرواء على أبيه البهاء ، محمد التوس حسبي بن الحسن الملقب (١١١٣) ، طبعة  
١٣٧٤ هـ ، دار الكتب بدمشق

حيات الشهاب الشافعية ، لايي الصلاح (١٣٦١) ، ط ١ ، عام ١٤١٣ هـ ، دار فليشستر

بغداد

وفيات الأعيان ، لايي خلدك (٢٧٢٤) ، دار صادر ، بيروت  
المرآة في خبر من غير ، لندهي (٩٥٣) ، ج ١ ، عام ١٩٦١ م ، دائرة المخطوطات و النشر  
بالبكويت

- سر أعلام النبلاء ، للنهي (٣٠٣) ، ج ١ ، عام ١٤٠٧ هـ ، دار الفكر بيروت

- ابن أبي البزيعات ، بنعيسى (٣٤٤٢) ، سلسلة النشر الإسلامية

مرآة محمد و خيرة القضاة ، بنهجي (١٦٧٣) ، ط ٢ ، عام ١٣٩٠ هـ

حيات الشخصية ، بنسكي (١٢٧٤) ، دار إحياء الكتب العربية

صفات الشخصية ، بنسوي (٢٦٦٢) ، ط ١ ، عام ١٤٠١ هـ ، دار العلوم

طبقات الشافعية ، لايي قاضي شهيد (١٨٥١) ، ج ١ ، عام ١٣٩٨ هـ ، مطبعة مجلس

دائرة المعارف العدلية

المعجم الزاهر ، لايي شعري بردي (٢٤٠٤) ، دار الكتب المصرية

- صفات القسري ، بنسوي (١٢٩٢) ، ج ١ ، عام ١٣٩٢ هـ ، مكتبة وهبة

- شذرات الذهب ، لايي العماد (١٨٠٢) ، دار الكتب العلمية

روايات طبقات ، لنجومي (٣٣٥٧) ، بيروت ، دار نج

باله بغداد ، لنسائي (٦٤١١) ، مؤسسة مطبوعاتي ، طهرا

و لم يشه عن ذلك إلا "كارل بروكلمان" الذي ذكر أن اسم أبيه "الحسين" ،  
 و عهد عند ذلك لم "جد خلاف به كر بين المؤرخين على اسمه  
 كما أن المؤرخين يتفقوا على صيغة "فورك" بضم الفاء وسكون الهمزة وفتح  
 الراء

فإن "ابن خلكان" - رحمه الله تعالى - (فورك بضم الفاء وسكون الهمزة  
 وفتح الراء ، وبعدها كاف سمع) <sup>(١)</sup>  
 وذكر "البربري" - رحمه الله تعالى - أن "فورك" كقولهم بالضم والفتح <sup>(٢)</sup>

## ٢) كنيته

ذكر المؤرخون - أنه ك - بكى أبي بكر <sup>(٣)</sup>

## ٣) نسبته

اتفق المؤرخون على نسبته إلى "أصبهان" ، و عهد ذلك راد بعضهم في نسبته  
 "الأصباري" ، "الشافعي" <sup>(٤)</sup>

- 
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان (٢/٣١٧) ، دار المعارف ، مصر  
 تاريخ الاز - العربي ، فاؤد سركين (١٤) ط ١٩٧٧ م ، مطبعة الجمهورية العامة بدمشق  
 - الأعلام ، الطر بكلي (١٢٣/٦) ، ط ١٩٩٤ ، دار القلم بدمشق  
 معجم المؤرخين ، عمر رضا كحالة (٢٠٨/٩) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت  
 هداية المراجعين ، تيمستدي ر (٦) ، منشورات مكتبة شفي ، بغداد

(١) و جهات الإعاب - ٢٠٢٤

(٢) معجم المراجعين - ١٦٦

(٣) مرجع المسند



و"أصبهان" التي يسميها "بن مورك" - رحمه الله تعالى - مدينة عظيمة  
 كثير فيها الدعاة والمحدثون والعلماء  
 قال "يقوت"<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - (قد خرج من أصفهان من العلماء  
 والأئمة في كل من مائة يخرج من مدينة من المدن - وبها من الحفاظ خلق  
 لا يحصون)<sup>(٢)</sup>

أما خمسة الأخرى "ابن مورك" وهي "أصف ي" - يفتح لألف وسكون  
 النون ويحتج السيد خمسة ولي آخرها براء مهدي - نسبة إلى "أصفار" صمد -  
 نسبي عليه السلام - عليه الصلاة والسلام - وهم من لأوس وخرج<sup>(٣)</sup>  
 وفي عهد سادات آل "بن مورك" يرجع نسبة إلى "أصف" الذي رجع من  
 المدينة لتبليغ الدعوة ، وسكنوا "أصفهان"  
 ثم نسبة إلى "الشافعي" مهدي ، نسبة إلى مدينة الشافعي ، نسبة إلى الإمام

(١) شهاب الدين م عبد الله بن مورك بن عبد الله عمودي الرومي البغدادي - مسير الحوي  
 لإخباري بطوخ أعتقه مولاه عتيق بالأجرة  
 له مؤلفات كثيرة منها كتاب الأدباء ، كتاب الفهم ، كتابا آخرين والقضاء ، وكتاب معجم  
 المؤرخين ، وليلدا وفلا في التاريخ - توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة  
 التقدير - من أعلام قبيلة (١٦٦/٢٥٩) ترجمة ، قم (١٤٠٤)

(٢) معجم أصفهان (ص ٢٠٩)

(٣) الأساطير ، لتسمعاتي (١٦٩/٢٠٩)



ورث "بن عساكر" - رحمه الله تعالى - على ذلك فضل (الأديب المتكلم  
الأصوبي الوعظ السخوي) (١)

وهو عبد "بسيكي" - رحمه الله تعالى - (الإمام جليل، وخير سدي  
لأشعري، فقه، وأصول، وكلام، وعقائد، ومحدث، مع مهابة وحلاوة، وورع  
بالع) (٢)

وعلى عبد صاحب "مرآة الجنان" - رحمه الله تعالى - لقب الإمام الكبير،  
والأسد الشهير (٣)

ولاشك أن هذه الألقاب التي عليها عبد، أمور عظم - رحمه الله تعالى - ثم  
على عظيم شأنه، ورفيع مرتبته بين العلماء، فهذه الألقاب لا تعطى إلا على من  
اصبح على مختلف العلوم والعلوم - وعشق فيها - وقطع سوقاً بعيداً - ثم جمعه  
بأن تقلد العلماء له

### (٥) مولده

م به كرم مؤرخ، له عام مولده، ويكفيهم اتفقوا جميعاً على أن وفاته كانت  
في عام ١٠٠٠ وأربع مائة منهم (٤)

وبعد على ذلك يمكن القول به عاش في تقرب أربع مائة من مئة من مئة  
وأول القرن - خمس مئة - وقله بدارك وبعد أعظم -

(١) أبو القاسم علي بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عبد كرم حدثنا عنده، وبعده  
١٤٩٩ هـ، حافظ على جميع بين معرفة لشيوخه والأسانيد، ومن مصنفاته: التبيين الكبير،  
لأطراف بسنن الأربعة، تبيين كذب بلادي على الشيخ أبي الحسن الأشعري، وغير ذلك،  
توفي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة

(٢) بعد ترجمته في: شعرات المذهب (٤: ٢٣٨)، طبقات الشافعية بسبكي (٧: ٢١٥) ترجمة  
رقم (٩١٩)

(٣) تبيين كذب بلادي (ص ٢٣٢)

(٤) طبقات الشافعية ١٢٠: ٤

(٥) مرآة الجنان وغيره المقتضب، تلياني (٣: ١٧)، ٢٤٠، عام ١٢٣٩ هـ

## (٦) أسرقه

نشأ "بن فورث" رحمه الله تعالى - في بيت علم ودين - وقد ذكره كل من السمعاني<sup>(١)</sup> ، و"س" ذكره<sup>(٢)</sup> ، رحمه الله تعالى في نسبة هو كني<sup>(٣)</sup> (بضم) بقاء بعضه أبو وفتح الراء وفي آخره الكاف هذه نسبة بن فورث وهو سم جلد مشتمل إليه وهم جماعة منهم

أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورث بن موسى بن جعفر الفقيه الأنصبي الموركي من أصحابه<sup>(٤)</sup>

وكذلك ذكر "ابن الأثير"<sup>(٥)</sup> - رحمه الله تعالى - أن والده محمد بن موسى بن مردويه بن فورث - ي ذكره "السمعاني" كتاب فقيه ، و"بن عبد الله" كتاب فقيه ومدرست بأصبهان ، ومضيف ، و"بن عبد الله" بكر أحمد بن موسى - كتاب حافظ حديث وفقيه ، وهذه نسبة ويراد به ذكره سم "بن فورث" بندي ترجمه إلا أنها تشير إلى أن أسرة "ابن فورث" أسرة علم ودين - والله تبارك وتعالى أعلم -

وذكر "السيكي"<sup>(٦)</sup> - رحمه الله تعالى - في طبقاته "أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الموركي" ، عدل عنه ، رسل<sup>(٧)</sup> لإمام أبي بكر بن فورث ، من أهل جسر - ورد بعدد في سبوطها ، وكتاب يعقد بسفحة<sup>(٨)</sup>

(١) أبو سعد عبد الكريم بن أحمد بن منصور الشامي السمعاني ، ولد نحو سنة ست وخمسة مائة ،

محدث سمرقند واحد تصانيف الكوفة ، وكان حافظ وسبح له حياة صباه "بضم"

ومن تصانيفه الدين عمر جريح حبيب توفي سنة اثنين وسبع وخمسمائة

نظر ترجمه في سبوطها ، انصب ٢٠٥٤ - من أعلام الكوفة ، ١٥١ ٩٢ ٩٨

(٢) الأنساب (٤٠٦٤)

(٣) انظر الباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير المروزي (٤٤٥/٢) ، مكتبة المثل ، بغداد

(٤) السبوط في اللغة واحد أسنانه وهو دابة الأسد - سبوط العرب (٧) - ٣

(٥) طبقات الشافعية (٢٩٤)

كما ذكر أن مولده كان سنة ثمان وأربع مائة ، ووفاته سنة ثمان ومئتين  
وأربع مائة

وعلى هذا ، مما ساقط من نسب سعد " بن مورك " والله تبارك وتعالى أعلم  
فعل اسمه كان أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم لأن عمه  
الذي أترجم له اسمه " محمد بن الحسن بن مورك " <sup>(١)</sup>  
وهو يدعى عنى بـ أسرة " بن مورك " والله تبارك وتعالى أعلم بـ أسرة  
مشهورة يطلب لعدم

#### (٧) أحلافه وورعه

يذكر مؤرخون " بن مورك " كان شديد في حق ، فممسك به ، لا تأخذه  
فيه لومة لائم ، وكان شديد في مواجهة أصحاب البدع من لفرق الفصالة من  
معتزلة <sup>(١٠)</sup> ، ولكرامية <sup>(١١)</sup> الذين كان هم انتشار في بلدته ، حتى تصبوه العداء .

(١) معتزلة : معروف هذه الفرقة في أواخر القرن الثاني الهجري ، وذلك حين جاء رجل من إسمه  
" الحسن البصري " يسأله عن حكم ترك الكبيرة ، وقيل أن عيسى أجاد " وأصل من عطاء " <sup>(١٢)</sup>  
بأن تركت الكبيرة من مؤمن ولا كافر بل في منزلة بين المنزلةين ، ثم قام واعتزل بحسن  
" حسن البصري " ، وذلك حتى أصبح عليه باعتزله ، وهم أصول خمسة هي : التوحيد ،  
والعدل ، والورع ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلةين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه  
الأصول هي معاني تختلف من معانيها عند أهل السنة والجماعة

انظر الفرق بين الفرق لابن أبي عمير (ص ٢٤) الفصل في نقل والأحوال (ص ٢٧٣/٣)

لمصره ورواه خمسة ، هو بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله (ص ١٤-١٥)

(٢) ذكر سيرة : نسب هذه الفرقة بن أبي عبد الله محمد بن كرم القيساني الذي ظهر في بلاد  
خراسان ، وهم يفتنون صناديق الله - تعالى - ولكنهم يفتنون في الإتيان إلى فرقة الرشيد في  
الشبهة والتعظيم

انظر آراءهم في مقالات الأشعري (٢٠٥٠١) ، نقل والنقل (١٠٨٠١) ، تحقيق محمد صبيح  
كبيسي ، الفرق بين الفرق (ص ٢٠٥) ، تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد

و حاكمه بمؤمرات ، و بسائل و حدود و الأشخاص منه بشي له و و بسائل  
حتى كذب بهيمة عنى يديهم ، و قد رؤيت عنه و باب من عنى مالاذه من دى  
من هؤلاء المبتدعة منها مرواه تميده "أبو القاسم القشيري"<sup>(١)</sup> حيث قال  
(سمعت الإمام أبي بكر بن محمد يقول: "كُتِبَ معيد بن "شير" <sup>(٢)</sup> غشاة في  
الدين ، و هو في باب ليد مصحح و كنت مهموم به ، عند "شير" بهر ، و وقع  
بصري عنى عراب في مسجد عنى ، أبجد مكتوب عيه "الكنس" <sup>(٣)</sup> بك في  
عشيرة<sup>(٤)</sup> ، و حصل في تعريف من بصي أبي مكفى من فرست ، و ك - كسنت ،  
و صرغوني بالغز)<sup>(٥)</sup>

و قد يروى من مرواه عنه ، و بسائل عنى و رعه و خوفه من الله - عز و جل  
ما حكه "أبو القاسم القشيري" - رحمه الله تعالى - أيضاً حيث قال  
(سمعت لأسد<sup>(٦)</sup> أبي رفاق<sup>(٧)</sup> يقول: "دعيت عنى الإمام أبي بكر بن  
عزك" عائداً فيما رأيته دعيت عيه ، ففتت له ، و شاء الله - تعالى - به عيب  
و يشبهت

- (١) عبد الكريم بن هوارب بن عبد الله القشيري ، توفي سنة خمس و مئتين و أربعمائة ، و سألني  
ترجمته - غشاة الله تعالى - مقصدة فيما يأتي من مباحث
- (٢) سائر - الكسر و آخره راء - مد عظيم مشهور ، و هو مقصود سائر مدرس في إقليم اسكاف في  
وسط بلاد فارس و هو لما استجد عمارتها و اختصها في الإسلام  
الطغر معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، (٣/٢٨٠)
- (٣) سورة الزمر - جزء من الآية (٢٦)
- (٤) طيفات الشاعرية ، للمسكي (٤/١٣٠)
- (٥) الحسن بن علي بن محمد بن إسحق بن عبد الرحمن أبو حمزة الشافعي شيخنا في عصره يسكن في  
الأصل ، تعلم العربية و حصل علم الأصول ، و سلك طريق التصوف ، و هو أسد القشيري  
نظر ترجمته في تبيين كذب المفتري لأبي عماد (ص ٢٢٦)

فقال لي: ترمي أخفاف من موت؟ إنما أخفاف هي وراء الموت).  
وروى "المسكي" رحمه الله تعالى - في حقيقته أن "ابن هورث" لم يمت في بيت  
فيه مصحف قط ، وذلك عظاما بكتاب الله - عز وجل -<sup>(١)</sup>  
وهكذا يرى أن "ابن هورث" رحمه الله تعالى - كان ورعاً ، يخاف الله - عز وجل - ،  
وكان أيضاً يحب الفقراء ، قائم على خدمتهم ، ومن أقوال  
العلماء وثباتهم عليه يعرف أنه كان عادلاً في الدين ، والله تعالى أعلم .

#### (٨) وفاته

يتفق المؤرخون الذين كتبو عن "ابن هورث" - رحمه الله تعالى - أن وفاته  
كانت سنة ست وأربع مائة بهجرة ، وأنه مات مسموماً ، ولكن يمتنع من  
أن يكون سبباً في وفاته ، غير بعض منهم "المسكي" - رحمه الله تعالى - أن الذين  
سموه هم بكرامة ، وذلك أنه كان "ابن هورث" شديد في مرد عصى الكرامة  
لمتدعة فربهم وشو به إلى استيفان "محمود بن موسى" ، وهزوا عليه يده فمروا  
بمحمد بن عبد الله بن أبي رسول الله - عليه السلام - ، وأب الاستيفان حين سمع ذلك دعه إلى  
"عزلة" بمناظرة عنه ، وأن "ابن هورث" كتب هذه الأجزاء مسنوبة إليه ، وأن  
الاستيفان أمر بإعدامه وإكرامه ، حتى تبين له كذب الساقطين عنه ، وأن بكرامة  
لمتدعة حتى غنمو بذلك سبعة غنية من جهة فمات في طريق عودته إلى بغداد .

١) الرسالة النورية (١٦٩١)

(٢) طبقات الشافعية (١٦٩٩)

وحد الأمر بعلامت اسمه وأنه لم يعرف عن رسول الله - عليه السلام - ولا عن الصحابة ، يقول الله  
عليهم ، وهم أصل من "ابن هورث"





من سنه ، فمضى حيداً شهيداً<sup>(١)</sup>

وعلى هذا أرى يكون الذين سقوه هم "الكفرة" ، وليس المستطاب  
ولكن "ابن حرم" - رحمه الله تعالى - يرى أن المستطاب هو بني قبه باسم  
لأنه ولد بـ محمد - ﷺ - من هو رسول الله ﷺ ، وبكذلك رسول الله ﷺ ،  
وهو يقول (أخبرني "سيمان بن عديف الناجي"<sup>(٢)</sup> - وهو من مقدميهم اليوم - أن  
"محمد بن الحسن بن مورك" عني هذه المسألة قتله بالنسبة "محمود بن سيديكج"  
صاحب عاتون وراء شهر من حرابيل - رحمه الله -)  
ونقل رأي "ابن حرم" - رحمه الله تعالى - كل من الدهلي<sup>(٣)</sup> ،

(١) طبعات الشيعة ١٣١٤

(٢) هبة بن أحمد بن سعد بن حرم الأنسلمي القرطبي ، أبو محمد ، فقيه ، أدب ، صوفي ، محدث  
حافظ ، متكلم ، أدب ، شارك في التاريخ والأنساب والفتوح والعلوم والسياسة والطب ، أصبه  
من فارس ولد بـ طرية ، توفي سنة ٣٨٤ هـ

من تصانيفه المذكورة "المفصل في نسب والأهوال والنحل" ، انتهى بالآثار في شرح المعنى  
بالاختصار في الكتاب والسنة ، توفي سنة ٤٥٦ هـ

انظر ترجمته في معجم المؤرخين (٦٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣٠٠٠٠) ترجمة رقم  
(٤١٧٢)

(٣) سليمان بن عديف بن سعد أبو الوليد الناجي الأنسلمي القرطبي ، فقيه مالكي من رحاب  
الحنابلة ، ولد سنة ٤٠٢ هـ ، ونقل في البلاد بطلب العلم

من مؤلفاته الإكفاء في الفقه ، وكتاب في شرح والمفصل ، وكتاب الإشراف في أصول الفقه  
وعو ذلك توفي سنة ٤٧٤ هـ

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٠٩) ترجمة رقم (٤٣٤٧)

(٤) المفصل في أصل الأهل والأولاد ، (١٦٦)

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣ ٣

وبن العماد . وابن نعري يروي<sup>(١)</sup> ، وصاحب الأعلام<sup>(٢)</sup> ، وكثير غيرهم شاقبو هذه التهمة ، ورموا بها ابن موريث .  
ويروي "بن كثير" . حمه الله تعالى . أن المنصف قد عصب عني "بن موريث" لأنه جرت في بلاحة مسطرة بينه وبين "محمد بن أبيهيم"<sup>(٣)</sup> ، وأن السلطان صال إلى "بن أبيهيم" . وعصب عني "بن موريث" وأمر بطرده وخرجه ، وبكبه ، يذكر أنه قد . وهو يقول في بيدل ذلك  
(وكان من جملة من يقال له - أي السلطان - "محمد بن أبيهيم" ، وقد جرى بينه وبين "أبي بكر بن موريث" مسطرة بين يدي السلطان "عمود" في مسألة

- (١) عبد بن أحمد بن محمد بن العماد المنشقي الصقلي حبيبي المعروف بابن العماد أبو الفلاح ، مؤرخ ، فقيه ، أديب ، ولد في دمشق سنة ١٠٢٢ هـ ، وتوفي سنة ٨٩ هـ من تصانيفه "مسيرات الذهب في أخبار من ذهب" ، "شرح الزبده لأبي حنيفة الحموي" نظر برخته في معجم المؤلفين (١٠٧٥) والنظر ما كتبه عن ابن موريث في (١٨١٢)
- (٢) يوسف بن نعري يروي عن عبد الله الصائغي مختصي أخبار الخامس مؤرخ وقد بالقاهرة سنة ٨١٢ هـ ، ولزم مؤرخي عصره مثل العمري وعلقري ، وتوفي سنة ٨٤٧ هـ من تصانيفه "النجوم الزاهرة في ممالك مصر والقاهرة" ، "أحوال النصارى في مصر" ، "أخبار السوء" .  
نظر برخته في معجم المؤلفين (٢٨٢/١٣) ، الأعلام (٢٢٢٨) .  
والنظر ما كتبه عن ابن موريث في النجوم الزاهرة (٢٤٠٠٤)
- (٣) الأعلام (٦٨٣)
- (٤) محمد بن أبيهيم من رؤوس الفكرانية ، هو أديب شهيد في تحريف "أبي بكر بن موريث" ، قال الشهرستاني (قد احتشد في إرماع مقالة أبي عبد الله في كس مسند حنيفة بن محمد الفاضل إلى نوع بينهم فيما بين العقلاء)  
نظر ، نقل والحل (١١١٦-١١٢٢)

معرض ، ذكرها بن عيسى " في مصنعه له ، فصار السطوط "محمود" إلى قول "أس  
 عيصم" ، ويقسم عيسى " بن فورك" كلامه ، وأمر بطرده وجره منه موصيه سرأي  
 "هيمية" (١)

وقبل بن " بن فورا" دعم السطوط "محمود بن سبكيين" في عهده ، وبن  
 بن فورك " قل بسطوط - لا يجوز أن تصف الله بالعوقية ، لأنه يرمي أن تصفه  
 بالثنية ، لأنه من جار أن يكون له فوق ، جار أن يكون له تحت  
 فصار محمود بن " ، وصنفه بصوفية ، فترمي أن تصفه بيسحية ، وبن هو  
 وصنف نفسه بذلك ، قال هيمت "

وذكر شيخ الإسلام " بن تيمية" (٢) - رحمه الله تعالى - حرم هذه المناظر ، بني  
 ثاب "لأبن فورك" بن يدي السطوط "محمود" وقال (وتدافع عهده - بني عبد  
 السطوط " بن عيصم " و" بن فورت" في مسأله العو ، فرائي قوة كلام " بن  
 عيصم "م جمع بنت ، ويقال به قل "لأبن فورت" صو ردت أن تصف محمود  
 كيف كتب تصفه بأكثر من حد ؟ و قل فرتق بي بن حد فرب الذي تصفه وبن

(١) البدنه والهدنه (٢) ٣٢

٢ الدين غير صفات صالحة ، لا بن رجب (١٢١)

(٣) أحمد بن عبد عيصم حبيبي فقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام إمام الأئمة ، ولد سنة ٦٦٠ هـ  
 في حر - واشتهر بن - بن - وقد بلغ في جميع العلوم ، ومن فتاويه في العو ، بطبع ثلاثمائة  
 مخطوطة وأكثر ، وكان من أئمة يومه لآدم ودينه بغيره ، لأمره أن يكون وصيه  
 وبني وهو في السجن سنة ٧٢٨ هـ ، ومن مؤلفاته التكملة " فراء بغير من العو والعقود  
 و"مفتاح السنة" و"تدبرية" ، و"الإيمان" ، و"الفرق بين أولياء الله وأولياء السوء" ، و"مع  
 صف التكملة

انظر ترجمته في البشر الطالع محمد بن عبد القرن السابع ، نقضو كافي (٦٢/١) ، سمر  
 أعلام الصلاه (١٧ ٥٠٣) ترجمة رقم (٦٧٦٣) ، الأعلام (١٤٤١)

معه وها؟ وإن "ابن هورك" كتب إلى "أبي إسحاق الإسعريي"، يطلب الخواب عن ذلك، فلم يكن لطواب، إلا أنه لو كان فوق العرش لزم أن يكون جسماً، ومن أسس من يقول: إن السلطان يظهر له مصاد قول "ابن هورك" سفاهة اسم حتى قدس،

وحكى شيخ الإسلام "ابن تيمية" رحمه الله تعالى: حين هذه المسألة أيضاً في موضع آخر، وبعده فكتب من كتب "ابن هورك" سني فقدم، وذكر أن من هور "كتب كتاب" في "أبي إسحاق الإسعريي" يحكي ما جرى به ويقول:

(وحدثني في كلام السلف: أن قولهم به يرى لا في جهة؟ فقلت نعم يرى لا في جهة، كما أنه لم يرى في نفسه لا في جهة ولا من جهة، وبه غيره على ما يرى نفسه، واتجهت يست بشره في الرؤية، ومن أبى لم يأت بالمعقولة فيما يب هكنا مره في جهة ومن لا يرى لا في جهة ومن، كذلك لم ير إلا مشهود. فقرر وحجه بمنح مسحة والنفق، ولا يخفى من حسره ورواية ويؤسف. وقد يكتفى عرصة لا يبين التثنية والتأنيف وهو ذلك. ومع هذا فلا غيره بشيء من هذا. فإن أي بن هورك - ثم يعني أ. السلف - سبب لبوم وسمكة. وشي يوم يكرر على نفسه في محسنة كيف يُعقل شيء لا في جهة؟ وما شعر القلب في أول الأمر وترى عليه فإن قلعه صعب - والله أعجز - غير أنه فرحت بمكرهمة لما كان منه في ذلك، فلما رجعت إلى البيت، فوجدت برقة فيها مكتوب "الاستد" - آدم الله سلامته - على منعه "أ. ليدري يس في جهة، فكيف يرى لا في جهة؟")<sup>(١)</sup>

(١) دره نادر من الفقه والنقل (٢٥٢٦)

(٢) مجموع الفتاوى (١٦-٨٢-٨٣)، والنظر أسس القديس، ثم في قصه ذلك حين لمعه

(ص ٧٩-٨١) تحقيق أحمد حجازي السقا

وذكر "بن هورك" أن السبط جمع أعيان. بيده من أحصيه ولحمية ، وأنه  
استعصم في هذا الموضوع ، وبهذه قائلوه إن من قال إن الله يرى لأي جهة  
فهو صان مبغى

والله يرى في هو أن هناك معاصرت حرب بين يدي بسطط "محمود بن  
سكندر" بن "بن هورك" والكرامية في مسأله عمو الله تعالى ، و"بن هورك"  
يخبر أهل السنة وجماعة في هذه المسألة ، وقد ناقض موقفه معه عبارة يضي  
اعمو لانه يؤدي - في عمه - إلى كون الله تعالى متحيز محدود ، وقلة يشبه ،  
والكرامية والسبط منهم - يوافقو ، هن سنة وجماعة ويثبون العمو والموهبة  
لله تعالى ، والذي يذكره يؤرخو ، هو أن "بن هورك" مات في طريق غزائه من  
"غزة" إلى "بمباور" بعد ذلك ما طرف بين حرب له في محسن بسطط ، وأنه  
نقل إلى بمباور ، ودفع فيها

ولم يجد في هذه ما طرف ما لمي به "بن هورك" من أنه قال بن يدي  
استطاع أن رسول الله - ﷺ - ليس هو رسول الله لا ، وأن رسالته - عسه  
مضلاة وسلام - قد نهض موته - ﷺ - ، والذي ربه - الله يارب وتعالى أعلم  
هو أن هذا الاتهام كذب على "بن هورك" ، ذلك لأن الذي يصهر من كتاباته سي  
صنعت عبيد أنه لا يقوى هذا القول ، بل إنه حكم بكفر على من من بالله - عر  
وجن - وه يؤمن برسول - ﷺ - فيكون بذلك موافق أهل السنة وجماعة في  
هذه المسألة ، وليس كما قبله

ويمكن الاستدلال على ذلك بوجه في "شرح العمدة والمعين" وهو أن نبي  
الله - عر وجن - الإيمان عن لم يؤمن بمحمد - ﷺ - عيب بكفر من يكفر بمحمد  
- ﷺ - كرهه الله ، لا ، ذلك موجب لعقول ومقتضاه ، ولذا حكم الله تعالى  
بكفر من لا يؤمن بمحمد - ﷺ - صبر من هذه الوجهة لإيمان بمحمد - ﷺ -  
كأخص بالإيمان بالله - تعالى - ، وإذا لم يؤمن بمحمد - ﷺ - فكيف يؤمن بالله؟

وقد يعي الله لإيمان به عمن ليس يؤمن بمحمد - ﷺ - (١)

وهذا النص ورد كما لا يشر مباشرة على بني هذه التهمة عمن "س هو كذا" لأنه يتصل بدهاءه ، ولم يؤكد ذلك أن هذه التهمة رمي به لأشاعة بعدة وصححو بسببها في زمن الإمام "الشعري" رحمه الله تعالى ، وقد راجعنا ، وبني أنها حسب من معتقد لأشاعره وقيل (كذلك قد قيل إن مذهب "الشعري" أن أبي - ﷺ - سعي في قومه ومن قبله كذا - كادها - وكان قوله بهذا ، عليهم ذلك قول الإلهام - إن شاء الله تعالى -) (٢)

وعن السبب في رمي لأشاعة "س دورك" منهم بهذه التهمة هو معتقدونه من "صوب" علم الكلام" وبحث لأن من حكم عرض عنهم أنه لا حق ، وهم يقولون ، مذهب شعري ، ونعرض منه ما يروى بالكتابة ، ومنه ما يقى ، مخر كذا - مثلاً - عرض يروى بالوث ، وأما عرض شعري في حياته ، وقد مات فكيف يوحى إليه؟ وهذا هو لازم مذهب لأشاعره ، ولكن لازم مذهب شعري مذهب يد م ينرمه صاحبه ، ولذي أراه - والله عني أعظم - "يهد لا يهد موت ك رماهم به أعدائهم ، وأن "ابن دورك" لا يرى هذا الرأي ، بل هو يرى من هذه التهمة - كذا - قضية موية باسمه ترد عن روثقة ، وث هي أحب ، وقد يكون موته بلغ حتى سبب في هذا لاتهام - والله تعالى أعلم -

١ (ص ٨٨) من المخطوطة

٢ رسالة الشعري لـ... سببه أمم السنة بكتابة مناهم من لحمه ، ص ١١٢ طبعات الشيعية

لشعري (١١٢ ٢)

## المبحث الثاني حياته العلمية

هم "يس فورك" بشخصي نوع العلوم مختلفة ، وجميع الحديث في بيده  
أصهين ، ودرس بقية ، ولكن شاء الله - تعالى - أن يتعمق "علم الكلام" الذي بهي  
سيف الصاع عن نفسه ، ويبدو خطره ، فرحل من بيده لعنه حتى أنقذه ،  
وترسم له مصدر مي رحمت به صوره عن حياته عسمة من خلال " يأتي

### أولاً - رحلاته في طلب العلم

يذكر المؤرخون أن "يس فورك" نشأ في "أصهين" وطلب لعنه فيها ، وقد  
سمع حديث فيها ، وأنه (سمع مسند أبي داود لصديقي من عبد الله بن جعفر بن  
فارس ، وسمع من أبي هريرة لأهوازي)<sup>(١)</sup>  
وقد التحق بـ بغداد والبصرة شقي لعمرو ، والاحمد ع بالعباء (وكرر سمعته  
بالبصرة وبعده)<sup>(٢)</sup>

ودرس المذهب الأشعري في العراق أيضاً<sup>(٣)</sup>

ومحكي المؤرخون عنه قصة في سبب شيعته بعلم الكلام وهي "ه قن

(١) مصنفات من داود بن عمارود الطيالسي ، فارسي الأصل ، ومن كبار حفاظ الحديث ، و - في  
البصرة سنة ١١٣٣ هـ ، وتوفي بها سنة ٢٠٤ هـ - له المسند ، كان ثقة ، ثباتاً

المطر تاريخ بغداد (٩ ٢٥ ٢)

(٢) مير أعلام النبلاء سحي (٣ ١٢) ترجمة رقم (٣٧٣٩)

(٣) المطر طبقات الفقهاء الشيعية لابن الصلاح (١ ١٣٧) معجم المؤلفين (٩ ٢٠٨)

(٤) نفسه ، والمطر أيضاً طبقات الشافعية للأسيوطي (٢ ٢٦٦)

(كان سبب اشتغالي بعلم الكلام أسي كنت بأصهبها أحنف و عبيه  
فسمعت أن جحر لأسود يروى لله في الأرض ، فسأت سب بعبيه عن عبيه ،  
فكر لا يجب بحوب شاف ، ويقول : يوش برهد من هه ؟ لأنه كان لا يعرف حقيقه  
دنت فقتل في . ب ' دت ' ، يعرف هه فمن حقت أن تخرج بي فلال في سد ،  
وك . يمس لكلام ، فمحت ربه ، وسدته ، فأجاب بحوب شاف ، فسأت لأيه  
أن أعرف هه العلم ، فاشتعت به )<sup>(١)</sup>

ولم يذكر "ابن هورك" أخبار بني هوريه غير شاف ، ولا أخبار بني هوريه  
غيره شاف حتى يمكن التعليق عليه ، وهذا الخبر<sup>(٢)</sup> الذي سمعه "ابن هورك" من بيت

(١) طبقات الشافعية ، لاسكي ر ٢٩٤ )

(٢) هذا الخبر رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢٢١ ٤) حديث رقم (٢٧٣٧) ، عليه الكتاب

الإسلامي في باب ذكر الدليل على أن جحر أن يشهد به . اسمه بالنسبة

ورواه ابن خوري في الفل الشافعية (٨٥ ٢) من جحر وعبد الله بن عمر وحسن الله صهي

وقال ابن خوري عن رواية جحر (هذا حديث لا يصح ، وسحق ابن بشر قد كذبه أبو بكر  
بن أبي شيبة ، وعروه ، وقال الدرمني هو في حديث من يصح الحديث ، قال وأبو معمر  
صحيح)

وقال عن حديث ابن عمر (وهو لا يثبت ، قال أحمد عبد الله بن مؤمن أخباره ساكنو ،

وقال علي بن حبيب (شبه لعل) الفل الشافعية (٨٥ ٢)

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ هذا ترجمة إسحاق بن بشر بن مفضل

الكاهن ، ترجمه رقم (٣٢٦١)

ورواه ابن عدي في الكمال في صفاء الرجال (٣٤٢ ١) هذا ترجمه إسحاق بن بشر الكاهن

رقم (١٧٢) طبعة دار الفكر الثالثة عام ١٤٠٩ هـ وقال ابن عدي عن إسحاق بن هه في صفاء

من يصح حديث



صححة بحسبه بن رسول الله ﷺ - وقد تكلم عليه علماء أهل السنة وجماعته ،  
ويروا عنه ، وأرسلوا ما يقوله البعض إشكالا فيه

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - عن هذا خبر به (قد روي عن سفيان  
ثقة بإسناد لا يثبت ، ومشهور إنما هو عن " بن عباس " قال " أخبر الأسود بن  
الله في لأرض عن صاحبه وقبه فكأنما يصالح الله " وقيل غيره " ، ومن تدبر المقطع  
منقول ليس له أنه لا إشكال فيه إلا عني من م يتلوه - فإنه  
- قال - " عني الله في الأرض " فقيده بقوله " في لأرض " ، ومن غلط فيقول .

عني الله ، وحكم المقطع مقيد بخالف حكم المقطع المنقطع  
ثم قال " فمن صاحبه وقبه فكأنما يصالح الله وقيل غيره " ، ومعصوم أن  
ملشبه غير المشبه به ، وهذا صريح في أن لمصالح م يصالح بن الله أصلا ، ولكن  
شبه بن يصالح الله ، فأول الحديث وآخره بين أن الخضر ليس من صفات الله ،

- ورواه إسماعيل بن محمد المصري في كشف خفاء ومزيل الإلصاق عما اشتهر من الأحاديث  
عني السنة الخامس (١ ٣٤٨ ٣٤٩) وقال (ومثله لا يمكن لأحد أن يراه ، وأنه شواهد ، عاصم  
حسن - وإن كان ضعيفا بحسب أسناده كما قد يعصم منها مروءة النديمي - عن أنس بن  
خضر بن الله عن مسحة بن عبيد الله ، ومنها مروءة بخارت بن أبي أسامة في مسنده  
عن جابر بن عبد الله بن خضر بن الله في لأرض يصالح الله بها عباده)  
وأخرجه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى الشيباني الشافعي في تيسر الغريب من الحديث فيما يروى  
عني السنة القدس من الحديث وقد - وأخرجه القضاة في معجمه وأبو عبد الله القاسم بن  
سلام من حديث أبي عباس رده به ، وقد روي موقوفاً عني بن عباس قال سيح - هو  
موقوف صحيح

وأخرجه وأبو بكر في مسند الأحاديث الصحيحة (١ ٣٩)بعة مكتبة طبعات الأولى سنة

كما هو معنوم عند كل عقول ، لكن ليس أن الله تعالى كيف جعل أساساً يستحقون به جعلهم به مشتمولة بخلق منكم حمرة عظيم بينه انحصار ، فإن قسرت بغير لمقبل وبكره به كما جرت بعده والله ورسوله لا يكتفون به من اتصال أساس ، بل لابد من أن بينهم ما ينفقوا ، فقد بين لهم في الحديث ما ينبغي من التمثيل<sup>(١)</sup>

ونظروا من قوله " هذا الحديث في كذبه " مشككاً بالحديث " بأويلاب محضنة ولو به أدرك صعب الحديث ، وأنه ليس من أحاديث الصحابة لأنه قال " بين الله في الأرض " ما أجهد نفسه في تأويله وفاء " من قصص شبهة " راقم ما يعرف منه بالمرس ، ثم توجه به كروي ، ثم إلى بيسانور ، وبني له به مفسر<sup>(٢)</sup>

و شفي " من قولك " في معرفة بشيوع أحوال ، جمعوا بين نعم بلقيس ، واختلاص بوسع في كفة جنوب معرفة ، الأمر الذي كان به أثر و صبح فيه ، حيث صار إماماً في علوم عديدة ، كما كانت له مواقف القوية في مواجهة المبتدعة وأصحاب الفرق الضالة ، وعنده عند نفسه ربي " نري " ، حيث أصغته فرقة الكرامية العداة وشوا به "

(١) مجموع النسخ ٦ ٣٩٦ ٣٩٨

(٢) ابن قاضي شبهة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد قوهان الأسدي السهمي الدمشقي السهمي ويعرف بابن قاضي شبهة تفرق الدين أبو الصلبي ، مقبه مؤرخ ، مصر

من مؤلفاته صحف الفقه السامعي ، دليل على تاريخ الإسلام شفي خروج الله الشامي بولي سنة ٨٨٥

نظر ترجمته في معجم المؤلفين ٣ ٥٧ ٥٨

(٣) طبقات الشافعية ١ ١٨٥

٤ طبقات الشافعية بسبكي ( ١٦٨ ٤ )

وحكى حاكم ابن عبد الله<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - سبب انتقاله من الري إلى

نيسابور فقال:

(فتقدم إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن محمد بن أحمد ، والسياسة فيه  
موسسة في توجهه إلى نيسابور ، فسي في يد و مدرسة من حلقه "أبي الحسن  
سوشجي" ، وأمر الله به في يد أنواع من العلوم - سوسه ، وفهرت بركته  
على جماعة من المتفقه ، وخرجوا به)<sup>(٢)</sup>

وهكذا يرى أن "ابن خلدون" تنقل في البلاد ، ورحل من يد الأخير في طلب  
العلم وتحصيله ، ثم تشارك للتعليم والتدريس في نيسابور

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية أبو عبد الله حاكم الصفي المظفر ، ويعرف بين البيع  
من أهل نيسابور ، وكان من أهل العلم والحفظ والحديث ، ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة  
بالي سنة ١٠٥٠ هـ

انظر في ترجمته البداية والنهاية لأبي كثير (١١ ٣٧٩) ، سر اعلام النبلاء (١٣ ٩٧) ، ترجمة  
قم (٣٧١)

(٢) عيقات الشافعية (٤ ٢٨)

## ثانياً شيوخه وتلاميذه

### (أ) شيوخه

تأثر "ابن فورك" - رحمه الله تعالى - "بأبي الحسن الأشعري"، ودرس منهجه وتعرف على آرائه، واعتقده، وصار جريماً منسجماً لأشعري، فذاً فقهه، وبذلك يعتبر "أبو الحسن الأشعري" الشيخ الأول "لابن فورك" فهو ورن كماله يشق به، فإنه درس كتبه كلها وتأثر بها، وصار دليل على ذلك هو أنه قدمه في "الأشعري" في أصول الدين من خلال مذكرته من كتيب، وذلك في كتابه "مجرد مقالات لأشعري".

ولذلك فونسي سابقاً - عشيقته الله تعالى - بهذه مختصرة عن هذه الفاء الذي تبعه "ابن فورك"، وبعد ذلك أذكر شيوخه من شريين الذين تلقى منهم علمه في أصول الدين وغيرها.

### أبو الحسن الأشعري

هو حفي بن إسماعيل بن أبي بشر، صوفي بن سفيان بن عبيد الله بن موسى بن هلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري، وهو من سلالة بصري، الحسن أبي موسى لأشعري، رضي الله عنه - ولد سنة ٢٦٠ هـ في البصرة - وتوفي

( ) انظر في ترجمته: بيون، كذب الشذوي فيه بسبب أبي الإمام أبي الحسن الأشعري، لايس عماد (ص ٢٤)، شذرات الذهب لابن العماد، (٢٠٣/٢)، حقائق الشيعية، للسيكر (٣٤٩/٣)، تاريخ بغداد، لابن الخطيب البغدادي (٣٤٦/١)، البداية والنهاية، لايس كتيب (١٨٧/١)، سير أعلام النبلاء (٨٥١/٥)، الكامن في التاريخ، لايس الأكبر (٢٩٢/٨)، وفيات الأعيان، لايس حسان (٢٨١/٣)، علم الكلام، له كثير جداً لمعبر (٣٥٢)

ولده وهو صغير نفس. وأوصى به عبد الوهّاب بن "ركوة بن يحيى نساجي" -  
 رحمه الله تعالى - وكان بمثابة القدر والخصيصة ، وكان مذهب مذهب الشافعي -  
 رحمه الله تعالى - فتلقى "ابن الحسن الأشعري" النعم في يد يده تعينه على يد هـد  
 الإمام ، وأخذ عنه الحديث ولغته ، ولكن رواج أمه من "أبي علي حنّلي"<sup>١</sup>  
 جعله ينسب إليه معتزلة ويعتقد ، لاسيما وأنه كتب صغير نفس ، وكان  
 "حنّلي" مذهب عبد المعتزلة ، وله مكانة عظيمة بينهم وصار أستاذ "الأشعري" في  
 علم الكلام

وقد مر "الأشعري" رحمه الله تعالى - بحر حل في حياته ، وانتقل من مذهب  
 لأخر - وكانت شخصيته من الشخصيات التي در حوزة كثير من الخلد واستدش  
 بين المؤرخين ، وبين من يتسبون إليه ويبان ذلك هو

أب "الأشعري" - رحمه الله تعالى - بقي على مذهب الأعمى مدة طويلة من  
 عمره تقدر عوي "ربيع سنة" ، وكان قد بيع شأناً عظيماً في مذهب ، ودرجة  
 عالية ، حتى صار تأسده وروح أمه يبيده عنه في المناظرات ، ولكن شاء الله - تبارك  
 وتعالى - له نهاية ، وتبين له مساهمة معتزلة ، فأعلن بولته على الملأ في المسجد ،  
 وبسك لا عتر ، ولكنه عظمه مذهب "عبد الله بن كلاب"<sup>٢</sup> - رحمه الله

(١) هو محدث البصرة وشيخها توفي سنة ٣١٧ هـ وتلقى عنه الأشعري الحديث والفق  
 حيدرت الشيعية بسبكي (٣١٩٩)

(٢) أبو علي حنّلي هو محمد بن عبد الوهّاب بن سلام الحنّلي البصري ، ولد سنة ٢٣٤ هـ ،  
 وإليه انتهت رداة المعتزلة في البصرة ، توفي سنة ٣٠٢ هـ

معار أبنية والنهاية (١١٠ ١٢٥) - سير أعلام النبلاء (٤١ ١٨٣)

(٣) مطر غرد علي من أئمة المذاهب والمصنفات لسعري (ص ١٤) تحقيق محمد باكرم بعباد

(٤) عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب - يضم الكتاب ويشبهه اللام - المقتطع اعتره الشهير ساني  
 من جملة السلف ولكنه من الذين يشار إليهم بالكلام ، وقال البغدادي عنه إنه كان مطرود من  
 مسجد - يد عرجستان ، وأنه كان يقول بالنسب

تفتر لئلا والحق (١٩٣) ، الفرق بين الفرق (ص ٢١٦)

تعالى - وبقي عليه مدة ، ثم تركه بن مذهب الإمام "أحمد بن حنبل" <sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى عنه - واستقر على هذا المذهب ومات عليه - والله تعالى أعلم .

وهذا قريب من خبر بن مذهب الإمام "أبي الحسن الأشعري" - رحمه الله تعالى - وبن "أبي أحمد" رجوع عن مذهب معاوية ، وأنه يعتقد ما اعتقده أهل خلق أهل السنة والجماعة ، ويلقب به - إلا أنه - نتيجة لبقائه مدة طويلة على مذهب لأبي حنبل - قد تأثر ببعض أصول معتزلة بنى كذب في صحيحها في العقل ، وأنه لم يستطع التخلص نهائياً من بعض هذه الأصول التي سمها معتزلة ، وأراد هذا صهر في بعض المسائل العقائدية التي حارب فيها مذهب خلق . سألهم من إعلان الرجوع عن بعض ، وعقد عقيدة أهل حق ، وأنه قد نسب يهود "الأشعري" - رحمه الله تعالى - مناقضاً في بعض مسائل عقيدته ، نحو ما أجمع بين هذه الأصول وبين مور العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة

وهم فصل من أصول معتزلة مسمو به "أبو الحسن الأشعري" - رحمه الله تعالى - هو لأهل فئات ملاحق من حوادث فهو حدث ، وسبغة هذه فوسه ثبت صحت الأفعال لأحد رية لله عز وجل . كالحية ورجب والعصب وصرح وغير ذلك ، ولكن على أحد لا تقوم بدان الله تعالى - بن حديث معصية عنه عز وجل والذي ذهب إلى أن "أبا الحسن الأشعري" - رحمه الله تعالى - قد استقر في نهاية أمره على مذهب السلف منهم الإمام "أبي حنبل" - رحمه الله تعالى -

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال النيسابوري إمام الحديث ، وناضل عن السنة وحيد الأئمة الأربعة ، ولد بعدد سنة ١٦٤ هـ . وقد امتحن في القول بخلق القرآن ، وثبت حتى دأب صيته وعصب سرته ، وهو إمام في الفقه واللمعة ، توفي سنة ٢٤١ هـ

مؤلف حقائق أحاديث أحمد بن أبي يعلى (١٦٤) ، سير أعلام النبلاء (٩٠٤٣٤) ترجمة رقم

و"حافظ الحكمي" رحمه الله تعالى وهو يقول (أب بو حسن لأشعري  
 عنه - رحمه الله - عندي قرره في كنهه "الإبنة" ندي هذا من آخر ماصف هو  
 قول أهل الحديث سابقه بحروفه ، وجاء به برعنه ، وحشج فيه بترههيههم بعقبة  
 ونسبة إلى أن من فإنه وب. أعطى في تأويل بعض لأبيات ، وأحسن في بعض  
 موضع ، فكلامة يدعى به بحرف يستعمل إلى من سكنهم في مسألة أمر .  
 كما هو مخدع لهم في إثباته لأسوء والنزول ورواية . وقد صرح في مقالته بأنه  
 قلل ب. قد . به لإمام "أحمد بن حنبل" وأئمة الحديث . معتضد مااهم عليه .  
 وبخدمة فيه وبين يستعمل به بوب بعده . بن هو بريء منهم ، وهم منه ب. )  
 أب الدين فأن . به م يستطع شخص بهالاً عن أصول معتزلة بكلامة النبي  
 شأ عنها قرب منهم شح لإسلام "بن بيمية" رحمه الله تعالى - وتسميه "بن  
 القويم"<sup>٣٨</sup> - رحمه الله تعالى .

(١) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، فقيه أديب من علماء حوران ، ولد في قرية السلام في  
 جالوني حوران ألف كتب كثيرة صحب أكثرها على فقهاء الأئمة سعود بن عبد العزيز ، وتولى  
 القضاء في إنذاره مدرسو تعليم بسامطة ، ثم عين مديراً بالمعهد الوطني فيها سنة ١٣٧٤هـ  
 واستمر إلى أن توفي بحكة سنة ١٣٧٧هـ  
 من مؤلفاته : مجموعة القواعد في الفقهية ، معارج القبول ، والخواطر ، بلكنون في أصول الفقه  
 وفتاوى

انظر ترجمته في : الأعلام (١٥٩٢)

(٢) معارج القبول (١/ ٣٤٤ - ٣٤٦)

(٣) محمد بن أبي بكر بن محبوب بن سعد بن جرير القرشي النخعي شمس الدين بن عبد الحميد بن عبد الحميد  
 الحسيني القلابة فقيه ، ولد سنة ٦٩١هـ . أعاد الفرائض عن أبيه ، وأعاد لأصول عن أبيه  
 عندي وابن بيمية ، وشرح في جميع العلوم

ومن مصنعاته : إتمام شوقي ، بدائع الفوائد ، شرح منار السالكين ، معارج دار السعادة ،  
 حادي الأرواح ، والخواطر دراسة عن الشهامة والعتبة

هو شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يرى أن "لأشعري" رحمه الله تعالى - وإن أعرض رجوعه عن الاعتزال إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - ، لأنه (حتج في حسم ذلك بمقدمات سمعها لمعتزة ، فصارت للمعتزة وعيهم من أهل الكلام يقولون - به مناقض في حسم ، وإن هذه بقية بقيت عليه من كلام المعتزة) <sup>(١)</sup>

ويقول - رحمه الله تعالى - 'يصب' (أما لأشعري نفسه وثمة أصحابه منه يختلف قوهم في إثبات الصفات حرة ، وفي رد عسى من يأو ، بل انصر سمعان مشهورة عبد أهل السنة أي حالهم فيها معرفة كمسألة الرؤية ، والكلام وإثبات الصفات ، ونحو ذلك ولكن كانت حوته بالكلام خبراً مفصلة ، وبسنة حرة بحمة ، وسنت وافق لمعتزة في بعض أصوله التي البرمو لأصحاب خلاف سنة ، واعتقد أنه يمكنه جمع بين تسن الأصول ، وبين الانتصار بسنة كما فعل في مسألة رؤية والكلام والصفات خبره وغير ذلك ، والمختار به من أهل السنة وخديث ، ومن معتزة وغلاة يقولون : به مناقض ، وأن موافق فيه معرفة يناقض موافق فيه أهل السنة ، فمع كان في كلامه شوب من هذه وشوب من هذا ، صار يقول من يقول ، إن فيه نوع من التجهيم ، وأما من قال بـ قوله قول "جهيم" <sup>(٢)</sup> فقد قال الباطل ، والله يحب الكلام بعلم وعص ، فإن

- توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة -

المر ترجمته في غير الطالع محاسن من بعد القرن السابع للشوكري (٢١٤٣ ٢)

(١) معراج السنة (٢٢٧ ٢٢٨)

(٢) جهيم بن صفوان ، وكية أبو عمرو ، ويقال له الراسي كان من أهل عزمال ، قدس عنه

الذهبي الصار بمذبح رأس الجهية ، هناك في زمان صغير الثناوين روع غير عظيم

- وكان مقبلاً على يد سلم بن أحمد الناري عام ١٢٨ هـ -



"الأشعري" شرب كلامه بشي سبوح معرنة ، وسبته في الكلام إليه متصو عيبه  
عند أصحابه وغيرهم<sup>(١)</sup>

وبالإضافة إلى ذلك ذكر شيخ الإسلام سيدنا ابن تيمية رحمه الله تعالى في "مجموع الفتاوى" أن  
"الأشعري" - رحمه الله تعالى - في بعض مسائل وهو فيه خيرة "الأشعري" بالنسبة  
والحديث ، وذهب أهل الحق ، يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وهو  
ذلك) ينظر في المسائل التي فيها نزاع بين أهل الحديث وغيرهم قول أهل الحديث ،  
بأنه لم يكن خيراً مما ذهب إليه من غير أن يبرره من الأصول التي نقدها عن غيرها ،  
فيجمع في ذلك من انتقص ما يكره هؤلاء وهؤلاء<sup>(٢)</sup>

وعلى كل حال فإن "الأشعري" - رحمه الله تعالى - يحمده بجرأته في رجوعه  
عن الباطل ، وعملاته ذلك على سبيل الاعتقاد مذهب الحق عقيدة أهل السنة  
و الجماعة ، والمسائل العقيدة التي خالف فيها هذه العقيدة كانت - والله مارك وتعالى  
أعلم - نتيجة تلك الأصول بعقيدة الكلامية على عقده وشعره نتيجة بطلان ملة  
تطويع على هذه الأصول ، وبسبب أن لا يستطيع بصره الحق والدواع على عقيدته  
أهل السنة و الجماعة ببعض هذه الأصول ، فوقع في خطأ - والله تعالى أعلم -

هذه بده مختصرة عن لأطور العقيدة التي مر بها هذا العام بحسب ، وأشر  
ذلك على آرائه في العقيدة

١ - تاريخ الصوري ، ٩ / ٦٩ ، البداية والنهاية لأبي كثير (١٠ / ٢٦٠) ، تاريخ الخلفاء للقاضي  
ابن كثير (١٠ / ٢٦٠) ، تاريخ الخلفاء (١٠ / ٢٦٠) ، حاشي على الملحق للشهرستاني (١٠ / ٨٦)

٢ - هذا ما ذهب إليه بعض الأصوليين

٣ - الإلهيات ، ١٥ ، ونظر في هذا الموضوع موقف ابن تيمية من الأشعرية ، عند كسور

عبد الرحمن بن صالح المنجد ، ١ / ٣٦٩ ، ٩

أبو شيوخ "ابن هورك" الذين تلقى عنهم مباشرة منهم كثيرون وخلص  
بالذكر منهم

(١) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج  
ولد سنة ١١٨٠ هـ. بعث ومات في سنة ١٢٠٠ هـ. وأبوه وثلاثه في  
شوا

عُرف بأنه مُحدث أسبهان. لزمه بآروية عن جماعة منهم  
محمد بن عاصم الثقفي، وأحمد بن جعفر الصفي<sup>٢</sup>  
وقد روى عنه "ابن هورك" رحمه الله تعالى "مسند هيثمي" وخصه  
عنه<sup>٣</sup>

(٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن خوزاد الأهوازي  
من شيوخ "ابن هورك" في الحديث، قال أبيه - رحمه الله تعالى - (و جمع  
نصف أبي ابن هورك من ابن خزر د الأهوازي)<sup>٤</sup>

(٣) أبو الحسن الباهلي  
هو من أصحاب إمام أبي الحسن الأشعري - رحمه الله تعالى -  
قال عنه "ابن هورك" (لما وقع الله الشيخ أبا الحسن سؤالا ما كان عليه من  
بدع معتزلة، وهذه هي ميمونه من نصرة أهل السنة وجماعة صهر امره،

(١) أخبار أسبهان، بتحقيق أبي سعيد الأسبهباني المتوفى سنة ٥١٣٠ هـ (٢٠٨٠)

(٢) شجرة الذهب لأبي الفداء (١٠٢٢)

(٣) انظر "سير أعلام النبلاء"، دلتحي (١٧: ٢١٤)

(٤) طبقات الشافعية (١٢٩٤) ولم أحمد له ترجمة فيما بين يدي من الكتب

و نشرت كتابه بعد انشغاله ، وبقي في سه أربع وعشرين وثلاثمائة ، ثم خرج به  
 من خريف إليه ، و استفاد منه معروف "بأي خمس ساهي" ، وكان يمازج في  
 لأول ، رتب مقدم ، و نقل عن مدعيهم مدحة جرت له مع الشيخ "بي خمس  
 لأشعري" - رضي الله عنه - لزمه بها حجة حتى باب به خطأ فيه كـ عليه من  
 مذهب الإمامية ، فركها و خالف إليه ، و نشر عمه بصورة ، و استفاد منه خلق  
 الكثيرون<sup>(١)</sup>

وقال عنه "المعداني"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - (ومن تلامذته - أي لأشعري  
 المشهورين أبو الحسن الباهلي ، وأبو عبد الله بن محمد ، وحماد بن أحمد تلميذ  
 حماد بن يوسف بن حماد ، وكنية بعض كتابي بكر محمد بن أبيه الباقلي<sup>(٣)</sup>  
 وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأسمراني ، و بن هورث)<sup>(٤)</sup>  
 وقال "الباقلي" - رحمه الله تعالى - (كنت أب و لأستاذ أبو إسحاق  
 الأسمراني ، و الأستاذ "ابن هورث" - رحمه الله تعالى - معاً في درس الشيخ "أبي  
 الحسن الباهلي" فبعد الشيخ أبي خمس الأشعري)<sup>(٥)</sup>

(١) ميب كذب القدي في عهد نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (ص ١٢٨)

(٢) عبد الحميد بن صالح بن عبد بن عبد الله البغدادي شيعي لأشعري ٢ مضمون من حماد  
 مذهب الأشعري ، و قد وثق بعدد ورجل إلى حماد ، و استمر في بساور ، توفي سنة  
 ٤٢٩ هـ

ومن تلاميذه أسود الدين ، الفري بن المرق ، الإكاش وأصبره ، فصالح الفريفة ، بقسم  
 أسماء الله حسني وغير ذلك

لغير ترجمته في الأعلام (٤٨١٤) ، سو أعلام النبلاء (٣ ٣٧٢) رحمه روم (٣٩٩٦)

(٣) محمد بن الطوب بن محمد بن جعفر البصري ثم البغدادي بن الباقلي ، بقير علم الكلام عن  
 بن محمد صاحب أبي خمس لأشعري ، وكان فقه يماناً بارعاً صنف في الرد على الفريفة  
 و نظمه و ملحورج و الكرمية ، و انتصر لطريقه لأشعري ، توفي سنة ٤٠٣ هـ

لغير ترجمته في سو أعلام النبلاء (١٦١٣) ، رحمه رقم (٣٧٢٤)

(٤) الفري بن المرق (ص ٣٦٤)

(٥) ميب كذب القدي (ص ٧٨)

وقال أيضاً (كان الشيخ "الباهلي" يدرس له في كل جمعة مرة واحدة ، وكان مما في حجاب يرحي السرايب ويه كي لانه . وكذا يسأل عن سببه سقرب ويدرس حجاب به وبين هؤلاء ، ثلاثة كحجاب عن الكس ، فحجاب بكم تروب هؤلاء السوق وهم أهل عصمة هزوني بالعين التي تروهم) <sup>(١)</sup>

وقال "الأسد" أبو إسحق الأسعري " وكتب في حب شمع أبي حسن بهي كقصة في حب سم ، وسمعت بهي يعور كنت في حب لأشعري كقصة في حب البحر) <sup>(٢)</sup>

وقال "السكي" حمد الله بن محمد - عن الباهلي (أبو الحسن الباهلي عبد الصاخ ، شيخ الأستاذ بن إسحاق ، وأستاذ أبي بكر بن هورك ، وشيخ القاضي أبي بكر أحمد ، إلا أن القاضي أبا بكر أخص بهن مجاهد . وأستاذ أخص بالباهلي) <sup>(٣)</sup>

#### (٤) محمد بن أحمد بن محمد بن مجاهد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن محمد أبو عبد الله الصائبي بعد بني متكلم به حب بن حسن لأشعري ، وقد نقل "بن هورك" عنه عجم لكلام أيضاً ، وكذلك قلنا له "الباقلي" <sup>(٤)</sup>

من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وكان حسن التدين ، جميل الطريقة ، محب لعجم لكلام <sup>(٥)</sup>

(١) بن مرقس ، كتاب العقري (ص ١٧٨)

(٢) حجاب الشعبية ، للسكي (٣ ٣٥١)

(٣) نفسه (ص ٣٦٨)

(٤) تاريخ بغداد (١ ٣٦٠) ترجمة رقم ٢٦١

ونه كتاب في "أصول الفقه" على مذهب مالك ، ورسالة في "الاعتقادات"  
 على مذهب أهل السنة ، وكتاب "هدية المستبصر ومعوذة المستصر"<sup>(١)</sup>  
 ولانتمنا للمراجع التي بين أيدينا معلومات وإسرة عن أساتذة "أبي هورك"  
 وعن بعض تلاميذه ، لأنه لم يأتهم هم في كتب الأئمة ، وقد عُثر عن ذلك أحد  
 الباحثين فقام بجمع بعض المعلومات سوى المذكورة عن - هني - وبن محمد ،  
 بل لا شك يعرف شيئاً عن حياتهم ، ويرجع مؤلفهم ووفاتهم ، وبك ذلك  
 ترجح الروايات وفاتهم سنة سبعين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>  
 وهذا عهد ميسره الله - تبارك وتعالى - ي من معلومات عن شيوخ "بن  
 هورك" - رحمهم الله تعالى - وهي وإن كانت قليلة نوعاً إلا أنها تعطي صورة عنهم  
 وأنهم كانوا مشهورين بعبادة الله وفضله والإصلاح وأنه تعالى عنهم -

(١) لأعلام (٥ ، ٣٦)

(٢) سيرة الأئمة ونظيرها ، جلال محمد عبد حميد موسى (ص ٣١٨)

## (ب) تلاميذ ابن فوركان

تلميذ علي الإمام "ب. فوركان" رحمه الله تعالى - تلاميذه أصبحوا أعلاماً كباراً ، ودأبت شهرتهم حتى ضلّب الأفاق ، ومن هؤلاء التلاميذ مياثتي

## (١) الإمام أبو بكر البهقي

واسمه أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى "أبو بكر البهقي" . وهو من خُصَمَ وجَرَدُ سادة بهقن<sup>١</sup> . وُلِدَ سنة أربع وثمانين وثمانمائة . وكان أَوحد أهل زمانه في الإنشاء والتصنيف ، وخصه الله بمؤلفات كثيرة منها : كتاب نُسُخ الكبير ، وخصوص الشافعي كل في عشر مجلدات ، والنسب الصغير ، والآثار والمختصر ، والأدب ، وشعب الأيمان ، وإخلاصها ، ودلائل سؤدة ، ونسب مشهور ، وغير ذلك من مصنفات الكتب . ونصهر المصنفات التي ذاتها في الأدب ، وكان رحمه الله متقبلاً من الأدب ، كثير العبادة والورع ، توفي بيمامة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة<sup>٢</sup> .

## (٢) أبو القاسم القشيري

وهو عبد الكريم بن هوارث بن عبد المطلب بن ضحّة "أبو القاسم القشيري" وأمه من بني سليم ، توفي أبوه وهو طفل ، فقرّ "الأدب والعريضة" ، وصاحب شيخه ب. علي بن سفيان ، وأحد أعلام علي "أبو بكر بن فوركان" ، وحسن الكثير ، وله

(١) البداية والنهاية ، لأبي كثير (١٢ : ١٠٠)

(٢) من أعلام النبلاء (١٣ : ٥٢٩) ترجمة رقم ٥٩ (٤)

(٣) البداية والنهاية (١٢ : ١٠٠) ، المعجم لأعلام (٤ : ٥٧)

القصير والمسننة ، وكذا بعض الناس<sup>(١)</sup> ، ومن كنه سيمسور في سيمسور ، وبطائف  
الإشارات

وأصله من ناحية "استرا"<sup>(٢)</sup> من العرب الديس وردو "غراسان" وسكو  
الوحي ، فهو قشيري لأب سمي الأم<sup>(٣)</sup> وتوفي سنة خمس وستين واربعمائة

### (٣) أبو منصور الأيوبي اليسابوري

محمد بن الحسن بن أبي أيوب أبو منصور لأستاذ الإمام حجة الدين ،  
صاحب كتاب واحدة والوفاء نظم من كان في عصره ومن تقدمه ومن بعده ،  
عني منهج لا شعري ، وتقرئ له أحد من المتصنف مشهوره مقبولة عند ثمة  
لأصول مثل "مختصر دلائل" ، كان تلميذاً بالاسماء "أبي بكر بن مورو" في  
صباه ، وتخرج به ، ودرم طريقته ، وجدد واجتهد في فقر وقلة من ذات يده  
توفي سنة إحدى وعشرين واربعمائة<sup>(٤)</sup>

### ٤ أبو بكر بن حلف

اسمه أبو بكر بن حلف الشيرازي ثم يسابوري ، منسباً من بني ، أحمد  
بن علي بن عبد الله بن عمر بن حلف روى عن أبي بكر وعبد الله بن يوسف  
وطائفة

(١) المجلد والنهاية (١٤١٣) ١

(٢) استرا بالضم ثم السكو ، أصل الله الله ووبو وألف كوره من بواحي يسابور بشمالي  
عنى بلاد وسعة قومه ، فصبها حروف ،  
انظر معجم البلدان (١٧٥٠) ،

(٣) ميرزا كند نادري ، لابن عساكر (ص ٢٧٧) ، انظر ترجمته أيضاً في سير اعلام النبلاء  
(١٣١٤ هـ) ترجمه رقم (٤١٨٢)

(٤) ميرزا كند نادري ، لابن عساكر (ص ٢٤٩)

وقد "عبد بعد" هو شيخ لأديب حدث من الصالحين اسماع .  
 ماريا شيخ أورع منه ، ولا شك تقد .  
 وقد "النبيكي" رحمه الله تعالى . (روى عن "بن فورث" أبو بكر حمد  
 بن علي بن حنف ، تولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وقد يفت على التسعين)  
 هؤلاء هم تلاميذ "بن فورث" الذين ورد ذكرهم في مرجع رحمه ، وقد  
 صفت حسنة هذه لم جمع بأسماء غيرهم ، ولابد أن يكون به تلاميذ آخرون تنسب عنه  
 - والله تعالى اعلم -

- (١) عبد العزير بن إسماعيل بن عبد العزير بن عبد الحافظ أبو الحسن الفارسي ثم البغدادي . ولد  
 سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وسمع من جده وأمه أبي القاسم القشيري وغيره ، وعلقه على  
 إمام الحرمين وأرمه سنة ، كان يمازج حافل حدث فطرب أديب ، وكان حفيظ بلسان . وبما  
 صنف "أشواق" تاريخ بساطور ، وكتاب "جمع العرب في عريب حديث" ، تولى سنة سبع  
 وعشرين وخمسمائة ببساطور  
 انظر ترجمته في طبقات الشافعية (٧ - ١٧٢ - ١٧٢)  
 (٢) شمس الدين النعمان (٢٧٤/٣ - ٣٨٠)  
 (٣) طبقات الشافعية ٤ ، ١٥٧



## ثالث ثقافته ومؤلفاته

كان "ابن مورا" عذلاً متبحراً في مختلف العلوم والمعارف حتى كان ينقب بالأسفار، وهو لقب لا يفتح إلا لمن يبع في العلم شأناً عظيماً  
قال عنه "ابن عساكر" - رحمه الله تعالى - (الأدب - سكره - لأصوبي -  
الواعظ ، الشحوي)

وهذا يدل على سعة اطلاعه ومعرفة ، وعدم اقتصاره على سماع واحد من العلوم ، بل قد نبه فسطحاً وحرّس كل علم ، وسكب على مدرّس والتحصيل منه صبره ، فدرس الأدب والشعر وتبحر في علم الكلام ، حتى قال عنه الذهبي - رحمه الله تعالى - (كان أشعر من رُسب في من الكلام - أعده عن أبيي بحسن لباهلي صاحب الأشعري)

ويذكر على عراره عمه مائتر كه من مؤلفات في مختلف مبادئ العلم وحكي "ابن عساكر" - رحمه الله تعالى - أن مصنفاته في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن ببعض قريب من ثلاثة " ، وبكى هذه مؤلف - ع سبق منها في الحقيقة إلا القليل ، وأغلبها مخطوطات موزعة في مكتبات العالم ، وانطباع منها الشال فقط

ويمكن تقسيم مؤلفاته إلى ثلاثة أقسام

## القسم الأول المطبوع

(١) كتاب "مشكل الحديث وبيانه"

طبع بمصر - د فهد سنة ١٩٤٣م ، وهي صبعة لأبائ به ، ر جمعها نقائموه على الطبعة ، وظهر لهم من عمده همد ، ثم قدم بشرها مرة ثانية

(١) تبيد كذب شعري (ص ٢٣٢)

(٢) نفسه (ص ٢٣٣)

بدكتور عبد المعطي قلنجي فكانت بشرته بشره عذرية تموج صفحتها بالصحيح منك ، ولتحريف العدد الذي يسبق به معنى بن محبوب وروى ، وكثير من شيخ موسى محمد علي فقام بشر الكتاب للمرة الثالثة ، فكان حظه من التحقيق والبطء أمراً من سابقه<sup>١</sup>

وهذا كتاب جمع فيه ابن فورك أحدث رسوله الله - ﷺ - لنبي رجم به وهم بظاهره تشبه نزار<sup>٢</sup> ونعي - يخفه - عن الله عن دين عيو كبير - وتره كلام رسوله - ﷺ - عن هذه التهمة

وذكر "ابن فورك" في مقدمه كتابه هذا أنه قد سبقه إلى التأليف في شؤون "الحبر المصطفى - ﷺ - بعض المؤرخين ، ومنهم "محمد بن شجاع النحوي"<sup>٣</sup> ، و"ابن عيسى بن مهدي"<sup>٤</sup> ، ولكن كتابه "مشكور حديث" يذكر عن هذه الكتب

(١) تعريف الدكتور محمد السبتي برسالة المقدمة في مكتب من أصول الفقه لآل فورك (ص ٤١٨)

(٢) عماد بن شعاع البغدادي أبو عبد الله بن النحوي القمي ، روى بالبدعة ، وقال عنه ابن عسدي "كان يصح أحاديث في التشبه ونسبها ، وأصحاب حديث بلغهم يدنت" وروى في سنة سنة وسنن ومناقب ومن تصانيفه "مرد على تشبهه" و"تصحيح الآثار" انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٥٨٨/٢) ، تريب التهذيب (١٧٩ ٢) ، سبو اعلام القبلاء (٢٦٩ ١٠) ترجمه رقم (٢١٢٨) ، لأعلام (ص ١٥٧)

(٣) علي بن محمد بن مهدي الطبري الأشعري أبو الحسن ، سمى الشيخ أبي الحسن الأشعري ، صحبه بالضرورة وأحد عنه كان من سورين في علم الكلام ، وله كتاب "تأويل لأحاديث المشكلات الزوائد في المصنفات" ، وكان إلى جانب دينه فيها "مقدراً" في تصانيف من العلوم المختلفة توفي سنة ٣٨٠ هـ

انظر ترجمته في تهذيب كذب اللغوي لآل عساكر (ص ١٩٥ ١٩٦) ، عقبات الشافعية سيكي (١٦٦/٣ ١٦٨) ترجمه رقم (٢٢٩) ، معجم المؤلفين (٢٣٤/٧)

بأنه صمد، ما ذكره من تأويلات أوجه أخرى من التأويل لم يفتقر إليها، وأصعبها هو بل تأويلاتهم، كما أنه ذكر أخبار أخرى لم يذكرها في كتبهم مما يحتاج - في رعمه - إلى تأويل مذكورها<sup>(١)</sup>

وفي هذا الكتاب بعد تقريب، "من مورد" يكشف ويجهد حسب في وضع تأويلات بكثرة لأحداث مصغرة - (٢٢٢) - حتى ولو كانت صغيرة أو موضوعات، لا يكتفي بده، بل يعرض لفرصة صاحبها، بأولها هو كوك

وعدت بكتب عشر - تسع في مكنات هـ، و٤ عده في مختصه وذكر منها ما يأتي<sup>(٢)</sup>

- "التمكّن على الأحاديث المشهورة التي طأها التنبيه وردت إلى حكم"

يبدأ ١٧٣٤ (٧٧ ورقة ٨٨١هـ).

"مشكل حديث ورد على منحه، معطية ومشتركة من جهته وخسمة ومعرفة" (التمكّن من هـ ١٢٠٤، محطودات شرقية ٧ (٣١)

- "مشكل الحديث وعربية" ليرج ٣١٦ (١٠٦ ورقة ٤٥٩هـ)

- "تأويل مشكل الحديث ورد" الخالدية بالقلنس ٦٧٦

"حل مشبهات حديث" رعب ٣١٢ (١٠٨ ورقة ١١٢٨هـ)

"مشكل الآثار" تامل برهم ٤٠٤ (١٠٠ ورقة)

- "مشكل الحديث" بسية الاسكتلرية ٤١١ ح (١١٩٤هـ)

- "الإملاء في الإملاء" يكشف عن وجوه لأحاديث الخ "مانيك"

يبدأ ١٤٠٦ (١٥٠ ورقة ٨٩١هـ)

(١) نظر مقسة الكتاب (ص ٩٠)

(٢) نظر درجہ دوم، غلام سرگود (١٠٥٢-١٠٥٣)

- "تأويل مشكل الآثار" سليم أبا ٢٢٧ (١٣٩) ورقة ١١٤٨ ،  
 - "تأويل لأخبار مشككة لشبهة" خ" سراري أحمد منشأ ١٧٥٥  
 ١٤٥ ورقة في "القرن الخامس الهجري"  
 - "كتاب في حل إشكالات ولشبهات من الأحاديث والآيات" خ"  
 عاصم ٤٣٢ (٧٥) ورقة ١١٦٤ هـ)  
 "مشكل الأحاديث" أذره سيمية ١٠١٤ (في القرن الخامس أو السادس  
 الهجري)

- "مختصر مشكل الآثار"

- "حل مشكل الحديث" راعب ١٠١٨٠

(و نشرت من هذا كتاب مجموعة مختارة من الأحاديث اعتماد على  
 مخطوطات ليتصح ، ليد ، لنس ، والفاثيكان)<sup>(١)</sup>  
 وقد سر الله - ت - ك - ونس - ي - حصول على مسحتين مخطوطين قد  
 كتب من مكتبة سيبو ، و جمعت عندهم في قعدةصوص ، حيث أن  
 مسحتين لمطويعتين بكتاب و منى حصص عندهم وهذا مجموعة مختارة  
 يدكر ، والتي حقق شيخ "موسى محمد علي" كتاب توحيد كثير من الأخصاء  
 التي تتعرض معها فهم الصوص ، كما أن مقدمة الكتاب فيها ناقصة

## (٢) مجرد مقالات الأشعري

وقد قام بتجميعه لمستشرق "دانيال جيماريه" ، وهذا الكتاب يصوي آراء  
 الإمام "أبي الحسن الأشعري" - رحمه الله تعالى - في مختلف قضايا أصول الدين التي  
 بحثها

(١) المرجع السابق ص (٥٣) ، وانظر تاريخ الأدب العربي (٢/ ٢١٨ ٢١٩) .

وربما كانت هذا نكتة أعمى كثيرة لو أن "ابن مورك" عرض فيه آراء "الأشعري" كنهى كما جازت في كتبه إلا أنه لم يفعل ذلك ، بل بحده يقرر أنه عرض آراء الأشعري من منظور هو ، ومصدره الأول مذهب ، وهو يقول في هذا ذلك

(أما بعد ، فقد وقعت عني دسوس أسعدكم لله بعدائه من شدة حرجكم من الوقوف على أصول مذهب شيخنا أبي الحسن عني : إنه عيب الأشعري" رضي الله عنه - وأن أجمع لكم مذهب متفرقة في كتبه ، ما يوجد منها مصوص به وما لا يوجد مصوص به ، حيث فيه عيب حسب ما ينشأ بأصوله وقواعده ، وأعرفكم مع ذلك ما احتج قومه فيه في كتبه ، وما فصيح به مذهب ، وما لم يتضح بأحدهم ، وأريد أن أحدهم أولى مذهب ، وأيق بأصوله فيها عيبه)<sup>(١)</sup>

ويقول في حاشية الكتاب (وقد كنت شرف في أول الكتاب أن يذكر ما وجدنا فيه نص منه عيب في كتاب به معروف ، ونسبه إلى ذلك نكتة ، وإن لم نجد عيبه من مشهور ، الذي لا يباح إلى ذكر الحكمة عيب لشهرته ، وإن لم نجد عيب فيه نص عيب ، ووجدنا أصوله تشهد بذلك ، وقواعده عيب بنسب إليه عيب هذا بوجه ، وما وجدنا به معنى ما حكاه عنه أصحابه إليه عيب أنه معنى مذهب ، وقد في جميع ذلك أنه كان يقول كذا وكذا ، وعصبي ذلك عيب بوجه الذي يستطرد في نسبة ذلك ، به من جهة يقول ، ومن طريق به قال جاز به عيب أن نسب الذي كنهنا عنه)<sup>(٢)</sup>

ومن هنا يتضح لنا أن "ابن مورك" عرض آراء "الأشعري" كنه يري أنه الأول مذهب ، وما يذهب به ، وأنه أجاز نفسه أن يسبب إلى "الأشعري" قولاً

(١) من مقدمة "ابن مورك" بحد مقالات الأشعري (ص ٩)

(٢) بحد مقالات الأشعري (ص ٣٣)

لم يقفه في مسألة من مسائل د. م. محمد ما نصه في ج. كتاب من كتبه ، فيسببه به  
على أنها قوله هو ، وهذا بالتالي يقس من أهمية هذا الكتاب لأن جزء لا يكد يرو  
بين مقالته "الأشعري" فعلا ومقالته "ابن هورك"

ولذا نساخ أحد الباحثين وة [ وقت سدي بحير بخصوص الأشعري على  
مصوص "ابن هورك" لني أعني؟ وكيف يمسب الإنسا. بن الأشعري قولاً من هذا  
الكتاب ومؤلفه يهج فيه هذا النهج؟ لو "ابن هورك" نفس مصوص الأشعري في  
كتبه ، ثم أصاف ، أو علق ، وممر هذا من هذا نكاست نكتب مكنه وحميه  
لاتقد<sup>١</sup>

(١) موقع ابن سببة من الألفية دكتور عبد الرحمن صالح محمود (١٩٩٩: ٣٥٩)

## القسم الثاني المخطوط

### (١) رسالة في التوحيد

وتوجد نسخة منها في مكتبة "عارف حكمت" بالمدينة المنورة تحت رقم ٤٧  
وموضوعها: حكم السفر ومعنى توحيد الله تعالى وألوهيته . وأدته  
والرسالة تبدأ بعد التسمية (قال الإمام "محمد بن الحسن بن مورك" - رحمه  
الله عليه مسامحة إن شاء الله - "أخبرني عن فرائض الله - سبحانه - علي من يجب  
من حقيقته" وبأي شرط يتوجه علي من يجب عليه؟ قبل له ) وهي رسالة ناقصة  
نسبي في أثناء الكلام في الرد على القائلين بالتثنية

### (٢) أوائل الأدلة في عدم أصول الكلام

وهو كتاب يقع في سبع ورقات فقط عبارة عن مسائل مختصرة أوردها  
مؤلف في عدم الكلام . وهو يقرب في مقدمته (لحمد لله رب العالمين ، وبعاقبة  
المتقين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه  
المتقين ، وأرواحه أمهات المؤمنين ، وسلم تسليم  
هذا كتاب ذكرناه أنزل أنشأه في سماعه من  
خبره ، جعلها مقدمة لغيرها)

وقد حصلت علي نسخة من هذا الكتاب المخطوط من الدكتور "محمد  
السيدي" الذي حصل عليها - كما يقول - من عائلة معربة في صحراء العرب  
لأقصى تحتفظ بنسخة منه<sup>١</sup>

(١) انظر مقدمة الكتاب (ص ٤١٩)

(٣) الحدود في الأصول

وقد ذكره كثر من "فوائد سر كين" في تاريخ التراث العربي ، و"كارل بروكلمان" في تاريخ الأدب العربي ، وقال عنه به عبد ه عن مبعث لأسر معه حتى ، وذكر "فوائد سر كين" أنه صيغ في بيروت سنة ١٣٢٤هـ ، ونكس الدكتور "محمد السبيعي" يقول إن الذي طبع هو المقدمة لا الخلود ، وهو يرى أن هذا الكتاب يُعتبر عملاً مسكراً ، إذ أنه أول كتاب عبد متكلمي الأشعرية يهرده صاحبه بمصطلحات كلامية ولاصوية . وقد وهم فؤاد سر كين عندما نُشر في تاريخ نهرت بن أنه صيغ في بيروت سنة ١٣٢٤هـ ، والتصحيح أن الذي صيغ هو مقدمة لا الحدود ، ويعبر عن الكتاب مر "ذوق حاكب في هذا الموضوع ، إذ أ. مؤلفه - رحمه الله - سطر عليه أورا من صريفه النقدية استارة ، فكان يسدده هذا يشرح التعريف الكلامية والأصولية بنظر أصولي عال ، وتحقيق كلامي دقيق<sup>١</sup> يقول المؤلف في مقدمته كذبه (سأتم آدم لله بوفيقكم - أن نسي عبيكم حدوداً ومواصيات ومعاني عارمة دائرة بين النساء بأصوار النسي ومروعة مح رتبه سيوح - رحمتهم لله . وقام التديل عسدي بصحتها ، وأوجز ف يقرب تناوفاً ، ويسهل حقلها ، فأجبتكم إلى دنت رجة في الثوب )  
والكتاب توجد نسخة منه في المتحف البريطاني تحت رقم (٤٢١)<sup>٢</sup>

(١) مقدمة السبيعي للكتاب "المقدمة في نكب من أصول الفقه" (ص ٤٢).

(٢) مظهر تاريخ التراث العربي ، فؤاد سر كين (٤٢٤ ٥٢ ٥٢).



## (٤) شرح العالم والمعلم لأبي حنيفة

ودكر هذا الكتاب "ملوك سركون" في تاريخه ، ولم يذكره "بروكسار" ،  
ويوجد في مكتبة مراد صلا بركيا ، تحت رقم ٨٢٧ ، ٨ ، دأور ١ من ١٥٩ ،  
٢٢٥ ) وقد كتب في عام ٧٩٨ هـ ، والكتاب عبارة عن شرح رسالة "العالم  
والمعلم" وهي رسالة مشكوك في صحة نسبتها لإمام "أبي حنيفة" - رحمه الله تعالى -  
- حيث لا يوجد فيها أمور لا تتفق مع ما ثبت عن "أبي حنيفة" - رحمه الله تعالى - في  
قضايا الاعتقاد وهي

- تعطيله لعلم الكلام ، وهذا خلاف ما استقر عليه أمره ، حيث كان يهتدي  
عن علم الكلام

ومنها استعداد له التماس في قضايا العقيدة ، وقوته بالإرجاء المخيفين<sup>١</sup>  
وقد شرح "مس مو ١" هذا الكتاب عن مسيح عيسى نكلام ، وقد في  
مقدمه

(١) أبو حنيفة رحمه الله تعالى بن ثابت بن روهي بنهم الزاوي - وضع القواعد لقرار الكوفي ، وقد  
سببه - بعد بالخوف ، وهو برام ، خفية ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة - جمع بين الفقه  
والعبادة والورع والسخاء ، وله مسند في الحديث جمعه تلاميذه ، ولما خرج في الفقه رواء عنه  
تلميذه أبو يوسف  
وبولي سنة خمسين ومائة بعد

مصر برحمته في شرب الذهب (١) ، ٢٢٧ ، الأعلام (٣٦٨)

(٢) نعم العالم والمعلم لأبي حنيفة (ص ٣١) ، الطبعة الأولى في مطبعة حيدر آ ، م يدرك بعد  
في عام ١٣٣٩ هـ  
والظاهر أن كتب أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ، د محمد بن عبد الرحمن المقمسي  
ص ١٢٢ ، ٩٤ )

(أما بعد فقد وقعت - أيك الله - علي مأساتي من تأليف لكتاب المسبوب إلى إمام يسمي في اللغة والدين أبي حيفة البعماني ثبت - رحمه الله - ، وهو لكتاب الذي يسمي كتاب "العالم والتعلم" ، وطلبت أن أشرح لك معانيه ، وأصم إليه ما حضري من زيادة تد علي صحة مقاله ، وتبه علم أصوله - كما شار إليه باختصار جمعه علي بسط وشرح أكثر منه ، تثقف علي قواعد أصوله ، وما بي معانيه ، وتثبت دلائل كتابه ووجوبه جمعاً بدلائل علي وجوبه يعرف صور تدب محله ولأنه ونهي عن التقصير فيه ، وما شئ من كثير من الأصول التي لابد من الوقوف عليها ، ومعرفة حقيقتها)<sup>(١)</sup>

#### (٥) تفسير القرآن الكريم

وم يقص إليكم كملاً ، وانوجوده هو من سورة التوحيات إلى آخر القرآن بكريه

وتوجد نسخة منه في مكتبة قصر الله بتركيا تحت رقم ٥٠ (٢٠٠) ورقة

وقد ذكره "فوائد سر كين" في تاريخه ، ولم يذكره "بروكس" .

(وهية هذا التفسير كمن في عمده علي إمام "الأسعري" في تفسير

كثير من الآيات

يقول "أبو بكر بن العربي" في "قانون التأويل" "وكتاب "بن خزيمة" ي

كتاب التفسير وهو أقدمه حجة ، وأكثره عمداً وهو ملامح من كتاب

"المختار" الذي جمعه في التفسير الشيخ أبو الحسن الأشعري<sup>(٢)</sup>

وذكره "مصطفى عبد الله المشيخ" في كتابه كتشاف معصوم عن

أسامي الكتب والمصنفين<sup>(٣)</sup>

(١) مقدمة شرح العالم والتعلم (ص ١)

(٢) مقدمة الدكتور محمد المصباحي (ص ٤٢٠)

(٣) (١ ٤٣٩)

(٦) كتاب "إبادة عن طريق به صديق والكشف عن مباحث مسالكين وموهب

بن عبدة رب العالمين"

ويوجد في مكتبة سراي خربة بركيا تحت رقم ١٣٠٨ (من ٤٠ إلى ٤١)

كما توجد نسخة منه في معهد المخطوطات العربية برقم ١٤٣١

(٧) نقده من أحدث أبي مسلم محمد بن أحمد بن عني كتاب التعدادي لتوفي

سنة ٣٩٩هـ

ويوجد هذا في مكتبة نظرية (مكتبة الأسد ضمن مجموع تحت رقم

٧٤١ (من الورقة ٨٨ إلى ٩٥ ب)

(٨) المقتلة في نكت من أصول عقه

وهذا الكتاب في علم أصول العقه وقد حققه الدكتور محمد لمبدي

وعلق عليه ، وبعد أن حقق نسخة كتاب "لا من ديرك" سورور اسمه على نسخة

لأصبه من الكتاب ، ذكر أن هذا الكتاب كان ضمن مجموع كتب سه ثلاث

وستير وسبعائة باسم أحمد بن عني بن قاسم سحائي لمعربي لأندلسي مالكي

شهير بخبري ، وأن شيوخ محمد جمال نقاشي ' لتوفي سنة ٣٣٢ هـ قد عثر

عليها ، وقدم نسخ رسالة لأسند " بن فو رث " ، ونشرها في بيروت بالمطبعة لأصبه

سنة ١٣٢٤هـ ضمن مجموع رسائل في أصول عقه

(٩) التاجي محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم سحائي يده الشاهد في عصره محمد بالنور

ونقده في حق الأدم موه ودوله يمشي به ملاحظات كثيرة منها محمد السور في

سبعة عشر محمد في عصره ، المكرم ، لاكن شوحيد ، وموصفه بمسير ، توفي سنة

٣٣٣ هـ

نشر ترجمته في (أعلام ٢١ ١٣٥) ، الطبعة الثانية عشرة عام ١٩٩٦م

وتقع هذه الرسالة في "بع عشرة صفحة  
وهناك كتب أخرى ذكرها مورخون ، وبعضها من كتب المفقودة ومنها

(١) دقائق الأسرار

(٢) شرح أوائل الأداة للكهني في الأصول

(٣) مصنف المتكلمين

وقد ذكر هذا الكتاب "نسيحي" - رحمه الله تعالى - حين ذكر أن الإمام أبي  
حسن الأشعري كان شاعري مذهب وقال (نص) على ذلك لأحمد "لو يذكر  
من هورث" في طبقات المتكلمين<sup>(١)</sup>

هذه هي مخطوطات سي بقيت "لايس هو" ، وذكر ابن كثير "محمد  
لسليماني" أن له كتاباً بعنوان "عرب لغز" ، وقال (توجد منه نسخة مخطوطة  
مكتبة سقيم أم باسكندار باستاسول - تركيا تحت رقم ٢٢٧ (١٣٩ ورقة) ووقعت  
عليها قلمي ولم أتمكن من تصويرها<sup>(٢)</sup>

وقد حصلت - رحمه الله - على نسخة المذكورة تحت رقم ١٥١٠ ،  
ولكن اتضح أنها نسخة من كتاب "مشكل الحديث" نفسه ، وذكر كل من "هوان  
سركين" ، و"كارل بروكس" تحت هذا الرقم مكتبة سقيم أم باسكندار  
بعبان "تأويل مشكل الآثار أو الحديث"

(١) مقدمة محمد السليماني للكتاب المذكور (ص ٤٢٢)

(٢) هبة المبرورين لإسماعيل باشا العمادي ٦ -

(٣) صفات الشاعرة (٢٥٢/٣)

(٤) مقدمة ص ٤٢٠

### القسم الثالث كتب مسوولة لابن فورك

#### (١) استعمي في أصول الدين

هذا الكتاب منسوب "لابن فورك" ذكره "هو - سر كين" في درجته<sup>١</sup> ، وكندلث "ك. ن. ب. كندلث"<sup>٢</sup> ، وفيهما "استعمي" باب استعمادي في هدية اعراف<sup>٣</sup>

ويوجد هذا الكتاب مكتوب بخط صوفي بتركيب تحت رقم (٢٣٧٨) ويبلغ في (١٥٨) ورقة ، وقد يسم الله - بارداً ويعني - في خصوص على نسخة منه ، ويكنى تين في له ليس "لابن فورك" ندي ترجم به ، بل هو - وقد تدرأ ويعني "عسم - نسخة

و لأدلة على ذلك من نفس الكتاب هي الآتي

سم الكتاب "عسمي" هو مسمى التصوي في برشد مسنتين بن قوف أصول الدين"

قال مؤلفه (و سمي به بكتاب الشافعي القوسي الخريفي في إرشاد المتدين بن قواعد أصول الدين بواضح مدلائل في ظاهر المسائل)<sup>(٤)</sup>

ومن هذا يتضح - أن الكتاب أهده المؤلف بن "عسم" مؤيد واسمه (عسم بن عني بن سجد أبو عني) ، وكنى ورسمه "عسم" كتب "رسالة" ، وهو مسمى بن المدرس الشافعية بعدد ويسمى بن وغيره<sup>٥</sup> وقد ورد في نسخة

(١) جزء الرابع من عهد الأول - ترجمة د. محمود مهدي حيدري ص ٥٣.

(٢) تاريخ الأدب العربي (٣٦، ٩، ٢) ترجمة د. عبد العظيم القحط

(٣) هدية اعراف في أسماء بولس و"ابن" مصنفين ٦٦ ٦

(٤) عظمي (ص ٢)

(٥) البداية والنهاية (١٢، ١٩، ٢)

١٠٨٠ هـ ، وذكر "المسكي" - رحمه الله - في صفاته عند ترجمته أنه توفي في عام ١١٨٥ هـ وله في العمر سبع وسبعون سنة ، وهذا يعني أنه بعد وفاة "ابن فوران" بسنين ، ولم يكن في عهد "ابن فوران" ترجمته ويرى بهذا التماس ، ولا كنت هناك من زمن لظمية ، وهذا يدل على أن الكتاب ليس "لأبي مورت" الذي أترجمه له

يعد مؤلف الكتاب في عدة مواضع من كتابه يستدل بأقوال جده أحمد ، وأقول "بني أحمد" أخرى ، والأمثلة على ذلك ما يأتي

قال مؤلف في صفحة ثمانية عشر من سفر الكسح من المخصوص (ك) لشيخ الإمام جدي - رحمه الله تعالى - يقول (

وفي موضع آخر بعد مسح الكتاب يقول (قال الشيخ لإمام أبي بكر رضي الله عنه سئل لإمام جدي) <sup>١</sup>

- في موضع آخر يشير مؤلف في كتاب جده تأويل مشكل حديث "وحدثني أئمة كلامه عن تأويل لأبي يحيى بن عمار أنه توهم مشيه فيقول (وقد أورد العلماء إلى هذا الباب كتاباً ، ومن ذلك ما أنشأه الشيخ لإمام جدي - رحمه الله عليه - وعرض عرضاً يصحح العيب مما يشتكل فيه بحري هذا أخرى) <sup>٢</sup>

وفي موضع آخر يقول - مسح الكتاب - قال الشيخ لإمام أبي بكر - ثم لله تأييده - (في رأيت فيه يري أنتم حيث كنت كتبت هذه الأحرف - ومهت إلى شرح معنى هذه لأي ، ونركت لجزء من يدي ، ونحت مسخرة لينة

(١) خطبات الشعبية ٤ (٣٢٧) سر أعلام النبلاء (١٤١، ١٦٤) ترجمه رقم (٤١٥٢).

(٢) (ص ٣٨ ب) السفر الثالث

(٣) (ص ٥٤)

الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة<sup>١</sup> .  
وهذا قبل قسح علي أن هذا الكتاب ليس "لأبي هورث" لئلا نرجم له ،  
وقد توهموا مؤلفوه أنه هـ ، وسبوه فيه في كتبهم لأن كثرة الأسماء "أبو بكر" ،  
وهم من أبناء "هورث"

## (٢) أسماء المؤلفين

وقد سبب هذا الكتاب "لأبي هورث" فوات مركزه أيضا . ولكنه ضحك في  
سببه إليه . وقال (وسببه هذا الكتاب إليه مشكوك فيها)<sup>٢</sup> ، ويوجد هذا  
كتاب في مكتبة برلين تحت رقم ٩٩١٨ في ٨٠ ورقة)  
ولعل محمد بن بشر - والله أعلم - وتعالى عنهم - إلى عدم صحة نسبة هذا الكتاب  
"لأبي هورث" (أن مؤلفه قد ستمد كتبه من الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ  
ومؤيد سنة ٥٣٩٢ حيث يقول "أبو بكر خطيب" ) . وعن هذا يكفي  
في دفع نسبة هذا الكتاب عن "أسناد" أبي هورث"

(١) (ص ٨٧)

(٢) سراج "أثر في التاريخ" ٥٣ ٤

(٣) مقدمة محمد السليمي "كتاب" "مقدمة في كتاب من أصول اللغة" (ص ٤٧٢)

## المبحث الثالث مكانته ومنهجه في دراسة العقيدة

### (١) مكانته في المذهب الأشعري ودوره في تغييره

يعتبر "ابن هورك" - رحمه الله تعالى - من كبار علماء لأشعرية ، إنه مكبره عقلمه بهم ، حتى إن إمام "الغزالي" - رحمه الله تعالى - وهو من مقلديهم يستشهد بكلامه ويقول : "إن أستاذ "ابن هورك" ، وهذا ابن علي ربيع من تشه ، وعلو مكانته بهم

وقد يعنى "ابن هورك" في دراسة علم الكلام ، أي حصر منه ثمة أهل السنة واجتماعه ، ووقف على تعاضده وذاقته كنهه ، وسع فيه ، واعتقد صحته ، وأطلع على كتب شعبة "لأشعري" كنهه وبخاصة كنهه في "منها في علم الكلام" ، حتى إنه حرر مقالاته وآراءه كنهه في كتابه "مجرد لمبات" ، وهذا يدب على مدى موضوع إليه من التعمق في دراسة الكلام وأصوله وسعة علمه ، ومعرفة بكتابيه مذهب كله

وبمجرد بهم بمصطلحات من السلفية علم الكلام ، ويحرص على حده كنهه في كتابه "الحدود في الأصول" ، فتجده يحد العلم ، والليل ، والظهور ، والعرص والجسم ، والحرارة ، والسكر ، والاجتماع ، والاضيق ، ويختصر فهو مجرد مصطلحات الكلامية حتى لا يختلط مفاهيم في الأدغال . ثم بعد ذلك بهم بوصف لغزبات معينة التي يقوم عليها هذا العلم ، وبني توقف عليها أدلته ، وهو في هذه لا يقرر شأنه عن "الغزالي" بل يربطه بالحق ، إنه يهديهم بمصطلحات معينة وتعريف مصطلحات كلامية ، ذلك لأن شعبة "ابن هورك" يفعل مثل ذلك ، بل من بعده يتوسع في تعريف هذه المصطلحات الكلامية ، وكنهه "الحدود في الأصول" خير دليل على ذلك ، وهو يعبر عن مدى موضوع إليه صاحبه من التعمق في هذه علمه ، كما أن رسالته "في التوحيد" تبرز منهجه في الاستدلال ، والذي يقوم



عنی تجدید، لمصطلحات کولا، "م وضع المقدمات بدیل، و لتوضیح من خلال  
دلیل، من نتائج المنطوقہ و بدیل یکن، "ابن فورث صواباً لبقائہ" بدی فیہ  
یہ ہو بدی (وضع المقدمات بعقبہ لئ یثقف عیبہ، لاسیما و لایضار، "دلیل مثل  
رئیس جوہر مفرد، و خلاص، و آپ تعرض لایقوم بتعرض، و لئ لا یغنی رعب  
و أمثل دلیل یثقف عیبہ أدلہم)<sup>(۱)</sup>

وہلہ مقدمات نعینہ کنہا قبل ہا "ابن فورث" یضرب، و عقبہ بصریہ  
"جوہر لقرن" ہی یقوم عیبہ "دلیل حدوث"، و بدیل یکن مکنہ "ابن فورث"  
فی مذهب لأشعری کماکانہ "لباقلائی" عینی یعتبر مؤسس مذهب  
و درہ فی تفہیم مذهب بصری فی مینہ بلاءہ، و محققہ شیعہ "لأشعری" -  
رحمہ اللہ تعالیٰ - لئ یرجع فی عقیدۃ اہل لیسۃ و الجماعۃ، و یرم دلائل خلشوت،  
و دم المقدمات لکلامیہ، و الأصول العقلیۃ الئی یقوم عیبہ ہذا الدلیل، و قال عیب  
یہ، بدعہ و صغیۃ و معدنہ، و لایؤدی فی البقی، و یکن بدعہ من دین کتبہ عہ  
"ابن فورث" یخلف "سدادہ" و یضرب مقدمات، و یعرض حتی ینہدہ و ترتیبہ  
و إقامة الأدبہ عیبہ، ہی یضرب المذهب الأشعری بقرب فی کثیر من مسائلہ من  
معتبرہ بدیل ہسو بحدہ مقدمات، و أقامو علیہا أدلہم

و بدیل یضرب - "م حائضۃ تلامیہ" لأشعری لایمہم فی المذهب کتب  
متقدمہ جدا، و نہا کانت علی ہذا کل من "لباقلائی" و "ابن فورث"،

و یضرب "ابن فورث" عن "لباقلائی" بامہامہ بإحدیث الشریف أكثر منہ،  
دلیل لک "لباقلائی" کہ یعتقد عینی لاسیما العقبۃ و کلامیہ فی مصنفانہ خلاف  
شیخہ "الأشعری" الئی کان یکتب من الأدلۃ بعبیۃ و بخاصۃ فی مؤلفانہ الئی ألفہ

(۱) مقدمۃ ابن حنفیہ (ص ۱۶۵)، و انظر الإنصاف فیما یوجب اعتقادہ و لا یجوز جہل بہ  
لباقلائی، بتحقیق الکونری (ص ۳، ۶۱)، ط ۳، عام ۱۳۱۳ھ، مکتبۃ الشافعی بالندھ

بعد جوعه عن الاعتزال، ويذكر (عبد الله بن عبد الله بن مسعود) - عن  
 الاستشهاد بسبعين ألفاً - إلا فيما ندر - معيرون ذلك بقول  
 "بارئ من معرفة ابن هوراء بالحديث الشريف، وعظمته به، لا أنه م  
 يكن حبيب به، ثلث خيرة بني أمية من التمييز بين الصحيح والضعيف، وتوضيح  
 وبحث عنه بخط في كتابه "مشكل حديث" بين هذه الأنواع الثلاثة، وذكر شيخ  
 الإسلام - رحمه الله تعالى - "ابن هوراء" ضمن الذين (يقربون بالأحاديث الصحيحة  
 أحاديث كثيرة موضوعة، ويقولون بتأويل الجميع، كما فعل "بشر المريسي" (١)،  
 و"محمد بن شعاع الطلحي" (٢)

وبين شيخ الإسلام "بن تيمية" - رحمه الله تعالى - أن عامة متكلمي جسد  
 هذه معرفة عامة بالنسبة لشريعة، وضعفوا أنواع، وذكر "ابن هوراء" في خلاصة  
 الذين (سمعو الأحاديث والآثار، وعصمو مذهب السلف، وشاركوا متكلمي  
 جهمية في بعض أصولهم السابقة، ولم يكن هم من معرفة بالقرآن والحديث والآثار  
 والأئمة نسوة وحديث، لأمس جهة للمعرفة وتيسير بين صحيحه وضعيفه،  
 ولأمس جهة الفهم لمعانيها، وقد تناولوا صحة بعض لأصول العقلية نسبة لجهمية،  
 وأو مذهبهم من التعارض وهذا حال "أبي بكر بن مسعود"، و"مفصلي

(١) في عدم الكلام "لأشاعرة"، د أحمد محمد صبحي (س ٢٧٩)

(٢) بشر بن عباد بن أبي كريمة مذكور أبو عبد الرحمن، فقيه معتزلي، عارف بالفلسفة، يرمى  
 بالزندقة، وهو رأس الطائفة المرسية للعائلة بالمرجعة، وهو كان أبوه يهودياً، وهو من أهل  
 بغداد، وينسب إلى "سواد المريسي" توفي سنة ٢١٨ هـ.

نظر ترجمته في: الأعلام (١/ ٥٥)، سير أعلام النبلاء (١٨٩/ ٨) ترجمة رقم (١٥٨٣)

(٣) شرح معاني الآثار (٥/ ٢٣٦)

"ابن عيسى" (١٠)، و"ابن عقيل" (١١) وأمثالهم

وهذا كان هؤلاء يكتازون طريقة أهل ثأويل، كما فعل "ابن مورك" وأمثاله في الكلام على مشكل لائير

وهؤلاء قد يدعوا في الأحاديث بشككة وهو كذب موضوع، ولا يعرفون أنه موضوع، ومما يجد يدع لإشكك، مثل أن يكون رؤيا مسم، فيقصوه كـ (في القطة ليلة لعراج) (١٢)

كما أن "ابن مورك" مخالف لـ "ابن عيسى" الذي يستسب إليه حيناً من الثأويل، وتوسع فيه في ترجمة كثيرة جعلته يقرب من معرفة ليس يؤول من صفات الله - عز وجل - كـ، و"ابن مورك" يثبت صفات سبي يسميه

(١) محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر بن الرضا، أبو عبد الله عام عصره في الأصول، وفروع من أهل بغداد، ومن مصنفاته الكثيرة

أحكام الفرائد، والمصنف، والمدرسة الكركنية، في صفات الأسرار لأخبار الصليب والكفاية في أصول الفقه، وغيره

توفي سنة سبعين وثلاثمائة

انظر ترجمته في طبقات بغداد، ٩٣٩ - ٢١٥، حبر من الطبقات (٣ - ٣)، الأعلام (٩٩٩ - ١٠٠٠)

(٢) عيسى بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، أبو الوفاء ويعرف بابن عقيل عام العراق وشيخ مختار بغداد في وفاته، كان قوي حجة، استعمل في حياته، وكان بعض الملاح، وأراد حياطة نفسه، ثم أظهر الفرية، ومن مصنفاته "الواضح في الأصول"، و"المصور" في فقه المدينة، توفي سنة ٥١٢ هـ

انظر ترجمته في الأعلام (٣٤١ - ٣٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٤ - ٢٩٩) ترجمه رقم ٤٦٥٨

(٣) ترويع تعارض العقل والنقل (٣٤١/٧ - ٣٥٠)

للتكلم بصوت لُغوي ، ويلوون ما يرونه - بعينه - يعرض مع لأصول لغوية مستقر  
يقوم عليها علم الكلام ، والتي يعتقد صحتها ، وهو بذلك يختص لنفسه مهتها يقوم  
على إثبات الصدق كما وردت بها لأخبار عن الأصمعي (١) - ومن ثم تأويله  
حتى لا تؤدي إلى تشبيه الله - عز وجل - مخلقه - كما يرغم - ، وذلك اعتماد على  
سعة والعرض ، فبعد أن رأى معاد عو به غلظته سكتة واحدة - ثم عثر  
من هذه المعاني - يراه ملائكة مع أصول علم الكلام التي يعتقد ، ويستبرح  
أنه استطاع التوفيق بين النص والعقل بواسطة اللغة ، وهو يرى في نفسه أنه الحد  
موقفاً وسطاً ، فم يظن في الأخير - ويرى - ، ثم يشبه على ما هي عليه من تأويل  
حتى يفي علم التشبيه - كما يرغم - وهو حين يقول لأحداث بعضها كلها في  
مربى واحدة في صوره شأين - وبالرغم من أنه قد صرح في مقدمته بكتاب  
"مشكر الحديث" أنه س يذهب بأحدث موضوع ، إلا أنه لم يسزم ذلك فحده  
يؤيد ما حكم الله عليه أنه موضوع ، ويقول هو عرض صحته كتاب تأويله كـ  
وكـ

وقد انقلب تأويلات "ابن حورث" إلى لأشاعره الذين جدد بعده ، ونحصره  
عند لأهم "الزري" <sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - وذلك في كتابه "تأسيس التقديس" ، وقد

(١) علم من علم ابن حنين البصري البكري أبو عبد الله فخر الدين البصري - سهر بالقسفة  
وعلم الكلام - اسمه من طرسان ، ومواده في الوي وإلهها سنية - ولد له ابن عظيمه الزري  
بني بهراء سنة ٥٥٠ وسناده ، ومن مصنفاته "مفتاح الغيب" في تفسير القرآن "و" مع  
التيار في شرح أسماء الله تعالى والصفات " ، و"معاد أصول الدين" ، و"محصول أفكار السعديين  
و"تأويله"

انظر ترجمته في : سيرة علماء ليبيا ٩ ٥٤١ ، ترجمه عبد (٥٤) ، لأعلام ، ٢١٣

شأن شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن يثبت فقد (أو ليس مؤلفه) هو المصنف  
بكتب تأويل مذكورة من الألف - والأحاديث في الصدقات ، وعلى كونه يعتمد هذا  
للمؤلف "أبو عبد الله بن أبي" وغيره ، إذ هو أجمع كتاب صنفه المشهور للأشعرى  
في ذلك) <sup>(١)</sup>

وهذه التأويلات بني أول وجه "بن مؤلفه" صدقات الله - تعالى - ويعني - ،  
ونفسه بعده لأشعرى هي في الأصل مفعولة عن "بشر المريسي" ، وكيفية يمكن  
منه ، ذلك لأنه يثبت من الصدقات م لا يشبه "المريسي" واعتقده

وذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ذلك حين نقد "الزيري" - رحمه الله  
تعالى - ، وبين عدم خبره بأحد الشيوخ ، وأنه يقلل الأحاديث عن "بن مؤلفه"  
وخاصة من كونه تأويل لأحد مؤلفه هو الذي يعتمد في كثير من كونه من أخبار  
الصدقات وتأويلها

و"أبو بكر بن مؤلفه" جمع في كتابه من تأويلات "بشر المريسي" ، ومن بعده  
مريسي كونه ، فكيف يمكن من جهته بمشهوره ، بل هو يثبت من  
الصدقات م لا يشبه <sup>(٢)</sup>

وإن لم نجد مصدق فور شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مقارنة لتأويلات  
بن أبي عبد الله "المريسي" في كتابه "تنبيه السامع" بالتأويلات التي ذكرها "بن  
مؤلفه" حيث جدها مصدقة تماماً ، وإن لم يصرح "الزيري" في بعض مواضع بقوله  
عن "بن مؤلفه" ويتضح ذلك في حديث الصورة الذي تأوله "بن أبي" يعني  
تأويلات "بن مؤلفه" ، كما انفتحت "تأويلات" "بن مؤلفه" إلى تلامذه مباشرة  
لأحد بن عبد "الكافقي" و"المشعري" ، رحمهم الله تعالى - ، وحدث بعد شيخ  
الإسلام - رحمه الله تعالى - بعد وبعده

١- نفس التاميم محفوظ ٥٤٦

٢- نفس التاميم محفوظ ٥٤٦

ووجهه سأويلات لوجوده يوم سبدي اسس مثل كثر سأويلات لسي  
ذكره "بو بكر بن مورث" في كتاب "سأويلات" وذكره "بو عبد الله محمد بن  
عمر لم يري" في كتابه لذي عمده بأسس التفحص ، ووجد كثير منها في كلام  
خلق غير هؤلاء هي بعينها التي ذكرها بشر مريسي.

ويدلت يتضح ما حمم "بن مورث" ودوره في شاعة سأويلات والتوسع فيه .  
درجة محاولة سأويل كل حديث ، وب كتاب معناه عدم ، ولا يتضح من سأويل  
ولم يقتصر دور "بن مورث" على ذلك ، بل عمده يتأول صفاتي العلو  
والاستواء ، اللتين أئتهما "لأشعري" وكذلك أئتهما الباقلاني أيضاً ، ولكن "بن  
مورث" أؤهم سابع في ذلك معترفة ، وبه قول آخر لئساب أيضاً ، وهذا ينسب  
على ناقصه في هاتين الصفتين ، ويدلت يكون دور "بن مورث" في مذهب  
الأشعري هو تهيؤه عما انتهى إليه شيخ المذهب الذي يتنسب إليه ، وترويه من  
مذهب المعتزلة في كثير من المسائل ، ويتضح ما ذلك = محشوة الله تعالى = عبد  
دراسة آرائه

## (٢) مذهب بن فورك في دراسة العقيدة

دست "بن فورك" في درسه مسائل العقيدة مذهب التنكيسير العامة ، وعبر  
دست عن مدى رغبته بعلم الكلام ، وعبر مسئلة أمور يقينية ، ويتضح من دست  
من خلال بيان منهجه في المسائل لعقيدة لآنية

### المسألة الأولى وجود الله تعالى ووحدانيته

عبر "بن فورك" هذه المسألة العظيمة في الدين مسألة نظرية تتضح من نظر  
واستدلال عقلي لإثباتها ، وذلك بعد أن وجب على المتكلم النظر والاستدلال  
العقلي لإثبات وجود الله تعالى ، واستدل على ذلك بتدليل حدوث مشهور عند  
متكلمين ، ودست اعتمد بدلة مصفحة حدوث الكلاميه سني لا بد من معرفتها  
للاستدلال بهذا الدليل ، ويحده بعد العلم أولاً ويقسمه إلى ضروري وكسبي ، ويحد  
بتدليل ويقسمه إلى عقلي ووصفي ، ويقسم أحداث إلى ثلاثة أقسام هي الجوهر  
والعرض والجسم ، وعرف كلا من هذه مصفحات ، وبين المقصود بها عند  
متكلمين ذلك أن الجوهر هو جزء الذي لا يتجزأ وهو ذات العرض ، أن العرض  
فهو الذي يقوم بالجواهر ويتغير من حيث إلى حيث كالحركة والسكر والاحتراق  
والأحرار ، والجسم هو مؤلف من هذه الجوهر مجردة ، وستدس "بن فورك" على  
حيث العالم بتقسيمه إلى الجوهر والأعراض ، وأثبت حدوث الأجسام بتلك  
الأصل الذي يقوم عليه ، تدليل وهو "ما لا يخلو من حدوث فهو حدث" ،  
و "بن فورك" يعتبر هذا الأصل بدلياً لا يتضح إلى دليل لإثباته ، فهو يذكره وكأنه  
تم مسلم به ومعروف عند جميع ، بل يرى أن الواحد من م يتوصف إلى ثبات  
حيث الأجسام لا به ، وبعد إثبات حدوث عدم عسى مذهب تنكيسير وبتابع  
قواعدهم أصوهم يذهب "بن فورك" إلى إثبات أن لعدم فحدث حدثه وأخرجه من  
عدم ، وروى لأنه لا بد من حدث من فحدث كذا "لكنه لا بد من كاتب ،  
ولابد لا بد من بيان

وَمِنْ مَسْأَلَةِ "إِس هورث" عَلَى هَذِهِ مَسْأَلَةُ الْعَظِيمَةِ، لَا يَهْدِيهِمْ، وَبِإِثْرِهِ  
مِنْ ذَلِكَ هُوَ بَعْدَ لَا يُوجِبُ عَلَى جَمِيعِ مَسْئَلَةِ الْمَسْئَلَةِ وَالْإِسْتِدْلَالِ بِهِ وَمَعْرِفَةِ  
الْمَصْطَلَحَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، بَلْ إِنَّهُ يَكْتَفِي مِنْ نَعْمَةٍ أَوْ بِمَرَكُوزٍ أَوْ بِمَعْنَى لِجَسَمٍ  
مِنْ تَعْرِيفَاتِ حَوَادِثٍ وَأَنْ حَادِثٍ بِهِ حَوَادِثٌ فَهُوَ حَادِثٌ وَيَكْتَفِيهِمْ بِدَلِيلٍ - يَتَبَوَّأُ  
حَادِثٍ لِجَسَمٍ - وَمِنْ ثَمَّ حَاجَتُهُ إِلَى مُعْجَزَاتٍ يَتَبَوَّأُهَا، وَلَا يَتَوَصَّلُ بِهِمْ مَعْرِفَةُ  
الْخَوْصَرِ وَالْعَرَضِ، وَتَقْدِيمَاتٍ يَتَبَوَّأُهَا بِقِيَمٍ حَادِثٍ، فَيَكْتَفِي بِنَعْمَةٍ أَوْ  
يَعْرِفُ أَوْ حَادِثٍ بِهِ الْأُمُورَ سَهْوَةً فَهُوَ حَادِثٌ وَيَحْتَاجُ إِلَى مُعْجَزَاتٍ

وَبِذَلِكَ يَكُونُ "إِس هورث" مُخَالَفًا لِمَا قَالَهُ "إِس هورث" الَّذِي يَسْبَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ جَعَلَ  
بِقَوَاعِدِ الْكَلَامِيَّةِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا دَلِيلُ الْحَادِثِ - مِثْلُ إِثْبَاتِ الْخَوْصَرِ الْفَرْدِ وَالْخِلَافِ،  
وَأَنَّ الْعَرَضَ لَا يَقُومُ بِالْعَرَضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ - أَهْمِيَّةً لَا تَقْلُصُ عَنْ أَهْمِيَّةِ مَسَائِلِ بَعْضِهَا  
بَعْضًا (وَجَعَلَ هَذِهِ بَقِيَّةً مَعْقُولَةً لِإِثْبَاتِهِ فِي وَجْهِ عَقْدِهِ) سَوَافَ نَسْتَدْرِكُ  
لِلدَّلَةِ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup>

وَهَذَا يَجْعَلُ عَقْلِي فِي أَسْبَابِ الْأَشْعَرِي أَحَدَهُ أَحَدَ تَلَامِيذِهِ الْأَشْعَرِي حَيْثُ  
جَعَلَ بِمُقَدِّمَاتِ الْكَلَامِيَّةِ الَّتِي دَعَا لِأَشْعَرِي مَكَايِدَ تَسْوِيٍّ مَكَايِدَ مُعْجَزَاتٍ الْإِثْبَاتِ  
وَبِكَرٍ لِنَدِي بِمَعْنَى "إِس هورث" أَنَّهُ لَا يَجْعَلُ الْإِيمَانَ بِبَعْضِ الْقَوَاعِدِ وَالْمُعْجَزَاتِ  
الْكَلَامِيَّةِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا، دَلِيلَ الْخَلُوتِ أَصْلًا مِنْ أَصُولِ الْإِيمَانِ، وَبِذَلِكَ قَدْ بَصَحَتْ  
إِيمَانُ الْمُقَلِّدِ الْعَامِيِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْطَر

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِإِثْبَاتِ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ بِمَعْنَى "إِس هورث" بِشَايِعِ الْمُسْتَكْمِلِينَ  
مِنْ قَبْلِهِ فِي مَعْنَى لَوْ حَادِثٍ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَبِهِ كَرَّرَ مِنْ مَعْنَى أَنَّهُ سَيِّئٌ لَا يَنْتَجِرُ  
وَلَا يَتَعَصَّى لِأَنَّهُ مِمَّنْ يَجْسَمُ، وَهَذَا لَعَنَى لِأَصْلِهِ لَهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ فَهُوَ أَصْلُ  
مَشْرَعٍ مِنْ مُشْكِكِيهِ، وَوَقَّعَهُمْ عَلَيْهِ "إِس هورث"، كَمَا أَنَّهُ وَفَّقَهُمْ عَلَى أَنْ يَدَّعِيَهُ

(١) مَعْنَى إِنْ حَادِثٍ، ص ٤٦٥، ٤٦٦، نَظَرُ إِلَيْهِ الْإِصْبَافُ، لِلْبَاهِلَانِي (ص ١٣٠ ٢١)



هو من عرف أن الله تعالى الخالق المبدع ، وينتصف بالصفات العلى ، ويستحق أن يحسن حقيقة التوحيد الذي يقوم عليه الدين ، والذي من أجله خلق الله تعالى لحق ، وهو توحيد لأموهه ، كما أنه مستند على إثبات وحدانية الله تعالى بدليل المنافع ، موافق بذلك طريقة المتكلمين ومهجهم ، واعتقد أن أدلة القرآن الكريم التي تثبت وحدانية الله تعالى في أموهيته عمتها إثبات وحدانية الله تعالى في ربوبيته ، وهذا حال المتكلمين جميعاً .

### المسألة الثانية صفات الله - تبارك وتعالى -

أقنعهم " من مور " عدم الكلام الذي يؤمن به في هذه المسألة المعظمة من الدين ، ودرسها من خلال ما يعتقد من مقدمات يقوم عليها هذا العلم ووافق المتكلمين قبله فيما ذهبوا إليه من أن إثبات الصفات الحورية لله - تبارك وتعالى - يؤمن تشبيهه - عز وجل - بخلفه - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - ومذهب الذي سار عليه في هذه المسألة هو مذهب التوفيق بين العقل والمشرع - كما يرغم - ودلت عن طريق تأويل ميرزا موهبا تشبيهه ، لأن أدلة شرع لا تأتي بك إلا في العقل ، والعقل لا يخبر وصف الله تعالى بهذه الصفات - كما يرغم - ، ويستحق هذا مذهباً هو التوفيق بينهما عن طريق - تأويل ، وطبق هذا مذهب على صفات الله تعالى الواردة في القرآن ، مصطلحي -  $\text{تَعَالَى}$  - وبخاصة ما أصبح منها وقال (فما كان له طريق يصح من جهة فلاشعاع بتأويله أوجب ، وسكشاف عما جرى هذا الأمر منها ، ونوضح معانيه على بوجه التصحيح الذي شهد به الحق ، ولا يسهو العقل ولا يقضي تشبيهه ، ولا يؤدي إلى وصف الرب - عز وجل - أن لا يفسر به لما قرر من أن دلالة اسم لا تنقص دلالة العقل ، وأن دلالة اسم تنقص كونه تقديم سبحانه على الأوصاف التي ذكرناها ، وأن وصفه بخلاف ذلك يؤدي إلى بغيه وتعظيمه ، ولا يسبب إلى ذلك ، فلهذا - ما أصبح منه مرتب على دلالة العقل - جمع بين الدلائل ، وموافق بين الخصم ، ونسحق به بعض المقاصد ، ونذكر

سكربت على بوجه ي ي به تشهد دلالت على عقول والسمع ، وساعده الأصول ،  
المهتدة والقوانين المقررة<sup>(١)</sup> )  
و لأصول أو الفروع الكلامية التي يلمس بها "ابن تيمية" ويرى أن إثبات  
الصفات لحرية الله تعالى يتعارض معها مبادئ :

١ - تزييه الله - تعالى - عن الجسمية

٢ - تزييه - تعالى - عن احد والهدية

٣ - تزييه - تعالى - عن ابدية واجهة وغير ذلك

وكل صفة من صفات الله تعالى - يؤدي إثباتها له - عر وجل - إلى وصفه  
بما يبره عنه "ابن تيمية" ، فبه يجب تزييه في رعيه - و يثبت فهو يؤر وصف  
القدم والاصبع والساق كما ورد وصف الله تعالى به ، لأن إثباتها يؤدي إلى وصفه  
بعض بالجسمية - كما يبره - ، وكتب بعض ناقص عجي في مبحثه ، حيث أنه  
بعد أن قرر أنه سيقوم بتزييه كل ما يؤدي إلى وصفه بعض بالجسمية أو احد أو  
الجهة أو غير ذلك يفرق بين هذه الصفات فينبأ أن بعض الصفات لا يثبت بها  
لآخر ، فهو يثبت صفات الوجه واليدين والعين والأيام ، يثبت بتزييه  
لصفات ندبية كالأصبع والرجل والقدم واليد والكف والقبضة ، غير ذلك من  
الصفات الواردة في أخبار مصفى عليه الصلاة والسلام - ، ويقول في إثبات  
صفة الوجه لله تعالى - به وجه خلاف معقول يشهد كما أن من أضيف إليه  
وجه هو موجود بخلاف معقول يشهد ، وكتب في جانب عليه ر يثبت عليه  
صفات الله تعالى غير هذا السبع ولكنه بعض يفرق بين منه ليس ، وان أحسن في  
نفسه هذا الناقص ذكره في كتب الصفات ، لم يذكر هناك وجه آخر يثبت عليه

١ - مشكل الحديث للحفظ (ب) ( )

محمد يسوع به التأويل ، وأن إثبات هذه الصفات لله - تعالى - مع معي التشبيه عنه لا يؤدي إلى نقص توحيد ، وكان الواجب عنه أن يقر بأن الصفات التي تأويل ذلك لا إثبات لله تعالى كما بين جلالة وعظمته لا يؤدي إلى تشبيه ولا إلى نقص توحيد - عر وجن - ، وحدثت في "سور" : "لا يمكنه أن يعطي النقص عن مبدئه حين يقول (اعلم أن هذا قول في هذا باب أن كل ما خلقه عسى الله - عر وجن من هذه الأوصاف والأسماء التي قد تجري على جوارحها في تجري ذلك في وصفه على صيرين نصفه ، ثم يكن وجه آخر لما يحمل عليه في يسوع به تأويل ، وحدث لصحة قيام نصفه بدها ، وأما قد هي به لا يقتضي نقص توحيد وخروجها عن مستحق من عدم (الإله)

ولم سبب غير سرائقه بين نصفين بانية وهو أن صفات الوحد والبدن والعين وردت في كتاب كبري معي عنه التقطع ويقين ، أما بقية الصفات الباقية فهي قد وردت باعتبار لأحد وهي لا تعيد اليقين بل عينة نفس - كتب يرسم - وحدثت فقد تأويل

وهو يقول (في قول قائل) هم لا يتعمق هذه الأوصاف صفات لله تعالى ثم بخروجه بحري صفات التي وردت في كتاب كبري والعين ووجه ؟ قبل لا يجوز لأمر أحدها أن هذه الأخبار لم ترد للوارد التي تقطع العسر ولا يمكن القطع على هذه الأخبار ، ويجوز هذه الأوصاف في صفات لله تعالى من هذه الطريقة لا يصح<sup>(١)</sup>

وغير أخبار لأحد لا تعيد اليقين وإنما عينة الظن مبهج منك "سور" - ولتكنموا ، واستعرف على رد على ذلك في موضعه من الرسالة - بتشبه الله تعالى

(١) ممكن حديث المصنف (١ - ٩ - ٢)

(٢) بعد المصنف (١ - ٩ - ٢)

كما وجه "من نور" لنفسه سوا عن سبب ما بينه صفتي القدم والصورة وعدم إلهام صفير الله تعالى - مع إلهام نصف به تعالى قد - فرب قيل هم لا يقولون على هذا وجه قدم صفه ، وصورة صفه لأن وصفه قد حصلت في آخر إلهام على هذا الوجه فليقل . على صورته ، وقيل "على قدمه؟"<sup>(١)</sup>

وأجاب عن ذلك بأن القدم بالرغم من إضافتها إلى الله تعالى - فإنه ورد في خير ما كان من كونه صفه لله تعالى - في نظره - وهو أن نصفه لا يوضع في أماكن ، وقد وجد عند ما قبله وهو إلهام صفه الله تعالى في الأمر ، أما في الصورة فإنه يتبع وصف الله تعالى به - في رأيه - لأنه لا يجوز أن يكون لله تعالى صورة حقة ثم . عنه اسلام - عيبه . وهو يقول في إلهام على سؤاله (فيل . في . نحو ذلك على نصفه لا يوضع على صفه . وأن الصفه - حيث لم يوصف بالوضع في الأماكن - وقد وجد ذلك ما قبله صحيحا فرب . يجمع هذه بشبهة وهو ما ذكر أن أنه قدم فليقل عن الله تعالى بصفه في الأمر . وأن الصورة قد . به "لا يوضع" تكون صفه لله تعالى أنه ليس به عيبه ، ولا تكون له صفه مثلاً لأنهم فيصفون عيبه . وأن ما وصفه على ما أتوا من ذكره بوجه والذين والعرب على نصفه من حيث . يوجد في . حد صفه ما يستحيل ويوسع ، وليس كل ما أصيب إلى الله تعالى فهو على طريق الصفه)<sup>(٢)</sup>

وهذه الإجابة من "من نور" تتناقض مع ما قررناه في مقدمه كذا من أنه يستأثر كل من يعارض مع بقاها والأصوات الكلامية التي تراه الله تعالى عن كل ما يورث في وصفه ، الشخصية ، أو خلق أو جهة ، فليقل لأن صفات الوجه والبدن وبعض غيرها من صفات ، وما ذكره "من نور" من مجرد ما بين صفتي القدم

(١) عنه سقطت (ب ، ٦)

(٢) عنه (ص ٦)

والصورة ليس صحيحة ولا مقبولة ، هو نتيجة سيطرة عدم الكلام عليه ، ويدسه  
 به ، وفهمه بصفت الله تعالى من خلال تلك النقطة التي يقوم عليها ، كلف  
 منس هذا التناقض "بعض" عند "ابن مورك" في صهي العبد للاستواء على العرش ،  
 ذلك لأنه لا رة يشت العبد لله - تعالى - كما وردت بذلك لأدلة من الكتاب والسنة  
 وقدره شاعره تلك الأصول الكلامية التي يؤمن بها ، ويرى أن إثبات عبود الله تعالى  
 يؤدي إلى كونه - تعالى - في جهة ، وأصول الكلامية لله - تعالى - غير وحس - عس  
 يكون في جهة ، ولذلك بهذه بأول العبد يعلم المرتبة والسكينة والسرورة  
 وكذلك الأمر بالنسبة للاستواء الله تعالى على العرش فإنه يشته تارة ، ويتأوه  
 تارة أخرى بالقدره وعبود السعوط

وتعد "ابن مورك" في شدة بدعه وإيمانه بتلك الأصول ، بقو عدم الكلامية  
 بحسب من يعبر بعض أقوال "ابن كلاب" - رحمه الله تعالى - سدي أثبت مستواء الله  
 تعالى على العرش ، فجدده بصيف من كلام "ابن كلاب" - الذي أثبت فيه صفة  
 لا سوء - عضة بغير حد ولا ماسة ، وذلك حتى يكون كلام "ابن كلاب" موضعاً  
 لرأيه هو ، وقد أشار شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - إلى ذلك ، وأثبت أن "ابن  
 مورك" أصاب فيه لإدعائه من كلام "ابن كلاب" ذلك أن هذه الأصابع م تكسر  
 موجودة عند "الأشعري" - رحمه الله تعالى - الذي نقل أقوال شيخه "ابن كلاب" ،  
 كما أن "ابن مورك" فعل لأمر نفسه حين نقل أقوال شيخه "الأشعري" ، وقد دار  
 شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - بين أقوال "الأشعري" وبين مدعاه عنه "ابن مورك"  
 وأثبت أن "ابن مورك" عدس في نقل عنه ، وكل ذلك حتى يجعل أقوال "الأشعري"  
 و"ابن كلاب" متفقة مع آرائه هو

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (هذا الذي ذكره هو الفاضل أبي بكر  
 بن مورك التي نقل بها مذكره ، وهو في الدلب نقل أفعال "أبي الحسن الأشعري")

من كتاب مقالات<sup>(١)</sup> وفي موضع آخر كلامه بزيادة ونقص ثرة عنده. وبرة  
عبد الله بن جهم لا اعتقاده أب لصفوان هو الذي ذكره فوق. موجوده ههنا ذكره أبو  
الحسن، وسذكر أبو شاه الله تعالى. الفاظ أبي الحسن بعضها في كتاب المقالات  
ونقصه ههنا صفة أيضاً بعد مقالات حتى يبين لأمر أبي حنيفة، غير المقصود  
هنا أن هو ذكر ما يحكيه "أبو بكر بن هورث" هو أبي محمد عبد الله بن سعيد بن  
كلاب وذكر هذه الجملة لأنها أصل لما يحكيه عنه من التفصيل، فعلقه في هذا  
لنقل قوله عن أبي الحسن أنه ذكر عن "صاحب" أبي كلاب "أنهم يقولون بأكثر مما  
حكاه عن أبي حنيفة وأبي حنيفة، وأنه قال: "أنهم يقولون بدت وبأكثر، وأنه سخط  
أبي الحسن أنه قال: "ولم يصحب" عبد الله بن سعيد المقصود "أنهم يقولون بأكثر مما  
حكاه عن أبي حنيفة" فذكر أبو الحسن أنهم يقولون بأكثر مما يقوله أهل  
حديث لا يكسبه. فذكر عنهم زيادة في شيء، وترك شيء، ثم يقل بهم  
يقولون بما يقوله أهل الحديث، وبأكثر منه<sup>(٢)</sup>

ومناصبه "أبو حورث" بن "أبي كلاب" في صفة لأبيه لا يوجد به حكمه  
عنه "لأشعري" وفي ذلك يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (لفظ الأشعري  
في كتاب المقالات عن "أبي كلاب" أ. الباري سيرين ولا يرون ولا يرون من خلق،  
وأنه مسو عن عرشه كما قال، وأنه فوق كل شيء تعالى - فورد "س هورث"  
لأحمد والشمس أو معروفة بعلة أو غير<sup>(٣)</sup>

وكذلك صرح به شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مثلاً "أحمد بن محمد بن  
حلاله" بن "س هورث" لا يفتقر عن شيخه غيره محدثاً بربه هو، مسدود لأنه من عبد  
مصنف شيخه "لأشعري" فعلى ذكر كتاب "الإمامة" وهو آخره ألفه لأشعري

(١) انظر مقالات الإسلاميين لأشعري (٢٩٨٠) تحقيق علموت ريدو

(٢) نقص النسخ المخطوط (٥٧-٥٨)

٣ عنه (ص ٤٤)

وصفه آراءه التي هي فيها في شعر مره . وحدث لأ. ماني إقامة لايتق مع  
مذهب إليه "ابن مورك" . يقول شيخ الإسلام : (إن "ابن مورك" وقومه ما كانوا  
يقيمون بين بني في مسألة الاستواء ونحوه . وقد ذكرنا فيما تقدم هو من أفعال  
"ابن كلاب" . وهو من مشيبي كدسل - كيف تصرف في كلامه تصرف يشبه  
تصرفه في مذهب التصوف الواردة في إثبات دسث ، كما فعله في كتابه "في تأويل  
مشكر الصوف" وكان هو في بني بمعه من تشيع ما جاء في الإثبات من كلام  
أئمة وغيرهم ، وكذلك فيما يقفه من كلام الأشعري كيف رآه في بعض مع أن  
يقول نحو : "يقف" . فمعه يقف في حديث دسث فيما يقفه من كلام "ابن كلاب" . قد  
م يجد عن نسخة لأصول التي نقل منها حتى نعلم كيف فعل فيها ، وجبت يقفه  
عريف بين . بكر ما جاء في دسث مأخذ من يمسب فدويه وعبد الله بن سبلة  
وشرعية السوية لصفه أ. ماريه ويقفه يوجه بعض أصول "ابن كلاب"  
و"الأشعري" ، وركب فيما ظهر من كلامهم خلافا . وهذا أحد معروف كثير  
من هل بكلام ولقعه يسمعون . يمسب بن سبي رحمته الله نسبة قوية توافق ما عثروه  
من شريعت حتى يصعد أحديث نوعي دسث . المذهب . ويسبونه بن سبي رحمته الله ،  
لكن "ابن مورك" لم يكن من هؤلاء ، رأى هو من لطيفة الثانية الذين يسمون بن  
لأئمة ما يعتقدون . هم أنه بن ، فها وقع في كثير من صفته . وقد رأيت في  
مصنفات طوائف من هؤلاء يقولون عن أئمة الإسلام المذهب الذي لم يتخلها أحد  
عنهم لأعتقدهم أنها حتى

أما عن منهجه في تدوين صفات الله تعالى . فإن جمده يصعد على اللغة  
فقط ، قد رأى أن يثبت الصفة لله - تعالى - يتألف مع دسث الموعود التكلامية فإيه  
يبحث في اللغة ويبحث فيها عن معاني تلك الصفة . ويخبر عنها ما هو - يقفه .





أمر باسمه صفات لله تعالى مني يسميها 'أهل الكلام' بصفات معنوي وهي صفات حياة واعظم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر هناك "بن هوراك" يثني لله على أنها صفات قدرة لأزمة سائته تعالى أولاً وأبداً ، وأنه لا يتحدد لله معنى منها شيء ، وذلك لثلاث على به خواص - كما يرغم - ، نحس أن الله تعالى لا يعنى عند بعد عدم ، ولذا يكتم الكلام بعد كلام وهكذا وذلك لأن نصصة - عنه . قدرة والله تعالى بهم بعينه بتدريج الأري ، أم سبي يتحدد فهو مجرد التعنى بين عدم والمعلوم وهكذا ، بسمة سقية بصفات تكون نصصة قديمة ، ويكو . التعنى حداد

و"بن هوراك" يسل في إثباته هذه بصفات لله . تعالى = يقاس الشاهد على عجائب ، فكما يدل الفاعل على شاهد على عدم من حبه فكذلك في العجب . عر وجر . من لربب والضم في الكون بدلال على عدم الله تعالى ع فعه وكلام الله تعالى عند "ابن هوراك" هو معنى نفسي قائم بداته - عر وجل - ومسمى باعتبار عه كلام على سبيل الهدى والتوسيع ، ومعنى تكتم الله - تعالى - حقيقة هو إلهامهم كلامه - عر وجر - إما بوضعهم عند امت تيس على مرده ، أو تحقق فهم في قلوبهم ، وكلام الله تعالى بس محرف وصوت ، وقد وصحب كل ذلك بالتفصيل في موضعه من الرسالة

### المسألة الثالثة : رؤية الله - تبارك وتعالى -

يطلب "بن هوراك" رؤية الله - تعالى - معنوي - معلومين يوم قديمة . ويتفق في ذلك مع أهل السنة والجماعة ، ولكنه يخالفهم فيما ذهب إليه من أن الرؤية تكون في غير جهة ولا مقدسة ، والله - عر وجل - يرى لآل جهة ، لأنه لو كان في جهة يكن محصوراً محجوراً ، وهذا يتعارض مع قواعده الكلامية ، وبسبب أثبت الرؤية دون مقبلة ولا موجه

### المسألة الرابعة: التقصص والتقدير وأفعال العباد

يقص "سفر التثنية" مع أهل السنة والجماعة في إثبات التقصص والتقدير، وأن أفعال العباد محكومة بالله تعالى، ولكنه يختلف عنهم في قضية التكسب، التي كان بها الأشعري، والتي لا تثبت تقصير العبد أثر في إيجاد النعم وقد وصحت كل دلت في موضعه من الرسالة

### المسألة الخامسة: الإيمان والكفر

خالف "سفر التثنية" أهل السنة والجماعة في هذه المسألة أيضاً لأنه ذهب إلى أن الإيمان هو التصديق القبيح، والكفر هو التكذيب النفسي، ولم يجعل لأحد من داخله في معنى الإيمان

ويلاحظ على منهج "سفر التثنية" التكرار لمثل في ذكر أدوات الإيمان، وهو يشبه إيجاد تأويل لكل خير وبأن كان معه ظاهر ولا يتيسر على أحد، لأن في نفس الخبر ما يمنع لوهم منه

هذا هو منهج "سفر التثنية" في دونه ودرسه مسائل العقيدة، وقد ظهر من بوضوح أثر عدم الكلام عليه في دراسة مثل هذه المسائل، وهذا يعني أن من سبب عدم عدم أهل السنة والجماعة لعدم الكلام، ويذهبهم لخطورته وتغيير مسيرته فيه كذب سبب الأساسي في صلا "سفر التثنية" وأمثلة من بعضه الذين ذهبهم الله تعالى القدرة على التحصيل وكسب النعم، وبكيفية التأمل الشديد، وقبوع في أخطاء وصلالات نتيجة لتكفيرهم عن هدي سلف الأمة - رضوان الله تعالى عليهم - في تنفي العقيدة وأمور الدين

## توبيخ

أرسل الله - عز وجل - رسوله نكرا . صواب لله وسلامه عليهم جميعاً -  
تحقيق هدف و جد ، وعادة سامية و جد هي ربح ح ساس من المقدمات في الشك  
وهداهم إلى طريق حقيقي مستقيم ، وندت لا يكون إلا يدعوهم إلى توحيد الله  
- عز وجل - وإعراجه و جد بالعبادة دون ما سواه

وبن هد هدف السبل و هد عبادة السامية دع كرسول قومهم وقد هد  
﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

كما وصح انقرآن كريم هد ، وير أن عباده برسالات نفسه و هد هدف  
واحد فقال تعالى : ﴿وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا  
تَعْدُوتَهُ﴾<sup>(١)</sup>

ولا جد في كتاب الله - تدرا - وتعدى - آية و جد تدس على أن برسول -  
عبيهم لأصلا والاسلام - يدعو لهم مهم في الإيمان بوجود الله تعالى ، بل رسد بحسبهم  
انطلقوا جميعاً من هذه القاعدة الإلهية ، ورتكروا عليها في دعواتهم ، وقد حكى  
الله - تعالى - عنهم يكادهم على من جد وجوده - عز وجل - فقال تعالى :  
﴿فَأَبْهَسَهُمْ أَنْبَاؤُا أَنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

وقد بُعث الرسول - ﷺ - وأمشركون يقررون بوجود الله - عز وجل -  
ولا يكرونه كما قال تعالى : ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ  
خَلَقَهُنَّ تَعْرِيفُ﴾<sup>(٢)</sup> وملا في حقيقة إلا أن الله - عز وجل - فطر عباده

(١) سورة الأعراف - جزء من الآيات (٨٥، ٧٣، ٦٥، ٥٩) ، سورة هود عليه السلام ، بعض

الآيات (٨٤، ٦١، ٥٠)

(٢) سورة النحل - جزء من آية (٣٦)

(٣) سورة إبراهيم عليه السلام - جزء من آية (١٠)

(٤) سورة الزمر آية (٩)

صبي لذيذ - به ، فالذي . يوجد - بارد ونعني مستقر في قلوبهم ولا يفتح في  
لبس . لثباته

وقد مضى عصر الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - وعصر التابعين أيضاً وهذا لأمر مسلم عنهم لا يارح فيه أحد ، ولا يخصر على قلب أحد منهم شئ فيه ، فهو من الأمور المدخلة لمصلحة عنهم ، وبكل هذا توضيح لم يستمر من بعد حين التسع بمسودات الإسلامية ورسوخ في الإسلام بعض من تركه الله وأصر على قننه والعداء لأهلته من أصحابه - عديت المصلحة من ثبوتها ومهزلة ، وهزيمة وهزيمة وعوهم ، الذي أثاروا شبهات بين المسلمين ، وروغوا بالشكوك وبسوا الأفكار بظهوره بسبب علم أوضح المذاهبات والنصرو ياب ألا وهو وجود الله - تبارك وتعالى -

وقد مضى عبء مسمى هؤلاء للأحادية ، وهدموا شجاعتهم ،  
وسكن كاس مرقة مصرية هي مفرقة التي خرجت في مهبها ، وهرينه دفعوا على  
الإسلام ، وندت حبر أمروص من هدي الكتاب والآله ، والتسب أدلة بقول  
وقدمته ، على أدلة النشروع ، واعتمدت على لأقضية أسطورية التي انتقلت من المسلمين  
إلى ترجمة علوم اليونان التي لأثر فيها للإيمان - بالله - عر وحل - بل عاية ما فيها  
شبهت وأستصير وحري - ونسجة نندت فقد وقعت بغيره في حمة أحمده فيهم  
يتعلق بمسألة وجود الله - عر وحل - فيد أن كانت هذه مسألة لأخر ح من دين  
لأثبات ، أصحاح محل نصر و استدلال عقلي عند العرب ، و نعتت منهم من  
لأشعره وعبرهم من المسلمين الذين هو الاستدلال على هذه مسألة عديده ،  
وم يقتصر لأمر عر حد من ب عدهم يستدلون على وجود الله - عر وحل -  
بأدلة عربية على الإسلام ومبادئه نسبة على اليسر وسهولة الفهم من أدلة يظهر فيها  
تأثر الفلسفة اليونانية وعبرهم من المصنفات الأرسية

وكان "ابن هورك" - رحمه الله تعالى - من المتكلمين الذين تأثروا بسمعة في مسألة وجود الله - عز وجل - فاعتبرها مسألة نظرية تحتج إتيان بحث وادلة عقلي وبتدليل عليها بأدلة عقلية

وفي هذا الباب استدل - بمشبهة الله عز وجل - آراء "ابن هورك" فيما يتعلق بوجود الله تعالى ، ولاستدل بمسألة الله ، كما استدل - بمشبهة الله عز وجل - في توحيد الله عز وجل - وبعد كل ذلك عني صواب عقيدة أهل السنة والجماعة ، وسيصح من خلال ذلك ماخالف فيه "ابن هورك" عقيدة الحق ، وشبهاته في ذلك ونرد عليها - والله ولي التوفيق -

## الفصل الأول

### آراء ابن فوركان في النظر والتقليد وتقديمها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وفي المبحث الآتية

#### المبحث الأول

معنى سطر في سعة والكتاب والسنة وعبد ابن فوركان

#### المبحث الثاني .

موقف السلف رضوان الله تعالى عليهم من سطر نحوهم بن معرفة الله تعالى  
وموقفهم من التقليد

#### المبحث الثالث

آراء ابن فوركان في سطر والاستدلال العقلي على وجود الله - تعالى - وآراءه  
في سطر

#### المبحث الرابع

آراء ابن فوركان في سطر والاستدلال العقلي على ضوء عقيدة أهل السنة  
وحججه

## المبحث الأول

### معنى النظر في اللغة والكتابة والسنة وعند ابن فورك

#### المطلب الأول

معناه في اللغة

#### المطلب الثاني

معناه في الكتب والسنة

#### المطلب الثالث

معناه عند ابن فورك / ومكمن





وقال "الجوهري" <sup>١٠</sup> : الشعر نأمن بشيء بالعين  
 و الشعر لا يتصلح يقال نظرت فلان و نظرت له بمعنى واحد  
 و عرب تقول ناري شعر إلى خير فلان و دورن شعر أي تقابل  
 و قد قلت شعرت به م يكن إلا بالعين و قد قلت نظم ب في الأمر  
 اعتماداً يكون فكراً فيه و تدبر بالقلب  
 و نظم الفكر في الشيء تقدره و تقيسه صث  
 و نظره الترجمة بوله ندى ﴿وَلَا يَنْظُرُ بِهِمْ لَبِئْسَ نَظِيرًا﴾ <sup>١١</sup> أي  
 لا زعيم

وفي "نح معروس" ورد في معنى "شعر" من بيتي  
 (لشعر تقيبه بعبارة الأمر في الشيء وزيته ، وقد يراد به التأمل و فحص  
 وقد يراد به معرفة خاصة بعد الفحص وقوله ندى ﴿وَلَا يَنْظُرُ﴾ <sup>١٢</sup> مد في  
 شئوا بـ <sup>١٣</sup> أي تأمل و شعر فكراً في الشيء تقدره و تقيسه <sup>١٤</sup>  
 هذه هي أهم معاني بيتي ووردت في نسخة نسخة "نظم" ، و بيتي يهيم بها  
 هو معنى شعر و تأمل و الاستدلال العقلي لأنه هو المعنى الذي يقصده المتكلمون  
 كما سيصبح لنا فيما يأتي - بحسب الله تعالى -

جوهري هو أبو نصر إسحاق بن حمد التركي البغدادي أحد أئمة النسخ ، أكرم عمره ١٠٠٠  
 سكن بفسطاط قال القسطلاني إنه مات مؤدياً من شعره مد مع بفسطاط سنة ٣٩٣ هـ  
 كذا في العروض وعلماً في النحو والمصباح في اللغة  
 انظر ترجمته في شجرة النعيم (٤٢٢ - ١٤٣) ، سير أعلام النبلاء (١٣ - ١٤) وقسم  
 ترجمته ٣٢٦

(٢) سورة آل عمران جزء من آية (٧٧)

(٣) لسان العرب ٢١٥٥ - ٢١١٨

(٤) سورة يونس جزء من آية (١٠١)

(٥) (٥٧٣/٣) مادة نظم

## المطلب الثاني معنى النظر في كتاب الله الكريم وسنة المصطفى ﷺ

ورد مصف "نظر" في كتاب الله - عز وجل - في نفس معاني التي وردت في  
مدرج اللغة ، وقد ورد معنى النظر بمعنى الرؤية ، وورد أيضاً في معنى التأمل  
والتفكير ، كما أنه ورد أيضاً في معنى الانتظار ، ومعنى الاحسان والرحمة  
وذكر "ترغب الأصمهاني" - رحمه الله تعالى - هذه معاني واسند عيها  
بآيات من كتاب الله الكريم فقال

(النظر تقيب البصر والبصيرة لأدراك الشيء ورؤيته)  
وقد يراد به التأمل والمحصص . وقد يراد به لمعرفة حقيقة عند المحصص وهو  
رؤية

يقال : نظر بضم نطر أي م تأمل وم يترو  
قد تعالى ﴿فَلْيَنْظُرُوا مَا فِي كُتُوبِهِمْ وَالْأَرْضِ﴾ أي تأملوا  
وستعمل النظر في البصر أكثر عند العامة وفي بصيرة أكثر عند خاصة

قال معني ﴿وَلْيُؤْتُوا بِصُورَةٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ - صُورَةٌ﴾<sup>(١)</sup>

(١) الترغب المحمدي بن محمد بن محمد بن مصطفى الأصمهاني في التوسيد معني بآراءه العلامة الشاعر  
عيسى بن محمد في اللغة صاصص تصانيف الشريعة وسنه "الفرقة إلى مكارم الشريعة"  
و"معارف أئمة الفخر".

صاصص في سه وهاته عيبن برقي سه ١٤٠٢ هـ وهين سه ٢ هـ وهين سه ١٤٠٦ هـ  
نظر رحمه في سه أعلام النبلاء ٢ ٥٠٦ هـ هو ترجمة (١٠٣٣)

(٢) سورة يوسف عليه السلام جزء من ١٠

(٣) سورة العنابة الآية ٢٤، ٢٣

ويجب النظر إلى كذا إذا عدت نظره إليه رأيه أو لم تره ، ونظرت  
فيه ، إذا رأته وتذكرته

قال تعالى ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِنسَانِ كَيْفَ خَلَقَهُ﴾<sup>(١)</sup>

نظرت في كذا تأتته

ونظر الله إلى عباده هو إحسانه إليهم ، وخاصة نعمه عليهم

قال تعالى ﴿وَلَا يَكْتُمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ يُقْبَضُ﴾<sup>(٢)</sup>

والنظر الانتظار يقال نظرت وانتظرت وانتظرت أي آخرته

قال تعالى ﴿فَلْيَنْظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

أما في نسبة شريعة فقد ورد لفظ النظر نصباً في معاني التي ورد فيها في  
الكتاب الكريم وفي لغة العرب ، ولا يخفى لاستقصاء ذلك ، ولكن أذكر مثلاً عسى  
مأث وهو قول الرسول - ﷺ - (من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل بيته  
فيظهر إلى هذا)<sup>(٤)</sup> وأشار إلى رجل من أصحابه - وهذا في الباصرة -

(١) سورة العاشية آية (٧).

(٢) سورة الشعراء جزء من آية (٧٧).

(٣) سورة الأنعام جزء من آية (١٥٨).

(٤) المحدثات (ص ١٩٧ - ١٩٨ تحقيق محمد سيد كيلاني ، طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة

١٣٨١ هـ

٥) رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، رقم الحديث (١٣٩٧)

نظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤: ٤) طبعة دار الفكر سنة ١٤١٤ هـ

### المطلب الثالث معنى النظر عند ابن فورك

بعد أن أصبح مسألة معرفة الله تعالى مسألة نظرية تدح إلى فكر وتأمل في نوع معين من الأدلة ، ودلت عند متكلمي نحاسه : صر بضم "نظر" مصصصصص كلامي يتعم على معناه لشموم ، فرد ذكر هه بعد تصور هه المعنى هه وكب ح من عرف عنه مبر إلى نظر والاستدلال نفسي ، وأدنه التي استحدثت أهل الكلام هو "أبو هديل العلالم"<sup>(١)</sup> الذي قدم أدلة العقول على أدلة السمع ، واعتبره "شهرستاني"<sup>(٢)</sup> مقدم لطائفة ، ومقرر الطريقة ، والمسيطر عليها<sup>(٣)</sup>

(١) ابن هديل العلالم هو محمد بن هديل بن عبد الله الصوري العلالم ، ولد سنة ٣٥٠ هـ ، توفي سنة ٤٢٢ هـ مؤلف كتاب "شرح مختصر في شرح مختصر" ، طبع على النسخة اليونانية فأنر بها

مصر : المعارف للطريق (ص ٢٧) ، ص والمجلد (٥٤)

(٢) الشهرستاني محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح المعروف بالشهرستاني صاحب كتاب "نس والنس" ، وله كتاب "نهاية الإلهام في علم الكلام" ، وقد شهر بعلم الكلام ، وشرح في لفته والأصول توفي سنة ٥٤٨ هـ

مصر : ص ١٢٨-١٢٩) سم أعلام النبلاء (١٥٠١٥) ترجمة رقم (٤٩٦٩)

(٣) ابن هديل العلالم ، توفى سنة ٤٩٦ هـ ، توفى محمد بن هديل ، توفى سنة ٤٩٦ هـ ، توفى سنة ٤٩٦ هـ



(حد النظر فكر القلب وثأمة في اسطور فيه)<sup>(١)</sup>

ويقصد به مثلاً تفكير الإنسان في الأمر الذي ينظر فيه يتوصل من خلاله إلى معرفة، فيفكر فيما يشاهد يراه إنه حكمه، ثم يشاهد بهيم مماثله لحكمه من حالته وهكذا.

ووفق "ابن مورك" بهذا الحد شيخه لإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى - فقد ذكر "ابن مورك" أنه عرف النظر عقل (فأما النظر بقرون، ينسب فهو انعكاس وتأمّل حد منظور فيه، ثم قد عرّفه عليه لتعلم موافقته له في الحكم من محالته

ولذلك شروط ورسوم من استودعها على حده وحكمه بأن له وجه منظر فيه بصحة أو عيب عن الوجه الذي يرويه ويقصد به تعري من لأفان ومن الدواعي من خلافه وعاصده اللطف والتوفيق من الله<sup>(٢)</sup>)

(١) الحدود في الأصول (ص ٢) مخطوط

(٢) بحر مقالات لأشعري لابن مورك (ص ٣١)

## المبحث الثاني.

### موقف السلف - رضوان الله تعالى عليهم - من النظر للتوصل إلى معرفة الله

وفيه معاديب

#### المطلب الأول

معرفة الله تعالى فطريه عند سلف

#### المطلب الثاني

حكم النظر والاستدلال على وجود الله تعالى عند السلف

#### المطلب الثالث

أول وجوب على المكلف عند السلف

## المطلب الأول معرفة الله تعالى فطرية عند السلف رضوان الله تعالى عليهم .

يقوم مذهب سلف الصالح - رضوان الله تعالى عنهم جميع - مبني على  
هذه كتاب الله تعالى وسنة المصطفى - صوات الله وسلامه عليه - على أن معرفة  
الله - عز وجل - فطرية في القلوب ، وأن الله - تعالى - خلق عبده على العظمة  
سوية وهي لإسلام ، وقد يعني أنهم يؤمنون بالله تعالى وبوجوده ، وبأنه  
تكميل هذه العظمة لعم من لا يعرف ولا يفهم واليه يدعون ، مستشعراً بعبادته  
وعشقها من عدم ، ثم إن ما فهمت هذه العظمة ، وعشيقها ركن الصلابة  
والعرف ، وبها قد مضى ونسيه من عبثته في الشدة والصلابة ، وهذا  
ما أشار إليه الله - عز وجل - في قوله تعالى

﴿لَوْ أَنَّهُمْ فَمَوْضِعَهُمْ أَوْ عَمَلُهُمْ خَيْرٌ لَّكَ لَإِيَّاهُ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَلْقَى السُّرُورُ  
عَرَضَهُمْ ذُرِّيَّةً لِّلْإِنسَانِ كَفَرًا﴾

وبناء على هذا الآية - الفطرية في القلوب ، فإن لا يثبت في كتاب الله عز وجل  
وإنما يدل على إثبات وجود الله - تعالى - ، وإنما فيه آيات تبه من التعرف  
فطريهم ، وصحت بالعودة إلى الحق والإنسان بالله تعالى ، كما أن الآيات التي تبين  
عظمة الله تعالى وقدرته وبرهانه في خلقه تتضمن الإيمان بوجوده الله - عز وجل -  
وبراهينه

وحدث من الرسل صوات الله وسلامه عليهم جميع - لم يدعوا قومه  
إلى الإيمان بوجود الله - تعالى - ، وإنما دعواهم إلى إصلاح العبد له - تعالى - ،  
وبرك عبادة مأسوة - وهذا هو هدف الرسالات السماوية كلها ، وبها دعواهم





يقول الإمام "ابن جرير الطبري"<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - (يعني تعالى ذكره  
 عليه محمد ﷺ) وذكر يا محمد، بدت في سحره وبه آدم من صلاب آهيم  
 ففرهم بتوحيدته وأسبغ بعضهم على بعض شهديهم بدت وبفرهم به.<sup>(٢)</sup>  
 وذكر الإمام القرطبي"<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى - ثلاثة أقوال لعنه في نفسه  
 هذا، يثاق عدي تحده الله - تعالى - على عباده وهذه لأقوال هي لا ياتي  
 لأول - أن الله - تعالى - أخرج من ظهور بني آدم بعضهم من بعض ودهم  
 بحقه على بويته وبهم سيده بدت وحساب ولاشهاد كان بساكن خ - لا  
 لمقدن

ثاني أن الله - تعالى - أخرج لأرواح قبل خلق الأجساد وأنه جعل فيها  
 من المعرفة ما علمت به ما خاضعها  
 الثالث أن الله - تعالى - أخرج لأشباح فيها الأرواح من طهر آدم - عليه  
 السلام -

(١) عنه ابن جرير و غيره بن كثر الإمام نعم الله عليه أبو جعفر الطبري صاحب التفسير والدرر  
 ومصنفات الكثيرة ، وقد تأمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقال أبو حمزة  
 الأسفرائيني القليل "كو سافر رجس إلى القبر حتى ينقل عنه عنه بن جرير ، ويكن كثر"  
 توفي سنة ٣١٠ هـ

انظر ترجمته في شذرات الذهب (١/ ٢٦٠) ، البداية والنهاية (١١/ ١٥٦) ، حيداب السلفية  
 (١٢٠/ ١٣) ، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٩١) رقم الترجمة (٢٦٩٦)

(٢) جامع أبيان في فضله القرآن - (٩/ ٧٥)

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزازي القرطبي صاحب كتاب الله ذكره بغير الأجرة  
 والتفسير بجمع لأحكام فخران كان إماما حسن التصنيف ، جيد النقل في عباده ورهنة  
 توفي بحضر سنة إحدى وسبعين ومائة

انظر شذرات الذهب (٣٣٣/ ٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٠١) ترجمة رقم ٥٤١ (٦)  
 جامع لأحكام القرآن ، ٤٦ ، ٤٥

و سہی یہاں سے اس حدیث میں "خُذْهُ اللَّهُ"۔ یعنی - عسی خذہ ، فعزہم  
برہوتہ ، و أشہدہم عسی عسہ ، و أقروا بہ - تعوی بالرجویہ ، و اُنہ حناقمہم  
و عصبہم و موحدہم من العدم ، سوے کان دیکھ بسبب انقباض و انقباض ، و قہ  
شہدت لأحدیث اکثرہ دیکھ ، و اُنہ عسی - أخرج مرہ آدم ، و عسی فہم  
۔ عر و حل - عرۃ ساطفۃ و العرقۃ و شہد عسی عسہم ، نہ اُعدہم من صلاب  
بائہم ، و اُنہ - عسی - عسی کل شیء قلہر ، و لا یحجرہ شیء ، و لا نفس شیئاً من  
العادہ - عر و حل - بالعدل البشر ، و عساق بما ورد من حدیث الرسول - ﷺ - لی  
دیکھ ، و لا سأل عن کتبہ

[illegible]

والأقوال في تفسير الفطرة ونرددها كثيرة<sup>٢٧</sup> ولكن رجحنا من قبلنا ما  
نردده بالفطرة الإسلام وهذا هو قول أئمة السلف - رضوان الله تعالى عليهم -  
قد أوثر<sup>٢٨</sup> من جليل بطري<sup>٢٩</sup> - رحمه الله تعالى - قول مجاهد<sup>(١)</sup> أن فطرته الله هي

(٢) صورة الروم (١٧)

(٧٦٠٧١٠) جامع القليوب (٧)

(٣) النظر رسالة أبا جعفر محمد بن أبي القاسم في العقائد الإسلامية (دكتور، جواد الطهري)، مؤسسة أم القرى سنة ١٤٢٩ هـ.

(٤) يتجلى من جهة إنشائي أو انقيادي (معروفي / لغيري) من الجانبين من جهة الجانب ، ثمة تقيد ، عدم المبالغة ، كما كان (إيمان) في التفسير ، خلال الفصل بين مبسوط / سمعت / ملاحظ / يسمو ، عربيت / الفراء / علي بن عباس ثلاث مرة ، كولي / ستة مائة ومائة وهو من ثلاث / ثمانية سنة / مصر / سمر - / مطب ( ١٢٥ ) ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٠ ، البداية والنهاية ٩ : ٢٢٢ / من / علام النبلاء ( ٣٧٧ : ٥ ) من جهة / رقم ٥٤٧٥ .

الإسلام ، وعكرمة ، ونصحه ،<sup>١</sup> ورواههم شعبي<sup>٢</sup> وغيرهم وقد أجمعوا على أن مراد بعقصة الإسلام ، ومن فطر على الإسلام فهو يعرف ربه ويقدر به برهانية

## ثاني من السلسلة الفشرية

١- مروه ، أبو هريرة ، رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ -  
"لمن مولود ، لا يؤمن على العقرة مأبوه يهودانه أو نصرانه أو مجسيه كتب شتم  
البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة : نعم أو لا  
شتم **﴿عقرة الله التي فطر الناس عليها لا تتبدل﴾** قلن لله حدثت بين النبيين<sup>(١) (٢)</sup>

( ) عكرمة أبو عبد الله الحرابي مولاهم سمي الحرابي الأصل ، سقط شعور ، ذهب لابن عباس  
في جهنم في تعليمه ، فأصبح عند أبي التميمي ، ورحل إلى مصر وغيره من بلاد الحبش وأصبحت  
وعقرب ، وكتب الأمر بكرمه ، وأدان له مولاة بأبوسى . توفي سنة خمس ومائة وعين صلبه  
وقيل بدمه

انظر ترجمته في : شذرات الذهب ( ١٣٠ ١ ) ، تهذيب التهذيب ( ١٣٤ ، ٣ ) ، سير أعلام  
النبلاء ( ٥٠٤ ٥ ) ترجمة رقم ( ٦٢٣ )

( ٢ ) الصنعاء بن مرجم القلابي أبو القاسم ويقال أبو محمد الحرابي صاحب التفسير وثقة الإمام  
أحمد وغيره ، كان من كوعية الغمام ، توفي سنة اثنين ومائة

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ( ٢٢٦ ، ٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٨١ ٥ ) ترجمة رقم  
( ٦٠٥ )

( ٣ ) له غلام بن يزيد بن قيس بن أسود بن عمرو بن ربيعة بن دهل الشعبي أبو عمرو الخوافي  
القيسي ، كان معي أهل الكوفة ، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً ، ومات وهو عليل من الخراج  
توفي سنة ست وسبع

انظر : تهذيب التهذيب ( ٩٣ ١ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٢٦ ٥ ) ترجمة رقم ( ٥٨٠ )

( ٤ ) سورة الروم : جزء من ٢ ( ٣٠ )

( ٥ ) حديث مسند عبيد

في أبي عبد الله في كتاب القدر ، باب ( الله أعلم بك كتابه ) ( ٦٠٩٩ ، ٦٠٩٨ ) فتح م  
( ٣٣ ٦ ) -





هامة وهي "لله تعالى - نحو عبادة على فطرة لإسلام ، وهذا يعني أنهم يعرفونه - تعالى - ، وأنه ليس مجهولاً لديهم حتى يبحثوا عن أدلة عقلية تثبت وجوده ، بل هم يقولون ويعترفون بوجود الله تعالى وبرأيه - عز وجل - ، ويدققونهم إليه - تعالى - ، ولكن البعض يؤثر في خداجية هي سبب تؤثر في سلامته هذه المقصود صحتها عن الطريق مستقيم إلى الصلال والصباح وذلك بعض لوالدين ، واليه وغير ذلك من عوامل تعبر لفطرة لسيمة

الأصل أن معرفة الله - تعالى - فطرية بديهية ، ولا يعني أنهم يعرفونه - عز وجل - من بعض خصائصه تعالى وسماته فليس ذلك لا يقوله أحد ، ولكن المقصود أنهم يعمونه بقولهم ويلقبون به ، والله عز وجل - فطرهم فطرت على معرفة ، وهي تسبح لله - عز وجل - تسبيحا حقيقيا فمن باب أول أن يعظم عبادة على معرفته ، فالإنسان أشرف المخلوقات جميعها

يقول شيخ الإسلام "من نسيته" - رحمه الله تعالى - (وقد فطر الله المخلوقات على تسبيحه وتحميده وتربيته بخلق لا يمنعه ولا يسيء أنطقه به قال تعالى ﴿لَا يُسَبِّحُ لَهُ شَمْسٌ وَلَا سَمَوَاتٌ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّ كَانِ حَبِيبًا عَفُورًا﴾<sup>(١)</sup>

ومقصود إن كتاب هذه جمادات قد فطرت على معرفة ربها وتسبيحه وتربيته والإنسان أشرفها فلا يفكر على معرفته بربه بطريق الأول ؛ لأحرى أن ركب الله فيه من عقل والتمييز والفطنة والاعتماد وقد نطق الكتاب ونسبته بأنه فطره على الإسلام ، والإسلام كلمة الوحيدة<sup>(٢)</sup>

وقد أشار شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - إلى دليل يستخرج من الآيات كريمة يـ على " معرفة الله تعالى فطرية في مقبول وهو أن الله تعالى حاسب

(١) سورة الإسراء آية ٤٤

٢ - رساله في الكلام على الفطرة عند - مجموعة الرسائل الكبرى شيخ الإسلام ٢٣٨ ٢ ٢٤

عبادته في كثير من الأديان بقوله "ربكم" ، و"ربك" بالإصغاء ، وهي توجب التعريف فليس هذا عسى أنه غير وحي - معروف عندهم ، يقول - رحمه الله تعالى - (قوله تعالى في نون ما أرى) ﴿أفترى باسم ربك الذي خلق﴾ ، وقوله ﴿أفترى أو ربك﴾ ذكر في الموضوعين بالإضافة التي توجب التعريف ، وأنه معروف عند الخاصين ، إذ لم يرد تعريفاً معروف عند الله بدون الاستدلال بكونه حق ، وأن الحق مع أنه بين وأله ليس عسى الخلق لكن هو معروف في معرفة قلبه الاستدلال ، ومعرفة فطرية معروفة في الفطرة ، ضرورة ، بديهية ، أولية<sup>(١)</sup>

وبذلك يصل إلى أن معرفة الله - تعالى - عند السلف فطرية ضرورة لا تحتاج إلى استدلال عقلي للتوصل إليها إلا عند من انحرقت فطرته

(١) - صومع الثاني (١٦ ٣٢٤)



## المطلب الثاني حكم النظر والاستدلال على وجود الله تعالى عند السلف . وضوءان الله تعالى عليهم .

أهل السنة والجماعة لم يفتعلوا في حكم النظر . ودرست لأنه لا يتساوى من  
هنا لله - عز وجل - له الأيوب مسمى مشأ سيم لفترة متفق مع مثالي قبله من  
إيمان فطري ، مع من اعرفت فطرته ولتكنست بفعل الولدين غير مسمى أو اليقنة  
معرفة لتي يعيش فيها ، فإن هذا هو الذي عليه ، أن يظفر في ملكوت السموات  
ولأنه في مظهر يدع الله - عز وجل - لتكوب من حوجه ويصحب من ذلك  
على وجود الله - عز وجل - ، فيفتش . كما الصلاة والسلام على فطرته ، ونحوه  
في ربه وخلائقه

أما من نشأ في كنف أبوين مسلمين فكأن فطرته سميته ، كما حقه الله .  
عز وجل - لم يشعر بأي من عو من غمرت بعبادة ، عهد - لأحسب عليه بصر  
لاستدلال على وجود الله - تعالى - ومعرفة ، وذلك لأنه يعرف الله - تعالى - بنفسه  
ويؤمن به بوجوده وبرؤيته فكيف يؤمر بالعبادة والاستدلال بعقبي لأتباع وجود  
الله - تعالى - ومعرفة؟ عهد - لا يقوله عاقل

وعلى ذلك فإن السبب - رخص - لله تعالى عليهم - م يؤثر عنهم أنهم  
أوجبوا بصر على مكلف عاقل ، ولا عني حد بعينه ، وذلك لأنه م يؤثر ذلك  
عن رسول هدى - صواب الله وسلامه عنه - ولا عن لأبواء ومرسين من قبله  
فهم يؤثر عهد - عليهم الصلاة والسلام - أن يدعو قومهم إلى عبادة الاستدلال  
على وجود الله ، وذلك لأن ، وجود الله - تعالى - والإيمان به فطري في قلوبهم ، وهم  
يؤمنون على هذا الإيمان الدعوة إلى توحيد الله - عز وجل - وبإخلاص لعبادة له وحده ،

وأذكروا على من جحدوا مستحكم كذب حكى الله تعالى عنهم في قوله - عز وجل - ﴿قَاتِلُوا رُسُلَهُمْ إِنَّهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (١٠)

ويجب شبح الإسلام - رحمه الله تعالى - هذا التفصيل لأهل السنة وجماعة في حكم سطر عدل ، وقد يرمي سطره بالفساد فتحتاج حينئذ إلى سطر فهي في لأصل ضرورة وقد يكون نظرية ، ثم معرفة نواحيه لا تتحقق بغير حواس بل قد تحصل ضرورة - فحجب سطر مدحاً على الفطرة من الفساد ، فهو كقول عبد بن حمزة لا بد من صانع وخالق ومبني مهبط ضروري ، فكونه لا يعرف الله إلا بطريق سطر فيه نظر ، وأي ضم ، بل هو معلوم عقلاً ، ووجب عقلاً ، وقد أكره الله تعالى - في فطرة خلقه متحركها وساكنها . (١١)

وبعد - رحمه الله تعالى - أيضاً (فإن بعض العلماء) يجب أنظر في حجب دول ، حول ، وعلى شخص دول - شخص موجوده من العوالم من أي تحجب على بعض الناس في بعض الأحوال لا من النوازل العامة .

فقد - كل علم وجب ، ولم يحصل إلا بالسطر وجب النظر ، وأما إذا حصل ضرورة أو حصل عنهم بدون سطر ، أو لم يكن العلم وجب ، لم يكن سطر وجب وقد عني شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على هذا القول فقال - هذا أعذب الأقوال ، وكلام الأئمة ليسع إله يرض عنه ، والذي يجوزوا سطر من معهم ما يدل على عموم وجوبه (١٢)

وقد أكد هذا هو مذهب السلف - رضوان الله تعالى عليهم في حكم سطر للاستدلال على وجود الله ومعرفة صفاته ، فمأربهم ومذهبهم في الآيات الكريمة التي تدعو الإنسان إلى النظر والتفكير في نفسه ، وفي الكون من حوله ؟

(١) سورة إبراهيم - عليه السلام - جزء من آية (١٠)

(٢) رسالة في الكلام على الفطرة حسن مجموعة الرسائل الكبرى (٣٤١ ٣٤٠، ٢)

(٣) نفسه (ص ٣٤٧ ٣٤٨) ، والفرق أيضاً مجموع الفتاوى (٣٢٨/١٦) ، وكذلك جزء انصاره النفس والقلوب (٧٧/٣) ، مجموع الفتاوى (٤، ١٤) ، جزء انصاره (٧ ٣٥٤) ، (٨ ١٠)

رب كذب الله - عر وجل - مليء بالآيات الكريمة التي تدعو الإنسان إلى تفكير و تأمل بعقده في نفسه ، و ما يفتقر أعينها من حزن لا حزن و لا قسوة به بهد .  
 وفي الكون من حوته ومظاهر إبداعه وإتقانه ، وفي أحوال لأمم السابقة وما جرى  
 عندها من أمور واحم . ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَنُظْهِرَنَّ لِنَاسٍ مِّمَّنْ حَبِيبٍ ﴾  
 من ماء دعوى بخرح من بين عصفت ونثر الكسب<sup>(١)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَنْصُرُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ كَيْفَ حَقَّقْتُ ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَنْصُرُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ كَيْفَ حَقَّقْتُ ﴾<sup>(٣)</sup>  
 من شيء<sup>(٤)</sup>

في غير ذلك من آيات الكتاب التي تدعو الإنسان إلى تفكير والتفكير في  
 حجة الله - عر وجل - ، وفي مظاهر إبداعه هذا يكون ، يستمد من ذلك عسى ب  
 الله - تعالى - هو وحده الذي يستحق العبادة فوق ما سواه .

فالعلم الذي تدعو إليه الآيات الكريمة ليس مقصود به علم بالاستدلال عسى  
 وجود الله - تعالى - ، لأن ذلك أمر معلوم بالقطرة ، بل العرص منه هو الاستدلال  
 على إثبات توحيد الألوهية ، لأن ذلك هو مقصد الرسالات لسموية كلها وهذا  
 هو ما يبيته الله - عر وجل - بقوة تعالى

﴿ وَفِى آيَاتِهِ مَن لِّدُنَّ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوْحِي بِإِذْنِهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾  
 فاعلموا<sup>(٥)</sup>

وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ رَّسُولًا لَّا تَعْْبُدُوا إِلَهًا إِلَّا أَنَا ﴾  
 اعطوا<sup>(٦)</sup>

(١) سورة المائدة - الآيات (٧٠، ٦٠)

(٢) سورة العنكبوت آية (١٧)

(٣) سورة الأعراف آية (١٨٥)

(٤) سورة الأعراف آية (٢٥)

(٥) سورة النحل آية (٣٦)

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْجُزْءُ وَالْأَسْرُ لَا نَقْصُورَ﴾

ومن العرص من ربه ترسل - عليهم - بصلاته و لسلام - إثبات وجود الله تعالى ، لأن (إثبات وجود الله - تبارك وتعالى - من حيث هو موجود م يكن من أهداف مقترية ، ولم يكن ذلك هدف من أهداف الرسول - ﷺ - أو أحد أصحابه لأن الإكاد بوجود الله - تبارك وتعالى - أمر ضرر عليه مقبوع أعظم من ضرره بغيره من موجودات فهو سبحانه تبارك وأظهر من أن يجهل فيطلب دليل على وجوده) (١)

فالنصر الذي في كتاب الله - عز وجل - دعوة من فسدت فطرته ، وطبقت معدم الحق فيها ، لتطهر والتفكر والتأمل ، والتوصل من خلال ذلك إلى سبب فتنه واضرار نفسه ، هو صلات روحه عن خائفيه ومبدعهم ، وأن سلام نفسه و سقرارها لا يكون إلا بالعودة إلى ربه ، وخلص العبد له

ودعوة أيضاً للمسلمين لتفكر والتدبر لإزالة يدهم ورسوخهم على الحق ، وعبادة الله - عز وجل - وحده وخلص العباد له

كما أنه من في القرآن الكريم يحاسب بنظر معين على أحد ، من الدعوة معتوحة إلى النظر في الكون كله ما فيه من عجائب قدرة الله - عز وجل - وعظمته والنصر في نفسه وما يتورث من أمور وما يطرأ عليها من أحوال وتغير لا يدركه فيها ولا قدره به عليها ، فليس هناك أدلة معينة أو جهة الله - تعالى - أو رسوله - ﷺ - على عباده يعطرونها ، من كل بطل بحسب صاقته وفكراته وبحسب ما يفسر به من أدلة ويتوصل إلى النتيجة المطلوبة

هذا هو البطل وحقيقته في كتاب الله - عز وجل - ، وكتب فهمه أنه عدى رسول الله تعالى عليهم أجمعين - وكم صدقوه في حياتهم

(١) سورة البقرة آية (٥٦)

(٢) ابن حزم وموقف من الإلهيات ، أحمد بن ناصر محمد (ص ١١٨) ، وكذلك النظر في الكون الفلكي في الإسلام عبد العظيم عمرو ، ص ٥٠ ، مجلة دار شعراء



أحمد قور مرسون -  $\text{آدم}$  - الذي مرص الله تصديقه وعداهه منس تقديم بدل إلى  
 وتصديق والتابع الحق ، وصاحبة الله ورسوله  
 فهو هوؤلاء الذين أصفوا على حق - ندي هو اتباع الحق - سم استلبد  
 ندي هو باطل ، وقرآب إلى دم فيه تفيد لأبناء و تكبراء والسادة في خلاف  
 م جدت به فرعون ، وأه اتع مرص فهو ندي أوجبه ، م يد من بهم  
 'صل'

- (١) الفصل في الملأ والأهواء (٦٨، ٤) ، محقق محمد إرفاهيم نصر ، د عبد الرحمن حميرة ،  
 ونظر أيضاً ، جزء تدريس الملأ والنقل (٤١٠/٧)

### المطلب الثالث

#### أول واجب على المكلف عند السلف

#### رضوان الله تعالى عليهم.

بدء على ما سبق بيده من موقف السلف — رصوا الله تعالى عليهم — من معرفة الله — تعالى — وحكم النظر للاستدلال على وجود الله — تعالى — عندهم — فربما تساءل من أكون و يجب على المكلف عندهم ما هو؟

السلف — رصوا الله تعالى عليهم — يعيرون إلى أن يؤن و يجب على المكلف هو الصق بالشهد كثير ، ومن سماع شرح في حديث ، من من قده قبل ذلك تعين منه ، ولا يؤمر بقولها عند السماع ، بل يؤمر بعرض ذلك من الواجبات ويستدلون على ذلك بالأدلة الآتية

أولاً : ما جاء في الصحيحين عن معاذ بن جبل — رضي الله تعالى عنه — ١ بعنه برسول — ﷺ — إلى النبي للدعوة إلى الله تعالى به عليه الصلاة والسلام ، " حيث تأتي قوماً أهل كذب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أنكروا حيث حدث وأعلمهم " الله عز وجل عندهم خمس صواب في اليوم وليلة ، فإن هم أنكروا حيث حدث وأعلمهم " الله عز وجل عندهم صدقة تزكح من أعينهم فتزد في فقراتهم " ٢

(١) مصنف عليه رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب لا تؤمنكم أمور الناس في الصدقة فتح الباري (٨١٠٤) ج (١٤٥٨) ، وفي باب وجوب الزكاة ، حديث رقم (١٣٩٤) فتح الباري (٣٤٤) ومضمّن في كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين حديث رقم (١٩٠) صحيح مسلم بشرح النووي ، ١٠٠

ثانيها مروي عن النبي - ﷺ - أنه قال "موت أن أقاتل لناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله فموت عصبو دست عصبو مبي ذمابهم وأموئظهم إلا بحقها وحسابهم على الله" (١)

فهذه دلائل من سنة الشريعة على أن كون نوحا هو شهيد - ، وأن لا قر - ، والحق بهما يعصم الدماء والأموال لندحور في الإسلام نحو حيث دست ، بقول شيخ الإسلام "بن تيمية" - رحمه الله تعالى - (٢) بسبب والأئمة متفقون على أن كون مريم به ابناء الشهداء ، ومنعصو - عسي آر من فعل دست قبل البلوغ لم يؤمر بتجهيز ذلك عقب البلوغ (٣)

وسبق الإشارة إلى أن رسول الله - صوب الله وسلامه عليهم - أول مبعوث هو منهم إنه هو الوحيد وإخلاص نعيده الله - تعالى - وحده ، وكل رسول يقول لقومه "اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" (٤)

ولذلك دعا الله تعالى عبده إلى عبادته وحده وإخلاص العبادة له كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَبَدَأَكُمْ فِيكُمْ يَعْبُدُكُمْ﴾ (٥)

وقول شيخ الإسلام "بن تيمية" رحمه الله تعالى "ليس على أحد من عباده من عبادة غيره" وهو يقول - رحمه الله تعالى - وهذا ما اتفق

(١) معجم غيره - في البحري في كتاب الإيمان ، باب فإن شايء وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة ، حديث رقم (٢٥) فتح الباري ، ١/ ١٠٦

ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ،

حديث رقم (٢٠) صحيح مسلم بشرح النووي ، (١٧٨)

(٢) جزء تعريض بعض النسخ والنقل (١١٨) ، وكذلك (ص٦)

(٣) سورة الأعراف ، جزء من الآية (٥٩)

(٤) سورة البقرة ، آية (٢١٦)





## المبحث الثالث

### آراء ابن مورك في النظر والتقليد

وعنه مقال

#### المطلب الأول

أهمية النظر وشروطه عند ابن مورك

#### المطلب الثاني

أدلة ابن مورك على أن معرفة الله تعالى معرفة

#### المطلب الثالث

النظر والاستدلال العقلي أو الحواس عند ابن مورك

#### المطلب الرابع

آراء ابن مورك في التقليد

## المطلب الأول

### أهمية النظر وشروطه عند ابن فورك

#### (أ) أهمية النظر عند ابن فورك

للنظر عند "ابن فورك" أهمية بالغة ، ذلك لأنه - في رأيه - هو الطريق الوحيد لمعرفة الله - تبارك وتعالى - ، وهو سبقتة يمكن التمييز بين الحق والباطل ، والمصحيح والفساد من الآراء والمذاهب ، وله يوصل العقلاء إلى معرفة ما عذب عن حق سبحانه . وما لم يتمكنهم معرفته عن طريق حبر ، وله شروط يجب مراعاتها واتباعها حتى يكون صحيحاً ومؤيداً مقبولاً . وهو نظر مخصوص ومعين في دين معين ، وعلى منهج معين وباتجاه غيوط معروف عليه . بين سكتين ، فرد من أجمع مرء هذه الخصائص فإنه سيتوصل من خلالها إلى معرفة الله - تبارك وتعالى - كما يرغم

يقول "ابن فورك" (وحدد العلماء المشهور عند يعرف حكم ما عذب عنهم وعاد يفسدوا ، يبه بفساد ولا يجر إلى سفسار ، كما يستلزم في معرفة ما يترك بفساد إلى الحس ، فصيح صبيحة ، حيث لا يفسر وعصكر ولا اعتبار طريق العقل في معرفة ما يطلبه من حكم ما عذب عنه) <sup>(١)</sup>

وقد "يصب" ررب قد قائل ومن أين قسم بفسار والاستدلال يؤدب - إلى علم باسطور فيه من باطر مخصوص بنظر مخصوص؟

قيل له : يك قس ذلك من قبل أنا وحدنا لعائل مثني بنظر هذا لنظر بخصوص أثر له بنظره يحدد حالة من سكون نفسه إلى حكم ما بنظر فيه ، وطلب بوقوف عليه ٩٠٩ ، به وشكته يدي كآ فيه ، من قبل أنه حين يك نفسه عند سبقتة النظر بخلافه فيه ، كب أنه رد نصعي إلى الكلام أو حقه في

(١) شرح العام والمعم (ص ٢٢-٢٧) غفره



### (ب) شروط النظر الصحيح وعلاماته

يرى "بي فورب" أن شرط الاستدلال العقلي لكي يكون صحيحاً يجب أن يكون مستقوياً لشروط معينة حتى يؤدي إلى المعرفة الصحيحة ، ولا كان مجرد دعوى لأمرها ، ويرى أن قياس الشيء يمكن من خلاله معرفة الصحيح من خطأ ، وخلق من الحق هو "عدم الكلام" ، فهو انعم منه في وضع هذا الشئ ، وبه يمكن الفصل بين ماهو دليو وحجة ، وماهو شبهة ومجرد دعوى ، كما يرعبه - كما أنه يرى أنه لا بد من عرض موصول إليه من خلال النظر على المعلومات الضرورية ، وبه وافقها كان صحيحاً ، وإلا كان خطأ ، ومعلومات ضرورية - هذه - هي الأصول التي يقوم عليها "عدم الكلام" - كما يرعبه -

فإن "بي فورب" يرى أنه على لشهر ، محتتمين في ادعاءه مني دعوى كين واحد منهم أنه حق ، وجب عليه بيان وتكشف ، ولم يقنعهم منه على مجرد ادعوى ، وبه كشف عن وجه الدلائل على الوجه الذي إذا تم العقل بالتصديق كان معصياً ، فانه فهو حق بون صحته ، ودلت بأن يعرض عدم معلومات ضرورة فوب به ، وشهدت به بتوقعه أن يبي عليه فقصي بصحته ، واستسمى "عدم الكلام" هو لتكشف عن هذه خمسة ، والتعبير عن صحيح النظر وفاسده ، والفصل بين ماهو حجة ودليل ، وبين ماهو شبهة ودعوى<sup>(١)</sup>

واسطر الصحيح - هذه "بي فورب" يميز عن غيره بعلامات تدل على صحة وهذه العلامات هي أن يكون مبنياً على الشواهد الصحيحة ، وأن يسلم النظر من الآفات التي تصد عن سببهم اسطر الصحيح يؤدي إلى عدم ، وذكر شروط اسطر لصحيح وهي الآتي

١. أن يحللي الماطر قلده عن كثر ما يعتقدونه تقديماً ، أو منشأ عليه من صغره حتى لا يؤثر ما يتقبله من اعتداده على صحة نظره ، ويجب كذلك أن تستوي عبده بالذهب كله ، فلا يميل إلى مذهب منها بسبب مشوّهة عليه من صغر ، أو الإغصه به ، أو غير ذلك من الأسباب ، فيطر إليه كلها نظرة محدّدة ، حتى يتمكن من اتّوصل إلى تصحيح منها بعد النظر والتأمّن بعقبي ، ولا يقصر الأمر على ذلك . عند " بن هور " - بل عبده يذهب بالحق على أنه يشكك في مذهب كنه ، ولا يثق بأيّ منها حتى يعرضها كنه على صغره ، وتفكيره ، ثم يتوصل من خلال ذلك إلى معرفة الحق منها .

٢. أن يعرض ما توصل إليه عن طريق النظر على المعارف الضرورية التي قبلها ، فإن كان موافقاً لها كان صحيحاً

قال " بن هور " - أدلت - أي بنظر شروط منها

أن لا يكون - ماطر قد سبق إلى اعتقاده مذهب فاسد بعيد ، أو يروم بنظره صغره ذلك ، بل يجب أن يكون - بسبب النظر في ذلك موقفاً عن حجة هذه الاعتقادات غير قاطع ببعضها تقديم ، بل يكون وقف عند موقف من سموت عبده المذهب المضمّنة في بطول أو صحة ، ولا يرجح فيها دعوى على دعوى بل يكون متشككاً في جميعها . ولا يؤثر بحصه لسوء عيه ، أو عادة ، أو إلف أو قرينة أو رئاسة في ادب ، وعر باستحلاب منقعة بالذهب بل ببعضها دون بعض ، ولا يستثنى حق تبيينه ، فيركه لثمنه ميلا إلى الرجة ، ويترك لتكسّر

ويرى وقف هذه موقف أثبت مفكراً محكّم يعقله مستمداً لما حصل له من تبيينه وصحوره فلا ير - يعرض ما يريد أن يعرف ببديهة عبده ، وفكرته وسلامه حواسه على ما قد عبده ، وعقبه وتقر عبده ، وقد ساعده وحذّره ، ولم يكن في قبضه ، ومقابلة أصبه مرّعه ما يقصده ويهدمه ما سبق عبده به أنه بطوره بل يعبر معلومه لاجتماعه<sup>١</sup>

وبن هورن والاستدلال العقلي وفق منهج « بن هورن » ، ويتبع خطوات معينة  
كان صحتها - في رأي « بن هورن » -

وهو يقول : (بعد أن نعلم مصوغ ، وأن المصوغ يقتضي الصانع ثم نعلم  
بعد يجب بعد ذلك من معرف صفاته سمير بين وبين المصوغ ، فيحصل مصوغ  
بصفاته ، ويحصل مصانع بصفاته ، فيما ثبت له صفات واجب وجنر ، ومتفق عليه  
وتمسك عليه ، وقد عرفت معرفته به ، وتفررت بصيرته في مصوغ وصفاته  
الواجبة والاختارة والاعتقطة ، عرف بعد ذلك الفرق بينهما ، ونحتمل له كل واحد  
منهما على ما هو عليه) (١)

ويصحح بن هورن أن « بن هورن » يرى أن الضر في معام يؤدي إلى إثبات  
وجود الله تعالى

وذكر « بن هورن » عن شيخه الأشعري أنه يذهب إلى أن معرفة الله تعالى  
لا تكون إلا بالنظر في « كذا » يقول : « معرفة مائة تعالى طر يشبه الاكتساب  
في النظر في « مائة » والاستدلال عليه بالفعالة) (٢)

وقد « بن هورن » أيضا ، (وكان يقول : « بن هورن » والاستدلال المؤدي إلى  
معرفة الله تعالى بعد مخصوص ، وهو أن يكون على نحو صفته من حيث  
يعرف) (٣)

(١) شرح المعاني وشرح المعاني (ص ٢٠)

(٢) بحر مقالات الأشعري (ص ١٥ ٢٤٨)

(٣) فلسفة (ص ٢٥٠)

## المطلب الثاني

### أدلة ابن فورك العقلية وشبهاته العقلية

#### على أن معرفة الله تعالى نظرية

#### أولاً الأدلة العقلية

ذكر "ابن فورك" كسراً من الآيات بكثرة ما يدعو إلى النظر والتفكير  
وأسس به على ما ذهب إليه من وجوب النظر والاستدلال بقضي على وجود الله  
نعم

وهو يقول: (إن الله - عز وجل - به على هذه الطرق، وحث على الفكر  
فيها حمة وتفصيلاً، ويجري في الكتاب مدة بعد أخرى ذكر لآيات التي يستدل بها  
على هذه الحمة كما يذكر ذكر جميعها إذا استقصي)<sup>(١)</sup>  
والآيات التي استدل بها على معية من وجوب النظر هي

(١) الآيات التي فيها تبيح لباس على عجزهم وفقرهم إلى حلق ملبر مثل  
قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوفِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ السَّيْلِ وَالْهَاجِرِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي  
الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup>  
وقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْأَمْثَلِ السَّمُوفِ وَمِنَ الْأَمْثَلِ السَّمُوفِ﴾<sup>(٣)</sup>  
وقوله تعالى ﴿سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> حتى يتبين لهم أنه

(١) شرح العام وتعلم (ص ٣)

(٢) سورة آل عمران آية (١٩)

(٣) سورة المؤمنون الآية (٢٠)

(٤) سورة فصلت آية (٢٣)





و" أصحاب رسول الله - ﷺ - قد مشوا هذا الأمر ففعلوا ووصوا في معرفة الله - عز وجل - عن هذا الطريق

يقول "ابن مورك" (وقد علمت أن لسببين في إيمان به من أفاضل الصحابة قد متوا ذلك وأدعوا الله تعالى به ، وقد كتب بصائرهم يوم ونعم من بصائر غيرهم ولم يصدر إليهم إلا بالفكر والعروة ، فبالت هذه خمسة على أن أصحاب رسول الله ﷺ فكروا ونظروا واعتبروا وعرفوا ماوجب عليهم أن يعرفوه من صمدت اعمود و"حكم الرسول ، وأن معارفهم كانت محيطة بهذه الجملة)

ويرى "ابن مورك" - أصحاب رسول الله - ﷺ - وإن كانوا لا يعرفون لأدلة لبي وضعها متكتمون على إيمان وجود الله تعالى ، إلا أنهم كانوا يعرفون معانيها ومادامت عليه وإن لم يشتعروا ثريب الألفاظ والمصطلحات مثل ذلك على أنهم يعرفون ومشوا لأمر الله تعالى ، وسوا ذلك ب مدحهم الله تعالى في كتابه الكريم ، وإن بشرهم بحجة في لايدعها إلا يعنوا به - تعالى - وبديته حق

ويقول "ابن مورك" عن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - (إن معارفهم

كانت محيطة بهذه الخمسة ، وإن لم يشتغلوا بتفصيلها ، وترتيب انكلام فيها وتصنيف الكتب فيها ، وأبسط لخصر الشغوق بعبرتها والاشتغال بالأصناف من مطلوب المعاني التي يعرف بها حكمه يحدث ويقدم ، ويخير بين صفتيها يتكلم على صورة في ذمها ، وأصحاب رسول الله - ﷺ - قد أخذوا من ذلك ما حفظ لأمر الله تعالى ذلك ما ح الله - جل ذكره - هم ، وحبها عنهم ، وبشارته لهم رسول ﷺ . بحجة ومن يشتر به لا من كان من أمته ، ولا يكون أمته إلا المعنوي

العارفون بدين الحق لمتدينون به ، والمستشعرون منه) <sup>(١)</sup>

ويتضح ، - "ابن مورك" فهم من هذه الآيات الكريمة وجوب النظر ، والاستدلال المعني معرفة الله - تبارك وتعالى -

### ثانياً الشبهات العقلية

"لا يور" "شبهت عقبة سنده زيه فيما ذهب إليه من أن معرفة الله - تبارك وتعالى لا تكون إلا على طريق سطر ولا سداد ، وهذه شبهات هي لآتي

**الشبهة الأولى** لو كانت معرفة الله تعالى اضطراباً أو انهماكاً لما جاز أن توجد اجتماعات كثيرة بني نكر وجود الله - عز وجل - وتكذيبه ، وتكذب ربه فما وجدت اجتماعات كثيرة نكر وجود الله تعالى دل ذلك على أن معرفة الله - عز وجل - ليست قطرية كما يزعم - لأنه لا يجوز أن تكذب جماعات كثيرة على أنفسهم وهم يعمون أنهم كاذبون ، كما أنه لا يجوز أن تنطق جماعات كثيرة منهم على أن نعدم معلوم في وقت وهم يعمون أنه موجود ضرورة ذلك لأن معلومات ضرورية لابد أن يتفق عليها المصلاء ، ولا يجوز أن يتفقوا عليها على تكذب ولا أدى ذلك إلى التكذيب بالثبوت وهذا حسد ، وما أدى به وهو القبول بأن معرفة الله تعالى ضرورة أو إهمام باطل أيضاً

يقول "ابن فورك" (لو كانت معرفة سطر أو إهمام كان لا يجوز من أن يكون هذا للمكتمل أو بعضهم ، فإن كان هذا لكن المكتمل لم يجد أن تنطق أخبار جماعات كثيرة منهم على حقه وبطله ، وتكذيب المقر بربه ، لأجل أن من طريق معرفة لاضطر لم تكذب جماعات كثيرة فيه على نفوسهم ، وهم يعمون أنهم كاذبون ضرورة ، فكيف لا يجوز أن تنطق أخبار جماعات كثيرة إلا عن عدم أنه معلوم في وقت ، وهم يعمون أنه موجود ضرورة ، وإن كان هذا فكيف ، وسبيل المعرفة ضرورية بحرية هذا بخلاف ما يتفق عليها المصلاء .

ولا يخبر أن تنفع أعداد الجماعات بكيفية منهم على طريق الكذب على أنفسهم ،  
ومن جور حدث به به ، وقوع العلم بأخبار التواتر ، وإن لم يأمن أن تنفق أخبار  
الجماعات الكثيرة كذباً على أمر يعصمون أنهم كانوا فيه ضرورة ودرست فاسد ،  
ولا يخبر أن يكون ذلك ضرورة بعض مكلفين دون بعض لا يمكن ، وقوع سداعي  
فيهم مع التكلفة بوجوه مضافة متبادلة ، وذلك سلفاً لتعذر انحصار بينهم ، فمعدل  
أن يقلل به المعرفة بالله تعالى ضرورة لكل العقلاء لبالعين ، والذي يهبط القول  
بأنها ضرورة بمعدل بأنها إلزام وسبيل الاستدلال على فساد القولين سبيل  
و حدة )

**الشبهة الثانية** أن الله تعالى أمر بالتعم به ومعرفة به ، ولو كان ذلك ضرورة  
لأمر به بذلك ، فاشيء لضروري لا يؤمر به ، بل يؤمر بالثبوت المكتسب الذي  
يمدح فعله ، ويدم تاركه

يقول "ابن قورك" (ابن الله - برك) ويعني - قد أمر به بالتعم به فقال  
(وَالْعَالَمِينَ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) <sup>(١)</sup>

وما كان ضرورة من ، لأمر لا يتفق به ، وإنما يعنى بالثبوت المكتسب الذي  
يمدح على فعله ويدم على تركه ، كان واجب فعله ، وكذلك الثواب والعقاب  
يكره ، على فعله وتركه ، وإذا كان هذا هكذا ، علم أن معرفة بالله ليس  
صحة <sup>(٢)</sup>

**الشبهة الثالثة** وهي قريفة من سائمتها وهي أن الله تعالى أمر بالتعم  
والتفكر والتدبر في بيانه وخلوقه في آيات كثيرة من كتابه العزيز ، وهو كتاب  
معرفة فصرية لما أمر به

(١) شرح العالم والتعم (ص ٣٦)

(٢) سورة محمد ﷺ جزء من آية ١

(٣) نفسه (ص ٣٦ ، ١٣٧)



وَالْأَلْوَابُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ حَبْلُ الْكَافِرِينَ يَذْكُرُهُ بَلَدُ اللَّهِ عَسَى  
أَلَسْتُمْ بِهِمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ

يقول ابن خوركاء (عز وجل) قِيلَ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيَسْأَلُهُمْ مَنْ  
حَقُّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ لَقَوْلُنَا إِنَّهُمْ﴾ ، فَأَجَابَهُمْ بِعَرَفُونَهُ ، وَقَالَ فِي يَدِهِ خَرِي  
﴿قُلْ يَسْ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا إِنَّا كُنْتُمْ نَعْمَتُهُ سَيَقُولُونَ بَلَى﴾ مَهَلْ دَرَسْتُ عَسَى  
أَنَّهُمْ كَانُوا عَارِفِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى؟

قيل له لا وحدث ابن خوركاء أن أبا عبد الله عليه السلام قال لعنه الله ما يقول عمنه ما يقول عمنه ما يقول عمنه  
وجوه عظمه غير معروفة بغيره ، وحيث يذكر أن يذكركم التفسير من لا يعرفه ،  
ويذكر آخر عن فوههم ولم يذكر عن عمنهم ما يقولون ، ولا أنت عليه عمنه ما يقول  
وجه ، بل دل سيق الآية عسى أنهم قالوا ما لا يعلمون ألا ترى أنه قال ﴿قُلْ  
لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ بَلْ أَكْتَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿وَمَنْ فِيهَا﴾ ومعنى ذلك هم يقولون ولا يعلمون

ولم يقل بهم فوههم عن عمن ، ولا أنهم عمنهم ، بل في رتبة وجوب أن  
يقول القائل ما لا يعلمه ، ويذكر من لا يعرفه ولا يعلمه<sup>(١)</sup>

هذه هي شبهات العقيدة التي جعلت ابن خوركاء يرفع أن معرفة الله - عز  
وجل - لا تكون صراحة ولا إشارة - وسعف الرد عليها - فحسبه الله تعالى - هيبت  
بأنى من حيث

(١) سورة لقمان - جزء من آية (٢٥)

(٢) سورة لقمان - آية (٨٤) وجزء من آية (٨٥)

(٣) سورة لقمان - جزء من آية (٢٥)

(٤) لرجع بقوله (ص ١٣٧)

### المطلب الثالث النظر والاستدلال العقلي أول واجب على المكلف

بعد أن عرف أهمية النظر والاستدلال العقلي عند ابن هورث<sup>(١)</sup> ، وأنه أوجبته لأنه التوسعة الوحيدة لمعرفة الله - تعالى - ، فوالنا نتساءل عسى من يجب النظر عند ابن هورث؟

و جواب على ذلك عنده هو أن النظر واجب على السبع تعاقب والصفة التي يكون عليها مكلف يتوجه إليه بخطاب هي كمال العقل و فهمه ، و قد نص الله - تعالى - على عقده يجب بشرطين

يقول - ابن هورث<sup>(٢)</sup> (إن قل قائل أخبروني عن فرائض الله سبحانه على من يجب من عقده؟ وبأي شرط يتوجه على من يجب عليه؟

فإنه - إن فرائض الله - سبحانه وتعالى - - إن يجب على خلقه بشرطين أحدهما كمال العقل

والآخر يحیی الرسول إله بالأمر والنهي من قبل الله سبحانه<sup>(٣)</sup>

و كمال العقل لا يكون إلا بالبلوغ ، و حدد له سنة وهو خمس عشرة سنة فقال - من يكمل عمره لا وهو يصعب البلوغ ، و صفة يسوع بالنسب عند - كان به خمس عشرة سنة و قد حتم بعلام أو حاصب البحرية قبل ذلك فإنه بلوغ بصد ، و انبيل على ذلك

قوله بعد ﴿لَا يَكُونُ سَامِعًا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) رسالة في التوحيد - مخطوط (٣)

(٢) سورة النساء - جزء من آية (١٦٥)

وعنه رحمته - رفع القلم عن ثلاثة عن النبي حتى يسمع ، وعن الجور حتى يفيق ، وعن الظالم حتى يستيقظ <sup>(١)</sup> .  
 واستدل "ابن فور" ، في ذهب إليه من تحديه من تسوع خمس عشرة سنة عما ذكره "ابن عمر" - رضي الله عنهما - من أنه عُرِضَ على النبي ﷺ وهو من أربع عشرة سنة بمشركه في جهاد مرده وأجساره في عدم تشي ، واستدل "ابن هورث" من ذلك على أن هذا هو من البلوغ

- (١) هذا حديث الشريف يروى عن السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - كل من - الإمام "أبو داود" في كتاب الحدود ، باب في الجور يبرق أو يهيب حديث رقم الحديث [٢٣٩٨] ، ٤١ ، ٥٥٨ . ومثله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : رفع القلم عن ثلاثة عن الظالم حتى يستيقظ ، وعن المبلي حتى يبرأ ، وعن النبي حتى يفيق .  
 - والإمام "النسائي" في سببه في كتاب الطلاق ، باب من لا يقع طلاقه من الأرواح (٥٦٠) ، ١ ، لفظه (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي - ﷺ - قال : رفع القلم عن ثلاث عن الظالم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يبرأ ، وعن النبي حتى يفيق أو يبرأ .  
 - و"ابن ماجه" في كتاب الطلاق ، باب طلاق المصوء والصغير والناكح ، رقم الحديث (٧٠٤١) ، ١ ، ٦٥٨ . يعني ألقط النسائي وقد أخرجه "الإمام البخاري" - رحمه الله تعالى - في صحيحه من رواية عبي - رضي الله عنه في كتاب الحدود ، باب لا يوجم القتل والقتل وتعلقه من عبي عمر أب حسب أو القسم رفع من محب - عن يمين ، وعن النبي حتى يبرأ ، وعن الظالم حتى يستيقظ - صحيح البخاري مع شرح لباري (١٤٠٩) .  
 وأخرجه "البخاري" أيضا في كتاب الطلاق ، باب الطلاق في الإعتاق والكمه والمسكران واليهب ، وأخرجه مع فتح الباري (١٨٦) .  
 رساله في فقه حبه محض (٣٦) .



يقول "ابن هورث" <sup>١</sup> ، هو - في - قال كيف جددتم سدوع نانس خمس عشرة سنة؟

قبل بحديث "ابن عمر" وهو - في - قال - عرضت على رسول الله ﷺ - يوم - أحد - في أربع عشرة سنة فرفض ، ثم عرض عليه وأبى خمس عشرة سنة فأجزي - يعني في عهد ومدته انكمروا عام الحندق - فعلق لرد وإجارة عسى ليس لا عسى معنى غيره ، فس ذلك عني أن حد النبوع بالنس <sup>٢</sup> وبالنسبة لعقل هو "ابن هورث" يكفي أن يكون امرء عسى صفة يتميم بها عن البخاريين ومعنويين ، وهو يقو - (انقدر لذي يتوجه به فكيف عسى العقل بس بدت حد محمود أكثر من - يكون العقل عسى صفة يتميم بها عن البخاريين والمعنويين ، ثم يمر إلى مدافع و مضار ، ويتضح منه الاستشهاد والاستدلال) <sup>٣</sup> .

وإذا كان المكلف مستوفياً للشروط السابقة وكان أهلاً للنظر والاستدلال لعني هو أول واجب عليه - عند "ابن هورث" هو النظر والاستدلال لتوصل إلى معرفة الله - تعالى -

يقول "ابن هورث" (هذه قال قائل فما أؤن ما يجب عليه إذا كان بهذا بوصف؟

قبل أو - ما يجب عليه إذا كان كذلك النظر والاستدلال مؤدياً إلى المعرفة بالله سبحانه) <sup>٤</sup>

(١) رسالة في التوحيد ، مطبوع (١٣٠٧) ، ص ١٠٠ ، ح ١٠٠ ، في جملة السبعة عشرة هو دود في كتاب التوحيد ، باب العلام مضمون العدد (٥٦١/٤) ونقطة (عز ابن عمر أن النبي - ﷺ - عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يقبله ، وعرضه يوم الحندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجزاه)

وعند السائي في كتاب التلحاق ، باب متى يقع طلاق الفاسي (١٥٦-١٥٥٦)

(٢) شرح المعلم ، المص (ص ٢٧)

(٣) رسالة في التوحيد (ص ٣٠٠) مطبوع

ويقول أيضاً: (نظر والاستدلال وجب في لأصل عسى كسر بائع عظم  
يصل به إلى معرفة المعبود)<sup>(١)</sup>

وقد نسب "الإيجي"<sup>(٢)</sup> في المؤلف<sup>(٣)</sup> "لاين غورك" أنه يرى أن أول واجب  
على المكلف هو القصد إلى النظر

والاختلاف في ذلك في حقيقة أن مقصده في النظر يسبق النظر ، فالمراد  
المعنى فقط ، وقد أشير إلى ذلك في جـ "جوهره سوحيد" فـ (و لأصح أن أول  
واجب مقصود معرفة الله واجب وسبقه قربة بالنظر ، ووسيلة لعينه المقصود إلى  
النظر)<sup>(٤)</sup>

و استدلال "ابن غورك" على مدحه بأنه من أول واجب على المكلف هو  
نظر معرفة الله - تعالى - بأن معرفة الله - عز وجل - يجب أن تتم أولاً في القلب  
حتى تكون المعادة صحيحة ، فإلا من أن يعرف الإنسان معبوده الذي يوجه إليه  
بالمعادة ، ويخص به في بيته ، وقد يجب أن يكون أول واجب على المكلف مع الاعتقاد  
هو معرفة الله - تعالى - ، ولا يكون ذلك إلا بالنظر والاستدلال

(١) شرح التمام في التوحيد (ص ٤٩) مخطوط

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد الإيجي القاضي بمصر مشرق عصره الشيخ الشيرازي  
كان إمام في علوم عصره علقاً متقدماً بصانعي مشهورة أشهره

له في علم الكلام كتاب التوابع وغيرها ، وفي أصول الفقه شرح مختصر ابن خلدون ، وفي  
معنى والبيان لمؤلفاته العبادية

اختلف في سنة وفاته فقال السيكي : مات سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وقال ابن القيم  
في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

انظر ترجمته في طبقات المشايخ للسيكي (١٠٠ ٤٦٠) ، شذرات الذهب (٥ ١٧٤)

(٣) النظر مؤلف في علم الكلام (ص ٣٢)

(٤) شرح جوهره التوحيد ، لإمام الشيرازي (ص ٣٨)

يقول "ابن فوركان" رحمه الله تعالى: "صحة الطاعة من طاعة متعبد بمعرفة الطاعة وتقصيد المطيع به بها حتى يخص به في الطاعة ، ومن لم يتعبد بمعرفة به ، ومن لم يخص معرفته إلا بعد النظر والاستدلال في الطريق المؤدي إلى معرفة الله سبحانه" (١)

ويقول "ابن قدامة" رحمه الله تعالى: "كل بائع عاقول لا يقسم العبدات ، ومن يمكن إلى أدائها سبيل على وجه الصحة إلا بإخلاصها من قصد بها ، ومن يمكن قصد من لا يعرف بالطاعة وعادة وجب أولاً عتد ذلك يعرف معبوده الذي يعبد به هذه العبادات ، فمن يمكن له سبيل إلى معرفته لا من جهة النظر والاستدلال ، وذلك أحب حكمه وأبسطه ويعتبر" (٢)

وإذا لم ينظر الإنسان ويتأمل ليعرف ربه فإن طاعة لا تقبل منه كما يقول "ابن فوركان" رحمه الله تعالى: "وإذا لم يكن لهذه الخدمة مشتتة ولا فيها مستصحب كان فيما يأتي ويمنع على نوع من التحسين والتحسين ، ولم تقع الطاعة منه موقع تقبول" (٣) ، ويقول "ابن فوركان" رحمه الله تعالى: "ومن يصح لإخلاص لا بعد معرفته بمخلص به ومن تمكن المعرفة بمخلص به بالعمل لا بعد النظر والبحث من عسى أن هو حسب البحث والنظر مؤيد إلى معرفة بالمعصية حتى يخص به العبادة ، وقد به الله تعالى

(١) رسالة في الفقه ، مطبوع (ص ٢٠١)

(٢) شرح القامح (ص ٢٦)

(٣) نفسه (ص ٢٦)

عسى دلت بقوله تعالى ﴿أَوَلَمْ تُرَوْا أَنَّا يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تَذِيقُكُمْ سُحُبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (١) ،  
 ويتفق "ابن ماجة" فيما ذهب إليه من أن أول واجب على المكلف هو لطلب  
 والاستدلال مع معاصره "ابن قدامي" - رحمهما الله تعالى - فقد قال :  
 (أول ما فرض الله - عز وجل - على جميع المبادىء لطلب في ذاته ، ولا غير  
 عقوباته ، والاستدلال عليه بأثر قدرته ، وشوهد ربه بآياته ، لأنه - سبحانه - غير  
 معصوم بالصغر ، ولا المشاهدة بخواس ، وروى عنهم وجوده ، وكونه عسى ما تقتضيه  
 أفعاله بالأدلة القاهرة ، والبراهين الباهرة) (٢)

وعسى قد شوب سر بهمة لأشعره ما وجوب لطلب : الاستدلال عسى كس  
 مكلف لأن معرفة الله - عز وجل - وتعلمي عندهم ليست بضرورة ، وإنما بظرفية ، ومن  
 هؤلاء مثلاً "جويني" (٣) و "لرري" وغيرهم من لأشعره المتأخرين حتى أصبح  
 هذا لأمر جماعاً عندهم كما قد دلت "الإيجي" (٤) لطلب في معرفة الله تعالى واجب  
 جماعاً) (٥)

(١) سورة البقرة آية ٥٠

(٢) شرح الله لم والقسم (ص ٣٧)

(٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده والنجور الجهل به (ص ٢٢)

(٤) أبو بلعالي عبد الله بن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد  
 الطوسي ثم القيسيري صباه الدين الشافعي ، ولد سنة تسع عشرة وأربع مائة إمام مشهور في  
 علم الكلام والفقه ، ومن تصانيفه الهداية في الفقه ، الشفا في أصول الدين ، التوحيد في  
 أصول الفقه ، الإرشاد في أصول الدين ، نهاية المطالب في التذوق ، الرسالة الطائفة في  
 الأحكام الإسلامية ، عبات الأمم في الإمامة ، معيت الحق في اختيار الأئمة ، وغير ذلك من  
 التصانيف الكثيرة ، ومن تصانيفه إمام غرهم أنه بعد أن حج جازر بحكمة أوسع سيرة يعصم  
 ويعصم بولي به كذا ، وسعير وأرجعته

انظر ترجمته في سيرة أعلام النبلاء (٦١٤) ، حقيقات الشافعية بلسبكي (١٦٥٥) ،  
 عمر بن عبد الله (٣٥٨، ٣)

(٥) مواقف (ص ٣٢)

ودهب "من هورك" بـ بـ نظير والاستدلال ، حب على جميع المكشوف  
 سوء في ذلك الرسوب ولم يسل إليهم ، ومن صحبه ومن تأخر عنه لأنه ليست هناك  
 وسيله أخرى لمعرفة الله تعالى - في - به - لا النظر والاستدلال ، ولا حب - نسمع  
 في ذلك

ويقول في ذلك (و بحب على كل - مع عقل نظير والاستدلال مؤيداً  
 إلى معرفة بأصل دينه وهو معرفة معصوده - والمعرفة بصحة لرسالة وتحقيق المعجزة  
 الدالة على صدق الرسالة من قبله - وأن ذلك يبرهن بأنظر والاستدلال العقلي  
 الذي لا يمكن نسمع فيه توجه أحد - وأن ذلك هي نعم فرصة دراسية ولم يسل إليه  
 من صحبه أو تأخر عنه - وكن مكشوف في ذلك سوء من تخلف وتأخر)

ولكن ما مجال النظر العقلي عند "من هورك"؟  
 به يرى أن يكون في فيه من السموات والأرضين - ولا يسل في بحر عنه من  
 أحوال وأمور هو يجد النظر والاستدلال العقلي  
 يقول "من هورك" (مدين قال قائل - وهيم د بطر ومعاد يستدل حتى  
 يتوصل باستدلالة إلى معرفته؟  
 قيل - بالنظر في نفسه ، وهيم ما يشاهده من السموات والأرضين وما بينهما  
 ويستدل بما يتعاقب عليه من الحوادث على حديثه)<sup>(١)</sup>

(١) شرح العام والتعلم (ص ٢٠)

(٢) رساله في التوحيد ، مطبوع (ص ٣٠١)



### رأي "ابن خلدون" في التقليد

يرى "ابن خلدون" معنى تقليد يدعى على الصور بعمومه ، وأنه لا يجوز تعين عليه في الصور بدني ، ذلك لأن معناه يرجع إلى أنه مجرد دعوى لا برهان عليها ، ودعاوى كثيرة ، فإذا لم يكن هناك دليل تستند عليه ، فإنه لا يكون بعضها أولى من بعض في وجوب قبولها واتباعها ، وكذلك قرر إمكان التصديق والتكذيب فيها وسحب ، ومادم سن هناك دين ثبت أحدها ، فإنه لا يمكن الفصل بينها لعدم إمكانية الترجيح

ولم يدع على صناديق التقليد - عند "ابن خلدون" - هو "أنه تقليد" بل أن يكون عندنا قد فيه ، أو غير علم - فرب ك - على ما يفهم فيه - فلا يخرج أن يكون عنه تقليداً أو نظراً - فإن كان عنه نظر فعليه بطلان التقليد ، وثبوت النظر ، وإن كان عنه تقليداً - كان الكلام فيمن قلده كالكلام فيه<sup>(١)</sup>

ورد كثر "ابن خلدون" في رفض تشييد في مد أن بين قول مناه هو أساس جميع سوء في حكم تقليد؟ ألم هناك طرق بين دعوى الذي جرى عن مؤلفات البحث ونظراً؟ وبين من لديه تلك المؤلفات؟

و لإجابة على هذا السؤال - نتضح - من خلال فهم "ابن خلدون" أساس في عدة تقسيمات أساسية ومرجعها هو النظر - ولأنه عن معرفة وسه لا لا عن تقليد ، وهذه التقسيمات هي الآتي

أولاً قسم الناس إلى فريقين هما

الفريق الأول - كافر بالله - عز وجل - وهذا حده معروف

الفريق الثاني - مؤمن بالله تعالى

و مؤمنون قسمهم إلى قسمين

الأول - من يؤمن بالله - تعالى - تقليداً ، ولا يفهم

ثاني - من يؤمن بالله - تعالى - عن طريق النظر

(١) شرح العام والمفهم (ص ٢٣-٢٤)

والقسم الأول وهو من يؤمن بالله - تعالى - بقية على قسمين أيضاً هما  
القسم الأول من يستدعي دقة البرهان على إكناسه ، ولكنه لا يظن  
لا يستدل

القسم الثاني : من تعرى عن مؤكلات النظر والاستدلال  
والذي يثبت مؤكلات النظر ، ولا يظن ويستدل ، ويؤمن بقية معه ليس به  
من لإسلام إلا اسمه ، وهو غير آمن من عقاب الله - تعالى - يوم القيامة  
يقول " بن مورك " ( لئلا يكون على صريين منهم معرض واحد )  
كثير به لارمة ، وعلامته فيه ظاهرة ، ومنهم من يصبر مستبصت عنه ، ويحقق فيه  
متبع عن مستبصر بعينه ، وفكر وجهه علامة لقنونه فيه ظاهرة . وعدده سبعة  
من لاوت ، وهو على قسمين . منهم من يساعد غيره بسبب عدم يقينه حتى  
يعوم نحو الله ، ويكشف عن وجهه برفده ، ومنهم من يقعد به غارته عن نبيس  
عنه في نفسه ، ويقتصر لسانه عن الكشف عما في صميمه فإنه يحجز عن ذلك القيام  
هو نحوه ، وإدما الحاجة ، والكشف عن الشيء ، وسلمت حاجاته ، وصحت  
عقوده وبهانه . على ذلك تجري مر كثير من المسلمين ، فليس يحقق ، ألا ترى  
أنت من غير ت عن الحق بعد ثبوت وكشفت عن الحق بيساتت بعد بارلة ،  
وجد في نفسه ذلك فبولا ، ووجدت عدة عثرة كثر ما يؤمن به ، وليس عليه ،  
فأما الذي ليس به في ذلك إلا حظه لإمارة ، وهو مهمل نفسه معرض عن  
النظر والفكر ، فليس به في لإسلام إلا اسمه . ومن يأنه ، لا حكمه الذي يحض  
به دعه وماله ، دون صيرجى له ثواب من الله في العقبي ، أو يؤمن به فيه من  
عده

وتستدل من حكمه به . قصد عنه " بن مورك " وهل هو راجح من  
العقاب يوم القيامة؟



ففيه يوضح له من خلال النص السابق أنه يرى أن من لا يملك مؤهلات العصر  
من هوام الناس والذميمة الذين ماتوا، أو أنه ينظرون ويستعدلون ما حولهم، وعلى ذلك  
ففيه يبينكم بوضوح أن هؤلاء القتلين  
أول من كان يملك هذه المؤهلات وحرص على أن يكون من تقيد بهذه  
التي يقول الله "من هو" أنه ليس من الإسلام، لا رسته، وانه لا يؤمن عليه من  
عذاب الله يوم القيمة

## المبحث الخامس

نقد آراء ابن خورك في النظر والتقليد  
على ضوء عقيدة السلف. رضوان الله عليهم.

و فيه ثلاثة معاني

## المطلب الأول

مخالفة من قبله عقيدة أهل السنة وخلفاءه فيه ذهب إليه من لم يعرف الله  
بغير نظرية

المطلب الثاني:

ورد على شهود من فوقك عقوبة التي سدد بها على أن معرفه الله تعالى

### المطلب الثالث

بطلان مذهب إبيہ بن حورث من أن النظر هو أول واجب على الكيف

## المطلب الأول

### مخالفة ابن فؤاد عقيدة أهل السنة والجماعة فيما ذهبوا إليه من أن معرفة الله تعالى نظرية

إن وجهنا أبو الفؤاد عقيدته السلفية - وصوب الله تعالى عنهم -  
على ما ذهب إليه "ابن فؤاد" من أن معرفة الله - تعالى - نظرية فلهذا يتضح -  
على ما يثبت هذه العقيدة - بعبارة من كتاب الله تعالى - والله المستعان -  
ويثبت كل ما ذهب إليه ابن فؤاد وقولاً مبيناً في الدين ، حيث أن معرفة الله تعالى  
حسب مقصودة على سطر والاستدلال للعقلي ، بل معرفة - تعالى - نظرية في  
القبول ، والله - تعالى - خلق عباده على الإيمان بوجوده وبرأيه

وعرف معرفة الله تعالى مسوعة ومتعددة ، ويستت مقصورة على سطر  
حقني ، بل هي متيسرة لكل نفس على اختلاف قدراتهم ، ومسويات تفكيرهم  
يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (واقعية المسألة أن معرفة ما  
ما يحصل بالعقل ، وما لا يعرف إلا بالشرع

ما لا يعرف العقل كالأقرب ، بل أي أخبر الله به عن أخبار قد يحصل ببعض  
كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيُفَوِّسَ مِنْهُ﴾  
وأما ما في القلوب من الإيمان ، فمشار إليه في قوله تعالى ﴿لَمْ تَكُنْ تَدْرِي مَا  
تُكْتَبُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبْدِكَ﴾  
ولا ياتوحي كما في قوله ﴿فَقُلْ إِنَّا صَنَعْنَا قُرْآنًا أَصْلًا عَلَى نَفْسِي وَإِنْ تُخَشِّعُونَ  
يُوحِي إِلَيْنَا دُخَانٌ﴾ (١) (٢)

(١) سورة النحل - فيه السلام - جزء من آية (٢٥)

(٢) سورة الشورى - جزء من آية (٥٢)

(٣) سورة مائدة - جزء من آية (٥٠)

(٤) جزء من القرآن والعقل والعقل (١٥٨ ١٥٩)

وذكر شيخ الإسلام "بن رمية" - رحمه الله تعالى - أنه لا يوجد من يعنى بهذا  
طريق معرفة الله تعالى دليل يستدل به على نفيه ذلك

يقول - رحمه الله تعالى - روي عن مس امتنع وجود انعم بشيئ الصانع  
وصديق رسوله فاما دعوى انعمي امتنع ذلك فيقتصر على دليل  
مفروق معارف موعدة في نفسها ، ومعرفة بالله أعظم معارف ، ومفروق  
أوسع وأعظم من غيرها ، فمن حصره في طريق معين فهو يوجب عيب عام  
في سائر تلك الطرق ثم يعين منه ، فلو لم يبق فيه دليل كذا أن يثبت عليه  
الدليل

يعني من يعنى ذلك بحسب علمه م يدرج في ذلك فلو كان لا خصم طريق  
آخر ، أو لم يصر في علم عرفته طريق آخر كذا ، فليس لعمه ، وما علم وجوده  
لانها بالأمور المحققة في نفس الأمر<sup>(١)</sup>

وسيد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على أن معرفة الله - تبارك وتعالى -  
متحقة فعلا للناس بدون طريق النظر والاستدلال العقلي ، أي هو مفهوم من قول  
الله - تعالى - ﴿لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَلِئْسَ الْإِنْسَانُ إِلَّا نَجِثٌ﴾<sup>(٢)</sup>

ففي هذه الآية الكريمة دليل على أن معرفة الله - تعالى - قد تحققت للناس  
والإنس فعلا بدون طريق النظر والاستدلال بالعقل ، لأن الله - تعالى - بين أن عباده  
من خلقهم والإنس هي عباده فهذه هي العناية التي خفيت لأجوب ، ونقل عن  
بن عباس - رضي الله عنهما - "إلا يعبدون" فلا يفسروا في عبودية طوع  
وكره

(١) رد المحتار على الدر المنثور في فقه الإمامية (١٥٦)

(٢) سورة البقرة آية (٥٦)

وقال "المتنبي" : خلقهم لعبادة فمن عبادة عبادة تنفع . ومن عبادة عبادة لا تنفع ﴿وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقُولُ أَتْلُوهٗ﴾<sup>(١)</sup>  
هذا ، منهم عبادة وليس تنفعهم مع شركهم

وبعد أن ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى أقوال ثمة يصف في تفسير الآية نكرمة قال : (معنى هذه الأقوال أن جميع الإنس وجميع عباده وعمره ووحده ، وأقربوه بالعبودية طوعا وكرها

وهذا يعني أن جميع الإنس وأحسن مقربوه بأحسن مقربوه به ، مقربوه بعبادته طوعا وكرها ، وذلك يقتضي أن هذه المعرفة من سور مشائهم ، وأنه مبحث عنها ، أحد منهم ، مع أنهم بأن ينظر بعين بدي ، يوجهه خفية ومعرفة لا يعرفه أكثرهم ، معم بذلك ثبوت المعرفة والإقرار بدون هذا النظر

والمقصود هنا أنه من المعروف عند سلف وخلف أن جميع جنس الإنس مقربوه بأحسن ، مقربوه به مع أن جمهور جنس لا يعرفون سلفه الذي يكره هؤلاء ، معم أن أصل الإقرار بالتصديق والاعتراف به مستقر في قلوب جميع الإنس وجميع ، وأنه من لوازم خلقهم ، وذلك ضروري فيهم<sup>(٢)</sup>

وذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن عامة أهل السنة وسد ثلثيهم لنفسهم ومنهم "الاشعري" - رحمه الله تعالى - يجوزون وقوع معرفة ضروره ، وهذا يدل على بطلان الزعم بأن معرفة الله - تعالى - لا تحصل إلا بالنظر

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو عبد الله القرشي ، له أقوال في تفسير القرآن

قال أحمد بن محمد بن "صديق بهم" توفي سنة ١٢٧ هـ

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ، ١/ ١٥٨

(٢) سورة نعتان جزء من آية (٢٥)

(٣) سورة معارج الطل والنمل (٨٢ ٨١)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وف - جمهور طوائف مسلمين يمكن أن تقع ضرورة ، ويمكن أن تقع بالخطر ، بل قال كثير من هؤلاء إنها تقع بعد ثارة وبهذا نارة ، فليس يجوز وقوعها ضرورة هم خدمة أهل بيته - وسائر المؤمنين للتقديرات الأشعرية وغيره)<sup>(١)</sup>

وعند بيان آراء "ابن مورك" اتضح لنا أنه يرغم أن الأشعرية لا يرى أنها معرفة الله - تبارك وتعالى - ضرورة ، وهذا الذي حكاه "ابن مورك" عن شيخه - رحمه الله تعالى - لا يوجد عند ابن أبي عمير من كتب الأشعرية ، وشيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - يرى أن الأشعرية "من الذين قاموا بخوض حصون معرفة الله - تعالى - ضرورة ، وهذا رأي يتعارض تمام مع ما حكاه "ابن مورك" عن شيخه ، فبعض شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - صنع على كتب الأشعرية رجوع فيها عن قوله إن معرفة الله - تعالى - لا يحصل إلا عن طريق النظر والاستدلال العقلي - والله أعلم -

ولعل "ابن مورك" اعتمد فيما حكاه من آراء شيخه في هذا الموضوع على كتبه السابقة على رجوعه عن الاعتزال - والله تعالى أعلم - ونجد الإشارة إلى أن "ابن مورك" قد ذكر في هذا الكتاب أنه سجدكم فيه آراء شيخه محمد ، على كتبه التي كتبها بعد رجوعه فيها من آراء بعضها كتب هي ، وما لا يجد له نص في بعض الموضع منه سجدكم على أنه هو الذي يقتضيه مدعيه ، وأنه هو الواجب أن يكون عليه ، وهذا ما يصحح الثقة في نفسه من آراء شيخه لأنها قد تكون آراء هو ، وبعضها مستغنى والاستغناء عن الأشعرية من غير حل فكرية أدت به إلى ترك الاعتزال الذي بدأ عليه ، فقد يكون والله أعلم قد رجع

(١) نسخة (٣٥٤/٧)

(٢) انظر ماسبون في الباب الأول

ہے ہاں، بقول، و جوہر ان محصل معرفۃ اللہ - تبارک و تعالیٰ - صرور ہے، و ان شیعہ  
 الاسلام - رحمۃ اللہ تعالیٰ - اطلع علی ہذا، وثقہ لہذا  
 و ان يعرف کثیر من ائمة مسکین بآء معرفۃ اللہ - تعالیٰ - نظریۃ بعد اکبر  
 دہل علی ہذا، قول "ابن فورک" و من قبلہ معترۃ بعض قسبہم فی آراءہم  
 و بعد معتر ہن نکلام - بعضی کہو یہیہو - بن راکہ "ابن فورک" و معترۃ  
 فی کتبہم ہذا لاخر ہذا، و حصصہا ب ساریح دیلا صاف قوی علی ہذا  
 مذاہب الملکسین المصلحین لمصلح الکتاب والسنة، و صحتہ مطلب السلف -  
 رسول اللہ تعالیٰ علیہم - سبعین کتب رہم - عرب و حق و سنة بیہ - بسم اللہ  
 و ہذا ہو المشہور سنی - رحمۃ اللہ تعالیٰ - و ہر من ینع شأنا عظیم فی علم  
 الکلام اللہی فہم السلف، کما انہ من ائمة الأشاعرۃ، یتفق بالحق، یقول  
 (وہا مددت ہذا لمساکۃ من التصرفات لہی یقدم علیہا برہان، و ہا معظم  
 سیدۃ الإنسانية شہدت بصر و رد مظہرہا، و بدیہۃ فکر یہا علی صریح حکمہ،  
 ہا م دیر

﴿قُلْ اِنَّهُمْ سَالُوا لِقَوْلِ رَبِّهِمْ اَسْمَاءُ سَمَوَاتٍ وَ اَرْضٍ﴾  
 ﴿وَبَشِّرْهُمْ مِنْ حَقِّقَتِهِمْ لِيَقُولُوا اِنَّهُمْ﴾  
 ﴿وَبَشِّرْهُمْ سَالُوا لِقَوْلِ رَبِّهِمْ اَسْمَاءُ سَمَوَاتٍ وَ اَرْضٍ لِقَوْلِ رَبِّهِمْ اَسْمَاءُ سَمَوَاتٍ وَ اَرْضٍ﴾  
 ﴿اَعْلَمُ﴾<sup>(۱)</sup>

(۱) حکما و علی الأصح "اعلم"

(۲) سورہ ابراہیم - علیہ السلام - جزء من آیت (۱۰)

(۳) سورہ الزمر - جزء من آیت (۸۷)

(۴) سورہ الزمر - آیت (۹)

وإن هم عصفو عن هذه الصخرة في حاد نسر ه فلا شئت أنهم يعودوا إليه في  
 حاد النسر ه ﴿وَدَعَوْا رَبَّهُ مُخِصِّينَ لَهُ سُبُحًا﴾<sup>(١)</sup>  
 ﴿وَرَدَّ مِنْكُمْ نَهْرًا مِثْلَ النُّجَىٰ ۚ فَمَنْ أَلْفَظَ مِنْ تِلْكَ فَمِنْ دُونِ ذَٰلِكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ يُدْعَىٰ بِكُفْرٍ كَثِيرٍ ۚ وَلَٰكِنْ قَدْ غُلِبَ الْغَوَايَا ۚ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ ۚ يَا أُولَٰئِكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَتَعَلَّوْا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>  
 و هـ م ی د تشکیف عمدة وجود مصانع ، واکد ورد بمعرفه سو حید و بعضی  
 مشریت

(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) ﴿وَدَعَوْا رَبَّهُ مُخِصِّينَ لَهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٣)</sup>

و هـ جع بحس نس ع یوز ام سق و یوز حق فی التوحید  
 ﴿وَدَعَوْا رَبَّهُ مُخِصِّينَ لَهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٤)</sup>  
 ﴿وَرَدَّ مِنْكُمْ نَهْرًا مِثْلَ النُّجَىٰ ۚ فَمَنْ أَلْفَظَ مِنْ تِلْكَ فَمِنْ دُونِ ذَٰلِكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ يُدْعَىٰ بِكُفْرٍ كَثِيرٍ ۚ وَلَٰكِنْ قَدْ غُلِبَ الْغَوَايَا ۚ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ ۚ يَا أُولَٰئِكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَتَعَلَّوْا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>  
 و قد نقل شرح لإسلام " بن شیمية " - رحمه الله تعالى - عذوب الشهور سیدی  
 السبکی ، و عدی عنه قدس رفعت کلام الشهرة سیدی - وهو من أئمة مسأخرین

(١) سورة یونس - علیه السلام - جزء من آیه (٢٢)

(٢) سورة الإسراء - جزء من آیه (٦٧)

(٣) رواه البخاری ، کتاب الإيمان ، باب من قال لا اله الا الله و اتقوا الصلاة و اتقوا الزکوة فغلوا سببهم

حلیث رقم (٢٥٠) فتح الباری (١/٦٠٦)

(٤) سورة محمد ﷺ - جزء من آیه ٩١

(٥) سورة عمر آیه (٩)

(٦) سورة الرمر آیه (٤٥)

(٧) سورة الإسراء آیه (٤٦)

(٨) نهاية الإقدام فی علم الکلام (ص ١٢٤) تحقیق الفرد جبر



من الظن وأخبرهم بمقالات ، وقد صرح بأن معرفة الله ليست معدودة من نظريات التي قدم عليها ، وأن المقطعة نفسها بغير وجه وبصورة حكم بها بالصانع الحكيم<sup>(١)</sup>

ولاشك أن لا عرف الشهور متدي وتقريره أن معرفة الله - عز وجل - بسبب من الأمور التي تحتاج إلى استدلال لأنها أهمية كبيرة ، لأنه قضى عمره في دراسة معتقدات الأمم السابقة ، وهذه الله - تعالى - إلى الحق بعد بحث والدراسة ، فطلق بهذه الشهادة التي تدل على مساد قول من سبقه من الأشعره "بس ضرورة" وغيره الذين قالوا بأن معرفة الله - تعالى - بطريقة

وهاهو إمام آخر من الأشعره وهو العراقي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - يقول ويحث الأنبياء - صواب الله عليهم - بدعوة خلق إلى توحيد يقولون لا إله إلا الله وألمروهم أن يقولوا - إنه وعدمه - فإن ذلك ك - محولا في فترة غلوهم من مبدأ شؤهم وفي عنوان شأهم

ولذلك قال - عز وجل - ﴿وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقُولُونَ اللَّهُ﴾

وفان بعد ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدُلُ خَلْقَ اللَّهِ ذِكْرُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾

فقد في فطرة الإنسان ، وشوهد القرآن ميعي عن إقامة براهين

(١) جزء من العمل والنقد (١٤٠٣/٧) ، وانظر أيضا ، حاشية بر كتاب فوسل (ص ٣٤٨)

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن أبي حمزة ، فوسل ، منصور له نحو مائتي مصنف مؤلفه ووفاته في الطائفة (عصبة علوس بخراسان) - من مصنفاته "إحياء علوم الدين" ، "تهافت الفلاسفة" ، "الاقتصاد في الاعتقاد" ، "حكك الشجر" ، وهو ذلك توفي سنة ٥٠٥ هـ انظر ترجمته في الأعلام (٢٢٧) (٢)

(٣) سورة لقمان - عليه السلام - جزء من آية ٢٥٠

(٤) سورة الروم - جزء من آية (٣٠)

(٥) إحياء علوم الدين للطبري (١٠٠) (١)

وكذلك فقد عرف الإمام "براري" - رحمه الله تعالى - وبين في كميته خطأ من قبل أن يعرفه الله فتوقف على اسطر عقاب ، (وبهذا يبين خطأ قول من وعسم أن تواحيات لقصد إلى النظر الصحيح ، مقضي إلى انعم بمحوث نعم) وعين شبح لإسلام على ذلك فقال (هذا القول لئدي خطأ براري هو لئدي ذكره أبو لئدي في أول إرشاد كذا ذكره طوائف من أهل الكلام المعرسة وعورهم ، وهو قول من والله عسى هذا من انتسب إلى لأشعري)<sup>(١)</sup> وهكذا سمى البراري - رحمه الله تعالى - بأن معرفة الله - تعالى - محسب مقصوده على اسطر من حكى أن تحصل بعير اسطر وأن يكون صورية ، وذلك في كتابه نهاية العقول<sup>(٢)</sup>

وكذلك "الأمدى"<sup>(٣)</sup> . رحمه الله تعالى - صرح بأن معرفة الله - تعالى - يمكن أن تتم بطرق أخرى غير نظر عقاب (وب لا نسسم أنه لا طريق إلى معرفة الله إلا اسطر ولا استدلال بل أمكن حصوله بطريق آخر ، وما بدأ يلقى الله تعالى نعمه بمكلف بدلت من غير وسطة ، وما نال بحيره به من لا يشك في صدقه كدليل بأعتراف الصائفة ، وما بطريق السنو والرياسة ونصفية نفس)<sup>(٤)</sup>

(١) حرة تعرض العقل والقل (٧٩٠، ٥)

٢ نسخة (٣٥٥ ٧)

(٣) علي بن أبي علي بن حميد بن سالم العلوي الإمام أبو الحسن سيف الدين الأمدي كاشيوي المتكلم ، أشعري ، يعتقد ، أحد بكنية أعلام ، وقد بعد الخمسين وخمسمائة يسير بمدينة آمل من مؤلفاته الأحكام في أسوار الأحكام ، وأبكار الأفكار في أسوار الدين قال الذهبي : إنه نحو من عشرين نصيحا ، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة انظر ترجمته في طبقات السابعة (٦/٨ ٣ ٣٠٧) ترجمة رقم (١٢٠٧) . شذرات الذهب (١٤٤ ٣)

(٤) أبكار الأفكار (١٠٥١٦) ، خلاص دره تعرض العقل والقل (٣٥٦ ٧)

(وقد حكى عن "أبي حمزة" - رحمه الله تعالى - أن قوم من أهل الكلام "أدوا" ليبحث معه في تقرير توحيد ربوبية مقدسهم "عزوي" فسألهم كيف يثبتون هذه النسبة عن صفية في دجنة تذهب فتحتوي من قطعهم والمذاع وعسره بنفسه ، وعود بنفسه ، فمرسى بنفسه وتعرض بنفسه وترجع ككل حديث من غير أن يدبروا أحد

فقالوا هذا محال لا يمكن أبداً

فقال لهم : يا كذا هذا محالاً في سلفية فكيف في هذا العالم كله عبوه  
ومنه ؟

وعقب الشارح على كلامه فقال : (وقد أصرص لإمام عن بحث الوجود كفاء ما هو ظاهر في مقام المشهود فهي التبرير ﴿وقد استرسلهم أني الله ثبت فيهم السموات والأرض﴾ ﴿وأي من منهم من خلق السموات والأرض يقول الله﴾ هو وجود الحق ثابت في فطرة الحق<sup>(١)</sup>

ويقول شيخ الإسلام "أبي تيمية" - رحمه الله تعالى - (وما كان علم النفوس على جنهم وفقرهم إلى ربهم من علمهم على جنهم وفقرهم إلى ربهم ، وقصدهم بدفع حاجاتهم العاجلة قبل لأجله كما يقرهم بالله من جهة يوبسه سبق من إقرهم به من جهة الوهية)<sup>(٢)</sup>

وقد أثبت العلم الحديث أنه لا يوجد مجتمع من المجتمعات على مدار التاريخ إلا وقد ظهرت فيهم ردة تدين والعبادة مما يرس على أن هذا شعور طبيعي في انقبوب

(١) شرح الفقه الأكبر للإمام ملا علي القاري (ص ١٦٤، ١٦٥)

(٢) مجموع الفتاوى (١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦) وانظر منهاج السنة (٢٠٢/٢)

يقول لسانكو "محمد عبد الله در" ٦ (رب الله سبحانه له خلق به البشر كرمه وعنده خلق الأشياء ، وكان بين عبده أنه هو خالق السموات والأرض وما فيها ، وأنه هو خالق ناس ورزقهم ، وأنه هو مولاهم سيدي أحبهم وعباده ، وأنه سيديهم إله ، وبحسبهم على ما قدموا . ثم أمره أن يورث عبده حقيقة سرية فعله ، وكاتب هذه العقيدة ميراث الإنسانية هي الإنسان لأولهم إن الناس لم يكونوا كلهم أوفياء بهذه الوصية مقدسة ، بل إن أكثرهم وقع في انقلاب ونشاز ، وكان هذا النعيم لأعني لم يمنح ثمره نحو ثمة من بشرية ، وبذلك جلب مكررة "الأبوية" وعبادة بوجه عام مسخرة في جميع الشعوب) ٧

وبذلك يشتت أحد "ابن فورق" بعد ذهب إليه من قصص معرفة الله - تعالى - على طريق النظر والاستدلال العقلي

(١) محمد عبد الله در - فيه سادس مصري "عربي" كان من هيئة كبار العلماء سابقاً هو : وسم

كتب منها "النسب" "دسة للهداية تدرج للإسلام" ، توفي سنة ١٣٧٧هـ

نظر ترجمته في : الأعلام ، ٢٤٦ : ٦١

(٢) بحث الأكوهرية فكرة ولكنها جميعه

(٣) النسب من ١٦٣

## المطلب الثاني

### الرد على شبهات ابن فورك العقلية وأدلته العقلية التي استدلت بها على أن معرفة الله نظرية

الرد على شبهات "ابن فورك" سيكون من خلال لأمر الآتي  
الأمر الأول

ذهب "ابن فورك" - كما سبق بيانه - إلى أن معرفة الله - تبارك وتعالى - هو كانت ضرورية لجميع المكلفين ، وجدت لجماعات كثيرة غير السريح الذين بلغتهم أخبارهم والذين اتفقوا على حجة وجود الله - تعالى - وإنكاره ، وإنكاره ، وتكذيبه لأنه لا يمكن أن تكذب لجماعات الكبيرة على أنفسهم ، وتصدق على هذا التكذب فيما بينها ، لأنها لو جرت ذلك لفقدنا لثقة بأخبارنا ، كما أنه لا تصور أن يقال إن معرفة الله - تبارك وتعالى - تقع ضرورة وبهذه لبعض المكلفين دون بعض ، لأن عدده من يستطيع معرفة من من حصلت به لمعرفة ضرورة أو استدلالاً ، وخاصة لا يمكن وقوعه في شيء

وبعد على هذا السبيل فماذا يقال في "ابن فورك" أحطاً في هذا برغم وذلك لأنه لم توجد جماعات كثيرة غير السريح المشبهة بتكرار وجود الله - تبارك وتعالى ، وإن الذين "نكروا وجوده - تبارك وتعالى - شرادهم قليلة أفسد فطرهم وبوئها الشيطان الرجيم - إذا ماقيست بالذين يقولون بوجوده - سبحانه وتعالى - ، وأن الذين كذبوا لرسول وردوا دعوتهم غير السريح م يكن ذلك لأنهم كذبوا بكون وجود الله - تبارك وتعالى - ولم لأنهم لم يقرروا ويصدقوا به دعاهم إليه رسول الله - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - من خلاص تنويعه وعبادته لله - عز وجل - وحده دون ما سواه ، فالجماعات الكثيرة التي يقولونها "ابن فورك" وشيخه "الأشعري" أيضاً لم يكونوا مكرين بوجود الله - تبارك وتعالى - ، وإن

كتبهم رسوله فيما دعواهم به من توحيد لألوهية مدي ينصمون بوحيدة ربهم  
 و م به رسول من رسل الله - عليهم الصلاة والسلام - قومه إلى الإيمان بوجود الله  
 - تبارك وتعالى - ، ولو حدث ذلك لأخبر الله - تبارك وتعالى - فيما قصه عليه عن  
 أخبر برسول - عليهم الصلاة والسلام - مع أنهم ، بل رب ما حكاه بمرآة بكرهم  
 من قصص رسول الله تعالى مع أقوامهم بين - مدي بكر - برسول - عليهم الصلاة  
 والسلام - عن من بكر وجود الله - مدي - ، وألهم قدو بكرهم دست (القصي  
 لله شئت فقلهم ستموب والأرض)

هو كذا برسول - عليهم الصلاة والسلام - جاء به دعوة ساس إلى الإيمان  
 بوجود الله - تبارك وتعالى - ، ما كان بكرهم عن من بكر وجوده ، فبعد كتب  
 دعواهم عموم أسس على الإيمان بوجود الله تعالى المستقر في قلوبهم ، فربهم أنكرهم  
 عن من جحد وجود الله - تعالى - ، وأنكره - وهذا مديهم القس - بكرهم ، وبسبب  
 يتضح ما مديهم

أ - أن عقيدة التوحيد والإيمان بالله - تبارك وتعالى - كانت أول عقيدة بدأ  
 بها نبيهم بشر عن وجه الأرض ، وكان الأسس مؤمنين بالله - عز وجل - ، وم  
 بكرهم من بكر وجوده - تعالى - ، وكذا بين آدم وسوح - عليهم الصلاة  
 والسلام - عشرة قروب كهم عن الإسلام<sup>(١)</sup>

وقد حدث مشرك في البشرية بعد ذلك في قوم نوح - عليه الصلاة والسلام -  
 دست حين حكفوا عن قبور الصالحين - وصوروا تماثيلهم وعسواهم من دون الله  
 تعالى ، فالتفت لنا وقع - أو - ما وقع - في توحيد الألوهية ، وليس في توحيد  
 ربوبية لأن الجميع كانوا مؤمنين بالله - تبارك وتعالى -

(١) سورة إبراهيم - عليه السلام - جزء من آية (١٠)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣٣٦)

قال شيخ الإسلام "يؤمنون" - رحمه الله تعالى - (والشرك في شيء دم أكثره عن أصبيح)

أوهنا تعظيم قنور الصالحين ، وصوير لخالصهم بسرك يها ، وهنا نون الأسباب التي بها يتدفع الأفعيون الشرك وهو شرك قوم نوح

قال ابن عباس "كان بين دم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام" ، وقد ثبت في الصحيح "عن النبي ﷺ - أن نوح نون رسول بعث إلى أهل الأرض ، وهذا دم يذكر الله في القرآن قبله رسولا كان الشرك إنما ظهر في زمانه .

والسبب الثاني عردة الكواكب فكانوا يصنعون الأصنام خلاصه سكوكب ، ويحجرون الوقت بسبب بصغة ذلك الصنم ويتكلمون عليها بالشرك والكفر<sup>(١)</sup>

ومن هذا يتضح لنا أن عمر كف بشريعة كان في توحيد لأهمية فقد كانوا مؤمنين بالله - تبارك وتعالى - ثم وقع الشرك بهم بسبب تعظيم الصالحين ، وأهم لم يكررو وجود الله - تبارك وتعالى - ، وأهم كذبوا نوحا عليه الصلاة والسلام - ، ولم يستجيبوا له لأنه جاءهم إلى برأ عردة الأصنام وعبادة الله - تعالى - وحده ، وبخلاص الدين له رحمه - عز وجل - ، وهكذا كان حال لأهم النبي من بعد قوم نوح - عليه الصلاة والسلام - كان تكذيبهم رسوله بسبب عدم استجابتهم لإخلاص العبادة له وحده ، وليس بسبب إنكارهم وجود الله - تعالى - وكذب دعوات رسول - عليهم الصلاة والسلام - من توحيد لعبادة الله - تعالى - وحده لا شريك له

(١) صحيح روضة البحاري كتاب أصانيف الأنبياء ، باب قول الله - عز وجل - "وقد أرسلنا

نوحا ونوحه" انظر فتح الباري (١٥٧-١٦٠) حديث رقم (٣٣٤٠)

(٢) الفرد على شططين (ص ٢٨٥)

وهذا ما يفتح له من خلال الآيات الكريمات ذكرية  
 قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِإِذْنِي قَوْمَهُ قَدْ - يَأْقُومُ عَبْدُو لَّهُ مَ نَكُم مِّنْ  
 آلِهِ عَمَلًا يُبَيِّنُ أَحَادِيثَ عَمَلِكُمْ عَدَبَ يَوْمَ عَدَابِ﴾  
 وقوله تعالى ﴿وَبِإِذْنِي عَزَّيْزًا لَّهُمْ قَدْ يَأْقُومُ عَبْدُو لَّهُ مَ نَكُم مِّنْ آلِهِ  
 عَمَلًا يُبَيِّنُ أَحَادِيثَ عَمَلِكُمْ عَدَبَ يَوْمَ عَدَابِ﴾  
 وقوله تعالى ﴿وَبِإِذْنِي عَزَّيْزًا لَّهُمْ قَدْ يَأْقُومُ عَبْدُو لَّهُ مَ نَكُم مِّنْ آلِهِ  
 عَمَلًا يُبَيِّنُ أَحَادِيثَ عَمَلِكُمْ عَدَبَ يَوْمَ عَدَابِ﴾  
 وقوله تعالى ﴿وَبِإِذْنِي عَزَّيْزًا لَّهُمْ قَدْ يَأْقُومُ عَبْدُو لَّهُ مَ نَكُم مِّنْ آلِهِ  
 عَمَلًا يُبَيِّنُ أَحَادِيثَ عَمَلِكُمْ عَدَبَ يَوْمَ عَدَابِ﴾  
 وقوله تعالى ﴿وَبِإِذْنِي عَزَّيْزًا لَّهُمْ قَدْ يَأْقُومُ عَبْدُو لَّهُ مَ نَكُم مِّنْ آلِهِ  
 عَمَلًا يُبَيِّنُ أَحَادِيثَ عَمَلِكُمْ عَدَبَ يَوْمَ عَدَابِ﴾  
 وقد قرأ الله تعالى هذه الحقيقة في قوله - عز وجل - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا قُلُوبًا  
 مِّن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾  
 وفي قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِإِذْنِي قَوْمَهُ قَدْ - يَأْقُومُ عَبْدُو لَّهُ مَ نَكُم مِّنْ آلِهِ  
 عَمَلًا يُبَيِّنُ أَحَادِيثَ عَمَلِكُمْ عَدَبَ يَوْمَ عَدَابِ﴾

(١) سورة الأعراف آية (٢٩).

(٢) سورة الأعراف آية (٦٥).

(٣) سورة الأعراف آية (٧٣).

(٤) سورة الأعراف آية (٨٥).

(٥) سورة الأنعام آيات (١٦٢-١٦٣).

(٦) سورة الأنبياء آية (٢٥).

(٧) سورة النحل آية (٣٦).



ويحدث يشب له أن جميع الرسل - صوات الله وسلامته عليهم أجمعين - دعو  
أقوامهم إلى توحيد لألوهية وخلّص عبادة الله - عز وجل - ، ولم يدعواهم إلى  
توحيد الربوبية لأنهم كانوا مقرين به في الحقيقة بمفترقهم

ومشركون كانوا يعفون الله - تعالى - ويسبون إليه - عز وجل - خلق  
والإحياء والإماتة وسرق وتدمير لأموالهم ، ولا يعقل أن يقولوا فلا يعفونه كما  
يدعي ثلث "بن فورث" ، وأنه لا يمكن أن يدكر بشيء من لا يعرفه ، فهذا هو  
من لا الله عز وجل - من أن مشركون يعفونه ، من يؤمنون به - تعالى - ،  
وقد كانوا يعفونه ويحسون به بعض نوع العبادات كالحج والصدقة والعبادة عند  
الشداك فكيف يعفون ما يعرفون ؟

وقد أثبت الله - تعالى - هم هذا الإيمان في قوله - عز وجل - : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ  
أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

قد بن حريز رحمه الله تعالى - في تفسيره ثلاثة سبب (وما يذكر  
هؤلاء الذين وصف الله عز وجل صفهم بقوله ﴿وَكُذِّبَ مِنْ آيَةٍ فِي سَمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَنْهَا معرضون﴾ بالله أنه خالقه ورقه وحقيق كل شيء  
ولا وهم به مشركون في عبادتهم لأوثان والأصنام وعبادهم من دونه أرباب

وذكر - رحمه الله تعالى - أن هذا تفسير مقبول لبعض من عباس - رضي  
الله عنهم - وأنه قد (من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق السماء ومن خلق الأرض  
ومن خلق كل شيء الله وهم مشركون)

كما نقل عن مجاهد قوله "إيمانهم قوههم الله حالته ويرقد ويميتا عهد. إيمان مع شرك عبادتهم غيره" ونقل مثله عن عطاء والضحك وغيرهم<sup>(١)</sup>

ب- ومع أن لا قهر ولا إكراه بالله - تعالى - ففكري في القوس ، لا أنه لا يسع دلت من وجود بعض من فسدت فطرهم ؛ فحرفت فأبكرو وجود الله تعالى - وإن كانوا مقرين به في قلوبهم وبك وجوده وسكبر كذا ب- تعالى ﴿وَجَعَلُوا بِهِمْ وَشِيئَتْهُ أَفْسُهُمْ ضَلُّوا﴾<sup>(٢)</sup>

ولكن هؤلاء شردمة قس لا ذكر بالنسبة من أقر بوجود الله تعالى ولم يعرف هذا الإنكار والوجود من قوم لرسل إلا ما ذكره الله - تعالى - عن "فرعون" بسني كان مع دلت مقر في بصره كما أخبر - تعالى - في قوله - عز وجل - ﴿لَقَدْ غُلِقْتُ مَا يُرَىٰ هَؤُلَاءِ لَا يَرُونَ مَسْئُومًا وَلَا يُشْعِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (قول لم يذكر الله وجود الصانع إلا عن فرعون موسى فإن وجود الصانع لم يكن دينا غالبا على أمة من الأمم قط ، وإنما كان دينا مكبرا لما بين عن رسالة هو لا شريك ، وإنما كان يصحده صدح بعض الناس)<sup>(٤)</sup>

وأهل الكلام هم أول من عرف عنهم إنكار معرفة الله - تعالى - الضرورية في تقويهم ، وهم أول من ذهب إلى إقامة الأدلة على إثبات وجود الله - تعالى - مع أنه

(١) جامع البیاض ، دبی حریر (١٣٠٥ ، ٥١ ، ٥٢) ، والطرق بسور العزیز حمید ، بتفصیل سلیمان بن

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص ٣٤)

(٢) سورة النور جزء من آية (١٤)

(٣) سورة الإسراء آية ٢٠

(٤) مجموع الفتاوى ١٠ ١٢



فذكر في فطرهم وقبولهم من معرفته وحسنه ، ثم قد يكون ذلك لإحراز حجب  
إلى احتياج معرفة ذلك في توسيعهم ، وقد يروى عن حبيب الله عليه السلام أنه من  
معرفة واحدة في الفطر قد يغيبه - فقد تروى ، وقد يكون موجوداً (لا تروى)

الأسرة الثانية

أما بالنسبة إلى رعيته<sup>١</sup> في قوله: "رحمه الله تعالى" - من - معرفة الله تعالى  
وعلى - هو كعب ضرورية في المقبول ، أن أمر الله - بعبادته وبعبادته - به  
وسمى لأنه بآيات كرمه مثل قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ ، وآ  
ما كان ضرورة فإن لأمر لا يتحقق به ، عود عليه بما يبي

أما "الأشعري" فـ "أخطأ" في فهم معنى "الإله" ونبهه على هذا نفعه حبيبنا  
 "س فورك" وبقية الأشعرية وحدث لأهلهم طوبى من معنى إلهه هو الله عز وجل  
 لا خبر ، وحكي "س فورك" عن شيخه - رحمه الله تعالى - أنه انصى فقال  
 (وحررني لأشعري - أن معنى وصف له أنه إله الله الإلهية وعشر إلهية  
 بأنها هي قسمة على غير ح خواصه وأعم من ذلك أن ثبت أنه لا تقاويل  
 لقوله في معنى إله) (٧)

وهذا أيضاً ما حكاه "البيضاوي" عن "الأشعري" فقال (واختص أصحاب  
 في معنى لاله منهم من قال به مشتق من الإخيه وهي قدرته على إخراجه  
 الأعيان وهو اختيار أبي الحسن الأشعري)<sup>١</sup>

(۱) مجموع اشیای (۱۶ ۳۱۱)

(۲) سورة محمد - ۳۰ - جزء من ۱۹ (۱۹)

(٣) محمد مقالات الأشعري (ص ١٧)

(٤) أصول الدين (ص ١٢٣)

وهذا يعني ليس بصحيح لأن معنى الألوهية في لغة العرب هي سر - بها  
 قرآن الكريم ليس هو هذا معنى ، كما أنه ليس هو معنى الألوهية في الكتاب ولا  
 حصة ، ولا في مذهب السلف . رخصوا الله تعالى عليهم أجمعين . مشتق من هدي  
 الكتاب وللمنة ويبدأ ذلك مايلي

بأن رجوع إلى معناه اللغة التي سر - بها القرآن الكريم فإن معنى إله فيه  
 هو معبود فيكون معنى الألوهية العبودية ، وليس كما ذهب إلى ذلك الإمام  
 "الأشعري" ، ووافقته عليه "ابن عورث" - رحمهما الله تعالى -  
 قال "ابن عورث" - رحمه الله تعالى - (له المنة واللام وبهاء أصل واحد  
 وهو التصيد ، وإله الله وتسمي بذلك لأنه معبود ، ويقال ثلث الرجل إذا  
 تعبد<sup>(١)</sup>

وقال "أبو حري" رحمه الله تعالى - وأنه بالفتح "لاهة" أي عبد صيغة  
 وما قول "الله" وأصله "إله عسى" فعلى "معصوم" لأنه مأنوه أي  
 معبود<sup>(٢)</sup>

وقال "ابن معصوم" - رحمه الله تعالى - ("إله" الله - عروج - وكون  
 ما نجد من دونه معبود له عبد من العبد والجميع أهله<sup>(٣)</sup>)

وأخرج "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - أن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهم  
 قرأ قوله تعالى ﴿وَيَسِّرْكَ يَحْيَى﴾ قال وعصا الله ، وأن ابن عباس - رضي الله  
 عنهم - ويحمد - رحمه الله تعالى - قال ابن معصوم أنه عبد ، وأن ابن عباس - رضي  
 الله تعالى عنهم - قال في معنى بعد خلافة "الله" أنه هو الذي يهتد كل شيء .  
 ويعبد كل خلق<sup>(٤)</sup> . وقال بعض "الله" ذو الألوهية والعبودية على جميع أجمعين

(١) معجم مقاييس اللغة ١/ ١٢٧

(٢) الصحاح ٦/ ٢٢٣

(٣) سائر العرب ٢/ ٤٦٧

(٤) انظر جامع البيان في تفسير القرآن ١/ ٤٢



وقد لإمام "مقريري" رحمه الله تعالى - (الإلهية كقول لعدد يتصوره - مبدئيه - محسوب مأثوره ، ويعبر ذواته بنسب ونسب والرجاء ، و لإحباب ونحو هذه الأشياء)<sup>(١)</sup>

وبعدت يرى أن معنى الإلهية في اللغة ، وفي تدبير عباده الأمة هو عبودية ، فإن الإله هو - معبود ، والله تعالى هو الإله الحق الذي يستحق العبادة دون ما سواه من الأفعه مبدئيه التي لا تستحق أن تعبد من دون الله تعالى .

وقد سمي الله تعالى مبدئيه بشر كقول من ذو - الله تعالى من معبودات باطنية هة ، ومن ذلك على أن معنى إله هو المعبود ، وبكسر هذه لأفعه باطنية ، والله تعالى هو الإله الحق الذي يستحق أن يعبد

قال الله تعالى ﴿وَأَنذَرُوهُم مِّنْ ذُنُوبِهِمْ أَن لَّا يَتَّبِعُوا شَيْئًا وَيُتَّبِعُوا وَلَا يَمْلِكُوا لَأَنفُسِهِمْ صِرًا وَلَا يَقَعُوا وَلَا يَمْلِكُوا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا تَشَوُّرًا﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى ﴿وَأَنذَرُوهُمْ أَنَّهُ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>

وبعدت يظهر - خلف "لأشعرى" ، و "ابن هوز" فيما ذهب إليه من أن معنى (إله) هو القدر على لا خزع ، وتبين له أن معناه هو معبود وإلى تقرير ذلك

(١) أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني القيسي تلميذ الدهر مقريري رحمه الله من حارث بغداد في أواخره ، وله كتب وأدب في الفقه سنة ٨٤٥ هـ ونسبه على صاحب أبي حنيفة ، مؤرخ ، ومحدث ، ومن مصنفاته كتاب "المواظف والأخبار" يذكر فيه "أكثر" و "السنن" في معرفة دول ملوكه ، و "شرح الأفعال" وغيره من كتب ، ومن رآته مؤلفاته على ما نقله عنه

نظر برهنته في "سيرات الملوك" (٢٥٤/٧) ، الأعلام (١/١٧٧) ، معجم المؤلفين (١/٦)

(٢) تحفيد التوحيد مله (ص ٢٤)

(٣) سورة الفرقان آية (٣)

٤ سورة الفرقه آية (١٦٣)

وَسَمِعَ اللَّهُ رُسُلَهُ، وَبَوَّكَ لَهُمْ، لَئِنْ مَعَهُ هُوَ الْقَدْرُ عَلَى الْإِحْرَاقِ، وَأُخْلِقَ قَوْمًا هَبْ  
كَانَ يَسْأَلُهُمْ مَعَ مَذْكُورَةِ اللَّهِ - تعالى - في كَذِبِهِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَلَا تَحْجُسُوا  
بِهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَغْفُلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

فَقَدْ فَهَمَ مَعْسُورُونَ لَا يَأْتِي الْكَرِيمَةَ بِأَنْ مَعَهُ، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَمْرًا لَا رَبَّ لَكُمْ  
عِزِّي

رَوَى "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في  
تفسيره قوله (لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَلَدٍ بِي لَتَمُوتَنَّ وَلَا تَمُوتَنَّ) وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
أَمْرًا لَا رَبَّ لَكُمْ يَرْفُقُكُمْ عِزُّهُ، وَقَدْ سَمِعَ أَنَّ النَّبِيَّ يَدْعُوكُمْ بِهِ بِرُسُولٍ مِنْ  
تَوْحِيدِهِ هُوَ لَخَقٌّ لَا شَيْءَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>

هَبْ كَأَنَّ مَعَى لَئِنْ هُوَ الْقَدْرُ عَلَى الْإِحْرَاقِ (م يَكُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) -  
وَيَسْأَلُهُمْ - أَيُّ لَمُتْ كَيْفَ - بَرَعَ بِنَ كَذِبِهِ فِي قَوْلِهِ يَدْعُوكُمْ بِهِ بِرُسُولٍ مِنْ  
تَوْحِيدِهِ هُوَ لَئِنْ هُوَ الْقَدْرُ عَلَى الْإِحْرَاقِ (م يَكُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) -  
وَيَسْأَلُهُمْ (٣)

وَيَسْأَلُهُمْ يَكُونُ مَذْهَبُ بَيْتِ "ابن جرير" من أن معنى قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْجُسُوا بِهِ  
أُنْدَادًا﴾ أَمْرٌ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ - تعالى - بِأَنَّ ذَلِكَ لَأَنَّ مَعَى لَئِنْ هَبْ هُوَ (وَأَنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ أَمْرًا لَا رَبَّ لَكُمْ يَرْفُقُكُمْ عِزُّهُ) وَبِجَوْرِ سَكِّ وَلِلْخَلْقِ عِبَادَتَهُ إِلَّا اللَّهُ  
نَدَى هُوَ خَلْقُ الْخَلْقِ، وَمَا لَيْتَ كُنْ شَيْءٌ يَسِيْرُهُ بِأَنْ يُوْبِيَهُ كُنْ مَذْهَبُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) سورة العنكبوت - جزء من آية (٢٢)

(٢) جامع البيان (١٢٧١)

(٣) تفسير القرآن العظيم (ص ٧٦) لتفسيره في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْجُسُوا بِهِ أُنْدَادًا﴾ وَكَذَلِكَ فَضَحَ الْحَقُّ  
(ص ٤٠ ٤٣)

(٤) جامع البيان (٢٦ ٣٤)



(ومعنى لا إله إلا الله "أي لا معبود حق إلا إله واحد وهو الله وحده لا شريك له" . فصح أن معنى الإله هو المعبود ، ولقد لما قال النبي ﷺ "كنه" قرئش "قولوا لا إله إلا الله" قبحوا "فأجعل لألهة بها واحد" أي لا إله سوا الله وحده . وقال قوم حود - عليه السلام - "أجنت شعباً لله وحده وتسرف كد يفتد" أي "أجنت شعباً لله وحده وتسرف كد يفتد" . وهو أي دعاءهم إلى لا إله إلا الله فهذا هو معنى لا إله إلا الله وهو عبادة الله وترك عبادة ما سواه وهو الكفر بالنطاقات والإيمان بالله) (١)

### الأمر الثالث

أما الآيات التي استدلت "من فورك" رحمه الله تعالى - بها على أنه يدعو إلى النظر والتفكير والتوصل من ذلك إلى معرفة الله - تبارك وتعالى - ، والإيمان بوجوده وأب معرفة الله - تبارك وتعالى - سو كانت بنهية في القلوب لما أمر الله - تبارك وتعالى - عباده بالنظر والتفكير في مخلوقاته لتوصل إلى معرفته ، وذكر من ذلك الآيات التي منه ليس على غيرهم والفقارهم إلى عيسى ومحمد ، والآيات التي تدعو إلى النظر في أمر الرسول - ﷺ - ، والآيات التي تثبت أنه خالق كل شيء ، والآيات التي تدعو إلى رؤية الله تعالى عليهم السبعين - استلموا الأمر الله - تبارك وتعالى - ونظروا واستلموا وتوصوا من ذلك إلى معرفة الله - تبارك وتعالى - ، وعلموا أن الله تعالى هو القديم والصمد ، ومن لم يشتغل بترتيب الألفاظ والتفصيلات ، ومن رد عنه هو الآتي

لا نسلم "الأمر فورك" - رحمه الله تعالى - أن النظر الذي دعيت إليه الآيات الكريمة في كتاب الله - تبارك وتعالى - يهدف إلى التوصل من خلاله إلى معرفة الله - تبارك وتعالى - بل مقصود من كل تلك الآيات إثبات أن الله - تبارك وتعالى - وحده هو المستحق للعبادة دون ما سواه

(١) سورة البقرة (ص) الآية (٥)

(٢) سورة الأعراف (جزء من الآية (٧)

(٣) سورة الفرقان (ص) الآية (٧٣)

ويدلث بكون المقصود من النظر عند "ابن هوريث" عطف عنه عند أهل السنة  
واجماعة وسف الأئمة - رضوان الله تعالى عليهم -

وعطف "نظر" أصبح مصطلحاً من مصطلحات بني أمية عليها أهل الكلام  
فهم بينهم ، واحد و يقصدون به معنى يختلف عن معناه في كتاب الله - عز وجل -  
وسبب ذلك هو إصرارهم على هدي كتاب الله - عز وجل - ، وسبب المصطلح -  
صلوات الله وسلامه عليه - ، ومنهج السبب أئمة الهدى والذين ، فوقهم شجرة  
لعمرك في الضلال والتقص

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (انصرف لشرعي هو انصرف فيما بعث  
به الرسول ﷺ من الآيات والهدى كما قال ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> من الهدى والفرقان

وبكى هذا معنى الشرعي بنظر حرف عند أهل الكلام عدم صهر - البدع  
والنس الحق بالباطل وصار يطلق على ثلاثة أمور

١- منهم من يره به شاعري ذو - بشعري ، فيرى - بالنظر انصرف  
ابتدعوه من الأدلة الدسنة

٢- ومنهم من يره مطلق النظر من غير تقييد لا بشرعي ولا بدعي ،  
وهؤلاء أوسطهم وهم أحسن حالا من الذين قبلوا ذلك بالبدعي

٣ - وأما القسم الثالث فهم صفة لأئمة ورجالهم منصوص - برسول - عنهم  
وعملوا يدعون إلى النظر والاستدلال والاعتماد بالآيات والأدلة ومراجعين سبي بعث  
الله بها رسوله ، وتقدر القر - وعالمه من اليبس<sup>(٢)</sup>

وعطف لنظر فيه - حمد - وشذ - ، وقع بسببه اضطراب من في انقصود منه  
ذلك لأنه على نوعين هما

(١) سورة البقرة آية ١٥١

(٢) الشرح (ص ٢٠ ٢١) بضمير من

الأول: نصر الخصم وهو النظر في مسألة التي هي القضية المطلوب حكمها، بهدف دليها، فهو النظر بضمين حسب دليل، وهذا النظر الذي لا يجمع نعم، بل يصادح لأن هذا النظر حسب نعم، وهو كذا على أن يصيب النعم بالمسألة عندئذ تفصيل الدليل.

الثاني: النظر الاستدلالي وهو النظر في الدليل، كالتفكير في الآية، أو الحديث، أو قياس الذي يستدل به. فهذا النظر مقصود لنعم، مستمر به، فهو نظر في الدليل عادة تصوره وتصويره نظريته للحكم على الحكم. أما النظر المطبق فهو نظر في المطلوب حكمه هل يقتصر بالدليل عليه عسى حكمه، أو لا يظفر كطالب الصلاة قد يجده، وقد لا يجده<sup>(١)</sup>.

والنكسب - و"بر موز" مهم، وقع في شافعي لأنهم يوجبون نعم ويعتقدون هو متضمن نعم، ثم يقولون: يطلب النظر لأنه طريق المعرفة ونعم، وهذا يعني أنه يصادح نعم، لأنه لو كان استطراد عباد ما حثاح إلى نصر، وهذا تناقض مهم.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وما كان في لفظ النظر يحمل أكثر اصطلاح الناس في هذا المقام، ونشأ من تناقض منهم، فيوجبون النظر لأنه يتضمن العلم، ثم يقولون:

نظر يصادح نعم فكيف يكون ما يتضمن نعم مصداق له لا يقتضيه؟  
 من فرق بين النظر في الدليل، وبين النظر الذي هو حسب دليل تميز به الفرق. ونظر في دليل لا يسمم لشد في الدليل، بل قد يكون حسب دهملا عن الشيء، ثم يعلم دليها، فيعلم الدليل، وإن لم يتقدم ذلك شك وعصب، وقد يكون عاب به. ومع هذا، نظر في دليل آخر لعينه يستل التمسك، فتورد لأداة عسى مدلول الواحد كثير.

(١) نظر في ذلك: درء بغيره نعم والتمس (١٧/٤٢٠-٤٢١)، الرد على المنطوق (ص ٣٥٢).

بأن هؤلاء منهم من لا يهتم بأحوالهم بل أوجوه نظر يكون المعرفة لا يحصل إلا به. هو كتاب المنطق عند المنطوق م يوجوه غلبة المقدر، هو أن أوجوه من انتفاء العلم بالمثلون فيكون من غير علم بعلمهم، فيهم أن يكون، شاك، قصور يوجوه على كل مسلم أنه لا يتم بكنهه حتى يحصل به الشك في الله ورسوله بعد بوجه سوء أوجوه، أو قالوا هو من لودم الواجب<sup>(١)</sup>

والأمر هو أن "أوجب المنطق يتوصل من ذلك إلى معرفة الله - عز وجل -، وهذا هو المنطق المتعلق بالدين فيكون من غير علم بعلمهم، فينتهي الأمر أنه لا يكون علم به، لأنه لو كان علم به، لم يوجب العلم، ويبرهن أن يكون، شاك فيكون قوله يوجب المنطق يؤدي إلى أن يكون من غير علم بعلمهم شاك في الله ورسوله ﷺ حتى يتوصل من خلال ذلك إلى العلم، ولاشك أن هذا المقصود من المنطق هو المقصود في كتاب الله تعالى

فانظر في كتاب الله - عز وجل - هو المنطق الاستدلالي، وهو من في سنة القرآن، وهذا المنطق يوجب العلم، ولا ينافيه، ولا يستلزم الشك في المنطق و المنطق في القرآن الكريم يؤدي إلى العلم ويهدي إلى كتاب لا يسيء ذكر الله تعالى مستعينا به على معرفة الحق، ولابد أن يكون مستنداً إلى علوم فطرية أولية يبي عليها المنطق، فيتوصل بها إلى الحق

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (هو ذلك المنطق في دين هداية - كالقرآن الكريم - وسلم من معارضة الشيطان قصص ذلك المنطق العلم ويهدي ويد كذا المنطق في دين من من غير يعتقد صحت ما يكون مقدمة أو حجة من متضمنة بطلان، أو تكون مقدمات صحيحة كالأدب في منطق، فبه يصير في العلم بدين غير هداية، وهو علم شبهات من لا يهتد للحق من الكذب والفلسفة والشكوك والخرافات)

(١) دره بخار من المنطق والفيل (١٢٠٧، ١٢١)

وأما سطر بعد النعم فهو ما كان في دين هدد ، ولذا ليس الهادي - عسى  
العموم والإطلاق - هو "كذب الله" ، و"سنة به" قول هادي جاء به بشريعة من  
نوعي سطر هو مهيبد ويتبع ويحصل هادي ، وهو به كبر لله ومارل من الحق  
فردا أراد سطر ولاعتبار في الأداة المصنفة من غير تعيين مصبوب عدت سطر  
في كذب لله وتبرده ، كما قد تعنى ﴿فَلَمَّا جَاءَكُمْ مِنْ بَنِي سُوْرٍ وَكَذَبَ مُبِينٌ﴾<sup>(١)</sup>  
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ مِثْلَ سُلْطَانٍ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ بِإِذْنِهِ  
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>

وأما سطر في مسأله معية وقضية معية عذسب حكمه ، والتصديق باحق  
فهي ، ولعد لايعرف مايدنه عني هدد أو هدد فمجرد هدد السطر لايعيد ، بل قد يقع  
به تصديقات يحسب حق وهي باطل ، وذلك من إلقاء الشيطان ، وقد يقع له  
تصديقات تكون حقا ، وذلك من إلقاء الله

وكذلك إذا كان السطر في دليل الهادي وهو لقراء ، فقد يصح الكسب  
مواضعه ، وبفهم مقصود منسب عهدي لقراء ، وقد لاهمه ، أو بحرف الكسب  
عن مواضعه فيسب به ، ويكون ذلك من الشيطان كما قد تعنى ﴿وَأُوتُوا مِنْ  
نُفُورِهِمْ هُوَ شَدِيدٌ وَرَحْمَةٌ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَرْيَهُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا حَسْرَةً﴾<sup>(٣)</sup> ، وقد  
تعنى ﴿يُضِلُّ بِكَ كَثِيرٌ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ وَمَنْ يُضِلُّ بِهِ إِلَّا نَاسٌ قَلِيلٌ﴾<sup>(٤)</sup>

فاناصر في المنيل بحركة لمراتي جهلا قد به ، وقد لا به عني في بصره ،  
وكللت أعني القلب ، وأما السطر في المسألة فهي يحتاج إلى شيئين ، أولهما  
بالميل الهادي ، وهو أن يهدي به ويتبع ، فامر به شرع له يوجب أن يهرب عني  
قبة الأسباب المادية ، ويصرف عنه الأسباب المعنوية ، وهو ذكر الله تعالى<sup>(٥)</sup>

(١) سورة مائدة ٧٤ ، ٥ ، ٦

(٢) سورة الإسراء آية ٨٢

(٣) سورة البقرة جزء من آية (٢٦)

(٤) مجموع المصنوع ٤١ ، ٣٦ ، ٣٨

وذكر علة - تبارك وتعالى - يعطي الإيمان ، بل هو أصل الإيمان ، والمعنى  
معتق في الله - عز وجل - ، وإن سؤلته انعم والحمد ، فأنه تعالى هو عيني يهديه  
ويذله ، وكتاب عبي - ﷺ - يقر - (أنهم رب حورين وميكائيل وإسرائيل منابر  
المسموب والأرض ، عدم عيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا  
يختلفون ، هدي لما خلف فيه من خلق يردك ، أنت تهدي من تشاء إلى صراط  
مستقيم) (١)

وأيضاً بوضوح ذلك - كتب يقول شيخ الإسلام - أ ب (بصالح نعم بغير  
والاستدلال ، والتفكير والتدبر لا يحصل به ذلك بل لم يقصر في ذلك بقوله انعم  
بالمعروف عليه - ومعنى كان انعم مستقداً بغير ، فلا بد أن يكون عند سائر من  
نعم يذكر الثابت في فيه ما لا يحصى حصونه بل بغير فيكون ذلك لمعوم أصلاً  
وسبب التفكير الذي يقصد به معوم آخر ، وهذا كتاب يذكر متعدياً بالله لأنه  
سبحانه هو أحسن المعوم ، وكتاب التفكير في صوفية كتب قال تعالى ﴿لَيْسَ  
يَذْكُرُونَ شَيْئاً قِيساً وَقَعُوداً وَعَسَىٰ تُؤْهِمُهُمْ وَيَنْشُرُونَ فِي حَقِّقِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ﴾ (٢)

وأيضاً الخلق - جل جلاله - سبحانه وتعالى - فيسره شيء ولا يغير ، هذا التفكير  
الذي مره عني بغير مناس محتج في حقه ، وإن هو معوم بغيره ، قد كرهه بغيره ،  
ويذكر ويذكر به عن نفسه يحصل لغير من العلم به أمور عظيمة لا تنال بمجرد  
التفكير والتقدير أعني من العلم به نفسه ، فإنه الذي لا التفكير فيه  
فإن انعم بغيره ، وآخر ذلك فيدعي فيه التفكير والتقدير كتب  
جاء به الكتاب والمسلم) (٣)

(١) روى مسلم في كتاب صلاة الشجرين ونحوها ، باب صلاة النبي ﷺ ورجاله باليمن حديث

رقم (٧٧) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤٧٦)

(٢) سورة آل عمران جزء من آية (١٠٩١)

(٣) مجموع الفتاوى (٤١-٣٩٤)

ومن هذا يصل إلى أن يفرق بين النظر عند "س فورث" ولشكوك في عموم  
 ويرى سفير الذي يدعو إليه بقر - لكنهم - هو أن لأول دعوة إلى النظر في نسبة  
 معينة وصعوبة يعقوبهم - ورسوم - بها توصل إلى معرفة الله - تبارك وتعالى - وهي  
 في الحقيقة لا توصل إلى الحق واليقين بل توصل إلى الشك والارتباك حيث لأنها من  
 وضعهم وتذكيرهم المتأثر بفلسفة اليونان ، كما أن النظر الذي يدعو إليه يقتصر  
 " أن يكون الإنسان حالاً لعدم خبره به فهو في حال عدمه لعدم يقتصر منه - كـ  
 يشترط "س فورث" - أن يحكي نفسه من كل ما يعتقده - بل يدعو إلى بحث حتى  
 يصل إلى معرفة وعدم ، أي - يحكي الإنسان فيه من معرفة الله - تعالى - أي هي  
 معرفة في فطرته - ويثبت في وجود الله - تعالى - ، ثم يرسم "س فورث" أنه  
 سيصل من خلال ذلك إلى معرفة الله - تعالى - ، وهو في حقيقة الأمر لا يصل إلا إلى  
 شك ولا ينجح لا إلى اليقين وحمايته

أما النظر في كتاب الله - تعالى - ، ونسبة إليه - ﷺ - فهو نظر في الأدب  
 الهدية إلى حق ، وموصلة إلى نعم وإيقين - وهما أسس النفس وسكوبها ، وهو  
 لا يقتصر في الإنسان أن يكون حالاً من معرفة ، بل يقوم على أساس ما يقبضه من  
 المعرفة بغيره التي فطره الله تعالى عليها ، حيث لأن معرفة - تعالى - فطرية في  
 الغيوب ، لا تحتاج إلى دليل ، فالنظر في كتاب الله - تعالى - دعوة سفير في عبوداته -  
 تعالى - ، والتوصل من خلال ذلك إلى الإيمان بعظمته - عز وجل - وكمال قدرته ،  
 واستحقاقه وحده بعبادة دون ما سواه من الآلهة البهيمية ، حيث كنه يقوم على  
 أساس ما يقبضه من معرفة بغيره ، والنظر في المخلوقات مع طلب الهداية من الله  
 تعالى ، وفهم ذكره يؤدي إلى رغبة لمعرفة ، وثباته وإلى الإيمان بأرواحه - عز  
 وجل - ، وليس النظر في كتاب الله - تعالى - دعوة سفير في ذاته - تعالى - لأن ذاته  
 - تعالى - لا يحيط بها بخدق ، وهذا النظر من الأمور المحرمة في الإسلام

وهكذا يتضح - أن مذهب "س فورث" في الدعوة إلى النظر ، وشروحه  
 لا يطبق على النظر الذي يدعو إليه مكتوب شكرهم ونسبة عشر بعة ، ولا يجوز

نظريته بخصوص بن معرفة الله تعالى . والتصحيح ما يُقصد " أن النظر بحسب مفهوم  
بصفة عامة على أهل السنة والجماعة . بن حكم يعرّفون في الأمر بمذهب . نظر الذي  
يشدده أهل الكلام من لأذية لعقبة على ريثت وجود الله - تعالى - ويحمدون  
النظر في آيات الله - عز وجل - لإثبات ألوهيته أو بزيادة الإيمان به

يقول شيخ الإسلام . رحمه الله تعالى - ( أهل السنة و حديث لا يذكروا  
مذهباً به القم " ، هذا أصل متفق عليه بينهم ، وثمة قد أمر بالنظر ولاصبر  
والصبر والتدبر في غير ثمة ، ولا يعرف عن أحد من الأمة والأئمة لسنة وعلمائهم  
أنه "نكم ذلك" ، بن كنهم متفقون على الأمر على حديث به بشريعة من النظر  
والتمسك ولاعتبار ، وبسبح وصبر دست ، وبكس وقبح اشتراك في مذهب "نظر  
والاستدلال" ، ولفظ الكلام فإنهم أنكروا مذهبهم لمكنون من مذهب نظرهم  
وكلامهم واستدلهم ، فاعقدوا " أنكار هذا مذهبهم لأنكار بحسب النظر  
والاستدلال

وهذا كذا " طائفة من أهل الكلام يسمى موضوعه أصول الدين وهذا  
اسم عصيم ، ويسمى به فيه من فساد الدين والله به عليم ، هذا "نكم أهل حق  
والسنة دست . قال بعض قد أنكروا أصول الدين ، وهم لم ينكروا ما يستحق ب  
يسمى أصول الدين ، وإنما أنكروا اسمها هذا أصول الدين وهي أسماء مسمومة بهم  
وآلهم مأثور لله بها من سعاد ، فدين مشرقة الله ورسوله ، وقد بين أصوله  
ومروعه ، ومن نحن " يكون البرسوق قد بين مروع الدين بوب "صوبه" فهكذا  
لفظ النظر ولاعتبار والاستدلال )<sup>(١)</sup>

### الأمر الرابع

أما مذهب إليه "ابن فورك" من أن معرفة الله - تبارك وتعالى - لو كانت  
ضرورة لما جاز أن يطرأ عليها الشك والارباب ، لأن الأمر الضروري في المنعس  
لا يطرأ عليه شك

(١) نفس المذهب (ص ٤٧ - ٤٨)





### المطلب الثالث

#### بطلان مذهب إليه ابن فورق

#### من أن النظر ذو أول واجب على المكلف

أما أن السبب صواب الله تعالى عليهم - يقوم منهم على التخصيص في الأمر فهم لا يوجبون النظر على كل أحد ، وبكيفية يوجبونه على من فسدت فطرته و نمت فطرته يجب عليه النظر و تفكر و التأمل لتوصل من خلال ذلك إلى ما يجب فطرته ، ويرى أن من عليه

أن من كان سبيح الفطرة ، فهو مؤمن بالله فعلا ، فكيف يؤمر بالنظر والاستدلال عند البصر ، وهدف من النظر والمقصود منه حاصل عبده وموجود في قلبه؟ فهذا قول خاصي وباطل وليس له دليل على إثباته

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وإن من لم يولد على الفطرة ليس معهم ما يدل على عموم وجوبه ، إنما يدل على أنه قد يجب)

وقال أيضا ، (وقد اجمهوا بأنه يجب على بعض الناس دون بعض ، فمن حصلت له المعرفة أو الإيمان عد من يقول إنه يحصل بذاته المعرفة بغير نظر لم يجب عليه ، ومن لم يحصل له المعرفة ولا الإيمان فلا به وجب عليه)<sup>(١)</sup>

وذكر "مسألة" - رحمه الله تعالى - أن هذا رأي هو الصحيح ، وأنه لا يجب للنظر على كل مكلف قط (قال مالك أهل الإسلام كل من اعتنق بفسقه اعتقد لا يشك فيه ، وقبل بمسألة) لأنه لا الله وأل محمد ، رسول الله ، وأن كل مدعى به حق ، ويرى من كل دين سوى دين محمد ﷺ فإنه مسموم مؤمن ليس عليه غير ذلك)<sup>(٢)</sup>

(١) رساله في الكلام على منظاره ضمن مجموع الرسائل الكبرى (٣٤٨، ٢) و بعد مجموع الفتاوى (٣٢٨، ١٦)

(٢) فردا تعارض العقل والعلم (٧، ٤٠٥)

(٣) الفصل في أهل البيت (٤، ٦٢)

قد عوى وجوب النظر على كل مكلف بسمع دعوى واحدة ، وقد رجع عنه كثير من رؤساء الكلام ، مما يدل على بطلانها

وكذلك مما يدل على بطلانها أيضاً تاريخ ثنائيين هـ وعدم عطفهم على أي واحد ، ولأشعره حثله في نفسه فعضهم يوجب السمع على كل مكلف ويرى أنه لأشعر معرفة بالله غير وجوب - لا هـ - نظريين ، وبعضهم يذهب إلى إمكان لمعرفة بنوع النظر - و" بن غورث" يذهب إلى إيجاب النظر على كل مكلف ، ويعبر نزعهم وعضلهم دليلاً على بطلان هذا القول بدني أخوه في الأصل عس معتبره عهد القبول إلى الأصل معروف عس فانه من قدرية والمعتزة وعوهم من أهل الكلام ، وإث فانه من قول من لأشعر موافقة هـ ، وهذا قول أبو جعفر سمعي" "قول يوجب النظر بنية يقيد في مذهب من أقول لمعرفة ، وهؤلاء موجودون ينتظر يقول ذلك على أنه لا يمكن حصول معرفة الواحدة لا ينظر لاسيما لقدرية منهم . وليس إيجاب السمع على ساس هو قول لأشعره كنههم بن هم متدعون في ذلك ، فذا الأشعري في بعض كنه "قول بعض أصحاب أول لواجبات الإقرار بالله تعالى وبرسله وكتبه وخبر الإسلام ، وقال أيضاً سوا سأل سائل عس ورد من الصبي ورأى الاختلاف ما يدبره؟ فقال عنه جواباً أحدثه أنه يدبره نظير يعرف خلق فبشعة ، والثاني يدبره أتباع عس وقبول لإسلام ، ثم نصحيح لمعرفة بالنظر ولا استدلال على أقل ما يجره)"

(١) عنه بن أحمد بن محمد بن أحمد السمرقاني الحنفي العلامة قاضي طوسل ، أبو جعفر ، لارم بن البلاتي حتى برع في علم الكلام

قال عنه الخطيب البغدادي "كأن صموغاً فاضلاً خطيباً يعتز مذهب الأشعري ، وانه مصنف" ، توفي بموصل سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، له ثلاث ومئات سنة انظر ترجمته في سيرة أعلام النبلاء (١٣ - ١٤٦) ترجمه رقم ١٠٥٥

(٢) دوره تعرض المخطوط والنقل (٤٠٧/٧ - ٤٠٨)

ويؤمن شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (ولا ريب أن يؤمنوا على عهد رسول الله - ﷺ) والصحة والشعير م يكون يؤمنون بالنظر الذي ذكره أهل الكلام (حديث) <sup>(١)</sup>

ويستدل بفتح - دعاء "ابن مورك" الذي قال أول وجب عني مكسف هو سطر لمعرفة الله - تعالى - بل إن أول واجب عني مكسف هو أدء تكليف الإسلام كالمطهرة واتصاله وذلك عني من شأ بين المؤمنين مستعمل وكادت فطرته عني سلامها وصديها م تحرف وم نفس ، فهذا لا يجب عليه م ينظر ويستدل لأنه يعرف الله - عز وجل - ويؤمن به بفطرته السميمة التي بقيت عني صديها ويكافئ برها

أما من كان كافرا هو أول واجب عليه هو تشهدتين يقول شيخ الإسلام (والقرآن العزيز ليس فيه أد النظر أول وجبات ، ولا فيه يجب النظر على كل أحد) وذلك فيه الأمر بالنظر ببعض الناس . وهذا موافق لقول من يقول به وجب عني من لم يحصل به إلا به بل هو واجب عني كل من لا يؤذي واجب لا به وهذا أصح لأقول

ويستدل شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - عني أن الأمر بالنظر في القرآن الكريم هو بعض الناس بقوله تعالى ﴿لَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي نَفْسِهِمْ مَخِئَةً لَّسَمَوَاتٍ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِحَقِّ وَاجِبٍ مُسْتَمْتِ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَتَمِّ بَقِيَّةِ رَبِّهِمْ يَكْفُرُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> وهذا بعد قوله ﴿وَكُنْ كَثْرَ نَاسٍ لَا يَعْمَلُونَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا مِنْ أُنْحَاةٍ يُدْعَى وَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ عَمَلُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ثم قال تعالى ﴿لَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي نَفْسِهِمْ﴾ فصار عند أبي العباس يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون <sup>(٤)</sup>

(١) مرجع السابق (ص ٨٤) وانظر أيضا مجموع الفتاوى (١٦ : ٣٣٠)

(٢) سورة الروم ٤ : ٨

(٣) سورة الروم الآية (٦٠ : ٦١)

(٤) سورة العنكبوت (٩ : ٨٤)

وكذلك في هذا من صرح به نصاً على أن النظر ليس بأمر واجب في الإسلام  
ما استدل به شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - من قوله عز وجل - ﴿قُرْأَ بِأَمْرٍ رَبِّكَ  
تُسَبِّحُ حَقِّكَ﴾ - فهو يقول - وهذه الآية أيضاً تدل على أن ليس بنظر أول واجب  
بن أول واجب ما أوجب الله على عبده ﷺ - ﴿قُرْأَ بِأَمْرٍ رَبِّكَ تُسَبِّحُ حَقِّكَ﴾ - ثم  
يقول بعد ويستدل حتى يعرف الحق ، وكذلك هو أول ما يقع هذه السورة فكيف  
يجمعون على صير هذه الآية قبل كل شيء ، ولم يأمروا فيها بالنظر والاستدلال )  
وقد أنكر الإمام "سمعي" <sup>١</sup> - رحمه الله تعالى - أن يكون النظر هو أول  
واجب في حق - (إن تكلم طريفه أهل الكلام فيما أنسبوا من بينهم قدوة أول  
واجب على الإنسان النظر المؤدي إلى معرفة الباري - عز وجل - ، وهذا قول مخترع  
لم يسبقهم إليه أحد من السلف وأئمة الدين ، ولو أنك تلحظت جميع أقوالهم  
وكتيبهم على هذا في شيء منها ، لا مفعولاً من شيء - ﷺ - ، ولا من تصديقه ،  
وذلك من التبعين بعدهم ، وكيف يجوز أن يلقى عليهم أول أمرهم وهم صغار  
هذه الأمة والسر ، وما بين رسول الله ﷺ - ، وليس جاز أن يلقى عليهم

(١) سورة العنكبوت الآية ١٦

٢. مجموع الفتاوى (١٦: ٣٢٨)

(٣) أبو الظاهر السمعاني مصور بن محمد الشامي مروزي حمصي ثم الشافعي معني حراب ،  
شيخ الشافعية ، ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة ، كان يترجمه في مذهب أبي حنيفة سم  
انظر إلى مذهب الشافعي وصف في مذهب الشافعي كتاب كرامة منها كتاب "الإصطلاح"  
وهو كتاب في الخلاف ، وكتاب "الوهران" ، و"الألماني" في الحديث - ج ١ - سنة تسع  
والعشرين - هناك

انظر ترجمته في سيرة أعلام النبلاء (١٤١: ١٧٧ - ١٨٠) ترجمة رقم (٤٤٦١) ، نشرات المذهب  
(٢: ٣٩٣)

الأول على الصحابة و بعدهم حتى م يموت لأحد من هذه الأمة مع شدة عظمهم  
 أمر الدين ، وكذب عابدهم حتى سخر منه هؤلاء بطييف فقصهم في رجمهم فبعده  
 حتى غيبهم في نفس نوح ، وشك كذب هذا جائر فقد ذهب الدين فالتبس لأب يك  
 بني كواكب على أقوالهم ، فإذ ذهب لأصل فكيف يمكن الداء عنه؟

والصحيح أن أول ما يؤمر به صلب المسلمين الطهارة والصلاة وهذا من  
 صريح كلام رسول الله - ﷺ - قوله قبل "أمرهم بالصلاة بين سبع و صر بهم غيبه  
 لعشر ، و فرقوا بينهم في مصابيح" (١)

كما أنه لا يشترط النوع من سقط بالشهادتين قبل صلب لا يؤمر بإعادتهم  
 عند يسوع ، ومن نظر قبل يسوع ليس عليه أن يعيد لنظر عند يسوع ، ولا يوقف  
 المطلق بالشهادتين على يسوع

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وإذ قتل أن نوح أبو حسان هو  
 نظر أو معرفة أو شهادة ذات أو مانع فهذا لا يجب على لائق أن يعمله عقب  
 يسوع ، لا إذا لم يكن قد فعله قبل يسوع ، فأب من فعل ذلك قبل يسوع فإنه

١) رسالة الإنصار لأهل الحديث نسخة من كتاب صواب وهو الكلام بمسيرة  
 (ص ١٧١ ١٧٢)

٢) روى أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من يؤمر بالعلم بالصلاة ، حديث (٤٩٤)  
 ١ (٣٣٢) ، و نقله ترمذي - ﷺ - من النبي بالصلاة إذ يصح سبع سنين و يصح عشر  
 سنين فاصبروه عليها)

ورواه أيضاً ترمذي في الصلاة ، باب من يؤمر بالعلم بالصلاة ، حديث (٤٠٧) (٢٥٩/٢)  
 و نقله ابن جرير - ﷺ - عن النبي بالصلاة إذ يصح سبع سنين و اصبروه عليه - و  
 عشرين

وقال الترمذي رحمه الله تعالى عنه حديث حسن صحيح

لا يجب فعنه مرة ثانية - فمن كان الله قد أعظم عليه وشرح صدره بالإسلام قبل بوعه - فحصل به الإتيان لتضمن لمعرفة ما يمكن - يؤمر به ساقص معرفة من يعرفه في معرفة أو شئ وعجز ذلك - وللقصود هو أن السيف والأمة متفقون على أن أول - يؤمر به بعد الشهادتين - ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب البلوغ<sup>(١)</sup>

ومن شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - أن لأشعره ومهمه "من هو ترك" متناقض - وحديث لأهم يؤجسون على تكليف بدلع نظر و لا يست لآ حقني بالاستدلال على وجود الله - تعالى - ويقولون في نفس الوقت لا واجب إلا بالسمع فهذا تناقض في منبهم ، وكذلك قولهم الأجوب عند الموع ، وعسى ذلك لا يكون هناك وجوب قبل بوع ، وقد ظهر قبل الموع فعليه - بعد ذلك بعد الموع وهذا كلام يخل ولا أساس به

يقول شيخ لإسلام (سما يقول بأن أول يؤجسون هو معرفة أو سطر لا يقتضي على قول من يقول لا واجب لا بالشرع كمن هو قول لأشعرية ، وكثير من أصحاب مالك<sup>(٢)</sup> وشافعي وأحمد وغيرهم عربه على عدم تنقيح لأجوب لا

(١) مرة معارض العقل والشرع ٨٠ ٢

(٢) مالك بن أنس بن مالك الأشجعي المصري أبو عبد الله إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة ،

مولده ووفاته في مدينة "مكة" ، ورسمه في موعه ، كتب في تيساني ورساله في

أفرد على الفرس توفي سنة ٧٩ هـ

انظر رحمه في الأعلام (٢٥٧)

بعد النبوع على المشهور ، وعلى قول من يوجب لصلاة عيسى بن عشر سنين أو سبع لا وجوب على من لم يسمع ذلك ، وإذا سمع هذا ليس هناك بحدية الشرع بالشهادة في ذلك ، ثم يتكلم بهم ، وإن كان مكتم بهم بحدية بالصلاة

وهو هو المعنى الذي قصده من قال : أول نواجذ الصلوة والصلاة هي هنا أول ما يؤمر به مستعمل في معنى وإذا سبوا كتب قبل -  $\frac{1}{2}$  - "مروهم بالصلاة لسبع وصبر بهم عليها عشر وفرقوا بينهم في المضاجع"

وهذا قول لأئمة كاشغري وحمد وغيرهم يجب على كل لصي بأمرة بالصلاة لسبع ، و يجب أحد منهم على غيره أن يحضه حيث يتحجب شهادته ، ولا يطر ولا استدلال وهو دفع ، ولا يؤمر بذلك بعد النبوع ، وإن كان لا يقرر بالشهادتين وجبا باتفاق المسلمين ، وجوب ذلك يسبق وجوب الصلاة ، لكن هو قد أدى هذا وجب قبل ذلك من ينقله وبما بعده من نفس الإسلام والدخول فيه التمام لذلك<sup>١</sup>

ويقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أيضاً (لو قدر - المعرفة لا يحصل إلا بالنظر وليس من شرط ذلك تأخر النظر عن النبوع - بل ينظر قبل ذلك بحسب بل واقع ، فتكون المعرفة قد حصلت بهذا النظر وإن لم يكن واجب ، كما هو بعدم نصي أم الكتاب وحصة الصلاة قبل النبوع فإن هذا انحصار يحصل به مقصود الوجوب بعد النبوع ، والنظر ما هو واجب وجوب انبساط في محضه قبل وقت وجوبه أينما في حصول المقصود

ونظير ذلك<sup>٢</sup> : يتوضأ نصي قبل النبوع ، ويبعد قبل - حين وقت الصلاة فيحصل بذلك مقصود الوجوب بعد النبوع والوقت<sup>٣</sup>)

(١) قوله تعارض العقل والدل (١٣٨)

(٢) نسخة (١٢١٧)



كما أن أول وجب على مكثري يختلف باختلاف لأمر د والأشخاص فهو أمر نسبي لا يسوي العامة جميع الناس ، فلهذا أول وجبات على تكبير هو لشهادتين ، وأول لوجبة على مسلم هو الطهارة وأداء الصلاة وهكذا وسنذكر فيما بعد أول وجب على الجميع وبعدهم يتساوون فيه ثم لم يرد في الشرع ولا يقينه العقل ، وليس هناك ترتيب لواجبات في الإسلام شيئاً بعد شيء

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ر ١٠ : لو جابت شرعية تختلف باختلاف أحوال الناس فقد يجب على هذا ، يشاء ما لا يجب على هذا ، يشاء ، فيجانب تكبير عند بوعه بالشهادتين ، وذلك أول الواجبات بشرعية التي يؤمر بها

وأما مسلم فيجانب بالطهارة ، ثم يكس منظره ، وبالصلاة وعز ذلك من الواجبات الشرعية التي لم ينعها

وفي حاشية فيهم أن يعلم أن ترتيب الواجبات في الشرع واحد ، بعد وجبه ليس هو أمر يستوي فيه جميع الناس بل هم مشغوعون في ذلك ، فكما أنه قد يجب على هذا ما لا يجب على هذا ، فكذلك قد يؤمر هذا ببدء لا يؤمر به هذا ، فكما أن الزكاة يؤمر بها بعض الناس دون بعض ، وكذلك يؤمر بالصلاة ، فهم محتسبون فيما يؤمرون به ببدء من وجبات الصلاة ، فمن كان بحس الوضوء وفر به لأخذه ونحو ذلك من وجبتها أمر بعض الناس ، ومن لم يحسن حيث أمر بتعممه ابتداء ، ولا يكون أول ما يؤمر به هذا من أمور الصلاة هو أول ما يؤمر به هذا<sup>(١)</sup>

ويسمي شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - في تعريف ترتيب الواجبات أولاً أولاً على جميع الناس لا يوضح تصوراتهم واختلافهم ويقول في ذلك (وإذا كان الناس يتشعرون في الوجوب وترتيب الواجبات ، ويتشعرون في خصوص وترتيب

لما صلاحت لم يكن بغيره بعض بعضهم شيئا محسوسا ، وكثير من العبد في هذه الباب إلى دخل من هذا الوجه يصف أحدهم طريق حائكة ثم يجمعه عدة كتب ومن م يستكه كان شيئا عدة ثم دلت بطريق إما أن يكون خطأ ، وإما أن يكون صوابا ، ولكن ثم طرق أخرى غير ذلك الطريق فيحيي ، من مسدث غير ذلك الطريق يظنه بالكلية ويرد عليه من الصواب<sup>(١)</sup>

أما ما ذهب إليه "بن مورت" من صحة إيمان للفرد العامي فهو صحيح لأنه موافق لعقيدة أهل السنة والجماعة ، وإن كان "بن مورت" متناقضا في رأيه هذا مع ما سبق أن قرره من وجوب النظر على كل مانع عقل ، وأنه أول واجب على المتكلم ، مع أنه للتفصيل . فإن موافق هذه الآراء أن يذهب إلى عدم صحة إيمان مفيد ، ولكنه أصاب الحق ، وذهب إلى صحة هذا الفقد العملي ، وإن كان راسخا لا يتفق مع ما سبق عرضه من آراء في اتجاه النظر

و الحقيقة من من اتبع رسول - ﷺ - و من به لا يعتبر مقدس عند أهل السنة و الجماعة لأنه متبع بحق ، و بعد تفصيل لا يتفق عندهم إلا على من أصرح من غير اتباع الحق ، وقد ناهى في الباطل

(١) قوله تعالى من الباطل والحق (٨ ٢١ ٢٢)

## الفصل الثاني

### استدلال ابن فورك على إثبات وجود الله تعالى

وهي لمباحث ثلاثة

#### المبحث الأول

أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات وجود الله تعالى

#### المبحث الثاني

دليل الحديث واستدلال ابن فورك به على وجود الله تعالى

#### المبحث الثالث

آفة الإمام أبي الحسن الأشعري في الاستدلال على إثبات وجود الله تعالى

#### المبحث الرابع

مقدرة استدلال ابن فورك على وجود الله تعالى باستدلال شيوخه لأشعري

#### المبحث الخامس

مقدرة استدلال ابن فورك على صوء معيب أهل السنة والجماعة

بدء على ماذهب إليه "ابن هورك" من أن معرفة الله تدرى وتعدى - بصرية ،  
فدنه ستنس على إثبات وجود الله - ب. ك. وتعالى - واعتمد في استدلاله على العنصر  
وحدته

وكذا فليبه الوحيد الذي سجد به على إثبات وجود الله - عز وجل - هو  
الدليل المشهور عند المتكلمين قاطبة وهو انسمى "بلايل الخدوت"  
وقد ابتدع المتكلمون هذا دليل ، وجمعوه عندهم في الاستدلال على هـ  
مطلب مقصود ، كما أنهم يدعوا مصنفات يعرفون عنها فهم بهم ، وصرو  
يتحققون منها ما يجب في الاستدلال بهذا الدليل

وفي هذا العنصر مستغرب - كمشيئة الله تدرى وتعدى - على هذا الدليل  
بالفصل ، وبذلك هو في شأنه في البحث معني خدوت في نعمة وكتاب  
والسنة ، ثم معناه عند المتكلمين ، وعند "ابن هورك" .

كما يقتضي البحث معرفة أول من يدع هذا الدليل في الإسلام . ولمنهج  
الذي اتبعه المتكلمون في الاستدلال به ، ثم منهج "ابن هورك" في الاستدلال بهذا  
الدليل . ومبتصيح لنا من خلال ذلك هو ومع المتكلمين فيه في طريقة الاستدلال  
أم لا ؟

ثم أوجه - كمشيئة الله تدرى - أحواء على عقيدة أهل السنة والجماعة على  
استدلال "ابن هورك" ، وسيتضح لنا مدى مخالفته هذه لعقيدة في منهج الاستدلال  
- والله ولي التوفيق -

## المبحث الأول

### أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات وجود الله . تعالى .

- (١) دليل الفطرة
- (٢) دليل الحس
- (٣) دليل العناية والنظام
- (٤) آيات الأنبياء — عليهم الصلاة والسلام —
- (٥) الأدلة والبراهين العقلية

يقوم مذهب أهل السنة والجماعة على أن مسألة معرفة وجود الله - سبحانه وتعالى - فطرته في نفوس بشرية ، وعمومه ومعرفة فيه بالبينات و ضرورة و بذلك فهي لا تحتاج إلى نصر ، مستلزاماً ، محضاً ،  
 وبما عني ذلك فإن الكتاب الكريم والسنة الشريفة من مقاصدهم لا يدلان على إثبات وجود الله - عز وجل - ، ولكن نظراً لأن العقيدة قد تنعصر عن لغوامس تسميها وتغيرها عن حقيقتها ، أي حقيقتها الله - عز وجل - عينا فتؤدي بها إلى جحد وإنكار ما علمت وحيلت عليه ، فإن القرآن الكريم رد على هؤلاء الذين خرف فطرتهم ، وهست وصب معصم في ذلك على هذه المقصود نفسه ، وبيها من علمته ، ويقضي من مذهب ، و يوجبها إلى ما بها و حقيقتها ، و يثبت في هذه المسألة مستخرج من كتاب الله عز وجل - أنه كثيرة على إثبات وجود الله - سبحانه وتعالى - وهي لا تحصر في ذلك وحد ، بل بها تنوع إلى أنواع عديدة بحيث تناسب جميع الناس على اختلاف صلتهم ونوعهم ، فبما كل منهم ما يسهل وييسر ، يلي بيان لأدلة أهل السنة والجماعة على إثبات وجود الله تعالى

## الدليل الأول دليل الفطرة

وقد سبق الخليل عليه السلام في بعض - ق

## الدليل الثاني دليل الحق

في ذلك ما ذكره آيات كثيرة شبه الناس - بتوحيده من فسدت عقولهم - في  
الآلة - في الدلالة بضرورة من خلق على خلق - جن وعلا - ورسك لا  
من لا يمكن أن يكون قد خلق ووجوه في قد يكون بدون خلق خلقهم  
أوجدتهم من عدم - كما لا يمكن أن يكون قد خلق أنفسهم - فلا بد من  
خلق خلقهم ولو وجدهم - وقد مر الله - عز وجل - قد في قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا

من غير شيء أم لم نعلم خلقهم﴾<sup>(١)</sup>  
وخلق الإنسان - بتوحيده من عدم أعطاه ذنب على وجود خلقه - جن وعلا  
قل يعني ﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ يَحْيَىٰ أَتَقُولُونَ أَنَّهُ عَلَّمَنَا خَيْرًا﴾<sup>(٢)</sup>  
ويذكر عند وجه الله - عز وجل - الإنسان إلى التوكل والظفر في مبدأ خلقه -  
وفي المثل الذي مر به يثبت عند على قدرة الله - تعالى - وعظمته واستحقاقه  
وحده بعباده قول ما سوره - هذه بعض من نيات وجود الله - عز  
وجل -

قل - تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سَلَابٍ مَرْجٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوسًا حَيًّا  
قَرًا مَكِينًا ثُمَّ خَلَقْنَا لُحْنًا عَذْبًا فَرِحْنَا بِخَلْقِهِ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوسًا حَيًّا  
فَكُنُوزًا مُّغْتَنَمًا ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوسًا حَيًّا ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوسًا حَيًّا ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوسًا حَيًّا

(١) نظم - ابن مود في شعر مر

(٢) سورة القصص - آية (٣٥)

(٣) سورة البراءة - الآية (١٢٠)

(٤) سورة النور - الآية (١٢)

وقال الإمام ابن موير<sup>(١)</sup> : رحمه الله تعالى - ، وقد جمع الله تعالى ذكره  
دلائل انعموس والآفاق في قوله تعالى ﴿لَسَوْفَ يَأْتِيكِ آيَاتُنَا مِنْ آفَاقٍ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ  
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾<sup>(٢)</sup> وذلك لما نعمم بالضرورة وجود أنبياء قادرين على  
إظهار ما معين مبشرين مقرر كبر بعد أن لم يكن شيئاً ، وأن أول وجودنا كان  
نظرة مسبوقة الأجزاء والنظرة هدية لاستواء بحيث يسمع في عقل كل عاقل أن يكون  
منها . يعبر صانع حكيم - مختلف اجزاء وأنواعاً وشخصات<sup>(٣)</sup>

وكذلك في كتاب الله - عز وجل - باب كثيرة تسمي الأسماء وتصف صفوة  
بن حلق اسماء والأرض - وهذا من أعظم آيات الدابة على قسرة الله عز وجل  
وعلى استحقاقه وحده بعبادة هو ، مسبوه وهذا يتخصص ليس على وجوده -  
تبارك وتعالى - ، قال تعالى ﴿أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْمَسْمُومِ فَوَقَّعَهُمْ كَيْفَ يَشَاءُ وَرِيشَهُ  
وَأَفْهَامُهُ مِنْ فَرْجٍ﴾<sup>(٤)</sup>

وقال تعالى ﴿إِنَّمَا فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَنَابِ النَّبِيِّ وَشَهْرِ  
لَا يَبْتَغِي لَأَوَّلِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٥)</sup>

ومن هذه آيات تكريرات بي ثمة على عظمة الله - عز وجل - وقدرته  
وتدبيره وحقيقته بكل ما في الكون مسبح لعباده أداة على ثبات وجود الله - عز  
وجل - الذي فطروا وحققوا على معرفته والإيمان بوجوده - عز وجل -

(١) جمع من إبراهيم بن علي بن مازع عن القاضي أبو عبد الله بنده ، باحث من أعيان اليمن ،  
تعلم بصناعة ومكة ، وتوفي بصناعة سنة ٨٤٠ هـ ، من مؤلفاته "بشير علي بن علي" ،  
و"فتح الأنصار في علوم الأثر" ، و"الترغيب والترغيب في الدين" عن سنة أبي العباس  
انظر ترجمته في "المقام" (٥) ٣٠ ،

(٢) سورة غصت ٥٠ من آية (٥٣)

(٣) لسان علي بن علي بن علي (ص ٤٦ ٤٧)

(٤) سورة ق آية (٦)

(٥) سورة آل عمران آية (١٩٠)





يتضمن إثبات وجوده - عز وجل - فصل (ذكر مستند به أبو الألبان من الآيات التي فيها يصف الله - عز وجل - ذبلاً بعبارة من حلقه على معرفة وحسنه من كلامه صفة ، ويتبع حكمته في خلق سموات والأرض ، وما حكم فيها ، وخلق الإنسان والأرواح ، وما كتب فيها ..) (١)

وشيع للإسلام "ب. تيمية" ، رحمه الله تعالى - يرى أن الاستدلال على الخالق عز وجل - بالخلق طريقة في عبادة حسن والاستقامة وتسهيدي فيها بكتاب الله - تعالى - فقد أرشد سبحانه وتعالى إليها ، وهي في الحقيقة تعتمد على دلالة المقصود التي في المصوم - لأن إقرار بالله - عز وجل - وبوجوده يهدي الإنسان - إلى الاستدلال عليه من آياته ، وهو عول في باب شرعية دين الخلق على الخلق ما يأتي

(فالاستدلال على الخالق خلق الإنسان في غاية الحسن والاستقامة ، وهي طريقة عقلية صحيحة ، وهي شرعية دل القرآن عليها ، وهدي الناس إليها ، ويذهب وأرشد إليها ، وهي عقيدة حوز نفس كقول الإنسان حادثاً بعد أن لم يكن ، ومولوداً ومحمولاً من رحمته ، ثم من خلقه هم لم يعلمهم بحجج رسول - بل هم يعلمهم بأسس كنههم بعقولهم سوء أخير به رسول أو لم يعلم ، لكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أرشد به ، وقد به وبه واحتج به فهو دليل شرعي لأن شارع دينه به ، وهو عول في باب شرعية دين الخلق على الخلق ما يأتي

(١) التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل (١٦٧) بتحقيق د. علي الشيباني

(٢) الفتاوى (ص ٧١ ٧٢) - ١ كملت النظر منهاج السنة ٢ (٢٧٢)



وقال تعالى ﴿سَرُّهُمْ بِآيَاتِنَا هِيَ الْآفَاقُ وَهِيَ أَصْبَحُهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾<sup>١</sup>

وهكذا فانكون كلمة آيات حقيقة وشاهدة على عظمة الله - عز وجل - وقدرته وحكمته ، ودليل عديدة (يستند إلى ما رآه في العالم من تدبيره وتقسيمه واستخدمه ، ومن تدبير محكم ، وعناية دامة بكل صغيرة وكبيرة ، وأمره لا يقصم نه بين أجزاء العالم ، وجراء وحدته أخص ، وقد استخدم المقدمه هذا المبدأ ، ولايزال محدثون يستنسخونه ويعيدونه بعضهم أوضح الأدلة على وجود الله من وقوده ، وهو في الوقت نفسه أسهلها بالمعنى للإدراك الإنساني

قال الله تعالى ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾<sup>٢</sup> ، ﴿سَهُ سَدَى سَحَرَكُمْ لِمَتَّكُمْ﴾<sup>٣</sup> ، ﴿فَوَالَّذِي حَتَّى لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ خَفِيفٌ﴾<sup>٤</sup> ، ﴿وَهُوَ أَمْرِي أَرْسِلُ مَرِيحًا مُنْتَفِثَةً فِي يَوْمٍ رَحِيحَةٍ﴾<sup>٥</sup> ،

وقال تعالى ﴿وَفَوَّاسِي مِنَ الْأَرْضِ وَجَعَلْ فِيهَا رِوَسًا وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ تُجْشَى لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ظَهْرًا مُدْبِرًا وَجَاءَتْ مِنْ أَلْجَائِهِمُ الرُّغُوعُ وَجَعَلَ حَبْلًا صَبُورًا وَغَيْرُ صَبُورٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنَضْرًا يَفْقَهُ عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَرْضِ هِيَ دِيَارُ لَا يَأْتِيهِمْ شَقْوٌ يُعْقِلُونَ﴾<sup>٦</sup>

(١) سورة فصلت جزء من آية (٥٣)

(٢) سورة النحل جزء من آية (١٥)

(٣) سورة البقرة جزء من آية (١٧)

(٤) سورة البقرة جزء من آية (٢٩)

(٥) سورة الفرقان جزء من آية (٤٨)

(٦) التفكير الفلسفي في الإسلام ، عبد الحليم محمود (ص ٥١ - ٥٢)

(٧) سورة الفرقان الآية (٤٣)

قوله الإمام "الشوكي" <sup>١</sup> - رحمه الله تعالى - (وفي هذا الدلالة على بساطة صفة ، وعظيم قدرته ، ما لا يخفى على من له عقل - هو القطع الشجيرة ، والحدائق المتلاصقة بالمشتملة على سواج البساتين مع كونه يسقى ماء واحد ، وتصل في الأكل فيكون صمم بعضها حبو ، والأخر حامض ، وهذا في عربة واحدة - وهذا من عجزه ، وهذا فائق في حسبه ، ثم يقطع من شجرة واحدة سبب مقتضي اختلافها بين الأقسام بصانع حكيم جبر سطره ونعدي شأه) <sup>٢</sup>

وبهذه الطريقة أرشد الله - عز وجل - عباده إلى معرفته ، فهم إن نظروا في الكون من حوله لا يأتوا بوضوح من مظاهر لا تقاوم ولا يسرع البصر فيه ، بل يكبر بالله - عز وجل - ويعني العظم به سبحانه وتعالى ، ويوحده بته ، وصفاته كماله ، ويعتبر جلالة من عموم قدرته وعظمه ، وكمال حكمته وبرحمته ، وإحسانه وبره ونصفه وعدله ورحمته وثوابه وعقابه بهذا يعرف إلى عباده ، ويدهم إلى التفكير في آياته) <sup>٣</sup>

كما أن هناك آيات كريمة يجمع بين دلالاتها على بساطة وحدت مثل قوله تعالى ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْبِئُ الْأَرْضَ بِقَدْرِ مَنَافِعِهَا وَيُكَفِّرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَجْعَلُ لَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَعْقِلُ﴾ <sup>٤</sup>

(١) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكي - رحمه الله - وسد بهجرة شوكي - (من بلاد عولان اليمن) سنة ١٢٢٩ هـ ، وفي تصانيف سنة ١٢٢٩ هـ ، ومات حاكمها - سنة ١٢٥٠ هـ ، من الأواخر من أسرار متقي الأنصار - "أخبار طالع نحاس من بعد الفرس - السام" ، "فتح القدير" في القصة ، "درر الساجد" وهو صاحب كتاب ، وروى عنه ١٢٥٠ هـ

نظر ترجمته في: قبل الطالع (٢٠٥-٢١٤) ، الأعلام (٢٩٨٦)

(٢) فتح القدير (٦٥/٣)

(٣) معاني دار السعادة ، لابس القيم (١٠٨٧/١) ، ونظر كذلك البيان في أقسام القسرات (٢٢٢)

(٤) سورة الروم الآية (١٩-٢١)

وقد شبه بديهي الحق وبعبارة الدين ورد في القرآن الكريم اسم "الحق" وشبهه<sup>(١)</sup> الفيلسوف ولكنه حصر أدلة لشرع في هذين الدينين ، وهذا ليس بصحيح فإن أدلة وجود الله - عز وجل - كثيرة ولا تحصر في هذين الدينين فقط ، وهو يقول ( بطريق النبي به الكتاب بعبر عبيد ، ودع الكل من يذهب ، إذا استعرج به كتاب العبري وجدت تحصر في حسيب أحدهما طريق الوقوف على حقيقة الإنسان ، وحق جميع الموجودات من أجنه ، ونسب هذه دليل لعابية ، ونظرية الثانية مظهر من اخرج جوهر لأشياء الموجودات مثل اخرج الحياء في حجاب والإدراك حسية وعقل ، ونسب هذه دليل الآخر ع فأد النظرية الأولى متبني على أصيب أحدهما أن جميع الموجودات التي هيها موافقة لوجود الإنسان

والأصل اشبه أن هذه موافقة هي ضرورة من قبل فعل قاصده به شك مريه إن ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق .

واما دلالة الآخر ع فمدخل فيه وجود خيول كنه وجود سداب ووجود سموت ، وهذه نظرية تنبئ عن أصيب موجودين بالقوة في جميع قطر لاس أحدهما أن هذه الموجودات مجزأة وهذا معروف بعينه في خيول ولدت ، كنه قد تدعى ﴿إِنَّ الدِّينَ يُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) محمد بن محمد بن محمد بن رشيد الأندلسي (ابن رشد الفيلسوف) من أهل مرسية ، عني بخليل أرمسوز وترجمه إلى العربية ، وصنف كتابا كثيرا منها "فلسفه في رشد" ، و"التحصيل" ، و"خيول" ، وفصل فيقال فيها بين الحكمة والشرعية من الاتصال ، و"تهافت الفلاسفة" .  
توفي سنة ٥٩٥هـ

النظر ترجمه في الأعلام (٣٠٨/٥)

(٢) سورة النحل جزء من آية (٢٣)

وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّامِنُ فَهُوَ أَنَّ كُلَّ خَلْقٍ هُوَ خَلْقٌ ، فَصَحَّحَ مِنْ هَذَيْنِ الْأَصْنَوَيْنِ  
 أَنَّ سُبُوحَ جَدِّهِ لَا يَخْلُقُ بِهِ وَبِهِ هَذِهِ الْإِشَارَةُ بِقُوَّةِ تَعَالَى ﴿وَأَنَّهُمْ يَتَشَرَّوْنَ فِي  
 مَنَکُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ خَلَقَ ثَمَّةً مِنْ شَيْءٍ﴾ ، وَكَسَتْ يَهْدًى مِنْ تَبِيعِ  
 مَعْنَى حِكْمَةِ فِي مَوْجُودٍ مَوْجُودٍ أَهْلِي مَعْرِعَةِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَلَقَ ، وَانْعِيَهُ  
 بِمَعْصُودَةٍ بِهِ كَذَبَ وَقُوَّةَ عَنِ دِينِ بَعْدِيَّةٍ ثُمَّ ، فَمَهْدَانِ مَدْيَالَانِ هُمَا فَتَبْلَا لَتَشْرَعُ  
 (٢)

(١) سورة الأعراف جزء من آية (١٨٥)

(٢) الكشف عن مباحث الآلة في عمدة الله (ص ٦٥-٦٧)

## الدليل الرابع الاستدلال بآيات الانبياء — عليهم الصلاة والسلام — ومعجزاتهم

يستدل أهل السنة والجماعة على إثبات وجود الله — تعالى — بآيات الانبياء والرسول — عليهم الصلاة والسلام — مني بحججهم الله — عز وجل — على أيديهم بأيدى هم ، فهي يد بالانتمى والإلزام وصريق لأولى على وجود الله — تعالى — وتعالى — ذلك لأن الغرض والهدف الأساسي منها هو بيان عظمة الله — تعالى — وأنه وحده المستحق لعبادة دون ماسواه ، وهذا بالثاني يتضمن الدلالة على وجود الله — تعالى — الذي جرى هذه الآيات على أيديهم — عليهم الصلاة والسلام —

وقد استدلل بهذا الدليل جماعة من العلماء منهم

نقضي "أبو يحيى" في "غريب مسائل" فقد (استدل بأب النبوة إذ ثبت بقيام معجزة غيب أو هيك من سلا أرسنه ، إذ لا يكون هيك مني ، لا وهيك منس)<sup>(١)</sup>

- و"أبو بكر البيهقي" في كتابه "الاعتقاد" استدل بأيدى بهده بطريقة ، وقد - رحمه الله تعالى - (وقد سلك بعض مشايخ - رحمه الله وبهدهم - في إثبات التصديق وحدوث نعم طريق الاستدلال بتقديم نبوة ومعجزات رسالة لأن دلائله مأخوذة من طريق خبر من شاهد ، ومن طريق مستدنه خبر من عاب عنها ، فمن ثبت نبوة صارت أصلاً في وجوب قبول مدعاه به مني ﷺ ، و"الحفدي"<sup>(٢)</sup> في كتابه "نعمية عن تكلام وأهله" فقد بين - رحمه الله

(١) مجموع المصنف ، ١ ، ٣٧٧ ، وانظر أيضاً خبر تمارس العقل والنقل (٩ ، ٣٦)

(٢) الاعتقاد والفقه إلى سبيل الرشد (ص ٢٩) بتحقيق له كتب السيد حسين

(٣) حمد بن محمد بن إبراهيم بن عفيف أبو سليمان النسي ، كما يسمي في الفقه والحديث والعدة وقد سلك عشرة وثلاثمائة ، ورجل في طلب الحديث ، وعنده النبوة - ومن مصنفه "معجم النسي" وهو شرح سنن أبي داود ، و"غريب الحديث" ، و"شرح لأسماء الحسني" ، وكتاب "المنية عن الكلام وأهله" وغير ذلك ، توفي سنة ثمان وثلاثمائة



عن ! صحابة . صورة الله تعالى عليهم نحو من معجرات مني ﷺ  
 دليلاً على صفته وأنه مُرسل من عند الله تعالى فقال (ويكثرت عندهم أمور  
 التوحيد من وجوه أحدها ثبوت السوء بالمعجرات التي أورثها سبحانه من كتاب قد  
 أعيانهم أمراً وأعجزهم شأنه وقد تحلواهم به ، ويسوره من مثله فلما استقر  
 شاعروا من هذه الأمور في قلوبهم ، وثبتت بآثار في عقولهم صحت عندهم بوجه  
 وتطهرت عن عبادة يسوتها ، ووجب تصديقه على ما أسأله من عباده من العيوب ،  
 ودعاهم إليه من أمر وحدانية الله تعالى وإثبات صفاته . )

وهذه الطريقة شرعية وصحيحة كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام - رحمه الله  
 تعالى - حيث قال (لنعجزة تدل على الوحدة والرسالة ، وذلك لأن المعجزة لشيء  
 هي عمل خارج بعدة - نادر بنفسه على ثبوت التصديق كسائر الخوارق من هي  
 حصص من ذلك وقد سبى أنها يدعو إلى الإقرار بأنه رسول الله فثبت بها  
 الربوبية والرسالة)<sup>١</sup>

وكذلك أشار الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - إلى شرعية هذه الطريقة  
 فقال (وعنده طريقة من أقوال الطرق وأصحابها وأقطاب عيسى الصانع وصفاته ،  
 وأفعاله ، وارتباط أئمة هذه الطريق بمدلولاتها أقوى من ارتباط الأئمة العقلية  
 الصريحة بمدلولاتها فإنها جمعت بين دلالة الحس والعقل ، ودلائل ضرورية بنفسها  
 وهذه يسميها الله سبحانه آيات بيانية ، وليس في طرق لأدلة أقوى ، ولا أقوى  
 منها)<sup>(٢)</sup>

وهكذا يرى أن الاستدلال بآيات الأنبياء والمرسل - صوات الله وسلامه  
 عليهم أجمعين - على وجود الله تعالى ، الذي أسهم استدلال شرعي صحيح ،

(١) رسالة الغيبة عن الكلام وأفعاله (ص ٩٦-٩٧) ضمن (صوب النظر والكلام بسبوح)

(٢) مجموع الفتاوى ٣٧٩/١١

(٣) المصالح والمفاسد (٣/ ١١٩٧) ، بتحقيق د. علي بن محمد الداعين بالله

وهو يدل على وجود الله تعالى بالتصميم، ولا يشترط شرب صحبة دعوة الأبياء  
- عليهم الصلاة والسلام - أن تقدم معرفة الله - تعالى -، بل أن من كان غير مقرر  
بوجود الله - تعالى - غير فطرته فإنه كمنه هذه آيات الأبياء يمكنه أن يصل إلى الإيمان  
بوجوده - عز وجل -.

قد شيع الإسلام - رحمه الله تعالى -

(نفس معجرات يعلم بها صدق رسول بالتصميم إيجاب مرسده لأبيه - عليه  
بعضها على ثبوت تصديق المحدثين، وأنه أحدثها لتصديق لرسول، وإن لم يكن  
قبل ذلك قد تقدم من العبادة معرفة الإقرار بالصانع وقد بقدر أن قصة موسى من  
هذا الباب) (١)

وذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن الآيات التي أظهرها الله - تعالى -  
على يد موسى - عليه الصلاة والسلام - دلت على صدقه وعسى إيجاب وجود الله  
تعالى بأي أخرى هذه الخورق على يديه فيه لصلاة والسلام  
قال - رحمه الله تعالى - (مقرعون كان مدكر بصانع، مستمعاً منه  
ستعظم بذكر سوء كان في بعض مقر به أو لم يكن، ثم صلب من موسى آية  
فأظهر به، ودر به على إيجاب قصة به، وإثبات بيوته جميعاً) (٢)

وقد علق شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على هذا الدليل وهو الاستدلال  
على وجود الله - تعالى -، وتارة وتعالى - آيات الأبياء - عليهم الصلاة والسلام - بأنه ليس  
صحيح وشرعي، وقد انتهجه السلف - رضوان الله تعالى عليهم جميعين -

وقال - رحمه الله تعالى - (وهذه طريقة السلف من أئمة المسلمين في  
الاستدلال على معرفة الصانع، وحديث القدماء) (٣)

(١) قد تعرض بعض الفلاس والفلاس (٩٩ ٩٩).

(٢) نفسه (ص ٤٢).

(٣) نفسه (٨ ٣٥٢).

## الدليل الخامس الأدلة والبراهين العقلية

هناك آيات كريمة في كتاب الله - عز وجل - تستثير عقول وتبهرها وتبهرها  
عسى النظر والتفكير وتندم فهي أدلة عقبة وبراهين صحيحة تـ على إثبات وجود  
الله - عز وجل - وأهم دليل عقلي ذكره الله - تعالى - في كتابه الكريم ، ويستند  
على إثبات وجوده تبارك وتعالى - هو ما يفهم من قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حُجُوبٌ عَنْهُ﴾  
عبر شيء أنتم لا تعلمون ﴿﴾  
فهي هذه الآية بكريمة استدلال عقلي يوضح من مغرب ، والله عز وجل  
عزس لمصيبة في مقام الاستدلال لا تكري هذه لاه مكروا بوجود الله عز وجل  
لما فهم ثلاثة فروص هي

- إما أن يكونوا قد خلقوا ووجلو في هذا الكون بدون خالق

- وإما أن يكونوا خلقوا أنفسهم وأوجدوها

- وإما أن يكون هناك خالق خلقهم وأوجدهم

والمراد بالاصلاح - أنه لا يعقل أن يكونوا هم من صيرهم من

خلقهم

كما أنه لا يعقل أن يكونوا هم خالقين لأنفسهم لأنه لا يمكن حدوث من  
حدث ، وكوب انشيء أحدث نفسه مستحيل لأن هذا معناه أن انشيء متقدم  
متأخر في وقت واحد وهذا باطل

بد يتعين لخلق وهو أن يكون خالقاً وفاعلاً ، وإد كذا لكون حادثاً ، وممكن  
دخول وجب وعديم وهو الله تعالى -

يقول شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى -

(الموجود والحادث ويمكن لأحد له من موجد قديم واجب بنفسه وهذه  
من أظهر المعارف الضرورية ، فإن الإنسان بعد قوته ووجوده لا يقدر أن يبرهن في

دائه عصبو ولا قدر<sup>١</sup> ومن معنوه بالضرورة أن يحدث بعد عدهه لأنه من محدث ، وعدهه عصبه صبر . به معنوه بالمعطرة حتى يعصبها ، فإلى نصبي هو صبره صابر وهو عديل لا يصبره قبل ، من صبري؟ فلو قيل له : لم يصبرك أحد ، لم يقبل عقهه أن يكون نصبره حدث من غير محدث ، بل بعدم نه لابد يحدث من محدث . فكان في عطرته الإقرار بصدع وبإشباع يدي مبه على العدل ، وهذا قد تعدى ﴿لَمْ يَخْلُقْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ لَمْ يَخْلُقْ﴾

وفي لصحيحين عن "جهنم بن مطعم" أنه لما قدم في دعاء أدى بسر قدس "وجدت النبي - ﷺ - يقرأ في معرب "بصور" قدس حسب سمعت هذه الآية ﴿لَمْ يَخْلُقْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ لَمْ يَخْلُقْ﴾ أحسنت مؤادتي قد صدع

وحدث أن هذا تقسيم جدير ذكره لأنه نصيحة مستفهم ، يكرهني بين أن هذه مقدمات معنوه بالضرورة . لا يمكن جرده ، يقول تعدى ﴿لَمْ يَخْلُقْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أي من غير حدث حقيقة؟ أم هم خلقوا أنفسهم؟ وهذا يعمى . أن كلاً يعصير بأصل فتعين أن هم عانقا خلقهم سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup>

وقيل "مبهني" - رحمه الله تعالى - تعليق "أي سيمت الخطي" على روح "جهنم بن مطعم" عند سماعه الآية السابقة وقال

(إذا كان نوعه عند صدع هذه الآية خمس ثغية معنى الآية ، ومعرفة ك تفهمته من سبع حجة ، فسد ركها بتعريف طبعه ، وشتت معاهه بكسي فهمه)<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الطور آية (٣٥)

(٢) جهنم بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، أبو عدي ، صحابي جليل ، كان من عماء قریش وسادتهم ، توفي باندته سنة ٥٩ هـ  
انظر الأعلام (١١٢/٢)

(٣) مجموع الفتاوى (٣٥٨/٥ - ٣٥٩) ، وتفسير لخصاً مره تعارض العقل والنقل (١١٣ - ١١٤) ، المقاربات الفصحى من بلاد شين (١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨)

(٤) الأسماء والصفات (ص ٣٩٠)

كما نقل "البيهقي" - رحمه الله تعالى - قولاً آخر في تفسير الآية وهو

(أن يكون بنفسه) "محقق من غير شيء موجوداً بلا عائق، ودست  
ملائم أن يكون لأن تحقق الخلق باطن من ضروره لأمر فلا بد من خلق فرد قد  
أمكروا إليه الخلق، ثم نهر أن يوجدوا بلا عائق خفيهم أنهم خالقون لأنفسهم؟  
وسنك في عصبك أكثر، وفي البصيص أن لا وجود، وكيف يجوز أن يكون  
موصوف بالفسادة؟ وكيف يخلق؟ وكيف يأتي منه الفعل؟ وما يفعل موجهين مع  
قامت الحجة عليهم بأن لهم عائقاً" <sup>١</sup>

وبذلك يتضح لنا أن أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات وجود الله - عز  
وجل - أدلة واضحة للجميع ولا تعقيد ولا غموض فيها

(١) الأسماء والصفات (ص ٣٩١)

## المبحث الثاني

### دليل الحدوث واستدلال ابن مورك به على إثبات وجود الله ، عز وجل .

وجبه المطلب الآتية

#### المطلب الأول -

معنى الحدوث في اللغة والكتاب والخمس وعنده بن مورك والمتكلمين

#### المطلب الثاني

المعريف بسبيل حدوث وأور من قال به في الإسلام ومصدره

#### المطلب الثالث

مهج لمعترضة في الاستدلال بسبيل حدوث

#### المطلب الرابع

مهج بن مورك في الاستدلال بدليل لحدوث

## المطلب الأول معنى الحدث في اللغة والكتاب والسنة وعند ابن قورق

### (أ) معنى الحدث في اللغة

يدور معنى "الحدث" في لغة - كما يست ذلك معجم اللغة - حول وجود شيء وكونه وحصوله بعد أن كان محسوساً.  
 قال "ابن فارس" - رحمه الله تعالى - (الحاء والذال والهمزة أصل واحد وهو كون شيء بعد أن لم يكن ، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن) (١) .  
 وكذلك قال "بهرهري" (حدث كـ شيء لم يكن ، وحدثه الله محدث ، وحدث أمر ي وقع) (٢) .  
 ونقل هذا المعنى أيضاً "ابن منظور" - رحمه الله تعالى - (٣)

### (ب) معنى الحدث في الكتاب الكريم والسنة الشريفة

لم ترد كلمة "الحدث" في كتاب الله الكريم ، وقد وردت بعض مشتقات مده "حدث" وحدث في نفس معناه الذي وردت به في اللغة وهو ان وجود بعد العدم

قال الله تعالى ﴿لَا تَأْخُذُ بِهِ فَنَحْنُ نُحَدِّثُ بَعْدَ دَيْحٍ أَمْرٍ﴾  
 وقد تعذر ﴿يَسْأَلُهُمْ مِنْ دُونِ مَنْهُمْ فَنُحَدِّثُ إِلَّا نَسْتَمْعُوهُ﴾  
 ﴿يَسْأَلُهُمْ﴾

(١) مقاييس اللغة مادة حدث (٣ ، ٤) مجمع ٢ عيد السلام هـ ١٣١٠ ، دار الجيل

(٢) الصحاح (١/٢٧٨) ، مادة (حدث) ، مجمع أحمد عيد المصير عطار ، دار العلم للملايين

(٣) معجم العرب مادة (حدث) ر ١٣١٢ ، دار صائر

(٤) سورة الطلاق جزء من آية (١)

(٥) سورة الأبياء آية ٢

وقد مر في (١) : أَنَّهُمْ مِنْ دَكْثَرٍ مِنَ الرُّحْنِ مُخَذَّبٌ لَا كَأَنَّهُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ

ولسنة بطهرة أخصاً ثم ردد فيها عطف "أحدثت" وكرر ورد بعض مشتقات مادة "حدث" وحدث في نفس المعنى المعوي لها

مثال ذلك في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه أن رسول الله - ﷺ قال - في ب - فصل مدينة ومن أحدث فيها حديثاً فعليه لعنة الله وملائكته (٢) فحدث

وحدث هو الأمر مستمع ، ومنه قوله - ﷺ - فيكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . (٣)

وقد قال الراغب في معرذاته (أحدثت ، كور الشيء ، بعد أن لم يكن ، عرصت كان ذلك أو جوهر ، وإحداثه إحداه ، وإحدثت الجوهر ليس إلا لله تعالى والمحدث مأوحد بعد أن لم يكن وذلك إب في ذاته ، أو إحداثه عند من حصل عنده هو أحدثت ملك

قال تعالى ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ دَكْثَرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَذَّبٌ﴾

(١) سورة الشعراء آية (٥)

(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب فصل مدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالمركة ، حديث رقم ١٠٩٠٠

(٣) أخرجه أبو داود في مسنده ، كتاب النسيء ، باب لزوم السنة ، حديث رقم (٤٦٠٧) (١٤٥) الطبعة الموكية

وأخرجه الترمذي في كتاب العلم ، حديث رقم (٢٦٧٨) ، باب الأئمة بالسنن وكتاب البدع وابن ماجه في المقدمة ، حديث رقم (١٤) ، باب اتبع سنة الخلفاء الراشدين ، وقول الشيخ محمد "هذا حديث حسن صحيح"

(٤) سورة الأنبياء ، جزء من آية (٢٤)



ويقال بكل ما قرب عهده محدث فعلا كان أو مقبلا  
قال تعالى ﴿حَتَّىٰ أَخَذَتْ لُبَّ بُنًى وَكَرَّهَتْ<sup>(١)</sup>﴾<sup>(٢)</sup>

### (ج) معنى الحدوث عند "ابن هورك" والمتكلمين

اتفق المتكلمون على أن معنى الحدوث هو، الوجود بعد العدم  
وبذلك يتضح أنهم استعملوا هذا المصطلح فيما بينهم في معناه الذي ورد به  
في اللغة

وقد جاءت تعريفاتهم له متقاربة لاختلاف فيها .

قال "ابن هورك" - رحمه الله تعالى -

الحدث (ما يكون مسبوقا بالعدم ويسمى "حدثا" زمانيا وقد يعبر عن  
الحدث بالحاجة إلى الغير، ويسمى حدثا ذاتيا)<sup>(٣)</sup>  
وعرف "الحدث" بأنه "عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه"  
وقسمه إلى قسمين

(أ) "الحدث الذاتي" هو كون شيء مقفرا في وجوده إلى الغير

(ب) "الحدث الزماني" : هو كون الشيء مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا<sup>(٤)</sup>

وهذا التعريف "للحدث" هو اعتمد عبد المتكلمين قطعية، و"ابن هورك"  
مهم، وقد ذكر هذا المعنى لحدوث، وأنه معنى الدخول، وهو ما كان ووجد  
بعد أن كان معدوما

قال "ابن هورك" - رحمه الله تعالى -

(حدث بالحادث - متوحد عن أول، والحادث والحادث سوء)<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الكهف - آية (٦٠)

(٢) التحدث في عرب القرآن، مادة (حدث) (ص ١١٠)

(٣) التمهيد (ص ١٠٠)

(٤) ص ١١٣

(٥) الحوادث في الأصول - الخطوط (ص ٣)



## المطلب الثاني

### التعريف بدليل "الحدوث"

### وأول من قال به في الإسلام ومعه

ومعه المسائل الآتية

المسألة الأولى - التعريف بدليل الحدوث والمقصود منه

التوضيح ب - مما سبق - أن معنى الحدوث - هو الوجود بعد العدم  
ودليل الحدوث - يقصد به إثبات حدوث العام ، وأنه مخلوق من العدم ،  
أي أنه كان بعد أن لم يكن  
و قد ثبت ذلك - أن به خالقاً حقيقاً ، وموجوداً أو جديداً من العدم وهو الله  
تعالى

و قد تدبر مشهور عند المتكلمين كهم ، وهو تدبر من الله به بتقديم  
والسأله - منهم ، وقد أشار إلى ذلك كل من .

أ - "الشهر سبسي" رحمه الله تعالى - حيث قال (المتكلمين طريقان في  
إثبات الله - أي ، ثبت وجود الله تعالى

أحدهما - إثبات حدوث العام

والثاني - إثبات القول بالقدم

أما الأول - فقد سميت عامتهم طريق الإثبات )

ب - "الإيجي" - رحمه الله تعالى - حيث ذكر أن المتكلمين سلكوا  
فصلين - (مسلك الأول - معتكلمين قدم عينت - بعدم ما جوهري ، أو

(١) منها لإثبات في علم الكلام (ص ١)

عرض وقد يستدل على إثبات اصابع يكل و حد مهبب - بت بزماديه و محدوته

و على سبب لذي جعل النديم - حدوث أكثر من غيرهم هو أن (مقالة حدوث أقرب إلى الأذهان في تصور خلافية و مخلوقة ، فصار القائلون بها أكثر عدداً)<sup>(١)</sup>

فلنكنكم من هذا هو الاستدلال على وجود الله - تعالى - بسبب حسوس و غير أن حدوث هو بعة عوجية إلى يؤثر أو عاود و يقوم هذا بسبب على مقدمتين هما

مقدمة الأولى - عدم حدوث

مقدمة الثانية - ككل حدث لابد له من محدث

و نتيجة نتي حصل إليها من إثبات المقدمتين هي

عدم حدوث محدثه و أو جده من العدم ، ثم يستدلون على أن محدثه هو الله تعالى -

و كل مقدمة من مقدمتين مستقتين تحتاج إلى إثبات ، و مقدمات ثانوية أخرى حتى تثبت صحتها

وقد استدلل القائلون بهذا الاستدلال على إثبات حدوث العام بأن قسموا الموجودات إلى قسمين - جوهر و عرض ، و أثبتوا حدوثهم ، و د م ذلك فقد ثبت لهم أن العالم حادث لأن العام يتكون منهما

أما المقدمة الثانية وهي - لا بد لكل حدث من محدث

فإن الرعم من أنها بديهية و فطرية ، إلا أن المتكلمين قد جعلوها بديهية و أثبتوها

(١) انظر في علم الكلام - لوقف الخامس في الإلهيات (ص ٥)

(٢) انظر في الحكمة ، لأبي الركان البغدادي (١٣/٤) نقلاً عن "الفتاوى والآراء الكلامية"

لقد ذكر محمد رمضان عبد الله (ص ٢٥٠)

وقد اهتم "أبي هورنك" بتدليل حدوث هذا اهتماماً كبيراً، وأرسله عبية فائقة  
 ولتم بالوزن والتراناً كاملاً، وهو يرى به ليس حدثاً صريخاً خير إلا أن حدث حدوث  
 العالم سوى هذا الطريق<sup>١</sup>.

١ ر. انظر مثلاً: متشكك حديث مذهبهم (ص ٩٠).

### المسألة الثانية أول من قال بدليل حدوث في الإسلام

من معصوم - قطعه - أن دليل حدوث هذا مبدع في الإسلام لأنه لم يرد في  
لكذب النكير ، ولا في سنة مصطفى - ﷺ ، كما أنه لم يقل به أحد من  
الصحابة والتابعين ، وهو ما اتفق على عيبهم أجمعين - فليس هو - من بدع هذا  
الدليل في الإسلام ؟

إ - شيخ الإسلام " بن سمية " - رحمه الله تعالى - كثير ما يصرح في كتبه أن  
" جهنم من صنوع " ، و " جهنم من درهم " ، كما لو - من بدع هذا الدليل في  
الإسلام ، وأنه لم يقل به أحد قبهم ، يقول - رحمه الله تعالى - ( لم يكن في  
الصحابة والتابعين أحد يستل عن حدوث الف لم يحدث الأجسام ، ويثبت  
حدوث الأجسام بدليل لأعرص وخرقة وسكون - ، والأجسام مستمرة بدت  
لا تفت عنه ، وما لا سبق لحدوث فهو حادث ، وبني على حدث حدوث لا أول  
له )

ب - أول ما ظهر حد كلام في الإسلام بعد مائة الأولى من هجرة " الجعد بن  
درهم " ، و " الجهم بن صفوان " ، ثم صار إلى أصحاب عمرو بن عبد " كافي  
الدليل العلاف وأمثال )<sup>(١)</sup>

(١) الجعد بن درهم - من موالي بني مروان - وأصله من غرسان سكن دمشق ، وكان مؤيداً  
لفروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وقيل إنه من حواري ، قال عنه الذهبي " عمدة في  
التلخيص مبدع ضال ، ثم أن الله لم يتجد إبراهيم حليلاً ، ولم يكلم موسى تكليم " ، قال  
عنه ذلك بالعراق يوم الفجر سنة ١١٨ هـ

انظر البداية والنهاية ( ٩ / ٣٦٤ ) ، الأعلام ( ٢ / ١٢٠٠ )

(٢) عمرو بن عبد بن كيسان بن ثوب مول بني قيس الجصري ، قال عنه شيخ الإسلام ابن سمية  
" هو ردم الكلام ، ودخيه الفسقة الأول ، ورأس المعتزلة وهو الذي دعه قدم أهل الأكثر مائل  
في أسس ، وإمام أهل الرأي الضعيف بن ثابت الكوفي أبو حنيفة " .  
انظر بعض التلخيص طبعه ( ١ / ٢٧٥ ) ، وهو والنحل ( ١ / ٢٨١ ) ( ٤٩ ) تحقيق محمد سيد  
كحلاني

(٣) مسند أحمد السنة ( ٨ / ٥ ) ، وكذلك انظر ( ١ / ١٥٢٦ - ٩٠٣ )

وقال - رحمه الله تعالى - أَيْضاً (وأول من أظهر هذه مقالات الخهمية والمعتزلة ونحوهم)<sup>(١)</sup>

وقال أَيْضاً (واعتزله كذبوا هم أئمة الكلام في وجوب سطره، لا في طريقة لأعراس والأجسام وما يتبع ذلك) (٢)

ومن أقوال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - تسابعة يتضح بـ أن "خهم بن صفوان" هو أول من ابتدع هذا الدليل في الإسلام، وتوصل إلى إثبات حدوث لغام بحدوث حواصره وأعراسه، ولعل ذلك كان في مقابل الدهرية والفلاسفة وغيرهم من المعتزلة يقدم عدم، ولذا أن يكون شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - قد طبع على مقالاب "أخهم بن صفوان" - ولقيتم بصلب مهبط شيء - وهذا ما جعله يقرر في عدة مواضع من كتبه أن "خهم بن صفوان" هو أول من أحدث هذه البدالة في الإسلام، وتنفخه عنه المعتزلة وشروطه بن مسروق، وهذا ما يقسم قول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - إن الخهمية والمعتزلة هم الأصل في هذه الطريقة وعليهم تشتت، واليهيهم تصالف، وأخهم يتبعها، والمعتزلة بشروطها وأدعواها، وتقده عليهم بعد ذلك لأشاعرة، وهذيوها وتوسعوا فيها، وأصبحت عندهم أشهر طريقة في إثبات وجود الله - عز وجل -، وبها استدلل "بن هورث" - رحمه الله تعالى - على إثبات وجود الله - تعالى -

وأول من سدد بهذه الطريقة من معتزلة "أبو الطيب المعتزلة"

يقول القاضي "عبد خبير" (والأمانة المعتمدة في هذا هي أن يقول - لأجسام لم تحدث من حوادث ولم تتكلمهم، ولم يجل من تحدث ولم يتقدمه

(١) درة معارض العقل والشعر (٨١، ٩٨، ٩٩)

(٢) نسخة (٧، ٤٦)

يجب أن يكون محمداً مثله ، وأول من سئل بها شخصاً "أبو الهيثم" ونسبه بدني  
(التشريح)

وقد وضع "العلاف" هذا الدرس بقواعد استدل وجدها قبولاً لدى أتباعه ،  
و شهرت بينهم ، وتشير المصادر إلى أن "أبا الهيثم" العلاف" أقدم دليل حدوث هذا  
عنى نظريته "الجوهر المنفرد" أو الجراء مني لا يتجرأ وقد تقدمها عنه أتباعه ،  
ومشروها وتقدمه عنهم لأشاعرة ، وقاموا بها ومنهم "أبو هورث" - رحمه الله تعالى -

- (١) شرح الأصول الخمسة (ص ٩٥ ٩٦) وانظر في هذا الموضوع مايلي  
منهج المتكلمين والفلاسفة في الاستدلال على وجود الله تعالى ، يوسف الأحمد (١٠٣٨-١٤٥٠)  
والأصول التي هي عليها أتباعه منجمهم في الصفات (١٠٣٤٥-٣٤٧)





فخره يجوز أن يتحرك أو يتغير ثم "بعض ثم ثباته" أي أن يتغير كل جزء منه لا يتغير  
 وأما "بعض" على جزء مني لا يتحرك حركة وسكون والاعتقاد وأن ينسب  
 ستة أمثاله بنفسه ، وأن يجمع غيره ويقدره ، وأن يفرده الله فلا يعيوب ، ولا ينحو  
 عليه سوء ، وتعطيه وتراحة وخير ، وقدره والعزم ، ولا يجوز ذلك لا جسم ( )  
 فقد ذهب "علاء" في إثباته حدوث لعدم أي أن العالم يتكون من اجسام  
 والعرض ، ولا جسم فحل في أن تنصل في جزء بسيط لا تركيب فيه ولا يتحل هو  
 "جوهر الفرد" وهو الذي يحمل العرض ، وهو في حركة دائمة مستمرة ، فالذي  
 نراه ويدركه من الموجودات من حولنا هو الأعراض التي تظهر وتختفي أي تتحرك  
 ونسكن ، وهذه الأعراض يحملها جوهر الفرد فهي التي تحملها ومادام كانت  
 فهي أيضاً متغيرة مثل هذه الأعراض لأنها محل لتغيرات من الحركة وسكون ،  
 فلا بد أن تكون متغيرة مثلها ، وإذا ثبت أن الأجسام متغيرة فلا يمكن اعتبارها قديمة  
 لأن القديم لا يتغير ، ومادام العالم يتكون من هذه الأجسام والأعراض وهما متغيران  
 أي حادثان فقد ثبت أن العالم كله حادث

فالعالم عند "أبي هاشم" يتكون (من عدد من لذرات أو خواهر الفرد ، أو  
 الأجزاء التي لا تتحرك ، وهذه الخواهر أو هذه الأجزاء بسيطة لا تركيب فيها ، وإلى  
 هذه الأجزاء التي لا تتحرك تنسب جميع الموجودات فأسبق الموجودات ينتهي إليها  
 وهذه الخواهر أو الأجزاء التي لا تتحرك ينصل بعضها ببعض أي ينصل كل جزء منها  
 بجزء آخر ويقدره ، أي أنه يتحرك ويسكن ويغير ، تتحرك هذه خواهر  
 وتجمع فيحدث سكون ، وتنصل عن بعضها فيحدث حشد ، والزم هو حركة

هذه لأجزاء ، والمكان هو تحقق لأجزاء متعصمة فيه ، ومعهم يكون من هذه جوهر أو من هذه الأجزاء ، وهذه لأجزاء تتحرك . ليس ثمة في العالم إلا هذه لأجزاء ، وهي في حركة أن وفي سكون أنا آخر ، وهذه لأجزاء لا تستطيع حركة ولا تستطيع أن تعمل حركة ، ولا تستطيع سكون أو تقبل سكون . بل الله من حيث هو ذات مربية وقادرة هو الذي أوجد الحركة فيها ، ولسكون فهي لا تتحرك ولا تسكن بذاتها<sup>(١)</sup>

ويقول "دي بور"<sup>(٢)</sup> (وأعصر نظرية كونها متكمنة الإسلام ، ومدرس بها مدحهم هي مدحهم في جزء الذي لا يتجزأ أو جوهر مجرد)<sup>(٣)</sup> وقد رجع "دي بور" سبب أحد مسميين بنظرية جزء سبي لا يتجزأ من فقههم بمدح لقائل بمدح العاء فهو يقول (م يكن مسميين به من تفسير هو من الطبيعة لأن حيث كونها فعلا طبيعة دنيا من حيث كونها صادرة عن فعل الله الخالق ، وهم لم يعتبروا العام نظاماً بغيراً أريلاً ، بل اعتبروه مخوفاً حادثاً راتلاً ، والله هو الخالق مختار بقدر على كل شيء ، ويسمى أب يسمى به لأغلة صبيعة . ومن أجل ذلك كانت نظرية الخلق أو حدوث العالم بعد أن لم يكن منه مصدر الأول أكثر عقائد علم الكلام الإسلامي تكون شعباً على رفض مسميين بمدح مسمي نونتي القائل بتقديم العالم وبفعاله لطبيعة من ذاتها)<sup>(٤)</sup>

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (١/١٦٦-١٧٧) (١٧٧)

(٢) د. ج. دي بور مستشرق من جامعة السودان (انظر مقدمة الكتاب)

(٣) تاريخ الفلسفة في الإسلام ، د. ج. دي بور (ص ١٢٨) ، نقله عن العربية محمد عبد المكي أبو

هذه

(٤) تاريخ الفلسفة في الإسلام ، دي بور (ص ١٧٩)

### مصدر القول بهذه النظرية

اتضح - ب نظرية الجوهر - مصدر لاكتساب الإسلام بهذه الصفة لأنها مناقضة لعقيدة خلق الله - تعالى - بالأشياء كلها التي يؤمن بها المسلمون جميعاً ، ولأن أحداً من رسل الله - صواب الله وسلامه عليهم أجمعين - لم يقل إن الله - تعالى - صمد ، لعدم من الجوهر بحد ذاته ، وإن الأجسام تتكون من اجتماع هذه خواصه ، وتفسده بتفريدها ، فهذا القول ليس من الإسلام ، ولا شئت أن "العلاف" قد تأثر بفكر أجنبي عن الإسلام في هذه عقيدة ، ولم يؤكد ذلك أنه كتاب مشهوراً معجده ومبطله أصحاب من مختلفه من العقائدين بقديم المعالم ، كما أنه نال في فترة بني تميم فيها كتب الفلسفة اليونانية في اللغة العربية ، تلك الفلسفة التي لا أثر فيها أبداً بالإنس بالله - عز وجل - وبيوم الآخر ، بل هي من سجع خيال البشري وبصوراته وهي ترمي مدى صلال العقل البشري وتبيده وتخطئه ما لم يهد بهور الوحي السماوي وهدى رسل الله - صواب الله وسلامه عليهم أجمعين - فحمد الله أولاً وآخراً أن هدانا بالإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والمحتشون يرون أن "الطهين" لا بد أن يكون - قد سمع (من علماء عصره وعرف فلاقاتهم ، ووقف على مناقشاتهم ، وليس بل بعد - مع هذا أن يكون قد قرأ بعض ما ترجم من مكتب الفسفية ، كما أنه ليس بمعتاد أن يكون قد عمق بدهنه بعض لأراء الفسفية من مناقشات الشهوية مع الديانات الأخرى - وقد كان من هذا يقول بضرورة التسكوت ، وأنهم شرهه تكون الأشياء ومبطلها ومع أن أصل هذا تصور فكرة فلسفية فـ به بعض فلاسفة اليونان ، فإن

١ - انظر تاريخ الفرق الإسلامية ومشاء علم الكلام ، علي مصطفى المبرسي (ص ١٣٥ - ١٥٥) .

مذاهب إسلاميين ، عبد الرحمن بدوي (ص ١٨٠ - ١٨٤)





يقول "عبد الرحمن بن سوي" (١) وهو الفيلسوف ، من ذهب من ذهابة مذهب المشركي ،  
 ويرى كان أول من ذهب إليه بين المسلمين .. ونحن نعظم أن الفيلسوف اليوناني  
 الأول (بيوتس) (٢) وهو قريظس) كذا يرون أن لمراتب هي الجسم لا نفس الفلسفة  
 وهي يجمع وتفرد في اعتلاء ويتولد عن ذلك كوا - لأشياء ومبادئ  
 يد كبر مفعلة "اعتلاء" هو أنه بعد أ - أحد النظرية من يوجب كبر  
 ترجح - حاد - أ - يصعب بصيغة ، إسلامية حسب طريقة الجسم وعقله ، في قسرة الله  
 - معنى - ويراد

و مستعار بمشبهة الله معنى - هي بعد عسى أوجه الله موجهة في هذه  
 النظرية على ضوء مذهب أهل السنة والجماعة ، ما توضح إليه نعم في ذلك

(١) "ابن سينا" "فيلسوف" ، ويرجح أنه ولد في مصر ، وجاء في "أبي" وأب  
 هذه مدرسة ، أما "ابن قريظس" فقد ولد في "أبيرا" وقتل عن نفسه إن أحد من أهل زمانه  
 لم يتم بحث مقام يد من رحلات ، وقد كتبه على يد بيوتس ، وبعده عن طريق التجربة  
 إلى وجود مراتب مادية منه في اعتلاء ، ووضع في اعتلاء غير مضاء تحرك فيه ، خلاص  
 وتفرد ، يحدث بتأثيرها وإحدى الكون والفساد ، وقال إنه قدس ودائمة  
 تظهر تاريخ الفلسفة اليونانية ، يوسف كرم (ص ٣٨)

(٢) مذهب الإسلاميين (ص ١٨٢)

### المطلب الثالث منهم الاستدلال بدلائل الحدوث عند المعتزلة

لمعتزلة منهج معبر بغيرون عليه في الاستدلال بهذا السبيل ، وهو يقوم على إثبات حدوث الأجسام للأحرار من جهة من جهة من حركة أو السكون أو الاجتماع أو الانفراق ، فإن ما لا يخفى من حدوث أو بقاء فهو حدث مشبه وهذه الدلائل تتضمن أربع دعوى هي تأتي الأولى أن في الأجسام معار هي الاجتماع والانفراق والحركة والسكون الثانية أن هذه المعاني محدثة الثالثة أن الجسم لم يمتد عليها ولم يتقدمها الرابعة أنها إذا لم يمتد عليها ولم يتقدمها وجب حلولها مثلها . وهم يرون أن ترتيب في إثبات هذه الدعوى (الأولى) يجب أن تكون متقدمة والآخر يجب أن يكون متأخرة ، والدعوى (الثانية) في الوسط لا ترتيب بينهما) وقد أثبت القاضي "عبد الجبار" هذه الدعوى على الترتيب الآتي

#### الدعوى الأولى :

وهي أن الأجسام لا تتحرك من الأحرار وهي الاجتماع والانفراق والحركة والسكون فقد ذكر "القاضي" أن الجسم إن كان مجتمعاً في وقت من الأوقات

(١) شرح الأصول خمسة (ص ٩٦)



وكان يمكن أن يكون مفترقاً فلا بد أن يكون هناك امر يحصل كونه بضعاً ، وإلا  
 لم يكن أن يحصل على هذا الوجه أو من أن يحصل على وجه آخر وحدث الأمر  
 هو الاجتماع

يقول "مقاصي عبد خبار" (وتحقيق الدلالة على ذلك هو أن الجسم يحصل  
 بجمعه في جنس كذا يجوز أن يعنى مفترقاً ، وحاد وحاداً والشرع وحاد ، فلا بد  
 من امر وعخصص به وبكيفية يحصل بضعاً ، ولا م يمكن بأن يحصل على هذا الوجه  
 أولى من علاقته ، وليس ذلك الأمر إلا وجود معنى<sup>(١)</sup>)

### الدعوى الثالثة

وهي أن هذه الثنائي محدثة

سند "عبد خبار" على هذه الدعوى وهي "حيث أن العرض" بأن العرض  
 يجوز عليه العدم ، والتقديم لا يجوز أن يعلم ، والعرض لا يجوز أن يكون قديماً فيجب  
 أن يكون محدثاً لأن موجود يزداد بين هذين الوصفين ، فلو لم يكن قديماً كان  
 محدثاً

وهذه الدلالة مبينة على أصول

أحدها أن العرض يجوز عليه العدم

الثاني أن التقديم لا يجوز عليه العدم

(١) شرح الأصول الخمسة (ص ٩٦)

والنظر من يرجع في الموضوع

مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية من يختلف في مسائل العقيدة ، فدرية عبد الحميد (ص ٥٠)

١٧٦ ، رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى

وكذلك الأصول التي من عليها مذهبنا في العقائد عبد الله بن محمد صوفي

(ص ٣٤٥-٣٤٧)





وقد تقدم أنه، لا تحدث عنها، بعد بدل على أن الأجسام لا تستقيم إلا كونه لأربعة في  
الوجود ولا تحدث عنها، وهو المطلوب إثباته

### الدعوى الرابعة

وهي أن الجسم، لم يثبت عن هذه حدوثه مني هي الاجتماع  
والامتزاج والحركة والسكون وجب أن يكون محدثاً مثله

وقد أثبت هذه الدعوى "القاضي عبد الجبار" فقال (الجسم إذا لم يكن من  
هذه الحوادث ولم يتقدمها، وجب أن يكون حصه في موجود كحفظها، وحده هذه  
معاني في الوجود أن تكون حادثة وكذا بعد أن لم تكن هو حسب في جسم أن  
يكون محدثاً أيضاً وكذا بعد أن لم يكن، كالتوهم رد ويد، مع، وكان لأجسامه  
عشر مئة، فإنه يجب أن يكون بلازم أيضاً عشر مئة)<sup>(١)</sup>

وبذلك يثبت أن الأجسام حادثة بعدم حدوثها من الأعراس حادثه، ورد  
ثبت ذلك فلا بد من حدوث أحدثها وأوجدها من عدم، وبإزعم من أن هذه الأمور  
بدهي ومفترى، لا أساساً لهذا "القاضي عبد الجبار" يستدل أيضاً على هذا الأمر وذلك  
بقياس على تصرفاته في نشأته فإنها محتاجة إلى، ومتعقبة به، وبما احتاجت  
إلى حدوثها، فكذلك مشاركتها في حدوث وجب أن يثبت كنه في الاجتماع  
حدث وهاهنا، والأجسام قد شاركتها في حدوث، فحسب احتياجها إلى حدوث  
وفاعل

ثم استدلل "القاضي عبد الجبار" على أن فاعل الأجسام ليس إلا الله تعالى  
على النحو الآتي، (لا يخلو ما أن تكون قد أحدثت نفسها، أو أحدثها غيره

(١) شرح الأصول الخمسة (ص ١١٣)

لا يجوز أن تكون قد أحدثت نفسك لأن من جاز بقدر على شيء أن يكون متقدماً على فعله ، فهو كان الجسم هو الذي أحدث نفسه لزم أن يكون قادراً وهو معلوم ولا يجوز أن يكون قادراً وإن أحدثها غيرها فلا يجوز إما أن تكون من فعل أمثال من القاضين بالفساد ، أو من فعل فاعل مخالف لـ

لا يجوز أن تكون من فعل أمثال من القاضين بالفساد لأنه لو كان كذلك أصبح من أفعال جسم وهذا يوجب أن يصبح من وجوده من أن يخلق نفسه من أمثال من الأصول والبيوت والعلوم خلافه<sup>١١</sup>

وبذلك يصل "مقاصي عبد الجبار" إلى أن يرد أحدث حوادث محال بـ وهو الله تعالى

هذا هو استدلال المعتزلة على إثبات وجود الله - تعالى - وهو يقوم - كما رأيت - على إثبات حدوث العالم وحدث بإثبات حدوث أفعاله وأجسامه . ثم إثبات أن محله وحياته عارف به وهو الله تعالى ، وعلى هذا تدل جميع المعبرة وبعد عرض طريقة ابن مورك في الاستدلال بهذا الدليل ، يحكمنا مقارنة طريقته ومناهجه بهم ، وهل سار على نهجهم أم لا؟

## المطلب الرابع منهج ابن فورق في الاستدلال بدليل الحدوث على إثبات وجود الله تعالى

اتضح في خلال عرض دليل حدوث عدم معتزلة أنهم يستخدمون مصطلحات معينة في الاستدلال بهذا الدليل ، وقد ابتدعوا هذه المصطلحات ، وجعلوا الاستدلال على وجود الله - تعالى - يقوم عليها ، ونسب حدوثها إليهم ، وجعلوا لا يسمونها ، ثم يصنعون بعد ذلك على حدوث عدم ، وهذه المصطلحات هي مثل : عدم ، وجوه ، والعرض ، والحركة ، والنسك ، وحدث ، والمحدث ، وتقديم ، وعدم ، وإشياء الخ . وقد تنقلب هذه المصطلحات إلى دلالة على عدمها ، وهو ما عتدوا عليه ، ونظموه ، ورووه ، وجعلوه كدلالة مقدمات تسهيلية للاستدلال على إثبات حدوث عدم ، ومن ثم إثبات وجود الله - تعالى - بناء عليها .

و"ابن فورق" - رحمه الله تعالى - سنك هذه الطريقة في الاستدلال على وجود الله تعالى ، وقد عرف مصطلحات الكلامية الواردة في "دليل حدوث" وبين لمراءها ، واستدل بعد ذلك على إثبات حدوث عدم مستخدم هذه المصطلحات

ويتضح منهج "ابن فورق" في الاستدلال "بدليل حدوث" على ثبوت وجود الله - تعالى - من خلال اتباعه للخطوات الآتية

أولاً : التعريف بالمصطلحات الكلامية الواردة في الدليل

ثانياً : إثبات حدوث المعام عن طريق مبادئ

أ - إثبات حدوث الجواهر

ب - إثبات حدوث الأعراف

ثالثاً : إثبات أن المعام له محدث أحدثه

وحيث يبيّن بيان هذه الخطوات

## أولاً: التعريف بالمصطلحات الكلامية الواردة في دليل الحدوث

عرف "أبي حورث" - رحمه الله تعالى - المصطلحات الواردة في "ليس الحدوث"، وبين جرد منها، وذلك على النحو الذي

### حد الدليل والدلالة

يقول "أبي حورث"

(حد: ليس: هو كل ما أمكن أن يتوصل بصحيح سطر فيه إلى معرفة ما لا يعلم باصطر، وهو على صريين: عقلي، ووصعي. فحد العقلي: مدخل على المطلوب بوصف هو علته غير معتق أن يوضح اصطلاح

وحد الوصعي: ما اقتصر إلى نصب ما صبح ووصح واضح)<sup>(١)</sup>

كما أنه عرفه تعريفاً آخر مختصراً فقال

(الدليل: هو المعروف بالمطلوب، يرشد إلى المقصود)<sup>(٢)</sup>

وعرف الدلالة فقال

(هي: العلامة للتصوية على حكم يعرف بها)<sup>(٣)</sup>

ويتمتع "أبي حورث" مع "بافلاوي" - رحمه الله تعالى - في تعينه بعد

وذلك لأن "بافلاوي" عرفه بأنه هو

(ما أمكن أن يتوصل بصحيح الأمر فيه إلى معرفة ما لا يعلم باصطر رة)<sup>(٤)</sup>

(١) الميمون في الأصول، المخطوط (ص ٢)

(٢) رسالة في التوحيد المخطوط (ص ٤٦)

(٣) نفسه

(٤) الإصناف فيما يجب الاعتناء به (ص ١٥)، تحقيق محمد رافع الكوثر







٤- الجزء الواحد يجوز أن يمس ستة أجزاء فيكون له ست جهات ، ولا يجوز أن يمس أكثر من ذلك<sup>(١)</sup>  
 وينبغي " بن فورق " رحمه الله تعالى - مع " سافلائي " في تعريفه الجوهر أن  
 " الباقلائي " - رحمه الله تعالى - عرفه بقوله :  
 (الجوهر هو الذي يقدر من كل جسم من أجزائه لأعراض عرضية واحدة ،  
 لأنه متى كان كذلك كان جوهر ومعنى يخرج عن ذلك يخرج عن أن يكون  
 جوهر)<sup>(٢)</sup>

#### حد الجسم

عرفه " بن فورق " فقال

(الجسم هو مجتمع وقل مدقع عليه سم جسم جوهر ب مجتمع ب)<sup>٣</sup>  
 كما حله أيضاً بأنه (المؤلف)<sup>٤</sup>

وحكي " بن فورق " عن " لاشعري " - رحمه الله تعالى - أنه كان يذهب إلى  
 أن الجسم هو المؤلف<sup>(٥)</sup> ، وأنه كان يقول : (إن لأجسام جوهر مؤلفة)

(١) بحرر مقالات لاشعري (ص ٢٠٤)

(٢) تهذيب الأوائل وتلخيص الأوائل (ص ٣٧)

(٣) رسالة في التوحيد (ص ٤٤) مخطوط

(٤) مغلوبة في لأصوب ، مخطوط (ص ٤)

(٥) بحرر مقالات لاشعري (ص ٣٣٢)

٦- نسخة (ص ٢)



وعرف "ابن هورك" - رحمه الله تعالى - "العرض" فقال  
(العرض هو الذي يعرض في الجوهر ، ويقوم به فيتبعه من حده  
حد)<sup>(١)</sup>

وعرفه أيضاً بقوله  
(حد العرض هو الذي يعرض في الجوهر ولا يصح بقاؤه)<sup>(٢)</sup>  
وبلى هذا تعريف ذهب "سافلائي" - رحمه الله تعالى - فقد عرف العرض  
بقوله

(لأعرص هي التي لا يصح بقاؤها ، وهي التي تعرض في الجوهر ولا جسم ،  
وتبطل في ثاني حال وجودها)<sup>(٣)</sup>  
وقد حكى "ابن هورك" آراء شيخه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - في  
أحكام تعرض وصفاته وهي في حقيقة أحكام تعرض عند الأشعرية بعمدة وهي  
لأنه

١- تعرض لا يقوم بنفسه وإنما يقوم بالجوهر ، ويستحيل أن يحدث تعرض  
لأى مكان

٢- لا يجوز أن يقوم العرض بعرض مثله  
وحكى "ابن هورك" عن "الأشعري" - رحمه الله تعالى - أنه كان يقول  
(حكم تعرض لوحد وشروطه أنه يستحيل أن يكون قائماً بنفسه محتملاً لتعرض ،  
وهذا الحكم لازم لجميعه وآحاده)<sup>(٤)</sup>

٣- لا يجوز وجود تصديس من لأعرص في محل (وكان يقول - ي  
"الأشعري" - ، لا آخر وابتدأ ونوب وانقطع أعرص ، ولا يجوز وجود تصديس منها

(١) رسالة في التوحيد ، مخطوط (ص ١٠٤)

(٢) مخطوط في الأصول ، مخطوط (ص ٤)

(٣) تهذيب الأركان وتكميل الدلائل (ص ٣٨)

(٤) نورد مقالات الأشعري (ص ٢١١)



(رب التأنيف : لاجتماع ومماساة والمجاورة والاشتراك والالتصاف كمن دلت على  
بنيته عن معنى واحد وهو كونه جوهر مع جوهر بحيث لا يصح أن يكونا جوهرين  
ثالث وهما على ما هما عليه) (١)

### حد الأفراق

عرفها "بن مورك" رحمه الله تعالى بقوله  
(حد الأفراق هو حصول جوهرين في محاذيين غير متماسكين وهما بحيث  
يصح أن يكون بينهما ثالث) (٢)

ونقل "بن مورك" عن "الأشعري" رحمه الله تعالى أنه (كان يقول في  
الأفراق واللبس والبعيد به من لا يخلف معديه وهو كونه جوهر مع جوهر بحيث  
يصح أن يكون بينهما ثالث وهما على ما هما عليه أو يكون بينهما ثالث) (٣)

هذه هي أهم مصطلحات بني تميم في الجدل المصنوع عند المتكلمين ، وقد  
عرفها "بن مورك" ، وذكر أقوال شيوخه "الأشعري" فيها

والفصح بأن هذه التعريفات تكاد تكون واحدة عدها ، وقد حفظ "بن  
مورك" بحث رء شيخه "الأشعري" في هذه المسائل التي لم تعصب عنه ، وحلها  
كانت في كتبه مفقودة ، وهي تمت على مدى مائة وخمسة "الأشعري" من دقيق  
"علم الكلام" ، وتعصبه في جميع المسائل ، وذلك لأنه يرى على هذا العلم ، ويشد  
عليه مدة صومته قبل أن يعرض رجوعه ، وتوبه منه ، ومن ثم سمعه في عقيدة أهل  
الجماعة والجماعة

كما اتضح بأن بن مورك قد تعمق في هذا العلم أيضاً ، وبسبب فيه ميسر  
استداده ، وأنه لا يقل شأناً في دلت عن معاصره "الباقلاني" ، الذي برع في هذا العلم

(١) بحد مقالات الأشعري (ص ٣)

(٢) اعتقود في الأصول المطلوبة (ص ٤)

(٣) بحد مقالات الأشعري (ص ٣)

لنبي دعه عنده "هذه النسبة وجمعة ، وحسرو منه ، وأنه مدبر حتى يهيج لأحسرا في الإهتمام بهذه النسب ومصطلحاته ، ولم يعتبر برجوع شيوخه وتوحيده ، بل بحده مبدع شيوخه في مرحلته لأعترية ، مهمل بكن المصطلحات الكلامية بسبعة وقف اعترض كتابه الحدود في لأصول لتعريف بهذه المصطلحات

### ثاني إثبات "ابن فوركان" حدوث العام

اتبع "ابن فوركان" الخطوات الآتية لإثبات حدوث العام  
الخطوة الأولى : حصر مكونات العام في الجواهر والأعراض  
الخطوة الثانية : أثبت حدوث الأجسام للأعراض والأعراض لحدوثها  
وعندما يلي بيان ذلك  
حصر "ابن فوركان" العام - هو حده لمحتويات في جوهر وأعراض -  
وقال

(إن قيل ، إلى كم قسم تقسم الأحداث؟

قيل ينقسم في قسمين : جوهر وعرض)<sup>(١)</sup>

وقد أيضاً (العام جوهر وأعراض)

واستدل على إثبات حدوث الأجسام بأنها لا تنمو من الأعراض مثل  
حركة أو السكون ، أو الاجتماع أو الفراق ، وهي حادثة ، ومعها التي يتبعها  
حدث منها لأن ما لا ينمو من حادث ولا يتقدمه فهو حادث أيضاً منه  
وهذا لاستبدال يقوم على أمور الآتية

الأمر الأول : الأجسام لا تنمو من الأعراض ولا تنبعث منها

الأمر الثاني : الأعراض حادث

الأمر الثالث : ما لا يتخلو من لحداث فهو حادث منه

(١) رسالة في الفهم حيد (ج ٢) المحفوظ

يقول "ابن مورك" ردّين حدوث خواهر أنها لاقيت عن عرض حدثت  
ويستحيل غيرها معها ، وذلك كالأخت ع و لأوراق ، واسكوب ، وسركة وكن  
ذلك أعراض متعاقبة على جوهر وهي محدثة ، ويسحين " ، نحو جوهر معها  
كلها ، وما يستحيل أن يحو من حدث حدث مثله )<sup>(١)</sup>

وذكر "ابن مورك" دليل حدوث لأعراض وهو استحالة اجتماع المتضادات  
مها في محل واحد ، وبذلك فهي متعاقبة توجد بعد بعضها ببعض ، وهذا دليل  
حتميتها ، فالحركة - مثلاً - يتبعها السكون ، فدل ذلك على حتميتها

قال "ابن مورك" ، أم دس حدوث لأعراض فهو أنه يستحيل اجتماع  
المتضادات معها في محل ، وبسبب تعاقبها ووجود بعضها بعد بعض ، فبما ثبت  
تصدها ، ووجب تعاقبها دل ذلك على حتميتها )<sup>(٢)</sup>

وإذا ثبت حدوث الأجسام والأعراض ثبت حدوث العالم لأنه يتكون منهما  
ودل ذلك لأن ما لا يتقار من الحوادث فهو حدث

وبالأخت أ ب "ابن مورك" لم يستل على إثبات هذا الأصل ، وكأنه يعتبره  
أمرً بذهياً لا يحتاج إلى الاستدلال عليه كما فعلت المعتزلة

وذكر "ابن مورك" هذا المسئل د ب " ، يذكر فيه ماضي جوهر وأعراض  
فقال

(العام محدث لأنه مستحيل " ، يثبت من حوادث متعاقبة عليه ، وب  
استحالة حواء من الحوادث و السكوب و الألوان كاستحالة اجتماع الأصناف فيه -  
وما لا يثبت من الحوادث محدث مثله )<sup>(٣)</sup>

وأشار "ابن مورك" إلى "دليل الحوادث" هذا في كتابه "مشكل الحديث" أيضاً  
واعتبر "ابن مورك" حقيق عرقه كذا - يعني - بالاستدلال بها الدليل حيث عبر ما يجري على

(١) رسالة في التوحيد (ج ٢) مخطوط

(٢) نفسه

(٣) نواحي الأداة في علم الكلام ، مخطوط (ص ١)



للأجسام من أمور وتغيرات أخرى، فدل ذلك على أنها محدثة، وهي بسبب محتاج إلى محدث لها.

ويقول في هذا: "إن خبري عن وجود الله تعالى في الدنيا بدلائله مضمونة، وآياته التي ركنها لله في صوره، وهي الأعراض بسبب عيني حدث الأجسام واقتضائهما محدثاً لما من حيث كان محدثين".<sup>١</sup>

كما أن محمد "ابن هورك" - رحمه الله تعالى - يرى أن "موجود بين توصف بدين حدوث عيني إثبات وجود الله - عز وجل - حيث توصف بـ معرفة حدوث الأجسام بكونها محلاً لحوادث مستند على أنها متغيرة محدثة، ومن ذلك مستند على إثبات وجود الله - تعالى - حاجة لحوادث إلى حدوث وموجود لما من العدم

يقول "ابن هورك" (موجود بوصف حدث الأجسام من حيث وجوده متناهية محدود محلاً لحوادث، وكان تعاقبها عنها دليلاً على حدوثها، وأن يكون أن تقوم دلالة الحدث على تقديمه الذي لم يزل موجوداً)<sup>(٢)</sup>

ويتفق "ابن هورك" مع مفسره "الباقلائي" - رحمه الله تعالى - في الاستدلال بدين حدوث عيني وجود الله - تعالى - ذلك أن "الباقلائي" يقول:

(جميع العلم تعوي واستغنى لا يخرج عن هذين عيني جوهر، للأعراض وهو محدث بأسره)<sup>(٣)</sup>

وبعد أن فرغ "ابن هورك" من إثبات مقدمته دليلي شعري وهي انعدام حدث، فإنه شرع في إثبات مقدمته لكرري وهي "لا بد لكل حدث من محدث"

١. يمكن الحديث عن مفهومه (ص ٢٢)

٢. نفس ص ١

٣. العهد لأوائل وتخصير الدلائل ص ٤٦

### ثالثاً . إثبات أن للعالم محدثاً

استدس "ابن مورك" - رحمه الله تعالى - على أن بعدم محدث بأية تدور حساب فكرة واحدة ، وتعتمد على معنى الحدث أو المحدث ، وهو موجود بعد العدم ، وهذه الفكرة هي أن الحادث يستوي في حقه الوجود وعدمه ، فإنه وجد بعد أن كان معصوماً ، حيث يدل على تعاقبه من أوجده من العدم أي تخصيصه بالوجود بعد أن كان معصوماً ، كما أن وجوده في زمن معين وعلى هيئة معينة كل حدث يدل على اختصاصه من كونه وأوجده في هذا زمن معين ، وعلى هذه الحقيقة الخصوصية حدث لأن الحادث يساوي في حقه جميع الأوقات والحدث ليس تخصيصه بالوجود في زمن أو من زمن ، بل كل حدث يعود إلى محققه انه في اختصاصه بالوجود بعد العدم ، وفي زمن معين ، وعلى هيئة اختصاصه

وعندما يلي بيان لأدلة "ابن مورك" التي استدلل بها لإثبات هذه القضية وهي

(كل حدث لابد له من محدث) .

يقول "ابن مورك"

(مسألة في إثبات المصانع)

هو قال فائس عهد ، أثبتتم أن العالم محدث بما ذكرتم من تعاقب الحوادث عليه صحت عنتم أن يكون له محدث أحدثه؟

فإن الدليل على ذلك هو

تحدث ما وجد عن عدمه فإذا اختص بالوجود بعد العدم دل على اختصاصه من أوجده وأحدثه

ولأن كل ما كان بعد أن لم يكن فهو يجوز عدمه ووجوده متولاً من مكوّن كونه ، وموجد أوجده لم يكن كونه أو من قبله ، ولا قبله بول من كونه فدل على تعاقبه من كونه وأوجده

وأيضاً فإنه لو حدث لامن محدث أحدثه لم يكن حاله حين حدث أو من حاله بعد حدث أو قبله ، إذ لو حدث لا يخص في حدوثه زمان مخصوص إذ لا زمان أولى بها من زمان في جوار الحدث فيه



(التي هي على ذلك ، أن الكتابة لا بد لها من كاتب كسبها ، ولصورة لا بد لها من مصور صورها ، وبناء لا بد له من بناء به ، فن لا بد له من لاشته في جهن من أخير بكثرة حصن بنفسه لا من كسبها ، وصناعة لا من صانع ، وحياكة لا من نسج وقد صبح هذا ، وجب أن يكون صور العالم وحركاته لأشياء متعلقة بصانع صنعه ، ومحدث أحدثها يد كسبها وأصعب صعب من مبادر ، يتعسر وجوده لا من صانع

ويشعر على ذلك أيضاً عصب مقدم على أدات بعضها على بعض ، وسأخبر بعضها عن بعض مع عدم تقدمه ، ولشأنها ، فلا يجوز أن يكون تقديمها متقدماً لنفسه ، لأنه لو تقدم نفسه بوجوب تقديم كل واحد من جسده معه ، وكذا بالآخر ، لو دأب لنفسه وجسه لم يكن متقدماً معها بالتقدم أو من بالآخر ، وفي عصب بأن المتقدم من امتعالات بالتقدم أو من بالآخر دأب على أن له مقدماً قدمه ، وهو جلا عصبه في موجود مقصور على مشيئة

وشبه بهذا لا بد أن سدد لإمام الأشعرى "بالسبح على السبح ، وعند سبى يثبت كلاماً من "الاساقلائي" و"س سورك" حيث يقول (القدس لا يجوز أن يتحول غرلاً مقولاً له ثوباً مسجوجاً بغير سبح ولا صبح ولا مبدع) (ج) هذه هي أدلة "س سورك" رحمه الله تعالى على إثبات أن سعاد محدث وصانعاً

وقد اتضح لنا من سبق أنه سر على مذهب المعتزلة في الاستدلال ، وأنسح حرققتهم ، وبجده بوجوه المعتزلة ، ويرى أنه لا يمكن الاستدلال بالسبق على إثبات وجود الله تعالى ، وإلا أدى ذلك إلى الدور الباطل ، وهو يقول (اعلم أن المعرفة بصديق أرسوب من قبل الله فرع على معرفة بالله تعالى ، ولا يصح أن يعرف

(١) الإلهام ص ١١٢ (ص ٣٠-٣١)

(٢) السبح (ص ١٩)

رسول محمد صلى الله عليه وآله في دعوة الرسالة من قبل الله تعالى إلا بعد انعم بأشده ، كثيرة هي مقدمات انعم بصدق رسول ، وذلك أن ما يجب عليه أن يعرف أولاً أن الله لا يخلق مخلوقاً ، ويستدل على ذلك بالدلائل ، وقد به الحكيمون على أصوله وكشفوا عن معانيها . ثم يعلم أن المصنوع لا بد له من صانع موجود قادر وقد عرف هذه الجملة مكنة أن يستدل بها بظهر من معجزة على الرسول أنه صادق ، فإن ذلك أنه لا يجوز قول من يقول : يا نبي الله يا رسول الله

وهذا يعني به لا شيء لاستبدال على وجود الله تعالى . بالدلائل القليلة . من يرى أنه لا بد من الاعتماد على سبيل عقلي في ذلك ، وهو لم يذكر من الأدلة ولا دليل خدوش فقط ، وكأنه لا توجد أدلة أخرى لإثبات هذه المقدمات بعظيم في الدين

### المبحث الثالث

#### أدلة الإمام أبي الحسن الأشعري

#### على إثبات وجود الله تعالى

دم الإمام أبو الحسن لأشعري - رحمه الله تعالى - بعد رجوعه عن الاعتزال وإعلانه توبته منه - دليل حدوث الذي يستدل به باعتزاله على إثبات وجود الله تعالى - والاعتماد على مصطلحات بخوهر والعدم من ، والمفاهيم التي سبق بها ، ويتلخص نقده لهذا الدليل فيما يأتي

- أن هذا الدليل مبدع في الدين ، ولا أصل له ، فم يستدل به الرسول - ﷺ - ولا أصحابه الكرام - رسول الله تعالى عنهم أجمعين - ولمسموع في حقيقة في عسى عن المذاهب المنتدعة البعيدة عن هدي لكتاب بكرم والسنة شريفة - أن هذا الدليل يقوم على مقدمات طوية يكره خلاف ، ولا تصح بكن حذ ، بل تعرضها كثير من نشكوك والشبهات التي يكثر حوكم بعد ، فكيف يجوز الاعتماد على هذا الدليل في أهم مسألة في الدين ؟

يقول - رحمه الله تعالى - ( كان يستدل به من أحياه - عليه السلام - على ذلك أي وجود الله تعالى أوضح دلالة من دلالة لأعراض التي عسى الاستدلال بها بفلاسفة ، ومن اتبعها من بقسرية وأهل ألبع من معزمين على أرس - عنهم لسلام - من قبل أن الأعراض لا يصح لاستدلال بها - لا بعد ، من كثرة بظن - خلاف فيها ، ويدق كلام عبيد ، فمضج مبدع ، به في الاستدلال على وجوده ، و لمعه بفساد شبه المتكلمين ، و معرفة مخالفاتها بخوهر في كونها لا تقوم بنفسها - ولا يجوز دلت على شيء منها ، و معرفة بأنها لا تقوى ، و معرفة بمخالفات أهلها ، وأنه لا يصح نقض من محاذ ، و معرفة بأنها لا يثبت منها حكمته في أحدث حكمها ، و معرفة ما يوجب دلت من الأدلة - و مفسده به شبه لمخالفين في جميع دلت حتى يكره لاستدلال بها على معنى مذهبي أدلة عليه ع

مختلف البعض يعتمدون في الاستدلال على ما ذكرناه به. وفي كم مرتبة لم  
ذكرنا فرق تختلف فيها، ويقول الكلام معهم عليها<sup>(١)</sup>.

وإذا كان "الأشعري" قد دلت على حدوث، وبين أسباب دمه به، فما أدلت  
على استدلال به على وجود الله - تعالى -؟

يمكن حصر أدلة "الأشعري" على دلت في ثلاثة أنواع من الأدلة هي:

الأول دليل الحنف

ثاني دليل النجاشي والاعتقاد

الثالث دليل الرسول

وقد بينا بين دلت

### الدليل الأول دليل الحنف

استندى "الأشعري" رحمه الله تعالى - في هذا المسعى بهدي النبوة بـكرام  
الذي فيه آيات كثيرة التي توجه النظر إلى حق الإنسان، والاستدلال بدلت على  
خالقه - سبحانه وتعالى -

يقول "الأشعري" - رحمه الله تعالى - (فإن سأل سائل فقال ما دليل على  
أن لا يخلق صانعاً صانعاً، ومديراً دبره؟

قول له: الدليل على دلت أن الإنسان الذي هو في عهده بكم - وتتم كـ  
بعضة ثم عبقلة ثم حياً وروحاً وعصاً، وقد عصبه الله لم يخلق نفسه من حد  
حد، لأن براه في - كمال قومه وتنام عقلم لا يقدر أن يحدت نفسه بحد  
ولا يبرأ، ولأن يخلق نفسه خارجة - بدلت دلت على أنه في حال ضعفه وقصانه  
عن فعل دلت أعجز، لأن ما قدر عنه في حال الضعف فهو في بكم - عنه أقدر،  
وما عجز عنه في حد بكم فهو في حد البصير عنه أعجز، وأباه طملاً  
شبه كماله شبيه، وقد عصبه الله لم يخلق نفسه من حد الشباب إلى حد لكبر

(١) رسالة إلى أهل القدر بدلتى عبد الله هانك (س ١٨٥ - ١٨٧)

واخرج ذلك الإلهاد هو جهده أن يريس عن نفسه الكثير وغيره ، ويردده إلى حد  
شباب م يمكنه ذلك ، ومن موضوعه على أنه ليس هو الذي يقبل نفسه في هذه  
الأحوال ، وأن به باقلاً يقفه من حد إلى حد ، وديرة على مدعو عبده ، لأنه  
لا يجوز ثقافته من حد إلى حد يعجز باقلاً ولاهدير

فإن قالوا : مما يؤمكم أن تكون النصفة لم تزل قداسة؟ قير لهم . لو كان  
ذلك كما دعيتهم م يجر أن يحتقه لاعتماد والتأثير ، ولا الانقلاب والتغيير لأن  
تقديم لا يجوز ثقافته بعجزه ، وأب يجري عبده صمد حدث ، لأن مدعى ذلك  
عبده ، ورمسه النصفة لم يقا من سمات حدث ، ومم يسبق حدث ك . محد  
مصنوعه ، فمطل يبحث قدم النصفة وغيرها من الأجسام<sup>(١)</sup>

بلاحد في حد يسبق أن "لأشعر ي" - رحمه الله تعالى - استدل بحجج لإلهاد  
وعدم قدرته على تغيير شيء في نفسه ، على أن له حقيقة حقة ، وأوجده من بعده  
ولكنه ملحظ أيضاً أثر ثقافته الكلامية يظهر على طريقة استدلاله هذه ، وذلك حين  
يسبب على حدوث نصفة باعتبار ما يثورها من أحوال مدعى عبده أعراض  
حدثه ، وما لم يكن من الأعراس حدوثه فهو حدث أيضاً ، لأن تقديم لا يجوز عبده  
التعجز ولا ثقاف من حد إلى حد ، وكان يكفيه أن يمسس مباشرة بحق الإنسان -  
لمشاهد أممنا - على حاله ، دون أن يحتاج إلى إثبات حدوث الإنسان ملازمته  
بالأعراس حدثه وأن ملازم حدوثه فهو حدث ، وقد أعاد "لأشعر ي" - رحمه  
الله تعالى - الاستدلال بهذا السبيل أيضاً في "رسائله إلى أهل النعم" ، وذكر أنه  
سنته في هذا السبيل يهدي قوله تعالى

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوسًا حَيًّا ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ أَعْيُنُكَ يُبْصِرُ لَهُمْ سُلَالَةً مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوسًا حَيًّا ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ أَعْيُنُكَ يُبْصِرُ لَهُمْ سُلَالَةً مِنْ طِينٍ﴾

(١) سمع في فرد غير آخر الترمذ والبع ٤ ص ١٠٦

(٢) سورة النور الآية ٢٤ (٣٠)



يقول "الأشعري" (وهو من أوضح ما يقتضي الدلالة على حدوث الإنسان ووجوده حدوثه) ، من قبل أن العلم قد أضاف بأن كل متغير لا يكون قديماً ، وذلك لأن تغيره يقتضي مفارقة حاله كماله قبل تغيره ، وكونه قديماً يعني بقاء حاله ، حصل متغير ما ذكرناه من حدوثه يعني م يكس قبل تغيره عليها ، من ذلك على حدوثه ، وحيث عينة التي كان عليها قبل حدوثه ، ردت قفزة ما جاز عدمه ، وحدث لأن التقديم لا يجوز عدمه ، ورد كماله على ما قبله ، وجب أن يكون عليه لأجسام من التغير مسبباً ، من حيث حدوثه م يكس الأجسام قبله موجودة ، بل كانت قبلها عينة ، ويدل ترتيب ذلك على حدوث قادر حكيم) .

وهنا يظهر بوضوح أثر علم الكلام على "الأشعري" - رحمه الله تعالى - ذلك لأنه اعتمد ما يقوله الإنسان من حالات يتغير ويتقل فيها من حال إلى آخر ، اعتبرها أعراضاً ، وأسس على حدوثه بعدم بقاءه ، ثم استند على حدوث الأجسام ملازمة لتلك الأعراض ، فلازمها هو حدوث ذلك على أنها حادثات متتالية ، لأن التقديم لا يجوز عليه التغير من حال إلى حال ، فليس ذلك على حدوث الإنسان ، ولذلك يمكن القول أن "الأشعري" طبق دليل حدوث على الآية الكريمة

ولذلك قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - يقول (إن طائفة من المفسرين - مشية بمذاهب - رده سبب السمة فيستدلوا بحسن الإنسان ، ويحكمون بحسنه حقيقة دليلاً كماله في الآية ، بل يعمونه مستنداً عليه ، وظنوا أنه يعرف بالديهة والحسن حدوث أعراض الطبيعة ، وألف جواهرها فاعتقدوا أن الأجسام كلها مركبة من جواهر مجردة ، وأن حسن الإنسان وغيره إنما هو حدوث أعراض في تلك الجواهر بجمعها وتفرقها ، يفسى هو إحداث عين ، فصاروا يريدون أن يستدلوا على أن الإنسان مخلوق ، ثم إذا ثبت أنه مخلوق قالوا إن له حالاً ، واستدلوا على أنه مخلوق بسبيل الأعراض ، وأن الطبيعة والمصنعة لا تتعلّق على

أعرض حادثة ، يذكر أن عندهم جوهر تجميع نادرة ، وتغرق بحرين ولا تنقص من  
جفاج وعراق وهذا حادثان ، فم بكل الإنسان عن حوادث ، ومم بكل من  
خودت فهو حادث لا متدح حوادث لأول لها

وهذه هي الطريقة التي سلكها "الأشعري" في "السمع في سراد عيسى" من  
البدع ، وكذلك في رسالته إلى أهل النعم ، وذكر قوته تعز (إلهكم أنتم ما تشاء  
عاشم تحفون أم نحر أنما نقول) . فمصر على أن لأحد يحق بدع مركب  
من خواهر لتي لا تحو من جفاج وعراق ، فم بكل من حوادث فهي حادثه .  
وهذه الطريقة هي مقتضية من كون لأجسم كلها كدث ، وتثبت هي الطريقة  
مشهورة لتي يسلكها بجهمة والمعتزلة (٢١)

ويذكر "الأشعري" مع ذلك يُحمد أرجوعه إلى حق ، ودمه بليس جسد  
لكونه بدعة في الدين ، ويذكر يأتى عليه أنه م ليس بطلال هو تبديل وعدم صحته  
في العقل والشرع ، ولما ثبت بقول شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى -  
والأشعري ومثاله بمرح بول بسيف وخهبة جسد من هؤلاء كلام  
صحيح ، ومن هؤلاء أصولاً عقلية صوف صحيحة وهي دسدة (٢٢)

### الدليل الثاني . دليل العناية والاتقان

نذكر "الأشعري" - رحمه الله تعالى - بميل لاتقان وعصية حتى مرف  
وصحة متجبة في حق الإنسان ، وفي الكون كله من حوهر م يد على أ. خدق  
عظيماً خدقه وأوجده على هذه طيبة من الاتقان وعصية

(١) سررة الواقعة الإثبات (٥٩، ٥٨)

(٢) مجموع الفتاوى (٦ - ٢٦٩ - ٢٦٩) ، والتفسير أيضاً مباح لسة النبوة (٢ - ١٩٢) ، حرة  
بماض العقل والنقل (٨ - ٣١٢ - ٣١٤) ، (٧ - ٢١٩ - ٢٢١)

(٣) مجموع الفتاوى (١٦ - ١٧١)

يقولون - رحمه الله تعالى - (فإذا وجدت ماضياً إليه الإنسان في هيبته  
المخصوصة به دور غيره من الأجسام ، وراحته من الآلات المصنوعة كسبحه  
ومصره وشبهه وحسنه وآلات دوقه ، وما أعد له من آلات العناء التي لا تقوم به إلا بها  
على ترتيب ما قد أوحى إليه من ذلك ، حتى يوجد في حال حاجته إلى إرضاع بلا  
أسباب تجمع من عذبه وتحوّل بينه وبين مرضعه ، فيدق قلب من ذلك وحسب إلى  
عناء لا يتفجع به ولا يصل منه إلى عرضه ، لا يفتحها له ، جعل له منه بقدر ما به  
حاجة في ذلك إليه ، لا كتاب لا يصح أن يتوكل ويصمم في سلامة العيون وضاء  
العينين بغير صنائع ولا مبدع عند كل عقل متأمل) ١

وهذا الدليل الذي استدلل به "الأشعري" رحمه الله تعالى - دليل شرعي  
وعقلي في نفس الوقت وقد وفق الله - تعالى - "الأشعري" إليه فوافق فيه ملهيب  
السف - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - وحذف صفة العبرة وأهل الأهواء  
الباطلة

### الدليل الثالث حبر الرسول - ﷺ -

يرى الإمام "أبو حنيس لأشعري" - رحمه الله تعالى - أن الرسول إذا ثبت  
صدقه بآية الله - عز وجل - من الآيات والدلائل الدالة على صدقه فإنه يجب  
تصديقه في كل ما يخبر به وهذا بالتالي يتخصص الدليل على وجود الله - عز وجل -  
الذي أرسنه

وقد أثبت "الأشعري" - رحمه الله تعالى - دلائل نبوة سيدنا محمد - ﷺ - ثم  
اتخذ من ذلك دليلاً على إثبات وجود الله - عز وجل - .

يقول - رحمه الله تعالى - (اعلموا - أرشدكم الله - أن ما دل على صدق نبي  
- ﷺ - من معجزات بعد تبيينه بسائر الكتب على حديثه ووجود ما حدث هم قد

أوجب صحة خبره ، وقد عني أن ما أتى به من كتاب + نسبة من عبد الله - عز وجل -

ورد ثبت بالآيات صلته فقد علم صحة كل ما أخبر به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عنه ، وصحت أخباره - عنه - سلام - عن دست سيلا في إدراكه وطريق إلى العلم بحقيقته ، وكان يستدل به من خبره - عنه - السلام - عني دست أوضح دلالة من دلالة الأعراس<sup>(١)</sup>

ويستوضح - أن "لأشعري" - رحمه الله تعالى - يذهب إلى الاستدلال بخبر رسول - عنه - الصلاة والسلام - عني إله - وجود الله ، وهو ملائمة معتدلة ليس يروى أن معرفة الله - تعالى - يجب أن تكون أولا ، فلا يسدوا ، لا بعد ثبوت المعرفة أولا بالعقل

وبعد ، فهذه هي "دقة لإمام أبي حسن لأشعري" - رحمه الله تعالى - عني إله وجود الله - عز وجل - ، وهي "دقة شرعية جارية" ما يمكن أن يسمي فيها بهدي بكتب مكرمة ، وأن يقتضي بسبب - رسول الله تعالى عليهم - ولكن مع ذلك "عمل ذكر سبب مقصده ، وعنه عرف بالمعطرة بعد دست في كتبه مفقودة ولعن شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - اطلع عني دست ، وذكر أن لأشعري من اثنين قالوا بخبر حصول معرفة الله تعالى ضرورة

(١) رسالة في أهم التبرعات ، ص ٥٤ ، ٥٥

### المبحث الرابع

#### مقارنة بين استدلال ابن فورك على إثبات وجود الله تعالى وبين استدلال شبيهه الأشعري على ذلك

أولاً ، اتضح لنا - من خلال ما سبق - أن "ابن فورك" مخالف بمذهبه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - في استدلاله على إثبات وجود الله تعالى - تعالى - ، لأن "ابن فورك" اعتمد في استدلاله على دليل الحوادث القائم على المصطلحات الكلامية ، وأجهد نفسه في تعريف تلك المصطلحات ، وفي ترتيب لمقدمتها الكلامية لتوضيح مدى تلك النسيئة ، بينما شابه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - هذه الطريقة في الاستدلال ، وبين أنها طريقة صعبة ومعقدة وهادئة ، ولا يرى تركها وعدم الاعتماد عليها ، و"ابن فورك" لم يعبر بموقف شبيهه ورجوعه عن الاعتراض ، بل ستمس بما كان عليه قبل الرجوع إلى أهل السنة والجماعة قائلاً : أما بعد "ابن فورك" - رحمه الله تعالى - فخصر أدلة وجود الله تعالى - في هذا الدليل فقط ولا يستدل بسفل على ذلك ، ولكن شابه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - يستدل بدليل حقيق الإنساق وبدليل التعبدية والاتصال في خلق الإنسان ومكونه ، كما يستدل بحجج الرسول ﷺ وهذا مما يعنيه "ابن فورك" - رحمه الله تعالى - فلا يجد عنده ذكره مع ذلك حدوثه ، بل بما تحده به من المعرفة في أمور كثيرة هي

الأمر الأول - ربه أن معرفة الله تعالى - معرفة ولا يكون بمعية فصرية

الأمر الثاني - إعجابه العظم وأنه أول وجب على المكلف سماع

الأمر الثالث - ربه أن الاستدلال بالنقل يؤدي إلى سلب ما هو دلت لأن

النقل - كما برغم - ثبت بالنقل ، فمحقق هو لأصل في ثبوت النقل وعينه لا يصح

لاستدلال بالنقل على إثبات وجود الله تعالى - ، لأن ذلك يؤدي إلى سلب

وبناء على ذلك كله يمكن القول أن "ابن هورث" بارع عم من التصديقه بالإمام  
 "الشمري" - رحمه الله تعالى - فإنه لم يستطع سببه ، ويقضي كوقفه الله في تنهيه إياه  
 أمره ، وهو الرجوع إلى حقيقة سبب الأمة رسول الله تعالى عليهم - ، وكسبت  
 كان حين معصمه "ساقلاي" لم يسن على تعظيمهم معهم بكلام ، وتعظيمهم  
 لأدلتهم على الأدلة القوية

## المبحث الخامس

### نقد استدلال ابن هورك على وجود الله تعالى على ضوء مذهب أهل السنة والجماعة

وهو المطالب الآتية

#### المطلب الأول

بيان مخالفة ابن هورك لمذهب السلف - رخصوا الله تعالى عليهم - في  
الاستدلال على وجود الله - تبارك وتعالى -

#### المطلب الثاني

النقد العام لدليل الحسوث في الاستدلال على وجود الله - تعالى -

#### المطلب الثالث

نقد مقدماته من حيث حدوث

#### المطلب الرابع

نقد لأصول التي يقوم عليها دليل الحدوث

## المطلب الأول

### بيان مغالطة ابن تورك مذهب السلف

رضوان الله تعالى عليهم .

في الاستدلال على وجود الله . تبارك وتعالى .

حالف " ابن تورك " - رحمه الله تعالى - مذهب السلف - وصوب الله تعالى عليهم في استدلاله على وجود الله - تبارك وتعالى - وتصحيح هذه المسئلة في إعراضه عن أدلة الكتاب والسنة في الاستدلال على وجود الله - تعالى - ذلك لأن الموقف الصحيح لمستم هو أن ينشأ أمور دينه كلها عقيدة وشرعية من كتاب ربه - عز وجل - وسنة نبيه ﷺ - ويسمى بهذا - ويدعى هذا - لأنه من عند حاكمه وموجدته من العلم ، العليم الخبير ، الذي يعلم ما كان وما يكون وما سوف يكون ، فيستقره مضمناً في هذا وحده هي حق المبين ، وما سوف هو باطل وصال .

وكتاب الله الكريم حوى بين حفيه كل ما يفتح نسيم إلى معرفة من أمور دينه ، ولا سيما أصول الدين والإيمان فقد قرره الله تعالى وسنه في كتابه الكريم أوضح بيان ، وأبسط بيان ، ومعه علم إلهي ، والله تعالى - أنزل كتابه هدياً للناس إلى الحق والهدى ، وإمامهم من لطائف بين النور

قال تعالى ﴿ شَهْرُ رَجَبٍ ﴾ نبي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴿ ١ ﴾

ورسول الهدى - صوب الله وسلامه عليه - لم يتصل إلى مرفق لأعلى ولا بعد أن أكمل الله تعالى الدين ، وأدى - عليه الصلاة والسلام - لأمة ، وبلغ الأمة وم يترك شيك من أصول الدين وعروجه لم يفتح نسيم إلى معرفته ، ونسب به ولا



وأرشد الناس إليه ، وبه ظم ودعاهم إليه ، وصحبته - عليه الصلاة والسلام - وهب  
 خير هذه الأمة - الذين ركبهم الله تعالى ورخصي عنهم في كتابه الكريم - تقوا  
 عقيدتهم صالحة بقية من كتاب ربهم - سنة نبهم - عليه أفضل الصلاة والسلام -  
 فحفظوا بدين عقولهم من شحيط والصلال ، وحفظوا جهودهم من الضيق  
 وعاشوا مطمئنين لغوس ، لأنهم صميم الشكوك ولأوهام التي اعتصمت من جاء  
 بعدهم ، فمن التمس هدى في غير كتاب الله وسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام -  
 فقد ضل وخرّب ، وهذا هو حال المبدعة في كل زمان ومكان الذين أعرضوا عن  
 كتاب الله وسنة نبيه - ﷺ - فوقعوا في الضلال والتخبط ، ذلك لأن معقول البشرية  
 قاصرة وهي إذا لم تستضيء بنور انوار السماوي لا بد أن تضل وتضبط ، وقد  
 حمى الله - تعالى - عباده المؤمنين من هذا التخبط والصلال فأمرهم بربهم صريحهم ،  
 وأرشدتهم إلى ما فيه سعادة نفوسهم ، وصالحية قلوبهم ، وبين لهم لأدلة العقيدة التي  
 تدعوهم إلى التدبر والتفكير في لأفكار والآفاق يوصونهم من خلال حديث رسول الله  
 عظمة ربهم ، وأنه لا يسحق عبادة أحد سواه فيوافق بدين مالي قلوبهم من الكتب  
 فطري خفيهم الله تعالى عنه ، مع ما أرشدتهم الله تعالى إليه من تلك عقيدة سببه  
 مبسورة لجميع فيعيشون بدين سعادة يسهل الله - تعالى - سدي هدايتهم إليه ،  
 وأنقذهم به من الضلال والشقاء والصلال

وبناء على ذلك يتضح ، أن أعظم الضلال هو لأمر من عن كتاب الله  
 تعالى وسنة نبيه - ﷺ - والتمس هدى في غيره ، فإن هذا استلزام لا بد من مع  
 الإلزام والتسليم لله - تعالى - ، ولدين في أسسه يقوم على عشر مالي يقسب من  
 إله ويقين بالله - تعالى - وتسليم أن ما يدعو إليه - عمر وجنس - وحده هو الحق  
 وغيره هو الضلال والباطل

ولذلك فإن "ابن مارت" جازية الصواب ، وحذف مذهب الحق حيز التمس  
 لأدلة على وجود الله - تبارك وتعالى - في غير الكتاب وعلمه ، ولأنه إلى أمة



أَعْلَى وَقَدْ كُنْتُ بِصَوْرٍ قَدْ كُنْتُ أَتَتْ عَائِلَتَا قَسَمِيهَا وَكُنْتُ الْيَوْمَ نَسِيًّا<sup>(١)</sup>  
وفي الكلام مأثور عن الإمام محمد بن الفضل لأسماء أربعة دُرٍّ وندى ،  
وعيسى . ومعتدل

فَأَمَّا هُوَ اللَّهُ ، وَالنَّبِيُّ هُوَ الْفَرَسُ ، الْحَيُّ هُوَ بَرَسُورٌ قَدْ بَعَثَ  
﴿سُبْحَانَ سُبْحَانَ مَرْكَلٍ إِنْهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، وَمَسْدُورٌ هُمُ الْوَلَدُ لَعَمْرِي ، وَلَوْ أَنَّ الْأَبَّ بَعَثَ  
تَجَمُّعَ سَبْعِينَ عَشْرَ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَمَرَّ بِتَحْمِيٍّ<sup>(٣)</sup>

كما يُرَدُّ عَنِ "ابن مورك" فيما ذهب إليه من وجوب الاستدلال على وجود  
الله - تعالى - بهذا السبيل ، وَهُوَ مُحَدِّثٌ مِمَّنْ يُتَوَصَّوْنَ بِإِسْبَابِ حُجُوثِ الْعَدَمِ إِلَّا  
عَنِ مَرْيَمَةَ ، بَابُ هَذَا الرَّغْبِ لِأَنَّهُ يَدْعُوهُ ، فَإِنَّهُ نَزَّ عَرَضًا جَدَّ لَا صَحَّةَ هَذِهِ التَّكْلَامِ  
فَوَيْلٌ لِمَنْ لَيْسَ "لَا يَنْفِي مورك" دليل من الكتاب والأسماء والأسماء الأسماء - وصحوا  
الله تعالى عنهم تحميد - عَنِ مَذْهَبِ إِلَهٍ ، وَهَذَا بِأَنَّهُ يَنْفِي مَقَالًا هَذَا التَّوْحِيدَ  
الَّذِي أَوْجَبَهُ

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ( وَمِمَّنْ قَسَمُوا لَا يَمُوتُ ) يعرف  
الله - لا يهتد الطريق ، فهذه شهادة رور وسكيب كَمَا مِ خِلَافِو بَعْدَهُ ، وَعَلَى مَا  
لَا يَمُوتُكُمْ مَعْرِفَتُهُ مِمَّنْ لَيْسَ مَعْرِفَتُهُ لَمْ يَمُوتْ بَنِي آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ  
لَا يَمُوتُكُمْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ  
هذا الطريق ؟

وهل لا قدم على هذا - يعني إلا من قلوب من هو أحسن الناس وأصعبهم  
وأبعدهم عن معرفة طريق نعم وأدله ؟ ولأسباب النبي بها يعرف الناس ما لم يعرفوه  
وهذا يعني أنه كثير من جهمية ومن تبعهم وهذه حجة ، وهذا يعني عمده  
هو (١)

(١) سورة طه الآية (١٢٣) (٢٦) .

(٢) سورة النحل آية (٤٤) .

(٣) النبوة (٥٨-٥٩) .

(٤) نزهة العبد والمقل (١٣٠) ، والنظر أيضًا (ص ١٣٢، ٢٣٤) .

## المطلب الثاني النقد العام لدليل الحدود في الاستدلال على وجود الله تعالى

إن هذا السبيل الذي سلكه به "بن هورن" دليل باطل ، ويتبين ذلك من عدة أوجه

### الوجه الأول بيان بدعية هذا الدليل

يعتمد دليل الحسوث دليلاً مبتدعاً في الدين ، وتحدث عنه علماء الأمة ويمسونه في الشريعة والعقل معاً ، ولم يكن منهم من أدعاه مبدعاً فقط ، بل أدعاه باطلين أيضاً ، ويؤدي إلى لوازم باطلة ، ومن هذه الإمام "الأشعري" - رحمه الله تعالى - كما سبق بيانه<sup>(١)</sup>

والإمام "ابن عبد البر"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - ذكر أن التصحيفة - رسالة الله تعالى عليهم أجمعين - لم يستندوا على إثبات وجود الله - تعالى - بهذا الدليل ، (وإنما يعرفه واحد منهم إلا بتصديق النبي بأعلام النبوة ودلائل الرسالة لا من قبل حركة ، ولا من باب شك وبعض ، ولا من باب كان ويكون ، وهو كان النقص في الحركة والتسكوت عندهم واجب ، وفي جسم وبنيه ، والتشبيه وبنيه لا من باب عود ، وهو

(١) انظر هامش (ص) ، وانظر أيضاً رسالة بن هورن ، للأشعري (ص ٢٠١)

(٢) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المغربي القرطبي المالكي أبو عمرو ، من كبار حفاظ الحديث ، ملحق ، أديب ، مجتهد ، يشار به حافظ المغرب ، وقد ترجمه ، وله مؤلفات كثيرة منها "الميزان في مختصر البخاري والموسم" ، "العقل والمقالة" ، "مناجيات العبد ومصلحته" ، "المسجد لما في موطن من المعاني والأسانيد" وتوفي سنة ٤٦٣ هـ  
انظر ترجمته في الأعلام (٢١٠٨)

أصغر أو حسب ما يرضى بقدر ما يرضى، وتقدمهم، ولأنهم في مدحهم  
ومعصيتهم، ولو كان ذلك من عندهم مشهوراً، أو من أحقادهم معروف، لاستفاض  
عنهم، ولشهوراً به كما شُهِرُوا، بانقرآن والروايات<sup>(١)</sup>

وشيح الإسلام "بن نيمية" - رحمه الله تعالى - يشرح في موضع كثير من كتبه  
في هذه الحقيقة وهي أن هذا الدليل مبتدع في الدين ولا أصل له، وأن الناس يراه  
فريقان هما

الفريق الأول من دم هذا السيل، وحذر منه لأنه يسبب مبتدع وفي الأمة  
الشرع عداه ومن هؤلاء "الأشعري" - رحمه الله تعالى - ولكنه لم يذكر أنه ليس  
باطل

الفريق الثاني من دمه لأنه يرضى في شرع وبعض وهذا هو موقف علماء  
الأمة، وجمهور السلف وأهل الحديث

قد - رحمه الله تعالى - (منهم من يدمه لأنه بدعه في الإسلام فإن نعم أن  
سي - ﷺ - لم يدع الناس إليها ولا صحابة، لأنه حديثه، محضرة، كثيرة  
محدثات وتعارضات قصير بسبب فيها كراكت سحر عند حديثه، وهذه  
طريقة لأشعري في دمه، والخصي، والعري، وغيرهم ممن لا يصرح بصلاحيته.  
ومنهم من دمه لأنه مشتمة على مقدمات باطلة لا يخص المقصود به  
تناقصه وهذا قول أئمة الحديث وجمهور السلف<sup>(٢)</sup>)

وقد - رحمه الله تعالى - (ما يعلم بالضرورة أن هذه الطريق لم يذكرها الله  
تعالى في كتابه، ولا أمر بها رسوله - ﷺ -، ولا جعل إيمان المسلمين له موقوفاً عليها  
هو كان لإيمان بالله لا يخص إلا به كتاب بيان ذلك من أهم مهمات الدين، بل  
كان ذلك أصل أصول الدين، لا سيما وكان يكون فيه اتصال عظيم بثبات

(١) الشهيد (١٥٢٧)

(٢) الصلابة (٢٧٥١) ونظر أيضاً ضمن التأسيس لخصر (٢٥٥١)

الصانع ، وتزويجه عن صفات الأشخاص ، كما يجوزون هم ذلك أصل فيهم ، عند م  
يكن الأمر كذلك عند أ ، لا يك ، يخص بدوهم ، من يكمن أصل هذه الأعمه  
وأعنيهم بالله كان محصلا بدوهم )<sup>١</sup>

وبذلك سهي في القول بأن "دليل محضوث" الذي يستتب به "من محضوث"  
عنى إثبات وجود الله - تعالى - ، ليس مصادع في الدين والأصل به

(١) درء معارضي العقل والحق والعدل (ص ٣٠٩-٣١٠) ، وانظر مباحث النبوة (١/٣١٥-٣١٦)

## الوجه الثاني صعوبة الاستدلال بهذا الدليل وعدم توصل المستدل به إلى اليقين

لأدلة شرعية نبي أرشد إليها الكتاب الكريم تسمي بالوصوح وسهوه  
عهم لجميع الناس على اختلاف مستويات عقولهم ومعاركهم ، وهي بعيدة كل  
بعد عن العقيد ، وحمود وخصم ، وتحفظ العقول ، وتترك بوجدان واشتغال  
الإدنية التي خلقها الله تعالى ، ولا يملك الإنسان إرادة إلا الاعتراف بحق  
واليقين ، والخصوع والخشوع والإحلال بخلاف العقول وسهولة وبعد

أما " دليل حدوث " نبي الله ، به " من يترك " على أدب وجود الله تعالى  
فهو على العكس من ذلك تماماً ، يتسم بالصعوبة والتعقيد ، والخفاف والبعيد عن  
استدراك مشاعر الإدنية ، وصعوبة الاستدلال بهذا دليل يظهر في أدب العدميات  
والخطوات نبي لا يد من عقيد به والتردد خطوة خطوة ، حتى يتوصل إلى  
المطرب

ولاشك أن عموم من الناس لا يمكنهم الاستدلال به على هذا المطرب العقلي  
فهذا الدليل يصعب على المتعلم الاستدلال به ، ويخشى عنه ، ويقطع ولا يخلص إلى  
أدب المطرب ، كما أن مقدمات لكثرة التي يقوم عنها يصعب إثباتها على وجه  
يقين وقطع ، بل بها كثير من شبهات وشكوك ولا يمكن إثباتها يقيناً ،  
فهو يحور أن يقوم أصل الدين ، وأساس الإدنية على ديس وإه عقيد لا يثبت على  
صريق يقين ؟ وفي كتاب الله تعالى من الأدلة البينة ما فيه عاء عن هذا الدليل الذي  
يتبرر الشكوك والشبهات في عموم يؤدي إلى عكس الأمر للمطرب منه ، وهذا  
ما حصل لكثير من شبهة به حتى صار حائراً في مر ديبه متحبطاً لا يعرف يقين  
والاطمئنان بل فيه ميلاً كما يعرف بذلك غير واحد من أسلاف به

يقول شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى -

(وهذه الطرق فيها عدة - كثير من جهة الوسائل والمقاصد - أم المقاصد فربما حاصرها بعد سبع - ثكنين ، وبسلامة - غير قليل ، فهي حكم حكم على رأس جبل وعمر ، لا سهل فيزني ولا مشرق فيسقي ثم إنه يقول بها من المقاصد الواجبة والمحمودة ما لا يحصى)

وأم الوسائل فإن هذه الطرق كثيرة المنعجات ، يفتتح بها يكون فيها كثير من الوصوف - ومقدماتها في تعاد إلى مثبته يقع سرع فيها ، وبما يحقها لا يندر كلها إلا الأذكياء<sup>(١)</sup>

ولكنهم لإثبات هذا الدليل جئوا (إلى مقدمات ليست بيسة بعضها ، ولا يتركس إثباتها بصريق نصع مثل قولهم إن الله لم يركب من جوهر فردة وأعرص ، وأل جوهرة لا تعري عن لأعرص ، وأل لأعرص حاشة ، وأل ما لا يلقو عن الأحداث فهو حادث

فإن من صعوبة تلك طرق المقدمات التي يتركب منها هذا الدليل من إثبات الجواهر الفردة التي تتركب منها الأجسام أولاً ، ثم إثبات الأعرص التي هي صفات الأجسام ثانياً ، ثم إثبات حدوث تلك الأعرص بإبطال ظهورها بعد الكون ، وإبطال انتقالها من محل إلى محل ثالثاً ، ثم إثبات امتناع حدوثها لأول لها ، وأل ما لا يلقو عن حدوث جسم أو عين فهو حادث إن غير ذلك مما في مقدمات هذا الدليل من طول وعناء وتفصيل وتقسيم يتعذر معه ثبوت المدعى<sup>(٢)</sup>

(١) مجموع الفتاوى ٢٢٢

(٢) ابن تيمية نفسه ، شرح محمد حنين عن ابن أبي عمير (ص ٦٨) ، وهو مجموع الفتاوى ٢٤٣



وفي الحقيقة من المطلوب إثباته وهو وجود الله - عن - طريقه ليس واضح  
 من هذا دليل - أي سلكه " من قولك " - رحمه الله تعالى - وذلك لأنه محقق فعلاً  
 في المطلوب على يقين من حقيقة الله - تعالى - ، ولا يحتاج الأمر إلى سبوت هذه  
 الطريق الخاصة بصحة ونسبته ، وكل ما يحتاج إليه هو تبينه المطلوب لعمامة من  
 عصبها ، تنجهاً من بطلانها ، وخاصتها ، وهذه هي الطريقة لقرآن الكريم التي هي " كسر  
 النظر في و صحتها

### الوجه الثالث احتمال هذا الدليل على كثير من المصطلحات المتدعة

تكنون م يفتو مصطلحاتهم التي تدعوهم عند حدود الأمور الدينية ،  
 من حقن دماء وأحشوا في دين وجرأ على مفه لأخوية يعقوبه ونحو  
 كثير من صفات الله تعالى كدبته بالكتاب وليسه ودمت لأل شانه الله - عر  
 وجل - يعارض مع معاني مصطلحاتهم التي ابتدعوها ، وقاسوا أصول الدين  
 ومبادئه بمصطلحاتهم ، وكان هذا هو سبب الحقيقي مغرصة أهل سنة وخمسة  
 هذه مصطلحات ، ودمهم قد وسب قدامهم بوجبه بكاء فيهم ، ودفع عنه  
 صد بدع وعشاهات ، فقد كمل الله - تعالى - بالدين ، وبما رسوله - عليه  
 الصلاة والسلام كل ما دح إليه من مور ديني نبي فمره الله - تعالى - سمعه  
 فليس بحاجة لهذه المصطلحات التي م يعن عنها رسول الله ﷺ - ثبت من أصول  
 دين ولاهروعه ، وكذا في النسخة - صور الله تعالى عنهم أجمعين - وقصوا عنه  
 حدود ما أرب الله تعالى ، ولم يدحو في دين الله - تعالى - ثبت يس عنه وبقو إلى  
 جور ربهم ولم يعرفوا هذه المصطلحات التي بدعها مكملون ، وبكرو - بيقه -  
 - يعرفون معني هذه لألفاظ ويستعملونها فيما بينهم في معانيها التي وردت بها  
 في اللغة العربية ، وفي الكتاب والسنة

ومكمل خفي في هذه المصطلحات هو أنها انما متدولة بين مسائل  
 ومعروفة ، ولكن تكلموا حين استخدموها صطلحو فيما بينهم على أحكام هـ  
 لا يعرفها ، لا من اطع على ما يقصده مكملون منها ، فأصبح هذه المصطلحات  
 تسمى على معان صحيحة هي في وردت بها في اللغة والكتاب والسنة ، ومعان  
 باهية هي التي اصطلاح عنها مكملون وتعارفوا عنها فيما بينهم ، ومكملون حين  
 يقولون صفات الله - تعالى - عنه - عر وجل - يؤمنون بعمامة يه يعقوبها لأل إلهيتها  
 لله - عر وجل - يزدني بن وصفه بصفات لا تليق به - تعالى - حسب معاني  
 مصطلحات التي اتفقوا عليها

وبدلت تسمى عناء لأمة يمس نحو في هذه مسألة ، ودراسة الشبهة  
 وبشكوك التي أثارها مكملون بين المسلمين لأل لأمر أصبح يعقوب به يههم استدي

"كنه الله - يعني - هم . ولدي لا يملك لمعلم أعلام بصورة شبيهة إلا خصوصاً  
وتسليم مع كمال الخير أنه خلق وغيره الباطن والظاهر  
قال يعني ﴿قَدْ بَدَأَكُمْ مِنْ ذَرِّيَةِ نُوحٍ وَكَذَّبَ عَنْ نُوحٍ يُهَنِّي بِهِ أَنْفُ مَنْ يُبِيعُ  
رِضْوَانَهُ لَشَبَابٍ سَلَامٌ﴾

وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي هِيَ أَتَوَمَّتْ  
وَقَالَ يُعَذِّبُكُمْ بِهَا وَيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي وَرَضِيتُ  
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

يقول شيخ الإسلام "ابن تيمية" رحمه الله تعالى - (فانكشف وأكتم م  
يكرهه الكلام يفرده منه من الاصطلاحات موسومة كقصة "الجوهر" و "العرص"  
و "الجسم" وغير ذلك ، بل لأن المعنى يتصورون عنها بهذه الصيغيات فيها من  
الظاهر المعلوم في الأداة والأحكام ما يجب لهي عنه لاشتباه هذه الألفاظ على  
معان "بحسب في معنى و لا بـ ، كما قال الإمام أحمد في وصفه لأهل المدح فقال  
هم يختصرون في الكتاب ، يحذفون من الكتاب ، متفقون على عمالة الكتاب ،  
يتكلمون ، يشبهه من الكلام ، ويبسبون على جهال الناس ، يتكلمون به من  
منشأه"

قد عرفت معاني التي يقصدها تأمل هذه العبارة ، و هو سبب الكتاب  
ومسألة بحيث يثبت حق الذي أنشأه الكتاب والمسألة ، ويعنى بباطل الذي يفهمه  
الكتاب والمسألة كان ذلك هو حق ، بخلاف ما سلكه أهل الأهواء من التكلم بهذه  
الألفاظ بغير "أو" ، في التوسات والمسائل ، من غير بيان التفصيل والتقسيم  
الذي هو القصر المستقيم ، وهذا من مبادئ الشبهة

١. سورة المائدة الآية (٥٦) (١٦٠)

(٢) سورة الإسراء الآية (٩١)

(٣) سورة مائدة الآية (٣٠)

(٤) في القرآن (معاني)

فيه لا يوجد في كلام السي - رحمه الله - ، ولا أحد من الصحابة والتابعين ،  
ولا أحد من الأئمة الشيوعيين أنه على معنى عقد "خوهم" و "جسم" و "لتحير"  
و "لعرص" ولحو ذلك شيئاً من أصول الدين لا الدلائل ولا المسائل  
فاشتمل مصطلحات بكلامية على حق ولباس مع هو سدي دي بي  
اتمسك الأمر على مسمى وندك فإنه يجب على مسلم يكتفي بحرق بين الحق  
والباطل في هذه مصطلحات معرفة شتى (حسب معرفة معاني الكتب  
النسبة

والآتي معرفة معاني الألفاظ التي يفتق بها هؤلاء مخشون حتى يحس أن  
يقفوا بين معاني الثوبل ، ومعاني أهل حوص في أصوب ليس ، فحينئذ يبرر به أن  
لكذب حاكم بين الناس فيب ختموا فيه كما قال تعالى ﴿كَذِبَ النَّاسُ مَرَّةً وَحَدَّةً  
فَبَعَثَ اللَّهُ غَمًّا شَدِيدًا عَلَيْهِمْ وَأُتُوا يَوْمَئِذٍ وَاسِدًا﴾ والزل معَهُمُ الكَذِبُ بِحَقِّ لِيُخْذَكُم بِالنَّاسِ  
فِي خُصْمٍ بِهِ ۖ

وهو يوجد كثير في كلام لست وأئمة مهدي عس. إطلاق مودع اسرع  
بالعني والإتيات ، وليس من حد لتقصيص عس حق ، ولانقصو "أو تقصير في  
يبد الحق ، ولكن رب تمت العشرة من لأعداد خمسة لشبهة مشتتة عس حق  
ويصل عني إتياتها إتيات حق ويصل ، وفي تعهد عني حق واصل ، فيجمع من كلام  
الإطلاق بخلاف النصوص لأية فيها فرقان فرق الله بها بين الحق و عس ، وهذا  
كـ لست وأئمة والتمت يجمعو ، كلام الله ورسوله هو الإمام والفرقان الذي يحسب  
إبعده هيبو مائتة الله ورسوله ، ويتعوى معناه الله ورسوله ، ويجمعون العبارات

(١) القسوي (٣٠٧/٣) ، و كذلك غيره تعرض العقل والنقل (١: ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤١)

(٢) صورة الصورة جزء من  $\mathbb{Z}^{(Y \cup Y)}$



### المطلب الثالث نقد مقدمتي دليل الحوادث

يقوم دليل الحوادث على مقدمتين ضروريتين لا يخفى - الأولى دليل إثباتها ،  
والثانية استحتم حدوثها ، وذلك هي المعنى منها معكوس الأمر ،  
واستعملوا الجهد والوقت في تقرير أمر هو مقرر بالبساطة ونظرته

مقدمة تصحى وهي "العدم حادث" يستدل لإسناد عيبتها بخمس حيث  
يؤيد حدوث حدث عامه ، ويكرر حدوثها ، فلا يحتاج هذا الأمر توضيح أسس  
في حدث عيبتها الكثير مذكور في سبيل إثباتها من قبل "أبو قو" رحمه الله تعالى  
- والمتكلمين من قبله

أما المقدمة الكبرى سندس وهي "لا بد لكم حادث من محدث" فهي "بعض"  
من ضرورة عدم كل عاقل لا يشك أحد في أن الشيء لا يمكن أن يحدث هكذا بدون  
سبب يحدده

ولاستدلال على هذا الأمر ضروري وإلزامي في عصر الإنسانية الذي "ليس  
مورداً" إلى الاستدلال عليه بأداة حقيقة وغير واضحة للأذهان ، ذلك لأن الإنسان  
يسر به سهولة ويسر أن الشيء حادث معقوف لا بد أن يكون له محدث واحد  
أوجده من العدم ، ولكنه لا يدرى بنفس المصهورة الدليل الذي استدل به "أبو مورداً"  
وهو قوله إن الحادث خارج الحوادث والعدم فإن حدث لا بد أن يكون قد حدث في  
من مخصوص ، وعلى صحت هذه الخصوصية وخصايص هذه الصفات لا يكون  
لا محصص ، فهذا الدليل المعنى من المدلول عنه ، وتصحيح في العقل هو أن  
يكون السبيل أوضح من المدلول عليه

والله موجه إلى هذه الطريقة في الاستدلال هو مقامه شيخ الإسلام - رحمه  
الله تعالى - من أنها (طريقة أثبتوها جميعاً حتى بالخطي ، وأردوا بها يصحح لو صحح ،  
كم يقرر لقصص بديهية بخصايص طريقة يسدها إلى قضايا أخرى بديهية ، وذلك



(واعلم أن عدم الإنساب بأن كل محدث لابد له من محدث ، أو كل محكي لابد له من وجب ، أو كل فطر فلا بد له من عي أو كل محسوق فلا بد له من خالق ، أو كل معيوق فلا بد له من معدوم ، و كل أثر فلا بد له من مؤثر ، ونحو ذلك من القضاة الكلية ، والأخبار العامة هو عدم كني بقضية كلية ، وهو حق في نفسه يكن عسبه بأن هذا المحدث لم يكن لابد له من محدث ، وهذا يعكس بعض لابد له من واجب هو أيضاً معلوم له مع كون القضية معينة بخصوصية جزئية ، وبس عسبه بهذه القضية معينة بخصوصية موقوفة على لعدم بثت القضية العامة لكونية ، بل هذه القضية معينة قد تنسحق في فطره قبل أن يستشعر بثت بقضية لكونية ، وهذا كعسبه بأن مكتوبة لابد له من كاتب ، وإن شئ سبب عدم أنه لابد له من باب ، وإن لم يستشعر في ذلك الحال كل كتابة كانت ، أو تكون ، أو يحكى أن تكون ، ولقد يجد الضمير ونحوه بعدم هذه القضية معينة الجزئية ، وإن كان عقلاً لا يستحصر قضية لكونية العامة)<sup>١</sup>

بل أن قال - رحمه الله تعالى - هذه القضايا معينة جزئية لا يثبت فيها أحد من العقلاء ، ولا يقتصر في العلم بها إلى دليل ، وإن كان - ذكر نظرها - حجة في وذكر القضية التي كشوف وغيرها حجة ثانية فيسند عيها فيسند التمسك وبقياس اشبهوا ، لكن هي في نفسها معدومة اتصال بانسوبة ، مع قطع نظرهم عن قضية كلية كما بعدم الإنساب حوالا - عسبه معينة فربه بعدم أنه لم يحدث نفسه ، وإن لم يستحصر أن كل حادث لا يحدث بنفسه

وهذا كانت فطرة خلق بحسب سبب أنهم مني شاهدوا شيئاً من نحو ذلك المتحددة كائنه والبرق والرؤيا ، ذكروا الله وسبحوه لأبهم يصوب أن حدث المتحددة لم يتحددة بنفسه بل له محدث أحدثه

(١) درء بلازم العين والسمع (١١٩/٢)



وإذا كان كسب جميع مخلوقات معصية من تدخل في سبحانه ونعسى بعينه ،  
وكن معه يد بعينه على أن لا يحدث بعينه ، ولا يمتنع أن يصير بذلك أن كل  
محدث عنه مُحْدِثٌ<sup>١١</sup>

ودليل حدوث لا يدل في النهاية على إثبات أن الله - تعالى - هو خالق مع  
بل ينتهي إلى إثبات أن لكل حادث محدث فقط ، وهذه نتيجة عامة تدل على ما  
معتق لا يمتنع تصوره من وقوع الشراكة فيه ، ولكن مشبهة لحيو دلت حكمة الهي  
محدث أمام لإسكان تدل على الله - تعالى - مباشرة

( ر ) - رد على بعض العقل والعقل ( ٢٤٣ )





يستحيل ماء ، وصدر يستحيل هو ، )

وقال رحمه الله تعالى (الخلق يشهدون إحداث الله لما يحدثه ، ويعاينونه ليعينه كالمشي لشيء يستحيل وهي وبلاشي ، وأحدث منه هذا الإنسان ، وكيفية لشيء هيبت واستحالته وأحدث منها الزرع ، وكيفية الذي استحال وهي وحديث منه انداد أو الماء ، وكادرات التي استحدثت وحديث منها المدحان فهو سبحانه دائماً يحدث ما يحدثه ، ويكونه ويحيي ما يحييه ويعدمه ، والإنسان به مات وصدر تراباً فهي وعدم ، وكديك سائر ما عني الأخرى كذا قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ثم يعيده من التراب كذا عبده ابتداء من تراب ، ويحققه خفاء جده ، ولكن لشيءة ثانية 'أحكام وصفت ليست للأولى' (١)

والقدرة التي يهر لعقول هي التي تتجلى في خلق الله - تعالى - لأشياء شتى من شيء (وهو أن يخلق حقائق الموجودات فيجب الأول ، ويعينه وبلاشي ، ويحدث شيئاً آخر كما قال تعالى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّهِمْ يُكَذِّبُ﴾ وسوى يخرج من الحي من أنفسهم ومخرجهم من الحي) ، فهؤلاء عندهم لا يخرج جوهر من جوهر ، ولا عرص من عرص ، فلا يخرج حي من ميت ، ولا ميت من حي ، بل جواهر التي كانت في ميت هي بعينها باقية كذا كانت ، ولكن أحدث فيها حياة لم تكن وحداثة الخلق انه هي بقية جسم من جسم ، وهذا لا يقدر عليه إلا الله (٢) وقد تصحح بجلال هذه نصريه لأذكياء المتكلمين متوقعو فيها ودلت أمثـلـ

(١) دره تعارض العين والعمل (٣/٤٤٤ : ٤٤٦)

(٢) سورة الفرقان آية (٢٦)

(٣) غيوت (ص ٨٦)

(٤) سورة الأنعام جزء من آية (٩٥)

(٥) المبررات (ص ٨٨)

أبي حسين البصري ، الخويسي ، والبرقي وغيرهم

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وذكره) لشأخريين مثل أبي  
حسين البصري ، وأبي بلعدي الخويسي ، وأبي حمزة الله البرقي كانوا متوقفين في  
آخر أمرهم في إثبات جوهر الفرد ، فذكر الأمر حكماً ، لم يمكن أحداً أن يثبت  
بدين على حدوث حيوان بعد أن تركه من جوهر أو مادة ومصورة حتى يثبت  
ذلك أولاً<sup>(١)</sup>

والعلم الحديث أثبت بطلان نظرية جوهر الفرد عملياً بتفجير سدّه ،  
والخويسي إلى صفاته ، وهذا يعني بطلان كل ما بني عليه ، ويؤيد - من جهة الاعتداع في  
مذهب ، فهو من صلب إثبات وجود الله - تعالى - يتوقف على هذه لفظة نسبي تست  
بطلانها ، عملياً ، ليعمل ما بني عليه ، وهو إثبات وجود الله - تعالى -

(١) أبو الحسين البصري رحمه الله علي الطيب شيخ الفقهاء ، وصاحب تصانيف الكلامية ، وولد  
من أدكيه رمانه ، توفي بعد سنة ١٣٦ هـ ، ومن مؤلفاته : تلخيص ، وحرر لأبيه ، وشرح  
الأصول الخمسة ، وجمع فيها

نظر بجمعه في : مدارج الذهب ، ٢٠٩٩

٢ بيان تبيين جبهة ١٦ ٢٨٥

### نقد الأصل الثاني وهو قولهم إن الأجسام لا تخلو من لأعراض الحادثة

يعون بأب الأجسام لأشياء من لأعراض قول صحيح في الأصل ، ولكن  
لشكهم يقتضيه به معنى معين وهو مذهبنا إليه من أن الأجسام لا تخلو من  
لا اجتماع والافتراق ، أو حركة والسكون يشق ذلك حدوث الأجسام ، وعدم  
خلو الأجسام من حركة أو سكون أمر مشاهد بالعين ، ولا يمكن تكراره ، ولكن  
للخلاف في قولهم بعدم حدوثه من الاجتماع والافتراق ، ذلك لأن الجوهر بحد ذاته  
مشاهد بالنظر وليس ذلك قولهم به لا يخلو من الاجتماع والافتراق غير مبني هم ،  
وهو مجرد دعوى لا يبرهان عليها

ويؤيد على شكهم أنهم يحتجوا بهم ذهبوا إليه من أن الجسم لا يخلو من  
الحركة والسكون وذلك لأن منهم من يقول سكون أمر عيني ، وبعضهم يقول  
إنه أمر وجودي فاختلافهم يؤمنهم ، وبالتالي لا يؤدي إلى إثبات المطلوب  
يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(صريفة لأعراض مبنية على أن الأجسام لا تخلو منها ، وهذا م يمكنهم أن  
يشنوه ، لا بالأكوار التي هي الاجتماع والافتراق ، والحركة والسكون فإنه م  
يمكنهم أن يشنوه ، الجسم لا يخلو من لأعراض لا بالأكوار ، ثم عند التحقيق م  
يمكنهم أن يشنوه ذلك إلا بالاجتماع والافتراق ، فإن منهم من يقول السكون أمر  
عيني ، ومنهم من يقول أن يكون الشيء هو حركة والسكون ، ثم يفرم بذلك  
الجسم في مكان ، فإما م يمكن في مكان فيجوز حدوثه عن حركة والسكون  
فإن الأمر بهذه الطريقة إلى الاجتماع والافتراق ومعصوم أن قول الاجتماع  
والافتراق م يمكنهم حتى يشنوه ، الجسم يخلو من الاجتماع والافتراق ، وذلك مبني  
على أنه مركب من أجزاء التي هي الجوهر بحد ذاته ، فصار الإقرار بالصانع مسبب  
عنه هؤلاء لشكهم على الجوهر المفرد)<sup>(١)</sup>

(١) بيان تليس وجهيه لطبوع (١٠٨١)



### ثالث الأصل الثالث وهو قولهم . ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث

يعتبر هذا الأصل أهم لأصول بني يقوم عليه "دين الهندوس" ، أم لأصول ولقصدات السلفية فهي تعتبر تمهيداً لتقريره وإنشائه ، واشتكبوا يشتوب حدوث الأجسام عن طريق هذا لأصل ، و"بن مورك" يهتم بهذا لأصل اهتمام كبير ، ويقره ويذكره دون دليل لإنشائه لأنه يعتبر في نظره - من الأمور السلبية مسبوقة التي لا تحتاج إلى دليل لإنشائها ، كما أنه ينترم بلوكرمه كلها

وهذا الأصل هو يسوع انفساد ، وأصل الصلال وسبه ، وحدث لأ بشائهم به سترموا بلوكرمه في حق الله - يدرث وتعدى - ، وسو أنهم قصرُوا أثره على لمحيقات فقط ، كان به هذا لاهتمام الفلاس من عباء الأمة ، والتقصير ليهز بفلاله وسباده في العقل والشرع ، عهد سبب كونه اصل عساده في الدين

وهذا الأصل من الأمور لمشبهة التي تشتمل على حق وناقص كالمصطنعات المبسطة في الدين ، ولما لابد من مبدأ المقصود منه لمعرفة حكمه في الشرع والعقل ، حدث لأ قول متكلمين "ما لا يخفى من حوادث فهو حادث" يشمل على معيين

**المعنى الأول** أنه لا يخفى من حوادث معينة قد يبداء عهد لا يثبت عاقل أنه حادث فهو قول صحيح ، وحدث لأ ما لا يخفى من حوادث فهو لا يسميها لأنه لو كان سابقاً عليها لكان حادياً معها ، والتقدير أنه لا يخلو من الحوادث ، وفي هذه حالة إما أن يكون قد وجد معها أو بعد ، وفي كلا الحالتين يكون حادثاً لأنه لو وجد مع لحوادث كان مقرباً له في الوجود ، فيكم - حادثاً منها ، وقد وجد بعد كان من باب أو حادث منها

فهو - معنى لا سارع فيه أهل السنة والخمسة فهو معنى صحيح ، ويكن يارعونهم في معنى الآخر وهو

**المعنى الثاني** ما لا يخفى من جنس حوادث أو نوعها ، بمعنى حوادث سباسبية التي توجد شيئاً بعد شيء ، وهي ذنمة لا يبداء - ولا انتهاء - فهي يمكن أن يكم -



نوع ثالث فيكون الله تعالى كونه ونوعه - ممكن متناه - ، وكيف شاء؟ أم يجمع ذلك؟ فهذا هو محل النزاع بين المتكلمين ، وبين أهل السنة والجماعة الذين يقولون إن نوع الكلام قديم عو حادث والله تعالى - يقوم به أفعاله حادثاً لأحاديثه وانضمه النوع

ومذهب أهل السنة والجماعة في هذا الأصل هو أنهم يسمون لممتلكين بالمعنى الأول وهو الحوادث بلعية التي قد ابتدأ فاعله يطبق عليها هذا الأصل ، ويكون صحيحاً معها ، وبكيفية غير صحيحة بالنسبة للمعنى الثاني ، ولا يسم به أهل السنة والجماعة والله تعالى - يقوم به أفعاله متعاقبة وهي حادثه ، وأفعاله - تعالى - لا يحد منها وهو مع ذلك قديم آري وأفعاله - تعالى - لا يحد منها في ماضيها فهي أربعة بأربعته تعالى - وهو - تعالى - لا يحد لكل شيء ، والخالق لا يحد أن يتقدم على مخلوقاته بان وجوده ، ومما دلت أفعاله - تعالى - لا يحد منها فلا يحد بممكنين حرم بها لا يحد من حدوث فهو حادث ، وذلك خوفاً من يكون غير حادث من حوادث بني يستعد بمثابة فلا يكون حادث ، وذلك لأن ما لا يحد من نوع حدوثه لا يكون حادثاً فهو حوادث قديم ، وإن كانت أفعاله حادثه يقول شيخ الإسلام "أهل تيمية" - رحمه الله تعالى -

وهذه مقدمة هي سبب جميعها الخفية ومعتزة ومن وافقهم عليها من لأشعرية والكرامية .. أصل ليس

ثم إن قدمهم كانوا يحدونهم مسمة ، ويظنونهم ضرورة ولا يحدونهم مالا يحدونهم أحداث معين و حوادث محدودة التي قد مبدأ ، ومالا يحدونهم أحداث ، ومن مالا يحدونهم أحداث معين أو حوادث محدودة التي قد مبدأ فهو محدث بالضرورة ولا يحد في هذا عطف ، فإن ما كان عليه حادثاً فقد لم يكن قبله فإنه محدث مثله بالضرورة لأنه إما معه ، وإما بعده ، وإما كان مع الأحداث أو بعده فهو حادث بالضرورة

ولما مالا يحدونهم أحداث وهو ماقدر أنه لم يحد يحدونه حادث بعد حادث وهم جرح ، كما أنه يحدونه حادث بعد حادث ، وهذا بعد فإن لا يحد



لم تزل متعاقبة هل هو حادث أم لا؟ وهذا ما مذهب "أبي هورنك" وكتبه بتقريره هذا لأصل وذكره حول دليل عليه ، وهو بالطبع لا يقصد معنى لأور بل يقصد معنى الثاني وهو ما لا يسمى به أهل السنة والجماعة

وبعد فإن أسأغرين من الأشعة تفتقد هذا معنى بل غير خبر حدوث جسمها كما يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (ولما تفتقد كثير من أهل الكلام ما في هذه لفظة من إله - وإلهام ، وأنه لابد من ب - هذه المقدمة في هذا الموضع ميرزا بين النوعين كما فعل ذلك أبو الحسين البصري ، وأبو المعالي جويني ، وشهرستاني ، وغيرهم ، فعرفوا أن مرد أنه ما من شيء جسمي حدوث لأخرى حدوث ، وأن ذلك لا يتم ، لا يمكن أن يحدث يجب أن يكون له ابتداء ، وأنه يمتنع وجود حوادث لا ينتهي نوعها) (١)

وكيف هل تم لتكميل إثبات استحالة حوادث لأزل لها؟

في شيخ الإسلام "أبي نسمة" - رحمه الله تعالى - بين أن محاولة التكميل إثبات استحالة حوادث لأزلها باطلة ، وذلك لأن دليلهم سدي نحو به على إثبات أن التمسيس للشيء دليل باطل وهو الذي يطلق عليه دليل التطبيق والمؤنة ، ومقدمة رومخص ذلك أن ما لا يشاهي إذ عرص فيه حدث كرم الصفوف ، وعرض حدث حدث كرم الصفوف ، وقد استدل هذين في ما لا يشاهي به قول تسوي لم كوك الرائد مثل ناقص ، وفي تفاصيل لرم وفروع التفاصيل فما لا يشاهي (٢)

وقد رُفد على هذا الدليل

بأنه لا يسمى هم يمكن تطبيق مع التفاصيل ، وإنما يمكن التطبيق بين متماثلين

لا بين التفاصيل

(١) جزء تفاصيل العقل والفلسفة (ص ٨٦)

(٢) نفسه (١ ٣٠٤)

وبأن هذا يستلزم لفحص بين الجانبين لا بين جانب واحد لا يتبعه  
وهذا لا محذور فيه - وروى عنهم بأمر التحقيق إلى يمكن في موجود لا في معدوم  
والذي عليه أهل السنة والجماعة أنهم يرون حدوثاً أولاً ثم مع قوتهم  
بأن الله أحدث السموات والأرض بعد أن لم يكونا ، كما أنهم يقررون في التسلسل  
بين نوعين

أحدهما - عيسى في الفاعلين فهذا يستلزم البطلان ، وهو الذي أمر  
الرسول - ﷺ - بأن يستعبد الإنسان بالله - تعالى - منه ، وأن يقول آمست بالله  
ورسله ، فقد قرأ - ﷺ - (يا أيها النبي أدرككم فيقول من حق كذا فيقول  
الله ، فيقول من حق الله؟ فود واحد أحدكم حدث فيستعبد بالله ولهنه)<sup>١</sup>  
الثاني : التسلسل في الآثار وهو وجود حادث بعد حادث إلى مالا نهاية<sup>٢</sup> ،  
وهذا يستلزم جائر عند أهل السنة والجماعة فالقول بحدوث الحوادث معية لا يبرم  
منه الثبوت لحدوث نوعها فهي قديمة نوع حادثاً لأمر<sup>٣</sup>

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (الفعل يصرف بين كونه المتكلم  
متكلماً بشيء بعد شيء دائم ، وكثر - الفاعل يفعل شيئاً بعد شيء دائماً ، وبين  
حداد الفعل والكمال ، فيقول كل واحد من أفعاله لا بد أن يكون مسبوقاً بفعل  
وأن يكون مسبوقاً بعدم ، ويختص كونه لفعلين مع بعض لا وأبداً ، وأب  
كونه الفاعل ثم رل يفعل فعلاً بعد فعل فهذا من كمال الفاعل)<sup>٤</sup>

(١) ذرة معارض العمل والفعل (٦/٣٠٤)

(٢) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفات عيسى وحيوه ، حديث رقم (٣٢٧٦)

انظر فتح الباري (٦/١٨٧)

(٣) ذرة معارض العمل والفعل (١/٣٠٥) ، (٦/٢٨٧)

(٤) انظر ، ذرة معارض (٩/١٤٦)

(٥) مجموع الفتاوى ١٨ ٢٢٧ ٢٢٨

وہدایت پہنچ لہ پہلے ان زُحس الہی يقوم علیہ "دلیل محسوس" و هو قوہم  
 "مالایخو من الحوادث فهو حادث"  
 ہوتا بطل دیک بطل "دلیل محسوس" نہی میں یہ "ہی ہوٹ" - رحمہ اللہ  
 تعالیٰ - علی اثبات وجود اللہ - تعالیٰ

### الفصل الثالث

## آراء ابن فورك في التوحيد وأدلتها على إثباته ونقلها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

ومعه مدحت

### المبحث الأول

معنى التوحيد في اللغة والكتاب والسنة وعهد السلف

### المبحث الثاني

آراء ابن فورك في معنى التوحيد وكيف يكون الله تعالى واحد

### المبحث الثالث

نقد آراء ابن فورك في معنى توحيد الله تعالى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

### المبحث الرابع

أدلة ابن فورك على أن الله تعالى واحد

### المبحث الخامس

نقد أدلة ابن فورك على أن الله تعالى واحد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

اتفقت الرسالات السماوية كلها ، وتوحدت على عبادة واحدة ، وهدف واحد هو الدعوة إلى توحيد الله - تبارك وتعالى - .

و توحيد أسس الدين الإسلامي ومبادئ ، وعبادة الدين التي من أجلها خلق الله - تعالى - خلقه . وأرسى الرسل الكرام - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - بأخلاقهم بين الناس ، ومخرجوهم من ضلالت الشر إلى نور توحيد وإيمان ، و يفرق لإسلامه كلها ، فخلق على هذا ، ويجمع على أن الإسلام دين التوحيد ، وألله - تعالى - واحد لا شريك له ، ويكفي يختلف في معنى توحيد ، ومعنى وصف الله - تعالى - بأنه واحد ، وفي الأدلة التي تستدل بها على إثبات ذلك

و" من هورث - رحمه الله تعالى - به آرائه في معنى توحيد - . وله أدلته من حيث يثبت بها وحدانية الله - تعالى - .

وفي هذا ، يحصل ستعرف - كشيئة الله تبارك وتعالى - على هذه الآراء ، ثم توجه إليه ، أنوار حقيقة أهل السنة والجماعة ، ينصح بك من خلال ذلك مدى موافقته أو مخالفته لهم ، وذلك من خلال ما يأتي من مباحث . والله ولي المتقين

## المبحث الأول

### معنى التوحيد في اللغة والكتاب والسنة وعند السلف

وفيه مطلب

المطلب الأول

معناه في لغة

المطلب الثاني

معناه في الكتاب الكريم

المطلب الثالث

معناه في السنة الشريفة

المطلب الرابع

معناه عند سلف رسول الله تعالى عليهم



## المطلب الأول

### معنى التوحيد في اللغة

كثرت المعاني المعنوية على أ. معنى مادة (وحد) ومشققاتها يسور حور معاني لا تعدد وتعدد أي تعدد أشياء ، وعدم وجود شيء ولا مثلين ولا نظير له عدم تعدد به ، فهو قس ، مثلاً : فلان واحد دهره في المشاهدة ، كان معنى ذلك تعدد في هذه الصفة ، وعدم وجود شيء له فيها

قال "الأزهري"<sup>١</sup> : - رحمه الله تعالى - (قال الليث التوحيد لمصر - والتوحيد أي عسى ينقطع القطع وعور لمش ، والتوحيد أي عسى كوحده والافراد عن الأصحاب من طريق يسنونه عنهم )<sup>٢</sup>

وقد "بن فارس" - رحمه الله تعالى - (التوحد وخذ و بن أصل واحد يدل على الافراد ، من ذلك الوحدة ، وهو واحد قبسه د م يكن فيهم مشه)<sup>٣</sup> وقد "أبوهرري"<sup>٤</sup> - رحمه الله تعالى - (الوحدة - لا تعدد بقوله رئيسه وحده أي مفرد وتوحد برأيه تعدد به ، وفلان واحد دهره أي لا نظير له)<sup>٥</sup>

(١) محمد بن أحمد بن الأزهري نفري أبو منصور ، أحد الأئمة في اللغة والأدب ، مؤلفه ورواياته في هرة بحرسان ، سببه إلى جده الأزهري ، عني بالعقده فاشهر به أولاً ، ثم عتب عليه التبحر في العربية ، فرحل في طلبه

ومن مصنفاته "تهذيب اللغة" ، و"عرب الألفاظ التي استعملها العقهاء" و"تفسير النظم" توفي سنة ٣٧٠ هـ

انظر ترجمته في شذرات الذهب (١٢/٣) ، (٧٣) ، لأعلام (٥٠ ، ٣١)

(٢) تهذيب اللغة (١٩٢ ١٩٣) ، مادة (وحد) ينصرف

(٣) معاني اللغة (٩١/٦) ، مادة (وحد)

(٤) النسخ ٥٤٧ ، مادة (وحد)

وذكر "أربع" - رحمه الله تعالى - هذا المعنى "الفرد" وهو الأفراد ،  
 ولكنه أضاف إليه معنى آخر لم يذكره أصحاب المعجم السابقة وهو معنى  
 لا يقسم والشجرة هي (موجوده الأفراد ، والوحد في الحقيقة هو شيء إلهي  
 لا جزء له شيء ، ثم يفسر على كل موجود حتى إنه مامن عدد إلا ويصح أن  
 يوصف به ورد وصف الله تعالى بالفرد معناه هو شيء لا يفسح عليه  
 الشجر والاشكال<sup>(١)</sup>

وقال هذا المعنى هو "مصور" - رحمه الله تعالى - فقار روقين  
 هو حده هو شيء لا يتجزأ ، ولا يقسم ، ولا يقسم ، ولا يقسم ، ولا يقسم  
 ولا يجمع هذين الوصفين ، لا الله عز وجل<sup>(٢)</sup>  
 وملاحظ أن مذكوره كل من "أربع" ، و"مصور" في معنى هو حده من  
 أنه شيء لا يتجزأ ولا يقبل الانقسام لم يذكره أصحاب المعجم اللغوية المتقدمة في  
 الزمان ، ذلك لأن هذا المعنى ليس هو معناه في اللغة ، وإنما هو معناه في اصطلاح  
 متكلمي ، كما يتضح له - شيتة الله تعالى - في مبحث النقد

(١) الفرد (ص ٥١) ، معناه (وحد)

(٢) لسان العرب ٣٦ - ٤٥ ، معناه وحد

## المطلب الثاني

### معنى التوحيد في القرآن الكريم

كتاب الله - تبارك وتعالى - كله يقرر حقيقة توحيد الله - عز وجل - بمعنى  
 صرده وانفرادة بمعنى ، وأنه لا شريك له ، ولا ملأ ولا ملأين ولا ملأين له في كل شيء ،  
 فهو سبحانه وتعالى الواحد لأحد صرد الصمد ، والله تعالى واحد في ذاته ، وصفاته  
 ، وعمله ، وبشيء من ذلك حذف التوحيد وهيبته وهو توحيد - عز وجل -  
 وبفردته وحده بالعبادة ، و لا يستحق العبادة والخصوع إلا الله - تبارك وتعالى -  
 وهذه هي حقيقة التوحيد التي يدعو إليها الكتاب الكريم  
 قال الإمام " ابن القيم " - رحمه الله تعالى - ( إن كل آية في كتابه هي  
 متضمنة لتوحيد ، شهادة به ، دعوة إليه ، فالقرآن كله في التوحيد ، وحقوقه  
 وجرله )<sup>(١)</sup>

وقد ورد وصف الله - تعالى - " بالوحيد " و " الأحد " في كتابه الكريم ، ودلت  
 في مثل الآيات المذكورة بالآتياب  
 قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وفي قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَكُفُّهُمْ رِزْقًا وَلَا يَلَهُ إِلَّا هُوَ الرُّزْقُ الرُّحِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وفي قوله تعالى ﴿وَالْأَنْعَامُ ثَلَاثَةٌ تَنْهَوْنَ عَنْكَ بِأَنفُسِكُمْ رِزْقًا تَلَكُمُ الْبَاقِيَةُ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) مدارج السالكين ٣ - ٤٥

(٢) سورة الاحزاب

(٣) سورة البقرة آية ١٧٣

(٤) سورة البقرة جزء من آية (١٧١)



والموضع الثاني أسماء متعدد بمعنى وكثرة لاستعمال نفس "أحد وعشرون" و"واحد وعشرون" وفي غير هذين الموضعين يقع الفرق بهذا الاستعمال<sup>(١)</sup>

والأشياء التي ورد وصفها "ألوحد" في كتاب الله تكريم تدل على مديح عليه بعدد "وحد" أما في وصف الله - تعالى - فإن بعدد واحد ورد موصوف بالصفات كـ في قوله تعالى ﴿وَيَرْوُوهَ الْوَاحِدَ فَقَهْرُ﴾<sup>٢</sup> ويدل على تفرده - عز وجل - وعزاده بصفات الكمال والجلال . ونسب لثقل ولفظ عنه

ومعنى وحد الله اعتقده وحد لا شريك له ، قال الإمام أبو مفسر التيمي<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى -

(معنى وحدته جعلته مفرد عما يشترك به ، يشبهه في ذاته وصفاته والتشديد فيه بعبارة أي بالعت في وصفه بدت فقهوه وحيد الله من باب عشت الله وكبره أي عشته عظيم وكبر ، فكذلك وحده أي صلبه وحد منها عن ثلث في الذات والصفات)<sup>(٤)</sup>

(١) تصحيح بلور ، لأحمد بن محمد القوي (ص ٦٥٠) ، والفقر أيضا بغير اللام (ص ٩٢)

(١٩٨)

(٢) سورة إبراهيم جزء من آية (٤٨)

(٣) إمام ابن محمد بن الفضل بن علي الفرساني التيمي بغير لام نسبة الإمام العلامة حافظ وقد منه شيخ وخبر ، وعبارة ، وكان إماماً في الفقه والحديث واللغة وهو من شيوخ اسمعالي من مصنفاته "مدح" في الفقه ، "دلائل النبوة" "لذكره" ، "الحجة في بيان الحجة" ، "الذخيرة" ، "نوي" منه خمس وثلاثين وخمسمائة مطر ترجمته في سنة أملاط النبلاء (٥٥١/١٤ - ٥٥٥) ترجمة وتكملة (٤٨٢٤) ، لأعلام (٢٢٢ ١)

(٤) حجة في بيان الحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، تحقيق محمد ربيع المدخلي (ص ٢٤٠) ، وأما أيضاً حقيقة التوحيد والفروق بين الربوبية واللاهوتية ، به كنز علي المصباح (ص ٢)



### المطلب الثالث

#### معنى التوحيد في سنة المصطفى . ﷺ

سنة المصطفى . ﷺ - كما تقرر توحيد الله تعالى - وتوحيده ، وتدعو إليه ، وقد وصف رسول الله ﷺ حياته كلها بدعوة إلى توحيد الله - عز وجل بمعنى إفراده - تعالى - بالعبادة ، وإخلاص الدين له وحده دون ما سواه ، وقد كان هذا هو هدفه ، والعبادة من عبادة ، وكان - عليه الصلاة والسلام - يدرك أن قومه يؤمنون بالله تعالى - عز وجل - هو سدي حنهم ورفقهم أي أنهم كانوا يؤمنون بالله تعالى في ربوبيته ، ولكنهم كانوا يشركون في توحيد الألوهية أو العبادة ، وسبب غيبتهم - عليه الصلاة والسلام - وجه حكمة يسير عدم أن توحيدهم الله تعالى - في ربوبيته وحده لا يكفي بدخولهم في الإسلام ، ودفعهم إلى توحيد الله تعالى - في ربوبيته

وعبر رسول الله ﷺ عن معنى هذا التوحيد ، وبين أنه مقصود من عبادة وعبادة لشيء أرسله الله تعالى من أحده - بعد أن متصرفة بدور حرم معنى واحد وأنه - على مقصود واحد ، وهذه العبارة مثل قوله - عليه الصلاة والسلام - لمعاد - رضي الله عنه - دعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وفي رواية عن " أن يؤمنوا بالله " ، وفي رواية أخرى عن " يعينوا الله " ، فاست هذه العبارات المختلفة على معنى واحد وهو بدعوة إلى توحيد الألوهية

وقد عليه الصلاة والسلام - أمرت أن تقاتل الناس حتى يشعروا بإله لا إله إلا الله ، فإن أقبلوا وحسب صلوات ، واستقبلوا قبلك ، ودعهم ديعب ، فقد حُرمت عينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله )<sup>(١)</sup>

(١) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب فصل اسم الله المنة ( ١ ) ، ٢ ، ٣ ، الصيغة المذكورة

ورواه أيضاً في كتاب الإيمان ، باب ( ١ ) ، وأما الصلاة وآياتها ، في كتابها حديث رقم ( ٢٤ ) ، فتح الباري ( ١ ، ٦ ، ١ )

وبذلك يكون معنى التوحيد في كتاب الله الكريم - وسنة مصطفي ﷺ -  
 الإيمان بتعدد الله - تعالى - في ربوبيته ومملكته ، وأنه على كل شيء قدير - وأن به  
 الأسماء الحسنى والصفات العلى وأنه يستحق وحده عبادة دون ما سواه

- والرواية التي ذكرها هذا قوله - ﷺ - (أمرت أن أكون الله حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله  
 وأني رسول الله فإن فعلوا ذلك عصمت مني أمتي وأموالهم إلا نعمها وحسبهم عني الله



## المعطلب الرابع

### معنى التوحيد عند السلف

#### رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

فهذه السلف تصالح - رسول الله تعالى عليهم أجمعين - أن معنى التوحيد الذي يدعونهم إليه رسول الهدى - صوات الله وسلامته عليه - هو هجر الله - هجر وجهه بالعبادة ، وتوجه إليه وحده بسجدة والإخلاص له ، وكذلك حياتهم - رسول الله تعالى عليهم - مثلاً عظيماً على تحقيق هذا التوحيد في كل أمورهم ، فاحصوا عبودية الله - عز وجل - وحده لا شريك له ، وصموا هذا معنى لتوحيد في حياتهم ، وسافروا في شتى بقاع المعمورة يدعونه الناس به ، وغيرهم بدلت من الضميمة إلى النور ، وإخلاص دين والعبودية من يستحقها وهو الله تبارك وتعالى - وحده لا شريك له

ويكش ذلك ربيع بن عمر<sup>(١)</sup> في قوته الرعدة التي سطردها : ربح عند من النور ، والتي تدل على عمق فهمه معنى التوحيد وتطبيقه له ، فقد قال رضي الله تعالى عنه برسم قائم القرس "الله ابتعث محمداً من شاء من عباده بعدد ربي عباده الله"<sup>(٢)</sup>

فإن من التوحيد تحقيقه فعلاً بإخلاص عبودية الله - تعالى - ، لا مجرد الاعتقاد الذي لا يتبعه العمل

(١) ربيع بن عمر بن خالد بن عمرو ، صحابي جليل ، أنه به عمر - رضي الله عنه - الذي من حرفة ، وكان من أشراف العرب ، وله ذكر أيضاً في غزوة بدر

لتقرير الإجابة في تفسير الصحابة ، لأن عمر لم يمتدح في (٣٦ ٢٥٣)

(٢) انظر البداية والنهاية ، لأبي بكر (١٧٠٤) ، لتحقيق أحمد أبو محمد ، د علي عبيد صوري

وقسم "من عبس" - رضي الله عنهم - قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ﴾<sup>١</sup>

بأن معنى قوله تعالى "عبس" بكم "وحنو بكم" والتوحيد هو عبادة الله تعالى - وحده

قد يشيع "محمد بن عبد الوهاب"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - (التوحيد هو إفراد الله سبحانه بالعبادة، وهو دين إبراهيم الذي أرسلهم الله به من عباده، فأوهم نوح - عليه السلام - أن الله له قومه له علو في صاخره و، وسوخ، ويعوث، ويعوق، ونسرا، و عمر برس محمد ﷺ وهو الذي كنس حصور هؤلاء نصاخر، أرسله الله إلى أناس يعسوب ويحجون ويصدقون، ويدكم و الله كثير ولكمهم يعسوب - بعض مخلوقات وسائط بينهم وبين الله - فعبث الله بهمهم محمد ﷺ محمد هم دين أبيهم إبراهيم - عبادة السلام - . ويحرمهم أن هب التقرب ولا اعتدال على حق الله - وهذا التوحيد هو معنى قولك "لا إله إلا الله"<sup>١</sup>

(١) سورة البقرة - جزء من آية (٢١)

(٢) التبركتوري القصور بشارتور - لسيوحي (١٧٤١)

(٣) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان الميمسي الحنفي، ولد ونشأ في القبيصة بعدد، دحل إلى التوحيد و إلى منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم - وبعد الجدع والمفردات التي شاعت في مجرية، وباصره لإسم محمد بن سعود، وكتب الله تعالى دعونه الفحاح، وده مؤلفات كثيرة منها "كتاب التوحيد"، و"رسالة كشف المشبهات"، و"أصول الإيمان" وهو ذلك توفي سنة ١٢٠٦هـ

انظر ترجمته في الأعلام (٢٥٧٦)

(٤) كشف المشبهات (ص ٢٦٩-٢٩٠) من مجموعة التوحيد، وانظر أيضا سيرة العزيز المحمدي

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص ٧٢-٨)

والسبب - رخصه - الله تعالى عليهم أجمعين - يفرقون بين توحيد الله - تعالى - في ربوبيته وهو التوحيد المستقر في عظم الإلهية ، وبين توحيد الله - تعالى - في ألوهيته ، وهو مفرده سبحانه وتعالى وحده بعبادته فهو ماسوه ، ويظهر ذلك من أقوالهم في التعبير مثل ذلك في قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صَلَاةَكَ لِطُرُقِ الدِّينِ فَمَا مَسَّ مِنْهُ شَيْءٌ وَلِلَّهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَعِظُكَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانَ فِي عَقْبِكَ ذُلٌّ وَإِيذَالُ الْقُرُونِ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمُنَافِقِينَ﴾<sup>١</sup>

مرفق "عبد الله بن عباس" - رضي الله عنهما - في هذه الآية الكريمة بين نوعين من التوحيد هما توحيد الله تعالى في ربوبيته ، وفي ألوهيته ، وذكر أن الله - عز وجل - تعالى - جعل الربوبية دليلاً على ألوهية الله تعالى - وعلى استحقاقه وحده بعبادة دون ما سواه

وقال - رحمه الله تعالى - (لا تشركوا بالله غيره من الأنداد مني لا تسمع ولا تنصر ، وأنتم تعلمون به لا بكم يرفعكم عنه ، وقد عرفت أن الله يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه)<sup>٢</sup>

فهذه الآية الكريمة اشتملت على توحيد الربوبية والالهية معاً ، فقد بين على توحيد الربوبية هو ما قرره الله - تعالى - فيها من أنه - عز وجل - خالق وحده لكل ناس ، ومعهم عليهم بأنواع انعم كلهم ، وما يدل على ذلك الوحي هو قوله تعالى ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ يُعْطِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ رَحْمَةً لِّعِبَادِهِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>٣</sup>

وذكر "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - من أقوال السلف ما يدل على تفردهم بين نوعي التوحيد ، ومن هذه الأقوال ما يأتي

- قول "ابن عباس" - رضي الله عنهما - (من يناديهم بذلك قبل لهم من خشي السماء ومن خلق الأرض ومن خلق أفعالهم قالوا الله وهم مشركون)

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٢

(٢) جامع البيان ، لأبي جرير الطبري (١٢٧١)

- وعن "عكرمة" - رضي الله تعالى عنه - قال (تسألهم من عتقهم ومن عتق السموات والأرض يقولون الله ، عدلت إنهم بالله ، وهم يعدون غيره) وعن "أحمد" - رضي الله تعالى عنه - قال (إنهم قوه الله حقيق وورقة ويمت فهد إيمان مع شرك عبادتهم غيره) وعن "قادة" - رضي الله تعالى عنه - قال (إنك لست تلقى أحداً منهم إلا أبى أن الله ربه ، وهو الذي خلقه ورقة ، وهو مشرك في عبادته)<sup>(١)</sup> ويدل على بطلان هذه الآلة - رسول الله تعالى عليهم - فهموا معنى توحيدهم على حقيقة ، وميز بين أنواعه ، واستمدوا فهمهم من كتب الله تعالى ، ومن سنة الأنبياء الكرام - صوات الله تعالى وسلامه عليه - فهم عليه الصلاة والسلام - في كثير من الأحاديث الشرعية يجمع بين هذين التوحيدين ويسلك في ذلك مسلك القرآن الكريم الذي جعل لإيمان توحيد الربوبية مسيراً توحيد الألوهية ، ووجوب إخلاص عبادة الله تعالى وحده لأشريك له ، ومن ذلك - مثلاً - قوله ﷺ (سيد الاستعانة أن يقول لعدوهم رب رب لا إله إلا أنت حقيقي وأنت عبدك وند على عهدك ووعدك ما استعنت ، أعوذ بك من شر

(١) قاده بن دعامة بن قادة بن عمرو بن عمرو أبو الخطاب الموصلي البصري ، الفقيه ، ولد أخته ، قال الإمام أحمد عنه (كان قاده أعبد أهل البصرة ، لم يسمع سداً لا حقله ، وكان مع علمه بصحة وأما في العربية ، ومفردات اللغة ، وأيام العرب والنسب ، توفي سنة ثمان مائة وخمسة مائة)

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٢٨٣ - ١٤٣٠) ، سير أعلام النبلاء (٩٠ - ٩٩) ترجمته رقم (٧١٦) ، الأعلام (١٨٩٥)

(٢) الأقران المديونة خلا عن نفسه ابن جرير - رحمه الله تعالى - المجلد السابع (١٣ - ٥٠ - ٥١)



## المبحث الثاني آراء ابن فورك في معنى التوحيد وكون الله تعالى واحدا

حد التوحيد والوحد عند "ابن فورك"

عرف "ابن فورك" - رحمه الله تعالى - التوحيد ، وهو حد ، وبين من هو  
الموحد ، ونوحيد الله تعالى - عبده - يعني العلم بأمرين هما :

لأمر الأول - نعم بـ أن الله تعالى وحد في صفاته التي وصف بها نفسه .  
ببرك وبعبارة

لأمر ثاني - نعم بـ أنه - تعالى - وحد في أفعاله لا شريك له ، وأنه - وحده  
- تعالى مع م

وبين "ابن فورك" - رحمه الله تعالى - من علم هذين الأمرين فقد وحد الله - تعالى - كما  
ذكر أن معنى بوحده هو الشيء الذي لا يقسم ولا يتجزأ  
قل "ابن فورك"

(حد التوحيد - هو نعم بـ أن الله - سبحانه وتعالى - واحد موصوف بصفاته  
حتى هو عبده ، وأنه يفعل مع م لا شيء له ، ولا شريك معه ، فمن علم ذلك ووصف  
نفسه وعظه بأنه بوحيد)

(وحد بوحده - هو نعم بـ أنه - أي الله بربك وبعبارة - عيسى المذكور -  
والنعم عنه بأنه كدست)

حد بوحده - هو شيء الذي لا يقسم ، ولا يتجزأ

(١) المجلد في الأصول (١) مطبوع

(٢) نفسه

(٣) نفسه

وذكر "ابن مورك" معنى "أبو حد" وبين معنى التعريف الذي حمله به ، وأن  
 به ثلاثة معان عند وصف الله - برك وتعالى - به وهذه المعاني هي يأتي  
 المعنى الأول - أنه - تعالى - واحد بمعنى أنه لا يقبل لأقسام في ذاته ،  
 ولا يتجزأ ولا يتبعص في أجزاء و"بعض يتكون منها  
 المعنى الثاني - أنه - تعالى - واحد بمعنى معي التطير ، والتبيل له تعالى في  
 صفاته فهو - سبحانه وتعالى - واحد في صفاته لا يشبهه فيها شيء من الأشياء ،  
 ولا يشبهه الأشياء - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً  
 المعنى الثالث - أنه تعالى - واحد في أفعاله فلا شريك له تعالى ، وهو  
 سبحانه وتعالى واحد مستمر يخلق ولا يتجدد  
 قال "ابن مورك"  
 فإن قيل - مع معنى قولكم لله سبحانه أنه واحد؟  
 قبل له ثلاثة معان

المعنى الأول ويقصد به هي القسمة والتجزئة عن الله - تعالى -

(أنه لا يمتثل في نفسه القسمة والتجزئة والتبعص ، ووصف به تعالى بأنه  
 واحد بخلاف وصف الإنسان أنه واحد ، لأن الإنسان ذو أجزاء متممة متممة  
 متممة لزيادة والتفصال ، فتعالى الله عن ذلك)<sup>(١)</sup>  
 ووضح "ابن مورك" هذا المعنى الذي ذكره "أبو حد" في موضع آخر هذا

(أ) يراد به أنه موجود لا يقسم ولا يتجزأ ، ولا يوصف بكر ولا يعيب ببعض  
 ولقد بحث تحقيق توحيده ، وأنه ليس بأشياء مجتمعة ، ولا بأبعض ملاحظة ، وما

(١) رسالة في الترجمة ، محفوظ (ص ٥)

جملة الأقسام قد يجري عليها اسم واحد، فيقال ألف واحد، ويسمى واحد، وعدم واحد، وتكون أشياء كثيرة غير بعضها، ويعتد الواحد، والذي يجري على الله تعالى من هذه النسبة معنى خلاف هذا، لأن الله في نفسه غير منقسم وذات غير متحركة لا يتصح وصفه بالكل والبعض<sup>(١)</sup>

فالمعنى الأول لوصف الله تعالى "بالوحد" في رأي "ابن مورك" هو معنى الانقسام والحركة والبعض عن ذاته. - ب. - ومعنى - وقصد من ذلك معنى ب يكون وصف الله - تعالى - بهذا الوصف مشابها لوصف المخلوقات به، مع ذلك - مثلاً - لإنسان بوصف بأنه وحد، والشار بوصف بأنه وحد، وغير ذلك من الأشياء التي هي في الحقيقة والواقع تتكون من عدة أشياء اجتمعت وكونت هذا الشيء لوحد، فمبدأ الذي تتكون من عدة أدوار بوصف بأنه سر وحد، وكذلك الإنسان يتكون من عدة أشياء ويقب به بسبب وحد، ويمكن الله - تبارك وتعالى - بوصف بأنه واحد، ولكنه لا يتكون من أجزاء وأعضاء اجتمعت وكونت - تعالى الله عن ذلك علوً كبيراً - بل هو عدل وحد لا ينقسم ولا يجرأ، وذات متساو السواد الواحد، والجوهر الواحد، فإنه لا ينقسم ولا ينقسم

يقول "ابن مورك" (مما يدبر الله تعالى عن شيء واحد على التحقيق، وأنه ليس كشيء شيء، وليس بأشياء مجتمعة، وأن أجزاء اسم واحد عليه لا معنى سبيل ما يجري على خمسة المصنعة مثل قولك بسبب وحد، وذو وحد، وهي في حقيقة أشياء مجتمعة، بل يجري ذلك عليه على حد ما يجري على المذكور الموجود الذي لا يتصح الانقسام على ذاته كقولك سواد وحد، وجوهر وحد في ذات ذلك يرجع شواحيده إلى معنى معنى الانقسام والحركة عنه)<sup>(٢)</sup>

(١) شرح العام والشم، محفوظ (ص ١٥)

(٢) مشكل المسئلة، محفوظ (ص ١٢)



ويبين "ابن هوريك" أنه ذكر هذا لئلا وهو السواد بوحده ، و هو غير بوحده  
 انقريب المعنى للأدباء ، و لتفهيم المقصود ، ولا يقتضي الاشتراك و الاتفاق في هذا  
 المعنى الاشتراك في بنية الأوصاف ، جوهر الواحد ، أو السواد الواحد - تعالى الله عن  
 ذلك علواً كبيراً - وهو يقول (ولا يوجب الاتفاق في ذلك المعنى الاشتراك في سائر  
 معاني الجوهر الواحد ، و لغيره من السواد) <sup>(١)</sup>

المعنى الثاني ويقصد به نفي التشبيه والمثيل لله تعالى في ذاته وصفاته  
 ذكر "ابن هوريك" المعنى الثاني من معاني بوحده في رأيه فقال (إن يُرد به  
 أنه لا مثيل له ، ولا غير بوجه عن غير قول القائل "فلا واحد بعده ، و واحد  
 دهره إذا أرد أن لا مثيل له) <sup>(٢)</sup>

وقد أَيْضاً - في توضيح هذا المعنى - أنه (عن معاني التعظيم و تزيده عن  
 التشبيه كما يقال ، فلا واحد بعده ، و واحد محضه ، و قد كان الله - عز وجل -  
 شيئاً لا يشبه الأشياء ، ، ولا يشبهه شيء من الأشياء بوجه من بوجه كذا و حد عن  
 هذا الوجه من حيث امتنع أن يكون له شبيه ومطابق) <sup>(٣)</sup>

المعنى الثالث ويقصد به نفي أن يكون لله تعالى شريك في أفعاله  
 قال "ابن هوريك" - معني (أنه واحد - أن وجوده كلها تسببت في قدرته  
 من غير معيول ولا شريك) <sup>(٤)</sup>

(١) مشكل الحديث ، المخطوط (ص ٤٤)

(٢) رسالة في التوحيد ، المخطوط (ص ٥)

(٣) شرح العام و تنظيم ، المخطوط (ص ١٥)

(٤) رسالة في التوحيد (ص ٥)

وقال أيضاً: (أب يرد به معنى اشتراكه فيه في أفعاله، وثمة سيرة، وأنه سدي يتصرف بديناميات الموجودات، واعتزح لمخترع عذاب لأشريك له فيه، ولا معيون عليه)<sup>(١)</sup> وذكر "ابن فورك" أن هذه هي معنى "توحيد" في حق الله - تبارك وتعالى - وأن المقصود منها (معنى التشبيه من كل وجه عنه تعالى في نفسه وفي صفاته وأفعاله وأنه وحيد لا كالأحد وصمد لا كالمصنوع، و هو لا كالمصنوع وهو نص الكتاب، قال الله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾) "فمعنى نفسه صمد بصير مع غيره أنه ليس كمثله شيء، يبدل بدمت عسى أنه ليس كالأحد)<sup>(٢)</sup>

وحكى "ابن فورك" رأء شيخه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - في معنى الواحد فقال: (واحد والأحد بمعنى التوحيد سدي هو تصرد سدي في ثلاث: لا لاردواج في نفس، وتفعل وإحكام الصفات، لأنه في نفسه عدم مقسم، وفي بعته لا مثل له - وفي تذييره لأشريك له، فهو واحد من هذه الوجوه، ولا يفرق بين الأحد والواحد محله)<sup>(٣)</sup>

هذه هي آراء "ابن فورك" في معنى توحيد الله - تعالى -، ومعنى كونه - تعالى - واحداً وقد اتضح لنا من خلال ما يأتي أولاً: بأن نسبة تعريفه توحيد الله تعالى - يا أنه يذهب بر أن معنى ذلك هو تعبد بوحديته الله - تعالى - في صفاته تعالى على مثل عنه تعالى - في الصفات ووحيد بيه تعالى في أفعاله بمعنى أنه لأشريك له - غير وحل في أفعاله، وربوده العالم فهو سبحانه وحده الخلاق لأشريك له

(١) شرح لغام وتعلم (ص ١٦)

(٢) سورة الشورى جزء من آية (١١)

(٣) شرح لغام وتعلم (ص ١٦)

(٤) مجرد مقالات الأشعري (ص ٥٥)



### المبحث الثالث

#### نقد آراء ابن فورق في معنى توحيد الله تعالى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

ومعه المطالب الآتية

##### المطلب الأول

مخالفة معنى "أبو حنيفة" عبد بن فورق معناه في اللغة

##### المطلب الثاني

مخالفة معنى لواحد عبد بن فورق معناه في الكتب والسنة

##### المطلب الثالث

يبين تأثير بن فورق بالمعترلة فيما ذهب إليه من معنى توحيد الله تعالى

##### المطلب الرابع

مقصود معنى التوحيد عند ابن فورق عن معناه عند أهل السنة والجماعة

## المطلب الأول

### مخالفة معنى "الواحد" عند ابن خلدون معناه في لغة العرب

إذا قرأنا المعاني التي ذكرها "ابن خلدون" — رحمه الله تعالى — لفظة "واحد" بالمعنى الذي ذكرته للمعجم النحوي في "عقد قرأ واصبح" بين معنى النحوي وبين المعنى الأول الذي ذكره "ابن خلدون" وهو ما رخصه من أن معنى "الواحد" هو الذي لا يقبل الانقسام ولا التجزئة إلى أبعاض وأجزاء لأنه ليس بجسم فهو معنى لأشياء في المعجم النحوي، ولا ذكره في أي منه لأمس قريب ولا من بعده مما ليس دلالة واضحة على أنه ليس من معناه في لغة، بل هو معنى مستحدث ومصطلح عليه لدى جماعة معينة، وذلك لأن هذا المعنى قد سجدته أهل الكلام، ومصطلحوه عليه فيما بينهم، واعتبروه معنى "واحد" في النسخ "بعض" في درجة أنهم فسروا به معناه في وصفه الله — تبارك وتعالى، وقدوا إن معنى قول "الله واحد" هو هذا المعنى الذي ذكره "ابن خلدون".

وهذا رغم أن معنى "الواحد" في لغة العرب لأن المعجم النحوي القديمة قد حسب من هذا المعنى قديم، ولم يحد منه ذكر إلا في "المعجم" من عرب الأصمعي. وفي "لسان العرب" "لأن منظور" رحمه الله تعالى — وهو متأخر من الزمان، عاش في فترة ظهور علم الكلام، وشهرته وشيوخه مصطلحاته في المجتمع الإسلامي، ويظهر أنهما قد تأثرا بذلك — والله تعالى أعلم — فأنشأ هذا المعنى للفظ الواحد، وبذلك كان "ابن منظور" — رحمه الله تعالى — قد ذكره بصيغة تقلل من قيمته فقال "قيل إن معنى الواحد" الخ.

وعلى ضوء هذا فإننا نستطيع أن نجزم بكل ثقة ونقول إن هذا المعنى هو الذي لدى ذكره "ابن خلدون" وهو معنى في الانقسام والتجزئة عنه — معنى — لأنه ليس

بجسم ليس هو معبود في سعة ، ولا أصل له فيها ، ولذلك قوله لا يصح أن يقال ر ب  
 هذا هو معنى قولنا "إن الله تعالى واحد" ، فهذا من بدع أهل الكلام ، ومن  
 بصورات صفوهم ، وإن كان هذا المعنى وهو يعنى لأقسامه والتجريد على الله تعالى  
 معنى صحيح ومسيب به عند السلف - ر ص ب الله تعالى عليهم - ولكن المقصود هو  
 أن لفظة "واحد" لا تدل مباشرة على هذا المعنى ، بل إنه لا يحظر على ر ب "أحد" هذا  
 معنى زائد وتضيف الله - تعالى - به ، لأن المعنى مباشر نبي يدل عليه هذا اللفظ هو  
 معنى الأفراد وتعرف الله - عز وجل - بذاته ، وسماته وأفعاله

قال شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - عن التكنهين (إن عامة  
 المتألمين لا يصلحوا لغيره لا يردون به ما هو معروف في اللغة من معبود ، بل مع  
 اختصاص بالكلام فيه بعد وإثباته وهذا قد لا فهم أحد فيها يمكنوا بالتشابه  
 من الكلام ، ويلبسوا على جهل الناس في يشبهون عليهم)<sup>١</sup>

(١) بيان مبين بطلانية ، مطبوع (١٤٧٤ هـ)

## المطلب الثاني

### مخالفة معنى "الواحد" عند ابن قورك معناه في الكتاب والسنة

كتاب الله الكريم ، وسنة مصطفى - عليه أفضل الصلاة و'تم التسليم - هم دليلاً لمسئ في حياته ، وهم مصباحان الدال على ان الله طريقته في الحياة ، ويرشده الى حق وهدى ، ولذا لئن كان لمهج التسليم ولصحيح هو ان يحد' بينهما استسمة يشير له من علاهما الحق من الباطن ، وهدى من الضلال

ويس في كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - ﷺ - ما يدل من قريب ولا من بعد على معنى الذي ذكره "ابن قورك" بمعنى "الواحد" ، وهو يعني لا تقسم والتجربة عنه تعنى لأنه ليس بحسم ، وهد يدل على ان هذا المعنى متدع ولا أصل له في الدين ، ولا يصح أن تفسر صفات الله - تبارك وتعالى - التي وصف بها نفسه - عز وجل - ووضعها به ، رسوله - ﷺ - بهذه المعنى مبتدعة ، بل يجب أن تفسر على ضوء ما دل عليه بكتاب الكريم ، وسنة لمصطفى - عليه أفضل الصلاة والسلام - لأنه لا أحد أعلم بمعاني كتاب الله - تعالى - من رسوله - ﷺ - لأنه لا يتعلق عن حوى

وقد وصف الله - تبارك وتعالى - أشياء عديدة في كتبه الكريم بهد بوصف وهو يدل على نفس معنى الذي دلت عليه معجم اللغة ، ومن ذلك مثلاً ما يأتي قوله تعالى ﴿وَرَدَّ قَسَمُ يَمُوسَىٰ لَنُصْثِرَ عَنْ طَعَامِ وَاحِدٍ﴾<sup>١</sup>

١ - سورة البقرة - آية ٦٦

وقوله تعالى ﴿يَنْبَغِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَتَخُوتُوا مِنْ آتُونِي مُتَرَفِّعِينَ﴾<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ لَأَرْضٍ تَطْعَمُ مُتَعَاوِرَاتٍ وَجِثَاتٍ مِنْ غَابِرٍ وَرُغٍ وَبَحْرٍ صَبُوتٍ وَغَيْرُ صَبُوتٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحَرٍّ وَغَضٍّ يُغْضِبُ عَلَى بَعْضٍ فِي لَأَكُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>

ففي هذه الآيات تكريرات ورد وصف الطعام ، وحساب ، وماء يغضبه  
نور ، وهذه الأشياء هي ورد وصفها "أبو حنيفة" في كتاب الله - تعالى - كلف  
"حسب فكيف يدرك معنى "أبو حنيفة" هو ما لا يقسم ولا يتعذر لأنه ليس بحسب  
فهد - انتهى - يصطح عليه لا يجوز تفسيره "أبو حنيفة" به لأن الله - تعالى -  
وتعذر - وصف ذاته المقدسة به ، فلا يجوز أن يفسر إلا على صوء مادل عليه  
يكتب تكريم ونسبة مقهورة ، ولا يفسر من خلال معنى مبتدع يصطح عليه  
سكتون

يعود شيخ الإسلام رحمه الله تعالى

(إلا لاستدلال بالتقرن أي يكون على لغة العرب يعني أن يكون به ، بل قد سرت  
بعدة قرين كذا قال تعالى ﴿وَمِنْ أَرْسَاتٍ مِنْ رُسُوبٍ إِلَّا بِبَنَاتٍ قَوْمَهُ﴾<sup>(٣)</sup> ، وفي  
﴿يَنْبَغِي عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾<sup>(٤)</sup> ، فليس لأحد أن يحمل القصد القرين على غير ذلك من  
عرف عام وصحاح خاص ، بل ولا يحتمل إلا على معدن عوده به ، بل أحسن من  
معنى اللغوي أو نعم ، أو معذرته ، بل يمكن أن يصح لقرآن على موضوعه هو ،  
بل يصح القرآن على موضوعه التي فيها الله لمن جاء عليه بالقرآن بلفظه ، ومعنى فعل غير

(١) سورة يوسف - حلية السلام - جزء من آية (٦٧)

(٢) سورة الرعد - آية (١)

(٣) سورة إبراهيم - حلية السلام - جزء من آية (٤)

(٤) سورة النجم - آية (١٩٥)



دلت كذا دلت تحريم كلام عن موضوعه ومن معلوم أنه من صفة لا وقد  
يصطاح على أنه يتشابهون بها ، كذا أن من شكك في من بعد لأحد هو  
بدي لا يقسم ، وكل جسم مقسم ، ويقسم جسم هو مصق متحيز تقدير  
مقسمة ، حتى يدخل في ذلك هو وعينه ، ولكن ليس له أن يحصل كلام الله ،  
وكلام رسوله إلا على البعة التي كان النبي - ﷺ - مخاطب بها أمه ، وهي لغة  
العرب عموماً ولغة قریش خصوصاً<sup>(١)</sup>

وذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أمثلة كثيرة من الكتاب الكريم  
والسنة لتشريع من أن عند الواحد يخلق على ما هو جسم له صفات ومنها  
ما يلي

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ  
مِنْهَا رُوحَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>

وعلق - رحمه الله تعالى - على هذه الآية فقال - (ومعلوم أن نفس الواحدة  
التي خلق منها روحها هو دم ، وحواء خبث من صلب آدم المقصور ، من جسمه  
خلف ، لم تخلق من روحه حتى يكون بقاءل الواحدة هي باعتبار النفس المتلفة  
بني لا تركب منها ، وإذا كذب حواء خلقت من جسم آدم ، وجسم آدم جسم  
من الأجسام ، وقد سماها الله نفساً وحيدة ، علم أن الجسم قد يوصف بالوحدة ،  
وأن من ذلك ما ذكره الإمام أحمد وغيره من قوله تعالى ﴿قُرْآنِي وَمِنْ خَلْقِي﴾<sup>(٣)</sup>  
وحيثما<sup>(٤)</sup> فإن الواحد صفة في الواحد مائة ويصنف ينشر الواحد أنه وحيد في  
صفة فإنه واحد أولى ، ومع هذا فهو جسم من الأجسام<sup>(٥)</sup>

(١) بيان للنفس الجامعة (١-١٩٢-١٩٣) الطبريز

(٢) سورة النساء جزء من آية (١)

(٣) سورة المدثر آية (١١)

(٤) بيان للنفس الجامعة (١-٤٨٨)

وقول الإمام "أحمد" - رضي الله عنه - أنه يمشي إليه جميع الإسلام - رحمه الله تعالى - ذكره في معرض رده على جهوية الذين يسمون الله تعالى صفاته برغمهم أنهم يدعونهم بوجوه الله تعالى ويعدونهم الإلهام "أحمد" - رضي الله عنه - (قد سمى الله رجلاً كبراً اسمه "الوحيد" من المعيرة لمحمد ومي " فقال ﴿وَدُرِّي وَمَنْ حَقَّقَ وَحِيدًا﴾ وقد كان هذا الذي سمى الله وحيداً له عيسى وأدنان وسنان وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سمى الله وحيداً لجميع صفاته ، والله - وله شأن الأعلى - هو لجميع صفاته ، به وحده <sup>٦١</sup> ومن الأمثلة أيضاً ما يأتي

قوله تعالى ﴿وَالْحَبُّ أَحَدٌ كُمْ﴾ <sup>٦٢</sup> يَأْكُلُ حَبُّ أَحَدٍ مِنْكُمْ حَبُّ شَعْرَةٍ <sup>٦٣</sup> وقوله تعالى ﴿وَوَاحِدٌ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ <sup>٦٤</sup>

- وفي الصحيح عن النبي ﷺ (أنه يهوى أن يصلي الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء) ، بل في الصحيح من نسخة النبي ﷺ قال (لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء) <sup>(٦٥)</sup>

- (١) الوليد بن عتبة بن عبد الله بن عمرو بن عمرو أبو عبد حمس من قصاة العرب في بني هاشم ومن رصده قريش ومن ريدتها ، ملك يده الفجرة بثلاثة أشهر انظر ترجمته في الأعلام (٨: ١٢٢)
- (٢) الفرد على الجهوية والرباطة ، بالإمام أحمد بن حنبل (ص ١٣٤) معصية الله كسر عبد الرحمن عميرة
- (٣) سورة البقرة - جزء من آية (١٢)
- (٤) سورة الكهف - جزء من آية (٣٢)
- (٥) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب إن صلى في الثوب الواحد لم يجعل على عاتقه

- وفي تصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خرج النبي ﷺ من بعض حيطان المدينة، فسمع صوت إنسان يبكي في قبورها، فقال: (يعذب) وما يبكيها، في كثيرة، وبه بكى كل أحد منهم لا يبكي من يوب، وكان الآخر يبكي بالسيمة<sup>(١)</sup>

ومن هذه - خصوص بكثرة - في ذكره شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - يتضح - أن ما يقوله الله - تبارك وتعالى - عنه لفظ "الواحد" م يكرر في أي منها ما ليس معنى صيغة لمعنى مذكره "بن فورك" والذي يبع فيه المتكلمين، ورد - رحمه الله تعالى - الأمر وصوفاً بـ "له" أو صيغ هذا معنى وهو يصي لانقسام واتجربة على خصوص الكتاب الكريم - في ورد فيها لفظ "أحد" لأدى من ذلك وقوع التناقض في كلام الله - تعالى الله عن ذلك عمو كبير - وهذا ينبغي أن يتبع بطلان تفسير "بن فورك" معنى الواحد والأحد في وصف الله - تبارك وتعالى -

هو كان معنى "الأحد" هو ما راعه "ابن فورك" - وهو ما لا يصح ولا يتجوز في ما ليس بحسم - ، يك - معنى قوله تعالى ﴿قُلْ يَكُنْ لَكُمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ م يكرر ما ليس بحسم كفو له ، وهذا معنى الجوهر المجرد عند من يقول به ومبهم "بن فورك" فيكون معنى "ولم يكن الجوهر المجرد كفو له" ، وأب سر الوجود ب هم ينف مكافئته ، ، ويكون معنى قوله تعالى ﴿قُلْ لَا يُشْرِكْ بِي حُكْمُهُ أَحَدٌ﴾ لا يشرك في حكمه ما ليس بحسم ، ومعنى قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَ بِي أَحَدٌ﴾ أي من يخيرني من الله ما ليس بحسم<sup>(٢)</sup> فهل يكون - معنى كلام الله

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب العمة من الكفار ، فتح الباري (١٢/٩١) حديث

رقم (٦٠٥٥)

(٢) سورة الكهف جزء من آية (٢٦)

(٣) سورة عن جزء من آية (٢٢)

(٤) انظر بيان تليس الجهمية للطبري (١٠/٤٩٤)

- تبارك ونعدي - فيه هـ، الشافعي؟ وهل يكون ما هو جسم كعبه الله تعالى؟ وهل  
 يعقل أن يشرك الله تعالى في حكمه ما هو جسم؟  
 وبذلك يتضح بـ خطأ تفسير "مورك" بلفظ "الوحيد" و"الأحد" بأنه ما ليس  
 بجسم وأنه لا يقسم ولا يجمع لأن ذلك يؤدي إلى وقوع الشافعي في كلام الله تعالى  
 - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً -

### المطلب الثالث

#### بہان تأثر ابن فورک بالمعتزلة فوجہا ذهب إلیہ من معنی توحید اللہ تعالیٰ

عند مقابلة معنی توحید اللہ - تعالیٰ - عند "ابن فورک" بمعنیہ عند المعتزلة  
یتضح لنا من خلال استقاررة توافق هذین المفسرین بما یشعر علی سائر "ابن فورک"  
باعتزله فہم ذهب إلیہ من معنی کون اللہ - تعالیٰ - و احد ، ذلک لأن معنی وصف  
اللہ - تعالیٰ - بأنه واحد علی ثلاثة وجوه عند المعتزلة هي  
الوجه الأول : معنی أنه لا یتجزأ ولا یتعص  
الوجه الثاني : معنی أنه مفرد بالقدم لا ثاني له  
الوجه الثالث : معنی أنه مفرد بسائر صفات نفسیة من  
کونه قادراً بنفسه ، حیاً بنفسه<sup>(١)</sup> .

وب کذا قد المعنی سوحیداً مخافاً لمعاد فی کتاب اللہ - تعالیٰ - و سعة رسوله  
- ﷺ - فربما نشعر علی مصدر هذا الفهم والتصور عند المعتزلة ؟  
ورداً ما ذکرنا أن المعتزلة عاشوا فی عصر ترجمت فہم عیسایة یونانیة ، من  
اللغة العربیة ، و بهم طبعوا علی تصورات فلاسفة یونان لوحداية إلهة عظیم ،  
و قد ماقرنوا بین هذه التصورات و بین تصور المعتزلة معنی توحید اللہ - تعالیٰ - ،  
أدرك بسهولة مصدر المعتزلة فی هذا الفهم والتصور ذلک لأن إلهة عیسایة یونان  
و احد من کل وجه ، بسیطة لآرکیب فہم ، وقد وصف "رستون"<sup>(٢)</sup> الإله بهذه

(١) انظر المعنی فی أبواب التوحید ، لعد ، القاسمی عبد الحی ( ٤ : ٢٦ ) ، و انظر بعد شرح  
الأسول الخمسة ( ص ١٢٨ )

(٢) أرسطو طاليس بن مقارن ، من حکماء یونان ، وهو المقدم المشہور عندہم ، و تعلم  
الأول وهو من نفس السطحة ، و کان مؤسس فی أول سنة من مئاة کرستوس بن دار ، و کتبت  
علی أعلامہم ، و یعتبر واضح التعالیم المنطقية

انظر ترجمته فی النسخة والحل للشہرستانی ( ١١٩/١ ) ، عقیق محمد سید کمالی

### لأوصاف فذل

(دائه في نفسه بسيطة ، وليس كونه واحده دالاً على مفرد ، لكن معنى البساطة له في نفسه

وهو مفرد بدائه بسيط

وهو ليس بحسم ، ولا به مقدار من التقدير ، وأنه ليس بمات ولا مقسم

ليبدأ الأول و حد لا حد له

وهو عقل محض فيعبر دانه فيكون دانه عاقل من غير أن يكون في انكسر

في دانه (١)

ومن هذه الخصائص يصبح أن تصور "أرسطو" بانه ، وأنه و حد ليس بحسم

ولا يقسم وهو معنى بدي صهر فيه بعد عده انكسرين ، ومنهم "بن فور"٢

يقول "أشهرستاني" (قال الفلاسفة و حسب الوجود بدائه لا يجوز أن يكون أجزاء كمية ولا أجزاء حدقولا ولا أجزاء دالة فلا وجود ، و حسب الوجود من تصور إلا و حد من كل وجه ووافتهم معثرة على ذلك غير أنهم يختلفون في التفصيل) (٣)

وبذلك يتضح أن المعثرة تأثروا بالفلاسفة اليونانيين في تصورهم معنى وحدانية الله تعالى ، و ينقل هذا لتأثير منهم في الأشعرية من بعدهم ، و هو أنهم انتصروا في تصورهم هذا على رأي جسمية والخرقة وتبعض والتقسيم عن الله جل جلاله لما عارضهم في ذلك أحد ، لأن هذه المعاني لا تليق بالله تعالى كبره

(١) مقالة في مقالته لأرسطو من كتاب (أرسطو عند العرب بعد الفريدي بن فور) (٢)

(٢)

(٣) نهاية الإقدام في علم الكلام (ص ٩٠) ، تحقيق محمد حبيب

و تعالی - و السبع - صوابی الله تعالی عنهم أجمعین - یعنیه همه بدست - و بسبب  
 لأن معنی وصفه - تعالی - بانو حد والأحد هو نفس الشحرى والتعويض عنه - تعالی -  
 من كل صفة حتى لا يكون له - عر و جن - وجود حقیقی بسوی الوجود انعکاسی  
 والنصور مدهی فقط ، ولست عز هذا المصنوع معنی وحدانية الله - تعالی - فی ذاته  
 باطل عند السبب

## المطلب الرابع

### قصور معنى التوحيد عند ابن فورك عن معناه عند أهل السنة والجماعة

اتضح بـ "أ" من فورك<sup>(١)</sup> حين عرف "التوحيد" جعله يشتمل على مرس فقط من علمهما كان موحد<sup>(٢)</sup> ، وهما

الأول - العلم بأن الله - تعالى - موصوف بصفات التي هو عليها

الثاني : العلم بأن الله - تعالى - فاعل للعالم لا ثاني له ، ولا شريك له

وإذا وجه تصور مذهب السلف الساطعة على هذا التعريف ، فإنه يستصح بـ قصوره عن معنى التوحيد ، وكرب الإنسان موحد<sup>(٣)</sup> عند السلف - تصور الله تعالى عليهم أجمعين - ذلك لأن التوحيد - عندهم - ليس مجرد وصف ، بل الاعتقاد الجرم الذي لا يتطرق إليه انشك ولا الغش ، وهذا الاعتقاد يتشمل أموراً ثلاثة هي :

١ - الاعتقاد بخاتم بشر الله تعالى - في ربوبيته ، وأفعاله ، وأنه لا شريك له .

٢ - وأنه تعالى - وحده - المتصف بكل صفات الكمال ، بشره عن كل صفات النقص والعيب

٣ - وأنه تعالى - وحده - المستحق لعبادة دون ماسواه ، فلا يعبد سواه بأي لون من ألوان العبادة القولية ، والعملية ، وهذا هو الهدف الذي من أجله أرسل الله - تعالى - الرسل - عليهم الصلاة والسلام - وأمرل من أجله الكتب<sup>(٤)</sup>

وهذه التفسير سوحيد بـ هذه الأنواع ثلاثة مسبب من كتب الله - تعالى - ذلك لأن هناك الكثير من الآيات الكريمة التي تثبت تفرد الله - تعالى - في ملكه ، وأفعاله ، وأنه لا شريك له ، وهذا هو توحيد الربوبية

(١) انظر ، تفسير القرطبي ، (ص ٣٤ - ٣٣)



وهناك آيات ثابتة لله - تعالى - لأسماء حسنى ، والصفات الحمى وهذا هو  
توحيد الأسماء والصفات

كما أن حديث الكثير من الآيات التي تدعو الناس إلى عبادة الله - تعالى -  
وحده لا شريك له ، وإخلاص الدين له وحده وهذا هو توحيد الألوهية  
وقد جرى بعض علماء الأمة على تقسيم التوحيد إلى هذه الأنواع الثلاثة التي  
مفهومها من كتاب الله - تعالى - ، ومنهم من قسمه إلى نوعين فقط هما  
النوع الأول توحيد في المعرفة والإثبات  
النوع الثاني توحيد في القصد والطب

والفصلان صحيحان ، ثبت لأن الدين قسموه إلى نوعين دخوا في سوح  
أول توحيد ربوبية وأسماء و صفات ، وهو ماسخوه بتوحيد المعرفة وإثبات  
وهذا مذهب إليه الإمام "أبي القيم" - رحمه الله تعالى -  
ولما كان على هذا تقسيم التوحيد ثبت لو صرح أحد علماء أهل السنة  
والجماعة بذلك

مذكروا الإمام "الطحاوي" - رحمه الله تعالى - في بيان عقيدة أهل السنة  
والجماعة حيث قال (فصور في توحيد الله معتقدين بتوحيده الله رب الله وحده  
لا شريك له ، ولا شيء مثله ، ولا شيء يعجزه ، ولا إله غيره)<sup>(١)</sup>  
فقد أشاد إلى أنواع التوحيد الثلاثة فقوله "رب الله وحده لا شريك له ولا شيء  
مثله" في توحيد الأسماء والصفات ، وقوله "ولا شيء يعجزه" في توحيد ربوبية ،  
وقوله "ولا إله غيره" في توحيد الألوهية

(١) أحمد بن محمد بن سلامة بن سعة الأردني الطحاوي أبو جعفر ، فقيه ، انتهت إليه رئاسة  
الجماعة بمصر ، ولد ونشأ في طحنا من صعيد مصر ، وتلقاه على مذهب الشافعي ، ثم تحول  
حنفياً ، وروى بالقدرة سنة ٣٢١ هـ ومن مصنفاته "شرح معنى الذكر" و"أسماء الله  
و"مشكل الذكر" و"المختصر" في اللغة

انظر رحمه الله في الأسماء (١ - ٢)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٧٧) طبعة مكتبة الإسلام

وقسمه الشارح<sup>(١)</sup> . رحمه الله تعالى - لتوحيد بن نوعين ففان (التوحيد  
 الذي دعيت إليه رسل الله ، ونزلت به كتبه نوعان  
 توحيد في الإثبات والمعرفة  
 توحيد في الطلب والغرض)<sup>(٢)</sup>  
 - وكذلك فرق لإمام "محمد بن إسحق بن منه" - رحمه الله تعالى - بين  
 هذه لأبواع الثلاثة كنه في كتبه بتوحيد ، وذكرها مع ذلك  
 - والإمام "المقرئ" - رحمه الله تعالى - فرق في كتبه "التوحيد بين أبواع  
 التوحيد ثلاثة

وإن هار بن عريف "بن هورك" سوحيد بين تعريف أهل السنة وجماعة  
 به فـ - محمد بن تعريف "بن هورك" قاصر عن تعريف السلف حيث أنه م - به كمر في  
 تعريفه سوى نوعين فقط من أبواع التوحيد هما  
 توحيد الربوبية ، وتوحيد لاسم ، والصفات ، وعصم توحيد لألوهية ، وم  
 يذكره ، عصف يست مذهب السلف - رسول الله صلى الله عليه وسلم - حيث أن  
 لاسم لا يكون موحد لله - تعالى - حتى يأتي بهذه لأبواع كلها ، وهي عبارة  
 لا يثبت حده عن الآخر فإن من وحد لله - تعالى - في ربوبيته يرميه عقلاً أن  
 يوحد في ألوهيته ، ومن وحد في ألوهيته فقد وحد في ربوبيته وأسمائه وصفاته  
 فهذه الأبواع الثلاثة سوحيد كنه (متملة) ، وكل نوع لا يثبت عن الآخر ، ففان  
 أي نوع منها ، وم يأت بالآخر ففان لا آله م يأت به عسى وجهه كنه -  
 المطلوب)<sup>(٣)</sup>

(١) علي بن عبي بن محمد بن أبي الفرج حسني القمي في فقه ، كان فاضل الفقه بدمشق ، به  
 كتب منها "التيه على مشكلات الفقه" ، "أبوع الألف فيما يعمل به في الفقه" ، وسوق  
 سنة ٧٩٢ هـ

انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٦/ ٢٣٦) ، الأعلام (٤/ ٣١٣) ولعله النسخ في شرح  
 الفقه الفقهية (ص ٧٧) صفة الملك الإسلامي

(٢) شرح الفقه الفقهية (ص ٧٧)

(٣) يسو الفهرست ، شيخ سليمان بن عبد الله (ص ٣٣)

وأسبب مقرون بكريم يُعهم هذا لتلازم بين نوع توحيد ، وأنه لا يقع أحدهما بدون الآخر ، بل لا بد من الإتيان بها كلها بمقتضى  
 قال الدكتور "محمد عيسى هراس" - رحمه الله تعالى - (التوحيد الربوبية  
 الذي يقوم على اعتقاد أنه هو سبحانه رب كل شيء وخالفه ومبنيكه مسموم  
 لتوحيد الإلهية ومعادته فهو منه كالمقدمة من النتيجة ، فإنه قد علم أنه سبحانه هو  
 الرب وحده لا شريك له في ربوبته كانت العبادة حقه الذي لا يسعي إلا )<sup>(١)</sup>  
 والتوحيد لألوهية يقتضي توحيد الربوبية وومعنى كونه مضمناً أنه توحيد  
 الربوبية دخل في ضمن توحيد الإلهية ، فإن من عبد الله وحده ، ولم يشرك به شيئاً  
 لا بد أن يكون قد اعتقد أنه هو ربه ومالكه الذي لا رب له غيره ، ولا ملأ له سواه  
 فهو بعيدة الاعتقاده أن أمره كله بيده ، وأنه هو الذي يخلق صوره ويقصده ، وأن كل  
 ما يدهي من دونه فهو لا يثبت به بديه صير ولا ينفعا ولا موان ولا حجة ولا بشور . كما  
 قال إبراهيم عليه السلام يقوم (عَبُدُوا اللَّهَ وَأَقِصُوا دِينَكُمْ خَيْرُكُمْ) إِنَّ كُنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ مَنْ ذُو لَهْ أَوَدَّ وَتَعْلَمُونَ بِهَكَذَا إِنَّ نَجِسَ يَعْلَمُونَ مَنْ ذُو  
 اللّهِ لَا يُمْكِنُونَ كُنْمْ رَرَفَ هَانَعُو عِنْدَ اللَّهِ الرَّرَقِ وَتَعْلَمُونَ وَتَشْكُرُونَ لَهُ إِنَّهُ  
 تُرْجَعُونَ ﴿٣٧﴾ (١) .

فأنوع توحيد الله تعالى - ثلاثة ، يكمل بعضها بعضاً ، ولا يقع أحدها  
 بدون الآخرين ، فكما لا يقع توحيد الربوبية بدون توحيد الإلهية ، فكذلك لا يصح  
 توحيد الإلهية بدون توحيد الربوبية . فإن من عبد الله وحده ، ولم يشرك به شيئاً في

(١) ساد جامعة الأزهر ، حصل على الأستاذية في الفقه ، وأعيد إلى جامعة السعودية صدر  
 به الفقيه على طائفة السنن ، وقام بالاختصاص بالاعتقاد في الأزهر ، ومؤلفاته كثيرة  
 من : حول سلكه معصية الفقيه السني

(٢) دعوى التوحيد (ص ٨٣ ٨٥)

(٣) سورة العنكبوت آية (١٦ ١٧)

(٤) دعوى التوحيد ص ٨٣ ٨٥





عالمهم وخالق السموات والأرض ، ومقاتل مصداق العلم كله ، وري أنكر توحيد  
 لاهية ، وحيثه توحيد الربوبية هو الذي جعلت فيه خلائق مؤمنين وكافرين  
 وتوحيد الإلهية معرك يتفرق بين مؤمنين واشركيين ، وهذا كدست كمنه لإسلام  
 "لا إله إلا الله" فهو قد لا رب إلا الله ، "حرء عند محققين ، توحيد لأوهية هو  
 المطلوب من العباد" (١)

ورب تتساءل عن السبب الذي جعل "ابن مورك" يقول "أمر توحيد الأوهية ،  
 ولا يشير إليه مع أنه أساس لإسلام ومبناه؟

والإجابة على هذا السؤال تتضح - إذا تذكرنا - أن "ابن مورك" وافق بدمه  
 "الأشعري" - رحمه الله تعالى - على أن معنى "الإله" هو القدر على خلق  
 والإخضاع ، ولذلك فسر آيات "مكرمة" التي كتبت للإلهة لله - عز وجل - وحده ،  
 وتدعو إلى إخلاص العبادة له وحده بأنها تدعو إلى إثبات الربوبية لله - تعالى -  
 وهذا خطأ - كما اتضح - لأن الإقرار بالربوبية حاصل فعلا في "شعوب بعطرة الله  
 التي مطر الناس عليها" ، ولكن المقصود هو توحيد الألوهية

(١) تقرير التوحيد لعبد (ص ٤٦ ٤٨) بتصرف قليل ، بتحقيق علي محمد العمري ، دار عالم  
 الفوائد ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ

## المبحث الرابع

**أدلة ابن خورك على إثبات  
وحدانية الله تعالى**

استدل "ابن فورك" على إثبات وحدانية الله - تعالى - وعدم وجود شريك له  
- يعني - بالأدلة الآتية

### الدليل الأول

وجه "ابن فورك" لسؤال الآتي ، وأجاب عنه وقد  
(فإن قد قال : فإذا بان بما ذكرتم أن لا بد للعالم من محدث وصانع فما  
الدليل على أنه واحد؟)<sup>(١)</sup>

أجاب "ابن فورك" بدليل عقلي ملخصه يأتي  
لما ثبت أن المحدثات والموجودات تقتضي مُحدثاً واحداً وتوجد من مصدر  
واحد عند المحدث ، كـ : كـب عيماً عن أي مسعدة ، وقادر على الاستقلال بحقيقته  
ويجدها بسبب شريك في ذلك ، كانت المحدثات بذلك قد تمتعت بمحدث واحد  
عن غيره ، وذلك يثبت أنه واحد

يقول "ابن فورك" في الإجابة عن السؤال السابق : (عسى على ذلك أن  
محدثات تقتضي مُحدثاً واحداً ، وهي مسعدة في حكم حدوث ، ورد مسعدة  
محدث واحد عن ذلك وثبت كـ : متعدها عن ذلك كاستعدادها عن ذلك ، وم  
يكن ما راد على الواحد عدد هو أبى من عدد ، ورد بعد صلب لأعداد صلب  
على الواحد سقطت لتكافئ القول فيها ، وثبت أن لا بد من واحد حتى يكون  
حادث هو ذلك حين حدث أبى من عدمه ، فصحح أن لا مُحدثاً واحداً مُحدث  
جميعها بإرادته وقدرته)<sup>(٢)</sup>

ومعنى ذلك أنه ما دام الحوادث قد حدثت ووجدت بمحدث مستقل في  
إحداثها ويجدها بإرادته وقدرته ، فقد سُمي عن شريك له ، ويثبت لا يكون  
هناك معنى للأعداد أي أنها تتصافق وتتساوى ، لأن مسعدة عن ذلك ، مثل  
استعدادها عن ذلك وربيع وخمسة الخ

ويثبت يثبت أن موجه الحوادث وخالفها واحد لا شريك له

(١) رسالة في التوحيد (ص ١٤)

(٢) المرجع نفسه



الدليل الثاني دليل التمايع

مسند - "ابن عساکر" عمی رتب و حدیثہ اللہ - نعتی - فی افعالہ ہمیں التمسع  
لشہور عبد الأشاعرہ - جمیعاً - وهو لای

تو فرمود: وجود حائقیق لمحدثات، و صانعین ممتالیین بمصنوعات  
لادی دشت بی ثمانیهم، آئی تعارض بر دیتیهم و قدر بیهم، دشت لانه یکور<sup>۱</sup> -  
بختص فرید، حدهما صد مایه نده الاخر، کس<sup>۲</sup> برید لاور صیهم، حیاه جسم،  
و برید انشی ریخته، او برید اشیعت تقریبت جسم، و لآخر مسکونه، و برید  
اشیعت وجود جسم، و الاخر غیبه و هکک، شخص لایزال، و عید دشت پیرم  
أحد ثلاثة أمور، و کنها باطنیة، و مدام الا لزم باضلا، کان لسلووم - و هو فرض  
وجود حائقیقین او صانعین باضلا

والموارد الباطنة التي تدر من اختلاف در دقتی الحقیقی هي

- ثم أن يتم مرادهم معاً ، وهذا باطل لأنه يتم من حيث اجتماع القصصين  
أن يكون جسم حياً ميتاً ، متحركاً ساكناً ، موجوداً معدوماً معاً ، وهذا باطل  
وإما أن لا يتم مرادهم معاً ، فيتم من ذلك عجزهما ، والعجز لا يكون  
رباً كذا يتم من ذلك محذور آخر أيضاً ، وهو ارتفاع القصصين ، وهو باطل لأن  
الجسم إن لم يكن حياً فهو ميت ، وإن لم يكن ميتاً فهو حي ، فيتم من عدم  
حصول مرادهم معاً محال وهو خلق الجسم من وصف لازم له  
- وإما أن يتم مراد أحدهما فقط دون الآخر ، فيكون الذي مع مراده  
وحصل مقصوده هو رطب ، والآخر عذير - والعرضي لهم متمثلان ، فيكون

وہدیک مری آ عرض وجود خالقین او ربی نعم مصل ، ویشب ' حسنین  
العالم وموجده إنه واحد لاشریک نہ  
قد لاین عزرت (نو کہ سمبوعات صبعان او اکثر من سبت مک و  
یجب ثمانهما ، وأدی دیک لی تھای مقنوراتھما

بما دلت "أ" بر قبح زعم صاحب "م" فيكون "أ" أحدهما يبعد وجود  
 جسم ، و الآخر يريد علمه ، فيقسم لقول في ذلك إلى ثلاثة أقسام  
 أحدها أن يتم ما يريدان  
 والثاني أن لا يتم ما يريدان  
 والثالث أن يتم مراد أحدهما دون الآخر  
 فيستحيل أن يتم مرادهم معاً لاستحالة كون بشيء موجود معدوم ،  
 وذلك محال ، وفي يصبح أيضاً أن لا يتم ما يريدان لأن ذلك يكشف عن عجزهما ،  
 وكذلك إن لم يتم ما يريد أحدهما بأن عجزه ، فصح القول بأن صانع مصوغات  
 واحد لا محالة ، وعلى ذلك دل قوله تعالى  
 ﴿وَإِنْ لَسَبَّ كُلُّ شَيْءٍ بِرَبِّهِ حِينٌ وَفَعَلَا بِفَضْلِهِمْ غَنِيٌّ﴾<sup>(١)</sup>  
 وكذلك قوله تعالى  
 ﴿يَوْمَ كَانَتْ هَيْهَنَ أَنْهَآ لَا تَسْمَعُ﴾<sup>(٢)</sup>  
 فصح ما ذكره "أ" صانع مصوغات يجب أن يكون واحداً لا أكثر من  
 ذلك<sup>(٣)</sup>

ويرى "ابن فوراً" أن دليل التمتع "هـ" فيه عطل قول القدرية انه  
 جمعو ببعض لأعراض خالق سوى الله تعالى ، وهم يدبر قاصد إلى الإنسان بحسب  
 أفعاله ، وشبههم "ابن فوراً" بالثوية<sup>(٤)</sup> الذين يقولون بخالقين  
 يقول "ابن فوراً" (وكنه أيضاً - أي دليل التمتع - أطلما قول القدرية  
 حيث زعمت أن بعض الأعراض محدثاً سوى الله يفعلها متى أراد شيء ذلك أم  
 كرهه ، هذا هو الدخول في قول الثوية و خروج عن التوحيد)<sup>(٥)</sup>

(١) سورة طه من آية ٩٠

(٢) سورة الأنبياء جزء من آية (٢٢)

(٣) رساله في التوحيد (ص ٦٤)

(٤) الثوية هم الذين يقولون إن بعض ما في الدور والعلمية ، وهي عبدة المهرس

٥ مر جمع نفسه

وعرف ابن مورت " عن دبير الصانع أيضاً بأنه لو فرضت وجود ربوبي أو  
حادثين بعد ممتنعين ، بأن كانت قدرتهم منسوبة ، فلهذا أذا حدثت  
حادث جسم ، فإنه يجب أن يكون لآخر أيضاً قد عسى حدثه ، فبهم من ذلك  
العمل وهو .

أن يكون الحادث مُحدثاً بهم جميعاً ، وهذا محال لأنه يستحيل أن يكون  
المفعول الواحد مفعولاً لفاعلين معاً .

- أو أن لا يحدث شيء أصلاً أي يمتنع الفعل ، فلا يحدث شيء ، وهو باطل  
لأن الموجودات موجودة عند أدنى رتبة وهو امتزاج مختلفين أو صاعين باطن أيضاً  
قال " ابن مورت " (أي يدل على توحيد الصانع - جلي ثبوت - ، وبهذا  
القول بالثبوت أن الثابتين بأنفسهم قد تم اكتشاف في الحدث والتقدم يجب أن يكون .  
حكمهم سوء في جميع وصفهم ، وهذا يوجب أن لا يختص أحدهم بوصف  
لا يقيق لصاحبه ، ولا يكون صاحبه . وقد كان كذا كذا ، وكان أحدهم قادراً على  
حدث جسم أو عرض فلو يجب أن يكون كذا كذا أيضاً ، وقد كان أحدهم  
محدثاً مقصوراً وجب أن يكون صاحبه كذا ، وأن لا يختص مُحدثاً من حوادث  
بأحدهم وجوب تدور قدرته له وجوب تدور قدرته صاحبه به ، وهذا يوجب  
أحد أمرين كلاهما محال

- إما أن يكون الحادث يحدث بهم جميعاً ، فيكون حادث من مُحشرين .  
ودلت محال

لو يكون الغدوم أولى به من الوجود ، وهذا يوجب أن لا يكون حادث  
أصلاً ، لا يحتاج أن يختص أحدهم بحدثه ، ولا يحتاج بوقوعه منهم جميعاً ، فصح  
القول بتوحيد الصانع تعالى ، وبأن فساد القول بما راد عنه فاعلمه )<sup>(١)</sup>

عنده هي أدلة "ابن فورك" على إثبات الوحدة العقلية هذا أدلة شيعية "الأشعرية" -  
رحمه الله تعالى - على إثبات ذلك؟ وهل كان "ابن فورك" موقفاً له في ذلك أم  
٩٧

يعتق "ابن فورك" مع شيعته في الاستدلال على إثبات وحدانية الله . . سارث  
وتعني "بدين الشماخ" . ويعتق أيضاً مع معصومه "الباقلي" - رحمه الله تعالى - في  
الاستدلال بهذه الدلائل صير أهم دس - عند الأشعرية جميعاً - على إثبات  
الوحدانية ، وقد تابعا عليه بنسبهم "الأشعرية" بندي سبب به فقال  
(عوب قل قائل م قلتم إن صانع الأشياء واحد؟

قيل له لأن لا يكون لأشعرية شيعتهم على عدم ، ولا يتسوق على حكماء ،  
ولا بد - بمحققهم معجز ، أو واحداً منهما ، لأن أحدهما إذا أراد أن يبيح بسبب  
وأراد الآخر أن يحته م يثل

أن يتم مرادهم جميعاً ، أو لا يتم مرادهم ، أو يتم مراد أحدهما دون الآخر  
ويستحيل أن يتم مرادهم جميعاً لأنه يستحيل أن يكون جسم حياً ميباً في حال  
وحده ، ورب م يتم مرادهم جميعاً وجب عجزهم ، وتعدى لا يكون ، إلا ولا يقرب  
وإن تم مراد أحدهما دون الآخر ، وجب عجز من م يتم مراده منهما ، والعجز  
لا يكون إلا ولا يقرب من م مقبولة على أ ، صانع لأشياء وحده . وقد قال الله تعالى  
﴿لَوْ كَانَ بِهِمْ غَيْبٌ لَّأَنزِلْنَاهُمْ بِآيَاتِهِ﴾ (٢٦) (٢٧)

(١) مظهر توحيد الأوائل وسبعين الدلائل (ص ٤٥) ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، طرابلس ،

لشعوبي (ص ٥٣)

(٢) سورة الأنبياء جزء من ٢٢ ،

(٣) الجمع في الرد على أهل الربيع والبدع ، تحقيق حمودة عروبة (ص ٢٦ ٢٢)

### المبحث الخامس

نقد أدلة ابن خلدون  
على إثبات وحدانية الله تعالى

يد وجهه نور عبادة أهل السنة والجماعة إلى أدلة "أبي هورث" على إثبات  
وحدانية الله - تعالى - فإنه ستكشف لنا الأمور لآنية  
الأمر الأول

أدلة "أبي هورث" على إثبات وحدانية الله - ببارك وتعالى - كيف تهدف  
إلى إثبات هدف واحد ، وعدية وحدة ، وهي إثبات وحدانيته حاص ، وأب حلق  
العالم واحد لا شريك له

وهذه الأدلة العقلية التي امتس بها "أبي هورث" على إثبات وحدانية الخلق  
وأبه لا يمكن عقلا أن يكون العام مخلوقاً خالقين أو ربين ، أدلة صحيحة توصل إلى  
المنطوق ، وتثبت . ولو تصور المرء معنى هذه الأدلة ، وحقيقة ما تدل عليه بحرم  
بصحتها بساطة العقل

لأن العقل يحرم بأن المفعول هو أحد لا يمكن أن يكون قد فعله فعلان اثنين ،  
فمنع أن يكون العالم مخلوقاً من اثنين في وقت واحد ذلك لأنه من المعلوم أنه  
لا يكون مفعول هو أحد بعينه فعلاً بعد اثنين على سبيل الاستقلال ولا شعوب ،  
ولا يكون لمفعول هو أحد بعين مفعول بعينين مستثنيتين ولا مشركتين ، وهذا مما  
لا يمارع فيه أحد من العقلاء بعد تصوره ، فإنه إذا كان أحدهما مستقلاً به ، لزم أن  
يخص جميع المفعول بمفعول به واحد ، فهو قسراً أن الآخر كدست ، سراً أن يكون  
كل منهما فعلاً كنه واحد ، وفعلاً به واحد يعني أن يكون به شريك به ، فعلاً  
عن آخر مستقل ، فهو مخرج جميع بين تقييد إثبات استقلال أحدهما ، وبقي  
استقلاله ، وإثبات بفرده به ، وبقي بفرده به ، وهذا جمع بين التقييد  
ومن المعلوم بمعية أن عين لمفعول ، الذي يفعله فعل لا يشترك فيه غيره ،  
كما لا يستقل به ، فإنه هو شريك فيه غيره ميث مفعول به ، بل كبر بعينه مفعول به ،  
وكذا مفعول به ولغيره ، فمنع وقوع الاشتراك فيه هو مفعول هو أحد

وهذا كان المعقول من لاشرك هو التعاون ، بأن يعرض كل منهما على ما يفعله الآخر ، كالتعاون . على البناء ، هذا يقبل الآخر . وهذا يضعه  
ويستطيع يفسح - - عقلا - أن لا يترى الاستقلال بفعل ، وأن معقول انو حـ  
لا يمكن أن يكون قد فعله كل منهما ، كما لا يمكن أن يشاراً أحدهما لآخر في  
فعل معقولة الذي فعله

وبناء على ذلك تكون أدلة "أي هوركا" التي ستند بها على إثبات وحدانية  
الخلق ، وأن عدم لا يمكن عقلا أن يكون مخلوق خالقين أو ربين لا على سبيل  
لاستقلال ولا على سبيل مشاركة ، أدلة عقلية صحيحة وسليمة ، وتؤدي إلى  
إثبات لمصوب إثباته بها ، وإن كانت هذه الأدلة بعد تصورها لتصور الصحيح ،  
وفهمها معقولة بصددها ، وتسلم بها عند الجميع

#### الأمر الثاني

أما بسمية "ديبل المذبح" اشتهور عند متكلمي قديمة ، والذي يستند به  
أي هوركا "أيضاً على إثبات وحدانية خالقه ، فهو ديبل عقلي صحيح يثبت  
المطلوب ، وقد صرح بذلك شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ، وبين أنه ديبل  
صحيح ، ورد على من دفعه به ، وقاد به لا يؤدي إلى إلقاء ، وهو عيسوف  
"أي رشد" الذي قل (أما ما تكلف الأشعرية من تدبير الذي يستشهرون من هذه  
لأية ، وهو الذي يسمونه دليل المصداقة ، فشيء ليس بخيري بحري الأدلة الطبيعية  
والشرعية

ما كونه لا يخري بحري لطبعه ، لأن ما يقولون في ذلك ليس برهناً  
وأن كونه لا يخري بحري الشرع . هـ لأن الجمهور لا يتفكرون على فهم  
ما يقولون من ذلك ، فضلاً عن أن يقع لهم به إقناع<sup>(١)</sup>

(١) مرء بعد من العقل والفن (٣٣٨، ٩) ، وأيضاً (ص ٣٤٢)

(٢) الكشف عن مباح لأدلة (ص ٧٤)

وقد صرح "ابن رشد" في دليله سمع وذكر أنه دليل ضعيف ، لأن متكلمي  
 "عصر مرسية" آخر فيه ، وهو يمكن اتفاق الإلهيين ، وهو أثبت بالأدلة . وأنه كان  
 عليهم أن يدركوا هذا الاحتمال ، ويخصوه ، ولكنهم اقتصرُوا فيه على حتمس  
 اختلافهما فقط ، وهذا ممكن لبعض في الدليل ، وقد وافقه على ذلك لأشعره  
 "شأنه" ، ومنهم "الأمدي"

يقول "ابن رشد" (ووجه الضعف في هذا مدعى أنه كما يجوز في حق أن  
 يختص قسماً على مرسية في الشاهد ، يجوز أن يتفق وهو أثبت بالأدلة من  
 الخلاف)<sup>(١)</sup>

ورد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على "ابن رشد" على النحو الآتي  
 أولاً : بين أن دليل سمع دليل عقلي صحيح ، يؤدي إلى المطلوب فقد  
 (ليس الأمر كما طه هؤلاء - أي ابن رشد - ومأخوذ الأشعره كالأمدي  
 وغيره - بل هو برهان صحيح عقلي ، كما قدره محول النظر)<sup>(٢)</sup>

ثانياً : بين أن متقدمي الأشعرية - و"ابن مرسية" منهم - أقر صراحة عن ذكر  
 لاحتمال الآخر وهو يمكن اتفاق الإلهيين ، لأن ذلك ثبت لمطوب بسببه لعقل ،  
 حيث صرح كل منهم ، ومع أن ذلك ثبت بالبداهة ، لا أن البعض قد بين ذلك  
 بوضوح

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (من هؤلاء - أي متقدمي لأشعرية  
 - عصرنا وجوب اتفاقهم في الإرادة يستلزم صرح كل منهم ، كما أن شهادتهم  
 يستلزم صرح كل منهم ، منهم من أقر صراحة بذكر هذا المنظر ، لأن مقصوده أن  
 بين أن عرض الشرح يقتضي صرح كل منهما ، وقد قيل ، إن أحدهما لا يمكنه مخالفة  
 الآخر ، كان ذلك أظهر في عصره

(١) انظر جزء تعرض العقل والنقل (٩: ٣٥٤)

(٢) الكشاف عن معاني الأئمة (ص ٧٤)

(٣) جزء تعرض العقل والنقل (٩: ٣٥٤-٣٥٥) ، منهاج السنة النبوية (٣: ٣١٢)



ومنه من يبين ذلك، كما يبين أيضاً استحالة استقلال كل منهما، ويدل أنه يقال إن فرض رتبة فإنَّ يكون كل منهما قدرٌ بنفسه أو لا يكون قدرًا إلا بالآخر.

فإن لم يكن قدرًا إلا بالآخر، كان هذا مختلف بذاته، ممضًى من في المنطق والاعتبار، فإنه يستلزم أن يكون كل منهما جعل الآخر قدرًا، ولا يكون أحدهما دواعي حتى يكون الآخر قدرًا، فإنه كان كل منهما جعل الآخر قدره جعله دواعي، ولا يكون كل منهما جعل الآخر رتبة، لأنَّ ترتيب لابد أن يكون قدرًا، فيكون هذا جعل هذا قدرًا دواعي رتبة، وكذلك الآخر.

وهذا يمنع في مرتين أو حيز بأنفسهما المتدينين، لأنَّ هذا لا يكون قدرًا رتبة دواعي حتى يجعله الآخر كدنت، وكذلك الآخر، فهو محتمل أن يقال لا يكون هذا موجوداً حتى يجعله الآخر موجوداً، وهذا يمنع بمضرورة، وهو أن الدور العقلي يمنع لذاته بانفاق العقلاء كدور في مبادئ والعقل، فيمنع أن يكون كل من الشئيين عقلًا للآخر، وعاصلاً له، أو حرمة من السنة والمعدل، صرح أن رتبة لابد أن يكون قدرًا بنفسه، وبما كان قدرًا بنفسه، فإن أمكنه زيادة خلاف ما يراه الآخر أمكن اختلافهما، وإن لم يمكنه أن يريد إلا ما يريده الآخر سرهم (مكرر).

وبذلك يكون حجة الاتفاق الإلهي بمضرورة يشكك في كل منهما بمضرورة، ومعرض نصحيح هو مكان اختلافهما، وبذلك فقد انقصر عليه مقتضى الأشارة.

وبذلك كان شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - يقرر أن "دليل المنع" الذي سلك به "من غورك" هو دليل عقلي صحيح يثبت امتناع أن يكون عدم محو.

مصدقين أو حائضين ، وأن حائضه و حد لأشريك له ، فهو معنى ذلك أنه يؤلف " ابن فوركان " و المتكلمين - عموم - على أن هذا دليل هو الذي يدس عليه قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا لَهُ تَسَلُّفٌ﴾ والجواب عن ذلك - والله على نعم هو

أن شيخ الإسلام لا يوافق متكلمين على أن دليل النسخ هو ما ذكر في الآية النبوة ويرى خطأ متكلمين جميعاً - و ابن فوركان منهم - الذين قدموا أن هذه الآية الكريمة ثبتت على هذا الدليل ، ويذكر أنهم قصروا في فهم ما قبلت عليه آيات الكتاب العزيز ، و لم يفهموا دلة القرآن على الوجه الصحيح

وقد سبق ميسر وسوف " ابن رشد " شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - في تقرير أن هذه الآية الكريمة لا تدل على دليل متمنع الذي ذكره المتكلمون ، بل " شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مع موافقته " ابن رشد " على ذلك - قد بين أن " ابن رشد " لم يفهم من الآية الكريمة ما فهمه منها سلف الأمة - رسول الله تعالى - عليهم السلام - ، بل إن " ابن رشد " أخطأ من متكلمين في فهم مقصود الآية الكريمة ، و إن " ابن رشد " لا تدل على دليل متمنع - ، وقد بين شيخ الإسلام ما أخطأ فيه " ابن رشد " و المتكلمون من معنى الآية الكريمة

وبناء على ذلك فإنني لأؤيد الدكتور " محمد حبيب هراش " - رحمه الله تعالى - الذي قال : وأن تسمية يوافق متكلمين على أن هذه يقتضيه دليل النسخ حجة عقيدة صحيحة ، ولكنه ينكر عليهم - ما بعد - في ذلك من رشد - أن تكون هي طريقة القرآن في قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا لَهُ تَسَلُّفٌ﴾ ذلك لأن شيخ الإسلام لم يكن مابعد في ذلك " ابن رشد " ، بل هو سابقه خير ، مصنف ، متبع بحق ، بل ما نصيب فيه " ابن رشد " ووالله عليه ، ورد على

(١) سورة الأَنْعَام - جزء من ٢٢

(٢) ابن تيمية السني (ص ٨٩)

دلت غير مباشرة فيه ، ووافق عليه شككمي . ثم سيصبح - تثبئة الله تعالى -  
 وبه بحق - " - سدد من عن لأرب والأداة التي سدد ربه شبح لإسلام  
 رجه الله تعالى في تحفته شككمي - ومن هورث - فيما ذهب إليه من أن "دليل  
 تصحيح" هو المذكور في قوله تعالى ﴿لَوْ كُنْ فِيهِمَا إِلَهَةٌ لَكُنَّ إِلَهَتَانِ﴾<sup>١</sup>  
 والحوار على ذلك يتضح - تثبئة الله تعالى - مع بيان الأمر الثالث سدي  
 التصحيح - من خلال توجه أنور مذهب السلف في أدلة "س هورث" على إثبات  
 وحدانية الله تعالى

### الأمر الثالث

اتضح بنا أن أدلة "س هورث" كلها سؤدي في إثبات الـ خالق ووجه  
 لاشريك له ، أي أنه تثبت توحيد الربوبية ، وهذا الأمر منتشر في القلوب فعلا  
 بالقطر حتى نظر الله تعالى - سس عليه ، وإثبات توحيد الألوهية لله - تعالى -  
 وحده لاشريك له هو مقصد الآيات الكريمة ، وعليه صدر "الإسلام" وهو بالتالي  
 يتضمن توحيد الربوبية

و من يوحد أمة على مدار التاريخ تنكر وجود الله - تعالى - ولا شر دم قبيح ،  
 من اخترعت فطرهم ، ولم يذهب أحد من الأدعيين في إثبات خالقهم متمائين  
 ولا متمسكين في لصدت ، ولا في الأفعار<sup>٢</sup> ، ومن قالوا بغيرهم وهم يهوس الشبهة  
 م يعبوهم من ثلث ، بل قبل أن لور إلى الخير ، وعظمة إله البشر ، وقبلوا إلى به  
 بخير أعظم من إله البشر<sup>٣</sup>

(١) سورة الأنياء جزء من آية (٢٢)

(٢) انظر جزء من القرآن والفقهاء (٩/٢١٢)

(٣) انظر مثلا مجموع الشارح (٩٨-٩٦/٣)

ويجب يكون "ب" مؤلفاً قد يثبت جهده في إثبات أمر مغرور في انقراض  
الإنسانية ، ولا يباح "ب" جهده في إثباته ، لأنه لا يكره إلا من شرعت عقوبته ،  
وأعني بذلك التوحيد الذي هو أساس الدين وقوامه ، وهو توحيد الألوهية ، وحسن  
ب" إثبات ربوبية الله - تعالى - عناية بتوحيد ومنتهاه ، وهذا حذر الأشعرية كنههم  
وهذا خطأ ، وقد سبق بيان أن معنى "الإله" ليس هو معنى اصطلاح الصانع ،  
بل إله بمعنى مأواه لعباده ، ولذا كانت طريقة انقراض الكبرياء في إثبات  
اموحيه لله - تعالى - عظيم وأكبر من طريقة التشكيك ، فإن أدلتهم على إثبات  
الربوبية لله - تعالى - ، وليس معنى ذلك أن القرآن يكرهه ليس به أدلة على إثبات  
الربوبية لله - تعالى - ، بل المقصود أن المقصد الأساسي هو توحيد الألوهية ، وهو  
يتضمن الربوبية وينتهي

وبعد على ذلك نتضح ب" دقة شروح الإسلام - رحمه الله تعالى - في استدلاله  
ببطلان تقريره خطأ التشكيك ، وهو إله من أن دليل التماثل هو المذكور في  
قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾

### وهذه الأدلة هي الآتي

أولاً - أن الآية الكريمة تقرر وثبتت الله - تعالى - توحيد الألوهية ، ودليل  
التمديد يثبت توحيد الربوبية فقط ، وسبق على ذلك أن الله - تعالى - قال فيها ﴿لَوْ  
كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ولو كان المقصود إثبات الربوبية وأنه لا يعال إلا الله وحده لقال  
تعالى لو كان فيهما "آلِهَاتٌ"

قال شارح الصحاح - رحمه الله تعالى - (وهذا حسن طوائف أن هذا حسن  
التمديد وهو أنه لو كان لعدم صانع الخ - وعنفوا عن مصموم لأية - فإنه  
سبحانه أخير أنه لو كان فيهما آلهة غيره ، ولم يقل "آلِهَاتٌ" <sup>(١)</sup>)

(١) سورة الأنعام جزء من الآية (٢٢)

(٢) شرح القطبونية (ص ٨٩)



الشرك في الألوهية عبادة غير الله - تعالى - معه ، مع انهم انه لاله حق ، و ان ما يعبدونه مخلوق له تعالى

ثالثاً يظهر الاختلاف أيضاً بين دليل التمتع والآية النكرية في ان لا رم التمتع في الدنيا هو ممكن ، فالحالات الثلاثة المذكورة ، والارام في الآية نكرية هو فساد السموات والأرض . وكذلك لاختلاف في النتيجة التي تثبت من كل منهما فالدليل يثبت كون الخالق واحداً ، أم الآية نكرية تثبت كون الإله واحداً وهو الله - تعالى -

وكذلك بالنسبة لفساد الذي يدل عليه دليل التمتع فهو عدم وجود السموات والأرض ، لأن التمتع يجمع وجود المفعول ، والفساد الذي ثبت عليه الآية نكرية ليس هو فساد الذي في عبية دليل التمتع لأنه فساد بعد وجود سموات وأرض ، وأنه لو كان فيهما - وهما موجودتان - دفعة مرة لفسدتا وأيضاً فإنه تعالى قال ﴿الفساد﴾ وهذا فساد بعد الوجود ، ولم يقل \* لم يوجد﴾<sup>(١)</sup>

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (هذه الآية بين المقصود بها ما يقوله من يعقونه من أهل الكلام من ذكر دليل التمتع الذي عني وحده الرب تعالى ، من التمتع بجمع وجود المفعول ، لا يوجب فساداً بعد وجوده)<sup>(٢)</sup> وقال أيضاً : (فساد ليس هو مباح لوجود الذي يُفسد عند تجمع الفاعلين ، بل هو أحدهما شيد وأرد لاخر بقية ، ولا هو بحد مباح المفعول الذي يُفسد عن كون المفعول هو أحد الفاعلين ، فإن هذا كله يقتضي عدم الوجود)<sup>(٣)</sup> وقد شرح الصحفية - رحمه الله تعالى - (دليل الآية عني أنه لا يجوز أن يكون فيهما عدة متعددة ، بل لا يكون إلا واحداً ، وعني أنه لا يجوز أن يكون

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٨٨)

(٢) الفقه العرفي ، بتقسيم مخالفة أصحاب الجهم (٢ ١٥٦)

(٣) درء باطل عن العقول والنقل (٩ ٣٧١)



لا يصحح ، فهو كان فيهم معبود غيره بمسند من هذه الجهة ، فربما سمعناه هو معبود محبوب لدائه ، كما أنه هو الرب خالق بمشيئته <sup>(١)</sup>

وبهذه الأدلة التي بيها شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - يتقرر خطأ المتكلمين عمومًا - و"ابن مورك" معهم - فيما ذهبوا إليه من القول بأن ديب التمايع هو معبود قومه تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ <sup>(٢)</sup>

أما بالنسبة عيسوف "ابن رشد" الذي شبه به بعض المتكلمين هذا وذكرهم أن الآية لا تدل على التمايع فربما أخطأ أيضًا ، وقد سنده شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - وبين أنه مع ذلك لم يخطئ المتكلمين ، لا أنه أخطأ مشهم في فهم مقصود آيات كتاب تكريمهم ، وتابع متكلمين في اعتبارهم لآيات تكريمهم التي تليق الإلهية لله تعالى ، أمما تثبت البرهانية وأنه (ظن) - كما صرح من مكسب - أن الآية هي بمعنى الرب ، وأن دلالة الآية هي إسماء ربي فقط ، وحدث يظهر بتقدير متدح ليعمل من ربي

و الآية تدل على ما هو أكمل وأعظم من هذا ، ولا يشك ربي سبحانه و يذهب إليه أحد من بني آدم <sup>(٣)</sup>

أما بالنسبة الآية الأخرى التي ذكرها "ابن مورك" وقال إنها تدل على "ذليل التمايع" وهي قوله تعالى ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْرُسُونَ مَا كَانُوا يَدْرُسُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>

فهذا اعتقاد عوجه بن "ابن مورك" حيث ذهب إليه؟ وهل أصاب الحق في قوله - هذه الآية تكريم تدل على ديب التمايع أيضًا؟

(١) منهاج السنة النبوية (٣/ ٣٢٤ - ٣٣٥)

(٢) سورة الأنبياء جزء من آية (٢٢)

(٣) درة تعرض للعبد والخلق (٩ - ٢٢٤ - ٣٤٥)

(٤) سورة مائسون جزء من آية (٩)





لأن المقصود أنه متى ، لا يخفى ، ورد بعض أن يوجد العالم كمن مهيأ مستقلاً أو يوجد به مشاركة فعلى إسلام ، وهو أن يكون كمن مهيأ قادر في حصة لا غير ، فيرم أن يكون كمن مهيأ فعل مهيأ لا يشترط أن لا يكون فيه غير أن مهيأ كل أنه محقق ، ولكن هذا باطل بمشاهدة ، لأن ما يشاهد أن أجراً العام مرتبطة بعصبه مع بعض بحث يبدو أن عدم واحد لا يعتمد في نظامه ولا في سببه وإذا بعض شيء هذا ، وهو فرض تعدد الإله بعض ، فيرم أن يكون إله واحد

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(ويان التلازم أنه إذا كان معه إله امتنع أن يكون مستقلاً يخفق العام ، مع أن الله تعالى مستقل بحق عدم وجوده مع معلوم بالضرورة بكل عاقل ، وأن هذا جمع بين التخصيص

والمشع أيضاً أن يكون مشتركاً لا غير معاً ، لأن ذلك يستلزم عجز كمن مهيأ ، والله عز لا يفعل شيئاً ، فلا يكون له ولا شيء ، لأن مهيأ به لم يكن قادر إلا بوجوده الآخر ، ثم عجزه عن الآخر ، وامتنع أن يكون قادراً على الاجتماع ، لأن ذلك دور قلبي ، فإن هذا لا يكون قادراً حتى يجمعه الآخر قادر ، أو حتى يعبه الآخر ، وذلك لا يجمعه قادر ولا يعبه حتى يكون هو قادر ، وهو لا يكون قادر حتى يجمعه ذلك أو يعبه ، فامتنع به كان كمن مهيأ محدثاً ، وهو الآخر في الفعل ، أن يكون قادر ، فامتنع أن يكون كمن واحد مهيأ فعل عن الآخر ، وحسب الاجتماع ، فعلى أن يكون كمن واحد مهيأ قادر عند الآخر ، فلا بد فرض معه به أن يكون كمن مهيأ قادر عند الآخر ، وإذا كان كذلك فعل أحدهم إلى كان مستلزم فعل الآخر ، بحيث لا يفعل شيئاً حتى يفعل الآخر به شيئاً ، ثم أن لا يكون أحدهما قادراً على الآخر ، وعدمه حيث جهت في أصل الفعل إلى التعاون ، وذلك مجتمع بالضرورة ، فلا بد أن يكون أحدهما أن يفعل

فعلا لا يشك أنه الآخر فيه ، وحيثما يكون معقول هند ممسيرا عن معقول هند ، ومعقول هند منسيرا عن معقول هند ، فذهب كل واحد من هذين ، هند لمخبراته ، وهذا لمخبراته

فحينئذ أنه لو كان معه أنه ذهب كل واحد لمخبراته وهند غير وقع ، هند ليس في العالم شيء إلا وهو مرتبط بغيره من أجزاء العالم<sup>١</sup> ومادام أن لازم قد انتهى - وهو ذهب كل واحد إلى ما يحق - فقد انتهى للبروم وهو ثبوت أنه مع الله - تعالى

البرهان الثاني

قوله تعالى ﴿وَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (وهذه تتشعب أن يكون مسدودين في لقمة ، لأهمهم إذ كان مسدودين في لقمة ، كد معقول كل منهم مسير عن معقول الآخر ، وهو يحصل كد تقدم ، ولأهمهم إذ كان متكافئين في لقمة مفعلا شئ لأجل الاتفاق ، ولأجل الاختلاف ، سوء كد لاتفاق لأمرهم ، أو كد الاختلاف هو لازم ، أو كد لاتفاق وكد الاختلاف<sup>٢</sup>

وبعد أن بين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - هذه لأوجه التي ذكرها انتهى في تقرير النتيجة الآتية (فحينئذ أنه لو قدر هناك متكافئان في لقمة مفعلا شئ لأجل لاتفاق ، ولأجل اختلاف ، فلا بد حصل د قدر هذا أن يكون أحدهما أقدر من الآخر ، والأقبر عاد على من حوسه في القصة بالضرورة ، وهو كد ثم لم يوجب عو بعضهم على بعض ، وهو علا بعضهم على بعض م يكن مستقلا بالفعل ، لا معني وحده ، فرب معقول إن كان محجبا في معناه من رعدة

(١) مساهمات الشريعة (٢٠٥/٢) ٢١٧

(٢) نفسه (ص ٣٠٨)

الأول ، كتاب عاجزٌ يسوء لإعانة ، وما كان هكذا لم يكن هذا بنفسه ، وربما كان المظهر مستقل بعمل بدون الإعانة من العبادي لم يكن العبادي ، بل أن يمدحه مما هو مستقل به ، فيكون العبادي عاجزٌ مع المظهر ، فلا يكون عادياً ، وقد حرص أنه عاد ، وهذا خالف ، وهو جمع بين التقيصين

فبين أنه مع عو بعضهم على بعض ، لا يكون المعبود هذا بوجه ، بل يسمع أن يكون هذا مع إعانة الآخر به .. فبين أنه لو كان معه إنه لعلا بعضهم على بعض ، كما تبين أنه كان يذهب كره إلى ما حقق<sup>١</sup>

وقد - رحمه الله تعالى - (واحد من هاتين ليس ميباً على الآخر ، بل كل منهما مستقل ، وكل منهما لأرم على تقدير إنه آخر ، ليس بالأرم أحدهما ، فإنه لا يتبع الاشتراك في فعل واحد ومفعول واحد على سبيل الاستقلال ، وعلى سبيل التعاوب ، لم يذهب كل واحد منهما ، ومع ذلك يسمع جماع بين متكافئين ، ثم عو بعضهم على بعض ، وكل منهما مستقل لأن مقتضيات مرتبطة بعضهم ببعض ، ولأن المظهر ليست قدرته من نفسه بل من غيره ، فيكون مربوطاً لا رباً<sup>٢</sup>)

وبذلك ثبت الآية التكرية مع أن يكون مع الله - تعالى - إنه غيره ، وثبت توحيد الألوهية والربوبية لله - تعالى - ، وبذلك كالأدلة مبكّرين التي ثبتت الربوبية فقط ، وتقتصر عن إثبات المقصد الأعظم وهو توحيد الألوهية ، وهذا ما ينطبق على "من هو رب" الذي يفسر هاتين الآيتين بهما تدل على دليل صريح مبني ذكره وقد ريد نقد شيع الإسلام لأدبهم ، وهذا كتاب صحيحه لا أنهم وعصروا في معرفة حقيقة التوحيد ، وفي طرق التي يذهب القدر ، فليسوا به مجمد يعتقد أن العام له صانع واحد

(١) مرجع السابق ص (٣٢٣ - ٣٢٥)

(٢) نفسه (ص ٣٢٩)



## الباب الثالث

### آراء ابن مورك في أسماء الله تعالى وصفاته التنزيهية والثبوتية ونقما على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وفيه المصول الآتية

#### المصّل الأول

للمذهب في صفات الله تعالى قبل ابن مورك

#### المصّل الثاني

آراء ابن مورك في أسماء الله تعالى وصفاته على سوء عقيدته أهل السنة والجماعة .

#### المصّل الثالث

نزيه الله تعالى عند ابن مورك وصفاته على سوء عقيدته أهل السنة والجماعة

#### المصّل الرابع

الصفات الثبوتية عند ابن مورك وصفاته فيها على سوء عقيدته أهل السنة والجماعة

## تمهيد

يعتبر الصحابة والابو - رضي الله عنهم - أعلام هدى ، ومفاتيح لدخول  
وأئمة الهدى ، ولقوى ، وامن لأغنى مستديم غير لأجيل والعصور ، إلى قيام  
المدى ، ذلك لأن الرسول - ﷺ - بهم على عيشة ، وفقهم أصول دينهم ،  
فتمثلوا منه مباشرة بكل تعظيم وجلال وحجة ، لأنهم آمنوا أنهم من عند حادتهم  
الدين الحقيقى ، يصنع حياتهم ، ويؤدى إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة

وبناء على ذلك فإن عقيدة الصحابة والاتباع - رضي الله عنهم - ومنهجهم  
في تلقيهم من رسول الهدى - ﷺ - يُعتبران مقياساً ومبرراً يُعرف به صحة أو خطأ  
عقائد العصور ، ومذهب المجتمعات التي ظهرت في مجتمع إسلامي بعد لعصور  
معتصة - هذا وعلى هذه العقيدة مبنيته من كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - ﷺ -  
فهو الحق وما خالفها فهو الباطل والضلال

وقد كانت عقيدة أسماء الله تعالى وصنانه محلاً وسبباً لاختلاف راء بعض  
ومذاهب مختلفة ، فخرج بعضهم عن الشريعة والتجسيم ، وبعضهم عن التزيين  
والنسب الذي يؤدي إلى تعمي وجور الله تعالى ، وبعضهم إلى سوء فهم بين الفريقين ،  
وكانت "الابن هورك" آراء في هذه المسائل

وفي هذا الباب مستعرف تشيئة الله تعالى - على أهم الآراء التي تعرف عن  
عقيدة ضعف الصانع - رسول الله تعالى عليهم - في عقيدة الأسماء والصفات ،  
والتي كانت موجودة قبل ظهور "ابن هورك" ، ثم تعرف على آرائه في أسماء الله  
تعالى ، وحقيقته في الشريعة وإثبات الصفات لله عز وجل - ، ومن ثم سأقدم هذه  
الآراء على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ، وسأكون ذلك من خلال مناصبه  
هذا الباب من فصول

## الفصل الأول

### المذاهب في صفات الله تبارك وتعالى قبل ابن تومك

وفيه مبحثان

#### المبحث الأول

صفات الله - تبارك وتعالى - عند سيبويه - وصوب - الله تعالى عليهم

#### المبحث الثاني

صفات الله - تعالى - عند الخليل (الملكلم)



## المبحث الأول

**معاني الله . تجاركة و تعالي . عند السالف  
رضوان الله تعالي عليهم اجمعين .**

تتلى لصحابة - رسول الله تعالى عليهم أجمعين - عقيدتهم من رسول الله  
- رسول الله وسلامه عليه - صديقة بقوة بالقبول والتسليم والتعظيم بكل ما جاء به  
به من عند الله - تبارك وتعالى - من مسائل ليس كلها ، و هو وصديق بكل  
ما وصف الله - تعالى - به نفسه في كتابه الكريم ، وبما وصفه به سورة - الأنعام -  
لأنهم آمنوا به لا ينقض عن موسى ، وإنما هو وحى واحد لله - تعالى - به ، وهم  
- رسوا الله تعالى عليهم - معاني ما وصف الله تعالى به نفسه ، واعتقدوه وسموه  
بها ، وأنتوها لله - تعالى - كما يليق بجلاله وعظمته

كما أنه لا يحظر على كل أحد منهم - فقد - أن يشبه الله - عز وجل - بحقه  
في شيء من صفاته - تعالى - ، ولم يقولوا قط - عن شيء من آيات الصفات  
بها نوههم بشبه الله - تعالى - ، أو توهم نسبة جوهر وأعضاء إليه - تعالى -  
أو توهم نسبة لأصحاب إليه - عز وجل - كما قال ذلك من جاء بعدهم - تعالى  
الله عن ذلك عمو كبر - . وثمة القرآن الكريم وتقدس عن أن يوهم نسبة ذلك  
من الله - عز وجل -

والصحابة الكرام - رسوا الله تعالى عليهم أجمعين - أنشأوا لله - تعالى - كل  
صفات الكمال ، ونعتوا الجلال التي وصف الله بها نفسه - عز وجل - ووصفه  
بها رسوله - ﷺ - من غير تشبيل .

١٠٠ شرح الله وتفسيره والتعليق على كتابه

والعلمين هو اختصار صفات الله تعالى مثل صفات محبوبه ، هو كقول منقول  
به كيدى وجميع كسعي تعالى الله عن موهم عن كيدى .  
وقد وقع في التشبيل بالشيء وهم الذين بالحو في إثبات الصفات في درجه شبيهة خاتق  
بالصديق

انظر معجم ألفاظ العقيدة ، لأبي عمر عبد الله صالح (ص ٩٩)

والاعتصم ، ولا تؤمن <sup>١</sup> ولا تكفر <sup>٢</sup> ، ولا يرد علي بهم أحد <sup>٣</sup> ان شاء  
 صفات الوجه ، واليديين واليدين ، وتقديم الخ لله - عز وجل - يؤدي و  
 تشبيهه بحقه ، من إلههم أيتوه كلب لله - تعالى - كما يبيت بحلاله وعصمه يدعو  
 عنه - تعالى - كل صفة النفس والحيح التي سره لله - تعالى - بعينه عيب ،  
 وبره عيب رسوله - ﷺ - ، هـ - المنهج الذي اتبعوه وسرو عليه هو الذي شر عليه  
 قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ <sup>٤</sup>  
 فأنت لله تعالى لنفسه صفتي السمع والبصر على أساس من يفسر كمشه  
 شيء وهكذا حل بسمة بقية الصفات ، فلا يصح إثباتها لله - عز وجل -  
 تشبيهه بحقه ، ذلك لأن ذاته - تعالى - ليست كموجات مخلوقات فكذلك صفاته  
 تعالى ليست كمصنفاتهم

(١) الاعتصم به ما جرد من الفعل وهو غير والمخرج منه عرسه بعد ﴿وبشر عترة﴾ و  
 أهميتها أهمها

وفي الاصطلاح انقصود منه نفي الأسماء والصفات أو بعضها ومنها عن الله - تعالى -  
 انظر مصحح ألفاظ العقيدة (ص ٩١ ٩٢)

(٢) التأويل في اللغة الرجوع ، ومنه علب الله حتى آل إلى نفسه  
 واسطلاحاته له معاني التفسير ، وحقيقة الكلام انظر فيه اني يصح إثباتها في الواقع ،  
 ومعنى التأويل في اصطلاحنا هو صرف اللفظ عن الاحتساب ان رجح إلى الرجوع  
 دليل يقرر به

انظر مصحح ألفاظ العقيدة (ص ٧٩)

(٣) التكبير حكاية كنه حقيقة ولا يسميه إلا الله تعالى من تعني - مثل حقيقة الذات الإلهية -  
 أو حقيقة صفاتها

انظر المدخل من اسم العقيدة الإسلامية هي مدعب أهل السنة والجماعة ، بإمامهم الزكي  
 (ص ٣٦) ، وانظر أيضاً فتح رب الولاية للعالمين المحمدية ، محمد بن صالح العثيمين (ص ١٩)

(٤) سورة الشورى جزء من آية (١١)

و م يذكر التبريح ل أن أية من صحابة رسول الله ﷺ قد سأله عن معنى أي صفة من صفات الله تعالى ، أو عن كيفية اتصافه - عز وجل - بها ، وماذا في حقيقة إلا لأتاهم - صواب الله بعد عيبهم - كذب يفهمون معاني صفاته - تعالى - ولا شك في ذلك فسر آيات حكرهم من بعثهم وهم أعرف الناس به وعندها ، وقد سئل : أصول دينهم من رسول الله - ﷺ - بالعلم العظيم والجلال والتقوى ، وبخاصة مسائل المتعلقة بآياته - تعالى - وصعدته فسم يؤثر عنهم فقد أتاهم تبخروا فيها و أعصموا لها لحد أو انتقض العقبى السقيم ، فهذه المسائل أجل ، وأعظم من أن تكون بخلاف الحدس فيها كما حدث بعد ذلك من بدع بعضهم ، كما أتاه يسبب مما يمكن لبعض أن يعمل فيها ولا صواب في شبه والاضلال ، فهذه لأمو لا تنقضي إلا من الله - عز وجل - فهو أعلم بعصه - سبحانه وتعالى - ، ولذلك فقد عظم السبب - رسول الله عيبهم - بخصوص مكتوب والنسبة ، فكذلك هي وحده مصدر تنقيهم عقيدتهم ، و صفات ربهم - سبحانه وتعالى - وقد ما يقرر من يخرجون في كتبهم وقد وصف "القريري" - رحمه الله تعالى - تلقي الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - حقيقتهم في صفات الله - عز وجل - بأنهم فهموا معناها وأمعنوا بها كما نزلت ، وذلك لأنه لم يسأل أحد منهم الرسول - ﷺ - عن معنى صفاته - تعالى - كما سألوه عن أمور الصلاة ، والزكاة ، والجمع وغير ذلك من الأمور المعينة ، وبذلك قد عني شيء فترك يس عني فهمهم بالعقل ، وتسببهم بالأمور الاعتقادية - مناقشة - ولا جدل فيها لأن هذه الأمور والمسائل يسبب من يجد عمل العقل البشري وحققها الإيمان بها ، والإدعان والتسليم لها

يقول "القريري" - رحمه الله - : (عسى أن الله تعالى لما بعث من العرب نبيا محمداً ﷺ رسولا إلى الناس جميعاً وصف لهم ربهم سبحانه وتعالى كما وصف به نفسه بآياته في كتابه العزيز مبني على ما عني قبله ﷺ نزوح الأمير ، وبأوحى إليه ربه تعالى فسم يسأله ﷺ أحد من العرب بأسرهم فزويهم وبويهم عن معنى

شيء من ذلك ، كما كانوا يستأثرون عن أمر بصلوة ، والركعة يدنو سألته  
إنسان منهم عن شيء من الصعاب لأخيه نقل كما نقلت لأحد من رواه عنه  
ﷺ في أحكام خلال وأحكام ونحو ذلك ثم نصيبته كتب الحديث ومن  
يعني الصلوة في رواه عن حديث النبي ، ووقف على الآثار العسقية عنهم أنه لم يرد  
قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم - عني  
اختلاف صفتهم ، وكثرة عددهم ، أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى شيء مما  
وصف الرب سبحانه به نفسه المبكرمة في القرآن المبكر وعني ناسا بيده ﷺ بل  
كنهم فهموا معنى ذلك ، وسكتوا عن الكلام في صفات نعم ولا عرق أحد منهم  
بين كونه صفة ذات أو صفة فعل ، وقد أثبتوا به ، يعني صفة أمة من العبيد  
القدرة والحياء والإرادة ، وسأله الكلام سؤالا واحدا

وهكذا كتبوا : رضي الله عنهم ، فادّعى الله - سبحانه - على نفسه الكرامة من توجه وعيد ذلك مع نبي مائة المخلوقين ، فكتبوا : رضي الله عنهم بلا تشبيه ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وم يترخص مع ذلك أحد منهم في تأويل شيء من هذا ، ورأى - بأجمعهم - جراء التصديت كما وردت ، ولم يكن عبد أحد منهم ما يستلزم به على وحدانية الله - تعالى ، وعلى إثبات سوة محمد - ﷺ - سوى كتاب الله ، ولا عرف أحد منهم شيئاً من أصول الخلافة ولا مسائل الشيعة .

ومن ذلك فصل إلى تقرير آيات الصحة وصواب الله تعالى عليهم - بعد أمور  
محفدة كتب من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ وحشما - عامو بها ، ولم  
يسحق بمفهوم - فقط - أن تتجاوز حدودها ، وأن تفكر فيما لاقدرة لها عليه ،  
وبذلك سيم - سلامة منهج الذي التبوع - من التخط والتصريح - لأعراف سدي  
وقم فيه من جاء بعدهم

( ) عوف بن مالك الأسدي، تاريخ طبرستان، ج ١، ص ٢٠٦، مخطوطات جامعة طهران.  
 (٣٥٦/٢)، طبعة دار صادر، بيروت، تاريخ الطغتمنة

وقد غلغل هذا منهج السليم الذي اعتصم به الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - سائداً في عصر التابعين ، وذهبهم ، مصداقاً لما أخبر عنه رسول الله ﷺ . من أن يحرقوا قرنه ، ثم ان يئس يئوسهم ثم ان يئس يئوسهم ، ثم بدأ الانحراف عن هذا المنهج يظهر في المجتمع الإسلامي ، فظهرت مساهج انحرفت عن سبيل الهدى ، فثبتت في تقديم العمل على كذب الله - تعالى - وسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه - وما وافق ما رأوه يعقوبهم قبلوه ، وما خالفه ردوه وتأووه على وجوه تناسب مع " لهم العقبة

- (١) حديث صحيح رواه البيهقي في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ . باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن أصحاب النبي ﷺ ، حديث رقم (٣٩٥) ، فتح الباري ٦ / ٣٤٠ و آخر الحديث قوله ﷺ " خير الناس قربي ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، حديث رقم (٢٥٣٣) ، انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٦ / ١٦١

## المبحث الثاني

### صفات الله . تعالى . عند المتكلمين (الخلق)

وجبه المصناب لآئنة

#### المطلب الأول

صفات الله - تعالى - عند البعض بن درهم

#### المطلب الثاني

صفات الله - تعالى - عند الجهم بن صفوان

#### المطلب الثالث

صفات الله - تعالى - عند الحنابلة

#### المطلب الرابع

صفات الله - تعالى - عند عشيرة

#### المطلب الخامس

صفات الله - تعالى - عند الكرواني

#### المطلب السادس

صفات الله - تعالى - عند الكلابية

## المطلب الأول

### صفات الله - تعالى - عند الجهد بن درهم

يعبر "أحمد بن درهم" أول من نحا عن مقام الألوهية ، وعلى صفات لله تعالى وتعالى - وبمن من أشع مقالة تعطيل الله - تعالى - عن صفاته بين المسلمين وأول من قرع عن آراء الكفرة من مسلمين ، وعلى هذا الجمع كتاب معروف ، ووصفه بأنه مبتدع ص<sup>(١)</sup>

ولعل السبب الذي دفع إلى تعني صفات الله - تعالى - هو أنه عني في "حراس" "عني كتاب يقطعه كثير من الصنفات" وملائمة الله من كونه لا يصفوه ،

(١) مطر البهجة والبهجة لأبي كثر (٣٦٤ ٩) ، بين تليس الجهمية ، لاس تيمية (١ ٢٧٧) .

تاريخ الفرق الإسلامية ، على مصنفين لفراني (ص ٢٢)

(٢) حران جندب الرء وأخره بوب مدينة عظيمة مشهورة عني عيسى بن موسى بن موسى والشام ، قبل عني بهاران عني إبراهيم - عني السلام - لأنه أول من دفع ، عني عني "حراس" وعني إليها كتاب أول مدينة عني عني الأرض بعد الطوفان ، وكانت مرسلة الصنفات ، وهم عني الذين يزكروهم أصحاب كتب بكن والشمل

الفرق "معهم البهتان ، ياقوت خبزي (٢٣٥ ٩) ، رر صاف ، بيروت ، ١٣٩٩هـ

(٣) الصنفات هم الذين ماتوا عن الحق ، ولي الصنفات صفاً للرجل إذ مائل ورع ، وصمو يندت لأنهم عارفت من النسخ ، وعني النجوم والكواكب وعني النظر اعتقادات فرق مسلمين ولشركي شرري (ص ١٤٣)

(٤) النسبة لعنه منش من عني الله وأصبه (فيل - صوب) ومعه عني عني ، والقسموع صاحب الحكمة ، وسرد بالثلاثية هم الإخوة ، وهؤلاء الثلاثية لشملون لأقسام بالبعث ولا ياتشور على مائة في الكتاب والصنفات ، كما أنهم لا ياتشور لربهم الصنفات

الفرق منقسم المسلمين ، شمل صوبا (١٦٠ ٧) ، دار الكتاب اللبناني ، طابع ١٩٨٢م ،

وكذلك النظر منقسم الثلاث العتيقة ، عني عبد الله صالح ، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ



أرب إلا بصعوبات شديدة<sup>١</sup>، أو بصعوبة<sup>٢</sup> فقط، أو مركبة<sup>٣</sup> مهبط، وهذه الصعوبات عدا عن سبب التناقض ولا تنبت معنى وجوب في الحقيقة، وقد ساء بهم "الجمع" في ذلك - والله تعالى أعلم -

ويذكر ابن خنبل أن "الجمع من درهم" أخذ لقوله عن "بيان بن صفوان" الذي أخذ عن "عديس" بن أخت "زيد بن أعصم"، وأخذ "عديس" من "زيد بن أعصم" اليهودي الساحر الذي سحر النبي - ﷺ -<sup>٤</sup>

ويذكر يظهر أن أصل مقالة التعديل في الإسلام مأخوذ عن أصحاب الديانات المختلفة من صيغة ومشركون ويهود، وتأثر بهم من لم يثبت الإيمان في قلبه، وبشرها بين المسلمين

عن شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (كان "الجمع من درهم" عند قبيل من أهل حران، وكان بهم خلق كثير من النصارى والملاحقة - بقايا أهل دين عرود والكعبانيين - فكأن صديقه - لا قليلاً منهم - رد ما عسى الشرع، وصار لهم هم للملاحقة - وإن كان الصابي قد لا يكون مشتركاً - لكن كثير منهم لو أكثرهم كدوا كدراً أو مشركين، كعدا كل كثير من اليهود والنصارى

(١) الصعوبات الشديدة هي: كان مدفوع عدم أمر لا يبيح بالله - عروجه من مذهبهم "أه" الله وجد معنى أنه مدفوع عنه القسمة بالكم أو القتل - وسبب عنه الشبهة

(٢) الصعوبات الإصاحية هي: أي لا يوجد الله به عن أي صفة تشرهه ولكن بوصفها باعتبار إصاحها إلى الغير، كلهم عن الله تعالى "إنه بدأ وعلة" فهو مبدأ وعلة باعتبار لأشياء مشتركة منه، لا باعتبار صفة ثابتة له هي البدء والعلية

(٣) والمركبة مهملة - هي التي تكون سلبية باعتبار، وإصاحية باعتبار كلهم عن الله تعالى "أه" أو "فهو" سببية باعتبار أنه مدفوع عنه مدفوع، وإصاحية باعتبار أن الأصل كائنه

نظر فتح رب البرية في بعض الحقود، محمد بن صالح العثيمين (ص ٨٣ - ٨٤)، مجموع

الفتاوى (٢ - ٢)

(٤) البداية والنهاية لأبي كثير (٣٦٤/١)



وسمى "الجعد" خالف هذا المذهب ، ونهى أشدّه عن ذلك ، ولكنه لم يسه عمّا أتت  
الأسنة حول صفات الله تعالى ، وهو أمر ينادي برسول - ﷺ - عن "عوض فيه" و  
إثارة لأسنة حوله ، لأن ذلك يؤدي إلى الشكوك ، وبنيته لأفكار ، وهذا ما حصص  
"سجعد"

وبناء على ذلك فإن من يشهد "بالجعد" ويعضه بأنه من رواد التصوير العقلي  
في الإسلام ، ويعضه موقفه بأنه لموقف لأصل النبي لا يعنى بالنقيض ، ولا يتشبع  
لا بالعقل والتصور العقلي ، عصى فيما ذهب إليه ، ذلك لأن التفكير العقلي  
ليس بحده ذات الله تعالى - وصفاته ، فكيف يحيط بمحسوس محدود في فكره  
وطاقاته لعقبة بالاعتماد - تبرأ وتعالى - ، ولذلك كان النبي عن التفكير في  
"ذات الله" - تعالى - وصفاته حمية بعقل بشري من الله ، وانصلا والاعتراف ،  
كما حصص لأصحاب الأمم السابقة على الإسلام أصحاب الفلسفات العقلية التي  
صلب وأصلحت حول اقتضت بعقولها عالم التعجب

وقد كانت نهاية "الجعد" من درهم" حتى يد "عالم من عهد الله لقسري"<sup>(١)</sup>  
بني فتنه بالكوفة يوم عيد لأصحابي وخطب في الناس وقال هم "يحب الناس  
صحبوا تقبل الله صاحبكم ، فإني مصعب بالجعد من درهم ، إنه زعم أن الله لم يتخذ  
براهيم خيلا ، ولم يكلم موسى تكليما ، تعالى الله عما يقول الجعد عنو كبر" ،  
ثم قرأ هذه<sup>(٢)</sup>

(١) انظر كتاب التفكير البشري في الإسلام ، دكتور علي حبيبي ، ص ١٦ (٣٣٢)

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد الشامي "أبو هاشم" أمير القراء ، ١٠٠٠ هـ حطباء العرب  
وأجودهم . يعني الأصل من بني نعلش ، وي مكة سنة ٨٩ هـ تولى من عهد خالد ، ثم  
١٠٠٠ هـ حطباء القراء (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٠٠ هـ فإقام بالكوفة ، وطالت مدة إلى أن عرته  
عند سنة ١٠٢ هـ ، وفل سنة ٢٦ هـ

نهر رحمة في الأعلام ٢٩٧

(٣) نصر النجاشية ونهاية الأثر ٩ (٣٦١) حتى أعمال الجعد في بغداد (ص ١٠) انظر  
لأبي الأثر ٥ (٢٦٣)

فإن الإمام "الدارمي" - رحمه الله تعالى - (وأمم) جعد فأخذه جعد بن عبد الله القمري فدفعه إلى بو سدد في يوم لأصبح على رأس من شهد معه من تميمين ، لأيعبه به عذاب ولا يفلح عليه فدعى ، بر سحسوا دنت من معه ، وصوبوه من رأيه<sup>١</sup> .  
وكذا أجد قد انتهى "سجهم بن صفوان" في الكوفة بني هر إليه من دمشق ما عليه يوم أمة حتى "صهر عفو" يعني صفات الله تعالى - وحقق لفرأ

(١) عثمان بن سعيد بن عمال الدارمي السجستاني أبو سعيد حدث عنه : ولد قبل الدارمي بقصير وطوف لأقاليم في طلب الحديث له تصانيف منها "الفتن على بشر بن عيسى" ، و "رد الإمام عثمان بن سعيد على بشر بن عيسى" ، وله مسند كبير توفي بهمة سنة ٢٨٠ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠ : ٦٤٠) ترجمة رقم (٢٣٦٦) ، الأعلام (٤٠٥٤) ، طبقات النعمانية لسيدي (٣٠٦ : ٣٠٩) .  
\* (الرد على الجهمية (ص ٢١) بتحقيق بدر الدين

## المطلب الثاني

### صفات الله - تعالى - عند الجهم بن صفوان

انقلى "الجهم بن صفوان" "لجعد بن درهم" في تكوفة، وأحد عنه رآه  
وأنشأ به، وقام بشره بين ساس، ودافع عنه، وظهر عيبه هو ومرضته، حتى  
فقد صفتاً كثيراً من مسمومين، وسحق بذلك موضوعهم به مؤرخون بأنهم من  
شرار أهل الأهواء

قال الذهبي عنه (جهم بن صفوان الصلبي طشيع، رأس جهمية،  
هذه في زمن التابعين ودعمه روى شيء، ولكنه رجع شرعاً) (١)  
وبالمرغم من أن "الجعد" شيخ "الجهم" إلا أن آراؤه عكسب إلى "الجهم" لأنه  
هو ندي بشره، وتدع إليه هو ومرضته، وبلغت جهمة عند أئمة المعصية من شرار  
أهل الأهواء، وقد أفسد السلف من نفوس بتكفيرهم م م بصفوه بتكفير أحد  
روى "عبد الله بن أحمد بن حنبل" (٢) بسنده عن "عبد الله بن المبارك" (٣) أنه

- (١) القصيدة الموجه لآل التميم بشرح الدكتور محمد حبيب عباس (٢٤)  
(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين السبائي طبعناذي أبو عبد الرحمن، حافظ لمحدث، من  
أهل بغداد، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، له "الزوائد" على كتاب الرهد لأبيه، و"روايد  
مسند" راد به على مسند أبيه نحو عشرة آلاف حديث، توفي سنة تسعين ومائتين  
انظر ترجمته في عيقات الخبايا، لآل أبي يعقوب (١٨٠١-١٨٠٦)، الأعلام (٤: ٦٥٤)  
(٣) عبد الله بن المبارك بن وصيح أبو عبد الرحمن الحنظلي مروزي، حافظ شيخ الإسلام، المحدث  
الكبير، صاحب التصانيف، والفحلا، قضى حياته في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً  
وجمع تملكت ولغته والعربية، مات متضرعاً من عسرو الروم سنة ١٨١ هـ، وله كتب في  
خمس  
انظر ترجمته في سيرة أعلام النبلاء (٦٠٦/٧) ترجمة رقم (١٢٨٤)، الأعلام (٤: ١١٥)



ووصفه لله تعالى بأنه تعالى ، خالق لا يودى بأى شئ خالق - تعالى -  
 لا يخلق لأى مخلوق لا يصف بهده صفات ، وهذا يتفق مع مدحه فى خبر  
 وحكى "الأشعري" - رحمه الله تعالى - أ - "جهنم بين صفون" ق - (ب)  
 البرئ لا يقال به شئ ، لأن الشئ هو المخلوق الذى له مثل<sup>(١)</sup>  
 وكسبت حكى "منطوي"<sup>(٢)</sup> ، رحمه الله تعالى - عنه أنه كان يقول (إن الله  
 لا شئ ، وما من شئ ، ولا فى شئ ، ولا يقع عليه صفة شئ ، ولا معرفة شئ ،  
 ولا توهم شئ)<sup>(٣)</sup>  
 وذكر ألبعدى أن جهنم (تمتع من وصف الله تعالى بأنه شئ ، أو حي أو  
 عدم أو مرید ومخو دت ، ووصفه بأنه قدر وموجد ومعاين وخالق ومهيى ومحسب  
 لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده)<sup>(٤)</sup>  
 وحكى عن ذلك "الشهرستانى"<sup>(٥)</sup> ، و "الإسفرائيل"<sup>(٦)</sup>

- (١) مقالات الإسلاميين ١٠١
- (٢) محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو حسين شافعي الصنعائي عم بالقرعات من قبله  
شافعية، من أهل "مطية" بزل عسقلان، وتوفي بها سنة ٤٧٧هـ. له تصانيف منها  
"كتبه وفرد على أهل الأندلس والبرقع"، وله تصانيف في الفقه أيضاً
- (٣) وفرد على أهل الأندلس والبرقع (ص ١١٠)، تحقيق محمد بن سعد الدين شافعي
- (٤) الفرق بين الفرق (ص ٣٠٩)
- ٥ انظر: زاد وادع (١٦٠) وكذلك انظر تاريخ جهمية وعبرته بتأليف (ص ١٩)
- (٦) انظر التبيين في الدين (ص ٦١)
- والإسماعيلي هو شعور بن محمد بن محمد الإسماعيلي أبو القاسم "إسماعيلي"، وفقيه  
ومفسر، صنف التفسير الكبير، وصنف في الأصول، وترسل في طلب العلم وتوفي سنة  
٥٥٠هـ وصغير وأربعة
- انظر راجعه في طبقات الشافعية لمسيك (١٠٥)، للأعلام (١٧٩/٣)

[illegible]

و "ابھم" حیرت کو۔ اللہ - معنی - عارف، فعلاً، رفیع لایست قدم معنی  
 بہت اللہ معنی - فاعلاً - تبارک و تعالیٰ - یحییٰ حق، ولایقوم بدانہ - تعالیٰ - معنی  
 وجودی ثابت رائد عی معنی انبات - کما یزعم - ، ولایحرق معنی عہ تعالیٰ ،  
 ولایقوم بدانہ معنی لاک ہرہ جو دت ، و جو دت لایعل بدانہ ، و ہا لرای احداث  
 بہ - فیما بعد - الفرق مختلفہ ، و تکرر بہ فی بھی صمد اللہ - تعالیٰ -

كما أتت بعد - عبدة - ظهور شبهة "التعير" "يُتَعَرَّ" من الله تعالى - مثلاً  
صفة "العلم" ومعومات في حقيقة كثرة وسعيرة لأدى ذلك إلى تعير الله تعالى  
والتعير من صفات الخواص وهو علم الله تعالى محال

ويعكس بوضوح هذه الشبهات المعقدة التي تعني "أحهم" بسببها صفات الله - تبارك وتعالى - عذرا في صفة "عدم الله تعالى"، ذلك لأن كتاب الفرق ذكر و آراء أحهم بن صفوان في هذه القضية، ومن مجموع هذه الآراء نوضح بـ شبهات في تعني هذه الصفة عن الله تعالى، فهو يرى أنه لو أثبت الله - عز وجل - لعدم صفة قدرته بكانت عدم الله - تعني - فإن ذلك يؤدي إلى التشرك بالله تعالى، ولو أثبت عدمه لكان الله تعالى تعني علما، وهذه الخلل

یہ قول "بی حرم" - رحمہ اللہ تعالیٰ - (احتجاج جہنم میں صفوں پر) قرآن شریف  
 کا اسم اللہ - تعالیٰ - میں ہے۔ یہاں لفظ "بی حرم" ہو گا۔ تعالیٰ، اور عیسویہ  
 میں کا اسم اللہ - تعالیٰ - عیسویہ اللہ وہو مہرل، فہد تشریف اللہ تعالیٰ -



ويجيب الأرية غيره معه ، وهذا كفر ، وإن كان هو الله ، فالله عزم ، وهذا  
لحد<sup>(١)</sup>

وإذا سألت "أهلهم من صفوان" عما يعونه في الآيات فكثيره سبي ثبت الله -  
عز وجل - نعمهم فربما يحمد يقولون رب عزم الله - تعالى - حدث

قال "من حرم" - رحمه الله تعالى - (ق - جهنم من صفوان - عزم الله  
تعالى هو غيره وهو يحدث عموق)<sup>(٢)</sup>

ورداً سألت "أهلهم" كتب بعزم الله - تعالى - المعنومات؟  
فإنه يجيب عن ذلك بنحوين المختصين بحكمهم عنه "الأشعري" - رحمه الله  
تعالى - وهذا

الأول أنه بعزم الأشياء قبل حدوثها بعزم يحدته الله - تعالى - فيعزم به  
الثاني أنه يعلم الأشياء حال حدوثها لا قبل حدوثها ، لأنه - كما يرى -  
لا يجوز أن يعزم لشيء المعنوم لأن ما ليس بوجوده ، فهو ليس بشيء حتى يعزم  
قال "الأشعري" - رحمه الله تعالى - ، (قال جهنم إن عزم الله مُحَلَّت ، وهو  
أحدته فعزم به ، وأنه غير الله ، وقد يجوز - عنده - أن الله يكون عازماً بالأشياء كلها  
قبل وجودها بعزم يحدته نفسه وحكمي عنه حادث خلاف هذا فزعزم أن سببي بعزمه  
عنه أنه كان يعزم ، إن الله يعزم لشيء في حال حدوثه ، وعزم - أن يكون - شيء  
معنوم وهو معنوم ، لا ، لشيء عنده - هو الجسم الموجود ، وما ليس بوجوده  
فليس بشيء فنعلم أو يُحَقَّق<sup>(٣)</sup>

(١) الفصل في دليل والأهم والحق (٢٩٤/٢) ، تحقيق د. محمد إبراهيم حسو ، ٢ عبد الرحمن  
عمره

(٢) نفسه (ص ٢٩٣) ، وانظر أيضاً الترقى بين الفرق (ص ٢١١)

(٣) مثلاً : الإسلاميون (٢) ٤٩٤ ،

فإنه - بركه - تعالى - عند "لهم من صفوا" يعظم الأشياء بعين حقائق ،  
وهذا نعم الحسنة يُحدثه الله تعالى - لا في حق ، وذلك لأن المعومات معجزة فهو  
قام بعبادته الله تعالى نعم تغير والتغير من صفات جو دت ، ويدت لا يقوم به أنه  
تعالى نعم - كما يرغم - تعالى الله عن دت عو كمر - وبقام نعم في حق بك ،  
ذلك عن هو الموصوف به وليس الله - تعالى - فالحق الذي ارتضاه هو أن الله تعالى  
يعلم الأشياء بعين حقائق لا في حق ، ويدت فوه - تعالى - يعبد عو "كلمه"  
بعينه المعومات أي بعينه

وقد صور "الشهرستاني" - رحمه الله تعالى - هذه التصورات لعقيدة  
وشبهات بني عرص "لهم من صفوا" فقال (قد - أي لهم - لا يجوز -  
يعلم أي لله - بركه - تعالى - الشيء قبل خلقه ، لأنه لو علم ثم خلق ، ادعى عبده  
عنى ما كان ثم ؟ يوق؟ فإن بقي فهو جهل ، فإن العلم بأن سيوجد غير نعم أن قد  
وجد ، وإن لم يبق فقد تغير ، والتغير خلق في نفس بقديم - وقد ثبت حدوث  
نعم نفس يجوز - إما أن يحدث في ذاته تعالى ، ويدت يؤذي في تغير في دسه ،  
وإن يكن - بخلاف حدوث ، وإما أن يحدث في محض ، فيكون العمل موصوف به لا  
لنرى تعالى ، فتعنى به لا محض ، فثبتت عو حادثه بعدد الموجودات  
المعومة)

ويمكن تطبيق هذه المثال على بقية صفات الله - بركه - تعالى - كالكلام -  
مثلاً - فوه يلحق به أن كلام الله تعالى حادث ، وأن الفرق - محقق - كما به كم  
ذلك كذا الفرق به

ونتهي من عرض آراء "لهم" في تقرير أن مدعه في صفة - لله - بركه -  
وتعالى - يؤزل في حقيقته في فيها عن الله - تعالى - وشبهته في ذلك هي دعوى

سريه لله - تعالى - من شئيه ، ويكون يدسث "لهم من صغور" أو من بعد بدور أشك وتريب في التمتع الإسلامي ، تبت عصور بني بنت وعك بعد ذلك . وسقعتها الفرق شخصية ، وأشاعو النسبة ، لا صطراب المكري بين نسبيين ، وشعرو أنفسهم بالحد والكلام في أمر بهد رسول الله - ﷺ - عن الحوص فيه ، وأرشدنا إلى مهج التميم وهو القور ونسبهم وإلك ، يكن مأخوذ لله - تعالى - به عن نفسه دور تفكير فيه ، لأنه ليس مجال التفكير ، وقد كان يعي الصفات عن لله - تعالى - بدعوى تريبه عن امتنسه سبب من أسباب ظهور التأويل في الألفاظ تكريمت أبي وصعب الله - تعالى - بالصفات المعنى ، وكان "لهم من صغور" هو أول من أثار هذه الفتنة بين مسلمين (وباحتمة فائو منبج جهمة في الألفاظ ، كان يشبهه إلى سألوا ، وسبوك مهج بخار في تلك المسائل ، وكان هذا الباب موصفاً فيها ، لا يهرقه أحد ، ولا يهصره) .

وبدئت تصح لما حظورة هذه لأراء ، والشبهات العقيدة بني أن الله "لهم من صغور" ، ومذكرته من أثار سته بين مسلمين ، فقد تنقصه عنه معرفة معتزة ، ونبت عن الله - تعالى - صفاته خمس ، وتاولت الآيات الكريكات تأويلات بعيدة عما ذلت عليه من ثبات الصفات لله - عز وجل - وكل دنت شجة الإعراض عن كتاب الله الكريم ، وسنة مصطفى - صغور الله وسلامه عليه - وبخامنه مهج هدى والنور سيق منها ، ولندي سار عليه سلف هذه الأمة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - والاعتماد على تعقل وتحكيمه في كل شيء ، وهو مهج خاضعي أدى إلى عدم حرمة قدسية كلام الله - تبارك وتعالى - والتجوز عليه بالتأويلات الباطنة ، وهذا هو سبب الذي جعل علماء المسلمين وأئمتهم يحرمون على جهمة

بن صفوان<sup>١</sup> ومن وافقه ، ويبيّنون حساس خطرهم ، وكثير منهم كفروهم بتكليم صفات الله - تبارك وتعالى - الثانية بخصوص لكتاب ونسبة

وقد بين لإمام "أحمد بن حنبل" - رضي الله عنه - حقيقة آراء "أخيه بن صفوان" في تعويل الله - عز وجل - على صفاته بدعوى تزييه عن مشبهة المحبوبات ، كما بين أن من يعتقدونها (لا يؤمنون بشيء) ولكن يدفعون عن أنفسهم الشبهة فيقولون من عبادته

فرد قبل لهم : فمن يقول ؟ قلوا : بعيد من يدبر أمر هذا الخلق ، قلنا : هم هذا ، أي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة ؟ قلوا : نعم

فقلنا : قد عرف المسلمون أنكم لا تؤمنون بشيء ، إني أسمع من أنفسكم الشبهة كما تظهرونه . فإنا نسمع من أهل قلوبهم بعض أنهم من أشد الناس تعظيماً لله ولا يعظم أنهم إني يعود قلوبهم إلى صلاة وكفر ، ولا يشعر أنهم لا يؤمنون قلوبهم إلا حرية في الله<sup>٢</sup>

وإذا اتضح لنا ذلك فإن لا سبب في من يقولون تحسبون صورة "أخيه بن صفوان" والزمع بأنه كان دعابة بكتاب ونسبة<sup>٣</sup> - كما راعه ذلك بعض الباحثين كما أن لا تمتنع في من يرغم (أ) محهم بن صفوان فصلاً كبير "عني الإسلام" حيث لأن حقيقة خلاف ذلك "أخيه بن صفوان" راع شر "كبر" ومبدأ عظيم بين المسلمين ، وابتدع في الإسلام أمور لم يسبقه إليها أحد

ونفذ أمراً عمداً يسمى من راعه "أخيه بن صفوان" من شر في المجتمع الإسلامي ، صعبو سب في كتبهم قد يصحح أن يكون رداً على من راعه

(١) الرد على الجهلية والزندقة (ص ١٠٥-١٠٦) ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة

(٢) تاريخ الجهلية وسحره ، جمال الدين القاسمي (ص ١٧)

(٣) مثلاً الفكر الفلسفي في الإسلام (١) ٣٣٦

لجنهم فضلاً على الإسلام ، ومن ذلك - مثلاً - ما كتبه "مفريدي" - رحمه الله تعالى - وهو قوله (ثم حدث بعد عصر مصحابة - رضي الله عنهم - معجب "جنهم بن صفوان" ببلاد مشرق عظمت الفسقة به ، فإنه يعني "ب" يكون - الله تعالى - صفة ، وأورد على الإسلام شكوك أثرت في سنة الإسلام "تراثاً قبيحة" ، تولد عنها بلاء كبير ، وكان قبل له من سبي الحجرة ، فكثير أتباعه عسى أقوله سي مؤول بن التلعفيل ، فأكرم أهل الإسلام بدعته ، والمالأوا عسى بكرهه ، وتصلل أعينهم ، وحذرو من جنهمية ، وعدوهم في الله ، ودعوا من جنس بنهم ، وكثرو في سره عليهم ما هو معروف عند أهل)

وبكى ما نسب لندي جعل "جنهم بن صفوان" يرفع ، في شريعة الله - تعالى - وتعالى - عن التشبيه ، لنميش في درجة أدنى به بن عبي نصره - عن الله تعالى ؟  
 الخواب عن ذلك هو مدكرة لمؤرخون من أنه كان يعيش يسبح النبي مصلى  
 إليه "جنهم" "مقاتل بن سليمان" (١) الذي كان يرفع إلى تشبيه الله تعالى ، في إنشائه  
 مصفاته - صر وجل - ، وأل "جنهم بن صفوان" قائل بدعته ببسعة أخرى ، فأفرده في  
 الشريعة حتى يعني صفات الله - تعالى -

(١) أبو عبد الله والإعتبار بذكر الخطوط والآثار (٢٠٥٧)

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشر الأدي الخراساني أبو الحسن البغدادي ، معصم ، وأسمه من الشيخ وانتقل إلى البصرة ، ودخل بسند حسنة بها ، وتوفي بالبصرة ، وكان مؤلف حديث ، ومن كتبه "التفسير الكبير" ، و"تفسير القرآن" ، و"الإنسوخ والشمس" ، وكانت وفاته سنة ١٥٠هـ

نظر ترجمته في "تهذيب التهذيب" (١٤٣ - ١٤٦) ، الأعلام (٧٨١)



### المطلب الثالث

#### صفات الله . تعالى . عند المعتزلة

باعت بعينه "لهم بن صفوان" في مسودة لأحمد ف عن مهج نصف  
الصالح - صفوان الله تعالى عليهم أجمعين - في مسألة صفات الله . تبارك وتعالى - .  
ولذلك لقبها المؤرخون "باجهية" لأنها تأثرت بأرائه  
ونسب هذه الفقرة إلى "واصل بن عطاء العكراني" الذي روى صفات الله -  
تبارك وتعالى - بشبهة تصورها بعينه ، وذلك لأنه رأى أن إثبات معي صفات لله  
تبارك وتعالى القديمة القائمة به - عرو وحق - من نعمه ، والقدره ، والسمع ،  
والنصر ، والإرادة - الخ يؤدي إلى تعدد المبدء ، ووجود شريك لله تعالى - ذلك  
لأن "المبدء" هو أحسن وصف لله تعالى عنده ، فهو أثبت معني الصفات القديمة لله  
تعالى لتعدد القدماء - في رأيه -

وكانت مقالة "واصل بن عطاء" في بداية الأمر غير مصبحة - كما يقول  
"شهرستاني" - إلا أن أتباعه وتلاميذه قد بين نقصوا آرائه واستقوها منه ، أصلاً  
أصولاً لهم ، ووضعوا قواعد اعقروا عليها ، وذلك بعد مطابقة كتب الفلاسفة التي  
ترجمت إلى اللغة العربية في عصرهم

قال "شهرستاني" - رحمه الله تعالى - وروى عن يعقوب صائفة معربة من  
الأعتماد القول بأن الله - تعالى - قديم ، والقدم يخص وصف ذاته ، وهو  
صفات القديمة أصلاً ، صفاته هو عدة صفاته ، قاصر صفاته ، حي صفاته ، لا يعلم

١) واصل بن عطاء العكراني أبو حنيفة من موالي بني صفوان ، حي صفة أو حي مجروح ، رأس النخلة ، ومن أمته  
البصرة ، يتركليين ، مث بالبصرة . وكان يلحق بالراء فيجمعها عيا ، فذهب الفراء في حديثه  
وكان يخلص في سوق الفراءين بالبصرة ليعرف التبعات من النساء ، فيجعل صلفه بهن ،  
توفي سنة ١٣١ هـ .

انظر ترجمته في الأعلام ( ٨ ، ١٠ ، ١١ - ٩ )

وقدرة وحياة هي صفات قديمة ، ومعها قائمة به ، لأنه هو شاركة بصفات في  
القدم الذي هو أحسن بوصف لشاركة في الإلهية ، وانفرد على ' - كلامه حدث  
عقل في محل )"

وقال "الشهرستاني" أيضاً ، ( وكانت هذه القائمة - أي هي صفات الله تعالى  
في بدنها غير مصححة ، وكان "و من بر عدة" بشرع فيها على قولهم ، وهو  
لأنه على سيطرة وجوده في قديم أربيع ، قال : ومن أثبت معنى وصلة  
قدرة عقد ثمت زعم ، ومن شرع أصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة )"

وبدلت يتضح ، " الذي دفع "للعلة" إلى هي صفات الله - تبارك وتعالى  
- هو خوف من بعد القدماء ، كما أن من جاء بعد "و من" من معتزلة ثم حو  
أسباب صيغهم معاني الصفات القديمة ، فقالوا : إن إثباتها لله تعالى يؤدي إلى كون  
الله تعالى حسب مركبة - معنى الله تعالى عن ديث غنو كثير - وخصمية و مركب  
من صفات البشر ولديت هو عن الله - تعالى - بصفات ترويه له - تعالى - عن  
مشابهة لمحتويات وقد عرفت معرفة بعد إلى صرق كثيرة ، حسب فيما  
بينه في مسائل معرفة ، ومصادر لمذهب ، ولكن يجمعهم كنهم أصول خمسة  
انفقوا عنها ، ولا يكون معرفة إلا من قبل بها كنه ، وهذه الأصول هي  
التوحيد ، والعدل ، والوعود والوعيد ، والمصلحة بين المصلتين ، والأمر  
بالمعروف والنهي عن منكر )"

(١) من النحو (١٥)

(٢) عنه (ص ٤٦)

(٣) الفصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار (ص ١٢٤) ، الشيبه والرد على أهل الأهواء ،

سلفي (ص ١٩)



والذي يجب من هذه لأصوب، كتبها بالعبارة لمسألة صفات الله - برك وبعدي - هو لأصل الأول أي "التوحيد"، ذلك لأن مفهومه عند المعتزلة يحدف عن مفهومه عند أهل السنة والجماعة، وهم لكي يحققوا توحيد الله - تعالى - ونفي شريك عنه، يقولون عنه - برك وبعدي - معني صفاته خوف من تعدد، ولم يصفو الله تعالى إلا بصفات سلبية لأنشأ له عز وجل - شيئاً من معاني العبادة التي تفسر عليها صفاته عز وجل - فتوسعوا في نفي الصفات، ولم يشتروا شيئاً.

قال الإمام "الأسعدي" - رحمه الله تعالى - (أجعب معتزلة عسى أن الله وحده <sup>(١)</sup> كلفه شيء وهو تسبيح المصير)، وليس بحسم ولا شبح وجشة، ولا صورة ولا حيد ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض، ولا شيء سوا - ولا وصف ولا رتبة - ولا يوصف بشيء من صفات الخلق المدة على حدثه، ولا يوصف بأنه مسا - وكل ما عطر بال - ، وتصور بالوهم غير متشبه به، لم يرل أولاً سابقاً، متقدماً لمحدثات، موجود قبل مخلوقات، ولم يور عباد قادراً حباً، ولا يزال كذلك وأره القديم وحده، ولا قدم غيره، ولا إله سواه<sup>(٢)</sup>

ويلاحظ على المعتزلة أنهم في حين يقولون عن الله - تعالى - معني صفاته، يشوبه به لأمراء، وما قيل للمعتزلة - إله الأسماء لله تعالى يقتضي ثبت معني لصفات، أي بعضهم يصعب مختلفة ولكنها تؤول في حقيقة الأمر من معني لصفات

(١) سورة الشورى - جزء من آية (١١).

(٢) مقالات الإسلاميين (ص ١٥٦)، وانظر المراجع الآية التي كتب عن معتزلة

للعزلة وأصوبهم وخمسة وموقف أهل السنة منها، عزاد بن عبد الله عسق (ص ٨٣ - ١٢٥)، آراء المعتزلة الأصولية، د. صبي بن سعد الطوبجي (ص ٨٣ - ٩٨)، مؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية من المعتزلة في مسائل العقيدة، مدونة شهاب الدين (ص ٩٨ - ٢٨٧)

ومن ذلك ما جاء به "الاعلاف" حيث قال: (هو عالم يعلم هو هو، وهو قادر بقدره هي هو، وهو حي بحياة هي هو، وكما يقول: إني قدس إني الله عالم أثبت له علما هو الله، ونصيب عن الله جهلا، ودست على معلوم كذا، و يكون وكذا يقول: الله وجه هو هو، وجهه هو هو، ونفسه هي هو) والفرق بين هذا القول، والذي قبله - وهو قولهم الله عالم بذاته، قادر بذاته - هو أن (الذي قالوا) إن الله عالم بذاته لا يعلم قد بعوا المصنعة، أم أبوا (لتدليله بأنه أثبت صفة هي بعينها ذات) (١)

وہدست بتصح لما نہ فی حقیقتہ الامر لیس ہاں فرق بین القویین ، دست ذات الامر تھی ہی عدم نسبت معنی انصاف ، لکن معنی اثباتہ انصاف ہو ، اثبات نسبت فقط لأنہ کہ ہوں ، نہ عدم بمعنی وعینہ دانہ ، وقدر بقدرہ ، وقدرتہ اللہ ، حر ، حیۃ و حیاتیہ ذالہ<sup>(۳)</sup>

ویرم الخلاف علی هذا نقول : ان يكون الله تعالى - عبداً وعبداً ، وسو  
كان عبداً وعبداً لاستحالة ان يكون عبداً قادراً ، لان عبداً لا يكون عبداً ، وامسره  
لا يكون قادراً ، ویرمه ایضاً : ان علم الله هو الله ، وقدرته هي هو ان  
يقول : ان عبده هو قدرته ، و. و. كان علمه هو قدرته لوجب ان يكون كل معلوم  
له ، مقدوراً له ، وهذا يوجب ان يكون رأيه مقصوراً له لانه معلوم له ، وهذا كفر  
بما يردى إليه مثله (١)

وجاء الطعام بصيغة "أخرى في بني الصمصام على الله تعالى فذل (معنى قوي)  
صام إثبات ربه ، ومعني جهن عنه ، ومعني قوي قدر إثبات ذاته ، ومعني معجز عنه  
ومعني قوي حتى إثبات ذاته ومعني ثلوث عنه " ( )

(١٦) مقالات الإسلاميين (ص ١٦٥)

(٧) ملخص والنحو ، لنشر ستاني. (٥+١)

$$(0, 1) \text{ ىقلىمى} \quad (7)$$

(٤) الفرق بين الفرق (ص١٢٧) : التمييز في نفس الاستعاري (ص٢٢) تحقيق محمد راجد الكوثرى

(٥) مقالات لإحياء الذاكرة عن مصر (١٩٠٤-١٩٠٥) في مصر والسودان، ص ٩٦

وذكر "الأنصاري" - رحمه الله تعالى - أنه سار على هذا المنوال في بقية صفات الله تعالى<sup>(١)</sup>

وجاء "معمر بن عبيد السلمى"<sup>(٢)</sup> بصيغة أخرى هي (إن الجاري عدم بعين وإن عينه كان عند به لمعى ، ولعى كذ معنى لا بى عابة ، وكذنت كذ قوله في سائر الصفات)<sup>(٣)</sup>

وكذنت فعل "أنو هاشم" فسمى الصفات "حوالا ، وفار عها (إنه) لأموجوده ولأمعدومه ، ولأمعومة ولاجهوده أى هي على حافة لا تعرف كذنت بل مع لذات)<sup>(٤)</sup>

وكن هذه الصيغ والتحويلات تعتز في حقيقة الأمر احتيالا في التعبير عن صفى صفات الله بنكاتب وسنة ، وقد دفعهم تشبههم بأصوهم خمسة سى نفسو عبيها إلى عدم احترام قدمية آيات الكتاب الكريم ، فتأولو مايتعرض صراحة مع أصوهم ، وم يزعو حرمة نكاتب وسنة ، وردو لأحدث انبي كعارض معهم ، وطعنوا فيها وقانو إنها أحدث آحاد لاثلث بها عقوبته

والنفه اندي يوجه "للمعتزلة" - على اختلاف فرقهم - على صوء معصب أهل السنة والجماعة هو الأمور الآتية

- (١) مقالات الإسلاميين (ص ١٦٦) ، ملف والسجل (٦٥، ١)
- (٢) معمر بن عبيد السلمى معتزلى من العامة من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وسار النظام ، وكان أعظم القدرية علما ونسب إليه عظمة تعرف بالنسبة
- (٣) نظير الأعلام (٢٧٢، ٧)
- (٤) مقالات الإسلاميين ، الأنصاري (١٦٨، ١)
- (٥) عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البجلي ، عدم بالكلام من كبر معتزلة ، له آراء معروف بها وبهتة فرقة سميت البهشية نسبة إلى كنية أبي هاشم ، وله مصنفات منها الشفاقل في الحق
- انظر ترجمته في الأعلام (٧٤)
- (٥) ملف والسجل (٨٢/١)

**الأمر الأول** - إثبات معنى صعب لله تعالى - المقدمة الثالثة به - عز وجل لا يؤذي في الحقيقة في تعدد القدماء - كما تراهو - لأن إثبات الصفات لله تعالى عند أهل السنة والجماعة هو إثبات هذه الصفات بدائنه - تعالى - فهي صفة بقدومه تعالى - لا تمتد عنه ، وهذا بالتدريج لا يؤذي في تعدد القدماء ، لأن الصفة لا تقوم وحدها بل بالوصف ، والتمترقة بين الذات والصفة هي معرفة ذهنية فقط ، ولا فناء - في الخارج - لا توجد إلا الذات بصفاتها القائمة بها

وبناء على ذلك لا يؤذي الأمر في التعدد ، ولا يصح نقول بأن الله تعالى صفات لله تعالى - هو ككتيبات النصارى ، ذلك لأن النصارى يشترون دوات مقدسة متعددة ، وأهل السنة والجماعة لا يشترون إلا ذاتاً واحدة بصفاتهما<sup>(١)</sup>

**الأمر الثاني** - "لأن عدم بعثهم وعنده ذاته" يكون عليه "لأن لا تكون هناك تفرقة بين الذات والصفات ، فيكون الذات صفة ، وتصبح الذات علماً ، وقدرة ووردة ، فيحصل المعنى ، ولا يكون هناك فرق بين الصفات ، ومن معلوم أن بعثهم غير مقدرة ، وقدرة غير لإرادة ، وأن الصفات غير لمقدور ، ولكن عند معتزلة يصح جميع الأمر واحد وهو الذات فقط ، وهذا من معلوم بطلانه بالعقل

**الأمر الثالث** من معلوم لكل إنسان - إثبات الأسماء يقتضي إثبات صفات ، ذلك لأن الاسم مشتق من الصفة فيكون اسمي "أسمه عدم" فلو هذا يقتضي أن يكون قبل ذلك ثبت له صفة معمم ، ومعرفة حينئذ أن الله تعالى بأسماء ، وهو عليه معاني الصفات أعطوا لأن (صدق مشتق على الشيء ، يقتضي شوب ما عند الاشتقاق)<sup>(٢)</sup>

(١) انظر منهاج السنة النبوية (١-٤٨٤-٤٩٨) (١/٣١٣-٣١٤) ، الصواعق لمسلمه لانس

القيم (١٣٨٣) ، شرح الطحاوية (ص ١٢٩)

(٢) شرح المعاني السنية للشيخ النجاشي (ص ٧٨)

عنده هي لأخطاء لي وقع فيها فرقة معرفة في موضوع صفات الله -  
تبارك وتعالى - وذلك بحديث مسجع السلف تصحح - حصول الله تعالى عندهم -  
ولأنهم معتزلة جهودهم في مناقشة أصحاب الديانات السابقة لمختلفة ،  
أما اليهودية من تقوم على التسليم ، ولصحية التي تقوم على التليد  
وثبوتية من الخوس ، وغير ذلك من الديانات التي كـ ، أممهم يتصور - سبها في  
بمجمع الإسلامي ، ويرجعون غير ، ويحاولون تشكيلات بسببهم في دينهم ، و -  
لمعتزلة دعوا مع أصحاب هذه الديانات في مساهرات سداع على الإسلام ،  
وكي الذي يوجد عندهم هو تأثيرهم بأراء وفلسفات الأمم الوثنية ، وشكها  
الوصفية التي ترجح إلى اللغة العربية ، حيث أعرضوا عن منهج السلف - وعصروا  
الله تعالى عندهم - في الاستدلال على عقائد الإسلام بوصفها ، وعصروا على  
عقودهم فقط ، وعصروا صحة آراء الفلاسفة اليونانيين ، ويصحح - ذلك في مفهوم  
توحيد عندهم ، ذلك لأنه مبني من الفلسفة اليونانية  
قال "الأشعري" - رحمه الله تعالى - (وهذا أي هي الصفات عن الله تعالى  
قوله «عنده» عن إخوانهم من المتفلسفة الذين يرغمون أن ليعلم صانعهم بمرئ  
ليس بعام ولا قدر ولا حي ، ولا سمع ولا بصير ولا قدير ، وغيره عنه يد قائلو  
نقول - عينهم بمرئ ، ولم يريدوا على ذلك ، غير أن هؤلاء الذين وصف قوهم على  
المعزة في الصفات ، لم يستطيعوا أن يظهر من ذلك مركبات الفلاسفة نظيره ،  
فأظهروا معده ، بسببهم أن يكون - بمرئ عنهم وقدره وحيدة وسمع )<sup>١</sup>

(١) انظر جنح الإسلام ، لأحمد أمين (٣٢٢/١)

٢ «مصاب الإسمائين» (١٤٣) ، وانظر نهاية الإلهام في علم الكلام ، بشير مكي (ص ٩١)

راجع الفلسفة اليونانية يوسف كرم (ص ٨٨)

وقال "شهرستاني" رحمه الله تعالى - أخص - أبو عبد الله لعلايف أبي  
لقتدر رآيه في صفات من الفلاسفة ليس عتصموه ذاته وحده لاكثره فيها  
بوجه ، وإني الصفات ليست وراء حدث معاني قائمة بها ، بل هي ذاته<sup>(١)</sup>  
وإني على ذلك في تصحيح مصدر معتزلة في قولهم بسوحد مبدئ أدع  
بهم بل تعني الصفات عن الله ، تدرى وتعالى ، وم يكن هم أي غير في الاعتراض  
عن مذهب سلف - رسول الله تعالى عليهم أجمعين - ، والحوادث في عسفة  
اليونانية ، ذلك لأن عقائد الإسلام لا تخالف إلى الفلاسفة ، وثمة ، وانتقادات  
الاعتزلة نصرتها ، وبذلك فإن من يحاول أن يشيد باعتزله ويعتبرهم محررين  
في عصرهم<sup>(٢)</sup> ، قد جازى الصواب في هذا الرأي ، وخالف رأي عمدة مسلمين  
الذين حذروا من آراء المعتزلة العسفة ، ذلك لأن الفكر في الإسلام له أن يعمل في  
كل ميادين الوجود المادي والعسفة ، وأن يدع فيها دور أن تكون هناك قيود أو  
حدود تمنع من التدخل في أي بحر منها ، ولكن بحال لوحد الذي حرم الإسلام  
على العقل منكم منه ، ولو كان حوله به حركات إلهية وصحية ، ومبادئ  
لعتبه كنه ، لأن هذه الأمور لا تخالف ليعمل الشرعي للحدود ، ولا قدره به على  
خصوص منها ، وليس ذلك حصر على حرية ، بل حماية من عسلاف والاعتراض  
وحفظا لقدراته من التصحيح

قال الإمام "أبو عبد الله" رحمه الله تعالى - (يحيى بن سعيد - رحمه الله  
عن أحمد - في الله جل شأنه - في صفاته وأسمائه ، وألف لفظه فأجمعوا على أن  
فيه ولا يسمونه لأنه علم يذبح فيه إلى رد الفروع على الأصول لمعالجة من رتب ،  
وليس الاعتقادات كحديث ، لأن الله - عز وجل - لا يوصف بعد الجماعة أهل السنة

(١) من والحق (٢) ٥

٢١ - انظر منه الفكر الفلسفي في الإسلام المذكور على سبيل المثال ١٢٢١ - مصر ٤ .  
لأحمد عبد يحيى (ص ١٢٥)

إلا لما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسول الله - ﷺ ، أو أجمعت لأمره عليه ،  
وبس كمثلته شيء غيرك بفيس ، أو بوعام مصر . وقد نهى عن التعكر في الله ،  
وأمرنا بالتعكر في خلقه الدال عليه)<sup>(١)</sup>

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٢) طبعة دار الكتب العلمية

## المطلب الرابع

### صفات الله . تعالى . عند المشبهة

صهر سلسله وسجسيمه في مجتمع الإسلامي ، ولشبهة هم (قوم شهبو لله تعالى بالخوفات ، ومثوه بالشدائ) <sup>(١)</sup> .

ويذكر كتاب صهر في أمثال وأمثال في المشبهه صهر في بلاد عرب ساس مقابلا متعقبا الذي صهر فيها وانتشر على يد "لهم بن صفوان"

وقد صهر تشبيه والتشبيه في "عرب ساس" على يد "مقاتل بن سليمان" سدي كان يقيم في مدينة "سج" التي قدم إليها "لهم بن صفوان" ، والتقى فيها "مقاتل" الذي كان يثبت الصفات لله . تبارك وتعالى - في درجة التشبيه والتعظيم - كما يقول كتاب صهر في - ومرع في مقابله "لهم بن صفوان" في تربية الله - تعالى - في درجة صفات صهر - تعالى - كما سبق بيانه -

ومما نقل من آراء عن مقاتل بن سليمان وأصحابه ما حكاه "الشعري" - رحمه الله تعالى - عنهم أنهم يقولون - (إن الله جسم ، وأنه خلق على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم ، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينان) <sup>(٢)</sup> - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -

وروى خطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - (أن أبا حنيفة ذكر عنه "لهم" و"مقاتل" فقد - كلاهما معاً ، أمره بهم في صفات تشبيهه حتى قال - إنه سس بشيء ، وأمره "مقاتل بن سليمان" حتى جعل الله مثل خلقه) <sup>(٣)</sup>

وروى خطيب أيبس - (أن أبا حنيفة) - رحمه الله تعالى - قال - (صفوات من شر الناس بخراسان - الجهمية والمشبهة ، وري قال مقاتل) <sup>(٤)</sup>

(١) اقتصرحات . الشعراني (ص ٢٧٤)

(٢) مقالات الإسلاميين (٢٠٩١)

(٣) تاريخ بغداد (١٣/ ١٦٧ - ١٦٨) ، عتق مصطفى عبد القادر عطا

(٤) نفسه (ص ٣٧٣) وانظر تاريخ الجهمية والتعريف ، سقاسي (ص ١١ - ١٢)



ویری انہ ثبوت اہل اراء "جہم بن صفوان" فی صفات اللہ تبارک و تعالیٰ -  
 والی سہمی بن صفی صفات عن اللہ - معنی - کانت رد علی راء "مقتل" فی  
 التشبیہ و التحسیم ، و ان کلا مہم وضع کتاب یرد فیہ علی الآخر ، و بدست  
 نری انہم جعلو صفات اللہ - عدلی - موضوعاً للجدل و انفاش العقول  
 قال "الشیخ" - رحمہ اللہ عدلی - (وہمہم بحر مسائل "جہم بن صفوان" ،  
 ودعی بن معین صفات رب عزوجل ، وخلق لقرآن ، وظهر عروسہ - یعنی  
 لہ - "مقاتل بن سیمان" انفسہ وبالغ فی إثبات الصفات حتی جسم) <sup>(۱)</sup>  
 وکان "مقاتل بن سیمان" من اہل "بلخ" نحو بن "مرو" ، وخرج بن  
 لعلی ، و مات بہ ، یکفی "ابا الحسن" ، و هو متہم بمزوک الحدیث ، مہجور  
 بقول ، وکان یتکلم فی الصفات بما لا یجوز الروایۃ عنہ <sup>(۲)</sup>  
 و قیل (أخرجت خراسان ثلاثاً لم یکس لہم فی الدنیا نظیر - یعنی فی البدعۃ  
 و الکذب - جہم بن صفوان ، و عمر بن صبیح ، و مقاتل بن سیمان) <sup>(۳)</sup>  
 وقد تنتشر التشبیہ و التحسیم - کما یدکر کتاب الفرق - بین "الشیعہ" <sup>(۴)</sup> ،

(۱) انظر - مشاء الفكر الفلسفي في الإسلام ، لـ الدكتور علي سامي النشار (۳۳۴: ۱)

(۲) تذکرۃ الحفاظ (۱: ۴۴۴)

(۳) تاریخ بغداد ، صفحہ (۱۳: ۱۶۵)

(۴) معنی

(۵) الشیعہ ہم اہل سادہ عباد - حتی اللہ عنہ - و ہاں امامیہ و خلافتہ بعد از وصیہ ابی  
 جلیا ، و اما عقیقہ ، و معتقدو ان الإمام لا یخرج عن اولادہ ، و ان یرجع مقام من عہدہ ،  
 کو مثلاً مر عہدہ و ہاں امامیہ کہ من کر کان لہی الذکر - مر سورۃ - الانعام ۱۶۵  
 و عدالہ و جب لقول یلتزمون و التمسوا و قالو بعضہ بالامۃ عن الذکر و انصاعوا ، و ہم  
 خمس فرق : کیمالیہ ، و یدعیہ ، و امامیہ ، و علویہ ، و اسماعیلیہ ، و ہذا فرق آخری القسم  
 عن ہذا الفرق

انظر - معجم الحفاظ المفیدہ ، لعلم عبد اللہ باقر (ص ۲۳۴)

وكانت تخبري بينهم وبين المعتزلة مناسبات ، وقد حرت بين "أبي العديل" و "هشام بن الحكم" <sup>(١١)</sup> مناسبات في أحكام التشبيه <sup>(١٢)</sup>

ومن مثلاً : مشبهة - النبي لأعرف كيف نمر لو عسى قوب - ما حكة "لأشعري" - حمة الله تعالى - عسى أصحاب "هشام بن الحكم الرافضي" "هشام" (ع عمو) أن معبودهم جسم وله نهاية وحد ، صوب عريض عمو - صوله مثل عرسه ، وعرضه مثل عمقه لا يولي بعضه عسى بعض - ورعو أنه نور ساطع به قدر من الأضواء في مكان دون مكان كالمسبكة لصفية يتلألأ كالنور المسمرة من جميع جوانبها ذو لون وطعم ورائحة ونجاسة

وركرر "أبو العديل" في بعض كتبه أن هشام بن الحكم قد به به به جسم ذهب ، فيتحرر "ناره" ويسكن عرسى - قال : فقلت به ، فأبى أعظم إلحاث أو حد يحس ؟ ولو مات بن "أبي قيس" قال : فقال هذا جليل يولي عبيه أو هو أعظم منه <sup>(١٣)</sup>

وكذلك يذكر كتاب الفرق من مشبهة الشبهة "هشام بن سالم بن أبي قيس" وأنه قال : به - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - عسى صورته بسبب أعلاه يحسب وأسمه مصمت ، وهو نور ساطع يتلألأ ، وبه حواس خمس وبه وحس وأبصار وأذن وهم ، وله وبرة سوداء هي نور أسود لكنه ليس بلحم ولا دم <sup>(١٤)</sup>

(١١) هشام بن الحكم السبتي بالولاء الكوفي به عهد ، منكم مدبر - كان شيخ الإمامية في وفاته وله بالكوفة ، وسكن بغداد ، وانقطع عن البحر من حاله الفرمكي ، وله مصنفات منها "الإمامة" ، و"القدر" و"رد عسى هشام بن أبي قيس" و"المراد على الرادفة" ثلثي ص ٩ هـ

انظر ترجمته في الأعلام ١ : ٨٥

(١٢) انظر شرح والشحن ١ : ٣٠

(١٣) مقالات الإسلاميين (١ : ٣٣-٣١) ، مثل والفضل ١ : ١٨٤-١٨٦

(١٤) لسان والفضل ( ١٨٥ ) ، وانظر أيضاً الفرق بين القرن (ص ٦٩)

وهناك أمثلة كثيرة ذكرها كتاب الفرق توضح في نشر غشبية التحصيم  
 بين مسلمين ، وهذا يدعو إلى التساؤل عن أسباب ذلك ، ولأسماء أن مذهب  
 السلف يصلح - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - في صفات الله - تعالى - أثبت  
 صفات بلا شبهة ولا تحقيل ، وذلك مذهب عبدة قوة تعالى  
 ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

جواب ص دنت - والله عن أعمم هو دأشتر إيه بعض اليهودي من  
بشار يهود إسرائيلي في أرحاء لمملكة الإسلامية السادسة مزينة لأخرى ،  
وخاصة في (بلاد فارس في عهد ، وأصفه ، وشيراز ، وكو في عره  
ومفرق ، وك في فارس بدت تسمى كل ميه "اليهودية" ، حدهم بحر حار ،  
والأخرى بأصفه ، وك في بغداد - ددك - نحو ألف يهودي ، وك - ميه د ب  
تسمى حرب اليهود )

ومن المعروف عن اليهود منهم، ان انشبيهه والشخصية، وعن "مقاتل بن سليمان" تأثر بهم في رغبته إلى التحميم والانشبيه - والله تعالى اعلم -  
وقد ذكر "الشهرستاني" - رحمه الله تعالى - ان التشبيه مستر بين يهود<sup>١</sup>،  
وأبهم اجتمعوا (عن حرهم على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض  
سوى على عرشه مستقبلاً على قفاه، واصف إحدى رجليه على الأخرى)<sup>٢</sup>  
وقد "الشهرستاني" أيضاً في مدني وصعدوا لأحاديث وسبوا بين رسول  
الله ﷺ فحسوا مكرها ومن يهود عرب انشبيهه فيهم خلق ع على قافو اشتبك

(١) سورة الشورى - آية ١٦ (١٦)

(٢) صحیح الإسلام أحمد علی (٣، ٣٦٥)

(٣) انظر + املأ والمحل (٢١٢ ١)

٥٠٠ (٥٠٠) ٥٠٠

عبد ، بعد اذ املانك ، ويكي على طوفان نوح حتى رمدت عبيد<sup>(١)</sup>  
 و كندت "انصاري" ظهر هيه "محسب" ويدكر كذب عرق بهم (أئسو  
 لله تعالى ألقايم ثلاثة قامو لب اي تعالى جواهر و حد)<sup>(٢)</sup>  
 (ومهم من "تعلق لقول" بن كن و حد من لأقاليم ثلاثة حي بن طلق : هـ ،  
 ورعم الباقول أب مهم لاله لا يصدق على كل واحد من الأقاليم  
 و رعمو آل لاس م ير م ولد من الأب ، وي تجسد و تفسد بحسد معصيح  
 حين و د ، و عدوت رجح بن حمد و سوسو فهو إله و إنسان تجد )<sup>(٣)</sup>  
 و من هذه المصنوع يصحح بن بن شبيه كذ مسطر في عقائد اليهود  
 و نصيري هرقه ، و نهج كذو بعشون متجاوزين مع مسمين ، و حل دست من  
 أصيب تأثر من لم يثبت الإيمان في قلبه بهم ، وهذا ما أدى بن انتشار التخصيم  
 و تشبيه بين المسلمين  
 وقد رد "ابن مورك" على "المنشئة في كذبه" "مشكور الحديث" ، و نسب  
 ييب "رأهم مع آراء لفرق بني عرفت عن مذهب السيف الصالح - رصوي لله  
 تعالى عليهم - في صفة الله تعالى

(١) مثل والحل (ص)

(٢) ص ٢٢٢ (مر)

(٣) ص ٢٢٤ (ص)

## المطلب الخامس

### صفات الله . تبارك وتعالى . عند الكرامة

تسبب هذه المعرفة بـ "أبي عبد الله محمد بن كزيم" سدي ظهر في بلاد  
عرب سبب لي كتاب موحدا لآراء شتى من التعطيل ، والتشبه والتخصيم في صفات  
الله . تبارك وتعالى . ، وهذه آراء هذه الفرقه في مسألة صفات الله - تعالى - هي  
التي

#### أولا . إثبات الصفات لله - تبارك وتعالى -

يذكر كتاب الفرق والمقالات أن الكرامة يقتضون معاني صفات الله - تعالى -  
من حياة والعلم والقدره وعشيقه والإرادة ، وأن هذه صفات قديمة أربية قائمه  
بعدم الله . تبارك وتعالى -

قال "الشهرستاني" (كما أجمعوا عليه من إثبات الصفات قوهم . البارز  
تعالى عدم بعدم ، قادر بقدره ، حي بحياة ، شاء بعشيقه ، وجميع هذه صفات  
صفات قديمة أربية قائمه بذاته ، وإنما ارتدوا السمع والبصر كما أثبتهم لأشعري ،  
ورمى ربه بغيره والوجه صفات قديمة ، قائمه بذاته ، وتقوم له به لا كالأبدى  
ووجه لا كالوجوه . وأثبتوا جوهر رويته من جهة فوق فوق سائر جهات)<sup>١</sup>

(١) محمد بن كزيم بن عراق بن حواء أبو عبد الله المجزي . إمام الكرامية . وسدي سبب .

وحاوره حكمة خمس سنين . وورد بسطور . ثم انصرف إلى الشام ، وعاد إلى بسطور حينما

محمد بن طاهر ، وشرح بها سنة ٢٥٦هـ إلى القدس ، ومات بها سنة ٢٥٥هـ .

انظر ترجمته في الأعلام (١٤/٧)

(٢) لسان والرحل (١٢/١)

ثانيًا : إطلاق لفظ "الجسم" و "الجوهر" على الله — تبارك وتعالى —

أُصِيبَ لِكُرْأَمِيَّةٍ بَعْدَ حَسَمِ ، وَ جَوْهَرٍ عَلَى اللَّهِ - تعالى - وَبِ عِصَى بَعْضِهِمْ  
بِالْجِسْمِ الْقَائِمِ بَدَانَهُ

قال "المظهر مسامي" - رحمه الله تعالى - (وأطلق أكثرهم لفظ الجسم عليه ،  
والمقربون منهم قالوا : يعني بكونه جسمًا ، أنه قائم بداته ، وهذا هو حد الجسم  
عندهم) <sup>(١)</sup>

وقد عُدَّ عِدْرِي ، رحمه الله تعالى - (وصف "بن كرم" معبوده في بعض  
كتبه بأنه "جوهر" كما رُغمَت سعادتي أن الله تعالى جوهر ، وندت أنه قال في  
خطبة كندية معروف بكتاب "عذب القسم" : "إن الله - تعالى - أحدي الذات  
أحدي الجوهر") <sup>(٢)</sup>

ثالثًا : إثبات صفة الاستواء لله — تعالى —

كُتِبَ "لِكُرْأَمِيَّةٍ" اللَّهُ - تبارك وتعالى - صفة الاستواء على العرش (وقد ذكر  
بن كرم في كتيبه أن الله - تعالى - محاس لعرشه ، وأن العرش مكانه) <sup>(٣)</sup>

رابعًا : إثبات قيم صفات الأفعال الاختيارية بدات لله — تعالى —

كُتِبَ "لِكُرْأَمِيَّةٍ" اللَّهُ - تبارك وتعالى - قيم لأفعاله لأختبأ به بداته - هو وجس  
- وهي مسألة التي يعجز أهل الكلام صها بمحمول محووث في ذاته - تعالى - و نبي شيع  
كتاب لفرق من لأمداعة على كُرْأَمِيَّةٍ بسببها

(١) سبل والنحل (١٠٩) الفرق بين الفرق ، لبيددي (ص ٢١٦) ، القيصري في النجس  
للإسفرائيلي (ص ٦٥)

(٢) الفرق بين الفرق (ص ٢١٦) سبل والنحل (١٠٨١)

(٣) الفرق بين الفرق ، لبيددي (ص ٢١٦) ، سبل والنحل (٢٦٠)

قال "البعدي" (رحمهم بن كرام وأبداه ب معبودهم نحن بنحو ذلك ، ورعوى أقوله ، وردته ، وإدراكاته بغير ليات أنعراض حذرة فيه ، وهو نحن تلك الأحداث فيه) (١)

ووصيحي ملعب الكرامة في مسألة قيام الأحداث بداته - تعالى - هو أنهم يشعرون الله - تبارك وتعالى - قدرة قديمة على أن يخلق المصروفات ، وهذه القدرة توصف بالخالقية ، والله - عز وجل - عندما يريد أن يخلق شيئاً فإنه يحدث في ذاته إرادة حدوث ذلك الحدث ، وقوله تعالى "كن" على بوجه اندي علم حدوثه عليه ورؤيه يرى بها ذلك الحدث ، واستماع له إن كان مسموعاً

قال البعدي (رحمهم - أي الكرامة - أنه لا يحدث في عدم جسم ولاعرص لا بعد حدوث أنعراض كثيرة في ذات معبودهم معها برفته حدوث ذلك الحدث ، ومعها قوة لذلك الحدث "كن" على بوجه اندي علم حدوثه عليه وذلك القول في نفسه حروف كثيرة كل حرف معها عرض حدث فيه ، ومعها رؤية تحدث فيه يرى بها ذلك الحدث ، وهو محدث فيه الرؤية م برفته ذلك الحدث ، ومنها استماعه لذلك الأحداث إن كان مسموعاً) (٢)

وبين ذلك "شهرستاني" - رحمه الله تعالى - أيضاً فذكر "الكرامة ذهبت إلى أنه تحدث في ذات الله - تبارك وتعالى - إذا أراد إحداث شيء خمس صفات حدثه هي إرادة حدوث الشيء ، وكف ومو ، ورد كذا يحدث مسموعاً حدث له تسمع ، وإذا كان مبصراً حدث له تبصر

قال "الشهرستاني" (قالوا - أي الكرامة - إن خلق الله سبحانه جواهر أحدث في ذاته إرادة حدوثه ، ويرى محذرو عن لفظ "أحدث" فقالوا : حدثت له إرادة حدوثه وكف ومو ، وإذا كان مسموعاً حدث له تسمع ، ورد

(١) العرفي بين الفرق (ص ٢١٧)

كان مضمون الحديث به تبصر ، فتحدث به جلس من الصفات الخدثة بكل محدث أحدثه ، وعرفوا بين مشيئة وإرادة قدوة ، مشيئة قديمة ، وإرادته خدثة ، وبسبب عرفوا بين النكويس و مكيوب ، والإحداث والتحدث ، وخلق و مخلوق ، فالحق حدث في ذاته ، والمخلوق مبدئ<sup>(١)</sup>

فالكريمة ، ما تفرق بين الخلق المخلوق ، فالحق - عديم - يكو ، بسببه بعض تمثيئته وقدرته ، والمخلوق يكو بخلق كالأزدة خدثة وقوة كس (ومن أصفه أن ما يحدث في ذاته أي يحدث بقدرته ، وما يحدث مبدئ بذاته هناك يحدث بواسطه الأحداث ، ويعصوب بالإحداث - لا يحدث - لإعدام الواقعين في ذاته بقدرته من لأقرب والإزات ، ويعصوب يحدث مبدئ ذاته من جوهر وأتم أص ، ويعرفقوس - بين معنى ومخلوق - فالمخلوق أي يقع بخلق ، وحقن أي يقع في ذاته بالقدرة ، والمعلوم أي يصير معصوماً بالإعدام الواقع في ذاته بالقدرة<sup>(٢)</sup>

وهذه المكرامة إلى أن نوع أفعاله الله تعالى - القائمة بذاته تعدى حادث<sup>(٣)</sup> ومن سبب صفة الكلام ، وهم يجعوه من أفعاله تعدى صفة فعل ، ولا يقنوه . إن كلام الله تعالى أربي ، بل يقولون صائر يتكلم تمثيئته بعد أن لم يكن ، وصار مريد فعلى بعد أن لم يكن ، ويعوجب الكلام - ذات النوع يخص بقدرته ومشيئته وأن الله تعالى - أحدث في ذاته نوع الكلام ولم يكن له قبل ذلك كلام<sup>(٤)</sup> هذه هي أهم آراء المكرامة في صفات الله - تبارك وتعالى - وإن وجهت أوصاء عقيدة أهل السنة والجماعة إليها ، فإنه مستصح لنا لأمر الآتية

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام (ص ١٠٤)

(٢) مثل والنحو (١٠٩، ١١٠)

(٣) درء تعرض العقل والقل (١١٨، ٢)

(٤) انظر مجموع الفتاوى (٣٢٤، ٦)



**الأمر الأول** وافقت "الكرامية" عقيدة أهل السنة والجماعة في إثباتها معاني صفات الله - تبارك وتعالى - من نعمه والقدره وخبره وإرادته وتسميعه وبصره وغيرها من صفات الله تعالى القائمة بقدرة - تبارك وتعالى -

**الأمر الثاني** عذب "الكرامية" عقيدة أهل السنة والجماعة في إطلاقها على الله - عز وجل - لفظ "الجسم" و"الموجود" ذلك لأن هذه الألفاظ مبتدعة لا يجوز إطلاقها على الله - تبارك وتعالى - بل يجب التوقف عند حدود يكتب واسمه فلا يوصى على الله - عز وجل - إلا بما أطلقه على نفسه ، أو أطلقه عليه رسوله ﷺ ، ولو كان قصد "كرامية" من لفظ "الجسم" معنى صحيحاً وهو القائم بكنهه ، وبكر مع ذلك لا يجوز أن يوصى على الله - تعالى - بلفظ من الألفاظ مبتدعة

**الأمر الثالث** وفت "كرامية" عقيدة السلف الصالح - رضوان الله تعالى عليهم - في إثبات لاستواء الله - عز وجل - وبكنهه خالصه في حوصفه في كيفية لاستواء على العرش ، ذلك لأن أهل السنة والجماعة يشوب معنى لاستواء على العرش ، ولا يوصوب في كيفية ذلك لاستواء ، بل يكتب عنه ذلك على الله - تبارك وتعالى - وحده

**الأمر الرابع** وافقت "الكرامية" عقيدة السلف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - في إثبات صفات لأفعال كالاستواء والسرور والحياء والكلام والحب والرحمة والسخط وغير ذلك من الأفعال التي تنعش لمشية الله - تعالى - وقدرته ، وإن أدى ذلك إلى انقواب محمول خوفاً في ذاته تعالى لم شاعت عنهم به الأشعرية وغيرها

وبكنهه خالفت "الكرامية" عقيدة أهل السنة والجماعة حين عشت سوع بفعل حادث والمصحح عند أهل السنة والجماعة هو أن نوع الفعل قديم ، وأفراده حادثه ، أي أن نوع الصفة قديم ، وأفراده نسي تحدث حين حادثه ، وما ذهبت إليه "الكرامية" من أن نوع الصفة حادث يلزم منه تنفاء صفة الكمال على

الله. يعني، وورثته تعني - صارت محلاً لسوء خورث بعد أن لم يكن كذلك، وهذا باطل، وهو الذي أبطله السلف بأن مايقوم به من سوء الكلام والإرادة وليس به أن يكون صفة كمال، وصفة نقص. فإن كان كمالاً فهو يزل ناقصاً حتى يحد به ذلك الكمال. وإن كان ناقصاً فقد نقص بعد الكمال.

ويقول الدكتور "محمد خليل هراس" - رحمه الله تعالى - السبب الذي دعا الكرامة إلى القول بأن سوء الفعل الذي يقوم بدائه تعني قديمه فعل - هؤلاء أي الكرامة - ذهبوا إلى أن فعله حادث قبائمه بدائه، ومتعلق بشيئته وقدرته، ولكنهم جعلوا به بدءاً في ذاته، معني أنه لم يكن فعلاً ثم فعل، وهكذا قدسوا في جميع الصفات متعلقة بشيئته من الكلام والمرضى وحجة والسود والاسود، والذي دعاهم إلى ذلك خوف من القول بالتنسّل في فعله، فيسرم قدم سوء المفعولات، فيسد ذلك عليهم - في رعيهم - طريق إثبات الصانع، إذ كان إثباته من طريق حدوث المفعولات، وذهبوا إلى أن الفعل والكلام سيان، كلاهما حادث به بدءاً في عباد، والله عندهم لم يكن ممكن ولا فعلاً، ثم حدث به الفعل والكلام، فمعه سجدته عن فعله وكلامه وجعلوا كلامهم محسباً في ذلك (١).

وقد رد شيخ الإسلام على ذلك وبين أن خطأ الكرامة هو في قوله إن سوء الفعل حادث، والصحيح هو أن سوء قديم، وليس حادثاً وفرد الفعل حادثاً، ذلك لأن التنسّل معصوم هو التنسّل في الماضي وهو أن يكون لفعل ماضٍ في مآلها، وهذا يتفق الجميع على امتناعه، أم التنسّل في الآثار فقد جاز في

(١) مجموع الفتاوى (٦: ٣٢٥)

(٢) شرح القصيدة الشربة (١: ١١١)

لرب - سبحانه وتعالى -

وبناء على ذلك يكون مذهب أهل السنة والجماعة أن الله - تبارك وتعالى - يقوم ببدائه - تعالى - أفعاله لاختيارية التي يعصها بمشيئته وقهرته ، متى شاء وكيف شاء ، وإن أدى ذلك إلى القول بحول حدوث في ذاته ، وحتى هو أ - نوع هذه الصفات قلهم معنى أن الله - تعالى - لم يرل مبدأ لأل متكب - مثلاً - ولا يرب نوع الصفة وهي الكلام قديم ، وأحاديثها حادثة ، ويبرم نكراسة الدير لائق . - نوع مصفة حدث معنى أنهم جورو نحو الله تعالى من بصفه في لأر أي أنه صار متكب بعد أن م يكن ، فإر هؤلاء ير مهم نحو الله تعالى من صفات لكم في لأل . وهذا باطل ، فصفات لكم ثابتة لله - عز وجل - عند لأر وير لأله وهذا هو المذهب الحق مذهب أهل السنة والجماعة

(١) انظر مرة تعرض العقل والنقل (١ ٣٢١-٣٢٢) ، (١ ٢٩٢ ٢٩٣) ، مباح السنة

## المطلب السادس

### صفات الله - عز وجل - عند الكلابية

نسب هذه المعلقة إلى "عبد الله بن كلاب" سدي ظهر بأثره بعد أشهر  
أرء معتزلة في صفات الله - تبارك وتعالى - والتي مؤول في حقيقة الأمر إلى معنى  
الصفات عن الله - تعالى - وإثبات ذات مجردة عن الصفات ، وكانت آراء "ابن  
كلاب" مخالفة لآراء معتزلة ، وقريبة من مذهب أهل السنة والجماعة ، ويمكن  
توضيح هذه الآراء من خلال بيان الأمور الآتية

#### الأمر الأول

أثبت "ابن كلاب" سبع صفات لله - عز وجل - وهي الحياة والعلم والقدر  
والإرادة والسمع والبصر والكلام على أنها معال ركنة على مفهوم الذات التي  
تليها، لمعتزلة ، ذلك لأن مذهب معتزلة ينتهي في الحقيقة إلى إثبات الذات فقط ،  
و"ابن كلاب" أثبت الصفات ركنة على هذا المفهوم الذي أثبتته المعتزلة  
وهو يرى أن معنى قولنا عن الله - تبارك وتعالى - أنه عالم هو إثبات العلم به  
ومعنى قولنا أنه قادر هو إثبات القدرة ، وهكذا في بقية الصفات ، ذلك لأن  
الصفة لا معنى لها معنى الذات ، ولا يعني ذلك أنه يمكن أن توجد الصفات  
منعصلة عن الذات ، فهذا لم يقم أحد ، بل الصفات تقوم بالذات ، ولا توجد ذات  
مجردة عن الصفات في الخارج وواقع الأمر ، بل كل ذات توجد قائمة بصفاتها ،  
وبالنسبة لله - عز وجل - فإن صفاته - تعالى - قائمة به ، غير منعصلة عنه ، وهذا  
لأمر بدعي ومسلم به لدى كل عاقل ، ولكن حين ذهب المعتزلة إلى إثبات الذات  
فقط ، وكان إثباتها لصفات الله تعالى مؤول إلى نفيها ، رد عليهم إثبات الصفات  
بالصفات ، هذه على ذات ، معنى أنها ركنة على مفهوم الذات ، سدي أثبتته  
المعتزلة ، وإن ادعى يمكنه أن يتصور ذات مجردة عن صفات ، ويتصور ذاتي

مصعب رائدة على هذا المعنى مجرد ، ودلت كنهه بوضوح<sup>(١)</sup> لمعنى إثبات صفات الله تعالى ، وردا على آراء المعتزلة ، وإلا لونه في حقيقة الأمر والواقع لا توجد في الخارج ذات مجردة عن صفاتها ، وليس معنى إثبات مقشة الصفات للصفات هو أنهم يثبتونها رائدة على أساس انحصاف صفاتها ، بل معناه إثبات الصفات رائدة على الذات التي أُنشئت لمعتزة

وقد حكى "الأشعري" رحمه الله تعالى - آراء "ابن كلاب" فقد (قال بن كلاب) لم يزل الله عالماً قادراً حياً سمياً بصيراً يعلم وقدره وحياة وسمع وبصر<sup>(٢)</sup>

وأما (كلال) يقول معنى إن الله عام أن له عسماً ، ومعنى أنه قادر أن له قدرة ، ومعنى أنه حي أن له حياة ، وكذلك يقول في سائر أسمائه وصفاته<sup>(٣)</sup> وحتى يقول "ابن كلاب" مخالفة لمعنى معتزلة فإنه أتى بصيغة يوضح مدحها في إثبات الصفات وهذه الصيغة هي قوله "إن الصفات لا هي هو ولا غيره" وحكى "الأشعري" - رحمه الله تعالى - عنه ذلك وأنه (كان يقول) : إن أسماء الله وصفاته لذاته لا هي الله ولا هي غيره ، وبها قائمة بالله ، ولا يجوز أن تقوم بالصفات صفات ، وكما يقول : لا وجه لله لا هو الله ولا هو غيره وهو صفة له ، وكذلك يده وعينه وبصره صفات له لا هي هو ولا غيره ، وإن دونه هي هو<sup>(٤)</sup> ومعنى قوله عن الصفات "لا هي الله" أي أن الصفات ليست هي ذات الله . تبارك وتعالى - ومع ذلك فهي ليست غيره . وهذا معنى قوله "ولا غيره" لأن

(١) مقالات الإسلاميين (٥٤٦: ٤)

(٢) نفسه ١٦٩١

(٣) نفسه



والكلام الخ فهدى كنهها صفة لله تعالى تتعلق بمشيئته ويراد به ، والله تعالى يرعى  
 متى شاء وكيف شاء ، ويستغنى ، ويعصب ، ويحكم متى شاء وكيف شاء  
 ولكن "بن كلاب" لم يفرق بين هذين النوعين من صفات الله - تعالى -  
 وجعلها كنهها صفة دائمة أزلية ، بمعنى أن الله - تعالى - متصف بها منذ الأزل ،  
 ويتضح من ذلك من حكاية "الأشعري" - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر صفات الله  
 بآياته ونعاه - بنى آيته "بن كلاب" ومن بينها ما هو من صفات ثابتة ، ومنها  
 ما هو من صفات لأفعال (وإن كان من صفات ثابتة - لا غير صفات  
 لأفعال من صفات ثابتة ، وهذا يحصل ، لأنه من الصفات أن هذا صفة فعلية  
 بمعنى الله - تعالى - متى شاء ، وكيف يشاء ، ولا يصح أن يقال عنها إنها صفات  
 دائمة فقط ، وذلك من صفة علة والله - تعالى - يجب متى شاء وكيف شاء ،  
 وكذلك لرضا ، والعصب الخ  
 و"بن كلاب" حين يسوي بين الصفات ويجعلها كنهها أزلية دائمة يكون  
 معنى ذلك هو بذكره أن يفعل الله - تعالى - أفعالا بمشيئته في كل حين ،  
 وهذا يحصل لأن الله يفعل لأفعال بمشيئته ويرادته متى شاء  
 ولكن ما الذي ذهب "بن كلاب" إلى اعتبار صفات الله تبارك وتعالى - كنهها  
 دائمة ، ويكر أن تقوم به - تعالى - صفات فعلية تتعلق بمشيئته ويرادته ؟  
 جواب عن ذلك هو أن "بن كلاب" سمى بالأصل مبتدع لشيء - به  
 "معبرنة" قبله وهو "ملايخو" من حوادث فهو حادث ، وغير "بن كلاب" أفعال  
 لله - تعالى - حادثات ومقامه به - عر وج - لقامت به حوادث ، وذلك معنى أن  
 تقوم صفات الأفعال بذاته - تعالى -  
 وتسميهم بهذا الأصل هو النسب الأساسي في معنى صفات الله تبارك وتعالى  
 - عند معطلة الصفات جميعاً

قد شيع الإسلام - رحمه الله تعالى - (الأصل الذي بني عليه بقية الصفات وعصموا ما عظموه - هو الله لا هم عسى حدوث عدم بأن الأجسام محدثة . و سئل لا هم عسى حدث بأنها لا تخفى من حدوث وم تسبق ، وفاء عن من حدوث ولم يبق لها فهو حدث)<sup>(١)</sup>

و يعتبر "س كلاب" نون من غير صفات الله - تبارك وتعالى - كتب ذاته ، وبني صفات الله تعالى انفعيه ، حدث لأن ليس - قبه - كان (صغيرين) فأهل نسبة وجماعة يتصور ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاهد ويقع عندها ، و جهته من معرفة وغيرهم شكره ، وه ، فأنشئت "س كلاب" قيام الصفات العلامة به ، وبني أن يقوم به ما يعين تمثيلا وفكرته من الأفعال وغيره)<sup>(٢)</sup>

#### الأمر الرابع

بناء على مذهب إليه "س كلاب" من يك قيام صفات لأفعال لا غيرية بعباد الله - تبارك وتعالى - فإنه ذهب إلى أن كلام الله - تبارك وتعالى - هو الكلام بعيني ، وأنه معي قائم بذاته تعالى ، وأنه ليس بحرف ولا صوت ، وأنه معي وحده لا يقسم ولا يتجزأ ، ولا يتعلق بالشيئة ولا إرادة ، وأنه لا يوصف بأنه أمر ، أو بهي ، أو غير ، ولكنه يصير أمر بعد وجود مأمور ، وبهي بعد وجود مهي عنه ، وأن لقرآن عبارة عن كلام الله - تبارك وتعالى -

والكلام عند "س كلاب" نوعان هب (الكلام بعيني وهو قديم ، والكلام المتعبر بالأمر والبهي والخبر وهي تشكليف وغيرها ، وهي حديثة ، بد

(١) رسالة المرحوم ابن القيم والباقل ضمن مجموعة الرسائل الكبرى (١٦ / ١)

(٢) دره معروض الفطن والفقير (٦/٢) ، وانظر أيضا رسالة في الصفات الانتخابية ضمن جامع

ابن سائل (٧ / ٢)



لأمر واليهي وأخبر بتعقبات حدوث ومن ثم فكلام الله الخاص بهم (حدث)<sup>١١</sup>  
فالكلام النفسي - عنه "الن كلام" - قديم ، و الكلام المعنوي هو حكمه عن  
الكلام النفسي القديم أو عبارة عنه

وقد حكى "الإشعري" - رحمه الله تعالى - أقوال "من كلاب" في صفة كلام  
فقد (قول "عبد الله من كلاب" إلى الله - سبحانه - من يـ متكلم" و"ابن كلاب  
الله سبحانه صفة له ، قائمة به ، وبه قديم بكلامه ، وإن كلامه قائم به ، كما أن  
نعم قائم به ، وبصورة قائمة به ، و"ابن الكلام من بحروف ولاصوب ،  
ولايشتم ولايتحرأ ولايتعسر ، وأنه معي واحد بالله - غير وحس -

وأيضا سمي كلام الله سبحانه - عربياً لأن الرسم الذي هو عبارة عنه وهو قرآنه  
عربي فسمي عرب لغة ، وكذلك سمي عروانياً لغة ، وهي أن الرسم الذي هو  
العبارة عنه عربي . ثم يراد الله سبحانه قبل أن يسمى كلامه 'أمراً' ، وقبل وجود  
الذات التي لها سُمِّيَ كلامه 'أمراً' ، وكذلك القلوب في تسمية كلامه بهيئاً وغيره ،  
والذكر أن يكون الله لم يزل غير ، أو لم يزل بهيئاً

ورغم "عبد الله بن كلاب" ماسمع الشايفين يتنونه هو عبدة عن كلام الله  
- عر وجي - ، وان موسى عبد للسلام سمع الله منكبت بكلامه ، و - معلى ما عر  
حتى يسم كلام الله معاه ، حتى يفهم كلام الله<sup>١٢</sup> .

هدى هي أهم آراء "بن كلاب" في مسألة صفات الله - تبارك وتعالى - ، ووجه  
وجهه إليه ، أو من يعجب أهل السنة والجماعة فإنه يستفصح لها الوجه موافقة أو  
مخالفة ثم على النحو الآتي

(١) مشأة الفكر الفلسفي في الإسلام د. هادي سامي القتب (١٩٩٧)

(٢) مقالات إسلاميون ٢٨٤ ٥٩٥ ٤١٠٥٠ في سنة ١٤٢٩ هـ (١٩٩٩)

**أولاً** وافق "ابن كلاب" - رحمه الله تعالى - مذهب أهل السنة وجماعة في ثبوت صفات الله - تبارك وتعالى - على أنها معاني قائمة به - تعالى - وهي رتبة على مفهوم مدب ، أي رتبة على مألوفته "المعتزلة" وهي الذات المنفردة من الصفات<sup>(١)</sup> ثانياً أمر بسببية الحكاه "الأشعري" عن "ابن كلاب" من قوله إن أسماء الله - تعالى - لا هي الله ولا هي غيره ، فإن أهل السنة وجماعة يتوقفون عند بخصوص الكتاب والسنة ولا يفتقرون على الله - تعالى - وصفاته إلا ما صدقه عز وجل - على نفسه ، ولم يكتفوا بغير<sup>(٢)</sup> لم يرد بصلاته على الله - تعالى - لأن الكتاب والآي السنة لذلك فإن أهل السنة وجماعة يحتسبون بصلاته على الله - تبارك وتعالى - ويستقصون عن مبدء ذاته فإن أراد به معنى صحيحاً فنسب ولا رفض ، وقد بين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن اندس قائلو هذه الفسفة من أهل الأئساب بصفاته ، قد أجهلهم فيها بجهمية واعترة ، وأن الإمام "أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - قد تعرض لذلك ، وقبل به ما نقول في كلام الله أهم الله أم غيره؟

كان جواب الإمام "أحمد" هم هو أن (بين أن نسط "الغير" لم يطلق به الشرع لا معنى ولا إثبات ، وحينئذ فلا يرم أن يكون داخل في كلام الشارع ولا غير داخل) وبعده فهو غلط محض يرد بالغير ما هو مفصّل عن الشيء ، ويرد بالغير ما ليس هو الشيء ، فهذا لا يفتقن معنى ، بأن كلام الله وعسم الله ونحو ذلك هو هو لأن هذا داخل ، ولا يفتقن أنه غيره مثلاً يفهم أنه سائر عنه ، مفصّل عنه ، وهذا نفي ذكره الإمام أحمد عليه حدائق من أئمة السنة ، فهو لا يفتقن به هو ، ولا يفتقن أن غيره ، ولا يفتقن أن ليس هو هو ، ولا غيره

(١) انظر الجواب الصحيح من بدل دين المسيح ، لاهي صفة (٢٠٤٢)

و سبب دین آن بعد از عمر بحسب یزید بن عمر بن ابی بنی مفضل ، و یزید بن عمر مالکس هو عین الشیء ، و قد یعر عن الأول بان العین ماحر وجود احدیهم أو عدمه ، أو ماحار مفارقة أحدهما لآخر زمان أو مکان أو وجود ، و یعر عن الثاني بأنه ماحر نعم بأحدهما مع عدم القسم بالآخر ، و بین هذ و هذا فرق ظاهر ، صفات رب بالارادة به لا تقدره أنشاء ، فلا تكون صیر بمعنى الأول ، و یجوز أن نعم بعض نصف ذوب بعض ، و نعم البت ذوب لصفة مکتوب غیر باعتبار الثاني<sup>(۱)</sup>

و "بن کلاب" لا یقصد ب صفات معیرة بذات ، بل مدیه هو ل الصفات تقوم بذات الله عز و تعز - فیکون بذات موافق أهل السنة و الجماعة فی معنی ، و عذافاً لهم فی إطلاق البسط

ثالثاً حاشی "بن کلاب" عقیده أهل السنة و الجماعة لانه اعتبر صفات لله - عز و تعز - کنه صفات ذاتیه ، و معنی أن تقوم بالله معنی صفات لأفعال لا خیریه منی بمعنی تمثیلته - تعالی - ویرادته ، و ذلك لئلا تقوم به حوادث و الصحیح منی علیه سبع لائمة - هو أن الله - عز و تعز - تقوم به لأفعال منی تتعلق تمثیلته ویرادته بمعنی منی شاء و کیف شاء ، و هو - عز و جل - یحب ، و یرضی ، و یعصی و یسخط و یکرم منی شاء ، و أن هذه الصفات کنه صفات کمال فی حقه - عز - ، و أهل السنة و الجماعة یجوزون قیام الصفات بذاته و یقولون ب لصفة مدیة ، و حدث حادث فی ذاته ، فروع الصفة قدیم ، و یکس حادث حادث ، و قالو لا یصح أن یشق الاسم من لا تقوم به الصفة ، فلا یقال

(۱) مجموع الفتاوی (۱۵۸/۱۷-۱۶۱) ، و نظر أيضاً اجواب الصحیح لمن یسأل فی تفسیح

(۱۵۸/۲۶) ، دره تدریس الفکر و الفهم (۱/ ۲۸۲) ، (۲/ ۲۴۳-۲۵۰)

من ثم يقيم به الكلام - مثلاً - معكم ، وعندك فرب لسفوف وجههور مستعجل من جميع الصور التي قانون (من الأفعال تقوم به كما تقوم به عبادة ، وخلق يس هو مخلوق ، وذكر بخاري له هذا يجمع بينهما ، ومن هذا انحصرت تقسيم من دائية وفعلية ، ومن يفعل لأفعال تقوم به ، فكلامه فيه ميسر ، فربه سبحانه لا يوصف بشيء لا يقوم به)<sup>١١</sup>

وأكتفي بهذا ، ترد على "ابن كلاب" في هذه مسألة لأ ، "ابن قزوين" يذهب هذا المذهب ، ويستقده - بحسب الله تعالى - بالتفصيل عند عرض آرائه وإيضاحاً ، حالف "ابن كلاب" ذهب مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة كلام الله - تبارك وتعالى - من أحد ، منهم من يقل إن كلام الله - تعالى - هو كلام نفسي ، وأنه ليس بحرف ولا صوت ، وإن القرآن عبارة عن كلام الله تعالى ، فهذا لأراء من يقل بهذا أحد قبل "ابن كلاب" ، وهي باهية ، لأن الله تعالى موصوف بصفات يكمل ، ومن بينها صفة الكلام وهي صفة دائية وفعلية معاً ، بمعنى أن الله - تعالى - ينكمش بحسبه وإرادته متى شاء ، وصفة الكلام ثابتة له تعالى منذ الأزل ، فهي ثابتة موع ، حدثة الأحدث

وسمع من علي بن مريد من النقد على صوء مذهب أهل السنة والجماعة هذه الأراء التي ابتدعها "ابن كلاب" في الإسلام ، لأن "ابن قزوين" يقول بهذا ، ويذهب إليه ، ودلت عند عرض رأيه - بحسب الله - تبارك وتعالى -

وأما "ابن الأشعري" - رحمه الله تعالى - في صفت الله تعالى هي : "ابن كلاب" ذلك لأنه تابع "ابن كلاب" حين قرأ لمعززة<sup>(١٢)</sup> ، ولما مرر ، "الأشعري" في مرحلته الثانية هي آراء "ابن كلاب"

(١) سطر شرح الطيبة لأصحابنا (ص ٦٣)

(٢) انظر دليل الباحث (١٣)

## الفصل الثاني

**آراء ابن مورك في أسماء الله ، تبارك وتعالى .  
ونقدها على ضوء مذهب أهل السنة والجماعة**

وعنه المبحث الثانية

المبحث الأول

معنى لاسم في النعمة

المبحث الثاني

عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى

المبحث الثالث

آراء ابن مورك في أسماء الله تعالى

المبحث الرابع

بعد آراء ابن مورك في أسماء الله تعالى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

أثبت الله . ثابت وتعالى = نفسه لأسماء خمس ، وصفات تعالى ،  
وأنشد في دعائه بأسمائه تعالى - عر وجل -

﴿وَيْسَ الْأَسْمَاءُ تُخْشَى مَدْعُوهُ بِهِ وَبُرُؤُ الْمَيْمَنِ يُجْبَدُونَ فِي سَمِهِ لَهُ  
سُجُودٌ - مَا كُنُو يُعْمَلُونَ﴾

وقد أمثلت نسف لصاح - رسول الله تعالى عنهم - بأمر الله تعالى ، ونصو  
بالقبول والإيمان أسماء - عر وجل - وردوا لكاتب على يكسبهم ، ولم يحدث أن  
أمر أحد منهم رسول الله تعالى عنهم - مسائل كلامة في أسماء الله تعالى ، من  
أمر ووقف عند حدود ما أمر الله تعالى ، ولم يشعرو عقوبتهم ، ويتصبرو جهودهم  
في بحث مسائل لا يكون من رآها إلا بعد العقيدة التي لأهامة عنه ، كما حدث  
بعد ذلك من جاء بعدهم من المسلمين الذين أثاروا مسائل لم يحتجب أحد قبهم ،  
وحدث مثل مسألة الكلام في الاسم هل هو لمسمى أم غيره ؟ وأدى خصوص في هذه  
لمسألة إلى ظهور اختلاف ، نزاع بين مسلمين ، وظهور الأراء لمخضة التي  
تناسب مع مذهب كل فرقة من فرق لمخضة التي ظهرت في مجتمع إسلامي

وكان "أبى هرون" كعبه من المتكلمين رأي في هذه مسألة وعرف ، وفي  
هذا المجلس مستعرف - تمثيلة الله تعالى على آراء "أبى هرون" في مسائل التي تتعلق  
بأسماء الله تعالى - كما مستعرف - تمثيلة الله تعالى - على ما وقع فيه عقيدة أهل  
نسبة وجماعة ، ومخالفتها حتى عرض آراء على هذه العقيدة لأهل - وحده  
هي حق ، ومخالفتها هو الباطل ، وذلك من خلال ما يأتي من مباحث ، والله وي  
التوفيق

## المبحث الأول

### معنى الاسم في اللغة

أعلماء اللغة في شتات لفظ "الاسم" قولان هما

**القول الأول** أنه مشتق من "نموت" فهو من سمو وهو العن وازرعنة  
وحدث منه "نوا" وهي لام لكمة ، وعوض عنها بهمه عوض وعوض دلت  
يكون ورنه "نمع"

**القول الثاني** أنه مشتق من "وسمت" فهو من وسم وهو العلامة ،  
وحدث منه "نوا" وهي هاء لكمة ، وعوض عنها همزة وورنه "أع"

واوضح من هذين لقول هو الأول والأدلة على ذلك هي

(١) أنه يرد إلى أصله عند التصغير والجمع ، فلو أردنا تصغير اسم يقول  
"مسي" ولو كان أصله من "الوسم" لقاب في التصغير "وسيم"  
كما أن إذا جمع "سم" يقول "أسماء" ولا يقول "الوسام" والله تبارك  
وتعالى يقول ﴿وَعَنَّمْ يَدَمَ الْأَسْمَاءِ كُلَّهُ﴾<sup>(١)</sup>

(٢) ولأننا نقول "أسميته" ولو كان من السمة لقاب "وسمته"

(٣) ولأن متيسر والاستقراء يظهر أننا لا نعوض موضع المحذوف وإلا لكان  
محذوف أو بالإنسان ، ولا يعرف في اللغة شيء دخلته ألف عوض ،  
وحدث مرّة ، فإني حذف داء لا يعوض بألف عوض مثل "عبد" أصله  
"وعدة" ، لا يعوض بألف عوض في لكمة حتى حدثت لامها لأنه يمكن  
أولها ، فتحتح بـ ، لألف

وهيما يلي أقوال الصريفيين من العلماء .

(١) سورة البقرة - آية (٣١)



### أصحاب القول الأول

قال "الرحاح"<sup>(١)</sup> ، رحمه الله تعالى - (معنى قولنا "اسم" ، هو مشتق من سمو وهو الرقة والأصل فيه سمو مثل ، قُبُو وأقْداء)<sup>(٢)</sup>  
وقال "الجوهري" - رحمه الله تعالى - (الاسم مشتق من سموت ، لأنه تنويه ورقة ، وبغيره يقع ، ولذهب منه وو لأن جمعه حماء ، وتصغيره سمى)<sup>(٣)</sup>  
وقال "ابن فارس" - رحمه الله تعالى - (يقال إن أصل "سم" سمو وهو من سمو لأنه تنويه ودلالة على المعنى)<sup>(٤)</sup>  
وفي التصحيح غير (الاسم منه به وصو وأصه "سمو" مثل حم أو قص وهو من "السمو" وهو لعمو ، وبديل عليه أنه يرد في أصله في التصغير وجمع التكسير فيقال "سمي" ، وأصه ، وعلى هذا ونسقص منه لئلا ، وورنه جمع وهرة عوض عنه ، وهو بقى أيضا لأنهم يوضع عوضه عوضا ، كـ ، مخلوق أولى بالإتيان)<sup>(٥)</sup>

- (١) إرتفعهم بن السري بن سهل أبو إسحاق الرماح عام بالبحر والبلد ، وما ومات في بغداد . من كنه "معاني القرآن" ، "الاشتغال" ، "عن الإنسان" توفي عام ٣٦١ هـ
- انظر ترجمته في الأعلام (١٠٦) ، تاريخ بغداد (٨٩/٦)
- (٢) (٣) لسان العرب ، لابن منظور (٤٠١ ١٤) مادة (سم)
- (٤) معجم مقاييس اللغة (٣ ٩٩)
- (٥) التصحيح شيو ، لأحمد بن محمد الميمني (ص ٢٩٠)

## أصحاب القول الثاني

قال "أبو العباس" (الاسم رسم ومحنة توضيع على الشيء تعرف به) \*

وقال "بن سيدة"<sup>(١)</sup> (الاسم يعطى موضوع على نحو هو لو عرّض  
لتفصيل به بعضهم من بعض كقولك مبتدأ اسم هذا كذا)<sup>(٢)</sup>  
(وذهب بعض النكويين إلى أن أصله "وسم لأنه من "نوسه" وهو علامة  
محدثت بنو وهى هذه الكلمة وغوص عنها لعمرة وعلى هذا قوله أغص)<sup>(٣)</sup>  
و. جمع أكثر المعنساء شتقاق لاسم من السمو ، وغيت يائي أشهر هذه  
الأقوال

قال "الأزهري" - رحمه الله تعالى - (الاسم كله ألف وصل ، والبدل على  
دلت أنت بد صرّف لاسم قلت سُفِي ومن قال بن اسم ما خرد من  
"وسمت" فهو عطف لأنه لو كان "سم" من سمته يكن تصغيره "وسمناً" مثل تصغير

(١) أبو العباس هو محمد بن يزيد بن عبد الأكو المعروف بـيزيد شيخ أهل الجعر ، وصاحبه عجم  
العربية ، كان من أهل البصرة فسكن بغداد ، وروى بها عن أبي عبد الله السوي ، وأبي حاتم  
السجستاني ، وكان عماداً حاصلًا موثقاً به في الرواية ، حسن الحاسب ، يروي عنه الحسن  
والمنايين وماتوا ، وكان موته في سنة عشر ومائتين

انظر ترجمته في تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٥١ : ١٥١٤)

(٢) لسان العرب (١٤ : ١٥١)

(٣) عن بن إسحاق المعروف بـبن سيدة أبو الحسن إمام في اللغة وآدابها ، ولد بمصر في سنة  
الأنصاري وكان صريخاً ، واشتغل بعلوم الشعر مدة ، وبيع في آداب اللغة ومعارفها ، فمصنف  
"المختص" ، والحقكم في الجيد الأعظم" ، توفي سنة ١٥٨ هـ

انظر ترجمته في الأعلام (٤ : ٢٦٣)

(٤) لسان العرب (١٤ : ٤٠١)

(٥) التصحيح لميز (ص ٢٩٠)

"عبدية"، و"صلة"، وما أشبههما، وجميع أسماء، وفي التفسير ﴿وَعَسَى أَنه لَشَاءٌ كُنْهَا﴾<sup>(١)</sup> (٣).

وقال صاحب "المصباح لمير" عن القول الثاني وهو أن اشتقاق الاسم من اسمته إنه صعب<sup>(٢)</sup>

وقال الإمام "سعودي"<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى: (كثير من حواريي علي بن شاذان من سموه وسماه، فكانه علا على معناه وصهر عليه، وما رماه عنه، وهذا أصح)<sup>(٤)</sup>

ثم ذكر الأدلة على ترجيحه وهي التي سبق ذكرها  
 وشرح لإسلام رحمه الله تعالى ذهب أيضا إلى هذا رأيي فقال: اشتقاقه من اسمه هو لا اشتقاق خاص بالبدن ينحصر فيه فقط بل في كل موقف وتربيته، ومعناه أحسن وأتم من العلم مقارن للظهور كمن كان الشيء أعنى كمن أظهر فالاسم يظهر به المسمى ويعبر فيقال للمسمى: سمه أي أظهره وأعلنه<sup>(٥)</sup>

(١) سورة البقرة - جزء من آية (٣١)

(٢) نقلا عن سنان العرب (١٤: ٤٠٦-٤٠٧)

(٣) انظر (ص: ٢٩٠)

(٤) الحسين بن مسعود بن محمد النخعي، أو ابن القراء أبو محمد - ويشتب عليه نسبة الجودي فيه - محدث، مفسر، نسبة إلى "علاء" من فرى خراسان، ومن مصنفاته "شرح السنة"، و"آيات القرآن في معالم التنزيل"، و"مصابيح السنة"، توفي سنة ٥١٠ هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية (٢: ١٩٣)، الأعلام (٢: ٢٥٩)

(٥) شرح السنة (٧٤/٣)

(٦) مجموع الفتاوى (٦: ٨١٦)، وانظر أيضا في ذلك مايلي

الشيخ الأحمي في شرح أسماء الله الحسنى، محمد محمود النجدي (١: ٢٤٤-٢٧) أسماء الله

الحسنى - عبد الله بن صالح المنجد (ص: ١٩-٢١)



## المبحث الثاني

### عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله . تبارك وتعالى .

وهو المطلوب الآتي

#### المطلب الأول

عقيدة أهل السنة والجماعة في طريق إثبات أسماء الله تعالى

#### المطلب الثاني

عقيدة أهل السنة والجماعة في الاسم والمسمى

#### المطلب الثالث

عقيدة أهل السنة والجماعة في عدد الأسماء الخمسة

المطلب الأول  
عقيدة أهل السنة والجماعة  
في طريق إثبات أسماء الله . تعالى .

من أصول أهل سنة وجماعة أن هريق إثبات أسماء الله - تبارك وتعالى  
سوف على كتاب وسنة وجماعة ، فلا يشوب الله تعالى إلا ما أئسسه نفسه ، أو  
أئسسه رسول الله ﷺ ، ولا يقرب عنه ، لا مدحه عن نفسه ، أو مدحه رسول الله  
ﷺ ، ولا يتجاوزون الكتاب والسنة ، دست لأب الله - تبارك وتعالى  
عيب بالنسبة إليهما ، ولا سبيل في معرفته - عز وجل - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى  
، لا عن طريق رساله - عليهم الصلاة والسلام - وخدمهم لأفهم هم ليلغوب عن الله  
تعالى ، ولا سبيل معقول وحده يعرفه أسماء الله - تعالى - لأب عن أم أعيب يس من  
بما هم العقل فهو عوق طاقته وقدراته

ولذلك كان مدحهم أهل السنة والجماعة اتباع الكتاب والسنة وخدمتهما في  
 سبيل الله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾

وَجَعَلُوا لَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّ كُفْرُكَ بِهِ يَضَعُ كَيْدَكَ فِي سُنَنِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَمْرُهُمْ ذُكِّرْتُ بِهِ أَوْ لَمْ تُذَكِّرْ بِي إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

عزم

قَالَ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا أَخَذْتُمُ الْعَهْدَ مِنِّيْ نَحْوَ حَتَمٍ فَمَن تَبَدَّلَ مَقَالِدَهُ مِن بَيْنِ أَيْدِيكُمْ فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَخُلُوا فِي رِجَالِكُمْ أَتَدْرِكُونَ

وقال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا يَخْفَىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عِنْدَ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ ۚ وَهُوَ كَلِيمٌ تَوَّابٌ﴾

- (١) سورة الققرة - جزء من آية (١٤٠)  
(٢) سورة الأعراف - آية (٢٣٧)  
(٣) سورة الإسراء - آية (٣٦)

وفيما هي تقول: بعض عبء أهل نعمة وجماعة في أن مريمي رُبَّتْ سمعة  
 لله - تعالى - هو أسمع وحده .

قُلْ الإمام "عبد العزيز الكشائي"<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - (على الناس جميعاً أن  
 يشنوا مائتات لله ، ويقلو مائتي الله ، ويحسبوا عبد أمستك الله عنه)<sup>(٢)</sup>

وقُلْ الإمام "أحمد" - رحمه الله تعالى - (نحن نصف الله - تعالى - ثلثاً ونصف  
 نفسه ، وبما وصفه رسوله ﷺ لأننا نعدُّ القرآن والحديث)

وعن علي بن قنبر القاصي "أبو يحيى" - رحمه الله تعالى - فقال  
 (طاهر كلام أحمد أنه لا يجوز أن يسمى الله سبحانه ويوصف إلا بما مضى

به من عباده ، أو سمى رسوله ، أو اتفق المسلمون عليه)<sup>(٣)</sup>

وقُلْ الإمام "أحمد" - رحمه الله تعالى - (ومن علم هذا السبب - أعني  
 لأسماء والصفات - ولم يدع في أحكامه ، ويعتق به من شركه - لا يتجسس

فيها التوقيف)<sup>(٤)</sup>

وشيوخ (إسلام) - رحمه الله تعالى - مع تقريره أن أسماء الله - بركاته وتعالى -  
 توقيفية لا يتجاوز فيها مصوص الكتاب وسنة ، لأنه يفرق في أسماء الله تعالى  
 وصفاته بين الإخبار عنه - تعالى - وبين دعائه ، وبين أنه يجوز الإخبار عن الله تعالى  
 باسم لم يرد في الكتاب وسنة إن كان معناه صحيحاً ، ولا يؤهم نسبة نقص إلى

(١) عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكشائي الكوفي فقيه سافراً ، كان من تلاميذ الشافعي ، قدم  
 بعدد أيام الثمانين ، وجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في الفقه -

في تصانيف عديدة منها "خبره" ، "رسالة في سافره" ، "مسير المريسي"

انظر ترجمته في الإعراب ٢٩٤

(٢) بحلة (ص ٥٨) بتحقيق الدكتور جميل حبيب دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، عام ١٤١٢ هـ

(٣) بحال الثاقبات ، لأبي يحيى (ص ٣٤٥) (مخطوط)

(٤) شأن القدوة (ص ١١١) ، نقله عن أسماء الله الحسنى ، عبد الله الغصن (ص ٤٧)

الله - تعالى - لأن باب الإخبار عن الله تعالى واسع - فلهذا يجوز الإخبار عن الله تعالى بأنه موجود ، وقديم لأن معاني ذلك تصح في حق الله تعالى ، أما باب التشبيه فلا يصح ، لا بما ورد من أسماء الله - تعالى - في الكتاب والسنة  
فإن شيوخ الإسلام (ويؤيدون من دعاة الإخبار عنه ، فلا يُدعى إلا بالأسماء الخمسة ، ولم يُخبر عنه فلا يكون باسم سيء ، بل قد يكون باسم حسن ، و باسم بئس بئس سيء - و ب م يحكم بخمسة - مثل اسم "شيء" ، و "دب" ، و "موجود" - فليس ذلك من الأسماء الخمسة ، بخلاف حكمهم والرحيم والصادق وشهو ذلك ، فإن ذلك لا يكون ، لا محمود)<sup>١</sup>  
هذا هو مذهب أهل السنة وجماعة في طريق إثبات أسماء الله - تعالى -

(١) مجموع الفتاوى ١٤٢٦ ، بدائع الفوائد للإمام ابن القيم (١٦٢٢)





هذه الأدلة كلها تثبت أن الاسم معصوم ، ومن قبل يهدد الرباني لإمام  
 أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - فقد (كان يشوع عيسى - رحمه الله - بكلام في  
 الاسم ومعنى ، ويقول : هذا كلام محدث ، ولا يقول : إن لاسمه غير المعنى ،  
 ولا هو هو ، وكما يقول : إن الاسم معصوم ابتداءً من قوله تعالى ﴿وَسَمِىَ الْإِسْمَءُ  
 لُحْسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ، ولأنه عنده أعلام على المعنى ، فقد ثبت قبل هي

(١)

والإمام "بن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - يرى أن هذه المسألة من أمور  
المبتدعة ، وينهى عن الخوض فيها ، وذكر أن الحق فيها هو أن الاسم للمعنى  
قد - رحمه الله تعالى - : (أما القول في الاسم فهو يسمى لو غير المعنى  
فمنه من الصفات ، حدثت لئلا أثر فيها فيسمع ، والاقول من إمام فيسمع . و الخوص  
فيه شيء ، وانصرفت عنه ربي ، وحسب صريء من يعنيه به ، والقول فيه أن يتنهي  
بن قول الصادق عر وحسن - وهو قوله ﴿قُلْ دَعُوا اللَّهَ لَوْ دَعَاكُمْ رَحْمَتُ آبَائِكُمْ  
دَعَاكُمْ مِنْهُ لَا تَسْمَعُوا لَهَا﴾

وقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْمَدُكَ دُعَاؤُهَا﴾ (١٠)

وقد به الإمام " بن القيم " - رحمه الله تعالى - على أن مشأً معط في هذه المسألة هو من استخدام الألفاظ الخمسة التي تشمل معنيين أحدهما حق ، والآخر باطل ، وبالتفصيل والسؤال عن المقصود بهذه الألفاظ ينشئ حق في مسألة

(١) صور + الأعراف جزء من آية (١٢٠)

(٢) علاء، مقدمة الشيخ إمام أبو محمد، فيهم الخصال في عقيدة الإمام أحمد بن حنبل، ص ٢٧٠.

(٣) سورة الإسراء جزء من آية (١١٠)

(٤) صورة الأعراس جزء من ألبوم (١٩٨٠).

٥. اعتقد أي جمهور محمد بن مكرم انظر في صحت شرح الخلف. هل السنة وخدماته بالانكليزي (٢٠٦١)، بتعقيب الدكتور أحمد بن سعد العائدي.

والذين قالوا يا محمد الله - تبارك وتعالى - غيره يسألون عن مقصودهم بمقتضى  
الغير في قولهم ذلك لأن هذا اللفظ يحتمل معنيين أحدهما باطل .  
من قصدوا بذلك أن أسماء الله - تعالى - غيره معارضة كلمة بحيث تكون  
مبعدة عن ذات الله تعالى وهي بذلك تكون محذوفة لأن كل ما حذر من الله فهو  
محذوف ، فهذا اللفظ باطل ، ولا يصح أن يقال عن أسماء الله تعالى - غيره

ثم إن قصدوا بالغير معارضة لفظة سموات ، بحيث يمكن أن يفهم من معنى  
معنى سموات ، ومعنى السموات ، فتكون الصفات غير اسميات بغيره عنها ، فهذا  
معنى صحيح ، ولكن الإطلاق باطل ، فلا يصح إطلاق هذه الألفاظ على الله -  
تبارك وتعالى .<sup>(١)</sup>

وبناء على ذلك فإن معنى اسم لاسم في هذه المسألة التي يتدعى " هجمة "  
حين قالوا بحسب القرآن الكريم ، فأدروا تشبهات بين اسمين باسم قالوا أسماء الله  
غيره - وقيل غيرهم أسماء الله هي هو لتفصيل في المسألة ليس وجه التصويب فيها  
ذلك لأن الاسم (يراد به مسمى تارة - ويراد به لفظ اسم - غيره آخرى ، فرد  
قيل فإن الله كذا - أو جمع الله من حمده ونحو ذلك ، فهذا يراد به مسمى نفسه  
ويذكر قلت الله اسم عربي ، والترجم اسم عربي ، والترجم من أسماء الله - تعالى -  
ونحو ذلك ، فهذا المراد به مسمى نفسه ، ويرد قلت "الله" اسم عربي ، و"الرحمن"  
اسم عربي ، و"الرحيم" من أسماء الله - تعالى - ونحو ذلك ، فالاسم ههنا هو المراد  
لا المسمى . ولا يبدل غيره - بل في لفظ الغير من الألفاظ - فإن أراد ، معارضة أو  
لفظ غير المعنى محقق ، و"أرسل" أن الله سبحانه كذا - ولا سمى به حتى يحق

(١) انظر منتخب الفتاوى (١٦٧ ١٨)

لأسماء أسماء ، أو حتى أسماء خمسة بأسماء من صيغهم . فهم من أعظم أفعال  
 وإلحاد في أسماء الله - تعالى .  
 ويستتضيء من تقرير أن مذهب أهل السنة والجماعة هو أن لا  
 سمى ، وهذا هو مذهب حق في هذه المسألة ، وهو موافق لنكاح وأسماء  
 والمعلوم .<sup>٢</sup>

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٢٧) ، طبعه مكتب إسلامي قائم

(٢) النظر بمجموع المسائل (٧٠٧٦)

### المطلب الثالث

#### عقيدة أهل السنة والجماعة

#### في عدد أسماء الله تعالى .

روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال  
(الله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحدة ، لا تعطوها أحد إلا دخل الجنة  
وهو وتر يحب الوتر)<sup>(١)</sup>

وروى ابن مسعود - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ - أنه قال -  
(أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أكرمه في كتابك ، وسميته أحد  
من خلقك ، أو سألت به في علم الغيب عندك)<sup>(٢)</sup>

وقد ذهب جمهور علماء السنة إلى أن أسماء الله - عز وجل - تسعة وتسعون - ليست  
مقصورة في عدد معين ، وسندوا عن ذلك حديث "ابن مسعود" - رضي الله تعالى عنه -

قال "النووي" - رحمه الله تعالى - (اتفق العلماء على أن هذا الحديث - أي  
لأول - ليس فيه حصر لأسمائه - سبحانه وتعالى - فليس معناه أنه ليس له أسماء غير  
هذه التسعة وتسعين)

وإذ كان معناه ليس مقصوداً في الحديث فما معنى قوله ﷺ (من أحصاه؟)  
أجاب "سوي" عن ذلك بقوله (مقصود الحديث أن هذه التسعة  
والتسعين من أحصاه دخل الجنة ، فإراد لإحصاء عن دعوى حجة بإحصائها لا  
لإحصاء بحصر الأسماء وهذا جاء في الحديث الآخر "سألت بكل اسم سميت به  
مصدق أو استأثرت به في علم الغيب عندك")<sup>(٣)</sup>

(١) سبق ترجمته

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩١/١) ، وفي (٤٥٢)

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ، جلد التاسع (٥/١٧)

ووافق "ابن حجر" رحمه الله تعالى، ما ذهب إليه "السوي"، وذكر أقوال بعض العلماء، ومذهب

(١) الخطابي، "رحمة الله تعالى" - "لدي قس

(٢) هذا حديث ثابت عند الأئمة، بخصوصه بعد تعدد وليس فيه مع مذهب من الزيادة، وبني تخصيص يكونه أكثر لأئمة، وأبسط معني، وهو كقولك تريد ألف درهم أعطى بمسقة، أو خم ومائة ثوب من زر، أسسه

(٣) "القرطبي" - رحمه الله تعالى - من مثل حديث

(٤) "الخطابي" رحمه الله تعالى - قس

(ليس في هذا الحديث دليل على أنه ليس لله من الأئمة، لا هذه عدة، وإنما معنى الحديث: "أن من أحصاها دخل الجنة"، وليس على عدم تخصيص أكثرها صدق، وصعدت الله لأتاهي)

وقد شيع الإسلام، رحمه الله تعالى، (نصوب الذي فيه جمهور العلماء) قول أبي -  $\text{عَلَيْهِ السَّلَام}$  - "إن لله تسعة وتسعين اسم من أحصاها دخل الجنة" معه "ب" من أحصى التسعة وتسعين من أسماءه دخل الجنة، ليس مراد أنه ليس به إلا تسعة وتسعون اسماً)

وسند شيخ الإسلام عن أبيه الحديث بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - سبق، وقوله  $\text{عَلَيْهِ السَّلَام}$  (الهم أهدوا برضاك من سخطك، وتعذات من عقوبت وبت منك، لأحصى شاء عليك، أنت كما أثبت على نفسك) <sup>(١)</sup>

(١) الله لاخوان السائق في فتح البراري بشرح صحيح البخاري (١٧٦ ٥٢١).

٢ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم (٤٨٦)،

صحيح مسلم بشرح النووي (٤ ١٧٠)

(وأخبر أنه ﷺ لا يخصني شيء غيره ، وهو أخصني جميع أسمائه لأخصني صفاته كلها ، فكان أخصني الله غيره ، لأن صفاته إنما يعود عنها بأسمائه ، وبذلك انتهى ، في يقول بأن أسماء الله - تبارك وتعالى - ليست محصورة في عدد معين ، منه - تبارك وتعالى - أسماء كثيرة منها ما يستأثر الله - تعالى - به فلا يعينها أحد من البشر ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة وأسماء الله - تبارك وتعالى - ذاتة على صفات حكماء ، ويعتقد خلال التي ما عليها كمال ، ولذلك كانت حسي ، حيث إن كل اسم لله تعالى ذات على كماله . عز وجل - ، وكذلك الله تعالى لا تدعى هي ، فالأسماء تدعى على تمت الكمال لا يوصف لا تدعى

(١) عزاء تعارض المعنى والتعلق (٣٣٢ ٣٣٣) ، وكذلك الظاهر مجموع المسوى ٦ (٣٨)  
تدافع الفوائد ، لابن القيم (١٦ ٦٦ ١٦٦)

### المبحث الثالث

## أراء ابن خورك في أسماء الله تعالى

وجيه مصائب

### المطلب الأول

رأيه في طريق إثبات أسماء الله تعالى

### المطلب الثاني

رأيه في الاسم والاسمى

### المطلب الثالث

آراءه في الصلة بين الاسم والصفة



## المطلب الأول

### رأي ابن فورك في طريق إثبات أسماء الله - تبارك وتعالى .

أثبت "ابن فورك" لخدمة الله - تبارك وتعالى - الحق وردت في كتابه ونسبة  
وانجملت عليها لأمة ، وذهب إلى أن طريق ذلك هو السمع وحده ، وأنه لا يمكن  
تعقل ولا لقياس في ذلك . وذهب إلى أنه لا يجوز إطلاق اسم على الله - تعالى - م  
في دي الكتاب ولا في السنة ، كما أنه لا يجوز نفي اسم الله - تعالى - عن نفسه ،  
وأثبت له رسوله - عليه الصلاة والسلام - ، وبين أن طريق ذلك هو لتوقيف فقط

قال "ابن فورك" (لا يمكن للعلمون في إطلاق الأسماء على الله - تعالى - بل  
سيبه وما بعده السمع)<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً (جميع أوصاف الله - تعالى - ما لا يخرج من أحد وجهين  
- إما أن يكون ستحقه نفسه ، أو لصيقة قامت به  
- أو لفعل يفعله

وأنه لا يطق شيء من هذه الأصناف في أوصافه وأسمائه لمتعة عن هذين  
الأصنافين ، لا بعد ورود موقوف في الكتاب والسنة ، وعن اتفاق الأمة ، ولا بحال  
تقيس في ذلك بوجه من الوجوه)<sup>(٢)</sup>

وبين "ابن فورك" أنه لا يجوز إطلاق اسم على الله - تعالى - ، أنه يد به الكتاب  
والسنة لأنه قد قامت (الدالة على أن هذا الباب مقصور على سمع فقط  
ولا يجوز للتعقل فيه)<sup>(٣)</sup>

(١) مشكل الحديث ، مخطوط (الصفحة ١٨)

(٢) عنه (ص ٩)

(٣) عنه (ص ٦٦)

وبناء على ذلك فقد رد "ابن هورث" على معطية ابن عمر عن أسماء الله - تعالى - وهي وردت في الكتاب والسنة برغمهم أن إثباتها لله - تعالى - يورث في التشبيه ، وعنه يفسد بدنه "الجملة" التي هي "الحكم بن صبور" ، فصار سبيل يرب أن "الحكم بن صبور" هي أسماء الله - تعالى - وذلك برغم أنه هو سُمي الله تعالى باسم سُمي به معروف لأدى ذلك إلى تشبهه بغيره - عز وجل - بالحدوث ، وهذه شبهة هي أسماء الله - تعالى - كما سبيل يرب

وأما "ابن هورث" سمى "شبهة" على من سُمي أسماء الله - تعالى - وبين - لمذهب الحق هو إثبات أسماء الله - تعالى - التي أثبتها لنفسه وأثبتها به رسوله ﷺ لأنه لا يجوز معش في إطلاق الأسماء على الله تعالى - بل سبيل ذلك وصرفه هو السمع فقط ، ولا يؤدي إثبات الأسماء لله - عز وجل - إلى تشبيهه لأنه قد ثبت بالحس والعقل اختلاف بعض المسلمات مع اتفاقها في الاسم ، وأن اتفاق الأسماء لا يقتضي تشابه المسلمات

قال "ابن هورث" (يجب أن يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم من التشبيه ليس هو سُمي أو يسمى باسم قد يُسمى به غيره ، وإنما يدعى أن يدعى به سُمي به عنه ، ووصفه بما وصفه به رسوله ﷺ - ، وإنما أجمعت الأمة عليه خلافاً لمن قال من تشبه - به لا يجوز أن يسمى باسم يُسمى به المحدث على وجه أن ذلك تشبيه على دعواه ، وذلك نحو ما سُمي به أنه شيء واحد حي عالم قادر مرید متكلم سميع بصير ، وقد أجمعت على ذلك على تحدث حقيقة ، ولم يكن سبيل إلى مع مألوف الله - عز وجل - في تسميته به ، وإطلاقه له ، كما لم يكن سبيل إلى إطلاق اسم به م يأتى فيه في كتابه ، أو على لسان نبيه - ﷺ - أو على لسان نعته) (١)

(١) الفهرست (ص)

(٢) مشكل الحديث للمنطوق (الجزء ١٦ ص ٧)

ومن "من هورك" سبب هذه التسمية فقال (وإنما علقت هؤلاء الأسانوف من  
 دنت حيث توهموا أن لاتفاق في بعض الأسامي يقتضي التشابه)  
 ورد عليهم فقال (وإنني بوجه عطف هذه التوهم أنه لابد أن يكون  
 تخمين وقد وصل إلى بعض دنت حد ومن بعضه عدل ، ثم من حكم بالآراء هذه  
 التناقض في كثير من أمثالهم ، وهو م يكن في دنت إلا أن كل واحد منهم يعاين  
 به مخالف لصاحبه ، وحكمه حكم لمخالفة معه  
 وقد كان كدنت باب ليس شدة الاختلاف أن لا يسمي أحدهم ما يُسمي  
 به صاحبه فإن أن اتفاق لمختصين في كثير من الأسماء لا يؤيد لا يقتضي  
 تشابه)

وبدأ اصبح - أن "من هورك" يسمي الله - تعالى - ما شئت نفسه وأنته به  
 رسوله ﷺ من الأسماء حسى ، ويرى أن طريق دنت هو السمع فقط ، فهل كان  
 موافقاً في ذلك لشيخه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - أم لا ؟  
 ذكر "من هورك" أن شيخه الأشعري يرى أن أسماء الله - عز وجل - بوقعية  
 ، أنه أنت الله - تعالى - مائنة نفسه ، وما أنته به رسوله - عليه الصلاة والسلام -  
 قال "أبي هورك" (وما المعروف من أصوه ومشهور من منبهه في أسماء الله  
 تعالى وألوهه أنه لا يعنى فيها التوقف بورد في الكتاب ومسة والله في الأمانة) \*

وبدنت يكون "من هورك" موافقاً لشيخه "الأشعري" فقد ذهب إليه من أن  
 أسماء الله - تعالى - هي نفسها السمع فقط

(١) مشكل حيث انحصر (ص ١٧)

(٢) مجرد مقالات الأشعري (ص ٤٢)

## المطلب الثاني

### رأي ابن خزيمة في الاسم والمسمى

بحث في مسألة الاسم هل هو مسمى أم غيره من مُباحث مبعدة سي  
انتشرت بعد اقرون المصنعة ، ذلك لأن الإجماع حين قالوا بتحقيق القرآن الكريم  
وعموماً أن أسماء الله - تبارك وتعالى - مخلوقة أبداً لا تُمدَّ به من كلامه ، وقالوا  
أسماء الله - تعالى - غير الله ، وكل ما كان غير الله - تعالى - فهو مخلوق ، وبما عدا  
ذلك قالوا الاسم غير المسمى

وفي مقابل هؤلاء ظهر فريق رده عليهم وقالوا بن الاسم هو مسمى ، ومن  
هؤلاء كثير من المتسبين إلى نسبة

وأدى الخلاف إلى ظهور عدة آراء في هذه المسألة هي الآتي

الرأي الأول - وهو رأي الإجماع قالوا : الاسم غير المسمى

قال الأشعري - رحمه الله تعالى - (قال قالون أسماء المسمى هي غيره  
وكسبت صفاته ، وهذا قول المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من  
شيعتهم)<sup>(١)</sup>

الرأي الثاني - وهو رأي كثير من المتسبين بن نسبة قالوا الاسم هو  
المسمى

قال الأشعري - رحمه الله تعالى - (قال قالون أسمائه هي هو - ومن هذا  
القول يذهب أكثر أصحاب الحديث)<sup>(٢)</sup>

(١) مقالات الإسلاميين (١/١٧٢)، مجموع الفتاوى (٦/١٨٥)

(٢) ص ١٨٥

وقد عبد شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - من الله بغير بعد - رأي كلاً من  
 "للكلاني" <sup>١</sup> ، و "يعوي" ، و "الفرعوني" - وغيرهم - و "همهم الله تعالى"  
 قال "للكلاني" - رحمه الله تعالى - (الاسم و يسمى و جد و أنه هو هو  
 ولا غيره) <sup>٢</sup>

وقال "اليعوي" - رحمه الله تعالى - (الاسم هو لمشي و مائه) <sup>٣</sup>  
 الرأي الثالث وهو رأي بعض أصحاب "مس كلاب" وهو التوقف عن  
 الخوض في هذه المسألة فقالوا (الله الباري لا يقدر هي - نية و لا يقدر هي غيره  
 و امتنعوا من أن يقولوا لا اله الا الله و لا غيره) <sup>٤</sup>  
 الرأي الرابع وهو المشهور عن أبي الحسن الأشعري - رحمه الله تعالى -  
 فقد ذهب إلى التفصيل في مسألة ، و جعل الأسماء ثلاثة أقسام  
 (درة يكون الاسم هو لمشي كمنهم موجود ، و لا يكون غير مسمى  
 كاسم الخلق ، و ثرة لا يكون هو ولا غيره كاسم العقيم و القصور) <sup>٥</sup>

(١) هبة الله بن الحسن بن منصور القنوي الرزي الشافعي للكلاني أبو الحسن الإمام محمد بن عوي.

الشمسي من فقهاء الشافعية من أهل طرسشان استوطن بغداد و خرج في آخر أيامه إلى النجف و  
 و ما بها سنة ٤٨٠ هـ ، و له مؤلفات منها "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" "كرامات  
 بوبه الله" و غير ذلك

انظر ترجمته في سيرة أعلام النبلاء (١٣/ ٢٦٩) ترجمة رقم (٣٧٨٨) ، تاريخ بغداد للخطيب  
 البغدادي (٤/ ١٦٠) ترجمة رقم (٧٤١٨) ، الأعلام (٧١/ ٨)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ، للكلاني ، تحقيق د أحمد بن سعد العاردي  
 (٢٢٨/ ٢)

(٣) شرح السنة (٧٤/ ٣) ، تحقيق الشيخ علي معوض ، و النسخ عادل أحمد عبد الموجود

(٤) مقالات الإسلاميين (ص ١٧٢)

(٥) مجموع الفتاوى ١٨١٦ (مقدمة في الاسم و تسميته) و غير ذلك مدني الشرح لاسم في  
 أسماء الله الحسنى ، محمد حمزة السبطي (٢٨١/ ٣٣) "أسماء الله الحسنى" ، عبد الله بن  
 صالح معوض (ص ٣١) : التبيين و موقفه من الإلهية - د أحمد بن محمد بن عتيق البغدادي  
 (ص ٣٠ ، ١٣٦)



والثالث لا هو هو ، ولا هو غيره ، كالمعلم والعام ، ومهم من قال : اسم  
الشيء هو صفته ووصفه

وبعد بيانه لأراء في هذه المسألة ذكر الرأي الذي اختاره فقال

(وأي هو الحق عند قول من قال : اسم شيء هو عيبه ودائه ، وسم الله  
هو الله ، وتقدير قول لقائل : بسم الله أفعل ، أي بالله أفعل ، وأن اسمه هو هو ،  
وإن هذا لقول ذهب "أبو عبيد القاسم بن سلام" <sup>(١)</sup> ، واستدل بقول "ابن" <sup>(٢)</sup>

في القول ثم اسم السلام عنيكما ومن يترك حولا كاملا فقد اعترض

وانتهى ثم السلام عليك ، فإن اسم السلام هو السلام <sup>(٣)</sup>

وذكر "أبو هريرة" لأدلة على هذا القول وهي التي

(١) قال : ( حجاج أصحاب في ذلك بقوله - نداء - وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ اسْمًا مِثْلَ اسْمِهِ ﴾ )  
هو الجلال والإكرام <sup>(٤)</sup>

(١) مجموع الفتاوى ١٩٦

(٢) القاسم بن سلام طبري الأدي المغربي بالولاء لفراساني ، أبو عبيد من كبار العلماء  
بالحديث والأدب والفقه ، من أهل حمص ، ولد وتعلم بها ودرس في بغداد ، توفي بمكة سنة  
٢٢٤هـ ، وله مصنفات كثيرة منها "فصل في القدر" و"الكتاب في معرفة الله"  
و"الأحاديث" وغيرها الكثير  
مترجمه في الأعلام (٥١٧٦)

(٣) فيه من روى عن مالك ، أبو طهين المصري أحد الشعراء القرامطة الأشراف في مذهبهم ، أقر  
الإسلام وروى عن النبي ﷺ وأسمه وحسن إسلامه ، توفي سنة ٤٦هـ  
نقل ترجمته في الأعلام ٥١٧٦

(٤) مجمع السلفي رحمه (ص ١٩٠) ومترجم أيضا فيهم في موقعه من إيجاب ، وأحمد بن حنبل  
المعتمد (ص ١٣٤)

ومع ذلك هذه الأدلة التي هي في كتبه خارجة عن إمامه ، ولا يصح

(٥) هذه قرينة مستقلة بها أصحابه

ووجه استدلاله بهذه الآية عكرشة على أن الاسم هو المسمى هو أن فوره  
تعد "ذو خللا، ولا كرام" صفة للمسمى لا صفة له هو فو. وكلام  
(٢) ﴿سُبْحَ سَمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>(١)</sup>

قد "س" فورك " (فوق) سُبْحَ هو المسمى وهو الله  
(٣) فوره تعد ﴿لَا يُشْرِكُ بِغَلَامِ شَيْءٍ يَخِي﴾ " ثم قد ﴿يَسْتَحْيِ عُنْ  
الكتاب بقوله﴾ " قدى الاسم وهو مسمى

(٤) أن الفقهاء جمعوا على أن حاشف باسم الله كحاشف بالله في بيان أنه تعصب  
اليمن بكنى واحد منهم ، هو كان سم الله غير الله بكنى حاشف بغير الله  
لا تعقد بكنية ، قلب العقدة ونرم بالبحث فيها كفارة دل على أن سمه هو

(٥) وأن المقاتل إذا قال ما اسم معبودكم؟ قلنا الله ، فمخا قال وما معبودكم  
قد الله فحجب له الاسم كحجب به في معبود ، قد على أن سمه المعبود هو  
معبود لآخر

(٦) واستدل أيضا بقوله تعد ﴿لَمْ تَعْبُدُوا مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَيَتَّبِعُهَا أَتَمُّ  
وعادة لكم﴾ " وإنما عبود المسميات لا لأقوال التي هي أعرض لأتبع  
واشبهوا بن فورك " بن تقرير " أن الأسماء يُقصد بها مسميات المسمين قد  
(فوق قيل أناس يقد الله به واحد وبه أسماء كثيرة فكيف يكون الواحد  
كثير؟

#### سورة لائس آله الأولى

- (٢) سورة مريم - عبيد السلام - جزء ر ١٦ (٧)  
(٣) سورة مريم - عبيد السلام - جزء من آية ١٦  
(٤) سورة يوسف - عبيد السلام - جزء من آية ٤٠ (٨)



قيل: يا أصفى "أسماء" ولما دنا منه مسنونت مسنون والشيء قد يُسمى باسم دلالة، كما يسمى بالقدر القدرة

معنى هذا: يكون معنى قوله "بسم الله" أي بالله وبه معناه الاستعانة وإظهار الحاجة وبغيره بث استعين، وبسبح حناح، وقيل تقدير الكلمة ابتدء أو بدأ باسمه حيث أقول وأفعل

ويعد أن عرف رأي "ابن قوش" الذي ذهب إليه وهو أن الاسم هو المسمى وأدله على ذلك، هو تشابه من وافق يسلط رأي شيخه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - أم لا؟

ذكر "ابن قوش" أن "الأشعري" حصر في هذه مسألة رأي القدر بأن الاسم ليس هو المسمى، فقد رأه المعروف من مذهبه. أي لأشعري - في معنى "الاسم"، والذي يقع عليه في كثير من كتبه معناه: القصد على حياثي وبمعنى "الاسم" هو المسمى، على خلاف مذهب وجه تقديم من أصحاب تصانيف من ذلك ما قرأ في كتاب "قصص أصول حياثي" - رحمه الله تعالى - صفاته. ولا يقد تصانيفه هي هو ولا غيره، وليس هذا مذهب من مذهب معتزلة انغاليين بأن الاسم هو التسمية فقط في شيء لأن تسمية غيره اسم بالمسمى. وما عداها أيضاً اسم له كجو ما ذكر من العلم والقدرة

ولكن شارح موقف ذكر "الأشعري" - رحمه الله تعالى - معصلاً في المسألة، فقد رآه الشيخ أبو حسن لأشعري قد يكون الاسم أي مدلوله على معنى أي ذاته من حيث هي نحو الله فإنه اسم علم لذات من غير غيره، معنى فيه، وقد يكون غيره نحو خالق والرقم كمن على نفسه يد غيره،

(١) مجموع الفتاوى ١١١٦

(٢) مجرد مقالات الأشعري (ص ٣٨)

ولاشك أن تمت نسبة عمره ، وقد يكون - لاهو ولا غير - كالعصم والتقديم مع يدس  
على صفة حقيقة قائمة بذاته<sup>(١)</sup>  
وهذا التفسير الذي ذكره هو الذي ذكره شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -  
عن "الأشعري" والله تعالى أعلم -

(١) شرح المواقف في علم الكلام ، للسيد المرحوم ، عوف الخراساني (ص ٣٤٦)

7.1.2...7.2.2

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم العقيدة

**آراء ابن نورك الاعتقادية**  
عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في العقيدة

محمد بن عبد الله

عائشة علي زوري الخوامي

بسم

الفضيلة الأستاذ الدكتور محمود مرزوقة

المجلس

$\mu Y + \dots = \mu Y + \dots$

### المطلب الثالث رأي ابن فورك في عدد أسماء الله تبارك وتعالى .

شرح "ابن حزم" - رحمه الله تعالى - على "ابن فورك" ومعاصرة "البيهقي" أنهم ذهبوا إلى أن ليس لله - تعالى - إلا اسم واحد فقط ، وأن اسم الله يتقوسم - عليه نصلاً وتسلماً - . " . لله تسعة وتسعون اسماً<sup>(١)</sup> ، لمقصود به التسمية لا الأسماء

قال "ابن حزم" : رأي "محمد بن الخطيب البيهقي" ، و"محمد بن الحسن بن فورك لأصبهاني" أنه ليس لله - عز وجل - إلا اسم واحد فقط ، وحبب معاينة حديث الله عز وجل - ورسوله ﷺ - وجميع عباده ، - عطف فعلاً معنى قول الله - عز وجل - ﴿وَبِأَسْمَاءِ الْحُسْنَى﴾<sup>(٢)</sup> . يقول رسول الله - ﷺ - " . لله تسعة وتسعون اسماً ما هم متسمة بالأسماء "

فما رأي "ابن فورك" في هذا الاتهام بلوجه إليه؟ وهل ذهب - فعلاً - إلى أنه ليس لله - عز وجل - إلا اسم واحد كما يدعي "ابن حزم"؟  
الجواب عن ذلك يتضح من خلال ما ذكره "ابن فورك" عن شيخه ومنهجه في أسماء الله - تعالى - وذلك لأنه يرى رأي ، فقد عدد أسماء الله - تبارك وتعالى - وذكر معانيها عند شيخه "لأشعري" وقال (أول مبادئ الأسماء وهو ما يعبر به بوجود المعلوم ، وهو أنه معنوم لنفسه ، وتلقب به ، وكذلك هو مذكور

(١) مسين عريجه

(٢) سورة الأعراف جزء من آية (١٨٠)

(٣) الفصل في بلن والتجمل (١٤١) ، والفرق البيهقي وموقفه من الإلهيات ، د محمد عطية العائدي (ص ١٢٧)

لنفسه يدكره وندكره من به ، وكذلك هو محبر عنه بنفسه بحمده لأبي وحيم  
مخبرين عنه ، ومعنى ذلك به محبر يعنى به عدم العلم ، وذكر النذكر ، وخبر مخبر  
وكل ذلك إجماع الأمة

ثم بعد ذلك سمعته بأعم أسماء لإثبات وهو أن يعنى به ربه شيء ، ومعنى  
ذلك أنه ثابت ، كذا ليس معدوم ولا متع ، وقد ورد بذلك بعض الكتب .  
وعليه أجمعت الأمة إلا من تدع قولاً يخالف به الإجماع يسبق به من تخالفه  
والبحرية<sup>(١)</sup>

وقال "ابن هوركا" أيضاً (وكان يقول - أي الأشعري - رب الله - تعالى - لم  
رب مسبب لنفسه بهذه الأسماء لئلا عرف أنه أسماء ، وتسمية نفسه بها اسمه وهو  
كلامه)

وقال أيضاً (وأما القوم يحجروا أن يكون الله - تعالى - في ذاته صفات لم يرد  
خبر بها على هذا النحو فهم يحجروا في ذلك بعد ، ويعزوه من أصحاب فيه جواب  
أحد بعد أن ثبت لا يكره ، وإنما يرمي من عباده في الأسماء ونصف  
ما وصفه ، ومعرفة ، ألا ترى أنه روي في الخبر أن النبي ﷺ قال في الدعاء  
"وبكل اسم هو لك استأثرت به في علم الغيب عندك"<sup>(٢)</sup>

ومعهم من قال - إن ذلك لا يصح ، وإن كسب ما سجي به ، ويوصف صفات  
ورد التوقيف بذلك<sup>(٣)</sup>

وبعد ذلك يتضح ما - "ابن هوركا" أثبت أسماء الله - ببارك ومعنى - بيتي وردت  
في الكتاب والسنة ، وهو حين ذكر أقوال أصحابه في أسماء الله - تعالى - أعبر  
التوقيف على ما ورد في الشرع ، وإن كان لا يكره أن يكون الله - عز وجل - أسماء

(١) محمد معالي الأشعري (ص ٤٢)

(٢) سبق تخريجه

(٣) محمد معالي الأشعري (ص ٥٩)

"نعم ي م يرد ذكره في الكتاب والسنة ، و من من يقول ﴿ لا اله الا الله ﴾ ويكن اسم  
سكوت به في علم العيب عندك"

ولعل المسبب الذي دعا "بن حرم" رحمه الله تعالى - بن اتهام "بن هورك"  
بأنه يرى أنه ليس لله تعالى إلا سم واحد هو أنه رأى أن أدب هو لارم مدعيه ،  
وذلك لأنه يقول : إن الاسم هو المسمى ، والمسمى هو الله تعالى وهو رب و حمد  
لا شيء له ، فالنتيجة التي يصل إليها هي أنه ليس لله تعالى إلا سم واحد ، أم  
أسماء الله تعالى الثابتة به بالكذب والسنة فهي عدة تسميات المسمى

وبذلك يتضح - أن لارم مذهب إليه "بن هورك" هو لاطل ، ويكن "بن  
هورك" - والله تعالى عزم - م يترجم بذلك ، ولارم لمذهب ليس عليه يد لم يترجمه  
صاحبه ، وعلى العموم فإن صحة أهل الكلام المتناقص في أقوالهم ، وهذا مذهبنا  
أيضا على "بن هورك"

## المبحث الرابع

**لقد آراء ابن فوركان في أسماء الله تعالى  
على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة**

وعنه مطالب

المطلب الأول

موقف ابن فوركان عقيدة أهل السنة والجماعة في طريق إثبات أسماء الله تعالى

المطلب الثاني

لقد رأيه في الاسم ويسمى

### المطلب الأول

#### موافقة ابن مورك عقيدة أهل السنة والجماعة في طريق إثبات أسماء الله . تعالى .

وعق "ابن مورك" عقيدته "هو نسبة والجماعة حين ذهب إليه من أن حريص  
إثبات أسماء الله - تبارك وتعالى - هو اسمع وحده ، وأن أسماء الله - تعالى - توفيقية  
وأنه لا يجوز أن يسمى الله - تعالى - باسم لم يرد في كتاب تكريمه ولا في نسبة  
لمطهره ، وأنه لا مدخل للعقول في إثبات أسماء الله - تبارك وتعالى -

كما أنه وعق عقيدة أهل السنة والجماعة في رده على مستدعيه الذين يزعمون  
الله - تبارك وتعالى - أسماءاً لثبته في الكتاب والسنة برغمهم أن إثباتهم لا يؤدي إلى  
تشبيه الله - تعالى - بحقيقته

وكتب "ابن مورك" موقف في رده عليهم حيث يرى أن ثبتت لأسماء  
والصفات لله تعالى لا يؤدي إلى تشبيهه - تعالى - بخلق ، وهذا هو مذهب أهل  
السنة والجماعة الذي يقوم على التعريف بين ذات الخالق - عز وجل - وذات  
المخلوق - ذات الله تعالى - تدبره وأسماء وصفاته - تعالى - نبيق بآياته فهي تدبر  
عسى أعظم وأكمل لأوصاف الله تعالى - وذات المخلوق نبيق بعباده وقصوره ، ورد  
أصبحت الصفة إلى الخلق اختصت به ، وإذا أصبحت إلى مخلوق اختصت به  
عز (الاشذوذ) في الاسم لا يوجب ثمانية مخلوقين لله فيما ثبت عنه هذه الأسماء

فسميت تعالى عبداً ، ونسبته بعد عبداً لا يوجب ثمانية عبيد لله لعلم العبد ،  
وكذا تسميته مريداً وحياً وصمياً وبصيراً ومتكهنين إلى غير ذلك من الأسماء التي قد  
تطبق على المخلوقين ، لا يوجب أن تكون إرادتهم كإرادته ، ولا حياتهم  
كحياته الخ



والأصل في ذلك أن ما يوصف الله - عز وجل - به ويوصف به العباد إنما يوصف الله به على ما يليق به - ويوصف به العباد على ما يليق بهم ، فلا اشتراك كما هو في مفهوم الاسم الكلي ، وذلك إذ أحد الاسم مقصد غير مصنف ، وقد أصيب صر محضاً لا يقبل الشركة

وقد قيل : نعم الله ، وقدره الله ، وإلهه الله ، ونحو ذلك كان المراد صفته الخاصة به التي لا يشترك فيها المخلوق وإذا قيل : علم العبد وقدرته وإلهه ، ونحو ذلك كان المراد صفته الخاصة به التي يشترك فيها الخلق - جل شأنه

وإذا فهم هذا على هذا الوجه بين لم يكن هناك موجب اتصالاً لفظياً ببعض الصفات الثابتة بكتابات ونسبة بحجة أن إثباتها يوجب المماثلة بين الله وبين خلقه ، وذلك لأنها إذا أطلقت على الله - عز وجل - حُملت على ما يليق به مما لا يتناول صفة المخلوق ، وإذا أطلقت على مخلوق حُملت على ما يليق به مما لا يتناول صفة الخلق<sup>(١)</sup>

وهذا ما يليق به شيع لإسلام - رحمه الله تعالى - في كتبه ، وذكر أن الاشتراك في الاسم والصفة إنما يكون في مفهوم الاسم الكلي ، ولكن في الحقيقة صفة كل ذات تنطبق بها (فإن قيل : حي وحسي ، وعالم وعدم ، وقادر وقادر ، أو قيل : قادر وقدر ، وقدر ، وهذا علم وعلم كذا نفس علم الرب لم يشرك فيه العبد ، ونفس علم العبد لا يتصف به الرب تعالى عن ذلك - وكذلك في سائر الصفات ، بل ولا يتناول ذلك علم<sup>(٢)</sup>)

(١) دعوة التوحيد ، د محمد عابد عيسى (ص ١٤-١٥) ، شرح المفاهيم الواسعة لشيوخ الإسلام

ابن تيمية ، تذكر محمد عابد عيسى (ص ٢٦)

(٢) منهاج السنة النبوية ، تبيين الإسلام (٢/٥٩٠)

وبذلك نعلم أن تقرير إثبات لاهوت الله تعالى ليس فيه تشبيه للمخلوق -  
تارك وتعالى - بالمخلوق ، وهذا هو سبب عيبه بسبب لاهوت - وحسب الله تعالى  
عليهم أجمعين - وهو حق ، و"بن فورك" يحمد لواقفه مذهب من نسبة وجماعة  
في طريق إثبات لاهوت الله تعالى ، وعرض على مشيخته الذين عاهد

## المطلب الثاني نقد رأي ابن فورك أن الاسم هو المسمى

اتضح بـ أن عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه المسألة البديعة في الدين وهي هل الاسم هو المسمى أم غيره؟ أنهم يذهبون إلى أن الاسم مسمى ، ويسمى على ذلك بالكاتب والسمة والمغفل ، فإن الاسم وضع بمسمى وباء على ذلك يكون "ابن فورك" ومعهم جمهور الأشاعرة الذين ذهبوا إلى أن الاسم هو مسمى ودان قد خالفوا بذلك عقيدة أهل السنة والجماعة وقد اتضح بـ من خلال عرض رأي "ابن فورك" أن هناك ثلاثة أشياء في هذه المسألة هي :

١- الاسم

٢- مسمى

٣- التسمية

١- "ابن فورك" يرى أن الاسم هو مسمى ودان ، أما التسمية فهي لاسم ، يحسب فهي تسميات وعبارات تدل على الاسم وهو ذات مسمى وباء على ذلك تكون أسماء الله - تبارك وتعالى - يحسب هي تسميات بالمسبب ، ويسبب هي من كلام الله تعالى الذي يسمي به نفسه ، أما الاسم عنده فهو مسمى نفسه ، وقد أتى أهل السنة والجماعة هذا القول بـ فيه من أمور بطرفة (مثل دعواهم أن مصد "سم" الذي هو "م" معناه ذات شيء ونفسه ، وأن الأسماء - التي هي الأسماء - مثل ديد وعمر هو التسمية ، ويسبب هي أسماء للتسميات ، وكلاهما باطل خلاف ما يعلمه جميع الناس من جميع الأمم ، وما يقولونه

فإنهم يقولون إن ريباً وعمرٌ ونحو ذلك هي أسماء الناس ، و تسمية  
 جميع الأشياء أسماء لهم هي مصدر سميت تسمية إذ جعلت له اسماً ، و "الاسم" هو  
 القول بحداد على مسمى ، يس لاسم يعني هو عقد "سم" هو مسمى من قد يرد  
 به المسمى لأنه حكم عليه ، وذليل عليه<sup>(١)</sup>

ولكن لماذا قال "الأشاعة" بهذا القول؟

يجيب شيخ الإسلام "بن تيمية" - رحمه الله تعالى - والله بعدى أعظم - بهم  
 (تكلموا هذا التكليف يقولون رب سم الله غير محنوق ، ومرهم - الله عز محنوق ،  
 وهذا لا يأتى عليه ختمية والمعرفة هو كونك ماقدوا وأسماء محنوقه إلا لما قال  
 هؤلاء هي تسميات ، فوقعوا ختمية ومعرفة في معنى ، ووافقوا غير لمسة في  
 المعنى<sup>(٢)</sup>

ويثبت يكون "بن مورك" وجمهور لأشاعة قد قدر قولاً م يستفهم به  
 أحد وهو (أن نطق "سم" وهو "ألف سين ميم" معناه إذا أطلق هو لذت التسمية ،  
 من معنى هذا المعنى هو لأقول اني هي أسماء لأشياء مثل ريب وعمر و ، وعدم  
 وجعل ، فلفظ "الاسم" لا يدل على أن هذه الأسماء هي مسماه  
 ثم قد عرف به إذ أطلق الاسم في الكلام المعلوم فربما به مسمى ، فبه  
 يقال ما سم هذا؟ عرف - يد ، فربما به بالمعنى ، ولا يقال ما سم هذا؟ عرف  
 هو هو<sup>(٣)</sup>

ويعد أن عرف أن رأي "بن مورك" "الاسم هو المسمى" بخلاف ما هو  
 معقول عند الناس فربما سرده على أدلته التي استدل بها وهي الآتي

(١) مجموع الفتاوى (٦١٦ - ١٩٢)

(٢) معناه

(٣) معناه

أولاً، المرد على قومه إن المرد من قومه تعالى ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾<sup>(١)</sup>

سبح ربك

وأن هذا يدل على أن الاسم هو المسمى ودائه

يس في هذه الآية المكرمة قولاً معروفاً ، وكلاهما حجة على "س

مورك" وهما

الأول ذهب أصحابه إلى أن لفظ "اسم" في الآية المكرمة "صه" ، وبـ

عنى ذلك لا يصح أن يقال إن معنى "اسم" في الآية هو المسمى

الثاني ذهب أصحابه إلى أن لفظ "اسم" في الآية ليس بصه ، ولكن المرد

تسبح الاسم بضمه

وهذا يقول مناقض لقوعم لاسم هو المسمى ، وأن مر د سبح ربك<sup>(٢)</sup>

(ولتحقيق أنه ليس بصه ، بل أمر الله بتسبح اسمه ، كما أمر بذكر اسمه ،

والمقصود بتسبحه وذكره هو تسبح مسمى وذكره ، دون مسح وياكم ربك

يسبح اسمه ، ويذكر اسمه ، يقول سبحانه ربني الأعلى ، فهو نطق بعظم ربي

لأعلى ، ويراد هو مسمى بهذا اللفظ ، فسبح لاسم هو تسبح المسمى ، ومن

جعله تسبح لاسم يقول معنى "تسبح" لاتسم به غير الله ، ولا تتحد في أسمائه فهذا

كما يستحق اسم الله ، لكن هذا تابع لتسرد بالآية ليس هو المقصود بها لتقصده

الأول<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الأعلى الآية الأولى

(٢) مجموع الفتاوى (ص ١٩٩)

(٣) نفسه

وقد حذر "ابن جرير طبري" - رحمه الله تعالى - في تفسيره هذه الآية قولا من قال "بره اسم ربك" فقد (وأولى الأقوال في ذلك علمنا بالتصواب قول من قال بره اسم ربك أن يدعو به الالهة والأوثان ، ذكرت من الأخير عن رسول الله - ﷺ - وعن الصحابة أنهم كانوا إذا قرئوا حديث قاتلوا سيحدا ربي لأعصى عين بذلك أن معناه كان عندهم معلوما عظم اسم ربك وبره)<sup>(١)</sup>

ومن هذا يوضح أن رد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على لأشعره ومعه "ابن عوزة" في هذه الآية هو - أن أن المسيح يسمي باسم ربه ، ولكنه يريه بذلك مستغنى وهو لله - تدبر وتعالى . ولكن هذا لا يدل على أن لفظ "اسم" هو معنًى ، ولكن يريد به المستغنى ، وهذا هو التصواب لأن الله تعالى يقول ﴿وَلَوْ أَنَّهُ لَشَاءُ مُخَيَّرًا لِمَنْ شَاءَ لَفُتِحَتْ أَلْسِنُ كُلِّ مَنْ يَلْمِزُ اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَرَفُوا أَنَّهُمْ غَالِبُونَ نَارًا كَافًا﴾ فإذات الله تعالى في الأسماء الخمسة التي جعلها "ابن عوزة" التسميات

وقد الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - هذه بحجة عليهم في حقيقة أن النبي ﷺ مثل هذا الأمر وقد سيحدا ربي لأعصى ، سيحدا ربي يعقوب ، ولو كان الأمر كما زعموا بقول سيحدا اسم ربي العظيم وأب يحوب عن تعق لذكر والتسبيح للأمور به بالاسم هو أن الذكر الحقيقي عنه لقب لأله صمد السميع ، والتسبيح نوع من الذكر ، هو خلق الذكر والمسيح ما فهم منه ، لا ذلك هو اللفظ بالسماء ، والله تعالى أراد من عباده لأمرين جميعاً هنا فلهذا لاسمه تبيهاً على هذا معني حتى لأخبروا الذكر والتسبيح من لفظ بالسماء<sup>(٢)</sup>

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ، المجلد (١٢) (٩٧/٣٠) . وكذلك يظهر معام الشرب .

ليعوي (١٤٤٤) دار الكتب العلمية

(٢) مقتطف الفوائد (١٨٨/١) (١٩٠)

لأن الرد على استدلاله بقوله تعالى ﴿فما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها﴾

ووجه استدلال "بن مورك" بهذه الآية الكريمة على أن الاسم هو المسمى هو أن الله - تعالى - أخبر أنهم عبدو الأسماء ، وهم في حقيقة عبدو دونه لأصنام وورد عليه هو : أنهم عبدوا هذه المعبودات وهم يعتقدونها "أمة" ، ولكنها في حقيقة لا تحدث من صفات الإلهية شيئاً ، فيكونون بذلك قد عبدو مجرد أسماء لأحقيقة كـ

قال الإمام "بن القيم" - رحمه الله تعالى - (يجوز أن يكلف ضمير أي عبدو مسميات ، ولكن من أجل أنهم عبدو أسماء باطلة كائنات وعبدى ، وهي مجرد أسماء كاذبة باطلة لا تسمى في حقيقة ، فإنهم سموها أمة ، وعبودها : وليس لها من إلهية إلا مجرد لأسماء لا حقيقة تسمى ، فما عبدو إلا أسماء لأحسان مسمياتها) (١)

ثالث الرد على استدلاله بقوله تعالى ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾

سبب "بن مورك" في هذه الآية من قرينة أخرى وهي ﴿تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام﴾ وهو وفقد "ذو الجلال" صفة تسمى ، وهذا ليس على أن الاسم هو المسمى

وورد عليه هو : أن "أكثرين يقرأون ﴿ربي جلال﴾ (ويعنى بمرحلة تكتمل وتدل بذلك صفة ، هو كـ ، عطف الاسم معناه يسمى بكذا يكفى قوله

(١) نتائج الفتاوى (١٨٦-١٩٠)

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ کیونکہ نفس الاسم عنہم هو نفس الرب فكأن هذا تكرير  
و معلوم أن نفس اسمائه مباركة ، وبركتها من جهة دلالتها على التسمي<sup>(۱)</sup>

زائداً اردو علی استدلالہ بقولہ تعالیٰ ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ علی ان  
الاسم هو التسمي

اردو عنہ هو ( لاسمہ الہی هو "یحیی" هو ہذا النقطہ یوسف من (۶۷ و ۷۰)  
و (۷۱) ہاں هو اسمہ ، پس اسمہ هو دائرہ ، پس ہذا مکمل ہے ، ثم لہ ہذا فقہ  
یہاں یحیی) ملاحظہ فرمادے اسمہ هو ہذا تسمی ، ملاحظہ فرمادے النقطہ ، کہیں  
لشخص لایمکنہ ہذا الشخص ہذا بل لایمکنہ اسمہ و ہذا ہر جہت اُن قصیدہ  
ہذا الشخص اسمی<sup>(۲)</sup>

خاصاً اردو علی استدلالہ بقول الشاعر ثم اسم السلام عليكم  
ووجه استدلالہ یہاں الیہ من شعر ہو فونہ و لہی ثم سلام عليك .  
یوں اسم لسلام هو السلام) و ہذا يقتضي أن يكون الاسم هو التسمي  
والرد علی اُن مرد شاعر و بعضی بہم لاسم و تکرار . و هو لتسمي  
معلوم کہ اُن ثم سلام عليك . پس مرادہ اُن اسلام بکھن عنہم ہوا  
اُن یطلق بہ ، و یاد کر اسمہ<sup>(۳)</sup>

(۱) مجموع القصای (۱۹۳۶)

(۲) حصہ (۱۹۲)

(۳) الیہ کہلا ہو

و می ہیک حولاً کہلا فقہ

اُن دیوں ثم اسم السلام عليك

حصہ ص ۲



ورد الإمام "بن القيم" - رحمه الله تعالى - بقوله (ووجدت حجة عليهم لا لهم وأمر قوله ثم سم السلام عليك فاسلام هو الله تعالى ، والسلام أيضا التحية ، هو الأول فلا يشك فكأنه قل ثم سم لسلام عليك أي بركة اسمه ، وبأن أريد التحية فيكون المراد بالسلام بمعنى للتلوة ، وباسمه لفظه الدين عليه)<sup>(١)</sup> وهذه البرود موقفة لما ذكره الإمام "بن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - فإنه ذكر أنه لو جاز قول الثعالبي أن معنى اسم السلام هو لسلام جبار أن يقرب رأيت اسم زيد ، وأكنت سم بصعاب وفي جمع جميع العرب على حالة دست مبيتي عن مسند داود من قول زيد ودعاه أن يدخل الاسم في دست وجدته من السلام - جاز يد كان سم لمسمى هو مسمى بعبه وجواب عن دست هو

أن دست يحتمل وجهين هما

الأول أن السلام سم من الله ، الله جبار أن يكون "زيد" على بقوله "ثم سم السلام" ثم ألما سم الله وذكره بعد ذلك الثاني ثم تسمي الله عليكم من المسوء كما يقول لقائل للشيء يراه فيعبه اسم الله عشت يعود بذلك من المسوء<sup>(٢)</sup>

سادس الرد على قول "بن فورك" أن معنى "بسم الله" أي بالله

رد على ذلك لإمام "بن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - ، وبين أن معنى قول يقال "بسم الله هو أنه يسمي معه تسميه الله تعالى باسماته حسني وصفاته

(١) نتائج الفوائد (١٠٦ ٢٠١)

(٢) انظر جامع البيان في تفسير القرآن (١٠٦ ٢٠١)

العبى ، وهذا يدل على (فساد قول من رعم أ معى دلث من فانه بالله الرحمن  
لرحيم في كل شيء ، مع أن عباده إما أمرو أن يشتكوا عند مواعيد أمورهم بتسليمه  
لله لا يخبر عن عظمته وصفاته كانه يأمرو به من تسلمة عند المبالغ وعبده  
والاخلاف بين جميع من عبده لأمة أن قائلا بوقل عند تدكيسة بعض بهائم  
الأنعم بالله ، ولم يقل باسم الله أنه مخالف بؤركه قيل باسم الله مدس به عند  
التدكية من القول)<sup>(١)</sup>

سابعاً الرد على "ابن فورك" في قوله أن الشيء قد يسمى باسم دلالتيه كما  
يسمى المقذور قدرة

لرد على ذلك هو عدم تسليمهم بأن تسمية محبت اسم - لانها على  
ذات الشيء تسمية به - باسم المدح ، وديت لأن (التسمية مصدر مسمى يسمى  
تسمية ، والتسمية تطلق بالاسم ، وتكلم به ، ليست هي الاسم نفسه ، وأسماء  
الأشياء هي لألفاظ الدالة عليها ، ليست هي أعيان الأشياء  
وتسمية المقذور قدرة هو من باب تسمية المفعول باسم المتصلر ، وهذا كثير  
شائع في اللغة كقولهم لمخلوق خلق)<sup>(٢)</sup>

(١) جامع البيان في تفسير القرآن (ص ٤٠)

(٢) مجمع البحرين (١٩٥٦)

ثانياً الرد على مادكرة "ابن فورك" أنه إذا قال لقائل ما اسم معبودكم قلنا  
الله فتجيب في الاسم عما يجيب به في المعبود فدل على أن اسم المعبود هو  
المعبود

الرد عليه هو أن هذه حجة باطلة ، وهي عليهم لا لهم ، وتوضيح ذلك هو  
الآتي

(فإن القائل إذا قال : ما اسم معبودكم؟ قلنا : الله ، فالمراد أن اسمه هو هذا ،  
القول ، ليس المراد أن اسمه هو ذبه وعينه لشيء خلق السموات والأرض ، فإنه يك  
سأل عن اسمه لم يسأل عن صفة ، فكان الجواب يذكر اسمه  
ورد قل : ما معبودكم؟ فقد الله ما رد هناك المسمى ، ليس مراد أن معبود  
هو القول ، هذا الخلف المستور في موضوعين مختلف مقصود بطوب ، وإن كسب  
في لموضعين قل : الله ، لكنه في أحدث أريد هذا القول لشيء هو من الكلام ،  
وفي الأخير أريد به المسمى بهذا القول) <sup>١</sup>

هذه هي أهم ردود أهل السنة وجماعة على رأي "ابن فورك" ومن معه من  
جمهور الأشعرية فيما ذهبوا إليه من أن الاسم هو المسمى وحده

وننتهي إلى أن الحق في المسألة هو أن الاسم للمسمى وهو مذهب أهل السنة  
و الجماعة

و يرى أن هذه المسألة مسددة بتدعيم أهل الكلام ، وتُدخول في باب  
وكان الأولى عدم الخوض فيها ، والوقوف عند حدود ما أنزل الله - تعالى - ، وعدم  
اتخاذ أمور الدين مجالاً لسفاسف والجدل الباطل ، فإن ذلك كله من القول على الله  
تعالى بلا علم

### الفصل الثالث

**تنزيه الله . تبارك وتعالى . عند ابن هورك  
ونقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة**

وهو المباحث لأية

#### المبحث الأول

المصطلحات وأقسامها عند ابن هورك

#### المبحث الثاني

عقيدة أهل السنة والجماعة في تنزيه الله تعالى

#### المبحث الثالث

مذهب ابن هورك في تنزيه الله تعالى

#### المبحث الرابع

نقد مذهب ابن هورك في تنزيه الله تعالى على ضوء عقيدة أهل السنة  
والجماعة

يتمه أهل السنة والجماعة الله - سبحانه وتعالى - عن كل صفات النقص والعيب والاحتياج ، وعن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته ، وسرهم مستند من كتاب الله - عز وجل - ومنه المصطفى عليه أفضل صلاة وسلام بعيد كل البعد عن المصطلحات الكلامية المبتدعة في الإسلام ، ولأنهم يعفون المشبهة القاصرة في هذا لتريه ، والله - عز وجل - أحسن بمصه ، وما ثبت له من صفات الكمال والجلال ، وما يشهد به من صفات النقص والاحتياج

وبالرغم من أن التفرق للإسلامة مع المشبهة - تكفي على تزيه الله - عز وجل - عن كل نقص وعيب ، إلا أن تزيهم يخالف تزيه أهل السنة والجماعة في حقيقة مظهره من الله - عز وجل - وفي منهج تزيه لدي يهوديه ، ودين تشايرهم بالأفكار الأجنبية بعده عن الإسلام ، وبالمصطلحات الكلامية مبتدعة

و"بن مورت" من هؤلاء الذين تأثروا بفكر المذموم على الإسلام . فكأن تزيه الله - عز وجل - بعيدا عن منهج أهل السنة والجماعة

وفي هذا المقصر سائرون يبحثون مشيئة الله بذكر ونحو - حققه التزيه عبد "بن مورت" ونقد ذلك على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ودلت من خلال مبادئ من مباحث ، والله وبني تتوفى

## المبحث الأول

### الصفات الإلهية وأقسامها عند ابن مورك

وهي المصائب الآتية

#### المطلب الأول

معنى الصفة وتوصف في النعمة

#### المطلب الثاني

معنى الصفة وتوصف عند ابن مورك

#### المطلب الثالث

أقسام الصفات إلهية عند الأشعرية وابن مورك







ونقول "التهانوي"<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - هذا المعنى فقد

(انصفه بالكسر هي والوصف من انفعال لغة

ومعنى انصفه بـاء محض ، وبـاء الأهمية بشيء ، وبـاء معنى في شيء ،

وبعض المتكلمين مرقو بينهما ، فقالوا : الوصف يقوم بالوصف ، والصفة

تقوم بالوصف

فقول نقائل هذا عالم وصف لزيد باعتبار أنه كلام الواصف لا صفة له

وعينه القائل به صفة لا وصف<sup>(٢)</sup> .

وإن سبوا يتضح ، أن المعنيين بـاء أن انصفه والوصف كلاهما محض

وهو بمعنى واحد وهو بعث بشيء

وإن المتكلمين مرقو بين الصفة والوصف بـاء على أن انصفه تسر على معنى

يقوم بالوصف ، والوصف هو بعث الواصف لشيء وكلامه عه

(١) محمد بن علي بن القاسمي محمد حامد بن محمد بن صابر القزويني القاسمي لتهانوي ، باحث

عدي به "كشف اصطلاحات النحويين" ، و"ميسر لغات في خمس لآيات" ، توفي بعد سنة

١٠٥٨ هـ

نظر راجته في الأعلام (٦/٢٩٥)

(٢) كشف اصطلاحات النحويين (٣/١٢٩٦)

## المطلب الثاني

### معنى الصفة والوصف عند ابن فورك

فرق "ابن فورك" بين "الصفة" و"الوصف" وحدث كلا منهما فقال:  
 (حدث صفة ما أوجبت حكمها بالوصف بها  
 حدث الوصف هو ان يكون المراد عن الصفة، يعني هذا كل وصف صفة،  
 وليس كل صفة وصف)  
 فالصفة عند "ابن فورك" هي معنى يقوم بالوصف، ويكسبه حكم، مثل  
 ذلك نعم والجهر وغير ذلك من الصفات التي يعتبر بها بالوصف إذ وجدت به  
 أما الوصف فهو قول القائل وتعبيره عن الصفة  
 وهل وافق "ابن فورك" شيخه "الأشعري" فيما ذهب إليه من التفرقة بين  
 الوصف والصفة أم لا؟

يقول "ابن فورك" عن شيخه به (كان لا يفرق بينهما، وكان يقول: من سس  
 ذلك كسبيل للوعد والوعدة والورع والبرية والوجه والجهة)<sup>(١)</sup>  
 وبكى "ابن فورك" مع تلامذته شيخه فقد وافق معصده "أبوالقاسم" في فرق  
 بين الصفة والوصف ووضح ذلك فقال: رحمه الله تعالى.  
 (صفة الشيء الذي يوجد بالوصف، أو يكون به، وبكسبه الوصف  
 الذي هو الصفة الذي يصدر عن الصفة)

لكن الوصف فهو قول الوصف لله تعالى بأنه عدم حي قادر معمم متعصب،  
 وهذا الوصف الذي هو كلام مسموع، أو عبارة عنه غير الصفة القائمة بالله تعالى  
 التي وجودها به يكون عالمًا وقادرًا ومريدًا

(١) المصنف في الأصول (ص ١٢) غلط

(٢) مجرد مقالات الأشعري (ص ٣٩)

وكذلك قولنا " ريد حي عالم قادر " هو وصف لريد وهو عن كونه على ما يختص به وجود الصفات به ، وهو قول يمكن أن يدخله الصدق والكذب ، وعدم ريد وقدرته هه صفات له ، موجودات بلغة يصدر الوصف ولاسم عليهما ، ولا يمكن دخول الصدق والكذب فيهما )<sup>١</sup>

ويدل ذلك على أن "المباغلاتي" يفرق بين الصفة والموصوف على أساس أن الصفة يرجع معناه إلى وجود معنى بالموصوف ، وقيامه به وعدمه يصدر الوصف ، أما الموصوف فهو قول الوصف ووصفه ويمكن أن يدعوه الصدق والكذب بخلاف لصفة لأنها موجودة فعلا في الموصوف ، وهذا ماذهب إليه " بن مورك " أيضا

(١) فقهيد الأثر ١١١ وسامع الدلائل (ص ٢٤٤-٢٤٥)



- والصفات لحوادث ومعناه سبب المصادفة لها

والقيام بالنفس ومعناه سبب الافتقار إلى تحمل الخصص

- والوحدانية ومعناها سبب التعدد في الذات والصفات والأفعال<sup>١</sup>

والصفات اسمية ليست محصورة في عدد معين بل منها على ثلاثة ،  
والصفة والمعين وغير ذلك من الالهيية به ، ولتقصروا على هذه المذكورة لأهل  
مهاينها وأصولها ، وغيرها يرجع إليها ولو بالالتزام<sup>٢</sup>

**وصفات المعاني هي**

كل صفة قائمة بموصوف رتبة على الذات موجبة له حكماً<sup>٣</sup>

وهذا التعريف لسببي من حيث هي كدلت لتقديم أو حادث ، وحادث  
عالم في من صفات القديم والحادث أن صفات القديم قديمة ، ولا تسمى أفعلاً ،  
وصفات الحادث حادثة وتسمى أفعلاً

وصفات معاني عند لأشعره هي حياة والعسم ، والفكرة ، والإرادة  
والتكلام ، والسمع والبصر

**والصفات المعنوية هي**

تحال لوجية بحداد منسوب معاني كلمة بالذات كالعينية ، والقدرية  
أي كونه من ذات المستصفة به مع عدم عادية ، وكونه المستصفة بالقسرة في قدرة<sup>٤</sup>

١. انظر ما يأتي شرح الخريدة للبرهان (ص ٣٥-٣٧) ، حاشية الصاوي عليه (ص ٣٤)

٢. حاشية الصاوي على شرح أم الواعظ (ص ٩٥) ، شرح جوهره التوحيد ، للصاوي  
(ص ٥٥ ، ٥٥)

٣. شرح جوهره التوحيد (ص ٥٤) ، حاشية الصاوي (ص ١٤) ، حاشية على شرح أم الواعظ  
(ص ٩٦)

٤. حاشية الصاوي على شرح الخريدة للبرهان (ص ٤٤)

٥. ص ٤٤ (ص ٤٤)

والصفات المعنوية تابعة لصفات المعاني لأن الانقسام بها فرع الانقسام  
بمعانيها ، لأن الانقسام المحل يكونه عدم لا يصح إلا بد ق م به العزم  
وهكذا في بقية الصفات

(وتمت هذه صفات معنوية لأن الانقسام بها فرع الانقسام بمسبغ  
الأولى فإن الانقسام محل من غير يكونه عدماً أو قادراً مثلاً لا يصح إلا بد ق م به  
العزم أو انقضاء فصاحب السبع الأولى وهي صفات معاني عملاً هذه هي مبرومة  
ها ، فهذا سميت هذه إلى ثلث فقول فيها صفات معنوية)<sup>(١)</sup>

وهذه الصفات المعنوية تكون بدء عسى من ثبتت الأحوال (وهي صفات  
ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة ، تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية على  
هذه صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى<sup>(٢)</sup>

### (ب) عند "ابن فورك"

هو وافق "ابن فورك" عند التقسيم بصفه ب عند لأشعر<sup>(٣)</sup>

خوب - والله تعالى أعلم - هو كـ "ابن فورك" لم يقسم الصفات إلى هذه  
التقسيم المشهور عند الأشاعرة ، وإن كما نلاحظ يراه الله - تعالى - على كل ما يراه  
عنه لأشعر من الصفات مسببه ، ويحمد يثبت الله - تعالى - صفات معاني النبي  
يشبه لأشعر ، ولكنه يختار تقسيم آخر لصفات هو تقسيمه إلى

(أ) صفات عينية أي أن محقق يشبه الله تعالى وهي صفات المعاني

(ب) صفات خيرية وهي الصفات التي تثبت لله - تعالى - عن طريق الخبر

وإلى جانب هذا التقسيم فإنه قسم الصفات تقسيم آخر وهو تقسيمها إلى

(١) شرح أم الربيع ، لتدريس محمد الموسى بهاشم حاشية الدسوقي (ص ١١٨)

(٢) نفسه (ص ١١٩)

صفات ذاتية ، وصفات فعلية ، وهذا مايقوم من كلامه في بعض المواضع من كتابه "مشكل الحديث" ، ومثل ذلك ما يأتي

يقول عن صفات الذات (رب . حملة الله صفة من صفاته ذاتية وكذا صفته وعظمة) <sup>(١)</sup>

ويقول أيضا (رب وجوده لا يستعزمت وعظمته معني صحيح لهيب عند أهل المعرفة بها ، فلا ينشئ عندهم ، ولا يخرج أن المراد هو معنى لصحيح معني محمود عليه . بل ذكره . دون ما لا يجوز ، وهذا كـ ثم تأتي صفات الله من أوصاف ذاته وعظمة) <sup>(٢)</sup>

ويقول في موضع آخر (رب جميع أوصاف الله - معني - ما لا يخرج من حد وجوه

١ - إما أن يكون أسقطه لنفسه ونسفه قامت به

٢ - أو ليعمل بنفسه) <sup>(٣)</sup>

وقد اهتم "ابن جرير" بتتبعه الله ببارك ومعني - . وبيح في ذلك ، ومرو الله - عن وجوه - عن كل ما يبره عنه تتكلمون حسب قواعد هذا العلم التي وضعوها ويستصح - ذلك - بحسب الله تعالى - عند عرض معني في تتبعه ، والله في التوفيق

(١) مشكل الحديث المخطوط (ص ١١٠)

(٢) نفسه (ص ٨٥)

(٣) نفسه (ص ٩١)

## المبحث الثاني

**عقيدة أهل السنة والجماعة  
في تعذيب الله . تبارك وتعالى .**



يجمع مذهب أهل السنة وجماعة في تزيينه الله سرته ونعدي - من كتب الله تعالى - وسنة لمصطفى عليه الصلاة والسلام ، وبسبب كتاب مسير أخص تزيينه أهل لباطل بسمات باهجة من الكتاب والسنة ، قائماً على أساسين وركيز هامين هما الأساس الأول - تزيينه الله - تعالى - عن كل صفات نقص والعيب محسوسة وتزيينه عنه في الكتاب والسنة

الأساس الثاني تزيينه الله - تعالى - عن مخالفة صوره له في صفات الكمال ونعوت الجلال لشدة له بالكتاب والسنة<sup>(١)</sup> ويشتمل بأسر الأول مدى يتركه الله تعالى عن الصفات والعيوب نوعين من أنواع التزيينه هما:

نوع الأول تزيينه الله تعالى عن كل نقص وعيب ينصل بداته بكرامة كملوت والعظم والسعة والإكرام والسر والسعة - وصفه تزيينه الله تعالى عن كل ما ينافي صفات الكمال التي وصف الله تعالى بها نفسه أو وصفه بها رسول الله ﷺ

نوع الثاني - تزيينه الله تعالى عن كل عيب ونقص مفصل عن داته بكرامة مثل - شريك له - تعالى - في الربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات ، وتزيينه عن الصاحبة والوجه

وبسبب يكون تزيينه الله - تعالى - عن - عيب أهل السنة واجتماعه مسلمات من كتب الله تعالى - وسنة رسوله - عليه أفضل الصلاة والسلام - صوره الله - تعالى - عما مره نفسه عنه من صفات انقص والعيب لمقصه والمقصه عن داته - عن وجل - في يتركه عن كل ما ينافي صفات الكمال ونعوت الجلال التي وصف بها نفسه الكريمة ووصفه بها رسول الله ﷺ

(١) انظر التكملة بتحقيق السعدي (ص ٢٤٤) .

(٢) انظر شرح المفيد الزكية (٢٠٣) شرح لما كتبه محمد علي بن هرمي

كما مره عن أن يكون له مثل أو يد فيها ثبت له من صفات الكامل حتى  
أنتها لنفسه - عز وجل - .  
ويعبر منهج أهل السنة والجماعة في تربية الله - تبارك وتعالى - بخصائص  
ومعاني معية هي الآتي

### المعنى الأول: الإجمال في التربية غالباً .

يعبر منهج أهل السنة والجماعة في تربية الله - تبارك وتعالى - عن كل  
ملايين الخصال وعظمته بالإجمال في تربيته ، وعدم تخصيص في صفات  
والعيوب عن الله تعالى ، ويصحح ما دلت من حلال الآيات الآتية

وقوله تعالى ﴿لَهُ غُفْرٌ كَثِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى ﴿لَهُ شِئْنٌ كَثِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنْزُ كُفْرٍ أَخْذُهُ﴾<sup>(٣)</sup>

فهي هذه الآيات المتكررات تعني بجمال جميع صفات العيوب ، وتعني  
الكمالات والصفات ، وكل ما لا يميز بجمال - الله تعالى وعظمته ، وهذا أوسع في  
التربية ، وأوضح في الدلالة على مرد ، كما لا حاجة معه إلى تعداد ما يقضي عن الله  
تعالى من الصفات

وقد يأتي الصفي مفصلاً في بعض الحالات التي تستدعي ذلك ، كما هو حال  
في مقام الرد على مكذوبين به ، كذبوا على الله تعالى ، وسموا إليه الولد ، وذلك  
كما في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا نَحْنُ رَحِيمٌ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُكُمْ بِمَا كَذَّبَ السُّبُوتُ  
بِعَفْوِهِمْ وَمَا يَنْشِئُ لَأَرْضٍ لَّا تَخْرُجُ حَبًّا هَذَا نَدْعُو سِرًّا وَهَذَا نَدْعُو سِرًّا وَمَا يُبْعِي

(١) سورة مريم - عليه السلام - م ٥ من آية ٦٥

(٢) سورة النور - م ٥ من آية ٦٦

(٣) سورة الإخلاص - م ٤

لِيَرْخَمَنَ أَنْ يُخَذَّ وَهُوَ يَرْكُ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا سَيِّئُ الْقَوْمِ  
عَبْدًا ﴿١﴾

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وهو يركه الرسل - صوبه - الله عليه  
إثبات مقصود وهي محض) <sup>(١)</sup>

### السمة الثانية إثبات كمال عند الصفة المصية

يسمى صبح أهل السنة والجماعة في تربيته لله تعالى بعدد وضعه - عمر وجن  
بمنه المص - ذلك لأنه لا مدح ولا كمال فيه إلا إذا تضمن إثبات  
وذلك كان على صحت بعض عن الله - تعالى - يتضمن إثبات كمال عند  
الصفة المصية ، ويتضح - ذلك من خلال الأمثلة الآتية  
(أ) قوله تعالى ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْأَرْضُ أَخِي الْفُجُورَ لَا نَأْتِيَهُ سَاعَةً وَلَا نَوْمٌ﴾ <sup>(٢)</sup>  
فقد تضمن على سنة و لوم عن الله - عمر وجن - إثبات كمال حياته  
وقوميه - تعالى -

(ب) قوله تعالى ﴿لَا يَتَرَبَّعُ عَنْهُ مُتَعَدِّ ذُرِّيَّتِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ <sup>(٣)</sup>  
فإن على العروب مستغرق لعنه بكل ذرة في السموات والأرض  
(ج) قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَه  
مَنْ لَعْنُومِ﴾ <sup>(٤)</sup>

(١) سورة مريم - عبيد السلام - الآيات ٨٨، ٩٣

(٢) مجموع الفتاوى (٥١٥/٦) ، وانظر أيضاً في توضوح ما يأتي

شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٠٧) ، العقيدة للشيخ الإسلام (١١٦، ١١٧) ، شرح  
العقيدة التوبة ، للشيخ محمد خليل خراس (٥٣٢ - ٥٩)

(٣) سورة البقرة - جزء من آية (٢٥٥)

(٤) سورة ص - جزء من آية (٣)

(٥) سورة آل - آية (٣٨)

هو، يعني من يعسوب بني هاشم، وهو الشهاب والاعياء، يدعى علي كمال أقدره  
وبهنية القوة، بخلاف مخلوق بني يثقفه منصب  
وبدء علي ذلك، فإن (كل من لا يشترط ثبوتاً هو م يصف الله به نفسه،  
فالدنيا لا يصح منه، لا بالنسب م ينسب في الحقيقة، هذا محمود، بل ولا موجود)  
وقال "بن أبي العر" - رحمه الله تعالى -  
(كل من يأتي في صلب الله تعالى في كتاب ونسبه م هو نبوت كمال  
صمد

وقال الدكتور "محمد خليل هرم" - رحمه الله تعالى -  
(ليس في كتاب ولا في السنة شيء يخص، فإن لم يكن تصرف لأمير فيه،  
وإن لم يكن شيء فيها، إثبات ما يصدق من كمال، يعني بشرط والبدل إثبات  
كمال عطية، ومرتبة بصواب الكمال، وفي المعجزات إثبات كمال قد تم  
وهذا كمال، يعني في كتاب ونسبه م يأتي بمجمل في أكثر جوانب)  
وعلى ذلك فإن مجرد معنى صمد النفس عن الله تعالى لا يكفي، بل لابد أن  
يتضمن ذلك إثبات كمال صمد المعنى عن الله تعالى  
ولذلك فإن "عبد العزيز لكتاني" - رحمه الله تعالى - قد بشر مربي في  
مناقبه بأنه آدم بالأمون (إن من السوء لاكتسب به المدحة من قوي هذه  
الأسطورة لا تجهل ليس هو إثبات صمد م)

(الدعوة إلى شيخ الإسلام، محمد السعدي (ص ٥٩)، النبوت ص ٢٢٥، عصر التأسيس  
مجلد ١، ٢١، ١٢٢) وهذا مرة تعرض ر ١٧٦ ١٧٧ - معراج السنة النبوية  
٢٤٤ ٢٤٥

٢، شرح العقيدة الصحابة (ص ١٠٦)  
٣، شرح العقيدة الوسطية، ترجمة الأستاذ عبد الرزاق عبيد (ص ٢٣)، وأما أيضاً شرح  
العقيدة الواسعة، للذكر، صاحب بن عمار (ص ١٥)

وهو أيضاً "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ" ممدوح في كتابه منك "وَلَا يَأْتِيهِ" ولا يؤمن بهي  
بهي بجهن عنه ، لئلا على إثبات العلم له ، وإن مدهم بالعلم<sup>(١)</sup>  
وبذلك يتقرر معاً أن (ما يعني عنه) مسجود ونعدي - يعني لنقص منفي  
لإثبات ، إذ حجر المعنى لمدح فيه ولا كسر ، فإن لعدم بوصف بالمعنى ،  
ولعدم لا يشبه الموجود ، وليس هذا مدحاً به لأن مشابهة ينقص في صفات  
النقص نقص مطلق<sup>(٢)</sup>

السمة الثالثة عدم الاقتصاد في تزيه الله - تعالى - على هي التشبيه  
أهل لسة وجماعة لا يضمنون في تزيه الله - تعالى - عن صفات  
النقص والمعيب على مجرد هي التشبيه ذلك لأن صفات التشبيه م يرد عليه عن الله  
نعدي في كتاب والسمة ، فهو من زاد من الجملة فلا يعتمد عليه في تزيه الله تعالى  
والذي ورد في الكتاب هو عي لئس والكفو والله - تعالى - ، ولهذا من أهل  
لسة والجماعة في تزيه الله - تعالى - يتزهون الله - تعالى - عن صفات النقص  
ويعيب الله - تعالى - ذاته الكريمة عنها ، كما أنهم يزهونه - عز وجل - عن  
ثلاثة شيء به عبد أنبأه الله - تعالى - نفسه من صفات كمال وحب خلاص

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (بمجرد الاعتماد في هي مسمى عسى  
مجرد هي تشبيه لا يفيد ، بل ماس شبيه إلا ويشبهها من وجه ، ويتوقف من  
وجه ، بخلاف الاعتماد على هي بنفس والمعيب ، ونحو ذلك هو سبحانه ونعدي  
مقدس عنه ، فإن هذه طريقة صحيحة

(١) المطبوع (ص ٥٥ ٥٦) بتحقيق الدكتور جميل صلي ، دار صادر ، ٢٠٠٢

(٢) التكملة (ص ١٤٠ ١٤١)

وكذلك إذا أثبت له صفات الكتاب، ونُفي عنه محاشه غيره له فيها، فهو هذا، يعني: مماثلته فيما هو مستحق به، وهذا حقيقة التوحيد، وهو أن لا يشركه شيء من الأشياء فيما هو من صفاته، وكل صفة من صفات الكتاب فهو منصف بها عن وجه تماثلته فيه أحد، وهذا كان منصف سلف الأمة وأئمتها إثبات ما يوصف به نفسه من الصفات، وبنفي مماثلته لشيء من المخلوقات<sup>(١)</sup>

ويحدث يتضح - أن تزيه الله - تعالى - عند عنى بنى شبيهه فقط بنى هو منهج السلف - رسول الله تعالى عليهم - لأن الذي ورد في الكتاب الكريم هو بنى امثاله، ولذلك فإن منهج السلف يعتمد في تزيه الله - تعالى - عنى بنى امثاله غير الله تعالى به في شيء من صفاته ثابتة به بالكتاب والسنة، ومعنى كل عيب ونقص به الله تعالى نفسه عنه، وبزوجه عنه وسوره - سورة - ، وهذا هو الصواب في تزيه الله - تعالى - فلا بد من بنى امثاله في سورة ٢، أو بنى ميعاد نورده<sup>(٢)</sup>

### السمة الرابعة - عدم إدخال المصطلحات الكلامية في تزيه الله - تعالى -

أمر لسة والجماعة بمسكون بكتاب الله تعالى وسنة المصطفى - عليه افضل الصلاه والسلام - ولا يتعمد به، ولا يدخلون مصطلحات الكلامية بمتنحه في موضوع تزيه الله - تبارك وتعالى - ويسألون من زه الله - تعالى - عنها عن مرده بهذه الألفاظ المتعددة فإن قصد بها بنى معنى باطل يتره الله - تبارك وتعالى - عنه وعقوه عنى حديث، وإن كانوا يرون انوقف عند حدود مرده الله تعالى نفسه عنه،

(١) التزيه من ٢٤

(٢) القواعد الكلية للأئمة والمصنف عبد السلف، د. إبراهيم التريكان (ص ٣٥١)

وانظر أيضاً: فقه النصارى (١٠ ٢٩١)، مجموع الفتاوى (١٦ ٩٩)، (١٤٤/١٧) نفس

الناشر المطبوع (٩٧/٢)

وَمِنْهُمْ مَن مِّنْهُمْ رَّسُولُهُ ﷺ لَّأَنَّهُ يُبَيِّنُ لِمَن لَّا يَفْقَهُ مِثْلَ مَا يَكُونُ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﷻ وَلَا يَدْرِي لِمَا يَكُونُ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﷻ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﷻ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﷻ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﷻ وَاللَّهُ ﷻ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﷻ

وباء على ذلك حاله وجب الظن واعتاكه (عما أثبت الله ورسوله أنباءه ،  
وعنده الله ورسوله عباد ، والألفاظ التي ورد بها بعض بعضهم بها في الإثبات  
ومضي ، ثبت ما أثبت الله ورسوله من الألفاظ ومعني ، وبالألفاظ التي لم يرد  
عليها ولا إثباتها فلا تطبق حتى يجر في مقصود قائلها ، وبكك معنى صحيح قبل  
(ذكر ينظر التبع عه بالألفاظ المخصوص دون الألفاظ مجمة) <sup>(١)</sup>

هذه هي أهم سمات التي يميز بها مذهب أهل السنة و الجماعة، المبني من كتاب الله تعالى وسنة لمصطفى - عليه أفضل الصلاة والسلام - ولا يمكن أن نقول في هذا السرية ، سوى الإيمان والتسليم به لأنه من عند الله تعالى ، كما أن سرية أهل السنة و الجماعة لا يؤدي إلى تعصبل الله تعالى عن صفة من صفاته التي أنشأ نفسه أو أنشأها به رسوله - ﷺ - فلا يتعارض السرية مع إثبات الصفات لأل بجميع من علم الله تعالى العليم الخبير

(١) شرح العقيدة الضحاوية (ص ٢١٨).

### المبحث الثالث

مذهب ابن فورك في تنزيه الله  
- تبارك وتعالى -



«هتتم "بن فور" بسره الله - برك وتعالى - اهتماماً كبيراً، وحرص على  
 معي كل ما يؤذي - في نفسه - بل تشبه الله - تعالى - بخلقه، وعند علي عليه  
 وحده في هذه التثنية، فجلد أمور<sup>١</sup> رأى تنزيه الله - تعالى - عنها، وتوسع في بيانها  
 وتوضيحها، وبني على ذلك معي كل ما ينشأ مع هذه الأمور، ولو كان ذلك  
 صفات الله - برك وتعالى - لا بد من الكتاب والسنة، وذلك قد رأى - بعينه - أن  
 إثباته لله - تعالى - يؤدي إلى وضعه في رده عنه - تعالى - من أمور  
 وقد جمع في مقدمة كتابه "مشكل الحديث" خلاصة التبريرات التي يبره  
 الأشاعرة - بعامة - الله - تبارك وتعالى - عنها فقال:

(مبني على الحوادث، مؤيد على العدميات، مره عن وجوه نقص وأفات  
 متعال عن أن يوصف بأجوارح والآلات والسكرات والحركات والدواعي والمغفريات  
 بل هو معي عن جميع ما في الأرض والسموات، لا يليق به الحدود والقيود، ولا يحوز  
 عليه إلا كونه ومساسب، ولا تجري عليه الأزمات والأوقات، ولا يحقه  
 العائص ولا الزبيلات، موجود بلا حد، موصوف بلا كيف، مذكور بلا أين،  
 معبود بلا شبه، لا تصور له الأوهام، ولا تقدره الأوهام، خلق ما خلق أنواعاً متفرقة  
 وأجساماً متعقبة، قد بها أوتي لأبب على أنه خارج عن كل نوع وجنس، بعيد  
 عن مشابهة كل شيء)

وقد اعتمد "بن فور" في تمثيله الله - تعالى - على قوله - عز وجل -  
 ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>

وقد فهم من هذه الآية الكريمة معي مماثلة ومشابهة الله - تعالى - بمحدثات  
 بأي وجه من توجه المماثل والمثالي، ذلك لأن المثليين والمشتبهين - عندهم - معي

(١) مشكل الحديث، مخطوط (المس - ٢٠)

(٢) سورة الشورى، مره من آية (٦١)

وحدد ، وكتابه "مشكل الحديث" يدور حول هدف واحد فقط وهو تحقيق تزييه  
الله - تعالى - وذلك يعني تشبيهه - تعالى - به وبمن حيفه بأي وجه من الوجوه  
وهو في سبيل تحقيق هذا التزييه بأول معظم صفاته - تعالى - لأنه رأي يعقده أن  
ثباتها يستمر تشبيهه - تعالى - لخلق

هذا السبب الذي جعله في مبالغة في التزييه ومعنى التشبيه عن الله تعالى بهذه  
الدرجة؟

الجواب - والله تعالى أعلم - أنه يرى كمال السبب في ذلك ما كان شائع في  
عصره من آراء بعض الفرق التي برعت في التشبيه والتجسيم حتى صور بعضهم الله  
- تعالى - عن ديث علواً كبير - بصورة مخلوقات ، وما كان بعضهم في التجسيم  
كالكرامية التي دحس معها "ابن مورك" في مخطوطات وحداد ومعنى التشبيه عن الله  
تعالى ، وكذلك غيرها من الفرق المشبهة .

ولعل "ابن مورك" سزع إلى التزييه في مقدس لأمره الذي سزع أصحابه في  
تشبيه الله - تبارك وتعالى - بخلق ، ووضع بصمات طوائف - تعالى - الله عن ذلك  
علو كبيراً -

هذا أهم لأمر . من ثم "ابن مورك" عنها الله - تعالى - ؟  
الجواب عن ذلك هو أن "ابن مورك" جعل تزييه الله - تعالى - موجه في  
بين محاذ الله - تعالى - لمحو ديث ومعنى مشابهته بأي وجه من الوجوه ، وذكر  
من أوجه المخاصة بأمر عدة أمور حدثت - بفعله - ، ومنها عن الله - تعالى - لأنه  
رأى أنها مستحيلة على الله - تعالى - وهي .

الأمر الأول الجوهر

الأمر الثاني الجسم .

الأمر الثالث العرص

الأمر الرابع : حلول الموجودات بذاته تعالى

الأمر الخامس الجهة

وهذه هي بين لتزييه "ابن مورك" الله - تعالى - عن هذه الأمور وهي

### الأول تنزيه الله - تعالى - عن الجوهر

لقد سبق بين معنى "الجوهر" عند المتكلمين ، وأهم اصطلاحه عسى أن من خصائصه هو قبوله للأعراض من الحركة والسكران ، والاجتماع والافتراق ، كما أنه محير يختص بجوهر - وهذه كلها من صفات الموجودات ، والله - بذكره ونعالي - سره صفا ، ولا يجوز إطلاق هذا المصطلح عليه ، وذلك لما قامت لدلالة عسى أن معناه - أي الجوهر - ما لا يعمل لوماً وحداً من جنس واحد ، وكوياً واحداً ، وأن شرطه اللزوم به أن يتعاقب عليه الحوادث ، ولا يملك منه ، وإن ما كان كذاً لا يكون إلا محدثاً ، وذلك محل في وصفه بعدى لأجل أن يقول به يؤدي إلى تعطيل قدمه ، ويحجب الدلالة على حدثه ، أو حسد القول بحدث العام<sup>(١)</sup> وهو يرى أنه لا يصح أن يكون الله - عز وجل - جوهر ، لأنه لا يصح أن يتعلق وجوده بالأحوال والحدوث ، إذ لو كان كذلك لكان محدثاً مثل هذه الجواهر ، وحتاج إلى محدث<sup>(٢)</sup>

ومن هذا يظهر لنا أن "ابن هونك" يميل لإطلاق مصطلح "الجوهر" على الله تعالى لأن ذلك يتعارض مع وصفه بالقدم ، وذلك لا يمكن إثبات حدوث العام

### الثاني تنزيه الله - تعالى - عن الجسم

يبره "ابن هونك" الله - تبارك وتعالى - عن كونه جسماً ذلك لأن الجسم هو مؤلف والمركب من الجواهر المفردة ، وإطلاق هذا المصطلح على الله - تعالى - يتنافى مع توحيده - عز وجل - ذلك لأن من معاني وحدة الله - تعالى - في ذاته كونه

(١) مشكل بحدث مخطوطة (أ/م)

(٢) أوائل الأدلة في علم الكلام (١/٦) مخطوطة

- تعالى - شيئاً واحداً غير مؤلف من أجزاء ولا أعضا - كما سبق بيانه - وسنذكر فقد  
(أجل الموحدين وصفاً من بأنه جسم ذو جوهر لأن الدليل قد كشف عن معنى  
جسم أنه لا يكون إلا جوهرين مجتمعين ، وقد ثبت أن ذاته تعالى شيء واحد) <sup>(١)</sup>  
ويبين "ابن هورك" ، (أنه - تعالى - ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لأنه لو  
كان جسماً كان مركباً ، وواجب الوجود في نفسه لا يصح أن يتكبد لأن أنس  
ماتركب إنسان) <sup>(٢)</sup>

### الثالث - شريعة الله - تعالى - عن العرض

يعني "ابن هورك" عن الله - تبارك وتعالى - "العرض" ، دست لا العرض في  
اصطلاح المشككين لا يلقى ، والله - تبارك وتعالى - بقى أبداً ، فلا يجوز أن يفد أن  
الله - تعالى - عرض

يقول "ابن هورك" لا يصح (أن يكون - أي الله تعالى - عرضاً لأن العرض  
لا يلقى ، وهو باق أبداً لا يتغير عدده) <sup>(٣)</sup>

### الرابع - حلول الحوادث في ذاته تعالى

بيده "ابن هورك" الله - تبارك وتعالى - عن حلول الحوادث في ذاته عبر وحسب  
وعن ممانسة مخلوقات ، وبصورة أحداث ، ذلك لأنه لم يتوصل إلى حلول  
الأجسام بعدم حدوث من الحوادث ، وكيفية مخلوقاته متغيرة ، وهو يرى أنه

(١) مشكل دعائيت المصنف (ص ١٦)

(٢) أوائل الأئمة في علم الكلام (ص ١٠) المصنف

(٣) نسخة (أ) (١)

لا حريق إلى إثبات حدوث لأجسام إلا من هذه الطريق ، ومن لم يره الله - تعالى - عن حلول الحوادث فيه - عر وجن - لا يمكنه إثبات حدوث العالم ، وبالتالي لا يؤمن مع ذلك القوم بقدم الأجسام كلها ، وتحدث فإن "ابن موزك" يصرح بهذا الأصل أنه ي تقوم عليه ذلك الحوادث للزمان كاملاً ، وينفي عن الله - عر وجن - كل مرتبة بعينه يؤدي إلى حدوث حدوث بداته - تبارك وتعالى - وقد عني أنه يعني بحدوث الأكوام لأربعة من الحركة والسكون ، والاحتجاج والافتراق ، وبما عني ذلك فقد تناول "ابن موزك" كل موزك في الكتاب ولستة مما وصف الله - تبارك وتعالى - به ذاته لكرمه أو وصفه به رسوله ﷺ من صفات ربي - بعينه - أنها حوادث ، وأن إثباتها يؤدي إلى حلول الحوادث بداته - عر وجن - وذلك مثل صفت النزول والهيء والانتقال والإتيان ، وكل صفت الله - تعالى - الاختيارية لرحمة أنها تؤدي إلى حلول الحوادث في ذاته - تعالى - لأن فيها معنى الحركة والانتقال والله - تعالى - منزه عن ذلك

يقول "ابن موزك" (عالم القوم في أنه تعالى لا يصح عليه محاسبة لمخبرقات ، ولا محاورة لمحدثات ، فالذي يوضح صفة أشياء منها أن حجة قد قامت على أنه لا يصح أن يكون محدود ، ولأن يكون محلاً للحدوث ، وأن كل ماضٍ فيه واحد من ذلك كان محدثاً ، وإذا لم يمر أن يكون محدوداً بداته لأجل أنه لا يصح أن يكون محدود بوجوده مع كونه قائم بنفسه<sup>(١)</sup> ، فبما لم يصح أن يكون لوجوده حده ابتداءً ونهايةً فكذلك لا يصح أن يكون بذاته نهاية ، ألا ترى أن الجوهر محدث ابتداءً وأجسام المخوفة لا كان بوجوده ابتداءً وجنس . وفي انتهاء جاز في وجوده كانت ذواتها مشاهية بمحدودة قديمة لمحدث ، وكان يدرى فبذلك لمحدث عني

(١) لأن القائم بنفسه عند "ابن موزك" هو السعي عن الحق والتمسك

تقرر (محدود في الأصول (مره) (مخطوط)

حدوثها ، فهو ساذج على القديم الذي لم يرل موجوداً أو لا يبرهن موجوداً مباحص  
لكتاب يكونها دلالة على حدوثها لم يؤمن مع هذا لقول قدم لأجسام كتبها وب  
كانت محدودة مساهمة متدسكة متجاوزة ومتباهة محلاً لحدوث<sup>(١)</sup>

ومخصص هذا القول هو أنه يذهب إلى أن الله - عز وجل - سره عن صفات  
خوارث من الحد وحسب الخوارث فيه ، ولو أجربا هذين لأمرين فإنه لا يمكن  
إثبات حدوث الأجسام ، بل يؤدي لأمر إلى القول بعدمها ، وهذا باطل

وبناء على ذلك يقول "ابن مورك" (كان كل قول يؤدي إلى ما لا يؤمن معه  
قدم لأجسام محدثة باطلاً ، وكان القول بتحويل الحد وإساسة وحسب الخوارث  
في ذات القديم سبحانه يؤدي إليه أي يؤدي إلى القول بنسب الأجسام - بطل القول  
به في ثبوت الدلائل وقبح الحجج وصحتها في أن الأجسام محدثة لم تكن فكذلك ،  
عندئذ قلنا إن من أجاب عن القديم سبحانه وبطل الدساسة والتساهي وقد يكون  
محلاً للحدوث من جسمته<sup>(٢)</sup> فلا سهيل لهم بل القول بحدوث العام ، ولا طريق لهم  
يبتون بها أن الأجسام لم تكن فكذلك<sup>(٣)</sup>)

ويرتب "ابن مورك" على نصي الحد وحسب الخوارث بدائه تعالى أن كل  
ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الله - تبارك وتعالى - فإنه لا يكون على صفة  
وإن يؤول حتى لا يؤدي ذلك إلى التشبيه - تعالى الله عن مثل عبوه كبيراً - وهو  
يقول

(فإنه وإن لث أن القول بأن وصف القديم بحد وإنهاية ومحدس المحسوسات  
وحسب الخوارث في ذاته - تعالى - يؤدي إلى ما ذكرنا مما يستحيل في وصفه عندئذ  
بصفة هذه النقطة ، وثبوت هذه القاعدة أن ما وصف به سبحانه - في الكتاب

(١) مشكل الحديث المعبود (الجزء ١)

(٢) كذا ولعل الأصح خمسة

(٣) ص ٥

والنسة من اليد والوجه والعين والالتيان والهيء ولزواى كل ذلك على غير معاني الاتصال ولا انفصال ونظمي وحركة والانتقال ، وأن اعتقاد ذلك على معنى احوارحة والبعض والعصو ولأداة مسجول في وصفه ، ومن اعتقده على شيء منه محال به <sup>(١)</sup>

والأب هورن" يسمي على خطي "بن كلاب" وشيخه "الأشعري" - رحمهما الله تعالى - في اعتبار أقدس الله تعالى الاحتمالية حوادث ، ويرى أن إثباته لله - عز وجل - يؤدي إلى تعبره وانتقاله من حال إلى حال ، وهذا يستحيل على الله - عز وجل - ولذلك فهو يبره الله - تبارك وتعالى - عن هذه الصفات ما يؤدي إثباتها - في نظره - إلى أمرين هما : حصول حوادث بقاءه تعالى ، والتعبر من حال إلى حال إنه يقرر (استحالة التعبر عليه بقاءه بأنه لم يزل ، ولا خلق سواء ، علمه حق الخلق فكان سواء لم يتغير عن صفته التي كان عليها أي لم يتصل بما خلق ، ولم يتصل عنه ولا يتركه ، ولا اعتزل عنه ، ولا ماسه بنية ، ولا كان داخله فيه ، ولا يخرج منه ، من كان لم يزل على هذا الوصف ، عند خلق ما خلق كان على ما كان ، وهو الآن مع الخلق كما كان قبل الخلق من هذه الأوجه التي ذكرها ، فلما لم يحدث له محاسة ولا مهابية ، ولا اتصال ولا انفصال ، ولم يثبت له حد ولا نهاية ، ولا أصبح وصفه بالكون في مكان ، ولا ذكره بقرب منها ولا بعد عنها ، وهم الآن كما هم يبره كما هو لأن لم يتغير ، ولم يتقل عن وصفه وحكمه الذي وجب له في ربه قبل خلقه ، وإلى هذا المعنى أشار الخليل في قوله صوب الله عليه ﷺ لا أحب لأهلين <sup>(٢)</sup> بل نظر إلى النجم ، وقد أفق ، وذلك أن لأفول هو الرول والتعبر ،

(١) مشكل بحدوث المصعوط (١٥٩)

(٢) سورة الأنعام جزء من آية (٧٦)

ويقتضي "حداً ومكاناً" ابتداءً ونهايةً وكل ذلك من أمارات الحدث، ولا يبيح ذلك إلا الانقضاء الذي يستحيل في وصفا كل أمارات الحدث<sup>(١)</sup>.

وقد تأول "ابن مارك" جميع صفات الله - تعالى - لاحتياطية لواقعة بقائه ومشيئته إلى معان لاتوحد في قيم فعل به - غير وجود - شأن (أفعاله تعالى لانه ولا تحدث في ذاته بل تحدث في غيره)<sup>(٢)</sup>.

وفي سبب تأويله لإتيان وبجيء والبرول يقول: (وعلم أنه لا فرق بين لا يبر وأجيء وانزول إنهما أصياف جميع ذلك إلى الأجسام التي تتحرك وتنفس وتحدث في مكان بعد مكان إن جميع ذلك يقضي من طائفة لتسعى التي هو الحركة والنفس التي هي تفرع مكان وشغل مكان، فإذا أصياف إلى ما لا يبيح به الانتقال من مكان إلى مكان لاستحادة وصفه بأنه جوهر أو جسم أو مخلوق أو متناه أو متعكس أو محسوس م يصبح ذلك في وصفه تعالى)<sup>(٣)</sup>.

وبعد تأويله بروا الله تبارك وتعالى - يقرر أن هذه انفعالي التي تأول إليها منقول هي التي تتفق مع تزييه الله تبارك وتعالى - دون ما يدل عليه نصه النقول فنقول (وإذا كان كذلك كان موضوع به الرب - تعالى - من البرول محمولاً على بعض هذه انفعالي التي لا تقتضي له ما لا يبيح بعته من إيجاب حدث يحدث في ذاته، أو تغيير يلحقه، أو يقتضي له شيئاً وتحديداً)<sup>(٤)</sup>.

ويقول أيضاً (أفعاله - تعالى - لا تعبر ولا تحده، وإن تحدث بقوله "كس"، وأن يضاف إليه بالوصف الخاص اتباعاً له فيما يخص به نفسه بمالدة متحدة إما لتوحيه بشأه وفتح من حانه)<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح القاموس (ص ١) لابي مارك

(٢) مشكل الحديث لمحمود (ص ٢٦).

(٣) نفسه (ص ٩٢).

(٤) نفسه (ص ٩٤).

(٥) نفسه (ص ١٠٩).



ويقول أيضاً (سائر معاني أفعاله - تعالى - مثل قومه يعبدون ويخسبون ويحركون ويسكنون ويحيون ويموتون) ليس ذلك بعمامة ومعاجة ولا انتقال وحركة كما يكون ذلك مما لأنه لا يفعل في نفسه<sup>(١)</sup>.

وبذلك ترى ان سبب تزييه الله تعالى عن جنون الحوادث هو التزامه بالأصل الذي يقوم عليه دين الحدود وهو "مالاتنجو من اخو دث فهو حادث" ، وشبهه الثعير ، لأن الأفعان تؤدي إلى تغير يحدث في ذات الله تعالى من حال إلى حال ، والله تعالى لا يتغير فحاله قبل الثعير كحاله بعده ، ومن حيث به معاني الأفعان معبرته من حال إلى حال فهو حادث ، والله تعالى قديم لا يتغير فحاله من حيث ، وهذا ما ذهب إليه الأشاعرة بعمامة و"ابن هورث" منهم

#### الخامس . تزييه الله - تعالى - عن الجهة والمكان

بره "ابن هورث" الله - عز وجل - عن الجهة والكون في مكنا ، وهو كانت هذه الجهة هي جهة العلو ولو كان المكنا هو العرش ، ذلك لأن الذي يختص بالجهة والمكان هو الجسم والله - تبارك وتعالى - ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ، وبذلك فقد نص "ابن هورث" الجهة عن الله - تعالى - ، وذهب إلى تأويل كل ما ثبت لله - عز وجل - الجهة من الكتاب والسنة ، ووافق بذلك المعتزلة الذين سمو الجهة عن الله - تعالى - مبالغة منهم في سريه ، وحالف "ابن هورث" بذلك "المكنا أمية" الذين أثبتوا الجهة لله - تعالى - وسكنهم برعوا إلى التحميم<sup>(٢)</sup>.

وبدء على ذلك قول "ابن هورث" بين عند تأويله الآيات ولأخير النبي بهم منها عو الله - تعالى - على عرشه وأنه فوق سمواته ، لسبب الذي دعاه إلى ذلك

(١) مشكل حطبت مخطوط (ص ١٧٢)

(٢) انظر ابدل والفتح لشمس مائي (١٠٨/١) ، الفرق بين الفرق ليعقوبي (ص ٦٠٦)

وهو أن الله - تعالى - ليس بجسم ، والذي يكون في جهة ومكان هو الجسم المحدود الذي يكون له حيز ، والذي يُشار إليه ، والله - تعالى - مرء عس ذلك ، ولا يُسار عه "ناب" ولذلك فإنه يستحيل أن يكون - عز وجل - في جهة ، وبمما يلي أمثلة لأقواله في معنى الجهة عن الله - تعالى -

يقول "ابن قزوين" (لا يقرر على الله - تعالى - لحيث في الأماكن لا مسحاة كونه محدوداً، متناهياً وذلك لاستحالة كونه محدثاً)<sup>(١)</sup> وبعد تأويل "ابن قزوين" عن الله - تعالى - فهو الذكاء والقادر بقرره أنه هو التأويل الصحيح وذلك لأنه لا (يعتصم) الحد والتشبيه والتمكين في المكاد والتكييف)<sup>(٢)</sup>

وكذلك يذهب إلى أن معنى كونه تعالى في اسماء هو (معنى مقهر والتدبير والمعارقة بالبعث والصفة فوق التحير في الحق واجهة)<sup>(٣)</sup> ويقول أيضاً (وما إذا قلنا إن الله تعالى فوق معلق لم يرجع إلى فوقية بل كان ولا تفرح على لأمكنة بالمساعة ، والإضراف عبيد بالمساعة شيء منها)<sup>(٤)</sup> ويقول أيضاً (استحق وصف الله - تعالى - بالحد واجهة وبعض والعصر والعاية ، والتأليف والمساعة)<sup>(٥)</sup>

ويقول أيضاً (معنى قوت فوق اسماء لامعنى فوقية العكس في إمكان لأن ذلك صفة الجسم المحدود والمحدث ، ولكن معنى ما وصف به أنه فوق من طريق

(١) مشكل، خلعت بخطوطه (أص ٧٤)

(٢) نفسه (ص ٢٤)

(٣) نفسه (ص ٧٩)

(٤) نفسه (ص ٨١)

(٥) نفسه (ص ٨٥)

الربوبية والمثلثة<sup>(١)</sup>

ويقول أيضاً (إنه تعالى فوق كل شيء لا على المساحة والسمعة)<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك مرى أ - "ابن هورك" يعنى الجهة عن الله - تعالى - تزيهه به - عبر وجل - عن مشابهة المخلوقات لأن الذي يكون في الجهة هو جسم محدود المتحيز والله - تعالى - ليس جسماً ، ولذلك فهو يبرهه عن ذلك ، وهو يقرر أن الله - ببارك وتعالى - لا يشبه المخلوقات لأنه لو كان مشبهاً لها لم يكن بأن يكون أحدهم محدثاً بخاصة بأذن من أن يكون - صاحبه محدثاً له ، وإن فسدت ذلك وجب أنه لا يشبه المخلوقات<sup>(٣)</sup>

ويقول أيضاً (إثبات ذاته - تعالى - واجب على شدة اتعاض الكتاب مع عي التشبيه عنه)<sup>(٤)</sup> .

وهذا التبره عن التشبيه الذي ذهب إليه "ابن هورك" - بعقله - ، واعتمد فيه على لمصطلحات الكلامية المتبعة هو الذي دفعه إلى تأويل أعبر رسول الله ﷺ أني ثبت الصفات لله تبارك وتعالى - تأويلات لا تتفق مع ما جاء في كتاب الله ، وسنة المصطفى - ﷺ - من إثبات لصفات الله - عز وجل - .

ويحق لما أن تتساءل هل وافق "ابن هورك" شيخه "الأشعري" - رحمهما الله تعالى - في طريقة التبره التي ذهب إليها أم عاكف؟

الجواب عن ذلك - والله تعالى أعلم - هو أن الإمام "الأشعري" - رحمه الله تعالى - بعد أن ترك الاعتزال ، وهذه الله - تبارك وتعالى - من عقيدة خلقه فإنه تعالى عن طريقة التبره التي كان يتبع فيها المعتزلة ، واتبع طريقة السلف - رضوان الله

(١) مشكل الحبيب المصطفى (ص ٢٠٥)

(٢) نفسه (ص ٢٠٧)

(٣) أوائل الأدلة في علم الكلام (ص ١) مطبوع

(٤) شرح العالم وتعلم - مطبوع (ص ١)

تعدى عليهم - وأنت أن الله تعالى عدل فوق خلقه ، مستوي عسى عرشه ، واستند على ذلك بأدلة من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى - صوات الله تعالى وسلامه عليه وأذكر من ذلك مثلاً قوله (إلى الله - عز وجل - يستوي عسى عرشه - كما قال - استواء يبيح به من عمر رسول الاستغفر<sup>١</sup> كما قال ﴿لَوْ خَشِئُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْوَى﴾<sup>٢</sup> (٣)

وبذلك يكون - "من مورث" عالماً شيخه "لأشعري" - رحمهما الله تعالى - في ربه خفة عن الله - تعالى - وبذلك يعني عبد الله - عز وجل - عسى خلقه وعصى في الشريعة عبد "من مورث" يقوم على أساس واحد وهو ربي التشبيه عن الله - عز وجل - به وبمن له حقوق في أي وجه من الوجوه

(١) هذه النسخة تختلف من نسخة أهل السنة والجماعة التي يتعرب من الله - تعالى - عسى عرش استواء وبذلك عالماً وحقيقته ، ولا يفتون على ذلك سجد - والله تعالى أعلم بما مضى لأشعري ويكتب بأحد بظاهر قوله وأنه عسى عميلة لإمام محمد بن حنبل ، وعدم كذا من رسول الله بنده معتقدهم والله بعد أعلم

(٢) سورة عبه آية ٥٠

(٣) لإيمانه من أصول الديانة بقوله الشيخ محمد الأنصاري (ص ١٠٠) وأيضاً بتعريبه من محمد عيون (ص ٩٧)

## المبحث الرابع

**نقد مفهوم ابن مورك في تنزيه الله تعالى  
على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة**

ومنه المطلب الآتي

### المطلب الأول -

نقد تقسيم الأشاعرة وابن مورك لصفات الله تعالى

### المطلب الثاني

بيان مخالفة ابن مورك عقيدة أهل السنة والجماعة في التنزيه

### المطلب الثالث

نقد المصنفات الكلامية التي أدخلها ابن مورك في مسألة التنزيه

## المطلب الأول نقد تقسيم الأشاعرة وابن تومك للصفات الإلهية

تقسيم الأشاعرة لصفات الله - تعالى - إلى صفات موصية ، وصفية ، وإِنْ صفات معاني ، ومعنوية ، يعتبر تقسيماً مبتدعاً لا أصل له من الكتاب والسنّة وإجماع الأمة

والنقد الذي يُوجّه إلى هذا التقسيم هو الآتي

أولاً - تعريف المتكلمين بين الصفات الموصية والمعنوية بأن الموصية لا تُتصور ذات الله - تعالى - بتوحيده ، بخلاف صفات العلم والقدرة والإرادة وغيرها ، هو تعريف لا يعود إلى نفس الأمر والحقيقة ، بل هو مجرد اصطلاح يصنعوه عليه ، وتعارفوا عليه فيما بينهم ، وذلك لأنهم جعلوا ما لا يمكن تقدير الذات في الدهس بدون تقديره صفة نفسية ، وما يمكن تقديره الذات بدونه صفة معنوية ، ولكن في الحقيقة ونفس الأمر لا توجد الذات ، لا بصفاتهما كاملة ، ولا توجد ذات مجردة عن صفاتها أبداً ، فهذا التقدير يعود (إلى ما فسروه في أنفسهم ، وإلا فني نفس الأمر جميع صفات الرب اللازمة له هي صفات نفسية ذاتية ، فهو عالم بنفسه وذاته ، وهو عالم بالعلم ، وهو قادر بنفسه وذاته ، وهو قادر بالقدر ، فله علم لازم بنفسه وقدره لازمة بنفسه) <sup>(١)</sup>

(١) جزء تعرض لعقل والفيل (٣١٣)

ويقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن (الفرق بين عبادة الله واعتقاد المعتقد ليس إلا في صفاته من ضرورة في الخارج كان مرقاً ذهبياً اعتبارياً لا مرقاً حقيقياً)<sup>(١)</sup>

وما قبله المتكلمون عن صفته النفسية من أنه لا يمكن تصور الذات بدونها غير صحيح ذلك لأنه يمكن تصور الذات مصوراً ما دون أن يحضر بالذات صفة القيمة بالنفس ، وإن قلوا لا يمكن وجود الفعل إلا من ذات قائمة بنفسه قديمة ، قيس هم ولا يمكن أيضاً إلا من ذات حية عالة قادرة ، وبذلك يعود تعريفهم إلى وضع واصطلاح وتحكم واعتبارات ذهبية ، لا إلى حقيقة ثابتة في الخارج<sup>(٢)</sup>

ثانياً إطلاق لفظ الصفة النفسية على صفات الله - عز وجل - إطلاقاً باطلاً وإن كانوا يقصدون به معنى صحيحاً وهو لوجود فقط ، وذلك لأن الصفة النفسية لا تكون إلا جسماً وفصلاً ، ويدعى صفات الله - عز وجل - مجملات لا يجوز أن الله - تبارك وتعالى - ليس كشيء شيء ، وليس به وبين أحد من خلقه اشتراك في شيء لا في ذاته ، ولا في صفاته - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -

يقول الشيخ "الششتيفي"<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى - : (لا ينبغي على علم بالقوانين

(١) درر تعاليم العبد والفعل (٣/٢٢٦)

ونظر أيضاً موقف ابن تيمية من الأسطورة ، انظر كتابه التبيين في توحيد الله تعالى - جلد ١ ص ١٠٤٩ (١٠٤٩) ، وكذلك النظر في صفة أهل السنة والجماعة ومذهب الأسطورة في توحيد الله تعالى - جلد ١ ص ١٠٤٩ (١٠٤٩) ، انظر التعريف محمد نور (٢/٤٢٠، ٤٢١)

(٢) درر تعاليم العبد والفعل (٣/٢٢٩)

(٣) محمد الأمين بن محمد ناصر الدين الششتيفي العلامة تفسر الفقري لأصول من علماء فقهنا "موريتانيا" ولد ونشأ به ، واستقر به حظه ببلده السوداء وموت بمكة سنة ١٢٩٣ هـ من مؤلفاته "المبادئ في تفسير القرآن" ، "مذهب ودراسات لأبيات الأنبياء والصفات" ، "آداب البحث والمناظرة" انظر ترجمته في الأعلام (٦/١٥١)

الكلامية والمنطقية أن إطلاق التسمية على شيء من صفاته - جن وعلا - أنه لا يجوز  
 وأن فيه من الخرافة على الله - جن وعلا - ما الله عالم به وإن كان قصدهم  
 بالتسمية في حق الله التوحيد فقط وهو صحيح - لأن الإطلاق لمؤلفهم اسمحور في  
 حقه تعالى لا يجوز ، وإن كان المقصود به صحيحاً لأن الصفة التسمية في  
 الاصطلاح لا تكون إلا حساً أو مفصلاً ، ما يخص كالمعروف بالتسمية للإنسان ،  
 والعص كالتعلق بالتسمية إن لا أساس ، ولا يخص أن يخص في الاصطلاح قدر  
 مشترك بين أفراد مختلفة لمختلف كالمعروف بالتسمية إلى الإنسان والفرس والحصان ،  
 وأن المصطلح صفة نفسية لبعض أفراد الجنس ينحصر بها عن غيره من الأفراد  
 مشاركة به في الجنس كالتعلق بالتسمية بالإنسان فإنه صفة التسمية التي تنحصر على  
 الفرس - مثلاً - مشترك به في الجوهرية والجمعية والسمائية والخصائية ، ووصف الله  
 - جل وعلا - بشيء يراد به اصطلاحاً ما بها لث ، من أعظم بجزءه على الله تعالى  
 لأنه - جل وعلا - واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ، فليس يشبهه ويؤثر غيره اشترك في  
 شيء من دونه ، ولأن صفاته حتى يطلق عليه ما يطلق على الجنس والمفصل  
 سبحانه وتعالى عن ذلك عواً كبيراً - لأن الجنس قدر مشترك بين حقائق مختلفة  
 والمفصل هو الذي يفصل بعض تلك الحقائق اشتراكاً في جنس عن بعض ،  
 سبحانه رب السموات والأرض ، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً  
 ثالثاً : مصدب المصنوعة عند المتكلمين والقائمة على اعتبار الأحياء ، وأنها  
 أمر ثبوتي بين الوجود والعدم لا أصل له في الحقيقة ، ذلك لأن الأحياء  
 لا وجود لها ، لأنه لا واسطة بين الوجود والعدم ، فإن الشيء إذا لم يكن موجوداً  
 فهو معلوم ، وإذا لم يكن معلوماً فهو موجود



يقول الشيخ "الشيخاني" - رحمه الله تعالى - (أما الصفات المعنوية عندهم فهي الأوصاف لشئقة من صفات المعاني السبع المذكورة ، وهي كونه - تعالى - قدراً ، مريئاً ، عادلاً - حباً ، سخيماً ، بصيراً ، مسكناً

والشعير .) أيها عبارة عن كيفية لا تصاف بالمعاني ، وعدد أسكلمين من صفات رائدة على صفات لمعاني مبني على ما يسمونه الحق المعنوية ، ر عيسى أنه أم ثبوتني ليس موجود ولا معلوم ، وتحقيق الذي لا شئ فيه . هذا الذي يسمونه الحد المعنوية لا أصل له ، وإي هو مطلق تخيلات يتحولها ، لأن العقل الصحيح حاكم حكماً لا يتصرفه شئ بأنه لا وسط بين الميضيانية ، والعقل كاذب مضيق على أن التقصير لا يسمع ولا يرتفع ، ولا وسط بينهما أية ، ممكن ما هو غير موجود ، فإنه معلوم قطعاً ، وكل ما هو غير معلوم ، فإنه موجود قطعاً ، وهذا مما لا شئ فيه<sup>(١)</sup>

والله أعلم بالنسبة لصفات المعاني من اتفق للوجه إلى لأشاعرة و"يس هورك" هو اعتمادهم على العقل وحده طريق لإثباتهم ، وإعصاهم طريق السمع ، وليس ذلك بصحيح ، لأن السمع هو الأساس الأول وعليه الاعتماد في إثبات ما يشبه الله تعالى من صفات الكمالات ونعوت الجلال ، والله - تعالى - علم نفسه وما يجب به من الصفات ، والعقل لا يستقل لمعرفة صفات الله - تعالى - ، ولكنه يوافق السمع فيكون السمع والعقل طريقين لإثبات صفات الله - تعالى - وتعالى وهو الصحيح وهو مذهب أهل السنة والجماعة

مخاصماً أما بالنسبة لتفريق "بين هورك" بصفات الله - تعالى - وتعالى - إلى خبرية وعقلية من اتفق للوجه إليه على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة هو الاتي

(١) المرجع السابق نفسه (ص ٣١٠)

١- أن الصفات التي يسميها المتكلمون "خيرية" م تستل و حذف أو تقتضي بمرور آخر بها ، ذلك لأن من الصفات الخيرية م لا يعلم إلا بآخر ، فلو كانت تقتضي هذه الصفات بهذا المصطلح؟ بل إن الحق هو أن صفات الله تعالى كلها يجب أن يكون مستنداً هو الخلق أولاً ، والعقل ثانياً

٢- أن من فلسف من رأى أن هذه الصفات اسماء - عند المتكلمين - بالخيرية قد قدم السبل لعقبي على إثباته الله - عز وجل - فهي أيضاً معروفة بالاعتقاد لأنها صفات كمال والخلق - عز وجل - أولى بها

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (من هؤلاء الصفات من يجعل تلك الصفات الخيرية صفات معوية أيضاً قلعة بالفصوص مثل هذه ، وإن يفرق بينها بالذوق الطريق التي به علمت ، فتلك تسمى مع الخمر لصادق بالعقل ، وهذه لم تعرف إلا بالخر ، أم السيف والكمة وأهل الخليل وأئمة الفقهاء والصفوة وحوادث من أهل الكلام فلا يقولون إن هذه من جنس تلك ، لا يسمونها أيضاً صفات خيرية لأن من الصفات المعوية ما لا يعلم إلا بالخر أيضاً ، فيس هذا غيراً من عندهم ، ومنهم من يقول هذه معوية بالعقل أيضاً)<sup>(١)</sup>

وبعد أن عرفنا بهذا الوجه إلى تقسيم لأشاعرة للصفات الإلهية على صوة عقيدة أهل السنة والجماعة ، فبه يحق للمرء أن يتساءل هل لأهل السنة وجماعة تقسيم للصفات الإلهية أم لا؟

والجواب - والله تعالى أعلم - هو أن السلف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - كما سبق بيانه<sup>(٢)</sup> - قد تنفرد جميع صفات الله - عز وجل - بالقول والتسليم ، ولم يفرقوا بينها فأمرو بها كلها ، وإن كانوا يعلمون أن من هذه الصفات ما هو ملازم لصفات لا يمتنع عنها ، ومنها ما هو من صفات لأفعال التي يفعلها ربنا - عز وجل -

(١) بيان تليس بجهنية (١ ٧٦)

(٢) انظر ، التمهيد في الصفات

وحل - تمثيله واحيائه ، وقد سنعبر على ذلك حتى ظهور علم الكلام في المجتمع الإسلامي ، وبسبب أهمية أهل السنة والجماعة بمناقشة المسكليات ، والرد عليهم ، وكانت نتيجة هذه المناقشات المتعددة ظهور تقسيم الصفات إلى ذاتية وفعلية في كتابات بعض هؤلاء لأئمة ومهم

- لإمام "أبو حنيفة" - رحمه الله تعالى - في قوله عن الله - عز وجل -

(لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية)<sup>(١)</sup>

- وإمام "أبي حنيفة" - رحمه الله تعالى - حيث عرف بين الصفات الذاتية

والفعلية باعتبار "الوجه" صفة ذاتية لله - عز وجل -

قال "أبي حنيفة" - رحمه الله تعالى - (باب ذكر إثبات وجه ربنا الذي

وصفه بالجلال والإكرام ، يعني عن تلك الصفات من ربنا عز وجل شيء منه

ما هو من صفات ذاته)<sup>(٢)</sup>

كما فهم - رحمه الله تعالى - أن الاستواء على العرش صفة فعلية فقال - (باب

ذكر استواء خالقنا تعالى الأعلى المعلى لما يشاء)<sup>(٣)</sup>

وبذلك يتضح لنا أن أهل السنة والجماعة قسموا صفات الله - عز وجل - إلى

ذاتية وفعلية ، ووافق "أبي مورك" أهل السنة والجماعة بتقسيمه الصفات إلى ذاتية

وفعلية ، ولكنه لم يرقمهم في صياغة هذه الصفات

والصفات الذاتية هي التي لا تنفك عنها الذات ، بل هي لازمة لها ألا

وأب - ولا تنفك به مشيئة وقدرته - وذلك كصفات الحياة والعلم والقدرة والقوة

ومعزة وأمن والعظمة والكبرياء والجلل والجلال)<sup>(٤)</sup>

(١) شرح الفقه الأكبر سبلا على التنزي (ص ٢٥) ، ومطالع مصدات لإمامه في الكتب

والسنة ، محمد بن أسد خراساني (ص ١٩٩) ، شارحها وموقفهم من الأسماء والصفات ،

شمس الأعماني (٢٦٨ ٢٦٩) ،

(٢) النظر ، التوحيد وإثبات صفات الرب (١/ ٢٤٤) ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الشهوان

(٣) صفة (ص ٢٢١)

(٤) شرح العقيدة الواسطية ، للدكتور محمد خليل هراس (ص ٦٨)

والصفات الثعلبية هي التي (تتعلق بها مشيئته وقدرته كس وقب وآل ، وتحدث بمشيئته وقدرته آحاد تلك الصفات من الأفعال ، وإن كان هو م يرل موصوفاً بها ، بمعنى أن نوعها قديم وأفرادها حادثه ، فهو سبحانه م يرل مفعلاً لم يريد ، ولم يرل ولا يرل يقون ويحكم ويحس ويدير الأمور وأفعاله تقع شيئاً مشيئتهاً تحت حكمته وإرادته ، وأفعاله المتعلقة بقداته مثل الاستواء على العرش ، والحياء ، والإتيان ، والبرول إلى السماء الدنيا ، والنصحت والرضا والعصب والفكر بعية والهمة والتعلقة بخلقه مثل الحق والبرق وإحياء والإمامة وأنواع التدبير المختلفة كما أن لأهل السنة والجماعة تفسيراً آخر لصفات وهو تقسيمها إلى ثنوية ، وصبية

والثنوية ما أثبتته الله تعالى نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ ، وكنها صفات كمال لا تقتصر فيها بوجه من الوجوه : كالحياة والعزم والقدرة والاستواء على العرش والبرول إلى السماء الدنيا والوجه وبدن ونحو ذلك والصبية ما نفع الله سبحانه من نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وكنها صفات نقص في حقها كالموت والنوم وجهن والسيئ والمجر والتعب<sup>(١)</sup>

أما تقسيم الصفات إلى خيرية وعقلية قسم يؤثر من السفسطية - وهو أن الله تعالى عليهم - كما سبق بيان ذلك<sup>(٢)</sup> ، لأن ما يطلقون عليه صفات خيرية لا تختص بذلك ، بل جميع صفات الله عز وجل - كتب أولاً بالخير ، كما أن الصفات المعنوية لا تختص بالثبات العقلية ، بل إن منها ما لا يحتمل ، لا بالخير ، والنقص

(١) لم يرجع الناس فيه (ص ٦٨)

(٢) القواعد التي في صفات الله وأحكامه الحسنة ، محمد بن صالح بن عثيمين (ص ٢١) .

(٣) انظر ما سبق (ص)

الخيرية تُعَمَّم أيضاً بالعقل لأنها صفات كمال يحب إثباتها لله - تعالى - ، ومع ذلك فإن أئمة أهل السنة والجماعة أدركوا معقودهم وأقربهم أنهم من صفات الله - عز وجل - ما لا يدرك ولا باختر ، وبعد ذلك هذا الإمام "ابن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - فقد وضع عبود صفات الله - عز وجل - الخيرية وهو قوله

(القول فيما أدرك علمه من صفات الصانع عز لا استدلالاً)<sup>(١)</sup>

وعند من هذه الصفات : اليد ، والوجه ، والقدم ، والصالح ، والفرو ، وأنه - تعالى - يس بأعز ، ورؤية المؤمنين لربهم تعالى ، والأصابع .

وقد بعد ذلك (ما من هذه المعاني التي وصف ومطهرها مما وصف الله - عز وجل - بها نفسه ، أو وصفه بها رسوله - ﷺ - مما لا تدرك حقيقة علمه بما ذكره والروية ، ولا تكفر بالجهل بها أحد ، لا بعد انتهائها إليه)<sup>(٢)</sup>

وبين جانب ذلك فإن الإمام "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - أدرك أن من صفات الله تعالى ما يدرك عقلاً ، وذكر من ذلك العلم والقدرة فقال

(فإن الرؤية من جوارحه عليه مد يدرك عقلاً ، ويجهل بذلك كاجهل بأنه عدم وقادر ، وذلك أن كل موصوف فقير مسبح عليه الرؤية)<sup>(٣)</sup>

ويلاحظ أنه ذكر الرؤية أولاً في الصفات الخيرية ثم ذكرها أيضاً فيما يُعَمَّم بالتعميم وذلك لأن العقل يميز إثبات الرؤية لله - عز وجل - ، ولكن عند هذا المورد الرؤية ، ولمن تكون لا يكون - لا باختر وحده<sup>(٤)</sup>

ومن ذلك مخلص من أن صفات الله - تبارك وتعالى - عند أهل السنة والجماعة ثبتت كلها باختر أولاً ، وبأنها العقل مؤيداً

(١) التبصير في معاني الدين ، عقيق علي بن عبد الحميد الشيب (ص ١٣٢)

(٢) نفسه (ص ١٣٩)

(٣) نفسه (ص ١٤٧)

(٤) نفسه (ص ١٤٨)

## المطلب الثاني

### بيان مخالفة ابن مورك عقيدة أهل السنة والجماعة في تنزيه الله . تعالى .

بعد توجيه لغير عقيدة النسطورية الباطنية في تنزيه الله - تبارك وتعالى - إلى  
مذهب "ابن مورك" في تنزيهه يتضح لنا أن الاختلاف بينهما كبير جداً ، ويمكن  
حصر أوجه الخلاف بينهما في الأمور الآتية

#### الأمر الأول: عصير تنزيه

مذهب أهل السنة والجماعة مستمد من كتاب الله - تعالى - ومنه لمصطفى  
ﷺ ولذلك فهم لا يعبدون غير الله - تعالى - إلا ما جاء عن نفسه ، أو عنه  
رسوله ﷺ لأنه - سبحانه وتعالى - أعظم بمقامه وما يتفرد به ، ورسوله ﷺ - هو  
أبلغ عنه - تعالى - فهو أعلم الخلق بالله - عز وجل - وما يجب أن يتفرد به

أما مذهب "ابن مورك" في تنزيه الله - تبارك وتعالى - فهو مستمد من العقل  
وما تلقاه من أصول علم الكلام ، مما رآه - عقده - مستحيلاً على الله - تعالى - أنه  
الله - عز وجل - ، ومن لمعوم أن العقول تتفاوت وتختلف عما قد يراه البعض  
حب ويقص قد لا يراه البعض الآخر كذلك ، كما أنه قد لا يكون كذلك في الحقيقة  
ولذلك كان المذهب الحق هو مذهب النسطورية - رضوان الله تعالى عليهم - المستمد  
من الكتاب والسنة وحدهما ، وعدم تقصير العقل في مسائل العقيدة ، بل يجب  
التسليم والإيمان بكل ما جاء فيها مما أخبر به الله - تعالى - ورسوله - عليه الصلاة  
والسلام -

وبذلك يكون "ابن مورك" مخالفاً لمذهب أهل السنة والجماعة ودست  
لإغراضه عن كتاب الله - تعالى - ومنه لمصطفى الحبيب - صلوات الله وسلامه عليه  
وفي اعتقاده على - عقده - في مسألة تنزيه الله تعالى

### الأمر الثاني منهج التبرية

ما أعرض "ابن مورك" عن كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - في تبرية الله - تعالى - واعتمد على عقده كائناً نتيجة ذلك خلاف منهجه وعبريقته في التبرية عن منهج أهل السنة واجماعة ، ذلك لأن منهج أهل السنة وجماعة في تبرية الله تعالى يعصب عليه الإحسان في معنى النقائص والعيوب - كما سبق بين ذلك - وعدم تعدد الأمور المعنية عن الله تعالى ، والاكتفاء بالصفي الجمل العام الذي يدخل تحته أفراد النقائص والعيوب عامة دون حاجة إلى ذكرها وتعدادها

بما نجد منهج "ابن مورك" يعصب عليه - كما هو الحال عند المتكلمين بعامة التصويل في المعنى ، ولا يحسن في إثبات ، فهو بدأ عكس منهج المسبب - رصوم الله تعالى عليهم - وفي الطرف المقابل هم ، وقد وافق "ابن مورك" بذلك منهج المتكلمين في تبرية الله تعالى ، وحذف منهج أهل السنة وجماعة ، ويتضح لنا ذلك من خلال تلك المقدمة التي فصل فيها الأمور التي يبره الله تعالى عنها ، والتي هو قارباها في نفسه ككتاب المقالات عن المتكلمين في تبرية الله - تعالى - يصحح لنا أنها يخرجها من مشكاة واحدة

فالمتكلمون يقولون في تبرية الله - تعالى - (ليس جسم ولا شبح ولا حشرة ولا صورة ولا خم ولا دم ولا شعص ولا جوهر ولا عرض ولا شيء لول ، ولا علم ولا راحة ولا عقل له ولا عرض ولا عمق ولا احتساع ولا صوت ، ولا يتحرك ولا يسكن ولا يشعشع وليس بأي أحد من الأجسام والجوارح وأعصاب ، وليس بأي جهات ولا تجويز عليه المساس ولا العزلة ولا الحول في الأماكن)<sup>(١)</sup>

وهذه الطريقة في التبرية بالإصافة إلى أنها مخالفة لطريقة القراءان الكريم فيها (سورة ادب هزلك ذو قلب مستعد ، أنت مست بريال ولا كبح ولا حجام

(١) بمجموع مقالات الإسلاميين بالشعر (١٥٥٠)، وانظر "تذكرة الإقلام في علم الكلام ،

شهرستاني (ص ١٠٣)، وانظر أيضاً شرح المعية المتحدية (ص ١٠٧)

ولاحث لأدب عسى هذا الوصف وإن كتب صادقاً، وإنما تكون مادحاً بد  
 «جنت النقي عطف» أنت تست مثل أحد من رعيث، أنت أعني منهم و«شرف  
 وأجل، فودا أجمت في النقي أجمت في لأدب»<sup>(١)</sup>  
 ويضاف إلى ذلك أن طريقة «ابن مورك» في تزيه الله - تعالى لا تنصص  
 إثبات كمال الله - عز وجل بخلاف طريقة القرآن الكريم في تعي الفائق عن الله  
 تعالى، وإثبات كماله بد نيت لفتنص - كما سبق بيانه - ذلك لأن النقي وحده  
 ليس مقصود في القرآن الكريم بل المقصود إثبات الكمال العالمي بحسن لا كمال فيه  
 ولدنث كمال النقي ينصص إثبات الكمال لله - عز وجل - بخلاف تزيه المتكلمين  
 بعمدة فإنه يعلى عليه (المسروب، يسس بكندا، يسس بكندا، وأن الإثبات فهو  
 قليل)<sup>(٢)</sup>

### الأمر الثالث إطلاق المصطلحات المبتدعة في تزيه الله - تعالى -

عن ابن مورك "مدح أهل السنة والجماعة، وأدمن المصطلحات  
 المبتدعة في مسألة تزيه الله - تبارك وتعالى -، وجعل تزيه الله - تبارك وتعالى - عن  
 الفائق والعبود متوقفاً على العلم به ولا يقصوده منه من معاني يرهو الله -  
 تبارك وتعالى - عهد، وهذا من الابتداع في الدين، وإدخال ما ليس منه فيه،  
 فالدين قد أكمله الله - تعالى - ب، وبين لنا كل محتاج إليه من العقائد والأصول،  
 فالواجب الوقوف عند حدود ما به الله - تعالى - ب، وأرشد إليه، وعدم التقدم  
 بعدي الله - تعالى - ورسوله - عليه الصلاة والسلام - فإن دنث قول علي الله -  
 تعالى - بلا علم

(١) شرح العقيدة الخوانساري (ص ٧٠)

(٢) ص ١٠٨



كما أن هذه المصطلحات البتدعة فيها حق وباطل ، كما أن يجب على "أبي مورك" وغيره من المتكلمين بيان ذلك ، وبين ما يهرون الله تعالى - عنه منها ، لنلا يؤدي الأمر إلى تزييه - عرج - عن الحق الثابت به . كما خصص - فعلا - "أبي مورك" والمتكلمين أمثله

وقد بين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن مزيه الله تعالى يعني التجسيم أو التحير أدى إلى تطاول الملاحدة بعدة الأسماء والصفات على المتكلمين ، كما أن هذه الطريقة لاتؤدي إلى تزييه المصنوب ويسير ذلك من خلال موجه لآية

**الوجه الأول** هو أن المتكلمين يهرون الله تعالى عما يصعب به المندوب من خزن والسكاء وغيرها من الصفات باعتبار أنها من مسلمات الأجدام ، والله تعالى بين تجسيم ، ولكن تزييه - تعالى - عنها باعتبار أنها صفات وعيوب (أصغر حساء في العقل والدين من معنى التحير والتجسيم فإن هذا فيه من الإساءة والخرع والخفاء ما ليس في ذلك ، وكفر صاحب ذلك معلوم بالضرورة من دين الإسلام ، والدين معروف بصدق ، ومبرر به . فلا يجوز أن يستدل على لأهل الأبي بالأحقى) "

**الوجه الثاني** (ان هؤلاء الذين يصنعونه بهذه الألفاظ يحكمهم أن يقولوا نحن لا نقول بالتجسيم والتحير كما يقول من يثبت الصفات ويعني التجسيم ، فيصير برعهم مثل روع مئة صفات أكمال فيصير كلام من وصف الله بصفات أكمال وصفات النفس وحد ، ويعني ردة البصاة على الطائفتين بطريق واحد وهذا في عربة (مصاد)

(١) التزييه بتحقيق المعوي (ص ١٣٣)

(٢) عنه

(٣) عنه

**الوجه الثالث** أن هذه الطريقة في الترييه التي سلكها "ابن مورك" أدت به إلى نفي صفات الكمالي وهي ثابتة لله - عز وجل - بالفعل وليس يمكن دسها دليلاً على فساد هذه الطريقة

**الوجه الرابع** أن هذه الطريقة أدت بسلكها إلى «وقوع في التناقض إذ لا فرق بين الصفات التي نعوها عن الله - تعالى - بشبهة التحميم والتشبيه وبين تلك الصفات التي أنكرها ، ولما كان هذا المصنوع فاسداً (لم يسلكه أحد من السلف والأئمة ، من يعق أحد منهم في حق الله تعالى بالحسم لا نبياً ولا إماماً ، ولا بخوهر والتخوير ونحو ذلك لأنها عبارات مهمة لا تعنى حقاً ، ولا تفضل باطلاً ، وهذا لم يذكر لله في كتبه فيما أنكره عني اليهود وعبرهم من مكابر ما هو من هذا النوع ، بل هو من الكلام امتدح الذي أنكره مسلف والأئمة)»

#### الأمر الرابع تعطيل الله - تعالى - عن صفاته بقصد الترييه .

من الأمور العامة التي تصحح ما من خللها فساداً خطياً الذي تركه "ابن مورك" سبحة الإعراس عن مذهب أهل السنة والجماعة في ترييه الله - تعالى - بصفاته الله - تبارك وتعالى - عن صفاته الثابتة له بالكتاب والسنة برغمه تحقيق ترييه الله تعالى ودفع التشبيه عنه ، ذلك لأنه لما اقرن نفي المصطلحات الكلامية - مما يقصد منها في علم الكلام - عن الله - عز وجل - أدنى ذلك به إلى نفي صفات الله - تعالى - التي أثبتتها لنفسه وأثبتها له رسوله - ﷺ - لرغمه أن إثباتها له - تعالى - عسى الخفية يؤدي إلى وضعه بهذه المصطلحات ابتداءً التي نفيها عن الله - عز وجل - من ذلك أنه لما اقرن نفي الحسم والعرض عن الله - تعالى - وقال إن مصاهف

لا يجوز على الله تعالى - يعني عن الله - عز وجل - بعض صفات الدين الحصرية مثل القدم والسبق والاصح والتفصيل ، وذلك لأنه رأى أن إثباته لله - عز وجل - يؤدي إلى كونه جسماً ذا أبعاد وجوهر

ولما ائتمر بأن الله تعالى - لا تحلله الحوادث يعني عنه - عز وجل - صفات الأفعال الاحتصرية لأنها - في نظره - حوادث لا يجوز أن تحل بداته - تعالى - إلى غير ذلك من الأمثلة التي خالف فيها "أس مورك" مذهب النسطر - رصاص الله تعالى عنهم -

والسبب في ذلك هو إعرابه عن هلي كتاب الله - عز وجل - وستة رسوله - ﷺ - في تنزيه الله - تبارك وتعالى - ، وقد أدى ذلك "أس مورك" إلى وقوعه في تناقض ذلك لأنه ثبت لله - تعالى - صفات المعاني ، ويقول لصفات خيرية برسم أن إثباتها يؤدي إلى التجسيم والنسبة ، ويرمى ذلك أيضاً في صفات المعاني التي أثبتتها لأنه لا فرق بين الاثنين

**الأمر الخامس . إقصاءه في تنزيه الله - تبارك وتعالى - على هي التشبيه**

اتضح لنا - من خلال ما سبق - أن "أس مورك" يسي مذهبه في تنزيه الله تبارك وتعالى - على أساس هي التشبيه عنه - تعالى - ، وأنه يمس هناك أي وجه التشبيه به - تعالى - وبين الحوادث ، وقد ساوى بين الاثنين والمشتبهين واعتبرهم انشتركون في سائر توصفهما ومعانيهما جوراً أو وجوباً

وقد أذاه حرصه على تحقيق التنزيه لله - تعالى - إلى هي بعض صفاته - عز وجل - الحصرية لأنه رأى أن إثباته لله - تعالى - يؤدي إلى تشبيهه تعالى بنفسه ، فكان يعني التشبيه عن الله - عز وجل - ما جسد "أس مورك" الأول والأخير والدافع له إلى هي صفات الله تعالى ، ومن ثم تأويلها .

ويكون "أس مورك" بسببه هذا المذهب مخاضاً عقيدة أهل السنة وجماعة في تنزيه الله - تعالى - ، ولكن هل يعني ذلك أن أهل السنة وجماعة يعمرون التشبيه على الله تعالى ؟

وأي مكس الخاطئ عند "أبي فورك"؟ وبخاصة أنه يهدف إلى ضرب الله تعالى؟  
 إن الإجابة على ذلك تقضي ضرورة بيان مذهب أهل السنة والجماعة  
 وموقفهم من التشبه ، ومن خلال ذلك سيتضح لنا - بحسب الله تعالى - خطأ "أبي  
 فورك" حين ذهب إليه

وقد سبق أن يسأل أن مذهب أهل السنة والجماعة لا يعتمد في تبره الله -  
 تبارك وتعالى - على أي التشبيه عنه - عر وحل - من كل وجه مع السبب في  
 ذلك؟

الجواب عن ذلك هو أن مذهب أهل السنة والجماعة يستمد وسابع من  
 كتاب الله - تعالى - وسنة لمصطفى ﷺ - وإجماع الصحابة والتابعين - رضوان الله  
 تعالى عليهم أجمعين - ، وقد ثبت أنه لم يرد في أي منهم أي التشبيه عن الله - تعالى  
 - ، وإن ورد تبره الله - عر وحل - عن مثل ، فقال تعالى ﴿يَسْأَلُ كَمَثَلِ

شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>

وعر يسمى . فقال تعالى ﴿عَلَّ تَكَلَّمَ لَهُ سَبْعًا﴾<sup>(٢)</sup>

وعر الله . فقال تعالى ﴿عَلَّا تَحْمِلُوا إِلَيْهِ آثَانًا﴾<sup>(٣)</sup>

وعر الكفو . فقال تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ لَهُ كُفْرًا أَخْذًا﴾<sup>(٤)</sup>

وعر الشريث . فقال تعالى ﴿سُحْبَةُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

وعر العليل . فقال تعالى ﴿لَنْ يَكْفُرُوا بِرَبِّهِمْ يَفْتَنُونَ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الشورى - جزء من آية (١١)

(٢) سورة مريم - عليها السلام - ، جزء من آية (٦٥)

(٣) سورة البقرة - جزء من آية (٢٢)

(٤) سورة الإخلاص آية (٤)

(٥) سورة يونس - عليه السلام - آية (١٨)

(٦) سورة الأنعام - جزء من آية (١)



والمحقق يميز هذا النوع من التشابه ، فإنه يشاهد في الواقع لأشياء من حوله تشابه في بعض الصفات مع اختلاف حقائقها ، مثال ذلك الأجسام تشابه مع بعضها في بعض الصفات مثل كونه "جساماً" قائمة بعضها مع اختلاف حقائقها ، محققةً مما لا ليست كحقيقة الزب ، و حقيقة النبات ليس بمثابة حقيقة الخبث .

وَمَثَلُ خَلْقٍ مِمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَرَّ وَجَّهٌ - قُوَّةُ تَعَالَى  
﴿وَقَدْ أُذِّنَ لَا يُعْلَمُونَ - نَوْلًا يُكْمِلُ لَهُ نَوَاتِيذَ عَائِدَةٍ كَمَدَتْ قَدْرَ الْبَيْتِ مِنْ قِيَمِهِمْ  
مِنْ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

(موصوف الله - تعالى - القويون بالتمائم ، والقويون بالتمائم لا بالتمائم ، هذا القوي وإن اشتركت في هذا القوي فهي مختلفة لا متماثلة ، وقال لبي - ﷺ - "خلال بي والحرم بين ، وبين ذلك أمور متباينات لا يحسبها كثير من الناس" (١٧) (١٨)

وحدث يظهر لنا أن مكس خط عد "بي فورك" هو تسوية بين التمثيل  
والنشبية ، ومن ثم نقيهما عن الله - عز وجل - ، وليس ذلك بصحيح لأن اسعي  
عن الله - عز وجل - في القرآن الكريم والعلة هو الله تعالى - عز وجل - لا مثل له في  
أي صفة من صفاته ، ولقد التمثل أخص من يعط الله به <sup>٤</sup> ، (أما استنبط في اللغة  
فإنه قد يتدل يتلوه التمثل في شيء من الحقيقة كما يقال لصورة ارسومة في  
الحائط إنه تشبه الحصى ، ويقال - بعد يشبه هذا في كذا وكذا ، وإن كسب  
المعقولات عظمته

$$(1.1A) \quad \mathbb{Z}_2^T = \sigma_1 \mathbb{Z}_2 \sigma_1 = \sigma_2 \mathbb{Z}_2 \sigma_2 \quad (1.1)$$

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الإملاء ، باب فصل من استقرأ شيئا ، حديث رقم (٥٢) فتح الباري (١٧١/١) .

(۳) الجواب الصحيح من قبل دین المسیم (۲۳۷۲) ،

(٤) - مغربي : نفوس الأسبوع والخطوط (٢٠١٩)

وهذا كان أئمة اسمه وحقه أهل الكلام يعنون أن يقال لا يشبه لأشياء  
بوجه من الوجوه فإن مقتضى هذا كونه معلوماً<sup>(١)</sup>

وعنى ذلك فإن (كل موجود فلا بد أن يكون بينهما نوع مشابهة ، ولو من  
بعض الوجوه الممثلة ، ورفع ذلك من كل وجه رفع للوجود)<sup>(٢)</sup>

وبذلك يتضح لنا أن من يقول (يكون الله شيئاً علقه من بعض الوجوه فهذا  
لا يقتضي الكسر لأن سمين نعوذ على أنه موجود وشيء وعام وقد  
والحيوات أيضاً كذلك ، وذلك لا يوجب الكسر . ولا ريب أن كل موجودين  
فلا بد أن يقع في شيء يشترك فيه ، وإن أحدهما أكثر فيه وأوّل به من الآخر ،  
ولا فائدة قدر أنهم لا يعتقد في شيء أصلاً ، ولا يشتركان فيه ثم يكونا موجودين ،  
وهذا معلوم بالمعطرة السببية التي لا يسارع فيها العقلاء الذين يفهمونها .

وبما كان الأمر كذلك علم أن نصي تشبيه من كل وجه هو التعطيل  
والوجود لرب العباد كما عليه السمعون متفقون ، كما أن إثباته مذهب هو جمع  
الأئمة لرب العالمين ، لكن من الناس من لا يفهم هذا ولا يعتقد أن بعد التشبيه بشر  
عنى التثمين لشيء عن الله إذ بعد التشبيه فيه عموم وخصوص . ومن هنا حصل فيه  
أكثر الناس إذ ليس به حد محدود ، وهو منفك بالاتفاق بين السمينين من بين أهل  
الدين كهم من بين جميع العقلاء مقرين بأن الله معلوم بعسرة العقل ، ومنه ما هو  
ثابت بالاتفاق بين المسلمين ، بل بين أهل الملل كهم من بين جميع العقلاء . علم  
كان بعد تشبيه يقال على ما يجب التعذّر ، وعلى ما يجب إثباته ثم يرد اكتساب  
والسنة به مصفاً لا في ولا إثبات ، ولكن جاءت النصوص في النصي بعد التش  
والكفر والله ، و لست<sup>(٣)</sup> .

(١) نقص الأساس مطبوع (١٧٧١)

(٢) منه المطبوع (٢٠٨)

(٣) منه المطبوع (٢٥٨-٢٥٥٣)

وسمي انزل والنعير و له والسعي هو رد في القرآن الكريم لأيقصد به سعي  
 لمساوي والمعادس لله - عز وجل - من كل وجه ذلك لأن هذا م يقفه أحد من بشر  
 حتى بشو به الدين يحسون لعدا صديين لا يقولون بمنازله من كل وجه ، وعلى  
 ذلك فإن المقصود من سعي المثل والثقة هي الله - تعالى - هو سعي المثل به تعالى ولو  
 من بعض الوجوه فإنه - ثيرت وسعي - لا يثله غيره في أي صفة ثبتت له تعالى في  
 الكتاب والسنة ، ووجه التسمية الثاني كما هو مجرد فهم لسعي المقصود من الصفة ،  
 والله تعالى في كل ما ثبت له من صفات الكمال الثابتة للبشر أيضاً مثل العلم والقدرة  
 وغيرها له مثل الأعلى والأقصى في كل ذلك ، وهذا هو المذهب حتى (الآن  
 لمعلوقات وإن كان فيه شيء من بعض الوجوه في مثل معنى لوجوده وحيي والعليم  
 والقدرة ليست مدونة بوجه من الوجوه ، ولا مكلفة بل هو سبحانه به مثل لأعلى  
 في كل ما ثبت له وعبره ، ولا يقي عنه وعن غيره ، لا يثله غيره في ثبات شيء  
 ولا في شيء ، بل أثبت له من صفات الوجودية المختصة بالله التي تعجز عقول  
 البشر عن معرفتها ، وأستنبه عن صفها ما لا يعلمه إلا الله ، مما لا نسبة إلى مدعموه  
 من الأمر المشبه اشترك إليه ، وسعي عنه لا بد أن يسرم وصفاً ثوباً ومساواة  
 بعدل للمعي ، وبعد عنه ، ومساواة صفاته الوجودية له فيه من الاعتصام اندي  
 لا يشركه فيه أحد ما لا يعلمه أيضاً ، لا هو ، بخلاف نسط تشبيهه مرة بعد على  
 ما يشبه غيره ولو من بعض الوجوه البعيدة ، ولم يجب القول به شرعاً وعقلاً  
 بالاتفاق<sup>(١)</sup>

وبذلك يكون "ابن مورك" محط في تأويله صفات الله - بارك وسعي - الثابتة  
 له في الكتاب والسنة لئلا يؤدي إثباتها إلى تشبيه الله تعالى بحقه ، وهذا ما صرح به

(١) تلخيص الشافعي للعلوم (٣، ٢٦)



بعد كل تأويل من التأويلات التي ذهب إليها ، ذلك لأن إثبات انصباب الله - عز وجل - لا يؤدي إلى تشبيهه تعالى بخلقه ، والتشبيه بالنفس عن الله تعالى هو ما كان بمعنى امتثال آدم ، أما وجود وجه شبه في معنى بين صفاته تعالى وبين خلقه فهذا الذي دل عليه الكتاب والسنة ، لأنه ما من شئيين إلا وبينهم قدر مشترك من شبهة مثال ذلك معنى الوجود فهو يصدق على وجود الله تعالى ووجود المخلوق ولكن بصفاتهما ، كل منهما يتفجع أي وجه تشبيه بينهما وقد وجد الله تعالى صدر محتجب به - تعالى - لا يشبهه فيه أي شيء ، ولا يماثله ، ولا فاسد وجوده المخلوق مختص به ذلك لأن ذات كل منها مختلفة ذات الله - تبارك وتعالى - تليق بجلاله وعظمته ، وصدفته تليق بجلاله ، وكذلك المخلوق من صفاته تليق بجلاله

والذي يدعي إلى العجب من " بن مورك " أنه قرر في مقدمة كتابه أن إثبات الأسماء والصفات لله تعالى لا يؤدي إلى التشبيه ، وأن التبعية رموا أهل الحديث بالتشبيه ولكنهم غفلوا في ذلك لأن إثبات انصباب الله تعالى لا يؤدي إلى التشبيه ثم يجعل سوء فهم أنه يسير على منهج أهل السنة والجماعة في ذلك ، لكن بحده بعد ذلك يعود ويقر أنه يؤول هذه الصفات فلا يؤدي إلى التشبيه ، وهذا تناقض منه وقد بين على ذلك أنه قال (إن وصفا الله - عز وجل - بأنه مستو على عرشه ، وأنه خلق آدم بيده ، وأن له وجهاً وعباً وهو ذلك لا يوجب إطلاق التشبيه كما توهمه المخالطون الملاحضون على هذه لطائفة يرميهم بالتشبيه في مثل ذلك )<sup>١</sup>

بما يشعر بهذا الكلام أنه لا يبرى أن إثبات الصفات لله - عز وجل - لا يؤدي إلى التشبيه ولكن بحده يقرب بعد ذلك بقوله (هذا يقتضي ، يكون

(١) مشكل الحديث لمحمود الأسدي

الاشتداد شأؤيه وبصاح وجهه - يقصد بذلك استيعاض من أحد ر الرسول ﷺ مرتباً على ما يوضح ويجوز في الوصفه - حر وجل - محمولاً على الوجه الذي بيته ونزته من غير اقتضا - تشبيه أوصافه بالآيات بالله - حر وجل -<sup>(١)</sup>

وعلى ذلك أنه سيؤول لأخبار الواردة في الصفات ثلثا يقتضي ذلك التشبيه أي أنه - والله تعالى أعلم - لا يعتقد فيها التشبيه لأنه يحتم ثبوتها ، ولكنه سيؤولها لئلا يعتقد ، لبتدعه فيها التشبيه ، وأنه بعد ذلك يصير كل حر يقوله "ذكر خبر مما يؤهم التشبيه ويقتضي التأويل" وهذا يعني أنه يرى بأن أخبار الصفات توهم تشبيه الله تعالى بخلق ، وإن كان يدعي أن هذا معاني أخر لا يدركها إلا أولو العلم ، ولكن هذه تناقض منه

وقد بين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن أسماء الله - تبارك وتعالى وصفاته التي تطلق على مخلوق "بصاً هي من قبيل معاني العامة الكلية ، والتي تسمى بـ"أشياء" مثال ذلك لفظ "إنسان" فهو يدل على معنى كل من يصدق على جميع أفراد الإنسان ، ومع ذلك فإن لكل منهم حقيقة خاصة به وعلى ذلك فصفات الله - تعالى - تدل على معنى عام يفهم منه انقصود بالصفة ، ولكن إذا أصبحت الصفة إلى الله - تعالى - فلا يفهم منها ما يطبق على المخلوق بل تكون مختصة بالله تعالى ويثبت هذا المعنى أولى وأكمل مما يثبت للمخلوق

(١) مشكل دخلت في المصنف (أ/٢٣)

(٢) شرحه يدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينها كدلالة اسم الإنسان على رب وعمر

وفي تعريفه ابن حزم : هو الكلي الذي يكون محصور معناه وصفته على أفعاله الفعلية والمخرجة عن النسبة كالإنسان والشمس ، فإن الإنسان به أفعاله في الخلق وصفته هي بالبرية ، والشمس لها أفعاله في البشر وصفته هي بالبرية  
انظر : المعجم الفلسفي (٣/٣٣٤) ، الشرحات (ص ٢٥٧) .

وہاں علیٰ دلت من اسماء اللہ تعالیٰ وصفاہہ نقال (بالتواظیء) وہی ایضاً مشککہ<sup>(۱)</sup> بیان معنیہا فی حق اللہ تعالیٰ آوی وہی حقیقۃً فیہا بل انعط پس عی قدر مشورۃ دا طلق وجر د عن الخصائص الی غیر احصاء<sup>(۲)</sup> ولکن إذا أصبحت الصفة إلى اللہ تعالیٰ صار تخصصة بہ ولایمانہ تعالیٰ فیہ شیء۔ وعی دلت من إثبات امصعدت للہ تعالیٰ لا یقتضی التثبیہ

والذین اشہر عنہم ہم التثبیہ ہم اجمعیۃً لعملة، وقد تبہ ہم لإمام "محمد بن حنبل" رحمہ اللہ تعالیٰ۔ ویر للہاس آہم یقصدون بقی التثبیہ عن اللہ تعالیٰ۔ ہی لصفیات حتی آ۔ لأمر بہم بآ العدم تعالیٰ اللہ عن دلت عنہ کبر وقد ذکر۔ رحمہ اللہ تعالیٰ۔ آہم یقونون عن اللہ تعالیٰ نہ شیء لا کالاشیاء صلا ہم ول الشیء ہی لا کالاشیاء قد عرف أص العمل آہ لاشیاء، فمعد دلت تیر للہاس آہم لا یقونون بشیء، وکن ینفعون عن أنفسهم التثبیۃ ہی یقرون من ہلالیۃ

ہذا قیل لہم عن تعبدون؟ قالو: بعد من یدیر أمر هذا الخلق: فقلت ہذا ہندی یدیر أمر ہذا خلق ہو مجہول لا یعرف بصفة؟ قالو: نعم فقلت قد

(۱) مشککہ ہو کو۔ لعمد موصوعاً لأمر عام مسدک بین لأمر: لا علی العوہ۔ بن علی فتعاب کالوجود بالتثبیۃ بن الواجب الوجود ویمکن الوجود وی الشریعات سحر ہندی ولسکک ہو الکفی لہی ہ یتساق صدقہ عن آوازہ بن کاف حصوہ فی بعضہ أو کو لہم کو لہ من الرعص الآخر کالوجود دلت فی الواجب، أولی ولکام وأشد مما فی لیسکک

لعمم المسمی (۲/ ۳۷۸)، الترمذی (ص ۲۶۶)

(۲) بیان للہاس بجمعیۃ (۳۶۸/۲)، لعموع

عرف المسلمون أنكم لا تؤمنون بشيء ، إنما تسمعون عن أنفسكم الشيعة عن  
تظهرون<sup>(١)</sup>

ويقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله  
ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين ولا الأئمة من أتباع لتابعين دم مشبهة ودم  
التشبيه أو معي مذهب التشبيه ونحو ذلك ، وإن اشتهر دم هذا من جهة اجهمة  
كما ذكره الإمام أحمد ثم قابلهم قوم من أهل الإثبات والرافضة وعلاء أهل الحديث  
فردفوا في الإثبات حتى دخلوا في التعتين الفتنى في الكتاب والسنة ، وذلك تشبيه  
معلوم ، قدم بقايا تابعي التابعين ، ومن بعدهم من أئمة السنة هذا التشبيه ، ودموا  
مشبهة بهذا التفسير ، فصار لفظ مشبهة مدموماً في كلام هؤلاء كلف هو مدموم  
في كلام المجهمة فكس بين المعين فرق عظيم ، وهذا كانوا يمسرون مردهم  
ويقولون من أغرق في نقي التشبيه ودم المشبهة كان جهماً<sup>(٢)</sup>)

(١) الرد على جهمة والرافضة بإمام أحمد بن حنبل (ص ١٠٥-١٠٦) تحقيق د. عبد الرحمن

عمرو ، وشرح أيضاً بعض التأسيس لمصطفى (٣ ٢٦٢ ٢٦٣

(٢) بعض التأسيس لمصطفى (٣ ٢٦٥

المطلب الثالث  
نقد المصطلحات المبتدعة  
في تفهيم الله تعالى عند ابن فورك

سبحان من يست أن \* بن مورت\* حالف منهـ أهل السنة والجماعة يرحلونه  
استطاحت المبتدعة في مسألة تزيه لله - سارك وعن - ، وهي ألسنة محبة فيها  
حق وبطلان فردا أصغرت عنى الله تعالى - قد يؤذي ذلك من وضعه عر وجل - كما  
لا يبيح به من صفات التحير والتأهي ، كما أنه إذا بقيت عن الله - تعالى - قد يؤذي  
ذلك إلى تعظيمه - عر وجل - عن بعض صفاته الثابتة بالكتاب والسنة ، ويحدث  
من مذهب الحق هو ادعاء الصفات مكتاتب والسنة ، وعدم إطلاق هذه الألفاظ  
المبتدعة ، وهذا ما فعله السلف رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - فمنهم من سموا هذه  
الألفاظ حقاً من فوق عر في خطأ

وفيما يلي بيان مسبقاً لنوعية "لايس فورك" لاستخدامه هذه المصطلحات  
استدعاء في موضوع تربية الله - تعالى - على صوء عقيدة أهل السنة والجماعة

أولا الجسم

لقد سبق أن ذكرت تعريف "بن هورك" للجسم وأنه اجتماع ، وأن أقل مايقم عليه سم جسم هو هراي جسمان

(٦) انظر قصص الاستدلال علمي ووجود الله تعالى (مصر).

والله اعلم بالصواب، شرعه الله تعالى في الفكر الإسلامي، حميد جبار موسي

۱۹-۱۹۳۰ء) اصطلاحات الکلامیہ فی ایمان و جود اللہ تعالیٰ، محمد بن سعید بن مسعود

أحمد (مصر 1910-1970)، وأصبح في يومٍ من أيامه، مبدعاً متبحراً في الصفات والذات عليها من

کلام فیہم الإسلام ، ند کتور عبد القادر محمد عبد صبور (۳۸۷ ۳۵۶/۲)

و"ابن مورك" يراه الله - تبارك وتعالى - عن الجمعية لأنها لا تبتلي - الله - عز وجل - ، ولأنه يارحم عبده كثر - الله تعالى مركب مفسدًا ، ومساواته - تعالى - لجميع الأجسام ، وما يترتب على ذلك من محال وهو قديم لأجسام إذ كانت مساوية له ، أو حديثة - تعالى - إذا كان مساويًا له وكل ذلك باطل - تعالى الله عن ذلك حسود كثير -

ولذلك فإن "ابن مورك" نفى صفات الله - تعالى - الخيرية لأنها تستلزم الجسمية

وإن : جهد أصداء مذهب أهل السنة والجماعة إلى مذهب إليه "ابن مورك" فإنه سيصبح - بحسب لغة وخص والشرع ، وبما ذلك هو لا شيء

#### (١) مخالفة معنى الجسم عند "ابن مورك" معناه في اللغة .

يطلق الجسم في اللغة على مائة أعضاء وأجزاء من الحيوان ، وهذا ما يفيد به معجم اللغة .

قال "ابن فارس" - رحمه الله تعالى - (الجسم واللسان ليس يدل على شيء الشيء) <sup>(١)</sup>

وقد "ابن منظور" - رحمه الله تعالى - (جسم جماعة اليد أو الأعضاء من الناس والإنسان والحيوان وغيرهم من الأنواع العظيمة الخلق) <sup>(٢)</sup>

وفي المصباح اللغوي (جسم مجمع اليد وأعضاؤه من الناس والإنسان والحيوان وغير ذلك مما عظم من الخلق الجسم) <sup>(٣)</sup>

وبناء على ما تقدم من أن لفظة الجسم يُطلق على ما يكون من أعضاء وأجزاء من الإنسان أو الحيوان ، فإن مذهب إليه "ابن مورك" من أن معنى

(١) معجم مقایی اللغة (١٥٧/١٦) ، حسن عبد السلام حارون

(٢) لسان العرب (٩٩/١٢)

(٣) (ص ١٠٦)

الجسم هو المحتجج أو يتوقف من الجواهر المفردة وأن أقل ما يتكون منه الجسم جوهر ن ، مخالف لمعناه في اللغة ، وإن كان مادته فيه في معنى الجسم من أنه المؤلف أو المحتجج هو من لزوم الجسم في اللغة

## (٢) مخالفة معنى الجسم معناه في كتاب الله تعالى

ورد مصطلح "الجسم" في كتاب الله - تعالى في بعض معناه التعريفي ودون على ما يدل عليه معنى البدن وذلك في موضعين من كتاب الله - تعالى هما في قوله تعالى ﴿فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَدَّهُ بِسُلْطَانِهِ فِي الْعَالَمِ وَالْجَسَمِ﴾<sup>(١)</sup>

وفي قوله تعالى ﴿وَرَأَيْتُمْ نُفُجَاتِ الْجَسَمِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية قال "القرطبي" - رحمه الله تعالى - في معنى الآية لأولى : (يرون - الله - جسم تعاليل اصطفاء طابوت وهو يستطه في الجسم الذي هو ملاك الإنسان ، والجسم الذي هو معينه في الحرب)<sup>(٣)</sup>

ومعنى الجسم عند "ابن فوران" لا يدل على عظمي يؤيده ، بل (أكثر عقلاء بني آدم - من أهل الكلام وغير أهل الكلام - يذكرون أن يكون ذلك - يقصد الجسم - مركب من الجواهر المفردة أو من المادة والصورة)<sup>(٤)</sup>

فما من حيث لشرع فإن معنى "الجسم" عند "ابن فوران" يدعي ثم ينقل عن أحد من أئمة - عليهم السلام - ولا يصحبه ولا يتبعه - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -

(١) سورة البقرة ، جزء من آية (٢٤٧)

(٢) سورة البقرة ، جزء من آية (٤١)

(٣) الجامع لأحكام القرآن ، (٢/٢٤٦)

(٤) مجموع الفتاوى ، (٥/١٧١)

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (أما لتشريع معصوم أنه م يُخص عن أحد من الأنبياء ، ولا الصحابة ولا التابعين ، ولا سلف الأمة أن الله جسم ، أو أن الله ليس بجسم ، بل لنعني والإثبات بدعة في التشريع) <sup>١</sup>

وبناء على ذلك فإن الواجب الإكترام باللفاظ الكتاب والسنة ، وعدم إطلاق اللفاظ المستدعة على الله - عز وجل - ، فإن هذه الألفاظ مستدعة فيها حق وباطل ، فإن أُصرر لبدع عني إطلاقها على الله - ببارك وتعالى - فإن أهل السنة والجماعة يسألونه عما يقصده من إطلاقها؟ فإن قصد بها معنى يأتيق بالله - تعالى - ويجوز اتصافه به ، فإن أهل السنة والجماعة يؤمنون عني إطلاق هذا اللفظ مع عبيد عني أنه لفظ متبدع ولا أولى الإقتصار عني الألفاظ الكتاب والسنة

وكذلك من نفي عن الله تعالى "الجسم" فإنه يُسأل عما يقصده من ذلك؟ فإن عني به معنى لا يليق بالله - تعالى - قبل ذلك منه ، ولا فإن يقتصر على ما ورد في الكتاب والسنة ولا يتعداه

فإن أراد من أطلق "الجسم" عني الله - تعالى - أحد المعاني الآتية

- أنه مركب من أجزائه ، كانهي كان متفرقا مركب

أو أنه يقبل لتفريق سو ، قبل اجتماع نفسه أو جمعه غيره

أو أنه من جنس المخلوقات

أو أنه مركب من مادة ونصورة أو من الجوهر النورية

فإن هذه المعاني كلها بحسب ، ولا يليق بالله - عز وجل - وببناء على ذلك

لا يجوز إطلاق لفظ "الجسم" عني الله - تعالى -

أما إن أراد من أطلق لجسم عني الله - تعالى - أنه موجود ، أو قائم بنفسه ،

أو أنه موصوف بالصفات ، أو أنه يرى في الأخرى ، أو أنه يحس رؤيته ، أو أنه

مدين للعلم فوقه .



قبل له إن هذه المعاني التي فسرت بها الجسم معدن صحيحة وثابتة بالشرع والعقل ، ولكن إطلاق هذا اللفظ بدعة<sup>(١)</sup>

أما من عني لفظ الجسم عن الله - تعالى - وقال : ليس الجسم  
ما به إن قصد بذلك (أنه لم يركبه غيره ، ولم يكن أجزاء متفرقة مركبة ،  
أو أنه لا يفسد بالتفريق والتجزئة كسائر بعض بعضه عن بعض ، أو أنه ليس مركباً  
من أبواهر المفردة ، ولا من مادة وانسورة ، وهو هذه المعاني)<sup>(٢)</sup>  
فإن هذه المعاني صحيحة في حق الله تعالى ، ولكن إطلاق لفظ أو تعب  
بدعة ، ولأولي التوقف عند حدود الألفاظ الشرعية

أما إن قصد التالي بتعبه عطف الجسم عن الله تعالى أن يعنى به الصفات الذاتية  
بالتكتاب ونسبة برعته "بها من مستلزمات لأجسام - وذلك كعني صفات لأفعال  
الاعتبارية كالنزول وهي ، والامتواء ، أو عني الصفات الخيرية كالحيد والقدم  
ولاصح ، فإن أهل السنة وخمسة لأخبروا - هذا النصي عن الله تعالى لاستمراره  
عني ماتت بالتكتاب والسنة

والابن هورك<sup>٣</sup> عني عن الله - تعالى - بعض الصفات الخيرية الذاتية كالقدم  
ولاصح وانقبضه وعبره برعته أي تستقرم التحسيم - ومرد عليه بأن إثباته  
لصفات معاني يؤدي إلى استحسيم أي ، فليس أمامك إلا أن تثبتها جميعاً ، أو أن  
نفيها جميعاً لأنه في الحقيقة لا فرق بين الصفات الخيرية ، وصفات المعاني التي أثبتها  
وستهي إلى تقرير وجوب الاستمرار بألفاظ الشرع ، وعدم إطلاق أو عني  
لألفاظ المبتدعة عن الله - تبارك وتعالى -

(١) انظر ، منهاج السنة النبوية (٢/٢٩١-٢٩٢)

(٢) نفسه (ص ٢٩٢)

## ثانياً العرض

لقد سبق بين معنى العرض عند "ابن فورك" وعمدة متكلمي ، ووربما أنه يختص عن معناه في اللغة والكتاب والسنة ، وأن المتكلمين مستأنفون من معناه في اللغة ما يدل على عدم سبقه والروايل والصلحون فيما بينهم على إطلاق لفظ "العرض" على الأركان الأربعة لحركة والنسكون والاحجام والافتراق ، وقالوا لأعرض لا يفتي ولا يقوم ، وقد حد "ابن فورك" - كما سبق بيانه - العرض بهذا المعنى فقال : إنه مالا يصح مقارنه ، وبأنه على ذلك قبل أن الله ليس بعرض لأن العرض يحتاج إلى ما يقوم به من ذات أو جوهر ، والله تعالى غير محتاج إلى ما يقوم به ولذلك قاله - عز وجل - "ليس بعرض" ، وكذلك فقد نفى العرض عن صفات الله تبارك وتعالى لأن العرض لا يفتي رمانين ، وأنه يدخل في معناه الروايل وعدم البقاء فتعني عن الله تعالى الصفات التي رأى أن إثباتها لله - عز وجل - يؤدي إلى كونه عرضاً ، وأنها من مشتركات مات لأعراض مثل صفات البرزخ والخيال والانبيا والفرق وعيوبه .

- وقد خالف بذلك عقيدة أهل السنة والجماعة ، ومنفذ الموجه إليه هو ذلكي
- (١) اعتماده على عقده في معنى هذا اللفظ عن الله - تبارك وتعالى - ، وهذا اللفظ متداول لم يرد لاني الكتاب ولا في لغة ولا في إجماع الأمة ، وكتاب الله بحسب عليه لتقيد بالألفاظ الشرعية فيما يجب إثباته لله - تعالى - وما يجب نفيه عنه
- (٢) أن العرض لفظ يحمل فيه حق وباطل ولذلك فرب أهل السنة والجماعة يسألون من أسبقه على الله تعالى أو شاءه ، عما يقصده من ذلك ، فإن قصد انتيب لهذا اللفظ معنى ما يقوم به ، أو ما يكون صفة لسبب من هذا المعنى صحيح ولكن إطلاق اللفظ بدعة ، أما إن قصد بذلك ما يقوم بالخواهر والأجسام ، أو ما يحدث ويروى ، أو ما لا يفتي رمانين فهذا معاني

لا تلتق بالله - عز وجل - ولا تصفاه ، وصفاته تعالى - ليست أمراً عاماً تترول  
بل هي ملازمة لذاته تعالى<sup>(١)</sup>

(٣) إن إطلاق مصطلح "العرض" على صفات الله - تعالى - تضارباً وتعارضاً - لا يجوز لأن  
صفاته تعالى - صفات كمال لا تنقص فيها ، وإطلاق هذا المصطلح يؤدي إلى  
وصفها بالنقصان تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - رب أرجع بالأعراض والحوادث  
اصطلاحاً حصصاً ، فإن أحدث تلك الاصطلاح من أحدثه من أهل الكلام ،  
وبست هذه لغة العرب ، ولانعة أحد من الأمم ، لانعة القرآن ولا غيره ، ولا يعرف  
العلم ، ولا اصطلاح أكثر المتأخرين في العلم ، بل يمتدعو هذا لاصطلاح هم من  
أهل المذاهب في الأمة ، مستعصين في ضم النبي ﷺ

وبكل حال فمجرد هذا الاصطلاح ، ونسبة هذه - أي صفات الله تعالى  
الاحتمالية - أمراً عاماً وحوادث لا يخرجها عن أنها من الكمال الذي يكون لخصف به  
أكمل من لا يمكنه الاتصاف بها ، أو يمكنه ذلك ولا يتصف به

وأما قول قسّر إثبات أحدهما موصوف بصفات الكمال التي هي أعراض  
وحوادث على اصطلاحهم كالعلم وبقدرة ، والفعل والبطش ، ولا خير يسمع أن  
يتصف بهذه الصفات التي هي أعراض وحوادث كالأول أكمل ، كما أن الحسي  
يتصف بهذه الصفات أكمل من الجمادات<sup>(٢)</sup>

ثالثاً : حلول الحوادث في ذاته - عز وجل -

سبق أن بينا أن الأصل مدي يقوم عليه دليل حدوث عدد المتكلمين بعامة  
وهو "ما لا يتخلو من حوادث فهو حادث" هو من الكلام اهتمل السدي يشمل على

(١) انظر مجموع الفتاوى (١٠٤ : ١٠٢٠٦١)

(٢) نفسه ٩٣٦ : ٩٤٤

حق وباطل ، ولا بد لمن قال به ان يبين مقصوده منه ، فإن وافق مقصوده ما دل عليه الكتاب والسنة قول ، ولا فالواجب رده وبطلان بطلانه وهذا الأصل يكون صحيحاً ، ان أردت به أحد الأمور الآتية<sup>(١)</sup>

- ما لم يسبق الحوادث محددة التي لها أول

- ما لم يخل من الحوادث مع حاجته إليها

- ما لم يخل من حوادث يحدتها فيه غيره .

فإن أردت بهذا الأصل أحد الأمور السابقة كان صحيحاً ، لأن ما لم يسبق الحوادث للعبية المحددة التي لها أول فهو حادث أيضاً مثلها بالضرورة .

وما لم يخل من الحوادث مع حاجته إليها فهو حادث أيضاً .

وما لم يخل من حوادث يحدتها فيه غيره فهو حادث

وكل ما قسمت به الحوادث بأحد هذه الاعتبارات فهو حادث ، ولكن ما قامت به الأفعال وهو يحدتها بذاته بغيره ومشقته لا يعم بهذا الاعتبار حدثاً ، وهذا هو موضع النزاع بين أهل السنة والجماعة وبين المتكلمين بعدمه و"ابن مورك" منهم .

وأهل السنة والجماعة يفرقون بين نوع الحوادث وحسبها ، وبين الحوادث لمعين ، ويمرون أن نوع الحوادث قديم ، وأحداثه التي تحدث شيئاً بعد شيء حادثية ويكررون قديم الأفعال بهما الاعتبار بذاته تعالى ، ولا يلزم من ذلك محذور ، ذلك لأن نوع الحوادث قديم ، وأحداثه يحدتها الله تبارك وتعالى - في ذاته شيئاً بعد شيء إلى ملاحية له ولا نهاية له في الماضي

أما المتكلمون - يذهبون إلى مع قديم الحوادث بذاته - تعالى - التزاماً منهم بهذا الأصل وهو "ملا يخلو من الحوادث فهو حادث" ، وهذا ما ذهب إليه "ابن مورك"

(١) النظر مجموع الفتاوى (٣٣٠/٦)

ولذلك فقد ذهبوا إلى أن معنى حدوث النعم هو أنه لم يزل الله لا يفعل شيئاً ولا يتكلم بمشيئته ، ثم حدثت بحدوث من غير سبب يقتضي ذلك ، مثل أن يضل إن كونه لم يزل متكلماً بمشيئته ، أو عاجلاً بمشيئته ، بل لم يزل قادراً هو مجمع ، وإنه يتمتع وجود حوادث لأول لها<sup>(١)</sup>

ويرد عليهم شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مبيناً ما يرمون على قلوبهم هذا فيقول

(أنتم تقولون إن لربكم كسب معطلاً في الأول لا يتكلم ولا يفعل شيئاً ، ثم أحدثت الكلام والفعل بلا سبب حدث أصلاً - فلم ترجع أحد طرفي ممكن على الآخر بلا مرجح ، وهذا استغناء عليكم عن الاستسقاء - وطعنهم أن ما لا يتحو على نوع حوادث يكون حادثاً لا متنازع حوادث لانتهاء هذا

وهذا الأصل ليس معكم به كتاب ولا سنة ولا أثر عن الصحابة والتابعين ، بل الكتب والسنة والأثر عن الصحابة والقراءة وأخبارهم بخلاف ذلك ، والعقل دل على أن كل ما سوى الله تعالى محبوق بحدوث كائن بعده أن لم يكن ، ولكن لا يلزم من حدوث كل فرد فرد - مع كونه حوادث متعاقبة - حدوث النوع فلا يلزم من ذلك أنه لم يزل يفاعل أنكم معطلا عن فعل ولا كلام ، ثم حدثت حدث بلا سبب ، كيف لم يزل يفاعل مثل ذلك في مستقبل - بل كل فرد فرد من المستقلات المنقصة من ، وليس لنوع عالمياً ، كيف قال تعالى ﴿ أَكُنْهَ ذَالِمٌ وَعَظِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال ﴿ وَإِنْ هَدَىٰ سَبْعًا مِّنْهُ مِنْ عَادٍ ﴾<sup>(٣)</sup>

فالتأنيب الذي لا يفسد - ي لا يقتضي - هو النوع ، والأفعل من فرد من نوعه بعد مقتضى ليس يلائم

ويلاحظه مما يوصف به لأفراد قد توصف به الجماعة ، وقد لا توصف به ، فلا يلزم من حدوث الفرد حدوث النوع<sup>(٤)</sup>

(١) ذكره تعرض العلق والثلث (١٢٥٠) ، وانظر أيضاً مجموع التناوي (٥٣٨٠ ٥٣٩)

(٢) سورة الرعد جزء من آية ٣٥

(٣) سورة من آية (٥٤)

(٤) سراج السنة النبوية ١ ٤٢٥ ٤٢٨

## وأيضاً التعير

يُعرف "ابن مورك" الله - تبارك وتعالى - عن التعير، وهذه الشبهة تنبع عن مسألة حول الحوادث، وأن ما يجب به الحوادث فهو حادث، وهذا يعنى "ابن مورك" هو حدث به الحوادث ويقصد بذلك أفعال الله - تبارك وتعالى - التي يحدثها - عز وجل - بقدرته ومشيئته لتعير - سبحانه وتعالى - والتعير عنى الله - تعالى - عرس، وأن الله - عز وجل - لم يتعير عن صفة التي كان عيبها من لأجل، ولم يحق الخلق كان عسى ما كان، عيبه - وقد استدل "ابن مورك" عن مذهب أبيه بقصة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وأنه أشار إلى هذا المعنى بقوله ﴿لَا أُجِبُ الْإِنْسَانَ﴾، دلت لأن لأقول هو الزول والتعير، وذلك من أمارات الحديث - وقد سبق بيان مذهبه في دلت -

ورد عن هذه الشبهة متأخرو لأشعة "المراري" وعبره، وردهم عيبه موجه إلى ضرورة بيان المقصود من كلمة "التعير" عند بقصد "ابن مورك" ومن البعده بكلمة؟

هل يريد بالتعير نفس قصده - أي الحوادث - به - عز وجل - أم شيئاً آخر؟ فإن أراد لأوب كان المقدم هو الثاني، والمزوم هو الأول، وهذا لأائدة فيه فإنه يكون تقدير الكلام - لو قمت به الحوادث لقامت به الحوادث، وهذا كلام لا يعب - وإن أراد بالتعير معنى غير ذلك فهو مجموع، فلا يسم له أنه لو قامت به الحوادث لم تغير غير حول الحوادث<sup>(١)</sup>

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (إن لفظ التعير لفظ محسن، فالتعير في اللغة معروفة لأيد به عز وجل كقولهم قمت به الحوادث، فإن الناس لأيقولوا بالشمس والنجم والكواكب إذا تحركت، إنها قد تغيرت، ولأيقولوا للإنسان إذا تكلم ومشى، به تغير، ولأيقولوا إذا عاف وصلى - إنه تغير بذلك - تلك من عده، بل إن أقولوا - تغير من السجود من صفة إلى صفة، كالشمس إذا رأت نورها فأنهراً لأيقال بها تغيرت، فإذا أصغرت قبل - تغيرت<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الأنعام جزء من آية (٧٦)

(٢) الفخر راجع إلى (٢٤٩/٦)

(٣) نفسه (٢٤٩، ٢٥٠)

فالتعبد يطلق في اللغة على من استجاب من صفة إلى صفة أخرى غيرها ، ولا يعتبر فعل الله - تبارك وتعالى - الذي يقوم به تعبد، حين بذاته - عز وجل - صفة - تبارك وتعالى - به صفات الكمال - أولاً وأخيراً ، وفعله بالأفعال لا يؤدي إلى تغييره وشغله من صفة الكمال إلى غيرها ، وهؤلاء المتكلمون الذين يقولون عن الله - تعالى - صفات الأفعال برغم أنها تؤدي إلى التعبد يلزمهم في حقيقة الأمر القول على الله بالتعبد ذلك لأنهم عطلوا الله - تبارك وتعالى - عن أفعاله التي يعبد، عشية وخبره وقالوا إنه في الأرض لا يمكنه أن يفعل شيئاً ، ثم صار الفعل محك به ، وهذا هو حقيقة التعبد لأنهم عطلوا الله - تبارك وتعالى - عن الفعل وهو من صفات الكمال ، ثم نسبوا إليه الفعل ، وهذا هو التعبد

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - موضحاً هذا الإلزام على المتكلمين (وكيف هؤلاء النفاة هم الذين يزعمون أن يكون فيه تعبد ، فإنهم يقولون كان في الأرض لا يمكنه أن يقول شيئاً ، ولا يمكنكم عشية وقدرته ، وكذا دلت محنته عليه ، ولا يمكنه من ، ثم صار الفعل محكاً يمكنه أن يفعل ونقصود أن هؤلاء كلهم الذين يذهبون أن الرب لم يرب يمكنه أن يفعل ما يشاء ، ويقولون ذلك يسلم وجود حوادث لا تشاء ، وذلك محال - هؤلاء يقولون صار الفعل محك به بعد أن كان محنتاً عليه ، وحقيقة قولهم أنه صار قادراً بعد أن لم يكن قادراً ، وهذا حقيقة التعبد ، مع أنه لم يحدث سبب يوجب كونه قادراً)

والتعبد المنعني عن الله - عز وجل - في معبد أهل السنة والجماعة هو التعبد الذي يؤدي إلى التحول من صفات الكمال إلى النقص ، وبالعكس فهذا هو المنعني حقيقة عن الله - تبارك وتعالى - وليس قيام لأفعال بذاته - عز وجل - تعبد ، فهذا مني مصطلح غائب اصطلاح عليه المتكلمون ، ولأدليلهم عليه لامي اللغة والامس بكتاب والمسة ، وهذا دليل على بطلانه

(١) مجموع الفتاوى (٦/٢٥٦) ، وانظر أيضاً درء تعارض العقل والنقل (٧٥/٤) ، وسأله في المسائل الاختيارية ضمن جامع الرسائل (١٥٧)

أما ما استدل به "ابن مورك" على أن التعير من أمارات الحدوث ولا يثبت ذلك  
 بالله - عمر وجل - بقصة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وأنه قد سلس على بطلان  
 كون الكوكب رباً لأنه قد تعير ودبت فيه حكاه الله - تبارك وتعالى - عنه في قوله  
 - عمر وجل -

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّ أَفْسَ قَالَ لَا أَحِبُّ  
 الْأَفْعَى فَمَا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَمَا أَفْنَى قَالَ لَنْ تَمَّ يَهْدِي رَبِّي لَا كُوسُ  
 مِنْ لَفُوفِ الصَّائِلِينَ فَمَا رَى الشَّمْسَ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْثَرُ فَلَمَّ أَفْسَتَ قَالَ  
 يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجْهَتْ وَجْهِيَ لِتِلْكَ الْأَرْضِ الَّتِي بَارَأْتُ مِنَ الْأَرْضِ  
 جِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ مُشْرِكِينَ﴾<sup>(١)</sup>

فإن الرد عليه هو الآتي

#### (١) بيان معنى الأقول في النسخة

هو الأقول في النسخة هو مروان والتعير كما يقول "ابن مورك"<sup>(٢)</sup>  
 بأن جوع إلى كتب النسخة يتصح لما أن معنى الأقول فيها هو - لعيب  
 والاحصاء

قال "ابن فارس" - رحمه الله تعالى - .

(أهمرة والعاء واللام أصلان أحدهما أعيه ، والثاني الصعر من الإسر  
 وأما أعية فيقال أعتت الشمس عبت ، ونجوم أعت ، وكل شيء عاب فهو  
 أعل) " .

وقال "ابن منظور" - رحمه الله تعالى -

(أعت أي عاب ، وأعتت الشمس تأعت وتأعت أملاً أو لا ، عومت .  
 وفي التهذيب إذا عبت فهي أملة وجل ، وكذلك القمر يأعت إذا عاب  
 وكذلك سائر الكواكب قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا أَفْنَى قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْعَى﴾<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الأنعام الآيات ٧٦ ، ٧٩ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ١ : ١١٩ .

(٣) سنان العرب (١ : ٨٠٦) .



وكذلك في لمصباح النير (أقبل فلا من عن البلد : إذا عاب عنها)<sup>(١)</sup>  
وبذلك يتضح - ب معنى لأقول في اللغة هو لعيب و لا احتجاب ، وس  
معناه التعير كما يقول "ابن هوريك"

وكذلك قال أهل التفسير في قوله تعالى ﴿لَا أَحِبُّ الْأُمِّيَّ﴾<sup>(٢)</sup>  
قال "ابن جرير مطبوع" - رحمه الله تعالى - (أما قوله ﴿مَنْ أَمْسَأَ﴾ فإن  
معناه : من عاب وعاب (ذهب)<sup>(٣)</sup>

وساء على ذلك يكون تفسير لأقول بالتعير (علافاً إجماع أهل اللغة  
والتفسير ، بل هو خلاف ما علمه بالاضطرار من الدين ، والنقل سواها للغة والتفسير  
من "الأقوال" هو : عيب ، يُدعى : أَمْسَأَ الشمس تأمل وبأن أقولاً إذا عابت ، وم  
يقن أحد قط أنه هو التعير)<sup>(٤)</sup>

وبس في قصة سيدنا "إبراهيم" - عليه الصلاة والسلام - ما به على ما ذهب  
إليه "ابن هوريك" والمُتَكَلِّمُونَ ، ذلك لأن "إبراهيم" - عليه السلام - لم يقل ﴿لَا أَحِبُّ  
الْأُمِّيَّ﴾ إلا عند عياب الكوكب واحتجابه لأن الذي يعيب لا يستحق أن يكون : إمّا  
يُعبأ من رب الله - تعالى - ولو كان مذهب : إنه "ابن هوريك" صحيحاً ما نظير  
"إبراهيم" - عليه الصلاة والسلام - من عيب الكوكب واحتجابه فكان ﴿لَا أَحِبُّ  
الْأُمِّيَّ﴾ ذلك لأن الكوكب قد برّعه إلى احتجابه كان متحركاً ، ولو كانت  
حركة وحلوان لحادث ديبلا على حادث الكوكب وتعبه لقل سيدنا "إبراهيم"  
- عليه الصلاة والسلام - ذلك عند برّعه وحركته  
يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

إن قصة خبيث حجة عليهم لا هم ، وهم المصنفون لإبراهيم وليه  
ويعرفهم من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -

(١) (ص ١٠٢)

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن (١٠٢ ٥٤ - ٥٤)

(٣) مجموع الفتاوى (٦ ٢٨٤)

فقد أخبر الله في كتابه أنه من حين برع الكوكب وعظم ومشمس ، وإن  
حين أوفى لم يقل بغيره لا أحب البارعين ، ولا نتحر كبر ، ولا فتحو لير ،  
ولا أحب من تقوم به حركات ولا لحواذث ، ولا قان شيد ، ثم يقوله العفة حين أوفى  
نكوكب والشمس والقمر

(هم يقل إبراهيم) ﴿لا أحب الأولين﴾ إلا حين أوفى وعاب عن لأبصر ،  
هم يقل مريب ولا مشهود - فحينئذ قال ﴿لا أحب الأولين﴾ - وهذا يقتضي أن  
كونه متحر كاً مستقلاً تقوم به الحوادث بل كونه جسم متحرراً تقوم به الحوادث  
ثم يمكن دليلاً عند إبراهيم على معنى محبة

فإن كان إبراهيم "يستدل" بالأقول" على أنه ليس رب العالمين - كما  
رغم - ثم من ذلك أن يكون ما فهم به من الأقول - من كونه متحرراً مستقلاً -  
عنده الحوادث ، بل ومن كونه جسم متحرراً - ثم يمكن دليلاً عند إبراهيم على أنه  
ليس برب العالمين ، وحسب ويلزم أن تكون قصة إبراهيم حجة على نقض مذهبهم  
لأنهم يعين مذهبهم ، وهكذا أهل البدع لا يكادون يحتجوا بحجة متينة ولا عقيدة  
لا وهي عند التأمل حجة عليهم لا هم<sup>(١)</sup>

وحد الذي ذهب إليه ابن مورك من أن الأقول هو التعبير والروا ، قد تأثر  
فيه "بإبراهيم" فيما ذكره عنه لإمام "ابن مري" - رحمه الله تعالى - حيث رد عليه  
عقل (واحتججت أيضاً أبه) فريسي في نصي الحديث عن الله - عز وجل -  
وأمره إلى تصحيح الضمان ، ثم عتب أن إبراهيم - عليه السلام - حين رأى كوكباً  
وحملاً وقمر ﴿قال هذا ربي فلما أوفى قان لا أحب الأولين﴾<sup>(٢)</sup> ، ثم قلت : فتلقى  
إبراهيم المشية من كل له دائر يعني أن الله قد نزل من السماء إلى السماء ، أو نزل يوم

(١) مجموع الفتاوى (٦/٢٥٣ - ٢٥٤) ، جزء حارص العقل والنقل (١/٣١٣ ، ١١١) ، ص ١٠٠

الشمس والقمر (١/٤٤٤)

(٢) سورة الأنعام ، جزء من آية (٧١)

التيامة عداية العباد فقد أفل و... كما أفل الشمس والقمر ، فتصل من ربيهما  
براهيم . هو قاس هذا القاس تركي طمطماني ، أو رومي أعجمي ما أراد عسى  
ماقتب قبحاً وسمامة ويدل أن من قبل من خلق الله تعالى إن الله تعالى إذا أرسل أو  
مركب ، أو يرسل يوم الحساب أفل في شيء ، كما تأفل الشمس في عين حنة؟<sup>١</sup>

### خامساً . الجهة والحيز .

نقطة الجهة و غير من الألفاظ الخمسة المبتدعة التي تشتمل على حق وبطل ،  
وبدلاً فلا يجوز إطلاقها ولا يصح عن الله - تعالى - قول من مأقصد به من معنى ،  
إذ كان المعنى صحيحاً قبل مع ملاحظته بدعية هذه الصيغة ، ولأن اللفظ  
مكتوب ولسته ، ولا يتعد عن الألفاظ المبتدعة ، وعدم إدخال المعاني الصحيحة  
عنده ، وإن كان المعنى بطلا . ولا يبق بالله - عز وجل - وجب رده ، ويبطل الحق  
في مسألة

وبعد عسى ذلك قد معنى الجهة وتجر في اللغة؟

يقول " بن فارس " - رحمه الله تعالى -

(الوجه والوجه والوجه أصل واحد يدل على مقدبة شيء ، والوجه مستقبل

كل شيء ، ووجهت فلاناً جعلت وجهي نحوه وجهه

ووجهت الشيء كل موضع استقبلته . قال الله تعالى : ﴿وَلَكِنْ وَجْهٌ﴾<sup>٢</sup>

ووجهت الشيء جعلته على جهة

وأصل جهته وجهته<sup>٣</sup>

١٦ بعض الإمام الأوزاعي عن أبي هريرة رضي الله عنه ١٦ ٣٥٧ ٣٥٨ عيسى بن عبد الحميد

(٢) سورة البقرة - آية (١٤٨)

(٣) معجم معاني اللغة ٨٩٦٦ بتحقيق عبد السلام هارون

وقال "أمن منظور" - رحمه الله تعالى - .

(الجهة والوجهة جميعاً - موضع الذي توجه إليه ، وتقصد به ، وصل وجهته  
أمره - أي قصده

والجهة النحو ، تقول كنت على جهة كذا - أي ناحية -<sup>(١)</sup>

واقصح بـ أن معنى الجهة في اللغة هو الناحية وموضع الذي يستقبله الإنسان  
يو جهته

و" من عورك" واشكركم بـ يقول عن الله - بارك وبعدى - الجهة ، ولو كانت  
جهة العنود ذلك لأن الذي يكون في جهة هو الجسم لتحير المحدث ، والله سره  
عن ذلك

الرد على "أمن عورك" لجهة الجهة عن الله تعالى

ومعنى الجهة يقصد به أحد التعيينات الأربع

الأول جهة وجودية في هذا العالم المخلوق

الثاني جهة عدمية ، وهي ما فوق العالم المخلوق

والثالث الأول يجب تربية الله - تبارك وتعالى - عنه ذلك لأن الله - عز وجل -

لا يكون في جهة وجودية في هذا العالم المخلوق - بعد الله عن ذلك - وإذا قصد من

بمعنى الجهة عن الله - بعدى - بـ معنى هذا المعنى كان بـ صحيحاً ، واللفظ بدعة

أو بمعنى الثاني وهو أن الله - عز وجل - هو عالم ، بـ من مخلوقاته ،

مفصل عنهم ، هو عرشه ، مهبط معنى صحيح في حق الله - عز وجل - بل

الواجب إثبات أن الله - تبارك وتعالى - هو معرش فوق سمواته ، من بـ عن الله

(١) معاني العرب (١٣/٥٥٦)

- ثم وحق - هذا المعنى تحت ستر "أخيه" فقد خالف الكسب والنسب وجماع الأمة

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى (مبقان من بني نضلة أثيريد بأخيه أمه شيء موجود محقق ، والله ليس دخلاً في المخلوقات ، أم يريد بأخيه مألوف العام ؟ ولا ريب أن الله فوق العام ، يأتي من المخلوقات) (١)

وبناء على مذهب شيخ الإسلام من أن أخيه قد يريد به أمر معدوم أو أمر موجود فإنه يقول (من قال : به فوق العام كنه لم يقل إنه في جهة موجودة ، إلا أن يريد بأخيه لعرش ، ويراد بكونه فيها أنه عبيها ، كما قيل في قوة ، إنه "في السماء" أي على السماء ، وعلى هذا التقدير مراداً كان فوق الموجودات كله ، وهو عبيها لم يكن عبيه جهة وجودية يكون فيها فصلاً عن أن يحتاج إليها

وإن أريد بأخيه من فوق العالم فذلك ليس بشيء ، ولا هو أمر وجودي حسي يقال : إنه محتاج إليه ، أو غير محتاج إليه ، وهؤلاء أعلنوا فقط أخيه ، لا شريك ، وتوهموا وأوهوا يد كس في جهة كان في شيء غيره ، كما يكون الإنسان في بيته ثم رتبوا على ذلك أنه يكون محتاجاً إلى غيره ، والله - تعالى - عبي عن كل مسواه) (٢)

ويحدث ينصح لنا خطأ "أبي مورك" ولشككهم بعامة في تفهيم "أخيه" من الله - تبارك وتعالى - لاعتقادهم أنها من سورم الجسمية ، وقد أدى ذلك بهم إلى عبي مائت بالكسب والنسب من صفات الله - تبارك وتعالى - مثل صفة العفو

(١) الثمينة تحقيق السعدي (ص ٦٦) ، والمثل أيضاً مهج الحافظ ابن حجر في التقييد ،

عبد إسحق كندر (١٥٩٠٢)

(٢) بيان تبيين أخيه ، ١ / ٥٢

والعوقية - والاستواء على العرش وكل ذلك بسبب قيسهم لعائب وهو الله - تبارك وتعالى - على الشاهد وهو المحقق ، فلما كان المحقق محتاجاً إلى إخمدة طموح إنسانها لله - عز وجل - لا يتيق به ، ولذلك نقوها ، وبكس الذي عليه أهل السنة وجماعة هو أ - إنياب جهة لله - عز وجل - لا محذور فيه بل الكتاب وأسمه بدلاً على ذلك ، ذلك لأن الله - تبارك وتعالى - ليس كعنه شيء وهو - عز وجل - لا يحتاج إلى شيء من مخلوقاته ، بل كل ما في العالم هو محتاج إليه - عز وجل - ، وهو تعالى يأنى عن خلقه ، وهو فوق سمواته مستو على عرشه ، وإنياب جهة على هذا المعنى لا محذور فيه

وقد تبيّن لذلك "أس رشيد" فيلسوف ، وأثبت لجهة لله - عز وجل - ، واستدل على إنيابها بالآيات التي كتبت الاستواء لله - عز وجل -

وقال "أس رشيد" (وأما هذه عصمة فلم ير ، أهل الشريعة من أول لأمر يشوبه الله - سبحانه - حتى نفتها للعترة ، ثم تبعهم على عيب متأخروا لأشعرية كأي معاني ومن لقدى بقوله وهو أمر لشرع كلها تنقضي ألب إخمدة مثل قوله تعالى ﴿وَيُخَيِّرُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ شَيْئاً﴾ ، ومن قومه تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ الْأُمُورُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ تُنَزَّلُ إِنَّهُمْ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَرُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ، ومن قومه تعالى ﴿نُفِخَ فِي الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup> الآية ، ومن قوله تعالى ﴿فَأَنبَأْنِمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَن يُخَيِّفَ بِكُمْ الْأَرْضَ إِذْ فِي سُورٍ﴾<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك من الآيات التي إن سجدت فأولوا عليها عاد الشرع كله مؤولاً ، وإن قيل فيها إنياب من التشابهات عاد الشرع كله متشابهة ، لأن الفرائع كلها مبني على أن

(١) سورة خالفة جزء من آية (١٧)

(٢) سورة السجدة آية (٥)

(٣) سورة سارج جزء من آية (١)

(٤) سورة طلاق آية (١٦)

الله في السماء ، وأن منه نزل ملائكة نوحى إلى النبيين ، وأن من السماء م سب  
الكسب ، وإنها كانت بإمراء بالسي - ﴿٢٢٢﴾ - حتى قرب من سدرة بلقيس ، وجميع  
الحكمة قد اتفقوا على أن الله و ملائكة في السماء ، كتب نصف جميع الشرائع على  
ذلك ١

وقد بين "ابن رشد" أن السبب الذي أدى إلى تكثير إلى معنى الجهة عن الله  
تعدى هو اعتقاد أن إثبات الجهة يوجب إثبات شكك وبالتالي إثبات الحسية

ورد عليهم بأن ذلك ليس بلام لأن الجهة غير المكان ، وتنتهى إلى أن  
مافوق العلم ليس ممكن ، وأن إثبات جهة العلو لله - عز وجل - واجب بالشرع  
والعقل

وبذلك يتضح لـ أن لفظ "الجهة" من ألفاظ مستعارة التي لم ترد في الشرع  
وأن المعنى الذي يفيق بالله - عز وجل - منها هو معنى أنه - تعالى - فوق خلقه ،  
بأن عهدهم ، مستو على عرشه سبحانه وتعالى  
وكذلك الأمر بالنسبة للفظ "الخبر" فهو أيضاً من ألفاظ المستعارة ، ولا بد  
من بيان المعنى المقصود من إطلاقه أو عليه عن الله - تبارك وتعالى -

ويطلق الخبر في اللغة على الناحية والمكان .

قال "ابن فارس" - رحمه الله تعالى -

(أخاء وأولوا ونزلاء أصل واحد وهو الجمع والجمع يُقَدَّر لكل موضع  
وحدة حوزة وحرة) ٢

وقال "ابن منظور" رحمه الله تعالى -

١. الكشف عن مناهج الأدلة (ص ٩٣ - ٩٤)

٢. معجم معاني اللغة، ٢، ١، ١

وحير الدار وحيرها ما انصم إليه من ألم الحزن والمنازع ، وكل ناحية عسى  
حدة خير<sup>١١</sup>

(المحيرة . الناحية)<sup>١٢</sup>

وورد هذا اللفظ في كتاب الله تعالى في قوله - عز وجل -

﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دَرَّةٌ لَا شَفْعَ لَهَا لِقَائٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ بَلَدٍ فَقَدْ بَدَّ بِعَصَبٍ  
مِّنْ لَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَفِيهَا الْمَصِيرُ﴾<sup>١٣</sup>

قل من عباس - رضي الله عنهما - (أو محير<sup>١٤</sup> أو يحذر من فقه يصبرونه  
ويعصونه)<sup>١٥</sup>

والذي يحذر إلى حير وجودي هو المصنوق ، والحق - عز وجل - لا يحذر  
أن يحوره أو يحطه حير وجودي - تعالى الله عن ذلك -

فمن أطلق لفظ حير و(ورد أن الله تحوره للمصنوق والله أعظم وكبر ، بل  
قد وسع كبريه السموات والأرض ، وبأنه أراد أنه محذر من المصنوق أي من  
هو ، معصّل عنها ، ليس خلا فيها ، فهو سبحانه كما قد أئتمت نسبة فوق  
سمواته على عرشه بأن من خلقه

أن لفظ "متحير" فهو في اللغة سبيل ، يتحير إلى غيره ، كما قد تعالى

﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دَرَّةٌ لَا شَفْعَ لَهَا لِقَائٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ بَلَدٍ فَقَدْ بَدَّ بِعَصَبٍ﴾<sup>١٦</sup> ، وهذا  
لا بد أن يحيط به حير وجودي ، ولابد أن يتقبل من حير إلى حير ، ومنعوم أن  
خالق - جل جلاله - لا يحيط به شيء من مخلوقاته ، فلا يكسر متحير بهذه المعنى  
المعوي)<sup>١٧</sup>

(١) لسان العرب (٥: ٣١٢)

(٢) سورة الأنعام آية (١٦)

(٣) تكملة التفسير من تفسير ابن عباس (ص ١٤٦) ،

(٤) سورة الأنعام ، جزء من آية (١٦)

(٥) بيان تفسير التهجئة (١/ ٥٢ ٥٢٦)



وبناء على ذلك فإن من أطلق لفظ "الخيز" على الله - تبارك وتعالى - وقصد به أن الله - عز وجل - يحيط به شيء من المخلوقات فقد أخطأ لأن الله - تبارك وتعالى - منفصل عن خلقه ، ولا يحد به شيء من مخلوقاته - تعالى عن ذلك - (وإن أردت "الخيز" لمرأ عديمياً فالأمر للعلمي لأشياء ، وهو سبحانه بالشيء عن خلقه ، فرد سمي العدم الذي فوق العالم حيراً ، وقال يمنع أن يكون فوق العالم لئلا يكون منحرفاً عن المعنى بالظن ، لأنه ليس هناك موجود غيره حتى يكون فيه ، وقد علم بالعقل والشرع أنه بالشيء عن خلقه)١

وبذلك انتهى إلى أن نزيه الله - تبارك وتعالى - يجب أن يكون مستملاً من كذب الله - عز وجل - ، ومسة انصطقي - عليه الصلاة والسلام - لأن الله - عز وجل - أعظم مما يراه بصره ، و - سوره - الأنعام - أعظم من يراه بصره - عز وجل - عنه ومن ثم ليس لعقول البشر أن تتدخل في تزيه الله - تعالى - ، بل الواجب تجنب الكتب والسنن ، واتباع أفعالهما ، وعدم إدخال أي شيء من سنن الله - تبارك وتعالى - فيها تحت ألباط البدعة ، ومصنوعات منها ، حتى وباطل ، فالأولى لا ع وعدم الابتداء ، وقد كذب هذه المصطلحات بالبدعة المحملة سبباً وشرعية لمتكلمين يتناولون صفات الله - تبارك وتعالى - الثابتة بالكتاب و سنة

(١) بيان تبيين الجهمية (٥٢١/١) ، ومغز أبعاد مجموع الفتاوى (٤٠/٦)

## الفصل الرابع

**الصفات الثبوتية عند ابن خورك ونقد آرائه فيها**  
**على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة**

وهو ما يبحث الآتي

## المبحث الأول

عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الله تعالى

المبحث الثاني

آراء ابن هوريك في الصفات النبوية

### المبحث الثالث

بعد آراء ابن عربك في الصفات الثبوتية هي: صواء، عقيدة أهل السنة والجماعة

ووافق لإمام "أبو العباس الأشعري" "أبو كلاب" في إثبات صفات الله - تعالى  
 التي يسمونها "صفات المعاني" وهي  
 الحياة ونعم والقدر والارادة والسمع والبصر والكلام ، وهما وأنيعهما  
 يشوب الله - تعالى - هذه الصفات على أنها معان تقوم بذات الله - تعالى - رائدة على  
 مفهوم نهائي بغيره من الصفات ، الذي يشبه المعترية بدهاب الله - تعالى -  
 و"أبو حنبل" وافق شيخه على ذلك ، وأثبت هذه الصفات لله - تعالى -  
 وفي هذا الفصل سنبين - بحسبنا الله تعالى - آراء "أبي حنبل" ، وطريقه في  
 إثبات هذه الصفات ، وأدلتته على ذلك ، وسأفقد هذه لأراء على سوء عقيدة أهل  
 السنة والجماعة في صفات الله - تعالى - مبينة مؤلفي فيه "أبي حنبل" هذه العقيدة  
 فأصاب الحق ، وما عداهما غافلاً ، ونبت من حلال ما يأتي من مباحث والله ولي  
 التوفيق

## المبحث الأول

### عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الله تعالى .

وهو مطلب

#### المطلب الأول

قواعد إثبات الصفات لله - عز وجل - عند أهل السنة والجماعة

#### المطلب الثاني

أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات صفات الله تعالى -

#### المطلب الثالث

عقيدة أهل السنة والجماعة في علاقة صفات لمعاني والأفعال باختيارية مخلوق بحادث في ذات الله تعالى -

#### المطلب الرابع

عقيدة أهل السنة والجماعة في صحة تكلام الله تعالى تبارك وتعالى

## المطلب الأول

### قواعد إثبات الصفات عند أهل السنة والجماعة

أهل السنة وجماعه يؤمنون بكل موصف الله - تبارك وتعالى - به نفسه ، ووضع به رسوله - ﷺ - من صفات الكمال ونعوت جلال عني الوجه الذي يبين بجلاله وعظمته - سبحانه وتعالى - ، وينزهونه - عز وجل - عن أن يكون له مثل أو يد أو عظم في أي صفة من صفاته ، ولا يكتفون بقولهم موزع ، فلا يستنون عن كيفية صفات الله - تعالى - . لأنهم يؤمنون أنه تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ وسهح أهل السنة في إثبات صفات الله - تبارك وتعالى - يقوم على قواعد وأسس صحيحة من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - وهذه قواعد منها ما يأتي

القاعدة الأولى : إثبات كل ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الله تعالى أهل السنة وجماعه يشتون الله - تعالى - كل ما أثبتته نفسه ، وأثبتته له رسوله ﷺ من صفات الكمال على لحقيق لا محار ، ويستنون على ذلك بالسمع والعقل معا .<sup>(١)</sup>

(أما نسمع منه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ و﴿لَا تُكْفِرُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾<sup>(٢)</sup>

(١) القواعد الأولى في صفات الله تعالى ، لابن عثيمين (ص ٣١)

(٢) سورة انفصاء آية (١٣٦)

في إيمان بالله يتخصص الإيمان بصفات ، و الإيمان بالكتاب الذي سئل عن  
رسوله يتخصص الإيمان بكل ما جاء فيه من صفات الله ، و كونه محمد - ﷺ - رسوله  
يتخصص الإيمان بكل ما أخبر به عن نفسه وهو الله - عز وجل -<sup>(١)</sup> .

أما العقل فعليه لا يصف الله أحسن بالله من الله ﷻ "أسم علم أم الله"<sup>(٢)</sup>  
وأما لا يصف الله بعد الله "علم بالله من رسول الله - ﷺ - الذي قال الله في  
حده ﴿وَمَا يُلْقِئُ مِنَ الْوَهْيِ إِلَّا هُوَ وَلَا وَحْيٌ يُوحَى﴾"<sup>(٣)</sup> .

ومن مقتضيات هذا المنهج التوقف على الكتاب والسنة وحدهما دون  
تجاوزهما فلا يصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله - عليه  
الصلوة والسلام - وما لم يرد فيهما فإنه لا يصفه به حتى نعم معناه هو كمال يستحق  
بالله - تعالى - أن يشهد ، وإلا فعليه

قول الإمام "أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - (لا يوصف الله تعالى - ولا  
يوصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله - ﷺ - لا يتجاوز القرآن والحديث)<sup>(٤)</sup>  
وقال الإمام "أبو عبد الله" - رحمه الله تعالى - (معاني عن العيون صلا  
بصفة فهو لعقول إلا بخير - ولا خير في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه .

(١) القواعد، مثل في صفات الله تعالى لابن عثيمين (ص ٣٩)

(٢) سورة البقرة جزء من آية (١٤)

(٣) سورة القصص آية (٤٠٣) .

(٤) منهج ودرست لأيات الأسماء والصفات ، لعلامة الشيخ محمد الأمير الشنيطي (ص ١٠) ،  
أصول البيان له (٢٦١، ٢٦) في تفسير سورة الأعراف ، الأسماء والصفات نقلًا وعقلًا (ص ٤١)

(٥) نقلًا عن مصوغ الماوى ٢٦٠٥

أو على صفة وصفه ٥٥٥ ، فلا تعدى ذلك من تشبيه أو قياس أو تخيل أو تطهير  
فإنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١)</sup> (٢)

### القاعدة الثانية صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها

أهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله - عز وجل - متصف بصفات الكمال  
بني لا عاية ورواها ، مرة من كل صفة النقص والاحتياج  
وقد دل على ذلك كل من السمع والعقل والمنطق ، وتفصيل ذلك هو  
الذي

(أما السمع منه قوله تعالى ﴿لَنْ تَدْرِي لَآ يَوْمُونَ﴾ بالآخره مثل السوء ولله  
لنستل الأعمى وهو يعرر بحكمه<sup>(٣)</sup>

أما العقل فوجهه أن كل موجود حقيقة فلا بد أن تكون له صفة إما صفة  
كمال ، وإما صفة نقص ، والذي ياتل بالنسبة إلى الرب الكامل المستحيل للعبادة  
وهذا أصحهم الله تعالى - بطلان ألوهية الأصنام باتصافهم بالنقص والعجز فقال  
تعالى ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَائِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

ثم إنه قد ثبت ، بحسب وانفا هذه أن للمصنوق صفات كمال وهي من الله  
نعم معطى لكمال أولى به

أما المنطقه فإن المومن السليمه بحولته معظورة على شدة الله ويعظمه  
وعبدته ، وهل تحب وتعظم وتعبد إلا من عرفت أنه متصف بصفات الكمال

(١) سورة الشورى جزء من آية (١)

٢ الشاهد (١٤٥/٧)

(٣) سورة النحل آية (٢٠)

(٤) سورة الأحقاف آية (٥)

اللائقة بربوبيته وألوهيته<sup>(١)</sup>

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (كمثال ثابت لله ، بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكمنية ، لا يكون وجود كمال لا ينقص فيه إلا وهو ثابت للرب تعالى ، يستحقه بنفسه القدسية ، وثبت ذلك مستتر في نقيضه)<sup>(٢)</sup>

القاعدة الثالثة إثبات الصفات لله - تعالى - بلا تحليل ولا تكيف

أهل السنة والجماعة يثبتون لله - عز وجل - صفاته بلا تحليل ولا عصب لمعرفة كيفية انصاف الله تعالى بها ، لأن (كن مائت له من صفات الكمال التي وردت بها النصوص انصافاً من الكتاب وسمه فهو مختص به ، لا يشركه فيه أحد من خلقه)<sup>(٣)</sup>

وهذا لأصل يدل عليه السمع والعقل

(أما السمع فسمه قومه تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٤)</sup>

وقوله ﴿أَمَّا يَتْلُوا كُتُبَنَا لَا يَحْتَرُونَ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>

وقوله ﴿فَمَنْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾<sup>(٧)</sup>

وقوله ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ كُفُورًا كَبِيرًا﴾<sup>(٨)</sup> (٩)

(١) القواعد الخلقية لآل عثمان (ص ٢٦ - ٢٨)

(٢) الرسالة الأكمنية (ص ٧) ، بقلم أحمد حمدي إمام

(٣) دعوة التوحيد ، الدكتور محمد حنين هراس (ص ١٤)

(٤) سورة الشورى جزء من آية (١)

(٥) سورة الشرح آية (١٧)

(٦) سورة مريم جزء من آية (٦٥)

(٧) سورة الإخلاص آية (٤)

(٨) القواعد الخلقية (في صفات الله تعالى ، لآل عثمان (ص ٣٥)



### وما العقل من وجود

الأول هو أن كل ذات هي صفات تناسبها ، صفات محالتي جن وعلا -

تناسبه ، و صفات مخلوق تناسب ذاته

الثاني أن شاهد في الواقع اتفاق بعض الموصوفات في الأسماء ، و اختلافها

في الحقيقة والصفة . وكذلك الأمر بالنسبة لله - عز وجل - فمع اتفاق صفات الله -

بارك وتعالى - مع صفات المخلوق في الأسماء ، إلا أن ذات الله - بركاته وتعالى -

يست كدوات المخلوقين - تعالى الله عن ذلك - وكذلك صفاته ليست كصفات

المخلوقين

وعني ذلك يكون هذا لاتفاق ، لا شذوذ بين الخالق - جن وعلا - وبين

المخلوق في مفهوم الاسم العكسي . إذ أخذ لاسم مطلقاً غير مصاف ، وبكس إذا

أصيب صير مختصاً لا يفتقر الشبهة ، وذلك إذا قيل : نعم الله وقدرته الله ويراده الله

ومحو ذلك ، فإن المراد من ذلك صفة الخاصة به التي لا يشترك فيها المخلوق ، وإذا

قيل نعم العبد وقدرته وإرادته كان المراد من ذلك صفته الخاصة التي يتركها الخالق .

جن وعلا - عنها

وأهل السنة والجماعة لا يسألون عن كيفية صفات الله - تعالى - ، ويقتضون

عدد إثبات الصفات ، ولا يحدونهم معرفة كيفية صفاتها ، ويستدلون على ذلك

بالتسليم والعقل

أما التسليم فبما قوله تعالى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(١)</sup>

(١) التجميع السابق (ص ٣٥-٣٦)

(٢) سورة طه - جزء من آية (١)

وأم معشر ملائكة لا يعرفون الله - تعالى - فكذلك صفته - عز وجل<sup>١</sup>  
يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - في بيان ملحق أهل السنة والجماعة  
في صفات الله - تعالى -

(فالأصل في هذا لباب أن يوصف الله - تعالى - بما وصف به نفسه ، وبما  
وصفته به رسله نبياً وإلهاناً ، بحيث لله مائتة لصفة ، ويعني عنه مائة من نفسه  
وقد غنم أن طريقة سلف لأمة وأئمتها إثبات مائتة من الصفات من غير  
تكييف ولا تقييد ، ومن غير تحريف ولا تعسف ، وكذلك يقول عنه مائة من نفسه  
مع إثبات مائته من الصفات من غير رجاء لا في أسمائه ولا في ذاته ، فإن الله دم  
الذين يحبون في أسمائه وآياته كما قال تعالى ﴿وَيَذَرُوا أَكْثَرَ الْآيَاتِ الْغَيْبِ﴾<sup>(٢)</sup>  
وَأَقْرَبُ الْآيَاتِ يُعْجَبُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُخْرَجُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ<sup>(٣)</sup> )

#### القاعدة الرابعة القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر

أهل السنة والجماعة يشوب جميع صفات الله - تبارك وتعالى - ، ولا يعرقون  
بينها ، لأنها - كلها - صفات وردت في الكتاب والسنة فلا يجوز إثبات بعضها  
ونفي البعض الآخر ، فمن أثبت الخيرة والنعيم والقدرة والإرادة والسمع والبصر  
والكلام يرميه أيضاً بإثبات بقية الصفات الواردة ، وعدم نفي شيء منها ، لأنه  
لا فرق بين مائتته وبين مائة ، فالقول في أحدهما كالقول في الآخر<sup>(٤)</sup>

(١) نظر القواعد بشر لابن عثيمين (ص ٣٦) ، الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً ، لنسحقيني  
(ص ٤٤)

(٢) سورة الأعراف آية (١٨٠)

(٣) التلمذة ، بتحقيق السعدي (ص ٦-٧)

(٤) نفسه (ص ٣٦)



## المطلب الثاني

### أدلة أهل السنة والجماعة

### على إثبات صفات الله - تعالى - .

أهل السنة والجماعة يستدلون على إثبات جميع أصول الدين ، وخاصة توحيد الأسماء والصفات بالأدلة من كتب الله - مبارك وتعالى - وسنة لمصطفى ﷺ ذلك لأن معرفة صفات الله - عز وجل - لا تتم إلا بالاعتماد على الكتاب والسنة لأن الله - عز وجل - عيب بالنسبة إني ، وحسبيل الوحيد لمعرفة ما يجب إثباته له - تعالى - من صفات الكمال ونعوت الجلال هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وهتم القرآن الكريم بإثبات صفات الله - عز وجل - بأدلة تقوم على استشارة العقول السليمة والعقل المستقيمة التي م تنسوت بإدراك الفلسفة الوثنية ، وعلى منيهم إلى معرفة الحق وحركته ، وبهذا جاء الرسل الكرام - صوات الله وسلامه عليه -

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(دلالة القرآن نوحان شرعية وعقنية :

أحدهما خير الله المصداق - مع أخير الله ورسوله فهو حق كما خير الله به والثاني دلالة القرآء بتصرف الأمثال ، وبما الأداة العقنية الدالة على لفظلوب . فهذه دلالة شرعية عقنية فهي شرعية لأن المشرع دل عليها ، ورشد إليها وعقنية - لأنها تعلم صحتها بالعقل<sup>(١)</sup>

(١) تفصيل الإجمال فيما يجب فيه من صفات الكمال ، شرح الإسلام ضمن مجموعة الرسائل

ويقول رحمه الله تعالى - أيضاً - (ولم يمت العلوم لسوية مقصورة على مجرد غير كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام ، ويجعلون ما يعلم به العقل قسماً للعلوم لسوية ، بل هو سلب - صواب الله عليهم - يمت للعلوم العقلية التي بها يتم ذوي الناس عمداً وعملاً ، ومصرحت الأمثال ، فكملت القصرة لما بهيها عليه ، وأرشدتها مما كانت بظفرة معرضة عنه - والمقرآن - والحديث بمواء من هذا ، يسير الله احقاقيق بالمقاييس العقلية ، ولأمثال المصروبة) <sup>(١)</sup>

وبناء على ذلك فإن أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات صفات الله - تعالى - هي أدلة الكتاب والسنة وهي أدلة حيوية عقلية ، يوافق عليها لعقل السليم ويلزم من

والأدلة القيمة التي يبنى بها أهل السنة والجماعة على إثبات صفات الله - تبارك وتعالى - كثيرة جداً ، وسأذكر بعض هذه الأدلة كأمثاله على إثبات بصفات التي يسميها المتكلمون بصفات لغواني وهي الآتي :

#### (١) الأدلة على إثبات صفه العلم لله - تعالى -

قوله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ <sup>(٢)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿لَا تَرَىٰ عِندَهُ﴾ <sup>(٣)</sup>  
 ومن السنة - مثلاً -

قوله ﷺ (العلم ربي مستغبرك بعلمك ، وأستفدرك بعديت ، وأسألت من قصصك حديث بشار ولا فطر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب) <sup>(٤)</sup> لحديث

١- الرد عم سفيان (ص ٢٨٦)

٢- سورة البقرة - جزء من آية (٢٥٥)

٣- سورة البقرة - جزء من آية (١٦٦)

٤- صحيح البخاري ، كتاب التهجئة ، باب مدحها في الشروع مشي مشي ، حديث رقم ١١٦٢

فتح الباري (٣/ ٣٦٣)



## (٤)، (٥) الأدلة على إثبات السمع والبصر لله — تعالى —

قوله تعالى ﴿وَأَسْمِعْ بِهِمْ سَمْعَهُمْ﴾ فَوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

وقوله تعالى ﴿وَوَكَّنَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٢)

ومن المسئلة الشريفة

حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال (كنا مع رسول الله

ﷺ في عرفة فجمعنا لأصعد شرفاً ، أو نملو شرفاً ، ولا نهبط في واد إلا رفعنا

أصواتنا للتكبير ، قال ، هذا ما رسول الله - ﷺ - فقال

(يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإني لا أسمع من أصم ولا عالياً ، تدعون

سميعاً بصيراً قريباً) (٣)

## (٦) الأدلة على إثبات صفة الكلام لله — تعالى —

قوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كُنَّ الْخَيْرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لَوَجَدْتُهُمْ خَيْرًا قُلْ لَوْ كُنَّ

الْخَيْرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لَوَجَدْتُهُمْ خَيْرًا قُلْ لَوْ كُنَّ الْخَيْرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لَوَجَدْتُهُمْ خَيْرًا

وقوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كُنَّ الْخَيْرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لَوَجَدْتُهُمْ خَيْرًا قُلْ لَوْ كُنَّ الْخَيْرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

لَوَجَدْتُهُمْ خَيْرًا قُلْ لَوْ كُنَّ الْخَيْرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لَوَجَدْتُهُمْ خَيْرًا

(١) سورة عمر آية (٥٦)

(٢) سورة النساء ، آية (١٣٤)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب "وكان الله سميعاً بصيراً" ، حديث رقم (٧٣٨٦) ،

فتح الباري (١٥ : ٣٢٤)

ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب "استجاب دعاء من يقول يا ذا الجلال والإكرام" ، حديث رقم

(٢٠٧٤) ، صحيح مسلم بشرح النووي (٢٢ : ١٧)

(٤) سورة الكهف آية (١٠٩)

(٥) سورة لقمان آية (٢٧)

## ومن قصة لشريفة

حدثني أبي هريرة - رضي الله عنه عن أبي بصير رضي الله عنه قال ( خرج آدم وموسى فقدر موسى أب آدم الذي أخرجت دريشت من الجنة قال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسلاته وكلامه ، وسومني على أمر قد فُتِر عسي قبل أن أخلق فصح آدم موسى )<sup>(١)</sup>

وكذلك قوله - رضي الله عنه - ( من لم ير الله ثم قال عود بكلمات الله سبحانه من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك )<sup>(٢)</sup>

## (٧) الأدلة على إثبات صفة الحياة لله - تعالى -

قوله تعالى : ﴿لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَيُوتَ﴾<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى : ﴿وَوَكَّلْنَا نَحْيَ الْأَمْيَاتِ لَا يَمُوتُ﴾<sup>(٤)</sup>

ومن قصة لشريفة قوله رضي الله عنه ( اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت وأبليت أهدت وحدت ، إني أعوذ بعمرك ، لا إله إلا أنت ، أن تصلي أمت أحيى الذي لا يموت ، وأحيى والإس محوتون )<sup>(٥)</sup>

(١) حديث صحيح رواه البخاري في كتاب التيميم ، باب قوله : ﴿كلم الله موسى تكليمًا﴾

حديث رقم (٧٥٠٥) ، فتح الباري (١٥/٤٤٨)

(٢) صحيح ، رواه مسلم ، كتاب الذكر والثناء ، باب التوعد من سوء القصد ، حديث رقم

(٢٧٠٨) ، صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/٢٨٨)

(٣) سورة البقرة : آية (٢٥٥) ، سورة آل عمران ، آية (٢)

(٤) سورة الفرقان : آية (٥٨)

(٥) رواه مسلم ، كتاب الذكر والثناء ، باب التوعد من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ، حديث

رقم (٢٧١٦) ، صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/٣٤٤)



أما الأدلة لعصبة التي يستند بها أهل السنة والجماعة على إثبات صفات الله - عز وجل - فهي مستمدة من كتاب الله الكريم وسنة لمصطفى - عليه الصلاة والسلام - ومبيعة منهما فهي أدلة شرعية يحكمها الشرع ويدعو إليها ، ولذلك كانت (هي أكمل الطرق وأصحها ، وأكثر الناس صواباً في معانيات أقربهم إليهم ، كتب أن أكثرهم صواباً في السمعيات أقربهم إليهم ، إذ العقل الصريح لا يخالف السمع الصحيح بل يصدقه ويوافقته) <sup>(١)</sup>

### وأهم هذه الأدلة العقلية ما يأتي .

أولاً إثبات صفات الكمال لله - تعالى - لأنه الكامل بذاته .

أهل السنة والجماعة يثبتون صفات الكمال لله - عز وجل - لأن الكمال صفة ذاتية له تعالى لا يجوز أن يشاركه ، فهو - عز وجل - لم يزل ولا يزال كاملاً مستحقاً لجميع صفات الكمال ، ويعتبر جلالاً ، من العلم والقدر والبراعة والحجة والرحمة والكمال والكمال والخلق والإيمان بمشيئته وقهرته ، وفي القرآن الكريم لكثير من الآيات المكرمة التي تبين استحقاقه - عز وجل - بصفات الكمال باستثارة الفضول وتبيينها إلى معاد قد تفصل عنها ومثال ذلك <sup>(٢)</sup> .

مما يفي قوله عز وجل ﴿أَمَّا مَنْ يَحْتَقِرْ كَمَرًا لَا يَحْتَقِرْ أَمَّا تَدْعُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>

يرون - عز وجل - أن الحق صفة كمال ، وأن الذي يخلق أفضل من الذي

لا يخلق ، ويدنوا وجب تصدقه - عز وجل - بصفات الكمال .

وقوله تعالى ﴿فَصَبْرٌ لِلَّهِ مَثَلًا عَبْدًا مَلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رِقْنَاءِ رَبِّهِمْ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرًا وَجْهًا هَذَا يَسْتَوْفَى الْحَقُّ لَهُ يَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>

(١) شرح المعينة الأصيلة (ص ٥٥)

(٢) انظر المرجع نفسه (ص ٧٢)

(٣) سورة النحل ، آية (١٧) .

(٤) سورة النحل آية (٧٥)

ہیں اللہ آپ کو ان بعد مخلوک عاخر صفت نقص ، اور عقدرۃ و کمال  
والاحسان صفت کمال ، و لذت و حب إثبات صفات الکمال میں حيث ہی کمال  
للہ - عر و جل -<sup>۱</sup>

### ثامناً إثبات صفات الکمال للہ - تعالیٰ - عن طریق قیاس الأولى

مقصود بذلت هو أنه يجب إثبات صفات الکمال للہ - عر و جل - لأن کل  
ما تصف للمخلوق به من کمال يجوز للمخلوق - عر و جل - أن يصف به ، فمخلوق  
سبحانه وتعالى أولى بالانصاف به ، و کل نقص تراه عنه لمخلوق ومخلوق - عر  
و جل - أولى بالافتراء عنه ، ولذلت فيما ثبت في الکتاب و السنة من صفات اللہ تعالیٰ ،  
وهيب نزه اللہ تعالیٰ ذاته عنه من صفات النقص والاحتیاج  
ذلک لأن المخلوق مستفاد کماله من الخلق - سبحانه وتعالى - و بذلت صواب  
للہ - عر - الذي وهب الکمال خلقه أولى بالانصاف به منهم لأنه - سبحانه -  
يکمل بذاته .

يقول شيخ الإسلام - رحمه اللہ تعالیٰ - (فإذا كان الکمال لم یکن الوجود  
ممکن لمفصول فلا یکن مفاصل بطریق الأولى ، لأن ما کان ممکناً لما وجوده  
نقص فلا یکن لما وجوده أكمل منه بطریق الأولى ، لاسیما و ذلک أفضل من کل  
وجه یمتنع اختصاص المفضول من کل وجه بکمال لا یثبت للأفضل من کل وجه  
بل ما قد ثبت من ذلک لمفصول ولفاصل حق به ، فلا یثبت للمفصول بطریق  
الأولی ، ولأن ذلک الکمال إنما استفاده المخلوق من الخلق والذي جعل عیوه کمالاً  
هو أحق بالکمال منه ، والذي جعل عیوه قادرٌ أولى بالقدرة ، والذي عظم عیوه  
أولی بالعظم ، والذي أحیا عیوه أولى بالحیوة)<sup>۲</sup>

(۱) انظر المرجع السابق بعنه (ص ۲۰-۲۰۲)

(۲) تفصیل الإجمال فيما يجب للہ من صفات الکمال مبني بمجموعة من الرسائل و رسائل (ص ۱۹۹)

وهذه الطريقة من الاستدلال بقضي عبي إثبات صفات الله عز وجل - بقياس الأول ، تنبى الله عز وجل - صفات الكمال وأنه أولى بها من المخلوق من وجهين

الأول - الله - تعالى - هو خالق الواجب الوجود فكماله لازم له فلا وأيد - ولذلك فهو أحق بصفات الكمال من المخلوق الممكن الوجود الثاني - أن الله - تعالى - هو الذي وهب الكمال للمخلوق ، ولذلك فهو أحق بالتصاف بصفات الكمال - منه ، هذا مبدع لكمال ومعطيه أول به من المخلوق <sup>(١)</sup>

وهذا بقياس في حق الله - ببارك وتعالى - هو الذي يستعبد له أهل السنة واجتماع في إثبات صفات الله - ببارك وتعالى - ذلك لأنه لا يجوز أن يُستخدم في حقه - تعالى - قياس شئ من سوي أمره ، ولا قياس لثقل لأن الله - عز وجل - به الشئ لأعلى <sup>(٢)</sup>

(والمعنى كانت طريقة الأنبياء - صلوات الله عليهم وسلامه - الاستدلال على الرب - تعالى - بذكر آياته ، ومن استعملوه في ذلك القياس استعملوا قياس الأول ، لم يستعملوا قياس شئ من سوي أمره ، ولا قياس لثقل شئ من سوي أمره ، بل ما ثبت له من كمال لا ينقص فيه فتبوته له بطريق الأول ، وما تفرقه عنه غيره من صفات تفرقه عنه بطريق الأول) <sup>(٣)</sup>

ومن استخدم هذا قياس في إثبات ما يجب لله تعالى ، وصلى ما يجب عليه من لإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - .

(١) انظر الأسمعية (ص ٨٦) ، مجموع الفتاوى (١٦/ ٣٥٧ - ٣٥٩)

(٢) انظر القسرية بتحقيق السعوي (ص ٥٠) ، شرح الأسمعية (ص ٤٩) ، درة المعارف (٢٩ - ٣٠)

(٣) الرد على المنطقيين (ص ١٥٠)

يقول شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - .

(وا - لإمام أحمد ونحوه من ذكوة هم في ذلك جدارون على لمهج الذي جاء به الكتاب والنسبة ، وهو المنهج العقلي المستقيم ، فيستعملون في هذا المنهج قياس الأول والأخرى ، والنسبة في باب النفي ، والإثبات ، وما وجب إثباته بعباد من صفات المدح والمجد والكمال فإثر أبوى بذلك ، وما وجب تنزيهه بعباد عنه من النقص والعيوب والقدم فإثر ب - سبحانه - أحسن بتبريئه وتقديسه عن العيوب ولتقاص من الحق ، وبعد جاء القرآن في مثل قوله تعالى ﴿صُِرْبت لَكُمْ مثلاً من أنفسكم﴾<sup>(١)</sup>

وفي مثل قوله تعالى ﴿وَوَدَّ بَشَرٌ أُوْحِدُهُمْ بَد صُرب سُرْخُس مثلاً﴾<sup>(٢)</sup>

فإنه جرح على نبي ما يشونه به من الشريك ولو بد بأنهم يبرهون أنفسهم عن ذلك لأنه نقص وعيب عندهم ، فربك بوا لا يرضون بهذا بوصف ، ومثل المسوء فكيف يرضون ربهم به؟ ويضعون لله مثل المسوء بل ﴿لَيْدِس لَا يُؤْمِسُون بِالْأُخْرَى مِثْلُ الْمُسْوَ وَلَيْدُ لَعْنُ الْأَعْلَى﴾<sup>(٣)</sup> (٤) .

ويبين شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - الفرق بين هاتين الطريقتين في إثبات صفات الكمال وهو أن الطريقة الأولى أثبتت صفات الكمال من حيث هي في صفات كمال يجب إثباته ببإي - سبحانه وتعالى - والطريقة الثانية وهي قياس الأولى أثبتت صفات الكمال لله - تعالى - لأنها كمال في المخلوق فالحال - وهو وجب الكمال - أولى بالانصاف به

يقول - رحمه الله تعالى - (و لفرق بين هذه الطريق - أي قياس الأولى - وبين التي قبلها أن هذه مستدلالة بما في المخلوق من كمال على أن المخلوق أحق به ، وأنه

(١) سورة الروم . جزء من آية (٢٨)

(٢) سورة الفرقان . جزء من آية (١٧)

(٣) سورة النحل . آية (٦٠)

(٤) نقض تأسيس المهمة المطروح (٤٣٥/٣)

بمقتضى أن يكون مصاعباً للنقص ، و لاؤى - أي طريقة التي قبلها - أنه مستحق  
لصفات الكمال من حيث هي هي مع قطع نظر عن كونها ثابتة في مخلوقات  
لا تمتنع النقص عليه بوجه من الوجوه سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup>

**ثالثاً : إثبات صفات الكمال لله تعالى بمقتضى تقاضيه عنه - تعالى -**

هذه طريقة أخرى من الطرق العقلية لإثبات صفات الله - تبارك وتعالى  
وهي تقوم على مقتضى النقص عن الله - عز وجل - لأنه يستحيل وصف الله تعالى به ،  
فما لم يتصف بأحد الصفات الصغرى الصغرى يتصف بصفها ، فهو لم يتصف  
بصفات الكمال لا يتصف بصفات النقص - تعالى الله عن ذلك - والله تعالى مره عن  
النقص ، ولذلك يجب إثبات صفات الكمال له - عز وجل -  
يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(من الطرق التي يستلزمها إثباتهم من نظار السنة في هذه الباب -  
أي إثبات صفات الله تعالى - أنه لو لم يكن موضوعاً بحدى الصغرى المتناهيتين للزم  
تصفاه بالأخرى ، ولو لم يوصف بالحياة بوصف بالوفا ، ولو لم يوصف بالقدرة  
بوصف بالضعف ، ولو لم يوصف بالسمع والبصر والكلام بوصف بالصمم والبصر  
والكم

وعند ذلك أنه لو لم يوصف بأنه مبدء لم يكن داخله فيه ، فسبب  
حدى الصغرى المتناهيتين عنه يستلزم ثبوت الأخرى ، وتلك صفة نفس يسهل عنها  
الكمال من المخلوقات فتبره خالقها<sup>(٢)</sup>

وبين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن هذه الطريقة تختص عن سابقته  
وهي إثبات الصفات لله - عز وجل - عن طريق الأول فقال : (وهذه الطريقة غير  
فائدة إن هذه صفات كمال يتصف بها المخلوق فالخالق أولى ، فإن طرق إثبات

(١) شرح لأسماءه (ص ٧٣)

(٢) التبرية ، تفتيش المعري (ص ١٥٦)

صفات الكمال بأنفسها معايير بطريق إثباتها بنفي ما ينافيها)

وأما بيان أن نفي الصفات عن الله - تعالى - يتنافى مع الألوهية

هذه الطريقة تقوم على إثبات لصفات لله - عز وجل - لأنه الإله سبحانه

لرأى - هو م يتصف بصفات الكمال ما كان هذا حافقاً بآفاق يستحق العبادة

وقد قال "إبراهيم" - عليه الصلاة والسلام - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا يَتَّبِعُ النَّاسُ مِنْ حَشَاةٍ وَمَنْ يَتَّبِعْهَا فَيُتَّبِعْهُ يَكُنْ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾ (١)

ذلك لأن الإله لابد أن يكون متصفاً بصفات كماله ، فهو كذا لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم فإنه لا يكون رباً معبوداً

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (من استغنى في القول أن ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ناقص عن صفات الكمال لأنه لا يسمع كلام أحد ، ولا يبصر أحداً ، ولا يأمر بأمر ولا يهوى عن شيء ، ولا ينقم بشيء ، فإن لم يكن كذلك في الأعمى لأصم كان تجربة ما هو شر منه وهو جهاد - وهي قول هذه الصفات أبلغ في النقص والعجز ، وأقرب إلى اتصاف المعلوم من يقبلها ، واتصف بأصنافها إذ الإنسان الأعمى أكمل من بحير ، والإنسان لأبكم أكمل من إنسان من سراب ومحب ذلك مما لا يوصف بشيء من هذه الصفات ، وإذا كان نفي هذه الصفات معروفاً بالقطر أنه من أعظم نقائص والعيوب ، وأقرب شيئاً إلى عدم كمال من انعدام بالقطر أنه الخلق أبعد عن هذه النقائص والعيوب من كل ما يهوى عنه ، وأن انعدام هذه العيوب من أعظم منقصات - وهذه الطريقة مبينة على أن نفي هذه لصفات نقائص ومعيوب ، ومن يتبع وصف الرب بهذا - والله سبحانه أعلم) (٢)

وبعد فهذه هي أهم أدلة أهل السنة والجماعة العينية على إثبات صفات الكمال لله - عز وجل - وهي مقتبسة من هدي الكتاب الكريم

(١) مخرج السائق

(٢) سورة مريم - فيها السلام - الآية (١٦)

(٣) شرح الطينة الأصفهانية (ص ٨٧ ، ٨٨)



يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (ولا ريب أن الطرق الدالة على إثبات والتمسك به السمع ويد العمل، أما السمع فليس مع العدة منه شيء، بل القرآن والأحاديث هي من حاسب لإثبات كقولها تعالى ﴿يُؤْمِنُ أَمْرًا دَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى ﴿وَقُلْ أَصْلَحُوا فَيَكُونُ لَكُمْ عَمَلُكُمْ وَرَسُولُهُ وَمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى ﴿يُحْلِلُ الْمُحْرَمَاتِ وَأَلْزَمَ فِي سِتْرَةِ إِيَّاهُمْ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرُوا لِرَبِّهِمْ أَفَلَا يَأْتِيهِمْ بَعْضُ غَايِبِ رَبِّكَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما دلل في القرآن فله كثر جد،<sup>(٧)</sup> (٨)

(بل يدخل في ذلك عامة ما أخبر الله به من أفعاله لا سيما بمرتبة كقولها تعالى ﴿وَلَنُفِثَنَّ يَوْمَ تَبْيِضُ رُسُلُكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>

(١) سورة يس آية (٨٢)

(٢) سورة القصص آية (٦٥)

(٣) سورة النوبة جزء من آية (٥٠)

(٤) سورة الأعراف جزء من آية (٥٤)

(٥) سورة هود جزء من آية (٦)

(٦) سورة الأنعام جزء من آية (١٥٨)

(٧) انظر مثلاً، جزء التفسير (١٢١٢)

(٨) شرح الأسماء (ص ٦٩)

(٩) سورة القصص آية (٥)



وقوله تعالى ﴿فَسَيَرَهُ الْيَتْرِ﴾<sup>(١)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿إِنْ يَدْرَأَهُمْ ثُمَّ إِنْ غِيثٌ بِجَنَّتِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> . ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>  
 وكذلك تدل الآيات لآلية على قيام أفعاله الاحتمالية به - عر وجل - لأني  
 حصلت بعد أمور معينة مثل قوله - عر وجل -  
 ﴿لَمَّا دَاكُ الشَّجَرَةُ يَدَيْتُ لَهُمْ سُرَّتُهَا﴾ وَخَفَّ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ  
 الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا لَمَأْ أَتَاهُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ كُتِبَ  
 عَلَيْهِ الْغِيثُ<sup>(٥)</sup>  
 فالآية تدل على أنه - عر وجل - ناداهما بعد آكلهما من الشجرة ثم يذهب  
 قبل ذلك  
 وكذلك قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنَّا نَعْمَلُ دُونَ ذَلِكَ﴾<sup>(٦)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنَّا نَعْمَلُ دُونَ ذَلِكَ﴾<sup>(٧)</sup>  
 ووجه الاستدلال بهذه آيات الكرمات وغيرها على قيام أفعاله - عر وجل -  
 به هو أن (جوزم الفعل المضارع ونواصبه تخفصه للاستقبال مثل "إن" و"أ" ،  
 وكذلك "إذا" معروف ، يستقبل من امر ما ، فقوله "إذا أراد" ، و"إن شاء الله"  
 ونحو ذلك يقتضي حصول إرادة مستقبلية ومشقة مستقبلية

(١) سورة الليل آية (٧)

(٢) سورة القصص آية (٢٦، ٢٥)

(٣) سورة النمل آية (٨)

(٤) قرأ تعرض الفعل والمفعول (٢١، ٢٠)

(٥) سورة الأعراف آية (٢٢)

(٦) سورة الكهف آية (٢٣، ٢٤)

(٧) سورة الممتح آية (٢٧)

وكذلك في الآية ولرب قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>

فإن هذا يدل على أنهم إذا اتبعوه أحبهم الله ، فرب حرم قوله "يحبكم الله" ، محرمه جواً للأمر - وهو في معنى الشرط متقدّمه - إن تتبعوني يحبكم الله ، ومعصوم أن جوب الشرط وأمر إكراهيكم - بعلة لا قبله ، فمحبة الله لهم إما تكون بعد اتباعهم للرسول<sup>(٢)</sup> .

أما الأدلة على إثبات ذلك من السنة الشريفة فكثيرة جداً أذكر منها ما يأتي قوله ﷺ (هل تدرون ماذا قال ربكم اليوم؟)<sup>(٣)</sup>

ومعناه في حديث الشفاعة عن رسول الله ﷺ أن سيدنا نوح - عليه الصلاة والسلام - حين تطب منه شفاعة يقول : (ربي عصب عصباً لم يعصب قبله مثله ولا يقصب بعده مثله ، نفسي نفسي خ)<sup>(٤)</sup>

وقوله ﷺ (معكم من أحد إلا وسيكنكم الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجد)<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة آل عمران آية (٣١)

(٢) رسالة في الصفات الاختيارية ص ١٢٢ (١٢٢/٢)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب يستقبل الإمام الناس بما سمع ، حديث رقم (٨٤٦) انظر فتح الباري (٦٠٣/٢)

(٤) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى ﴿وَوُضِعَ لِرَبِّكَ نُوحًا﴾ ، حديث رقم (٣٣٤٠) فتح الباري (١٦٠١/٧)

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب من موثق الحساب عذب ، حديث رقم (٦٥٣٩) فتح الباري (٢١٦/١٣)

(٦) انظر سورة تبارك العنق والقص (٢٥٥ ، ٢٦)



## المطلب الرابع عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الكلام لله . عز وجل .

أهل السنة والجماعة يثبتون لله - عز وجل - صفة الكلام كما يثبتون لغيره وعظمته لأن الله - تبارك وتعالى - أثبتنا لنفسه في كتابه الكريم ، وأثبتنا له رسوله المصطفى - ﷺ - في السنة العظيمة ، وحدثناهم بشوهد الله - تعالى - ، ولأن الكلام صفة كمال في المخلوق ، والكمال من لوازم ذاته - عز وجل - موجب إثبات الكلام له - تعالى - لأن خالق الكمال وواجبه أولى به ، والكلام صفة ذاته قائمة بذاته - عز وجل - منذ لأزل وإلى الأبد ولا يجوز أن يفقد إن الله - تعالى - كان معصوماً عن الكلام ثم تكلم ، بل الله - تعالى - متكلم منذ لأزل صوغ لكلام وحده قديم ، ولكن حد الكلام الحد ذاته شيئاً بعد شيء ، فهي حادثة بسبب بقية لأنها تحدث بحسبته تعالى وقدرته متى شاء وكيف شاء

عالكلام - في عقيدة أهل السنة والجماعة - صفة ذاته فعلية ، والله - عز وجل - يتكلم بحرف وصوت ، وهذا هو معنى الكلام في لغة العرب  
قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(ومسبب سبب الأمة وأتمها من الصحابة والتابعين هم بإحسان ، وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم مبادىء عبادة الكتاب والسنة ، وهو الذي يروى الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود . فهو التكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل وغير ذلك من كلامه ، ليس ذلك مخلوقاً منفصلاً عنه . وهو سبحانه يتكلم بحسبته وقدرته ، فكلامه قائم بذاته ، ليس مخلوقاً بالآلة عنه) (١)

(١) مجموع الفتاوى (١٢/٣٦٢) (٢٨)

و أدلة من الكتاب وأنه على إتيان صفة الكلام لله - عز وجل - كثيرة جداً ، ومنها الآيات الكريمة مثل قوله - عز وجل - ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى ﴿وَكُنْ لَهُ مُوسَى تَكْوِينًا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ جَاءَ مُوسَىٰ بِبَيِّنَاتٍ وَكُنْ لَهُ رَبُّهُ﴾<sup>(٣)</sup> إن غير ذلك من الآيات الكريمة التي ثبت لله - عز وجل - هذه الصفة قال ابن جرير نظري - رحمه الله تعالى - في معنى قوله تعالى ﴿وَكُنْ لَهُ مُوسَىٰ تَكْوِينًا﴾<sup>(٤)</sup> (يعني بدست جل ثناؤه - وخاضع الله بكلامه موسى عليه السلام)

وقال في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ جَاءَ مُوسَىٰ بِبَيِّنَاتٍ وَكُنْ لَهُ رَبُّهُ﴾<sup>(٥)</sup> (كنهه به وادعاه)<sup>(٦)</sup>

فانستبشت لله - عز وجل - صفة الكلام حقيقة ، وأنه - عز وجل - خص موسى - عليه الصلاة والسلام - بكلامه وحقيقته ، وبخصوصه على إتيان الله - عز وجل - بكنهه بكلام يقوم به - تعالى - ولا يقسم بحوره ، وعلى إتيان أن كلام الله - تعالى - غير مخلوق ، وذلك - على لغة له ليس امتحوا الناس سائقون

(١) سورة البقرة جزء من آية (٢٥٣)

(٢) سورة النساء جزء من آية (١٦٤)

(٣) سورة الأعراف جزء من آية (١٤٣)

(٤) سورة النساء جزء من آية (٦٠)

(٥) جامع البيان في تفسير القرآن (١ ، ٦)

(٦) سورة الأعراف جزء من آية (١٤٣)

(٧) نفسه (٩ ، ٣٤)

بحق القرآن الكريم ، وحموهم على ذلك بقوة السلطان لهم الخليفة المأمون<sup>١</sup> ثم المعتصم ، ولكن علماء السوء - رصوا الله تعالى عليهم - وقصوا ثم يلزموا ، وتحموا الصرب والأدب ، وناهوا عن عقيدتهم ، وأبو القول يحق القرآن الكريم ومن هؤلاء العلماء لأجله الإمام "أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - الذي صرب المسلمين أروع الأمثلة في الثبات على العقيدة وحق ، وما كانت عقائد أهل البدع بحماية لعقيدة أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بصحة الكلام ، فقد حرص الأمة أهل السنة والجماعة على بيان عقيدتهم المستمدة من كتاب الله - عز وجل - وسنة مصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - وبنى ثقافت ما يندرجه أهل الأهواء في هذه الصفة الثابتة لله - عز وجل - والتي لم يحدث فيها خلاف بين المسلمين في زمن السلف - رصوا الله تعالى عليهم - حتى ابتدع طغرة القول بحق القرآن ، وابتدع "أبي كلاب" القول "الكلام النفسي" وأن الكلام هو المعنى فقط ، وأن كلام الله - عز وجل - ليس بحرف وصوت ، وبمعنى ذلك "أبي هورك" ، وبما عسى ذلك فإني سأبين - بحسب الله تعالى - عقيدة أهل السنة والجماعة في صحة الكلام من خلال بيان الأمور الآتية

(١) عبد الله بن عمرو الرشيد بن محمد بن أبي جعفر الخواري أبو جعفر: صاحب كتاب في العيص ، وفي الخلافة بعد أبيه الأسير سنة ١٩٨ هـ ، ورحمته كتب القسفة وانطلق أبو جعفر بن الله العربية ، وكان سبباً في إضلال المسلمين بهد ، وأصح الناس بالقول على القرآن الكريم ، وروى في سنة ٢١٨ هـ  
 نظر برجته في تاريخ بغداد ( ١٨٣/١ ) ، الأعلام ، ٤/ ٤٧٠ )



وروي "أبي حريز" لطفوي\* - رحمه الله تعالى - عن الشعبي - رحمه الله تعالى -  
 عن "قال بن مسعود - رضي الله عنه - في عبادة لآية ﴿حتى يدفع عن  
 قلوبهم﴾ قال (إذا حذب أمر عبد ذي العرش جمع من دونه من الملائكة صوتاً  
 كجر السلسلة على الصفا فيعشى عليهم ، فإذا ذهب الفرج عن قلوبهم سادوا ، إذا  
 قال ربكم؟ قال فيقول من شاء ، قال بحق وهو العلي الكبير)<sup>(١)</sup>  
 ومن ذلك يثبت ما أن الله - تبارك وتعالى - يكلم بصوت ، وأن الملائكة  
 تسمع صوته - عر وجو كجر السلسلة على الصفا  
 وروي البخاري رحمه الله تعالى - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه - أن  
 النبي - ﷺ - قال (إذا قضى الله الأمر في السماء صارت الملائكة بأحجب  
 حصصن بوله كأنه سلسلة على صفوف ، فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قل  
 ربكم؟ قالوا الذي قال : الحق وهو يعني الكبير)<sup>(٢)</sup> .

(١) جامع أبي داود ١٠٢/١ ج ٢٢ ص ٦٦

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿إلا من سألوا السمع فادعوه شهداء من﴾  
 حديث رقم (٤٧٠١) فتح الباري (٢٩١/٩) ، ورواه أحمد في كتاب التفسير ، باب ﴿حتى  
 يدفع عن قلوبهم﴾ الآية حديث رقم (٤٨٠٠) فتح الباري (٢٩٦/٩) ، ورواه أحمد في  
 كتاب الشواهد ، باب قوله تعالى ﴿ولا تفتح الشهادة عليه إلا من أدركه﴾ ، حديث رقم  
 (٧٤٨١) فتح الباري (٤١٩/٥)  
 ورواه أبو داود في سننه ، كتاب المعروف والمكرهات ، حديث رقم ٣٩٨٩ ، سنن أبي داود  
 (٢٨٤١)

ورواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سور سباً ، حديث رقم (٣٢٢٣)  
 وفتح الترمذي هذا حديث حسن صحيح سنن الترمذي (٣٦٢/٥)  
 ورواه ابن ماجه في منجته ، باب فيما أنكرت بهيمة ، حديث رقم (١٩٤) ، المطهر حسن  
 ابن ماجه (٧٠١١)



وهذا الحديث رواه "ابن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - فقال : (حدثنا  
أحمد بن عبيد الصمي قال حدثنا سعيد بن عبيدة عن عمرو بن دينار عن أنس بن مالك  
قال حدثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ قال قال رب الله إني قصي أمر في السماء صريرت  
الملائكة بأجنتها مخيف ، ولعمري صوت كصوت المسمحة على الصف الصموال ،  
فحدثت قومه حتى دمر ع من قلوبهم قالوا ماذا قل ربكم قالوا نحن وهو لعسى  
لكبر) (١)

وكذلك من الأدلة على إثبات أن كلام الله - عز وجل - بصوت الآيات التي  
ثبت البدء لله - عز وجل - وذلك مثل قوله تعالى  
﴿فَمِنْ أَنْتَ حَلِيبٌ مُوسَى إِذْ مَادَّهُ رَبُّهُ بِالْوَدِّ فَمَقْنَسَ صَوِي﴾  
وقوله تعالى ﴿وَوَاتِنُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَرُبُّهُ رَبُّكَ﴾  
قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (والبدء في لغة العرب هو صوت  
رفع ، لا يطق البدء على ما ليس بصوت لا حقيقة ولا مجازاً) (٢)  
وعبر ذلك من آيات الكرمات التي ثبت البدء لله - عز وجل - وهو  
لا يكون إلا بصوت

(١) جامع البيان (٦٢/٦٢)

(٢) سورة النازعات آية (١٥) (١٦١٥)

(٣) سورة مريم - عبده السلام - آية (٥٢)

(٤) مجموع الفتاوى ٦ (٥٣) ، وانظر أيضاً العقيدة السلفية في كلام رب الوجود عبد الله بن

يوسف الخفيف (١٥٧-٧٥)

قال الإمام يحيى - رحمه الله تعالى - (ويذكر عن النبي - ﷺ - أنه كان يحب أن يكون المرء من سمع الصوت ، ويكره أن يكون رضيع الصوت ، وإن الله - عز وجل - ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قريب ، فليس هذا بعز الله - عز وجل ذكره - ، وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق ، لأن صوت الله جل ذكره يسمع من بعد كما يسمع من قريب ، وإن الملائكة يصعدون من صوته ، فإدنى الملائكة لم يصعدوا ، وقار - عز وجل - ﴿فَلَا تَحْمِلُونَهَا﴾ (البقرة: ٢٣٦) (١)

وذكر "التحري" رحمه الله تعالى - الحديث الذي سنده عن "عبد الله بن أبيس" رضي الله عنه أنه قال (سمع النبي - ﷺ - يقول: "يخبر الله به ، فيأديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قريب ، أبعد ، أبعد ، لا يدعي لأحد من أهل الجنة أن يدعى أبعد وأحد من أهل النار يقصه غطمة") (٢)

وبما يلي أثقل بعض أئمة أهل السنة والجماعة التي تبين أن كلام الله - تعالى - بحرف وصوت .

قال الإمام أبو نصر السجزي<sup>(١)</sup> : (وقد ورد السمع بذكر الصوت من قول الله - تعالى : "ومن قبل أنبيائه - عليهم السلام - ، ومن قبل الأنبياء والعلماء بعدهم

(١) سورة البقرة - جزء من الآية (٢٢)

(٢) حقيق أئمة العلماء (ص ١٣٧) ، تحقيق محمد المسجد بمبوزي

(٣) نفسه

(٤) عبد الله بن سعيد بن حاتم السجزي (أو الذي البكري أبو نصر من جماعة بخاري) ، أمسه من مسلمان ، وسببه إليها ، عن عز قيس ، سكن مكة وغري بها ، به كتب فيها "الأنبياء" عن أصول الديانة ، توفي سنة ٤٤٤ هـ  
نقل ترجمته في الأعلام (١٩٤، ٤)

قَالَ اللَّهُ - سبحانه - موسى عليه السلام ﴿فاسمع ما يوحى﴾ ، وكان يكتمه من وراء حجاب لأمرهما بينهما ، واستدع البشر في حقيقة لا يقع إلا للصوت

وروى الإمام "عبد الله بن محمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - عن أبيه أنه قال (حديث بن مسعود - رضي الله عنه - "إذا تكلم الله - عز وجل - سمع به صوت كصوت المسئلة على الصعوان" قال وهذا لطمية سكرة

وقال أيضاً "هؤلاء كفار يريدون أن يوهوا على الناس - من - عم أن الله - عز وجل - لم يتكلم فهو كهم ، إلا إذا روي هذه الأحاديث كذا حديث

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (ووصف الآثار عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة السنة أنه سبحانه ينادي بصوت موسى ، وينادي عباده يوم القيامة بصوت ، ويتكلم بالوحي بصوت ، ولم يقل عن أحد من السلف أنه قال إن الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف ، ولا أنه تكلم أن يتكلم الله بصوت أو بحرف) (١)

وكذلك قال الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى -

(لفظ النداء الإلهي - وقد تكرر في الكتاب والسنة بكسر مظهرها في محله ، متوفاً متوفاً يجمع حمله على الباري ، فأخبر تعالى أنه نادى الأبرار في الجنة ، وبادى كليمه ، وأنه ينادي عباده يوم القيامة ، وقد ذكر سبحانه النداء في تسعة مواضع في القرآن أخبر فيها عن ندائه بنفسه ، ولا حاجة إلى أن يفيد النداء بالصوت - فإنه

(١) الرد عن من أنكروا الحرف والصوت ، تحقيق محمد باكر محمد باكر الله (ص ١٦٦)

(٢) السنة ، لعبد الله بن محمد بن حنبل (٢٨١١) رقم (٥٣٤) تحقيق الدكتور محمد سعيد

الفيصلاني

(٣) مجموع الفتاوى (١٢: ٣٠٤ - ٣)

عصاة وحديثه بالتدقيق أهل اللغة<sup>(١)</sup>

وبذلك نتضح لنا عقيدة أهل السنة والجماعة في كلام الله - تبارك وتعالى - وأنه يشمل اللفظ والمعنى ، وأنه يكون بحرف وصوت ، وهذا ما يدل عليه صحيح المنقول وصريح المأثور

(٣) كلام الله - عز وجل - يتعلق بمشيتته وإرادته عند أهل السنة والجماعة

سبق أن بسطنا عقيدة أهل السنة والجماعة في فهم الأفعال الاحتبائية بدان -

عز وجل - والكلام صفة فعلة يعدها الله - عز وجل - مشيتته واعتباره ، فهو - عز وجل - يتكلم مني شاء ، وكيف شاء ، وهذا من صفات كماله - تعالى - لأن الذي يتكلم بمشيتته وإرادته أكمل مما لا يقدر على ذلك لأنه (إد عُر من على بعض الصريح ذات يمكنها أن تتكلم بقدرتها ، وتضع ما شاء بنفسه ، وذات لا يمكنها أن تتكلم بمشيتها ولا تتصرف بنفسها أئنة ، بل هي منزلة عن من الذي لا يمكنه فعل يقوم به باعتباره فصي العقل الصريح من هذه الماديات أكمل)<sup>(٢)</sup>

وهذا يعني أن صفة الكلام بمرحها قليلة ، أما آحاد الكلام فهي حادثات يحدثها الله - عز وجل - بنفسه ، ويستعملون على إثبات ذلك بالآيات الكثيرة التي وقت الله عز وجل - فيها - كلامه وبداهة بونث دون آخر ، وفيما يلي بعض الآيات المكرمات التي تدل على أن الله - تعالى - يتكلم بمشيتته وإرادته وهي

(١) مختصر (مواهب) دراسة عمر ، مذهبية ومنطقية (١٦٥/٢) ، علق سيد إبراهيم ، واهم  
الجمعة في هذا الموضع وشرح عقيدة أهل السنة - للإمام أبي القاسم إسماعيل النيسابوري الأصبهاني  
(ص ٢٦٩ - ٢٧٠) بتحقيق الدكتور محمد بن ربيع النخعي ، ومقالة دكتورة من جامعة قم  
القرى

(٢) مجموع الفتاوى (٢٤٦/٦)

قوله تعالى ﴿فَمِمَّا جَاءَهُ نُوحِي أَن بُورِكَ مَن فِي الدَّرِّ وَمَن حَوَّلَهُ﴾ ، سبحانه  
 الله رب العالمين ﴿﴾  
 وقوله تعالى ﴿فَمِمَّا أَنهَا نُوحِي مَن شَاطِئِ نُوْدٍ لَّا يَسِي فِي كِبَعَةِ قُعْبَارِكَةِ  
 مَن اشْتَرَاهُ أَن يَمْوُئِي دِي كَاللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿فَمِمَّا أَنهَا حَدِيثُ مُوسَى إِذْ سَأَلَهُ رَبُّهُ بِأَلْوَادِ الْمُفْتَئِسِ  
 حُؤِي﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى ، ﴿فَمِمَّا أَنهَا نُوحِي بِمُوسَى إِي أَنَا رَبُّكَ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وهذه الآيات المكرمات يدل على أن الله - عز وجل - سادى موسى - عليه  
 الصلاة والسلام - في وقت محصور ، وهذا يدل على أن كلامه تعالى تمسكه  
 وخبره ، وليس كلامه قديما رب ، وإن كان نوعه كذلك  
 قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (وفي هذا دل على أنه جسد نوحى  
 ولم يدل ذلك ، ودعها من معنى القهر ، كما في قوله ﴿وَأَنَّهُ تَقَمَّ عَيْدُ  
 اللَّهِ يَدْعُوهُ كَانُوا يَكُونُونَ عَيْدَهُ﴾<sup>(٤)</sup> )<sup>(٥)</sup>  
 ومثل هذا قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُبَادِيهِمْ يَقُولُ مَادَا أَحْسَمُ الْفُرْسِينَ﴾<sup>(٦)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُبَادِيهِمْ يَقُولُ إِي شَرِكَايِي أَسِي كُنْتُمْ تَرْغَمُو﴾<sup>(٧)</sup>

(١) سورة الشمل آية (٨)

(٢) سورة القصص آية (٣٠)

(٣) سورة الشعراء آية (٦٥، ٦٦)

(٤) سورة عب آية (١١)

(٥) سورة البقر آية (١٩)

(٦) المروج القنوى (١٢/١٣١)

(٧) سورة القصص آية (٦٥)

(٨) سورة القصص آية (٧٤)

يقول شيخ الإسلام رحمه الله وقت إنشاء بطريرك مسعود ، قدس سره : قد علمنا أن الله تعالى لا يسمع الدعاء إلا من قلبه ، فلو لم يسمع الله تعالى الدعاء إلا من قلبه ، لكانت الدعاء من غير الله تعالى ، وهذا هو الحق ، والله تعالى أعلم بالصواب .

ومثل هذا قوله تعالى ﴿قُلْ قَالَ رَبِّيَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

وقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِسُلَيْمَانَ اسْمِعُوا لَأَدَمَ﴾<sup>٢٧</sup>

وأما ما دلت عليه توقيت بعض أئوال الرب يوقت معنى<sup>(٣)</sup>

أما من لعنة الشريعة فالأدلة على إثبات كون الكلام بحشيته الله تعالى وزيادته كثيرة جداً ، وأذكر بعضاً منها وهي الآتي

قوة (مايكم من أحد، لا سيكتمه ربه اسي ربه وييه ترحمان،  
 ولا جواب يمجده)<sup>(1)</sup>

فَقُولُوا - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - "سَيَكُونُ" ذَلِيلٌ عِسى أَنِ اللَّهُ يُعَاقِبَ بِكُمْ فِي  
الْمُسْتَعْبِلِ مَشِيتُهُ وَقَدَرُهُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ - لَا صَلَاحَ لَهُمْ الصَّبَاحُ بِالْخِدْيَةِ - "أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ  
بِكُمْ الْمَلِكُ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ سَيِّدِي

عمر رسول - ﷺ - وقت كلام الرب - عز وجل - بانيلة ، وهذا دليل على  
كلامه - عز وجل - يكون عشيقته ويرادته

هذه هي أدلة أهل السنة والجماعة على أن الله تبارك وتعالى — ينكمش من  
شأنه وكفى شأنًا — ويهد من صفات كبره — عز وجل

$$T \sim \frac{1}{\sqrt{2}} \left( \frac{1}{\sqrt{2}} \right) \quad (1)$$
$$(Y) \quad \text{موجودہ فیصد} = \frac{1}{100} \quad (Y)$$

(٣) بحسب المصنف ٢ ١٣٩.

(۱۵)  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ 

(2) صوبہ قندھار

## المبحث الثاني

### آراء ابن هورك في الصفات الثبوتية

وعنه المطالب الآتية .

#### المطلب الأول

طريق إثبات صفات التعدي عند ابن هورك

#### المطلب الثاني

أحكام لصفات الثبوتية عند ابن هورك

#### المطلب الثالث .

تفصيل أقوال ابن هورك في الصفات الثبوتية

## المطلب الأول طريق إثبات صفات المعاني لله تعالى عند ابن سورك

سبق تعريف هذه الصفات عند الشككيين - بعامية - وهو أنها ،  
كل صفة قائمة بموصوف موجهة بحكماً<sup>(١)</sup> ، وأنها سبع صفات هي  
الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ، وهي صفات  
وجودية بمعنى أنها وجوداً في نفسها ، والإضافة فيها للوجود ، وهي تعكس أمراً  
رائداً على الذات يصلح له هو ما يسمى عند الشككيين بالتعلق<sup>(٢)</sup>  
وتنقسم هذه الصفات من حيث هذا التعلق إلى أربعة أقسام هي<sup>(٣)</sup>  
الأول ما يتعلق بالمكان وهو القدرة والإرادة ، وبكس تعلق الأولى بتعلق  
بإيجاد وإعدام ، وتعلق الثانية بتعلق بتخصيص  
الثاني ما يتعلق بالحوادث والحوادثات وبالسحليات وهو العلم والكلام ،  
ولكن تعلق الأول بتعلق بالكشاف ، وتعلق الثاني بتعلق دلالة  
الثالث ما يتعلق بالوجودات وهو السمع والبصر .  
الرابع ما لا يتعلق بشيء وهو الحياة  
وسبق بيان أن "ابن سورك" - كغيره من الشككيين - أثبت صفات معاني الله -  
عز وجل - وقد سلك في إثباتها طريق العقل كما هو معروف عند الشككيين ،  
ولذلك تعرف هذه الصفات عندهم - بالصفات العقلية أيضاً  
والعقل يشت هذه الصفات لله تعالى لأمرين - عند "ابن سورك" - هما

(١) محلة المريد ، شيخ البحري (ص ٦٣)

(٢) حاشية الصوري على شرح الخزينة لمذهب (ص ٤٤)

(٣) شرح جوهره شرح (ص ٨١)



الأمر الأول - أن هذه الصفات صفات كمال فوجب إثباتها لله - تعالى - لأن  
أصداها يتقاصر بقره الله - تعالى - عنها ، فهو لم يتصف الله - تعالى - بالحيه - مثلاً

لا تصف بصله وهو مروت وهو على الله تعالى محال ، وصد العلم جهل ، وصد  
القدرة العجز ، وصد الإرادة الاضطراب والخير ، وصد السمع الصمم ، وصد البصر  
العمى ، وصد الكلام الخرس والحكم ، ولو لم يتصف بمركبى الضعف لمصداً بل  
لا تصف بصددها من التقاصر - تعالى الله عن ذلك عدواً كبيراً - وتداء على نفي  
التقاصر عنه - تعالى - من العقل يثبت هذه الصفات به - عز وجل - .

الأمر الثاني هو أنه يجب إثبات هذه الصفات لله - تعالى - صحة بفعل الله  
والعقل يشهد له - تعالى - بظهور أفعاله - عز وجل - لئلا تدل على حيائه وعيائه  
وفدائه ، لأن طيقت وبعدها وجاهل لا يمكن أن يحق ويقتض خلقه بهذا لإبداع  
الطاهر في الكون من حول  
يقول "ابن مورك"

(مسألة . أن تعلم أنه م يرل موصوف بهذه الصفات لأنها صفات يقتضي  
رفعها صفات أصداد هي صمد نفس وأفعال لا يصح معها الفعل كمو - أو جهل  
أو عجز أو سهو أو غنى ، فإن كان ذلك كذلك وجب أنه م يرل كذلك )<sup>١</sup>  
ولم يستند "ابن مورك" بالأدلة السمعية في إثباته هذه الصفات لله - عز وجل -  
- ودلت في كذبه "أوائل الأدلة في علم الكلام" ودلت لأنه يرى أن عقل هو طريق  
إثباته لله - تعالى - ، ولكنه في كذبه "شرح معالم والمتمم" ذكر بعض الآيات  
المكرية في الاستدلال على صفتي الحياة والعلم لله - تعالى - مما يدل على أن منهجه  
في إثباتها هو لاعتماد على العقل أولاً ، ولسمع ثانياً على أنه مؤيد للعقل ، وسلك

(١) لوائح الأئمة في علم الكلام (١/١) مطبوع

فهو يقول في بيان منهجه ( لا معدل عند وصف الله به نفسه في كتابه وعلى سائر رسوله ﷺ ) ، وهو الذي يقتضيه حكم مطبق في الأدلة العقلية ، والكتاب إذا ورد مثل هذه الأوصاف التي تقتضيها الأدلة العقلية في وصفه - سبحانه - ما يوجب صحة وصفه بأنه عاقل خالق كان ملوكاً ، مدبّر ، وقد ساعد العقل والسمع على إثبات وصف وجب القول به ، وتأكد إثباته )<sup>(١)</sup>

والصفات التي انتهت الله - تعالى - من جهة نفي النقائص عنه - تعالى - هي صفات : السمع والبصر والكلام

أما الصفات التي انتهت به - عز وجل - من جهة صحة الفعل منه - تعالى - فهي صفات : الحياة والعزم والقدرة والإرادة

وحكي "ابن هورك" عن شيخه هذا التقسيم لصفات الله تعالى فقال

(لما صفات الله - تبارك وتعالى - فإنها على نوعين

- منها ما تعم من طريق الأصول ودلائلها عنه وهي : كالحياة والعزم والقدرة والإرادة

ومنها ما ثبت له لا تصد صفات تنقص عن ذاته وهي : كالسمع والبصر والكلام والبقاء)<sup>(٢)</sup>

وصفة "البقاء" من الصفات التي يختلف فيها الأشعره هل تكون من صفات معاني أم لا ؟

وقد ذهب "لأشعري" - رحمه الله تعالى - إلى أن البقاء ليس معنى رائد ، على الذات ، بل انباريء سبحانه وتعالى - سابق بقاء هو ذاته ، وحكي ذلك "ابن هورك" عنه فقرر (ومعناه عنه - أي البقاء - أن به بقاء ، ولا يشترط فيه أن يقوم

(١) شرح العالم وفصله (١١٠)

(٢) مجرد مقالات الأشعري (ص ٤١)

به بقاء، بل لا يريد منه عبث هذه العبارة، إذ ليس من شرط البقاء عبثه أن يقوم بالبقاء، وبذلك قال: "إن صفات الله - تعالى - ببقية بقاء يقوم بالباريء، وإن بقاء الباريء - تعالى - باق، وله بقاء هو نفسه" (١)

وقد اختار "أبي فورك" هذا الرأي ذلك لأنه لم يعد لبقاء من صفات المعاني وتقتصر على ذكر الصفات التسع فقط

وبكنا يرى الأشعرية يسمون لشيوخهم "الأشعري" اعتباره "بقاء" من صفات المعاني، ويتضح بذلك من خلال أقوال الآتية

قول "مشهرستاني" - رحمه الله تعالى - (قالب الصفات من لأشعرية والسف إلى الدريء - تعالى - عام بعم، قد بفسرة، حي حياة، سمع بسمع، بصير ببصر يريد بيزاده، متحكم بكلام، باق بقاء، وهذه الصفات ردة على ذاته - سبحانه - وهي صفات موجودة أولية، ومعان قائمة بذاته) (٢)

وقال "البيضاوي" - رحمه الله تعالى - (وأنشئت البقاء له صفة أولية جميع أصحابنا غير القاصي "أبي بكر محمد بن الخطيب" فإنه أثبتة باقياً لذاته) (٣)

وكذلك قال "الخلوي" - رحمه الله تعالى - (ذهب لبعض من أئمتنا إلى أن البقاء صفة الباقي ردة على وجوده) (٤)

وهذا لم ير أي نسبة إلى الأشعري الباعه، ولم يخل عنه ذلك، فإن لأشعري م يُنقل عنه إلا القول الأول - والله أعلم -

(١) المرجع السابق نفسه (ص ٤٣)

(٢) نهاية الإقسام في علم الكلام (ص ١٨١)

(٣) أصول الدين (ص ٩٠)

(٤) الإرشاد (ص ١٣٨)

والعلم أيضاً، الفتنة الإسلامية بين الصوفيين والفقهاء، عبد العزيز سيف النصر (ص ٣٢٢)

## المطلب الثاني

### أحكام صفات المعاني عند الأشاعرة وابن فورك

لصفاء المعاني عند الأشاعرة - بعامية و"ابن فورك" منهم - أحكام أربعة هي<sup>(١)</sup>

#### الأول - زيادة الصفات على الذات

ومعنى ذلك أن هذه الصفات لها معانٍ خاصة بها ، ويستلزم معنى الذات لاهية ، بل كل صفة لها معنى خاص بها ، بمعنى العسم يس هو معنى القدرة ، ومعنى المفسر يس هو معنى إرادته . وهكذا في بقية الصفات ، والله تعالى عالم بعلم ، قادر بقدرته ، حي بحياة ، مرید بإرادته ، سمیع بسمع ، بصیر ببصر ، متكلم بكلام

يعود "ابن فورك" (مسانيد) أن تعلم أنه موصوف بهذه الصفات لمعان ولأهم يمكن موصوفاً بها ، وذلك أنها أوصاف أو مشتقات ، وليست براجعاً إلى الموصوف إذ لا تفيد قدماً ولا لاحقاً ، وذلك جزء حكمها في الموصوفين في الشاهد . والموصوف المتيقن لا يختلف حكمه في موصوف دون موصوف يوجب أن يكون عالمًا بعلم ، وقادر بقدرته ، وحي بحياة ، ومریداً بإرادته<sup>(٢)</sup> .  
وحكي "ابن فورك" مثل ذلك عن شيعته فقد

(أما وصفه بأنه عالم بقادر الحي المريد المتكلم سمیع البصیر عن معنى جميع ذلك - عنده - هو أن له علماً وقدرة وحيوة وإرادة وكلاماً وسمعاً وبصراً ، ويقول إن ذلك حقيقة معاني هذه الصفات شاهد وعائب ، ولا يصح أن يختلف

(١) انظر "الاقتصاد في الاعتقاد" ، ص ٨٤ (ص ١٠١)

(٢) أو أن لأدلة في علم الكلام (ص ١) انظر

حكمها ، وإنما تجري مشتقة منها في كل موصوف بها<sup>(١)</sup> ومضى ذلك أن "أبو موركا" يستخدم قياس العائب على الشاهد في إثباته زيادة الصفات على الذات حكماً أن الموصوف بصفة في الشاهد هو من قدمت به تلك الصفة وشتق له الاسم منها ، فكذلك الأمر بالنسبة لله - تعالى - وقياس معائب على الشاهد لا يكون صحيحاً إلا بجامع بين العائب والشاهد يصبح قياس الأول على الثاني ، مثال ذلك أن علة كون الواحد في الشاهد عاباً هو ثبوت انعم به فيجب أن يكون كذلك في العائب وذلك لأن (العبء العقوبة مع معصوه يتلزامان ، ولا يجوز تقدير واحد منهما دون الآخر ، هو جاز تقدير العالم عاباً دون انعم بجاز تقدير العلم من غير أن يتصف بحبه بكونه عاباً ، فانقضى الوصف انعمه كافتضاء انعمه الوصف ، فمن ثبت له هذه الصفات وجب وصفه بها ، كذلك إذا وجب وصفه بها وجب إثبات انعمه به)<sup>(٢)</sup> وأيضاً من حدد العلم هو من قدم به العلم ، ويعطى ذلك في الشاهد والعائب كما أن شرط صدق المشتق في الشاهد ثبوت المشتق منه به ، ومن شرط صحة وصف الشاهد بأنه عدم ثبوت العلم له ، وهذا يجب حرده شاهداً وعائباً<sup>(٣)</sup> وسلك يظهر أن قياس معائب على الشاهد لا يكون بدون صوابه تصحيحه ، وإلا أدى إلى تشبيه ، وهذه الصواب هي العلة والحمد والتسليم والشرط<sup>(٤)</sup> وقد استعمل "أبو موركا" هذا قياس بضوابطه في إثبات صعاب المعاني لله عز وجل -

(١) مجرد مقالات الأسعري (ص ٤٤)

(٢) نهاية الإقسام في علم الكلام ، شهريستاني (ص ١٨٢)

(٣) النظر نفس يرجع (ص ٨٦)

(٤) النظر مجموع فتاوى لشيخ الإسلام (١٤١ ٥٩)



### الرابع اشتقاق أسماء الله تعالى من هذه الصفات

يرى "ابن هودك" أن إنب هذه الصفات لله تعالى يوجب اشتقاق لأسمه به  
نعني منها ، لأن ثبوت المشتق يوجب إثبات مصدر لأشتقاق ، وهو معنى الصفة

## المطلب الثالث

### تفصيل أقوال ابن فورك في الصفات الثبوتية

#### (١) صفة الحياة

عرفها "ابن فورك" فقال

(حد الحياة . هو ما يصبح بوجودها إدراك المدركات)<sup>(١)</sup>

واحي على نوعين

حي لهيته الموت ، وحي بحياة ربه وهو لا يموت

قال "ابن فورك" (اعلم أن معنى احي هو من له حياة ، ولأحياء على

شريين :

أحدهما : حي بحياة حادثة هي تعرض الفناء ، فالحي بها حي يموت .

والثاني : حي بحياة أولية لا يتغير عندها ، فالحي بها حي لا يموت أبداً

لاستحالة عدم حياته من حيث يقول بعدها و"ربيتها")<sup>(٢)</sup>

واستدل "ابن فورك" على رثبات هذه لصمة لله تعالى عن طريق العقل ،

ودلك لأن صدق الحي امتت ، وهو لا يصبح من المعلن والمخلق ، وبذلك كان العام

موجوداً قد دلت على أن حاقفه حي لا يموت ، وهو يقول في مسدله على ذلك

(مسألة : أن نعم أنه حي لأن لمب لا يصح أن يعلم ويقدر ، إذ متى يخرج

اخي من الحياة بتروجه من العلم والقدرة ، فصح أنه حي)<sup>(٣)</sup>

ودهب إلى أن وصفا لله تعالى بأنه حي (ووجب له من طريق العقل من قبل

أن الأفعال المظاهرة منه دلالة على أنه حي لاستحالة ظهورها من موت أو ميت ،

(١) محمود في الأصول، (٧/١) مخطوط

(٢) شرح العام والتعميم (٤/١) مخطوط

(٣) لوائح الأدلة في عدم الكلام (١/١) مخطوط



وبلث لـ وحده العاجر يعتبر عليه العقل لعدم قسوته عليه ، وإثبت أبعد من القدره  
من العاجر ، وبد وجب أن يكون أبعد من ظهور النفس منه ، فثبت ظهورات أفعاله  
عند أنه حي كما علم أنه قادر<sup>(١)</sup>  
وهذه الصفة لا تتعلق بشيء يخص أيها لا تقتضي "مراً رائداً على المبدأ  
بالدلت"<sup>(٢)</sup>.

## (٤) صفة العلم

عرقها "أين هورك" فقد

(أ) العلم معرفة المعلوم على ما هو به<sup>(٣)</sup>

(ب) وحده العلم من وحده بذاته علم<sup>(٤)</sup>

وصفة العلم تتضح بها ، وتتميز كل الأشياء سواء منها الموجوده أو المعلومه  
وهي صفة (يكشف بها ما يتعلق به يكشفه لا يحمل التقيص به) وجه من الوجوه ،  
و جميع لأموه مكشفة بعلمه - تعالى ومتصحة به - تعالى - ألا وأيد بلا دمن ولا  
شذلا انصاحاً لا يمكن أن يكون في نفس الأمر على خلاف ما علمه عز وجل<sup>(٥)</sup>  
و ستر "أين هورك" على إثبات صفة العلم لله - تعالى - بأفعاله - عز وجل -  
فهي في غاية النظام و ترتيب و بديع الصنع ، وهذه كنهه بدل عسى علمه

(١) شرح العلم و تعلم (٤١: ٥)

(٢) انظر : شرح أم الزاهر ، لشموسي (ص ١٠٨) ، حاشية المدققي عسى شرح أم الزاهر

(ص ٩٠)

(٣) (٤١: ٥) لشموسي في الأصول (١) مصول

(٤) شرح أم الزاهر ، لشموسي (ص ٩٠)

وصانعه ، وكذلك يستدل "ابن فورك" بخلق الإنسان ، ومعونه من إتيان لا يمكن أن يكون إلا من عالم له خلق ، وهذا استدلال من طريق قياس العاقل على المشاهد ، حكمه أن الإتيان في تشييده يدل على عدم صاحبه فكذلك في حق الله - تعالى يقول "ابن فورك" (مسألة) أن نعم أنه عالم بخلق الله ، لأن فعله وضع على غاية ترتيب والاتساق والشمس ، وذلك كالمسحوق والأفلاك والانسان وغيره طعمه وشرابه وعروقه وشمعه وبصره ، فتعلم أنه عالم بخلق لأن من لا يعلم عنه يتعذر عليه<sup>(١)</sup>

وقد وافق "ابن فورك" شيخه "الأشعري" في هذا الاستدلال فهو يقول (علما بأنها الإنسان على ما فيه من اتساق الحكمة كالحيوة التي ركبها الله فيه والسمع والبصر والفعل ومعونه من نعمه وقهره وكواكبه ومجاريها ، دل ذلك على أن الله صانع ما ذكره لم يكره يصنعه إلا وهو عام بكيفية وكمية)<sup>(٢)</sup>

### (٣) صفة القدرة

عدها "ابن فورك" فقال  
(حد القدرة ما لم يستحكما للقدرة)<sup>(٣)</sup> .  
وعدها أيضا تعريف آخر فقال  
(هي الصفة التي يكون الفاعل بها قادراً ، وبها يفعل الأفعال)<sup>(٤)</sup>

(١) أوائل الألفاظ في علم الكلام (١/١) مطبوع

(٢) المنهج للأشعري ص ٢٥ تحقيق حمود عرابية

(٣) المسعود في الأصول رد/١٦ مطبوع

(٤) شرح العام والخاص (١/٦٤) مطبوع

والفقرة تتعلق بإيجاد المكنى وإعداداته<sup>(١)</sup>

ويستبد "أب هو.ك" على إثبات صحة الفكرة - قد - عن وجهين ، بالمتن ، ذلك لأنه من خلال النظر في هذا النكسور ومناهجه من دقة ونظام يحصل للإنسان من أب خالقه قاصر ذلك لأن العاقل لا يتأني منه فعل ولا ترك

قال " أب هو.ك "

(مسألة) وإن نعم له قدر لأخي لأبطلو من أن يكون قدره  
 (ص ١٢٦)

وقار أيضاً

(إن ما شئت مخلوقين والمحيوت من معجز وألفة ، وقصة العلوم وحارف  
وإحاجة ، هو الذي يشهد خالقها بالعظمة والقدرة كما شهد جسم بالعجز والذلة  
يعلم الفرق بين الخالق الذي له كل القوة والعلم والعظمة ، وبين المخلوق الذي  
هو معد لإحاجة والعجز والسذاجة والغب والضعف) <sup>(١٢)</sup>

وواقع "ابن مورك" شيخه في هذا الاستدلال ، لأن الأشعري يقول  
(كذلك لا يجوز ، أ تحدث الصانع لا من قادر حي ، لأنه لو جاز حيوانه  
عن ليس بقادر ولا حي لم يدر لعل سائر ما يظهر من الناس يظهر منهم وهم عجزه  
موتى ، فيما متحدث ذلك قلت مصاصم على أن الله حي قادر) <sup>(4)</sup>

(٩) شرح أم البراهين ، بلعنو ص ٩٩ (ص ٩٩)

(٤) أوائل الأدلة في قسم الكلام (١/٢) مخطوط

(٣) شرح العام والمفصّل (ص ١٤١).

(2) المصمم (ع. ٢٦)

## (٤) صفة الإرادة

عزيمه "أمر مورك" قدس

(هي مشيئة محدده) (١)

والإرادة تنعق بالممكن وهو الذي يسوي وجوده وعدمه ، وكل محقق لله تعالى يسوي وجوده وعدمه ، فمن يمكن بقاؤه على علمه ، ومن يمكن وجوده ورد وجوده فمن الممكن أن يوجد في وقت غير الذي وجد فيه ، وعلى هيئة غير التي وجد عليها ، وفي مكان غير الذي وجد فيه ، فخصيص أي ممكن بالوجود أو بعدمه ، وبصفات معينة ، ووقت معين لا بد له من مخصص ، وهذا المخصص هو صفة الإرادة والله - عز وجل - مريد لأننا نرى أن أفعاله تقع في رمة مخصوصة ، وعلى هيئة مخصوصة ، وكان يجوز أن تقع على خلاف ذلك ، فدل ذلك على إرادته - عز وجل -

قال "أمر مورك"

(مسألة) وأن تعزم أنه مريد ، لأنك تجد أفعاله مخارة تقع بأشياء قبل أن يشيئ بعده ، وكان يجوز أن تقع على خلافه ، فولا قصده إلى تقديم انتظامه ، وتأخير لما أخر لم يكن تقدمه أولى من تأخره (٢)

وهذا أيضا سدادا بالشاهد على التعائب أي كما يشاهد أن اختصاص الأشياء بمصولة على صفة معينة ، وفي وقت معين يدل على إرادة صاحبه ، فكذلك في حق الله - تعالى - يدل اختصاص أفعاله بصفات معينة وأوقات مخصوصة على إرادته - سبحانه وتعالى -

(١) محمود في الأصول (٦/١) عطف

(٢) أوائل الأدلة في علم الكلام (١/١) عطف

## (٥)، (٦) صفات السمع والبصر

أثبت "ابن مورك" هاتين الصفتين لله - عز وجل - لأن صفتي صفات نقص  
وأما يتقنه الله - عز وجل - عنهما  
قال "ابن مورك"

(أن تعلم أنه سمع بصر لأنه حي لا يتيق به الأفعال اسمية ، وحي لا يخلو منها  
مبدأ لم يكن به صفة السمع والبصر كان سمياً بصيراً<sup>(١)</sup>  
وذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - استدلال "ابن مورك" على هاتين  
الصفات ، وأنه قال :

(فإن سألت بجهمة عن الدلالة على أن القديم سمع بصير؟  
فيلزم اتفاق على أنه حي نستحيل عليه الأفعال ، والحي إذا لم يكن  
مأوفاً بأفان تبعه من إدراك للمسموعات والبصريات كان سمياً بصيراً<sup>(٢)</sup>  
ووافق "ابن مورك" شيخه "الأشعري" في هذا الاستدلال لأنه يقول  
(الحي إذا لم يكن موضوعاً بأفان تبعه من إدراك للمسموعات والبصريات إذا  
وُجدت فهو سمع بصير

فلما كان الله - تعالى - حياً لا يخلو عليه لأفان من الصمم والعمى وغير  
ذلك - إذ كانت الأفان قبل على حدوث ما حدثت عليه - صح أنه سمع بصيراً<sup>(٣)</sup>  
والأب مورك" في هاتين الصفتين رد على المشبهة والمعتزة

(١) بواطن الأداة في علم الكلام (١) محمود

(٢) مجموع المأوى (١٦) (٩٠)

(٣) مطر النسخ (ص ٢٦)

## (أ) رده على المشبهة

قال ابن مورك: (ردعت بلشبهة أن الله عيباً وأدنا جوارح) (١)

ورد عليهم قوله: واعلم أن العين والأذن إذا كانا بمعنى الخارحة فلا يصح أن يكون إلا لأجسام المولودة ولأجزة المركبة والقديم لا يصح أن يكون جسمه ولا ذا أجزاء وآلة (٢)

ولشبهة ذهبوا إلى أنهم هب - كما يقول ابن مورك - لا روه "أبو هريرة" - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قرأ قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَعْلَانِهَا﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٣)

قال موصع أبو هريرة يبهامه عيسى أذنه ، والسبق ليهب عيسى عيه ، وقد هكذا سمعت رسول الله ﷺ - يقرأها ، ويضع يمينه هكذا (٤)

وللمشبهة - كما يقول ابن مورك - ذهبوا إلى أن مراد بالسمع والبصر ليس بالأذن ، وهذا وضع الرسول - ﷺ - يده على عيه وأذنه ، ورد عليهم فقال (استحب أن يكون المراد به إشارة إلى العصور والحدوحة ، وإنما المراد بذلك تحقيق السمع والبصر ، وأن الله يرى ممرات برؤيته ، ويسمع استموعات بسمعه ، وأشار إلى الأذن والعين تحقيق السمع والبصر لأجل أنهما محل للسمع والبصر ، وقد يسمى عمل الشيء باسمه ، يبهامه من المروءة والقرب ، وإن كان الأذن والعين

(١) مشكن المصنوع المخطوط (ص ١٢٢)

(٢) نفسه (ص ١٢٣)

(٣) سورة النساء آية (٥٨)

(٤) روه أبو خازن في سننه ، كتاب السنة ، باب في تعهده ، حديث رقم (٤٧٢٨) ، انظر سنن أبي داود (٥٩٦-٩٧)

عمل السمع والبصر فيه ، وأراد - رحمه الله - تحقيق الوصف لله تعالى - بالسمع والبصر  
أشار إلى أن من لا يسمع والبصر لا نفس الحق (١)

#### (ب) رده على المعتزلة :

ذهب معتزلة بعدد إلى أن معنى كونه - تعالى - جميع بصير أنه عام  
بالسموعات والبصيرات لأرائك على كونه علما بالمعومات (٢)

ورد عليهم " بن حورث " مسدداً لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السبيل وقال

(هذا خبر أفاده أن وصف الله - جل ذكره - بأنه سمع بصير لا على معنى  
وصفه بأنه عليم ، كما ذهب إليه بعض أهل النظر ، فلم يثبت الله عز وجل في  
وصفه بأنه سمع معنى خاصاً ، وفائدة الآية على وصفه به بأنه عليم ، وإذا كان  
كذلك أفاده - رحمه الله - بذلك تحقيق معنى السمع والبصر على الوجه الذي مر عليه  
معنى العلم ، بدلاً لقول من ذهب إلى هذا التأويل في معنى العلم ، وهو كتاب  
الوصف فيه بأنه سمع بمعنى الوصف فيه بأنه عليم لكان يشير إلى القلب الذي هو  
عمل لعلم لبيبه بذلك على أن معنى جميع بصير أنه عليم ، فلف أشار إلى العين  
والأذن وهذا محال بالسمع والبصر حتى يفرق بين السمع والبصر وبين العلم ،  
وبين فائدة الوصف على الاحتصاص على أن العين والأذن يسميان بصيرته ويسمع  
وإنما يصير ويسمع بالسمع والبصر المسمى بكونه في الأذن والعين ، ألا ترى أنه  
يكون عين ولا يكون بصر ، وأذن صحيحة ولا يكون سمع ، فعمم أن المقصود ليس  
هو إثبات المحاجة التي لا مدح في إثباتها ، بل المقصود إثبات الصفه التي بها يكمل  
الوصف بالمدح والتعظيم ، ولما أشاره في ذلك رجعة إلى الاستدلال في العين  
والأذن من السمع والبصر لا إلى نفس العين والأذن (٣)

(١) مشكل حديث (ص ١٢٢)

(٢) نهاية الإقدام في علم الكلام ، لشهد سقاني (ص ٣٤١)

(٣) مشكل حديث محفوظ (ص ١٢٤)

## (٧) صفة الكلام .

يثبت "أين مورك" لله تعالى هذه الصفة بالعقل عن طريق معنى النقااص والآفات عنه - تعالى

وهو يفوق (مأناه) وأن نعم أنه متكلم وقائل لأن كونه حي يصح وصفه بالكلام ، إذ لم يوصف به وُصف بصفه ، ولا يصح وصفه - عمر وحسن - بصفه الكلام كما لا يصح وصفه بصفه السمع والبصر ، وإذا كان كذلك ثبت أنه متكلم (١)

وآراء "أين مورك" في هذه الصفة تنضج لنا من خلال المبادئ الآتية

## امسألة الأولى حقيقة كلام الله - تعالى - عنده .

كلام الله - تعالى - عنده هو معنى قائم بنفسه - عمر وحسن - ، وتسمى العبارة عنه كلاماً على سبيل الجاز والتوسع ومعنى تكليم الله - تعالى - خلقه هو : إلهامهم كلامه ، إما بإصغاعهم عبارات قدس على مرده ، وإما بخلق فهم في قلوبهم يفهمون به ما أراد أن يفهمهم به

وهو يعرق في كلام الله - تعالى - بين أربعة أشياء هي

- ١- الكلام ويقصد به معنى عقالم النفس وهو قديم
- ٢- العبارات وهي الألفاظ التي يُعبر بها عن الكلام وهي دلالات عليه
- ٣- الإصغاء والإفهام وهو معنى خلق الله تعالى فهماً في قلب العبد يفهم به معنى كلام الله - تعالى - ، أو هو معنى إصغاعه عبارة مدلى على معنى كلامه
- ٤- السمع والقراءة وهو كلام الله تعالى .

(١) تواتر الأئمة في صم الكلام (١/٢) ع ٢٠٠



يقول "بن هورك" (كلام الله لم يزل موجوداً ، ولا يزال موجوداً)<sup>(١)</sup>  
 ويقول من العبارات (هي تنطرق إلى الكلام ، وبها يعهم مراده منه ثم  
 يقاس على طريق لبعة والمهر هذه العبارات كلام من حيث إنها دلالات عليه)<sup>(٢)</sup>  
 ويقول أيضاً (معنى تكليم الله - تعالى - خلقه إلهامه إياهم كلامه على  
 ما يريد ، بما يستأخ عارة يدل على مراده ، أو تأييد فهم بجمعه في فهمه يعهم به عنه  
 ما يريد أن يعهمه)<sup>(٣)</sup>  
 وحكى "بن هورك" عن شيخه "الأشعري" مثل هذه الأراء ، وقال إنه كان  
 يذهب إلى أن كلام الله - تعالى - هو معنى القائم بالنفس دون الحروف والأصوات  
 وأنه كان يستدل على ذلك بقول لأخطل<sup>(٤)</sup>

إن الكلام من عود وإت جعل النساء على العود ديلاً  
 ويقونه تعالى ﴿وَيَقُولُونَ مِمَّا أَنْفَسَهُمْ لَوْلَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِمَا يَقُولُ﴾<sup>(٥)</sup>  
 ويقول تعالى ﴿وَحَتَّىٰ إِذْ جَاءَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾<sup>(٦)</sup>  
 يقول يعني في نفسه ولا يظهر عليه بصراته<sup>(٧)</sup>

(١) مشكل الحديث المخطوط (ص ٢٤١)

(٢) نفسه (ص ٢١٣)

(٣) نفسه (ص ١٠٨)

(٤) حديث بن عوف بن الصلت بن حنيفة بن عمرو من أبي يعقوب شاعر من الشعراء المشهورين

باصح ، اشتهر في عهد بني أمية ، وكان عبد الملك بن مروان يجزل له العطاء ، ويعضه على

خبره ، وألأخطل بشاً على مسيحية ، توفي سنة ٩٠ هـ

انظر ترجمته في سيرة أعلام النبلاء (٥: ٤٧٤) ترجمة رقم (٥٩٧) ، لأعلام (٥: ١٩٣)

(٥) سورة البقرة ، جزء من آية (٨)

(٦) سورة البقرة آية (٩٩)

(٧) انظر مجرد مقالات الأشعري (ص ٦٨)

### مسألة الثانية قدم الكلام الإلهي ووحدته

كلام الله - تبارك وتعالى - عند "ابن هورث" قديم قدم الكتاب الإلهية ، وهو كلام واحد ، ولكنه يصعب منه ما لا يخص ولا يعد من الفوائد والمعرف ، ولا يصح أن يقال إن كلام الله يحدد أو يحدث منه شيء ، وإلا أدى ذلك إلى حلول الحوادث بدائه - تعالى - وبكى الذي يتصور هو الإسماع والإفهام أي ما يفهمه الله - عز وجل - خلقه من معاني كلامه ، أو ما يفهمه من عبارات تدل على معاني كلامه - عز وجل - وهي حادثة

يقول "ابن هورث"

«كلام الله ألي قديم من خمسة حوادث ، وإن أجمع وأفهم من أراء من خلقه على ما أراد في الأوقات والأرسة ، لا أن كلامه يتحقق وجوده بحدثة ورمز»<sup>(١)</sup>

وقد بين "ابن هورث" مذهبه في كلام الله عند رده على الإمام "ابن عربي" - رحمه الله تعالى - وورعه أنه لم يفهم مذهبه ، وأنه قد قل ب كلام الله تعالى وحد فليس معنى ذلك أنه يقول إن الله لم يتكلم إلا مرة واحدة ، بل إن مذهبه هو أن الكلام واحد ، ولكن يشمل الأمر والنهي والاستخبار والخبر ، وهو قديم ، وبداية ومعبارة عنه حادثة ، وهي التي تتجدد وتزيد ، والكلام لا يتجدد

يقول "ابن هورث"

«نعم أنه لا يصح في قولنا إن كلام الله غير مخلوق ولا حادث بوجه من الوجوه أن نقول : إن الله يتكلم بكلام بعد كلام لأن ذلك يوجب حلول الكلام وإن يتجدد الإسماع والإفهام ونصب العبارات وإدخال الدلالات على الكلام الذي لم يزل موجودا ، وحسب ذلك لانه والبراء لا يقتضي حدوث المتول بعينه ، كما

(١) مشكل الحديث (ص ١٢٩)

أن حدوث المذكور والدعاء لا يقتضي حدوث المذكور والمذموم ، وليس يقول إن الله تعالى - إنما تكلم في الآيات ثم لم يتكلم بعد ذلك كما توهمه بعض من عبط على أصولنا - عطل أن يثبت أن الله كلاماً واحداً ، ولم يزل به متكلم ، ولا يزال به متكلم فقد ثبت أنه تكلم مرة ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى حمله إنكار ذلك على القول بأن الله يتكلم بكلام بعد كلام ، وأسان عن خفاء مذهب عليه وتوهمه خلاف ما هو به ، وذلك أن نقول إن الله - تعالى - لم يزل متكلماً ولا يزال متكلماً وأنه قد أحاط بكلامه جميع معاني الأمور ولهي ولا يستعجز والخير ، وأن معبراً به عنه ، وبالدلالات عليه كثرة تتحدد وتكون ، ولا يريد بترتيب العبارات كلام الله ، كما أن بدلالات على الله تتحدد وتترتب ، ولا يقتضي تحديدها لمحدود وترتبه ، فانهبط في ذلك إنما وقع من توهم أن تحديده العبارات تحديده لكلام ، ولم يفرق عن الحقيقة بين كلام الله على الحقيقة ، وبين ما هو عبارة عنه ودلالة عليه<sup>(١)</sup>

وإذا سئل "من مورك" عن معنى تكليم الله تعالى عباده يوم القيامة ، فإنه يجب عن ذلك بقوله . (هـ ر جع إلى التكاليم والإفهام لا إلى تعدد الكلام . ومثل ذلك الإصغاء من سمعه ، والتعليم من علمه ، والتقدير من قدرته في باب أنه عنه يصدر ، ولا يكون هو نفسه ، وإنما قد يثبت أنه يفهمهم خطبه يوم القيامة من غير ترجمان ، وقد حسبيهم في شقاية أفهمهم كلامه ، وأستمعهم خطبه من غير واسطة كما أفهمهم في الدنيا بالوسائط والرسول والكتب)<sup>(٢)</sup>

(١) يقصد الإمام بن مورك - رحمه الله تعالى -

(٢) مشكل الحديث، معطوفه (ص ٢١٣ ٢١٤)

(٣) نفسه (ص ٢١٢)

وهذا الذي ذهب إليه "ابن هورك" كان نتيجة لالتزامه بأن ما لا يمتنع من الحوادث فهو حادث ، فهو قال إن كلام الله - تعالى - يتعلق بمشيئته واختياره ، وأنه يتكلم متى شاء أي شاء لأدى ذلك - في رأيه - إلى حلول الحوادث بذاته - تعالى - وهو من ذلك قال إن كلام الله - تعالى - أرى قديم ، وسب "النهقي" - رحمه الله تعالى - إلى شيخه "ابن هورك" دلل على أن كلام الله - تبارك وتعالى - قديم لا يخلو منه شيء ، وهما

وأول أن كلامه تعالى هو كان محققاً لوجوب أن يتصف بصفه قبل خيفه لاستحالة أن يكون الخي من الكلام وعنده

الثاني أنه لو كان الكلام محققاً ما خلا الأمر من أن يكون خلفه - تعالى - في نفسه أو في غيره ، أو لا في محل ، وأخير يحل لأن الكلام عرص ، والعصر لا يقوم بنفسه ، وكذا الأول لاستحالة قيام الحوادث به تعالى ، ويترتب على ذلك رصاعة الكلام في ذلك المعبر ، فلا يكون كلام الله - تعالى - ، وقد بطلت لأقسام الثلاثة تعين أنه قديم<sup>(١)</sup>

وبالنسبة لكون كلام الله - تبارك وتعالى - معني وحداً هو الأمر بكل مسامحة وسهي عن كل معصية عنه ، والخير عن كل عيب عنه ، قال "ابن هورك" ليس ربه هذا يقول

(أمره سبحانه لمؤمن هو يهيئه عن الكفر ، وأمره بالصلاة إلى بيت المقدس في وقت يعينه هو يهيئه عن الصلاة إليه في وقت غيره

وكذلك يقول إن مدحه لمؤمن عسى إيمانهم بكلامه إلهي هو دم لمكافئ ، ولاخير القول بعبارة كلامه ، واختلاف أنواعه ، بل تقوم فيه كم تقول

(١) شعب الإمام النهقي (١٩١٠) بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسويي ، دار الكتب

العلمية ، ط ١ ، عام ١٤١٠ هـ



المسألة الثالثة الحرف والصوت في كلام الله - تعالى - عند "ابن مورك"  
يلعب "ابن مورك" إلى أن كلام الله - تبارك وتعالى - ليس بحرف ولا صوت  
ولكن العبارة عنه تكون بحرف وصوت ، وهي دلالات على كلام الله - عز وجل - .

يقول "ابن مورك" :

(اعلم أن كلام الله ليس بصوت ولا حرف عدا ، وإن العبارة عنه بارة  
تكون بالصوت والحروف ، والعبارة هي دلالة عليه ، وأما ما له تظهر حقيقة  
يسمعون عندها كلام الله فيعهموب المراد<sup>(١)</sup>)

وقد سبق بيان أن معناه هو أن العبارات يُطبق عليها كلام الله - تعالى - على  
سبيل لها ، وتتوسع - عنده - لأن الكلام الحقيقي هو الكلام النفسي ، هو معنى  
يقوم بدلات الله - تبارك وتعالى - كما يرى .

وبناء على هذا الرأي فإن سأل "ابن مورك" عما سمعه موسى - عليه الصلاة  
والسلام - هل هو كلام الله - تعالى - أم مدد ؟

ويرد "ابن مورك" ويقول : إن ما سمعه موسى - عليه الصلاة والسلام - ليس  
هو الكلام الحقيقي لأن كلام الله - تعالى - ليس بحرف ولا صوت بل هو معنى ،  
وهو يقول في باب هذا الرأي (فيكون ما سمع موسى - عليه الصلاة والسلام - من الأصوات مما سمع  
يسمى كلام الله - تعالى - ، ويكون ذلك في نفسه غير شكلام ، ويحتمل أن يكون  
معناه أنه تُسمى العبارة عن كلام الله ، كما تُسمى دلالة على الشيء باسمه ،  
وكما يُسمى الواقع عن مقبرة قبرة ، واليكال هو الرحمة رحمة<sup>(٢)</sup>)

ومعنى ذلك أنه يقال لعبارة - كلام الله - تعالى - لأنها تدل على كلامه -  
عز وجل - .

(١) مشكل الحديث (ص ١٨٣)

(٢) نسخة (ص ١٨٣)

وبعد على هذا لري الذي ذهب إليه فقد تأول حديث رسول الله - ﷺ -  
 لذي ذل فيه - عبادة للصلاة والسلام - (إذ تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء  
 صهيفة كحجر المسلسلة صفي صهفون<sup>(١)</sup> ، فيقولون : ماذا قال ربنا؟ فيقال : الحق  
 حق ، تقول الملائكة : الحق الحق ، ثم قرأ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَبُذِلُوا﴾<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لَحَقُّ وَهُوَ الْعَبْدُ الْكَرِيمُ<sup>(٣)</sup> )<sup>(٤)</sup>  
 والتأويل لذي ذهب إليه "بين قورك" لمصوت في هذه الحديث هو أنه صوت  
 أجمعة للملائكة ، أو صوت امت بالوحي ، أو هو صوت السموات

- (١) الصهيفة : صوت الخيل إذا فرغت ، يقال : صلت الخيول ، وصهلن ، والصلصلة أشد من الصلين ، صغر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤٧/٣)
- (٢) الصهفون : صغر الأسماء وجمع صفي ، وفعل هو جمع ، و هذه صهيفة : النهاية في غريب الحديث (٣٨٧٣)
- (٣) سورة سبأ جزء من آية (٢٢)
- (٤) مشكل الحديث لمصنفه رص ٢٤٥
- و لحديث أخرجه ابن حنبل في كتاب التوحيد ، حديث رقم (٢٠٧) ، (٢٠٨) ، (٢٠٩) ونسخته (إذ تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صهيفة كحجر المسلسلة صفي صهفون قال صهفون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا أتاهم جبريل فرغ عن قلوبهم فيقولون : يا رسول الله قال ربنا؟ قال يقول الحق ، قال فيأتون الحق بخبر) ، انظر كتاب التوحيد لابن حنبل ، بتحقيق : عبد العزيز الشهوان (١/ ٣٥٠)
- و حديث أخرجه أيضاً أبو داود في سننه ، كتاب التسمية ، باب في التكرار ، حديث رقم (١٧٣٨) ، انظر سنن أبي داود (١٠٥٥-١٠٦٠) ، وأخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب التسمية حديث رقم (٥٣٧) ، انظر كتاب السنة بإسطنبول ، محمد سعيد المنطلي (٢٨٢)

ويقول في بيان ذلك (الصنع لله للسموات وهي مصانة إليها أيضاً في خبر  
نصا ، ومعنى ذلك ماخلق الله من العبادات عن كلامه ، وأن يكون أصوات مخلوقة  
في غيره هي أصوات لغيره)<sup>(١)</sup>

ويقول أيضاً (وقد روي في خبر آخر أيضاً أن أبا هريرة قال إن النبي ﷺ  
قال "إن قصي الأمر في السماء صرست افلاكة بأجنتها خصصت نفوسه كأمره  
سلسلة على صغور" ، غير أن تلك الأصوات أصوات "خبرة الافلاكة" ، وأن ذلك  
عند قصاته أمراً ، وتخليده فعلاً ، وليس ذلك يرجع إلى حدوث كلام)<sup>(٢)</sup>

والذي أدى به إلى هذا هو دعائه بأن (أنه لا يجوز أن يكون كلام الله  
مخلوقاً ، ولأن يكون أصواتاً لتحديد شيئاً مشيئاً)<sup>(٣)</sup>

ويقول (ويستدرك أن يكون لكلام الله عبارات هي أصوات منها بعض  
مخلقة ، ومنها ما يكون علامات له بحيث الله عنده العلم والسمع بكلامه ، وهذا  
يكون لدلالة الكلام على بالكتابات أيضاً ، ويكون مكتوبة غير المكتوب ، كما تكون  
لعبارة غير المعبر عنه)<sup>(٤)</sup>

ويستدرك "ابن مورك" على صحة رأيه بأنه ليس لكلام الله - نصا - صوت  
يقول رسول الله - ﷺ - جواباً لمن سألته عن كيفية رزق الوحي (أحيانا يأتي من  
صلصلة اجرس ، وهو أشد علي منقصم عني ، وقد وعيت ما قال ، وأحيانا يشل  
لي لثمت رجلا يتكلم فأعي منقول)<sup>(٥)</sup>

(١) مشكل الحديث (ص ٢١٥)

(٢) نفسه ، والمصنف فيه عرجه

(٣) مشكل الحديث (ص ٩٢) ،

٤ نفسه

(٥) نفسه (ص ٢١٥) ، وحديث روى البخاري في كتاب بدء الوحي ، باب (٢) ، حديث رقم

(٢) فتح الباري (٢٦/١) وظلله (أحيانا يأتي من صلصلة اجرس ، وهو أشد عني

منقصم عني وقد وعيت ما قال ، وأحيانا يشل لي لثمت رجلا يتكلم فأعي منقول)



يقول "ابن مارك" (اعلم أن ذلك لا يدل على ما ذهب إليه من حدوث العراب ، مارة يسمعها من حيث يسمع عنده كلام الله ، و بارة يتحد له فهم بشدة عما يريد الله تعالى من معاني مخاطباته بالأمر والنهي ، فكأن ما يرجع إلى العراب والكلمات في حكمته المحدث ، وإنما المكتوب المعنى فهو كلام الله - تعالى - وليس يراد التوحي عليه على معنى فعل شيء من مك - بن مك ، ولكنه تحدد فهم وتلفظ درسو -  $\text{وَلَا يَسْمَعُ}$  - ما يسمعه ويفهمه من كلام الله - تعالى - مارة عند حدوث عبارات من أصوات وعريف ، و مارة عند حدوث فهم وعلم بشدة ، وقد يُسمى كلام الله - تعالى - وحياً كما تسمى العبارة عنه وحياً ، وهذا كما يسمى الكلام وتلاوته قرآناً ، وأحدهما متلو والآخر تلاوة<sup>(١)</sup>

وقيل "البيهقي" رحمه الله تعالى - عن أستاذه "ابن مارك" إنكار الحرف والصوت في كلام الله - تبارك وتعالى - وأنه معنى قائم بدهاء الرب - سبحانه وتعالى - وخروف أدلة عليه ، وإن ذلك يقتل كما يقتل أ الرب - تعالى - فكأن بلا محارج ولا أدوات .

قال "ابن مارك" (وكلام البريء ليس بحروف ، وإنما هو معنى موجود قائم بداته ، يسمع وتفهيم معناه ، والحروف تكون أدلة عليه ، كما تكون الكتابة إمارات الكلام ودلالات معناه ، وكما يحسن متكاملاً لا محارج له ولا أدوات ، كذلك يقتل له كلاماً ليس بحروف ولا أصوات)<sup>(٢)</sup>

(١) مشكل الحديث ، مطبوعه (١٩٢٦)

(٢) غريب الإكثار ، سبهي (١٩٢/١) ، لم يرد أي هاجر محمد السعيد بسبوي



### المبحث الثالث

#### نقد آراء ابن نور كافي الصفات الشبهوتية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

ومنه للمطلب لآية

##### المطلب الأول

بيان مخدعة ابن مورك مهج أهل السنة والجماعة لإثباته بعض الصفات دون بعض

##### المطلب الثاني

مخالفة ابن مورك مهج أهل السنة والجماعة في طريق إثبات هذه الصفات

##### المطلب الثالث

مخالفة ابن مورك مهج أهل السنة والجماعة بغير حاد صفات ملغابي

##### المطلب الرابع

مخالفة ابن مورك مهج أهل السنة والجماعة في صفة لكلام

## المطلب الأول بيان مخالفة ابن مورك منهم أهل السنة والجماعة إثباته بعض الصفات دون بعض

خالف "ابن مورك" منهم أهل السنة والجماعة حين اقتصر في إثبات صفات الله - تبارك وتعالى - على إثبات سبع صفات فقط إثباتاً حقيقياً عني أنها معاً تقوم بذات الله - عز وجل . وأثبت أعاد عبدة الصفات ، وتناول معانيها بحيث انتهى مذهبه إلى عني عبدة صفات الله - عز وجل . ، فغرق بدست بين صفات الله - عز وجل - دون دليل ولا موجب لعل

ومنهج أهل السنة والجماعة يقوم - كما سبق بيان ذلك - على إثبات جميع صفات الله - عز وجل - إثباتاً حقيقياً ، لأد الله - عز وجل - وصف بها نفسه الكريمة في كتبه الكريم ، ووصف بها رسوله مصطفى - عليه الصلاة والسلام - وهو - سبحانه وتعالى - أحسن ما يجب له من صفات التكامل والبر والجلال ، فلو حب أحد الكذاب والسنة وإثبات جميع صفات الله - تبارك وتعالى - دون تمريق بينها لأبها كلها صفات موصوف واحد هو الله - سبحانه وتعالى - ، ولدي أدى "باب مورك" في سرور هذا الملحق الإضافي في صفات الله - عز وجل - هو عنده على العقول في إثباتها حيث رأى أن إثبات هذه الصفات السبع لا يؤدي إلى التشبيه ، وإثبات بقية الصفات يؤدي إلى التحميم والتفكيك والتشبيه ، ولذلك عدها ، ومن المجمع عليه بين أهل السنة والجماعة أن مسائل الدين وبخاصة مسائل العقيدة كلها يحظر عني العقول البشرية المقصورة التدخل فيها ، فهي لا تلقى إلا من عبد الله - عز وجل - ، وإلا وقع الإنسان في التخصيصة والصلابة كما حصص "باب مورك" ، ولعل ذلك من الشدة الذي يوجه إليه في هذه المسألة هو أن يقول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر ، وهي مقابلة التي وضعها أهل السنة والجماعة لإثبات صفات الله - عز وجل - ولقي تنص على إثبات جميع الصفات دون تمريق بينها

ويتضح لنا ذلك من خلال ردو - شيخ لإسلام "أبي نيسة" - رحمه الله تعالى -  
عني من سلك هذا السبيل من الأساطير ففرق بين صفات الله - عز وجل - فأنت  
بعض ، ومعنى البعض الآخر ، وذلك على النحو الآتي

أولاً بيان أن أدلة السمع والعقل لا تفرق بين صفات الله - تعالى -

ليس لمن أتيت بعض صفات الله - عز وجل - ومعنى بعضها الآخر دليل سمعي  
من كتاب الله - عز وجل - ولا من سنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - عني هذا  
التفريق بين صفات الله - تعالى - وليس به دليل عقلي أيضاً على هذا مسند الذي  
سلكه

يقول شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - لمن فرق بين صفات الله - عز وجل -

(ويفرق بين مائتيه وبين مائتيه ، أو سكت عن إثباته ونفيه) فإن الفرق إما  
أن يكون من جهة السمع لأن اثنين دال دلالة قطعية أو فخرية بملاب لاخر  
أو من جهة العقل بأن أحد المعين بحر أو يجب إثباته دون الآخر

وكلا الوجهين باطل في أكثر المواضع

أما الأول - فدلالة القرآن على أنه رحيم ورحم جميع بصير على عظيم  
كدلالة على أنه عليم قدير ، ليس بينهما فرق من جهة النص ، وكذلك ذكره  
لرحمته وعلمه مثل ذكره مشيخته ورأفته

وأما الثاني - فقال لمن أتيت شيئاً ومعنى آخر - لم يصح مثلاً حقيقة رحمته  
وعلمته وأعدت ذلك إلى رأفته؟

فإن قال - لأن المعنى المفهوم من الرحمة في حقه هي رقة تمتنع على الله

فإن له - ومعنى المفهوم من إرادته في حقه هي قول يمتنع على الله

فإن قال - إن ذلك ليست من حسن إرادة صفته

قبل به - ورحمته ليست من جنس رحمة خلقه ، وكذا ثبت عنه<sup>١</sup>  
وبناء على ذلك ولا يجوز التعريف بين اسمائين ثبتت به إحدى مصفتين  
وتنفي الأخرى ، وليس في العقل ولا في السمع ما يوجب التعريف<sup>٢</sup>

ثانياً بيان أن من نفي بعض الصفات وأثبت بعضها الآخر لم يرد فيما أثبتت نظير  
ما يرد في ما نفي

من نفي عن الله - عز وجل - بعض صفاته لأنها مستلزمة للجسيم والتشبيه  
فإنه لم يرد ذلك فيما أثبت من الصفات ، و"ليس صورة" حين أثبت الله - سبحانه  
وتعالى - الصفات السبع من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر  
فإنه أثبت أنها لا إثبات لا يؤدي إلى الجسيم والتشبيه ، ولأن العقل يدل على إثباته  
الله - تعالى - ، وعلى عز الله - عز وجل - صفات القدم والأصبع والقبضة ، ولرب  
وحية والعصب والتمحج لأنها مستلزمة للجسيم والتشبيه ، وعلى ذلك فاستدل  
لموجه إليه على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة هو أنه لم يرد ذلك أيضاً فيما أثبت  
من الصفات لأن العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر صفات لا تقوم إلا بجسم  
أيضاً

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(إن من نفي شيء من الصفات لكون إثباته تجسيمياً وتشبيهاً يقول به المثلث  
قولي فيما أثبت من الصفات والأسماء كقولك فيما أثبت من ذلك ، فإن تدعى في  
الصفات حيوية أو علوية أو إرادية أو نحو ذلك ، وقال له الثاني هذه مستلزمة  
للتجسيم والتشبيه ، لأنه لا يصل ما هو كذلك إلا الجسم ، قال له الثالث لا يعقل

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٩٨ ٢٩٩)

(٢) شرح العقيدة الأسعفانية (ص ١١)

ماده حياة وعلم وقدره وسمع وبصر وكلام وزيادة لا ماهو جسم ، فإن جرد لث أن  
تثبت هذه الصفات ، وتقول : موصوف به ليس بجسم ، حار في مثل ما جرد لث  
من إثبات تلك الصفات مع أن الموصوف به ليس بجسم ، فوجد جرد أن ليس  
مسمى بهذه الأسماء ليس بجسم<sup>(١)</sup>

وقد أشار الإمام "إس قدامة"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - إلى أن شبهة التشبيه  
والتنجيس التي أدت بالمتكلمين إلى نفي الصفات عن الله - عز وجل - تترجم فيها  
أثبتوه من الصفات وذلك لأن (السمع والبصر والعلم والحياة) لا تكون في حصة  
ولا من أدوات السمع من عرق ، والبصر من حذقة ، والعلم من قسب ، والحياة  
في جسم ، ثم جميع الصفات لا تكون إلا في جسم ، فإن قلتم إنها في حق الباري  
كل ذلك فقد جسمتم وشبهتم وكفرتم ، وإن قلتم لا تعتزروا بحد فليس احتياج إليهم  
ههنا؟<sup>(٣)</sup>

وبناء على ذلك فإن المتقاضي الذي أدى إلى إثبات صفات الله - عز وجل -  
قائم أيضاً في الصفات التي يعيها العامة ، ولما منع السني منهم من إثبات الصفات  
يمكن قيامه أيضاً في الصفات التي يشوبها ، ولذلك كان السبيل الصحيح هو منهج  
السلف الصالح - رضوان الله تعالى عليهم - وهو إثبات جميع هذه الصفات دون  
تريق بينها

(١) درء المعاري للعقل والفعل ١ (١٢٧-١٢٨)

(٢) عبد الله بن محمد بن خضاعة جصاصي نقدي ثم الدمشقي حنبلي أبو محمد مؤلف لمعجم عقبة  
صاحب التصانيف المكتوبة وكان إماماً في الفقه ، وفهم الحديث ، والفقه ، والنحو  
ومن مؤلفاته "الغني" في الفقه ، و"روضة المفاخر" في أصول الفقه ، و"دم النوريل" و"محرر  
الفرق في كتب علم الكلام" ، و"نزهة المستزيد" وغيرها توفي سنة ٦٢٠ هـ

انظر ترجمته في شرواح المذهب (٥٨٠ ، ٩٠) ، لأعلام (٤٩٧) ،

٣ - حرير الفرق في كتب الكلام (ص ١٦١) ، يفتي عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقي

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

«وسكنة هذا الكلام - أن غالب من يعي وأثبت شيئاً مما دل عليه الكتاب والنسبة لا بد أن يثبت الشيء لعدم المقتضي وبقاء مانع ، وفي الشيء لوجود مانع أو لعدم مقتضي ، أو يتوقف رد ، لم يكن له عنه مقتصر ولا مانع ، فيبين له أن المقتضي فيما بقاء قائم ، كما أنه فيما أثبت قديم ، إما من كل وجه أو من وجه يجب به لإثبات فإن كان لمقتضي هناك حقاً فذلك هنا ، ولا فناء ذلك المقتضي من جنس شيء هذا

وأن مانع عيب أن مانع الذي تحيله فيما بقاء من جنس مانع الذي تحيله فيما أثبت ، وقد كتب ذلك المانع المستحيل موجوداً على التصديرات ثم يسج من محدود ، بإثبات أحدهما وهي الآخر ، فبأنه كان حقاً معهما ، وإن كان باطلاً لم يسف واحداً منهما ، فعليه أن يسوي بين الأمرين في الإثبات والنفي ، ولا يفرق بين النفي فتعبر الإثبات

فهذه نكتة الإلهام من أثبت شيئاً ، وما من أحد إلا ولا بد أن يثبت شيئاً ، ثم يجب عليه إثباته»

ويذكر الشيخ في أن «الذين هم» ولأشاعة جميعاً يبرهنهم بما أثبتوه من صفات الله - عز وجل - بطور مبرهنهم فيما يقول ، واستهج الحق هو إثبات جميع صفات الله - عز وجل - على ما يلائم غلاله وعظمته ، فلا يجوز إثبات الصفات السبع لله - عز وجل - بـ «نوم» تشبيه ولا تخيل ، وهي باقية برسم أن إثباته يؤدي إلى التشبه

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - «نعم يتكلمون بطرب السمع والبصر والكلام والإرادة على خلاف صفات الله ، فبأن كان متكلمه محلاً لصفات



بعد برمكم التمثيل في الجميع ، وبك كتم تثبتوه على موجه الألف بجلال الله تعالى من غير ممانعة صفات المخلوقات فأنشأ الجمع على هذا الوجه ، ولا فرق بين صفة وصفة ، فإن ما يفتيموه من الصفات يرمكم فيه نظير ما أئسموه ، فإما أن تعصلوا للجميع وهو ممتنع ، وإما أن تسموه بمحقوقات وهو ممتنع ، وإما أن تسموا الجميع على وجه يخص به لا يمانعه فيه غيره ، وحينئذ فلا فرق بين صفة وصفة ، فانه فرق بينهم بإلصاق أحدهم وبقي الآخر فراراً من التشبيه والتجسيم فقول باطل يتخصص الفرق بين المتماثلين والمتماثلين في لفظائين<sup>(١)</sup>

(١) مجموع الفتاوى (٦/٤٥-٤٦).

## المطلب الثاني مخالفة ابن فورك منهم أهل السنة والجماعة في طريق إثبات الصفات

خالف "ابن فورك" منهج أهل السنة والجماعة في طريقة إثبات هذه الصفات وادّعى أنه اعتمد على العقل أولاً في إثباتها، فأثبت الصفات السبع لأن العقل دل عليها، وعنده عرصه للمسائل التي أثبت بها هذه الصفات لله - عز وجل - م يستدعي بأدلة السمع بها، ولم يذكر دليلاً وحيداً من الكتاب والسنة يستدل به على إثبات هذه الصفات، وإن كان في أثناء شرحه بكتاب "العلم والمنعم" ذكر بعض الآيات الكريمة التي تدل على إثبات صفات الحياة، والعلم، والعقولة، وبهذا يكون "ابن فورك" مخالفاً لمنهج أهل السنة والجماعة لأنهم يعتمدون أولاً على أدلة السمع من الكتاب والسنة، ويعتمدون أدلتهم على أدلة العقول، فهم يثبتون الصفات لله - عز وجل - بناءً للكتاب والسنة، ويعطيها وإجلالاً لها، ومع ذلك لا يعصون عن الاستدلال العقلي، ولكنه يأتي في مرتبة الثانية بعد أدلة السمع، و"ابن فورك" وجمهور الأشعرية يقدمون أدلة العقول مبشرون لله - عز وجل - ما ينسبونه من صفات لأل العقل دون غيرها، والسمع بعدهم، ودعوا، وبسبب هذه طريقة مسخ هذه الأمة - حضرة الله تعالى عنهم - الذين يقدمون ما جاء في الكتاب والسنة على غيرهما، ويتفقون كل ما أحرمهم به الله - عز وجل - ورسوله الكريم ﷺ بالإيمان والتسليم والانقياد

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(إن وجوب تصديق كل مسلم بما أخبر الله به ورسوله من صفاته ليس موقوف على أن يقوم دليل عقلي على ثبوت الصفة بعينها، فإنه بما يحسم بالاضطرار من دين الإسلام أن عرسون - ﷺ - قد أخبروا بشيء من صفات الله تعالى

وجب علينا التصديق به ، وإن لم نعلم ثبوته بحقوساً ، ومن لم يسمع بك حجة به الرسول حتى يسمعه بعقله عند شبه مدعي قبل الله عنهم ﴿فَقَبُولُوا لِمَنْ يُؤْتِي مِنْ أَمْرِهِ﴾ رُسُلُ سُبَّ اللَّهِ أَهْلُهُ حَتَّى يُبْعَثَ بِسَانِهِ ﴿١١﴾ .

ومن سبب هذا السبيل فهو في حقيقة ليس مؤمناً بالرسول ، ولا متقبلاً عنه لأحبار بشأن الربوبية ، ولا فرق عنده بين أن يحرق الرسول بشيء من ذلك ، أو لم يحرق به ، حرب مألوف به ، إذ لم يعلمه بعقله لا يصدق به ، بل يؤمنه أو يفرضه ، ومن يحرق به إن علمه بعقله أمر به ، وإلا فلا فرق عند من سبب هذا السبيل بين وجود الرسول وإخباره ، وبين عدم الرسول وعدم إخباره ، وكان ما يذكره من القرآن والحديث والاجماع في هذا الباب عليهم الأكثر حسده ، وهذا ما صرح به كلمة هذا الطريق<sup>(١٢)</sup>

ومع أن لأدلة معصية لبي سبحانه " بن فوراً " لإثبات صفات لمعاني الله - عز وجل - صحيحة ، إلا أن أدلة أهل سنة والجماعة العقلية التي أثبتوا بها هذه الصفات لله - عز وجل - أكمل منها في إثبات مطلوب الله - عز وجل - ذلك لأنهم يستعملون قياس الأولى في حق الله - تبارك وتعالى - ، وهو قياس مقبوس من صور الكتاب الكريم ، وهذه ، و" بن فوراً " لم يستعمل هذا القياس في إثبات صفات الله - تعالى - ، ولم يهتد بهدي الكتاب الكريم ، وإنما سار على طريقة المتكلمين في إثبات هذه الصفات

وفي الحقيقة فإن مطردة التسمية كتبت لله - تعالى - هذه الصفات ، ولا يحد ذلك إلا معادلات النحو

(١) سورة الأنعام أية (١٢٤)

(٢) شرح المعانيذ الأصهبية (ص ١٢) ، بتعليم حسين محمد الخواف

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - عن استدلال متكلمي لإثبات صفة الحياة بقياس الغالب على الشاهد (مهد دليل مشهور) سعاد يقولون قد علم أن من شرط العلم والقدرة الحياة ، فإن ما ليس بحي يتعذر أن يكون عالم ، إذ لم يستلزم أن يكون علماً ، والعلم بهذا ضروري<sup>(١)</sup>

وكذلك الأمر في بقية هذه الصفات فإن الفطرة تثبتها لله - عز وجل - وقد أحسن "ابن مودت" في رده على من ذهب من اعتزلة إلى أن معنى "سميع بصير" هو علم ، ووافق بذلك مذهب أهل السنة والجماعة الذين يثبتون أن الله - تعالى - سميع سميع ، وبصير بصير ، وليس معنى السميع والبصير هو العلم أم ما ذهب إليه في رده على مشبهة ، وأنه يستحيل أن تكون لله - تعالى - جو رح من الواجب عليه الانتفاء عن هذه الصفات ، والتي لم ترد في الكتاب والسنة ، والواجب إثبات الصفات كما وردت وتقويص علم كقيمتها إلى الله - تعالى - وحده

(١) شرح المبدأ الأسفهاية (ص ٢٦) ، بتقديم حسين محمد عفيف

### المطلب الثالث

#### مخالفة ابن مورك منهم أهل السنة والجماعة لنفيه حدوث آحاد صفات الله تعالى

اتضح لنا - من خلال ما سبق - أن "ابن مورك" ذهب إلى أن صفات الله - تبارك وتعالى - التي أثبتتها هي صفات دائمة أزلية قائمة بدأت الله - تبارك وتعالى - ، ولا يجوز أن يكون شيء منها حادثاً ، ولا أدى ذلك إلى حصول الحوادث بدأت الله - تعالى - .

وأهل السنة والجماعة يجورون أن يحدث بدأت الله - تبارك وتعالى - علم بالمعلومات الحادثة والمستحدثة ، ووقائع حادثة ، ومسموعات ومبصرات ، ولا يؤدي ذلك إلى القدح في كمال ذم الله - عز وجل - ، وذلك لأنها أفعاله - عز وجل - مست أفعال غيره .

أما "ابن مورك" ولاشاعره بعدمه فلا يجورون ذلك ، ويدعوا - إلى أن صفات الله - تبارك وتعالى - أزلية واحدة ثابتة لا يحدث فيها شيء ، وعند حدوث المعلومات والشرائط والمسموعات - فتح يحدث تعلق بين الصفات وبين هذه الحوادث ، فيحدث مثلاً التعلق بين العلم والمعلوم ، وبين الإرادة والمراد . وهكذا وهذا التعلق هو في الحقيقة مجرد سبب وخصائص لا وجود له في حقيقة الأمر .

وانتقد الموجه إلى "ابن مورك" وغيره من الأشاعرة الذين ذهبوا إلى هذا الرأي هو أن هذه التعلق إذا كان مجرد سببية وإضافة فمعنى ذلك هو أنه عدم ، وأنه م يحدث أمر وجودي اقتضي حدوث هذه الحوادث .

وقد بين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - حقيقة قول "ابن مورك" الذي تابع فيه "ابن كلاب" وهو يقول بحلول التعلق بين الصفة ومعناها أي بين الاسم

والعلوم ، والإرادة والقدرة ، والقدرة والقدرة ، والسمع والسمع ، والسمع والسمع (المتحدد هو تحقق بين الأمر والقدرة ، وبين الإرادة والقدرة ، وبين السمع والسمع والسمع والسمع ، ويتحقق بين هذه التحقق إما أن يكون وجوداً ، وإما أن يكون عدماً ، فإن كان عدماً فلم يتحدد شيء ، فرب العدم لا شيء ، وإن كان وجوداً بطل قوعهم وأيضاً محذوفات تحقق هو نسبة وإضافة ، - من غير حدوث ما يوجب ذلك - مجتمع ، فلا يحدث نسبة وإضافة ، لا يحدث أمر وجودي يقتضي ذلك وحدثت لنسب بدون حدوث ما يوجبها مجتمع ، فلا تكون نسبة وإضافة إلا تابعة لقضية ثبوتية كالأبوة والبنوة ، والمعرفة والتجربة ، والسياسة والسياسة ، فربها لابد أن تستلزم أموراً ثبوتية<sup>١</sup> وقد كان التحقق أمراً علمياً أدى ذلك إلى أن الإرادة ترجع مراداً على الأمر بدون مرجع وهذا باطل

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - والإرادة مني بشئونها - أي الأوامر - لم يدل عليها صحيح ولا عقل ، فإنه لا يعرف إلا به ترجع مراداً على مراد فلا سبب يقتضي الترجيح<sup>٢</sup>

وقال أيضاً - (ومعصوم بصريح العقل أن القادر إذا لم يكسر مراداً للعقل ولا فعلاً ، ثم صار مراداً ، فعلاً فلا بد من حدوث أمر يقتضي ذلك)<sup>٣</sup>

(١) سألته في المصنف الإصعريه عن موضع الرسائل (١٨٢) فقلت له فقلت له محمد بن عيسى لم

والفكر منهلج أهل السنة والجماعة ومنهلج الأشاعرة في توحيد الله ، فقال له عبد القادر بن

(٥٠٩/٢)

(٢) مجموع الفتاوى (١٦ - ٣)

(٣) نسخة (ص ١٠٦)

أما بالنسبة إلى ذهب إليه "بن مورك" من أن الصفات وحده ومعتقداتها كثيرة ، فنعلم مثلاً صفة واحدة ، ولكن العنومات هي التي تتكرر ونحدث ، وليس الصفة ، وكذلك نحن بالنسبة للإرادة فهي صفة واحدة تتعلق بالمرادات ، فانقد الموجه إليه على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة هو أنه حالف هذه العقيدة الصفة التابعة من الذكاء والنسبة ، ويتضح لنا ذلك من خلال نفسه لما ذهب إليه في الصفات الآتية

#### (١) صفة العلم

علم الله - تبارك وتعالى - عند أهل السنة والجماعة ليس علماً واحداً لا يتكرر ولا يغير كما ذهب إليه "بن مورك" ، ودنس لأن الله - تبارك وتعالى - ذكر في القرآن الكريم علمه لأربعين شيئاً ، وذكر علمه بالأشياء بعد وجودها ، هذا ذلك على أنه - عز وجل - عليمٌ كثيراً متعددة ، فهو - سبحانه وتعالى - يعلم الأشياء كلها بعلمه لأربعين القديم بعلمه ما كان وما يكون وما سوف يكون يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (القرآن دل على أنه يعلم مشيء بعد كونه مع علمه بأنه سيكون في بضع عشرة آية ، وقد ثبت بالدلائل يقينية أنه يعلم كل ما قلناه ، وأنه بكل شيء عليم)<sup>(١)</sup>

(١) جزء معارف العقل والنقل (١٠٠/١٨٧)

ويثبت يتضح لنا خطأ "أبي هورك" فيما ذهب إليه من أن علم الله - عز وجل - واحد لا يتكرر ولا يتعدد بعينه به جميع المعلومات ، فهذا الرأي مخالف لما دل عليه القرآن الكريم ، يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وعامة من يستشكركم لأبواب الردة في هذا معنى كقولهم ﴿إلا يعلم﴾ يوهم أن هذا يعني علمه السبوي بأن سيكون وهذا جهل ، فإن القرآن قد أخبر بأنه يعلم ما سيكون في غير موضع ، بل أبعد من ذلك أنه قدر مقداره اخلاق كلهم ، وكتب ذلك قبل أن يحدثها ، فقد علم ما سيحدثه عبداً مفصلاً ، وكتب ذلك ، وأخبر به من ذلك قبل أن يكون ، وقد أخبر بعينه انعدام علي وجوده ، ثم لما خلقه علمه كالم مع علمه الذي تقدم أنه سيكون ، فهذا هو الكمد ، وبذلك جاء القرآن في غير موضع وقد ذكر الله علمه في مسكوك بعد - ١ - يكون في بضعة عشر موضعاً من القرآن مع إيجازه في مواضع أكثر من ذلك أنه يعلم ما يكون قبل أن يكون ، وقد أخبر في القرآن من مستقبلات التي لم يكن بعد في شاء الله ، بل أخبر بسلوك سببه وغيره منه ، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ، بل هو سبحانه يعلم ما كان وما يكون ، وما لم يكن كال كيف يكون كقوله ﴿وَلَوْ رُدُّوا نَعَاذُوا لِمَا هُوَ عَلَيْهِ﴾ ، بل وقد يعلم بعض عباده في شاء أن يعلمه من هذا وهذا وهذا ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) (١)

والآيات التي مستند بها شيخ الإسلام عيسى أن علم الله تعالى بالشيء بعد وجوده ليس هو علمه به قبل وجوده منها قوله تعالى -  
﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِيَمَةَ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ (٢)

(١) سورة الأنعام جزء من آية (٢٨)

(٢) الفرد على الشفيعين (ص ٢٦٥-٢٦٦)

(٣) سورة البقرة جزء من آية (١٤٣)



قد بين عيسى - رضي الله تعالى عنه - في تفسير قوله عز وجل ﴿إِلَّا نَعْلَمُ﴾ لكي يرى وتغير<sup>(١)</sup>

وقال ليعزي - رحمه الله تعالى - (عزله قيس - وما معنى قوله ﴿إِلَّا نَعْلَمُ﴾ وهو عدم بالأشياء كلها هل يكون؟ قيل: أراد به العلم الذي يتحقق به الثواب والعقاب، فإنه لا يتعلق به هو عام به في لعب، إنما يتحقق كما يوجد معناه لعدم العلم الذي يستحق العامل عليه الثواب والعقاب، وقيل: إلا نعلم أي لرى وغير من ينفع الرسول في القصة)<sup>(٢)</sup>

وقال "السوسي" - رحمه الله تعالى - في معنى قوله تعالى ﴿إِلَّا نَعْلَمُ﴾ (يتبينهم يعلم من يسلم لأمره، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿إِلَّا نَعْلَمُ﴾ لا سمير أهل القبر من أهل الدنيا)<sup>(٣)</sup>

وبعد، أن نقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أقوال بعض المفسرين في معنى قوله تعالى ﴿إِلَّا نَعْلَمُ﴾ وهي بنحو حوز المعاني التي سبق ذكرها قال (ولأرباب به كان عند سبحانه - بأنه سيكون - بكس لم يكن المعلوم قد وحيد، وحيد كقوله ﴿قُلْ أَتَبْكُرُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup> أي لما لم يوجد فإنه لو وجد بعلمه، فعلمه بأنه موجود، ووجوده ملازم، يرم من ثبوت أحدهما ثبوت الآخر، ومن انتفاءه انتفاءه)<sup>(٥)</sup> .  
وتحدد علم الله - تعالى - وتكره من نقصا بل هو عنه الكمال فهو (لرب واحد، وإنما يستلزم تكثر علمه وكلماته وهذا حتى وهو من أعظم كمالاته)<sup>(٦)</sup>

(١) توير القيس من تفسير ابن عباس (ص ٢)

(٢) معالم التنزيل (١: ٨٣)

(٣) التلخيص في التفسير (ص ١٦٨)

(٤) سورة يونس - آية (٦٨)

(٥) شرح السبكي (ص ٤٦٦ - ٤٦٧)، ومظهر موقف، في جمعية من الأشافرة، المذكور.

(٦) عبد الرحمن بن محمد (٣: ٥٤ - ١٠٥٨)

(٧) درء معارض المعنى والتميز (٧٧/٦٠)



وبذلك يكون الحق هو أن الله - عز وجل - (لم يرل مُريدًا، يَراد ذات متعاقبة، صرع الإرادة قديم، وأما إرادة الشيء لغيره مائلاً يريد في وقته وهو سبحانه يقدر الأشياء ويكتفي، ثم بعد ذلك يخلقها، فهو ذا قدره عزم مديعه، وأراد فعله في الوقت المستقل، لكن لم يُرد فعله في تلك الحال، فإذا جاء وقته فعله بالآلوه عزم ولتاني قصد)<sup>(١)</sup>

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (يتقيد أن يكون المراد من يرل مريدًا لأن يفعل شيئاً بعد شيء، يكون كل ما سواه حدثاً كائناً بعد أن لم يكن، وتكون الإرادة قدرة بمعنى أن نوعه قديم، وإن كان كل من حدثت مراداً يريد حدثاً)<sup>(٢)</sup>

وإرادة الله - عز وجل - يسلم بعلمه وجود أمره مباشرة، لا تصور، يتخلف عنه أي، وهذا ما يدل عليه قوله تعالى ﴿يَمَّا تُرِيدُهَا أُرِدْ شَيْئاً كَأَنْ يَكُونَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى ﴿فَعَلْ لَهَا يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(٤)</sup>

فعله - عز وجل - وإرادته مثلاً ما أراد أن يفعل فعل، وما فعله فقد أُراده

(١) مجموع الفتاوى (٣٠٣/١٦)

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١٢٩/٩)

انظر أيضاً: موقف ابن تيمية من الأشعرية، عبد الرحمن المحمود (١٠٥٩/٣ - ١٠٦٢)، صفة الإرادة الإلهية، خليل الرحمن عبد الرحمن (ص ١٢٥ - ١٢٠)، مسجع أهل السنة والجماعة ومسجع الأشعرية في توحيد الله، خالد عبد اللطيف محمد نور (٥١٠ - ٥٠٨/٢)

(٣) سورة يس آية (٨٢)

(٤) سورة النور آية (١٦)

ويثبت شارح الطحاوية<sup>(١)</sup> - هو وجل - (إرادات متعددة محسب لأفعال ،  
وكن فعل له زاده تحفه ، وهذا هو المقول في المقطر ، فشأنه - سبحانه - أنه يريد  
على النوام ، ويعمل ما يريد)<sup>(٢)</sup>

وبذلك يتضح لنا أن قول "ابن مورك" و "أشعره بعبادة ابن صفات الله - هو  
وجل - من العلم والقدرة والإرادة واحدة بعضها قول مخالف لأهل السنة والجماعة  
وباطل

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ر كثير من لفظ كتاب كلاب  
وموافقه كالأشعري وأكثر متبعه من أهل الكلام والرأي والحدث وانتصوف من  
أصحاب الأئمة الأربعة يقولون : إنه يعلم المعلومات كلها بعلم واحد بالعلم ،  
ويريد إرادات كلها بإرادة واحدة بالعلم ، بل يقولون : إن كلامه إلهي يتخصص  
كل أمر به ، وكل خبر أصغر به هو أيضاً واحد بالعلم ، وإن كان مجهولاً  
مغفلاً يقولون : إن فساد هذا معلوم بالضرورة بعد النص ،<sup>(٣)</sup>

ويلزم "ابن مورك" والأشعره الذين قالوا إن الإرادة الإلهية صفة واحدة تتعين  
بكل مرد عند وجوده أن تكون الحوادث قد حدثت وقت حلولها بلا سبب  
أحدتها لأن التعلل الذي يقرب به هو عدم في الحقيقة وليس بشيء ، وبذلك ذكر  
شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن هذا القول (فساده معلوم بالأصغر) وبطلانه  
من جهات

من جهة أنه جعل الإرادة تخصص لذاتها ، ومن جهة أنه لم يجعل عند  
وجود حوادث شيئاً حدث حتى تخصص أو لا تخصص ، بل تحدثت نسبة عدمية

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٣٩ - ١٣٣)

(٢) شرح العقيدة الأصهبانية (ص ٢٧)

يسبب وجوداً ، وهذا ليس بشيء ، فلم يتجدد شيء ، فصارت أحوال تحدث وتخصص بلا سبب حادث ولا محض<sup>(١)</sup>

والله - عز وجل - يريد حصول الأشياء لمعي يقتضي وجوده وهو (لا يريد لا مانتقضي بعبه إرادته بمعنى يقتضي ذلك ، ولا يرجح مراد عن مراد إلا بدلت ولا يجوز أن يرجح شيئاً بمراد كونه قادراً ، فلو كان قسراً قبل إرادته وهو قادر على غيره ، فتخصص هذا لإرادة لا يكون بالقدره المشتركة بينه وبين غيره ولا يجوز أيضاً أن تكون لإرادة تخصص متلاً على مثل بلا محض ، بل إنك تريد أن يريد أحد الشيئين دون الآخر معنى في المراد والمراد ، لأنه أن يكون يريد إلى ذلك أمراً ، وأن يكون في المراد ما أوجب رجحان ذلك لغيره<sup>(٢)</sup> وبذلك يكون خطأ "أين مودك" في آرائه بالنسبة لصفه لإرادة وأصحاء من الإرادات لأتية

أولاً : يترجمه أن تكون رغبة هذا الشيء هي إرادة ذلك  
ثانياً : يترجمه حصول الحوادث يكون سبب يقتضي حدوثها  
ثالثاً : يترجمه أن تكون الإرادة تخصص مدتها  
رابعاً : يترجمه تأخر مراد عن الإرادة القائمة

### (٣) صفات السمع والبصر

مذهب "أبي مورك" في هذين التخصص هو نفس مذهبه في صفاتي العلم والإرادة ، وهو أنه لا يتجدد الله - عز وجل - عند حلول المسبوعات وانصراف

(١) مجمع الشورى (٣٠٦/٦)

(٢) نفسه (ص ٣٠٥-٣٠٦)

شيء في ذاته - سبحانه وتعالى - بل في حاله قبل السمع والبصر كخبره بعد سماع السموعات ، ورؤية البصيرات ، لأن هاتين مصعتين قد كانتا أريسان ، وكل ما يحدث هو مجرد تعلق السموعات والبصيرات بالسمع والبصر .  
وبهذه لآراء يكون "اس مورك" محضاً عقيمة أهل السنة وجماعه المجرى يقولون إن نوع الصعاب فهم ولكن "خبرها التي تحدث شيئاً مثبت حادثه ، وعدم وجود السموعات والبصيرات لا بد أن يحدث في ذات الله عز وجل - أمر وجودي فيسمع ويبصر ولا يكون حاله قبل ذلك هو حاله بعد ، ويستدلون على ذلك بالمعهم من كتاب الله - عز وجل -

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - .

(وقد دل الكتب والسنة واتفاق سلف الأمة ودلائل بعقل على أنه سميع بصير ، والسمع والبصر لا يعنى بالمعهم ، مرد حق لأشياء رآه - سبحانه - ، وذا دعاه عباده سميع دعاههم وسميع يسمعون كما قال تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَ كُفْرًا﴾ ، أي تشكي إليه وهو يسمع التحاوُر - والتحاوُر تراجم الكلام - بينها وبين المرسول ، قالت عائشة "سبحان الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد كانت الجاهلة تشكي إلى النبي ﷺ في جانب البيت ، وبه يخبرني على بعض كلامه ، فأمر الله ﷻ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَ كُفْرًا﴾ ، وف - تعالى لومى وهذروا ﴿لَا تَخَافُ يَسِيْءَ مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾" .  
وف - ﴿أَمْ يَخْشَوْنَ أَنْ لَا يَسْمَعُ سُرْعَتُهُمْ وَخَوَافُهُمْ إِنِّي وَرُؤُسُ بَنِيهِمْ يَكُفِّرُونَ﴾ (١) .

(١) سورة المائدة آية ١٠ ، (١)

(٢) سورة طه آية ٤٦ ،

(٣) سورة النجم آية ١٠ ،

(٤) الرد على المظليين (ص ٤٦٥)

وكذلك استدلال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - بعدة آيات كريمة على أن الله - عز وجل - يرى لأشياء ، ويسمع لمسموعات بعد حدوثها وبكأن قبل ذلك متصفا بالسمع والبصر ولكن يحدد الله - عز وجل - وصف عند صدقه ورؤيته للأشياء

ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ .

فقوله ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ﴾ دليل على أنه يراها بعد مرور هذه الآية الكريمة وكذلك قوله تعالى ﴿لَنْتُمْ عَمَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ نَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

ولام "كي" تقتضي أن ما بعدها متأخر عن المفعول ، فعنده كيف يعملون هو بعد أن جعلهم خلائف

وكذلك ﴿فَقَدْ سَمِعَ نَفْسُ قَوْلِ نُبِيِّهَا فَلَا تَكُنْ مِنْ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿سَمِعَ نَحْوُكَ﴾<sup>(٣)</sup>

أخبر أنه يسمع نحوهم حين كذب نوحاً ونشكى إلى الله إلى غير ذلك من الأدلة

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (والعقل الصريح يبدى على ذلك ، فإن معلوم لا يرى ولا يسمع بصريح العقل واتفاق العقلاء ،

وإن مقصود هـ "ب" يد كذا يسمع ويصير لأقوال والأفعال بعد أن وجدت ، وإنما أن بعد - إنه يحدد شيء ، وإما أن يقال " لم يحدد شيء " ، فإن كذا لم يحدد وكان لا يسمعها ولا يصرها ، فهو بعد أن خلفها لا يسمعها ولا يصرها

١) سورة التوبة آية (٥)

٢) سورة يونس - عهده السلام - آية (١٤)

٣) سورة النحل آية (١)

وإن تعدد شيء فلما أن يكون وجوداً أو عدماً ، فإن كان عدماً لم يتم بتعدد شيء ، وإن كان وجوداً ، فلما أن يكون قائماً بذات الله ، أو قائماً بذات غيره ، ومتى يستلزم أن يكون ذلك الغير هو شيء يسمع ويرى ، فعلى أن ذلك السمع ضرورة أن وجوده قائم بذات رب وهذا لأجله (هـ) <sup>(١)</sup>

ويذكر أن يتصحب به عذبة "أبي عورك" والأشعره ملحق أهل لسة و الجماعة  
فيما ذهبوا، به من تفسير نصفي سمع والبصر لله - عز وجل - وأن منهم يؤول  
في نهاية إلى عدم إثبات سمع وبصر جميعين لله - تبارك وتعالى - بل إثبات مجرد  
إحدى السموعتين والبصرتين ، وذلك خوفاً من لقور محذور حدوث في ذات الله  
عز وجل -

(11) رسالة في الصفات الاختيارية لصمد بن محمد بن محمد بن صالح (١٧، ١٨)

وتنظر أيضاً موقف من أهمية من الأسماء، لدىكتور عبد الرحمن محمود (٢٠٠٣: ١٠٦٦)، مهج كهن اسماء وجماعة والأشاعرة في لوجود الله تعالى، خالد عبد التلطف سور (٢٠١٦-٢٠١٧/٤) وتنظر أيضاً محمود الفتوى الكبرى (٥، ٢٤٠).



## المطلب الرابع مخالفة ابن فورك عقيدة أهل السنة والجماعة في صفة الكلام

وفيه مسائل

### المسألة الأولى

مخالفته عقيدته أهل السنة والجماعة في حقيقة الكلام وإنكاره الحروف  
والمصوت في كلام الله تعالى

### المسألة الثانية

سواء لم يخصصه النبي ﷺ في قول بان كلام الله تعالى معنى نفسي

### المسألة الثالثة

مخالفته عقيدة أهل السنة والجماعة بقوله إن كلام الله - تعالى - معنى واحد

### المسألة الرابعة

مخالفته عقيدة أهل السنة والجماعة بقوله إن الله لا يكلب بكلام بعد كلام

## المسألة الأولى مخالفة ابن فورك عقيدة أهل السنة والجماعة في حقيقة الكلام

لكلام في لغة العرب يشمل المعنى والأصوات ، ولأصوات تكون من حروف وأصوات متعاقبة شيئاً شبيهاً ، وقد رأى "ابن كلاب" أنه لو أتى الكلام الله - عز وجل - بهذا المعنى المعروف لأدى ذلك إلى حلول الحوادث بذاته - تعالى - ، ولذلك ابتدع هذا الفخور اندي م بقله أحد قبله في الإسلام وهو أن حقيقة الكلام هو المعنى البشري ، وأن هذا هو المقصود بكلام الله - عز وجل - ، وتبعه على هذا الابتداع "أبو الحسن الأشعري" ثم "ابن مورك" وبقية لأشعرية ، وذلك بسبب تأثرهم بعلم الكلام المحدث ، وقلة عندهم باللسان وما كان عليه سلف الأمة - رضى الله تعالى عنهم -

قال الإمام "الشيخ" - رحمه الله تعالى - ( لم يكن اختلاف بين مخلق على اختلاف علمهم من أول زمان إلى الوقت الذي ظهر فيه "ابن كلاب" في أن الكلام لا يكون إلا حرفاً وصوتاً ذا تأليف واتساق ، وإن حشمت به القديمت فما يخ "ابن كلاب" ، وأصوبه ، وسأؤا الرد على المعارضة من طريق مجرد العقل وهم لا يخبرون بأصوات الله ، ولما كان السلف عليه ، ولا يخبرون بالأخبار الواردة في ذلك ربما منهم أنها أخبر أحد ، وهي لا توجب عندهم ، وأرمتهم المعارضة أن الاتفاق حاصل على أن الكلام حرف وصوت ، ويذبحه التعاقب والتأليف ، وبذلك لا يوجد في الشاهد ، لا بحركة ومكوب ، ولا بد له من أن يكون ذا أجزاء ، وبعض ، وما كان بهذه المثابة لا يجوز أن يكون من صفات ذات الله ، لأن ذات الله سبحانه لا توصف بالاتساع ولا الزمان ، والكس والبعض ، والحركة والمكوب ، وحكم الصفة الذاتية حكم الذات

قلنا : معتم بهذه الجملة أن الكلام بالصفات إلى الله - سبحانه - حسن له أحدثه وأصابعه إلى نفسه ، كما تقوى عبد الله ، وخلق الله ، وعمل الله

فصاح "بأن كلاماً" وأصراره النفس عند هذا الإلزام ثقة معرفتهم بالنفس ،  
وتركهم قلوباً ، وتسببهم لعدا إلى مجرد لعن ، فالتزموا بمقالاته المعترضة ، وركبو  
مكاربه لعدا ، وعرفوا لأجمع معتقد بين الكافة مبسبم والكافر ، وقالوا لثمة لثمة  
لدي ذكرته ليس بحقيقة الكلام ، وإنما يسمى ذلك كلاماً عسى الجار ذكره  
حكاية أو عبارة عنه ، وحقيقة الكلام معنى قائم بذات الشكس)'  
أما الأدلة التي ذكرها "ابن مورا" ومثلها إن شئنا "لأشعري" في  
لاستدلال عسى أن حقيقة الكلام هو المعنى لنفسه ، فإن مجرد عليه هو لا شيء

#### (١) بالنسبة لاستشهاده بقول الأخطل

إن الكلام من لغو دواي جويل النفس على المواد دليلة

فأرد عليه هو

أن هذا البيت من شعر م ثبت صحة نسبه إلى لأخطل (فمن الناس من  
أنكر أن يكون هذا من شعره ، وقد توهم فشوا دواي به سم يحدوه ، وقد  
بعضهم ، فقله ، إن البيت لقي الفوائد) (١)

ويرد عسى "ابن مورا" ولأشعره جميعاً الذين يستدلون بهذا البيت من  
الشعر على أن حقيقة الكلام ومسماه هو المعنى النفسي بأن مسميات الأشياء  
لا توجد من تعريف لشعره ، وإن توجد من استعمالات أهل اللغة للاستفهام في  
لغاني التي يقصدونها فكيف يأخذ الاستفهام مسمى الكلام من قول الشاعر لا من  
أهل اللغة لاحتقن بها؟

١ - رسالة الأشعري ، ابن رشد في الرد على من أنكر لغو م والصوت (ص ٨٠ - ٨٢) ، تحقيق  
محمد باكريم

٢ - الإمام متيخ (سلام بن حميد) (ص ١٦٣) ، طبعة المكتب الإسلامي

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (مسمى الكلام والقول وشبههما ليس بما هو محتاج فيه إل قول شاعر ، فإن هذا مما تكلم به الأولون ولاحرون من أهل اللغة ، وعرفوه معناه في لغتهم وأيضاً فالساقطون بالغة ينتج استعمالهم للألفاظ في معانيها ، لا بما يدكرونها من الحسود ، فإن أهل اللغة الناطقين لا يقول أحد منهم إن الرأس كذا واليد كذا ، بل يعطون بهذه الألفاظ دالة على معانيها ، فتعرف لغتهم من استعمالهم)<sup>(١)</sup>

وفي استقفة فإن " لأخطئ " لم يكن يقصد تعريف الكلام (وإن كان ذلك) إن كان ذلك - فافهمه به التفسيرون للشعر أي أصل الكلام من المؤود وهو المعنى ، فإذا قال الإنسان بسنة ما ليس في نفسه فلا تلق به .. ولهذا قال

لا يعجبك من عظيم خطئه حتى يكون مع الكلام أصيلاً

من الكلام يعني المؤود وإنما جعل اللفظ على المؤود دليلاً

به أن يعجب بقوله الشاعر حتى يعجم ما في قلبه من الأصل ، ولهذا قال حتى يكون مع الكلام أصيلاً ، وقوله " مع الكلام " دليل على أن لفظه مظهر قبه معناه كلام ، وإن لم يعجم قبه معناه يقب صاحب ، وهذا حجة عليهم ، فقد شتم شعره على هذا وهذا ، وقوله " مع الكلام " معنى ، وقوله " إن الكلام لشيء المؤود " أراد به أصله ومعناه انقصود به واللسان دليل على ذلك<sup>(٢)</sup>

ويعجب شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى . من هؤلاء الأشعرية الذين يردون الأحاديث التي رواها الصحابة - وصون الله تعالى عنهم - عن رسول الله - ﷺ - برعهم أنها آحاد ، ويقولون في عقيدتهم قول شاعر نصراني وهو من أهل النصارى وليس من الشعراء النصارى ، وهو نصراني كافر والنصارى قد أعطوا في مسمى الكلام ، ففعلوا المنهج القائم بعينه هو نفس كلمة الله<sup>(٣)</sup>

(١) اخرج ابن كثير عنه (ص ١١٤)

(٢) عنه ، وهو أيضاً شرح الصخرية (ص ٨٣ - ١٨٤)

(٣) الإمام - شرح لإسلام (ص ١١٥)

## (٢) استدلاله بقوله تعالى

﴿إِنَّمَا مَرِئِي الَّذِينَ هُوَ عَنْ انْخِرَافٍ ثُمَّ يَكُونُونَ نَسْأَةً هُوَ وَتَبَتِ حُجُوبُ  
بِالْإِثْمِ وَالْعُتُورِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَبَدَّ حُجُوبَكَ خَيْرًا بِمَا مِمَّ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ  
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِمَا يَقُولُ فَحَسِبْتُمْ أَنْ تُتِخَذُوا مَتْرُوفِينَ﴾<sup>(١)</sup>  
ووجه استدلاله بهذه الآية الكريمة على أن الكلام هو المعنى النفسي هو -  
الله تعالى - ذكر أنهم ﴿يَقُولُونَ﴾ في أنفسهم ﴿فَلَا دَلِيلَ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ بِمَعْنَى  
الْمَعْنَى النَّفْسِي﴾.

وإرد على ذلك من وجهين

الأول هو مذكوره مسرور وهو أنهم قالوه بأنفسهم سرًا وندمهم أنهم -  
أي يهود إذا جماعوا من رسول الله ﷺ مسلموا عليه سلامًا ثم ينسبه الله عليه  
﴿وَكَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أي النبي - ﷺ ويقولون - إنهم عيبك ، فورد عليهم شيء - عليه  
صلوة والسلام - عيبكم السلام ، وكان السلام - بهمهم - موت ، ويقولون في  
أنفسهم أي صمد بهمهم فلا يحب الله ، يقول لبيبة لو كذبهم<sup>(٢)</sup>  
وسئل عن يكون اجواب على "أليس عورك" هو أنهم قالوا ذلك بأنفسهم فيسا  
بهم<sup>(٣)</sup>

الثاني ، أما إذا فُتِّر أنهم قالوا ذلك بقولهم وهو مقيد بالنفس ، ودلالة  
المقيد ليست هي دلالة المطلق ، فإن القول والكلام ، فيفيد بالنفس من ذلك على  
الكلام النفسي ، أما إن أطلق فلا بد من أن يشمل للمعنى واللفظ معًا

(١) سورة البقرة آية (٨٠)

(٢) توير طليق من نسو في عمن ، شعور آبادي (ص ٤٦٦)

(٣) انظر الإيمان ، شرح الإسلام ابن تيمية (ص ١١١)

وقد نسب عن رسول الله - ﷺ - قوله (إن الله تجاور في عس أمسي ماوسوست به صلوره عام تعمل أو تكلم)<sup>(١)</sup>  
ونقطه في مسمم \* (إن الله تجاور لأمي ماحدثت به أنفسه م م متكلمو أو يعملوا به) .

يقول شرح لحدوية (مفرق بين حديث النفس وبين الكلام ، وأحمر به لأبو عبد به حتى يتكلم به ، ولأراد \* حتى يهتق به اللسان باتفاق العلماء ، فمعلم أن هذا هو الكلام في البعة ، لأن الشارع إنما غاصها بلغة لعرب)<sup>(٢)</sup>  
وبدلت علم أن حديث النفس لا يسمى كلاماً ، وإلا لما كان الرسول ﷺ "ما لم نكلم به"

ومن الأدلة التي تدل على بطلان ماذهب إليه "ابن هوركاوي" والأشاعرة - بعضه من أن المقصود بكلام الله - عز وجل - هو الكلام المعنوي ماهاشي :  
- قوله - ﷺ - (إن هذه الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام الناس)<sup>(٣)</sup>  
- وقوله - عليه الصلاة والسلام - (إن الله يتحدث من أمره مديش ، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة)<sup>(٤)</sup>

(١) مناهج حله ، صحيح البخاري ، كتاب الطهارة ، باب ماكسأ والنسب في الطهارة والصلوة

حديث رقم (٢٥٢٨) فتح الباري (٤٦٣/٥)

صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تجاور الله تعالى عن حديث النفس والحرم بطر بالقلب إذ لم يستقر حديث رقم (١٢٧) صحيح مسلم بشرح النووي (١٢٠/١)

(٢) شرح الصالحية من (١٨٥)

(٣) روى مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب عريم الكلام في الصلاة وسبق ماكان من رباحته ، حديث رقم (٥٣٧) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/٣) وأحمد في مسند (٤١٧٥) الطبعة الثالثة عام ١٤٠٢ هـ

(٤) روى البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى (وكن يوم هو في شأن) فتح الباري (٤٦١/١٥)

فهذه الأحاديث تدل على أن لمصلي إذا تكلم في الصلاة عبداً ليس بمصلحتها بطلت صلاته ، وإن ما قام بالقلب من أحاديث النفس ، ومن يصليق بأمور دنيوية لا يقطع الصلاة ، وإن يصحبها التكميم بذلك ، فعمد القائل لمسلمين على أن هذا ليس بكلام<sup>(١)</sup>

فإن شرح الصحابة - رحمه الله تعالى - (لمعد العود - والكلام وما يتصرف منه من فعل ماض ومضارع وأمر + اسم فاعل) بما يعرف في القرآن وتفسيره وسائر كلام العرب قد كان لفظاً ومعنى ، ولم يكن في معنى الكلام براع بين الصحابة والسامعين ثم يوجد ، وإنما حصل براع بين المتأخرين من علماء أهل السند والفتوى<sup>(٢)</sup>

وبناء على ما ذهب إليه "أبي هورك" من أن كلام الله - عز وجل - هو معنى نفسي يقوم بذاته - تعالى - فقد حالف عقيدته أهل السنة والجماعة بالإنكار أن يكون كلام الله - تعالى - بحرف وصوت ، ومن ثم تأويله بالأحاديث التي تليق بذلك مما يخالف ما فهمه أئمة السلف - رضوان الله تعالى عليهم - من أن كلام الله - عز وجل - لا يكون ، لا بحرف وصوت ، ومن دلت قوته في الحديث الشريف لمسبق ذكره - وهو قوله ﷺ - (إد قصي الله الأمر في السماء صريرت الملائكة بأجحتها حصصاً تنوله كأنه سلسلة غير صفوان ، قد عزع عن قلوبهم قناتو ماذا قال ربكم؟ قال الحق وهو العلي الكبير)<sup>(٣)</sup>

حيث قال إن الصوت هو صوت أوصاف الملائكة ، أو هو صوت السموات أو صوت لسان لحي ياتوحي - كما سبق بيّن ذلك - والسبب في ذلك عبده هو (أنه لا يجوز أن يكون كلام الله مخلوقاً ، ولا أن يكون أصوات تتحدد شيئاً فشيئاً)<sup>(٤)</sup>

(١) النظر شرح الطحاوية (ص ١٨٥)

(٢) نفسه

(٣) سبق ترجمته

(٤) مشكور الحديث (ص ١٨٣)

وهذا أهمهم يعني فهمهم "من فورث" فهم خاطيء ، وتأويله الصوت بأنه صوت أجنحة الملائكة داخل وغالب للأحاديث الكثيرة ففي ثبوت الصوت لكلام الله - عز وجل -

فما ذهب إليه "بن هور" باطل ومردود عليه بنفس حديث الشريف ، ذلك لأن قوله - ﷺ - "كأنه سلسلة على سموات" يعود الصمير في قوله "كأنه" إلى أقرب مذكور وهو "قوله" ، كما أنه لو كان عائداً إلى "أجنحة الملائكة" أو إلى السموات لكان مؤثلاً<sup>(١)</sup>

وقد سبق بيان أن هذا بحديث الشريف صحيح به الإمام البخاري عسى أن كلام الله - عز وجل - بصوت " ، وعسى هذا أجمع الأمة ، يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(وليس في الأئمة والسلف من قل إن الله لا يتكلم بصوت ، بل قد ثبت عن غير واحد من السلف والأئمة أن الله يتكلم بصوت ، وجاء حديث في آثار مشهورة عن سلف والأئمة ، وكلام البخاري في كتاب "تحقيق أفعال العباد" صريح في أن الله يتكلم بصوت ، ودفق بين صوت الله وأصوات العباد ، وذكر في ذلك عدة أحاديث عن النبي ﷺ وكما أنه معروف عند أهل السنة والحديث فهو قول جمهور عرق لأمة .

وليس من حوائف مسلمين من أنكر أن الله يتكلم بصوت إلا "من كلاب" ومن أتبعه ، كما أنه ليس في حوائف مسلمين من قل إن الكلام معنى واحد قائم بملككم إلا هو ومن أتبعه ، وإنكر تكلم الله بالصوت ، وحصل كلامه معنى واحد قائم بنفسه مائة مائة لم يذهب إليها أحد من السلف والأئمة<sup>(٢)</sup>

(١) القدر ، النسخة المسموعة في كلام رب العزة ، عبد الله المنيع (ص ١٦٦)

(٢) انظر حتى أفعال العباد (ص ١٣٧) ،

(٣) مجموع الفتاوى ٦ ٥٢٧ ٥٢٨





مہدہ آیات الذکریات (دیس علی تکلم سمعہ موسیٰ ، والمعنی بحد  
لأسمع بالضرورة ، ومن قال إنه يُسمع فهو مكبر ، وذليل على أنه داه ، والسمع  
لا يكون إلا صوتاً مسموعاً ، ولا يُعقل في لغة العرب ، معناه انباء بغير صوت مسموع  
لاحقیة ولا محذو)<sup>(١)</sup>

وقد شیع الإسلام - رحمه الله تعالى - \* (وموسیٰ سمع كلام الله من الله بلا  
وسيلة ، والمؤمنون يسمعون بعضهم من بعض ، فسمع موسى سمع مع مطلق بلا  
وسيلة ، وسمع لسان سمع مقيد بوسيلة كما قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ  
يُكَلِّمَ السُّةَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَرِئًا مِنْ  
نَفْسِهِ﴾<sup>(٢)</sup> (٣)

ہو کلام اللہ - غر وحل معنی قائم بنفسہ نہ کہ لکھ ہر انوع  
من لوجی عائدہ

### الثانی أن يكون الساكت أو الأخرس متكلماً

وذلك لأن أهل اللغة وأصحاب العقول السليمة يشوبون الساكت غير متكلم  
ولكن لأشعره يرميهم أن يكون الساكت والأخرس متكلماً لأن معنى القسي  
يقوم بنفسهما

يقول الإمام أبو نصر السجزي\* - رحمه الله تعالى - \* (لو كان خفيصة الكلام  
ما يتعلق بالمواد دون لفظ ، لكان كل ذي مواد باعقاً متكلماً في حال سكوتة ،  
ووجود اللفظ به كالأخرس والفلل البائم

والأخلاف يرى العقلاء في أن الفطن الرصيع أو ما يولد غير مكتم ، وأن  
الأخرس والساكت ليسا متكلمين)<sup>(٤)</sup>

(١) مجموع الفتاوى (١٢ : ١٣٠)

(٢) سورة الشورى آية ٥٠

(٣) نفسه (١٢ : ١٣٧)

(٤) فرد علی من انکر معرف والصوت (ص ١٤٦) ، تحقيق محمد بكریم بن عبد الله

الثالث : القول بخلق القرآن الكريم

يُرم "أين هورك" والأشعة المقوية خلق القرآن الكريم بل هو حقيقة قوههم لأنهم يقولون كلام الله - عز وجل - هو المعنى المعنى وهو قديم ، أم تعبيرات أي نصهم القرآن وحروجه فهي حادثة أي عوكة ، فهم حين يقولون كلام الله - عز وجل - غير محقق فيصنعون به الكلام المعنى فقط . أم نصهم القرآن وحروجه فهو محقق عندهم

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - : ( ولا تترك هؤلاء أن يحروفوا القرآن بحسوة ، وإن لم يكن عندهم الذي هو كلام الله حقيقة ، ورمقوا بهي كتاب الله وكلامه عشوا : كتاب الله هو بحروف ، وهو مخلوق ، وكلام الله هو بمعاني غير محبوق )<sup>١</sup>

والله - عر وجل - أنزل قلوب الكفار الذين رعموا، أن رسول الله - ﷺ -  
يسقى القرآن من بئر بآن لب - ذات الذي يسمون إليه القم أن أعجمي ، وهذا  
للسد عربي مبين ، وأتيت الله - عر وجل - أن محمدًا - ﷺ - لم يبق القرب من  
بئر ، وإنما برل به روح القدس من الله - سبحانه وتعالى -  
قال الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ إِلَهِ أَعِجْ عَلَيْهِمْ﴾ وهذا سؤال غربي  
١٧

وقال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُم مُّوسَىٰ بِمُضَىٰ﴾

(و لكتاب اسم بخلاف العربي بالضرورة و لا بد ، دون التكاليف أو بعضهم  
يعرق بين كلام الله و كتاب الله ، فيقول : كلام الله هو المعنى الثاني بالكتاب وهو

(٦) مجموع الفتاوى (١٢: ٣٥)

(٦) سورة النحل: جزء من آية (٣٠٤)

(٣) سورة الأنعام جزء من آية (٤ - ٥)

غير مخلوق ، وكتابه هو المعلوم المؤلف لعربي وهو لحقوق ، وانقرآن يراد به سرية  
 هذا ، وقارة حد ، والله تعالى قد سمى موسى بمصرع النطق والحصى قرأناً وكتب  
 كلاماً ، فقال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾<sup>١</sup>

وقال تعالى ﴿لَكُمْ فِيهَا نِكَاحٌ غَيْرُ الَّذِي كُنْتُمْ تُعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَهْرًا مِّنْ أَمْحَرٍ يُسْقِئُونَ الْقُرْآنَ﴾<sup>(١٧)</sup>

ہیں اُن سے سمعہ وہ القرآن وہو مکتوب لکن عقد الکتاب قد یراد به مکتوب فیکون هو الکلام ، وقد یراد به ما یتکتاب فیه کتوبہ ﴿وَمَا تَقْرَءُ﴾<sup>(۱)</sup>

وقال تعالى ﴿وَنُخْرِجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾<sup>(٥٦)</sup> (٦)

وقال شارح الصحاح - رحمه الله تعالى - (وحقيقة كلام الله تعالى الخيرية هي ما يسمع منه أو من البليغ عنه ، إذا سمعه السامع علمه وحقيقته ، فكلام الله مسموع مع معوم محسوس ، إذا قام السامع فهو مصروع له مثلوه ، وإذا كتبه فهو مكتوب له مرسوم ، وهو حقيقة في عبه الوجهه كلها لا يصح عنه ، والمخبر يصح عنه ، فلا يجوز أن يقال ليس في المصحف كلام الله ، ولا ما قرأ القرءى كلام الله وقد قد تعالى ﴿وإن أحد من المشركون شأنه أن يأتى الله حتى يسمع كلامه﴾ (١٧)

(١) سورة النمل، آية (٩)

(٧) سورة الشعراء آية (٦)

(٣) صورة الأبحاث جرد من أ. ٢٩، ١

(٤) صورة الواقعة  $(VV)$ 

(٥) صورة (أعراء) جزء من الآية (١٣)

(٦) مجموعه الرسائل ورسائل (٣١/٣) (١٣٧ هـ)

$$(7) \quad R_1 = 2\epsilon_{ij} g^{ij} \tilde{\sigma}_{\mu\nu} \gamma^{\mu\nu} V$$



تقولون إنه مخلوق أيضاً، ثم معترضة بسمه كلام الله، ونقول كلام الله مخلوق، ولسلف بسمه كلام الله، ونقول هو غير مخلوق، وإنا أنتم صنع قولكم إنه مخلوق هل ينطبق عليه كلام الله بحراً، ونعني الحقيقة كتب قاله جمهوركم؟ لو يقال - بل مُعني كلام الله غير الإشارتك إليه وليس غيره كما قدم بعضكم؟<sup>(١)</sup> وبذلك يكون قول لأشاعرة (شر من قول طعنة) <sup>٢</sup>، ودست لأن المعتزلة يشارك التسلسل في أن القرآن كلام الله تعالى حقيقة، وتعالىهم في قوله إنه مخلوق، ولكن الأشاعرة تخالف بسبب والمعتزلة تقول (بسمه ليس كلام الله، لكن يسمى كلام الله بحراً)<sup>(٣)</sup> وبواضع للمعتزلة في أنه مخلوق، فالأشاعرة أصبحوا شراً من المعتزلة لأنهم قالوا إن القرآن الكريم ليس كلام الله تعالى حقيقة

الرابع أن لا يكون هناك فرق بين درجات تكليم الله - تعالى -

ذكر الله - تبارك وتعالى - في كتابه الكريم ثلاث درجات لتكليمه ووجهه من

ع ٥٥

الدرجة الأولى وهي آدمي بدرجات ومرتب وآخرها وهي الوحي أي الإعلام السريع الخفي إما في ابتقاقه، وإما في إسماعه، وهو يكون لجميع الأنبياء أيضاً، وقد يكون بصوت هاتف في نفس الإنسان، ليس خارجاً عن نفسه  
ويست على هذا النوع قوله تعالى ﴿وَيُوحِثُ إِلَى الْحَسَنَاتِ أَنْ يَأْمُرُوا بِهِ سُبْحَانَ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) التفسيرية بتحقيق الدكتور محمد المحللان (١٩٩١/٢-١٩٩٣)

(٢) مجموع المناوي (١٢١١/٢)

(٣) نسخة ١٣٢٤، كندك نظر (١٣٢-١٣٣)

(٤) سورة نازلة جزء من آية (١١١)

وقوله تعالى ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ اضْمُرِي﴾<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى ﴿وَلَوْحِي مِمَّا كُتِبَ لَهُ مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى ﴿وَيُوحِي إِلَيْكَ إِلَى الْحَلِّ﴾<sup>(٣)</sup>

الدرجة الثانية وهي التي تسمى سبقتها ويكون الصوت الذي يسمعه خارج عن نفسه من جهة خلق تعالى على سائر مدح من اللامعة

وهذا الذي يشر عليه قوله تعالى ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَرُوقِهِ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٤)</sup>

فهذه إهداء الرسول ، وهو غير الوحي الأول من الله .

الدرجة الثالثة التكليم من وراء حجاب كتم موسى - عليه الصلاة

والسلام - ، وهذا التكليم يخص بعض الرسل ، كما قال الله تعالى ﴿لَنَسُوقَ عَصَاهُمْ عَلَىٰ بِعْضِ آلِهِمْ مِنْ كَلِمِ اللَّهِ وَرَفَعَ بِعَضُوبَهُمْ ذُرُوعَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>

وقال - عز وجل - ﴿يَا لَوْحِي بَلِّغْ كَمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ مِنْ قِبَلِي رَسُولٌ مِنْهُمْ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَنَحْنُ زَاهِدُونَ وَمَنْ جَاءَهُمْ مِنْهُمْ بِبُرْهَانٍ فَذَرُونَهُمْ هَذَا وَرَسُولُهُمْ عَنِكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولُنَا أَنْ نَعْلَمَ بِأَمْرِهِمْ عَنِكَ وَكُنْ لَهُمْ نَذِيرًا﴾<sup>(٦)</sup>

والآية التي جمعت درجات التكليم الثلاث هي قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُوسَىٰ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَرُوقِهِ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) سورة القصص جزء من آية ٧

(٢) سورة قصص جزء من آية (١٢)

(٣) سورة الحل جزء من آية (٦٨)

(٤) سورة الشورى جزء من آية (٥١)

(٥) سورة البقرة جزء من آية (٢٥٣)

(٦) سورة النساء آية (١٦٣ - ١٦٤)

(٧) سورة الشورى آية (٥٠)

وقد أثبت الله - عز وجل - في كتابه الكريم أنه كنم موسى - عليه الصلاة والسلام - وأكاد ذلك بالصدر ، مهد السرخ من التكليم حصص الله تعالى به بعض لرسول دون البعض الآخر ، فمن رحم أن تكليم الله - تعالى - موسى - عليه الصلاة والسلام - هو إلهامه معنى كلامه - كتب يقول ذلك "أب فورك" - فوه بدلت بعض هذا التكليم من لدرجة لأوى من درجات تكليم الله - عز وجل - وهذا مخالف لما در عليه كتاب الله - عز وجل - ، ولأجمع عليه سيف الأمة - رسول الله تعالى عليهم <sup>(١)</sup>

قال - شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وقد تبين أنه كنم موسى تكليماً خاصاً كاملاً بقوله ﴿فمنهم من كنم الله﴾ مع العلم أن أجمع أوحى إليهم ، وكنمهم التكليم العام ، وبه فرق بين تكليمه وبين إلهامه إلى النبي ، وكنم التكليم بالصدر ، وبأنه جعل لتكليم من وراء حجاب قسماً غير يخاله ، وبما تواتر عن النبي - ﷺ - وأصحابه من تكليمه الخاص لموسى عنه إله ، وقد ثبت أنه كنم بصوت صوته موسى ، كما جازت الآثار بدلت عن سيف الأمة وألعتها موافقة لما دل عليه الكتاب والسنة <sup>(٢)</sup>

وبين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن ما أثبتته الأشعرية إنما هو بدرجة لأوى من درجات تكليم الله - تعالى - ، وهو مخالف لما نص عليه كتاب الله - تعالى - - وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام -

#### الخامس أن تزول صفة الكلام إلى العلم والإرادة

ويقال ذلك هو أن "أب فورك" والأشعرية لما ذهبوا إلى أن كلام الله - عز وجل - في الحقيقة هو الكلام المسمي بالقائم بذاته - تعالى - ، وقاموا إنه معنى وحيد

(١) المنظر بمسوخ الشافعي ١٢/٣٩٥ ٤٠٤

(٢) نفسه (ص ٤٠٢)



هو الخير والشر والهي ، حجة بهم على هذا القول أن لا يكون هناك فرق بين الخير والعم ، وبين الأمر والهي والإرادة ، فيقول الأمر في الهدية إلى أن لا يكون لصفة بكلام وجود عند الأشاعرة في الحقيقة مادمو بمسرونها بمجرد لمعى لتعنى

ولكنهم لا يسمون به: الإله ، ويدعون عن مدحهم بأنه يمكن التبريق بين الخير والعم ، وبين الأمر والهي والإرادة ، وذلك لأن الإنسان قد يخير عما لا يعلمه ، وقد يعم خلافاً فعل ذلك على التبريق بين الخير والعم ، وبالنسبة للفرق بين الأمر والهي والإرادة فإنهم يقولون إن الله - تعالى - قد يأمر بما لا يريد ، ويهيى عما يريد ، كما أن الله أمر الكافر بالإيمان ولم يردده منه كونه ، وبهذه عن الكفر ، وأرادته منه كونه

وقد رد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على الأشاعرة بما قاموا به من الردود الأتية

١ - بالنسبة لقولهم بأن الإنسان قد يخير عما لا يعلمه أو بما يعلمه خلافاً ، فإن هذا القول لا يمكن أن يقال في حقه - تعالى - لأنه يستلزم الجهل والكذب في خير الله - تبارك وتعالى - وهو محال بالنسبة لله - عز وجل - (بل علمه - تعالى - من سور م - خبره سوده كان هو معنى خير أو لازماً لمعى الخير ، وهذا - أخبر الله بأن الضرر أن ما جاءه جاءه يعلمه - ﴿فَمَنْ حَادَّكُمُ بِهِ مِنْ يُفَادٍ جَاءَكُمْ مِنْ أَنْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقال ﴿وَلَكِنْ تَتَّبِعُونَ أَفْوَاهَكُمْ يُفَادُ الْبَرِّ جَاءَكُمْ مِنْ الْعَمِّ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) انفار الشاوى الكبرى ، جلد الخامس (ص ١٨٢) ، وانظر أيضاً موقف ابن تيمية من

الأشاعرة (١٢٧٢، ٣)

(٢) سورة آل عمران - جزء من آية (٦١)

(٣) سورة البقرة - جزء من آية (١٢٠)

أما الخير فلا ريب أنه متضمن لعلم الله ، ولا يمكن أن يترفع في كون معنى  
خير الله يوجد بدون عبده (١)

فإذا كان الكلام عند الأشعرية ومذهبهم "أن دورك" هو الخير وهو معنى نفسي  
يكون أبعاد غيره حيث أن يكون هناك فرق بينه وبين العلم بالنسبة لله - عز وجل -  
لأن خبره متضمن عبده - سبحانه وتعالى -

وبالإضافة إلى ذلك بين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - تناقض لأشعرية في  
تفريقهم بين العلم والخير ، وذلك لأنهم فرقوا بينهما بأن الإنسان قد يعرف ما يعلم  
كعبه ، وهم قد استدلوا على وجوب تصديق الله - عز وجل - بأن الكلام النفسي  
يسمع فيه الكذب فظهر بذلك تناقضهم (وذلك أنهم يحتجون على وجوب التصديق  
لأنه بأن الكلام النفسي يمتنع فيه الكذب وجوب العلم لله ، ومحتاج إلهي وإذا  
جاء أن يتصف إلهي بحكم نفسي لا يعلمه ولا يعتقده ولا يصفه ، بل يصم خلافا  
متنع حيث أن يقول الحكم النفسي مستلزم لعدم ، أو أنه يمتنع أن يكون بخلاف  
العلم فيكون كذبا

وهذا يعني فأنه ناقص في عين الشيء ، ليس ناقص من جهة اللزوم ،  
فإنهم لما أثبتوا أن معنى الخير ليس هو العلم أثبتوا حكمه نفسا سائيا معصم فيكون  
كذب ، ويكون مع عدم العلم ، ولما أثبتوا تصديق قالوا إن معنى الخير لذي هو  
حكم اليماني يسمع أن يتحقق به - العلم أو خلافاه فيمتنع أن يكون كذا (٢)  
ومن تناقضهم أيضا في مسألة التصديق بين العلم والخير ما قالوه في حقيقة  
الإيمان ، وذلك لأنهم قالوا لا يكون التصديق النفسي إلا مع العلم ، وحيث أرادوا  
إثبات الكلام قالوا إنه بعد العلم فهذا تناقض منهم

(١) الفتاوى الكبرى (ص ١٨٦)

(٢) عبدة (ص ١٧٧)

وقد نقل شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مذكراً "أبو شعبي" وهو قوله (والمرضي أن حقيقة الإيمان التصديق بالله - تعالى - ، فالؤمن بالله من صلاته ، ثم التصديق عسى التحقيق كلام النفس ، ولكن لا يثبت ، لا مع العلم ، فإب أو صحت أن كلام النفس يثبت عسى حسب الاعتقاد)<sup>(١)</sup>

وعلى شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مما تناقض الأشعرية فيما ذهبوا إليه فقال

(بعد صرح بأن كلام النفس لا يثبت ، لا مع العلم ، وأنه ، كما يثبت عسى حسب الاعتقاد ، وهذا تصريح بأنه لا يكون مع عدم العلم ، ولا يكون على خلاف اعتقاد ، وهذا يناقض ما أتوا به كلام النفس ، ودعوا أنه معبر للنفس)<sup>(٢)</sup>  
ونقل شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - نص آخر "أبو مورث" يظهر تناقضه في هذه المسألة حيث جزم التصديق هو نفس المعرفة ، وهذا يناقض مع ما أتوا به كون الخبر غرضاً لعدم

وبهذا لأوجه وعبره يتضح - ، صفة الكلام في منصب لأشعرية تؤول في الحقيقة إلى صفة لعدم ، ويظهر بذلك أنهم لا يثبتون لله - عز وجل - هذه الصفة

أما عن ما يفهم من الأمر والشيء والإرادة بأن الله - تبارك وتعالى - قد يأمر أي لا يريد ، ويهيئ عدم يريد ، فإن الرد عليهم هو أن ما كانوا من أن الله - تبارك وتعالى - قد ير بما لا يريد ، يحقق في الإرادة ، كونهية إيجابية وهي ، ليست إلا إرادة التي هي مذكور الأمر والشيء فإب هذه مستلزمة لمحبة والرحمة ، وقد مر في الله - تعالى - بين إرادتين في كتابه فقال في

(١) الإرشاد (ص ٣٩٧) ، والظهر الشواي الكوي (ص ١٩)

(٢) الفتاوى الكوي (ص ٩١) ، وكنت موقف ابن تيمية من لأشعرية (١٢٧٤/٣ - ١٢٧٥)

لأول: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُهْدِيَ اللَّهُ شَيْئًا فَلْيَفْرَحْ بِهِ إِنَّهُ يَهْدِي اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١) ومن يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَفْعَلْ

وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (٢)

وكذلك ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (أن النهي مستلزم للكرهية

لنهي عنه - كما أن الأمر مستلزم للثبوت به ، والمكروه لا يكون مردا ، فلا بد

أن تكون الإرادة لشيء من المكروه بواقع غير لإرادة الإلزام به) (٣)

ويجوز لحدود يتضح ، أن الأشاعرة يقولون إن كلام الله - عز وجل - هو

معنى نفسي يقوم بذاته - معني - به معنيهم أن لا تكون هناك صفة الكلام لله - عز وجل

لأنها تقول في معنيهم بل المعنى والإرادة

(١) سورة الأنعام - جزء من آية (١٢٥)

(٢) سورة التوبة - جزء من آية (١٨٥)

(٣) الفتاوى الكبرى (١٨٦/٥)

(٤) نفسه ، وانظر أيضا موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، انظر عبد الرحمن المحمود

(١٢٧٥-١٢٧٧/٣)

### المسألة الثالثة

مخالفة ابن مورك عقيدة أهل السنة والجماعة  
بقوله إن كلام الله - تعالى - معي واحد له صفات متعددة

مخالف "بن مورك" عقيدة أهل السنة والجماعة بقوله إن كلام الله - تبارك وتعالى - هو معني واحد هو لأمر وإسهي وخير ، وباعتباره أن هذه ليست أفعالا وأقسام الكلام بل هي صفات به ، وقد سبق بيان أقواله في ذلك وأنه يقول إن أمره - سبحانه وتعالى - نسووس بالإنسان هو بهيه عن الكفر ، ولا مثل كيف يفعل أن يكون الكلام واحداً ويكون في نفس الوقت خير و مرأ وبهياً ووعد ووعداً ، أحاط عن ذلك بأنه يفعل ذلك في حق الله - تعالى - كما يفعل أنه - تعالى - منكلم واحد وليس بيدي تعاض ولا جوارح وذلك لفعله ومعبودته للمحسنة مما ورد على هذه الأراء على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة؟

جواب عن ذلك - والله تبارك وتعالى أعلم -

أن هذا الذي ذهب إليه "بن مورك" قول مبسوط في الدين لم يقم أحد قبله "ابن كلاب" ، وهو مخالف لإجماع الأمة ، ويعتبر فساداً بضرورة لعقل ، وقد عرفت "الزري" بأن قومه هذا لم يقم أحد قبلهم<sup>١</sup> ، ومن المعلوم أن مجرد تصور هذا القول يوجب العلم الضروري بفساده كما اتفق على ذلك سائر العقلاء ، فمن أظهر المعارف من مخلوق هو أن الأمر ليس هو خير ، وأن الأمر بالنسبة ليس هو الأمر بالخير ، وأن الخير عن الله ليس هو الخير عن لشيء من الخلق ، فمن جعل هذه الأمور كلها حقيقة واحدة ، وجعل لأمر وإسهي إله هي صفات غارضة لنسك

(١) انظر التفسيرية ص ٦٠١ (٢٠٧٢)

حقيقة العيبة ، لم يجعل ذلك تقصير للكلام الكلي اندي لا يوجد في الخارج كذا ،  
 إذ ليس في إخراج كلام هو امر يخرج هو بعينه عنهم عن جهنم فمن جعل  
 خصائص السوعة شيئاً واحداً فهو يشبه من جعل الكاين مكاناً واحداً ، حتى يجعل  
 جسم الواحد يكون في مكانين ويقول إنما هي مكان واحد فإن هذا كنه من  
 هذا المستط وهو رفع التعدد في الأشياء لتعدد ، وجعله شيئاً واحداً في الوجود  
 فخرجي بالحق لا بالنوع<sup>(١)</sup>

ويبرم "ابن مورك" والأشاعر الذين يقولون إن كلام الله - تعالى - معصى واحد ، وله صفات معددة هي الأكر والهي والشر ولوعد والوعيد وكل هذه الأمور التي يحسبونها مجرد تعلقات - لاهيئة لها ، أن يقولوا ذلك أيضاً في صفات الله عز وجل - فيحسبونها حقيقة واحدة ، ولكن ها خصائص متعدده ، صفة لها ، وقد ذكر "عري" هذا الإلزام الذي ألزموا به ، ولكنه دافع عن مبهمهم بأن مقالوه في لكلام لا يجوز طرده في صفات الله - تبارك وتعالى - لأن الإجماع معقد على تعدد الصفات ، والقول بأنها صفة واحدة محرق للإجماع ، ورد عليه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - بأن حجته صحيحة إلا أنه لا يمكنه طرده في صفة بكلام دلس بأنه لا إجماع على أنه معصى واحد كما يدعون ذلك

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وإذا جاز أن تقع هذه الحقائق  
الخاصة حقيقة واحدة سواء قلتم بمرآت الحقائق أو بغيره ، وأن كونها أمراً وبها  
وغيره ، أو أمراً بحد ، وبها عن كذا ، إنما هي أمور نسبية لها كسجية المعنى الذي في  
بعض عربي وعجمي ، فبما يكف هذا بعبارة يقال ضم في الصفات من بعض  
والقدرة والكلام والسمع والبصر ، فهنا جعلنا هذه الصفات حقيقة واحدة ، وهذه  
الصفات عوارض نسبة لها)

السجدة الشيماء (الإسلام رقم ٧٠٤ - ٧٠٥)

(٧) نفسه (ص: ٧٠، ٧١-٧٢)، و: كنيت مجموع الفتاوى (١٧٢، ١٧٣)

وقد اعترف أئمة هذا القول بأن هذا الإلزام ليس لهم به جواب عفي ، ثم  
 منهم من قال : الناس في لصعاتهم إما مثبتة وإما ناقلة ، وإما نافذة ، وإما  
 إتيانها ، وتحدد في اختلاف الإجماع ، وهذه طريقة القاضي أبي بكر وأبي لمعدني  
 وغيرهما ، ومنهم من اعترف بأنه ليس به عه جواب كامل بحسب الامدي  
 وغيره .

ومن القوم الباطلة لابي ترم "ابن مورت" والأشاعة لقولهم ، كلام الله  
 تعالى معنى واحد أن تكون صفات الخارجية كلها شيئاً واحداً ، فتكون الحقة هي  
 النار ، والملائكة هي المشاهير ، ذلك لأن الخبر الصادق لا بد أن يطابق مع حقيقة  
 الموجودة في الخارج ، فإن كان كذا بمعنى واحد أدى ذلك إلى عدم التعبير عن  
 صفات الموجودة والتعبير فعلاً ، وهذا مما يعلم فساده بسهولة العقل .

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (هؤلاء مغلوطون بحقيقة معنى ما أخبر  
 الله به عن نفسه هو حقيقة معنى ما أخبر به عن الحسن والحسين ، ومن ادعى أن  
 معاني الكلام تتبع صفات الخارجية وتطابقها ، فعلى الخبر عن الملائكة والحسن  
 يطابق ذلك ، فإذا كان معنى هذا الخبر هو حقيقة معنى هذا الخبر ، وكلاهما  
 مطابق لمخبره ثم أن يكون هذا الخبر هو هذا الخبر فيصير أن تكون الصفات  
 موجودة كلها شيئاً واحداً ، مكونة الحقة هي النار ، والملائكة هم المشاهير  
 وفي ذلك من جناس المصيرين لا يتجلى .

وهذا لازم لقولهم لا يخبر به ، فإن الخبر الصادق بالحكم النهائي ، وحكم  
 النهائي يتطابق مع حقيقة موجوده ، وكل أخبار الله صادقة ، فإن كانت جميعها حقيقة  
 واحدة ليس فيها تعبير - أصلاً - وذلك هو الحكم النهائي ، ثم أن يكون هذه

جميعها مطابقة لموجود خارجي ، واحكام الموحدين انتهى انني لاتعاني فيه بوجه من الوجوه ، هذا طابق العقوم به لزم ان يكون ، يحكمون به كدسك ، ولا لم يكن معديف ، وكذلك قول الله امر بالامان والصلاة والزكاة . ونهى عن الكفر والكذب والعظم ، وقد كانت حقيقة الامر هي حقيقة النبي ، وانما هي نسبة الى الاموال فقط لم يكن فرق بين ما مور به والنهي عنه ، بل هذا قيل ان النبي عنه مأمور به ، والمأمور به مهي عنه لم يسمع ذلك ، كانت الحقيقة واحدة ، وانما اختلف تعليق ، والحق ليس له حقيقة تجمع الاختلاف ، بل يمكن فرض تعلقه امر كتعلقه نهي مع ان الحقيقة باقية ممكن على هذا تفسير للمأمور به مهي عنه وبالعكس ، ولم يتغير شيء من الحقائق<sup>(١)</sup>

- ومن هذه الردود نعم بعلام قول لأشعره حميداً ان كلام الله - تعالى - هو معنى واحد وذلك ، يؤدي إلى مر تلك النورم «بعبدة» ، وقد نقل شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - قول «ابن هورك» في هذه المسألة وجوابه عن السؤال الذي سألته وهو (كيف يعقل كلام واحد يجمع وصافاً مختمة حتى يكون امر نهي عتيراً ستعبر ووعده ووعيد؟)

وكان جواب «ابن هورك» هو قوله (يعقل ذلك بتدليل ملوجب لقضه ، مانع من كونه متعارفاً مختماً على خلاف كلام مخلص كما يُعقل منكم هو شيء واحد ليس يدي أبعاص ولا أجزاء ولا آلات ، والذي أوجب كونه كذلك قدمه ، ووجب مخالفته لمتكلمين المحدثين ، وإن كان لا يُعقل منكم هو شيء واحد لا ينقسم ولا يتجزأ في المحدثات)<sup>(٢)</sup>

ورد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على هذا الكلام ما يأتي

(١) النسخة (٧٠٧-٧٠٩)

(٢) نسخة (ص ٧١٠)



أولاً: يرى شيخ الإسلام أن مآذله "ابن هورك" ليس هو الجواب عن السؤال لأن (السائل قال: كيف يعقل أن يكون الواحد الذي لا اختلاف فيه مختلفاً؟) فإن هذا مثل قول النصارى هو جوهر واحد هو ثلاثة جواهر، مذكورة، يك هو إقامة الدليل على ثبوت مآذله، ليس جواباً عن الاعتراض، وهذه عادة "ابن هورك" وأصحابه فإنه لا يوفق قدام "عبدود س سيكنكي" "مير اشرف" فقبل به ثم وصف المعلوم ثم يوصف، لا يك وصف به الرب من كونه لا يحصل العلم ولا يخرج، كتب في "الهي إسحق" الاسم "الهي" في ذلك، ولم يكن جوابهما إلا أنه لو كان خارج العلم ثم أن يكون جسماً

فأجاب: لم يعارضهم بضرورة العقل بل دعوى صحة<sup>(١)</sup>

وهو هنا في معناه الكلام سلك هذا المسلك أيضاً (عرب كو، موح، الذي لا اختلاف فيه والاعتداد والاعتبار أصلاً يكون أشياء مختلفة هو جمع بين التقييد، وذلك مضمون الاعتقاد بذهنية العقل، فله قيل لشخص، هذا الكلام معصوم الاعتقاد بذهنية العقل هل يكون جونه أن يفهم ذنباً على صحته؟ بل ليس أنه لا يتألف بذهنية العقل وضروريته، وهو لم يفعل ذلك، ولا يمكن أحد أن يفعل ذلك بحق، فإن البديهيات لا تكون باطللة)<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: استدلال "ابن هورك" يقدم كلام الله - تبارك وتعالى - على أنه واحد استدلال باطل وذلك لأن العلم بأن شيء واحد لا يكون حقائق غفلة هو من مضمون الضرورية، أما الاستدلال على كون الكلام قديم فهو استدلال نظري، (و للضروري لا يعارض نظري، ذلك للضروري أنه، فالتدريج فيه قد ح في أصله، وبطلان أصله يوجب بطلانه في نفسه)<sup>(٣)</sup>

(١) سبق ذكره بشاغرة في الباب الأول من البحث وقد نقلها شيخ الإسلام في درر المنال

(٢٥٣٦)

(٢) (٣) فلسفية (٢١٠، ٢١٢-٢١٢)

(٤) نفسه (ص ١١٢)

ثالثاً : كون الكلام قديم لا يوجب أن يكون معنى واحد فصصات العلم والقدرة وخبرة والسمع والبصر كلها قديمة . ولم يكن قدمها موجباً لأن يكون هذه الصفة هي هذه الصفة ؛ وقياساً على ظنك من أس "لاس مورث" أن يكون قسم الكلام موجباً لأن يكون الامر هو النهائي وهو خبراً عهد عديم ضرورة لعل<sup>١</sup> رابعاً : أن كون كلام الله . تشارك وتعاو - (على خلاف كلام المنحذين لايسوع مايعلم بالعقل امتداده كاجتماع التقصيص ، وكون الواحد الذي لاتعبر فيه ولاختلاف حقائق مختلفة معلوم العبد يسديه العقل ، وكون صفة الله على خلاف صفة المخلوقين لايسوع هذا فمتشكك<sup>(٢)</sup>

خاتمة: أن القرآن الكريم، والمنسقة لشريعة وروح فيها مبادئ عظمى تعدهم الكلام وذلك في مثل الآيات الآتية

قوله تعالى ﴿وَأَنصِتْ خِيَمَةُ رَبِّ صَيْحًا وَغَدَا لَا مُبَدِّلَ لِكَيْمَاتِهِ﴾<sup>١١</sup>  
 وغوته تعالى ﴿وَنُورًا مِّنَ الْأَرْضِ مِّنْ شَجَرَةٍ أَلَّامٍ وَالْبَحْرِ يَنْدُهُ مِّنْ بَعْدِهِ  
 سَعَةً أَلْبَحْرُ مَا بَدِثَ كَيْمَاتُ اللَّهِ﴾<sup>١٢</sup>  
 وغوته تعالى ﴿فَإِنْ لَوْ كَانَ أَلْبَحْرُ مَذَاكِرَ كَيْمَاتٍ رَّثِي نَصْدُ أَلْبَحْرِ قَبْلَ أَنَا  
 نَفْعًا كَلِمَاتٍ رَّثِي وَلَوْ جَفَّ بَيْتُهُ مَذَاكِرَ﴾<sup>١٣</sup>  
 ومن النسخة المشروعة

(٦) انظر التفسيرية (ص ٧١٣)

$$(V^1 \oplus V)_{\text{max}} = V$$

(٣) سورة الأنعام : جزء من آية (١١٥)

(2) سورة انفصاف سورة من  $\mathbb{Q}_2^T$  (27)

(٥) سورة الكهف ٩٣

(تواتر عن النبي - ﷺ - الاستعانة بكلمات الله المسمات) (١)

وهذا وأمثاله صريح في تعدد كلماته ، فكيف يقال ليس كلامه إلا معسى  
وحدداً لأعداد فيه أصلاً؟ (٢)

ونفس شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - كلاماً "لابن مورك" في هذه المسألة  
وهو قوله (ومن قيل هذا الذي قدمه يوجب أن تكون التوراة والإنجيل والربور  
والعرفان وسائل كتب الله شيئاً واحداً) وعرب تعنى قد أثبت لنفسه كلمات فعال  
تعالى ﴿مَنْ يَدْعُ كَيْدَ اللَّهِ﴾ (٣)

وقال تعالى ﴿وَنُفِثَ كَيْدَهُ رَبُّهُ﴾ (٤)

وقال ﴿وَصَدَّقْتُ بِالْكِتَابِ رَبِّي وَكُتِبَ﴾ (٥)

قال - أي "ابن مورك" - (رب لم يسمعه أثبت لنفسه كلمات ، وأمرل  
الكتب كملك وصحى عنه بأسماء كثيرة ، وأثبتها في التتريخ فقال ﴿وَيَسِّرْ لَأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى﴾ (٦)

قال رسول الله - ﷺ - (الله تسعة وتسعون اسماً) (٧)

(١) في البخاري في صحيحه عن ابن عباس يلمظ وكان النبي ﷺ يقول بحسن وحسن وحسن ويقول  
"إن أياكم كان يعود بهم إسماعيل وإسحق ويعود بكلمات الله التامة عن كل شيعة واحدة  
ومن كل عين لامة) صحيح البخاري ، كتاب الأسماء ، باب رسم ١٠ فتح الباري  
(٦١/٧) حديث رقم (٣٣٦١)

(٢) التسمية (٣/٣) ، تحقيق الدكتور محمد قطعا

(٣) سورة لقمان جزء من آية (٢٧)

(٤) سورة الأعراف جزء من آية (١٥)

(٥) سورة النجم جزء من آية (١٦)

(٦) سورة الأعراف جزء من آية (١٨٠)

(٧) رواه مسلم عن أبي هريرة وتامه من حفظه (حل الجنة وفي الله وتر يحب الغمر)  
وحسن ترمذ الحديث ، المطر حسن ، الله تعالى (ص)

أفتقولون . يتعدد المسمى لتعديده الأسماء؟ أو تقولون الأسماء تدل على مسمى واحد فتعوت بهلال؟

فإن قلتم . التسميات متعددة والمسمى واحد ، فكذلك نفون في الكلام . إنه واحد لا يشبه كلام المصنوعات ولا هو بقعة من اللغات . ولا يوصف بأنه عربي أو فارسي أو عراقي ، بل هي العبارات عنه بكثر وتختلف ، فإذا قرئ كلام الله بلسان العرب سُمي قرآن ، وإذا قرئ بلسان العبرانية وسفارسية سُمي سورة وإنجيلا ، وكذلك في سائر اللغات . يوصف بالعربية الله الرحمن الرحيم ، وبالفارسية "الحمد لله رب العالمين" ، وبالتركية "سر كوي" وبحو ذلك ، وهو سبحانه واحد ، والتسمية الدالة عنه تكثر ، وكذلك هو سبحانه معبود في السماء ، ومعبود في الأرض بمئات وقصود متباينة وكذلك هو سبحانه مذكور في الكتابات المختلفة ، وكذلك الكلام بغيره ويكتب ويقرأ بقرائن مختلفة ، وأذكر متصونة . وكتابة مسبحة وقوله ﴿مَا يَدْعُوا كَلِمَاتُ لَدُنِّي﴾<sup>(١)</sup>

قد قيل إنما سُمي كلامه كلمات لما فيه من فوائد الكلمات . ولأنه يسوب مسبحة ، فحذرت العبارة عنه بصيغته أجمع تعظيماً ، وفي قريب من هذا المعنى قوله حق

﴿إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ اذْكُرْ وَبُنَيْتُ لَكَ حَفِظُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

وكذلك قوله ﴿وَإِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾<sup>(٣)</sup>

وكذلك قوله ﴿إِنَّا نَرْجُمُ كَذَّابًا أَشَقَّ قَبْلِ نَفْسِهِ﴾<sup>(٤)</sup> . لأنه مسبب أمة .

وكذلك قوله ﴿وَيُضْعِفُ الْأَعْيُنَ يُغْشَى النَّفْسَ الْكَافِرَةَ﴾<sup>(٥)</sup> والمراد ميراث واحد

(١) سورة لقمان جزء من آية (٢٧)

(٢) سورة الطهر آية (٩)

(٣) سورة الطهر جزء من آية (٢٣)

(٤) سورة النحل جزء من آية (١٧٠)

(٥) سورة الأعراف جزء من آية (٤٧)



**الوجه الثاني** يثبت دلالة كعب فسموية على كلام الله عز وجل - مثل دلالة أسماءه الحسنى على ذاته المقدسة ، ذلك لأن الأسماء الحسنى تدل على معنى واحد وإن اختلفت معانيها ، وكعب الله تعالى لا تدل على معنى واحد (فثبت دلالة كعب ابرلة من التسمية على كلامه كدلالة أسماءه على نفسه مقدسة ، فإن لا محذور يشرك في التسمية ، ويغرد كل منهما بالصفة التي يختص بالدلالة عليها ، وأما الكلام اسرل فكأن من الكلامين له معنى يختص به لا يشاركه الآخر في شيء من معناه كعب يشار إلى الاسم الاسم في معناه ، فإن آية التكرسي - مثلاً - ﴿قل هو الله أحد﴾ ونحوها دالة على معنى انقائم النفس المتعق بصفت الله تعالى ، وآية الدين وسورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وعبرهما لمعنى واحد آخر وليس ذم هذا المخروق واخره هو مدح الله والثناء عليه ، ولا معنى لهذا هو معنى هذا ، ولايهما قدر مشترك في الخارج أصلاً كما بين لا محذور إذ سمعتهما واحد موجود ، وأما معنى هاتين الآيتين فليس هو واحداً أصلاً ، وهذا معلوم بالضرورة بديهية ، وهذه سهل على من تدبره ، ومن جحد هذا كان من أنفهر الجاحدين للمعارف العظيمة الضرورية)

**الوجه الثالث** قول "ابن قريظ" عن كلام الله - تعالى - إنه واحد لا يشبه كلام المخوقات ، ولا يوصف بأنه عربي أو فارسي لكن العبارات عنه تكثر وتختلف ، فإذا قرئ بالعربية سمى قرآن ، وقرئ بالغة لعرانية أو السريانية سمى تورا ، ونحوها

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (فإن هذا الكلام من أسماء ما يعلم بديهية العقل مسنده ، وهو كبر يد فهمه لاسن وأصغر عليه ، فقد أصغر على التكبر ، وصدق أن القرآن يقرأ بالعربية وقد يترجم بحسب الإمكان بالعربية أو الفارسية أو غيرها من اللغات ، ومع هذا إذا ترجم بالعربية لم يكن هو التوراة ،

ولامثل التوراة ، ولأمعاليه مثل التوراة ، فهل يقول من به عقل أو دهر إن كلام الله مطلق يد قرئ بالعبودية كان هو القرآن وليس يرم صاحب هذا . تكو . التوراة ولا يعجل إذا فسر ، بالعربية كانا هذا فسر أن الذي أرسل على محمد <sup>(ص)</sup> والكتب السماوية متداولة فيما بينها حيث تدس عليه من معاني ، فانقرن بكرم يدل على معاني أعظم مما تدس عليه التوراة والإنجيل ، وهذا يدل على إطلاق ما دعه "أبى تبارك" ، بين هناك أصلا عظيمة يجب العزم بهما .

**الأصل الأول** أن الله - تبارك وتعالى - خص القرآن الكريم بنفسه ومعانيه لا يمكن أن يجازيه في ذلك شيء أصلا ، وهو فسر القرآن أو ترجمه من التفسير والترجمة قد يأتي بأصل المعنى أو يعبره ، (أما الآيات بعد بين المعنى كقوله لعل انمرن فهذا غير ممكن أصلا) <sup>(١)</sup>

**الأصل الثاني** ، أنه يد ترجم أو قرئ بالترجمة ، فيه معنى يختص به لا يجازيه فيه كلام أصلا ، ومعناه أشد مبهمة لسر معاني الكلام من مبهمة لفظه ونظمه لسائر اللغات والنظم ، ولا عجز في معاني أعظم بكثير من الإعجاز في لفظه وقوله تعالى ﴿قُلْ لِمَنْ خَشِيَ اللَّهَ إِنَّا نُخَلِّقُ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ نَجَاتٍ لِيُخْرِجَهُ مِنْهَا أَوْ يُخَوِّلَهُ مَا هُوَ حَاسِبٌ﴾ <sup>(٢)</sup>

ولا يمكن أن تنفق معاني الكتب السماوية في بعض الواضحة ، (وكيف يمكن أن يقال جميع معاني ألفاظ الكتب متفقة ، وهي معنى واحد ، وأن معنى ما أرسل على هذا شيء هو بعينه ذلك المعنى ، وأن جميع ألفاظ القرآن معصية واحد ، ومعنى آية لبي هو معنى آية الكرسي ، ومعنى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو معنى ﴿قُلْتُ بِمَا

(١) التسمية (ص ٨١٩)

(٢) سورة الإسراء آية (٨٨)

أي شئ ومعنى للمعنيين ، فلو كان الكلام معني واحداً وله صفات متعددة  
يكون قد صلو من وجه ، ويمكن معني ﴿قل هو الله أحد﴾ ليس هو معني ﴿ثبت  
بني لمب﴾ بوجه من الوجوه ، فلا يصح أن يقال : ثبت مثل "الرحمن الرحيم"  
"السميع العليم" ، إذ ليسوا هما واحد في نفسه وله صفات وندون هناك في إحدى  
السورتين ليس هو ، ندون في السورة لأخرى بوجه من الوجوه<sup>(١)</sup>

**الوجه الرابع** بالنسبة لما ادعاه "بن هورث" من أن تكرير الكلام هو لتصحيح  
كقوله تعالى ﴿ربنا نحن نرک بما ذکر﴾ بدخواب عنه هو أن يقال له : (هذا ربما  
يستعمل في المواضع التي تصرح بأن المعني بذلك اللفظ هو واحد ، والله - سبحانه -  
قد بين في غير موضع أنه واحد هو ق ، ﴿إنا نحن ربنا الله کر﴾ ، وقد علم  
المعطوبون أنه واحد علم أن ثبت م يقتض أن ثم آفة متعددة ثم الكلام معني  
يذكر الله مع ، ولا قال أحد من المسلمين قبل "ابن كلاب" إن كلام الله ليس إلا  
معني واحداً فكيف يقول به أراد تصيغة لجمع لواحد؟<sup>(٢)</sup>

ويصح - أن "بن هورث" والأشاعرة - بعامية - حالوا ما دلت عليه النصوص  
لصراحة من كتاب الله - عز وجل - وسنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - ، كتب  
حالوا العقل السليم أنوارهم في صفة الكلام معني أنبوه قد عز وجل - ، وقومهم  
إنه معني واحد

وقد ذكر الإمام "السجزي" - رحمه الله تعالى - أن من قدر هذا لكلام يقال  
له إذا كان معني تكليم الله - عز وجل - موسى - عليه الصلاة والسلام - هو أنه  
لهفهم كلامه فوه عني ذلك (مع نحن الأمر من أن يكون قد أفهمه كلامه مطلقاً ،  
فصار موسى عليه السلام عبداً بكلام الله حتى لم يبق له كلام من دار بين الأئمة  
إلا وقد فهمه ، وفي ذلك شذو ك مع الله في علم العبد ، وذلك كفر بالاعتاق

(١) التفسيرية (ص ٨٢٠)

(٢) المرجع نفسه (ص ٨٢٢) .



وإن قالوا: أهمهم شيء من كلامه وجعلوا إلى اتبعهم الذي يكفرون به أهل الحق، ويخالفون فيه بعض الكتاب حيث قال الله - سبحانه - ﴿وَمِنَ الْأَحْرَابِ مَن يَبْكَرُ بَعْضُهُمْ أَلَّا وَفَاءَ تَعَالَى - ﴿الْمُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكُفَرُوا بِبَعْضٍ﴾ (١)﴾ (٢)

هذه هي الفردوس والآثار التي تشرم "أبي هورث" نقول إن كلام الله - تعالى - معنى واحد لا يتبع بعض ولا يتجزأ، ولا ينقسم إلى أنواع وأقسام، وإنما سبغ خصائص للكلام الإلهي حسب تعلقاته

(١) سورة الأحزاب جزء من آية (٣١)

(٢) سورة البقرة جزء من آية ١٥

(٣) الرد على من أنكر الحرف والصور (ص ١١٤-١١٥)، بحقيق محمد باكرهم بإعبد الله

### المسألة الرابعة

#### مخالفة ابن فورك عقيدة أهل السنة والجماعة بقوله يقدم الكلام الإلهي

خالف "ابن فورك" عقيدة أهل السنة والجماعة فيما ذهب إليه من القول بأن كلام الله - عز وجل - قديم أزلي - وأن الله - تعالى - لا يتكلم بكلام بعدد كلام لأن ذلك يوجب حدث الكلام ، والله - ببارك ومعالي - لا تقع الحوادث ، وقد رد "ابن فورك" على "إمام" بن عريضة<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - ، واتهمه بأنه لم يفهم منهجه على الحقيقة ، وذلك لأنه قد دل على كلام الله - تعالى - قديم أزلي وحدث لا يعني ذلك أنه يقول إن الله لم يتكلم إلا مرة واحدة ، ولم يتكلم بعدها ، وذلك لأنه يقول إن الله تعالى لم ير ولا يزال متكبها ، ومعنى ذلك أن الكلام واحد قديم ولا يتجدد وكس العبارات ، للدلالات عنه هي التي تتجدد ، وهو يقول في ذلك (إن الله تعالى لم ير لم يتكلم ولا يزال متكبها) وأن العبارات عنه وقدالات عنه كثيرة تتجدد وتوحد ، ولا يريد بتوحيد العبارات كلام الله ، كما أن الدلالات على الله تتجدد وتوحد ، ولا يقتضي توحيد المقدور وتوحيده ، فالعقد في ذلك إن وقع لمس توهم أن تجدد العبارات تجدد للكلام ، ولم يفرق على الحقيقة بين كلام الله على الحقيقة ، وبين ما هو عبارة عنه ودلالة عليه<sup>(٢)</sup>

وقد سبق أن يست أن الذي دفعه إلى ذلك هو الخوف من حلول الحوادث بمات الله - تعالى - ولهذا فإن إن الذي يتجدد هو العبارات والدلالات لا الكلام الحقيقي ، لأن الكلام الحقيقي هو المعنى النفسي وهو واحد لا يتجدد ، وقد خالف "ابن فورك" بهذه الآراء - التي تابع فيها "ابن كلاب" - عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه المصطفى - عليه الصلاة والسلام -

(١) مشكل حديث المعهود (ص ٢١٤)

والتي تعبر <sup>١</sup> "الله - عر وجل - ينكمس مني شاء وكيف شاء بكلام حقيقي يشتمل معنى وامتداد معاً ، وأن نوع الكلام وحسه هو المقيّم ولكن آحاد الكلام محدّدة تحدث حيناً بعد حين ، وهذا يبدل معنى بعضه لا رأي "أبس حورك" وصحة عقيدة لإمام "بن حرملة" لمواقفها عقيدة أهل السنة والجماعة لأنه أثبت أن الله - يسرك ونعمي - ينكمس مني شاء وليس معنى كون كلامه قديماً أن يكون نفس الكلام المعين قديماً . فمن يقل أحد من السلف إن القرن القديم ، ولكنهم يقولون إنه كلام الله تعالى متروكة ومعانيه وأنه مبرر غير محقق

وماقاله "بن حورك" إن العبارات والدلالات هي التي تتحدد وتكون ، ولكن الكلام الحقيقي هو المعنى النصفي وهو لا يتحدد ولا يكثر كل دست باطن ومخالف لعقيدته المستمدة من كتاب الله عر وجل - وسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام - ، ودعت لأن الآيات الكثيرة حيث أن مقرر أن الكرم كله معانيه وألفاظه كلام الله تعالى ، وليست الألفاظ عبرت ودلالات على الكلام القديم كما يقول "بن حورك"

قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُفْقَهُوا سُبُوحًا مُبَارَكًا مَا جَاءَتْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ الْبَشَرِ﴾<sup>(١)</sup> .

وهذا يدل (على أن) يتقوه وسمعه هو حقيقة كلام الله - معاني - وليس بعارة عنه<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُفْقَهُوا سُبُوحًا مُبَارَكًا مَا جَاءَتْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ الْبَشَرِ﴾<sup>(٣)</sup>

هذا دلل على أن القرآن كلام الله تعالى ، وليس عبره عنه

(١) سورة البقرة آية (٢٦)

(٢) الجمعية في بيان الحق لأبي القاسم إسماعيل النيسابوري ، عقين له كثر . محمد بن ربيع بن عسلي (ص ٢٦٨)

(٣) سورة الأعراف آية (٦٠٤)

وقال تعالى : ﴿أَنْتَ مَ أَوْحِي إِلَيْنَا﴾<sup>(١)</sup>

وقال تعالى بعداً عن قرين : ﴿وَلَهُ الْفُؤَادُ الْبَشَرُ سَاطِئِيهِ سَقَرُ﴾<sup>(٢)</sup>  
 (فوقهم ينسار عني قوهم "إن هله لا قول البشر" وإنما سمعته قرين من  
 عني - ﴿سَقَرُ﴾ - فهو لا أن مائة النبي - ﴿سَقَرُ﴾ - هو كلام الله على حقيقة م يتوعدهم  
 عني قوهم ديت بلار ، عبد بوعدهم دل عني أن ذلك حقيقة كلام الله تعالى  
 وقد تعدى ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَلَدٍ مَا عَقَلُوا﴾<sup>(٣)</sup>  
 فأثبت أن كلامه تعدى مسموع ، وأبهم عقولهم وحرفوه ، وهو قائم  
 بالذات لا يعقل<sup>(٤)</sup>

والإجماع معقده على أن القرآن الكريم كلام الله - عز وجل - بمقتضى ومعه  
 والله - سبحانه وتعالى - يحكمهم بحسبه وقدرته ، وقد سبوا عقيدة أهل  
 لسة وجماعة في إثبات ذلك ، وما سبوا به "أن فورك" عني أن كلام الله تعالى  
 قديم وهو قوله

لو كان كلامه - تعالى - مخلوقاً لوجب أن يصف بصفه قبل خلقه  
 لاستحالة أن يخلق شيء من الكلام وصفه

- ولو كان الكلام مخلوقاً لـ خلا الأمر من أن يكون مخلوق - تعالى - في نفسه  
 أو في غيره ، أو لا في محل ، والأخير باطل وكذا الأول - وبما عني الثاني  
 إصاحة الكلام إن ذلك المعنى فلا يكون - كلام الله - تعدى - ، وهذا باطل لأنهم  
 الثلاثة تعين أنه قديم

(١) سورة العنكبوت آية (٢٥)

(٢) سورة النحل آية (٦٥-٦٦)

(٣) سورة الفرقه جزء من آية (٧٥)

(٤) شجرة في بلاد الحجاز ، في القسم الإسلامي العمومي ، تحقيق الدكتور محمد بن ربيع المدخلي

(ص ٢٦٨ - ٢٦٩)

وقد رد شيخ الإسلام على هاتين المحضرتين بقول بهيم "يس مورك" ،  
وبين أنهما تدلان على عقيدة أهل السنة والجماعة لأهمي مالمستس به لأشاعره ،  
فكفي لأدلة بعقيدة الصحيحة تدل على مذهب السلف وهي من آيات الله الدالة  
على تصديق الأسب ،

والحجة الأولى تدل على قدم كلام الله - تبارك وتعالى - وأنه لم يبرر مشكله  
وتدل على قدم جميع صفاته - تبارك وتعالى - وأن ذاته - عز وجل - مستمرة  
لصفات الكمال الذي لا يقص فيه ، والكلام صفة كمال يجب إثباتها لله - تعالى  
ومن يكلم بعشيقته وقدرته أكمل من لا يتكلم بعشيقته وقدرته - إن كان ذلك  
معقولا -

ويرد على لأشاعره الذين قالوا بـ "كلام الله - تعالى - قديم أزلي وليس بشيء"  
فيه متجدد بأن إثبات الكلام بتشكلم ينكلم بدون مشيئة وقدرته لا يقص ، فكيف  
يثبتون بالدلائل المعقول الشيء الذي لا يقص؟<sup>(١)</sup>

واقول "يس مورك" إذ لم يتصف بالكلام اتصف بصفه وصفه هو الحرس  
لا يتصور إلا بد تصور الكلام ، والكلام لا يكون إلا بحرف وصوت ، أما ما يدعونه  
من الكلام القديم المسماني فلا يمكن إثباته بهذه الحجة

أما الحجة الثانية سي ذكرها "يس مورك" والأشاعرة بعامة فهي حجة  
صحيحة أيضاً ، ولكنها تدل على صحة مذهب السلف وحسب قول لأشعرية ،  
ومعشرة والمهمية ويبدل ذلك هو لا يتي

أما معشرة قالوا بـ "كلام الله - تعالى - مخلوق ، وهو تعالى - حين كنم مرسى  
عنه اتصاله والسلام - خلق صوتاً في الأشعره ، فكذلك الصوت مخلوق من  
الشجرة هو كلامه

(١) انظر مجموع المعنوي (٢٩٥٠٦) ، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٢٨٣/٣)

وقد أبطل أهل النسب قول المعتزلة هذا بأن قالوا: ما خلقه الله - تعالى - في غيره من الأعراس كان صفته حادث ، وعدد حكمه على ذلك المحل ، ولم يكن صفته لله عز وجل .<sup>(١)</sup>

وبالرحم من أن الأشعرية ردوا على المعتزلة بهذه المعجزة لصحيفة لا أنهم لم يطردها ، مستند عليهم المعتزلة لأنهم يصنعون الله - تعالى - بأنه خالق ورق ، وعجي ومحي . من عز أن يقوم به شيء من هذه المعاني ، بل يقوم بشيئه ، فإن خلقهم هو بالحق ، وانعزل هو بالعمول ، وهذا غير صميم المعتزلة ، ولم يستطيعوا الإجابة عن ذلك .

ولكن مذهب السلف - رضيوا - الله تعالى عنهم - هو أن الفعل يقوم به أيضاً والله - تبارك وتعالى - لا يوصف بشيء لا يقوم به .

أما قول «أبي دورك» ، «لو خلق في نفسه كان محلاً لمحدث»

فإن شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - صحح عبارة بقوله (والتحقيق أن يقال لو خلقه في نفسه كان محلاً لمخلوق ، وهو لا يكون محلاً لمخلوق)<sup>(٢)</sup> .

ودلت لأن السلف - رضيوا - الله تعالى عنهم - لا يقولون كل حادث فهو مخلوق ، ويقولون حوادث تنقسم إلى قسمين

١ - ما يقوم بذاته ومشيتته ومنه خلقه لمخبرات

ب - ما يقوم بذاته ومنه خلقه هو المخلوق ، لأن المخلوق لابد له من حقيق ، والحق القائم بذاته لا يقتدر على خلق بل هو حصص مجرد قدرته ومشيتته

(١) مجموع الفتاوى (ص ٣١٥-٣١٧)

(٢) المرجع نفسه ص ٣٧

(وعلى هذا فهذه الحقبة يكفي فيها أن يدلّ لو خلقه نكاح إما أن يجمعه في محل مكوّن - صفة به - أو ينفقه قائم بنفسه ، وكلاهما منسج ، ولأنه كبر فيها إما أن يخلق في نفسه لأن كونه مخلوقاً يقتضي أن له صفاتاً ، ولأنه لتباعد به لو كبر مخلوقاً نكاح به خلق ، فيلزم أن يكون كل خلق مخلوقاً ، فيكون حسن مخلوقاً يلا خلق ، وهذا منسج<sup>(١)</sup>)

وبذلك يصل إلى أن هذه الحقبة صحيحة وتدل على منسج المنسج ، وأن الكلام صفة دائمة قائمة بالله تعالى ، ومقام به - عر وجل - منسج أن يكون مخلوقاً لأنه حاصل تمثيته وقدرته ، ونفس تكلمه تمثيته وقدرته ليس بحق للكلام وبذلك ينصح له بطلان مذهب إليه "ابن فورك" من أن الله - تبارك وتعالى - لا يتكلم بكلام بعد كلام ، وإن معنى ذلك هو محسوس لعبارة والدلالات ، فهذا كونه باطل وحق هو أن الله - تعالى - يتكلم فعلاً مسمى شيء وكيف شيء بكلام حقيقي من معاني وحروف وأصوات لأن هذه هي حقيقة الكلام ، أما مذهب إليه الأشاعرة بعامة فهو باطل لأنه مخالف لما دلت عليه الآيات الكريمة من كتاب الله الكريم ، والأحاديث الشريفة من نسب المنصهرة ، ومخالف لما أجمع عليه سلف هذه الأمة - رسول الله تعالى عليهم أجمعين - .

(١) مجموع الفتاوى (ص ٣٢١)

## المسألة الخامسة الرد على ابن فورك في مسألة حلول كلام الله تعالى في المصحف

ما أحرص المكلمون على هدي كتاب الله تبارك وتعالى - إلهي أنزله هدية  
سنة وأمرهم من الطمأنينة من نور ، وأعرضوا عن سنة المصطفى - عليه أفضل  
بصالة والسلام - وعن منهج صف الأمة - رضوان الله على عباده - المستند من  
هذين النورين ظهرت فيهم أنوار من الشدة والشبهات التي لا يقوى عاقل يفهم  
ما يقوى ، وإن لم يلاحظ منهم كيف ينظرون بهذا الكلام للحال المنقول ، وهم  
يدعون أنهم أصحاب العقيدة ؟!

وقد انصحنا ذلك عند عرض قولهم ويدعون في مسألة كلام الله - نبي  
وتعالى - متى خالفوا به الكتاب والسنة مخالفة صريحة ، مع أن النصوص بين أيديهم  
تهددهم إلى الحق والهدى من أجلها ، وفهموها حتى فهمهم بعيد عن التصديقات  
للمسألة التي ياترونها ، ولكن ستجاء هذه المصطلحات والأصول الكلامية على  
عقوطة هو الذي أدى بهم إلى مخالفة عقيدة أهل السنة والجماعة

وإنما يعجب منه الإنسان فور "ابن فورك" (القرآن مكتوب في السور  
وحده غير حال فيه ، وأنه لا يجب حلول الكلام بحسب الكتابة ، كما به - ص ١١٥ -  
مكتوب في التوراة ، ولم يكن حالاً فيها) <sup>(١)</sup>

إن "ابن فورك" بقوله : (القرآن مكتوب في السور غير حال فيه - كما أنه  
مكتوب في التوراة - لم يكن حالاً فيها) يدعو إلى العجب إذ كيف يتصور  
العقل أن يحل الكلام والإنسان في كتاب؟ فهذا شيء لا يمتثل لأمر الكلام صفة

(١) - مشكل الحديث (ص ١١٥)



لمنكلم ولا يتصور العاقل أن الصفة يفارق الموصوف وتعمل في شيء ، كتب أن لأعيان الموجودات الحقيقية التي هي وجود حارحي لا يفقد العاقل بها يمكن أن نحس في كتب

و "ابن هورك" يقصد بقوله "اقرأ مكتوب في النوح غير حال فيه ، وأنه لا يجب حلول الكلام في نفس الكتابة" أن كلام الله - عز وجل - لا ينحصر في شيء ، وحدث أن كلام الله - تبارك وتعالى - عبده هو المعنى النفسي ، والمعنى النفسي قائم بعباد الله - تعالى - لا يمارقه ولا يعمل في النوح ، وإنما يشي نفس في النوح هو الكتابة وذلك لأن الكتابة هي العبارات عن كلام الله - تعالى - وهي التي تعمل في النوح ، ومثل لذلك بأن الرسول - ﷺ - مكتوب في التوراة وبكيفية غير حال فيها ، وبقية بلوجه هذه الكلام هو الآتي :

أولاً لا يقول عاقل إن الكلام يفارق المنكلم ونحوه في مرق ، و "ابن هورك" رد على عن كلام الله - تبارك وتعالى - المنقول في المصحف فإنه يعني شيئاً م يقفه أحد من هؤلاء لأشعره لأن (من يكلم بكلام ، وسمع منه ، ونقل عنه أو كتبه في كتب لا يقول عاقل إن نفس ما قام بالمنكلم من المعاني التي في قلبه ، والألفاظ القائمة بلسانه فارقه ، وانتقلت عنه إلى المستمع والسمع عنه ، ولا فرقته وحسب في الورق - وهذه الأمور كلها صفة لا يفوقها عاقل في كلام المخلوق إذ سُمع وُسُع أو كُتب في كتاب ، فكيف يقل ذلك في كلام الله الذي سمع منه وبلغ عنه ، أو كتبه سبحانه كما كتب التوراة موسى\* و كما كتب القرآن في النوح محفوظ؟<sup>١</sup>

والكلام حين يقل عن قائله لا يكون كتب لأعيان معالمة بعضها ، التي إذا نُقِشت من مكان إلى مكان فإنها تفارق مكان الأول إلى الثاني ، أعب الكلام رد نقل عن قوله فإنه لا يكون كتب ، وذلك لأن لأسماء هي وجود في أنفسها وهو موجوداً للحي ، وهذا ثبوته في محتم ، ثم في السقط المطابق لعدم ، ثم في الخط ،

وهذا الذي يقف وجود في الأعيان ، ووجود في الأفعال ، ووجود في النسمان ، ووجود في الأفعال ، ووجود عيني ، ووجود عيني ، ولعلني ورسمي . فاللفظ يطلق اللفظ ، واللفظ يطلق النسم ، والنسم هو اللفظ لمعلوم<sup>(١)</sup>

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (ومن هنا عطف من عطفه على أن القرآن في المصحف كالأفعال في لوري ، عطف أن قوله ﴿إِنَّهُ نَزَّلَهُ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى . ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُ مَكْنُونًا عَنْهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾<sup>(٣)</sup>

فجعل إثبات القرآن الذي هو كلام الله في المصاحف كإثبات الرسول في المصاحف ، وهذا عطف . فلقرب نفسه ليس عنه شيء إسراريل وبكس ذكره ، فتوب الرسول في كتبهم كتوب القرآن في كتبهم ، بخلاف توب القرآن في التوب محصود وفي المصاحف ، فمن نفس القرآن أثبت فيها ، فمن جعل هذا مثل هذا كان ضلاله بيباً<sup>(٤)</sup>

وبه ، عني ما سبق يتضح له أن "ب. هـ. ك." بقوله "إن القرآن مكتوب في المصاحف هو حل فيها ، كما أن لرسول - ﷺ - مكتوب في التوراة ولم يكن حالاً فيها قد أعطى في القياس والتمثيل ، ودلت لأن الذي في التوراة هو ذكر اسم الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، ولكن الذي في المصاحف هو كلام الله - تبارك وتعالى - حقيقة

فإنما لقول بأن كلام الله تبارك وتعالى - يحل في المصحف أو لا يحل هو من البدع المستحدثة في الدين ، ومن مفسد أصول كلام الله - تبارك وتعالى - في

(١) المرجع السابق (ص ٢٨٩)

(٢) سورة الواقعة آية ٢٧-٢٨

(٣) سورة البقرة آية ١٢٩ (ص ٥٧)

٤. مجموع المصنفات (١٢ ٢٨٩ ٢٩٠) وكتاب (ص ٣٨٢ ٢٨٦)

لصاحب ، (وإذا أراد به أن صفة الموصوف لا تفارقه وتستقل إلى عبده فقد أصاب في هذا المعنى ، لكن عليه - مع ذلك - أن يؤمن أن القرآن العربي كلام الله - تعالى - ، وليس هو ولا شيء منه كلاما لغيره ، ولكن بلفظه عنه رسله<sup>(١)</sup> .

ولكن "أبي مورك" كما اتضح كمدحه في كلام الله - تبارك وتعالى - يرى كلام الله - تعالى - حقيقة هو معنى انفسى القائم بذاته - تعالى - والعبارة والأنداد دلالات عليه ، وليس هي كلام الله - عز وجل - وإنما يقرب من معنى التوسيع والمجاز كلام الله - تعالى - ، وعلى ذلك فإن القرآن عبده قسما من معنى وهو كلام الله - تعالى - ، وأعداد وعبارات هي دلالات على كلام الله - تعالى - ، وليست هي كلام الله - تعالى - ، والتعبيرات هي التي تحمل في لمصاحف ، وليس كلام الله - تعالى - الحقيقي فهو يقول (وعمم أنا لأنأبى أن كلام الله - تعالى - محمود على حقيقة يحيط في مقبول ، مكتوب على حقيقة في المصاحف كعبه حاة فيها ، منو بالآلة تتلاوه فيها ، مسموع في الأسماع ، عز حار في شيء من هذه المحبقات)<sup>(٢)</sup>

وبعد بين أن مذهب "أبي مورك" والأشاعرة مع قوله إن كلام الله - تعالى - محمود في القلوب ، مكتوب على الحقيقة في لمصاحف كتابة حاة فيها هو أن مكتبة التي هي الدلالات على كلام الله ، والتي يقول لها كلام الله - تعالى - على سبيل التوسيع والمجاز ، هي التي تحمل في لمصاحف ، فالكلمة والتلاوة والعزاة كتب معان مخلوقة عندهم ، وحين يقولون - كلام الله لا يحمل في شيء بقصدوا - بدلت المعنى انفسى

وبدلت بتصبح له مدى محلاة "أبي مورك" عبدة السلف المصاحف - رصو - الله تعالى عليهم - بإرأه المتدعة والمباذلة ، وقد تبين لنا وجه بطلانها وعبادته

(١) طرح السبيل (ص ٦٩٥)

(٢) مشكل الحديث (ص ٤٦)

ويهدى محض إلى أ. "ب. مورك" خدب الكتاب والسنة وجمع الأمة ومعض بآرائه في صفة لكلام ، والتي تنصح لك في الأمور لأية  
الأمر الأول قوله إن كلام الله - تعالى - هو معنى نفسي قدلم بدائه تعالى

الأمر الثاني قوله إن عبارات والألفاظ ليست كلام الله - تعالى - حقيقة ،  
وبكر هي دلالات على كلام الله - تعالى - ويقدر على كلام الله - تعالى - بحاراً ،  
وهي حادثة

الأمر الثالث - أنه بناء على ذلك يرمه القول بحلق القرآن الكريم ، وهذا  
هو حقيقة مذهبهم

الأمر الرابع - قوله إن معنى محاطة الله - تعالى - وتكميمه من شاء من عباده  
هو إيمانهم معنى كلامه ، أو إسماعهم ما يسمعونهم معنى كلام الله - تعالى - الخلق  
أصوات تسمعونهم كلام الله - عز وجل -

الأمر الخامس قوله إن كلام الله - ببارك وتعالى - معنى واحد لا يتجزأ  
ولا يتعص وهو خير والأمر والهي ولوعد والوعيد

الأمر السادس قوله إن الله لا يكلم بكلام بعد كلام ، بل بكلام صفة  
أرية قدرية ، والذي يتحدد ويحدث هو العارفين والدلالات على الكلام القديم  
الأمر السابع قوله إن كلام الله - تعالى - لا يحمل في المصاحف ، وذلك لأنه  
معنى نفسي لا يدرك ذلك الله - تعالى - والفتوى في المصاحف هو كلام الله - تعالى  
بحار

إن غير ذلك من آراء باطلية مخالفة بحقيقة أهل السنة والجماعة

## الباب الرابع

### آراء ابن خورك في المحكم والمنشأ والتأويل وموقفه من الصفات الخيرية

وفيه ثلاثة فصول .

#### الفصل الأول

الحكم والمنشأ عند ابن خورك يشهد أن له موقفاً على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

#### الفصل الثاني

التأويل عند ابن خورك يشهد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

#### الفصل الثالث

الصفات الخيرية عند ابن خورك ونقد آرائه فيها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

## الفصل الأول

### المحكم والمتشابه عند ابن مورك ونقد آرائه فيهما على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وفيه بحث الآتية

#### المبحث الأول

معنى المحكم والمتشابه في اللغة والقرآن واصطلاح العلماء

#### المبحث الثاني

آراء ابن مورك في محكم النصوص ومتشابهها .

#### المبحث الثالث

نقد آراء ابن مورك في المحكم والتشابه على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

أخضعت آراء العلماء اختلافاً كبيراً حول المقصود من الحكم ومشابهة في آية  
 "أل عمران" ، وأدعت كل فرقة أن الحكم ماوافق منبهها ، ومشابهة معانيها  
 و"سورك" عرف الحكم والمثابرة ، واعتبر آيات وأحاديث الصفات  
 مشبهة لاتفهم إلا في ضوء الحكم ، والحكم - عبء - هو ماأخضع من أصول  
 وقواعد كلامية

وفي هذا الفصل ستعرف - بمشيئة الله تعالى - عى آراء " من سورك" في هذه  
 الموضوع ، ثم توجه أصواء عقيدة أهل السنة ومباحة عى هذه لأراء - ما وافقها  
 فهو الحق ، وماخالفها فهو الباطل

وسيكون ذلك من خلال مايتأتى من مباحث ، والله وبي التوفيق

## المبحث الأول

### المحكم والمتشابه في اللغة والقرآن والاسلام

ومنه لطلب الآتية

المطلب الأول

معنى المحكم والمتشابه في اللغة

المطلب الثاني

معنى وصف القرآن بالاحكام والمتشابه

المطلب الثالث

آراء العلماء في المحكم والمتشابه

المطلب الرابع

الفرق بين الآراء



## المطلب الأول معنى المحكم والمتشابه في اللغة

أولاً - معنى المحكم في اللغة .

الإحكام في اللغة مأخوذ من "حَكَمَ" وبه معيد

لأول المع

والثاني الانتقاء

وهما متداخلان ويعص كل منهما الآخر

وقال ابن فارس - رحمه الله تعالى - (الحاء والكاف والهم أصل واحد

وهو الملع ، وأول ذلك الحكم ، وهو سعة من النظم ، وصحبت حكمة لدية لأنها

تجمع ، يقال حكمت الدابة وأحكمتها ، ويقال حكمت السعيه وأحكمتها رد

أعادت على يديه

قال "جريد"

أبي حنيفة أحكموا سعيكم ، إني أخاف عليكم أن أحصا

وأحكمة عد قياسه ، لأنها تجمع من لجهن ، وتقور : حكمت فلان تحريكاً

منعته عما يريد ، وحكم فلان في كذا ، إذا جعل أمره إليه<sup>(١)</sup> .

وصاء مثل ذلك في الصحاح<sup>(٢)</sup>

(١) جريد بن عتية بن حنيفة الخطمي بن يفر الكوفي من ثمم ، أشهر أهل عصره ، وكان حجة

من "عاش ومات في الامة سنة ١١٠ هـ

انظر الأعلام (٢/ ١١٩)

(٢) معجم معاني اللغة (٢/ ٩٠) عتق عبد السلام حرره ،

(٣) انظر : الصحاح ، المعجم (١٠٩١/ ٥٦) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار

وقال "راغب" - رحمه الله تعالى - (حكم أصل مع معاً لإصلاح ، ومنه سميت سجون حكمة الدابة فليل حكمه وحكم الدابة معها باحكمة) <sup>١</sup>  
وقال "ابن منظور" - رحمه الله تعالى - (العرب تقول : حكمت وأحكمت وحكمت عني معب وردد ، ومن هذا قيل لعصاكم بين أسس حكمكم لأنه يسع لعدم من لظلم ، وقال "الأصمعي" <sup>٢</sup> أصل الحكومة رد الرجل عن الظلم ومنه سميت حكمة اللجام لأنها برد لدابة وحكم الشيء ، وأحكمه كلاهما معاً من الفساد

قال "الأزهري" وروى عن "يراهيم النخعي" ما قال : حكم ميثم كما تحكم ودك أي معاً من الفساد ، وأصححه كذا بفتح ودك ، وكذا تبعه من الفساد

ومن هذا قول جرير أبي خبيصة أحكموا معيكم : أي ردوهم ، وكفوهم وانصروهم من التعرض ي) <sup>٣</sup>

ومن هذا يسي - أن معنى لإحكام هو الجمع والكف ، وهذا بالنسبة للمعنى لأول ، أما المعنى الثاني لإحكام وهو لاقبال والإحسان فيقول "ابن منظور" - رحمه الله تعالى - (أحكم الأمر أنه ، وأحكم الشيء ليس بالأمر وهو الذي يحكم لأمره وينصها والحكمة عبارة عن معرفة أفضل لأشياء بأفضل المعوم . ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات وينصها حكمهم) <sup>(٤)</sup>

(١) المعجمات (ص ١٢٦) ، والفرد كذلك أسس التقديس (ص ٢٣)

(٢) عهد الله بن قريش بن عيسى بن أسلمع الباهلي أبو سعيد الأصمعي روية العرب ، واحد اسمه معوم بالغة والمعر والبدان ، هو - - وفاته بالقاهرة سنة ٦٠٦ هـ  
مطرح رحمة في الأعلام ٦٢٤

(٣) سلا العرب ١٦ ، ١٠ ، ١١٣ ، سلا (حكم)

(٤) نفسه (ص ١٤١/١٤٢)

وقال "الجوهري" - رحمه الله تعالى - (الحكيم : لعم وصاحب الحكمة والحكيم النفس للأمر)<sup>(١)</sup>

ويقول "لراعبي" (الحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل ، وحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام)<sup>(٢)</sup>

وإن تدخل هذين المعنيين في كلمة الأحكام أشار شيخ الإسلام "ابن تيمية" رحمه الله تعالى - قدس ، (الأحكام ، هو الفصل والتمييز ، والفرق وتحديد الذي به يتحقق الشيء ، ويحصل إتيانه ، وهذا دخل فيه معنى البيع كدخول في أحد فالبيع جزء معناه لأجمع معناه)<sup>(٣)</sup>

وقد أيضاً (الحكم هو التصور بين اثنين ، والحكم يحصل بين خصتين والحكمة فصل بين المشتبهات علماً وعملاً يد مير بين الحق والباطل ، والصدق والكذب ، والنافع والضار ، وذلك يحصل بعد اطلاع وتميز الضار ، فيقول حكيم نفسه وحكمه إذا تحدث على يده ، وحكمت أمة وأحكمتها ، جعلت لها حكمة ، وهو ما أحاط به حدث من النعم ، وحكام لشيء إتيانه ، وحكام الكلام إتيانه بتمييز تصديق من الكذب في أعينهم ، وتبشير الرشد من العي في أواخره ، ولقد أكل حكم بمعنى الإتيان)<sup>(٤)</sup>

ومما سبق يتضح أن معنى الحكم في اللغة هو الخلق الذي يتميز عن غيره ويشتمل على تفصيل ووضوح ، ويخرج من نظرك خلل إليه

(١) الصحاح (٢/٥) ٩ ،

(٢) الترددات (ص ١٢٧)

(٣) مجموع الفتاوى (٢٧٤، ١٢) ، القديمة ، بتحقيق محمد عوده السوي (ص ١٠٢) ، (٢٠٠٠)

(٤) القديمة (ص ١٠٠-١٠١) ، بتحقيق السوي

## ثانياً معنى التشبيه في اللغة

قال "ابن قتيبة" - رحمه الله تعالى - (أصل تشابه آ - يشبه اللفظ للمعنى في الظاهر وللمعاني مختلفان ، قال الله عز وجل - في وصف ثمر الحبة ﴿وَأَنزَلْنَا مِنْهَا﴾<sup>(١)</sup> ، أي معق اندطر مختلف الطعوم وقال تعالى ﴿تَشَابَهَتْ قُرُوءُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي يشبه بعضها بعضاً في الكسر والنسوة ثم يقال لكن ماعصم ودق تشابه وإن لم تقع الحيرة به من جهة الشبه بعينه<sup>(٣)</sup>)

وقال "ابن معنور" - رحمه الله تعالى - . (التشبه والتشبيه والتشبيه التش  
وتشابه التشبه واشتبهوا - تشبه كمن وجد منها صاحبه  
وللتشبهات من الأمور - المشكلات ، والتشبهات التماثلات)<sup>(٤)</sup>  
وقال "صخر الرازي" - رحمه الله تعالى - (التشبه هو أن يكون أحد  
أشياء متشابهة للأخر بحيث يعجز اللسان عن التعبير)<sup>(٥)</sup>  
وشرح لإسلام "بن نسيه" - رحمه الله تعالى - لا يوافق على أن التشابه يؤدي  
إلى عدم التعبير بين التشبهين واستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿وَالرُّسُلُ  
مُشَبَّهَةٌ وَغَيْرُ مُشَبَّهَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>  
هنا ذكر - رحمه الله تعالى - أن التعبير حاصل بين التشبهين بالرغم من التشابه  
وسكن قد لا يعجز بهما بعض الناس بخلاف لفظ التماثل فإنه أحسن من لفظ التشبه

(١) سورة البقرة : جزء من آية (٢٥)

(٢) سورة البقرة : جزء من آية (١١٨)

(٣) تفسير مشكل القرآن (ص ١٠٢)

(٤) لساني العرب (١٣/٥٠٢)

(٥) التفسير الكبير (١٦٨/٧)

(٦) سورة الأنعام : جزء من آية (٩٩)

یقول - رحمه الله تعالى . (و معصوم آن مائشابه ورقه و مضربه کما یشبه ورق الزیتون ورق الزمان هائس میروند بیبهم ، و کذلک یدانین بعضه مشابه کما قطعه لشجرة الشجرة أوراقها ورقه ، أو ثمرها ثمره ، وقد يكون مع التمييز بیبهم . لا یدا صرد متعائلیں مثل حیث الحطة فهدا لا تمیز بیبهما ، وهو مسجده و تعالی ما قال فی القرآن ینه مشبهه أي یشبه بعضه بعضاً فی الحسن والصدق هاتمیز حاصل مع ذلك وبعد أن صرب رحمه الله أمثلة لإمكان التمييز بین تشابهین قال فلتشبهات قد یعم الغروقی یتها ، بعض الناس دون بعض<sup>(۱)</sup>

(۱) نفس التفسیر المجموعه (۶/۴۶۱)



وقال "المع لمردي" - رحمه الله تعالى - في بيان معنى إحكام القرآن كله  
 (كونه كلاماً حافاً فصيحاً لألفاظه، صحيح المعاني، وكل قول وكلام يوجد كذا  
 لقرآن، أصل منه في فصاحة اللفظ، وقوة المعنى، ولا يمكن أحد من إيراد كلام  
 يتساوى القرآن في هذين الوصفين، وفهم تقول في البناء الوثيق ولغة الوثيق  
 لشيء لا يمكن حله بحكم هذه المعنى وصف جميعه بأنه محكم)<sup>(١)</sup>  
 وكذلك قال "ابو السعود"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - في معنى قوله تعالى  
 ﴿وَأَحْكَمْتَ بَيْنَهُمْ﴾ أي (خَصَصْتَ مِنْ عِبَرِ الْخَلْقِ، أَوْ مِنْ لِسَانِ، أَوْ أَبْنَاءِ  
 بِالْمَجْمُوعِ الْقَادِمَةِ مَدَّةً عَلَى حَقِيقَتِهَا)<sup>(٣)</sup>  
 وقال شيخ الإسلام "ابن تيمية"<sup>(٤)</sup> - رحمه الله تعالى - (القرآن كله محكم بمعنى  
 لا نقاش)<sup>(٥)</sup>  
 وقال "السبكي"<sup>(٦)</sup> - رحمه الله تعالى - (أمره بإحكامه إتقانه وعدم  
 ضم في لفظة، والاختلاف عليه)<sup>(٧)</sup>

(١) التفسير الكبير (٦/٦٧).

(٢) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، تولى أبو السعود، مفسر، شاعر، من عملاء الدولة  
 المملوكية، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه "إرشاد العين السليم إلى مذهب  
 الكتاب الكريم".

انظر ترجمته في الأعلام (٧: ٥٩).

(٣) تفسير أبي السعود (٨/٢).

(٤) مجموع الفتاوى (٦٠٠٣)، وانظر التكملة (١٠٣، ١٠٢).

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السبكي، دلال القبي، إمام حافظ مؤرخ فقيه، قد نحو  
 ٦٠ مصنف منها "الإتقان في علوم القرآن"، و"مع خصائص"، و"تدريج الترويض".

و"تفسير الجلالين" وهو حدث توفي سنة ٨٤٩ هـ.

انظر ترجمته في الأعلام (٣: ١٣).

(٦) الإتقان في علوم القرآن (٣/٢).

وقال "محمد رشيد رضا"<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - . (هو من إحكام المطم  
وإيقانه . أو من الحكمة التي اشتملت آياته عليها)<sup>(٢)</sup>  
ومما سبق يتضح لنا أن كلمة العلماء اشتملت على أن معنى وصف القرآن كونه  
بالإحكام هو أنه في غاية الإتقان والكمال ، والإحسان سواء في ألفاظه أو معانيه  
لا يطرئ إليه النقص أو الخلل بأي وجه من الوجوه ولا شئ في ذلك فهو كلام الله -  
تعالى - الذي لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهذا هو معنى الإحكام  
عام في القرآن الكريم

### ثانياً معنى التشابه في القرآن الكريم

ورد لفظ التشابه في قول الله تعالى ﴿لَوْ أَنَّهُ سَرُّ أَحْسَنَ لَحْدِيثِ كِتَابٍ  
مُتَشَابِهًا مَّثْنًى تَقْشِرُ بِهِ حُلوَةُ الَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>  
ومعنى ذلك هو أن آيات الكتاب العزيز تشبه بعضها بعضاً في الإحكام أي  
في الإتقان ، والحسن ، والجمال ، ويصدق بعضها بعضاً  
وفيما يلي أقول العلماء في معنى التشابه لدى فهم لقرآن الكريم  
قال "بجاهد" - رحمه الله تعالى - (القرآن كله متشابه مثاني)  
وقال "قادة" - رحمه الله تعالى - (الآية تشبه الآية ، والحرف يشبه الحرف

- (١) محمد رشيد بن علي رضا - من الكتابات القيمة بالحديث والأدب والتفسير والتأويل ، وله  
إسهام في الشام ، ثم رحل إلى مصر ، ولزم الشيخ محمد عبده وتلميذه له . من أشهر آثاره بحته  
المدار ، وتفسير القرآن الكريم ولم يكنه توفي سنة ١٣٥٤هـ  
انظر ترجمته في : الأعلام (١٢٦/٦) ، معجم المؤلفين (٣١٠/٩) (٣١١)
- (٢) تفسير لمدار (٦٣/٣)
- (٣) سورة المائدة (٢٣٦)



وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - (القرآن يشبه بعضه بعضاً ، ويرد بعضه على بعض) <sup>(١)</sup>

قال الصخر بن ربي - رحمه الله تعالى - (يشبه بعضه بعضاً في محسوس ، ويصدق بعضه بعضاً ، وإليه إشارة بقوله تعالى ﴿وَسَوْفَ كُنْ مِنْ جُنْدٍ غَيْرِ سَهٍ يُوحَدُونَ﴾ فيه اختلاف كثير) <sup>(٢)</sup> أي يكاد بعضه وارداً على بعضه لا غير ، وللتصواب سبق الكلام في العبارة والركاكة <sup>(٣)</sup>

وإلى هذا المعنى أشار شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - حين أن معنى وصف القرآن كونه بالمشابه هو ثمانية ، وتساويه بحيث يصدق بعضه بعضاً ، وعدم تناقصه واختلافه كله من قوله في آخره ، فلا يأمر بأمر في موضع ، ويأمر بخلافه في موضع آخر بل كنه مسبق معنى ، منتظم لا يوجد فيه ما يوجد في كلامه ينشأ من التناقض والاختلاف وغيره

يقول - رحمه الله تعالى - المشابه الذي يعنه هو ضد لاختلاف الشيء عنه في قوله ﴿وَلَوْ كُنْ مِنْ غَدٍ غَيْرَ لَمْ يُوْحَدُونَ﴾ فيه اختلاف كثير <sup>(٤)</sup>

فالمشابهة هي في ثمانية الكلام وتساويه بحيث يصدق بعضه بعضاً فإذا أمر بأمر لم يأمر بتقصيه في موضع آخر بل يأمر به وينظيره أو عمروماته ، وإذا نهى عن شيء لم يأمر به في موضع آخر بل ينهى عنه أو عن نظيره أو عن عمروماته ، وهذه المشابهة يكون في المعاني ، وإن اختلفت ألفاظها فإذا كانت المعاني يوافق بعضها بعضاً ، وبعضها بعضاً بعضاً كان الكلام متشابهاً بخلاف الكلام المتناقض لشيء يصدق بعضه بعضاً .

(١) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (٧٧/٤) ط ١٤٠٦ هـ ، دار الكتب العلمية

(٢) سورة النساء آية (٨٢)

(٣) التفسير الكبير (١٦٧، ١٧)

(٤) سورة النساء آية (٨٢)

فهذه التشابه العام لا ينافي الإحكام العام بل هو مصدق له من الكلام المتكلم  
لشئ يصدق بعضه بعضاً ، لا يتناقض بعضه بعضاً<sup>(١)</sup>

وبين - رحمه الله تعالى - أن التشابه العام يكون في معنى وفي اللفظ فقال ،  
(فالتشابه في المعنى يعني التصادم والتناقض المعبر عنه باختلاف في قوله تعالى :  
﴿وَلَوْ كُنْ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ خْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ودلت في الأمم والرافعي  
و لأخبار فيأمر بالتشبيه الحسن ومماثلته وينهى عن تشبيه الشيء بغيره  
لا يتناقض فيحكم بين اثنين حكمتين مختلفتين وكذلك المدح والذم بمدح الشيء  
ومماثلته ، ويذم الشيء ويذم مماثلته وكذلك في التزعيب والتزهيب ، ونوعه  
والموعيد

وكلام المخلوقين لا يخبر عن نوع من التناقض والاختلاف  
وتشابه في الأسماء تناسبها واتساقها واعتدالها ، وأنه كنه كدلت بحلاف  
كلام المخلوقين فإنه بعضه يكون عسى طريقة في الحسن وباقية يخالف ذلك فلا  
يكون آخره كألوه)<sup>(٢)</sup>

وبين هذا المعنى أيضاً أشار "السيوطي" - رحمه الله تعالى - فقال (مراد  
بتشابه كونه يشبه بعضه بعضاً في حق ، والصدق والإعجاز)<sup>(٣)</sup>  
وكذلك قال "الشوكاني" - رحمه الله تعالى - (يشبه بعضه بعضاً في الصحة  
والصحة والحسن والسلاعة)<sup>(٤)</sup>

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣ ، ٦)

(٢) فتح التاميس لمخطوط (٢٥٨ ، ٢)

(٣) الإقناع في علوم القرآن (٣٠٢)

(٤) فتح القدير (٣١٧/١)

وقال "الزرقاني" - رحمه الله تعالى - " (معنى كونه كنه متشابهاً ، أنه يشبه بعضه بعضاً في أحكامه ، وحسنه وبيوه حد الإعجاز في لغاته ومعانيه حتى يستلزم أن تفصل بين كنهاته وآياته في حد الحسن والإحكام والإعجاز كأنه حلقة مفرقة لا يدرى أين طرفاه) " (١)

وبدلت نصل إلى أنه قد اتفقت كلمة لعناء على أن معنى كون القرآن كنه متشابهاً هو تشابه آياته في بلوغها درجة الإعجاز والكمال سواء في الألفاظ أو في المعاني مع عيوبها من التشدد أو الاختلاف أو التساقط ، وهذا هو التشابه العام الذي في القرآن الكريم ، وهو لا يبيد الأحكام العام بل هو مصداق له

### ثالث معنى وصف بعض القرآن بالأحكام وبعضه بالتشابه

ورد ذلك في قوله تعالى

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ تَفْسِيرٍ تَأْوِيلٍ وَمِنْهُمْ تَأْوِيلَةٌ إِلَّا اللَّهُ وَرَاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَنْ يَذَّكَّرْ فَلَا يُجِزِ الْأَلْهَابُ﴾ (٢)

فهي هذه الآية الكريمة وصف الله - عز وجل - بعض الآيات بأنها محكمات ، وبعضها بأنها متشابهات مع أن هذه الآيات كلها تدخل في الوصف العام لتفسير أن كنه الأحكام والتشابه الذي يعنه فهم من ذلك أن هذه الآيات تخص بالأحكام وتشابه آخر غير الأحكام والتشابه العام

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني ، من عمده الأثر في عصره ، تشرح بكتبه أصول الفهم وحسن بها منبر العلوم القرآن ، الحديث ، توفي ببلقاعة سنة ١٣٦٧ هـ من كتبه "سماوات العربات في علوم القرآن"

عنه ترجمته في : الأعلام ٦١ - ٦٢

(٢) سماوات العربات (٢٧١/٢)

(٣) سورة آل عمران ، آية (٢٧٠)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (فقسم أن لا بد من شيء قبل ميثا  
"وأخر متشابهات" هي أيضاً أحكام ميثاب ، وهي بيد وهدى وبمسائر لكن  
احتضت تشابه لم يكن في أحكام ، وكذلك احتضت أحكاماً بأحكام آخر  
غير الإحكام اشتمك)

ومن هذا يصحح ما أن أمة "ل عمران" تشير إلى أحكام وتشابه خاص  
رائد بين عني الإحكام والتشابه بيني بعماد القرآن الكريم

والتشابه الخاص المقصود به أن الأمر يشبه عني الأساس بتشابه الأمر غير  
من بعض الوجوه فيجوز فيه هل هو نفسه أم لا؟ والإحكام الخاص هو الذي يبر  
الحق في هذه الأمر فيحصل بينه وبين غيره فلا يخلفه به بل يصحح وأصح ما بعد أن  
كان متشابهاً عليه ، والإحكام الخاص بذلك ليس كالأحكام العام الذي لا يتقاسم مع  
التشابه العام بل لإحكام الخاص هو صد التشابه الخاص

يقول شيخ الإسلام "بن تيمية" - رحمه الله تعالى - أن (الإحكام الخاص فإنه  
صد التشابه الخاص ، والتشابه الخاص هو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته  
له من وجه آخر بحيث يشبه عني بعض الناس أنه هو أو هو مثله ، وليس كذلك ،  
و لإحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشبه أحدهما بالآخر وهذه التشابه إنما يكون  
لقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما

ثم من الناس من لا يهتدي بفصل بينهما فيكون متشبهاً عليه ، ومهم من  
يهتدي إلى ذلك ، والتشابه الذي لا يتم قد يكون من الأمور النسبية الإحصائية ،  
بحيث يشبه عني بعض من دو ، بعض ، ومثل هذا يعرف منه أهل العلم ما يرب  
عنه من التشابه<sup>(١)</sup>

(١) نقض الأساس المنصوص (٢٦٣ ٢)

(٢) الرسالة الشرعية ، بحقيق محمد بن عودة المعوي (ص ٥ ١)

### المطلب الثالث

#### آراء العلماء في المنعكس والمنشابه

اختلفت آراء العلماء من النسب — رسول الله عليهم أجمعين — في تحديد المراد من المنعكس ولتشابه في آية "آل عمران"، وهم مع اختلافهم — رسول الله صبه — في هذا موضوع فإنهم لم يأتوا فيه بآراء تتصادم مع أصول الدين والعقيدة بل كانت آراؤهم متضاربة يمكن التوفيق بينها، ولم يتحصوا من هذه الآية موضوعاً لتعارض والجدل في الدين، ومما لا شك فيه أن آراءهم — رسول الله عليهم —، وقرب عهدهم من مشكلة السيرة، بخلاف من أتى بعدهم من ديار الدين غلبوا من هذه الآية الكريمة أساساً ومبدأً لا ريب ويدعمهم في الدين حيث فسروا المنعكس وتشابه فيها بتفسيرات باطلة لتزيد مداهمهم وإلزامهم فأصبحت كل عرقلة تدعي أن الآيات التي توافق مدعياها بحكمة مية، والآراء التي تعارض مدعياها متشابهة يجب تأويلها، وصرفها عن صدها، وهذا إلى المنعكس الذي هو ما ذهب إليه من لصلان والباطل، وبذلك أصبحت لأدب الكريكات موضوعاً للتفسيرات المذهبية الباطلة لئلا يسهل من أخرى واتبع المشبهات، ومن ذلك — مثلاً — بعد فقرة المعتمدة تقول عن قوله تعالى ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>١</sup> إنها آية بحكمة، ونقول عن قوله تعالى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>٢</sup> إنها آية متشابهة<sup>٣</sup>.

(١) سورة النكف جزء من آية (٦٩)

(٢) سورة الإسراء جزء من آية (٣٠)

(٣) انظر أسس التفسير، غزالي (ص ٢٣٤)

ومادك في الحقيقة إلا لبيان مذهبها وعقيدتها في القدر فما كانت المعترضة  
نذكر لقدر بيانها ذهبت إلى أن الآيات هي تشهد لمذهبها بحكمة ، والآيات التي  
تخالف مذهبها متشبهة ، ولجبرية عكست الأمر فجعلت الآيات لتشابهها عنه  
لمعترضة بحكمة ، والحكمة متشبهة ، ومن هنا نشأ لتداول الباطل بالآيات بكمية  
لتنزاع مع عقائد ومذاهب الفرق الصالحة ، ومن هنا ظهرت بخرافة على قيسية  
الآيات المكررات ، وعدم حرام حرماتها وذلك بتأويلها إلى معد بطلان لا تنص  
عقيدة لإسلام

ولما كان لاختلاف في فهم الحكم وتشابه هو الأساس الذي قام عليه التناوب عند الفرق المختلفة ، فإن البحث ينصب على معرفة آراء علماء السلف - رضوان الله عليهم - في الحكم وتشابه في هذه الآية للكرامة ، و اختبار رأي اراجع من هذه الآراء ، وذلك حتى يتسنى - بحكم من خلال ذلك - على رأي "ابن مورك" في الحكم وتشابه ومدى قرينه أو تحالفاً مع هـ ب السلف - رضوان الله عليهم فيما يلي بيان لأهم آراء علماء السلف في الحكم وتشابه :

## الرأي الأول

وهو رأي من يرى أن المحكم من الكتاب هو النسخ الذي يعمل به  
و نقشاه هو المصحح الذي لا يعمل به ، ويؤمن به  
وهذا قول كل من "أبي عبدس" رضي الله عنهم ، و "أبي مسعود" رضي  
الله عنه ، و "قنادة" .

(۶) عبد اللہ بن مسعود بن حنبل بن سبیب بن عمرو بن ابو عبدہ قرظی، بغدادی، اُسلم عتقہ مکتبہ  
وعلمہ العصریہ، و شہادت نامہ و تشدیق کتبہ برقی فی النبی - ﷺ - و عن سعد بن عبد  
و عمر و عیسیٰ بن عیسیٰ، مال الجیری، مات ہمدانیہ قبل تئمار  
معدہ بھلیہ الشہد ۲۶ ۲۳۸

و"الربيع"<sup>(١)</sup>، و"الصحاك" - رحمه الله تعالى -

وقد نقل لما "ابن حزم الطبري"<sup>٢</sup> - رحمه الله تعالى - أفواههم التي توصل رأيتهم  
هذه وهي

(أ) قول "ابن عباس" - رضي الله عنهم -

(الحكمات \* مسبوحة وحلاله وحرامه وحلوته وحرمة الله ، ومبطلهم به ويعمل  
به

والتشابهات مسبوحة ومعدوم ومؤخره ، وأمثاله وأقربه ، ومبطلهم به  
ولا يعمل به)<sup>(٣)</sup>

(ب) قول "ابن مسعود" - رضي الله عنه -

(أما الآيات والحكمات فهي المسبوحة التي يعمل بها ، وأما التشابهات فهي  
المسبوحة)

(ج) قول "قادة" - رحمه الله تعالى -

(والحكمات الناصح الذي يعمل به ما أحسن الله فيه حلاله ، وحرمة فيه حرامه ،  
أما التشابهات \* فمسبوحة الذي لا يعمل به ويؤمن به)  
ويقل مثل ذلك عن الربيع ومصحاك<sup>(٤)</sup>

(١) الربيع بن أنس البكري ، يعرف باسم البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ،  
وذكر الذهبي أنه توفي سنة ١٣٩ هـ

أصل مدخله في تهذيب التهذيب (٥٨٩/١) ٥٩٠ هـ

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن ، للإمام الطبري (١١٤/٣) ، انظر كذلك : جامع لأحكام  
القرآن للقرطبي (٤ : ١) ، فتح الباري (١ : ٣١٤) ، الإمداد في علوم القرآن ، للسيوطي (٣/٦)  
تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥١٧/١٠)

(٣) انظر نفس المرجع السابق رسالة "ابن خوري" بين التأويل والتأويل ، رسالة مقدمة لشيخ  
دراسة مدحهم من جامعة أم القرى بالذكتور أحمد عطية البرعاني عام ١٣٩٦ هـ (ص ٥٢)  
(٤) ٦٦

ويرى نسخ لإسلام " من يمية " - رحمه الله تعالى - أ. هذا الذي يحكم أن يكون أصحابه قد استندوا عليه بقول الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَعَلَّى الْإِنْسِي الشَّيْطَانُ مِنْ أُمُورِهِ فَهَيَّجَ لَهُ مَا يُخْفِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُنْكِرُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>

وذلك لأن الله تعالى - قد قاس في هذه الآية الكريمة بين المحكم الذي أمره وبين المسحوق في القاء الشيطان فيكون المسحوق بمعنى رفع ما ألقاه الشيطان لا رفع ما شرعه الله ، والمسحوق بهذا الاعتقاد يدخل فيه كل مظاهر ترك طهره لمعارض راجع كتحصيل العلم وتقييد لفظ ما في هذا متشابه لأنه يقتضي معبرين ، ويدخل فيه محمل فانه متشابه ، وإحكامه رفع ما شرعه الله من المعنى الذي ليس بمبرر ، وكذلك مرفوع حكمه فإن في ذلك جميعه نسخ لما يقتضيه الشيطان في معاني القرآن وهذا كما يقولون - أي أصله - من عرف المسحوق من مسحوق؟ هذا عرف المسحوق عرف المحكم ، وعلى هذا فيصح أن يقال المحكم والمسحوق كما يقال المحكم ومتشابه<sup>(٢)</sup>

### الرأي الثاني

هو رأي من يقولون إن المحكمات من آي الكتاب ما أحكم الله فيه بين حلاله وحرامه ، ولتشابهه ما تشابه بعضه بعضاً في المعاني وإن اختلفت ألفاظه وهذا القول عرفه " ابن جرير لطيفي " - رحمه الله تعالى - في معناه ومقتضى قوله ("صه آيات محكمات" : معية من احلال والحرام ، وما سوى ذلك فهو متشابه

(١) سورة المفتح آية (٥٢).

(٢) انظر رسالة الأكرين في التشابه والتأويل ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٧٢/١٣)



يصدق بعضه ببعض وهو مثل قوله ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾<sup>١</sup> ، ومثل قوله ﴿كَذَلِكُمْ يَجْعَلُ أَنَّ الرِّجْسَ عَلَى الْفَاسِقِ لَا يُؤْمَرُ﴾<sup>٢</sup> ، ومثل قوله ﴿وَأَمَّا هُنَّ فَبُذِلْنَ لَكَ فَاتَّخِذْ لَهُنَّ هَدًى وَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ هَدًى﴾<sup>٣</sup> .

ويدخل في هذا الرأي أيضاً قول من قال إن الحكم ما أحكم الله فيه من أي القرآن ، وقصص الأمم ورسولهم الذين أرسلوا إليهم قصصه ببيان ذلك الحمد وأمثه ولتشابه هو . ما تشبه بالفتاوى به من قصصهم عند التكرار في السور قصصه باتفاق اللفاظ ، واختلاف المعاني ، وقصته باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني<sup>٤</sup>

### الرأي الثالث

وهو رأي من يرى أن الحكم من اقتران ما عرف العلماء تأويله وهمو معناه وتفسيره واستنباطه مما يمكن لأحد إلى علمه سبيل في استأنف الله بعضه نوب حقه . وذلك نحو خبر من وقف خروج صبي من مريم - صية الصلاة والسلام - ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وقيام الساعة ومساء الدنيا وما تشبه ذلك هيأ ذلك لا يصح أحد . وإن هذا الرأي من "القرطبي" - رحمه الله تعالى - في تفسيره واستقصاه وقد عه (هذا أحسن ما قيل في التشابه)<sup>(٥)</sup>

(١) سورة البقرة جزء من آية (٢٦)

(٢) سورة الأنعام جزء من آية (١٢٥)

(٣) سورة محمد - ﷺ جزء من آية (١٧)

(٤) جامع البيان (١١٤/٣) ، الجامع لأحكام القرآن لقرطبي (١٠١٤)

(٥) جامع البيان (١١٦/٣)

(٦) جامع لأحكام القرآن (٩٤/٩) ، وانظر كذلك جامع البيان لقرطبي (١١٦/٣)

## الرأي الرابع

وهو رأي من يرى أن الحكمات من أي الكتاب ما لم يحتفل من التأويل غير وجه واحد ، والمشتابهات منها ما احتفل من التأويل أوجهاً وهذا قول "محمد بن جعفر بن زبير"<sup>(١)</sup> حيث قال إن لأيات الحكمات (فيها حجة الرب ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لها تصريح ولا تعريف عمد وصحت عيبه ، وأخر مشتابهة في الصديق ليس تصريحاً وتعريفاً وتأويل بنى الله فيها العباد كتب بتلاهم في الحلال والحرام لا يصر من إن ساطل ، ولا يصر من إن حق)<sup>(٢)</sup>

ويحصل بهذا الرأي قول من قبل الحكم ما أوضح معناه ، ومشتابه بقبضه<sup>(٣)</sup> ، وكذلك قول من قال للحكم ما استقل بنفسه ، والمشتابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره ، وقول من قبل الحكم ما تأويله تربيته ، والمشتابه ما لا يترك إلا بالتأويل<sup>(٤)</sup>

هذه هي أهم الآراء التي قبلت من علماء السلف — رضوان الله عليهم — في تعريف الحكم والمشتابه في آية "أل عمران" فما رأي الزجج منها؟

- 
- (١) محمد بن جعفر بن زبير بن العوام الأسدي البصري ، كان من فقهاء أهل المدينة وفرائهم ، وقيل عنه ابن سعد "كان عتلاً" وله أحاديث  
انظر تهذيب التهذيب (٥٢٠/٢)
- (٢) جامع البيان ، لطفي (١٦٦/٢)
- (٣) جامع الأحكام القرآن للقرطبي (١٠٩٤)
- (٤) انظر أئمة "الإشراق" سيوطي (٢/٢)

## المطلب الرابع الترجيح بين الآراء

(١) بالنسبة للرأي الأول الذي يرى أن التشابه من الآيات هو للمسوخ فإن شيخ الإسلام "أبي نعيم" - رحمه الله تعالى - يرى أن التشابه في لسان أكثر من المسوخ ، والله تعالى في الآية السابقة حين قابل بين المسوخ و حكم أراد مسح ما يسميه الشيطان لا مسح ما أمره ولكن هم جعلوه جس مسوخ مشابهاً لأنه يشبه غيره في اللوازم والطبوع ، وأنه كلام الله وقراء ومعجز وغير ذلك من المعاني مسح أن معناه قد مسح ، ومن جعل التشابه هو لطريق مطبق وكل ما لا يعمل به فلا يشبه يكفي فيه الإجماع بحدوثه ، ثم يؤمر ليس بتفصيله فيكون حكمه هو المعسول به ، ولكن هذا الرأي م يشتمل كل حكم التشابه ، والله تعالى قابل بين الأحكام وبين ثلاثة معان هي

الأول الإحكام في الترتيب ويكون في مقابلة ما يقابله لشيء

والثاني الحكم بها من عند الله أحكمه الله أي قصه من الأشياء بغيره ،

وفصل ما ليس منه

الثاني الإحكام في إبداء الترتيب وذلك عند من قابله بال مسح الذي هو رفع

مشرع وهو اصطلاحه ، وهذا هو قول السلف فقد كانوا يسمون كل رفع مسيح سواء كان رفع حكم أو رفع دلالة صادرة

الثالث الإحكام في التأويل والمعنى وهو تمثيل حقيقة المفصولة من غيرها

حتى لا تشبه بغيرها ، وفي مقابلة الحكماء الآيات لتشابهات التي تشبه هذا ويشبه هذا فتكون محتملة لتفسيرين<sup>(٢)</sup>

(١) انظر في ذلك رسالة الإكليل في التشابه والتأويل (٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤) بتصرف ، رسالة المسح

سورة الإحسان ضمن مجموع الفتاوى ١٧/٣٨٨ بتصرف

وهذا ينقسم الثالث لا يدخل في مسوخ ولذلك لا يصح الاختصار في تفسير التشابه على المسوخ

(٤) أما الرأي الثاني الذي يرى أن التشابه هو ما شبه بعضه ببعضاً في المعاني فإن احتجب كفاؤه وبهكم ما أحكم الله فيه به - الخلال والحريم فإن شيع الإسلام لا يضي هذا الرأي أبداً ويقول عنه إنه رأي ضعيف وذلك للأسباب الآتية  
أولاً - تفسير التشابه بأنه ما نسب بعضه بعضاً ضعيف لأن القرآن كنه يشبه بعضه بعضاً بهذا المعنى ، وهذا يخص البعض بالتشابه وهذا يسو على أنه مشابه يريد على تشابه العام<sup>(١)</sup>

ثانياً - لو أريد بتشابه ما يصدق بعضه بعضاً لما كان في أمثاله شيء بخلاف منه ، وما كان فيه ما يجمع ابتداء تأويله الذي في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا سَوَّيْنَا فِي قُلُوبِهِمْ رُبَّ قَبِيحٍ﴾ ما تشابه منه ابتداء التثنية والتثنية تأويله<sup>(٢)</sup>

(٥) أما الرأي الثالث الذي ذهب أصحابه فيه إلى عوار الحكم ما عرف بعينه تأويله ، وههنا معناه ، والتشابه ما استأثر الله بعينه فإن شيع الإسلام "ليس تشابه" - رحمه الله تعالى - يرى أن من تنوع عليه أن هناك أموراً استأثر الله - تعالى - بعينها ، ولم يطلع عليها أحداً كوقت قيام الساعة ، ووقت طرح عيسى عليه السلام ، إلى غير ذلك من الأمور ولكن يعتبر هذه لأشياء متشابهة فيه نظر لأن هذه الأمور ليست عللاً للبر ، بل الرابع في كلام الله وأخبر أن منه متشابهة وحكمه ، ولذلك لا يصح عبر ما استأثر الله - تعالى - بعينه متشابهة

(١) انظر مرجع السابق (ص ٣٨٨) بتصرف يسير

(٢) سورة آل عمران - جزء من ٧٤

يقول شيخ الإسلام " بن بنية " - رحمه الله تعالى - (وما سائر الله بعلمه  
كوقت الساعة ثم يرون به حقائقاً ، وء يذكر في القرآن آية تال على وقت الساعة  
وعن نعم أن الله متأثر بشيء ثم يطلع عباده عليها وإنما أسرع في كلام أرسه .  
وأخير أنه هدى وبيان وشعاع) <sup>(١)</sup>

(٢) أما لرأي الرابع وهو ما ذهب إليه أصحابه من أن الحكم ما حصل من  
التأويل وجهاً واحداً ولشبهه ما حصل لوجهها ، أو الحكم هو يستقل بنفسه ،  
ولتشابه ما احتج إلى به فهذا هو رأي المرجح ، وهو يتناسب مع معنى التشابه  
في آية آل عمران

قال إمام " أحمد بن حنبل " - رحمه الله تعالى - (يحكم الله من  
اختلاف ، ولشبهه الذي يكون في موضع كذا ، وفي موضع كذا) <sup>(٢)</sup>

(١) تفسير سورة الإخلاص (١٧ - ٣٩٧ - ٣٩٨) من مجموع التوفيق

(٢) مجموع التوفيق (١٣ - ٢١٥)

## المبحث الثاني

### المحكم والمتشابه في عقيدة أهل السنة والجماعة

وهيه مطلبان

#### المطلب الأول .

بيان رأي السلف في المقصود بالمحكم والمتشابه في آية "آل عمران"

#### المطلب الثاني .

موقف السلف من موضع لوقوف في آية "آل عمران"

## المطلب الأول بيان رأي السلف في المقصود بالمحكم والمتشابه في آية "أل عمران"

للسلف - رضوان الله تعالى عليهم - قولان في التشابه المذكور في آية "أل عمران" وهي قوله تعالى :

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي مُخْتَلِفَاتٍ فِيهِ آيَاتٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْقِلُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ غَيْرُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبٍّ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(١)</sup>

وهذان القولان هما<sup>(٢)</sup>

الأول : أنها آيات بعضها تشابه على كل مناس  
الثاني : أن التشابه أمر سببي

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (أن التشابه إما أن يرد به بعد في معنى متضمنة بالتشابه بحيث هي مشابهة في نفس الأمر ، وعلى كل أحد ، وإما أن يقال : تشابهت على بعض من التشابه أمر إصافي)<sup>(٣)</sup>

هاقوا السلف - رضوان الله تعالى عليهم - في التشابه المذكور في آية "أل عمران" لا تخرج عن أحد لقولين هما أن يكون المقصود به هو التشابه المعين أو الحقيقي ، وإما أن يكون المقصود به تشابه إصافي ، ويرجح شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن يكون المقصود به النوع الثاني وهو التشابه الإصافي وقد عصب - رحمه الله تعالى - القول في ذلك على النحو الآتي

(١) سورة آل عمران ، آية (٧)

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٣/٤٤٤)

(٣) معنى أسس التفسير للمعتمد (٢/٢٦٢) ، وكذلك مجموع الفتاوى (١٧/٣٨٠)

## أولاً - التشابه الحقيقي أو الملموس

ذكر شيخ الإسلام "صنع الله تعالى" - رحمه الله تعالى - أن فرقاً من سلف الصالحين - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - ذهبوا إلى أن المراد بالتشابه في الآية الكريمة هو التشابه الحقيقي أي ما كان تشابهه - راجعاً إلى حقيقة وكنهه وكيفية مما أسأله الله - تعالى - يعلمه ، و- كروء مثلاً لذلك - لحقائق ما أخبر الله - تعالى - عنه من معصم السري أعداه للصالحين من أوليائه في اجتهاد لا ينقطع على قلب بشر ، وحقائق ما سيكون يوم القيامة من أهوال وأمور أخبر الله تعالى عنها مثل نصراة والميراث ، والخصوس وغير ذلك مما أسأله الله - تعالى - يعلمه ، وكذلك كيفية انصاف الله - عز وجل - بالصفات من كل ذلك أمور متشابهة في حقيقة ، وعلى كل إنسان ومتشابهة تشابه فيها - راجع إلى أن النقط ومعداه معروف ، ولخص حقائق تلك الأمور وكيفيةها لا يعلمها إلا الله - عز وجل - ، وبما عسى ذلك مراد للتشابه الحقيقي لا يخرج عن أحد أمرين هما

إما أن يكون في الإخبار عن سيكون في لأخرة من أمور وأهوال وكيفية ذلك وحقيقته

- وإما أن يكون في كيفية انصاف الله - عز وجل - بالصفات وحقائق ذلك فهذه الأمور متشابهة من حيث إن انصافها معروفة ومعروفة على ، وبكس حقائقها ، وكيفيةها لا يعلمها إلا الله

يقول شيخ الإسلام "صنع الله تعالى" - رحمه الله تعالى - (التشابه من حكم مشتمل ما أخبر به في الجنة من النعم والمغنى والماء والحرير والذهب ، فإن يرى هذا ويرى ما في الدنيا تشابه في النقط والنقص ، ومع هذا حقيقة ذلك بخلاف حقيقة هذا وتلك الحقيقة لا يعلمها بحس في ذلك - وكذلك وقت السعة لا يعلمها إلا الله وأتم اظهر ، وكذلك كيفية ما يكون - فيها من عذاب والعصر من والميراث والخصوس



والشرب والعقاب لا يعلم كيفيته إلا الله ، ... وكذا أنت مأخوذ به الرب عسى مسوئته عسى عرشه وسمعته وكلامه وغير ذلك فإن كيفيات ذلك لا يعلمها إلا الله ، وصوب شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - مثالا سمثته بعض في قرآن الكريم بالألفاظ التي يكون لها معان متعددة فليس ينبغي أن يسموئها الله سبحانه في التشابه من هذه الألفاظ ، وهم صواب عن تحكيم مع أن الله - سبحانه وتعالى - لم يذكر عهد من مثل هذه الألفاظ تشابهها إلا وقد أحكمه وبه يحل يربط عنه التشابه

ومثله هذه الألفاظ الواردة في القرآن الكريم من تعبد "إنا" و"عسى" صواب هذه الألفاظ متشابهة لأنها تنطق على أوجه لذي له أغوار إما أن يكونوا شركاء معه ، وإما أن يكونوا محالين له فإحدى له شركاء يقول عسى عهد كذا وكذا ، وهذا المعنى لا يجوز في حق الله - تعالى - ، وأما له محالين فيقول عسى عهد كذا وكذا ، والله - عز وجل - أحق من قال : إن ونحن بهذا المعنى

وقد ذكر المفسرون أن آية "إن عمر بن الخطاب" مرست في نصارى بحر من الفهم احتجاجوا بما في القرآن من تعبد "إنا" و"عسى" على أن يأخذوا ثلاثة فالتبعوا التشابه وتركوا التحكيم من أن الإله واحد<sup>(١)</sup> ، ودلت مثل قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَكُونُ بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>(٢)</sup>

يقول شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - (تعبد : ب وعسى فيه تشابه لكن دلت التشابه مقروبة بالإحكام فإن الله تعالى قد أحكم دلت وبه فهم يكن كره تعبد : ب يشبه تعبد مع اختلاف تعيينها إلا وقد بين مراده وأحكامه بحيث صار به حكما مع ما فيه من الاشتباه ، ودلت الاشتباه لا يمنع كونه ميسراً

(١) مجموع الفتاوى (١٧ : ٣٧٢ - ٣٧٣)

(٢) عيسى (ص ٣٧٧ - ٣٧٨)

(٣) سورة النجم - جزء من آية (١٦٤)

محكماً وإن كان المرسلون في العلم يعمون معناه وتفسيره دون غيرهم ، وهذا هو التشابه المنهني<sup>(١)</sup>

والله الذي يريد بلفظ "إن ومن" في حق المخلوقين لا يجوز أن يكون مراداً في حق الله تعالى - ومن هذا صار هذا اللفظ مشابهاً ، وكس هذا التشابه يروى بالرجوع إلى أحكامكم

وكذلك صرح شيخ لإسلام "بأن تسمية" رحمه الله تعالى - مثلاً آخر للتشابه المنهني والحقوقي وهو كميّات صفات الله عز وجل - صفات الله - عز وجل - معلومة لبعضي لأساسهم معنى السمع والبصر والعلم والقدرة والإرادة والاشتواء وغير ذلك من الصفات ولكن كميّات تصدّفات الله - عز وجل - بهذه الصفات لانعساها وقد أحكم الله تعالى - بآب ذلك بأن وصح ويبي أن الله تعالى ليس له شبيه ولا مثيل ولا نظير في صفاته وبذلك يروى الاشتباه فلا يعود لللفظ متشابهاً من هذه الناحية

وقد مثل شيخ لإسلام "بأن تسمية" رحمه الله تعالى - بذلك بصفة الاستواء فقال (الاستواء كنه يتخصص بحاجة لمساوي إلى امتواي عليه ، وأنه هو عدم من تحته آخر ، والله تعالى عني عن العرش وعن كل شيء ، بل هو سبحانه بقدرته يحسن العرش وحملته العرش - فصار بلفظ الاستواء متشابهاً بمرمى في حق المخلوقين معاني يره الله عز وجل ، صحن معلوم معناه وأنه معلوم ولا عدادان لكن لأنهم الكمية التي اختص بها الرب التي يكون بها مسوون من غير اقتدار منه إلى العرش بل مع حاجة العرش ، وكل شيء محتاج إليه من كل وجه ، وأنا لم نعهد في الموجودات ما يسوي على غيره مع عناه عز وجل ، وحاجة ذلك لمساوي عليه إلى المساوي فصار متشابهاً من

(١) نقص أسانئ التنبس بمخطوط (٦٧٢ ٦٧٣)

هذا هو وجه من بين الملتطمين والمعييرين قسراً مشركاً ، وبشيءاً قسراً فارغاً هو مراد في كل منهما ، ونحن لا نعرف الفرق الذي امتار الرب به فصر ب عرفه من وجهه وعمله من وجهه<sup>(١)</sup> .

وشيح للإسلام "ابن نيمية" - رحمه الله تعالى - يدع إلى أن التشابه بهذا معنى لا اختلاف فيه بين أهل العلم لأن الجميع يتفقون على أن حقائق ما وعد الله تعالى به عبادته المزمين ، وما سيكون في الآخرة من أمور الغيوب والعقاب ، وكذلك كيفية صفات الله تعالى - كنهه بما احتض الله تعالى - بعينه . فهذا التشابه لا مرع فيه ، ولا اختلاف في أن الله سبحانه وتعالى - هو الذي يعلم حقيقته ، وكيفية ، ونكس معناه وتفسيره بعينه الراسخون في العلم وهذا هو النوع الأول من التشابه

### ثانياً التشابه السبي أو الإضافي

المقصود بهذا النوع من التشابه ما تشبه على بعض الناس دور بعض فتد يشبه على رسل ما لا يشابه على غيره ولكن هناك آيات حكمية لا تشابه على أحد ، وتلك التشابه إذ عرفت معارف صارت عبر متشابهة ، وهذا التشابه السبي سه عدة أمور منها : غربة اللفظ ، أو اشتباه اللفظ بغيره ، أو شبهة في نفس الإنسان تجمع من معرفة الحق ، وقارة بعدم التمييز التام<sup>(٢)</sup> . وقد يكون سببه أيضاً نقص علم الإنسان وقلة فهمه

يقول شيخ الإسلام "ابن نيمية" - رحمه الله تعالى - (وكلما لمع بين التشابه العارض لبعض الناس والمعن لا يمتص أن يخلو منها خطاب ، ولو كان في غاية

(١) مجموع الفتاوى (١٧/ ٣٧٩)

(٢) النظر مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٠٠) ، نفس أساليب التفسير لمخطوط (٢٧٣/٢)

التيس والعصاة ، فلا غصاب أبين وأصح من القرآن ، ولكن هذا من ضرورة  
 نفس بني آدم فإنه ليس كل أحد يحسن فهم كل كلام بل سبحانه من يسهل الله آله  
 يذكر كما يسهل له حفظ فسر حقه وفهمه أعظم مما يقع في نظائره"<sup>(١)</sup>  
 وقد استدلل شيخ الإسلام "بمسألة" - رحمه الله تعالى - على عدم النوع من  
 التشابه بقوله ﴿فَمَنْ شَرَّ النَّاسِ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ "خلال بين وخرام بين وبين ذلك أمور مشبهات لا يعمهن  
 كثير من الناس"<sup>(٢)</sup>

(١) نفس أساس التفسير لمخطوط (٢/٢٧٣) ، طبعات ، بساطي (٦٩/٣)

(٢) روى البصري في صحيحه في كتاب البذل ، باب فصل من سئل له ، حديث رقم (٥٢)  
 وشبهه خلال بين والخرام بين ، ويذهب مشبهات لا يعمهن كثير من الناس ، فمن اتقى  
 مشبهات سئل له وعرضه ، ومن وقع في المشبهات كثر عرعى حوب حتى يوشك أن  
 يوقعه ، نظر فتح الباري (١/١٧٢)

وروى مسلم في كتاب مساعده ، باب بعد الحلال وترك المشبهات ، حديث رقم (١٥٩٩) -  
 صحيح مسلم بشرح النووي (٦/٢٣) ونظيره (أن خلال بين زل خرام بين وبين  
 مشبهات لا يعمهن كثير من الناس

وروى الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٩٩) ونقصه (أن خلال بين وبين وخرام بين وبين  
 خلال وخرام مشبهات لا يعمهن كثير من الناس أن خلال هي أم من خرام ، فمن ترك  
 فقد استأثر لهبه وعرضه ، ومن وانهم يوشك أن يواقع الخمر)

وروى ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب الوقوف عند المشبهات ، حديث رقم (٣٩٨٤) -  
 سنن ابن ماجه (٢/١٣١٨-١٣١٩)

وروى أبو داود في كتاب البيوع ، باب في استحباب المشبهات ، حديث رقم (٣٣٢٩)  
 ٦٢٣ ٦٢٤

وروى أيضاً شعالي في كتاب البيوع ، باب استحباب المشبهات في التكميل (٧/٦٢١ ٦٢٢)  
 وروى الترمذي في كتاب البيوع ، باب من جاء في ترك المشبهات ، حديث رقم (١٢٠٥)  
 (٣/١٠٠)

يقول - رحمه الله تعالى - (فدل ذلك على أن من أسس من يعرفها ،  
فيمت مشبهة على جميع أسس بن علي بعضهم)<sup>(١)</sup>  
وضرب شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - مثلاً على التشابه  
لإصافي بما ذكره لإمام "أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - في ربه علي بعضهم  
حيث ذكر أنها احتجت بثلاث آيات من التشابه -

قوله تعالى ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>  
وقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٣)</sup>  
وقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(٤)</sup> .

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وقد مر أحمد قوله تعالى ﴿وَهُوَ  
اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ وقد كثر هذه الآيات في عباد معبود لم تكن  
متشابهة عند ، وهي مشابهة عند من أحصا بها ، وكذا عيبه أن يردف هو إلى  
مديعته من الحكم ، وكذلك قال أحمد في ترجمة كتابه الذي صنفه في الحسن وهو  
"ألف على الردقة و بجهة" فيما شكك فيه من مشبه القرآن ، وتأولته على غير  
تأويله ، ثم مر أحمد ثلاث آيات آية فيس أنها ليست بتشابه هذه بل قد  
عرف معاه)<sup>(٥)</sup>

وشيح الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - يرجح أن يكون التشابه في  
نظر أ - الكريم هو من هذا النوع الذي يشابه على بعض أسس ذوي بعضهم لأخص

(١) مجموع الفتاوى (١٧: ٢١٥).

(٢) سورة الأنعام جزء من آية (٣).

(٣) سورة الشورى جزء من آية (١١).

(٤) سورة الأنعام جزء من آية (٢).

(٥) تفسير سورة الإخلاص ضمن مجموع الفتاوى (١٧: ٢٨٠، ٣٨١) ، الفرقان بين الحق والباطل

(١٣: ١١٣، ١٤٤) ، الصواعق المرساة (١: ٣١٣، ٢: ٢١٤)

لعدم قدرتهم المعنى ، و قلة فهمهم ، وعدم علمهم بغير ذلك من الأسباب التي تعود إلى لمسمع قصة لا يقرآن الكريم ، وهذا لأشبه السببي يكون في كل كلام ، وليس مختصاً بالقرآن الكريم وحده ، وذلك لأن الناس يختصون في علمهم وعلمهم بمعني ما يقرأونه أو يسمعونهم كل بحسب علمه وقدرته . ولا يتصور أن يكون في لقرآن الكريم من تشابه معناه وبشئ عسى كل أحد وذلك لأن الله تعالى قد أحكم كتابه ، ويزن لبراهمه ووضوحه ، وإلا لما أمر بتأثيره وفهمه وعسى ذلك من ما كان مشابهاً من القرآن الكريم معني التشابه بلعين فقد أحكم الله - تعالى - بيان معناه وقصته وبه و'رشد إليه في مواضع متعددة بحيث لا يكون مشابهاً عسى كل نفس ، فهذا لاختلاف في أن الله - تعالى - قد أحكم معناه بحيث لا يبقى منشأها أما التشابه الحقيقي والذي صرح الإسلام أمثلة له بما أعده الله تعالى من الثواب أو العقاب في الآخرة ، ومنسبكون فيها من أمور وأحوال ، و كيمييات صمد رب - تعالى - فهذا كله - رب أطلق عليها من تشابه عند المعنى - لاختلاف بين العلماء عسى أن الله - تعالى - و حاد هو الذي يعلم حقيقته وكيفية

## المطلب الثاني بيان موقف السلف من موضع الوقف في آية "أل عمران"

لسلف الصالح - رضى الله تعالى عنهم - موقفان من موضع الوقف في آية "أل عمران" وذلك لأن فريقاً منهم وقف على لفظ "خلال" ، وفريقاً آخر وقف عند قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا سَحَابًا فِي الْعِصَى﴾ ، وتفصل ذلك هو الآتي

### الموقف الأول

ذهب أصحاب هذا الموقف إلى أن لوقف في الآية إنكسار عند لفظ "خلال" فيكون "الزلزال" بلاستداف ويكون قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا سَحَابًا فِي الْعِصَى﴾ مبدأً وحسره جملة يقولون .

وعتزل هذا الموقف كل من

أبي عباس - رضي الله تعالى عنه - وعائشة - رضي الله عنها - ، وصفي بن مسعود ، وأبي بن كعب - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - ، وأبي بصير الأسدي <sup>(١)</sup> ، وهو مذهب الجمهور من أصحابنا والناجيين - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عتبة بن ربيعة بن معاذ بن عمرو بن خثلمة بن أسد ، ويقال أبو أسد ، وهو من أصحاب علي بن أبي طالب ، شهد بدر ، وأبو بكر بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب ، مات سنة ٦٩ هـ ، ومن سنة ٣٢ هـ

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٩٧/١) ، (٩٨) ، لأعلام (٨٢/١)

(٢) عثمان بن أبي شيبة الأزدي القرواني أبو شيبة البصري صاحب القراءات ، روى عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/٣)

وبناء على ذلك يكون التشابه لا يعلم تأويله إلا الله ، وإنه سبحانه في العلم لا يعبر به<sup>(١)</sup>

## الموقف الثاني

ذهب أصحابه إلى أن الموقف في الآية الكريمة عند قوله تعالى ﴿وَأَرِيسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وعلى ذلك تكون التوبة في الآية الكريمة عاصمة ، وجملة "أَرِيسُخُونَ فِي الْعِلْمِ" معطوفة على لفظة اجلالة ، ويكون معنى الآية أن أَرِيسُخُونَ في العلم يعلمون ، معنى تشابه

ويشكل هذا الموقف كل من

بن عباس - رضي الله عنهم - في أحد قوياه ، وبجهد ، والريبع بن أس ، ومحمد بن جعفر بن يزيد ، والقسيم بن محمد<sup>(٢)</sup> - رحمهم الله تعالى أجمعين ورضي الله عنهم

وهذا مذهب كثير من المفسرين ، وإن هذا المذهب ذهب "بن قتيبة" - رحمه الله تعالى - فقال : (ومنهم من يزعم أن التشابه في القرآن لا يعلمه أَرِيسُخُونَ في العلم ، وهذا غلط من تأويله على غلطة ومعنى ، ومن يؤول الله شيء من القرآن لا يجمع به عباده ، ويؤيد به على معنى أراد)<sup>(٣)</sup>

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ، ططوي (١٢٣، ٣) ، تفسير ابن كثير (١٠١٧، ١) ، أضواء البيان (٢٦٩ ، )

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أبو محمد ، ويقال أبو عبد الرحمن ، روى عن أبيه وعنه عائشة وعن البصرة ، وكان من الفقهاء ، مات سنة ١٠٠ هـ أو سنة ١٠١ هـ

التفسير ترجمته في تهذيب التهذيب (٤٢ ، ٣)

(٣) تأويل مشكل القرآن ، (ص ٧٢)



وقد صور الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله تعالى - في تفسيره هذين الموقفين فقال:

(ختلف أهل التأويل في تأويل ذلك وهل الرسخون معطوف على اسم الله بمعنى يشبه لهم هم بتأويل التشابه؟ أو هم مستأنف ذكرهم بمعنى آخر عنه أنهم يقولون آمب بالتشابه ، وصنف أن عدم ثالث لا يعنه إلا الله

هذان الموقفان هما موقعا لسيف الصالح رسول الله تعالى عليهم أجمعين وقد يدلان على معنى ، وبكهما عدد التحقير وانصر بهما ، بل نتائج واحدة ومتفقة ولا خلاف بهما ، ولم يؤثر عن سيف رسول الله تعالى عليهم أجمعين - اختلاف حول هذه الآية الكريمة وذلك للأسباب الآتية

أولاً أن الفريق الأول الذي ذهب إلى أن تأويل التشابه لا يعنه إلا الله قصد بتشابه التشابه الحقيقي ، الذي سبق لنا بيانه - وهذا مثله لا اختلاف بين أهل العلم على أن تأويله معنى حقيقته ، وكيفيه لا يعنيه إلا الله فلا يعنها الرسخون في العلم ولا غيرهم ، بل ثالث مما حرص الله تعالى - بهما

ثانياً أما الفريق الثاني الذي ذهب إلى أن الراسخين في العلم يعمون تأويل تشابه فقد قصد بتشابه التشابه الحسي أو الإصافي أي الذي يشكك معناه على بعض الناس دو - بعض فهذا النوع من التشابه يعمله الرسخون في العلم معنى أنهم يعمون تفسيره وبيان معناه الذي أشكك على غيرهم ، وهذا أيضاً لا اختلاف بين أهل العلم على أن التشابه بهذا معنى يعمله الرسخون في العلم ، فوسون معنى التشابه مع على الناس

وبذلك يتضح لنا أن الفريقين - بالرغم من اختلاف موقفيهما - يهيئان إلى نتائج متفقة وواحدة وهي

١- أن التشابه ذاتي قصد به التشابه الحقيقى فهذا، يمتنع التعبد على أنه لا يعلمه إلا الله - تعالى - وحده بمعنى أن حقيقته ، وكنهه ، و كيفيته لا يعلمها إلا الله ولكن معناه معنوم لجميع وواضح لهم ، ومثل ذلك صفات الله - تعالى - = محض نعم معانها فعلم معنى السمع ، والبصر ، والكلام ، والقدرة ، والإرادة وغير ذلك من الصفات ، وإن كنا بجهل كبرياتها ، ولم يقل أحد من السلف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - إن التشابه لا يعلم معناه إلا الله ، بل هذا قول متأخرين منهم: معنوم وحقيقته وكيفيته هي الشهوة

٢- أن التشابه ذاتي قصد به التشابه لإصافي فهذا مع يمينه الراسخون في العلم ، ولكن لم يقل أحد من السلف إن التشابه له معناه ، أحدهما ظاهر ولكنه غير مقصود ، والآخر غير صاهر ولكنه مقصود وهو الذي يمينه الراسخون في العلم فهذا القول لم يقل به أحد من السلف - رضوان الله تعالى عليهم - بل هذه للتأخرون من الخلف

٣ - لم يؤثر عن أحد من السلف - رضوان الله تعالى عليهم - أنه قد دلل أنه آيات الصفات من تشابه ، ولم يؤثر عن أحد منهم أن قال إن معانها لا يعلمه إلا الله بل كانوا يعلمون معاني ما تنصف الله - تعالى - به من مصنفات ، وإن كانوا لا يعلمون حقيقته وكيفيته ، ولم يؤثر عنهم نزاع أبداً في مسائل الصفات بل كانوا يسمون ويؤمنون بكل ما وصف الله - تعالى - به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ

وقد بين شيخ الإسلام "مس يمينية" - رحمه الله تعالى - أن هذين الموقفين ليسف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - صحيحين ، وأن في الآية الكريمة قرأتين صحيحين فقل ، (وعد كذا قول من قل "إن التشابه لا يعلم تأويله إلا الله" حقا" وقول من قال "إن الراسخين في العلم يعلمون تأويله" حقا" وكلا القولين مأثور عن السلف من الصحابة والتابعين هم يوحسان

فاندى قائلو : بهم يعسوب تأويله مرادهم بدلت أنهم يعسوب تصويره ومعناه ،  
والأهمل يحمل مسلم أن يقول : يا سي - ﷺ - ما كان يعرف معنى مايقوله ويلعبه  
من الآيات ولأحدديث ؟ ومن قبل : إيهام لا يعرفون تأويله أرادوا به الكيفية  
الثابتة التي احتضن الله بعصفه )

وقد أجاب شيخ الإسلام " بن تيمية " - رحمه الله تعالى - على من قال إن  
المقصود بالمشابهة الذي في الآية ليس هو التشابه لإضافي لأن الله - تعالى - قال في  
آية مكرمة ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ يسا التشابه لإضافي يعلمه من استحسن في  
اسم فلا يكون هو المقصود بالمشابهة في الآية المكرمة ، أحجب - رحمه الله تعالى  
بأن في الآية المكرمة قر عني فالوقف على قوله - تعالى - إلا الله صحيح باعنه ،  
والواصل صحيح أيضاً باعتبار آخر ، وهذا له مثير في القرآن الكريم أيضاً فهذا  
آيات أخرى فيها قر ع ، وصرب شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - مثلاً لبثت  
بقوه تعالى

﴿ وَاتَّقُوا قَبْلَ أَنْ تُصِيبُوا الَّذِينَ هُمْ مَكْمُكُمْ خَاصَّةً ﴾<sup>(١)</sup>

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ( وقرأ طائفة من السلف ) ﴿ انصبري  
الذين هموا منكم خاصة ﴾ وكلا الفقرتين حق ، والمقصود هو أنه يصح النسي  
والإثبات باعتبارين كما أن قوله ﴿ لا تصيب الذين ظلموا ، منكم خاصة ﴾ أي لا تختص  
بالمعتدين ، بل يتناول من رأى سكرهم يظفوه

ومن قرأ ﴿ لا تصيب الذين ظلموا ، منكم خاصة ﴾ أدخس في ذلك من ترك  
الإتيان مع قدرته عليه<sup>(٢)</sup>

(١) مجمع الفتوى (٣٤٧/٥) ، نفس أسس التفسير لمصطفى (٢٢١/٢)

(٢) سورة الأعراف جزء من آية (٢٥)

(٣) مجمع الفتوى (٧ - ٣٨٢ - ٣٨٣)

وبذلك يتضح، أن آية "أل عمران" مثل هذه لاية فيها قرينة كسبها

صحيحته

وكن قراءة في معنى صحيح، ولم يحسب بشأنها المصنف - رضى الله تعالى  
عليهم - كما حدث بعد ذلك لمن جاء من بعدهم

(١) انظر: نفس التأسيس للمخطوط (٢٢٣/٢)

### المبحث الثالث

وأى ابن فوركا في محكم النصوص ومتشابهما

وعنه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول

تعریف این مورد است: **للمحكّم و منشأه**

## المطلب الثاني

موجودہ اس فورک میں تشبیہ

### المطلب الثالث

د پښتو ژبې د ادبياتو د تاریخ په اړه

## المطلب الأول

### تعريف المحكم والمتشابه عند ابن مورك

حد "ابن مورك" محكم ومتشابه في كتابه "الحدود في الأصول" وذكر له ثلاثة معان هي

الأول معنى الإحكام في سطره والترتيب

الثاني معنى التفسير أو صرح البيان الذي لا يحتاج إلى بيان من غيره ، بل هو مستقل بنفسه في موضوع والبيان

الثالث معنى التاميم بغيره أي هو الذي لا يثبت الباقي الذي لا يسمعه غيره ، ولا حظ أنه جمع في معاني المحكم بين الإحكام في سطر والمعنى وبين الثبوت فالحكم عنده باقي لا يزل

وفي حد يقول "ابن مورك" (محكم قد يستعمل و سرده محكم العظم والترتيب ، ويستعمل في التفسير ، ويستعمل فيه لم يسخ وحده مائة حكمه)

أما التشابه عند "ابن مورك" فيخلق على ما كان خصي لمعنى لا يعبر مراد منه بظهوره بل يحتاج إلى الفكر والتأمل للوصول إلى معرفته

يقول "ابن مورك" - رحمه الله تعالى - : (التشابه هو ، التشكل الذي يحتاج إلى فكر وتأمل)

ويقسم "ابن مورك" نصوص الكتاب والفلسفة من حيث الدلالة على إيراد منها إلى قسمين هم محكم ومتشابه ، ومتشابه لا يوقف على المقصود منه إلا بالرجوع

(١) كتاب الحدود في الأصول ، محقق (٩ ، ١)

(٢) منه (١ ، ١)

إلى التفهيم ، وأحدث رسول الله ﷺ نصاً فحري على هذا النوع ، فمبني ما كان  
وحيث انعم مستقلاً بنفسه في إيضاح براد منه ، ومنها ما كان عني لمعي يحتاج  
إلى فكر وإيضاح ، ويكون وصوحه مانح جوع إلى تفهيم ، وهذا كتب هو حار في  
كلام العرب عنه النبي أو صبح الذي يدل على لمعي بعدهم فلا يحتاج إلى إعمال  
لحكم يفهم المراد منه ، ومنه عني الذي لا يدل على العنى المقصود بنفسه ، بل  
يحتاج إلى التفكر والتدبر ، والم جوع إلى تفهيم لفهمه على صوته ، وهذا هو حار  
نصوص الكتاب والسنة معا

يقول "ابن مورك" رحمه الله تعالى - (إن آي الكتاب قسمان فقسم هو  
حكم تأويله وسريته يفهم المراد منه بظاهرة ودائه ، وقسم منه لا يوقف على معناه إلا  
بإيراد إلى التفهيم واتسع وجه تأويله منه ، فكدلت أفعال رسول الله ﷺ جارية هذا  
فحري ، ومرة على هذا التريل فمبني الكلام لنبي المستقل في بيانه بنفسه ومنها  
يعتقر في بيانه إلى غيره ، وسيت عني حسب عزة العرب في عطاها ، وعرف أهل  
اللغة وبيانه ، يد لم تكن كل عط بهم جلياً نبأ مستعياً عن بيان وتفسير ، ولا كله  
عصاً مشكلاً يحتاج إلى بيان وتفسير من غيره) (١)

وإذا عرفنا أن "ابن مورك" يقسم نصوص الكتاب والسنة إلى القسمين  
لما يقين وهما حكم وشبهة ، وعرف أن التفهيم عنه هو الوصح الدلالة عني  
المراد ، وشبهة ما كان مشكلاً عني الدلالة فزيت شساة مبني نصوص النبي  
يعتبرها وصحة الدلالة وحكمة؟ وماهي النصوص التي يعتبرها حمية الدلالة  
ومشابهة عني حسب هذا المفهوم؟

إن كتاب "ابن مورك" "مشكل الحديث وبيانه" يدور موضوعه حول بعض  
أحدث رسول الله ﷺ التي رأى "ابن مورك" فيها شبهة تحتاج إلى التفكر والتدبر  
والتدبر لبيد مقصود الرسول ﷺ منها ، ودبت لأنه يرى أن هذه لأخبار يست

(١) مشكل الحديث وبيانه للمصنف (١/٤)

و صحة الدلالة على لزوم منها ، بل توهم - بقاهاها - تشبيه الله - عز وجل - بحصه  
وتنسب إليه - عز وجل - مالا يليق بالترحم ، ويتنافى مع الشريعة من بسبه الخوارج  
والأعضاء والجسمية ، وخلو في الأمكن وغير ذلك لا يجوز وصف الله تعالى به  
من صفات - كما يرعبه - ههنا لأخبارنا المشابهة في بطر "أيس صرث" وهي  
تحتاج إلى إيمان الفكر والتدبر فيها تعني ما توهم لتشبيهه ، وصرف ما ينافي  
مع تشبيهه ، وذلك لإرجاعه إلى محكم لتفهيم معنى صوته ، ولحكم - عنده -  
هو التوهم والأصول والأسس التي يقوم عليها بوحيد الله تعالى وتربيه عن  
الافتقار والآفات والخلل وكل مالا يليق به - عز وجل - أي باختصار قواعد  
التشبيه العقيدة التي يقوم عليها مذهبه

ويستلزم يكون التشبيه - في رعبه - كل نص يوهم تشبيه الله - عز وجل -  
بخلق ، ويتنافى مع قواعد التشبيه - عنده - فهذا هو الذي يحتاج إلى الفكر والنأمل  
به لإبرار المعنى المقصود به ، ومعنى المعنى الظاهر يتباين لندس ، وبسبب يوهم  
التشبيه - كما يرعبه -

وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه حيث يقول - رحمه الله تعالى - (أما بعد  
فقد وقعت أسعدكم الله محطوكم ووصفا لا تتم ما ابتدأ به عسى عري النصح  
والصواب من حاجاتكم إلى إملأ كذب يذكر فيه ما شهر من الأحداث المروية  
عن رسول الله ﷺ مما يوهم طواغيت التشبيه)<sup>(١)</sup>

وقد اعتبر "أيس صرث" أخبارنا اصطفا - ﷺ - الواردة في موضوع صفات  
الله - عز وجل - متشابهة لأنها - في رعبه - توهم تشبيه الله - عز وجل - بخلق ،  
وتنسب إليه - تعالى - مالا يليق به مما ينزه الله - تعالى - عنه ، ولذلك نحمده بصدق  
كل خير من أخبارنا رسول ﷺ ورد فيه وصف الله - تعالى - بصفة من صفات  
يقوله : "ذكر خير يقتضي التأويل ويوهم التشبيه"

(١) - مشكل الحديث المحفوظ (١/٢٠٤)



وبناء على ذلك فقد نقده "بن مورك" لإمام "بن عزيمة" - رحمه الله تعالى -  
 في "ابن عزيمة" - رحمه الله تعالى - م يذهب منه إلى اعتبار آيات وأحاديث  
 الصفات متشابهة ، بن أبيه الله - عز وجل - دون تأويل لها عن معانيها الظاهرة إلى  
 معاني أخرى وذلك في كتابه "التوحيد وإثبات صفات الرب" ، وهذه هو السبب الذي  
 دفع "بن مورك" إلى تنقيده لأنه يعتبر هذه الآيات والأخبار متشابهة وتقتضي  
 التأويل ، ولذلك رحمه يقول (ثم سألتكم عند انتهاك من هذا الموضوع من كتاب "ن  
 تأمل مصنف الشيخ أبي بكر محمد بن إسحاق بن عزيمة - رحمه الله تعالى - الذي  
 سماه كتاب "التوحيد" ، وجمع فيه نوع هذه الأخبار التي ذكرت فيها هذه الألفاظ  
 تشابهة ، وحمل ذلك على أنها صفات لله - تعالى - ، وأنه فيها لا يشبه سائر  
 الموصوفين بها من المخلوق فتأملنا ذلك ، ويك وجوهها ، ومذهب فيه - رحمه الله  
 تعالى - عن الصواب) (١)

ومن ذلك محض إلى "بن مورك" اعتبر أغلب مصوص الصفات متشابهة  
 وذلك لأنها تؤدي - كما يرغم - إلى التشبيه بين نسبة مالا يبيى بالله - تعالى - إليه  
 مثل نسبة الخوارج والألأاب ، والأعاص ، وجهة وغير ذلك - كما يرغم -

(١) - يمكن شريط المسطوح (ص ٩٢) .

## المطلب الثاني موقف ابن نورك من التشابه

يذهب "ابن نورك" بناءً على فهمه للمحكم وتشابهه إلى ضرورة تساوي التشابه وحدث دفع ميوهم تشبه الله تعالى - بحقه ، وبشيء مما لا يثبت به معنى يضاهي مع سريه ، ويرى أن هذه هي مهمة العلماء الراسخين في العلم وإياهم وليس ذلك فإنه يقول إن الراسخين في العلم يحسنون - التماثل - ويصدق على موقفه بقول الله تعالى

﴿يَعْلَمُ الَّذِي كَرِهَ أَنْ يُعَذِّبَ الْعَذَابَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُنَّ أُمَّ الْكَتَابِ وَأَحْسَرُ مَشَاهِدَاتُ الْبَيْنِ فِي قُلُوبِهِمْ رَفَعَ فَيَسْأَلُونَ عَنْ تَشَابُهِهُ أَيْعَاءَ مُتَقَبِّدَةٍ وَأَيْعَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَفَرَّ سِيعُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

فهذه الآية المكرمة صدرت الفرق الخمسة مفسرا ينطبق مع مداهم ، وليس فرقاً "أهلاً فهم من هذه الآية ميوهم ملهيه ، ولذلك فإنه يذهب إلى أن الموقف في هذه الآية على قوله تعالى ﴿والراسخون في العلم﴾ وليس على تعطف بدلالة ، وذلك لأن الراسخين في العلم هم الذين يحسنون معاني تشابه من لأباب والآحاد وثبت ومهمهم هي بين ذلك دفع التشبه ، وإثبات السريه ، ولذلك فإنه يقول (١) : "الله تعالى لم يذكر قسمي أي الكتاب محكمها ومشابهها ، رجح بمحوى قوله تعالى ﴿والراسخون في العلم﴾ يقولون مع به" من لا يكون راسخاً - يتعرض لتساوي ما تشابه فيها ، وأكد ذلك في آخر الآية بقوله ﴿وما يذكر إلا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي ما يذكر معاني ما تشابه مع على النصيحة وطلب الحق فيها إلا أولو الألباب أي العقول والأهلام (٢)

(١) سورة آل عمران آية (٧٧)

(٢) سنن أبي داود لمعجمه (٦٠٦)

فالأية رد دليل على ماذهب إليه "بن هوزة" كتب يرفعهم - وهو هذا التفسير  
فندي يلاهم مع مذهبه ، فالآية بينهم منها كما يقول فهي من لا يكون راسخ في  
علم من يتعرض لتأويل ، لأن هذه مهنة العلماء الراسخين في العلم فقط ، فهم  
وخدمهم الذين يستكون من رد استنباطه من آيات الفصاحه وأحاديثها إلى بحكم  
فهم رويها على هذا الأسس ، لأنهم أهل العقول والأفهام والبصائر

ويؤكد "بن هوزة" على أن الراسخين في العلم يعمدون التأويل ويقولون  
(موجب أن يكون معنى قوله تعالى ﴿وَمَا يُلْمُ تَأْوِيلَهُ﴾ لا الله ولا الراسخون في  
العلم) على ماقت إن الراسخون في العلم يعمدونه ومع ذلك أنهم يصدقون به  
ويقرون بصحته ، وأن معنى ماروي عن النبي ﷺ أنه قال "أمر الله أن على  
خمسة أوجه حلال وحرام وبحكم ومتشابه وأمثال فأحلق الحلال ، وحرموا حرام ،  
واعلموا بحكمهم ، وأمروا بالتشابه ، واعتبروا بالأمث" على ماقت إنه مما يعمده  
الراسخون في العلم مؤمنين به ، . ومضاه أن مااحتف فيه موكرون إلى الله تعالى  
أي هو مرشود إلى كتاب الله وإلى مايبه وأحكامه ، وأوضح وجهه ، وهو معنى

(١٦) رده بحاكم في مستدركه ونفعه روى الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ،  
و هو القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف وجرأ وأمرأ وحلالا وحراما وبحكم  
ومتشابه وأمثالا ، فأحلق حلالا ، وحرموا حراما ، وأمروا بالأمث به ، وانتهوا عما بهتيم  
فيه ، واعتبروا بأمثاله ، واعلموا بحكمهم ، وأمروا بالتشابه وهو أمرأ أمثا به كل من عند ربي  
وقال بحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

انظر مسنده على الصحيحين الإمام محمد بن عبد الله بحاكم البزازيري ، كتاب  
عقائل القرآن (١٦ ٧٣٩) ، تحقيق مصطفى عبد الشافي عفا ، ١٤٠٦ هـ ، عام ١٤١١ هـ ، نشر  
الكتب العلمية

قوله تعالى ﴿فَمَنْ سَرَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرُّسُولِ﴾<sup>(١)</sup> معناه إن كتاب الله لتيسر لخلق فيه<sup>(٢)</sup>

و"ابن هورك" - رحمه الله تعالى - يقصد بفرد في كتاب الله المراد من المحكم فيه بالجمعي الذي يفهمه من محكم والذي هو سرية الله عما لا يليق به من الأمور السيئة أسرار إلهية في مقدمة كتابه ، والتي يكره ذلك بعد تأويل لأصبر ليؤكد على معاني أسرته كما يفهمها ، وهكذا يفسر "ابن هورك" الآيات والأحاديث لتتلاءم مع مسحة عدي بضرورة تأويل التشابه

ومن هذا يتضح بآد "ابن هورك" يعتز من أوائل المتأويلين ومستنده في ذلك آية آل عمران "حيث فهم منها ما يؤيد معناه وطريقته

يقول الإمام "القرطبي" - رحمه الله تعالى - (رجح "ابن هورك" أن من سحر في معلم يصمون التأويل وأطرب في ذلك)<sup>(٣)</sup>

وكذلك أشار الإمام "الشمصيطي" - رحمه الله تعالى - إلى هذا الأمر فقال (انفوس باب الواو حاشية مروي أيسر من ابن عباس وبه قال جماعة ومحمد بن أنس هذا القول وأطال فيه "ابن هورك")<sup>(٤)</sup>

وفي سبيل تقرير "ابن هورك" رحمه الله لمدحه فيه فسر ما ورد على لسان بعض العلماء من النهي عن تأويل التشابه ، وعدم الجدل فيه بـ يتناسب مع آله

(١) سورة النساء : ٥٩ من آية (٥٩)

(٢) انظر (٢٢٧)

(٣) انظر لأحكام القرآن (١٨٠٤)

(٤) أصول الفروع (١/ ٢٧)

التي ذهب إليها ، ومن ذلك - مثلاً - مروى عن "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - من وجوب إمرار أحد يدي الصغار ، كما جاءت فقد عمر "ابن هورك" هذا يقول بأن السمع من التأويل إذ هو في حق من لا خبرة له بأساليب اللغة ، ولا معرفة له بمعاني الألفاظ ووجوه تخريجها كذا يقع في أحد محطرتين هما : إما اعتقاد لتشبيه ، وإما رد الخبر إذا تعدى عليه تخرجه

كما يرى "ابن هورك" أن تأويلاته لأخبار المصطفى - ﷺ - لا تشد عما ذهب إليه هؤلاء العلماء ، ولا تختلف عنه ، وتصيب ذلك هو أن "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - سئل عن رسول الله تعالى فقال "يفعل الله ما يشاء" فهذا لقول من "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - يعتبره "ابن هورك" تأويلاً لمعنى الرسول ، وأن كل تأويل ليس معرضاً لتأويل هذا الخبر لم يأتوا بأكثر مما جاء به "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - وذلك لأنه مفسر الرسول بأنه فعن من أفعال الله - تعالى - أي أنه أوفى - في نظر "ابن هورك" - لأن أفعال الله - تعالى - عدد "ابن هورك" تصاف إليه عسى معنى أنه أمر به ، ولا تنقصي حيوان معنى في ذات الله - تعالى - كما هو حار محققين بين يكون الرسول في حقهم بحركة وبقاها يسما يستحيل هذا المعنى في حق الله تعالى - كما يرغم "ابن هورك" - وأفعال الله - تعالى - تحدث مصفصة عن ذاته تعالى ، وإما تصاف إليه لأنها تحدث بأمره وقوته "كن فيكون" ، والأوراعي حين فـ

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوراعي شيخ الإسلام وعمامه من أعلام عصره ، كان يسكن بمكة الأوراع بالشعر ، ثم هجر إلى بيروت فمات بها إلى أن مات سنة ١٠٥٩ هـ ، له كتاب "النس" في اللغة ، و "النسائي" ، ويقدر ما نقل عنه بمسعين ألف مسألة أجاب عليها كلها

انظر ترجمته في : أعلام النبلاء (٨٦/٧) ترجمة رقم ١٢٩ ، [ الأعلام (٣٢٠/٣) ]

يقول الله تعالى: "فمنهم من آمن به من أوله" (سورة البقرة: 177).  
 في تأويله لم يصرح أكثر من ذلك عقب عسر كل ما صيد. بل الله - تعالى - من  
 لإصابت العملية على هذا النحو فهو - كما برغم - لم يأت بشيء يخالف ما ذهب  
 إليه هؤلاء الأئمة

ووصيحتُ بعدُ برأيي أقلُّ أقواله في هذا الأمر فهو يقول (فكشف الألب  
عنه ذهب إليه بعض السلف من المشايخ في هذا الباب حيث رُغم أ. ما جرى هذا  
بجرى من هذه الأخبار بما ينشئ على التسليم لألفاظها ، والاتباع والتقليد بوجه  
البحث عن معانيها ، وكشف عن وجوهها كبحر مروي عن "الأورع" - رحمه  
الله تعالى في ذلك وعن غيره على نحو معناه أنه قال في هذه الأخبار : أمروها كمن  
جاءه ، والبيان عن وجه أقواله هؤلاء المشايخ ، وأن ما قصده من ذلك لا يخالف  
مذهبنا إليه يقول إن ما سنكه هؤلاء المشايخ من هذه الطريقة في أمثال الأخبار  
محمول منهم على أنهم معذورون من تأويلها من لا يهتدي إلى توجيهها ، وتعريف  
معانيها وطرفها لئلا يسبى إلى حد الخفأين إن اعتدوا تشبيه ووصف العرب بعض  
بما لا يليق به ، أو إبطال خبر رأساً إذ تفسر عليه تحريمه) (٧)

ويقول أيضاً في توضيح هذا الأمر: (وبالجمع من لا يخص به طرق التحريم ، ويخصى عليه سبيل التأويل ، ولا يجوز بالجمع بين إثبات معناه ، ونفي التشبيه ، وهذا كجمع العامة ومن يقصر درجته في سعة والطرف عن سبيعه ما في ذلك عن تأويل مثله به الفرق ، وكجمع العامة عن بعضها في الفروع لسهولة فهم عن علم الأصول ، وكيفية ترتيب الفروع عليها)<sup>(١٧)</sup>

(١) أي أنه أثبت تعهد الرسول ، وبكفه تأويله على بعض النسخة يعني بالله تعهد - في رعيته - فلا يعصى حيوان الحيوانات في ذات الله تعالى ، وذلك لأن الأفعال لا عمل بلذاته تعهد - عند أبيه -

(۴) مشکل خدمت استعظوظ (۶/۱)

(٧) نسخة (ص ١٨، ١٩)، وخطير أيضا (ص ٢٢٦، ٢٢٧)



### المطلب الثالث

### رد ابن مورك على القائلين بتفويض المعنى إلى الله تعالى .

رد "ابن مورك" على الدعي من التأويل ، والقائلين بضرورة تفويض معني التشبيه من الآيات والأحاديث إلى الله - تبارك وتعالى - ، وعدم لخصوص معني التشبيه لأن التشبيه لا يعنى معناه إلا الله - عز وجل - لأنهم فهموا من آية "آل عمران" أن معني التشبيه لا يعنى إلا الله - تعالى - ، وأن الموقف معني معني العقد الجلالة ، ورفض "ابن مورك" هذا الموقف بشدة ، ورفض في الطرف المقابل له ، وذهب إلى أن معني التشبيه يعلمه التراسخ ، في المعنى ، ورفض أن يكون في كلام الله - تعالى - ، وكلام رسوله - ﷺ - ما لا يفهم معناه ، ولا تترك فائدة

يقول "ابن مورك" (صريح في معني القرآن و بسطة ما لا يقطع بقول بأن فيه ما لا يفهم إلا الله بل يجوز أن يكون لأهل النظر حريص على معرفة ذلك بتوضيح إنيها بالعبرة والاستنباط<sup>(١)</sup>)

وعكس بيان رد "ابن مورك" على هذا الفريق لسادتي بتفويض معني التشبيه إلى الله معني في منقطع الآية  
أولاً أن نرى معني التشبيه لا يعنى معناه إلا الله يعنى آيات لسلالحة بعض في القرآن الكريم بأن معني ما لا يفهم معناه ، وأن لمسمي يقرأوا ما لا يفهمون ولا يفهمون

وهو يقول (وهذا كما صنعت الملاحدة معني معني نكر - على من قبل من أهل التأويل خاصة بأن معني ما لا يفهم تأويله إلا الله ، وبتأني من قوله "وإنما أسخون

(١) مشكل الحديث ، مطبوعه (١٢٢٨)



في معصم" ويجعله ولو الاستصاف لا وأو العطف)

ثانياً أن هذه الزعم يؤدي إلى النص في صحبه رسول الله ﷺ لأنهم لم يوقفوا عند حدود التشبه ويحذرو معناه إلى الله . بل بهم عتوا وعلوا فيه ، وتوصلوا إلى فهم معناه ، وتدمرو كلام الله - تعالى - ، وعسى ذلك فمن يرغم أن معنى التشبه لا يعلمه إلا الله ، ويؤدي بوجوب التوقف عن البحث عن معناه يدفع في صحابة رسول الله تعالى عليهم .

يقول "ابن هورث" (وهو يعود - أي لسكر نقاوين - إلى الإنكار عسى الصحابة والتابعين لأجل أنهم قد عتوا عن تلك الطرق ، وحشو عسى ذلك ، وذلك أمر الله بلديج "ينه ، و لتعكر في زمانه في عوصهم باستعماله لمرجحت وأنواع الكرامات"<sup>(١)</sup>

ثالثاً أن طلب التوقف عن معرفة معنى التشبه من الآيات والأخبار سيؤدي إلى التشكك والريب في القلوب فهو إن كلف نفسه عن الكلام والبحث في معناه فكيف سيكيف فيه عن التشكك والريب - كما يدعي أن هذه الألفاظ بهم من - بظاهرها - ما يؤدي إلى التشبه - كما يرغم - فكيف يكون التوقف مع التشكك أفصل من البحث والتأويل والتوقف عسى الغير؟

يقول (رب الداهية إلى مقول قبول ماصح منها إن كلف نفسه عن اعتقاد شيء فيها ، أو التشكك والتوقف في جملة معانيه فكيف يكون التشكك أو من العسم والتوقف عن النظر أحق من النظر بفهم معنى ما وي لتفهم والفهم ، وجملة هذا القول إيقاف السامع عند القائل له عن طلب الفوائد ، والبحث ، والتوقف مع النظر أو لفهم فيه طريق العلم به ممكن ، واستخراج معناه ميسر)<sup>(٢)</sup>

(١) مشكك لحديث المصطوف (ص ٧)

(٢) معناه (ص ٨)

(٣) معناه (ص ٨)

وابهأ أن كل ماتكم به امرسول - ﷺ - بما هو فعله يستعمله بالسمور  
من كلامه عليه الصلاة والسلام - والذي يندوب بضرورة التوقف عن تأويل التشابه  
من الأخير ، وتوحيص معناه ، و يسكوت عنه يؤدي كلامهم هذا إلى انطباع في  
كلام برسول ﷺ بأنه لا مائدة له ، ويقوم بذلك في صف أهل البدع والأهواء  
العصاة الذين طعموا بهذا النقص في كلام رسول الله ﷺ ، وقد رد " ابن هورك "   
على الإمام " ابن حريجة " الذي قال عن صفة الصلح إنه يشتبه الله - تعالى - كما  
وردت في الخبر ويسكت عن صفة هذا الصلح لأن الله - تعالى - سائر بمثل وقد  
كان رد " ابن هورك " على " ابن حريجة " - رحمه الله تعالى - لأمرين  
الأول إثباته الصلح صفة لله

الثاني - قوله إن صفة ذلك هي سائر لله - تعالى - بعلمه

يقول " ابن هورك " ( ليس ذلك صفة كما توهمه ، ولا الأمر فيه  
كما قرر أنه هي سائر الله تعالى - بعينه فلم يطلع على ذلك حقيقه ، وحسب أن  
لبي ﷺ خاطبا بصفة العرب فؤاد ، وحسبنا لكلامه وجهها في اللغة صحيح انعمي مفيد  
حماسه عليه ، ولم يكر أن يكون ذلك هو المراد ، والعجب من هذا القائل ندرة  
روي الحديث فيكلم في معناه ، وتدره يقول بسكب لأن الله لم يطلع عليه ،  
والطريق هيها واحد ، وكل ما يمكن استدلاله معناه من جهة اللغة ، واستقامة  
العائنه فيه لم يكر أن يحمل الخبر عليه ، ولا معصي لأ - يقار إن ذلك مما لا يوقف  
عني معناه ، وإن الله تعالى سائر بعينه لأن النبي ﷺ خاطب به ليعبدا ، وخاطب  
بصفة معروفة ، وطريقة معصية وم يُعصم أن ذلك مما لا يُعصم ، وإن له معصي غير  
ممكن التوصل إليه من طريق اللغة )<sup>(١)</sup>

(١) يمكن الحديث المصنوع (٢٢٥/١)

خاصةً ذكر "ابن فوران" دليلاً عقلياً متداول به على أن كل منطوقها به  
 الرسول ﷺ يجب أن يكون مفهوم المعنى ، ولا معنى للتعرف عن تأويله وبسكويت  
 عن معرفة ما تشابه به فقال (وبما علم أن النبي ﷺ إنما خاطبنا بذلك ليصلنا ،  
 وأنه خاطب عسى لمة العرب باللفظها المعقولة فيما بينها ، المتداولة عندهم في  
 خطابها ، ولا يخفى من أن يكون قد أشار بهذه اللفاظ إلى معاني صحيحة معينة ،  
 أو م يشتر بذلك إلى معنى ، وهذا مما يحل عنه ﷺ أن يكون كلامه يحتمل من عائدة  
 صحيحة ومعنى معقول ، وقد كتب كذلك فلا بد أن يكون هذه اللفاظ معاني  
 صحيحة فلا يخفى أن يكون إلى معرفتها طريق أو لا يكون إلى معرفتها طريق ، فما م  
 يكن من معرفتها طريق وجب أن يكون تعبر ذلك لأجل أن اللغة التي خاطب بها  
 غير المفهومة المعنى والامعقولة المراد ، ولأمر بخلاف ذلك ، فعلم أنه م يعلم على  
 المتعطلين من حيث أراد بهذه اللفاظ غير ما وضعت له ، أو متعارفة معانيها مما  
 لا يخرج عن مفهوم خطابها ، وإذ كان كذلك كان تعرف معانيها ممكناً ، والنوعين  
 إلى أراد بها غير معقول ، فعلم أنه م لا يمنع بوقوف عسى معناه ومعناه ، وأما  
 لا معنى لقول من قال من ذلك م لا يفهم معناه ، إذ لو كان كذلك لكان الخطاب  
 محتمل من عاقله ، وكلامه معرّى من مراد صحيح وديك م لا يبيح به ﷺ<sup>(١)</sup> .

سادساً رد "ابن فوران" عراض توجه إليه من قبل المثاقيل بقوله  
 معنى لشتابه إلى الله وهذا الإلهام هو :

(فإن قيل ليس معاني هذه اللفاظ التي وردت في هذه الآيات إذ حُجبت  
 عسى معقولة فيما بين م يصح في وصف الله تعالى ، وقد حرجت عسى معانيها  
 المعقولة بتأدي من أن لا يكون على حسب اللغة فيكون ذلك م يختص بعلم الله  
 تعالى<sup>(٢)</sup>)

(١) مشكل حديث لم ينفرد (ص ٢٧٣)

وقد أجاب "ابن خورك" على هذا السؤال بما يؤكد إيمانه أن التشبيه يعينه  
للعناء ، وأن سكون صفة مشبهة ومشكي في معناه يظهر معنى صحيحاً يبين بالله  
عنه ، ويحقق لتوحيد ، ويعني التشبيه ولكن هذا أمر يخص به العلماء المراسلون في  
العلم ، يقول (فإن إن معانيه معقولة عسى حسب ما يوضح في وصف الله تعالى  
معمولة على ذلك ، وسيبها كسبيل سائر الأوصاف التي وردت في الكتاب من  
ذكر الله تعالى بالنعوت التي حصل فيها التخصيص والتوقيف ، وكانت معانيه  
معمولة ومرة على حسب ما ترونها لتعقون عسى حسب اختلاف الموصوفين بها بعد  
أن لا يخرج عن حقائقها ، وحسودها وحكمها اللازمة له ، وهو حسب الوقف في  
معاني الصفات هذه لا كما وردة في وصف الله تعالى لأجل ما قالوا لرم الوقف في  
سائر وصف الله تعالى في ورد في أي الكتاب بشاركتها هذه الأخبار في مثل هذا  
المعنى ، فلما لم يجر ذلك ، وكانت سائر ما ورد من وصفه معمولا على ما يوضح ، غير  
متوقف في معناه ، فكذلك سبيل هذه الألفاظ التي وردت في هذه الآثار )  
وأخيراً يقول "ابن خورك" أن مدعيه هو الحق ، وإن المذهب الأخرى باطلة ،  
وإن أن الناس انقسموا إلى هذه الأخبار إلى طوائف  
فمنهم من قال بالتوقيف ، وأدى ذلك إلى أن لا يكون لأخبار مصطفى عليه السلام  
قاعدة ومعنى

ومنهم من ضمن في هذه الأخبار وردها

ومنهم من أثبت على وجه التشبيه

والحق - كما يزعم - هو ما ذهب إليه وهو إثباته مع تأويلها وهو يقول

(أعلم أنه إذا كان لابد من قبول أحد القولين ، ولابد أيضاً أن يكون الكلام

الرسول - عليه السلام - لا أثر والقدرة ، وكان يتوقف فيه بمكن معرفة معناه لا وجه له ،

وكان تعطيل هذه الأخبار لأجل توهم تعرض تحريجه وتزييفه لأوجه له، وكان بعضهم ممن يروهم أنه لا سبيل من غير وجه يذهب إلى بطلانها، وبعضهم يذهب إلى بغير التشبيه بها، وبعضهم يذهب إلى إختلافها من معان صحيحة، وجب أن يكون الأمر فيها على ما قلنا ورويت، وأن تكون أوهام المفسرين من مسددة والمحمسين والمشبّهة لله تعدل بحقيقة فاسدة باطلة، وأن تكون معاني هذه الآثار صحيحة معقولة على الوجه الذي رتبناه<sup>١</sup>

(١) يرجع السامع نفسه (ص ٧٧٦)

## المبحث الرابع

### نقد آراء ابن مورك في المحكم والمتشابه على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وعليه انتداب الآية

#### المطلب الأول :

مخالفة ابن مورك مذهب السلف في مقصود بالتشابه

#### المطلب الثاني

مخالفة ابن مورك مذهب السلف في نقده لأهل التبرؤ من بعض

#### المطلب الثالث

خطأ ابن مورك في تصويره أصول السلف في عصره أحداث متغيرات كما

هو

#### المطلب الرابع :

مخالفة ابن مورك لمذهب السلف في معنى التفكر في شيء يرد إليه بالتشابه

## المطلب الأول مخالفة ابن فورک مذهب السلف في المقصود بالمشابهة

انصح لنا من خلال عرضنا لأراء السلف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - في الحكم والمشابهة أنه لم يذهب أحد منهم إلى اعتبار آيات التصفيات مشبهية ، ولا أخبار الرسول - ﷺ - في الصفات اعتوها أحد مشبهية ، ولم يقل أحد منهم - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - بهذا القول بل هو قول التأخرين من الحنف وهو قول مبتدع ، ولأصل له في الدين بل هو منبع الفساد ، وأصل الضلال ، ودست لأنه سار بهذا الزعم لبعض كل من حاول نفي الصفات عن الله - عز وجل - حيث اعتنوه مشبهية وزعم أن معنيها الظهيرة توهم تشبه الله - عز وجل - بخلفه فصرحوا في معاد آخر رآه - يعقله - نطق بالله - عز وجل - وهذا معصية "ابن فورک" حين زعم أن أخبار الصفات مشبهية ، وتأوه إلى معاد عز بقصد تشبه الله - عز وجل - وتوحيده ، وقد استشهد الزعم ببعض بين المتأخرين الذين اتبعوا "ابن فورک" فيما ذهب إليه من اعتبار أخبار الصفات مشبهية وهذا هو الإمام "الفراري" - رحمه الله تعالى - بمخصص القسم الثاني من كتابه "مبس التفتيش" لتأويل الآيات والأخبار المشابهة ويقول

(القسم الثاني من هذا الكتاب في تأويل التشبهات في الأخبار والآيات)<sup>(١)</sup>

وقد تعقبه شيخ لإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - ورد عليه ، وبني ما، بمصعد بقوله تشبهات في الأخبار والآيات

(١) - مظهر أسس التفتيش (ص ١٠٣)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (مقصوده بذكر الآيات والأخبار التي وصف الله بها نفسه ، ووصفه به رسول الله صلى الله عليه وآله ، بقى دلالتها على شيء من الصفات) <sup>(١)</sup>

وهذا هو مقصود "ابن هورث" الذي سبق "المراري" إلى هذا القول وغير آيات وأخبار الصفات مشابهة ، وهذا القول لم يلقه عند سلف الأمة - رضوان الله تعالى عليهم - بل ولا عرفه أحد منهم فهو قول مبتدع

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وتسميه هذه الآيات والأخبار كتباً مشابهات ، واعتقاد أن التشبيه من ذلك له معيب - جدهم حق ، والآخر باطل وأن صاهراً باطل أمر لم يذهب إليه أحد من سلف الأمة وأئمتها) <sup>(٢)</sup>

ودعاء أن "آيات أو أحاديث انصرفت مشابهة دعاء باطل لا دليل عليه لأمر الكتاب ، ولا من سنة ولا من سلف الأمة - رضوان الله تعالى عليهم - وهذا ما يسهل شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - في رده على "المراري" - الذي هو في حقيقة تشييد "ابن هورث" في هذا الضلال

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ، (رب تعبير هذه الآيات والأخبار بألفاظ من التشبيهات هو قوة ورأي من يوافقه ، وكذلك كل صائفة من أهل الكلام والأهواء والدع يخوضون ماحالف مذهبهم من القرآن والحديث مشبهين ، وموافقه محكم ، ولطيفة ولعللة لا يجعون التشبيه مركز هو فقط بل عندهم ما دل على أن الله يرى ، وأن الله عند قو قدرته أو مشيئته أو وجهاً أو سمعاً أو بصراً أو أنه يتكلم بنفسه ، أو غير ذلك فهو عندهم من التشبيه ، ولا قرينة وعادة اعتلافة عندهم أسماء الله الحسنى هي من جهة التشبيه ، وكذلك ما أخر الله به من أمور الآخرة هو من التشبيه ، وعرضهم بذلك لفظ التشبيه أن لا يلزم من ذلك عليه اللفظ بل إن أن يعرض عنه ، وإنما أن يحد إلى معنى آخر بعد حسن دلالة اللفظ ،

(١) نفس أسس التلخيص لمخطوط (١/٣)

(٢) نفس



وكذلك الصفة من المعترضة وغيرهم عندهم آيات الصفة كلها مشبهة ، وبحكم آيات الأمر

وإن كنت كل طائفة تقول به مشبهه ما تقول لأخرى إنه بحكم كان تسميته لذلك متشابهاً هو من جهة «صورية»<sup>(١)</sup>

وكذلك بين الإمام "من عقيم" - رحمه الله تعالى - أن عتبار آيات وأحاديث الصفات متشابهة هو مذهب متأخريين لأهلذهب السلف - رضوان الله تعالى عليهم - فقل - رحمه الله تعالى - (و لم يعرف عن أحد من الصحابة قط أن تشابهات آيات الصفات ، بل اسقوا عنهم يد عسى خلاف ذلك ، فكيف يكون آيات الصفات متشابهة عندهم ، وهم لا يعرفون في شيء منها؟ بل أن قل إن هذا قول بعض المتأخريين)<sup>(٢)</sup>

وأفهم بأن آيات الصفات أو أخبارها متشابهة ظهر بين بعض العلماء المتأخريين ، وقد تابعوا فيه "من مارك" . وقد رأيت مراراً ذهب إلى هذا القول ، وكذلك لإمام "السيوطي" - رحمه الله تعالى - في كتابه "الإمام" عسر آيات الصفات متشابهة فقل "من تشابهات آيات الصفات"<sup>(٣)</sup> والإمام "الكرمي"<sup>(٤)</sup> أيضاً قال - رحمه الله تعالى - (من تشابهت صفات الله تعالى)<sup>(٥)</sup>

(١) بعض أسس التفسير ، المصنوع ، ص ٢

(٢) الصواعق المرساة (١/٣٣٤) ٢

(٣) ١/٢٦

(٤) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرعي المقدسي ، الخميني مؤرخ أديب من كبار الفقهاء ، ولد في ملوكركم بدمشق ، وانضم إلى الفلاس ثم التفرغ للقرآن ، فيه ٣٣ هـ .  
و هو نحو سبعين كتاباً منها "تلخيص الإنشاء والصفات" ، و "أحكام الأسرار" ، و "أصول الفقه" في تأويل الأسماء والصفات

نظر به في الأعلام (٢٠٣/٧) ، معجم المؤلفين (٢١٨/١٢) ٢١٩

(٥) نقول في أخبار الصفات (ص ٦٧)

والإمام "المرقاني" - رحمه الله تعالى - اعتبر آيات الصفات من التشابه<sup>(١)</sup> واستدلوا على هذا بالأدلة من آية "آل عمران" ، ولكنهم انقسموا - بعد الاتفاق على أن التشابه هو آيات وأحاديث الصفات وأن معانيها الظاهرة غير مرادة إلى فريقين

فريق ذهب إلى أن المرشحين في العلم يعلمون التأويل أي يعلمون معاني الألفاظ التشابهية والتي لا تظهر إلا لراشدين في العلم ، وتسرو بهذا الادعاء ، بشرحهم ومعانيهم ، حيث رغبوا أن المعاني الظاهرة تنصوح غير مرادة ، وعلى رأس هؤلاء "بن هورك" - كما رأينا -

- وفريق شاركهم في هذا الزعم من أن "آية" وأحاديث الصفات تشابهية ، وأن معانيها لا تظهر إلا للأدعاء غير مقصودة ، وأن هذا معاني حرة وخالفهم في أن هذه المعاني لا يعلمها إلا الله تعالى وقالوا هذا هو التشابه الذي لا يعلمه إلا الله

وقد اختار شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - كلا الفريقين محققين ورد عليهما ، وبين أن الفريقين متساويان في المعنى يعتبر ظهوره رد فعل للفريق "بن هورك" الذي توسع في التأويلات الباطنية

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (إن لصحابه والتابعين لم يمتنع أحد منهم عن تفسير آية من كتاب الله ، ولأقال هذه من التشابه الذي لا يعلم معناه ، ولأقال قط أحد من سلف الأمة ، ولأقال الأئمة للتوحيين . بل في القرآن آيات لا يعلم معناه ولا يفهمها رسول الله ﷺ ولا أهل العلم والإيمان جميعهم وإنما قد يكون علم بعض ذلك على بعض الناس وهذا لا ريب فيه

(١) مسائل العرفان (٢/ ٢٨٦)

وإنما وضع هذه المسألة لتأخرون من القول بمسبب الكلام في آيات  
الصفات وآيات القدر وغير ذلك فليقوها هل يجوز أن يشمل القرآن على  
الأنبياء معاه؟

وَأَمَّا تَعْدَمُ بِلَاوَةُ حُرُوفِهِ بِلَا مِهِمْ مَحْذُورٌ سَلْطٌ حَقٌّ لَيْفٌ مِمَّنْ سَكَبُوا بِفَضَائِلِهِمْ مِنْ  
هَذِهِ لَأَيَّةٍ - يَقْصِدُ آيَةَ "آلِ عِمْرَانَ" - وَأَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ عِبَادَهُ بِمَا شَاءَ - وَمَعْنَى طَوَائِفِ  
يَتَوَصَّلُونَ بِسَلْطٍ إِلَى تَوَلَّاهُمْ اللَّهُ سَلْطَةً هِيَ تَعْرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ

وعدلب على كلا الصائتين خطأ أولئك يقصرون في فهم القرآن بحرفة من  
 قيل فيه ﴿وَمِنْهُمْ أَتُومُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُنشِئَ﴾<sup>(١)</sup>، وهؤلاء معطلون عمرة  
 السنين بحرف الكسرة عن مواضعه<sup>(٢)</sup>

وبذلك يتضح لنا أن يدعون بات الصمات أو أعبرها في التشبه ثم تأويلها  
أو تعويض معناه إلى الله أمر متدع ولم يظهر إلا عنه المأخوذ ، وإن تأويلات  
للمأخوذ هي في الحقيقة عريف لكلام الله - سبحانه وتعالى - ، كما أن القول بأن  
التشابه لا يعنى معناه لا الله تعالى إلى يدع بخاصة ثبوت حسنة

$$(VA) \quad \dot{q}_k^T = \frac{1}{\sqrt{2}} \frac{q_k}{q_k^2} \dot{q}_k \quad (5)$$

(٢) الإكسبون في تشييده والتأويل مجموع الفتاوى (٢٨٦-٢٨٥/١٣)

## المطلب الثاني موافقة ابن خورك مذهب السلف في نقده للقائلين بتفويض المعنى

رد "ابن خورك" على المخالفين لمذهبه الذين قالوا إن التشابه لا يعسم معناه إلا الله - عز وجل - ، وهو صواب علمه بن الله - تعالى - ، كما بين "ابن خورك" أن هذا المذهب أدى إلى طعن الملاحدة في الدين بأن فيه ملاحهم المسمون معناه ، وأنهم يقرأون كلاما لا معنى له ، كما أن التبسطة صعدوا على روء الأحاديث بأنهم يقولون ملاحهمون معناه ، وسبكت فقد رأى "ابن خورك" أن مذهب الصحيح هو مذهب إليه وهو أن الراشدين في معسم يعلمون تأويل سببته

وشيع الإسلام "ابن تيمية" رحمه الله تعالى - يوافق "ابن خورك" على مذهب إليه من أن القول بأن التشابه السببي لا يعسم معناه إلا الله يؤدي إلى لوازم باطلية ، ويؤدي إلى انطاع في الدين ، ولكنه يخالف "ابن خورك" في المعنى الذي يعسمه الراشدين في لعدم أي في معنى التاويل الذي ذهب إليه "ابن خورك" ، كما أنه يخالفه في اعتباره آيات أو أحاديث الصفات مشابهة ، وهو صواب اعتبر صاحب الصفات مشابهة فإن هذا التشابه يكون راجع إلى كيميتها لا إلى معناه ، وذلك لأن معاني الصفات واضحة ومفهومة للجميع ولكن كيميتها هي التي يحسن الله تعالى بعينها وحده

وناقش شيع الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - الذين اعتبروا أن الصفات متشابهة وقالوا لا يعلم معناها إلا الله فقال - رحمه الله تعالى - أسماء الله وصفاته و بعض ذلك في التشابه الذي لا يعسم تأويله إلا الله ، أو اعتقاد أن ذلك هو التشابه الذي استأثر الله بعسم تأويله كما يقول كل واحد من القولين طوائف من أصحاب وعوهم .. هذا الكلام على حد من وجهين

**الوجه الأول** من قال إن هذه من التشابه وأنه لا يفهم معناه معقول أن ذلك عسى يهمل ذلك عسى ما أعلم من أحد من سبب الأمانة والامن لأمانة لأحمد بن حنبل ولا غيره أنه جعل ذلك من تشابه الدخول في هذه الآية . وعسى أن يعنى أحد معناه ، وجعلوا أسماء الله وصفه مجردة للكلام لأعجمي لئلا يفهم ، ولا قالوا إن الله يربط كلاماً لا يفهم أحد معناه ، وإنما قالوا كلمات لها معانٍ صحيحة قالوا في أحاديث الصدقات . ثم كما جديت ، وبها من تأويلات الجهمية وردوه وأبطلوه التي مضمونها تعبد المصروف عنه . ذلك عنه ، وبخصوص حمد والمنة قبله بنية في أنهم كانوا يطعنون تأويلات الجهمية ، ويقرون لمصروف عسى بذلك عنه من معناه ، ويعلمون بها بعض ما دللت عليه كتب يعلمون ذلك في سائر مصروف موعود والوعيد ، والفصل وغير ذلك

فتأويل هؤلاء ، إنما عرّفوا عنه الأمانة تحريف بخاص ، وكذا كتب من أحمد بن كتب "الرد على الردة" والجهمية<sup>١</sup> أنهم تمسكوا بتشابه القرآن ، وبكلمة أحمد عسى ذلك لتشابه ، ويرى معناه وتفسيره في تحريف تأويل الجهمية ، وجرى في ذلك عسى منى لأمانة قبله

فهذا اتفاق من الأمانة عسى أنهم يعلمون معنى هذا لتشابه ، وأنه لا يسكت عن بيانه وتفسيره ، بل يبين ويشرح باتفاق الأمانة من غير تحريف له عن مواضعه أو يخاد في أسماء الله وآياته<sup>(١)</sup>

فهدد الوجه الأول بين فيه شيخ الإسلام "أبي بنية" - رحمه الله تعالى - عدم تسليمه بل معه أن تكون آيات الصدقات مشبهة لأن هذه القول لأساسه في الدين ، ولأحد سبب لأمانة - مصروف الله تعالى عليهم أجمعين - بل الجميع من سبب الأمانة يتفقون عسى أن معاني الصفات معلومة ، ويردون تأويلات الجهمية ويعترونها من باب تحريف للكلم عن مواضعه

(١) رسالة الإكليل في تشابه والتأويل ضمن مجموع الفتاوى (٢٩٦/١٣)

كما ناقش شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - من دعوى أن أسماء الله وصفاته متشابهة بأن قال له : (أتقولون هذا في جميع ما سمى الله ووصف به نفسه أم في البعض؟ فلو قلنا نعم ، في جميع كان هذا عبارة ضلالية ، ووجهنا لما يعلم بالاصطلاح من دين الإسلام بل كفر صريح فإننا منهم من قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> ، ومنهم من قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، معنى يس هو الأول ، ومنهم من قوله ﴿وَرُحْمِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> ، معنى ، ومنهم من قوله ﴿إِنَّ لَهُ عَرْشٌ مُنَافً﴾<sup>(٤)</sup> ، معنى ، وصفاته لمسلمين بكل وكل عاقل منهم هذا)<sup>(٥)</sup>

**الوجه الثاني** وفي هذا لوجه يرى شيخ الإسلام "أن تسمية" - رحمه الله تعالى - أنه لو سأل أن يبدل على أسماء الله تعالى وصفاته متشابهة فلو كان هذا القول يحمل على معنى متشابهة الحقيقي - لسي سقط بيانه - وهو أن يقصد به الحقيقة والكيفية والكمية فإن علم ثبت عند الله - تعالى - وحده

ويظهر ذلك في صفة "الاستواء" مثلاً ، وذلك لأن استواء مخلوق عسى شيء يستلزم حاجة لمساوي إلى المستوي عليه ، ولكن الله تعالى مستو على العرش وهو عني عنه من العرش وجميع المحبوبات محتاجة إليه تعالى فقد يكون في هذا اللفظ تشابه من هذه الجهة ، ولكن هذا التشابه يؤول بالمرحوم إلى انهككم من لآي - التي يست أن الله - تعالى - ليس له مثل ولا ند ولا نظير في أية صفة من صفاته ، وقد

(١) سورة الحديد - جزء من آية (٧٥)

(٢) سورة البقرة - جزء من آية (٢٠)

(٣) سورة الأعراف - جزء من آية (٥٦)

(٤) سورة الأعراف - عليه السلام - جزء من آية (١٧)

(٥) الإكمال في التشابه والتأويل (١٣، ١٤) ضمن مجموع الفتاوى

صاحب كتاب رموز الله - ﷺ مثلاً على ذلك بأن مافي حجة يشابه مافي الدين في الاسم فقط . ولكن حقيقته تختلف في الدنيا اختلافاً كبيراً ، وعلى التشبيه بين صفات الله - عز وجل - وصفات مخلوقين أعظم من نسبة بين مافي حجة ومافي الدنيا

ويتهي شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - إن تقرير أن مافي علم السأويل ليس هو مافي علم المصطفى فإن هناك فرقاً بين علم السأويل ، وعلم بعضي ، فعلم تأويله بمعنى حقيقته و كميته لا يعنيه إلا الله ، وعدم معناه أي علم مايدل عليه اللفظ من معنى متميز لكل أحد .

وقد استدل شيخ الإسلام " من بيمة " - رحمه الله تعالى - على أن معرفة معاني أسماء الله - تعالى - وصفاته متميز لجميع الناس ، وأنها ليست متشابهة لايهم معانها بالأدلة الآتية

أولاً أن الله - تعالى - أمر بتدبر القرآن الكريم ونفهمه في آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ قُرْآنًا وَبُورًا كَذَّابًا ﴾ ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ عَذَابٌ كَبِيرٌ ﴾ (١)

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (والمعروف أن مافي الاختلاف عنه لا يكون إلا تدبره كنه ، إلا تدبر بعضه لا يوجب الحكم بمعنى مخالفة ماأم بتدبر لما نه بر ) (٢)

فهذا يدل على أن آيات الصفات ليست متشابهة لايهم معانها وإلا لم أمر الله - تعالى - بتدبر القرآن في ذلك آيات الصفات وغيرها لأنها مما يحسن تدبره وفهمها

(١) سورة الفاء آية (٨٢)

(٢) مجموع الفتاوى (١٣) ٧ ٣

ثالثاً أن السبب في حصول الله تعالى عليهم - فسروا القرآن الكريم كله -  
وم يتركوا آية من آيات الصفات ولا يعرفوا شأن إنهم لا يعينوا ، معاً لها  
متشابهة ، بل تكلموا في معنى القرآن وقصروه فيها يدل على أن آيات الصفات  
ليست متشابهة عندهم

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (فالسبب من الصحابة والتابعين  
وسائر الأمة قد تكلموا في جميع مصوص القرآن آيات الصفات وغيرها ، وفسروها  
على توافق سلامتها ، وبينها ، ورووا عن النبي - ﷺ - أحاديث كثيرة توافق القرآن ،  
وألمة الصحابة في هذا أعظم من غيره مثل عبد الله بن مسعود الذي كان يقول  
يو اعلم بكتاب الله مني سمعته أحد لأجل لأيمته وعبد الله بن عباس الذي دعا به  
النبي - ﷺ - وهو حبر الأمة ونرجس القرآن كذاهب وأصحابهم من أعظم  
الصحابة إيماناً للصفات ، ورواية ما عن النبي - ﷺ - . وهو كان معني هذه  
الآيات معنى ، أو مسكوتاً عنه لم يكن رباهو الصحابة أهل العلم بالكتاب والسنة  
أكثر كلاماً فيه) .<sup>(١)</sup>

ثانياً أن ما يدل على أن التشابه ليس هو باب الصفات فقط أن النبي ﷺ  
حذر من الذين يتبعون التشابه في القرآن بوجه عام ولم يخص هذه التحذير بآيات  
الصفات<sup>(٢)</sup> .

وأخيراً : أن الأئمة كالشافعي ، ومحمد ومن قبلهم كلهم يتكلمون فيما يختص  
معني ، ويرجحون بعضها على بعض بالأدلة في جميع مسائل العلم الأصولية  
والفروعية لا يعرف عن عدم من عند ، يسمى أنه قال عن بعض محتج به محتج في  
مسألة : أن هذا لا يعرف أحد معناه فلا يحتج به ، وهذا يدل على أن التشابه يعرف  
معناه<sup>(٣)</sup>

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٠٧-٣٠٨)

(٢) عنه (٣/ ٣١١)

(٣) عنه (٧/ ٤١٨)



خاصةً ، وكذلك من الأدلة على أن معنى اشتباه معصوم وواضح أن مذكورة  
لعدد من السلف والخلف في غيرهم بل اشتباه بين على أنه كله يعرف معصوم  
وبدلت بتقرر ندبنا أن القول بأن معنى بل اشتباه التمسكي لا يعلمه إلا الله قول  
حاطي ، ولا أساس له من الصحة ، ويرمى عنه لوارم باعثة وهي أن يكون المرسل  
ﷺ ، والصحة والتدبر لا يعصوم معنى القرآن ، وأنهم كانوا يقرؤون القرآن  
لا يعصوم معاص ، وهذا كذب على رسول الله ﷺ ومعصية - رسول الله تعالى  
عليهم - فإنهم كانوا يعصون معنى ما يقرؤون آيات الصفات وغيرها

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (من قال عن جبريل ومحمد  
صلوات الله وسلامه عليهم وعن الصحابة والتابعين هم يوحسان ، وأنه يسمى  
والجماعة أنهم كانوا لا يعرفون شيئاً من معاني هذه الآيات بل ستأثر الله بهم  
معصاه كما ستأثر معصوم وقت الساعة ، وإن كانوا يقرؤون القرآن لا يعصون له  
معنى كما يقرأ الإنسان كلاماً لا يفهم منه شيئاً فقد كذب على يقوم والقول  
للوثره عنهم بل على يقين هذا ، وأنهم كانوا يعصون هذا - يقصد آيات  
الصفات - كما يعصون غيره من القرآن ، وإن كان كذا المراد - ع وجل - لا يحيط  
به العباد فذلك لا يمنع أن يعصوا من أمثاله وصفاته ما عندهم سبحانه وتعالى ،  
كما أنهم بدأ عصوا أنه بكل شيء عليم ، وأنه على كل شيء قدير م يلزم أن  
يعصوا كيفية عنه وقدرته ، وبما عرفت أنه حتى موجود م يرم أن يعصوا كيفية  
دنه<sup>(١)</sup>

ومن هذا يتضح لنا أن من اعتبر آيات وأخبار الصفات مشبهة في حقائق  
مذهب السلف الصالح - رسول الله تعالى عليهم - فإنهم قد ذهبوا إلى هذا المذهب

(١) مجموع الفتاوى (١١٨/٧)

(٢) عنه (ص ٤٢٥)

باطل ، لأن معرفة صفات الله - سبحانه وتعالى - وما يجب إثباته به من عيوب الجلال والكتمان ، ما يجب أن يعني عنه سبحانه من صفات النقص هو أن ما يجب عني لمسم معرفة لأنه من الإيمان بالله - عز وجل - فلا يصح في العقل أن يكون صفات الله - عز وجل - من المشابهة ، ولا يصح أن يترك الله - سبحانه وتعالى - هذه المسألة مشتبهة ولا يبيها لعباده ، وكذلك رسول الله - ﷺ - لا يصح عقلا ولا شرعا أن يترك أمته حائرة في صفات ربها لا تعرف ما يجب له وما يستحق عليه من الصفات فإن ذلك من أعظم المصالح ، ومن رعم ذلك فقد ضل عن سوء السبل

### المطلب الثالث

#### بيان خطأ ابن مورك في تفسيره قول الأوزاعي في أحاديث الصفات ثم كما جاءت

فسر "ابن مورك" قول "الأوزاعي" - رحمه الله تعالى - وغيره من لأئمة السلف  
قائلو عن أحاديث الصفات فيها ثم كما جاءت بأن هذا القول مهم يعني بهي من  
يسر سخا في العلم عن الخوض في البحث عن أوجه تأويلها وتحريرها فضلا يؤدي  
ذلك إلى الوقوع في خطأ تأويلها.

وهذا التفسير من "ابن مورك" باطل ذلك لأنه ليس هذا مقصده "الأوزاعي"  
- رحمه الله تعالى - من قوله هذا هو ما يعبر كانوا على مذهب السلف - رسول الله  
يعني عبيد - من إتيان الصفات على معانيها ، والهي عن الخوض في تأويلها ،  
و السور عن كنهها لأن كمية انصاف الله - تعالى - بالصفات لا يعينه إلا الله  
تعالى وحده ، أما معاني الصفات فقد كانوا يشعرون الله - تعالى - كما تدب عبيد  
بأنفاسها ، ولا يتقون المعنى الصاهر والشارع منها

وقد نقل شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - من أقوال السلف  
رسول الله تعالى عيسى أجمعين ما يبين حقيقة مذهبهم في الصفات ، وبما قد في  
ذلك ما يأتي (روى أبو بكر البيهقي في "الانساب والصفات" بإسناد صحيح عن  
"الأوزاعي" قال كنت - والثانيون متواترون - نقول - إن الله - تعالى - ذكره - هو في  
عرشه ، ويؤمن بما وردت فيه السنة من صفاته

وقد حكى "الأوزاعي" - وهو أحد لأئمة الأربعة في عصر تابعي معين  
شهره القوي في زمن التابعين بالإيمان بأن الله تعالى هو في عرشه وبعصاته اسمعية  
وإنما قال "الأوزاعي" هذا بعد ظهور مذهب "جهم" المكنى لكون الله هو في  
عرشه ، ولنا في تصفاته يعرف الناس أن مذهب السلف خلاف ذلك

وروى "ابو بكر الخلال" <sup>(١)</sup> في كتاب السنة عن "الأوزاعي" قال سئل  
مكحول <sup>(٢)</sup> والزهري <sup>(٣)</sup> عن بعض الأحاديث فقالا مروها كما جاءت  
وروى أيضا عن الوليد بن مسلم <sup>(٤)</sup> قال سألت مالك بن أنس ، وسفيان

(١) أحمد بن محمد بن حنبل أبو بكر الخلال ، مصر عالم بالحديث والفقه ، من كبار محدثيه  
ولد سنة أربع وثمانين ، وحدثه الجماعة عن بعض شيوخه من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل  
وكتبه لأبي بكر الصوري ، من أهل بغداد ، من كتبه "السنة" ، و"المعجل" ، و"مجمع المصنف"  
إمام أحمد ، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٣١١/١١) ترجمة رقم (٢٧٤) ، الأعلام (١٠ ، ٢٠٦) ،  
(٢) مكحول بن أبي مسلم شهاب بن سنان أبو عبد الله ، فقيه الشام في عصره من حفاظ  
حديث ، أصله من فارس ، وصر مولى لأمير المؤمنين علي بن الحسين فقتلها ، ورحل في طلب  
الحديث إلى العراق وسنة ، واستقر في الشام  
قال الزهري : لم يكن في ربه أبصر منه بالفتيا

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٥٠٦) ترجمة رقم (٦٧١) ، الأعلام (٢٨٤/٧)  
(٣) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري من بني وهرة بن كلاب أبو بكر من قرين  
أول من دون الحديث ، وأحد أكابر الصحابة والفقهاء ، يروي عن أهل المدينة كان يصفه كثيرون  
ومثالي حديث بعضها عنه ، توفي سنة ١٢٤هـ

انظر ترجمته في : الأعلام (٩٧/٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣٣/٦) ترجمة رقم (٧٧٤)  
(٤) الوليد بن مسلم الإمام عام هذا الاسم أبو العباس القسبي ، ولد في سنة ثمان مائة ، كان من  
أوعية العلم ، ثقة حجة ، توفي سنة خمس وتسعين ومائة  
انظر : سير أعلام النبلاء (١٣٦/٨) ترجمة رقم (١٣٧٤)

الثوري<sup>(١)</sup> ، والابن<sup>(٢)</sup> من سعد والأوراعي عن الأخير - فني حجاب في الصفات  
عصاها أمروها كما جاءت ، وفي رواية فقتلوا أمروها كما جاءت سالا  
كيف<sup>(٣)</sup>

وبين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - معنى قول لأئمة هذا وأنه رد على  
لعنة القوم لصفات الله - عز وجل - ، ولديس صرحوا معاني ألفاظ انصاف  
لصدرة وتبذرة منها إلى معد أخرى ما أنزل الله بها سلطان ، وأن معنى قولهم  
"بلا كيف" رد على الذين مشوا بصفات الله تعالى - بصفات خلقه ، فهم يقولون غلب  
الكيفية لأنه لا يعظمها إلا الله - تعالى - وحده

ولو كان الصف - رسول الله تعالى عنهم - يمشون ما دلت عليه الصفات  
الصفات من معاني ويأبونونها إلى معاني أخر لم قالوا "أمروها كما جاءت" بل كانوا  
يقولون أمروا لقصها ولا تعصموا ما دلت عليه من معاني

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (فإن من يبغي الصفات الخيرية - أو  
الصفات العظيمة - لا يحتاج إلى أن يقول بلا كيف ، فمن قال : إن الله ليس على العرض  
لا يحتاج أن يقول بلا كيف فهو كان منهج سلف بني الصفات في نفس الأمر لم  
قالوا بلا كيف

(١) صفوان بن سعيد بن مسروق الثوري أموي ، كوثني في الحديث ، كان سيد أهل زمانه في علوم  
الدين والفن ، ولد دمشق بالكوفة ، وصرح بها إلى مكة سنة ١٤٤ هـ وروى سنة ١٩١ هـ  
له من الكتب "منايع الكبر" و"منايع الصغرى" كلاهما في حديث

انظر ترجمته في الأعلام (١٠٤/٣)

(٢) الابن من سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء أبو خديجة رماه أهل مصر في عصره حديثاً  
وقتها أصله من حرسان ، وتوفي بالبحر سنة ١٧٥ هـ ،

(٣) مجموع الفتاوى (٣٩/٥) ، وانظر : السنة للعلامة (٢٥٩/١) تحت لذكر عصبه بن عتب  
الحرابي

وأيضاً فقروهم "أمروها كما جاءت" يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه فإنها جاءت كقاعدة عامة على معانٍ، من كانت دلالتها متعينة لكان الواجب أن يقال أمروها بمقتضاها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو أمروها بمقتضاها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما ذهب عنه حقيقة، وحسب ذلك فلا تكون قد أمرت كما جاءت، ولا يقال حيث بلا كيف رد على كيف عما ليس ثابت بعد من القول<sup>(١)</sup> ومن هنا يتضح لنا معنى قول "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - في أحد أدبيات الصافات "أمروها كما جاءت" وأنه يقصد بذلك إثبات مبادئه من معانٍ وعدم صرفها بل معانٍ أخرى عن طريق تأويلها بل يفهم من كلامه النبي عن ذلك وعدم لتمامها بالتأويل، وإمكان ما ذهب عنه دون سوء عن كيفية، لأن كيفية لا يعينها إلا الله - تعالى - وحده، وهذا حقور من "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - يدل على منسوب السلف - رضوان الله تعالى عليهم - في اعتبار الصفات، ولم يكن الأوراعي يدعوا في هذا القول - كما رأيت - بل هو قول كثير من الأئمة، وقد نقل شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - كثيراً من أقوال السلف<sup>(٢)</sup> رضوان الله تعالى عليهم - التي تبين حقيقة مذهبهم في أحاديث الصفات وأنهم يشترطون الله - تعالى - بلا كيف، ولا يصرفونها عن معانيها الظاهرة من ألفاظها، وأنهم كانوا يحذرون من تأويلات جهلهم التي تشترط بين السمعين، وفي عصر الوقت يسبون أن لها معاني ظاهرة تدل عليها باللفاظ

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٤١ ٤٢)

(٢) منه (ص ٤١ ٤٦)



صوره "يس هورك"، وليس قوة "يفعل الله مريشه" تأويله مرسوم، كمن يوعظ يس هورك "وملث لأن أهل السنة واجتماعه يشوب الله - تعالى - صفت أفعاله، لاخيرية وأنها تقوم بدنه - عمر وجل - ولاحدور في دنت - ويس كمن ذهب إليه "يس هورك" عموماً من جدول الحوادث، وقد سبق بيان ذلك



## المطلب الرابع مخالفة ابن مورك مذهب السلف في معنى المحكم الذي يورد إليه التشابه

يخالف "ابن مورك" مذهب السلف الصالح ، رضوان الله تعالى عليهم ، في مقصود بهكم الذي يورد إليه التشابه لمعرفة معناه المراد منه ، وإزالة التشابه عنه ، وذلك لأنه اعتبر المحكم الذي يُرجع إليه هو الأساس والمقوِّد لبي قصصه ، والتي يقوم عليها مذهب الأشعرية بصفة عامة ، وهي نسبت الأصول العقيدة التي اعتقوا عليها في تزيده الله تعالى عن الجسم ، وبهذه ، وغير ذلك من الأمور التي رأوا يعقولهم - أنها لا تنبئ بالله - تعالى - فدوا وصف الله تعالى بصفة مما يسرم الجسم أو يكون في الأماكن أو التحريم أو غير ذلك فإنه يجب تزيده الله - تعالى - عن مثل هذه المعاني ، وصرحها إلى معاني تليق به تعالى - كما يردعون -

وهذا يخالف مذهب إليه السلف - رضوان الله تعالى عليهم - لأن "ابن مورك" اعتبر المحكم رجوعاً إلى العقل - وما يفرقه - وليس رجوعاً إلى صفة في الكلام أو لخطاب تبيين لإحكام المقصود ، وبمعنى المراد منه

والسلف - رضوان الله تعالى عليهم - لم يقل أحد منهم إن المحكم يهودى اعتبار العقل ، وإلى مذهب لا نقياً بالله - عز وجل - ، بل إنهم اتفقوا على أن المحكم الذي يرجع إليه لإزالة التشابه هو كلام الله - تعالى - نفسه فقد بين الله - تعالى - في كتابه المعاني التي لا تشابه على أحد والتي يرجع إليها لمعرفة معنى ما تشابه وأشكر من الإيات ، فقد وصف الله - تعالى - القرآن بأنه الإحكام أي بأنه بين المراد منه كله ، وهدى إلى طريق مرشده ، وليس فيه آيات تشابه بحيث لا يمكن أحد معاه ، ولا المقصود منها ، بل في القر - بين له أشياء معاه على بعض النسخ دون بعض ، ورد تشابه إلى العقل يؤدي إلى أن لا يكون المراد الكريم فيه آيات محكمات هي أم الكتاب يُرجع إليها لمعرفة ما أشكر وتشابه معاه

وهذا ما رد به شيخ الإسلام "ابن تيمية" رحمه الله تعالى - على "الرادي" -  
 رحمه الله تعالى - الذي اتضح "ابن هورث" في مقدمته من أن المحكم الذي يرجع إليه هو  
 ما يراه العقل

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (إن الله سبحانه وتعالى أبلغ أن من  
 الكتاب آيات محكمات هي الأصل الذي يُبنى عليه ، ويُستدل به ويُفسح ، والمتشابه  
 يرد إليه ، وأنت جعلت الأصل هو ما زعمته من العقل ، وجعلت القرآن كله محكمه  
 ومتشابه يرد إليه مما حسمه كذا مثليها ، فسم يبق في القرآن محكم يرد إليه  
 التشابه ، ولا هو أم الكتاب وأصله )<sup>١</sup>

فالقرآن الكريم أرشد إلى أن هناك آيات محكمات هي أصل الكتاب وهي  
 التي يُرجع إليها لإزالة التشابه العارض ببعض الناس ، أو لتشابه البعض ، و"ابن  
 هورث" خالف هذا المنهج الرباني وزعم أن التشابه يرد إلى ما قرره بعقله من أصول  
 وعقود تتفاوت ، وإذا لم يكن رد التشابه إلى كلام الله - تعالى - ، وكلام رسوله  
 ﷺ أمير به فإن كل حاله ومرة سوف ترد التشابه عندها إلى ما تقرره هي من  
 أصول عقلية أخرى فلا يكون - بذلك - محكم يرجع إليه لجمع إليه لجمع لإزالة التشابه ، وهذا  
 ما حدث فعلاً ، وهذا ما وضعه شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - حين  
 رد على "الرادي" وبين أن سبب ادعاء كل فرقة أن محكم هو موافق مذهبها ،  
 والتشابه هو ما خالفه هو دعواؤها - بتدليل العقلي معها - وليس مع غيرها من  
 الفرق ، فهم جميعاً لم يرجعوا إلى القرآن الكريم لرفع الاشتباه ، وإنما رجحوا إلى  
 عقولهم ، وهذا هو سبب ضلالهم

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (إن مذكوره - أي الرادي - من أن  
 كل أهل مذهب يرجعون موافق قلوبهم محكم ، وموافق قلوب خصمهم متشابه إنما

١ ر ( نقول القاموس المصنوع ( ٣٠٩ ، ٢ )

هو لا اعتقادهم أن الدليل معني يدل على قوهم ذو - قبول محضهم لا اعتقادهم  
 " في نفس آيات مايس الاشتباه عما يحتجوا به دون ما احتج به مدافعوهم من  
 لاشبه لعارض حاصل من الجميع إذ قد اشتبهت هذه الآيات على قوم ، وهذه  
 على قوم ، وأما لاشبه العلم بلام استي يرجع إلى دلالة اللفظ فهذا يشترك الناس  
 في العلم به لا يكون هذا مشابهاً عند طائفة ، محكم عند طائفة وبالعكس ، وقد  
 كانت كل طائفة تجعل قوماً محكمين لأن هو الموافق للدليل العقلي وحيداً فلا  
 يصحح بهذا بيان المحكم من التشابه ، لأن كل طائفة تدعي أن العقل معها<sup>(١)</sup>

و"أما رأي" نبيح "بن مورك" وجعل الأحكام راجعاً إلى الدليل العقلي ، يقول  
 شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (ثم جعل هو - أي الربوبي - التشابه مخالفاً  
 بدليل معني ، والمحكم مادم يخالف الدليل العقلي ، فجعل الأحكام هو عدم  
 لمعارض العقلي لاصفة في خطاب ، وكونه في نفسه قد بين وفصل مع أن المعارض  
 لعقلي لا يمكن جزم بنفيه إذ جور وقوعه في الجملة ، وهذا سطر أمره على أن  
 جميع الأدلة اسمية لقوية مشابهة لاصح شيء مذهب في العصب ، فسمي بين  
 على قومه - لما آيات محكمات ومن أم الكتاب بحيث يرد التشابه إليها ، ولكن  
 لردود إليه هو العقلي قد وافقه أو لم يوافقه فهو محكم ، ومخالفة فهو التشابه ،  
 وهذا من أحقهم الإخاد في أسماء الله تعالى وآياته<sup>(٢)</sup>  
 وهذه الأصور العقلية التي يرد إليها "بن مورك" التشابه هي أقول باطنة  
 وفاسدة في الشرع

(١) نفس التأسيس للمصنف (٢ ٣ ٦ - ٣) ، وانظر كذلك جزء التأسيس (١٦٠١ ١٧) ،

نفس التأسيس (٢٠١/٣)

(٢) نفس التأسيس للمصنف (٢٧٤ ٢)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - : (وهو يذكره مما سمعوه أدلة عقلية على بطلان ما دل عليه القرآن وأما من بعدت عما هي أقوال بأصله لا تفيد عند التحقيق لأعسأ ولا طأ بل جهلاً مريباً)<sup>(١)</sup>

وعرف شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - بين عقلم وأتد به بين نوعي التثنية وهذا سببي الإضافي ، والمعنى ، وذكر أن التثنية السببية والذي يعود سببه إلى تصور فهم الإنسان وتفسيره يعرض لجميع أسس الاختلاف عقولهم ومقدار علمهم وفهمهم ، وأن من عرض له تشابه واختلاف في معنى آيتين من كتاب الله تعالى مثلاً فقل أنهما متناقضان أو مختلفان معناه أن يؤمن بهما جميعاً ، ويعمل على تبيين له معناه

أما ما كان تشابهه رجعاً إلى نفس الآية أي التشابه للمعنى بين بيان معناه يكون بالرجوع إلى ما أحكمه الله - تعالى - في كتابه وفصله بحيث لا يعود متشابهاً على كل الناس وإذا كان هناك آيات تدل على تفسيرين مختلفين فلا يظن أنهما متناقضان بل كلاهما على حق وذلك كقول من يقول : إن العبد معلن بعبده ، وقول من يقول إن الله تعالى هو الذي جعله معللاً فكلاهما حق ، وأما قد دل على هذا فأخبر أن بعد دعوى أنهما هم الذين يكفرون ، ويؤمنون ويعصون ، وقد خفف من عبثهم عسالة وإسلام ﴿وَرَبُّهُمُ مُسْتَعِينٌ لَّهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك قال : ﴿وَرَبُّهُمُ مُقِيمٌ الصَّلَاةَ وَمَنْ ذَرَفْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، وأما عباده أن يقولوا بهذا الصراط المستقيم ونحو ذلك ، وإن كان كلاهما باطلاً فالقرآن بعبثهم جميعاً

(١) بعض التأسيس لمفسر (٣١٢)

(٢) سورة البقرة - جزء من آية (٢٩)

(٣) سورة إبراهيم - عبدة السلام - جزء من آية (١٠)

وعدالة الكلام عسى لم تد تعرف نبرة بالضرورة ، وسارة بالاستدلال ،  
ويمتدح عسى دلت عما بهه لأئمة ومب كتاب بقوله السيف يعبرون به القرآن ،  
وبدلالة النسب وبدلالة سائر الآيات وعو ذلك ، كتاب نصارى د ادعوا أن قوسه  
"يا ومحن" يدل على قوسهم أن الالهة ثلاثة ، وقالوا في قوله تعالى ﴿ثَلَاثُ نَفْسٍ﴾  
ينهد وإله هابلث إبراهيم وإسماعيل وإسحاق<sup>(١)</sup> أن الالهة ثلاثة كذا في هذه  
تشابه والمحكم في القرآن كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوسه تعالى  
﴿وَقَالَ لَهُ لَا تَخْضِعْ لِلْهَيْئِ أَتَيْتُ بِهُ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى ﴿قُلْ﴾  
ادعوا الله أو ادعوا إلهكم أب ما يدعوه من الأنداء تحسني<sup>(٤)</sup> فريد إليه  
المتشابه<sup>(٥)</sup>

وبذلك يصل إلى أن معب أهل النسب والجماعة هو د لمشابهة إلى المحكم  
في كتاب الله - عز وجل - لإزالة مذهب من تشابه ، فكانت الله - تعالى - قد أحكم  
الله - عز وجل - فيه آياته ووضع به هدى وبور مهدي به العدد ، وحكم إلى طريق  
الرشاد ، من المعاني العقلية والعقائد التي أصلها "أبس مورث" وسمي اعتمادها لموضع  
ما اعتبره متشابهاً من أخبار الرسول ﷺ بهذه لأصل ع في للنسب ، ولا يتصور به  
أهل لسة والجماعة

ومن ذلك يصل إلى النتائج الآتية

أولاً - خالف "أبس مورث" مذهب السلف - رضوان الله تعالى عليهم - حين  
رغم أن أخبار مصدات متشابهة - عهد الرعم بإصل ولا أسس به في الدين ، هو

(١) سورة البقرة - جزء من آية (١٣٣)

(٢) سورة البقرة - جزء من آية (١٦٣)

(٣) سورة الفحل - جزء من آية (٥١)

(٤) سورة الإسراء - جزء من آية (١١٠)

(٥) نفس التأسيس للمعروف (٣٣٧/٢) ٣٣٩

آيات وأخبار الصفات لمحت مشبهة بل هي من أهم أصول الإيمان التي يربط الله تعالى في كتابه الكريم ونور شيد إلهي رسول الله ﷺ فلم يترك عبده صلاة والسلام ضد الأمر العظيم وهو صفات الله - تعالى - وما يحب إثباته له أو نفيه عنه مشبهة ومبينة دون أن يوضحه ويرشد إليه بهذا قول باطل ورسم خاطيء

ثانياً ، أصاب "ابن هوريك" مذهب ذهب إليه من أن يقرر أن يكون مفهوم المعنى وهو صواب في كل ما يدعي عنه ، وإن القبول بخلافه يؤدي إلى معنى الملاحقة والفتنة على المسلمين بأنهم يقررون ما لا يعهدون

ثالثاً ، أخطأ "ابن هوريك" وخالف مذهب السلف - رسول الله تعالى عليهم - حين رعم أن نستشبه معنى آخر غير المعنى القدير وهذا المعنى يعينه المفسرون في العجم عهد قول باطل ولا أصل به ، وبه يوصل إلى نفي معاني صفات الله - تعالى - وتخرجهما ، فالمعنى الصفات ليست لها معاني أخرى غير الظاهرة والباطنة منها

رابعاً ، خالف "ابن هوريك" مذهب السلف - رسول الله تعالى عليهم - حين رد بشبهه إلى تأسيس العقيدة التي يقوم عليها مذهب الأشاعرة في تزييه الله تعالى ، فالحكم عند السلف هو ما دل عليه القرآن الكريم بعض الآيات لأنه كنه محكم مبين وحكامه صفة في الخطاب ، والمفسرون في العجم يعمدون معنى مائتة به على غيرهم ، ويصرونه على ما فهموه من المحكم

## الفصل الثاني

**آراء ابن نورك في التأويل**  
**ونقدنا على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة**

[illegible]

## المبحث الأول

تعريف التأويل في القرآن والعلمة واصطلاح العلماء وعنه: أبو هريرة

## المبحث الثاني

موقف أهل السنة والجماعة من التأويل

### المبحث الثالث

موقف ہیں ہوئے میں تلواریں

المبحث الرابع .

نقد موقف ابن مورك من لتأويل على صوء عفيفة أهل السنة والجماعة

يرى "أبي دورك" أن التأويل له أهمية عظيمة في الدين ، ويرغم أنه هو نفسه  
 يمكن إراده ميوهم الشبهة و يتجسم من كلام الله - تعالى - وكلام سوره - سورة -  
 وفي هذا الفصل نستعرف - تمثيلاً لله تعالى - على مبررات لتأويل عبد "أبي  
 دورك" ولأسس التي يقوم عليها لتأويل عمله ، ومن ثم توجه أصواء أهمية أهل  
 السنة والجماعة على عمله ، لآراء عبد واقفهم فهو الحق ، وما خالفهم فهو الباطل  
 وبطلال ، وعلقت من خلال منبئي من مباحث - والله الموفق .



## المبحث الأول

### معنى التأويل في القرآن والسنة واصطلاح السلف وابن خلدون

وهو مطلب

المطلب الأول

معنى التأويل في اللغة

المطلب الثاني

معنى التأويل في القرآن والسنة واصطلاح السلف

المطلب الثالث

معنى التأويل عند ابن خلدون



والإيالة السياسية من هذا الباب ، لأن مرجع الرعية إلى راعيها  
 قال "الأصمعي" آل الرجل رعيته يؤولها إذا أحسن سياستها  
 ومن هذا الباب تأويل الكلام وهو عائلته ومؤيرون إليه ، ومثلت قوله تعالى  
 ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ يقول مأيرون إليه في وقت بعثهم وبشورهم<sup>(١)</sup>  
 وفي "ناح لغروس"

آل إليه يؤول أولاً ومثلاً رجح

ومنه قولهم فلان يؤول إلى كرم ، وصحبت النوا وحشى آل ساد منه إلى  
 من وحا وآل عه رتد ، وأول له تأويلاً رجعه ، وأول الله عليث صنتت  
 رد ورثع<sup>(٢)</sup>

وذكر "الراغب" في "المفردات" لمعنى السابقة لتأويل وهي الرجوع ، والرد  
 والسياسة مفاد التأويل من الأول ، أي الرجوع إلى الأصل ومنه اللؤلؤ للموضع  
 الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى العاية لمرادة منه علماً أو فعلاً  
 والأول السياسية التي قرعها ما<sup>(٣)</sup>

وفي "كسب العرب" يقول "ابن منظور" "يضاً من معاني التأويل الرجوع  
 ولارد فقط"

لأول الرجوع ، وأول إليه الشيء رجعه ، وأل عن الشيء ارتدته  
 وأول لكلام وتأوله سيرة وقدره ومسيره<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الأعراف جزء من آية (٥٣)

(٢) مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٦٠٠ ١١٦٢) طبعة دار الخليل  
 تحقيق عبد السلام هارون

(٣) نوح لغروس (٢١٤/٧)

(٤) المفردات وسم ٣١

(٥) (٣٣/١١) ، وانظر كذلك نوح لغروس (٢١٤ ٧) ، مادة (أول)

هذه هي لعاني "لناويل" والتي ذكر بها معاجم شريفة وهي تدور حول الزجوع والعود والتعصير والإصلاح والسياسة، ولكن بعد "ابن منظور" يصيغ بل هذه لعاني معنى آخر يقفه عن "ابن الأثير"<sup>(١)</sup> وهو قوله "المراء لناويل" بل طاهر منقذ عن وضعه الأصلي بن مصحاح بن ديس لولاه ما ترك طاهر المنقذ<sup>(٢)</sup> وكذلك ذكر "الريزي"<sup>(٣)</sup> هذا معنى لناويل نقلاً عن "ابن خوري" فقال لناويل صرف لآيه عن معناه الطاهر بن معني شتمه به كمال اهتمام الذي تصرف إليه موثق في كتاب وناسة

- (١) قال بن الأثير - رحمه الله تعالى - (مراء لناويل) بل طاهر المنقذ عن وضعه الأصلي بن مصحاح بن ديس لولاه ما ترك طاهر المنقذ
- النهاية في غريب الحديث (٨) تعني صلاح محمد عريضة
- وهي كثيرة هو "ابن بك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم طخيلاني الحروري أبو السعد بن محمد النسي، أخذت التعري الأصوي، من كتبه "النهاية في غريب الحديث"، و"صانع الأصول في أحداث الرسر" <sup>١٠٠٠</sup>، و"الإصناف في الجمع بين الكشف والكشف"، نوالي سنة ٥٦٦
- انظر ترجمته في لأعلام (٥/٧٧٢)
- (٢) هناك لغز (١١/٣٣)
- (٣) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسبي الريزي، أبو القيس شطب نمرسي علامة بالغة والحديث والرجال والأنساب من كبار مصنعي أصبه من العراق ومولده بهند، ومثله في ريد باريس، ووفى بمصر سنة ١٢٠٥هـ
- من كتبه "تاج العروس في شرح القاموس"، و"إشبات السادة ملخص" في شرح حياه العلماء العراقي، وأسانيه الكتب الفقهية وغير ذلك
- انظر ترجمته في : لأعلام (٧/٧٠٢)

## وفي التعريف يقول "المخرجاني"

## التأويل في الأصل الرجوع

وفي المخرج صرف اللفظ عن معناه ليعبر إلى معنى يختص به ما كان يحمل  
الذي يره موافقاً للمعنى والسنة

مثل قوله تعالى ﴿مخرج لحي من أبيض﴾<sup>(١)</sup>

إن أراد به مخرج الظفر من البياض كان تصرياً، وإن أراد به مخرج اللوم من  
من الكبر أو العالم من الجهل كان تأويلاً<sup>(٢)</sup>

## ملاحظات على المعاني اللغوية للتأويل

أولاً: يلاحظ أن المعجم اللغوي المتعمد في الرمك، مثل "تهذيب اللغة"،  
"مفاتيح اللغة" ذكره من معاني التأويل الرجوع والتفسير والسماسة، ولم تذكر  
معنى الأخير الذي ذكرته المعجم سائحة في الرمك مثل "كتاب العرب" و"شاح  
العروس"

ثانياً: أن الذي ذكره هذا المعنى لتأويل لم يسدوا عليه بغير أمثلة قليلة  
وبوضحة وهذا يعكس مذكوره من الأمثلة لمختلفة التي يستعملها هذا المعجم  
في بحث المعنى عند العرب المتقدمين في الرمك

ثالثاً: أن الذين نقل عنهم هذا المعنى لتأويل ومنهم "ابن الأثير"، و"ابن  
الجوزي" يسوا رواة لغة ولا يفتشون به، ولم يعرف عن أحد منهم أنه اشتغل بهذا  
من علم ما يفتش به، أو متكلم، أو صولي

والذي يمكن استنتاجه من الملاحظات السابقة هو أن المعنى الأخير لتأويل  
وهو "صرف اللفظ عن معناه ليعبر إلى معنى آخر" هو معنى محدث

(١) سورة الأنبياء آية (٩٥)

(٢) التعريفات (ص ٧٧)

اصطلاح عليه المتأخرون لأنه مبرد في المعجم النحوي المتقدمة ، و م يذكره عليه اللغة المشهورون مما يدل على أنه لم يكن معروفاً عندهم ، فهذا يدل على أن هذا المعنى لسأويل ليس معنى نعوياً بل هو اصطلاح اصطلاح عليه المتأخرون في مجال ليس هو مجال اللغة

وهذه الشبهة هي التي أشد إليها أحد الباحثين المعاصرين<sup>١</sup> فقال عند ذكره بالملاحظة السابقة

(ويترب على هذه الملاحظة نتيجة مهمة وهي أن الكلمة م تستعمل في هذا المعنى مطلق بين رجال لغة في تصور متقدمة إذ هو مستعمل عندهم في ذلك لأوروا لها أمثلة وشاهد توضيحية كتب عنها براء الأسعالي لآخرين - يقصد معنى الرجوع والفساد - وإذا عكس الكلمة قد عرفت بهم و م تستعمل في هذا المعنى ، ثم وجدنا بعد ذلك في المعجم المتأخره فلا بد من أنها قد شاعبت واشتهرت بهذا المعنى في عهد عمر عمال دراسة اللغوية ، وصدرت من الشهرة بحيث صبح متعارفاً عندها ، وثبتت بذلك أن نجد لها مكان في المعجم النحوي المتأخره<sup>(٢)</sup>

وبذلك نخلص إلى أن معاني التأويل في اللغة تدور حول الرجوع وفسادها والتأخر والفساد والإصلاح والسياسة ، أما معنى صرف اللفظ عن معناه الضاهر بل معنى آخر بديل فهذا اصطلاح المتأخرين . وليس هو معناه في لغة ، وبكده شاع وانتشر عند المتأخرين حتى أصبح له مجال في المعجم لغة وهو في الحقيقة م يكن مستشاراً عند العرب المتقدمين

(١) هو الدكتور محمد حميد الخليلي من معاصري الأزهري

(٢) إمام ابن حمزة ومعه من معاصري التأويل (ص ٢٤)

## المطلب الثاني معنى التأويل في القرآن والسنة

### (أ) "التأويل" في القرآن الكريم

و دبت كلمة "تأويل" في كتاب الله تعالى سبع عشرة مرة في سبع سور<sup>(١)</sup> ،  
و مستقرها في باب التكرية أي وردت فيها هذه الكلمة ، وبالرجوع إلى كتب  
التفسير وخاصة التفسير بالتأويل وأهمه تفسير " ابن جرير الطبري " - رحمه الله تعالى -  
الذي جمع فيه أقوال أئمة السلف - رضوان الله تعالى عليهم - في التفسير ، ودلت  
لعرفة المعنى الذي دلت عليه هذه الكلمة اتضح لي ما يأتي  
أن معنى "التأويل" في كتاب الله عز وجل - في جميع الآيات التكرية جاء  
بمعنيين هما

- معنى العلقية و تآل و حقيقة لتي يصير إليها الشيء

- ومعنى التفسير والبيان

ومما يلي بيّن ذلك

(١) أول سورة و د فيها لفظ "التأويل" في كتاب الله الكريم هي سورة آل  
عمرى

وذلك في قوله تعالى ﴿قُلْ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ  
هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ  
إِغْتَاءَ أَفْعَةٍ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَنْ يَعْمَلْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا  
بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَنْ يَكْفُرْ إِلَّا الْاُتُورُ الْأَلْسَابُ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) لفظ "تأويل" في القرآن الكريم ، أحمد فؤاد عبد الباقي (ص ٩٢)

(٢) سورة آل عمران ، آية (٧)

التأويل في هذه الآية لكرامة به معناه بقاء على أن فيه قراءتين - كما تقدم بيانه - فعلى قراءة الوقف على عدد خلافة من معنى التأويل يختلف عن معناه على قراءة لوصول والوقوف على قوله تعالى ﴿وَأَرْسِلْهُمْ فِي تَحِيٍّ﴾ ، كتب يختلف معنى التشابه في فقرتين

معنى قراءة الوقف على بعض احتمالات يكون معنى لتأويل في الآية المكرمة ما يؤيد إله الأمر في الحقيقة وميراجع إليه ، ويكون مقصود بالتشابه فيها هو حقائق ما أخبر الله - تعالى - عما سيكون في الأعصر من أمور ، وكيفيات ذلك ، وكيفيات صعدت الله - عز وجل - لم لا يعلمه إلا الله ، ويكون المقصود بالتشابه على هذه القراءة هو التشابه الحقيقي وهو التناوب الذي لا يعلمه إلا الله ، لأن معرفة ما ترجع إليه هذه الأمور في الحقيقة ، وكيفياتها لا يعلمه إلا الله ، وهذا ما قصده الفريق من السفسف الذي قال ، التشابه لا يعلمه إلا الله ، ولكن معناه الذي يدل عليه لفظه معلوم ومعروف

وما معنى القراءة الثانية يعني يكون الوقف فيها على قوله تعالى ﴿وَأَرْسِلْهُمْ فِي تَحِيٍّ﴾ من معنى التأويل فيها هو التفسير والبيان ، ومعنى التشابه فيها هو التشابه اللفظي الذي يشابه معناه على بعض الناس دون بعض ، وهذا يعلم معناه وتفسيره الراسخون في العلم ، وهذا ما قصده فريق السفسف الذين قالوا إن الراسخين في العلم يعلمون معنى التشابه

وبناء على ذلك يكون التأويل في آية "آل عمران" بما معنى ما يؤيد ويرجع إليه التشابه في الحقيقة ونص الأمر ، أو معنى التفسير والبيان<sup>١</sup>

(١) انظر في ذلك ، جامع البيان في تفسير القرآن ، مطبوع (١٢١١/٣) ، لإكيس في التشابه

والقائمين (٢٧٨٠-٢٧٩٠) ضمن مجموع الفتاوى ، تفسير سورة الإخلاص (١٧- ٣٩٠

٣٩٧) ضمن مجموع الفتاوى



## (٧) في سورة النساء

وذلك في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لَئِي إِذَا تُدْعُوا إِلَى الْمَوَدَّةِ بَيْنَ الْوَلَدَيْنِ تَذَكَّرْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> والسر في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لَئِي إِذَا تُدْعُوا إِلَى الْمَوَدَّةِ بَيْنَ الْوَلَدَيْنِ تَذَكَّرْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> هو أن الله تعالى يريد أن يذكر عباده أن يأخذوا زينة في كل وقت وفي كل مكان حتى إذا دُعوا إلى المودة بين الولدين تذكروا الله تعالى.

## أقوال العلماء في معنى "التأويل" في هذه الآية الكريمة

قال "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي أحمد مؤيلاً ومعدة وعاقبة<sup>(٣)</sup>

وقال محمد أحسن جزء

وقال قتادة أحسن ثواب وعاقبة

وقال السدي أحسن عاقبة

وقال شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - معناه على هذه الأقوال

(وكل هذه الأقوال صحيحة والمعنى واحد وهذا تفسير السبب أجمعين)<sup>(٤)</sup>

والتأويل هنا تأويل فعلهم الذي هو الرد إلى الكتاب والسنة<sup>(٥)</sup>

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - (تسمى العاقبة تأويلاً لأن الأمر يصير

إليها)<sup>(٦)</sup>

وقال صاحب "تفسير المنار" - رحمه الله تعالى - (أحسن تأويلاً أي مبالاً

وعاقبة)<sup>(٧)</sup>

(١) آه ١٥٠

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن ٥/ ١٦٠، وعلم كرم الله وجهه في تفسير القرآن ١٦٠، وعلم كرم الله وجهه في تفسير القرآن ١٦٠

(٣) ٣١٨/٢

(٤) تفسير سورة الاحزاب (٧- ٣٩٧) من مجموع التأويل

(٥) الاكابر في مشاهير التأويل (١٣/ ٢٩١) من مجموع التأويل

(٦) الدرر المنيرة (١٦٦/ ١)

(٧) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (١٩٣٥) طبعة دار الفكر، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣

### (٣) في سورة الأعراف

في قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِمَّا قِيلَ عَلَيْهِمْ قُلْ يَوْمَ تَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ كُنْ فَيَكُنْ قَدْ جَاءَهُمْ  
رُسُلُ رَبِّهِ بِالْحَقِّ فَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ فَهُمْ لَنْ يَرْجِعُوا فَمَنْ أَتَى اللَّهَ بِحَرْجٍ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ﴾

### أقوال العلماء في معنى "التأويل" في هذه الآية الكريمة

قال "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - في معنى قوله تعالى ﴿فَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ فَهُمْ لَنْ يَرْجِعُوا﴾ لا  
تأويل له أي موعود - إليه أمرهم من ورواهم على عبد الله وصيهم حليمه  
وقال عن "قادة" - رحمه الله تعالى - تأويله ثوابه وعاقبه  
وعن محمد بن جرير .

وقال السدي عواقبه<sup>(١)</sup>

وقال "ابن عباس" - رضي الله عنهم - . تأويله عاقبة ما وعدهم في  
القرآن<sup>(٢)</sup>

وقال شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - هذه الأقوال في تفسيره  
للآية الكريمة<sup>(٣)</sup>

وقال (هكذا يفسر يحيى وله وقت مستقبل لم يحيى بعد)<sup>(٤)</sup>

وقال "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - يحيى تأويله يحيى عسى ما أخبر به  
الرسول من اليوم الآخر والوعود والتعاصيب والجنة والنار<sup>(٥)</sup>

(١) الإيجاد (٥٢، ٥٣)

(٢) جامع البيان ٨، ١٤٥

(٣) تكملة تفسير من تفسير ابن عباس (ص ١٢٩)

(٤) تفسير سورة الإنعاش (ص ١١٢)

(٥) نفس التأويل في المعجم (٢٣١، ٢٣٢)

(٦) الصواعق المرسلة (١، ١٧٦)

وقد - "محمد رشيد رضا" وأي ليس أمامهم شيء يتفكره في أمره بلا وقوع تأويله وهو ما يؤيد إليه ما أخرجه من أمر العيب الذي يقع في المستقبل في مسيا ولاخرة - وتأويل الكلام كتأويل الرؤيا وهو عاقبتهم ، ولأن الذي يحقق به عدد مهم<sup>(١)</sup>

#### (٤) في سورة يونس - عليه السلام -

في قوله تعالى ﴿يَنْتَظِرُ كَذِبُكُمْ﴾ بما سمَّ يُحِيطُ بِعَمَلِهِمْ وَلَئِنَّا بِأَنفُسِنَا كَادِحِينَ كَتَبَ الْغُيُوبَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَنَرُنَّ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْلِسِينَ<sup>(٢)</sup>  
قال "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - ﴿وَلَكِنَّا بِأَنفُسِنَا كَادِحِينَ﴾ أي بأنهم بعد بعد ما يؤيد ذلك التوحيد الذي توحيهم الله في هذا الأمر<sup>(٣)</sup>  
وقال "ابن عباس" - رضي الله عنهما - أي عاقبة ما وعدهم في الله<sup>(٤)</sup>  
وقال "محمد رشيد رضا" - رحمه الله تعالى - وأي و ما بأنهم إلى الآن ما يؤيد إليه ، ويكون مصداق له بعض ، وإتيانه متوقع ، بل آت لا يد منه<sup>(٥)</sup>

#### (٥) سورة يوسف - عليه السلام -

وجاء مصط "تأويل" في هذه السورة الكريمة في قضية موضح وكتبه معصي و حد وهو تأويل الرؤيا أي ما أن الرؤيا وما انتهى إليه وهذه المواضع هي

(١) تفسير طبر ٤١٢/٨

(٢) ٢٩١

(٣) جامع قتيب (١١٧/٨٢)

(٤) نور المصنف (ص ١٧٤)

(٥) تفسير طبر ١١١/٣٧٣

(۱) قوله تعالى ﴿وَكَلِمَاتٍ بِحُثُوبِ رَبِّكَ﴾ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ (۱)

قال "قدادة" - رحمه الله تعالى - : (يعلمك ربك من علم ميثوق إليه أحاديث  
 أسس عبد بروعه في مقامهم وذلك بصير (أرويه) <sup>(١٧)</sup>)

وہی "بھی ہمارا" اُنھیں مثلاً

(٢) قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَدِي إِشْرَاءُ مِنْ مَعْنَى لَأَمْرَانَهُ يَكُونُ فِي مَثْوًى عَمَلِي أَيْ يَفْعَلُ أَوْ خَصَّةً وَهِيَ: كَسَدٌ مَكَانُ الْيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَيُخَصِّصُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَلَيْلَهُ عَالَمٌ خَيْرُ أَمْرِهِ وَبِكُنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ <sup>(٣)</sup>

قال " بن جرير " - رحمه الله تعالى - (كسي يعلم يوسف من عدة الرؤيا  
مكتبه في الأرض)

و مقبول مشہد ہے جواہد<sup>(۱۶)</sup>

(۳) وقوه تعالیٰ ﴿بَشَاءٌ يَنْصُرُهُمَ رَأْسًا مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>۱۱</sup>

قد "ابى حجرى" - رحمه الله تعالى - (أخيراً ما يؤوب إليه ما أخبرنا أن أباه  
 لم يأسأله ويرجع إليه)

ومقر عى "بجهد" رحمه الله تعالى . (تأويل الرؤيا) إنما هو عشيء الذي  
 يكون إليه <sup>١٢</sup>

(۱) جزء من  $\mathbb{A}^1_k$  (۶)

(٢) جاسم أبيب (١٢ ٩٧) ، وانظر أيضاً فتح المنير للشوكلي (١٣)

$$(V \cap Z)^{\perp} = (V)^{\perp} \quad (7)$$

(1) جميع القيم (1-5)

(۳۶) جزاء میں  $2_1^1$  (۳۷)

(٦) جمع البيان (١٢، ١٢٩،

(٤) قوله تعالى ﴿فَلَا يَأْتِيَكُمُ طَعَامٌ تُرْغَبُ إِلَّا نَبَاتَكُم بِأُيُوبَ قَسْرَ أَنْ  
يَأْتِيَكُمُ فَلَكُمْ مِنْهُ عَمِي رُئِي بِي تَرْكُ مَنَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَهُمْ  
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَارُونَ﴾<sup>(١)</sup>

قوله "أيس جريز" - رحمه الله تعالى - (العمى لا يأتىكم أيها الضعفاء في  
مماكم طعام ترغاه، لا يأتىكم بأويوب في يفتلكم قبل أن يأتىكم، ويعني  
بأويوب ما يؤون إليه ويصير ما رُب في ما يهت من الطعام الذي رُب أنه أتاها  
فيه)<sup>(٢)</sup>

(٥) قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتُؤْمِنُونَ بِرُؤُوسِ الَّذِينَ قَتَلُوا  
أَصْفَاءَكُمْ أَخْلَامَ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالِيِينَ﴾<sup>(٣)</sup>  
قوله "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - أي وما عنكم قول يه الأكلام  
الكاذبة بعين<sup>(٤)</sup>

(٦) ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنْ أَتَيْنَكُمْ بِأُيُوبَ فَأَرْتُونَا﴾<sup>(٥)</sup>  
قوله صاحب الدرر (أي أخبركم به أو عن عنده علم بويوب)<sup>(٦)</sup>  
(٧) ﴿وَرَمَعَ أُيُوبَ عَنِي نَعْرُشَ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَدْ بَأْسَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤُوسِ مِنْ  
قُلْ قَدْ جَعَلْتُ رُئِي حَقًّا﴾<sup>(٧)</sup>

(١) آية ١٣٧

(٢) جامع البيان (١٢/٢٩٩)

(٣) آية (٤٤:٤٣)

(٤) جامع البيان (١٢/١٣٤)

(٥) آية (٤٥)

(٦) تفسير الدرر (١٢/٣١٨)

(٧) جزء من آية (١٠٠)

قال "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - . (قال يوسف لأبيه يا أبا عبد الله مسجود الذي سجدت أنت وأمي وإخوتي لي تأويل رؤياي من قبل أي ما أتت إليه رؤياي التي كنت رأيتها وهي رؤيا التي كان آتاه قبل صبيح بعثته ما صنعوا أن أحد عشر كوكب والشمس والقمر به ساجدون قد جعله ربي حقاً يقيناً قد حققه ربي بحقي تأويلها على لصحة<sup>(١)</sup>)

وقال شيخ الإسلام "ابن تيمية" (جعل نفس سجود أبيه له لتأويل رؤياه)<sup>(٢)</sup>

(٨) قوله تعالى ﴿وَلَبَّ قَدْ عَاشِي مِنْ الْمُنْتِ وَعَشِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاصْ لُسُمَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلَيْسَ فِي سُنْبٍ وَلَا خِزْفَةٍ تَوْفِي مُسْلِمًا وَالْحَقُّ بِالنَّاسِ الْحَقُّ﴾<sup>(٣)</sup>

قال شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - بعد ذكره للآيات السابقة ، تأويل لأحاديث التي هي رؤيا اسم هو نفس مدلولها الذي تقول له<sup>(٤)</sup>

## (٩) سورة الإسراء

قوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرُتُمْ بِنَفْسِكُمُ الْمُتَّقِينَ لَكُمْ حِزٌّ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(٥)</sup>

قال "ابن عباس" - رضي الله عنهما - أحسن تأويل أي عاقبة<sup>(٦)</sup>  
وقد صاحب لسر أحسن تأويل أي مآلا<sup>(٧)</sup>

(١) جامع البيان (٣ - ٤٥) ، تفسير ابن كثير (٥ - ٥٠)

(٢) تفسير سورة الاحقاف (٣٦٥/١٧) من مجموع الفتاوى

(٣) آية (١٠١)

(٤) الإكثير في تشبيه والتأويل (١٣ - ٢٩٠) من مجموع الفتاوى

(٥) جزء من آية (٣٥)

(٦) توفيق بقبلي (ص ٢٣٦)

(٧) تفسير طبر (١٧٤/٣)

## (٧) سورة الكهف

قوله تعالى ﴿فَإِذَا هُمْ بِرُءُوسِهِمْ يَنْظُرُونَ﴾ وَتَبَّتْ رَبُّوعُهُمْ لَأَنتِ يَا كَافِرَةٌ ﴿١﴾

قال "ابن جرير" رحمه الله تعالى ﴿سَأَلْتُكَ يَا أَيُّوبُ﴾ أي سأخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبر أي بما يقول إليه عاقبة تعالي أي فعلها

قوله تعالى ﴿وَمَا مَعْنَاهُ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ مَا أُوَيْلَ مَا لَمْ يَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرٌ﴾ (٢)

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - وهذا مأويل فعنه ليس هو مأويل قوله والمرد به عاقبة هذه الأفعال كما يقول إليه عاقبته من مصالحة أهل السفينة ومصالحة أبوي العلام ومصالحة أهل الجدار (٣)

هذه هي الموضح التي ورد فيها لفظ "التأويل" في كتاب الله تعالى ، وقد رأينا أنها تدل على معنى واحد وتكرر في ذلك وهو معنى العاقبة والمراجع وما يقول إليه

الأمر في الحقيقة يقول شيخ الإسلام "بن تيمية" - رحمه الله تعالى - (تفسير مأويل في جميع

مؤارده ما يقول إليه الشيء وهو عاقبه) (٤)

وهذا لا يمنع أن يكون أيضاً تعبيراً لرؤيا بمعنى تفسيرها كما في "ابن أبي عمير" - رحمه الله تعالى - يسمى تعبيراً لرؤيا تأويلها باعتبار أن معناه تفسير لها وهو عاقبتها وما يقول إليه (٥)

- 
- (١) آية ١٨ ، (٢) جامع البيان (١٥/ ١٨٨) ، (٣) جزء من آية (٨٧) ، (٤) تفسير سورة الاحقاف (١٧/ ٣٦٧) من مجموع قصص ، (٥) تفسير التأسيس لشيخنا (٢٧٥٠٧) وانظر درة معارض العمل والفتن (٥/ ٣٨٢) ، (٦) الصواعق المرسلة (١٧٦/ ١) جعفر بن محمد الدجيل الله

فالتأويل في لغة القرآن هو ما يؤول وينتهي إليه الأمر ، وقد وصح هذا الأمر شيخ لإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - وقد استدل بتفسير أئمة السلف - رضوان الله تعالى عليهم - على أن هذا هو معنى التأويل في كتاب الله تعالى .<sup>١</sup> ويرى أن التأويل في الأمر والشيء هو فعل مأمور به ، وترك الشيء عنه ، والتأويل في الخير هو معنى ما خير الله تعالى به وهو ما وعدهم به وما سوف يأتيهم ، فالتفسير هو معرفة معناه وما يدب عليه لفظ من معن . والتأويل هو وقوع ما أخبرهم الله تعالى به مما سوف يكون في الآخرة من أمور سوف تأتيهم على حقيقة ونفس الأمر وإن كانت لما تضمنه لأن أي م يتحقق تأويلها بعد ، وهذا يعني هو معنى فهمه السلف بصاح - رضوان الله تعالى عليهم - من لفظ تأويل وهذا ما كانوا يقصدونه من هذا اللفظ في كلامهم

يقول شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - (من موعوداً به في القرآن ما يأتيهم بعد ، وسوف يأتيهم ، فالتفسير هو الإحاطة بعلمه ، والتأويل هو نفس ما وعدوا به إذ أتتهم ، فهم كذبتوا بقرآن نبي لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله ، وقد يحيط الناس بعلمه ، ولما يأتيهم تأويله ، فالرسول ﷺ يحيط بعلم ما أنزل عليه وإن كان تأويله لم يأت بعد)<sup>٢</sup>

ومن هذا يخص إلى أن التأويل في كتاب الله - تعالى - معناه ما يؤول إليه الخطاب ، وينتهي به في حقيقة الأمر ، وهذا ما يفهمه أيضاً الإمام "سليم" - رحمه الله تعالى - فهو يقول (فالتأويل في كتاب الله سبحانه وتعالى المراد به حقيقة معنى الذي يؤول لفظ إليه وهي الحقيقة الموجودة في الخارج فإن الكلام نوعان خير وحظ)

(١) انظر تفسير سورة الإعراف (٣١٤، ١٧)

(٢) نفسه (٣٧٠، ١٧) ضمن مجموع الفتاوى



تأویس اخیر هو الحقیقه ، وتأویس بوعه و لوعیه هو نفس موعود  
والموعود به ، وتأویس تأخیر الله به من صفاته و فعله نفس ما هو خبیه سبحانه ،  
وما هو موصوف به من صفات انعمی ، وتأویس الأمر هو نفس الأفعال السامیه  
بها)

هـ، هو معنی "تأویس" فی کتاب الله - سبحانه و تعالی - کما فهمه أئمه  
الصنف - رضوان الله تعالی علیهم -

(۱) انصاف المفسرین ۷۶ و معجم المفسرین ۳۶۱ و ۳۶۲ مجموع تفسیری  
(۳۶، ۵) ، معنی تلطف (ص ۵۷) ، معنی ۱: معنی المخطوط (ص ۲۶ و ۲۷)

## (ب) التأويل في السنة المطهرة وأقوال السلف رضوان الله تعالى عليهم

ورد التأويل في كلام الاصطفي - صلوات الله تعالى وسلامه عليه - بأمرين الذي دل عليه كلام الله - تعالى - ، وهو ما يؤول إليه الكلام في حقيقة ، ونعسي التفسير أيضاً ، وكذا كان ما ورد في كلام سلف - رضوان الله تعالى عليهم - من إعطى التأويل بدل عني هذين المعنيين أيضاً وبذلك يكون ما ورد في كلام الله - عز وجل - وكلام رسوله - ﷺ - وكلام أولئك مع ب وأقوال أئمة الهدى - رضوان الله تعالى عليهم - موافق ، ويدل على مصال متقاربة ، ويتكس توضيح ذلك من خلال الشواهد الآتية

أولاً - ما ورد عن "ابن عباس" - رضي الله عنهم - أن النبي - ﷺ - وضع يده على صدره وقال (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)<sup>(١)</sup> والتأويل في هذا الحديث بمعنى التفسير ويدل على ذلك قول "ابن عباس" - رضي الله عنهم - : "أنا من يعنى تأويله"<sup>(٢)</sup> أي تفسيره .  
ثانياً - ما جاء في الحديث ما مر - قول الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَ غَيْبَكُمْ هَذَا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَنْسُفَكُمْ شَيْئاً وَمُيَقِّقْ بَعْضَكُمْ بِأَسْ غَضٍ أَنْفَرُ كَيْفَ يُصْرِفُ الْآيَاتِ يَعْظُمُ يَعْقُوبُ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عبد الله بن عباس ، حديث رقم

(٢٤٦٧) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٦ / ٣٢) ولعله فيه "اللهم فقهه"

ورواه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٢٦٦ ، ٣١٤)

روى الإمام أحمد بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وضع يده على

كتفي أو على منكبي ، حدث سعيد - ثم قال "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"

(٢) انظر جامع البيان ، لطبري (٣ / ١٢٢)

(٣) سورة الأنعام آية (٦٥)

قال **عليه السلام** : "إنها كائنة و لم يأت تأويلها بعد" <sup>(١)</sup>

وتأويل في هذا الحديث بمعنى مؤول إليه الأمر ويرجع إليه في الحقيقة والعاقبة .

لأننا ما رواه "أبي جرير" - رحمه الله تعالى - عن "عبد الله بن مسعود" رضي الله تعالى عنه - حين قرئت عليه هذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصْرَحْكُمْ مِنْ حَقِّ ذَا بَيْنِكُمْ إِنْ قِيلَ رُجِعْكُمْ إِلَىٰ حَيْثُ كُنْتُمْ يُدْعَوْنَ﴾ <sup>(٢)</sup>

قال رضي الله عنه : (ما يجيء تأويل هذه بعد ، إن القرآن أنزل حيث أنزل وما أي قد مضى تأويله من أن يهرس ، وما موقوع تأويله على عهد نبي **ﷺ** وما أي قد وقع تأويله بعد نبي **ﷺ** يسير ، وما أي يقع تأويله بعد اليوم ، وما أي يقع تأويله عند الساعة على ما ذكر من مر الساعة ، وما أي يقع تأويله يوم الحساب على ما ذكر من الحساب والجنة والنار وما ذلك قلوبكم و أصدؤهم وأهواءكم و أحوالهم ، و لم تنسوا شيئا ، و لم يدق بعضكم بأثر بعض ما مروا و انتهوا ، فإذا اغشعت القلوب و أهواء ، و ألتسمت شيع و ذق بعضكم بأثر بعض ما مروا قصة عهد ثلاث هذه تأويل هذه) <sup>(٣)</sup>

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٧٠/١ ١٧١) ورواه عن سعد بن أبي وقاص قال : سئل رسول الله **ﷺ** عن هذه الآية ﴿فَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ إِذْ يَبْعَثُ عَلَيْهِمْ عَبْدٌ مِّنْ مَّوَدِّعِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ لَدَيْكُمْ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** عَلَمٌ بَلَدٌ كَائِنًا وَ لَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ

ورواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الأنعام حديث رقم (٣٠٦٥) ، من الترمذي ٢٦١/٥ ٢٦٢

ومال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

(٢) سورة طه آية (١٠٥)

(٣) جامع أبيه في تفسير القرآن ، في تحرير ١٠٠ وكتاب الدر المنثور في التفسير بالأنوار .

لتفسير أبي (٢٠٥٩) وفي تفسير سورة الإخلاص (٣٧١٠١٧) من مجموع التناوي

فالتأويل في كلام "ابن مسعود" - رضي الله تعالى عنه - بمعنى مبتدئي ويعود إليه الأمر في الحقيقة

وأيضاً قول السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - "كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده" مسحاً لثوبهم ربنا وبجملتك اللهم دعهم لي" (١) يتأول القرآن.

قال الحافظ "ابن حزم" - رحمه الله تعالى - (يتأول الفرد أي يفعل ما أمر به فيه)

فهذا تأويل الأمر وهو فعل المأمور به وقد بينت السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - بقوله "ما يصي النبي ﷺ صلاة بعد أن أمرت عنه" (إذا جاء نصر الله والفتح) إلا يقول فيها "مسحاً لثوبهم ربنا وبجملتك اللهم دعهم لي" (٢)

وما مضى قول جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - في حجة النبي ﷺ "ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عمل به" (٣)

والتأويل - بمعنى تفسير كقول "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - وعلمه - صوت الله وسلامه عليه - تأويله هو علمه بتفسيره وما يدل عليه ، وعمله به هو تأويل ما أمر به ونهى عنه (٤)

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب التمسح والذبح في السجود فتح الباري (٢) ٥٦

حديث رقم (٧١٨)

(٢) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، سورة إذ جاء نصر الله ، حديث رقم (١٩٦٧)

فتح الباري (٧٥٨٩)

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ ، حديث رقم ٦١٨ ، ٣٧٨

(١٣٨)

(٤) الصواعق المرسلة (١٨١/١)

سادساً ، قول "سعيد بن عيسى" (لغة مأويز الأمر ولهي) أي نفس معن المأمور ، ونفس تركه محصور.

سابعاً ، استعمال "أبي حمير الطبري" سعيد "أماويل" بمعنى التفسير حيث يقول "أماويل الآية عندنا" ويقول "أعطف أهل التأويل"<sup>(١)</sup> ، ويقصد بذلك التفسير.

ثامناً ، قول الإمام "أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - (حمد لله الذي جعل في كل زمان فقه من الرسل يهدي من أهل العلم - ينصون عن كتاب الله شريف لعابر و شاعر المصير ، وأماويل الصالحين)<sup>(٢)</sup>

دستعمل الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - "التأويل" هنا بمعنى التفسير وكذلك يقول بعد تفسيره في الشكل وشبهه على الزبدقة "فهذا تفسير ما شك فيه الزبدقة" ومن هذه لشواهد والأشياء من سنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - ، ومن كلام أئمة السلف - رضوان الله تعالى عليهم - ينصح لنا أن نستخدم "التأويل" في استعمالاتهم كان التعبير هو :

الأول ما يؤول إليه الكلام وسهلي إليه في الحقيقة ونفس الأمر سواء كان الكلام عربياً أو فظاً كالأمر أو سهلي فتأويلهما هو فعل المأمور ، وترك السهلي عنه الثاني بمعنى التفسير والتوضيح والبيان ، وهذا ما كان عليه المفسرون الأوائل فقد كان التأويل والتفسير عندهم معنى واحد

(١) تفسير سورة الإخلاص (٣٦٩/١٧) من مجموع الفتاوى ، وكذلك قوله الشعراء (٢٠٦/١)

(٢) راجع تفسير جامع البيان - لأبي حمير

(٣) الرد على الجهمية والزبدقة ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة (ص ٨٥)

والتفريق بين المعنيين هو أن التأويل الذي هو معنى التفسير يكون الكلام فيه من باب العمم والشرح ولا يصح ، ويكون وجود التأويل في «قرب والنساء» يعني بوجود البهي واللعنني  
أما التأويل بمعنى ما يؤول به الكلام فالتأويل فيه هو نفس الأمور الموجودة في المخرج سواء كانت ماضية أو مستقبلية ، وقد قيل : «طلع الشمس فتأويل هذا نفس طوبعها» ، ويكون التأويل من باب الوجود المعيني المخرجي<sup>(١)</sup>

(١) انظر رسالة الإكبال في شدائده والتأويل (٣- ٣٨٩) ، نفس التأويل المصنف (٢٦- ٢٢٤)  
(٣/٣- ٤) ، جزء المعارض (٦٥/٦٣٤)

## المطلب الثالث معنى التأويل عند ابن فورك

عرف "ابن فورك" التأويل فقال

(حد التأويل صرف الكلام عن ظاهره إلى وجه بطنه) <sup>(١)</sup>

وقد طلق "ابن فورك" هذا المعنى لتأويل علي أمير رسول الله ﷺ سورة في صفت الله - تعالى - الخيرية كالتقدم ، والسباق ، ولاصيح ، والضحك ، ومحب ، ومفرح والاستشر وغير ذلك من صفات أمير رسول الله ﷺ الله عز وجل فصره "ابن فورك" عن معانيها الظاهرة من ألفاظها إلى معاني تحملها اللغة العربية ، وعرضه كتدبر "مشكل الحديث" لتأويل هذه الأختار

وقد تبين من أن معنى التأويل في اللغة ، وفي القرآن الكريم ، ولسنة المفسره وأقرب - أئمة الهدى - رسول الله تعالى عليهم يختلف عن هذا المعنى الذي حده به "ابن فورك" بل هذا المعنى لا وجود له أئمة في كلام الله تعالى ولا في كلام الصالحين - عليه الصلاة والسلام - ، ولا في كلام السلف ، بل هذا المعنى مصطلح اصطلاح عليه من عروا من خلف ، وتعارفوا عليه حتى شاع بينهم وشرع في درجه كبره بحيث أصبح من أئمة هذا القسط انصرف اندمى إلى هذا المعنى لمصطلح عليه ، ونوسى بحده معناه في لأصل عبد عماء اللغة العربية والسدي وره في اندامهم النبوية القديمة ، وعن خيف أن المقصود بالتأويل في كتاب الله - تعالى - هو هذا المعنى وطبقوا لتكلموا هذا المعنى للتأويل على أئمة "آل عمران" ، ورسموا أن هذا هو معنى التأويل في كتاب الله - تعالى - لشرعوا بسنن ويسرروا خلفه لحريف كلام الله - تعالى - وكلام رسوله ﷺ عن معانيها الظاهرة إلى معانيها

(١) المصنف في الأصول ، مخطوط (د - ب)

يُرد أن الألفاظ تحمل هذه المعاني ، وأردوا ، أن يصيغوا على تحريفهم لشرعية وذلك برغمهم الباطل أن هذا هو معنى "التأويل" في كتاب الله - عز وجل ، وقد استقر أن جميع الآيات التي ورد فيها "التأويل" في كتاب الله - تعالى - ، ومحمد آية واحدة كان معنى التأويل فيها هو عدم المعنى المصطلح عليه ، فهذا رجم المتأخرين كما قال شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - : (وإن أحداً من السلف لم يذكر هذا المعنى في هذه الآية ، وري ذكر هذا بعض المتأخرين)<sup>(١)</sup>

وقد صور أحد الباحثين شيوع هذا المعنى المصطلح "تأويل" بين المسلمين فقال : (وفي كتب علم الكلام المتأخرة نجد أن هذا المعنى مستعمل في معظمها ، بل يمكن في جميعها ، فهو عند "المرري" في "تأسيس التقديس" ، وفيه كنية ، وعند "عربي" من قبل في "إحسان العلوم" ، و"فصل المخرقة" ، ومن قبلهم عند "م" الخرمي في "الشمس" و"الإرشاد" و"العقيدة المصممية" ، وهو عند "ابن رشد" في "فصل مقال" فالتأويل عند هؤلاء جميعاً هو : "صرف سقط عن صاحبه إلى معنى محتتمه اللفظ" كما يتضح هذا جلياً من موقفهم جميعاً من آيات مصعب

ولاشك أن هذا المعنى مصطلح عليه للتأويل في أحظار حسيمة على عقائد المسلمين فهو في الحقيقة مشر يتمسك به كل من أراد التكيد بمسلمات برغمه أو نصوص الكتاب والسنة في معاد أخرى غير الظاهرة منها ، ويسمى بهذا حرمة وقدسية النصوص ، وقد حدث هذا بعد نشوء الفرق المتعددة في المحيط الإسلامي سواء منها الفرق السبئية أو الكلامية ، وحاولوا - عن طريق التأويل - أن يحدوا بحدودهم النخبة عابقونها من كلام الله - تعالى - ، أو كلام رسول - ﷺ - ، وزعمت الفرق الهابية أن لظاهر الشريعة ونصوص الكتاب والسنة باطن ، وخرخوا

(١) نقص تأسيس لمصطفى (٢/٢٢٦)



الظاهر من ما يوافق معتقداتهم وآراءهم الأصلية مستعملين في ذلك هذا المعنى يحدث التأويل

و صلة وثيقة و تشبه كبير بين معتقدات الصوفي الباطنية و الشيعة و بين هذا المعنى للتأويل ، لاسيما إذا علمنا أن هناك أثر يؤمن به الشيعة و يشيع في كتبهم وهو : " أن لكل طاهر باطلاً ، و لكل شريف تأويلًا " .

وفي التأويل معناه المصطلح ظاهر غير مراد ، و يظهر مراد يجب أن يُؤوّل لغيره ، ( فانقولوا بالباطن هو الأساس الذي وصح لأجله تعريف التأويل بهذا المعنى و من هـب استطاع الباطنية أن يستعملوا التأويل بهذا المعنى أسوا استعمال مسندين في ذلك يد الأثر المذكور " لكل طاهر باطل - و لكل شريف تأويل " و وضعوا قواعد عقائدهم تحت ستار الباطن بعيد عن أعين نظائر معسوف عنه للمفسر<sup>(١)</sup> )

وخطورة التأويل يظهر لنا في امتداده ليشمل عقيدة المسيح ، و هم ركنها وهو الإيمان بالله - عز و جل - و صفاته و ما يجب إنسانيته له من دعوات الخلال و صفات الكمال ، و ما يجب أن يره عنه من القديس ، وهذا مراد عبد " بن مورت " و غيره من المتكلمين الذين تأوّلوا صفات الله - عز و جل - الأخيرة إلى معان غير التي دلّت عليها بظاهرها ، و إذ كانوا قد لا يقصدون بذلك حرمتها ، و إنما قد انبجس عندهم الأمر فظنوا أن هذا المعنى يحدث التأويل هو معناه في الكتب واسعة ، و توهموا أن إثبات المخصوص على صهرها يؤدي إلى نسبة ما لا يليق بالله - تعالى - ، و بذلك عريضهم النجاس عن الإسلام صـ مميّزة أعداؤه من الملحدين من شبهات لا أنهم أخطأوا في سلوكهم هذا الطريق الخاطيء

(١) الإمام ابن تيمية و موقفه من التأويل ، محمد المصنف جديد (ص ١٩٤)

## المبحث الثاني

### موقف أهل السنة والجماعة من التأويل

وهو مطالب بآية

#### المطلب الأول .

التأويل الاصطلاحي م يعرفه السلف - رضوان الله تعالى عليهم - وبخاصة في  
نصوص الصفات .

#### المطلب الثاني

انقسام التأويل لاصطلاحي إلى صحيح وباطل وموقف أهل السنة  
و الجماعة منه

#### المطلب الثالث

موقف أهل السنة و الجماعة من سواها نصوص الكتاب و السنة

## المطلب الأول التأويل بالمعنى الاصطلاحي لم يعرفه السلف رضوان الله تعالى عليهم. وبخاصة في مجموع الصفات

الشيخ - رضوان الله تعالى عليهم - لم يعرفوا لتأويل بالمعنى الاصطلاح عليه من جاء بعدهم ، وذلك لأنهم - رضوان الله تعالى عليهم - كانوا متبعين لامتداع ، وحيث لم يرد التأويل في كتاب الله عز وجل - ومرة اصطفاي ﷺ بالمعنى الاصطلاح عليه ، فإن ما كان يجري في كلامهم من لفظ "تأويل" كان يقتضون به أحد معنيين فقط هما

- التفسير والإيضاح والتبيين -

- أو ما يؤول وينتهي إليه الكلام في الحقيقة والواقع

وبناء على ذلك فإن معنى "التأويل" في آية "آل عمران" لم يخرج عن هذين المعنيين عند معصومي السلف - رضوان الله تعالى عليهم -

فإن شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - : (أما أقساما للمفسرين فلفظ التأويل والتفسير - عندهم - سواء ، كما يقول ابن جرير " ، "فقول في تأويل هذه الآية أي في تفسيرها" )<sup>١</sup>

و لم يذكر المعنى الاصطلاح عليه للتأويل إلا متأخرو المفسرين ، ونكس مع ذكرهم هذا معنى تربهم لم يعموه هو معنى التأويل المذكور في آية " آل عمران "

---

(١) تفسير سورة الاحقاص ضمن مجموع الفتاوى (١٧، ٣٦٧) ، الإكليل في تفسيره والتأويل ضمن مجموع الفتاوى (١٣، ٢٨٨) ، معنى التأسيس المخطوط (٣/٣)

بخلاف من جاء بعدهم من أهل العصور المتأخرة . الذين فسروا «تأويل» في هذه الآية المكية بمعنى المصباح عليه ليبرو . بدلت تأويلاتهم تصديقات الله - عز وجل - .  
ويصرب شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مثالا لمفسرين الذين ذكروا المعنى الاصطلاحي لتأويل «بين الجوري» - رحمه الله تعالى - . ولكنه لم يجعل هذا معنى هو معناه في آية «آن عمر د» . وقد استحسن شيخ الإسلام صيغته هذا ، فقد (وم يذكر أبو العرج في الآية يقول «بني ذكره في أول كتابه . وهو أن التأويل "نقل الكلام من موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل بولاه ما ترك صاهر النسخة" ، وقد أحسن حيث لم يذكر هذا المعنى في قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ فإن أحد من السلف لم يذكر هذا المعنى في هذه الآية . وإنما ذكر هذا بعض المتأخرين»<sup>(١)</sup>

ويقول شيخ الإسلام أن (التأويل بمعنى صرف الآية إلى خلاف مدعها م يذكر أحد من هؤلاء المفسرين أنه مراد في قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ . وهو كما قالوا لم يخل عن أحد من السلف . وإنما فهم بعض المتأخرين . لأنه كان في اصطلاحهم لفظ «تأويل» أراد به هذا . فقلوا - هذا التأويل في لغة العرب . وهؤلاء يرميهم أن لا يكون شيء من التشابه أريد به ما هو نص ظاهر فيه . بل كسه أريد به خلاف ما دل عليه لفظه»<sup>(٢)</sup>

وبدلت يكون السبب في تأويل خيف لايات الصدقات والتوسع في ذلك هو شيوخ معنى الاصطلاحي لتأويل بين السلفين . حتى صار أنه هو المقصود في آية أن عمران بمحبة

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (لفظ التأويل به في القرآن معنى . وفي عرف كثير من السلف . وأهل التصوف به معنى . وفي اصطلاح كثير من المتأخرين به معنى

(١) نقله في تفسير المصنف (٢٢١ ٢٢٢)

(٢) نسخة (ص ٢٢٨)

وبسبب تعدد الاصطلاحات والأوصاف فيه حصل اشتراك عظم بسببه كثير من الناس، في فهم القرآن وغيره<sup>(١)</sup>

ويقول - رحمه الله تعالى - (يسقط التأويل ومعه في القرآن، وكلام من يكلم بلفظ القرآن غير معناه عند الناس اصطلاحاً على أن معناه لا يسمى الجرح في لفظ، ولم يعمروا معناه اصطلاحاً داخل في معنى التأويل فتوبه تعالى ﴿هَلْ يُظْهِرُ إِلَّا نُورَهُ﴾<sup>(٢)</sup> هو تأويل متأخر به، وهذا التأويل لا يختلف ظاهره لفظ ولا معناه، بل هو تأويل مطبق لظاهر لفظ الذي أخبر الله تعالى به، فخير الله عما وعد به، وأوعد به فظاهره عني معنى، وتأويل الكلام ذلك معنى الموجود في الخارج، ولفظ مطبق لمعنى الذهني، والمعنى الذهني مطابق لذلك الموجود في الخارج<sup>(٣)</sup>)

ويؤيد عني ذلك نصيح - هذه الحقيقة وهي أن اللفظ - رصوا الله تعالى عليهم - لم يصرفوا الآيات الكريمة التي تدل على إثبات مصداق الله - سبحانه وتعالى - عن معانيها التي تدل عليها بغيرها، بل فهموا منها - رصوا الله تعالى عليهم - إثبات المصداق لله عز وجل - كما يبين بجلاله وعظمته

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مقرر هذه الحقيقة (جميع ما في القرآن من آيات لمصداق فليس عن الصحابة اختلاف في تأويلها

وقد طالعوا التفسير مشقة عن الصحابة، وما روي من الحديث، ووقفوا من ذلك على ما شاء الله - تعالى - من الكتب الكبار والصغار أكثر من مائة تفسير

(١) نفس كتابي لمصداق (٢٢٤)

(٢) سورة الأعراف جزء من آية (٥٣)

(٣) نفسه (ص ٢٤١)، والفرق تفسير سورة الأعراف ص ١٧٦ (٣٦٨)



## المطلب الثاني انقسام التأويل الاصطلاحي إلى صحيح وباطل وموقف أهل السنة والجماعة منه

يرفض أهل السنة والجماعة تأويلات المكملين في تأويل إنبياء صلبات الله - تبارك وتعالى - ، ومبرهونوا به - يثبت وأحاديث الصعاب عن معانيها الظاهرة الباطنة منها ، فقول أن يكون ذنبهم دليل من كتاب الله - عز وجل - ولا من سنة مصطفى ﷺ ولا من سلف الأمة - رسول الله تعالى عليهم أجمعين - على هذا التأويل ، وهذا هو السبب في عور أهل السنة والجماعة من التأويل بالمعنى الاصطلاحي الذي شاع بين المكملين ، ذلك لأنهم استخدموه في صرف آيات الكتاب الكريم عن معانيها الظاهرة ، مما أدى إلى تحريف لكلم عن مواضعه ، حيث لم كل فرقة من الفرق التي ظهرت في المذاهب الإسلامية صارت تؤويل - بسهولة ودون مراعاة الحرمة بخصوص الكتاب والسنة - ما يخالف مذهبها ، وهذا بالذات أدى إلى الاضطراب الفكري والعقلي في المجتمع الإسلامي ، وتفرق الأمة وقد تعدى علماء أهل السنة والجماعة وأئمتهم تأويلات المكملين محيطها ، ويؤول الناس بظلالها وحسنها

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (مأويل هؤلاء متأخرين صد الأئمة تحريف باطل)<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً (أهل السنة متفقون على إبطال تأويلات بهمية وهوهم من المخرجين الملتصقين)<sup>(٢)</sup>

(١) مجموع الفتاوى (٢٩٥، ١٣)

(٢) منه (س ٢٩٦)

كما أن المتكلمين في تأويلاتهم التي ذهبوا إليها لم يردعوا سر د منكمس من كلامه ، وربما يهرو بن مجرد احتمال المعط للمعاني التي ذكروها ، ومن ثم تأولوا إليها الخصوص ، ولذلك كدت تأويلاتهم في الخفيفه عريضاً لكلام الله - تعالى - وكلام رسوله ﷺ (وهو معنى التأويل أنه قصد وأراد به كنه ، وليس قصد التأويل إلا أن هذا المعنى يصح في الجملة أن يرد به هذا الكلام ، ولكن قد يصح أن يردد غيره ، ولا يصلح أن يريده) <sup>(١)</sup>

وبناء على ذلك فإن معرفة المراد من كلام الله - عز وجل - لا تكون بمجرد معرفه لعمه أو الغش والهو ، وإنما تكون بالرجوع إلى السنة الشريفة ، وإلى إجماع الأئمة ، ذلك لأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - فسر القرآن الكريم لتصحاحه رسول الله تعالى عليهم - وبين لهم مراد الله - عز وجل - من كلامه ، لأنه - عليه الصلاة والسلام - هو السبع عن ربه - عز وجل - ، وهو لا يطلق عن الهوى ، ولذلك فإن التأويل الصحيح والتفسير عند أهل السنة وإجماعه هو ما كتب موافقاً لتكاتب السلف ، وما نقل هو ما خالفه ، وقد يفسر السلف - رسول الله تعالى عليهم - آية بصحة في كتاب الله - تعالى - بآية أخرى تبين معناه ، فرب هذا تفسير لتفسير بالقرآن بالقرآن لا يبرأ ، وإن أدى ذلك إلى صرف الكلام عن تدمره فلا عبور في ذلك لدلالة القرآن الكريم عليه ، وموافقة السنة الشريفة به

وصرف شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مثلاً على تفسير السلف - رسول الله تعالى عليهم - للقرآن الكريم بالقرآن ، وبأن يقتضي ذلك صرفاً لمعنى عن معناه الصاهر ، وذلك في مثل آيات قرب الله - تعالى - تبارك وتعالى من عباده أي مبه - عز وجل - بهتة ، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمْنَا مَأْسُومًا﴾ به مَسَّةً وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَشٍّ الْأُورِمِ <sup>(٢)</sup>

(١) نقص التأسيس للمعجم (٦٥/٣)

(٢) سورة في آية (١٦)



ومفسر قرب الله - عر وجل - في هذه الآية بالعزم صحيح وذلك بناء على ماورد في الآيات المكتوبة التي ثبت أنه - عر وجل - فوق سمواته مستور غير مرشده وكذلك بناء على ذكر لعم في هذه الآية - فكان ذلك (دليلاً على أنه أراد قرب العزم ، رد مقصدي تلك الآيات بما في صدر هذه الآية على هذا التفسير ، والتصريح بقصدي على الظاهر ، ويبين معناه) <sup>(١)</sup>

وهكذا يتضح لنا أنه (يجوز - بالتماني التسمي - أن تفسر إحدى لايسر بظاهر الأخرى ، ويصرف الكلام عن صاخره ، رد لاعدود في ذلك عند أحد من أهل السنة ، وإن سمى تأويلاً وصرفاً عن الظاهر ، فذلك لدلالة القرآن عليه ، ولوحقة السنة والسلف عليه ، لأنه يفسر القرآن بالقرآن ، ليس يفسر به بآراء ، واعدود إنما هو صرف القرآن عن صحوة بعبر دلالة من الله ورسوله ولأسابهم وللإمام أحمد - رحمه الله تعالى - رسالة في هذه النوع وهو ذكر آيات التي يقال فيها معارضة ، ويان اجمع بينها ، وإن كان فيه شذوذة لا يظهر من إحدى الآيتين) <sup>(٢)</sup>

وبهذا يكون مالي مفسر السب - رسوم الله تعالى عليهم - من صرف اللفظ عن معناه الظاهر مستنداً إلى دلالة القرآن نفسه ، ودلالة السنة عشرةة عنه ، واعدود في ذلك

وإذا تبين لنا ذلك فإنه يمكن تقسيم "التأويل" الذي هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يكتسبه إلى قسمين هما

الأول : صحيح مقبول

الثاني : باطل مردود

(١) مجمع الزوائد ٦ ٢١

(٢) منه ٢٢



### صواب التأويل الصحيح

#### الأول أن يكون النص قابلاً للتأويل .

تختلف النصوص من حيث قبولها للتأويل ، أو عدم قبولها له ، فهناك نصوص لا تقبل التأويل بأي حال من الأحوال ، فمنها ما يجب ابتدؤها على معانيها الظاهرة التي دلت عليها ، ولا يجوز تأويلها ، والمحتمل التأويل من النصوص لابد مع ذلك من توفر شروط فيه حتى يكون تأويله صحيحاً وأقسام النصوص هي الآتي

#### (أ) ما هو نص في مراده ولا يحتمل غيره .

وهذا النوع من النصوص يعنى باليقين بخلافه ، ويستحيل دخول التأويل فيه ، وتحريم التأويل ككلمة ظاهر على مكنى وهذا شأن عامة نصوص القرآن الصريحة في معانيها كنصوص آيات الصلوات والزكاة ، عهد منقسم بين سعة التأويل عليه حال التشريع كنه متأولاً ، لأنه أظهر أقسام القرآن ثبوتاً ، وأكثره وروداً ، ودلالة القرآن عليه متنوعة غاية التنوع ، فتقبل مسواه لتأويل أقرب بكثير<sup>(١)</sup>

#### (ب) ما هو ظاهر في مراد المتكلم وإن حصل أن يريد غيره

فهذا النوع (يظهر في وروده من طرق استعماله على وجه واحد سبحانه تأويله في مختلف طائفة ، لأن التأويل إنما يكون لموضع جاء بذكر خارجاً عن ظاهره مجرداً عنها ، فيؤول حتى يرد في ظاهره ، وتأويل هذا غير ممكن ، لأن إذا عرف من عادة المتكلم ما مر د كلامه في توارده استعماله معنى ألفه مناصب ، فهذا جاء

(١) انظر النصوص الواردة في التفسير (١) (٢٨٢)

موضع بمكانه رده، سمعنا عهد من عرف لمخاطب في عديته لمطردة<sup>(١)</sup>،  
 وصرب الإمام "أبو القاسم" رحمه الله تعالى - مثالا يوضح به هذا النوع من  
 النصوص وهو تأويل المتكلمين لاستواء الله - سبحانه وتعالى - على العرش بالاستيلاء  
 بهذا التأويل باطل - ذلك لأن الله - تبارك وتعالى - أثبت لنفسه لاستواء على العرش  
 وجدها النصوص بإثبات لاستواء الله - تعالى - في جميع مواضع ، وهذا يكون تأويل  
 الاستواء بالاستيلاء باطلا ، وكان يصح ذلك لو كانت النصوص قد وردت بمفرد  
 "استوى" ، وورد في موضع واحد بمفرد "استوى" ، فكأن يصح عدله تأويل  
 الاستواء في الاستيلاء بالرد إلى معارضة ليكون متعقبا معه.

قال - رحمه الله تعالى - (مثل ذلك اطرد قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى  
 الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى ﴿لَنْ أَسْوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾<sup>(٣)</sup>

في جميع موارد من أوصا إلى أمرها على هذا لمفرد ، فتأويله باستوى باطل  
 وبما كان يصح أن لو كان أكثر بحيث بمفرد "استوى" ، ثم يبرح موضع عن معارضة  
 ويرد بمفرد "استوى" ، فهذا كان يصح تأويله "استوى"<sup>(٤)</sup>

(ج) الخطاب بضم نبي أحيل بيانه على خطاب آخر

فهذا النوع (لا يجوز تأويله لا بخطاب نبي ، وقد يكون بيانه معه ،  
 وقد يكون مفصلا عنه)<sup>(٥)</sup>

ومثال ما كان بيانه معه : قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ أَتْلُؤُنِي تَكْلِيْفًا﴾<sup>(٦)</sup>

(١) النصوص أرسله لأم القاسم (ص ٣٨٤-٣٨٥)

(٢) سورة طه آية (٥)

(٣) سورة الأعراف آية (٥٤)

(٤) نفسه (ص ٣٨٦)

(٥) نفسه (ص ٣٨٩)

(٦) سورة النساء آية (١٦٤)

فإن الله تعالى - أكد بمعنى لزم - وهو تكليمه موسى - عليه الصلاة والسلام  
بمصدر مبتدئ أثبت أن المراد هو حذوفاً الكلام  
قال - لإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - (رفع سبحانه بوجههم لحد في  
تكليمه تكليمه بالمصدر يؤكد أن لا يثبت عرسي القسب واللعان أن المراد منه  
إثبات ثبوت الحقيقة) (١)

ومن ذلك يصل إلى أن أغلب مصوص لكتاب الكرم لا يجوز أن يدخلها  
التأويل ، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى قصد بكلامه بيان وحيد ، لا التعمية  
على المتعاطفين ، ومقتضى التأويل من كلام الله تعالى - أو كلام سواه - عليه  
الصلاة والسلام - فإن ذلك لابد أن يكون مستنداً إلى دليل شرعي من كتاب  
الكرام بحسب ، و السنة المطهرة

### الثاني توفر شروط التأويل الصحيح لنسب

لا بد أن تتوفر في النسب لثلاث شروط هي

(١) بدليل يثبت أن النسب لظاهر غير مقصود

لا بد للدعي لتأويل من دليل يثبت به أن النسب لظاهر من اللفظ الموه - غير  
مقصود مشترك ، وليس أن المقصود من كلامه هو النسب الذي تأوله إليه  
قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (أن يكون معه دليل يوجب صرف  
اللفظ عن حقيقته إلى مجاز ، وإلا فإن كان يستعمل في معنى بطريق احمية ، وفي  
معنى بطريق مجاز ، لم يتم حمله على المجازي بغير دليل يوجب الصرف بإجماع  
العدلاء ، ثم إن ادعى وجوب صرفه عن الحقيقة فلا بد من دليل قاطع عيني أو  
سمعي يوجب الصرف ، وإن ادعى ظهور صرفه عن الحقيقة ، فلا بد من دليل مرجح  
للحمل على مجاز) (٢)

(١) المصنف رحمه الله ( ٣٨٩ )

(٢) مجموع الفتاوى ( ٣٦٠ / ٦ ) ، وشطر بدفع الفتاوى ( ٢٠٥ )

قد لإمام "بين عقيم" - رحمه الله تعالى - في بيان هذا الشرط  
وعبيكم في د وظائف أربع      والله يس لكم بهن بسان  
مبها دليل صارف فقط عن      موضوعه الأصلي بالوهاب  
د مثلي حقيقة مدع      للأصم م يحتج بى برهان  
قال الدكتور "محمد عجيل هراس" - رحمه الله تعالى - في شرح هذه الآيات  
(ويؤمكم لتصحيح ما ذهبتوه من التأويل أربع أمور يس بكم - والله - قسره  
عبي واحد مبها :

لأول أن تأتوا بدين صارف فقط عن معده الأصلي ، فإن المصنف لا يصر  
صرفه عن معده الموضوع به إلا ليدل بدل على استحالة ذلك المعنى ، وماتدعوه  
من قرائن عينية موجبة بذلك لا يسلمها لكم خصوصكم ، و"ف بحس فلا يحتاج بى  
مثل ذلك ليدل لأب مذهبي أن المصنف يستعمل في حقيقته التي هي الأصل فيه" <sup>١</sup>

## (٢) بيان احتمال النقط للمعنى الذي صرّفه إليه المتأول

على المتأول الذي يصرّف الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر أن يسر احتمال  
النقط في لغة نسعي الذي صرّفه إليه ، لأب خصوص الشرع إنما هي بسعة العربية ،  
بذلك على المتأول أن يبين أن هذا المعنى يحتمل النقط في اللغة ، وفي السياق الذي  
ورد فيه ، ذلك لأن النقط قد يتعمل بخرده معاني كثيرة في اللغة ، ولكنه قد ورد  
في سياق معين ، وتركيب محدد فإنه لا يحتمل إلا معنى معين يكون بتعم قد قصده  
بإيراد ذلك اللفظ في ذلك السياق ، فمن صرف فقط عن معده يظهر الذي يدل

(١) شرح المفيدة النونية (ص ٢٧٤ - ٢٧٥) ، واللفظ مهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد ،  
عبدالله بن حسن ٢ ٥٥٢ ٥٥٥ ، حاشية المأثور للفايد ، عبد الله بنوح (ص ١٢ - ٧ )

عليه يجب عليه<sup>١</sup> - يبين أن المعنى المقصود في المقطع يحتمل ذلك في مسبقه الذي ورد فيه ، وإلا كان التأويل بطلاً

ذكر ذلك الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - وأشار إلى أن معنى التأويل (بأن احتمال المقطع للمعنى الذي مأوله في ذلك التركيب الذي وقع فيه ، وإلا كان كذاً على لغة ، مشتقاً وصحاً من عده ، فإن المقطع قد لا يحتمل ذلك المعنى لغة ، وإن احتمله فقد لا يحتمله في ذلك التركيب الخاص)<sup>(١)</sup>

وقال الإمام "ابن القيم" في قصيدته في بيان هذا المشرط

فإنه استقدم حكم دليل الصرف يا هيهات موليتم بأمر ثان

وهو احتمال المقطع للمعنى الذي فهم هو المقصود بالبيان

وبذلك يرى أن التأويل لابد أن يبين أن المعنى الذي صرف المقطع إليه هو المقصود من سياق الكلام الذي ورد فيه ، وإلا لابد أن يكون ذلك المعنى محذري ما يراد به المقطع ، ولا فيمكن كل مفضل أن يفهم أي المقطع بأي معنى صح له ، وإن لم يكن له أصل في اللغة<sup>(٢)</sup>

ويبين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أكثر من اثنين بقوله (والمسؤول عليه وطاعت)

- بيان احتمال المقطع للمعنى الذي ادعاه

ويبين الدليل المرجح لصرف إليه عن المعنى المتطهر<sup>(٣)</sup>

وقد أجمع المتكلمون هذين الشرطين ، ولذلك نجد تأويلاتهم لا يمكن صرف المقطع إليها لأن سياق الكلام الذي ورد المقطع فيه لا يحتمل ذلك المعنى الذي صرحوا إليه ، وإن احتمله في اللغة

(١) الصواعق المرساة (١/ ٢٨٩)

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ٣٦

(٣) الإكلیل فی تشبیہ والتأویل ضمن مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٨٨)

(٣) إثبات أن معنى المصروف إليه المصط هو مقصود الحكيم

على المنازلة 'هنا أن يأتي بدليل يثبت به أن المعنى الذي صرف المصط إليه هو مقصود من الكلام ، ذلك لأن الكلام (إذا أخرج عن حقيقته قد يكون له معنى فتعين ذلك المعنى يحتاج إلى دليل)<sup>(١)</sup>  
يقول الإمام "أبي القيم" - رحمه الله تعالى - .

فإذا أنيس ذلك عندكم بأمر ثابت من بعد هذا التماسي

د قستم إن لم اد كذا فعب د ذلكم؟ أنخرص الكها؟<sup>(٢)</sup>

يقول الشارح - رحمه الله تعالى - (ثم عليكم بعد هذا أن تكتسوا ما تدليل أن المعنى الذي صيتموه حين قستم إن لم اد كذا هو المقصود منكم ، فهذه أمور ثلاثة ترم مدعي التأويل على تسقيم به دعواه إلا إذا أثبت كل واحد منها بالدليل ، وما له إلى ذلك من سبيل)<sup>(٣)</sup>

(٤) ١. بسم دليل التأويل عن المعارض

نكتي بذكر - تناولين صحیح لا بد أن يسلم دليل المنازلة عن المعارض به ، ذلك لأن الأصل هو بقاء الكلام على ظاهره ، فإذا صرفه المنازلة عن ظاهره بدليل لا بد أن يسلم هذا الدليل عن المعارض له ، (وإلا فإذا قدم دليل قرآني ، أو يسماني يبي أن الحقيقة مرادة لمتبع تركها ، ثم يد كال هذا الدليل نصاً قاطعاً ثم يلعب إلى نقضه ، وإن كان ظاهراً فلا بد من الترجيح)<sup>(٤)</sup>

(١) المعارض من سنة ١٢٤٢ هـ

(٢) شرح لقصيده الميم ٢٧٥/١

(٣) نفسه

(٤) معجم الفتاوى (٣٦٠/٦)



وقال الإمام "أبى القاسم" رحمه الله تعالى - (حجوب عن معارض ، فإن مدعي الحقيقة قد أقدم الدليل لعقبي ولسمعي على إرادة الحقيقة) <sup>(١٠)</sup> .  
 هذه هي بالتحديد الصواب الذي وضعها أئمة أهل السنة والجماعة ليكون التأويل لا يصحاحي صحيحاً ومقبولاً ، فإذا اختلف شيء منها لم يكن التأويل مقبولا بل باطلاً يجب رده . وتأويلات لثكناتى وبخاصة لأخبر لخصاص م توفى فيها هذه الصواب ، ولذلك كانت باطلة

### أمثلة للتأويل الباطل

ذكر الإمام "أبى القاسم" - رحمه الله تعالى - أمثلة عديدة لتأويل الباطل قد ذكر منها

- تأويل انكسرى لقوله ﷺ (حتى يصعب رب نعمة عليها رجله) <sup>(١١)</sup>  
 بأن ترجح جمعه من الناس ، فهذا باطل لأنه لا يعرف له لغة العرب ، وهذا مثال لما لا يجتمع المعنى بوضوح
- ما لم يجتمع المعنى بينه خاصة من تشبه أو جمع وإن خصمه مصره ،  
 كتأويل قوله تعالى ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ يَدَيَّ﴾ <sup>(١٢)</sup> بالقدره  
 ما لم يجتمع سياقاً وتركيباً ، وإن خصمه في غير ذلك المبدأ كتأويل قوله تعالى ﴿يَنْظُرُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهُهُمْ أَلَمْ يَكُنْ أَوْ يَأْتِي رُسُلَهُ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ عَائِدَةٍ رُسُلَهُ﴾ <sup>(١٣)</sup> بأن إتياء الرب إتياء بعض آياته لئلا هي أمره ، وهذا يأباه السياق ككل لأنه ، فإنه يمتنع جمعه على ذلك مع تفسيره وتزويد والتنويع <sup>(١٤)</sup>

(١٠) الصواعق لمسة (١/ ٢٩٣)

(١١) صحيح البخاري ، كتاب القصور ، القصر موزنة ق داب وقولون من من مره ، حديث رقم (٤٨٥٠) فتح الباري (١/ ٥٧٧)

(١٢) سورة من آية (٧٥)

(١٣) سورة الأنعام آية (١٥٨)

(١٤) الصواعق لمسة (١/ ١٨٧ ، ١٩٠)

### المطلب الثالث موقف أهل السنة والجماعة من ظواهر نصوص الكتاب والسنة

منهجه السلف - رضوان الله تعالى عليهم - هو إخراج نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله - ﷺ - على طوعها خالصة على معانيها لطبائفة منها ، وقد فهموا من نصوص صفات الله - عز وجل - إثبات الصفات له - تعالى - على ما يليق بجلاله وعظمته ، ولم يُعمل عن أحد منهم قط أنه صرف آيات أو أحاديث لصفات عن معانيها الظاهرة بها التي دلت عليها كوجوب المنة ، برغم أن إثباتها عنى ظاهرها يورث تشبيه الله - تعالى - بخلقه ، ولم يقبل أحد منهم أن ظواهر نصوص الكتاب والسنة تنسب إلى الله - عز وجل - ما لا يليق بجلاله وعظمته ، ومن نسب إليهم هذا القول فقد اتهموا عنيهم ، وهذه سيرتهم الناصحة بين أيديهم ، وهم أئمة الهدى الذين أمرنا رسول الله - ﷺ - بالاعتقاد بهم ، ولا يمكن أن يصدر هذا القول منهم ، لأنه يؤدي في حقيقته إلى إبطال كلام الله - تبارك وتعالى - وكلام رسوله - ﷺ - بأن ظاهرها يؤدي إلى تكفير والصلال ، وكيف يكون ظاهر الكتاب والسنة كذلك ، والله - عز وجل - وصف كتابه بأنه هدى ونور يخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وكيف يسبب رسول الهدى - صلات الله وسلامه عليه - إلى ربه - عز وجل - ما لا يليق به من الصفات؟ وما يؤدي إلى التشبيه؟ وهو من اختاره الله - تعالى - لهداية الناس والدعوة إليه عز وجل؟

إن هذا القول لا يجوز إطلاقه على كلام رسول الله - ﷺ - فكلامه - عليه الصلاة والسلام - أجل وأرفع من ذلك لأنه وحى إلهي ، يهدي الناس ولا يضلهم ، وهذه القوة اشترط بعد عصور الهدى والصلاح ، حين نشأت البدع من التفسير ، وشاع مصطلح التأويل بينهم ، وسرع ما أصبح أصحاب الأهواء لتحريف كلام الله - عز وجل - وكلام رسوله - ﷺ - ، ونفي صفات الله - سبحانه وتعالى -

و نيس لأمر على السمع ، وأصبح خط "الظاهر" عندهم من الألفاظ المشتركة ،  
ويدل على معنى يختص عن معناه عند سلف الأمة رسول الله تعالى عليهم -  
والمراد بظاهر المنصوص في اللغة وعند السلف رسول الله تعالى عنهم -  
ويظهر منها إلى معنى من المعاني ، وهو يختص بحسب السياق ، ويصاف إليه  
بالكلام<sup>(١)</sup>.

ولفظ الظاهر قد يراد به نفس اللفظ وما يدل عليه من معنى يظهر من جماعه  
بحسب اللغة المتعارف عليها ، وبحسب السياق الذي ورد فيه اللفظ وما اقتضى به من  
قرائن تدل على أن هذا هو المعنى المراد منه ، وتظهر والبطون من الأمور النسبية  
فقد يظهر شخص معنى المراد حسب فهمه ، وقد لا يظهر له مراد منه مباشرة لقلة  
فهمه أو جهله أو غير ذلك من الأسباب

يقول شيخ الإسلام (أما لفظ الظاهر فينبغي أن يُعرف أن الظاهر قد يراد به  
نفس اللفظ لظهوره للسمع ، أو لظهور معناه بنفسه ، وقد يُراد به المعنى الذي  
يظهر من اللفظ بنفسه وقد يراد به الأمر ، ويُعلم أن الظهور والبطون من الأمور  
النسبية فقد يظهر شخص أو طائفة ما لا يظهر لغيرهم تارة لأسباب تقرب بالكلام أو  
بشكك ، وتارة لأسباب يكون عند السمع ، وتارة لأسباب آخر ، ويُعنى أن ظهور  
المعنى من اللفظ لا يجب أن يكون بمراد الوصف النوعي لمراد من قد يكون من جهة  
الحقيقة النوعية ، أو العرفية أو الشرعية ، وقد تكون من جهة المخار الذي اقترب  
باللفظ من القرائن العينية أو الخفية ما جعله هو ظاهر اللفظ عند من يُسميه بخار ،  
وأما من يجمع تسميته بخار إما في القرائن أو مذهب فلا يسمون ذلك بخار ، ويعنى أن

(١) المراجعين في صفات الله وأسمائه الحسنى ، محمد بن صالح بن عيسى (ص ٤٥) والمقرر

بحسب الفصول ٥٦ - ٥٩ ، ٣٥٥ - ٣٥٦

وضع المصطح حدس لإمام قد يخالف وضعه حدس آخر كيف يبل غالب الأعداد كذلك<sup>(١)</sup>

وبناء على ذلك فإن من زعم أن طاهر نقرأ أن السنة موافق لمذهبه أو مخالف له وتأوله على معنى يوافق مذهبه ، فإنه لا يشترط أن يكون ذلك هو الحق في الواقع وبمعنى الأمر ، ولابد منه من تكلم من هذه الأذعة حتى يبين الحق في الأمر ، وذلك فإن من زعم أن الطاهر منصوص الصفات مثل اليمين ، ووجهه والقدم ، والاستواء ، الخ - هو أنها تدل على صفات المحنوقين ، ويشبه الله - عز وجل - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - في هذه الصفات بصفاته المخصوصة ، فلا شك أن هذا معنى غير مراد في حق الله عز وجل - بل هو المعنى باطل وصلوات لأل الله - عز وجل - لا يشبهه في شيء من صفاته صفات المحنوقين - معنى الله عز وجل - من فهم أن هذا هو معنى الذي يدل عليه طاهر هذه الألفاظ فقد أخطأ في فهمهم لأن هذا المعنى ليس هو طاهر الألفاظ الذي دللت عليه ، وليس هذا هو مذهبهم السلف - رضوان الله عليهم - من هو منصوص مصعب بن الحنفية أنهم فهموا منها إثبات الصفات لله - عز وجل - على الوجه الذي بينه بجلاله وعظمته ، ولم يفهم أحد منهم أن إثبات "ألف" الله - عز وجل - مثلاً - يؤدي إلى إثبات يد الله - عز وجل - مثل يد المحنوقين - تعالى الله عن ذلك - فهذا الفهم لم يفهمه الصحابة - رضوان الله عليهم - ولم يقل أحد يد هذا هو ظاهر النصوص بل الحق أن الطاهر الذي دل عليه النصوص ، والذي فهمه السلف - رضوان الله عليهم - هو إثبات معاني الصفات ، فهم قد فهموا معاني الألفاظ وأنشأوا الله - عز وجل - كتب يدين بجلاله وعظمته فكيف أن دلل الله تعالى لأنشأه دوات المحنوقين فكذلك صفاته لأنشأه صفات المحنوقين فهذا هو الطاهر منصوص الصفات الذي فهمه السلف

(١) نفس التأصيل في مخطوط (٤١٣) ٥

- رسول الله عليهم - من هذه الخصوص ، ولم يعلم أحد منهم التشبيه بها ، و لم يتصور أحد منهم أن هذا هو طهرها ، ولذلك أحرروا لخصوص عيسى الطاهر ، و لم ينعموا البعاني المتأخرة منها كما فعل الخلف من بعدهم حتى قوا إلى الطاهر غير مراد و نأولو لخصوص كل حسب مذهبه ، بهذا أصل الضلال والخطأ وهو عدم فهم لخصوصاتهم الصحيح الذي فهمه السلف ، و لأعراض عن حديثهم - رسول الله تعالى عليهم - حيث لم يأت من أحد منهم أن فهمو هذا لفهم السليم من لخصوص كل منهم أثبتوه كما يبين بحلاله وعصته فكما أن لا يدرك ذاته و كبريتها فكذلك لا نعم صفاته ولا تشبهها بصفات المخلوقين ، بل نعم صفاتها الذي تدور عليه

وهذا ماوضحه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - فقال

(نظم الطاهر في الجمال و شذاتك ، فإن كان يقال يعتقد أن طهرها التمثيل بصفات المخلوقين أو ما هو من صفاتهم ، فلا ريب أن هذا عين مر د و كس السلف والأئمة لم يكونوا يسمون هذا طهرها ، ولا يرتضون أن يكون طهر القرآن وتحديد كفر و بطلان ، الله - سبحانه وتعالى - لهم وأحكام من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كثر أو ضلال والديس غملوا طهرها ذلك يعنون من وجهين

- نارة يعمون المعنى العاسد طاهر سمع حتى يجعلوه محاجاً إلى ما قبل يخالف الطاهر ، ولا يكون كذلك

ونارة يردون المعنى الحق الذي هو طاهر سمع لا يعتقدهم به بأسل)

وقد شرح مطحاوية (ووجب أن يعلم أن معنى بناسد الكفر ليس هو طاهر البص ولا مقتصد ، وأن من فهم ذلك منه فهو لقصور فهمه ، ونقص عنه) <sup>(١)</sup>

وبعد الطاهر أصبح مشكوك به شيئا

أجلها . معنى مبتذل الذي يؤذي به مشيئة الله . تعالى . بحقه كأن يقال إن فيه جاذبة من جوارح العباد ، أو إن القصد عين القصد . الخ فهذا المعنى الباطل . قطعاً . غير مراد من التصوص وليس هو ما فهمه لسبب منها

يقول شيخ الإسلام . رحمه الله تعالى . (هذا القائل أخطأ حيث ص . هـ . المعنى هو الطاهر من هذه الآيات والأخبار ، وحيث حكى عن ضعف ما يقرؤه ، فإن طاهر الكلام هو ما يسبق إلى العقل السليم من أن يفهم ثلاث اللغة ، ثم قد يكون صوره مجرد انوضع ، وقد يكون بسبب الكلام . وليست هذه المعاني محدثة للمستحيلة على الله تعالى . هي السابقة إلى عقل المؤمنين ، بل اليد عنهم كالعلم ، وقدرته ، وهدايت ، فكما أن علما وقدرنا وحياتنا وكلامنا ونحوها من صفات أعراض ندر على حدوث يمنع أن يوصف الله سبحانه بمشبه ، فكذلك أديا وو جوهها ونحوها أجسام كذلك محدثة يمنع أن يوصف الله تعالى - بمشبهها

وكما لم يقل أحد من أهل السنة إذا قلنا إن الله عبد وقدره ومجيب وبصر أو طاهر غير مراد ثم يعبر بصفات فكذلك لا يجوز أن يقال . إن طاهر البند ولو به غير مراد بل لا فرق بين ما هو من صفات جسم أو غير من الجسم

ومن قال . إن طاهر شيء من أحواله وصفاته غير مراد فقد أخطأ لأنه ما من سم يسمى الله تعالى به ، ولا يظهر الذي يستحقه لمخلوق غير مراد به . فكذلك

(١) شرح الطحاوية (ص ٢١٥)

قول هذا القائل يقتضي أن يكون جميع سماته وصفاته قد أريد بها ما يخالف مظاهره ولا يخفى ما في هذا لكلام من الفساد<sup>(١)</sup>

أما المعنى الثاني الذي يدل عليه الظاهر فهو أن يقال إن هذه الصفات إنما هي صفات الله - سبحانه وتعالى - كما يروق بجلاله فكما أن ذاته لا تشبه الدواب فكذلك صفاته تعالى (ولا يقال إنه مستعص عن هذه الصفات لأن هذه الصفات ووجه لذاته ، وإلا لمعبود سبحانه هو المستحق لجميع هذه الصفات)<sup>(٢)</sup>

هذا هو ما فهمه السلف - رضوان الله تعالى عليهم - من ظواهر النصوص وندك أنبأها كما جاءت ، وم يسانو عن كيفية لأهلهم أمرو بأن ذاته تعالى لا تشبه دواب المخلوقين فكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -

(١) مجموع الفتاوى (١/٣٥١-٣٥٧)

(٢) ص ٤٤

## المبحث الثالث

### موقف ابن مورك من التأويل

وجيه المطالب الآتية :

#### المطلب الأول

مبررات التأويل عند ابن مورك

#### المطلب الثاني

الأسس والأصول التي يقوم عليها التأويل عند ابن مورك

#### المطلب الثالث

مسحج التأويل عند ابن مورك



## المعظم الأول مجردات التأويل عند ابن مورك

حار "ابن مورك" معج التأويل لأخيه المصطفى - عليه السلام - الذي ورد فيه وصف الله - تبارك وتعالى - بالضعف أي يطلق عليه التكلمون "الضعف الأخيرة" وهي صفات القدم ، الأصبع ، القبضة ، والرجل ، وسرول ولاتين ونجيء وهتم بيان ربه ر لئلا يروى في مجردات التي دفعته لسوء هذا المعج وهي

### أولا الردع عن الدين والردع على الشهاب

يرى "ابن مورك" أن التأويل سلاح يرد به على طعن الملحدة والنعطة ، وما يثرونه من شهاب في الدين ، ذلك لأنهم يوجهون سهام نقدهم إلى الدين ، ويطعون في كلام الله - تبارك وتعالى - وكلام رسوله - عليه السلام - بأن فيهما ما يوهم تشبه الله - عز وجل - بصفته ، وما يوهم نسبة الأعضاء والجوارح إليه - عز وجل - عن الله عز وجل - ، كما أنهم يطعون في صحابة رسول الله - عليه السلام - الذين يروون هذه الأحاديث بأنهم منبهة ومجسم ، أو أنهم يروون ما لا يفقهون ولا يعرفون معناه ، وأنه لو جاز قراءة ما لا يفهم معناه بالنسبة لكتاب الله - عز وجل - لأن الأجر والثواب يخص لتقديري بقرائته ، فبه لا يجوز ذلك بالنسبة لأخبار رسول - عليه السلام - التي يجب أن تكون معهومة لأنه لا ثواب في مجرد قرعنها

و"ابن مورك" يدفع عن أهل الحديث بطريقة الخاصة ، ويرد على من طعن فيهم ، وذلك بأن يقسمهم مرتين

أ - فرقة الشغل والرواية ومهمها تقتصر على العناية بالأسانيد ، والتميز بها  
ب - فرقة النظر والسؤل والتفكر لبي فهم بيب - أوجه التأويل سي نحمل عليها هذه الأخير

ويسمى "س مورك" معرفة لأولى معرفة ثلاث لديها بمصطلح على مائة ومائة  
 أم المعرفة الثانية فهي كالمعرفة التي تدفع عن الملك ، ويرد لمعرضيه  
 ومعرفة لأولى جمعت لها أحاديث رسول الله - ﷺ - من الصياح ، وصيرت  
 بين الصحيح والسقيم ، وبلغته ، كما سمعته سميماً من التحريف والتغير  
 أم المعرفة الثانية فهي التي تدر على شمس أهل التبرع والأهواء بين أوجه  
 التأويل التي تجعل عليها أخبار الرسول - ﷺ - ، و"ابن مورك" يعتبر نفسه متمسكاً  
 في هذه المعرفة ، وأنه تأول أخبار الرسول - ﷺ - كما يرسم - فيما يوجه من  
 معارج عن سنة المصطفى - ﷺ - عما ينتهي به أهواء الدين ، من أن فيها ما يؤدي  
 إلى التشبيه ، وهذا مادعه إلى تأليف كتابه "مشكل الحديث" الذي ذكر فيه  
 (ما اشتهر من الأحاديث شروية عن رسول الله - ﷺ - ثم يوجه فوارها التشبيه ثم  
 يعق به المنحدون على البعض في تدليس ، وحسنه بتقريب ذلك الطائفة مني هي  
 المعرفة بالحق لساناً وبياناً وقهراً وعلوً ومكاناً ، لصاحبة عقائد من شوهده  
 الأماويل ، وشوائب ابداع والأهواء المسددة ، وهي المعرفة بأنها أصحاب الحديث  
 وهم فرقنا

فرقة ميمدا هي أهل الحق والرواية الذين تشبه عبيدهم بقدر المسس ،  
 وتورع ذوعبيهم على تخصيص طرقها ، وحصر أسانيدها ، والتميز بين صحيحها  
 وسقيمها

فرقة منهم يعيب عليهم تحقيق طرق التعر والتميز ، والإبابة عن ترتيب  
 التعر على الأصول ، وعلى شبه اللبس عنها ، وإيصاح وجوه الخلل ، وسيرهم  
 على حقائقها

والفرقة الأولى تدعى كاخبرة سملك ، والفرقة الأخرى كالمعرفة التي مدع  
 عن عرفان الملك المعروضين عليها وللمعرضين لها<sup>(١)</sup>

(١) مشكل الحديث معطوف (٢/ ٣٢)

و"ابن مورك" في دعوته عن "هنا الحديث يعرف أنهم حتى بقوا أحاديث  
مضعت عن رسول الله - ﷺ - لم يعتقدوها على طاهرها - كما يزعم - من إنهم  
وقفوا بين دلائل العقل والسمع ، وبرئوا هذه الأخبار على أصول التوحيد ، ويقصد  
"ابن مورك" بذلك أن أصحاب الحديث يعلمون بالأصول لعقوبة التي قررها  
للمتكلمون ، وأنهم وقفوا بينها وبين أحاديث لرسول - ﷺ - كما يزعم ذلك ، عن  
طريق تأويلها ، وأنهم بدء على ذلك رؤوا هذه الأخبار وهم يعلمون طرق ثم يذهب  
- أي تأويلها بما لا يؤدي إلى تشبيه الله - تعالى الله عن ذلك - بحقيقة ، وهو يقول في  
بين ذلك (إن أهل البدع من أصحاب الأهواء عساسة ، لعادلة عن مساهج  
الكتاب والسنة نحو الجهمية ، والنعرة ، والخوارج<sup>(١)</sup> ، والرافضة<sup>(٢)</sup> وبجسمة ومن  
حسب هذه المارقة يقصد أصحاب الحديث - بالمعادلة من سائر أهل الأهواء  
للعادلة يقصد دائماً تهجين أصحابه بنقل أمثال هذه لأخبار ، وبروم بدلت التيسير  
على الصفاء لتوحيدهم<sup>(٣)</sup> بها نفس ما لا يثبت بالتوحيد ، ولا يصح في الدين ، ويعتبر أن  
هذه المارقة حصلت ذلك لاعتقادها حقائق معاني هذه الأعطال على حسب اليهود  
من أحوال الخلق ، والمعروف من صفاتهم وجورهم ودوانهم ، وشعب بدلت  
وهي داخلة عن معانيها<sup>(٤)</sup>).

(١) الخوارج مارقة خرجت لنفس علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بسبب التحكيم ،  
ومعهم الشيعة من عند رضي رضي الله عنهم ، وخرج على الإمام أبي جعفر السعة ،  
وتكفر صاحب الكبيرة وتقدم في كفر ومرفهم كثرة منها الأزارقة ، والحرورية ، والشرية  
وعوهم

عمر محمد قدامة المعينة (ص ٦٩)

(٢) الرافضة هم الشيعة التي يقولون في آل البيت ، ومحمد ورضي عنهم لأنهم راضوا به من علي بن  
أبي طالب من ساووه عن أبي بكر وعمر عائلي عليهم فقال هما وزير جدي ، فالصبروا  
و قصود

محمد قدامة المعينة (ص ١٠٩)

(٣) مشككي الحديث لم يحظوا (ص ٢٣)

ويقول (إنه إنما نمت ماوعب عن رسول الله - ﷺ - وروب ما سمعت من لعدول عنه - ﷺ . وقد اعتقدت أصول الدين ، وحقائق التوحيد ، بدلائل العقول والسمع)<sup>(١)</sup>

أما دفاع "اس هورك" عن كتاب والسة مفهوم على "عبير" ، ما يهتف من صفا - الله - عر وحس - خبره أراد الله تعالى به رفع درجات الراسخين في العلم لدين يعصوا - حقيقة ما أخبر الله - تعالى - به ورسوله - ﷺ - من الصفات ، وأ - دت ليس على طاهره ، بل إن به معاني أخر ، يعدها الراسخون في العلم ، ويسونها للناس ، ودت عن طريق الشاويين

وبدت يرد الراسخون في العلم - كتب يقول "اس هورك" - على شها - لضعفين في كتاب الله - تعالى - وسة رسوله - ﷺ - ميس اعيب ميسا ، بل في قصور آلهم هؤلاء اطلعين السبي لم يفهمو حقيقة ما يدل على

يقول "اس هورك" (وعد أرد الله تعالى أن يرفع السبي أولوا العلم اعصا قص رفعة ودرجات تبين حاجهم عن م يعص عليه بشها ، فإذا كانت دلائل العقول صحيحة مع تعويها في الخفاء والجلاء عد أكثر الملحدة ، فكذلك دلائل كتب الله - تعالى - فيما دت عليه من الأحكام والسماء والأشياء والأوصاف ، وبعوت الخالق وخلق ، فكذلك نوع دلائل السمع الذي هو السبي متنوعة لا يظنها جهل جاهلين بمعانيها)<sup>(٢)</sup>

وسه على دت يرى "اس هورك" الشاويين هو الذي يرد على شبه اسخدين وبين حقيقة كلام الله - تعالى - وكلام رسوله - ﷺ - وبين مقصود الحقيقي ميسا وكان هذ من "اس هورك" تسبح بان لكلام الله - تعالى - ورسوله - ﷺ - طهر عو مقصود ، وباطناً مقصود لا يعنه إلا الراسخون في العلم

(١) مشكل الحديث لمخطوط (ص ٣-٤)

(٢) نسخة (ص ٤-٥)

### ثانياً تحقيق تنزيه الله - تبارك وتعالى - ودفع ما يوهم التشبيه

دعوى تنزيه الله - تبارك وتعالى - عن التشبيه والتجسيم كساب السامع لرئيسي ، والمسب الأساسي الذي دفع "ابن مورك" إلى تأويل أخبار الرعسوة عليه السلام التي ورد فيها وصف الله - تعالى - بانصاف الخبرة ، وقد رأى أن هذه الأخبار توهم بقدرها تشبيه الله - سبحانه وتعالى - ، ولذلك فقد تأول في معنى لا يؤولي في التشبيه والتجسيم - كما يرغم - ، وهذا ما يتضح - من خلال بيانه بصف من تأليفه كتاب "مشكل الحديث" إذ يقول (وإذا كان من شبهه على معنى هذه الألفاظ لمشكلة التي وردت في الأخبار لمروية عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مما يوهم التشبيه ، ويحده أهل البدع ، لتوهمهم أن ذلك مما لا يمكن أن يحسن على تأويل صحيح من غير أن يكون فيه تشبيه ، أو تحديد ، أو تكليف ، ووصف سرب تعالى بما لا يليق به) <sup>(١)</sup>

ويبين "ابن مورك" أنه جمع في كتابه هذا كل ما اعتبره موهباً ومشكلاً من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في صفات الله - تبارك وتعالى - ، وتأوله بما ينفي التشبيه عن الله عز وجل - ، ويحقق لتنزيهه - كما يرغم - ، وهو يقول (ذكرت أن سائر ما ذكر في هذا الباب - بقصد صفات الله تعالى - مما جمعه المفسرون في هذا المعنى مما يمكن خريج معناه على الوجه الصحيح من غير تشبيه ولا تمثيل ، وأن كل ذلك طريقاً في اللغة بشهد بصحته ، ومن معناه) <sup>(٢)</sup>

وبذلك يتضح لنا أن "ابن مورك" يرى أن التأويل وسيلة إلى تنزيه الله - تبارك وتعالى - ودفع ما يوهم التشبيه عنه ، وذلك لأن لكل ما ذكر من أوصاف الله تعالى نبي توهم التشبيه - كما يرغم - تأويلاً من جهة اللغة ، مما يمكن معه قبول الأخبار ،

(١) مشكل حديث المعطوط (١/٩، ٩٢)

(٢) نفسه (ص ٢٢٦)

وعدم رده بدعوى أنه توهم تشبيه كما فعلت المعصية ويقصد بذلك المعترضة -  
لذين ردوا الأحبار - وطعنوا بها لأنهم توهموا أنه لا يمكن تأويلها وتقريرها على  
وجه صحيح لا يؤدي إلى التشبيه

وإن هــد "ابن هورك" يكرر عبارات الآية بعد تأويله أحبار مصطفى رحمهم الله  
فهو إن يقول (وإن احتمل - يقصد المقطع - بعض مذكرها ، وكان ذلك سالماً  
في العربية ، وتحصل فيه العائدة على التأويل الذي ذكرنا كان أولى من أن يعترض فيه  
سبباً للتوحيد ، ويؤدي إلى الكفر والتشبيه)<sup>(١)</sup>.

أو يقول (وإن احتمل المقطع مذكرها وكان خلاف يؤدي إلى التشبيه ، وإن  
وصفه تعالى بما لا يليق به كان أولى لأمر أن يجعل على الوجه الذي يوضح معناه  
ويوقع معنى قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>)  
أو يقول (قد بدأ تأويل ذلك ، وتحقيق معناه على الوجه الذي يكون فيه  
اتباع الكتاب ومنه من غير تعطيل ولا تشبيه)<sup>(٣)</sup>

أو يقول . (وإن احتمل ذلك كان الأولى أن يحمل ذلك عليه دون أن يحسن  
على ما لا يليق بالله تعالى من وصفه بالآلة والجارية ، وإظهار لأفعال بالشره  
والمعصية تعالى الله عن ذلك ، ومن أوهم ذلك في تأويله فقد أخطأ)<sup>(٤)</sup>

ومن هذه النصوص يصبح لـأر هـدف "ابن هورك" - رحمه الله تعالى - من  
تأويل الأحبار هو سرعته من تحقيق تفرقه الله - عز وجل - عن كل ما لا يليق به ،  
وعن التشبيه مما يمكن أن يتوهم من ظاهر الأخبار

(١) مشكل الحديث وبيانه لمعطوط (٥١٧)

(٢) سورة الشورى آية (١١)

(٣) نفسه (ص ١٧٤-١٧٥)

(٤) نفسه (ص ١٩٨)

(٥) نفسه

### ثالثاً : دعوى التوفيق بين دلالات العقل والسمع :

دعوى التوفيق بين دلالات العقل والسمع كانت إحدى مبررات التأويل عند "ابن مورت" ذلك لأن السمع لا يمكنه ، ودلالة العقل تقتضي نفيه الله - مبارك وتعالى - عن ثلاثة ملحوظات ، وذلك على حسب القواعد العقبية التي صُلبت لتكتمل في نفيه الله - سبحانه وتعالى - من هي جسمية ، والمعاداة ، والكون في أماكن على مخلوق عيب ، وبجهة ، وغير ذلك من أصول نفيه التي يعتقد ، والتي تنافي مع ماثبات الله - تعالى - من صفات في هذه الأخبار - كما يرونهم

ومعنى ذلك أن "ابن مورت" يرى أن هذه الأخبار لا تصح مع العقل إذا أحدثت على طاعتها ولكن يمكن التوفيق بينهما عن طريق تأويل صفات الله - عز وجل - التي ثبتت له - تعالى - في الأخبار ، والتي رأى أنها لو فهمت على طاعتها وأُهمت تشبيه والتجسيم ، وهو يقرر أنه سيوم بتأويل هذه الأخبار - ويوضح (معانيها على الوجه الصحيح الذي تشهد به اللغة ، ولا يدفعه لعقل ، ولا يقتضي تشبيه ، ولا يؤدي إلى وصف الرب - عز وجل - بما لا يليق به) ، وذلك لأنه قرر في مقدمة كتابه (أن دلالة السمع لا تنفي دلالة العقل ، وأن دلالة العقل لا تنفي كون القديم - سبحانه - على الأوصاف التي ذكرناها ، وأن وصفه بخلاف ذلك يؤدي إلى نفيه وتعظيمه ، ولا سبيل إلى ذلك ، فعدم أن ما أصبح منه - أي لأحبر - مرتب على دلالة العقل لجميع بين الدلائل ، ونوع بين التحجيز ، وينفع به بعض الطاعين ، ويكارى سكرين على الوجه الذي تشهد به دلائل العقول والسمع ، وتساعد الأصول لمهدة والقوانين مفررة) <sup>١</sup>

وفيما يلي أمثلة لبعض الاستحالات العقبية - عند "ابن مورت" ، والتي سأول بسببها صفات الله - مبارك وتعالى -

(١)، (٢) مشكل الحديث محفوظ (ص ٢١)

أ - بعد تأويله بصورة قر ، (لقد كذب ذلك سائقاً - أي تأويله - وجب أن يكون محمولاً عليه لاستحالة كون الباري متصوراً بالصور ، واهية ، و تركيب واحد ، والبهية)<sup>(١)</sup>

ب - بعد تأويله "القبضة" قال (القبضة على معنى خداحة والعضو والبعض مستحيل في صفة الله - تعالى - لاستحالة كونه بجزءاً مبعوضاً متعارفاً ، وفلست لاستحالة كونه جسمًا)<sup>(٢)</sup>

### رابعاً رعمه أن لتأويله فوائد

من مبررات التأويل عند "ابن فورك" مدرعته من فوائد يحققها بتدليس تلمذ من يمين يمين

(أ) رد الطعن على كلام الله - تبارك وتعالى - وكلام رسوله - ﷺ -

من الفوائد التي يحققها التأويل - في رعم "ابن فورك" - لرد على طغاعين في كلام الله - سبحانه وتعالى - وكلام رسوله - عليه الصلاة والسلام - ، وذلك حين يبرر التأويل حقيقة لغائي بني بدل عنيها كلام الله - عز وجل - وكلام رسوله ﷺ - كما يرعم - ، وبقى لا يتركه - لا الماسخون في رعم ، لتعمقوا في معرفة معاني اللغة ، وحدث لأن كتاب الله - تعالى - وسنة المصطفى ﷺ حاربان على اليهود من كلام لعمرب ، الذي لا يكون كنه على وبرة واحدة - فمعه يلحق الوصيح الدلالة على المعنى المقصود ، ومعه يلحق الدلالة ، والذي يحتاج إلى النظر والتأمل والتدبر ، وحدث كاتب مهبة العلماء الكشف عن هذه اللغائي عن طريق أوجه التأويل التي تحملها لألفاظ مما يؤدي إلى هي تشبيه والتعظيم عن كلام رسول الله ﷺ - كما يرعم -<sup>(٣)</sup>

(١) مشكل الحديث (ص ٣٧)

(٢) رعمه (ص ٤٩)

(٣) رعمه (ص ٤٩)



كما أن التأويل يرد على الطاعين في صحبة رسول الله ﷺ ، ويتضح من خلالهم أنهم حين روى هذه الأخبار لم يكونوا يعتقدون تشبيه الله - عز وجل - فيها بقول "ابن هورث" . (إن ما قصدتم به من الطعن على هؤلاء العشرة بدت عيس طعن ، بل كل ما صبح من دلت فله معنى صحيح ، وفائدة معقولة ، مر له على حكم اللغة ، مفررة على المتعارفين بين أهلها في مثلها)<sup>(١)</sup>

#### (ب) الاستفادة من كلام رسول الله - ﷺ

يرغم "ابن هورث" أن التأويل سيور المعاني العظيمة للاستفادة من كلام رسول الله - ﷺ - وسيدفع شبه التجسيم والتشبيه عن كلامه - عليه الصلاة والسلام - ، وأنه يثبت عند بل تأويل هذه الأخبار ، حتى يكون بورودها فائدة بقول "ابن هورث" (إما خرجنا - أي أخباره - ﷺ - عن بعض الوجوه التي ذكرناها فلا يخلو بقها من فائدة . وثلاً يكون ورودها كلاً ورود ، ولا يكون مساوياً من أظنها وعندها ، وإذا أمكن ترتيبها وتوجيهها عن معناها ، كان فيه إظهار فائدتها ، وبذلك معديها عن الوجه الذي يصحح ويبين به ، فلدت حمداً على مذكرها)<sup>(٢)</sup>

#### (ج) الجمع بين قبول الخبر وتحقيق توحيد

يرغم "ابن هورث" أن التأويل يؤدي فائدة لتدريس نحفي في قبول أخبار رسول الله - ﷺ - وعدم ردّها ، والطعن فيها لأهل توهم التشبيه والتجسيم كما دعت دلت المعصية ، فهو عن طريق تأويل سيور معاني التي تدس عليها أخبار

(١) مشكل الحديث (ص ٧)

(٢) نفسه (ص ١٩١)

الرسول - عليه الصلاة والسلام - مما لا ينسحق مع أصول خريه والتوحيد ، مدام  
 ذلك ممكن ، و لغة تساعد على ذلك وهو يعيب معتزلة ويعتب عيبهم لأبهم م  
 يتأولو أعيد الرسول - ﷺ - في الصعوات خيرية كما فعلو ذلك بالنسبة لنقرآن ،  
 وهو يرى أن الصحيح هو عدم رده هذه لأخبار وعبود ولكن مع تأويلها يصح  
 عهد التشبيه

ويقول في ذلك (إنه متى رُجم أن سألني تشابهة لني وردت في الكتب  
 معاني وطرقا من جهة اللغة ثرى غيرها ، وتصحيح بها من حيث لا يؤدي إلى تشبه  
 ولا إلى تعطيل ، فكذلك سبب هذه لأخبار ، والتطسوق إلى تسرين معانيها ،  
 وتصحيح وجوهها على الوجه الذي يخرج عن التشبيه وتعطيل)  
 ويقول أيضا إن طريقته قول خير وعدم رده ، ثم يأويله (فذلك انظر فيها  
 على الوجه الذي يرى الخصب عيبه من حيث لا يؤدي إلى دفع الخير ، ولا إلى  
 استبعاد معناه من حيث لا يوقف عنه ، ولا إلى تشبيه الخالق تعالى بالخلق)<sup>(١)</sup>

#### (د) التأويل يدفع لشك ويؤدي إلى اليقين

يرجم "ابن قورا" أن التأويل يدفع الشك عن القنوب ، ويؤدي إلى اليقين  
 والثبات ، وذلك لأن الإنسان لو كف تسانه عن الخوص في "أخبار الصفات فهي  
 وصفت الله - سبحانه وتعالى - بصعوات لمخوفين ، فإنه لن يستطيع أن يكف قلبه  
 عن الشك ، ولكن التأويل هو الذي يدفع هذا الشك ، ويؤدي إلى اليقين - كما  
 يرجم - ، وذلك حين يفي تشبيه عن صفاته - سبحانه وتعالى

(١) مشغل الحديث (ص ٥)

ويقول في ذلك: (إن من ذهب إلى القول بقبول ما صرح به ، إن كلف سنده عن احوال في طلب معديها ، فكيف يمكن أن يكلف قلبه عن اعتقاد شيء فيها ، أو اشتد الموقف في جملة معديها؟)

(هـ) تأويل يقع تحت إن التعخير والتأمل

يرغم "ابن مورك" أن سأويل تحت العكر غير ليجب والنظر في أوجه تخريج أبعاد الصفت ، هي لا يؤدي إلى تشبيه الله - سبحانه وتعالى - ، وهو يقول (ب. معلوم أن يسبق اعتقاد قليل في معاني أمثال هذه الأخبار إلى مقتضي التشبيه ، بوصف الله - عز وجل - لا يليق به من الجوارح والحركات والآلات ، وبشيء يله في الدم الوقف عن ذلك وعن طلب الحق فيها استقبالاً للحجر ، وبوصف نفس على التقصير في طلب الحق الذي فيه مرصاة لرب - عز وجل - ، واستخدام الموائد من كلامه - عز ذكره - ، وكلام رسوله - ﷺ - ، ورد صواب محالين وأوجهه العاصرة هي صغراً على أمر حتى تخلص إظهار حجة الله عليهم ، وبإثبات الصورة الحق بالكشف عن دلائله) (١).

ولكن هذه الموائد هي يحققها أساوين - في رغم "ابن مورك" - فإنه يقرر أنه لا بد من التأويل عليه ، ولا وجه لتوقف فيه يقول - (وما جمع هذه الموائد فلا وجه لتوقف دونه) (٢).

وبناء على هذه المبررات التي رآها "ابن مورك" فإنه يعتقد أن موقفه من أخبار الصفت - والذي يقوم على ضرورة التأويل - هو موقف حق والصحيح لأنه يفسر موقف الاعتدال والتوسط بين تشبهة والمعطلة ، وذلك لأن تشبهة أسوأ الصفت .

(١) مشكل الحديث (ص ٨)

(٢) نفسه (ص ٩)

(٣) نفسه

وبكن شبهه الله - عر وجن - بخلقه ؛ والمعتزلة عطلوا الله - تبارك وتعالى - عر صفاته ، وردوا أخبار الرسول - ﷺ في الصفات ، وحقق بين هذين الموقفين ، وهو يقول (أما وصمة - أي الله سبحانه وتعالى - على حد الذي توهمته مشبهة بمسئلة لربها بالخلق في إثبات الجوارح والآلات فخلط الدين والتوحيد ، وحمى على ما ذهب إليه المعتزلة فيه بإبطال عائدها ، وعرجه عر كونه مقفورة ، مفيدة عر وجه الحق ، ولحق واقف بين أحد هذين المذهبين من العطليل والتشبيه ، وأن يمسك حكم الكتاب والسنة ، ويبيع ما ورد النص فيه لأعلى العطليل - كما ذهب إليه المعتزلة - ، ولا على التنزيل كما ذهب إليه المشبهة)

وبذلك يكون "أبي مورك" رافضاً عيين الموقفين ، ويقرر ذلك ويقول (إذ لاسدك في ذلك صريق من يروم بني الضمات من المصعدة والمعتزلة ، ولا مسلك من أثبت في حكم التمثيل من المشبهة)<sup>(٦٦)</sup>

والنصف "أبي مورك" موقف المعتزلة من أخبار الرسول - عليه الصلاة والسلام - لأنهم ردوها ، ولم يأووها كما فعلوا ذلك بالنسبة للإمامت الكريمة التي كتبت الصفات لله - عر وجن - ، وهو يرى أن الواجب على المعتزلة أن ينأووا ، أيضاً أخبار الرسول - عليه الصلاة والسلام - كما فعلوا بالنسبة للإمام الكريمة ، ولا يردوها ، لأنهم يبدون وقوعهم في التناقض

ويقول في بيان ذلك (اعلم أنه قلما يرد من هذه الأخبار من أمثل هذه الألفاظ إلا وعطافه موجودة في الكتاب ، وهي رد وردت في الكتاب بمجموعة - عديم - عر التأويل صحيح ، عرجة على الوجه الذي يبين بصفته - تعالى - ، ورد - د - في الأخبار أمطوها ، مناقضة منهم لأصولهم ، كسائر مناقضاتهم في

(١) مشكل الحديث لمخطوط (م ٦٦) وهذه أعماره ناقصة في المخطوط (م)

(٦) منه

مداهم نسبة على آرائهم الفاسدة ، إذ لا يشهد لها كتاب ولا لغة ولا يد بها  
 اتفاق الأمة ، ودست جميعهم من رسول الله - ﷺ - ، واستحييتهم لأهل العمل ،  
 واستهانتهم لرواياتهم<sup>(١)</sup> .

ويتمهي بذلك في تقرير آ (تأويل الألفاظ الواردة في الأحبار كتاباً  
 الألفاظ الواردة في القرآن ، وأن طريق التخريج فيها واحد ، ولا فرق بين أن  
 يرد ذلك من طريق صحيح من جهة لأثر والسنة ، وبين أن يرد ذلك في الكتاب في  
 باب ما يعمد عليه من التأويل على الوجه الذي يبين بالله - تعالى - )<sup>(٢)</sup>

ومن هذا يتضح لنا مدى تخمس "أهل حور" للتأويل ، واعتقاده أنه ضرورة  
 مسحة في الدين لتحقيق تلك الغوائد التي ذكرها ، واعتقاده أن موقفه هو الحق ،  
 وانتقاده معتزلة الذين لم يأولوا الأحبار بل رجوه ، فكذلك عليهم - في نظره - أن  
 يأولوه أيضاً كما فعلوه ذلك بالنسبة للقرآن الكريم

(١) مشكن الحديث المخطوط (١٩٢/١)

(٢) نفسه (١٩٩/١)

## المطلب الثاني الأسس والأصول التي يقوم عليها التأويل عند ابن مورك

حدد "بن مورك" الأسس والأصول التي يبنى عليها تأويله لأخبار الضمير ، وهي في الحقيقة - لأصول معينة التي تواضع لتكسبها - بعمامة - عتيق ، ورؤا يعقوهم استحالة وصف الله - تبارك وتعالى - بصفات تتعارض معها ، وهذه الأصول هي : لا

الأصل الأول : توحيد الله - تبارك وتعالى -

الأصل الثاني : يعني التشبيه عن الله - تبارك وتعالى -

الأصل الثالث : طريق مأخذ أسماء الله - تبارك وتعالى - وصفاته

الأصل الرابع : معجم بأقلام الأخبار وعرفها

الأصل الخامس : لأسماء مشيئة المعنى لا بد لها من دليل سوى النطق بمحمد

القصود

وعبنا يني توصيح وبيان هذه الأصول التي اعتمدها "ابن مورك" :

### الأصل الأول : توحيد الله - تبارك وتعالى -

وقد سبق بيان مذهب "بن مورك" في توحيد الله - عز وجل - ، والمعاني التي يقصدها من التوحيد ، وهي أن الله - تبارك وتعالى - لا يصح وصفه - تعالى - بأنه جسم ولا جوهر لأنه واحد لا يقسم ولا يتجزأ ، وبناء على ذلك فإنه لا يصح أن يوصف - سبحانه وتعالى - بما يوصف به الأجسام من الأحوال والآلات ، والكون في الأماكن على الجلول هي ، والامانة معصومة

يقول "ابن مورك" (اعلم أن الذي يجب أن يوقف عليه من قواعد الكلام في هذا الباب ، وما ينبغي عليه من الأصول التي يستند الكلام فيه إليها حتى يتمر عليها ما يذكر في هذا الباب من معاني هذه الأخبار ، والإشارة إلى صرف شرحها شيء منه.

يجب أن يعلم أن الله - عز وجل - شيء واحد لا يحور عليه الانقسام والتعريف ، وأنه ليس ذاته أشياء مجتمعة ولا متوقفة ، وأنه تعالى لا يصح عليه عمدة المخلوقات ، ولا عمدة الصفات ، وعمدة معرفة بذلث أن توقف أنه مما لا يصح وضعه . تعالى - باخوارج والأعضاء والأقواب والأعضاء والكواكب في الأمكنة كمن على الخلق فيها ، وبخايرة عب ، وأصل بذث أيضاً كلام في أنه لا يصح أن يكون جسماً ولا جوهر ، ولا يجوز أن يكون محدوداً ولا متناهياً<sup>(١)</sup>

وبناء على هذا الاعتقاد لعنى توحيد الله - تبارك وتعالى - هو "ابن مورك" بأن كل خير من أعيان مصلحي - ﷺ - رأى بعقله أن إثباته عني صاهره ينافي معنى التوحيد - كما يعتقد - والسمع لا يله أن يكون متوقفاً مع معرفة العقل من معنى توحيد الله - تبارك وتعالى - وبذلث فقد تألوا هذه الأخبار - كما يرغم ذلك - (عنى الوجه الذي يبين بصفة الله - تعالى - مما لا يقص سوحيد ، ولا يؤدي إلى تكذيب الرسول ﷺ)<sup>(٢)</sup>

وهو يرغم أن (أحد عمد التوحيد وأركانه توحيد ذات الله - تعالى - عنى معيرون الذين تقدم ذكرهم من بني الانقسام ، واستحالة التبعيض عليه ، والثاني إفراده - تعالى - بالتدبير في إنشاء الخيرات وهو مما لا يسوع أن يرد السمع ولا بحقيقته وثبته ، ولا يجوز أن يرد بقصه ويعضله خير الصادق على وجه من الوجوه

(١) مسجل بحسب (ص ١٠٠)

(٢) نفسه (ص ١٨٨)

ولا أن يكون شراد به مما لا يرجع بل وصفه - تعالى - بملك ، ويكون له طريق في تأويل ما لا ياباه عقل ، ولا يكره جمع<sup>(١)</sup> .

وبذلك يتضح ما أن "ابن مورك" يرى أن السمع لابد أن يأتي موافقاً لمعنى التوحيد كما يعتقد ، وإذا جاء بخير عن رسول الله ﷺ - بإثبات صفات لله تبارك وتعالى - تخالف هذا المعنى بأن تؤدي إلى وصف الله - عز وجل - مثلاً - بشيء من صفات الأجسام ، فإن المخرج من ذلك يكون عن طريق تأويل هذا الخبر بما لا ينافي مع معنى التوحيد لأنه يستحيل - عقلاً - كما يرغم - وصف الله - عز وجل - بهذه الصفات

### الأصل الثاني في التشبيه عن الله - عز وجل -

وقد سبق بيان<sup>(٢)</sup> أثره في معنى التشبيه عن الله - عز وجل - ، وأن هذا كان الدافع الأساسي له إلى تأويل أخبار صفات ، وهو يقرر ذلك بعد كل خبر يتأوله ، فيذكر أنه تأويله لينفي التشبيه عن الله - عز وجل -

### الأصل الثالث طريق مأخذ أسماء الله - تبارك وتعالى - وصفاته

وقد سبق أيضاً<sup>(٣)</sup> بيان مذهبه في طريق مأخذ أسماء الله سبحانه وتعالى - وصفاته ، وأنها موقوفة على انكسب الكريم والسمة الشريفة وحدهما - ولا مدخل للحقول في ذلك أبداً

(١) مشكل أصبحت لمخطوط (ص ١٨٨-١٨٩)

(٢) (٣) تقرر مع صفات التثنية



### الأصل الرابع - العلم بأقسام الأخبار وطرقها

ذكر "ابن فورك" في هذا الأصل أقسام أخبار المصطفى - ﷺ - المعروفة وهي  
لأربع

التواتر ، والمستفيض ، والآحاد

وبين أن التواتر هو ما ينفذ خلف عن السلف من غير مدافعة ولا مبارعة من  
واحد منهم

والمرسل مستفيض هو ما يجري بحرى التواتر ، ويشتر في الأمة ، ولكنه في  
مرتبة أقل من التواتر الذي يوجب العلم واليقين بصحة إيراد ، أما المستفيض فهو  
يوجب ذلك ولكن ليس بالضرورة ، بل يُعلم ذلك استدلالاً بما قامت من دلالة  
صحته من حصة الأمة في كل ما تجمع عليه قولاً وعملاً<sup>(١)</sup>

أما الآحاد عزى "ابن فورك" بين رأيه فيه ، فذكر أنه لا يوجب العلم واليقين  
ولا يصح به - عنده - في باب العقائد ، ولكن يحتج به في باب الأحكام ، وإن لم يحس  
فيه ما ييسر على العمل ، فوجه جواز الاستدلال به - عند "ابن فورك" - على سبيل  
التحجير والص لا على سبيل العلم ، وهو يقول في باب ذلك (وأما ما عد ذلك -  
أي ما عد التواتر والمستفيض - منه ما يصح على طريقة الآحاد ، ولا يوجب العلم  
والقطع ، بل يرمح حجة به على المتكلمين من باب العمل دون القطع بحقه ،

وأن ما جرى هذا المجرى من لأخبار لا يوجب القطع بحقه ، فإذا لم يكن فيه علم  
يُعتدل صانعاً كذا سيئه أن يعمل على التحجير لما ورد به قول القطع<sup>(٢)</sup>

ولكن ما دلت ذكر "ابن فورك" لأقسام أخبار لرسول ﷺ ؟

(١) مشكل مغيب (ص ١)

(٢) نفسه (ص ١٢)

إنه يجب على ذلك ، وليس لنا أب أخبر الرسول - ﷺ - بالتواتر ثم المستعصية أجمعت الأمة على قبولها ، ولا يوجد منكر لها ، ولا يصح إبطالها بدعوى أن فيها وصف الله عز وجل - بصفات الخلق ، ولذلك فإن لمعطلة والمستعصية أحفظا ، يرد عليه الأحاديث الكثيرة التي يمكن الاستمادة مما دلت عليه من معان كثيرة ، ولكن بعد تأويلها ، وفي التشبيه عنها ، مما أختار الأحاد فإنه وإن كانت - كما يرعى ذلك - لا توجب تعميم وتيقن إلا أنه سيقوم بأويلها ليكون ورودها عائده أيضا

ويذكر "ابن فورك" بعض الأحاديث بالتواتر مثل (حدث لرؤية ووصف الله - تعالى - بالبه والبر والبر والبر وما جرى مجراه) <sup>(١)</sup>

ويقول عن هذا النوع به (مشتهر مشتهر لادفع به - بل يمكن من أهل النقل مجمعون على صحته ، ولا يفتن عنه إلا مبدع يرى رأيا فاسدا ، أو يتوهم به إذا قبل ذلك أدى إلى تشبيه الله - تعالى - بمخلقه) <sup>(٢)</sup>

وبذلك فإنه (لا طريق إلى أحد من أنكار الخبر من أهل ما يهتكم به من الفساد في معنى منه ، ولا يفتن إلا الكشف عن فساد ما يهتكم به وبما وجهه على لصحة من حيث لا يؤدي إلى تشبيه ولا إلى تعطيل) <sup>(٣)</sup> .

أما الأحاديث المستعصية فإنه يذكر منها مروى في الحديث أن (أخبر يصح قدمه في أمر ، ومن الله بحسن السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع) <sup>(٤)</sup> ويذكر أمثلة لأخبار لأحد فيقول (والقسم لآخر من أقسام هذه الأخبار ما يختلف أهل النقل في وثاقه بأقله من مصحح له نقلا ، ومن طاعه عنه ، فمن

(١) ، (٢) مشكي الحديث (ص ١٩)

(٣) نفسه وص ٢٠

(٤) نفسه

دلت ماروي عنه - عليه السلام - أنه قال: إن الله خلق آدم عسى صورة الرحمن يظهر (عرجي).

ويذكر أنه سيشتغل بتأويل هذه الأخبار ، وإدانة وجوهها ، وتفريغها لأجل أن بعض أهل أهل قد صححه استظهر<sup>(٢١)</sup> بإحجية في دفع دواعي المبدعة ، وإدانة خطأ العتصة<sup>(٢٢)</sup>

أما لأحدديث ملوصوعة فانه يذكر أنه من يشتغل بتأويلها ، وس يلتفت إليها فهو - (و تقسم لأخر من هذه الأخبار - ما جمع أهل القس عسى سموه ، و جرح رواته ، وإثنا رويها بيسوا كذب رواها ، ويدلو عسى بعللها)<sup>(٢٣)</sup>

وبناء على هذا التقييم الذي ذكره "بين فورك" فانه يفر - أنه سيحقق فائدة عظيمة من أحسن الرسول عليه السلام لا يمكن اتوصل إليها إلا عن طريق لتأويل ، وهذا يقتضي أن يكون الاشتغال بتأويله ، وإيضاح وجهه مرتباً على ما يوضح ويجوز في أوصافه - عر وجل - بحولاً على لوجه الذي يريه ، وترتبه من غير اقتضاء تشبيه لوصافه بالآيتين بالله - عر وجل - ، فعلى هذا تجري مراتب هذه الأخبار ، وتمرير تأويلها<sup>(٢٤)</sup>

ومعنى دلت أنه سيعدم في التأويل لأحدديث اسوارة ثم للمسكينة ، ثم الأحاد ، أم لأحدديث ملوصوعة على يشتغل بها وسري - بحسبة الله - تبارك وتعالى - مدى التزامه بما قرره مما عهد تأويله الأخبار

(٢١) (٢٢) سألني عرج هذه الأخبار بصرفها كرامة في فصل الصفات الخيرية بحسبة الله تعالى

(٢٣) مشكل بحديث (ص ٢٦)

(٢٤) نفسه (ص ٢٣)

## الأصل الخامس -

الألفاظ المشوكة في المعاني لابد فيها من دليل يحدد المقصود منها

يرى "ابن مورث" أن (ما جرى حكمه من الأسماء في البعة على طريق  
«الاشتراك في المعاني المختلفة» ، فإنه لا يختص اللفظ ببعضها إلا بتدليس سوى اللفظ ،  
ولم يكن بعض تلك المعاني المختلفة فيها بأولى من بعض<sup>(١)</sup>  
ومعنى ذلك أن تأويل الألفاظ التي لها معان كثيرة في اللغة يحتاج إلى دليل  
سوى اللفظ يبين المعنى المقصود من بين هذه المعاني

(١) المرجع السابق نفسه (ص ٧٢)

## المطلب الثالث منهج التأويل عند ابن مورك

يتضح منهج ابن مورك في تأويل أحبار الصغرى - عليه السلام - من خلال الأمور الآتية

الأمر الأول تعريفة بين صفات الله - عز وجل - الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة

فرق "ابن مورك" بين صفات الله عز وجل اثنتاه في الكتاب الكريم ، وبين صفاته - عز وجل - التي ثبتت له في السنة الشريفة ، فأثبت ماورد في الكتاب الكريم من صفات الله - تعالى - التي رعم أن إثباتها له - عز وجل - يؤدي إلى وصفه تعالى بجوارح والأعضاء وهي صفات لوجه ، وبإيديين والعيين ، وبكفه أثبتها بالرعم من هذا الرعم ، وتأول ماورد مثلها في السنة الشريفة مثل صفات انصاف ، والرجل ، والاصبع ، والقبضة . الخ  
وذكر لذلك سبيلين هما

الأول أن دلالة مكاتب الكريم عسى إثبات الصفات دلالة قطعية ، أم دلالة السنة الشريفة فهو يرى أن بعضها أخبار آحاد ، وهو لا يخرج بها في باب اعتماده - وإن كان يأخذ بها في العمل - كما سبق بين منهجه في أخبار الآحاد الثاني هو أنه - كما يقول - لم يوجد في واحد من هذه الصفات ما يستحيل ويختص وصف الله - عز وجل - به ودست آتاه

ويقول في بيان ذلك (مب) قال فائق هم لا يجمعون هذه لأوصاف صفات الله - تعالى - ، ثم تخرونها بغير الصفات التي ورد بها المكاتب كالكاف والعيين والوجه؟

قول لا يجوز لأمر

أحدهما أن هذه الأخبار لم ترد لموارد مني تقطع العذر وإنما قبل نحو  
 لو أخذ من حريقه بعمل ، وقطع به على الظاهر من ، القاطع على البعض ،  
 وما جرى هذا بغير من الأحكام ، فإن طريقة الاعتقاد دون القاطع ، ولا يمكن  
 لقطع مثل هذه الأخبار ، وتحويله إلى صواب في صواب الله تعالى - من هذه  
 لطريقة لا يصح ، وإنما خرجت على بعض هذه بوجوده من ذكرها لئلا يحسب  
 نقلها من قائمة ، وأن لا يكون ورودها كلاً ورود ، وأن لا يكون مساوياً من بعضها  
 وعطفاً<sup>(١)</sup>

وقد في بيان النسب الثاني (وأي حجة سأصنع من ذكر موجهة واليدس  
 والعين على الصفة من حيث لم يوجد في واحد منها مستحيل ومكس ، وليس كل  
 ما يصيب إليه - تعالى - فهو على طريق الصفة ، بل ذلك يقدّم أقساماً منها معنى  
 المثلث ، ومنها معنى المعنى ، ومنها معنى الصفة ، وإن تكشف الدلائل وتغير القرائن  
 مواقعها<sup>(٢)</sup>

الأمر الثاني اعتماده في التأويل على احتمال اللفظ للمعنى الذي تأوله إليه .

يعتمد " بن هورك " فيما ذهب إليه من تأويلات على اللغة ، وتنوع معاني  
 الألفاظ فيها ، ويذكر مدعى الواحد عدة معان ، ويستشهد على استعمالها لعرب  
 لها في نكتهم بأبيات شعرية يدل على أن العرب استعملت هذه الألفاظ في تلك  
 معاني التي يذكرها ، ويسدل بوجود الخبر في اللغة على أهل موارد من صواب الله  
 - عز وجل - على الخبر ، وتؤويل ألفاظ الصفات إلى تلك المعاني التي ذكرها

(١) معكال الشيبه مطرود (١٩ / ١٩)

(٢) معك (ص ١٨٧)

وبناء على ذلك فإنه يقرر أنه يجب أن لا يحشى من إطلاق أي وصف لله -  
 عر وجس - أنه يؤدي إلى التشبيه ، لأن اللغة واسعة ، ويمكن حمل ذلك على معان  
 لا تؤدي إلى وصفه - تعالى - بل لا يبق كما يرسم ذلك - لأنه سيصرف المعنى  
 الظاهر إلى الجوار

يقول "أ. ب. فورث" (١) وجوه الاستعارات وتحفوق المعنى صحيح ثابت عند  
 أهل المعرفة بها ، فلا يلتبس عليهم ، ولا يخل أن المراد هو معنى صحيح لذي محور  
 عليه - جن ذكره - دون ما لا محور وهذا كسائر ماني صفات الله من أوصاف ذاته  
 وصفه ثم يقع مشترك بينه وبين خلقه فيكون له منه معناه الذي يصح في وصفه ،  
 ويليق بمكانه إذا أُجري عليه نحو ما يجوز عليه ، ولا يجب أن يستوحش من إطلاق  
 هذا اللفظ إذ ورد به سمع لأن المعنى يكشف عن الصحيح من المعبر ، والحائز من  
 الحكمين عليه ، واللغة لا يمكن دفعها ، والسمع لا يسمي إلى أنه إذا صح ، لا نظم  
 الحكم المصطلح بين الخطأ والصواب فيه ، كسائر الألفاظ المطلقة المشتركة (٢)

و"أ. ب. فورث" يختار من هذه المعاني ما يعني عن الله - تعالى - في رحمه  
 التشبيه ، ووجه ذلك يكرر ذلك بعد تأويله لتفصيص حيث يقول إنه مادام اللفظ  
 مستعملاً في معانٍ أخرى غير المعنى الظاهر الذي يدل عليه اللفظ ، فإنه أول أن يحسن  
 عليه معنى اللفظ من أن ينسب معنى صاعده الذي يؤدي إلى التشبيه .

وبلاحظ عليه أنه يستلزم أدلة على التأويل وصرف اللفظ عن معناه الظاهر  
 سوى ما آتاه يفعله ، إثبات اللفظ على طهره مستحيل في حق الله - عر وجس - ،  
 ولذلك يتأوله

إنه يوضح منهجه ذلك في أقواله الآتية

(١) مشكل الحديث (ص ٨٥)

- (عدوك انظر فيها على الوجه الذي يراد الخطاب عليه من حيث لا يهودي  
في دفع الحرق ، ولا إلى ستمهم معناه من حيث لا يوقف عليه ، ولا إلى تشبيهه - خالق  
معاني بالحقوقي)<sup>١</sup>

(سكتشف عند يرى هذا يرى ، ويوضح معانيه على الوجه الصحيح  
الذي تشهد به اللغة ، ولا يدعوه بمقل ، ولا يقتضي تشبيهه ، ولا يهودي إلى وصف  
الرب - عز وجل - لا يبيح به)<sup>٢</sup>

(هذا يقتضي أن يكون الاشتغال بتأويله ، وإيضاح وجهه مربيا على  
ما يصح ويجوز في أوصافه - عز وجل - محمولا على الوجه الذي نسيه ، وبرسه من  
غير القضاء - تشبيه أوصافه بما يليق بالله - عز وجل -)<sup>٣</sup>

ومن هذا يرى أن التأويل - عنه - يقوم على أساسين هما

- يعني التشبيه عن الله سبحانه وتعالى -

- كون معنى شيء ما أو اللفظ إثمه مستعملا في اللغة ، ولا يلحظه المعنى

وسيصحح له - بتشبيه الله تعالى - معناه في التأويل عنه - يبرأ تأويله  
لصفات الحيرة

(١) مشكل الحديث لمعطوط (ص ٩)

(٢) عنه (ص ٦)

(٣) عنه (ص ٢٣)





## المطلب الأول

### نقد مبررات التأويل عند ابن نورك

وفي مسائل

#### المسلك الأول

نقد تبرير التأويل بالدفع عن ردة الأحاديث

#### المسلك الثاني

نقد تبرير التأويل لدفع ما يؤولهم التشبيه عن الاعتبار برعاه

#### المسلك الثالث

نقد تبرير التأويل لتوحيق بين دلالي السمع والعقل

#### المسلك الرابع

نقد ما ذهبه من هوالة التأويل

## المسلك الأول نقد تبريره التأويل للدفاع عن رواية الأحاديث

يرى "أبي مورك" أن التأويل وسيلة هامة للدفاع عن رواية الأحاديث المصطنعة - ص ٢٢٢ - ، ورد مطعن عنهم ، وهذا يدنا على أن قصدهم م يكن سيئاً ، ولكنه في الحقيقة أساء فهم النصوص ، وأحطوا في استخدام الوسيلة ووقع في حجة أعطاهم هي لآتي

**أولاً** - تسليمه بالملاحدة والمعضة وغيرهم أن في الآيات الكريمة ولأخبار شريعة ما يوهم تشبيه الله - تعالى - بخلقه - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وعقده "بإمكانه إثبات ذلك التوهم عن أخبار المصطنعين" - ص ٢٢٢ - عن طريق التأويل .

فأحطاً مرتين " مره حين سمى الله طاهر والآيات والأخبار يوهم تشبيه ومرة أخرى حين لحا "ب" التأويل لإزالة ما يوهم التشبيه - كما رجم - فهذا يودي إلى "قول بأن لأخبار الرسول - ص ٢٢٢ - طاهر غير مقبول لأنه يوهم التشبيه ، وبأنه مقبول يعلمه المفسرون في العلم ، ودلت كنه باطل ، وهو حقيقة قول لباينة

وبس في الآيات الكريمة ولا في أخبار الرسول - عليه الصلاة والسلام - ما يوهم التشبيه والتجسيم وسو رجح "أبي مورك" إلى فهم لصحابة ولتابعين - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - وتأمل كيف فسروا كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام ما وقع في الخطأ

و"أبي مورك" يكون بطلت - والله تعالى أعلم - قد أساء فهمهم ، وم يسيئ المقصد ، وقد صور أحد الباحثين ما بلغه التأويل بالمعنى الاصطلاحي - وهو صرف لفظ عن معناه الظاهر إلى وجه يحسنه - من شيوخ وانتشار بأنه صدر سلباً ما جدير يستلزم لرد الطعن في الدين عند من حسن قصده وأراد الدفاع عن الدين ،

ولكنه أخطأ التوسية ، ويستلزم أيضاً وسوسة لتحريف كلام الله - تعالى - وكلام رسوله - عليه الصلاة والسلام - عن معانيهم المقصودة في الحقيقة ونفس الأمر ودلت عند من ساء قصده وأراد الإساءة إلى الإسلام

يقول أحد الباحثين (وهكذا أصبحت طهارة التأويل سلاحاً ذا حدين كان وسيلة لحماية النص لديني حيث رماه أعداء الدين بالاختلاف والتناقض ، كما كان في نفس الوقت وسيلة لتحريف النصوص وتزييفها)<sup>(١)</sup>

ثانياً "دفع" ابن مورك "عن أهل الحديث صدقتهم التي رماهم بها المعتزة والمتبعة وهي أنهم روى وصنعوا لأحاديث التي توهم التشبيه - كما برعهم ذلك - وهم معتضون التشبيه - دفعه عنهم يؤذي - في الحقيقة - من أخذ من مكتبة أهل الحديث ورواياته الذين يحذرهم الله - عز وجل - لمحمد كلام الله - عليه الصلاة والسلام - وشرفهم بهذا الشرف ، ودلت لأنه قسمهم إلى فرقتين

فرقة تهتم بفعل أخبار الرسول - عليه الصلاة والسلام - ومعرفة التماسيه وتغيير الصحيح من الضعيف فقط ، وفرقة تهتم بالتأويل

و"ابن مورك" يعني عن الفرقة الأولى مرامها به أعداء الدين من اعتقد التشبيه ، وقال إنها لم تعتقد التشبيه حين روى لأحاديث التي توهم التشبيه - كما برعهم - بل هي حين نفت هذه الأخبار نقلتها وهي تعتقد أصول التوحيد والتسوية ويقصد بذلك الأصول التبرهية التي يعتقدونها هو في تنزيه الله تعالى

مختصاً "ابن مورك" كما يتمثل في الأمرين ،

١ - رعه أن هذه الفرقة من رواية الأحاديث لم يكن همها إلا الأسبغ وتفسيره ، وهذا يُشعر بأنها لم تهتم لتعدي التي تدل عليها هذه الأخبار

٢ - رعه أن هذه الفرقة لم تعتقد بظاهر الأخبار التي رواها بل ذهب رونهم وهي تعتقد أصول الدين وحقائق التوحيد - التي براها هو - ودلت بدلائل المسموع

(١) طهارة التأويل وصلاتها بالعلم ، لقد ذكر السيد محمد عبد الجبار (ص ٢٠٠)

ويعقبن - كما يرغم - وهذا في الحقيقة خطأ ولا أساس له من لصحة كما سري إن شاء الله تعالى

ثالثاً - أخطأ "ابن مورك" حين رغم أن العرقلة الثانية هم أهل البصر والتحقيق وأنهم الراسخون في العلم ، وأن هذه العرقلة مهمتها تخريج هذه الأخبار وتأويلها على الوجه الذي يؤدي إلى نفي التشبيه عنها ودفع ما يؤول منها من ذلك ، وهذه العرقلة هي التي جعلت بصره فيها وتسمب إليها وقام بتأويل الأخبار سريين عنها ما يؤولهم من التشبيه - كما يرغم -

وأرد على هذه الأخطاء التي وقع فيها "ابن مورك" ، سيكون من خلال بيان الوجهين الآتيين

**الوجه الأول** بيان أن صحابة رسول الله - ﷺ - لم يكفروا بمجرد نقله للحديث دون فهم

خطأ "ابن مورك" في منهج المدع عن أهل الحديث لأن كلامه يُسعر ويُوهم أن من استنبط - رضوان الله تعالى عليهم - من كان يقصر عن الفهم والعقل ، وأن منهم من كان همه يقتصر على مجرد نقل الأخبار لمصطفى - صلى الله عليه وسلم - الله تعالى وسلامه عليه - خو - فهم وعنه ، وأن من جاء بعدهم هم الذين فهموا معنى كلامه عليه الصلاة والسلام وتأويله على الوجه اللائق بتريه الله - تعالى - ، وأرادوا ما يؤولهم لتشبيه عن كلامه عليه الصلاة والسلام - كما يرغم - وهذا الكلام حصاً من جهتين

١- تسليمه بأن في الأحاديث ما يؤولهم لتشبيه - وليس في كلام الله - عز وجل - ولا في كلام رسوله - ﷺ - شيء من ذلك في حقيقة الأمر

٢- أنه يُشعر بأنهم رواة الحديث - رضوان الله تعالى عليهم - بعدم الفهم وقصر دورهم على مجرد النقل

ولاشك في تفاوت مدارك بين الناس وأنهم يسو على درجة واحدة من الفهم ولا ذراك ويعتقد ذلك على لصحة - رضوان الله تعالى عليهم - أيضاً ، ولكن

لندي سكره أن يكون منهم فرقة كل منهما مجرد الشك والتحقيق من الأساس ، وترك المهم من « بعدهم فهذا الكلام يُشعر أن الذين جاءوا بعدهم هم الذين أنعم الله عليهم والذين لمعاني كلامه وكلام رسوله - ﷺ - فعرضوا توجه التأويل والتفريع وهذا كله لأسس له من الصحة .

ولاشك أن صحابة رسول الله - ﷺ - هم أفضل هذه الأمة بعد نبينا - عليه الصلاة والسلام - وهم الذين حاربهم الله - تعالى - مصحبة بيه مهم أهل الإيمان والعلم والتقوى الذين توافرت فيهم على حفظ أحاديث رسول الله - ﷺ - صدقوا بها إلتزاماً من التحريف والتبدل - يتوفيق الله عز وجل لهم - فلا يعقل أن يكونوا مجرد ناقلين دون فهم وفقه وعلم بل العكس هو الواقع والصحيح وسك لأنهم كانوا حريصين كل حرص على فهم معاني كلام الله - تعالى - وكلام رسوله - ﷺ - فكانوا يسألونه عن كل ما أشكل عليهم فهمه وكانوا يعلمون معاني كلام الله - تعالى - قبل حفظه ، وكل الرسول - ﷺ - يعلم أصحابه العلم والعمل معاً ، وكانوا يتقون من الرسول - ﷺ - معاني آيات القرآن تدريجياً ولا يتجذرون شيئاً منها ، لا بعد إتمام العمل بحفظه من آية - الله ، فيتعلمون ويعملون بما تضمنه

(وقد قام "عبد الله بن عمر" - وهو من اصغر الصحابة سناً - في تعلم القرءة لمسي سيرة ، وإنما ذلك لأجل أنهم ولعمرة) (١)

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن عبد القاري القنوي أبو عبد الرحمن البجلي ، أسلم شهيد وهو صفي ، وهاجر مع أبيه ، واستصر في أحد ، ثم شهد بحدائق وريعه الرسول و مشاهد بعدها و توفي سنة ثلاث و مئتين

المع ترجمته في تهذيب التهذيب (٢ ، ٣٩)

٢٠٠٠ المعتمد لمركبة (١٥٦/٥٦) من مجموع الفتاوى

وهذه أمور تبيين لنا وجوب كون الصحبة والسابع - رسول الله تعالى عليهم آخرون - أهم الأمة بمعاني كلام الله تعالى - وكلام رسوله - ﷺ - وهي ذاتي

**الأمر الأول** العظمة التي عن الله تعالى - عليهم بي آدم توجب عليهم هذا الاعتناء والاهتمام بكلام الله - تعالى الذي يخرجهم من الظلمات إلى نور وهداهم الله - تعالى - به وعرفهم به الحق من باطل وخير من الشر والهدى من الضلال

يقول شيخ الإسلام (من معلوم أن رعيهم في فهمه ونصور معانيه أعظم لرعيان ، بل إن سمع المعلم من العالم حديث فإنه يرعب في فهمه فكيف من يسمعون كلام الله من المبلغ عنه؟ ومن المعلوم أن رعيه لرسول - ﷺ - في تعريضهم معاني القرآن أعظم من رعيته في تعلمهم حروفه فإن معرفة الحروف يسو - المعنى لا تحصل المقصود ، إذ المعنى إنما يراى بالمعنى) <sup>(١)</sup>

**الأمر الثاني** . (أن الله سبحانه وتعالى قد حصصهم على قدرته وعقله وإبائهم في غير موضع كما قال تعالى ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِهِ ﴾ حيث ما يكذبون بها وآياتهم <sup>(٢)</sup> وقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَسْتَرْوُونَ لِقَاءَ رَبِّكَ أَنْ عَلَى قُتُوبِهِمْ أَفْقَاهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> . وقال تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مِنْ لَدُنْ رَبِّكَ نَذِيرٌ الْأَوَّلِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَسْتَرْوُونَ لِقَاءَ رَبِّكَ أَنْ كَانَ مِنْ عَذَابِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> خيالات كثيرة <sup>(٦)</sup>

(١) القواعد لأركان (١٥٧/٥) من مجموع الفتاوى

(٢) نعمة (ص ١٥٧)

(٣) سورة ص آية (٥٩)

(٤) سورة محمد ﷺ آية (٢٤)

(٥) سورة المؤمنون آية (٦٨)

(٦) سورة البقرة آية (٨٢)

فرد كان قد حصل الكفار والمناظرين على يداه عيسى بن معاذية محب يحسن  
الكفار والمناظرين فهمها ومعرفتها وكيف لا يكون ذلك محبكم سموين وهذا بين أن  
معاذية كانت معروفة ببيتهم

الأمر الثالث . (انه قد تعالى ﴿رَبُّنَا رَبُّنَا عَرِيبٌ لِّعَصْمِكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٤٧)</sup> وقال تعالى ﴿رَبُّنَا جَعَلْنَا عَرِيبًا عَرِيبًا لِّعَصْمِكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٤٨)</sup>)

صين أنه أمر له حبيب لأن يعقبوه ولعلل لا يكون (لا مع العلم بمخاطبه)

الأمر الرابع (أنه - تعالى - لم يسألهمه فقل تعالى «لويد قرأت القرآن جعت شئت وثبت مدني لا تؤمنون بالآخرة جفت مستورا» وجمعا على قلوبهم أكة أن يفقهوه وفي آذانهم وقا) (١٧)

وقال تعالى ﴿إِصْلَاحُ الْقَوْمِ لَا يُكَادُّونَ يَعْقِلُونَ﴾ ١٢

فلو كان المؤمنون لا يعقوبونه أيضاً لكانوا مشاركين لسكران والمساكين فيما  
 (سبحان الله به)

الأمر الخافض - (أله دم من م بكر حظه من المسمع إلا سماع الصوت  
 دون فهم نصي والبقاء . قال تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ شَيْءٍ مَّذِي يَتَّقِي بَعْدَ لَا  
 يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَبِدَاءَ﴾ ثُمَّ يُكَلِّمُ عَنِّي مَن لَّا يَتَّقِي ۖ ﴿١٠﴾

وَقَالَ بَعْدُ ﴿أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَنُفُوسٌ غُلُوطٌ لَا أَعْقِلُ﴾

(١) سورة يوسف - عبدة السلام - آية ٢٠

(٢) سورة المرحوم آية (٣)

$$(19.6.6) \quad \mathcal{A}^T : \mathcal{A}^T \mathcal{A} = \mathcal{I}_2 \quad (7)$$

(٤) سورة التمساح: ١٠٠ آية (٧٨)

(٥) صورة الجقرة :  $q_1^{(1)}$  (١٧١)

(٦) سورة الفرقان : آية (١١)



فمن جعل المسلمين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان غير  
عالمين بمعاني القرآن، جعلهم لعبة الحكمر وأساقفة فيما دهمهم الله عليه،  
الأمر السادس (أ) الصحابة - رضي الله عنهم - فسروا ما بين القرآن  
كما قال محمد "ثم حسب تصحيف على من عباد من أئمة إلى عصره اتفقه عند  
كل آية وأسأله عهد" (١)

هذه الأمور بين لنا أن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - وهم الذين بقوا  
رأب أحاديث لمصطفى - عليه الصلاة والسلام - لا يمكن - بحال من الأحوال - أن  
يقال عنهم إنهم مجرد نقلة لأخبار الرسول ﷺ ... فهذا لا يقوله عالم بحكمهم وما  
كانوا يتنونه من حرص على الفهم والتفقه في الدين، وسؤال النبي - ﷺ - عن كل  
ما يشكك عندهم من أمور الدين ونحوها، ثم إن المسائل المتعققة بمفاهيم الله  
تعالى والتي يرعى "ابن مورك" أنها توهم التشبيه من أهم المسائل التي يحرص المفسر  
على فهمها ومعرفة معانيها أصلها وسببها وأساسها فكيف يمكن أن يكون الصحابة  
رضوان الله تعالى عليهم غير معتقدين فيها الحق وغير عالمين بمصداق خالقهم  
ومعبودهم؟ فإن هذا لا يقويه إلا جاهل بأحوال الصحابة والتابعين الذين وصفهم  
رسول الله - ﷺ - بأنهم خير القرون وخيرهم هذه تمتد لتشمل جميع الأمور فهم  
خير من فهم وفيه كلام الله - تعالى - وكلام رسوله - عليه الصلاة والسلام - ولدت  
فإن العلماء المتفكرين في مفسر كلام الله - تعالى - إلى أفراد لمفسر -  
صواب الله تعالى عليهم - لأنهم أكمل علماً وعملاً من جاء بعدهم وحدث لأهم  
الدين شرفهم الله - تعالى - شرف صحة بيته - عليه الصلاة والسلام - وشرف  
النبي منه وأهمهم مباشرة وبلغوا كل ذل تعلم وفهم من جاء بعدهم .

(١) هذه الوجوه كلها مقلدة من قلادة نراكشية من مجموع الفتاوى (١٥٧-١٥٩)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وأهل العلم بالحديث أحضر لسان معرفة مدحاء به الرسول ومعرفة أقوال الصحابة والتابعين علم جليل ، عزاليهم امرجع في هذا الباب)<sup>(١)</sup>

يقول حافظ "ابن رجب" - رحمه الله تعالى - (وأفضل العلوم في تفسير القرآن ومعني حديثه والكلام في المحلل والمحرم ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم بل أن ينتهي إلى رسم آئمة الإسلام المشهورين يلتفتدى بهم فصيح ما روي عنهم في ذلك فصل العلم مع تفهمه وبعثه وانتمه فيه ، وما حدث بعدهم من التوسع لاحسن في كثير منه إلا أن يكون شرحاً للكلام بعلق بكلامهم)<sup>(٢)</sup>

وبذلك عني إلى أن رواه أحاديث رسول - ﷺ - وهم الصحابة والتابعون الذين تبعوها للأئمة سليمة كما سمعوه من رسول الله - ﷺ - بفصل الله تعالى وتوفيقه - لا يمكن أن يكونوا في تفهمهم وعلمهم على درجة - أقل من جاء بعدهم من العكس هو الصحيح فهم آئمة الهدى ، وماز انتصوى ، والعلم والعفة لا يوجد إلا منهم - رضوان الله تعالى عليهم -

**الوجه الثاني صحابة رسول الله - ﷺ - لم يعتقدوا أصول التوحيد كما يراها ابن مورك**

مدرسته "ابن مورك" من أن رواة الأحاديث مقنوه وهم غير معتقدين بظاهرها الذي دلب عليه ، بل مقنوه على أصول أسرته و لتوحيد ويقصده بذلك لأصول التي يؤمن بها هو في تربيته الله - تعالى - وأنها أرثت هذه الأخبار على هذه

(١) درء تعارض العقل والنقل (٣٢/٧)

(٢) بيان فصل علم السلف على علم الخلف (ص ٦٧) ، تحقيق محمد بن ناصر المعجم

الأسس والأصول ووضعت بين دلائل السمع والعقل ، فهذا راعى باطل ولا أساس له من الصحة ، و "ابن مورك" أحضراً في دفاعه عن رواية لأحاديث وفي دفع انشبه عنهم بهذه الطريقة وهذا المنهج الذي يحاول به أن يثبت صحة مذهبه الذي ذهب إليه في صفات الله - تعالى - برحمته أن رواية الحديث يحتقدون مثله أن يظهر هذه الأخبار غير مراد لأنه لا يتفق مع توحيد الله وتبرئته

وهذا الزعم باطل في الحقيقة لأن الصحابة والسابعين - وصوم الله تعالى عليهم أجمعين - كلهم كانوا يعتقدون بالآيات والأحاديث المتبعة كلها على ظاهرها ويعملونها كما جاءت بلا كيف ولم يثبت عنهم أنهم سألوا يوماً رسول الله - ﷺ - عن صفات الله - تعالى - ولم يحتجوا في ذلك أبداً وهذا يدل على أنها من المسائل المتفق عليها بينهم ، وأن معانيها واضحة عندهم ، ولم يثبت عن أحد منهم أنه صرحها عن معانيها الظاهرة والبتارة للأذهان ، وإلا لكان نقل ذلك عنهم ولم يكن ذلك أمر متشككاً أو مشككاً عليهم كما حدث بعد ذلك حين ظهر مصطلح النابيين عند المتأخرين وصرحوا به الآيات الكريمة في صفات الله تعالى عن ظاهرها بواسطة فوقعوا في خطأ والصلال بسبب ذلك ، فإن الفهم الصحيح لنقرأ الكريم والنسبة الشريفة هو فهم مسلف لأهم تقوى هذا التفسير من رسول الله - ﷺ - ، ونقوده إياهما بلغوه إلى الذين ومن بعدهم

وأخيراً نقول إن هذا التقسيم لصفات - رضوان الله تعالى عليهم - إلى فرقتين فرقته نهتم بنقل الأسانيد ونغيره ، وقرقة تهتم بالنعاني وتغيبها على الوجوه التي تتفق مع الأسس والأصول لتبرئتهم أنفسهم لم يقل به أحد قبل "ابن مورك" وهو غير صحيح لأن النوع والحقيقة أنه لم يكن هناك فرقان - كما يقول "ابن مورك" - من تعاقبت الاهتمام بين مصحابة كما صوبت مدركهم ، وهذه طبيعة البشر لبسوا كلهم على درجة واحدة من لاهتمام والفهم

## المسلكت الثاني نقد تبريره التأويل لدفع ما يوهم لتشبيهه عن الأحاديث — بزعمه —

ذكر "ابن مورك" أن الدافع الذي دفعه إلى تأويل أخبار المعتزلي - عليه السلام -  
لورادة في إثبات لصقات الله - سبحانه وتعالى - هو تبريه الله - عز وجل - عما  
لا يبيح به ، بدفع ما يوهم التشبيه عن الأحاديث الشرعية .  
وهو يسلم لمتابعة بأن حواهر أخبار المرسول - عليه السلام - توهم التشبيه ووصف  
الرب سبحانه وتعالى بما لا يليق ، ولذلك يحده يصير كل خبر ثبوته بقوله بقرينه  
(ذكر خبر ع يقتضي التأويل ويوهم ظاهره التشبيه) ، ونعده بعد تأويله لمجر  
يرحم أن هذا التأويل غير مما يوهمه خبر فيه ، بل بقي على ظاهره .

وقد رأيت مذهب السلف - رضوان الله تعالى عليهم - في حواهر مخصوص  
الكتاب والنسبة وأنهم يسمون به - ولم يزل أحد منهم قد أتى حواهر أخبار  
المعتزلي - عليه السلام - توهم التشبيه ، بل أمروا بظواهر مخصوص ، وفهموا معناها ،  
وأثروا لصقات الله - عز وجل - ، وفروا عدم كنهيتها إلى الله - سبحانه وتعالى -  
وبذلك يكون كل قول يمدح ماعية سلف هذه الأمة - رضوان الله تعالى عليهم -  
باطلا وذلك لأنه قد ثبت وجوب اتباع السلف - رحمة الله عليهم - بالكتاب  
والسنة والإجماع ، والعبارة ذمت عليه ، فإن السلف لا يخلو من أن يكونوا مصيبين أو  
مخطئين

فإن كانوا مصيبين وجب اتباعهم ، لأن اتباع الصواب واجب ،  
وركوب الخطأ في الاعتقاد حرم ، ولأنهم إن كانوا مصيبين كانوا على الصراط  
المستقيم ، ومخالفتهم متبع بسبيل الشيطان المهادي إلى سرط الجحيم ، وقد أمر الله  
بعدم اتباع مبيهه وصرفه . وبهي عن اتباع ماسواه ، تعالى ﴿وَأَنْ تَكُنْ

صراحتي مُستفيضة فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن مسيرته بكم وصاكم به بكم تشقوا ﴿١﴾

- وإن رعم رعم أنهم عطفون كان قادحاً في حق الإسلام كله ، لأنه إن جاز أن يعطوا في هذا جاز حظهم في غيره من الإسلام كله ، ويبقى أن لا تنس الأخير أبي بصير ، ولانبت معجرات النبي - ﷺ - تبطل الرواية ، وتروا الشريعة ، ولا يجوز مسلم أن يقول هذا ولا يعتقد ، ولأن السب - رحمه الله عليهم - لا يثقل :

- بما أن يكونوا عموا تأويل هذه الصفات لو لم يعموه ، فإن لم يعموه فكيف علماء عي ؟

- وإن عموه فوسعهم أن يسكتوا عنه وجب أن يسعها ما وسعهم ، ولأن أبي - ﷺ - من جهة سبها الذين سكتوا عن تفسير الآيات والأخبار التي في الصفات ، وهو حجة الله على خلق الله أجمعين ، بحب عبهم اتباعه وإعزهم عليهم خلافة ، وقد شهد الله - تعالى - بأنه على نصره المستقيم ، وأنه يهدي إليه ، وأن من اتبعه أحبه الله ، ومن عصاه فقد عصى الله ﴿فَوَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَصَّلَ صِلَاً مَبِيَّاً﴾ (١١) ﴿١٢﴾

وقد توافر أئمة أهل السنة والجماعة على إنبت أن لسب - رسول الله - تعالى عليهم أجمعين - كانوا يعرفون بهم - حر وجل - بصفاته التي تطلق بها وحبه وتريه ، أو شهد له بها - رسوله - ﷺ - على ما ورد لأخبار الصحاح به ، ومقت العقول للقب عنه ، وشوب به - جس جلالة - ما أنشأه لصفه في كتابه ،

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣

(٢) سورة الاحزاب آية ٢٦

(٣) دم الثاويل ، لاني عنده (ص ٣٢-٣٤) ، تحقيق نصر بن عبد الله البر

وعنى لسان رسوله - ﷺ - ولا يعترفون بشيئ من صفاته بصفت خلقه ، فيعولون  
إليه خلق بيده كذا ، نص سبحانه عليه في قوله - عز من قائل - ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا  
مَنْعُكُمُ أَنْ تَشْعُرُوا بِهِمْ بِحِثِّ يَدَيْهِ﴾<sup>(١)</sup> ، ولا يعترفون الكسب عن مواضعه عمل أيدي  
عني السعيتين أو القوتين بحريف المعترلة جهمة - أهيكهم الله - ولا يكفونهما  
يكف ، أو يشبهونهما بأيدي المخلوقين - تشبه اشبهة - حدطم الله ، وقد أعاد الله  
- تعالى - أهل السنة من التحريف والتشبيه والتكليف ، ومن عليهم بالتحريف  
والصهيح حتى سلكوا سبيل التوحيد واسريه ، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه ،  
واتبعوا قول الله - عز وجل - ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>

وكذلك يعولون في جميع الصفات التي سئل يذكرها القرآن ، ووردت به  
لأعسر لصاح من السمع ، والبصر ، والعين ، والوجه ، والعلم ، والقوة ،  
والقدرة ، والعمرة والعصبة ، والإرادة والمشيئة ، والقسور والكلام ، والرصى  
والسقط ، والحب والبغض ، والفرح والصحى ، وغيره من غير تشبيه شيء من  
ذلك بصفات المربوبين المخلوقين ، بل يتجهز فيها بن مقادير الله - تعالى - وقدمه  
رسوله - ﷺ - من غير زيادة عليه ، ولا إصاعة إليه ، ولا تكليف له ، ولا تشبيه ،  
ولا تحريف ، ولا تشديد ولا تعيير ، ولا يزال الله لفظ حقير عما تعرفه العرب ، وتضعه  
عليه بتأويل مسكر مستكر ، ويجروونه على الظاهر<sup>(٣)</sup>

ومن خلال ذلك يتقرر لدينا أن الحق الذي لا شئ فيه ولا شبهة هو ما كان  
عليه خير القلوب ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، وقد كانوا - رحمهم الله

(١) سورة ص ، آية (٧٥)

(٢) سورة الشورى ، آية (١١)

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، لأبي عثمان أحمد بن عبد الرحمن الصنعوني ، ص ١٦١ -

(١٦٥) ، بتحقيق د. ناصر المنيع .

وَأُرْشِدُنَا إِلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ وَالْإِهْمَاءِ بِهِمْ - يُعْمَرُونَ آيَاتِ الصِّغَاتِ عَلَى صَوَاهِرِهَا ، وَلَا يُسْأَلُونَ<sup>(١)</sup> .

وكان الصِّغَاتُ - رِصْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ - (وَأُرْشِدُنَا إِلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ) ، وَكَانَ الظَّاهِرُ جُرُوءَ عَنْ الْخُصُوصِ فِيمَا لَا يَحْسَبُهُ ، وَهُوَ عَنْ طَلَبِ مَا لَا يَحْسَبُ تَوْصُولَ إِلَيْهِ ، لَا بِالْوُقُوعِ فِي بَدْعَةٍ مِنَ الْبَدْعِ هِيَ عَمْرٍاءُ عَلَيْهِمْ ، وَمَا حَصَصَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ ، وَحَصَصَهُ الْبَاهِرُونَ عَلَى الصِّغَاتِ ، وَحَصَصَهُ مِنْ بَعْدِ التَّابِعِينَ عَلَى التَّابِعِينَ

وكان في هذه تَعْمُرُونَ الصِّغَاتِ الْكَمِيسَةَ فِي الصِّغَاتِ مُتَّحِدَةً ، وَطَرِيقَةُ لِمِمْ حَقِيقَةً مُتَّفَقَةً ، وَكَانَ اسْتِعْمَالُهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِسْتِعْمَالِ بِهِ ، وَكَانَ قِيَامُ الْبَرَاءَةِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا بِعَمْرٍاءُ ذَلِكَ لِمَا مِمْ يَكْلَفُهُمُ اللَّهُ بِعَمْرٍاءُ ، وَلَا تَمْلِكُهُمُ بِالْوُقُوعِ عَلَى حَقِيقَتِهِ<sup>(٢)</sup>

وَمَادَّاهُ إِلَيْهِ "مِنْ قُورْكَ" مِنْ أَنَّ ظَوَاهِرَ الصِّغَاتِ تَوْهَمُ لَتَشْبِيهِ أَوْقَعَهُ فِي مَحْدُورِينَ عَظِيمِينَ هَذَا التَّشْبِيهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ التَّعْجِيلُ ثَانِيًا ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِمْ بِهِمْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا مَا يَبْقَى بِمَحْدُورٍ ، فَشَبَّهَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِحَقِيقَتِهِ ، ثُمَّ أَحَدٌ يُسْأَلُ الصِّغَاتِ بِبَيِّنَةِ التَّشْبِيهِ بِذِي عَقْدِهِ ، فَوَقَعَ فِي تَعْقِيلِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِهِ - وَهَذَا هُوَ حَادِثُ تَكْلِيمِ بَعَامَةِ ، وَ"مِنْ قُورْكَ" مِمْ الَّذِي وَقَعَ فِي مُعَادِيرِ لَاحِقَةٍ<sup>(٣)</sup> أَحَدُهَا كَوْنُهُ مِمْ مَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَاتِ بِصِفَاتِ الْبَحْثِ قِيَمٍ ، وَطَرِيقَةُ أَنْ مَدَّوْلُ الصِّغَاتِ هُوَ التَّشْبِيلُ

الْثَانِي - أَنَّهُ إِذَا جَعَلَ ذَلِكَ هُوَ مِمْهَا ، وَعَقْدُهُ بِقَدْرِ الصِّغَاتِ مَعْقِلَةً عَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الصِّغَاتِ الْإِلَاقَةِ بِاللَّهِ ، فَبَيِّنَةُ - مِمْ هَدْيُهُ عَلَى الصِّغَاتِ ،

(١)، (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

وحده لشيء مدي طيه بالله و سوله ، حيث هو أن الذي يفهم من كلامه هو المشي لئلا. قد عطل ما أودع الله ورسوله في كلامهما من إثبات الصفات لله ، والنعاني الإلهية اللازمة بحلال الله - تعالى -

الثالث أنه يعني تلك الصفات عن الله - عز وجل - بغير علم ، فيكون معطلا لما يستحقه الرب

الرابع : أنه يصف الرب بفيض تلك الصفات من صفات لأعرب والحمدات فيكون قد عطل به صفات الكمال التي يستحقها الرب ، ومثله بالخصوص والخصوص ، وعطل الخصوص عما دلت على من الصفات ، وجعل ملوهم هو التمثيل بالخلقوقات

وإدعاء أن ظاهره بصوص الكتاب ونسبة يوهم تشبيه الله - تعالى - بحقه يؤدي إلى التوارم الماحضة الآتية<sup>(١)</sup>

١- أن لا يكون الكتاب الكريم مدي لسان ، ولا يرب ولا شفاء في الصور ، ولا نور ، ولا مرد عبد الشارع ، لأن معصم بالاضطرار أن ما يقوله هؤلاء المتكلمون أنه خلق الذي بحسب اعتقاده م يدل عليه الكتاب ونسبة بوضهما

٢- أن يكون الله - تعالى - قد نزل في كتابه وسنة منه من هذه الألفاظ ما يصلهم فظاهره ، ويقومهم في التشبيه والتمثيل - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -

٣- أن يكون الله - تعالى - لم يعصبج بيان الحق والصور ، بل رمز إليه رمزاً والغزاة إلهم منه ذلك لا بعد الجهد الجهد

٤- أن يكون الله - تعالى - قد كلف عبده أن لا يفهموا من تلك الألفاظ حقائقيها وخواهرها ، و كلهم أن يفهموا منها ما لا تدل عليه ، ولم يحسن معها قربة لهم ذلك

(١) انظر المرجع الأخرى القوي محمود الكرى ص ٦٩-٦٠ ، انظر ص

مراجعة لأن القديم (١ ٣١٤ ٣١٦)



- ٥ - أن يكون الله - تعالى - دائماً متكاملاً في هذا الباب - أي التمام والصفات بما ضاعه خلاف الحق بأنواع منوعة من الخطأ
- يقول الإمام "الانقيص" - رحمه الله تعالى - (لو أراد الله ورسوله من كلامه سلام حقيقته وضاعه الذي يهيمه لمخاطب ، لكن قد كلفه أن يفهم مراده بما لا يدل عليه ، بل لا يدل على مقصود مراده ، وأراد منه فهم الحق بما يدل على عبادته وإثبات ، وفهم شيء بما يدل على صده - وأراد منه أن يفهم أنه يس فوق العرش له بعد) <sup>١</sup> - تعالى كلام الله تعالى و كلام رسوله ﷺ - أ - يدل على الباطل
- ٦ - أن يكون قرآن الس بلا رسالة خير علم في أصل دينهم ، لأن مردهم قبل لرسالة ، ويعلمها واحد ، ولم يستعملوها فيها فبقولهم لا عيسى لما يجب لله ، ويجمع عليه - إذ ذلك - وإنما يستمد من عموم شرعها وأثرها
- ٧ - أن يكون أفضل الأمة وغير القرون قد أمسكو من أولهم إلى آخرهم عن قول الحق في هذا الشأن العظيم الذي هو من أهم أصول الإيمان ، وذلك إما جهل ينال لعدم ، وإما كتمان ينال اليأس ، وبعد آباء نفي محير لأمة من بسبهم بل ذلك ، ومعصوم أنه إذ ادّرج التكم بالباطل ، وشكوك عن يمين الحق تولد من بينهما جهل الحق وإضلال الحق
- ٨ - يلزم أيضاً الوقوع في أحد محاذير ثلاثة لابد منها أو من بعضها وهي <sup>٢</sup>
- أ - القدح في علم التكم بها
- ب - أو في بيانه
- ج - أو في تصحيحه

(١) انظر المصوغة والمرسلة ، لأبي التميم (١/٢٢٥ ٢٢٦)

ونقره ذبث أن يذل إما أن يكون ملتكم بهذه النصوص عالاً أن الحق في التأويلات الثمالة معطيين ، أو لايعلم ذلك ، فإن لم يعلم ذلك - والحق فيها - كان ذلك قدحاً في صمه ، وإن كان عالاً أن الحق فيها لايجلو إلا أن يكون قادرٌ عسى التعبير بعبارة أنهم التي هي شريفة الله - يزعمهم - عن التشبيه والتمثيل والتخصيم ، وأنه لايعرف الله من مظهره بها ، أو لايجوز قادرٌ على تلك العبارات ، فإن لم يكن قادرٌ على التعبير بذلك سبب القدح في صياحته ، وكان ورثة لصابئة وأفراح الفلاسفة - أصبح منه وأحسن بياناً ، وهذا مما يعلم بفيلانه - بالضرورة - توليهاؤه ، موافقوه ومخالفوه ، فإن مخالفته لم يشكروا في أنه أصبح الحق ، وأنت هم عبي حس التعبير لا يطابق المعنى ، ويخصمه من اليس والإشكال ، وإن كان قادرٌ عسى ذلك ولم ينكلم به ، وكنتم دائماً بخلافه ومايقصه كان ذلك قدحاً في صمحه ، وقد وصف الله رسبه كمدل الصبح ومبيد - وأخبر عن رسبه بأنهم أصبح الناس لأنهم ، أصبح أصبح وآتياء والعرفة التامة ، كيف يكون مدحهم انصافاً معطلة أصحاب التحريف هو الصور؟ وقول أهل الآيات أنباغ فقرآن والمنة بالذات<sup>(١)</sup>

٩- وأشار "شارح الطحاوية" - رحمه الله تعالى - إلى محوورس معطرين يزمن من فتح باب التأويل في ظهور النصوص هما<sup>(٢)</sup>

الأول - أن لايعرف شيء من معنى الكتاب وفلسفة حتى يبحث قبل ذلك بحثاً طويلاً عن بعضه في إمكان ذلك بالعقل ، وكل صفة من اختصاص في الكتب يدعو أن العقل يدل على مذهبو إليه ، فيؤول الأمر إلى حيرة المهدورة

(١) أنظر المرجع السابق نفسه (ص ٣٢٥ ٣٢٦)

(٢) أنظر شرح الطحاوية (ص ٢١٦)

الثاني أن القلوب تتخلى عن حرم بشيء يعتقد من آخر به الرسول ﷺ  
 إذ لا يوثق بأن الظاهر هو المراد ، ولأنها مصرية فيدم عرو لكتاب والسنة  
 عن الدلالة والإشاد .

وشيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - كثيراً ما يذكر على هذه السورم التي قدوم  
 لقول بأن ظهور الكتب والملة توهم التشبيه ، وأن هذا تصور اعتداء على الله  
 تعالى وعلى رسوله - ﷺ - ، وهو يقول (يا رسول الله - ﷺ - بلغ أسلاف العبيد ،  
 وبين مراده ، وكل ما في القرآن من معط يدل فيه أنه يحاح إل التذليل الاصطلاحي  
 الخاص الذي هو صرف المعط عن ظاهره فلا بد أن يكون برسو ، قد بين مراده  
 بذلك المعط بحذف آخر ، لا يجوز عليه أن يتكلم بالكلام الذي مفهومه ومطلوبه  
 باطل ، ويسكت عن بين اراد الحق ، ولا يجوز أن يريد من خلق أن يفهموا من  
 كلامه ما لم يبيحه لهم ويلتزم عليه لإمكان معرفة ذلك بعقولهم ، وأن هذا قدح في  
 الرسول الذي بلغ ليلاع الميبي الذي هدى الله به العبد ، وآخر جهنم من التصايف  
 من السور ، وخرق الله به بين الحق والباطل ، وبين الهدى والضلال - فمن رجم أنه  
 يتكلم بما لا يدل إلا على الباطل لأعني الحق ، ولم يبين مراده ، وأنه أراد بذلك  
 التلميح المعنى الذي ليس باطل ، وأحد أسس في معرفة اراد عسي ما يعنى من غير  
 جهته بأنهم فقد قدح في الرسول ﷺ (1)

$$(\mathbb{P}^1 \times \mathbb{P}^1, \mathcal{O}(1,1)) \cong (\mathbb{P}^2, \mathcal{O}(1))$$

### المسلك الثالث نقد تبريره التأويل للتوفيق بين دلالاتي السمع والعقل

دعوى "بن غزوي" محاولة التوفيق بين دلالاتي السمع والعقل عن طريق التأويل باطلة ومردودة عليه ، ذلك لأن الإسلام ليس الله - تبارك وتعالى - الذي رتبناه لعباده ، لا يمكن أن يكون فيه ما ينقص العقول السليمة ، أو يتعارض معها ، بل كل ما فيه متوافق مع العقول السليمة لأنه من عند الله سبحانه وتعالى - خالق الإنسان وواعب العقل به ، وهذه القوة الباطنة والشبهة لا يقوفاً ولا يفسد بها إلا من كان ضعيف الإيمان بالله - عز وجل - لأن حقيقة أنها قدح في ديس الله - سبحانه وتعالى - ، ولدت دون سبب لأمة - رسول الله تعالى عنهم - لم يظهر فيهم هذا القول الباطل ، لأنهم تلقوا بالتسليم والتعظيم كل ما جاءهم من عند الله - عز وجل - ولم يحقر على يد أحد منهم أن يعارض أدلة السمع بعقله ، أو بأي شيء آخر ، ومادامك في الحقيقة إلا كمال إيمانهم بالله - سبحانه وتعالى - وبمسئبتهم بأن كل ما جاء به الرسول - ﷺ - هو الحق ، وعوره باطل وصال

وهذه النقطة لم تظهر في المجتمع الإسلامي إلا بعد ظهور علم الكلام ، وساء علماء الكلام بفلسفة اليهود الوثنية ، ومحوهم للتوفيق بين ما تلقوه من باطل ، وبين ما آمنوا به من دين الله - سبحانه وتعالى - ، وشأن ما يرى الآثمين ، ومن أسس لثبات اليهود الوثني أن يرتقي بل كلام الله - عز وجل - ويعق معه ؟

وقد كان لاستدلال المتكلمين على إثبات وجود الله - تبارك وتعالى - بدليل حدوث شيء يقوم على مقدم - باطلة ، واعتمادهم أنه لا يمكن التوصل إلى إثبات لصانع إلا به ، أكثر الأثر في ظهور هذه الفكرة الباطنة بين المتكلمين ، وحدث لأنهم رأوا - بعقولهم - أن إثبات المصنوع لله - عز وجل - يقتضي أنه - بعد - جسم ، وهذا يتعارض مع دليل حدوثه لأن ما لا يجوز من الحوادث فهو حادث ، وهو

سألموا بأنه جسم ليعقل دليل إثبات التصنيع عندهم ، ومن ههنا ظهرت هذه المقولة  
للباشية ، حيث قالوا : أثبتنا التصرف لله - عز وجل - وأحرى أن يصور عن  
طهرها الذي دللت عليه لتعارض ذلك مع دليل يعقل الذي أنسأ به الصانع . وكان  
حدث سبب في تبهم التصرف عن الله - عز وجل - ودعاء أن أدلة لسمع تعارض  
أدلة العقل<sup>(١)</sup>

وفي الحقيقة يس في أدلة السمع التصحيحية فيعارض مع أدلة يعقل السمعية  
من إند بعد دلائلي السمع والعقل متعقد . وهذا ما تبهمه من الآيات الكريمة مثل  
قوله تعالى ﴿وَقَالُوا بَلْ سَمِعْنَا بُدْعًا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ لَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(٢)</sup>

فأعبر الله - عز وجل - أنهم خرجوا عن موجب لسمع ولعقل

وقال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

وقال تعالى ﴿أَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ غَلِيَ قُلُوبُهُمْ أَفَتُلَاقُونَهُمُ أَفْئَاتِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>

(١) مطر جزء تعارض العقل والعقل (١ ٦ ٣) . وانظر طرايع الآيه  
موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، لعبد الرحمن النعمان (١٦٨٢-٨٢٥) ، مطبع السبع  
وتشكيلين في مؤسسة العقول للنقل ، جابر إدريس أسود (١٩٥٥-١٩٨١) ، صباه السوي  
الهادية عن العقيدة الإسلامية ، د. محمد أحمد لروح (ص ٥٩-٦٤) ، مطبع أهل السنة  
والجماعة ، مطبع الأشاعرة في موحيد الله تعالى ، محمد عبد العظيم نور (٢٠٠٨-٠٠٦)

(٢) سورة طه آية (١٠)

(٣) سورة يونس - عليه السلام - آية (٦٧)

(٤) سورة الرعد آية (٤)

(٥) سورة محمد ﷺ آية (٢٤)

(صحيح مسنده بن أبي ربيعة ، والسمع والعقل ، وأقام بهما حجة على عباده ، فلا يملك أحدهما على صاحبه أصلاً ، ولا كتاب لمسلم والعقل لا يملك أحدهما حجة الله على صاحبه) <sup>١</sup>

وهو كانت أدلة السمع تأتي أدلة العقل كيف يدعي ذلك المتكلمون والابن هورث<sup>٢</sup> مهم لم تكن أدلة لبيد على حكم شرعي ذلك لأن الله عز وجل أرشد بن أدلة الشرع لتتقاه العقول وتقتبها وتعمل بمقتضاها ، فهو كانت تأتي لعقول لا تفتتها ولا عميت بها ، والواقع خلاف ذلك يدل على أنها متصفة مع العقول

وكذلك لو كانت أدلة السمع تأتي لعقل لكن التكليف بمقتضاها تكليف لا يتحقق ، وذلك من جهة تكليف العقول بتصديق ما يتلقى منها

وأيضاً لو كانت كذلك لكان الكفر أول من ردها ، وقد كانوا حريصين على رد ما جاء به الرسول - ﷺ - ، وكان أول لهم أن يقولوا : يا هذا لا يعقل من أن يقولوا عنه إنه سحر أو شعو أو غير ذلك ، فبما يرى ذلك منهم ، وبما على أن ما جاء به الرسول - ﷺ - يتفق مع العقول مسينة ولا يعارضها <sup>٣</sup>

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (كل ما علم بالعقل الصريح فلا يوجد عن الرسول - ﷺ - ، ولا ما يوافق ويضيقه) <sup>٤</sup>

وقال الإمام "ابن القيم" رحمه الله تعالى (رب السمع حجة الله على خلقه وكذلك العقل ، فهو سبحانه أقام عليهم حجته بما ركب فيهم من العقل ، وما أسرى فيهم من السمع ، والعقل الصريح لا يتناقض في نفسه ، كما أن السمع الصحيح لا يتناقض في نفسه ، وكذلك العقل مع السمع ، فصحح الله وبيانه

(١) الصواعق المرسلة ، لابن القيم (١٥٨: ٢)

(٢) انظر طوافات ، نشاطي (١٩/٣ - ٢٠) بمحقق د. عبد الله دار

(٣) الرد على المنفرد (ص ٢٩٠)

لالتقص ولا تعارض ، ولكن تتوافق وتتعاقد<sup>(١)</sup>

وبذلك تتضح لنا هذه الحقيقة الصعبة وهي أنه لا يمكن أن تعارض أدلة  
لسمع الصحيحة والثابتة مع أدلة العقول السقيمة التي لم تثبت بالشبهات والأباطيل  
وبذلك لاها - جميعاً - حجج الله - تعالى - وبما أنه غير مخلوق  
ومنه المتكلمون من يعارضون أدلة السمع والعقل منبئة أحد الأمور  
الآتية

**الأمر الأول** الشبهات التي تعلل بها المتكلمون ويسمونها قواعد  
عقائدية ، وهي في حقيقة شبهات لأصل وللأساس لها في الدين  
**الأمر الثاني** أن يكون دليل السمع غير صحيح في نفسه ، وذلك مثل  
الاحاديث الموضوعة التي يستدل بها المتكلمون ، وتعارض - فعلاً - مع السمع  
الصحيح والعقل الصحيح

**الأمر الثالث** أن يكون التعارض ناتجاً عن سوء فهم أدلة السمع ، ذلك  
لأنه قد يفهم المستدل من دليل السمع أمر لا يدل عليه لأصل أصلاً ، ولكنه على أنه  
يدل على ما يفهمه ، وكان ذلك يتعارض مع أدلة العقول  
يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - في بيان الأمر لأول (النصوص الثابتة  
في الكتاب والسنة لا يعارضها معقول بين قط ، ولا يعارضها إلا ما فيه شبهة  
واضطراب ، وما علم أنه حق لا يعارضه ما فيه اضطراب واشتباه م يعلم أنه حق  
بل نقول قولاً عاماً كقولنا إن النصوص الثابتة عن مرسون - ﷺ - م  
يعارضها قط - صريح معقول ، فعلاً عن أن يكون مقدم عليها ، وبما الذي  
يعارضها شبه وعيالات ، ماها على معان مشابهة وألفاظ مجمعة ، فعلى وقع  
الاستعسار واليأس ظهر أن يعارضها شبه سوفسطائية لا راعين عقلية<sup>(٢)</sup>

(١) النصوحى لمسة (١١٨٧/٣)

(٢) دواء تعارض العلم والحق (١٥٥/١) ، وتظهر لمراد على شطرين (ص ٣٧٣)

وقال الإمام "من لقيم" - رحمه الله تعالى - (إن معكم بصريح المعنى الذي لا يختلف فيه العقلاء لا يتصور أن يعارضه الشرح المبني ، ولا يأتي بخلافه ، ومن سأس ذلك فيما يدرخ العقلاء من مسائل الكبر ، وجد مخالفات النصوص الصحيحة العريضة شهادت فاسدة ، يعلم العقل بطلانها ، بل يعلم بالمثل ثبوت نقيضها اوافق لتقل) (١)

وعرب شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - مثالا على سوء فهم الأداة السمعية الحديث الذي في الصحيح عن النبي - ﷺ - أنه قال (يقول الله - تعالى - عبيدي مرصت فم تعدي . فيقول "رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول "ما عبت أن عبيدي فلاناً مرص ، هو عبتك لو حدثني عنه ، عبيدي جعت فم تطعمني فيقول . رب كيف أطعمت وأنت رب العالمين؟ فيقول "ما علمت أن عبيدي فلاناً جاع؟ فلو أصعبته بوجدت ذلك عبيدي) (٢)

و"ابن مورك" تناول موضعاً من الحديث فقط ، وهو قوله - ﷺ - "هو عبتك لو حدثني عنه" وذكر أن تأويل ذلك هو (أي وجد رب رحمتي وفطنتي ونواصي وكرامي وإذا احتمل الخير مذكراً ، ولا يجوز على الله تعالى الخبول في الأماكن لاستحالة كونه محسوداً متناهياً ، وذلك لاستحالة كونه محدثاً ، وجب أن يكون محسوداً على ماقتا) (٣)

و الحقيقة أن حديث واضح في معناه ، ولا يحتاج إلى تأويل ، ولكن "ابن مورك" نشده تأثره بعدم الكلام تصور أن معنى قوله - ﷺ - "وجدتني عنه" هو

(١) النصوص والمرسلة (٨٢٩/٣)

(٢) صحيح مسلم ، كتاب القو والفصلة ، باب فضل حياة النبي ، حديث رقم (١٥٦٩) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٠٦٦-١٠٦٨)

(٣) مشكل الحديث (ص٧٤)



وجود الله - تعالى - بآياته وبراهينه على هذا معنى عدي يتعارض مع ذبيل الخرافات وقال ابن الله - تعالى - يستحيل أن يكون في مكان لاستحالة كونه محدثاً ، ثم تأويل الخير ، و الخير عند أصحاب المذهب السليمة ينبغي لم يتأثره بالكلام وافقه يدل على معنى المراد منه مباشرة ، ولا يحتاج إلى تأويل ، كما فعل ابن مورك

وبدلت بقرار ' الأداة العقلية الصحيحة لا تخالف الأداة العقلية الصحيحة ، وذلك لأنها كنه من عند الله - سبحانه وتعالى - ، وماضه "ابن مورك" تعارضاً بين سمع والعقل عائد إلى سوء فهمه ، وإلى تحكم علم الكلام على شعوره ، حيث إنه لم يفهم أحاديث رسول الله - ﷺ - إلا في مجال ما يؤمن به من أصول بواضع المتكلمون واصفوا على غيرها ، وهي باطلة ، وبدلت تعارضت مع أحاديث مصطفى لأمر - عليه الصلاة والسلام - فالحق لا يتفق مع الباطل ، وكل ما يعارض ذلك فقد علم أنه باطل علماً كافي عاماً (١)

(وكل ما عارض الشريعة من التعارضات فالتعقل يحسم مساره ، وما عارضه مساره بالتعقل لا يجوز أن يعارض به لا عقل ولا شرع) (٢)

قد الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - فذلك أني تُنسب معقولات قد يكون خطأ ، ولكن لم يتعطل خطئها ، وأما كلام المعصوم فقد قام لبرهان القاطع على صحتها ، وأنه حق ، ولكن قد يحصل العسك في فهمه ، فيفهم منه ما يخالف صريح النص ، فيجمع التعارض بين ما فهم من النقل ، وبين ما اقتضاه صريح العقل ، فهذا لا يدفع ، ولكن إذا تأمله من وجهة الله حسن القصد وصحة التصور تبين له أن المعارضة واقعة بين ما فهمه العامة من النصوص ، وبين العقل الصريح ، وأنها غير واقعة بين ما دل عليه النقل وبين العقل

(١) نفس التأسيس للطوط (٢٤٢١)

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١٩٤/١)

ومن رُِد معرفة هذا ما يورث بين مدلول لمصوص ، وبين العمل الصريح  
 بينه مطابقة أحدهما للآخر . ثم يور - بين أقول المائة وبين العقل الصريح ،  
 فإنه يعلم حيث أن النقاء أخطاءه عظمى  
 - خطأ بين عني السمع بأن فهموا منه خلاف مراد المتكلم  
 - وخطأ عني لعقل يفرجههم عن حكمه ، فمخرجوا عن العمل والسمع  
 جميعاً<sup>(١)</sup>

وبناء على ما سبق بيده فإن شيخ الإسلام . رحمه الله تعالى - يقرر بأن الدليل  
 السمي لا يمان بكونه عقلاً ، وإذا يُقَابَل بكونه بغيره (إذ البدعة تقابل الشريعة ،  
 وكونه شرعاً صفة مدح ، وكونه بدعيّاً صفة ذم ، ومخالفة شريعة فهو باطل  
 وحديثه فالدليل شرعي لا يجوز أن يعارضة دليل غير شرعي ، ويكون مقدماً  
 عليه ، بل هذا بحرفة من يقول : إن البدعة التي لم يشرعها الله - تعالى - تكون  
 مقدمة على الشريعة التي أمر الله بها ، أو يقول : الكذب مقدم على الصدق  
 وهذا كله ممنوع<sup>(٢)</sup>

وكان هو جب الإيماني بحسب علي "ابن مورك" أن يتخلى عن ثلث الشبهات  
 التي تصادف من علم الكلام ، ويتمسك بمصوص الكتاب والمسة لأيهما الحق ،  
 وما هو الباطل . ويتوجه بين لاقتداء بسلف هذه الأمة - رسول الله تعالى عليهم  
 - في الإيمان وتلقي كل ما جاءهم من عند الله - سبحانه وتعالى - بالتعظيم والقبول  
 واليقين دون عرضه عني ثلث الشبهات الباطلة ، لا أن يتجأ إلى ما وُيْل أخصار  
 مصطفى - ﷺ - لئلا يتفق - في رعيه - مع ثلث الشبهات العنيفة التي يعتقد

(١) الصواعق المرسلة (٧٣٠/٢) ٧٣١

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١/٩٨)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وهذا كان من المعبر - بالاضطرار من دين الإسلام - أنه يجب على الحق لايمان برسول إلهنا مطلقاً جازماً عاماً ، تصديقه في كل ما أخبر ، وصاعته في كل ما ألوحى وأمر ، وأن كل معارض ذلك فهو باطل ، وأن من قال يجب تصديق ما لم يثبت بعقلي ، ورد ما جاء به الرسول برأيه وعقلي ، وتصديق عيني ما أخبر به الرسول ، مع تصديقي بأن الرسول صادق بما أخبر به ، فهو مناقض - وسد بعض - مسد في انشراح وأما من قل لأصدق ما أخبر به حتى أعلمه بعقلي ، فكفره طاهر ، وهو بمن قبله ﴿وَأَذِّنْ لَهُمْ هَاتِيكَ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ مثل ما أوتي رسول الله ﷺ حيث يتبعون رسالته ﷺ

ومن عارض ما جاء به الرسول برأيه فله نصيب من قوله تعالى

﴿كَذَلِكَ يُعَذِّبُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ (١)

ولاشك أن لواجب على المؤمن تقديم أدلة السمع على أدلة العقل ، ذلك لأن المشهور تصدوت ، من عقل لأخر ، ولاشك أن تحقق القول بعينه عن السمع على شيء واحد ، ولذا ليس على ذلك ما عده للتكذيب من معارض يجب عليهم واتقوا في كثير من المسائل ، وهذا يشهد أن السمع هو الذي يجب الرجوع إليه ، والاحكام إليه ، وقد كان هذا حذر سلف هذه الأمة - رضوان الله تعالى عليهم - الذين لم يكونوا يقبلون من أحد أن يعارض القرآن والسنة برأيه

والله مورك - كما تصح لنا - ذهب إلى أنه إذا تعارض السمع والعقل يمكن التوفيق بينهما عن طريق التأويل للمصوص ، والذين جادوا بعلمه من الأشعاره

(١) سورة الأنعام ، سورة من آية (١٦٤)

(٢) سورة غافر جزء من آية (٣٤)

(٣) عده تعارض العقل والنقل (١: ١٨٩، ١٩٠)

تدعوا في ذلك ، وقدموا دالة لعقل عبي دلالة السمع ، وقد تصدى لهم علماء وأئمة أهل السنة وفي مقلتهم شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - الذي ألف كتابه "درء تعارض العقل والنقل" الذي أثبت فيه أن السمع الصحيح لا يمتكس أب يعارض العقل فسمع ، وكذلك تميمه الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى -

وقد بين هذه القعدة التي يعوم عليها دين الله ، وأن كل مناقض ما جاء به الرسول - ﷺ - فهو باطل ، ومردود على صاحبه

وقد رد عليهم شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - بما يقابل ما مضى من أصول مفسدة ، وبين أن جوهره - لو فرض تعارض العقل والسمع فالواجب تقديم السمع على العقل (لأن العقل مصادق لشرع في كل ما أخبر به ، وأشرع لم يصدق لعقل في كل ما أخبر به ، ولا العلم بصدق موقوف على كل ما أخبر به لعقل ومعصوم أن هذا - إذا قيل - لوجه من قوهم)<sup>(١)</sup>

وهذا يعني أن بعض أئمة أهل السنة والجماعة ثبت هذه القاعدة ، وأن الواجب الإيماني يفرض تقديم أدلة السمع على كل ماعداد

قال الإمام "مأثور بن أسد" (أكنما جاءت رجل أجمل من . جعل مكنما مازن به جليل على محمد - ﷺ - بلنده؟)<sup>(٢)</sup>

وقد بين الإمام "الدارمي" - رحمه الله تعالى - وجوب الاعتصام بأدلة السمع وتقديمها على العقل ، فقد (فوجدت الملقول عند كل حرب معهم عليه ، والجهل - عندهم - معالهم ، فوجدت فرقكم - معشر اخمبة - في العقول فنفهم ، كن فرقة بينكم ندعي أ - الملقول - عندها - ساندعو إليه ، والجهل ماكانه ، فحين رأينا الملقول يختلف منا ومكم ومن جميع أهل الأهواء ، ولم

(١) درء تعارض العقل والنقل (١/٢٨٨)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمامي ، تحقيق الدكتور أحمد الصدي (١/١٢٣)

نفع به علی حدیثی فی کل شیء ، رہنما أرشد الوجوه واهداه من مرد المعضولات  
کہا یں اُمیر رسول اللہ - ﷺ - ، وریں معنویں عبد اصحابہ ، المستمعین یوں  
اُصہرہم ، لَأن الرُوحی کذب یرل یں طہرہم ، مکتوباً اُسم بتأویہہ مسا ومکم ،  
وکنوا مؤتمنین فی اُصول اُسمی ، لم یصرفوہ ، ولم یظہرہم اُبدع ولاہور ،  
الخاتمة عن الطريق

والقول عدداً موافق ہدیہم ، والجهول ماخالقہم<sup>(۱)</sup>

وقد الإمام "ابن الورير اليماني" رحمه الله تعالى - (میزان قیل تقدیم  
العقل علی السمع وی عند التعارض ، لان السمع علم بالعقل أصله ، ولو بطل  
العقل بطل السمع والعقل معاً ، وهذه من قواعد التکلمین  
قننا قد اعزضہم فی ذلك یحققون بأن العلوم یسحبین تعارضہن فی لعقل  
والمسمع ، فعارضہا تقدیر محال ، فہو لو بطل السمع أيضاً بعد أن دل العقل علی  
صحته لبطلا معاً ایضاً ، لأن العقل قد کذب حکم بصحة السمع ، وفسد لا یطعن ،  
فحين بطل السمع عند بطلانہ بطلان الأحکام العقلیة)<sup>(۲)</sup>  
ومن خلال ماتقدم یتضح لما عطفاً "ابن مورک" فی اعتقادہ امکان معارض  
دلائل السمع والنقل ، ومحاولة التوفیق بینہما

(۱) الرد علی الجہمہ ، جمع یمیر بن عبد اللہ الہذلی (ص ۱۲۷)

(۲) رد المحتق علی الخلق (ص ۱۱۷-۱۱۸)

## المسلك الرابع نقد ما ادعاه من فوائد التأويل

وعنه "من هورت" أن التأويل فوائد عديدة يحققها للدين ، ولا يمكن التوصل إليها إلا عن طريقه ، وذكر من هذه الفوائد ما يأتي

- رد لبعض عن كلام الله - عز وجل - وكلام رسوله - ﷺ - ، ودفع ما يوهم التشبيه عنهم

والجمع بين قول خير وتحقيق التوحيد والاستفادة من كلام رسول الله - ﷺ -

- ودفع الشك والريب عن لقوب

- وحث الفكر على استنتاج الفوائد من كلام رسول الله - ﷺ - ودفع المعثر وتكسب عن الدفاع عن الدين يرد الشبهات

وهذه الفوائد كلها - في الحقيقة والواقع - لا أصل لها ، وهي مجرد ادعاءات لتبرير اتجاهه إلى تأويل أخبار رسول الله - ﷺ - بصوات الله وسلامه عليه .

وسبق الأمة رسول الله تعالى عنهم - آمنوا بالله - تعالى - ورسوله ﷺ ، وصبروا أروع الأمثلة في صدق الإيمان وقوته ، ومضوا إلى ربهم - سبحانه وتعالى - ولم يحطروا على بل حد منهم قط هذا الاتهام الشنيع الذي رمى به أهل الكلام كتاب الله عز وجل وسنة مصطفى - عليه الصلاة والسلام - ، وقد آمنوا بأن الله - عز وجل - ليس كمثل شيء ، وأن دونه - سبحانه وتعالى - ليست كدعوات المحققين وكذلك صفاته ، أم توهم التشبيه والتجسيم من كلام الله - عز وجل - وكلام رسوله - ﷺ - هم يظهر في الأمة إلا عبد من صعب يدنه ، وقس ورعه السيئ وإلا هو كان إيماناً قوياً في القلب ، تلقى كلام الله - عز وجل - وكلام رسوله - ﷺ - بالتعظيم والإجلال واليقين ، ولم يره عن توهم التشبيه والتجسيم ، وعرف ذلك مما يرميه به أهل الكلام المذموم في الدين

ولم يتحقق التوحيد وخلص الدين لله - عز وجل - كما تحقق عند سلف الأمة رسول الله تعالى عليهم - هم أئمة الإسلام ، ومن الإيمان والصوى ، وحياتهم سجل سامع سامع يشهد لهم بصدق الإيمان ، وقد بدلوا أرواحهم وأموالهم في سبيل تكبير دين الله - تعالى - في الأرض ، ورفع راية التوحيد ، ولا تخاف الإسلام إلى تأويلات تتكبر من نكي يحقق توحيد ، فقد حققه سلف الأمة - رسول الله تعالى عليهم - وما كان على "أبي هورث" إلا أن يرجع إلى سيدهم الصاعدة التركية التي عظمت التاريخ لإسلامي ويصعب من حقيقة الإيمان بالله تعالى ، ورسوله ﷺ ، وما يعظم هذا الإيمان في القلوب المؤمنة

وبناء على ذلك بكل ما راعه "أبي هورث" من فوائد وتأويل باطل ولا صحة به أبداً لأن هذه الفوائد التي راعها هي متحققه فعلا في حياة لسلف الصالح رسول الله تعالى عليهم ، الذين حذرهم الله تعالى لصحة رسوله ﷺ ، ولشأنه والريب لا يكون إلا بعد من ضعف إيمانه ، كما أن ما راعه من أن التأويل بحث العكر على استنتاج الفوائد من كلام رسول الله ﷺ ، ودفع العصر والكسل ، والدفاع عن الدين ضد الشبهات كنه باطل ، ذلك لأن الصحابة - رسول الله تعالى عليهم - هموا كلام رسولهم - ﷺ وهموا مرده - عليه الصلاة والسلام - عسى صدمه ، ولم يحتاج أحد منهم إلى مد يد جهل فهم كلامه - عليه الصلاة والسلام - لأنه كب وأصح لديهم - ولا يحتاج إلى تأويل يخرجته عن صدمه المفهوم للبيان ، باطن لا يهضم إلا أناسهم في العلم - كما يرسم ذلك "أبي هورث" - .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (إن كثيراً من الجهمية النعاة يقولون عادة برب هذه النصوص المثبتة لنصائب ، وأنها من الأمور الخفية التي يسعون بها هم للشك والتمشيه ، فائتبه - عليهم - جهل أهل العلم عن صرفها عن مقصدها بالأدلة المعارضة لها حتى سائر كنه الاجتهاد ، وحتى يهضم إلى التمسك والاستدلال بالأدلة العقلية المعارضة لها ، الموصلة إلى الحق ، حقيقة الأمر عندهم أن

الرسول عطلوا خلق بما لا يبين الحق، ولا يدل على العلم، ولا يفهم منه هدى، بل يدل على الباطل، ويفهم منه مصادم، ليكون انصاع خلق بخطاب الرسول اجتهدهم في رد ما يظهرونه الرسول، وأهمته الحق، وأنه - بسبب ذلك - يظنهم نظراً يؤذيهم إلى معرفة الحق من غير أن ينصب الرسول هم على الحق دلالة، ولا يبيّن لهم بخطابه أصلاً<sup>(١)</sup>

وضرب شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - مثلاً يوضح حقيقة قول هؤلاء المتكلمين، ومنهم "أبو هورث" قال (فمثل ذلك - عنهم - مثل من أرسل مع أحد حادئة يملأونهم على طريق مكة، وأوصى الأدلاء بأن يخطبهم بخطاب يذهبهم على غير طريق مكة، ليكون ذلك لخطب سبباً لظهورهم واستدلالهم، حتى يعرفوا طريق مكة بطورهم، لا بأولئك الأدلاء، وحينئذ يردون ما فهم من كلام الأدلاء، ويجهلون في بني دلائل، وإضلال مفهومه ومقتضاه

وإذا كان الأمر كذلك من المعلوم أن حقيقاً كثيراً لا يشعرون إلا الأدلاء وليس يدعون أنهم أعلم بالعرب منهم، وأن ولاية الأمر قد قدوهم دلالة صراح، أو تعرضهم الطريق، وأن ذلك ذلك عيبهم فينبغون لأدلاء

و لغاية التي طلت أن الأدلاء لم يقصدوا بكلامهم الدلالة والإيهام والإرشاد إلى سبيل الرشاد، صار كل منهم يستند بطوره واجتهده، فاجتهدوا في الطريق وبشتوا، فمنهم من سلك طرقاً أخرى غير طريق مكة، فافضت بهم إلى أودية سهكة ومداور سعة، وأرض متشعبة فأهككهم<sup>(٢)</sup>

ولاشك أن هذا الرعم في كلام الله عز وجل وكلام المصطفى - ﷺ - باطل، ذلك لأن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ - هم السور لعدي يصي، للمسلم حياته، ويهديه إلى الحق والهدى مباشرة، ولا يفر كان للمسلم يتعبط ويستند بعقده لمعرفة ذلك، فالحق واضح مبهما ومعينه لا الاتباع

(١) دره معارض العدل والعدل (٣٦٥ ٣٦٦)

(٢) شرح السبق عنه (ص ٣٦٦)





## المطلب الثاني نقد أسس وأصول التأويل عند ابن فورك على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

سنى بان الأسس والأصول العقلية التي وضعها "ابن فورك"، وذكر أن  
بأويله لأخبار انصطفي - رحمه الله - سيكون قائماً عليها، ومراعياً لها، وهذه الأصول  
هي

- توحيد الله - عز وجل -

- شريعة الله - تعالى - وبقي التشبيه عنه

- العلم بأنقسام الأخبار

وقد سبق نقد لأصول الأولى عسى صوء مذهب أهل السنة والجماعة،  
ويبقى لنا نقد لأصل الثالث من هذه لأصول العقيدة التي وضعها، وهو مرقعة من  
أنواع أخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهي

المثوات، والمستفيض، والأحاد

وذكر أن المثوات والمستفيض يوجب كل منهما العلم عسى سبيل القطع  
واليقين

أما خبر الأحاد فذكر أنه لا يحتج به في أمور العقائد لأنه - عسى أصله -  
لا يوجب العلم والقطع، ولكن يلزم الحجة به عسى المكلفين من باب العمل قول  
القطع بحجبه، فإذا لم يكن فيه عمل بمثل ظاهر كذا سيه أن يحصل عسى التحوير  
ما ورد به قول القطع، فيحكم به عسى التعليل لا عسى التحقيق الذي يقتضي  
مساواة طاهره لباحه .

ولكن ما السبب الذي دعاه إلى هذا الموقف من أحب الأحاد؟ وادعاء أنها  
لا تعيد العلم على سبيل القطع، بل تعيد غالب العلم؟

أجاب "ابن مورث" على ذلك بأن أخبار الأحاد - كما يرفعهم - م ترد المورث التي تقطع العسر ، كما أن مورث فيها من صمدات الله - عز وجل - لا يمكن تحويره في حق الله - سبحانه وتعالى - وذلك من مدعيه فيها هو كما يقول (إن قبل غير واحد فيما طريقته العمل ، وانقطع به على نفسه من انقطع على الباطن ، وما جرى هذا من الحكم من طريقه الاعتقاد دون القطع ، ولا يمكن القطع بمثل هذه الأخبار ، وتحوير هذه الأوصاف في صمدات الله تعالى ، من هذه الطريقة لا يصح) (١).

ومن خلال هذا نص يتضح ، رأي "ابن مورث" في أخبار الأحاد وهو أنها لا تعيد العلم ولقطع معيها ، وإنما تعيد النص أنها - لذلك - لا يؤخذ بها في العقائد ، وإنما يؤخذ بها في لأعمال ولكن ماذا يقصد "ابن مورث" بأخبار الأحاد؟

اتضح لنا أن "ابن مورث" يُسلم بأن الخبر الذي تلقته الأمة بالقبول وأجمعت عليه بعد العلم ، والقطع معيها ، ويسميه بالشهور والمستفيض ، وهو أعنى درجات الأحاد (٢) ، وبذلك لا يكون "ابن مورث" كالمعتزلة الذين ردوا كل أخبار الأحاد ، وجعلوا فيها ، من جهة ثبت ما تلقته الأمة بالقبول من هذه الأخبار ، أن ما دون المستفيض من الأخبار فهو الذي لا يعيد العلم والقطع معيها - عنده - والخبر أنه يقوى عنه من طريق الاعتماد دون القطع ، والقطع به على الظاهر دون الباطن ، ولاشك أنه يقصد الأخير التي وردت فيها صمدات الله - تبارك وتعالى - لأنه صرح بأنه لا يجوز وصف الله - تبارك وتعالى - بهذه الأوصاف ووافي "ابن مورث" عقيدة أهل السنة والجماعة بقوله الأخبار امتوالة والمستعصية وأنها تعيد العلم ولقطع معيها

(١) مشكل الحديث المصنوع (٩١/٢)

(٢) انظر أصول الحديث علومه ومصطلحاته ، الدكتور محمد عبد الحفيظ ، ص ٣٠٣

قال شيخ الإسلام (فاخير لدي ثلثة ائمة ينصون تصديقهم ، أو عملا  
موجده بعد العلم عند جماهير خلف والسلف ، وهذا في معنى امتواتر ، لكن من  
الناس من يُسميه المشهور واستعصى ، ويقسمون لخير إلى متواتر ومشهور وغير  
واحد)<sup>(١)</sup>

ومن الثابت أن سلف الأمة - رسول الله نبرث وبعالي عليهم أجمعين - وهم  
ائمة الهدى والتقى م يؤثر عنهم التصريق بين أعيان المصطفى - ﷺ - من حيث  
إمادتها لعلم لتقصي ، أو لعس ، ولا من حيث العلم ولا اعتقاد والعمل ، وهذا  
التصريق اصطلاح حدث بعد القرون الفصاة - رسول الله تعالى عليهم - الذين أموا  
برسول الهدى - ﷺ - وحلفوه فيما يحرمهم عن ربه - سبحانه وتعالى - ، كتب أن  
رسول - ﷺ - كان يصدق أصحابه - رسول الله تعالى عليهم - فيما يحرمونه  
ولا يقرب لأحد منهم غير آحاد لا تصلفه ، وكذلك الصحابة - رسول الله  
تعالى عليهم - (فإنهم كانوا يحرمون عما يحدث به أحدهم عن رسول الله - ﷺ - ولم  
يقبل أحد منهم من حديثه عن رسول الله - ﷺ - غير واحد لا يعيد العلم حتى  
يتواتر - ولم يكن أحد من الصحابة ولا أهل الإسلام بعدهم يشكون فيما يحرم به  
هو بكر الصديق عن رسول الله - ﷺ - ولا عمر ولا عثمان ولا علي وأما من  
الصحابة .. بل كانوا لا يشكون في غير أبي هريرة مع تفرده بكثير من حديث ،  
ولم يقل به أحد منهم يوم واحد من الدهر - حديث خير واحد لا يعيد العلم ،  
وكان حديث رسول الله - ﷺ - أجل في صدورهم من أن يقلل به لث ، وكان  
لخير هم أجل في أعينهم ، وأصدق - عندهم - من أن يقول له مثل ذلك)<sup>(٢)</sup>

(١) المرجع السابق منه (ص ٤٨)

(٢) عنصر الصواعق المرسلات ، لابن القيم (٥٢٧، ٦)

ومذهب أهل السنة والجماعة في خير الواحد أنه يوجب العلم ولتقصع به  
بصحة الأمة بالنسبة، وأنجب عليه وتوهمت فيه القرائن التي تثبت صحته، وأنه  
حديث رسول الله - ﷺ - ولعلنا من شيع الإسلام - رحمه الله تعالى - بين أن ليس  
كل خير آحاد يقال فيه إنه يوجب العلم، بل لابد من توفر القرائن التي تثبت  
صحته أولاً فيوجب العلم بعد ذلك، وأن هذا الذي ذهب إليه "س مورث"  
وليتكلموا أمثاله العالم به إجماع الأمة

يقول الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - . (فهذا الذي علمه بعض العلماء  
عن أخبار رسول الله - ﷺ - عرقوا به إجماع الصحابة المعصوم بالضرورة وإجماع  
التابعين وإجماع أئمة الإسلام، ووقعوا به الضرر والجهل والخراب والفتنة  
عدين انتهكوا هذه الحرمات، ولا فلا يعرف لهم سلف من الأمة يدرك، من  
صرح الأئمة بخلاف قولهم

فمن رضي عني " خير لواحد يفيد العلم مائة ومائة وأصحاب أبي  
حنيفة وداود بن علي، وأصحابه كأبي محمد بن حزم) " <sup>١</sup>  
وقول "ابن مورث" إن خير الواحد يوجب العلم، ولا يوجب العلم على  
سبيل لتقصع تافض واضح لأنه ولو جاز أن يكسب في الباطل كذباً، وقد وجب  
عليه لعمل به لانه لا يصدق الإجماع على ما هو كذب وخطأ في نفس الأمر، وهذا باطل  
مرد. كان تلقى الأمة له يدل على صدقه لأنه إجماع مبهم على أنه صدق مقبول،  
وإجماع السلف والصحابة أولى أن يدل على صدقه، فإنه لا يمكن أحداً أن يدعي  
إجماع الأمة إلا فيما أجمع عليه سلفه من الصحابة والتابعين) <sup>٢</sup>

١ - معجم النصوص مرسلة (٥٧٨ ٢)

٢ - عنه (ص ٥٣٧)، وانظر موقف من تسمية من الأشاعرة، ليدكتور عبد الرحمن المحمود  
(١٣٨ ١٣٨ ٧٥٥)

ويرى شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن معرفة صحة خير الوحد ، وأنه موجب لعلم يرجع فيه إلى عشاء أهل الحديث لأنهم هم العالمون به ، وبغيرهم ، وأقوالهم حجة في الباب ، وهم نشدة عليتهم بأحاديث الرسول ﷺ تكونت لديهم حاسة وشعور لا يكون لغيرهم أبداً ، وعن طريق هذا الشعور يمكنهم التعريق بين خبر الواحد الصحيح المصون ، وخبر المردود ، وخبر الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - كأبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، ومعاذ بن جبل وغيرهم بقيد نعم ضروري ، وإن كب عبد غيرهم من أهل الكلام لا يفيد العلم الحقيقي

ويرى شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أنه بصحة إلى هذا الشعور الذي عبد أهل الحديث منهم غير ب يرى غير الذي يفيد لعلم من غيره لأمر منها - ما يرجع إلى الخبر ،

- ومنها ما يرجع إلى الخبر عنه

- ومنها ما يرجع إلى الخبر به

ومنها ما يرجع إلى الخبر المبلغ

وبما ذلك هو الآتي

ما يرجع إلى الخبر وهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - الذين يلصقوا أخبار المصطفى ﷺ وهم مشاعر الإيمان وأكمة التقوى ونديس ، من حصارهم الله - عز وجل - لصحة بيته - ﷺ - ، وحصيتهم بصفت لم تفتش لغيرهم من الصدق والأمانة ، فهم أسماء هذه الأمة الذين اتسمهم الله - عز وجل - على حديثه ، سوه - ﷺ - والذين تو أئق أحداً من أحد ذهب لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، الذين أفسو ديههم بأرواحهم وموغم ، فإذا ورد الحديث عنهم فإنه لا بد من يوجب العلم واليقين ، وإلا من ضمن في أخبارهم - رضوان الله تعالى عليهم لا يكون مرمياً ، ومن أطلق من سوى يرى غير الوحد من الصحابة وخبر الوحد

من أمر د الناس في عدم إبداء نعم ، وهذا بخلاف من سوى ربهم في نعم و ليس  
والفصل<sup>(١)</sup>

وأما ما يرجع إلى المعتبر عنه : (عنه الله - عز وجل - تكمل برسوله - ﷺ -  
بأن يظهر ديه على الدين كله ، وأن يحفظه حتى يبلغه الأول من بعده ، ولا بد أن  
يحفظ الله - سبحانه - حجه وبياته على خلقه ، لا تظلم حجه وبياته)<sup>(٢)</sup>

- وأما ما يرجع إلى المعتبر به : فهو كلام رسول الله - ﷺ - وهو أصدق  
الصدق ، يشع منه نور الهدى والنيرة ولا يمكن أن يختص مع كلام غيره ، وهذا  
يعرفه أهل الإيمان والتقوى أهل حديث الدين شرهم الله - تعالى - بشرف حفظ  
أحاديث رسول الله - ﷺ -

- وأما ما يرجع إلى المعتبر هو نوعان :

نوع به علم ومعرفة بأحوال صحابة ، وعاداتهم وتحريم بصدق والأصناف  
وكونهم أئمة الناس عن تكذب ، عهد النوع بقطع بصدق الخبر وأنه بعيد النعم  
واليقين

ونوع لا علم به شيء من ذلك ، فهو لا يبعد عن خبرهم بغيرهم اليقين<sup>(٣)</sup>  
وقد نقل الإمام "أبي القاسم" - رحمه الله تعالى - كلام مطبوع "لأبي حنيفة" -  
رحمه الله تعالى - في إنباء أن خبر الواحد الذي نقلته الأمة بالقبول بعيد العلم  
واليقين ، وأب القول بحمله بالمثل ، وعلق "أبي القاسم" - رحمه الله تعالى - فقال  
(وهذا الذي قاله "أبو محمد" حق في الخبر الذي نقلته الأمة بالقبول عملاً واعتقاداً  
دون الغريب الذي لم يعرف تلقى لأمة له بالقبول)<sup>(٤)</sup>

(١) مختصر التصحيح لرملة (٥٣٨/٢)

(٢) نفسه

(٣) نفسه (ص ٥٣٩ - ٥٤٠)

(٤) نفسه (ص ٥٤١)

وبذلك يكون المذهب الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة انقسام على من  
غير ابو حنيفة الصحيح الخلف بالقرآن السابقة ، والذي نشأه لأمة بالقبول والجمعت  
عليه ، هو الذي يهدد المسم ، يتقطع بعينه ، أما غير الواحد الذي تم سعة الأمة  
بالقبول فهو مردود ولا يوجب العلم قطعاً

والذي يدعو إلى المعجب من "ابن مورك" قوله إن غير الواحد يقبل فيما  
طريقه العمل ، و لقطع به على "طاهر دو ، الباص ، فكيف يكون الإنسان معتقداً  
لأمر على انطاهر دو الباص؟

(وهذا كلام لا يعنى ، وما عساه علماً صاعراً غير باص ، ولا علمياً بطلاناً غير  
طاهر ، بل كل علم يتبين فهو طاهر من علمه ، وباص في فيه ، وكل طمس لم يتبين  
فليس علماً أصلاً لا طاهر ولا باص ، بل هو ضلال وشك وحسن محرم مشور به في  
دين الله) <sup>(١)</sup>

ثم على أي أساس يفرق بين العلم والعمل؟ وهل العمل يكون بدون عقيدة؟  
إن الشافعي هو الذي يكون عمله في الطاهر محالاً لا اعتقاده ، والسلف — وهو ن الله  
نعاد عليهم — لم يفرقوا بين العلم و الاعتقاد ، بل العمل — بعدهم — يقوم على  
الإعتقاد الصحيح

يقول الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - متنبلاً مع المتكلمين - إنه لو سئل  
لحم أن أخبار الأحاديث لا ترجح لعدم بل غالب النص فونه (لا يمنع إثبات الأسماء  
و أعضائها بها ، كما لا يمنع إثبات لأحكام الظبية بها ، مما الفرق بين باب الطلب  
وباب الخبر؟ بحيث يمنع بها في أحدهما دون الآخر ، وهذا لتفرق بين باص بالجماع  
لأمة ، فإنها لم تر أن تصح بهذه الأحاديث في الخبرات التعديلات كما تحسح بها في  
الظبية التعديلات

(١) - خلا عن الصواعق لمؤسسة (١٩٤٤) وهو من كلام ابن مورك في الفصل



فأين الصف المرفوع بين النبايين؟ نعم سألهم بعض متأخري المتكلمين لندس  
لاعاية هم لما جاء عن الله ورسوله وصحبه ، بل يصدون شوب عن الاهتمام في  
هذا الباب بالكتاب وفلسفة القول لصحة ، ويحسون على آراء المتكلمين وقواعد  
لشككهم ، فهم الذين يعرف عنهم التفريق بين الأمرين ، صدهم قسموا الميس إلى  
مسائل عمية وعمية ، ومفهوم أصولاً وفروعاً<sup>(١)</sup>  
وذكر لإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - أدلة كثيرة جداً على إثبات عباده  
خير لوحد العلم ، وهذا يس على أنه يحتج به في باب العقائد ، وأذكر من هذه  
الأدلة ما يأتي

١- قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنُزْءٍ مِّنَ الْقُرْآنِ﴾ ، وفي  
القرآن الأخرى ﴿مُتَشَوِّهٍ﴾ ، وهذا يدل على الحزم بقول خير لوحد ، وأنه لا يحتاج  
إلى التشبه ، ولو كان خيره لا يعيد العلم لأمر بالثبوت حتى يحصل العلم<sup>(٢)</sup>  
٢- أن الرسول - ﷺ - كان يرسل لوحد من أصحابه يبيع عنه ، مقوم  
الحجة على من بعده ، ولو كان خير لوحد لا يعيد لعلم ما أرسل أم سوس - ﷺ -  
رسلاً<sup>(٣)</sup>

٣- أن المسلمين ما أحجزهم لوحد وهم بعباء في صلاة الصبح أن القبلة قد  
حوطت بل المكعبة قبوا خيره ، وتركوا الحجة التي كانوا عليها واستبدروا بين القبلة  
ولم يكر عليهم رسول الله - ﷺ - بل شكروا على ذلك<sup>(٤)</sup> ،<sup>(٥)</sup>

(١) نقلاً عن الصواعق لدرسه (ص ٥٦٣)

(٢) سورة بقرات جزء من آية (٦)

(٣) (١) مختصر الصواعق بأرسلة (٢) ٥٥

(٤) الحديث مذكور في صحيح البخاري كتاب الفتن ، باب ﴿والذين أوتوا العلم﴾

(٥) الكتاب فتح الباري (١٦٤٠٨) ، حديث رقم (٤٤٩٠)

(٦) مختصر الصواعق لدرسه ٥٥٠/٢

وبذلك يتضح لنا أن "أين موزك" ضعف عقيدته أهل السنة والجماعة حيث ذهب إلى أن حرم الواحد لا يفيد لعدم التقطع بحجبه ، وإن يفيد الغل ، وبما على ذلك فإنه قائل إنه لا يؤخذ بحج الواحد في العقائد ، وإن أحب النجاسة به في باب العمل دون الاعتقاد وقد تبين لنا أن هذه الآراء كلها باطلة ، وأن أسسه وأصوله التي أقامها كلها باطلة لأنه لا أصل لها في الإسلام ، بل الصحيح هو أن اعتبار الأحاد بعيد لعدم و«غير» إذا تلفت الأمانة بالقبول ، وبذلك ثبتت بها العقائد ، وثبتت بها صفات الله - تبارك وتعالى - ، وكل مخالف هدي السلف - رضوان الله تعالى عليهم - فهو باطل ومردود عليه .

### المطلب الثالث نقد منهج ابن هورك في التأويل

أولاً نقد تعريفه بين الكتاب والسنة

عرف "ابن هورك" بين كتاب الله - عز وجل - وسنة المصطفى - ﷺ - ودلت لأنه أثبت الصفات التي وردت في الكتاب الكريم وهي الوجه ، ولد ، والعين ، وتناول الصفات الواردة في الأخبار ، ورغم أن هذه الأخبار لم ترد لمورد أي تقطع بعد ، ويقصد أنها لم تنوار كما تنوار القرآن ، وبذلك فقد تأوّل ، كما أنه ذكر أنه ليس في إثبات هذه الصفات لله - عز وجل - ما يستحيل ويتبع في حق الله تعالى وركز أيضاً أنه لم يجد ما يحسنه عليها من أوجه يسوع تأويلها ، وبذلك فقد أثبتها وانتقد أوجه إثباته هو الأتي

تناقص "ابن هورك" لأنه عرف بين الثمانين دون دليل يستند إليه ، ودلت لأن الصفات الواردة في الأخبار كلها صفات لله - سبحانه وتعالى - كالصفات الواردة في القرآن الكريم ، فلماذا عرف بينهما؟ والأسباب التي دعت به إلى إثبات متنوعة أيضاً في الصفات التي تأولها سماداً تأوها مع أن الأسباب التي دعت به إلى التأويل وهي توهم شبيهة - كما رعى - موجودة أيضاً في الصفات التي أثبت ، وهذا يدل على تناقصه وتبذره وعدم سيوره على منهج واحد

كما أن مدارجه من أن هذه الصفات الواردة في الأخبار لم ترد لمورد أي تقطع العذر باطل ، مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة ، وقد سبق نقده فيذهب إليه من أن أخبار لأحد لاوجب العلم واليقين ، وأن الحق هو أنه توجب العلم و لقطع في كل مالمقتة لأمة بالقول ، ودلت لأن لسنة وحي من الله - عز وجل - وهي صور للقرآن الكريم في حجتها ، ولا يكر ذلك إلا من لم يكس في شبهه بآيات الله - تعالى - وبرسوله - ﷺ - والآيات الكريمة في إثبات حقيقة السنة كثيرة جداً ومنه ما يأتي

- وقوله تعالى ﴿فَلَا وَرَيْتَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَنْبِيهًا﴾<sup>(١)</sup>

قال الإمام "ابن كثير" - رحمه الله تعالى - (يقصد بهار بعينه الكريمة لتقديسه أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم رسول - ﷺ - في جميع الأمور ، فله حكم به فهو الحق مدي يجب لا يقاد له بالنسب وطاها ، وهذا قال ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَنْبِيهًا﴾ أي إذا حكموك بطبعوسك في بواطنهم ، فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به ، ويسألك به في لظاهر والباطن)<sup>(٢)</sup>

- وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ كَانَوْا مَعَ عِشَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْأَلُوهُ﴾<sup>(٣)</sup>

- وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِيُذَكِّرَ إِلَهُكُمُ الَّذِي تَدْعُونَ فِي شَيْءٍ مَرَّوْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>

ومن هذه آيات الكرمات ينصح - س العسة الشريعة كاستغفران الكريم في حجبها ، وأنه يوجب لعدم وقطع في كل مائتة لله سبحانه وتعالى - لأنها وحى من عند الله - عز وجل ، وإن "ابن عورك" كان محمداً لعقيدة السلف - رسول الله تعالى عليهم - في التفريق بين القرآن والسنة

(١) سورة النساء آية ٥٨

(٢) تفسير القرآن العظيم ١ (٥٢)

(٣) سورة النور آية ٢٤

(٤) سورة النساء آية ٥٩

## ثانياً: لقد علم مراعاته شروط التأويل

حيث أنه السمة وبجماعة شروطاً لابد للتأويل من مراعاتها ليكون تأويله صحيحاً، و"ابن هورك" لم يراعَ أي من هذه الشروط والصوابط عند تأويله جعبات الله بـ"بارك وتعالى"، ولذلك كان تأويله باطلاً، ذلك لأنه لم يذكر أي دليل من كتاب الله - تعالى - أو سنة رسوله ﷺ - يستدل به على صحة ماذهب إليه من التأويل، وكل ماعله هو أنه كان يأتي بمعارب للألفاظ الواردة في النصوص، ويستنبط على أنه هذه المعاني للألفاظ من سماعه العرب في لغتهم، ثم يذكر أنه مدام لم يخطئ خطأ في المعاني في اللغة، وكان إثباته على طاهره يومهم التشبيه، كان الأول حمده على أحد هذه المعاني التي يحتملها

ولاشك أن هذه الطريقة باطنة، وذلك لأن الأصل في التأويل هو التفسير ويجب مراد المتكلم من كلامه، وهو المقطع على أحد المعاني التي عتمدها في اللغة قد لا يكون معروفاً عن مراد المتكلم في الحقيقة، فكيف يصرف "ابن هورك" معاني ألفاظ النصوص إلى معاني لم يرد بها الله - برك وتعالى - منها

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (الاحكام بين المسلمين بل - من اعتلاء أن التأويل حيث ساء سواء كان في كلام الله تعالى، أو كلام رسوله ﷺ، أو كلام غير الله ورسوله إنما فائدته الاستدلال على مراد المتكلم والمقصود، ليس التأويل المانع أن يشيء الإنسان معاني لذلك المقطع، أو يحمله على معاني سابقة لم يقصدها المتكلم، بل هذا من بطل البطل، وأعظمه امتناعاً وقبحاً بالتأويل العقلية<sup>(١)</sup>)

ويرى شيخ الإسلام أن استنباط المعاني في تأويلهم يصعب معاني للنصوص التي يتأويلونها (من غير نظر منهم في أن المتكلم قصد تلك المعاني أو لم يقصد، وعلى

(١) نفس التأسيس لمخطوط (١٦٥، ٣)

هذا فيكون التأويل كذباً وافتراء على المتكلم ، إذا قبل معنى هذا الكلام هذا ، فإن معنى التأويل قصد وأرد به كذا ، وليس عبد المتأول ، لا أن هذا للمعنى يصح في الجملة أن يراد بهذا الكلام ، ولكن قد يصح أن يراد غيره ، ولا يصلح أن يراد ، فمن عسر كلام الفقهاء كالتشويبي وحمد ومالك وأبي حنيفة بدقائق الأطباء . أو عسر كلام الأطباء بما يختص بسبب المستعير من معاني الخلق والصلابة ، وغير ذلك يكون . ذلك المعنى يصلح لذلك لفظ في الجملة كان - مع كونه من أكذب أساليب وأعظمهم افتراء - من أبعد الناس عن العقل والدين . فهكذا من قصر إلى ما يقتضيه اللفظ من معاني مما يصح أن يراد من بشيء الخطأ بذلك اللفظ ، فعسر كلام الله وكلام رسوله به كان في هذه الصلاة . بل في كفره وافتراء أعظم من أولئك لأن لفرق بين كلام الله ورسوله . وما يقتضيه الله ورسوله بالخطأ من معاني أمثاله وسماته ، وبين الأعراب وغيرهم ، وما يقتضونه في محضهم أعظم من الفرق بين كلام الفقهاء وكلام لأطباء<sup>(١)</sup>

وذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (أنه لا اختلاف بين جميع المفسرين أن كثير من هذه التأويلات أو أكثرها باطل ، بل كثير من التأويلات يعلم فسادهما بضرورة العقل)<sup>(٢)</sup>

وبذلك تكون طريقة " بن هوزك " في التأويل باطلة ، لأنه في تأويله التي ذهب إليها لم يكن مراعي صواب التأويل من الاعتماد على دليل من الكتاب أو السنة ، أو قرينة في الكلام تدل على أن المعنى الظاهر تلمظ غير مراد ، ولم يكن عده إلا أن اللفظ يحتمل ذلك معنى ، وهذا باطل كما اتضح لنا ، وأبعد من حمل " بن هوزك " أخطاء الصعوبات في الأخير على المفسر باطل ، ذلك لأن هذا القول

(١) نقله القاضي المعطوط (ص ١٦٥ ١٦٦)

(٢) نفسه (ص ١٦٦)

حادث بعد القرون المفصلة - رضوان الله تعالى عليهم - فإنه لم يجر أحد ألفاظ القرآن على هذا، بل أتوه على الحقيقة، وعلى معانيها بظاهرها<sup>(١)</sup>، وقد كان القول بالظاهر في القرآن الكريم سبباً في تحريف كثير من آيات الكتاب الكريم على معانيها الحقيقية التي دلت عليها بظاهر لفظها، وبخاصة آيات الصفات، وأخبارها. قال الإمام "أبي عبد الله" - رحمه الله تعالى -: (أهل السنة يجمعون على إقرار بالصفات الواردة فيها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على حقيقة لا على الظاهر، إلا أنهم لا يقيمون شيئاً من ذلك، وأهل البدع والجهمية واعتزلة كلها والخراب مكرها، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ويرسمون أن من أقر بها مشبه، والحق عندنا أنه تعالى لما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة<sup>(٢)</sup>)

وبين - رحمه الله تعالى - أنه لو مدح ادعاء هذا في القرآن لكان لكل أحد أن يعي ما أراد من المعنى، حتى لا يتفق مع مذهبه، فقد (من حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تصح لأمة أنه لو أنه بالظاهر لا يسمي إلى ادعاء ما نزل إليه من ربنا إلا على ذلك، وإلى بوجه كلام الله - عز وجل - أن لأشهر وأظهر من وجوه ما لم يجمع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو مدح ادعاء هذا بكل مدح ما نبت شيء من العبارات، وجل الله - عز وجل - من أن يخاصب إلا بما تفهمه لعرب في معهود غدياتها)<sup>(٣)</sup>

(١) انظر الإكسال، شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٨٨٠/٦-٨٩٠)

(٢) النجاشي (١٤٥/٧)

(٣) نفسه (ص ١٣١)

والرد على "ابن حورك" فيما رجمه من أن قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّ فِيهَا﴾

أن الآية على بخار وأنه ليس المراد سؤال القرية، وإنما أُلغيت، محذوف المضاف وأقيم بمضاف إليه مقدمه أن الآية لا تهدف إليها لأن القرية (سم يسأل المساكين وسكانها، ثم الحكم قد يعود إلى المساكين، وقد يعود إلى المساكين، وقد يعود إليهما. والصواب أن أفراد القرية نفس الناس المتشركين المساكين في ذلك المكان، فمعطى القرية قد أريد به هؤلاء، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَا مِنْهَا لَكَ هَؤُلَاءِ﴾ (١) (٢)

وبذلك تتضح ل هذه الحقيقة وهي أن نفاط القرآن الكريم على حقيقتها، ومحاولة صرف ألفاظ الصمات عن معانيها لطفاً لثبوتها بدعوى بمار باطلية، لأن الأصل في الكلام بقاؤه على الحقيقة، ولا يصح ف عن ذلك إلا بتدليل، والتكلمون ليس هم دليل على ذلك

(١) سورة يوسف - عليه السلام - جزء من الآية (٨٢)

(٢) سورة محمد - ﷺ - آية (١٢)

(٣) رسالة الحقيقة والمجاز ضمن مجموع الفتاوى (٤٦٣/٢)



٢٠١٠ - ١٤٣٠

المسكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم العقيدة

## آراء ابن فورك الاعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

رسالة مقدمة لئيل درجة الدكتوراة في العقيدة

بإعداد الطالبة

عائشة علي روزي الحوتالي

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / محمود مرزوعة

بمجلد الثالث

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

### الفصل الثالث

#### آراء ابن فورك في الصفات الخيرية ونقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وبه

تمهيد

في مفهوم الصفات الخيرية

المبحث الأول

موقف الإمام أبي الحسن الأشعري من الصفات الخيرية

المبحث الثاني

موقف ابن فورك من الصفات الخيرية وقد تأويلاته على ضوء عقيدة أهل  
السنة والجماعة

المبحث الثالث

نقد العام لموقف ابن فورك من الصفات الخيرية على ضوء عقيدة أهل السنة  
والجماعة

## تمهيد لني

## مفهوم الصفات الفهرية

يقصد المتكلمون و"من هو" منهم بالصفات الحرة - كما سبق به -  
الصفات التي دل على إثباتها خير وحده ، أي أن طريق ثبوتها لله - عز وجل - هو  
خير من مخصص كتاب الله - عز وجل - ومنه المصطفى ﷺ - وحده من  
استاد إلى دليل عملي ، دلت لأن العقل وحده لا يمكنه التوصل إلى إثباتها لله - عز  
وجل - ولا إلى غيره ، بل يردون أن العقل يحيل اتصاف الله - عز وجل - بهذه  
الصفات لأن منها ما يوجب إلى الله تعالى - في رعبهم - أخوس والأعضاء والأعاص  
ومنها ما يصفه بالحدود والنهايات ومحاسن المعنويات - كمن يردون - ، ومنها  
ما يوجب إليه تعالى التحرر ولا انتقال من مكان لآخر

فهذه الصفات - في رعبهم - يستحيل إثباتها لله - عز وجل - على ظاهرها  
كما جاءت لأنها تتعرض مع شبهاتهم العقلية التي فروها ، والتي تحيل وصف الله  
- تعالى - بهذه الصفات لأنها من صفات الحوادث ، وذلك بخلاف صفات معاني  
التي يتوهم الله - عز وجل - بالعقل أولاً ويأتي لسمع مفرراً ومؤكداً لها - منهم -  
فهي ثبتت لله - عز وجل - بالعقل والسمع معا ، بينما الصفات الحرة لا تثبت لله -  
عز وجل - عندهم - إلا عن طريق السمع وحده ، وهي تنقسم إلى قسمين

## ١- صفات دائمة

## ٢- صفات عينية

والصفات لثابتة مثل - صفات الوجه ، واليد ، والعين ، والقدم ،  
والساق ، واليمنى ، والقبضة ، والأصبع  
وبعض هذه الصفات وردت في الكتاب الكريم والنسبة شريطة معاً ،  
وبعضها انوردت بها نسبة ، وسبقت مثل صفات القبضة ، والأصابع ، والقدم ،  
أما التي وردت في الكتاب والنسبة مع فهي مثل صفات الوجه ، واليد ،  
والعين

ففي صفة الوجه قال تعالى ﴿وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الصَّلَاحِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(١)</sup>  
 وقال تعالى ﴿كَرُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وفي الينابيع قال تعالى ﴿لَا حَقُّقٌ بَدِيٍّ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وقال تعالى ﴿لَا يَدَاةُ مُسَوِّدَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>  
 وفي العين قال تعالى ﴿تَعْرِى بِأَعْيُنٍ﴾<sup>(٥)</sup>  
 أم الصفات المعينة فهي من الأستواء على العرش ، والبرول إلى السماء  
 لنديا ، والإيمان والحياء ، والعرب ، والرصاص ، والفرح ، والمعجب ، وغير ذلك من  
 صفات تيسب إلى الله - عز وجل - الصلوة  
 وفي الأستواء قال تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٦)</sup>  
 وفي الخياء قال تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَنُكُ صَفَاً﴾<sup>(٧)</sup>  
 وفي الإيمان قال تعالى ﴿لَا تُنْصَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ لُكُومٌ مِّنَ الْعَذَابِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(٨)</sup>

وفي إثبات هذه الصفات الخفية وغيرها في ذلك أخبر كثيرة عن مصطفى  
 ﷺ تنافه أئمة أهل السنة والجماعة بانقيور والإيمان ، وأئمتها الله - عز وجل -  
 كما جاء ، واستعرف - بحسبته الله برك وتعالى على هذه الأحياء عند عرس  
 موقف "من عوراء" من هذه الصفات ، ذلك لأنه ذكر في كل صفة منها أخبار عن  
 مصطفى ﷺ

- (١) سورة الرحمن آية (٢٧)
- (٢) سورة القصص جزء من آية (٨٨)
- (٣) سورة من جزء من آية (٧٥)
- (٤) سورة البقرة جزء من آية (٦٤)
- (٥) سورة القمر جزء من آية (٦٤)
- (٦) سورة طه جزء من آية (٥٠)
- (٧) سورة النجم آية (٢٢)
- (٨) سورة البقرة جزء من آية (٢١)

وقد سبق أن تمت موقعة أهل السنة وجماعة من نصيب صفات الله - عز وجل - في حرية وعقلية ، وهذا النصيب عسي يصير عقيدة أهل السنة وجماعة<sup>(١)</sup>

(١) انظر حاشية فصل حرية الله تعالى عند "أهل موركا" (ص).

## المبحث الأول

موقف الإمام "أبي الحسن الأشعري"  
من الصفات القهرية

تعددت آراء العلماء حول موقف الإمام "أبي حمزة الأشعري" - رحمه الله تعالى - من النصوات الخيرية

- منهم من قال إنه أثبت بعد رجوعه عن الاعتزال إلى مذهب السلف -  
رسول الله تعالى عليهم - وليس له فيها إلا قول واحد وهو الإتيان ، وهذا قول  
شيخ الإسلام "أبي نعيم" وتلميذه "أبي الفهم" - رحمهما الله تعالى  
ومنهم من قال إن له قولين فيها قول بالإثبات وآخر بالنفي  
ولمعرفة الحق في هذه المسألة نذكر "أبا حمزة الأشعري" يقرر بنفسه عقيدته  
التي انتهى إليها ، وسطره في كتابه "الإبانة" فهو يقول فيه

(قولنا الذي نقول به ، وديتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا - عز وجل -  
- وبسنة سيدنا ﷺ ، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ، ونحن بدست  
معتصمون وعما كان يقول به أبو عبد الله "أحمد بن حنبل" نصر الله وجهه ، ورفع  
درجته ، وأجرت مثوبته قائلون ، ولم يخالف قوله بمخاصير)

(وجملة قولنا إن لقر بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما جاء من عند الله ،  
وما روي عن رسول الله ﷺ لا مرد من ذلك شيئاً ، وأن الله - عز وجل - إله  
واحد لا إله إلا هو فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، ورسله  
أرسله بأمره ودين الحق ، وأن حجة حق ، وأمر حق ، وأن الساعة آتية لا ريب  
فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن الله استوى على عرشه كما قال  
﴿لَرُحْمُسُ عَلَى لُغْرَتِشْ مُتَوًى﴾<sup>١</sup>

وأنه وجهاً كما قال ﴿وَيَتَنَبَّأُ وَجْهٌ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>٢</sup>  
وأن له يدين بلا كيف كما قال : ﴿لَا مِثْلَ خَلْقَتْ يَدَيَّ﴾<sup>٣</sup> ، وكما قال

(١) سورة طه آية (٥)

(٢) سورة الرحمن آية (٢٧)

(٣) سورة ص - جزء من آية (٧٥)



﴿يَنْزِلُ يَنْزُلُهُ مَشْرُوحًا﴾<sup>(١)</sup>

وإن به عينا بلا كيف كما قل ﴿تَنْجِي مَاعِيًا﴾<sup>(٢)</sup>  
وقال - رحمه الله تعالى - أيضاً (وعلين بأن الله تعالى يعصب غضوباً ، وإن  
القلوب بين صبعين من أصابع الرحمن<sup>(٣)</sup>  
وله سبحانه "يصبح السموات على اصبع ، والأرض على اصبع كما جاءت  
الرواية عن رسول الله من غير تكليف

وتصدق بجميع الروايات التي يشهد أهل النقل من الروايات في السماء مدب ،  
وأما عن وجه يقول "هل من شأن؟ هل من مسعر؟  
ونقول : إن الله - عز وجل - يحيى يوم القيامة كما قل ﴿وَجَاءَ رُسُلُهُ  
وَأَمْلَأَتْ صَفَ صَفَ﴾<sup>(٤)</sup>

وإن الله يقرب من عبده كيف شاء كما قال ﴿وَوَسَّخُ أَقْرَبُ إِلَهُ مِنْ حَبْلٍ  
لَوْرِي﴾<sup>(٥)</sup> (٥)

هذه هي عقيدة "أبي الحسن لأشعري" - رحمه الله تعالى - التي انتهت إليها  
أمره ، والتي قررها في آخر كتبه ، وهي - كما اتضح لنا - ثبت الصفات الحورية لله  
- عز وجل - بأداة ملية من كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ ، وهذه  
الصفات التي أتبعتها هي كما جاءت في النص السابق

وجهه ، وأنديس ، والعين ، والإصبع وهي من صفات الذات الحقيقية ،  
ولاسوء على العرش ، والتمول إلى السماء الدنيا ، والحياء ، والشمس ، وهي من

(١) سورة طه - جزء من آية (٦٤)

(٢) سورة القمر آية (١٤)

(٣) سورة طه آية (٢٢)

(٤) سورة طه - جزء من آية (٦٤)

(٥) لآياته عن أصول الدين من ٥٩ - ٦٤

صعب الصعل الخيرية ، ولم يؤول "أبو الحسن الأشعري" - رحمه الله تعالى - الاستواء بالاستيلاء كما فعلت المعتزلة بل أثبتته لله - عز وجل - كما رأيت - وقد رد بعد ذلك على المعتزلة في معيهم للاستواء وماقشهم ، وأثبت لله تعالى العلو والعلوية ، وكسبت رد على المعتزلة لدين كونهم ينفردوا بالعبادة ، وماقشهم مدفشة مطولة أثبت من خلاف "الذين" صفة لله - عز وجل - فلا كيف - وانتهى من ذلك بل أن معنى قوله تعالى "يدين" هو كما يقول (إثبات يدين ليست جاز حتى ولا قدرتين ولا نعمتين لا يوجدان إلا بأن يقارن بهما يدان ليستا كالأيدي)<sup>(١)</sup>

وذكر "أبو عساكر" - رحمه الله تعالى - أن "الأشعري" - رحمه الله تعالى - يخالف المعتزلة وأثبت الصعاب الخيرية لله - عز وجل - ، وأنه اشهد موقفاً متوسطاً بين المعتزلة والمثنية لمين شهير لله تعالى بحقه<sup>(٢)</sup>

وأشار شيخ الإسلام "أبو تيمية" وتلميذه "أبو الفهم" - رحمهم الله تعالى - إلى أن "الأشعري" - رحمه الله تعالى - أثبت لله تعالى الصعاب الخيرية ، ولم يتأوها

يقول شيخ الإسلام "أبو تيمية" - رحمه الله تعالى - (والأشعري وأئمة أصحابه كآبي الحسن الطبري ، وآبي عبد الله بن محمد أبي علي ، والقاسمي أبي بكر متفقون على إثبات الصعاب الخيرية التي ذكرت في القرآن كالاستواء ، و لوجه ، واليد ، ويضال تأويلها ليس له في ذلك قول أصلاً ، وكس لأتباعه في ذلك قولان)<sup>(٣)</sup>

١ ( ) لأنه من أصول المبدأ ومن ٣٠ ، مطبعة دار الدعوة السلفية

٢ ( ) انظر بيرون كتيب دعوي (ص ٥ )

٣ ( ) دره معروض العقل والنقل ، ١٧٢

وحدث قتل الإمام "میں عیسیٰ" - رحمہ اللہ تعالیٰ - حیث اکثر یہی کہ اثبات  
صفت خیرہ وعدم تأویلہ ہو صاحب الإمام "نأشعری" اندی ہنوی ہیمہ رحمہ

وإذا طلع كتب علماء لأشاعره محمد بن يسوي<sup>١</sup> الأشعري<sup>٢</sup> رسول مأويل  
الصفاء الخيرية ، ويقرونه إن له فيها قولين . لإجابات والنوين ، وهذا ماكتبه كل

الاشهر سني" - رحمه الله تعالى حيث يحكي عن لأشعري القوي  
 يقول (أبى - أي لأشعري - أيدي ، واللوجه صفات حربية ، فيقول ورد بأبى  
 المصمح صجب الإفر به كما ورد ، وصعوه بى طريقة المصم من ترك المعصر  
 التناوين ، وله قول أيضاً في حوز النواوين<sup>(٢٤)</sup>

- "الأخفى" - رحمه الله تعالى - فهو يرى أن لأشعري في الصفات خيرية  
قويين فضل في صفة لاستواء (و ذهب الشيخ - يقصد لأشعري رحمه الله - في أحد  
قويه أن أنه صفة ثلاثة) (١)

ويقتضيه بقوة هذا أن لأشعري في الاستواء قولين قول بالإثبات حيث أثبتته  
صفحة رائدة على صفات المعاني ، وقول آخر بالتأويل ، وكذا فعل بالنسبة لصفحة  
لوجه فقال (أثبت الشيخ في أحد قوسه وأبو إسحق الأسمرائي والسبب صفته  
رائدة ، وقار في قول آخر ، ووافقه نقاضي<sup>13</sup> به "وجود"<sup>14</sup>)  
ففي هذا الموضع يذهب إلى أن لأشعري أثبت الوجه صفته رائدة على صفات  
المعاني ، وأثبت في قول آخر بالوجود

(١) انظر في ذلك: حشام، *يهودي الإسلام*، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) الحلف والنحر (١، ٢)

(٣) شرح الطولقي لتفسير ابن جاني : ما وقع في الخامس في إيجاب (ص: ١٧٣)

(1) المقاضى يوافق الأعمري في الإنجاب .

١٧٤٠ هـ (١٧٥٨ م) (١٧٥٨ م)

وفي صفة العين يقول "لا يفي" (وقال الشيخ تارة به صفة رائدة، وتارة إنه العيص)<sup>(١)</sup>

وفي هذا النص أيضاً يرغم أنه أثبت العين صفة رائدة مرة، وأولاً ينص مرة أخرى

وكذلك فعل "سعد الدين التتارني"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - يذكر أن للأشعري - رحمه الله تعالى - قولين في هذه الصفات<sup>(٣)</sup>

وبناء على هذه لأقوال فقد ذهب أحد الباحثين<sup>(٤)</sup> المعاصرين إلى تحفة شيخ الإسلام "ابن تيمية" وتلميذه "ابن القيم" - رحمهم الله تعالى - وقد إن للأشعري في الصفات بخير قولين هما الإثبات والتأويل وأكد على ذلك فقال (وإنما يؤكد أن للأشعري قولاً غور التأويل أن العيصي في أصو من يدق قال "وكان شيخنا أبو حسن الأشعري يقول لابد في كل عصر من العلماء من يعلم تأويل ما يشبهه من القرآن")<sup>(٥)</sup>

(١) شرح بلواقف لتسديد الجرحاني، عوقف الخامس في الإثبات (ص ١٧٧)

(٢) مسعود بن عمر بن عبد الله التتارني - سعد الدين من أئمة العربية واليهاد والفتوى، وقد يعتاز من بلاد خراسان، وتوفي بدمشق سنة ٧٩٣ هـ، ومن مصنفاته "تهذيب الشقوق"، و"مقاصد القائلين" في الكلام، و"الفتول" في قبلاعة انظر ترجمته في الأعلام (٧١٩، ٧)

(٣) شرح ملقاصه (١٧٤/١) بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة

(٤) هو الدكتور عبد العزيز سيف النصر من علماء الأجر

(٥) مسائل العقيدة الإسلامية بين المؤيدين والمؤيدين، د. عبد العزيز سيف النصر (ص ٣٣٨-٣٣٩)، رسالة دكتوراة من جامعة الأزهر

وانظر أيضاً رسالة الصفات بخير بين الإثبات والتأويل، عثمان عبد الله آدم الأتومي (ص ٢٧٩)، رسالة مقدمة لبل درحة للجهنمي في العقيدة من جامعة أم القرى سنة ١٣٩٨ هـ

وذهب عام "حر من العبد" معصرون إلى "أبا الحسن الأشعري أول البصيرة في كتابه "سمع"

وفي الحقيقة ليس هناك تأويل بليد بالقسرة في كتاب السمع ولا الإمامة ولا غيرها من كتب الإمام الأشعري - رحمه الله تعالى - بلوجودة بين أيدي بل يعكس فيها رد على معتزلة الذين أولوا اليد بالقسرة أو النعمة

وبعد فإين الحق في هذه المسألة التي تعددت الآراء فيها وخصمت؟

بما لا شك فيه أن المراحل العقدية والفكرية التي مر بها الإمام "الأشعري" - رحمه الله تعالى - في حياته كان لها أثر كبير في هذا الاختلاف في الرأي عنه ، فكيف عرف أن الإمام - رحمه الله تعالى - بقي هذه صويلة على مذهب المعتزلة ، وتشرب بأرائهم ومعتقداتهم ثم هداه الله تعالى إلى الحق مرجع إلى مذهب السلف الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - ولكن لم يكن رجوعه كاملاً إلى مذهب السلف وذلك لأنه قد سمع "عبد الله بن كلاب" رحمه الله تعالى - في آرائه ، وأله مسألة غير به "بن كلاب" هي مسألة في الأعمال الاختيارية بداته تعالى أي أنه على أن يقوم بدت الله تعالى فعل مني شاء وكيف شاء فلا يؤدي ذلك إلى القول بأن الله تعالى حلت به حوادث ، وبدت فقد أول "بن كلاب" صفات الأفعال الاختيارية ، وما كان الإمام "الأشعري" حديث عهد بالحوال عن معتزلة لتي اعتنق رعاها مدة طويلة من الزمن ، وكان "بن كلاب" يعتقد صحة هذا لأصل لمعتزلي ، فإن الإمام "أبا الحسن" سمع بأصل المعتزلة الفاسد ، وهذا هو السبب الذي دعا شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - إلى القول بأن "الأشعري" بقيت عديه بقايا معتزلية فهو يقول - رحمه الله تعالى - (وأي كان أئمة السنة يكرهه على "بن كلاب" و"الأشعري" بقايا من لتجهم ولاعتزان مثل اعتقاد صحة طريق الأعراف

وتركيب لأجسام ، وبكبار الصفات لله تعالى بالأعصاب فمخالفة عني يتلواها ويختارها<sup>١</sup>

وشيوخ الإسلام "أهل بيعة" - رحمه الله تعالى - يصرّون في موقف الإمام "سني" أحسن الأشعرية<sup>٢</sup> - رحمه الله تعالى - بين الصفات الخيرية الدنية وبين الصفات الخيرية الفعلية وهو حين يقرر أن "الأشعرية" - رحمه الله تعالى - أثبتت الصفات الخيرية ، ولم يأكل شيئاً منها ، وليس له فيها إلا قول واحد وهو "الإيجاب إنما يقصد به صفات الصفات الخيرية مثل الوجه ، واليد ، والخصير ، والأصبع ، وغير ذلك من الصفات الدنية التي جعلها "الأشعرية" قد أثبتت صفات في كتابه "الإبارة" ومن خلال عقيدته التي قررهم بعمقه والتي انتهى إليها أمره ، وقد رأى أنه استدل على إثباتها بأدلة من كتاب الله الكريم وسنة انصطفى ﷺ ، لا لا يدع مجالاً للشك بأنه صلا أثبتهم ولم يتأوه ، ولعن شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - قد اطلع أصلاً على كتب أخرى "الأشعرية" - رحمه الله تعالى - لم تصل إليه ولم يجد فيها تأويلات طه الصفات الخيرية الدنية ، ولم يجد فيها ، لا الإثبات ، وبذلك فهو حين يقرر أنه ليس له فيها إلا قول واحد يقول ذلك عن علم وحلا عن كتب الأشعرية - رحمه الله تعالى - ولكن أصحاب "الأشعرية" والمستشرقين إليه في لذهب هم الذين تأولوا الصفات الخيرية وترسوا في ذلك حتى اتفقوا بالذهب من المعارضة في كثير من الآراء ، ولا يخفى عيب كثرة أبع الإمام "الأشعرية" - رحمه الله تعالى - والمستشرقين إليه ، ولكنهم خافوه في آرائه وانحرفوا عنها ، وما رزقوا أن يفهم منهم متبعين لإمامهم يسو إليه التأويل في صفات الخيرية - كما رأى سابقاً فيما نقلناه عن صاحب "المواقف" الذي نسب إليه تأويل ليد ، وانوجه ، ولعين ، وهذا خلاف الحق وخلاف ماقرر "الأشعرية" بنفسه في الإبارة

(١) سره تعالاهم اعلم وفلقل (٩٧ ٩٦)

يقول شيخ الإسلام "ابن تيمية" - رحمه الله تعالى - (ثم اشتد للصفت  
مهم من ثبت صفات الدعوة بالسمع كما ثبت الصفات انعموه بالسمع) وقد  
قول أهل السنة الخاصة - أهل الحديث ومن وعقهم - وهو قول أئمة الفقهاء وشيوخ  
أئمة الكلام من أهل الإثبات كأبي محمد بن كلاب ، وأبي العباس انطاسي ،  
وأبي الحسن الأشعري ، وأبي عبد الله بن عدهد ، وأبي الحسن الطبري ، وعقاصي  
أبي بكر بن أبي قلابة ، ولم يختلف في ذلك قول لأشعري وقضاء أئمة أصحابه ،  
لكن لما عرو - من أئمة كافي لمعني وعنده لا يشترط إلا الصفات العقلية ، وأما  
الخيرية فمنهم من ينفيها ، ومنهم من يوقف فيها كالأشعري والشافعي وغيرهما ،  
وعادة الصفات الخيرية منهم من يأوون خصوصها ومنهم من يخصص معها إلى الله ،  
وأما من أنبأه كالأشعري وأئمة أصحابه هؤلاء ، يقولون بأولئك عما ينقصي فيها  
تأويل بأصله ، ولا يمكنه بالتأويل ، بل يطولون تأويلات الباطنة

وقد ذكر الأشعري ذلك في عامة كتبه كـ *موجز* ، و *الغلاب* ، *مكي* ، و *المقالات الصغير* ، و *الإبانة* ، وغير ذلك ، ولم يختص في ذلك كلامه ، لكن صدقته من توافقه ومن عالمه يحكون به قولاً آخر ، أو تقول ، أظهر غير ما ينطوئ في كتبه (نقل عن *بطلان هدير الظن*)<sup>(٦)</sup> .

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - أيضاً (وَنُورٌ مِّنْ أَشْهُرِهِ بِهَا -  
أَيُّ الصَّغَاتِ الْخَيْرِيَّةِ - أَبُو الْمَعْرُوفِ خَلَوِي قَرَأَهُ عَلَى الصَّغَاتِ الْخَيْرِيَّةِ ، وَهُوَ فِي بَابِهَا

١٠. بو دعيس حمد بن عبد الرحمن بن عبد القاسم الرازي من معاصري أبي الحسن الأشعري  
 لا من تلامذته. وهو من جملة العلماء الذين اتيوا بالاعتقاد في الإتيان  
 انظار توفيق كذب لشاذلي لابي حسان (ص ٣٩٨)

$$(VV \pm VV/V, \Delta_{\text{eff}}) \text{ is the same.} \quad (7)$$

قولاً: فهي الإرشاد أولاً ، ثم به في "أثر سائنة لطافية" رجع عن ذلك ، وحرم التأويل ، بين إجماع السلف على حريم التأويل ، واستدل بإجماعهم على أن التأويل محرم ليس بواجب ولا حكر ، فصار من سلك طريقته يعني الصفات الخيرية ، وطعن في تأويل قولاً ، أن الأشعري رأكمة أصحابه منبسطون له ، ويردو على من يعينها ، أو يعف عنها ، فصلاً عن التأويل.

ولم مسألة قيم الأفعال الإيجابية به حين "بس كلاب" و "الأشعري" وغيرهما يعونها ، وعلى ذلك بوا قوعهم في مسألة التشرآن ، وبسبب ذلك وغيره تكلم سلس فيهم في هذا الباب ، هو معروف في كتب أهل النعم ، وسببهم إلى البدعة ، ويقابها بعض لأعتران فيهم<sup>(١)</sup>

وعن م يزيده مذهب إليه شيوخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن لأمم "بس عساكر" - رحمه الله تعالى - ذكر أن "الأشعري" - رحمه الله تعالى - قال عن استواء الله عز وجل - به عن فعله الله في معرض أسماء أسوأ<sup>(٢)</sup>

وكذلك عن "من غورث" عن شيخه فقال (وأما أصحابها ليس كانوا إلى الاستواء فعل وهو مذهب إليه شيخ - رحمه الله تعالى - فهم 'بوا أن يكون ذلك صفة به ، وأغل أن فعله لا يقوم به<sup>(٣)</sup>

و "البهقي" - رحمه الله تعالى - بسبب إلى "الأشعري" ذلك أيضاً فيقول وذهب "أبو الحسن عبي بن إسماعيل الأشعري" إلى أن الله تعالى - جل ثناؤه - فعل في العرش فعلاً سماه استواء كما فعل في غيره فعلاً سماه درقاً و عمة أو غيره من أسماء ، ثم م يكيّف الاستواء ، لا أنه جعله من صفات فعل لقوله "لأنهم سوي

(١) ذرة تعارض العقل والمنطق (١٨/٢)

(٢) بسبب كلاب بنحوي (ص ٦٥٠)

(٣) مجرد مقالات الأشعري (ص ٣٢٥ ٣٢٦)





ولعله مع ذلك بقيت عنده بقرينة من الاعتزال فثبت في اعتقاده أن ما قام به من الخوارج  
فهو سادات ، وكان عليه . رحمه الله تعالى . أن يصحح بفضائل هذا الأصل وعدم  
صحته ، ويعلم رجوعه عنه . ولكنه لما لم يفعل ذلك مع ما في كتابه "الإبانة" من  
شذرات ودلائل على أنه يعتقد صحة هذا الأصل كان ذلك من حيث إن القول بأنه م  
يرجع إلى منسوب السلف رضوان الله تعالى عليهم - رجوعاً كاملاً  
ولكن الذي لا شك فيه هو أنه أثبت صفات الذنوب الخيرية كلها ولم يتأوهف  
وأثبت علو الله تعالى وموقته ، وأن أصحابه الذين جاءوا بعده مخالفو مذهبه وإن  
كنوا يتسبون إليه ، وتوسعوا في التأويل ، ومن هؤلاء "ابن مورك" كما سيوضح لنا  
- بحسب الله ببارك وتعالى -

## المبحث الثاني

**موقف ابن فوركان من الصفات الخيرية  
ونقد تأويله على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.**

وَعِیۡہٗ عَظِیۡمٰتٍ

## المطلب الأول

موقفه من صفات لذات الخيرية ونقله على ضوء أهل السنة وجماعة

## المطلب الثاني

موقفه من عبث العمل الخيرية ويقده على صوء عقيدة أهل السنة والجماعة

سند "ابن هورث" مسند تأويل القصص الخيرية عظاماً بذلك شبيهه  
 "الأشعري" - رحمه الله تعالى - لدي أنها لله - عز وجل - ولم يتأول  
 وقد أثبت "ابن هورث" بعض القصص الخيرة التي وردت في الكتاب الكريم  
 وهي: نوحه والعباد والهدى ، وبن كس له فيها بعض التأويلات في بعض  
 الأخبار.

أما بقية القصص كالأصابع ولقصة ويمين والكف والقلم وسبق وحيها  
 فقد تأولها جميعاً ، وكذلك تأول قصص الأفعال الخيرة

قال الدكتور "محمد خليل هراس" - رحمه الله تعالى - (المعروف عن هؤلاء  
 الأشاعرة أنهم يشتوب لله سبع صفت يسمونها صفات المعاني وأما ما ورد ذلك  
 من القصص الخيرة التي وردت به المصوح لصراحة من الكتاب والسنة كالفوج  
 وبني النعمان والاستواء والبر والهدى والإتيان والمصعب والبر والهدى والكراهية  
 وغوف هكنا أبو الحسن وتلاميذه "كأنني بكر ابن أبي عمير" ، و"ابن محض" يتأويل  
 كما يدل على ذلك ما يسيب من كتبهم التي لا شئ في مسند إبيهم ومعروف  
 أن من اشتغل بتأويلها من الأشاعرة هو "ابن هورث" في كتابه "التأويلات" ، ثم تبعه  
 حتى ذلك متأخرو الأشعري<sup>(١)</sup>

وهما يبييان موقف "ابن هورث" من القصص الخيرة وذلك من خلال  
 مطالب الآتية

(١) دعوة الله حيد وحس ٢٧٣-٢٧٤.

### المطلب الأول

موقف ابن نور محمد من صفات الذات الخيرية  
ونقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

(١) الصورة

(٢) الوجه

(٣) العينان

(٤) اليدين

(٥) اليمين

(٦) الكف

(٧) القبضة

(٨) الأصابع

(٩) القدم والرجل

(١٠) الساق

## (١) الصورة

ذكر "ابن هرون" - رحمه الله تعالى - حديث الصورة ، ورغم أنه يقتضي التأويل لأنه يؤهم بظاهرة التشبيه ، وذكر أن هذا خلق من أقسام البرقة الأولى مما يستعمل في باب المستعصم الذي تفاه أهل النقل بالتأويل فلم يكره منهم منكر ، وقد روي هذا الخبر عن وجهين هما :

الأول : قوله عليه الصلاة والسلام "إن الله خلق آدم على صورته"<sup>١</sup>

(١) نقل عنه رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستسقاء ، باب يسهو السلام ، حديث رقم (١٢٢٧) ، انظر فتح الباري (١٢ : ٢٦٢) ، وفي كتاب الأنبياء ، باب خلق آدم ، حديث رقم (٣٣٢٦)

ورواه كذلك مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة ، باب يدخل قوم أشتهم مثل أخصدة الطير حديث رقم (٢٨٤١) ، انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٧ : ١٥٠) ، ومجيب في التفسير عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : "خلق الله آدم على صورته طوبى من كان له" ، ولما خلقه قال : اتعجب منهم على أولئك نظر من استحكمه بعد من فاسح من يكون ذلك ، وهذا حديث وثقة حديث ، هذا السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله ، فكل من يدعي الجنة على صورة آدم ، ثم يزل يخلق يقص بعد حتى الآن ، وأخرج حديث يسهو على السيرة

- الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢ : ٣٠٠)

- ابن عسك في كتابه الفوائد (١ : ٨٢-٨٥) بتعريب عبد العزيز الشهاب

- والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ : ٥٠) بتعريب عماد الدين أحمد حيدر

والمرجع الأساسي في السلسلة الصحيحة ، حديث رقم (٤٤٩) في الفوائد الأولى ، القسم الثاني (ص ٨١٠)

وأخرج البخاري ومسلم روايات أخرى في الصورة

وأخرج البخاري في كتاب الحلق ، باب إذا ضرب الصبي فليعتب الوجه ، حديث رقم (٢٥٥٩) ، انظر فتح الباري (٥ : ٤٩) وللفقه (٢ : ٤٩) أحدكم فيعتب الوجه =

يقول "ابن فورك" (ولا اختلاف بين أهل النضر في صحة ذلك)<sup>(١)</sup>  
الثالثي هو عاقب عنه "ابن فورك" (وقد روي أيضاً بن الله تعالى حسن  
آدم على صورة الرحمن)<sup>(٢)</sup>

وأخرجه بسهم في كتاب التوراة ، باب الذي عن ضرب الوجه ، ونقطه فيه (إذ قال  
أحدكم فيكتب الوجه فإن الله عن آدم على صورته) انظر صحيح بسهم بشرح النووي  
(١٦١٢) ، حديث رقم (١٦١٢)

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٤٥/٢) قال (حدثنا سليمان عن أبي الراسد عن  
الأخرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ "إن ضرب أحدكم فيكتب الوجه فإن الله عسى آدم  
على صورته")

وقال الألباني "هذا سند صحيح على شرط الشيخين" انظر السلسلة الصحيحة (٥١٨٢)  
حديث رقم (٨٦٢)

وأخرجه الأحمري في الشريعة ، كتاب (١١٤٩/٣) بتعقيب الدكتور عبد الله الدميحي  
مشكل الحديث (ص ٢٣)

(١) أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة له انظر كتاب السنة ، بتعقيب  
الدكتور محمد سعيد القحطاني (٢٦٨/١)

وأخرجه من أبي عيسى في كتابه السنة ، انظر كتاب السنة له ، بتحقيق الألباني (ص ٢٢٩)  
وأخرجه الأحمري في الشريعة انظر كتاب الشريعة (١١٥٢/٣) فقه رقم (٧٢٥) ، بتحقيق  
الدكتور عبد الله الدميحي

وأخرجه الإمام بن جرير في كتابه التوحيد انظر كتاب التوحيد انظر كتاب التوحيد له (٨٥) ، بتحقيق  
الدكتور عبد العزيز الشهوان

وأخرجه أيضاً الدرر المعاني في كتاب الصفات ، ونقطه قد روي عن رسول الله ﷺ (لا يخلق الله  
مما الله عن آدم على صورة الرحمن - حر وجل -)

وفي رواية أخرى (إن ضرب أحدكم فيكتب الوجه فإن صورة الإنسان على صورة  
الرحمن - حر وجل -)

انظر كتاب الصفات لدمر معطي (ص ٦٤ - ٦٥) بتحقيق الدكتور علي بن محمد الدميحي -

ويقول عن هذه الرواية: (أكثر أهل النقل عسى ينكار ذلك، وعلى أنه عطف وقع من طريق التأويل لبعض النسخة منهم أن الله ترجع إلى الله تعالى، فنقل عسى يلحق عسى ما كان بعده في أن الكتابة ترجع إلى الله - عز وجل -

ويقول أيضاً: "إن لأئمة من أهل النقل م يرووا عن هذا الوجه بن كتبهم أجمعوا على نقل قوله على صورته بألفاء كناية لا إظهاراً"<sup>(١)</sup>

وبناء على مذهبه فإن "أبي حنيفة" يعني أن تكون لله - جارك وتعالى - صورة وذلك (لأن الصورة هي سائبة ولحمية، وذلك لا يصح إلا على إجماع مؤلفه، والأجرام الموكبة، وقد تعدى الله - عز وجل - عن أن يكون جسماً أو جوهر، أو مصوراً، أو متصوراً، أو مؤلفاً متركباً)<sup>(٢)</sup>

وبناء على هذه الاستحالات التي ذكرها "أبي حنيفة" والتي يدب عنها خبر بطلانها - كما يرسم - قوله بأولاه، ويذهب إلى أن التأويل خير من تفسيره

- وأما حيث قد صححه علمه، فمن نسخة الجماعة ومن ذلك مقال الشيخ حماد الأنصاري بعد أن ذكر روايات لأئمة التي ثبتت هذه الرواية حيث قال: (لعمري قد بين لنا ذلك أهل العلم أن هذه الحديث صحيحه أئمة الحديث الإمام أحمد بن حنبل، وربيعة إسحاق بن راهوية، وخلفاء النحوي وابن حجر المصقلاني، وكفى هؤلاء قنوة في هذه الشبهة، وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث صحة يدي به إلا عدم إلفه لهذه النسخة كتب نقل من قديمة والله أعلم)

نقل عن كتاب التصانيف لمؤلفي الحديث الدكتور علي بن سامي العتيبي الذي من أئمة موافقة السرخ لمي انتهى بهائي ما ذهب إليه الشيخ حماد، انظر (ص ٦٢) من كتاب التصانيف للدكتور علي

(١) مشكل الحديث (ص ٣)

(٢) مشكل الحديث للحفظ (٣١/١)



الطريقة الأولى أن تكون "إساءة" في قوله ﷺ "صورته" تعود إلى غير الله تعالى إما إلى المصروب ، وإما إلى آدم عليه الصلاة والسلام  
الطريقة الثانية أن تكون "إساءة" كناية عن الله - عز وجل - وهذه الطريقة أصعب من التي فيها

### الطريقة الأولى .

(أ) عودة المصروب إلى المصروب في وجهه

يرى "ابن فورك" أن هذا الحديث به سب ، وأن الرواة اعتصموا بمقتل الإسناد دون أن يتركوا من سب سبي من أجله قال الرسول - ﷺ - هذا الحديث ، وذلك عدلاً للاختصار والاكتفاء بذكر من لدلالة على ما قصد لأن القصة حسبهم مشهورة مصبوغة ، ولأن أكثر عرض حسبهم - كما يرغم - الأسانيد دون المتن وذلك تركوا ذكر سب ، وكان الأولى بهم أن يدكروا ديروا الإشكال كما يقول

وسب الحديث كما يقول "ابن فورك" هو (أن النبي ﷺ مر برجل مصرب إليه أو عبده في وجهه غضب ويقول - قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فقال النبي ﷺ "إننا صرب أحدكم عبده فليتنق الوجه ، فإن الله عني آدم على صورته" وبما عني ذلك تعود إساءة إلى المصروب في وجهه - كما يرغم -

وهو يقول (إنما قال ﷺ ذلك لأنه سمعه يقول قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، وذلك سب للأساءة والمؤمنين في جسد عني ذلك ، وحسن آدم ﷺ بلذكر لأنه هو الذي يمتد خلقه وجهه على بعد سبي يختلج عليها من بعده كأنه تنبيه على أنك قد سبت آدم ومن ولد مباحة في الردح له عن مثله) (١)

(١) مشكل الحديث للحفظ (٢/٢٤٠-٢٥٠)

وإذا كان كدث فلا شبهة في الحديث ، ويروى منه نوهم تشبيهه - كما  
يرحم -

### (ب) عودة الصمير إلى آدم عليه الصلاة والسلام

يرى " بن مورك " - رحمه الله تعالى - أن الصمير يمكن أن يعود على آدم عليه  
الصلاة والسلام وتكون العائدة من هذا الخير هي لاقي<sup>١</sup>  
أولا تعريف إتمام نعمه تعالى على آية آدم عليه الصلاة والسلام فقد خلقه  
الله تعالى بيده ، وأسكنه الجنة ، وأسجد له ملائكة<sup>٢</sup> ولم يعاقبه بعد أن عصاه ،  
ولم يمسح بصفته كما عاقب إبليس والطاووس  
ثانياً أن تكون العادة من خير الرد على التعرية ليس يكفرون إلا به ،  
ويقولون : ممن إسناد إلا من يستأ ، وليس لدث أو ولا آخر فأراد الرسول  
ﷺ تكديهم وتعريف أن أول البشر هو آدم عليه الصلاة والسلام خلقه الله على  
صورته التي كان عليه في الدنيا ، وهي الهيئة التي شوهدها عبيد من غير أن كان عن  
صفة قبله أو عن تأسس

ثالثاً أن تكون العادة من الخير تعريضا أن الله تعالى خلق آدم على الصورة  
التي كان عليه من غير أن كان دث حادثاً ، أو شيء منه عن توليد عصير ، أو  
تأثير طبع أو دث منه بدلت على أن الله هو الخالق لادم على ما كان عليه من  
صورة و تراكيب وبعثت م يشركه في خلق صورته من صورته أحد سواء ،  
فستعدا بذلك بطلان قول من قال بتوليد الطبع والإجابه ، وتأثير المعك ونهيه  
وحص آدم بالذكر سبها على مباشرة من المحبوقات في معده ، وهذه طريقة  
للعرب في التفهيم يذكر أعني مائي الباب حدالة على الأدنى ، فإذا علم أن صورة  
آدم وتركبه وهتة م يخلق أحد ، لا الله تعالى علم أن سائر المصورات من أولاده  
وعبرهم حكمهم كدث



وبناء على موقف "ابن هورث" هذا فإنه يمكن لإمام "ابن قتيبة" - رحمه الله تعالى - أن يثبت الصورة لله - تعالى - ، ورماء بتشبيه هذا الموقف وقائله به \* (خارج عن وجه التصويب ، وسلك في تأويل هذا الأخير طريق الخطأ) وبالحال فيه توحيماً أنه متمسك بظاهره غير مارك له فقال : "إن الله عز وجل صورة لا كالصور ، كما أنه شيء لا كالأشياء ، مما ثبت لله سبحانه صورة معينة رغم أنها لا كالصور ، وأن الله جل - كره - حتى آدم على تلك الصورة ، وهذا جهل من قائله ، وتوعد في تشبيه الله تعالى بحقه ، ويحجب منه به بأول الأخير ، ثم رغم أن الله صورة لا كالصور ، ثم قال إن آدم مخدوع على تلك الصورة ، وهذا كلام متناقض متعبد يمنع أوجه أخرى" <sup>١</sup>

ثم بين "ابن هورث" سبب هذا التناقض - الذي يرغمه في كلام "ابن قتيبة" - رحمه الله تعالى - فقال

رب قوله "لا كالصور" نفص قوله "إن الله خلق آدم عليها" لأن المفهوم قول القائل عدت هذه صورة هذا أي ما تشبه به ، واحتديد في معناه به ، وهذا يوجب أن صورة آدم ﷺ كصورته جسناً مثله ، ويصح تأويله أن الله صورة لا كالصور ، وليت شعري إلى أي وجه ذهب في إقامة الصورة إلى الله تعالى؟ أراد به إثبات الرب سبحانه وتعالى مصوراً بصورة لا تشبه الصور أو إثباته مصوراً بأمثال هذه الصور ، أو أراد به أن له هيئة مخصوصة وصورة معينة معروفة؟ أو جمع بين ذلك بين إثبات صفة له سمها صورة لا على الهيئة والتأليف؟ وليس يخلو ما ذهب إليه من هذه الأقسام ، وكل ذلك حسد لا يليق بالله سبحانه لاقتضائه أن يكون مولعاً مراً كذا حد وبهاية وبعض وعابه ، وكل ذلك يؤدي إلى القول بعينه تعالى

(١) انظر : تأويل مختصر الحديث (ص ٢٠٦)

(٢) مشكل الحديث ، مطبوع (٣٣٣)

ولامعني حمل ذلك على صحة حريقها، سمع على نحو مما قلنا في البنية والعين  
 غلبت الكلام من ذلك، لو كان على ذلك، وقد لم يمر وجه من الوجه مني ينقسم  
 إليها من حيث هذا القائل فقد كان خطوه وعقله عن وجه لصواب في تأويله<sup>١</sup>  
 هذا هو رأي ابن عورث في هذا الحديث الشريف، وتأويله به

(١) مشكل حسب المخطوط (ص ٣٣-٣٤)

## موقف أهل السنة والجماعة من إثبات الصورة لله — تعالى —

نقسم علماء أهل السنة والجماعة إلى هذين الحدين الشريفين فريزي لكون  
مذهب موقف هؤلاء الآخر

### الفريق الأول

ثبت الحديث عن عذرة ، و ه يأونه ، بل أثبت لله تعالى الصورة كبقية  
صفاته تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف ، بل على ما يليق بجلال الله وعظمته

ويمثل هذا الفريق من العلماء أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ،  
وابن قتيبة ، وأبو يعلى ، وأبو القاسم إسماعيل بن محمد التميمي للثقة بقوام سنة ،  
وابن تيمية — رحمهم الله تعالى أجمعين —

وعلى الإمام "أبو قتيبة" — رحمه الله تعالى — (والذي عدي — والله تعالى أعلم  
— أن الصورة ليست بأعجب من أيدي والأصابع والعين ، وإت وضع لآلف لثبت

(١) إسحاق بن إبراهيم بن خلف الحنظلي التميمي ، سروري أبو يعقوب بن راهوية — ح م ع س —  
في عصره ، أحد كبار الحفاظ ، صاحب الآثار لمجمع الحديث ، وأحد هذه الإمام أحمد بن حنبل  
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ، ولد سنة ١٦٦ هـ ، ومسيب تسميته برهوية  
هو أن أباه ولد في طريق مكة ، فقلل أهل "مرز" "رهوية" أي ولد في الطريق ، قال عنه ابن  
سنة ، ورواه نو كان في الشهور لأقربائه بصفته وعنده وثقه (وكان إمام في التمسك  
رأى في الفقه ، من أئمة الاجتهاد ، توفي سنة ٢٣٨ هـ

الفرد ترجمته في تهذيب التهذيب (١/١٢١) ، مع أعلام النبلاء (٥٤٧/٦ - ٥٦٣) ترجمه رقم  
(١٨٧٧) ، لأعلام (١/٢٩٢)

حيثها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأهلها لم تأب في القرآن ، ونحن مؤمنين  
بجميع ، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد

#### العرفان الثاني

تأول الحديث ، وهي أن تكون لله تعالى صورة ، وهي أن يكون آدم - عيبه  
اسلام - مخلوقاً عليها ، وذلك دعواً من التشبيه ، وعدم صحة الرواية التي وردت  
بإظهار الرحمن

ومن وقف هذه الموقف لإمام "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - حرمه صحت في  
صحة رواية التي وردت بإظهار "الرحمن" ، وتأول

وأصل - رحمه الله تعالى - هذه الرواية بثلاث عن أبي

الأول "ابن أبي" عن "الأعمش" (١) في رسالته ، فأرسل الثوري وم  
يقول عن "ابن عمر"

(١) توبه مسكر الحديث (٢٦٦) ، دار الكتب العلمية

(٢) الأعمش سليمان بن مهران الأسدي بالولاء أبو محمد تلميذ مشهور أصبه من بلاد الري ،  
رساله ووقته في الكوفة كان عبد "بالتقريب" والحديث والقرآن ، كان السفي في ميوان  
الأعمش وأحد الأئمة الثقات ، عده في صدر الثوري ، سابقوه عليه إلا التيس ، كان  
الموجود في قس وجه من رمة الثوري - محمد بن اسد بن يولي - إن أحمد حديث عن  
الكوفة أبو إسحاق والأعمش كان التلميذ كنهه عن الرواية عن حماد ، ولا حالاً عن  
عن صادق ثبت صاحب سنة وفرآن ، نفس القس بن بعده ويروي عنه ، ولا يمكن أن نقتنع  
عليه بأنه علم ضعيف دلت الذي ينسبه لأن هذا حرام ، تروى سنة ٤٨٨ هـ  
نظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٩٦ ٤٣٣) ، ترجمة رقم (٩٤١) تهذيب التهذيب  
١١١ ٩٦ ، الأعلام ٣٥٣

الثانية أن "لأعمش" مدلس<sup>(١)</sup> ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت<sup>(٢)</sup>  
والثالثة أن "حبيب بن أبي ثابت" أيضاً مدلس لم يعلم أنه سمعه من

(١) الحديث للأنس سمعه عن من المدلس وهو ثقة المدلس يفتح الهمزة ، وفسد في السبع ، وفي كل شيء إلا أني ما به من حبيب ، ومن هذا أصل المدلس في الإسناد ، ففي كل منهما رتبة ، وفيه بالنسبة عنه ، والمدلس بوعان مدلس الإسناد ، والمدلس بالشيوخ والمدلس في الإسناد هو أن يروي الروي عن غيره ولم يلقه ، أو عن ثقة مدلس يسمعه منه عن غيره ويرويهم سمعه كأن يقول "ثقات فلان" ، أو "عن فلان" ، وهو قال فيما لم يسمعه "عن فلان" ، أو "سمعت" ، أو أي صيغة مرسلة لا يجوز كان ذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>  
تدليس الشيوخ ، وهذا التدليس أصح من تدليس الإسناد ، لأن الروي لا يعمد إلى إسناد أحد من المدلس ، ولا يروى إلهام صراح مدلس يسمع ، بل يسمى الروي شيخه ، أو يكتبه أو يسميه أو يسمعه بما لا يعرف به

انظر ، أصول الحديث علومه ومبطلاته ، للدكتور محمد عجاج الخطيب (ص ٣٤١ ٣٤٢)

ج ١٠ ، عام ١٩٨٨ م ، باسم مصطلح الحديث ، للدكتور محمد الطحان (ص ٧٨ ٧٩) ، ج ٢ ، عام ١٤١٤ هـ

(٢) حبيب بن أبي ثابت ، عيسى بن دينار ، يقال قيس بن هذيل الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي تابعي ثقة ، قال ابن حبان في الثقات كان مدلساً ، وقال ابن خزيمة في صحيحه "كان مدلساً ، وقد صحح من أبي حنيفة"  
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١ ، ٢٤٨)



عطاء<sup>(١)</sup>

وتأول لإمام "ابن خزيمة" هذا حين يأن الصورة تعود إلى التصروب المشتموم ،  
وإن الرسول - ﷺ - أراد أن الله - تعالى - خلق آدم عسى صورة هذا ، لتصروب ،  
كما تأوله نأويلاً آخر وهو أن إصافة الصورة إلى الرحمن في هذا خير ، مع هي من  
إصافة لخلق إليه

يقول - رحمه الله تعالى - ( توهم بعضهم من م ينحصر العسم أن قوله "عسى  
صورته" يريد صورة الرحمن - عز وجل - عن أن يكون هذا معنى الخير ، بل  
معنى قوله "خلق آدم عسى صورته" : الطاء في هذا ، لوضع كناية عن سسم بتصروب  
وامشتموم ، أراد - ﷺ - أن الله خلق آدم عسى صورة هذا ، لتصروب الذي أمر  
لصارب ، باحتساب وجهه بالتصريب ، والذي قبح وجهه ، فزجر - ﷺ - أن يقول  
"وجه من أشبه وجهه ، لأن وجه آدم شبيه وجهه ، فإذا قيل مشتم ثم لبعض  
بني آدم قبح الله وجهه ووجه من أشبه وجهه ، كان مصححاً وجه آدم - صواب  
الله عليه وسلامه - الذي وجوه به شبيهة بوجه أبيهم )<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً ( ومعنى هذا الخير - عذاب - أن إصافة الصورة إلى الرحمن في  
هذا الخير ، هو<sup>(٣)</sup> من إصافة الحسن إليه ، لأن الحسن يصاف إلى الرحمن ، د الله

( ١ ) عطاء بن أبي رباح : اسمه سالم القرشي مولاهم أبو محمد المكي ، بشاً مكنه . وهو مؤيد لسي  
مهر ، وانتهت إليه فتوى أهل مكة . وعنه ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول : بمحمد  
أبي يلقب مكة وعدهكم عطاء<sup>٩</sup> . توفي سنة ١١٤ هـ  
انظر : بهاب المذهب ( ١٠١٣ - ١٠٣٠ ) .

( ٢ ) انظر كتاب الفتح لابن خزيمة ، بتحقيق د. عبد العزيز الشهوان ( ٨٧/١ )  
وربما وأداني عدة رائعة وهي أن جرير بن عبد الحميد قد نسب في آخر عمره إلى سوء الخلق  
ولذلك فإنه حذف الحديث وقال "أخبرت بهذا القصة منكسر" . انظر التيسير للصفحة  
( ٣١٨/٣ ) ، حديث رقم ( ١١٦٥ ) . ( ١١٦٦ ) .

( ٣ ) كتاب التوحيد - بتحقيق عبد العزيز الشهوان ( ٨٤ - ٨٥ )

( ٤ ) عن الأصمح "أدعي"

خلفه ، وكذلك فصورة تصانف بين الرحمن لأن الله صورها<sup>(١)</sup>

وبلاحظ أن "ابن جرير" - فيما ذهب إليه من تأويلات - يتفق تمام مع ما ذكره "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - ، وهذه التأويلات عيها انتقلت إلى الأشاعرة بعد ذلك وبخاصة لدى الإمام "الزبيدي"<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - ، وكذلك نقل هذه التأويلات لإمام "ابن حجر" - رحمه الله تعالى - عند شرحه بحديث<sup>(٣)</sup> ورد في أثر أهل السنة والجماعة على الإمام "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - فيما ذهب إليه من التأويل ، لأن هذا التأويل لم يؤثر عن سلف لأمة - رسول الله تعالى عليهم - ، وكذلك فهو تأويل مردود ، ومن ذلك ما ذهب إليه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - عن أحد الأئمة<sup>(٤)</sup> وهو قوله : (أما تأويل من لم يتبعه عليه لأئمة غير مقبول وإن صدر ذلك لتأويل عن إمام معروف غير مجهول ، نحو ما ينسب إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة تأويل الحديث "خلق آدم على صورته" ، فإنه لم يفسر ذلك بذلك التأويل ، ولم يتبعه عليه من قبله من أئمة الحديث ، لما روي عن أحمد - رحمه الله تعالى - ولم يتبعه أيضاً من بعده فهذا وأما ذلك من التأويل لاتباعه ، ولأنه انتقلت إليه)<sup>(٥)</sup>

(١) كتاب التوحيد ، بتحقيق عبد العزيز الشعلان (٩١، ٨٨/١)

(٢) النظر في تفسير القرآن ، (ص ١١٠ ، ١١٦) -

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢ ، ٢٦٦) في كتاب الاستسقاء باب بدء السموم

(٤) هو الإمام أبو الحسن محمد بن عبد الكريم الكرخي الشافعي ، انظر معنى التأسيس لمحمود (٢١٩/٣)

(٥) نفس التأسيس لمحمود (٢١٨ ، ٢١٧/٣)

وأيضاً نقل عن إمام "أبي الماسم إسماعيل بن محمد النبهي" - رحمه الله تعالى - أنه قال (أخطأ) محمد بن إسحاق بن عروة في حديث الصورة ، ولا يقطع عنه بدلت ، بل يؤخذ عنه حد (موجب)<sup>(١)</sup>

ومعنى ذلك أنه وإن أخطأ في هذه المسألة ، فإنه لا يصح أن يرد قوته في بقية المسائل التي تكلم فيها من أجل خطأ واحد ، فإن لكل إمام رتبة وقال إمام أبو يعلى - رحمه الله تعالى -

(والوجه فيه - أي في حديث الصورة - أنه ليس في جملة عصى صاهرة من قبيل صفاته ، ولا يخرجها عما تستحقه ، لأن طبق تسمية بصورة عليه لا كالأصور ، كما أطلقنا تسمية ذات وعصى لا كالأصوات والنعوس)<sup>(٢)</sup>

وشيوخ الإسلام - رحمه الله تعالى - رد على من تأول الحديث ويؤمن<sup>(٣)</sup>

١ - أن هذا الحديث متفق على صحته ، فقد أخرجه الشيخان - رحمهم الله

تعالى - في صحيحيهما ، وبدلت لا يلتفت إلى من يقطع في مسنده

٢ - أن السلف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - تلقوا الحديث وأقرروه

عنى صاهرة ، وهو حديث مستفيض بينهم - رضوان الله عليهم - ولو كان معده

بأطلا ومكرراً لم يكتف - رضوان الله عليهم - عن ذلك ، ويبدو ذلك للأمة ، فمن

لم يفعلوا ذلك دل هذا عنى أن الحديث عنى معناه الظاهر ، وأن التمسك في قوله

﴿على صورته﴾ يعزى إلى الله - عز وجل -

(١) نفسه (ص ٢٢)

(٢) إسناده الثابت (ص ١٨) ، بتدقيق محمد بن أحمد السعدي

(٣) انظر نفس تأسيس الجمعية لصحاحه (٢٠٨/٢ ٢٢٢)

٣. أم: بالنسبة لما ذكره "من حرمه" - رحمه الله تعالى - من غلب في حديث "من هم" - رضي الله عنه - من أن الثوري "سأله فقال فيه لأعمش، وإن لأعمش وحيداً منسباً فإن الرد عليه هو

أ. أن الحديث قد صححه، يستحق أن يرويه، وأحمد بن حنبل، وبعدها حل من أن حرمه بأحد الناس

ب. ومن المعلوم أن "عطاء بن أبي رباح" قد روى هذا الحديث عن أبيه رضي الله عنه فلا بد أن يكون قد سمعه من أحد، وقد كان في إحدى الطريقتين قد روى أنه أخبر عن "من هم" كذب هذا بينه وبينه ما تركه وحده من الطريق الأخرى، وممكن هذه الاختلاف أصلاً

ج. وأيضاً هو قد روى "عطاء" لم يذكره إلا مرسلًا "عن أبيه" - رضي الله عنه - فمن المعلوم أن عطاء من "جمل التابعين قدراً"، فإنه هو "سعيد بن المسيب" رضي الله عنه و"براهيم

(١) حديث مارس لعد من أرسل بمصر أمي، فكان ترسل لطلوع الإسكندرية ومعه بربر معروف

وإصطلاحاً هو ما يقصد من أمر يسأله من بعد الشاي

وصورته أن يقول الشاي: قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا

مطر، يسير مصحح حديث المذكور عمود الطحان (ص ٧٠)، أصول الحديث

للكثير محمد عجاج الخليل (ص ٢٣٦-٢٣٨)

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن غزوم قرضي بالعلمي، روى عن أبي

بكر مرسلًا، بعد قاضين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والرهبة

والفرع، وكان يعيش من التمدن، بالزيت، ولا يأخذ عطاء، كالأخذ من أحكام عصر

بن الخطاب وأفضيته، توفي بعد سنة ٩٤ هـ

تقر: تهذيب التهذيب، ١/٢٤-٢٥، الأعلام (١٠٢/٣)

المعنى"، و"خمس البصري"<sup>(١)</sup> من أئمة التابعين في زمانهم

د - ومن المصوم أن مثل "عطاء" لم أفتي في مسألة فقده بموجب حصر أرسنه لك، ذلك يقتضي ثبوته - عنه - ، وطأ بمعمل الفقهاء احتجاج لموسى بالخير بإيلا على ثبوته عنه ، وقد كثر "عطاء" قد حرم بهذا الخبر معصي عن سي - عليه السلام - في مثل هذا، آيات العظم فلا يستحير ذلك من غير أن يكون ثابت عنه

هـ - اتفق السلف على روية هذا الخبر وعونه مثل "عطاء"، و"حبيب بن أبي ثابت"، و"الأعمش"، و"الثوري" وأصحابهم من غير ذكر سماع من أحد مثل ذلك في ذلك العصر - مع أن هذه الروايات شائعة في مقبة لأشهر - دسل على أن علماء الأمة (لا)<sup>(٢)</sup> تذكر إطلاق القول بأن "الله خلق آدم على صورة الرحمن"، بل كانوا متفقين على إطلاق مثل هذا، وكراسة بعضهم لروية ذلك في بعض الأوقات له بطائر، فإن الشيء قد يجمع سمعه لبعض جهل، وإن كان متفقاً عليه بين علماء المسلمين

٤ - أن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - تكلموا بمعنى هذا الحديث كتب في قول ابن عباس رضي الله عنهما - "جعل لي خلق من خلقي على صورتي"، ومرسل إذا اعتصم به قول صاحب الاحتج به من لا يحتج به مرسل كاشعفي وغيره وأيضاً حيث يقول الصحابة ذلك ورواية التابعين كذلك عنهم أن هذا كذا مطلقاً بين الأئمة ولم يكن منكر بينهم

(١) خمس بن أبي خمس بنسار أبو سعيد مولى رعد بن ثعلبة الأنصاري، كانت أمه مولاة دأم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، ونسار أبوه من بني ميمصا، وكانت م سلمة رضي الله عنها تحت أم خمس في جماعة عبيكي وهو طفل فتبعته أم سلمة يديها، وكان خمس سيد لكل رماقه عطاء وعمل، وكان شيخ أهل البصرة حوالي سنة ١١٠هـ

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، ١: ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١،

٥- أن هذا الخبر لا يؤخذ بالآري ، وإنما يقال بولعنا ، ولا يجوز أن يكون مستند "بن عباس" أخبار أهل الكذب الذي هو أحد التذهينات عن سواطهم ، ومصحح أبي إسحاق - رحمه الله - عن تصديفهم أو تكذيبهم ، فعلم أن بن عباس إنما قاله توقيفاً من أبيه - رحمه الله -

وهذه الردود السانقة بطل قول من يعيد التصير في قوله - رحمه الله - "على صورته" بن آدم - عليه السلام - وهي أدلة مستقلة في الإخبار بأن الله خلق آدم على صورة نفسه

وقد روي عن الإمام "أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - أنه صحح خبر ورد نحوه وعن ذلك

- قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ذكره الخليل في لسانه ما ذكره إسحاق بن منصور نكسح عن أحمد ومصدق أنه قال لأحمد لا تفتحوا الوجه فرب الله خلق آدم على صورته ، أليس يقول بهذه الأحاديث؟ قد أحمد صحيح ، وقال إسحاق : صحيح

وقد خالف أبو بكر المروزي "قال قلت لأبي عبد الله كيف تقول في حديث أبي إسحاق - رحمه الله - "خلق الله آدم على صورته" قد الأعمش يقول عن حسب بن أبي ثابت عن عطية عن ابن عمر ، قال وقد رآه أبو هريرة عن الأعرج عن أبي هريرة عن أبي إسحاق - رحمه الله - "على صورته" فتقول كما جاء الحديث وقال "المروزي" (\*) (أطلق أبي ذكرت لأبي عبد الله عن بعض المحدثين

(١) انظر الردود السابقة كلها في بعض تأسيس جهمية بخطوط (٢٣٦-٢٣٩)

(٢) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي شيخ الإسلام أبو عبد الله حماد مولى بهمة في سنة ٢٠٢ هـ ، ومشتهر ببسائر ومسكنه حرقند ، كان أبوه مروزي ، قال الحاكم عنه "مهم عصره بلا مناقعة في حديث" ، من أهم الناس باختلاف تصحيفه من بعدهم في الأحكام ، له كتب كثيرة منها "الشمسية" في الفقه ، و"المسند" في الحديث ، وكتاب "مناقب" له أبو جعفر عن أبي مسعود

بصورة أنه قال: قول النبي ﷺ "خلق الله آدم على صورته" قال: صورة لعيسى  
قال: خلقه جهيمي، وقال: سلم للتحرر كما جاء  
- وروى الخلال عن أبي طاب من وجهين أن سمعت أبا عبد الله - يعني  
أحمد بن حنبل - يقول: من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهيمي،  
وأي صورة كانت لأدم قبل أن يخلق؟

- وقال الخلال: أخوي "حرب بن إسماعيل الكرماني" قال: سمعت إسحاق  
- يعني ابن راهويه - يقول: قد صح عن النبي ﷺ أنه خلق به  
قال: إسحاق: حدث جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء  
عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: "لا تقربوا لوجه فإن الله خلق آدم على  
صورة الرحمن، فقد صحح إسحاق حديث ابن عمر"<sup>(١)</sup>  
وبذلك كان الحديث صحيحاً عند عطاء أهل السنة والجماعة فلم ينادوا وقعب  
الشبهة به؟

يجيب شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - بقوله: (إنك دخلت الشبهة في  
الحدث لتعريب أفعالها، فإن من أفعاله مشهورة "إذا قاتل أحدكم فليبق لوجهه،  
فإن الله خلق آدم على صورته، ولا يقل أحدكم قبح الله وجهه من شبه  
وجهه، فإن الله خلق آدم على صورته"، وهذا فيه حكم عسي يحاج إليه الفقهاء  
وفيه الجملة الثابتة الخيرية المتعلقة بالأخلاق، فكثير من الفقهاء روى الجملة الأولى  
وهي قوله "فإن قاتل أحدكم فليجنب الوجه" ولم يذكر الثانية، وعمامة أهل

- انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٢٩٠-١٣٤٠) ترجمة رقم (٢٥٣٤)، لأعلام  
(١٢٥٠/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٤٦/٦-٢٥٥) ترجمة رقم (٦٠)، معجم المؤلفين  
(٧٨، ١٢)

(١) انظر المصنف لسابقة كتابه في بعض النسخ المخطوطة (٢٦١/٢-٢٦٢)

الأصوات، والكلاب، إلى يروون الجملة الثانية وهي قوله "خلق الله آدم عسى صورته"، ولا يكرون الجملة الطويلة، فصار الحديث متواتر بين القائلين، وصاروا متفقين عسى نصديقه، لكن مع عريق بعضه عن بعض، وإذ كان هو محفوظاً عند آخر من من علماء الحديث وغيرهم؛ وقد ذكره البيهقي - (١٠٠) - في إخباره بخلق آدم في صميم حديث طويل إذا ذكر على وجهه، ركب كثير من الأمور المحتملة، وبكس ظهر ما انتشرت الجهمية في سائر ألسنته جعل طائفة لصمير فيه عائداً إلى غير الله تعالى<sup>١</sup>،  
وإذا تبين لنا صحة الحديث من الله تبارك وتعالى - خلق آدم - عسى السلام - عسى صورته عسا شاعراً عن عبيده أهل السنة والجماعة في معنى الصورة بالنسبة لله - عز وجل -؟

ولمعرفة ذلك لابد من بيان معنى لفظ الصورة في اللغة  
فإن "أمر مدرس" - رحمه الله تعالى - (الصورة صورة كل محقق، وجمع صور، وهي هيئة خلقه)<sup>٢</sup>،  
وقال "الراغب" - رحمه الله تعالى -، (الصورة ما يتشبه به الأعيان، ويشعر بها غيرها، وذلك صريحا

أحدهم محسوس يتركه الخاصة والعامة، بل يتركه الإنسان، وكثير من الطيور كصورة الإنسان، والفرس والخمر بمنعانية وفروية  
والثاني معقول يتركه الخاصة دون العامة كالصورة التي يصنع بها الإنسان من العقل والبرية، والمعاني التي يخص بها شيء بشيء، وبالصورة من أشار بقوله تعالى ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَنصَبَ شُورَكُمْ﴾<sup>٣</sup>، ﴿هُوَ السَّيِّئُ بِصُورَتِهِ﴾<sup>٤</sup>

(١) نقل التأنيب محفوظ (٢٠٨/٣-٢٠٩)

(٢) معجم معاني اللغة (١٣-٣٦)، بتحقيق عبد السلام هارون

(٣) سورة صفر، جزء من آية (٦٤)



الأنعام كعصف يشاء<sup>(١)</sup>، وقال عليه السلام "إن الله خلق آدم على صورته"، فالصورة أ. د. بها ما يخص الإنسان بها من الهيئة المشتركة بينه وبين البصيرة<sup>(٢)</sup>

وقال "ابن الأثير" - رحمه الله تعالى - (الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته)<sup>(٣)</sup>

وقد شرح الإسلام - رحمه الله تعالى - : (الصورة هي الصورة موجودة في الخارج، ولقد نص ور" يد على ذلك، ومن موجود من الموجودات بلا صورة في الخارج، وما يكون من الوقائع يشتمل على أمور كثيرة قد صورة موجودة في الخارج، ثم تلك الصور لوجوده ترسم في النفس صورة ذهنية، فعوله شربحت له صورة الواقعة، وأخبرني بصورة لمسألة ما أن يكون مراد به الصورة الخارجية، أو الصورة الذهنية)<sup>(٤)</sup>

ومن ذلك يتضح لنا أن "صورة" تطلق في اللغة على هيئة الشيء الموجود في خارج القالب بنفسه، ولابد لكل موجود في الحقيقة من صورة يكون عليها.

وإذا تيسر ب معنى الصورة في اللغة فإن أهل السنة وبجماعة يذهبون إلى أنه ليس في إثبات الحديث على ظاهره محدود<sup>(٥)</sup> لأنه (لا يجب أن كان هذا وجه وصورة ولهذا وجه وصورة أن تكون الحقيقة من جنس الحقيقة مع مشابهة الحقيقة)<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الأنعام - جزء من آية (٦١)

(٢) لعمري، كتاب القواعد (ص ٢٤٩)

(٣) النهاية في غريب الحديث (٥٤٣)

(٤) بعض الناس لا يعرفون (٣ ٢٤٥)

(٥) نسخة (٢١٢٣)

(٦) نسخة (ص ٢٧٤)

وأبسط . فإن (ثبوت) لثبائنه من بعض لوجوه في الأمور الكمائية معقول بالشروح والعقل . وكذا أنه لا بد لكل موجود صفات تقوم به ، فلا بد لكل موجود قائم بنفسه من صورته يكون عليها ، بحيث أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يقوم عليها<sup>(١)</sup>

ومن ذلك يتضح بـ أ . عميدة أهل السنة وجماعة في إثبات الصورة لله تعالى هي كما يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (لفظ الصورة في الحديث كسائر ما ورد من الأسماء و صفات التي قد يُسَمَّى المحبوق بها على وجه التقييد ، وإذا أطلقت على الله اختصت به مثل الغييم ، والفدير ، والرحيم ، والسميع . وليغير ، ومثل خلقه بيديه ، و ستوته على العرش وبحر ذلك)<sup>(٢)</sup> ولدي أثر بعد كل ما تقدم هو ب الحديث ورد في الصحيحين بدو - يظهر برحمته ، فثبت على ما ورد ، وتفق مع ذلك العمل التي ذكرها الإمام ابن حزم - رحمه الله تعالى قائمه وصحيحة كما قال العشاء<sup>(٣)</sup> ، والحديث قد صح بسقط الصحيحين ، وإذا ورد لفظ آخر يخالف لفظ الصحيحين في حادثة وحده والطرق صعبة محل كثرة الطرق مؤكدة لصحة الحديث ، ولكن حذر لفظ الصحيحين ، والله أعلم

(١) نفس التأسيس المخطوط ٣٦ ٢٧٥ .

(٢) نفسه (ص ٣٩٦)

(٣) التفرع المسئلة الضعيفة للألماني (٣ ٨ ٣) حديث رقم (١١٧٦، ١١٧٥)

## إبطال تأويلات "ابن فورك" لحديث الصورة

(أ) إبطال عود الصمير إلى غير الله تعالى

أبطل شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - ذلك من خلال ثلاثة عشر وجهاً<sup>(١)</sup> ودلت حين رد على لاسم "الزكري" - رحمه الله تعالى - الذي نقل مأويلات "ابن فورك"، وتأول بها الحق في كتابه "النسب النقيض"، ومن هذه الأوجه ما يأتي<sup>(٢)</sup>

**الوجه الأول** أن الذي في الصحيحين أن الله - تعالى - خلق آدم على صورته، ولم يتقدم ذكر أحد يعود الصمير إليه، وما ذكره من أن لبي - عليه السلام - مر برجل يصرب آخر ويقول له "فبح الله وجهك ووجه من شبه وجهك" فقال عليه الصلاة والسلام إن الله خلق آدم على صورته أي صورة انصروب، عهد لأصل له في كتب الحديث - وبس في جميع الروايات ذكر لأحد يصيح أن يعود الصمير إليه غير الله - تعالى - ولا يصح في لغة أن يترك عود الصمير إلى لاسم الصريح المقرب المتقدم، ويقال: يعود إلى من لا ذكر له في الخطاب

**الوجه الثاني** أنه في مثل هذا لا يصلح إيراد الصمير فإن الله خلق آدم على صورة بيه كلهم، مخصص واحد م يتقدم له ذكر بأن الله خلق آدم على صورته في غاية البعد، لاسيما وقوله إنه قاتل أحدكم، وإذا صرب أحدكم عام في كل مضروب، والله خلق آدم على صورته جميعاً، فلا معنى لإيراد الصمير

**الوجه الثالث** أن فريضة آدم عتقوا على صورة آدم، م يخلق آدم على صورهم، فإن مثل هذا الخطاب إنما يقدر به مخلق الذي لمشاخر في الوجود على صورة الأول المتقدم وجوده، لا يقدر به حق لأو - على صورة الذي لمشاخر في

(١) انظر هذه الأوجه في نفس التأسيس لمخطوط (٢٢٤/٣)

أن وجوده ، كما يقال خلق خلق عني غير مثل ، أو نسخ هذه على مول هذا ونحو ذلك ، فإنه في جميع هذا يكفر بالمصوغ المنقوس مأسر في مذكر عن منقوس عنه ، وإذا قيل خلق الولد على صورة أبيه ، أو على خلق أبيه كان كلاماً سيئاً وإن قيل خلق الولد على صورة والده ، أو على خلقه كان كلاماً فاسداً .

**الوجه الرابع** أنه قد كان المقصود أن هذا المصروب والمشتوم يشبه آدم ، فمن المعلوم أن هذا من الأمور المتعارفة المعومة بخاص وانعام ، ولو أريد التعميل بذلك لقبل فإن هذا يدخل فيه الأنبياء ، إذ كان هذا يدخل فيه آدم ، ونحو ذلك من العبارات التي بين قبح كلامه ، وهو اشتغال لفظة عني بمعنى هو وجوده ، أم مجرد إخباره بـ يعلم وجوده كل أحد فلا يستعمل في مثل هذا الخطاب

**الوجه الخامس** . أنه إذ أريد بمجرد المشابهة لآدم وفريته لم يمتنع إلى لفظة "خلق عني كذا" ، فإن هذه العبرة إنما تستعمل في فعل عني مثل غيره ، بل يقال فإن وجهه يشبه وجه آدم ، أو فإن صورته تشبه صورة آدم

**الوجه السادس** أن يقال ، مثل هذه العلة تصح لقوله "لا يقوى أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك" فكيف يصح لقوله "إذا قاتل أحدكم فيجب عليه الوجه" ومعلوم أن كونه صورة يشبه صورة آدم لا يوجب سقوط العقوبة عنه

**الوجه السابع** أن هناك رواية تصرح بذكر الرحمن ، فإنه (قد يوتي من غير وجهه على صورة الرحمن)

**الوجه الثامن** أن ما ذكره "ابن عوزة" من التأويل ، وهو أن المقصود من الحديث يصف قوب من يقول إن آدم كان على صورة أخرى ، مثل ما يصف به كان عظيم الخفة ، طويل القامة ، وأن ابراهيم - عليه السلام - أ. د بهذا الخبر بيان أن الله

خلق آدم على صورة الإنسان المشافه من غير اختلاف بينهم ، هذا التأويل خلاف ما دل عليه الحديث ذلك لأن الذي في الصحيحين ، ما قصه هذا التأويل ، مصرح فيه بأن خلق آدم أعظم من صور به شيء كثير ، وأنه لم يخلق على شكل أحد من أبناء لرماد ، كما في الصحيحين عن محمد بن مسهر عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال "خلق الله آدم على صورته ، وخلقه ستون ذراعاً ، ثم قال : ذهب قسم على أولئك الثلاثة ، ما سمع من محمد ، ما في الحديث وغيره حديث . فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليكم ورحمة الله ، فواته ورحمة الله فكان من يدخل حبه على صورة آدم ، قال : قسم رجل يحب نفسه حتى الآن قال في رواية يحيى بن جعفر ومحمد بن رافع "عني صورته" ، فهذا الحديث الذي هو أشهر لأحد حديث النبي فيه ، أن الله خلق آدم على صورته ، ذكر فيه أن طوله سبعون ذراعاً ، وأن الخلق لم يدر يقصر حتى الآن ، وأن أهل الجنة يدخلون على صورة آدم ، ولم يبق من آدم على صورته ، بل قال : هم على صورة آدم ، وقد روي أن عرس أحدهم سبعة أذرع ، فهو في سبيل كلام الله ورسوله أربع من هذا ؟ أن يجعل ما أنبأه النبي - ﷺ - وأخبر به ، وأوجب التصديق به قد رعبه وأبطله ، وأوجب تكذيبه وإبطاله ؟<sup>(١)</sup>

## (ب) إبطال عود الصير إلى آدم عليه الصلاة والسلام

عودة الصير إلى آدم - عليه الصلاة والسلام - هو من أمثلة الوجوه - كما ذكر ذلك شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ، وبما عده من الوجوه كاذبة

(١) نفس المسألة في الخطوط ٢٢٩/٣ ٢٢٢

(٢) منه (ص ٢٣١)

**الوجه الأول** أنه رد قيل رد قائل أحدكم فيجب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة آدم ، أو لا تلبسوا بوجهه ، ولا يلبس أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورة آدم كان هذا من أبعاد الكلام ، فإنه لا يكون بين الله والحكم مناسبة أصلاً ، فإن كون آدم مخلوقاً على صورة آدم بأي تفسير مُفسَّر ليس في ذلك مناسبة لتبني عن ضرب وجوه به ، ولا عن تقييده وتقييد من يشبهه ، وإنما دخل السبب بهذا التأويل حيث مر في الحديث ، مروى قوله "رد قائل أحدكم فيجب الوجه" مفسراً ، وروى قوله "إن الله خلق آدم على صورته" مفرد ، أما مع أداء حديث على وجهه ، فإن عود التفسير إلى آدم ينسج فيه ، وذلك أن خلق آدم على صورة آدم سواء كان فيه تشابه لآدم ، أو كان فيه بغيره بخلافه بخلافه فلا يسبب هذا الحكم

**الوجه الثاني** أن أحد العلماء للحكم بما يوجب به ، وهذا من أعظم النقص ، وذلك أنهم يؤمنوا بحديث على أن آدم لم يخلق من طينة وعصاة ومصعة وعلى أنه لم يتكون في مدة طويلة بواسطة العناصر ، وبه قد خُلِقَ من طينة ثم من عفة ثم من مصعة ، وخُلقوا في مدة من عناصر الأرض ، فإن كانت العفة بحاجة من ضرب الوجه وتقييده كونه خلق على ذلك الوجه ، وهذا العفة مستقيمة في به ، فيجب أن يكون ضرب وجوه به وتقسيمها لآدم العفة فيها أن آدم هو الذي خلق على صورته بوجههم ، إذ هم لم يخلقوا كما خلق آدم على صورهم التي هم عبيد ، بل بقوا من طينة إلى عفة إلى مصعة

**الوجه الثالث** ما يطل به الإمام أحمد عند التأويل قال "من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهلي ، وأي صورة كانت آدم قبل أن يخلق؟ وهذا الوجه الذي ذكره الإمام أحمد يعم الأحاديث ، يعم قوله بساء "إن الله خلق آدم على صورته مخلوقه سواء" ، و يعم قوله "لا تلبسوا بوجه" ، و"إد ضرب أحدكم فيجب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته" ، وذلك أن قوله "خلق آدم على صورته" يقتضي أنه كان به صورة قبل الخلق خلقه عبيد ، فإن هذه العفة

لاستعمل بلا في مثل ذلك ، ونحن هذا أبسطاً قور من قال إن الصميم عائد إلى المصروب ، فإن لمصروب متأخر عن آدم ، ولا يجوز في مثل هذا الكلام أن يكون الصورة التي خلق عليها آدم متأخرة عن حين خلقه سوء كان هي صورته أو صورة غيره . فقله خلق أو عمن أو صنع على صورة كذا أو مثله أو موائه تصيّن معنى ليس عليه ، وقدر عليه ، وإذا كان كذلك فجميع ما يذكر من التأويلات معصومة أو صورته تأخرت عنه ، فيكون باطلة ، وأيضاً فمن المعلوم بالصورة أنه لم تكن لأدم صورة خلق عليها قبل صورته التي خلقه الله هذه هي أهم لأوجه التي بطل عودة الصميم إلى دم - عليه الصلاة والسلام<sup>(١)</sup> -

(ج) إبطال أعيان التأويلات التي ذكرها "بني هودك"

(١) إبطال ما رعبه أن المائدة من سفر هي أنه لم يغير حقيقة آدم ولم يسخنها كما

مسح غيره كاشية والطاوس

منه يمان به (العبارة المعروفة عن هذا المعنى أن يقال أبقى آدم على صورته ، أو تركه على صورته ، أو لم يغير صورة آدم ، لا يقال خففه على صورة نفسه ، فإن هذا النقص لا يستعمل في ذلك المعنى)<sup>(٢)</sup>

(٢) إبطال ما رعبه من إنكار قول الدهرية الذين يقولون أن الإنسان لا يولد إلا

من نطفة

الرد على هذا ، لما قيل بأن يقال إن الله - تبارك وتعالى - أعبر في كتابه الكريم أنه خلق آدم من الماء والطين ومن لطين ومن نخباً لمسوح ، فهذه النصوص

(١) نقل التأسيس من محفوظ (ص ٢٢٢)

(٢) نفسه (ص ٢٤٠)

صاخرت متوترت، يستمعها، العلم، وحسن تبيين أنه لم يخلق من قطعة ودم صمت،  
ويعلن هذا القول بطلان بـ "معموماً لاخطار"، فأمر قلوب الشاغلين "إن آدم خلق  
على صورة آدم وليس في هذا القول دلالة على شيء كونه مخلوق من غيره أصلاً".  
(٣). يقال ما علمه من أن مراد بالصورة الصفة أي أن الله تعالى حسن آدم على

### صفت لتعالي من العلم والصورة والإرادة الخ

فالرد على هذا التأويل هو أن يقال له إن لفظة الصورة لا يصح أن يقتصر به  
على مجرد ما يقوم بالإنسان من معاني الصفات (بل لا يكون لفظة الصورة، لا بصورة  
موجودة في الخارج أو لا يعاقبها من العلم والقول، وذلك لتطابق يُسمى صفة،  
ويُسمى صورة، وأما الحقيقة الخارجية فلا تسمى صفة، كما أن المعاني القائمة  
بالوصف لا تسمى وجوهاً صورة، وذلك كذلك فتقوله "على صورته" فلا بد  
أن يسر على الصورة الموجودة في الخارج القائمة بتعريفها التي ليست مجرد شعاني  
القائمة بها من العلم والفكرة، وإن كان تلك صورة وصفة ذهنية، إذ وجود هذه  
الصورة للذهنية مستمر بوجود تلك، وإلا كان جهلاً لا علم، فسواء على  
بالصورة الصورة الخارجة أو العلمية لا يجوز أن يراد به مجرد معنى "القائم بالذات"،  
ولذلك العلمي لتطابق لتلك<sup>(١)</sup>

وكذلك فإن لفظة الحديث "إنه قائل أحدكم أو صرب أحدكم فيحسب  
الوجه من الله خلق آدم على صورته"، فهو كقول المراد مجرد خلقه شيئاً قاهرٌ ونحو  
ذلك لم يكن بوجه بذلك اختصاص، بل لابد أن يراد الصورة التي يدعى فيها  
الوجه

وأيضاً فإن الأدلة التي تثبت لله - تعالى - هذه الصفات، يثبت بها إثبات  
الصورة لله - عز وجل -

(١) نفس الشاغل المصنوع (ص ٢٤١)

(٢) نفسه (ص ١٥)



(٤) إنطلق مذهب إبه من أب معنى إصاعة الصورة إلى الله هي إصاعة خلق  
 وذلك يتم بان يقال رب إصاعة المخلوق إلى الله - تعالى - يكون في الأغص  
 القائمة بنفسها كالثقة و سيب ولا من أم إصاعة المصنعات فهي إصاعة صمعه ، و  
 موصوف بها لا تقوم إلا به ، و كمنع إصاعة الصورة إلى الله - تعالى - و كذلك يقال  
 لو كانت الإصاعة إصاعة خلق و منك واجب ألا يصرف شيء من لأعضاء لأن  
 إصاعته إلى خلق الله و منك كإصاعة الوجه سواء  
 و هناك أوجه كثيرة ذكرها شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - في رد هذه  
 لتأويلات الباطنية ، و انتهى بذكرت و انتهى من ذلك إلى أب عميدة أهل السنة  
 و الجماعة في حديث الصورة هي :  
 أنهم يشتون الخلق كما ورد بعد التصحيحين ولا يتأولون معناه ، و ذلك  
 لأن صعب الخلق - عر و حر - سبق لجلاله و عظيمته ، و صفات المخلوق تنطبق بحجته  
 و شعته

## (٢) صفة الوجه

الأدلة التي ذكرها "سورة هود" في إثبات هذه الصفة

أولاً من الكتاب الكريم

قوله تعالى ﴿وَيَتَنَبَّأُ وَجْهَهُ رُفَّتْ نُورُ الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(١)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿وَأَنْتَ تَطْعَمُنَا مِنْ رِزْقِهِ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وقوله تعالى ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ وَجْهَهُ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾<sup>(٣)</sup>

ثانياً من السنة الشريفة

ما روي عن النبي ﷺ - أنه قال (ومما بين الشوم وبين أن يظنوا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه)<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الرحمن آية (٢٧)

(٢) سورة الإنسان آية ٩

(٣) سورة القين آية ٤

(٤) رواه البخاري في صحيحه عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي نعيم عن أبيه عن النبي ﷺ قال

(مما بين الشوم وبين أن يظنوا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في حلة عتق)

في كتاب التوحيد ، باب من الله تعالى (وجوه يومئذ عتقة بن ربها ما عتق) حديث ومعه

(٧٦٣٤) ، فتح الباري (١٥/٣٨٤)

ورواه البخاري أيضاً في كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ﴿وَمَنْ دُونَهُمْ جَنَّاتُ﴾ حديث

رقم (٤٨٧٨) انظر فتح الباري (٩/٦١٠)

ماروي عن النبي ﷺ أنه قال: «(أسألك بده الطير في وجهك الكريم)»<sup>١</sup>  
 - ماروي في تأويل قوله تعالى: «وَلَيْسَ أَطْمَأْنِنُوا أَلْبَسُوا وَرَبَّانِيَّةً»<sup>٢</sup> عن  
 أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه قال: «لربادة الطير في وجه ربهم يعني

### (أ) موقف "ابن فوركان" من هذه الصفة

أثبت "ابن فوركان" "لوجه" صفة لله - عز وجل - لأن الكتاب الكريم ورد  
 بإنشائها له - سبحانه وتعالى - وذكر أنها من الصفات الخفية التي لو لم يرد النص  
 بإنشائها لله - عز وجل - لما علمنا بها.  
 قال "ابن فوركان" «نعم أن إطلاق وصف الله تعالى بأن له وجهاً قد ورد  
 به نص مكتوب ولغة ، وذلك من الصفات التي لا سبيل إلى إنشائها إلا من جهة  
 النقل ، ولو لم يرد حديث خبر لم يجر إطلاقه ، إذ لا دلالة من جهة العقول تقتضي  
 ذلك وتوجيهه»<sup>٣</sup>

(١) أخرجه الترمذي في كتاب السهو ، باب نوع آخر من الدعاء (٥٤١/٣) الطبعة الزكية

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٤/٤) فقال - رحمه الله - عار -

(حدثنا عبد الله بن حبيب أبي حنيفة إسحق الأرقعي عن شريك عن أبي هاشم عن أبي جابر قال  
 صلى بنا عمر صلاة فأوجز فيها فأكثروا ذلك ، فقال أم أمة الركون والسمو؟ قالوا بلى  
 عن أبي علي قد دعوا به بعد ذلك قال رسول الله ﷺ يدعو به (اللهم يخلص العبد  
 وفديك على الخلق أجمعين ما عصمت بحياة عمر بن ، وتوفي إذا كانت الوصاة عروا في أساليب  
 عشيت في العيب والشهادة ، وكلمه حق في العصب والربح والقصد في العقر والعمى ، ولله  
 الشعر بين وجهك ، واقتوى في ثالك ، وأعوذ بك من صرء مصرة ومن فتنة مضلة اللهم  
 وبإبرة الإكاد وحسن هذه مهيدي)

(٢) سورة يوسف آية (٢٦)

وعنه أكثر رواه القرطبي في تفسيره (٣٣٠/٨) ، ابن كثير في تفسيره (٤٩٧/٢)

ورواه أيضا ابن عبد البر في التمهيد (١٥٨/٧)

(٣) مسكن الحديث لمصنفه (١٨٥/١)

وقد انتقد "ابن مورك" كلا من المعتزلة الذين تأولوا صفة الوجه بصفات ،  
والشبهة الذين أثبتوا لله - عز وجل - الوجه على أنه جارية

#### (١) نقده للمعتزلة

ذكر "ابن مورك" أن المعتزلة تأولوا وجه الله - سبحانه وتعالى - بالذات ،  
وشبهوا ذلك بقولهم هذا وجه نظريتي ، ووجه لحائطي ، ووجه الأمر ، وهذا خطأ  
لأمر هي

(١) استمر منه السطر وهو أن يقال ياوجه اعمر لي وهذا لا يصح  
قال "ابن مورك" (ذهب المعتزلة في تأويل ذلك أي الوجه إلى أن معناه  
أوجه الشيء قد يكون نفسه وأن وجه الله هو الله ، وشبهوا ذلك بقولهم  
هذا وجه الطريق ، وجه الحائط ، ووجه الأمر ، وهذا - عندما - خطأ لأن القول به  
يؤدي إلى جور القول بأن الله تعالى وجه ، وأن يجوز أن يدعى به ، فيقال ياوجه  
اعمر لنا ، وقد أجمعت الأمة على منع من ذلك ، وذهب أصحابنا إلى أن الله تعالى  
ذو وجه ، وأن لوجه صفة من صفاته القائمة بذاته)<sup>(١)</sup>

(٢) أن هذا غلط من المشهور لأن وجه الشيء ليس هو الشيء نفسه  
قال "ابن مورك" (فأما ما ذهب إليه معتزلة من تشبيه ذلك بوجه الثوب ،  
ووجه الحائط فغلط من التمثيل من قبل أن وجه الثوب ، ووجه الحائط ليس هو  
نفس ثوب واحد ، بل ما جده به وأقبل به ، وكذلك وجه الأمر ما ظهر منه شيء  
الرأي الصحيح دون ما مذهبهم)

(١) مشكل مفهوت ، مطبوع (١٨٥٢)

(٢) نفسه (ص ١٦٦)

(٣) ولأن اللغة ليس فيها استعمال الوجه بمعنى الذات  
 قال "ابن مورك" (وإذا لم نجد في اللغة استعمال معنى الوجه على معنى  
 الذات على الحقيقة في موضع ، وقد ورد إطلاق الكتاب والسنة بذلك لم يكن ما  
 ذهب إليه لغزنا وجه ، ووجب أن يحمل الأمر فيه على ما قلنا إنه وجه صفة ،  
 ولا يقال هو الذات ولا غيره)

#### (ب) نقده للمشبهة

ذكر أن المشبهة أثبتوا لله - عز وجل - الوجه جارحة وهذا لا يجوز لأنه يؤدي  
 إلى غي التوحيد  
 قال "ابن مورك" (وذهب المشبهة إلى وجه جارحة والآلة ولا يصح  
 وصف الله تعالى بالخروج والآلات ، لأن ذلك يؤدي إلى غي توحيد ، وإلى  
 بأنه أجزاء متعصية ، وأجسام مركبة ، وذلك لا يصح في وصفه تعالى) (١)  
 وقال "ابن مورك" في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَيَقْسِي وَجْهَهُ لِرَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ  
 وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢) - (ويقسي وجهه) (٣)  
 وبذلك يكون قد أثبت الوجه صفة لله - عز وجل - ، وذكر أنه يشبه الله  
 تعالى وجهه بخلاف معقول الشاهد ، وذلك حين قيل به لا يقس وجهه إلا جارحة  
 أو معصاً للشيء فكيف إثبات الوجه لله - تعالى - وعدم ما يملكه ؟  
 وأجاب بقوله

(١) مشكل الحديث (ص ١٨٧)

(٢) معناه (ص ١٨٥ - ١٨٦)

(٣) سورة الرحمن آية (٢٧)

(٤) تفسير ابن القيم في تفسيره (ص ١١٦)

(ب) إثبات وجه بخلاف معقول الشاهد ، كتب أن من أصيب إليه لوجه  
إثبات موجود بخلاف معقول الشاهد) <sup>١</sup>

#### (ب) موافقة "ابن مورك" عقيدة أهل السنة والجماعة

وعق "ابن مورك" عقيدة أهل السنة والجماعة الذين أتوا الله - عز وجل -  
هذه الصفة - كتب ورد في الكتاب الكريم والسنة المطهرة على ما سبق بحلال الله  
وعصمه ، وقد ذكر أنه يثبت الله - تعالى - وجهها بخلاف معقول الشاهد أي يبين  
بالله - عز وجل - وكان لأولى به أن يورد هذه التوفيق في جميع صفات الله - عز وجل -  
وذلك لأنها كلها صفات الله - عز وجل - فكما أن ذاته الشريفة بخلاف  
معقول الشاهد فكذلك جميع صفاته - عز وجل - تليق بذاته ، وهذا هو السبب  
الحق المستند من نور الكتاب والسنة

وقد وفق الله - عز وجل - "ابن مورك" في رده على معتزلة يدعي تأويل  
الوجه بالذات ، ولآيات الكريمة وصحة المعنى في إثبات الوجه صفة الله - عز  
وجل - ومنها قوله تعالى ﴿وَيَقُولُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْأَلْحَانِ وَالْإِكْرَامِ﴾ <sup>٢</sup>  
وهذه الآية الكريمة تدل صريح على أن "الوجه" لا يصح حمله على الذات ،  
لأن الله - عز وجل - أصناف بوجه بل ذاته - سبحانه وتعالى - يدل ذلك على أن  
الوجه ليس هو الذات كما تفور للمعركة ، وقد نعت الله - عز وجل - وجهه بأنه  
﴿ذُو الْأَلْحَانِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وهذا يدل على أن الوجه في الآية ليس بصفة ، وأن قوله  
تعالى : ﴿ذُو الْأَلْحَانِ وَالْإِكْرَامِ﴾ صفة للوجه ، وأن الوجه صفة بذات <sup>٣</sup>

(١) مشكل الحديث لمخطوط (ب ٦٠) ، وهذه العبارة مأخوذة من المخطوط (أ)

(٢) سورة الرحمن آية (٢٧)

(٣) انظر ٢ مختصر المصنف في رسالة ، لابن القيم (٣٨٧، ٢) - نقل الإمام أبي سعيد محمد بن علي

مروسي "المعجمي الجديد" ، تحقيق الدكتور رشيد الأحمدي (٢ ٧ - ٩ - ٧) ، شرح القصيدة

الواسطية للدكتور بغدادي (ص ١١٤)

وقال الإمام " بن عزيمة " رحمه الله تعالى - (فأثبت الله لنفسه وجهها وصعده  
بإجلاله وإكرامه ، وحكم لوجهه بالبقاء ، ومعنى إجلاله عنه ، فسح وجيع عذاب  
من أهل الحجاز ونهامة واليمن ، والعراق ولشام ومصر ، مذهبا " كما ثبت الله  
مأثنته الله لنفسه ، عز بدلت بالستة ، ونصدق ذلك بقوي ، من غير أن يشبه  
وجهه خالقت بوجه أحد من المخلوقين - عز رب - عز أن يشبه المخلوقين ، وجل رب  
عن مدلة المعطيين )<sup>١</sup>

وبدلت يكون " بن هوريك " موافقا عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات عده  
الصفة لله - تعالى - على ما يبين بجلاله وما أحسن قوله " إثبات وجه بخلاف معقول  
مشاهد " ولكنه - للأسف الشديد - لم يورد هذا الموقف في بقية الصفات

(١) كتاب التوحيد ، بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوي ( ٢٥٠ - ٢٦١ )

## (٣) العينان

## الأدلة التي ذكرها "ابن فورك"

قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَأْمُرْ بِإِغْيَابِ﴾<sup>(١)</sup>وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَأْمُرْ بِإِغْيَابِ﴾<sup>(٢)</sup>

ومن السنة الشريفة

مروى عن رسول الله ﷺ أنه قال (من بي لا وقد حذر نفسه الأعداء  
كذاب إلا أنه أعور - وإن ربحكم يس بأعور - مكتوب بين عبيدك ف ر) <sup>(٣)</sup>

## موقف "ابن فورك" من هذه الصفة

تدبر موقف "ابن فورك" من هذه الصفة فإذ يشهد الله - تعالى - ، وتارة  
يتأوه ، ذلك لأنه حين انتقد لإمام "ابن قتيبة" - رحمه الله تعالى - مدي أثبت  
الصورة صفة الله - تعالى - قال إنه (لا معنى لحمل ذلك على صفة طرفيها السمع  
على نحو ما قنت في اليد والعمود)<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الطور جزء من آية (٤٨)

(٢) سورة القمر جزء من آية (١٤)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الوحي ، باب فورك الله تعالى ﴿وَمَنْ يَأْمُرْ بِإِغْيَابِ﴾ حديث رقم  
(٢٤٠٧) ونظيره في من البي - ﷺ - قال "سألت الله من بي إلا أنه أعور - لأعور  
الكذاب ، إنه أعور وإن ربحكم يس بأعور ، مكتوب بين عبيدك كذا

ورواه مسلم في كتاب الفتن ، باب ذكر المحسن وصفه ومناقبه ، حديث رقم (٢٩٣٢)  
أعور صحيح مسلم بشرح النووي (٤٩١٨) ونظيره في (من بي لا وقد حذر نفسه الأعداء  
الكذاب إلا أنه أعور ، وإن ربحكم يس بأعور ، مكتوب بين عبيدك ف ر)

(٤) مشكل الحديث (ص ٣٤)



ويعتبرهم من قوله هذا أنه يشب صهي اليد و لعين لأن اسمع أثبتها لله - تعالى -  
ولكنه بعد ذلك وفي موضع آخر مأول "العين" ، وذكر معانيها في السعة ، وقاس به  
يصح حمل "العين" على هذه المعاني في حق الله - تعالى -

و المعاني التي ذكرها لفظ "العين" هي  
أولاً معنى مشاهدة ولزوجة ومثال ذلك قول القائل "أنت عيني عيني"  
"وصح هذا لتدع عيني عيني" أي عيني مرأى منك ومشاهدة  
ثانياً معنى حفظ والكلاءة ومثاله قول العرب ، أنت بعين الله أي أنت  
في حفظه وكلاءته

ثالثاً معنى لخدمة ومثله قومهم هذا عيون عني ، وهذا عيون الله ع ، وهذا  
عين الصلاة أي جيده وللمختار منه

رابعاً ، معنى السلالة ومثاله ، قومهم هذا عيون القوم أي دليلهم  
خاصة ، معنى المدحجة وهذا صاهر معناه في الاستعمال  
يقول "أب فورك" (وإذا كان لفظ العين مشكوكاً بين هذه المعاني المختلفة ،  
وكان وصف الله تعالى بالمدحجة مستحيلاً وجب أن يكون محمولاً على بعض هذه  
المعاني التي ذكرناها في معنى العين)<sup>(١)</sup>

وطبق "أب فورك" للمعاني السابقة لكلمة "العين" على النصوص التي أثبتت  
هذه الصفة لله عز وجل - ، وذلك في قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٢)</sup>  
وقوله تعالى ﴿يَنْجُرِي بِأَغْيَابِهِ﴾<sup>(٣)</sup>

مأول "أب فورك" معنى الأعين في الأبيس السابقتين بمعنى حفظ والكلاءة  
وذكر مأويلاً آخر للعين وهو معنى البصر<sup>(٤)</sup>

(١) مشكل الحديث المصنوع (ص ١٢٩)

٢ سورة النور آية (٤٨)

٣ سورة القمر جزء من آية (٦٤)

(٤) غصه (ص ٣)

وذكر "س فورك" أيضاً تأويلات أخرى لأصحابه في معنى العيون ، و كلامه يعني أنه يخصصها ويوافق عليها فهو يقول . (عالم قوله تعالى ﴿تَحَرَّىٰ بَعْثًا﴾ فقد ذكر بعض أهل التفسير أن المعنى بأوليتك ، وخبر خيف لأنهم كانوا هم المومنون في وقت نوح . وقد بعضهم يريد بذلك أنهم لما أتوا النبي أخرجهما الله تعالى من الأرض ، وقد بعضهم . بلصلى أنهم تحسروا بما رأوا وما ومشهد في حطط وكلاءنا<sup>(١)</sup>

ويقول "س فورك" أنه (إذا كان معط العيون مشوك المعنى ، محتمل التأويل ، ولا يخص أمراً وحداً هو جراحة فقط كما ذهب إليه المشبهة فقد يأتى أ . الصحيح في وصف الله تعالى أحد مذكرنا لا احتمال لفعله ، وصحة خبر ذلك في وصفه تعالى واستحالة وصفه بجراحة والبعض وإزالة . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً<sup>(٢)</sup> . ثم ذكر "ابن فورك" اختلاف أصحابه في معنى هذه الصفة لله . عز وجل . وأن منهم من يشبها صفة لله . تعالى . وكلامه يشعر بموقفه قسم في ذلك . وأنه لا مانع حده من ذلك بشرط أن لا تكون جراحة

يقول في ذلك (وصف أوصافاً جيداً ثبت لله تعالى من الوصف له بالعين فمعهم من قال إن المراد به البصر والرؤية ، ومعهم من قال "إن طريق إثباتهم صفة له بالسمع ، وسين يقول فيها كسبل القوم في اليد ووجه)<sup>(٣)</sup> . وبذلك يتقرر لديهم أن "لا س فورك" من صفة العين لله . عز وجل — موقفين للتأويل ، والإثبات

(١) مشكوك الحديث المعطوط (١٣١/١)

(٢) حسه ، وكذلك (ص ٢٢٨)

(٣) نفسه (ص ١٣١) ، وكذلك ص ٢٢٣ .



وأهل السنة وجماعة حين يشوب نصفه لله - عز وجل - لا يحضر عيسى مسبب أحد منهم أن إثباته يؤدي إلى ذلك لأنهم يؤمنون بأن الله - عز وجل - ليس كشيء شيء في ذاته ولا في صفاته .

والتأويلات التي ذكرها "م عورك" لنصفه العين كلها تصح في حق الله تعالى ولكن مع إثبات صحة العين لله تعالى كما يبين بحالته وعظمته

وهذه التأويلات التي ذكرها "م عورك" نصفه لعين وهي الحفظ والكلافة والرعاية قد سبقه إليها "المريسي" وهو يتقبل عنه ، ذلك لأن الإمام "أبا مبي" رحمه الله تعالى ذكر أن معارض رغم أن إثبات صحة عين لله - عز وجل - يؤدي إلى وصفه بالوجود ، وتأول النصف بل معنى الحفظ والكلافة ، ورغم أن هذا التفسير مقبول عن أبي عيسى - رضي الله عنهما - ، ورد عليه الإمام "الدرمي" - رحمه الله تعالى - بأن هذا المعنى إن كان منقولا عن "أبي عيسى" - رضي الله تعالى عنه - فإنه - رضي الله تعالى عنه - لا يقصد بهي النصف عن الله - عز وجل - بل من يورم الحفظ والكلافة إثبات العين وذلك (لأنه لا تصور في كلام العرب أن يوصف أحد بالكلافة إلا وذلك الكلي) من ذوي الأعراف

وقد للإمام أبو يعنى - رحمه الله تعالى - (وقد وصف عنه - عز وجل - ببعضه فقال ﴿تَخْرِي بِأَعْيُنَا﴾<sup>١</sup> ، قال - ﴿وَلَتُصْغِرَ عَلَى عَيْنِي﴾<sup>٢</sup> ، وهما صفتان رائدتان على البصر والرؤية ، ليست بحد حيز خللا لمسحوبة ، وخللا لمعروفة وجماعة من لأشعره في قوههم ليست بصفتين رائدتين على الرؤية والبصر والدلالة على كونهما صفتين مذكوراه من قوله تعالى ﴿تَخْرِي بِأَعْيُنَا﴾

(١) نقل الإمام أبي سعيد الدرسي على المريسي ، بتعليق الدكتور رشيد الخمي من ٨٣١

ونظر أيضاً كتاب التوحيد لأبي عروة (٩٦/١) ، تحقيق الدكتور عبد العزيز عثيون

(٢) سورة القمر جزء من آية (١٤)

(٣) سورة طه جزء من آية (٣٩)

وقوله تعالى ﴿وَلَتَنْصَحُنَّ عَنِّي عَنِّي﴾ ولا يصح حمل ذلك على أن المراد بشونه "عيسى عيسى" بمعنى "أمرني أو مشهدني" - وقوله ﴿تَخْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي بمحفظنا وكلاءنا لأن الله تعالى كثر رعايته ، ومشهده ، نه قبل هذه الحالة ، وكذلك كان حفظه وكلاءته به قبل وجود الجبريين<sup>(١)</sup>

وقد الدكتور "محمد حبيب هراس" - رحمه الله تعالى - ولا يكسر استعمل حفظ العين في شيء من هذه المعاني التي ذكروها إلا بالنسبة من له عين حقيقة فهل يريد هؤلاء المصلحة أن يقولوا إن الله يتمدح بـ "بصير" فيه ، فيثبت لصفته عين وهو عاقل صها<sup>(٢)</sup>

وبذلك يتضح لنا أن التفسيرات التي ذكرها "ابن مورك" للعين كلها مستلزمة لإثبات العين لله - عز وجل - ومن (من لارم مرقية النظر وجود العين)<sup>(٣)</sup> .

والموقف الصحيح الذي كان على "ابن مورك" أن يتخذه هو إثبات العين صفة لله - تعالى - بلا كيف ولا تشبيه ولا تمثيل ، فهذا هو الحق . ويكفي بحمد مساقفة لا يتخذ موقفاً واحداً من هذه النصف ، فإزاء بأوها بتأويلات مقولة عن أفريسي وأمثلة ، ومارة يشنها ، وهذا يدل على بطلان موقفه لخاصة عقيدة أهل السنة والمصداقة القائلة على إثبات الصفات حقيقة لله - عز وجل - ومن كان معنى لحفظ والكلام والنظر والبصر ، وغير ذلك من المعاني التي ذكرها نصح في حق الله - عز وجل - بكن مع إثبات حقيقة صفته أولاً ، وهذا هو الحق وغيره من الآراء بخلة

(١) التلمذ في أصول الدين ، مطبوع (١٢٧٠ هـ)

(٢) العقيدة الوسطية ، بشرح الدكتور محمد حبيب هراس (١٩٦٩)

(٣) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الصمد (١٢٧٨ هـ)

## (٤) اليد

(١) موقف "ابن هوروك" من صفة اليد لله تعالى .

"لاين هوروك" من تصدقه اليدين . الله تعالى موقفهما

أولاً : إثنينهما الله تعالى على طريق صفة حقيقة

الثاني : تأويلهما في بعض النصوص لأن السياق - كعب برعم - يدل على  
تأويل الذي ذهب إليه

وقصصيل ذلك على النحو التالي :

### أولاً : الإلهيات

ثبت "بن هوروك" - رحمه الله تعالى "اليدين" لله - عز وجل - على طريق  
الصحة لأن الكتاب والسنة ورد بإثبات ذلك لله - تعالى - ، وعلى ذلك أجمعت  
أئمة فيجب إثباتهم لله تعالى - وخاصة ماورد في الكتاب الكريم من إثبات  
"اليدين" لله - تعالى - ، ولايصح تأويل ذلك لأن ماورد في كتاب الله ورد مفيد  
بأمور لايصح معها التأويل

قال "ابن هوروك" (٢) : لأنأبي القول بإطلاق يد هي صفة لائحة ولاقدرة  
واعتمد في ذلك على من الكتاب والسنة وإجماع الأمة على إطلاقها وإصحبها إلى  
الله تعالى . والقول بذلك مقصور على ماورد به الخبر لأن خبره ورد مفيد بذكر  
أشياء مخصوصة مصافة إلى اليد فلا يجوز أن يمدى ماورد به الخبر لأجل أن أصل  
إطلاق هذه لإضافة والصفة الخبر ، ولايجوز للعقل فيه . وكذلك القول في تثبيده في  
الموضع الذي قيد فيه لا طريق له غير الخبر (٣)

(١) مشكل حديث المعجم (٩١/١) (

## أدلة من القرآن الكريم

قوله تعالى: ﴿مَا مَعَكُمْ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾<sup>(١)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾<sup>(٢)</sup>.

أثبت "أبي حنيفة" اليمين لله - تعالى - في الآية الكريمة الأولى وقال إنه لا يصح تأويلهما إلى أي معنى آخر وذلك لأن قوله تعالى: ﴿مَا مَعَكُمْ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾، أي كان بين فصل آدم - عليه الصلاة والسلام - على "إيليس" عليه نعمة الله، وذلك حين امتنع عن السجود وقال: "أنا خير منه" فأراد الله - تعالى - أن يبين فصل آدم عليه، وكرامته عنده فقال: "خلفت يدي"، ولذلك هو تأويل "اليمين" هو بالقدرة أو ببدن أو بغير ذلك من انعاني بخاص لأجل ذلك يلزم في التأويل بين "آدم" عليه الصلاة والسلام و"إيليس" لأن انفسه يتساوى الجميع أمهم، فلا يكون بذلك فصل لآدم عليه الصلاة والسلام وهذا خلاف ما دللت عليه الآية.

يقول "أبي حنيفة" - رحمه الله تعالى -، (إنه إن حمل ذلك - أي معنى اليمين - على معنى القدرة لم يكن فيه تفصيل دم على إيليس، وإنما ذلك كلام جرى على طريق الاحتجاج على إيليس في أمسه من استجود لآدم ﷺ، وفي حمله على القدرة ما يوجب المساواة وإسقاط موضع الاحتجاج به على إيليس في تفصيله عليه)<sup>(٣)</sup>.

كما أنه لا يصح تأويل الآية بالمات لأنه كما يقول "أبي حنيفة" (إن الله تعالى، أي قال: "ما معكم أن تسجد ما خلقت يدي" محتج عليه بأنه خلقه بيديه مفصلاً لآدم عليه الصلاة والسلام عليه بهذا التفصيل مبطلا لقوله "أنا

(١) سورة ص - جزء من آية (٧٥)

(٢) سورة النجم - جزء من آية (٦٤)

(٣) مشكل معنيته مطبوع (٥٨٥)

خير منه". وهو حُسن عبي "الذات" سقطت هذه الفائدة، وبطل موضع لاحتجاج من الله تعالى على إبليس فيه، ولم يكن بذكره فائدة لأن قوله "خلقت" فيه إثبات الذات فلا يصح أن يعنى من كلامه تعالى شيء، وقد يمكن أن يكسى فائدة<sup>(١)</sup> وبذلك يسهل "ابن مورك" - رحمه الله تعالى - أن يكون (إن إطلاق وصف الله تعالى بأن له إبليس صعب لا جرحتين ولا تعسرين لما ورد به نص للكاتب والسنة)<sup>(٢)</sup>

ويبين "ابن مورك" أن الفرق بين نص عبي إثبات "إبليس" لله تعالى في قوله - عر وجل - ﴿يَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾<sup>(٣)</sup>

فائدة - عر وجل - لم يذكر عبي يهود إطلاق اليد على الله - تعالى - بل أنشده نفسه

يقول "ابن مورك" (إن نص القرآن قد ورد بسند جيد وهو قوله تعالى ﴿يَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ فأبكر الله تعالى قول اليهود لما قالوا: يا الله معولة مرد عبيهم فقال ﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَنُعُو بِمَا قَسَوْا يَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُعْذِرُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ ولم يذكر عليهم إطلاق اليد، ولا رد عبيهم إصابتهم اليد إليه بل أنشده لنفسه، ووصفها بانسداد فدى عبي حور إصافة حدث إليه<sup>(٤)</sup>

وذكر "ابن مورك" - رحمه الله تعالى - بعض من الأحاديث الشريفة التي ورد فيها إصافة اليد لله - عر وجل - على معنى الصفة ولم يأوكل وهي

(١) مشكل حديث معطوط (أ/١٦٨)

(٢) نفسه (ص ١٩٨)

(٣) سورة البقرة - جزء من آية (٦٤)

(٤) نفسه (أ/١٩٩-٢٠٠)



- ١- قوله ﷺ: "ما خلق الله أحسن كتب بيده في كتابه عسى نفسه" إن  
رحمني تعجب عسبي<sup>(١)</sup>
- ٢- ماروي أنه كتب التوراة بيده ، وعرض حبة عدس بيده<sup>(٢)</sup>  
يقول "إن مورك" - رحمه الله تعالى - تعليقاً على الأخبار السابقة - (وهذا  
النوع لا يبيح به إلا معنى الصفة)<sup>(٣)</sup>

### ثانياً ، القليل

أول "من مورك" بيد محمد هي: القسرة ، ودمست ، و سادات ، و لصره  
وامعونة ، و سعة ، والقوة ، وقال في بيان ذلك (أعظم أن الله في اللغة يستعمل

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب من قال لا إله إلا الله ، حديث رقم  
(٦٤٠٤) انظر فتح الباري (١٥/٣٣٧) وصحته (رحم يرحم من عسى ﷺ قال "ب  
عسى الله خلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عدس على العرض إن رحمني  
عسبي)

و كندت رداء البخاري في كتابه يده الحق يد ماجد في قوله تعالى (هو الذي يد خلق  
ثم بيده) ، حديث رقم (٢١٩٤) فتح الباري (٦/٤٢٦)  
ورواه مسلم في كتاب القصة ، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت عسبه ، حديث رقم  
(٢١٥٠) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/٦٠)

(٢) روى البيهقي في الصغرى ، حديث رقم (٢٨) ورواه بسنده عن عبد الله بن مسعود بن موسى  
قال قال رسول الله ﷺ (إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده حسن آدم بيده ، و كتب  
التوراة بيده ، وعرض امر موسى بيده)

انظر الصغرى البيهقي بتحقيق الدكتور علي بن محمد ناصر العنقري (ص ٤٥)  
وراه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٧٢) بتحقيق الشرح عماد الدين محمد حيدر بن  
المعتمد قسبي

(٣) مشكوك حديث المخطوط (٢٢/٢٣)

لنعم من هذا الجارية والمثلث وبعثة ، وما أصيب إلى الله تعالى - من ذلك كما هو في معنى الجارية فيب فهو يعنى انفسه في وضعه تعالى لاستعداده وضعه تعالى بالجوارح ، وصحة وضعه بالصفات ، وقد تصاب اليد إليه على معنى ذلك وعقوبة والنعمة أيضاً ، وإنما يميز بين معانيها بمواضعها المذكورة فيها ، وقراءتها بالضرورة بها<sup>(١)</sup>

ويقول أيضاً : (نعلم أنه ليس يكر استعبد لعمد اليد على معنى لعمدة ، وكذلك استعماله على معنى مثل الملك والقدرة ، وقد يجري في كلام الناس من خلاف بينهم أن لا يكون كنها يد الله تعالى - وأن أيادي الله تعالى على خلقه كثيرة كما يقولون - إن أمور خلق تجري بقدرة الله ، وإن نعم الله على خلقه واهمة)<sup>(٢)</sup> وما ذكره "ابن خلدون" مما يصح تأويل اليد فيه - كما يزعم -

مروء أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - ﷺ - أنه قال

(يد الله ملأى لا يحصى خلقه ، سبحانه الليل والنهار من خلق السموات والأرض ، وأن ذلك لا ينقص مما في كعب الله شيء ، وأيادي لأخرى فيها أمير من يتفحص ويرفع)<sup>(٣)</sup>

(١) مشكول الحديث المرفوع (ص ٢٣٢-٢٣٤)

(٢) نفسه (ص ١٩٩)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الوحي ، باب لما نصب يدي في فتح البخاري (١٣) ٣٩٤

حديث رقم (٧٤١٦) روى البخاري بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال "يد الله ملأى لا يحصى خلقه ، سبحانه الليل والنهار ، وفل أرأيت ما خلق من خلق السموات والأرض فإنه لم يعب من أي يده ، وقال عرشه على الماء ، ويده الأخرى ليران يجمع ويرفع"

قال "ابن مورك" (عسر د بقونه ﷺ) "يد الله ماله لا يعصها ممة" أي  
عنه وأياديه وعصمه<sup>(١)</sup>

(١) مشكل الحديث المصنوع (ص ٢٣٦)

## (٥) اليمين

أول "ابن مورك" صفة اليمين لله - تبارك وتعالى - وم يمينها وذلك لأن إثباتها - كما يرفع - يؤدي إلى وصفة تعالى بأخوارج ، ولذلك يجب تأويلها ، وقد أولها معنى النعمة ولإفصال لأن ذلك مألوف عند العرب ، والخير الذي تأوله "ابن مورك" هو ما ذكره بقوله

(روي في غير آخر أن يمين الله سبحانه لا يمينها شيء)

وتأول "ابن مورك" يمين الله - تعالى - بالنعمة والأفصال ، لأن (لرب تعبر عن النعم والأفصال باليمين واليمين)<sup>(١)</sup>  
وذكر غير آخر أيضاً فقال (ومثل هذا الخبر مروي عن النبي - ﷺ - أنه قال : "لما سئل عن يوم القيامة على ما سئل من يوم يمين الرحمن")<sup>(٢)</sup>

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب (لو كان عرشه على ماء) ، ٧٥٩ ، الطبعة المذكورة

رواه البخاري بسند عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (يمين الله ما خلقه لا يمينها نعمة سبحانه بل من السماء والأرض وما خلقه من يمينه ما وهداه لأخرى القبس أو القبس يرفع وتخصص)  
ورواه أيضاً مسلم في كتاب الزكاة ، باب (الحث على التصدق ، حديث رقم (٩٩٣) النظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦٨٠، ٧)

روى مسلم بسند عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ (يمين الله ما خلقه لا يمينها نعمة الله بل من السماء والأرض وما خلقه من يمينه ما وهداه لأخرى القبس يرفع وتخصص)

(٢) مشكل الحديث المطبوع (٥٧٧)

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمامة ، باب صفة الإمام المفضل وعمره ، ص ١٤٨ ، (٢) الطبعة المذكورة

تأول - هذا الخبر بأن انفصود عن عرش الرحمن ، على طريقة لعرب في  
 حديق والإصمير ، كما قد يقال ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ أُحْجَلٌ﴾ أي حبه  
 وذكر نأويلا آخر وهو أنه يرد به المنة لرمعة وأهل العظم وقيل (وهو  
 سابع في سعة ، وذلك أنهم يقولون "كان فلان عبدا باليمن" أي كان له عبده  
 ثعلب الخبيث ، والرمية العقيمة وإذا كان هذا معروفا في الأمة معتادا فيه بينهم ،  
 وسنجد أن وصف الله تعالى بالحد والبعث والبعث .. وجب أن يكون محسولا عن  
 ما قدنا

- روى مسلم بسنده عن سمعان بن حنيفة عن عمرو (يعني ابن مهران) عن عمرو بن أوس عن عبد  
 الله بن عمرو مرفوعا قال سب الله ﷺ (أي شتموه) عن الله على من سب من سب  
 من الرحمن عز وجل وكذا يسهل الذين يفتنون في حكمهم وأهلهم ومولود  
 ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٦٠٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص يبيع به النبي ﷺ  
 فلقمهم عن الله يوم القيامة عز وجل من سب من سب من الرحمن - عز وجل - وكذا يسهل  
 الذين يفتنون في حكمهم وأهلهم ومولود

(١) سورة البقرة : جزء من آية (٩٣)

(٢) مشكل حديث (٥٨)

## (٦) الكف

أول "ابن مورث" هدد نصفه على معنى النعمة ، أو لقدرته ووليت واستلصق وذكر ذلك في تأويل مروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : "إن أحدكم إذا تعلق بالثمرة من الطيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب . يفعل الله ذلك في كفه ويربها كما يربي أحدكم فله أو عضله حتى يقع بالسرة مثل أحد" (١)

عني هذا ، خير أول "ابن مورث" "الكف" بمعنى النعمة ، وقد كان كذلك كان معنى الخبر محمولا على أحد وجهين أحدهما أن يكون معناه أن ذلك يقع منكم من الله تعالى ، وتوفيقه بياكم بمعصيه لو يكون معنى قوله في كف الرخص . أي به تقصير ، وبمخس إغائه والإصاف تكون ومحدث) (٢)

وكذلك يذكر أن العرب يجرى في كلامهم لكف بمعنى لقدرته ووليت واستلصق ، وهذا معروف عندهم ، وهو يقول (فمعنى هذا خير على هذا

(١) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب قوله تعال (نخرج لكم كنسكم وتطرحوا) (٣٧٥/٥) فتح الباري

روى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (من تصدق بعمل ثمرة من كسب حبيب ، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب صواب الله يقبضه بيمينه ، ثم يربيه لصاحبه كما يربي أحدكم فله حتى يكون مثل الخيل) ، حديث رقم (٧١٣٠) ورواه أيضاً في كتاب الزكاة ، باب لقصة من كسب حبيب ، حديث رقم (١٤١٠) فتح الباري (٢٤٠٤)

(٢) مشكل الحديث المخطوط (١١٥٠١٤٠٤١/١٦)

الباويعل أن الله - تعالى - يخرج المصدق بما شاء من امرء أصم أو أعمى أن الله تعالى - هو المصنع الشاهد - ولصدقته قبل لأنها تقع في ملكه وتضمنه على حسب علمه ومشيئته<sup>(١)</sup>

وهو يبرر تأويله بقوله روى حماد عن علي ذلك لاستحالة وصف الله بعدى بالخواص ، وذلك لاستحالة أن يكون د بعض وعصو ، وهذا هو ثمة بوحيد ذاته ، وخرج المعرفة بكون ذاته شيئاً وحباً<sup>(٢)</sup>

(١) مسكول مخرجات مختلفه من ١٣ ١ ١

(٢) عنه (ص ١١)

## (٧) القبضة

أول "آدم بن حورث" هذه القصعة بحسب القدرة والملث ، وذكر في ذلك مروايه  
الثانية وهي .

رواه أبو موسى الأشعري عن النبي - ﷺ - أنه قال "إن الله يعطي حسن  
آدم من قصة قصصها من جميع لأرض جهنم هو آدم بن حورث لأرض منهم الأبيض  
والأسود والأحمر والسهل والخرن والحيث والطيب"<sup>(١)</sup>

ودع "آدم بن حورث" إلى أن لقبه الواردة في آخر تأويله هما  
الأول أن تكون بحسب القصة ، كقول المسائل "مما لا إلا في قصتي" .  
وذلك على معنى آدم بن حورث عليه  
وعلى هذا فقد تأويل قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٢)</sup>  
أي هي تحت قدرته وملكه

(١) رواه إمام أحمد بن حنبل عن النبي - ﷺ - قال (إن الله يعطي آدم من قصصها من جميع الأرض جهنم هو آدم بن حورث لأرض منهم الأبيض والأسود  
وبين ذلك والحيث والطيب والسهل والخرن وبين ذلك) بحسب أحمد بن حنبل  
(١٠٠ ٦٠٤ ١)

ورواه أبو داود في سننه (٦٠ ٥) كتاب السنة ، باب في القصة ، حديث رقم (٤٦٩٣) ،  
ورواه عن أبي موسى الأشعري بـ . قال رسول الله ﷺ (إن الله يعطي آدم من قصة  
قصصها من جميع الأرض جهنم هو آدم بن حورث لأرض منهم الأبيض والأسود  
وبين ذلك والسهل والخرن والحيث والطيب)

ورواه أحمد بن حنبل في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، ٢٠٤ ،  
حديث رقم (٢٩٥٥) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

(٢) سورة الزمر ، جزء من آية (٦٧)



الثاني أن تكون القصة في الظاهر براد بها - اجتماع جملة من أفراد المجتمع  
 فيه من الظن شيهب باجتماعهم باحدة الجماعة في قصة المداخلة

## (٨) الأصابع

أول "ابن مورك" هذه الصفة أيضاً ، وذكر أن هذا لصفته له عدة معاني في  
 سبعة ، ومما ذكره إثباته غير خلافه يؤيد - كما برعم - بأ وصفه - بعض - وهو ح  
 والأصابع ، فيه - كما برعم - يجب تحمله على أحد المعاني التي تشملها في الصفة ،  
 وهذه المعاني هي معنى السك والصدرة ، والتعويض ، والتأثير والتعويض من أفع  
 الله تعالى ، أو أنه أصبح بعض خلقه - تعالى -  
 والأصابع التي ماؤها هي

مرواه أس من مائة وعشرة وأم سبعة - رضي الله عنهم - عن رسول  
 الله ﷺ أنه قال "إن قب من آدم إلى أصبع من أصبع الله - تعالى - يقسمه  
 كيف يشاء" (١)

- ومرواه إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رجلاً من أهل الكتاب جاء إلى  
 رسول الله ﷺ فقال له يا أبا القاسم إن الله تبارك وتعالى يمسك السموات

(١) صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٢٠٤٥/٣) ،  
 الطبعة الزكية

روى الإمام مسلم بسنده عن عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول الله ﷺ يقول  
 قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث يشاء ثم قال  
 رسول الله ﷺ اللهم تصرف القلوب كيف تشاء

ورواه الترمذي في سننه (٤٤٨/٤) في كتاب القدر ، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعين  
 الرحمن وقد حديث حسن

ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦٢٠٢)

ورواه ابن ماجه في سننه (٧٦١) في طبعة ، باب قوما أنكروا بحجة

عنى اصبعين<sup>١</sup> ، والأرض على اصبع وبخيل على اصبع ، ولما والخرى على اصبع ثم يقول أنا ملك البخر ، قال مصحك رسول الله ﷺ - حتى بدت مواعده ، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿وَبَقَرُوا اللَّهَ حَتَّى قُتِرُوا﴾<sup>٢</sup>  
- يقول "من عورك" "الاصبع" في البحر الأول وهو قوله - ﷺ "إن قلب آدم بين اصبعين . " بأن المراد به بين قدرة الله تعالى على لعبه ، وذكر القلب خاصة لأن أعمال الجوارح تابعة له ، فهو محل الخواطر ولا ذات<sup>٣</sup>  
كما ذكرنا أولاً آخر ومسه لأهل العلم ، وهو تأويل لاصبع بالعبادة ، واستشهد على ذلك بأن العرب تقول في كلامها "لعل على فلان اصبع حسن" ذا أنعم عليه بعبادة حسنة ، وعلى ذلك فإنه يكون معنى الاصبعين في الخبر - كما يرميهم - العجمتين

(١) حكى في المخطوط وفي البخاري ومسلم "عنى اصبع"

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، قسم سورة قمر ، باب ﴿وَمَقَرُوا اللَّهَ حَتَّى قُتِرُوا﴾

حديث رقم (٤٨١١) فتح الباري (٥١٤:٩)

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود قال : جاء حرم من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد يا عبد الله هل تعلم اسمعوت على اصبع والأصبع على اصبع والشعر على اصبع ، ولما على اصبع والخرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع يقول : أنا ملك مصحك النبي ﷺ حتى بدت مواعده مصيحاً يقول أخبرهم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمَقَرُوا اللَّهَ حَتَّى قُتِرُوا﴾ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة

وفي صحيح مسلم ، في كتاب صفة النبوة والبراءة والشر (١٠٨: ٩) ، باب (١٨) ، حديث رقم (٢٧٨٦) روى مسلم بلفظه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : جاء حرم إلى النبي ﷺ فقال يا محمد ، أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك السموات يوم القيامة على اصبع ولأرضين على اصبع والجناس والشجر على اصبع ومنه والخرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهرجهم فيقول : أنا ملك أنا ملك فصاحت رسول الله ﷺ معصياً بما قد أخبر بصيغته ثم قرأ ﴿وَمَا مَقَرُّوا اللَّهَ حَتَّى قُتِرُوا﴾ وَأَلْأَرْضُ جَمِيعٌ مِّمَّا كَفَتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَكَ وَيَا أَعْلَى الْعَرْشِ كُنْ

(٣) مشكوك الخلف المخطوط ص ١١٥

وقال (موان قبل . وما تفصيل هاتين العبتين التي تنصرف القلب بهما؟  
 قل يحتمل أن يكون معنى النفع والشفع ، وذلك يشمل جميع النعم ، لأن  
 النعم على صريين ظاهرة وباطنة ، فظاهرة منها ما منع استعين بها ، والباطنة  
 ما منع من وجوه لشيء<sup>(١)</sup>

وذكر تأويل آخر وهو معنى لأثرين والفعول من أفعال الله - تعالى - وقال  
 (قال بعضهم - أي بعض أصحابه معناه بين أثرين من أثر الله - تعالى - وفعول  
 من أفعاله في الفسر والتعدي ، وقد روي في بعض ألفاظ هذا خبر مدين على ذلك  
 وهو أن بعضهم قال به إذا شاء أراحه ، وإذا شاء أكرمه

فأجبر أن القلوب في يده ، واستقامتها بحرية تحت قدرة الله تعالى ، وقبضه  
 في ملكه وسلطانه ، ويحقق ذلك أنه قد روي عن النبي - ﷺ - أنه قال بعده  
 "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك" ، فدل على صحة تأويلنا أن معناه التوفيق  
 والتدليل<sup>(٢)</sup>

وأجاب "ابن مورك" على اعتراض تصوره وهو كيف يزول لإصبعين  
 بالقدرة وهي وحدة وهما مشي ، وبين أن ذلك جرى على طريق مثل خبري بين  
 الناس في مثل هذا المعنى ، لأنهم يقولون "مقلان إلا بين يصحي" ، وهو يشوب .  
 وكذلك ما ع أن يقال به بمعنى القدرة وهي واحدة ، وإن كان اللفظ مشي بد  
 ليست حقيقة معنى لأصبع معنى القدرة ، فيتوهم القدرتين ، وإن مثل بذلك ،  
 ويراد به القدرة والسلطان<sup>(٣)</sup>

(١) مشكور الحديث، المعطوط (ص ١١٥ - ١١٦)

(٢) نفسه (ص ١١٦)

(٣) نفسه (ص ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩)

وبعد أن سهر من تأويل "الاصبع" بهذه المعاني قل (ولم لم يجر أن يحسن ذلك - أي الاصبع - على معنى الجرح لا استحالة في معناه تعالى فوجب أن يحمل على أحد ما ذكره من المعاني لأجل تعدد المعنى الصحيح ، ولا تقتضي لتكليف والتشبيه الذي يتعالى الله - سبحانه - عنه) (١) .

- أم بالنسبة لمعنى الثاني الذي ورد فيه لفظ "الاصبع" وأن الله - تعالى - يحسن السموات على اصبع والأرض على أصبع - فإن "ابن مورت" أورد بأن لفظ الاصبع ورد في الخبر مسكراً غير مضاف بل لله - تعالى - ، فلم يقل الله - تعالى - على أصبعه بل قال على أصبع ، وبذلك يتأول الخبر على معنى اصبع بعض خلقه بحسب الله تعالى ، ويقول في ذلك (نعلم أن الخبر محتمل في تأويله وجوه صحاح لا تؤدي إلى إثبات الخروج من استحالة في وصفه حيث - وهو الله تعالى - لا استحالة كونه جسماً منعياً متجزئاً محدوداً ، فوجب محسناً أن يقال في تأويله محسناً لا يؤدي إلى النقص في وصف الله - تعالى - أن أراد اصبع بعض خلقه بحسب ، ويشهد بصحة ذلك أنه لم يقل في الخبر على أصبعه ، بل أطلق ذلك مسكراً ، فاحتمل أن يكون على ما قلنا أنه لابد به اصبع بعض خلقه ، وليس يمكن في مدلول الله تعالى أن يحق خلق على هذا الوجه) (٢) .

وهذه التأويل الذي ذكره "ابن مورت" يقول به أقبسه من "محمد بن شجاع التلحي".

أما ما ورد في الروايات الأخرى من ذكر "الاصبع" مضافاً إلى الله تعالى فإنه يتأوله على معنى القدرة والملك والسيطان ، كقول لقائل "معللان إلا يرى اصبعي" بدلالة على قدرة الله تعالى

(١) مشكن حديث المخطوط (١١٦/١)

(٢) نفسه (ص ١١٨)

وذكر "ابن فورك" أن صحف الرسول - ﷺ - من قول الحق تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>١</sup>  
 الكتاب الذي سخطوا على قدرة الله - تعالى - أن يحبس السموات على المسيح ،  
 والآن صير على صبح ، وأنه لذلك قرأ الرسول - ﷺ - قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

ويرى "بن فورك" أن هذه التاويلات أول من إثبات اللفظ على طاهره مما  
 يروهم تشبيه الله - تعالى - كما يروهم دنت

## نقد تأويلات ابن هورك في صفة اليد وما يلحق بها من صفات اليمين ، والكف ، والقبضة ، والأصابع

إذا وجه ابن هورك عقيدة أهل السنة وجماعة إلى مذهب إليه من تأويلات قوله  
تفصح لك الأمور الآتية

### (١) بالنسبة لصفة اليد

واقف "ابن هورك" مذهب أهل السنة والجماعة ، وأصاب بحق حين أثبت  
صفة "اليد" صفة دائمة لله - سبحانه وتعالى ، وكان فهمه من قوله - عز وجل -  
﴿إِنَّمَا مَعْتُ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾<sup>(١)</sup> موافق فهم السلف الصالح - رضوان الله  
تعالى عليهم - ومخالف فهم المعرصة وبهمجية مديس أولو "اليد" بالقدره في جميع  
المواضع ، حيث فهم من الآية الكريمة إثبات أقصى وخصومية لسيدها "آدم" - عليه  
الصلوة والسلام - في حقه يدي الله ذو سائر الخلق ، وكان الواجب على "ابن  
هورك" أن يثبت على هذا الموقف ، ويثبت لله - عز وجل - صفة "اليد" صفة تليق  
بجلاله وعظمته من دون ثنتين ولا تكليف ولا تشبيه - كما هو مذهب أهل السنة  
والجماعة - في جميع النصوص الواردة بها سواء في الكتاب الكريم أو السنة الشريفة  
والكتاب والحديث لا يثبت على هذا الموقف ، ويرى لبؤيل كعادته دائماً ، ولعل  
ذلك - والله تعالى أعلم - بسبب عيبة الرخصة الكلامية على نفسه وقبته ثم جعله  
يتأول صفة "اليد" في بعض مواضع التي وردت بها في السنة الشريفة ، تبعاً لمذهبه  
في التفريق بين ما ورد في الكتاب الكريم والسنة المطهرة

وكذلك كان الواجب على "ابن هورك" ما دام قد أثبت صفة "اليد" صفة  
حقيقية لله - عز وجل - أن يترد ذلك في جميع الصفات ، لأنها كلها صفات لله

(١) سورة ص آية (٩٥)

سبحانه وعلى لأهوق بينها ، عاتقريق بين المتماثلين باطل ، وهو أيضا يدل على تشقق "بين مورك" ، حيث أثبت صفة "أيد" وتأول مايسحق بها من مكسب وميسر والأصابع والقبضة ، واستسب في ذلك - كما يرغم - أن إثباته لله - عز وجل - يؤدي إلى وصفه - تعالى - بالخلو لرح والأعاص ، وهو - به رب ، ثباتك "أيد" ويعيش لكف والأصابع واليسير والقبضة يؤدي في الحقيقة إلى نفي "أيد" لأن تشقق الصفة بـ م يحجب بها ، كما أن تشريقك بين "أيد" وبين هذه الصفات لا معنى به ، ولا أساس له لأن السبب الذي يفيده من أحده قائم في "أيد" أيضا ، وليس أممك إلا أن تثبت كل صفات حقيقة لله - عز وجل - لو أن تنفي صفة "أيد" أيضا لأنه في الحقيقة لأهوق بين هذه الصفات ، ولا كنت متناقض

وكذلك نقول "لا مورك" إلى أهل السنة والجماعة لأهكسروا وروود كلمة "أيد" في لغة العرب على المعاني التي ذكرناها وهي القدرة والقوة والنعمة والوفرة ، ولكن مع إثبات صفة "أيد" حقيقة ، ولا ينكر أن يكون مراد في بعض لصوص من لفظ "أيد" القدرة أو لعمدة أو غير ذلك ، ولكن مع إثبات حقيقة "أيد" لله - عز وجل - كما تيقن بجلاله وعظمته

وقد رد الإمام "الدرمي" - رحمه الله تعالى - على "المرمسي" مني تأول "أيد" بالقدرة لأن ذلك معروف في لغة العرب فـ ، (فإذا ذهبت أن "أيد" عرفت في كلام العرب أنها نعمة ، قلنا ذلك أجل ، وبسبب تفسيرها منك أجهل ، غير أن تفسير ذلك يستلزم في سياق كلام المتكلم ، إذا قال الرجل "فلان عدي يد أكرمه عليها" عزم كل عام بالكلام أن يد فلان بسبب بياضة منه موضوعه عند المتكلم ، وإذا مراد بها النعمة لني يشكر عليها ، وكذلك إذا قال - "في يد وعصه وباصر" عزم أن فلان لأنكته أن يكون نفس يده عصوه ولاعصده فأما عني به العزة والمهوية والتعوية ، فإذا قال "ضربي فلان يده" استحال أن يدل ضربي بعمته وعزم كل عام بالكلام أنها أيد التي به يضرب وبها يكسب



وبها يعطي لا النعمة<sup>(١)</sup>

والمقصود من ذلك أن هذه معاني التي تقصده من مصد "أيد" تكون مع وجود "أيد" حقيقة في الموصوف ، ولا تو لم تكن به يد في الحقيقة لما قيل ذلك ، فإنه لا يقال في النعمة يد بناءً مثلاً ، فلا يد ذلك إلا من به يد حقيقة فتور معها ذلك المعاني ، و"أيد موزة" - في حقيقة - م يكن مثل "الريسي" الذي أول "أيد" بالقدرة في جميع الموصوف حتى في قوله تعالى ﴿لَا حِفْظَ يَدِي﴾ ، بل أدرك أن التأويل بحسب السياق الذي يقتضيه ، ولذلك فإن التقدير الذي يوجه إليه هو أنه لم يكن إثبات "أيد" صفة حقيقة لله - سبحانه وتعالى - في الموصوف لئلا نأوها ، بل أول المقصود إلى معاني القدرة أو النعمة ، أو القوة أو الذات أياً كان ، إثبات صفة اليد الحقيقية

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (إذا قالوا : "يد الله" ، أو "عنته يده" ، فهم شيناء أحدهما : إثبات اليد ، والثاني : صناعة منك والعمل إليها ، والثاني يقع فيه التجويز كثير ، أما الأول فموجب لا يطلعون هذا الكلام إلا بحسب به "يد" حقيقة ، ولا يمتنعون ، "يد هوى" ، ولا "يد بناء" ، فليس أن قوله "يد الله" قد علم منه أن المراد بقدرته ، لكن لا يتجوز بذلك إلا لمن له يد حقيقة<sup>(٢)</sup>

وكذلك قال الدكتور محمد هرس ، (عني أنه لا يجوز إطلاق "اليد" بمعني النعمة أو القدرة أو غيرها ، إلا في حق من اتصف بأيدي على الحقيقة ، ولذلك لا يقال للريح يد ، ولا سماء يد)<sup>(٣)</sup>

(١) نفس الإمام الذي عني فليس ، تحقيق الدكتور رشيد زلعي (٢٨٩/١)

٢ مجموع الفتاوى ٦١ ٣٧

(٣) شرح المفيدة قوسية (ص ٤٩ ٤٥) ترجمة لأستاذ عبد الرزاق عفيفي ، وقطر المحلة في بيان النعمة ، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الشيباني ، تحقيق محمد محمود أبو رحيم (ص ٢١٢)

وكذلك فإن النقد الذي يوجه "لايس هورن" هو أن جميع النصوص من الكتاب والتي ورد فيها لفظ "اليد" مصاعاً إلى الله تعالى يفصدها عقيدة إثبات هذه الصفة لله - سبحانه وتعالى - ، ولا يصح تأويلها ، وهذا ما ذكره شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - بعد إيراده النصوص الكثيرة من الكتاب والعمدة التي تثبت صفة "اليد" لله - تعالى - فقال : (هل تقبل هذه الأحاديث بأولها؟ أم هي نصوص قاطعة؟ وهذه أحاديث بعضها الأمانة بالتقول والتصديق ، وقلتها من بحر عريض)

(١) مجموع المساعي (٦/ ٣٧٢)

## (٢)، (٣) اليمين والكف .

قول "ابن مورك" صفة ليمين الواردة لله - عز وجل - في لسة مشربة بالعم  
و لأفصال لأن العرب تعبر عهداً باليمين وليد  
والرد عليه أنه خالف بهذا لسنن الذي سنكه عقدة أهل السنة واجماعة  
الدين يلتون لله - عز وجل - اليمين صفة لله - تعالى -

ولا يجوز تأويل يمين الواردة في الخبر الذي فيه أن لمقسطين - يوم القيامة -  
على ماير من مور عني يمين الرحمن - بأن المقصود بذلك عني يمين عرش الرحمن ،  
وأن ذلك على طريقة العرب في حذف والإصمار فهذا خطأ فوجه هي لأبي  
أحمدنا قوله "كلنا يمينه يمين" ، وهذا يدل على أن ذلك صفة ترجع إلى  
دائه لأن العرش لا يوصف باليمين

**الثاني** أن اليمين إذا أصعب إن الدت انقصت بمساعة صفة ، ولقد إذا قبل  
"وقف لورير على يمين الحقيقة" إذ يعقل منه يمينه لئني هي من صفته  
**الثالث** أن حمله على ذلك يقتضي إصمارة في الخبر وهو ذكر لعرش ،  
والإصمارة ترك حقيقة

وأبصاراً لا يصح تأويل قوله (عز يمين الرحمن) بأنه عبارة عن المنة الزمنية  
و عمل العظيم كما قال "ابن مورك" ، وذلك لأن الخبر ورد فيه "كلنا يمينه يمين" فهو  
م والرمس والسمالي وعوهم ، و قد ساء ١٦٥ هـ ، وسبب تسميته برأيه هو أن ليه ولد في  
والثاني يمينه ليمينه لئني هي من صفته  
والثالث أن حمله على ذلك يقتضي إصمارة في الخبر وهو ذكر لعرش ،  
والإصمارة ترك حقيقة

- (١) لغير يدل الله بملات ، لأبي يعلى (ص ١٨١)
- (٢) صفة (ص ١٨٢) ، والنظر \* مختصر لصراحي لمسة (٣٨٦/٢)

## (4) القبطية

تأويل "س هورك" لقصة بالقدرة بعض ، بل الواجب إثباتها لله - عز وجل كما وردت في الخبر عن علي بن أبي طالب - سبحانه وتعالى - وعظمته

يقول الإمام أبو يعلى - رحمه الله تعالى - (أعظم أنه غير ممتنع إطلاق القصاص عليه - سبحانه - وإصابتهم من الصفة التي هي "الصيد" التي عصى بها آدم ، لأنه مخلوق بائد من هذه القصة ، عدل على أنها قصة باليد ، وفي حوار إصلاق ذلك أنه سمى في ذلك ما يجلب صفاته ، ولا غيرهما عما تستحقه) <sup>(١)</sup>

وأنوبس "ليس يورث" القيمة بالنسبة كقصور "مقال" "فلا في قصتي عني  
معنى أي قادر عليه" (عند لأن فيه إسقاط هائلة اختصاص بهذه القيمة لعدم  
باعتباره على جميع لأشياء، فلا معنى لإبادة القدرة إلى خلق آدم من قصة قصصه  
لأن بقية أسماء أحصى به من قصصه)<sup>(٢)</sup>

و كذلك بقية تاويلات "ابن مورك" بلقصة باهلة أيضاً لا يجتهد فيها النصيب  
لا يضح أن يكون - مقصداً لبعض الملائكة (لأن الخبر يقتضي أن آدم غشوق من القصة  
وقد ثبت أن خالق آدم هو الله - سبحانه - فوجب أن يكون هو الغايص لا غيره ،  
ولأنه إن جاز تاويله على حد جاز تاويل قوله ﴿لنكحناهم بيدي﴾ معناه بيدي  
بعض الملائكة<sup>(١٧)</sup>

(١) ريموند ألكولايا ب. تحقيق النجدي (١٦٨-١٦٩)

474 *Journal of Management Inquiry* 18(4)

$$d_{\text{max}}(t) = \{Y\}$$

## (٥) الأصابع

خالف "ابن مورك" عقيدة أهل السنة والجماعة بتأويله عصبة الأصابع الثمانية لله - عز وجل - في قوله عليه الصلاة والسلام "قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله - عز وجل - ( حيث أول قوله عليه الصلاة والسلام "بين أصبعين" بالمعنيين من نعم الله وعبد - كما به هو - بمعنى المتبع والمتبع وذلك لأن النعم على صير بين طاهرة وباصية ، وانطهارة مانع للمتبعين بها ، والباطية مانع من وجوه الشر كما يقول

وهذا التأويل باطل ولا أساس له من الصحة ، وكذلك تأويله بحجم بأن القلب بين معين من أفعال الله - تعالى - ، وتأويله أيضاً بأنها تحت قدرة الله - عز وجل - ، والحق هو إثبات الأصابع لله - عز وجل - إثباتاً حقيقياً كما ورد بذلك الخبر ، كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، الذين يثبتون لله - عز وجل - كل ما يشاء نفسه الكريمة ، أو أثبت به رسوله - عليه الصلاة والسلام - إثباتاً يليق بجلاله وعظمته وكماله فهو تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف ، فكما أن ذاته مقدسة - سبحانه وتعالى - ليست ككلمات مخلوقين فكذلك صفاته ليست كصفات المخلوق - والله - عز وجل - أصابع تليق بجلاله وعظمته ، لأن الرسول - ﷺ - أثبت به - عز وجل - ولا أحد أعظم بالله بعد الله من رسوله - عليه الصلاة والسلام - .

أما تأويل الأصبعين بالمعنيين أو لأثرين أو المعين فهو باطل ومردود عليه ، ذلك لأنه لو كان القلب بين معين من نعم الله - عز وجل - فمستلزم كتاب رسول الهدى - صلوات الله وسلامه عليه - يدعو الله أن يثبت قلبه على دينه؟  
قد الإمام "ابن قية" - رحمه الله تعالى - (وعسى يقول إن هذا الحديث صحيح ، وبأن الذي ذهبوا إليه في تأويل الأصبع لا يشبه الحديث ، لأنه - عليه السلام - قال في دعائه "يعقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"  
فقدالت له إحدى أرواحه "أو تخاف - يا رسول الله - عني نفسك؟"  
فقال "إن قلب مؤمن بين أصبعين من أصابع الله - عز وجل -"

فإن كذب القصب - عندهم - بين معصين من عبدة الله - تعالى - فهو محمود  
 بترك التعمتين فلا شيء دعا بالتشيب؟ ولم حث عبي الله التي قامت "أعقاب"  
 على عسك؟ كما يؤكد قوله؟ و كان ينبغي ألا يخاف إذا كان القصب محروم  
 بمعصين<sup>(١)</sup>

وبذلك يتضح أن تأويل "بن مورك" بـ (ولا يرم من كون قلوب بني آدم  
 بين أصغري منها - أي من أحد بع الله عز وجل - أن تكون خمسة على حدى  
 الحديث موهم للحوادث يجب صرفة عن ظاهره ، فقد استجاب مسخر بين النساء  
 والأرض ، وهو لأعس اسماء ولا لأرض ، ويقب - بدر بين مكة والمدينة مع  
 بعد ما بينها وبينها فقلوب بني آدم كلها بين أصغري من أصابع الخرس  
 حقيقة<sup>(٢)</sup>

وقد اضطرب "بن مورك" في تأويل الخبر الذي لذي ورد فيه عهد الأصابع  
 وهو الذي فيه أن رجلاً من أهل الكتاب جاء إلى رسول الله - ﷺ - فقال له : يا  
 النعمان إن الله - تبارك وتعالى - عسك السموات على أصبع - الخ  
 حيث تأو - لأصبع في الخبر بأنه أصبع بعض حمة ، ورغم أن ذلك حاتم  
 لأن عهد الأصابع ورد في الخبر مكرراً غير مصاب إلى الله - بـ كـ وعنى - ، كما أنه  
 ذكر تأويلاً آخر "لشحي" (وهو أن يكون خلق من خلق الله - تعالى - يوافق اسمه  
 اسم الأصبع فقال : إنه يحتمل السموات على ذلك)<sup>(٣)</sup>

ولاشك أن هذه التأويلات لا تقوفاً أهل العلم والتفسير فهي باطلة ومردودة  
 وقد أجبنا "بن مورك" عن "لشحي" الذي قلنا قبله ، ورد عليه الإمام "الدارمي"  
 - رحمه الله تعالى - وبين أن تأويل الأصابع بالفكرة أو السعة باطل وقال (فهذه

(١) تأويل غريب الحديث رقم ٩٥ ، ١٩٦

(٢) القواعد الشريفة في صمدات الله وأسمائه معني ، لابن حنبل (ص ٥٦)

(٣) مشكل الحديث لخطوط (١١٨)

ألفاظ رسول الله - ﷺ - في الحديث الذي رواه وثبه بنسابة عريسي ميمنه فلي أي  
 دعاء وجدت أنها قد وردت من العسرة؟ وهل من شيء ليس تحت قبة رسول الله الذي  
 وسعت كل شيء حتى يحضر رسول الله - ﷺ - القلوب من بيده يلدري؟ . مع  
 أن المعارض لم يتبع بتصوير إمامه العريسي حتى اختزق نفسه فيه مذهب خلاف  
 مقال إمامه ، وخلاف ما يوجد في دعاء العرب والعجم فقال أصبحناه نعمه ،  
 وقال هذا جاز في كلام العرب  
 هذا دعا المعارض في أي كلام العرب وجدت إجازته؟ وإذا كانت  
 من الفخرين على الله ورسوله ﷺ<sup>(١)</sup>  
 وسلك يجب إثبات لأصبع لله تعالى كما يبين بحالته وعظمته بدون تشبيه  
 ولا تكليف ولا تمثيل

(١) بعض الإمام أبي سعيد عريسي (٣٨٣هـ) بتعليق في كتبه روي الأمامي .

## (٩) القدم والرجل

أول "أبي مورك" هاتين الصفتين كعادته دائماً برسم أ. إثباتهما لله - عز وجل - يستحيل في وصفه تعالى أن يؤدي إليه من أمور باطلة وهي كون الله - عز وجل - مبعوضاً متحيزاً ، ولذا ثبت تأويلهما

وذكر في هاتين الصفتين (ماروة قتادة عن أنس بن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ - أنه قال : "إن جهنم لن تحيي حصى يبيع الجار قدمه فيها فتقول قد قعد" ، وقد روي من وجه آخر عن ثابت عبد الله التثقل فيه ، حتى يضع الجبار وجهه فيها")<sup>(١)</sup>

- (١) صحيح البخاري ، كتاب الفصور ، باب ﴿وتقول هل من مريد﴾ ، حديث رقم (١٨٤٨) فتح الباري (٥٧٢/٩) ، روى البخاري بسنده عن أنس ، رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (يقال في النار وتقول هل من مريد حتى يضع بيده فتقول قد قعد ، وفي رواية عن أبي هريرة وصحبه وأكثر ما كان يؤلفه أبو سليمان يقال جهنم هل تشتاق؟ وتقول هل من مريد؟ فيضع الجار قدمه فيها فتقول قد قعد ، حديث رقم (١٨٤٩) فتح الباري (٥٧٢/٩) ، ورواه البخاري أيضاً في كتاب التوحيد ، باب صور الله تعالى ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ ، حديث رقم (٧٣٨٤) عن أنس عن النبي ﷺ قال : (الإنسان يلقى فيها ، وتقول هل من مريد حتى يضع فيها رب العرش قدمه ، فيترى بيدها يلعن بعض ، ثم تقول غداً يردك ديارك) ، أخرجه أيضاً البخاري في كتاب الأيمان والتميز باب حسب يراه الله وصنعه وكنهه ، حديث رقم (٦٦٦٦) صحيح البخاري (٣٩٦/١٣) ورواه مسلم في كتاب الجنة ونعيمها ، وأهلها ، باب النار يبعثها ، يمسرون وأنجلة يبعثها الصعد ، حديث رقم (٢٨٤٦) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٢/١٧)
- والرواية التي ورد فيها لفظ الرجل في صحيح مسلم ، كتاب الجنة ، باب قيام ، حديث رقم (٢٨٤٦) ورواه مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ بمن شئت من الروي
- ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٩/٢)
- (٢) مشكل الحديث ، لم يخطوط (٦٢/١)





وبناء على المعاني السابقة لفظ "القدم" في اللغة فإن أصحابه تناولوا هذه الصفة - كما يقول - وذكر التأويلات التي ذهبوا إليها وبنى بر نصيب، وهي أن معنى القدم في الخبر هم لكفر الذين سبق في عزم الله - تعالى - أنهم أهل البار . ويقول "ابن هورك" (تأول المتأولون قوله تعالى ﴿وَيُخَيِّرُ الَّذِينَ قَامُوا أَنَّهُمْ قَدِمَ حَيْدَرُ عَدُوِّهِمْ﴾ بأن معناه سابقة صدق) <sup>(١)</sup> .

أن معنى القدم في الخبر هو أن القدم بحسب من خلق الله يحق له يوم القيمة جسمه قدما يصيبه إليه من طريق بعض والملث يصعب في النار فمسيء النار منه <sup>(٢)</sup> - أنه قدم بعض خلقه - تعالى - ويقول في ذلك (وقال بعضهم المرد بالقدم هبت : قدم بعض خلقه ، فأصيب إليه كما يقال صرب الأمور انصص ، فيصاف لصرب إليه على معنى أنه صسر عن أمره وحكمه) <sup>(٣)</sup> - وتأويل "الرجل" عند "ابن هورك" هو -

إم أن يكون انقصود به رجل بعض خلقه ، وأضيف إليه مكانا وفعلًا - أو يراد به رجل للتكثير لتدجير من خلقه -

أو يراد به الجماعة الكثيرة فإن العرب تقول : "مر بنا رجل من جرادة أي قطعة منه" . فيكون المعنى حتى يذهبها خلق كثير يشبهون في الكثرة جماعات جرادة ، واستشهد بقول النبال (حتى يروى إليهم من أحيي اليمانيين أرجل) في جماعات كثيرة .

(١) سورة يونس - عليه السلام - آية (٢)

(٢) مسكن حديث المصنوع (٦٣/أ)

(٣) نفسه (٦٣)

(٤) نفسه (٦٣)

ويقول "ابن مورت" (۱) كان قد معروف في النعة فحمل نجر على مشه  
أهدى إلى الحق ، وألوى في صفة الله الذي ﴿يَسْأَلُ كَمَثَلِ شَيْءٍ وَهُوَ السَّجِجُ  
قَصِيرٌ﴾ (۲)

وما كان "ابن مورت" يذهب إلى هذه التأويلات مرسا شدة يشع عسى من  
يشت صفت الله - عز وجل - على مادته عليه بظاهره من معاد ، ومن ذلك  
أنه يستدل الإمام "ابن مورت" - رحمه الله تعالى - بآياته القدم والرجس صفتين لله  
سبحانه وتعالى ، واستدلاله على إثباته الله - تعالى - بقوله - عز وجل - ﴿أَلَيْسَ  
رُحُلٌ يَمْشُونَ بِهَا لَمْ يَلْمُ أَئِمَّةٌ يَبْتَغِيُونَ بِهَا لَمْ يَلْمُ أَئِمَّةٌ يَبْتَغِيُونَ بِهَا لَمْ يَلْمُ أَئِمَّةٌ  
يَبْتَغِيُونَ بِهَا﴾ (۳)

يقول "ابن مورت" (۴) (فإن احتجاجه - أي ابن مورت - بقوله تعالى ﴿أَلَيْسَ  
رُحُلٌ يَمْشُونَ بِهَا﴾ مغرور صحيح في هذا الموضع من قبل أن الله تعالى - إنما أراد به  
رد الكافرين عن عبادة الأصنام ، وعرفهم أنهم يأمنون من عبادة من به رجل يمشي  
بها ، ويد يمشي بها ، وعين يصر بها ، وأذن يسمع بها ، وكيف يحدون من ليس  
به شيء من ذلك؟ يقرعون على عبادة الأوثان التي هي جهاد وأمرات وليس له فعل  
ولا قسرة ولا صمغ ولا نسر ، وإذ كان المقصد الآية في مذكروا لم يكن فيها  
ما يوجب إثبات وصف الله تعالى بالرجل ، ولا يوجب وصفه بأن له أرجلا أو أيديا  
وليس كذلك بظاهر الآية محض بها عسى مذكور يوجب عليه أن يكون الأمر فيه عسى  
منقذ من إثبات ما يجمع المسلمون على إنكاره من القلوب بالأيدي والأرجل والآذان  
والأعين) (۵)

(۱) سورة الشورى - جزء من آية (۱)

(۲) مشکوٰۃ الحديث للحافظ (۱/۱۸۱)

(۳) سورة الأعراف آية (۱۹۵)

(۴) ترجم حقه (ص ۱)

ويرى "ابن مورك" أن "ابن حريمة" - رحمهما الله تعالى - اعتمد في إثبات الرجل لله - تعالى - على رواية شك فيها الروي فقال: أو رحمه ، وأحب الروايات على ركني لقدم وليس الرجل . وبعدت يكون "ابن حريمة" في رأي "ابن مورك" أخطأ في ترجمة الباب بقوله: "ثبت رجل رب" ، ولم يذكر في السبب ، لا هذه الرواية التي ثبت الرجل لله على طريق الشك<sup>(١)</sup>

ويرى "ابن مورك" أن رواية هذا الخبر لم يذكرها لفظ "الرجل" ، لا بعضهم ولدت من "ابن حريمة" (لا السبب عنه اللفظ ، وتوهم أن القدم لا يكون إلا رجلاً ذكر من القدم مرجح ، وأكثر ألفاظ هذا الخبر يذكر القدم ، وأنه يصح فيها قلعه . ولا يخلو الكلام فيه من ثلاثة أوجه

إما أن يكون على معنى إصالة الصفة إليها ، فهذا مما يقع منه لغير لأنه قال فيه : "قدمه" ، وقسم الصفة لا يجوز وصفها بالوصف في المكان أما قدم أحد رحمه مما لا يليق بالله تعالى لاسمحالة أن يكون أسرة متعصبة وأجساماً موقية ، وقد يب مسد ذلك

فلم يبق إلا أن معنى القدم الذي أصيب إليه - إلى الله عز وجل - في الحديث بمعنى الحق والتمس على أحد الوجهين اللذين ذكرنا من قبل<sup>(٢)</sup> هذه هي تأويلات "ابن مورك" بمعنى مقدم والرجل ، وقصد للإمام "ابن حريمة" الذي أثبت لله - تعالى -

(١) انظر لمختصره (٢٠٢)

(٢) نفسه (ص ٢٠٢)

## مقدّم تاويلات "ابن فورك" لتقدم والرجل

تاويلات "ابن فورك" لتقدم كماله باطله ومحالفة بتقيد أهل السنة والجماعة المذهب يتنوّع، فله - عمر وجل - صفة القدم والرجل كما يليق بماله وعظمته وكماله ، كما وردت في الكتب والسنة ، وليس في ذلك ما يؤدي إلى وصفه - تعالى - بالخوراج والأبغاص ، كما يرغم "ابن فورك" لأن الله - برك وتعالى - "ليس كمثل شيء" لا في ذاته ولا في صفاته ، فنثبت له صفات الكمال التي أنبأها بسمه وأنشأه به رسوله - عليه الصلاة والسلام - كما يليق بماله وعظمته

أما وجه بطلان هذه التاويلات التي ذكرها "ابن فورك" فهو أنها معارضة لما في هذه الأحاديث لشرقة من أن الله - عمر وجل - يصنع قدمه في جهنم حتى تمنى ، ويروي بعضها ، بل بعض ، وليس له رغبة "ابن فورك" من تأويلها بتقدم بعض صفته ، أو بأنها من سبق في علم الله - تعالى - أنهم أهل البر ما ليس على صفة حد لمريم ، بل انظر في سياق الكلام كماله يدل على إثبات أنها قدم حقيقة لله - عمر وجل - ، وذلك لأن إلهاء في قوله - ﷺ - "قدمه تعود إلى أقرب مذكور في الحديث وهو الله - جل جلاله - ، أما من تقدم في علم الله من الكفاية بهم أهل البر فم يرد ذكرهم في الأخير فلا يجوز أن تعود إلهاء إليهم"

وكذلك الأمر بالنسبة ما رغمه "ابن فورك" من أن تقدم خلق من خلق الله تعالى عظمته الله - عمر وجل - ويسميه قدما ، أو أنه قدم بعض صفته ، وهذا كله غير صحيح ، من وجهين (أحدهما) أن إلهاء الكتابة ترجع إلى المذكور بالتقدم والسي تقدم ذكره هو الله - سبحانه - .

والثاني أنه يسفد دلالة التخصيص بالبر ، لأنه قد يشيء حقيقة يوم القيمة فيدخلهم الجنة فتخصيص النار بذلك لا معنى له<sup>(١)</sup>

(١) انظر 'بطلان تاويلات لأبي يحيى ، تحقيق النجدي (ص ١٩٨) .

(٢) عنه (ص ١٩٩)

وكانت بأدبيل "من هورك" "أخبار" بأنه لتكبر ييس وشيعته غير صحيح  
أيضاً وذلك لأن "الأخبار" الواردة عن رسول الله - ﷺ - في بعضها "يصنع الله  
قدمه"، وفي لفظ آخر "يصنع رب امرأة قدمه"، وهذا صريح في أن المراد بأخبار  
هو الله رب العزة

وأيضاً فإن جهنم تقول "قطت برئت وعصمت" وهذا قسم منه بالله مخرج  
منه مخرج الخصوع والخسار، ولا يكون ذلك إلا لله - عز وجل - ، ولا يكون هذا  
منه بوصف أخباره فيها لأنها تصحفهم، والرسول - ﷺ - قال "لا تسمي حتى  
يصنع الله رجله منها" والرجل لا يعرف بها عن أخباره، والمعلم من المشرق كبر، كتب  
أن جهنم سمعتها لا تسمي بوصف أخباره فيها إلا بوصف قدم الصمة فيها<sup>(١)</sup>

وهذه التأويلات وهي "من هورك" فيها "البرسي" الذي سبقه فيها، وقد رد  
عليه لإمام "الدرمي" - رحمه الله تعالى - وبهر خطأ فيه ذهب إليه من أن المراد  
بالقدم أهل شقاوة الذين تقدم في علم الله - تعالى - أنهم أهل السر، وعسى هذا  
التأويل تمتنع جهنم بعد وصح هؤلاء فيها، وهذا خلاف ما أمروته الأحاديث  
الشرعية من أنها لن تمتنع حتى يصنع أخبار فيها قدمه، وبهذا يطلب الريادة بعد  
وصح الكفر فيها، ولا تزال تعذب أريد حتى يصنع الله عز وجل - فيها قدمه،  
وبذلك يكون لتأويل خلافها معنى أثبت من الأحاديث.

قال "الدرمي" - رحمه الله تعالى - (كيف تدعي أنها لا تمتنع حتى يفتي الله  
فيها الأشقياء الذين هم قدم سحر عبدك، تمتنع بهم في دعوات، وهل اسررت  
أينما التائه إلا بعد مصير الأشقياء إليها؟ وإلقاء الله إليهم فيها؟ فاستراد بعد ذلك،  
أيقظهم فيها ثانية، وقد أنقاهم فيها قبل، قدم تعني؟ كأنه في دعواتك حسر عنها  
الأشقياء، وأنشئ فيها السعداء، وبهذا استرادت ألقى فيها لأشقياء بعد حتى  
مأخذاً<sup>(٢)</sup>

(١) بهذا التأويلات، لأبي يعنى - تحقيق التحدي (ص ٢٠٠)

(٢) نفس الاسم أبي سعيد على الرئيس بمذاق (ص ٤٠٦)، عقيب المذكور الأعمى

يقول الدكتور "محمد حسين هراس" - رحمه الله تعالى - (وهذه لفظة تحسري  
عمرى بنية الصفات تثبتت لله على لوجه اللائق بعظمته سبحانه ، والحكمة في وضع  
رحمه - سبحانه - في النار أنه قد وعد أن يملأها كفاً في قوله تعالى ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ  
مِنَ الْجِبَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١)</sup> 'ولكن كيف مقتضى رحمه وعده أن لا يعذب أحداً بغير  
دنب ، وكانت النار في عبة لغبي والسبعة حقن وعده - تعالى - فوضع فيها قدمه .  
فحيثما يتلألي حرها ، ولا يلقى فيها فصل عن أهلها  
وأما حجة مزه يبقى فيها فصل عن أهلها مع كثرة ما عطاهم وأوسعهم .  
فيشيء الله لها خلقاً آخرين - كما ثبت بذلك الحديث -<sup>(٢)</sup>

أم مالدعه "س فورك" من مسجالة وضع مقدم في النار فيها - يحاطل لأن الله  
- سبحانه وتعالى - قادر على كل شيء ، وإذا كان اللائكة يدخلون بأمر الله - تعالى -  
من جهنم يخرجون منها من أمرهم الله - عز وجل - يخرجهم منها بأي استجابة  
في وضع الله - عز وجل - قدمه في جهنم ، والله - تعالى - لا يشبهه شيء (فإذا كانت  
جهنم لا تضر الخربة الذين يدخلونها ، ويقوموا عليها ، فكيف تضر بني سحره  
لهم؟)<sup>(٣)</sup>

وقد إمام "أبو يعقوب" - رحمه الله تعالى - (فإن قيل فقدم الصفة لا يجوز  
وضعها بالوضع في المكان ، وإنما قدم الجارحة ، وذلك لا يبين بصفاته .  
فإن ' لا يمنع إطلاق ذلك لا على وجه الحد والجهة والحلول)<sup>(٤)</sup>

(١) سورة السجدة - جزء من آية (١٣)

(٢) شرح العقيدة الوضعية (ص ٧٥)

(٣) نقض الإمام أبي سعيد علي بن عيسى ، عده (ص ١٠١) ، تحقيق الدكتور الأمامي

(٤) إطنان الأويالاب - مخطوط (ص ١٠٦)

و كذلك تأويل "ابن هورك" - سرجن بالجماعة الكثيرة عاقل أيضاً - لما سبق بيانه - ولأنه لو كان الرجل في لغة يعني الجماعة الكبيرة فإنه لا يصحح في سباق لأعصر الورد

وكذلك يعطى تشيع "ابن هورك" بالإمام "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - لأنه قال (باب إثبات أن الرجل لله - عز وجل - وإن رعت أنوف بضعمة الجهمية الذين يكفرون بصمات عتصم - عز وجل - التي أثبتهم نفسه في محكم ثمره ، على لسان به المصطفى ﷺ) .

وقد وقع "ابن هورك" في الرواية التي استند بها "ابن خزيمة" ، ورغم أن الرواية شئت فيها ، وأن أعجب الروايات وردت بلفظه "انضم" والرد عليه هو أن الرواية التي وردت فيها لفظ "لرجل" صحيحة ولا يجوز لتشكيك بها . وقد رد "الحافظ ابن حجر العسقلاني" على من شكك فيها وقال (وهو مرفود ثبوتها في الصحيحين)<sup>(١)</sup>

وكذلك فعل الإمام "أبو يعلى" - رحمه الله تعالى - فأثبت صحة هذه الروايات ، ورد على من شكك فيها فقال : (هذا غلط ، لأن قد روي هذا اللفظ بإساده عن أبي هريرة من غير شك في النسخ)<sup>(٢)</sup>

ورد "أبو يعلى" - رحمه الله تعالى - على مآرعه "ابن هورك" من أن ينقص من قوله تعالى ﴿اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ يَتِيمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> تبريح للكفر على عبادة الأصنام ، وأنهم يأمنون من عبادة من به رجل يمشي بها ، ويد يعش بها فكيف يعبدون من ليس له شيء من ذلك؟

(١) كتاب التوحيد لأبي خزيمة (٢٠٢/١) ، تحقيق عبد العزيز الشهوان

(٢) فتح الباري (٥٩٦/٨)

(٣) إلهي القرآن (ص ٢٠) ، تحقيق المحمدي

(٤) سورة الأنعام - جزء من آية (١٩٥)



يقول الإمام "أبو علي" (وهو الذي ذكره هذا القائل - ي "ابن فورك" لا يجمع لاحتمال بالآية لأن المدعى قد دل على ما أثبت هذه الصفات التي هي لأذن وجمع لأرجل معصية - وبقي ما عدا ذلك على طاهره ، وهذه طريقة صالحة على أصول المقيده ، وإن المدعى قد سار شيتين مقام الدليل على صفات أحدهما ثم يوجب ذلك إسقاط باقيه ، كذلك معها)<sup>١</sup>

ومعنى ذلك هو سبب أن المقصود من الآية ماذكرة "ابن فورك" فإنها برمت لأرجل ولأذن ، ولأيدي والأرجل بالجمع ، فإنها لم تدل معصية ذلك ، أي أرجل واليد بقيت على صالحة

وقد مر لمصرود الآية الكريمة بعين مفسرها به "ابن فورك" الذي قال إن معصية هو أن الله تعالى يقول للكافرين تكلموا عن عبادة من له يد وأرجل وغيره وأذن فكيف تعبدون من جس به شيء من ذلك ، فإن هذا الذي قاله ليس معنى الآية بل معصية هو أن الله تعالى يفرع الكافرين على عبادة الأصنام التي يسمونها أيدي ولا أرجل ولا أعين ولا آذان فهي لا تستطيع أن تدفع عابديها لأنها عتالة من صفات الكمال ، فدل ذلك على أن الذي يستحق العبادة هو من كان متصرف بصفات الكمال من السمع والبصر والرؤية وغير ذلك

يقول الإمام "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - في تفسيره الآية (يشقون تعبد ذكره هؤلاء الذين عبدوا الأصنام من بونه معرفتهم جهل ما هم عليه مقيمون الأصنامكم هذه لهم القوم أرجل يمشون بها؟ فيسعون معكم ويحكم في حوائجكم - ويصرفون بها في ما معكم؟ أم هم يد يمشون بها فيدعون عبيدكم ، ويصرفونكم بها عند قصد من يقصدكم بشر ومكرهه ، أم هم أصابع يصرعون بها يعرفونكم ما عابوا وأصبروا كما تعيرون عنه فلا ترويه ، أم هم أذان يسمعون بها فيخبرونكم بما سمعوا خوكم بما لم تسمعوه؟ يقول - جل شأنه - فإن كانت أذانكم التي تعبدونها ليس بها شيء من هذه الأدلة التي ذكرتها ، والمعظم من الأشياء إنما يعظم لما

(١) - طهارة القرآن ثلاث (ص ١٩٧) ، بتحقيق الحمدي

يوحي منه من اسفح مني توصل إليه، بعض هذه العبدى عندكم مع وجه عبادتكم  
أصابعكم التي بعدونها، وهي خالية من كل هذه الأشياء التي بها يوصل بين اجتلاب  
السمع، وتفع الصر<sup>(١)</sup>

وقال الإمام "اليعوي" - رحمه الله تعالى - (أرد - أي الله تعالى - أن قسره  
المحبوقين تكون يهده اجوارح والآلات، وليست للأصنام هذه الآلات، فانتم  
مفصلون عنها بالأرجل المشية والأيدي المبهشة ولاعبر الباصرة والآذان لسمعه  
فكيف يعبون من أستم أفضل وأقدر منهم؟)<sup>(٢)</sup>

وبلث يكون "بن هورك" محظوظاً وعائناً عقيدة أهل السنة والجماعة بتروعه  
لتأويل صعقات الله - عز وجل - وتأويلاته باطلة و لا أساس لها من الصحة، وقد أجمع  
أئمة أهل السنة والجماعة على إثبات الصعقات لله - تبارك وتعالى - عسى طاهرهم  
وعدم تأويلها

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (١٠٣/٩)

(٢) تفسير اليعوي، فلسفي معجم التبريل ٨٢٦

## (١٠) صفة الساق

ذكر "ابن عرب" أخير الأئمة وقال (من قيل وما يقولون فيما روى عنه الله بن عمرو في حديثه أنه - تعالى - يحيي المخلوقين فيقاهم فيصور - من تصلون؟ فيقول - رب يقول - من يعرفون ربكم؟ فيقولون - سبحانه - إن اعترف رب عرفاه ، وفي بعض الألفاظ (إن عرف نفسه عرفاه - قن - بعد ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى مؤمن إلا آخر الله ساجداً) <sup>(١)</sup>

أول "ابن عرب" صفة ساق الواردة في حلم بهشدة ، واستدل على ذلك بالذلة وقد ين العرب مستعملوا هذا النمط في النعة في معنى شدة الأمر وهم يقولون "قامت الحرب بنا على ساق أي شدة

(١) روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو - رضي الله تعالى عنه - كتاب الفتن و سراد السجدة ، باب في خروج الدجال ومكته في الأرض وروى عيسى وقتة يسه وذهب أهل سحر والأكاذيب وقاه شر فتن وعيالاتهم الأوثان والتمخ في الصور ويحدث من في القبور (٢٢٥٣-٢٢٥٩) للبيهقي الأذكي

وفي نهاية المغت "وذلك يوم يكشف عن ساق"

وروى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال "سمعت النبي ﷺ يقول يكشف رب عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الحب رياء وسمعة فيسجد فيجوده ظهره علقاً وحداً" كتاب التفسير ، باب يوم يكشف عن ساق حديث رقم (٤٩١٩) (٦٦٤/٩) فتح الباري

وروى أيضاً بعونه في كتاب التوحيد ، باب وجوه يومئذ داعية إلى رياء ساطرة فتح طبري (٣٩١، ١٥٠) ، حبيب ص (٧٤٣٩) ، وفي آخره (قوله ﷺ) ومن بينكم رياء أئمة يعرفونه؟ فيقولون - الساق ، فيكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة)

وروى أيضاً عن عبد الله بن عمرو - الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ، ٢ ٦٦ ٢

واستدل أيضاً بقول "عبد الله بن عباس" - رضي الله عنهم - في تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾<sup>(١)</sup> أي عن شدة<sup>(٢)</sup>

### لقد تأزبل "ابن فورك"

عالم "ابن موركا" عقيدة أهل السنة والجماعة بتأويله صفة "الساق" الثانية لله - عز وجل - بالكتاب الكريم والسنة الشريفة ، ذلك لأنهم يشنون الله - سبحانه وتعالى - هذه الصفة كما وردت بدون تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكليف ، فصافته - عز وجل - تابق بداته وجلاله وعظمته وكماله

وأهل السنة والجماعة يشوب الله - سبحانه وتعالى - هذه الصفة الكريمة بالامتناء إلى السنة الشريفة فهي مفسرة له في القرآن وهي وحى من عند الله - عز وجل - ، وقد جاءت بروايت عن رسول الله ﷺ - بإثبات ذلك لله - عز وجل - وقد روى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - الحديث بمقتضى قوله ﷺ "يكشف ربنا عن ساقه" عهد النص صريح بإثبات لساق لله - عز وجل - ، وقد روى ذلك أيضاً "أبو هريرة" - رضي الله تعالى عنه - وأبو مسعود - رضي الله تعالى عنه - وهذا يدل على أن سبب الأئمة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - ينسب لله - عز وجل - هذه الصفة كما نبيو بجلاله وعظمته

أما نصير "أبي عباس" - رضي الله تعالى عنه - الساق بالشدة<sup>(٣)</sup> فإنه مفسره على صافه وذكر معنى انعط في الشدة وأنه يستعمل بمعنى يكشف عن الشدة

(١) سورة القم : جزء من آية (٤٢)

(٢) مشكل الحديث لمخطوطه (١٨١/١)

(٣) انظر تفسير أبي جرير الخدري (٢٩٠، ٢٤٠) لمطبعة المطور للسيوي ٦ (٣٩٧) (أصح الشرائع) وسعيد بن منصور وابن منده والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق إبراهيم النخعي قال قال ابن عباس يكشف عن أمر عظيم ثم قال قد قامت الأرض على ساق ، قال - وقال ابن مسعود يكشف عن ساقه

و لأمر المطيع ، ولا يدل هذا العسر على هي صفة اسباق عن الله تعالى - ولا بعد هذا - ولا يلحق بالعلمي لأصطلاحه الذي يذهب إليه المشككون بل هذا تفسير لمعنى ربه في لغة العرب ، وكيف يذكر "ابن عباس" - رضي الله تعالى عنه - صفة اسباق الله - عز وجل - وقد أثبتها الرسول - ﷺ - في سبق نفسه من الروايات؟ ولذا ثبت هذا استدلال "ابن عورث" بنفسه "ابن عباس" - رضي الله تعالى عنه - على تأويل اسباق باطل ، وأوجه التي تبين بطلان ما يؤيد هذه الصفة وتعضيل الله - سبحانه وتعالى - عنها لتصح له من خلال الرواية عن رسول الله ﷺ في هذه الصفة ، ذلك لأن فيها قرائن وإشارات تطل التأويل هي الآتي

الأول - ما ورد في الحديث عن قوله عليه الصلاة والسلام (يمنش لم الرب وقد كشف عن ساقه) هو كانت اسباق هي الشدة وهاء لعائب تعود إلى "الرب" المذكور قبله فكانت الشدائد رباً<sup>(١)</sup>

الثاني - أن خبر جاء فيه أنهم التمسوه ليُشعوه فيجروا من لأهوال والشدائد التي وقع فيها من كان بعد هيم ، وإن كان كذلك لم يجز أن يكتسبه عن صفة تلحقهم هي الشدة والأهوال<sup>(٢)</sup>

الثالث - أنه قال "فيخروا سجد" والسجود لا يكون لشدائد<sup>(٣)</sup>

يعود الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - (والذين أثبتوا ذلك صفة كاليديين ثم يأخذوا ذلك من ظهر نقر ، وما أثبتوه بحديث "أبي سعيد الخدري" - رضي الله عنه - انتهى على صحته - وهو حديث الشدعة الطويل ، وفيه "يكشف الرب عن ساقه" الخ ، ومن حمل الآية على ذلك قال قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾<sup>(٤)</sup> مطابقاً لمعناه - ﷺ - "يكشف عن ساقه" وتكثيره لتعظيم كانه قال

(١) - (٢) : (٣) - مقال الشدائد لأن معنى د ٥٩ ، فليس الشدائد - وسفر المعتمد في أصول

الدين لأبي يعلى ، محفوظ (١٨٨)

(٤) - سورة القصم جزء من آية (٤٣)

يكشف عن ساق عطيفة ، قالوا : وحس الآية عبي الشدة لا يصح بوجه ، فإن لغة  
مقوم أن يقال . كشفت الشدة عن أقوم لاكشف عنها ، كقوله تعالى ﴿كُفِّتْ  
كُفْمًا عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾<sup>(١)</sup> . فعداب هو مكشوف لا مكشوف عنه ، وأيضا بهذا  
نحدث شدة لأقروا إلا بدخول جنة ، وهذا لا يدعون إلى سجود ، وإنما يدعون  
إليه أشد ما كتب الشدة<sup>(٢)</sup> .

هذه الأوجه هي تثبت أن الساق صفة لله - عز وجل - كتب يليق بجلاله  
وعظمته ، وأن داوود " بن مورك " ها هنا ، ولعل تفسير " ابن عباس " المنصور عنه  
سابقا مسووب إليه ولم تثبت صحته ، هي أنه لو ثبت صحته فبأنه يمكن القول بأنه  
فسر معناه في اللغة ، وإلا فهناك روايات ثابتة منقولة عن " ابن مسعود " - رضي الله  
عنه - تثبت صفة لساق لله - سبحانه وتعالى - وهي قوله في تفسير الآية الكريمة  
(يكشف الرحمن عن ساقه)<sup>(٣)</sup> .

وقد الإمام " الشوكلي " - رحمه الله تعالى - (وقد أعانا الله سبحانه في  
تفسير هذه الآية ما صح عن رسول الله - ﷺ - كتب عرفت ، ودلت لا يسر  
تعميم ولا تشبيه ، فليس كمنه شيء)<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الفرقان : جزء من آية ( ٥ )

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ( ٣٨٠ ، ١ )

(٣) إبطال الشائعات ( ص ١٦٠ ) ، ومطر الشارح لمؤلفه مسيوحي ( ٣٩٧ / ٦ )

(٤) فتح القدير ( ٢٧٨ ، ٥ )

**المطلب الثاني**  
**موقفه من صفات الفعل الاختيارية**  
**ونقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة**

(١) العلم والاستواء

(٢) النزول

(٣) الإيمان والنجاة

(٤) الصحت

(٥) الفرح

(٦) اللعب

## (١) العلو والاستواء

### (أ) العلو

"لا إله عوراء" من علو الله - سبحانه وتعالى - واستوائه على عرشه موقف -  
هما التأويل والآيات ، وبما يلي بيان ذلك

### الموقف الأول : التأويل

لأن "إله عوراء" الآيات الكريمة ولأحد حديث الشريعة التي تثبت أن الله -  
سبحانه وتعالى - فوق سمواته على عرشه بموضع القداسة والقدسية والعظمة  
والسلطان ، وذلك لأنه من شأنه لو أثبت الله - سبحانه وتعالى - انصافه بالكرامة  
لقدسية يرمي من ذلك أن يكون الله - سبحانه وتعالى - محموداً محيراً في جهة وعرض  
محدد بالاشياء ، وهذه الأمور كلها تتعارض مع تلك الشبهات المعقبة التي تأصبت  
في نفسه وقلة وأمن به ، وقد اختلف فريق التأويل بنصوص النجاة من كتاب الله -  
عز وجل - وسنة الأنبياء - عليه أفضل الصلاة والسلام - تسلم به من الشبهات  
لثقله ، فأنشأ بصفه على ظاهره ولم يذكر عن الله تعالى - لأن النص ورد بذلك ،  
وبكأن أوله ليجمع - كما يرمي - بين دلالات النفس والعقل  
يقول "إله عوراء" (اعلم أن هذا قلب - إن الله - تعالى - فوق ما خلق لم يرجع  
إلى حقيقة المكان ولا رماح على الأمكنة بالمسافة ولا شراف عليها بالتماسة بشيء  
منها بل قوله تعالى أنه فوقها - يحمل وجهين  
أحدهما أن يراد به أنه قاهر ، مستول عليه إثنائاً لإحاطة قدرته بها ،  
وأنه قاهر لها ، وكوبها تحت تديره جارية على حسب علمه ومشيقته

١ - بعض تلك من الآيات الآتية ﴿لَهُ مَا فُتِحَتْ سُبُوحُ عِبَادِهِ﴾ سورة الأنعام جزء من آية (٦٠)  
وقوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْهُمْ قُلْ إِنَّهُمْ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ سورة النحل جزء من آية (٥٠)



والوجه الثاني أن يراد أنه فوقها عسى أنه ميسر لها بالصفة وسعت وأن  
ما يجوز على الخدشات من الحب والبص والعمر والأفة وحاجة لا يصح شيء من  
حدث ولا يجوز وصفه به . وهذا أيضاً متدبر في اللغة أن يقال فلان فوق فلان ،  
ويراد بذلك رفعه منزلة والمروية ، والله تعالى عز وجل - فوق عرشه عسى الوجهين  
جسماً ، وبما يتمتع الوجه الثالث وهو أن يكون في معنى لتحرير في جهة الاختصاص  
بقعة دون بقعة<sup>(١)</sup> .

وقال "بن مورك" أيضاً (اعلم أنه ليس بكبر قول من قال: "إن الله في السماء" لأجل أن لفظ الكتاب ورد به وهو قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ مَسَّ السَّمَاءَ﴾<sup>(٢٧)</sup> ومعنى ذلك أنه فوق سماء لا على معنى فوقية التكرار في المكان لأن ذلك صفة الجسم المحدود المحدث، ولكن بمعنى ماوصف به به هو من طريق معرفة المصنوع والقدرة)<sup>(٢٨)</sup>

وبناء على هذا نرى فإن "س. هورث" أول حديث الجارية التي سألها عن رسول  
 ﷺ أين الله؟ وذكر هذا الخبر ضمن الأحاديث التي شرح بها تأويل لأنه يومهم - كما  
 نرى - بحسب المكان إلى الله عز وجل. وقال عنه إنه (ص) يتعلق بذكر المكان  
 وهو مروي أن جارية عرضت على النبي ﷺ - ما أريد عتقها في الكعبة، فقال  
 ﷺ: أين الله؟ فأشارت إلى اسماء فقال: اعتقها فإنها مؤمنة<sup>(٤١)</sup> (٤٢)

(٦) متشاكل الحديث المصنوع (٨٩/٢)

(۷) سورة ملک جزء من آت (۱۶)

(۳) مشیگر مشیت محفوظ ہے (۲۰/۵۴)

(٤) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب خروج الكفاة في الصلاة ، حديث رقم (٥٣٧) الفهر صحيح مسلم بشرح النووي (١٧، ٥) هي معربة عن حكم التسمي حال (كانت في حرة ترعى غنمها في أرضها وأوطانها ، فاطلمت ذات يوم ، فوجدت المذبذبة قد ذهب ، فبشاه من غنمها ، وأرادت من بني آدم أسف كما بأسفرون ، لكي يملكها فبشاهت رسول الله ﷺ فبشاهت ذلك غنمها ، فبشاهت رسول الله ﷺ أولاً أعتقها؟ قال انك بها ، فأبشاهت بها عدل ما أنك الله؟ قالت في السماء ، قال من أنك؟ قالت أنك رسول الله ﷺ قال اعقبها قالت ما عاقبها

يرى "بن مورك" أن بعضه "أيس" موضوعه في اللغة للسؤال عن المكان ، ولكنها ليست مختصة بذلك ، بل ربما يستعمل في اللغة للسؤال عن مرة أيضاً ، حيث يقال : أين منزلة فلان مثلاً؟ وأين فلان من الأمير؟ ولا يريدون بذلك السؤال عن المكان وإنما من طريق الجدور في السقاع ، بل يريدون الاستعظام عن رتبة وشبهة ، وكذلك يقولون : فلان عند فلان مكان ومرة ، ومكان فلان في قلب فلان حسن ، ويريدون بذلك المربة والدرجة في المعرب ، والكرامة أو العكس وعلى ذلك أبو "بن مورك" سؤال الرسول - ﷺ - لجارية أيس الله؟ بهم أرد الاستعلام عن منزلة الله - عز وجل - في قلبها ، وأنها أشارت إلى لسماء روت بإشارتها على أنه في السماء - عسها - على قول مقاتل إذا أراد أن يخرج عن ردة وعلو منزلة فلان - في السماء - أي هو ربيع الشأ ، عظيم مقدار ، كذلك قولها "في لسماء" على طريق الإشارة إليها تبيها على محنة في قلبها ، ومعرضها به ، وإذ أشارت إلى السماء لأنها كانت عرساء ، عدلت بإشارتها على مثل دلالة العبارة على نحو هذا المعنى ، وإما كذلك كـ كذلك لم يخرج أن يحسن على غيره مما يقتضي الحد والتشبيه والتمكين في المكان والتكليف<sup>(١)</sup>

ولما كان هذا هو مذهب "بن مورك" فإنه انتقد لإمام "بن خزيمة" - رحمه الله تعالى - الذي أثبت نحو الله - بارت ونعان - يدانه وقصره ، ورد على الأدلة التي

- إجمالية بفتح الجيم والواو المشددة وكسر التثنية وفتح هـ موصح عرب شعبة معجم قيسان (١٥٧) (١٥٧)

ورواه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٧، ٥)

ورواه أيضاً أبو داود في سننه في كتاب الصلاة ، باب تشييب الماطس في الصلاة ، حديث رقم (٩٣٠) (٥٧٠٠١)

مشكل حديث المخطوط (ص ٧٦)

(١) نسخة وص ٦٨

استدل بہ لإمام "ابن خزيمة"، وفار إياه لائس عنى مافعه "ابن خزيمة" ولكيف  
تدل عنى إثبات علم المنة واستطاب واقطرة ، ومن ذلك مثلاً رده على مااستدل  
به "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى بقوله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَبِيرُ الْعَلِيُّ وَالْعَمَلُ  
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>(١)</sup> عنى إثبات عبد الله تعالى - ولكن "ابن مورك" يقول : وهذه  
عطف من قبل أن صعود الكرم الطيب إليه ليس عنى معنى صعود من سعى إلى علو  
بالتفعل لاستحالة ذلك عنى الكلام بكونه عرص لايفى ، وكذلك العمل الصالح ،  
وإنما معنى صعود الكرم الطيب له قوته له ، ووقعه عنده موقع الجبرء والثواب ،  
وقوله : يرفعه لا عنى معنى رفع من مكان إلى مكان ، ولكنه رفع به على معنى أنه  
قد يقبل<sup>(٢)</sup>

وقال "ابن مورك" وإن لاسكر القول بأن الله في السماء نبعاً بمقد مكتوب  
ونكنا بأبى أن يكون معناه عنى معنى كونه الجسم في الجسم بالتمسك عنده وبه لأن  
ذلك يؤدي إلى القول بحديثه ونسبه - تعالى عن ذلك<sup>(٣)</sup>

### الموقف الثاني - الإثبات -

وبعد أن نبر ل موقف "ابن مورك" من عبد الله - سبحانه وتعالى - وأنه -  
عنده - هو عبد لرفعة والقدرة ، نجد أنه موقف آخر ماقص لوقفه الأول تماماً ، وهو  
إثبات عبد الله - سبحانه وتعالى - وعدم تأويله بالرفعة والممنة ، بل بحده بجر  
السؤال عن الله - عز وجل - بأين لأن الرسول - ﷺ - سأل بجارية فقال : أين الله؟  
وكلام "ابن مورك" الذي يدل على هذا الموقف فقه ث شيخ الإسلام - رحمه الله  
تعالى - من كتب "ابن مورك" الذي فقدت ولم تصب  
يقول - (وإن سألت فقلت - أين هو؟

(١) سورة طه - جزء من آية ١٠٠

(٢) مشكل الحديث ، الخطوط (ص ٢٠٦)

(٣) نفسه (ص ٢٠٨)

فجاءوا بها "إنه في السماء" كما أخبر في التلخيص عن نفسه بحدث قتل - عر  
من قاتل - ﴿وَأَبَيْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(١)</sup>

وبشارة المسلمين بأبديهم عند الدعة في رفعه إليه ، وأنت سو سألت  
صعوبهم وكبرهم فقط أليس الله؟ لقائو إنه في السماء ، ولم يذكروا لفظ  
السؤال "أليس" ، لأن النبي - ﷺ - سأله لحارية أني عرست للعنق فقال "أليس  
الله؟" فقلت "في لسماء" مشيرة بها ، فقال النبي - ﷺ - "عنتمها عوبت مؤمنة"  
ولو كان ذلك قولاً متكرراً لم يحكم بيمانها ، ولا تكلم عليها

ومعنى ذلك أنه فوق السماء ، لأن "في" بمعنى فوق ، قال الله تعالى

﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup> أي فوقها

وأجاب "بن حورث" من سأل عن الله - تعالى - بقوة كعب هو؟ فقال (قد  
له "كعب" سؤل عن صفته وهو ذو الصفات العلى - هو العالم الذي به العلم ،  
ولقادر الذي به القدرة ، والحي الذي به الحياة ، الذي لم يزل مفرداً بهده الصفات  
لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء)<sup>(٣)</sup>

فهذه النص لدي لقوله شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - بإقصاء عما ملأه  
"أبن حورث" وقرره فيما سبق ، هو سألون بنحو بسرة والسمطان ، وهو في هذه  
لص يسأل عنى أن الله - تعالى - في السماء بإشارته المسلمين بأبديهم عند الدعة  
في رفعها إليه - عر وجل - ، وبشارة الحارية إلى السماء

وهذا يدل على ساقص "أبن حورث" واضطر به وعدم ثباته على مبدأ معين ،  
وذات لتأثره بعلم الكلام وماتلقه فيه من الشبهات التي تتلفى مع مراجع في كتاب

(١) سورة الثالث جزء من آية (١٦)

٢، سورة الشورى جزء من آية (٢)

(٣) مجموع الفتاوى (١٦٦ - ١٧٠ - ١٧١)

الله - عر وجل - وسنة بلصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام - ، وحين تعجب عليه  
الترعة ، الإيمانية حيث الصوم عن محدث عليه بعد لها ، وحين تعجب عليه تلك  
الشبهات التي تأصت في قبسه وعقفه بمنحاً من التأويل للصوم لتسم له تلك  
الشبهات ، ويحاول التوفيق بينها وبين الصوم ، وتلك محاولة باطلة

وقد نقل شيخ الإسلام بعد النص السابق كلاماً آخر "لايس مورد" ينقص  
مفرره فيه وحدث لأنه في النص السابق أجاز السؤال عن الكيفية وحدث حين قال  
وإن سألت كيف هو؟ قد به كيف سور عن صفته الخ

ولكنه في النص لا ياتي لايسحير السؤال عن الله - عى - بكيف فيقول

(فوق قال قائل كيف هو؟<sup>(١)</sup>)

قما ليس يذي كيفية صمخ عنها إلا أن يقول : كيف صمخه؟

فمن صمخه أنه يعر من يشاء ، ويدل من يشاء ، وهو الصمخ للأشياء  
كمنه<sup>(٢)</sup>

يعر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (فوق أطلب السؤال عن الكيفية ،  
وهذا جوره ، وقد بكيفية هي لصمخه ، وهو ذو الصمخات ، وكذلك السؤال  
عن لاهية ، قال في ذلك المصنف وإن سألت أخيه فقالت ماهو؟ يعر هم  
ممكن استصمخ عن جس لو صمخ في ذات المستصمخ ، فإن أردت بدست سور لا  
عن صفته فهو العم والقدرة والكلام والعمرة والعظمة

وقال في الآخر (فوق قال قائل حدثوا عن هو حد الذي تعبدونه ماهو؟

(١) في التأويل ليس ومن الصحيح ما ثبت أنه انساب له بعده

(٢) مجموع الفتاوى (١٦/٩٢)

قيل :- أردت بقولك مدحسه؟ فليس يعني جنس ، وإن أردت بقولك مدهو؟ أي شبرو إليه حتى أدركه عو سي ، فليس محاصر للحوم<sup>(١)</sup> وهذا يوضح ما تدبره "باس مورك" وتناقضه في موقفه من أخبار الصفات ، وعدم ثباته على موقف واحد وقد يكون والله تعالى أعلم - لاس مورك مرحلتان إحداهما التأويل ، والأخرى إثبات ، والمصادر التي يربأ إليها لا تعيد بشيء من ذلك

---

(١) مجموع المعنى (ص ٩٤)

## (ب) الاستواء

"لايس عورك" في صفة استواء الله - عر وجل - على العرش موقفاً أيضاً بـ  
 عى موقفه من علو الله - عر وجل - فهو مرة يؤول لاستواء ، ومرة ينه  
 أم التأويل

عرف بمعه يؤول لاستواء بالتمهيد ويعود السلطان  
 وهو يقول في تفسير الاستواء (وصفه - جل وعز - بأنه "استوى عى  
 لمش" أي بالاعتدال ويعود السلطان)<sup>(١)</sup>

وبناء على موقفه هذا فإنه يقد الإمام "بن خزيمة" - رحمه الله تعالى - سبي  
 أثبت استواء الله - عز وجل - على عرشه خفيفة ، وأورد لإثبات ذلك مفصلاً ترجمه  
 يعوده "باب سواء حالق العبي لأعلى الععان ، يشاء على عرشه"<sup>(٢)</sup>  
 وقد انتقده "ابن عرر" لذلك وقال ، (ذكر صاحب تصنيف - أي "ابن  
 خزيمة" - باباً ترجمه بالاستواء عى العرش ، وأوههم معنى التمكن والاستقرار ،  
 وذلك مه خط ، لأن اسواءه عى العرش ليس عى معنى التمكن والاستقرار ، بل  
 هو عى معنى العلو والقهر والسيور والارتفاع سرحة بالصفة على موجه السدي  
 يقتضي مباينة خلق)<sup>(٣)</sup>

أما الموقف الثاني "لايس عورك" من هذه الصفة فهو إثباته الله - عز وجل -  
 دون تأويل يقول "ابن عورث" - في إحدى مسائله - : (وأن نعم أن الله - عز وجل -  
 وعان - مستو عى عرشه ، موصوف بأن يكون له وجه وعين ويدان لا كالأيدي

(١) تفسير القرآن ، لايس عورك مخطوط (ل ١٥٣ ب)

(٢) كتاب التوحيد لابن خزيمة (٢٣١، ١) ، تحقيق الدكتور وحيد الألفي

(٣) مشكل الحديث (ص ٢٠٣)

والعبود وموجوه إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ، صفات من  
أطاعت من جهة الوقيف والسنة<sup>(١)</sup>  
وتقل عنه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - نصاً يرد على إثباته "لاستواء"  
وهو قوله (ما قال - "فحدثوا عنه أين كان قبل أن يخلق؟  
قبل أن تقتضي مكاناً ولامكنة مخلوقات ، وهو سبحانه لم يزل قبل الخلق  
والأماكن لا في مكان ولا يجري عليه وقت ولا زمن  
من قال - معي ما هو اليوم؟  
قبل له - مستو على عرشه كما قال سبحانه ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوَى﴾<sup>(٢)</sup> (٣)

(١) سورة القشوري جزء من آية (١١)

(٢) أوائل الأدب في علم الكلام مخلوط (ص)

(٣) سورة طه آية (٥)

(٤) مجموع الفتاوى (٩٣، ١٦)



## نقد آراء ابن مورك في العلو والاستواء

التصحح بـ م سى مخافة "ابن مورك" عقيدة أهل السنة وجماعة حيث ذهب إليه من آراء بانتمية لعنوا الله - عز وجل - واستنائه عسى عرشه ، وتأويله عسى الله تعالى بعلو القدرة والقهر والسطان وغير ذلك من لعاني التي ذكرها ، وعدم إثباته عسى الله - عز وجل - بآلته النبوية المقدسة ، لأن ذلك - في رحمه - يؤدي إلى كون الله - سبحانه وتعالى - محدوداً متغيراً في جهة ، وذلك من صفات الأجسام

وأهل السنة وجماعة يشيرون الله - عز وجل - العلو لجميع معانيه علو لئلا وعلو القهر والقدرة والسطان ، ولا يفرم من إثبات عسى الله - تعالى - بذاته مذكرو "ابن مورك" لأن الله - سبحانه وتعالى - ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ، ولكن تأصل ذلك لتشبهات الكلامية في عقله وقبه هو الذي دفعه إلى هذه المؤلفات بحالفة لعقيدة السلف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - وإن التناقض والاضطراب وعدم ثبات عسى قول - وحد ، وهذه ممة أهل الكلام كلهم بحدسهم يشاققون في أسئلة موحدة ، ومادامك إلا لتكبيهم عن الصراط مستقيم ، وعادلتهم سلف هذه الأمة - رضوان الله تعالى عليهم - الذين تلقوا عقيدتهم من رسول الهدى - صلات الله وسلامه عليه - صافية من أكدار الكلام الباطل فأمرو وأيقنوا وسلموا من لا يضرب والتناقض الذي وقع فيه أهل الكلام الباطل

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - . (وهو - سبحانه - وصف نفسه بانصو ، وهو من صفات المدح له بدينه والتعظيم ، لأنه من صفات الكمال .

والسلف والأئمة وسائر علماء السنة إذ قالوا "بأنه فوق العرش" ، و"بأنه في السماء فوق كل شيء" لا يقولون "إن هناك شيئاً يحويه" ، فهو محصور ، أو يكون محلاً له أو طرفاً ووعاءً - سبحانه - بعض عن ذلك - بل هو فوق كل شيء ، وهو مستعص على كل شيء ، وكل شيء معقور إليه ، وهو عال عسى كل شيء ، وهو احصى

لعرش وخليفة العرش بمرته وقدرته ، وكل مخلوق مدبقر إليه ، وهو عبي عن العرش  
وعن كل مخلوق<sup>(١)</sup>

والله سبحانه وتعالي - مصنف بالعو بجميع معانيه عن الذات وعو لبرته  
ولقدره والمطلقات ، وعو الله - سبحانه وعال - بتخصيص إثبات ثلاثة معاد يجب  
إثباتها كلها لله عز وجل - وهذه المعاني هي

تعالیه - سبحانه وعالي - عن الشريك والولد ، وهذا بتخصيص ثوب -  
الكمال له دون ماسره

وتعالیه عز وجل - عن أن يخاله شيء في ذاته ولا في صفاته  
وعلوه - سبحانه وتعالي - على كل ماسره ، وقهره له وقدرته عليه وأنه  
عال صي الجميع فوق عرشه<sup>(٢)</sup>

قال الإمام " بن القيم " - رحمه الله تعالى -

وله عو من لوجوه جميعها

لكن نعمة عوده سلبوه أكـ

حاشاه من إحد النعمة وسبهم

ودكر الشارح - رحمه الله تعالى - أن اسمه - عز وجل - " العلي والأعلى "

صريحان (أي إثبات عوده تعالى ، وقد جيء بكل منهما معرفة لإفادة أن الله عز  
سبحانه هو العو المطلق من كل وجه ، عو لذات وعو لقدره واعظمة وعو  
انقهر وخبوت ، وبكل اعظمة - بناء على أصلهم الفاسد - يحتمل العو في هذه

(١) مجموع الفتاوى ١٦ : ١٧٧ ، ١ : ١٠١

(٢) نفسه ٦ : ١٢٣

آيات على المعصير لأعز من أعز القدر والقهر فقط ، ويعنون به تعالى لأول وهو عزو شدات ، ولاشك أن العزو لعلو من كل وجه أكمل من العلو ، أي يكون مقيداً ببعض الوجوه ، مهد بتقديدهم لعلو سيوره - سبحانه - كمال العزو ، ومنسب للكبر مسلماً لتقص ، وحاشه - سبحانه - كما يافت به هؤلاء النعاة من نقصه في عيونه ، بل به الكبر لمقص في علوه وفي سائر صفاته<sup>(١)</sup>

والعطر السليمة التي تم ثبوت بشبهات عدم التكلام بقر بأن الله - سبحانه وتعالى - في لغو فوق صفاته ، ودليل ذلك رفع لأيدي بالدعاء إلى الله عز وجل وخاصة في الشدائد والأزمات

قال الإمام زين عبد الله<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - : (من أحجته أيف في أنه - عز وجل - على العرش فوق السموات السبع أن لوحدين أجمعين من العرب والعجم إذا كرم بهم أمر ، أو لم لت بهم شدة معروجههم إلى السماء يستعشرون بهم تبارك وتعالى ، وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى أكثر من حكاية لأنه صمد لم يؤسهم عنه أحد ، ولا شكره عليهم مسم)<sup>(٣)</sup>

وقد فهم<sup>(٤)</sup> من قول الله - عز وجل - ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَمِ الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أن معاصي الله - تعالى - يصم سرهم وجهرهم الواقعين في السموات والأرض ، وأنهما حال السر والظهر ، وهذا تفسير حاشيء ومن على الله - تعالى - بغير علم ، قال الإمام زين جريد الطوسي<sup>(٦)</sup> - رحمه الله تعالى - (يقول الله - تعالى ذكره - إن الذي به الأوهة لني لاتبعي معيره ،

(١) شرح التفسير النبوية الدكتور محمد حسين حراس (١٨٩٠/١)

(٢) التفسير (١٣٤/٧)

(٣) سورة الأنعام آية (٣)

مستحق عليكم إخلاص اخيه به بألانه عندكم يُهب اليه هو الله سيدي هو في  
 سموات وفي لأرض يعصم سركم وجهركم فلا يخصى عليه شيء . يقول فركم  
 سيدي يستحق عليكم لحمة ويحب عليكم إخلاص عبادة له هو هذا سيدي  
 صغته (١)

ومعنى ذلك أن الله - عز وجل - الذي يعصم السر والجهر هو وحده لسيدي  
 يستحق الأنووية أي عبادة في السماء و لأرض . ومن كتب قال " بن مورك " ب  
 معناه هو أن الله يعصم سركم وجهركم الواقعين في السماء والأرض  
 ورد الإمام " ابن عبد البر " - رحمه الله تعالى - عني من استدلال الآية السابقة  
 ويعرف من الآيات عني عني عبد الله - سبحانه وتعالى - فقال ( لا اختلاف بيننا  
 وبينكم وبين سائر الأمة أنه ليس في لأرض دون أسماء يده ، فوجب حمل هذه  
 الآيات عني المعنى لصحيح المجتمع عليه ، ودلت أنه في السماء إله معبود من أهل  
 السماء ، وفي لأرض إله معبود من أهل الأرض ، وكنت قال أهل العلم بتفسير  
 معناه لتبريل يشهد أنه على لعرش (٢)

وبذلك يتضح لنا أن عقيدة أهل السنة والجماعة هي إثبات عبد الله - تبارك  
 وتعالى - على خلقه بملكه وقدرته وقهره ، وكس معاني العزو ، وهذا هو الحق ،  
 وما خالفه فهو باطل لا يلتزم به

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - . ( وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره  
 وسنة رسوله - ﷺ - من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة و تبعين ، ثم  
 كلام سائر الأئمة ممنوع ، ما هو إما من ، وإما ضاهر في ن الله - سبحانه وتعالى - هو  
 العالي الأعلى - وهو فوق كل شيء ، وأنه فوق العرش ، وأنه فوق لسماء مثل قوته  
 تعالى - ﷻ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﷻ .

(١) جامع الصالح في تفسير القرآن (١٥١٧)

(٢) التمهيد (١٣٤٧)

كما حضر الله على ذلك جميع الأمم عربهم وعجمهم في جباهه والإسلام ،  
 إلا من احتجته لشهادتين عن محمده

ثم عن النبي في ذلك من الأقوال ما لو جمع بين أو أنوفاً  
ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ ولا عن أحد من سلف  
أئمة لا من الصحابة ولا من التابعين لهم بإحسان حرف واحد يختلف ذلك  
بعض ولا ظاهره.

ويعتد ينصح له ان الحق هو مذهب ابيه لإمام "من حركة" - رحمه الله تعالى - سي أئيب عو الله - تارك وتعالى - على حقه اجمعين وأن "من مورث" هو الذي أخطأ مذهب أهل السنة والجماعة وتكسب الصواب بسبب ثلث التسيهات العقلية لن اعترضها

أما بالنسبة لاسم الله - تعالى - على عرفه .

فقد رأينا ناقص "ابن مورك" في هذه الصفة أيضاً فمرة يؤوها ، ومرة يشنها  
 من أثبتها لله - عز وجل - كما بين بجلاله وعظمته استواء حقيقيا كما هي عقيدة  
 أهل السنة والجماعة فقد أصاب الحق ووافى عقيدة أهل السنة والجماعة ، وإن  
 ذهب إلى تأويلها - كما رأينا فيما مضى - بأنه سواء ليس على العكس ولا اشتراط  
 وإنما هو على معنى التقدير - ونمود السقطان فقد خالف عقيدة أهل السنة والجماعة  
 ذلك لأن الله - تبارك وتعالى - أثبت الاسماء في الكتاب الكريم في سبعة مواضع  
 منها قول الله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

(١) مجموع التنازلي (١٧، ٥)

(٢) سورة الأعراف: جزء من آية ٥٤: «وَلَقَدْ نَصَحَ الْأَمْرَىٰ هُوَ الْأَمْرَ» سورة يوسف: آية (٢)

سورة الرعد ، آية (٧) ، سورة طه آية (٥) ، سورة الفرقان آية (٥٩) ، سورة النجم

$$(Y, \mathcal{O}_Y) \cong_{\mathbb{A}^1} (\mathbb{A}^1, \mathcal{O}_{\mathbb{A}^1}) \oplus_{\mathbb{A}^1} (\mathbb{A}^1, \mathcal{O}_{\mathbb{A}^1})$$

ومن الأدلة من السنة على إثبات علو الله - تبارك وتعالى - واستوائه على  
عرش قوته ﷻ (لقد قضى الله خلق كتب عند فوق عرشه ، رحمني سبقه  
عصبي) <sup>(١)</sup>

وكذلك يستدل أهل السنة والجماعة بأن الرسول - ﷺ - قال في خطبته في  
يوم عرفة : (ألا هل بلغت؟)

قالوا : نعم ، فحضر يرفع أصبعه إلى السماء ويكفي إليهم ويقول "اللهم  
اشهد" <sup>(٢)</sup>

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الله - تبارك وتعالى - مستو على  
عرشه استواء يقيق بجلاله وعظمته وكماله ولا يسأل عن كهيته ، فمن أوبه إلى غير  
ذلك من المعاني فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة  
وعصمنا بهي بعض أقوال لأئمة في إثبات علو الله - تبارك وتعالى - واستوائه  
على عرشه :

قال لإمام "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - (ك والتابعون متوحدون عقول  
إن الله - عز وجل - فوق عرشه ، ويؤمن به وردت به السنة من أخصاب) <sup>(٣)</sup>  
وقال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وقد حكى لأوراعي وهو أحد  
الأئمة الأربعة في عصر تابعي التابعين انديس هم "مالك" إمام أهل الحجاز ،  
و"الأوراعي" إمام أهل الشام ، و"الليث" إمام أهل مصر ، و"الثوري" إمام أهل

١. رواه البخاري في كتاب التوحيد ، حديث رقم (٦٤٢٢) ، انظر فتح مبري (١٥ / ٣٦) ج ١  
(وكان عرشه على لسانه)

٢. صحيح مسلم كتاب الحج ، حديث رقم (٨ / ١٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي  
(١٨٦/٤) ، باب حجة النبي ﷺ

٣. رواه البيهقي في الأسماء والصفات ، وكذلك انظر مجموع الفتاوى (٣٩٠٥) ، القلوب السبعة  
(ص ١٠٢)

العراق حكى شهرة تقول في من اتبعين للإيمان يا الله - تعالى - عرق العرش  
وصفاته السبعة .

وإنما قل " لأورعي " هذا بعد ظهور مذهب " جهنم " انكر يكون الله فوق  
عرشه ، وإثباتي لصفاته يعرف ليس أن مذهب عسكف خلاف ذلك <sup>(١)</sup>  
وقال الإمام " إسماعيل الصابوني " <sup>(٢)</sup> رحمه الله تعالى - ( ويعتقد أصحاب  
الحدث ويشهدون أن الله - سبحانه - فوق سبع سمواته ، على عرشه مسو ، كما  
نطق به كتابه ) <sup>(٣)</sup>

وروي عن الإمام " ثالث بن أس " - رحمه الله تعالى - أنه حين سئل عن  
كيفية استواء الله تعالى على عرشه غضب غضباً شديداً وقال : ( الاستواء معصوم  
ومكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، وسؤال عنه بدعة ) وأمر بإحراج الفرجس  
الذي سأله ذلك <sup>(٤)</sup>

وقال الإمام " بن سريئة " - رحمه الله تعالى - ( نحن مؤمن بالله جل وعلا  
وأن مخالف مستو على عرشه ، لا يبدل كلام الله - ولا يقول قولاً غير الذي قيل له  
كما كانت معتلة الجمعية إنه استوى على عرشه لا استوى ، فبدلوه قولاً غير الذي  
قيل لهم ، كفعل اليهود ) <sup>(٥)</sup> .

(١) مجموع المسوى ( ٣٩٥ )

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبو عثمان الصابوني مقدم أهل الحديث في بلاد  
خراسان ، لقبه أهل السنة فيها ، بشيخ الإسلام ، ولد ومات في نيسابور وكان فصيحاً في اللغة  
وسمع العلم عازم الحديث والتفسير ، له كتاب عقيدة السبعة ، والمقصود في الأصول  
توفي سنة ٤٤٩ هـ

انظر ترجمته في الأعلام ( ٣١٧/١ ) ، طبقات الشيعة لسبكي ( ٢٧١/٤ ٢٩٢ )

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، تحقيق د. ناصر الدين ( ص ١٧٥ )

(٤) انظر مرجع المسنين ( ص ٧٩ ) ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ( ٣٩٨ ، ٣ ) ، رقم

( ٦٦٤ ) ، الفتاوى المعنوية الكبرى ( ص ٧٨ ، ٧٩ ) والفتاوى في شرح السنة ( ١٧١/١ )

(٥) التوحيد ( ٢٣٣/١ ) ، تحقيق دكتور عبد العزيز المشهور

وأقوال أئمة الهدى في إثبات لاستواء حقيقة الله - عز وجل - بلا كيف كما يليق بجلاله وعظمته كثيرة جداً ، وأكثرها في ذكرات ، وينصاع لنا من ذلك أن الإمام "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - كان على الحق في إثبات صفة لاستواء الله - عز وجل - وأن "ابن خزيمة" كان على خطأ وبخاصة فيما اتهم به لإمام "ابن خزيمة" بأنه لوهم خطأ لأنه أثبت لاستواء على معنى الاستقرار والتمسك ، ونقول له إن الإمام "ابن خزيمة" كان مصيباً فيما ذهب إليه ذلك لأن السلف رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - فسروا لاستواء على العرش تعالى من بينها الاستقرار على العرش قال الإمام "ابن عبد البر" - رحمه الله تعالى - : (و لاستواء معنوم في السعة ، ومعنوم وهو الصو والأرادة على شيء والاستقرار والتمسك فيه . قال "أبو عبيدة" في قوله تعالى ﴿استوى﴾ قال علا ، فإن وتصور العرب استوى هو الدابة ، واستوى فوق البيت<sup>(١)</sup> .  
وقال "ابن عبد البر" أيضاً : (لاستواء الاستقرار في العلو ، وهذا خاصية الله - عز وجل - وقال : ﴿تَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُونَ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup> .  
وقال تعالى : ﴿وَأَسْتَوُوا عَلَى الْخُرُوجِ﴾<sup>(٣)</sup> (٤) .

(١) إسحاق بن مرير المديني بالولاء أبو عمرو لغوي أديب ، سكن بغداد ومات بها ، أصله من لوزي ، حاورني صيد ، وأدب بعض أولادهم فمضب إليهم ومن تلاميذه كتاب اللغات ، وكتاب جود

انظر ترجمته في الأعلام (٢٩٩/١) ، شرف النب (٢٢ ٢)

(٢) التمهيد (١٣١/٧)

(٣) سورة الأعراف جزء من آية (٣)

(٤) سورة هود جزء من آية ٤٤

(٥) لم جمع نعمة



وَسَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(١)</sup> عَنِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَرْحُمُنْ عَلِيٌّ نَعْرُشُ اسْتَوَى﴾<sup>(٢)</sup>

فَقَالَ (هُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَنِي - عَزَّ وَجَلَّ - ، فَقِيلَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَبِيَّ هَذَا مَعْنَاهُ ، إِي مَعْنَاهُ اسْتَوَى ، فَقَالَ سَكَتَ مَدَّتْ وَهَذِهِ لَا يَقْدِرُ اسْتَوَى عَمَى الشَّيْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مَصَادِقُ فَوَادٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ اسْتَوَى)<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ لَوَاجِبِ عَمَى ابْنِ هُرَيْرَةَ<sup>(٤)</sup> إِنَّمَا تَعْلُو وَالْإِسْتَوَاءُ كَمَا جَاءَ بِسَبْطِ الْخُصُوصِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْمَسْمُوعِ ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ لَأَمَّةُ اسْتَوَاءٍ يَبْقَى بِجَلَالِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ وَكَمَالِهِ

(١) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، عن عبد الله بن ربيعة ، علامة بالغة من أصل الكوفة ، نبوة مؤمن بعباد بن محمد بن علي عاصمي ، له تصانيف كثيرة منها "تفسير الأسماء" و"معاني الشعر" وغيرها

انظر ترجمته في الأعلام ١/١٣١١ ، سيرت المصنف (٦/٧)

(٢) سورة طه آية (٥٠)

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للأبوكاتي (٢/٣٩٩)

(٢) الترويض

ذكر "ميراث" حديث سريو نيابوه ووصفه بأنه راس مشهور الحديث  
وهذا الباب كما يجمع على صحته عند أهل النقل ، وذلك ما روي عن رسول الله  
ﷺ بألفاظ متعددة في أحبار متفرقة يقول جميع ذلك في معنى واحد وهو ما روي  
عنه ﷺ أنه قال ("إني أعز الناس إلى عطاء الذب ، وفي بعض الأحبار في كس  
لينة وفي بعض في لينة نصف من شعبك يقول هل من مستعمر فأعمر له؟ هل  
من سائل فأعطيه الخ)

- (١) صحيح البخاري ، كتاب التَّحَنُّد ، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، حديث رقم (١٠٤٥) فتح الباري (٣٣٨٣) وألفقه (عن أبي هريرة رضي الله عنه - رسول الله ﷺ) قال : يكون ربه باركاً ومباركاً على كل ليلة إلى معاء فلما حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستعصرني فأعصره ،  
ورواه البخاري أيضاً في كتاب الدعوات ، باب الدعاء نصف الليل ، حديث رقم (٦٣٢١)  
فتح الباري (١٢/٤١٣) . ورواه أيضاً في كتاب التَّحَنُّد ، باب قول الله تعالى ﴿وَيُؤْمِنُونَ أَنْ يَمْلِكُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ ، حديث رقم (٧٤٩٤) . فتح الباري (١٥/٤٣٢)  
ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في الدعاء والذكر في آخر الليل ، حديث رقم (٧٥٨) صحيح مسلم بشرح النووي (٣٢/٦)  
ورواه الإمام أحمد في مسنده (٤١٧/٥٠) .  
ورواه الترمذي في أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ ، باب الدعاء في رسول الرب عز وجل في السماء الدنيا كل ليلة ، حديث رقم (١٤٦) (٣٠٧/٣)  
وقال الترمذي : حديث أبي هريرة حيث حسن صحيح ، وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة ، وهو أصح الروايات  
أما الرواية التي فيها عن رسول الله ﷺ في ليلة النصف من شعبان فقد رواها كل من -

احسن "ابن هوريك" حريق التأويل للغير وذلك لأنه - كما يرفع - يستحسن وصف الله - ببارك وبعل - بالزول الذي هو تفرغ مكان وشغل لأمة يؤدي إلى كونه الله - عز وجل - جسماً محدوداً متحيزاً ، وبذلك يؤيد ورد الخبر بإضافة النزول إلى الله - عز وجل - فإنه لا به من تأويله وعدم إثباته على معنى يظهر منه لاستحالة هذا المعنى على الله - سبحانه وتعالى - ، ومادام القصد يقتضيه صفة معد في اللغة ولا يقتضيه معنى واحد - وهو تفرغ مكان وشغل آخر - ، ومادامت هذه المعاني لا يستحيل وصف الله - عز وجل - بها لذلك فإن الواجب - كما يرفع - تأويل هذا القصد بأن أحد تلك المعاني التي تصح في وصفه - عز وجل - و يظهر هو الذي يحدد المعنى الذي يليق بالله تعالى ولا يبرم منه وصفه بما تصف به الخوارج

- الدارقطني في كتابه أسروا ، حديث رقم (٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥) (ص ١٦٥-١٦٧) بتحقيق الدكتور عبيد بن محمد القتيبي ، ولفظه (عن كثير بن مرة أخبرني قال قال رسول الله ﷺ "إن الله يزن بين قسده والذب بيلة الصف من شعباء" فيخرج من أسفل إلا لشرك أو مشرك)

ورواه الدارقطني في كتابه الرد على اليهودية ، حديث رقم (١٣٦) (ص ٨١) بتحقيق باقر بن عبد الله البدر ،

ورواه ابن أبي عمير في كتابه السنة (ص ٢٢٢) ، حديث رقم ٩٠ (٥١٠، ٥١١، ٥١٢) وقد حققه الألباني (حديث صحيح وإسناده ضعيف) وفي صحاح الحديث لأنه روي عن جمع من الصحابة ، بلغ عددهم عشرين ألفاً (ص ٢٢٢) ، وقد عرجت أحاديثهم في الصحاح (١١٤٤)

وقال الألباني في الصحيحة (١٣٥/٣) حديث رقم (١١٤٤) عن عبد الله بن مسعود (حديث صحيح) روي عن جماعة من الصحابة من فرق مختلفة بشدة بعضها ببعض وهم - معاذ بن جبل وأبو ثعلبة الخشني ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي موسى الأشعري ، وأبو هريرة ، وأبي بكر الصديق ، وهوف بن مالك ، وعائشة

وذكر "من مورت" معاني السور في اللغة وهي الأسماء  
الأول الانشغال ومثله قول الله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
طَهُورًا﴾<sup>(١)</sup>

الثاني - لإعلام ومثله قوله تعالى: ﴿وَسَرَّ بِرُوحِ الْأَمِينِ عَلَى  
قَبْلِكَ﴾<sup>(٢)</sup>

الثالث - نقول وبعبارة ومثله قوله تعالى ﴿سَأَلْتُ مَثَلًا مِثْلَ  
لَيْلَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>

وذلك (فيما أعبر به - حر وجل - عن المشركين الذين ادعوا معارضة القرآن  
فقالوا - سقول مثل ماقل الله)<sup>(٤)</sup>

لربيع الإتيان على شيء (وذلك مسجع في عرفهم وهو أنهم يقولون  
إن فلان أحد بحكام الأخلاق ثم نزل منه بل سمعناه أي أقبل منه إلى سبها ،  
ومثله في نقصان الدرجة والرتبة لأنهم يقولون نزلت فبرة فلان عند فلان عما  
كانه)<sup>(٥)</sup>

الخامس : سور يحكم ومثله (قوله قد كنا في غير واحد حتى نزل به  
يو فلان : أي حكمهم)<sup>(٦)</sup>

وسد أن عدد "من مورت" معاني السور في لغة العرب شرح يعطى هذه  
معاني على ألفاظ السور الواردة في كتاب الله تعالى وذكر من ذلك ما يأتي  
- قوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا لِحَدِيثِهِ يَوْمَ يُلْقَى الشَّجَرُ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) سورة الفرقان جزء من آية ٤٩

(٢) سورة الشعراء جزء من آية (١٩٣)

(٣) سورة الكهف جزء من آية ٤٣

(٤) متشكك المصنف لم يحفظه (٩٣)

(٥) نفسه من ٩٣-٩٤

(٦) نفسه

(٧) سورة الحديد جزء من آية (٢٥)

وقال إن أهل التأويل منهم من قال معنى "أرث" تحف ، ومنهم من قد  
 إن الشهيد أنزل على معنى الفل من عو إلى سفل  
 وقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾<sup>(١)</sup>

وقال : (ب) برال القصران بس هو عسى معنى الفل والتحويس لاستحالة  
 لاتصال على الكلام ، وإذ هو معنى لإعلام والإسماع والإفهام<sup>(٢)</sup>  
 - وقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>

وهذه يكشف أيضا عن أنه ليس كل برول و برل نقلا ونحوها ، بل ذلك  
 لفظ مشترك للمعنى ، وحدث وجب للزيب وإصافة ما يبين بالمذكور المضاف إليه  
 على حسب ما يبين به ، ألا ترى أنه إذ "صيف" البرول إلى السكينة لم يكن حركة  
 ونقلة ، وإذا أصيغ إلى الكلام لم يكن أيضا تفرع مكان وشغل مكان<sup>(٤)</sup>

وبناء على هذه المقدمة فإذ أول برول الله - تبارك وتعالى - سوار في غير  
 سبق على بعض المعاني التي لا تقتضي وضعه بما لا يبين به (مسر) بإيجاب حدث  
 يحدث في ذاته ، أو بغير محققه أو يقتضي له تمثيلا وتحييلا<sup>(٥)</sup>

وذلك لأن "أين دورك" - كما سبق بيانه - يرى أن أفعال الله - عز وجل -  
 لا تخل بداته ، وإذ تحدث مفصلة عنه - عز وجل - كما يرغم لنلا يؤدي ذلك إلى  
 حلول الحوادث بداته - عز وجل - وذلك فقد تأول برول الله - تعالى - بأحد معاني  
 لآية

(١) سورة القدر آية (١)

(٢) مشكل مشيخت عطفود (ص ٩٤)

(٣) سورة الفتح جزء من آية (٤)

(٤) نفسه (ص ٩٤)

(٥) نفسه (ص ٩٥)

- (١) أن يكون المراد بـ"عنه" مورك في الحديث إيمان الله - عمر وجل - عسى أنهن الأرض بمرحمة ولاستعفاف في ذلك الموقف ، وذلك ليصو عسى صاعته
- (٢) أن يكون المورول فعلا يظهر بأمره مضاف إليه معنى "كما يقدر" صرب الأمير اللص" ، و"نادى الأمير في البلد" ، وإنا أمر بذلك ، ويضاف إليه لأنه بأمره حصل ، ويقول (موردا كان ذلك غملا في السعة لم يكر أن يكون لله تعالى ملائكة بأمرهم بالنزول إن شاء الله وبهت الدعاء)<sup>(١)</sup>
- ويستدل "ابن مورك" عسى ماركمه أن بعض أهل لنقل روى ما يؤيد هذا التأويل وهو (بضم الياء من "ينزل" وكره أنه قد ضبطه عن سمع منه من الثقات الصابرين)<sup>(٢)</sup>
- وكذلك يستدل "ابن مورك" عسى ماركمه بـ"روي عن" الأوراعي" - رحمه الله تعالى - حين مثل عن سكر فقال "يفعل الله ما يشاء"
- ويقول "ابن مورك" (وهذا يشبهه من أن أدت فعل يظهر منه - عمر ذكره -)<sup>(٣)</sup>
- وأيسا بـ"روي عن" مارك من س - رحمه الله تعالى - (نه قاس في هذا بحم ينزل الله أمره في كل سحر ، أن هو فهو دائم لا يورول)<sup>(٤)</sup>

(١) مشكل الحديث بخطوطه (ص ٩٥)

(٢) نفسه (ص ٩٥)

(٣) نفسه (ص ٩٦)

(٤) مشكل الحديث بخطوطه (ص ٩٦)

وقد انتقد "ابن هوريك" الإمام "ابن خزيمة" لأنه أثبت نزول الله - عز وجل - على حقيقته ، واتهمه بأنه أحقأ مذهب الحق ، وعصط ونوهم حين أثبت نزول حقيقة ، وذكر أوجه التأويل لمسألة التي ذهب إليها ، وتناول الأخبار التي استدل بها الإمام "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - على إثبات حقيقة لنزول الله - عز وجل - وقال إنها كلها ليس فيها مايس على أنه نزول حقيقي ، بل هو نزول فعل - أي على مذهب "ابن هوريك" - أنه نزول ولكن لايمس بدائه - عز وجل -

## نقد تأويلات أبى هورك لنزول الله — تبارك وتعالى —

خالف "أبى هورك" عقيدة أهل السنة والجماعة الذين يقولون : الله — سبحانه وتعالى — صفة "الزور" حقيقة على ما يثبت بحججه وعصمته وكماله — عز وجل — كما وردت بذلك تنصوص الكعبة عن رسول الله — ﷺ — ، ولا خصوصاً في كيفية نزول أبى هورمون أن الله — سبحانه وتعالى — على كل شيء قدير ، وأنه — عز وجل — ليس كشيء شيء ، لأن الله ولا في صفاته ، ولا يبرم من إثبات صفاته وأفعاله — عز وجل — ما يبرم من إثبات صفات مخلوقين هم ، وذلك لأنه لا وجه للمقارنة ولا التشابه بين صفاته — سبحانه وتعالى — وبين صفات مخلوقه .

وبناء على ذلك فلا يبرم من إثبات صفة نزول الله — عز وجل — محذور من تشبيه الله — عز وجل — بمخلوقه ولا كونه محدث ولا شيء معنى من تعدي التي ينسبها أبو "أبى هورك" صفة الله في الواردة في أحاديث انصطقي — ﷺ — راجعاً بذلك تكميله الله تبارك وتعالى — عز وجل — أن يكون جسماً محدوداً متحياً محلاً لحدوث ، وهو حدث من الأمور التي من أجلها لو أن أحد رسول الهدى — ﷺ — في الصفات

والتأويلات التي ذهب إليها "أبى هور" كنها باطلة ولا أساس لها من الصحة وذلك لأنه ليس به دليل من الكتاب والسنن يستند إليه في هذه التأويل ، ومما ذكره من أمور استند بها على صحة تأويله ومذهب إنه باطلة أيضاً .

كما أن القرائن العديدة من نفس أخبار المصطفى — ﷺ — تبطل تأويلات "أبى هور" الذي ليس له دليل على التأويل ، لا سيما في كونه من أن اللفظ مشترك المعنى ومادام يشمل عدة معان في اللغة فالواجب صراحة إلى أحدهم ما لا يستحيل في وصف الله — تعالى — بدلا من إثبات لفظ على صاعده الذي قد عيه والذي — كما يبرعم — يستحيل في وصف الله تعالى



ويقول له إن ما يجوز في وصف الله - تعالى - وما يستحيل ليس موقوف على عقول البشر ، وإلا لكان لكل أحد أن يظن ما يريد ، عما أنه لا يصح وصف الله تعالى به ، ولكن الحق في ذلك هو أن معرفة ما يجوز في حق الله - عز وجل - وما لا يجوز موقوف على الكتاب والسنة وحدهم لأن الله - عز وجل - هو الذي وصف ذاته العلمية بتلك الصفات ، وأثبتها لنفسه ، وأثبتها له - عز وجل - رسول الكريم - ﷺ - وهو حب إثباتها كما جاءت ، ومهمها كم فهم السلف لصح - رضوان الله تعالى عليهم - الذين أثبتوها لله - عز وجل - كما يليق بحلاله وعظمته والأمور التي يبين من خلالها بطلان تأويل "ابن ورد" "الرسول" هي تأتي

### أولاً بطلان تأويل الرسول بالرحمة

أول "ابن ورد" رسول الله - عز وجل - بأب المراد به إقبال الله - عز وجل - على المؤمنين في ذلك الوقت بالرحمة والاستعطاف وما يخص في قلوبهم من ألفة والتصرع إلى الله تعالى

والرد على ذلك هو أن إقبال الله - تعالى - على عباده دائم في كل وقت وحيز ، وليس مخصوصاً بوقت معين ، واختير قيد رسول بالثبوت الأخير من النبي ، وكذلك هو (في الاختيار) ما يسقط هذا وهو قوله "هل من مسائل يعطى سؤله ، هل من مستعجل يعطى به؟" وهذه صفة تختص الذات ، ولا يصح وجودها من لرحمة ، والأعمال التي هي صفات قائمة بالذات<sup>(١)</sup>

(١) بعض التأويلات لأبي يعنى ، تحقيق النجدي (ص ٢٦٣-٢٦٤)

وأيضاً فإن حصول الرحمة شعبة يقابل الله - تعالى - عسى عباده يحصل في قلوب المؤمنين وهم في الأرض ، والحديث بين أن الرسول هو إلى السماء الدنيا لا إلى الأرض ، وأنه يصعد بعد ذلك<sup>(١)</sup>

وعن هذا رد لإمام "الدرسي" على المعارض الذي تناول الرسول رسول الرحمة ، ونساءه مستكر<sup>(٢)</sup> (وما بال نكث النبي حص رسول رحمته وأمره من بين أوقات الليل والنهار؟ حتى وقت رسول الله - ﷺ - بذلك وقت آخر فقل "بلى أن يصحح المعارض" ، ففي دعواته تنزل رحمته على الناس في نكث الليل ، فكذا المعارض (ص ٢٢٢)<sup>(٣)</sup>

وبذلك يتضح بطلان تأويل الرسول بالرحمة وذلك من مفهوم الحديث نفسه فهو يتعارض مع هذا التأويل

## ثانياً بطلان تأويل الرسول بتزول الملائكة

ولأوجه التي تبين بطلان ذلك هي

- (١) الملائكة يهبطون إلى الأرض في كل وقت وليس مروههم مخصوصاً بوقت معين والحديث الشريف (عص السزوف بحوف الليل ، وجعل منتهاه إلى السماء الدنيا والملائكة لا يختص مروههم لا بهما لزمان ولا بهما ، لمكان)<sup>(٤)</sup>

(١) انظر شرح حديث الرسول لشيخ الإسلام (ص ٢٢٣) ، بتحقيق محمد بن عبد الرحمن المحمدي

(٢) نقض الإمام أبي سعيد علي سريسي ، بتحقيق الدكتور رشيد الألفي (ص ٤٩٥) ، وكعبت انظر (ص ٢١٤) من عسى الله

(٣) شرح حديث الرسول ، شيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٣٢) ، بتحقيق الدكتور محمد المحمدي

(٢) أن في الحديث الصحيح إن الله - عز وجل - يرسل إلى السماء الدنيا فيقول "لا أسأل عن عبدي عبدي" (١) ومعصوم أن هذا كلام الله إلهي لا يقوله غيره (٢).

(٣) أنه قال "يرسل إلى السماء الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يستعفري فأعفر له ، حتى يطعم الكافر"

ومعلوم أنه لا يعيب الدعاء ويعمر الذنوب ويعطي كل سائل مسأله إلا الله . وأمره وبرحمته لا تفعل شيئاً من ذلك

(٤) أنه إذا قُدر أن الدار - بعض الملائكة - وأنه ينادي عن الله فكأن الواجب أن يقول من يدعو الله يستجيب له ، من يسأله يعطيه ، من يستعفره يعفره ؟ كما ثبت في الصحيحين وموطأ مالك ومسنَد أحمد بن حنبل وغير ذلك عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال "إِنَّ أَحَبَّ

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٦١٤) من حديث ربيعة بن عرابة الجهلي رضي الله عنه . وعلقه زاد مثني نصف الميزل أو قال ثلثا الميزل يرسل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول "لا أسأل عن عبدي عبدي" من ذا الذي يستعفري فأعفر له من الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه حتى يطعم الكافر (الصحيح)

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في أي ساعات الليل أنصت ، حديث رقم (١٣٦٧) (١٤٣٥) وعلقه ابن ربيعة الجهلي قال قال رسول الله ﷺ "إِنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مَنْ دَعَا اللَّهَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ الْبَيْتِ نَفْثُهُ أَوْ نَفْثَتِ امْرَأَتُهُ قَالَ لَا يَسْأَلُنِي عَبْدِي شَيْئاً" من يدعي استجيب له ، من يسألني أعطيه ، من يستعفري أعفّر له حتى يطعم الكافر

ورواه الدرر في سنده (ص ٣٤٧) في كتاب الصلاة ، باب أي صلاة الليل أنصت ، رقم آيات (١٦٨)

(٢) شرح حديث الترمذي (ص ٢٣٣)

الله بعدد داني في السماء يا حيريل لني أحب فلانا فأخيه فيحبه حيريل ثم  
يأدي حيريل إن الله يحب فلان فأخوه ، فيحبه أهل السماء . فوضع به  
القبول في الأرض " وقال في البعض مثل ذلك

بعد بين لبي - ﷺ - يرق بين مداء الله ومداء حيريل ، فقال في مداء الله  
" يا حيريل ، سي أحب فلانا فأخيه " ، وقد في مداء حيريل " إن الله يحب فلان  
فأخوه " وكذلك الأمر بالنسبة لسلطان - ولله مثل الأعلى - ، إذا أمر غيره  
بأدي أو يكلم الناس فإن المادي يقول : أمر السلطان بك .

ولو كان الذي يرب هو سبب بأمر الله ما كان يقول من يدعو سي  
فأستجيب له . خ<sup>١</sup>

ومثل هذا رد " النارمي " رحمه الله تعالى - فقال ( ما كان أمره وسلطانه أن  
يكلم عن هذا ويدعو الناس إلى استغفاره وسوائه دون الله ، ولا الملائكة يدعون  
لنفس إلى إجابة الدعوه وإن جعفره منها لهم ، وإن عطاء السؤل لأل الله تعالى وإن  
ذلك دون سواه )<sup>(٢)</sup>

ثالثاً . بطلان تأويل الروايات بإظهار فعل وتغيير في عبادته يسميه نرولا

وهذا التأويل أبيض باطل و " أس ميركا " ذهب إليه بناء على مذهبه في عدم  
قيم الأفعال الاختيارية بدعت الله - عز وجل - ، وبذلك فإنه يفسر الروايات بحديث  
فعل بقدره الله - تعالى - ولكن من دون أن يقوم ببدعات الله - عز وجل - فالفعل  
والمفعول عندهم واحد ، وقد سبق بين بطلان هذا لأصل المادي يقوم عليه تفسير  
الحديث ، وبذلك فإن هذا التأويل باطل

(١) انظر هذه الأوجه كلها في شرح حديث المروان (ص ٢٣٣ - ٢٣٦)

(٢) انظر لإمام أبي سعيد ، تحقيق الدكتور الأنبي (١) ص ٩٤ - ٩٥ ، وكذلك انظر انظار

التأويلات لأبي يحيى ، تحقيق النجاشي (ص ٢٦٤)

وحدث يكون ما فيه "ربك" من قول "الأوراعي" - رحمه الله تعالى -  
حيثما سئل عن النور فقال "يفعل الله ما يشاء" فهما خاطئا لأنه لم يذهب أحد  
من السلف والأئمة إلى مذهب إيه لتكلمون من أن معنى الفعل هو أنه لا يقوم  
بدات الله - سبحانه وتعالى - شيء بل يحدث عنه شيء مفصل عنه - عز وجل - ،  
بل إن السلف - رضوان الله تعالى عليهم - الفعل عنهم غير المفعول ، وأفعاله - عز  
وجل - يقوم به بحسبه واختاره ، ولذلك قال "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - "يفعل  
الله ما يشاء" أي أن أفعال الله - عز وجل - تقوم بساته وبحسبه واختاره ، ويمثل  
جواب "الأوراعي" - رحمه الله تعالى - قال "المصلي بن عباس" (١) - رحمه الله تعالى -  
(إذا قال الجهمي أنا أكفر برب رسول عن مكانه فقل أنا مؤمن برب يفعل  
ما يشاء

أراد المصلي - رحمه الله تعالى - مخالفة الجهمي الذي يقول إنه لا تقوم به  
الأفعال الاختيارية ، فلا يُصور منه إتيان ولا شيء ولا قول ولا سواء ولا غير ذلك  
من لأفعال الاختيارية القائمة به ، فقال المصلي - رحمه الله تعالى - أن أكفر برب  
يرول عن مكانه فقل أنا مؤمن برب يفعل ما يشاء ، فأمره أن يؤمن بالرب الذي  
يفعل ما يشاء من الأفعال الدائمة بداته التي يشاؤها م يرد من المفعولات المنصبة  
عنه

ومثل هذا ما يروى عن "الأوراعي" وغيره من السلف أنهم قالوا في حديث  
النور "يفعل الله ما يشاء" (٢)

(١) المصلي بن عباس بن مسعود الشامي تروى ، أبو حمزة شيخ الجعفر من أكابر العلماء  
الصالحين ، كان ثقة في حديثه ، أمدته عن كثير منهم الإمام الشافعي ، وقد في مرقته ،  
وذكر في الكوفة وهو كبير ، ثم سكن مكة وتوفي بها ، توفي سنة ٨٧ هـ  
انظر ترجمته في سمرات المعجب (٣١٦) ، الأعلام (٥٢٥)  
(٢) شرح حديث النور (ص ٥٤ - ١٥٥)

وقد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (والمقصود أن جميع هذه التأويلات مبدعة ، لم يقل أحد من أصحابه شيئاً منها ، ولا أحد من التابعين هم بإحسان ، وهي خلاف المعروف سائر عن أئمة السنة وسنن الحديث أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة

و لكن بعض الخالصين بالتأويلات الفاسدة يتشبث باللفظ ثقل عن بعض الأئمة ، وتكون يد عطفاً أو عثرة كد تقدم من أن قول "لأورعي" وغيره من أئمة السلف في القول "يعمل الله ما يشاء" حسره بعضهم أن يقول معقول محسوق مفصل عن الله ، وأهمهم أرادوا بقولهم "يعمل الله ما يشاء" هم المعنى وليس كذلك<sup>(١)</sup>

وبذلك أصبح بطلان ما استدل به "أبو حنبل" من قول "الأورعي" وأن ما فهمه من هذا القول باطل بل هو من علي يقين مقلوبه ، وعلى بطلان تأويله أما ما سببه الإمام "عبد بن مس" - رحمه الله تعالى - من تأويل السور برون أمره فهو باطل أيضاً وهي رواية مكتوبة عن الإمام "مالك" - رحمه الله تعالى - وقد رويت من طريق كتابه "حيث بن أبي حبيب"<sup>(٢)</sup> وقال عنه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (لكن هذا كدع باتفاق أهل العلم بالنقل ، لا يقل أحد منهم نقله عن مالك ، ورويت من طريق آخر ذكرها "بن عبد البر"<sup>(٣)</sup> وفي إسنادهما من لا يعرفه)<sup>(٤)</sup>

(١) شرح حديث الترمذ (ص ٢٢٣)

(٢) حبيب بن أبي حبيب لمعري كتاب مالك ، يكتفي له محمد ، وسمي إليه إبراهيم ، وقيل من زور ، مذكور كتبه أبو دود جاعة ، مات سنة ٢١٨ هـ

الفتح تقريب التهذيب (١٥٦)

(٣) التمهيد (١٤٣/٧)

(٤) شرح حديث الترمذ (ص ٢١)

وكذلك مرعته "ابن مورك" من أن هناك رواية حديث فتورب بانصم أي "مورك" من الفعل الربيعي، يتعدي أي أنه - تعالى - يأمر مادياً بإيدي هذه رواية معروفة كما قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ولا أحسن لها

لما اخبرني عبد الله "ابن مورك" من شيهاب وأن قول الله - عز وجل - لا يكون يشقة و تروى من علو بن سفل من اخواب على ذلك هو أن علم الكيفية موكول إلى الله - سبحانه وتعالى - وأهل النسبة والجماعة يؤمنون به ورد في الأخبار ويعسوب معاه ، ولا يتصورون في الكيفية

وم سئل به "ابن مورك" من الآيات الكريمة على أن معنى القول لا يكون دائماً على حقيقته لايل على إثبات مطلوبه وقوله إن الحديد والأنعام لم يزل من السماء إلى الأرض (لا يخرج لفظة القول عن حقيقتها ، إذ عدم القول من مكبر معنى لا يستلزم علمه مطلقاً) <sup>(١)</sup>

كما أن ادعاء "ابن مورك" عدم قول الحديد من السماء ليس له دليل عليه ، ولا يمنع من أن يكون أصل الأنعام بل من السماء مع أصل الأنعام <sup>(٢)</sup>

وهذا الذي قاله "ابن مورك" من حمل لفظة القول على الخبر لا دليل به عليه من لشرع ، وذلك هو باطل ، ومسبب - رصود الله تعالى عليهم - أنسوا لفظة القول على حقيقته ، ولم يصرحوا به في الأخبار كما فعل "ابن مورك" .

يقول الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - (إن قول الرب - تبارك وتعالى - إلى سماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن رسول الله ﷺ - وأنه عنه نحو ثمانية وعشرون نصاً من الصحابة ، وهذا يدل على أنه يلعبه في كل موطن ويجمع ،

(١) شرح حديث القول (ص ٢٣٥)

(٢) مختصر المصداق لرسالة (٤٢١/٢)

(٣) نفسه

فكيف نكون حقيقته محلاً وباطلاً وهو - ﷺ - ينكم بها دائماً ويعيبه وجليه مره بعداً مرة؟ ولا يقرر المقطع بما يدس على محله بوجه ما ، بل يأتي بما يذل على إرادته خفيفة كقوله "يرى ربنا كل ليلة في سماء الذهب يقول وعرضي وجلالي لأسأل عن عبادي عيري" ، وقوله "من ذا الذي يسألني وعطيه؟" فهذا كله بيان لإرادة الحقيقة ، ومنع من حمله على بخار)<sup>(١)</sup>

ويدلّ ينتهي إلى أن حق هو إثبات صفة لزوم الله - عز وجل - كما يثبت بحالته وعظمته وعدم انسلاخ عن كبريته لأن الله - عز وجل - ليس كمثل شيء ، ولا يلزم من موهبه - تعالى - ما يلزم سواه للمحققين من السور كعب تصور "أبى مورك" فأول هذه الصفة ، ويدلّ يكون ، الحق مع الإمام "أبى خزيمة" رحمه الله تعالى - الذي أثبت لزوم صفة الله - عز وجل - ثابت بحالته وعظمته ، ووافق بذلك عقيدة السلف - رعو - الله تعالى عليهم أجمعين -

وتبين لنا أن لمخاطبي هو "أبى مورك" وليس لإمام "أبى خزيمة" الذي اتهمه "أبى مورك" باحتمالاً والتوهم لأنه أثبت لزوم على حقيقته ولم يؤوله كما فعل هو

(١) مختصر الصواعق لمركبة (ص ١٢٣-١٢٤)



### (٣) الإتيان والنجي

أول "بن مورك" هاتين الصفتين - كعادته - لاسمحالة وصف الله - تعالى - وتعالى - بهما - في رحمه - لأيهما من صفات حدوث فهي التي تحرك وتنقل من مكان لآخر ، أما الله - ببارك وتعالى - فلا يجوز وصفه بهذين الصفتين - في رحمه - لما يؤدي ذلك إلى نسبة الحركة والانتقال إليه - عز وجل - وهي من صفات الأجسام ، ولذلك فإنه نأول لأيات التكريم التي ورد فيها وصف الله - ببارك وتعالى - بالهيء والإينس ، إلى إينس أمر الله - ببارك وتعالى - ، أو إينس ملائكة بالعباد ، أو أن الله - ببارك وتعالى - يحدث فعلا يسمى إينس ، وم يشرق بين الآيات المكرمات التي وصفت الله - عز وجل - بالإتيان وبين آيات التي فُعيد منها إتيان أمر الله تعالى ، أو ملائكته ، فسوى بين هذه لأبواب كلها ويظهر ذلك من جمعه بين قوله - عز وجل -

﴿وَأَنبَأْنِي أَنَّهُ بُنِيَ لَهُمْ مِّنْ خَلْقٍ عَدِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى ﴿وَجَاءَ بِكَ أَنَّمَنَّا صِفًا﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى ﴿فَلْيُحْطَرُوا - لَا أَن يَأْتِيَهُمْ لَنُ مِّنْ مِّنْ الْعَمَلِ وَأَنَّمَا يَكُونُ﴾<sup>(٣)</sup>

وذكر تأويلات أصحابه هذه لأيات ورتبها وقد (تأول أمر العلم هذه الآية على وجوه كثيرة من ذلك أنهم تأويلوه قوله تعالى ﴿وَأَنبَأْنِي أَنَّهُ بُنِيَ لَهُمْ مِّنْ مَّقَامٍ﴾<sup>(٤)</sup> أن معناه

(١) سورة النحل جزء من آية (٢٦)

(٢) سورة الفجر آية ٢٧

(٣) سورة البقرة جزء من آية (٢١)

(٤) سورة النحل جزء من آية (٢١)

- لاستعصان في هلاك والدمار يؤرم من العذاب كما يقول الناس "أسي المستعان بعد كذا وكذا فقيه ظهر بطلان استأصنه ، وليس يربو ب حصوره بعد بعينه ، بل يربو ب ه هلاك والتميز .

- وقال بعضهم : إن أراد بذلك ظهور فعل من جهة في عين السماء إني ، والله أن يسعي أفعاله بما يشاء ، وإن يصعب نفسه من ذلك ما أراد .  
- أم قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَنُوتُ صَفًّا﴾

فمعهم من قال : إن معناه جاء ربك بالث صف ، وزعم أن الواو هي بمعنى جاء ، ومعهم من قال ﴿جاء ربك﴾ يريد أمر التمام ومختص فيه ذلك الوقت من أمره المخصوص وحكمة لدي لا تقع لشركة فيه بالندعوي<sup>(١)</sup>

وكثير ما يذكر "أسي غرر" في تأويلاته لئلا يصعب إيها "العمل يصاف إلى الله - بارك ونحوه - لأنه بأمره وحكمه حدث ، ويصرب بذلك المثل يقول العرب "صرب الأمير النص" وأن أمره حدث - العمل وقع بأمره وعس حكمه ، وبذلك فهو يتولى قوة تعنى ﴿وجاء ربك والمنت صف صفا﴾ مثل هذا ك ويل أي ب مقصود هو جاء أمر ربك<sup>(٢)</sup>

وكذلك تأويل قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي عَصْفٍ مُنْقَضٍ﴾

بأن مراد هو أن يأتيهم الله بالعذاب في طيل من العمام ، ومنسب هذا ماويل لبعض أهل التفسير ، وقال عنه إنه سائق في اللغة أن يعبر عن شيء بصعفه إن وقع من أمره وتغييره ، وصرب بذلك مثلاً وهو قول العرب "أسي لأمر بعد هلاك" إذ وصل إليه بجيشه ، ودخل المستعان بعد كذا إننا بعد فيه حكمه وأمره

(١) سورة النحر آية (٧٢)

(٢) مشكل الحديث محفوظ (ص ٩٧)

(٣) نفسه (ص ٩٧)

وذكر تأويلاً آخر وهو أن المراد بأنهم الله يظلل من الغمام ، وأن الماء

معنى الماء

وذكر أن هذا التفسير مروي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهم - ، وأنه روي عنه أيضاً تفسير هذه الآية أنه بأنهم يورعه ووعده ، و - الله يكشف لهم يوم القيامة عن أمور كانت مستورة عنهم <sup>(١)</sup> .

كما أنه نسب إلى محمد - رضي الله عنه - أنه فسر إنا الله - تعالى - في قوله - عز وجل - ﴿ هَلْ يَتَذَكَّرُونَ لَأَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ بِآيَاتِهِ هِيَ السَّحَابُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا اللَّهُ يَرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

هذه هي التأويلات التي رتبتها ابن مورك "للعن إنا الله تعالى ومحيطه ، وذكر أنه يتأول ماورد في الأخبار عن الإيمان وهي مثل ذلك

(١) مشكل في حديث الخطوط (ص ٩٨)

(٢) نفسه (ص ٩٨)

## نقد تأويلات ابن فورك لصفى الإتيان والحيء

خالف "ابن فورك" عقيدة أهل السنة والجماعة في هاتين الصفتين أيضاً ذلك لأنهم يشوبهن الله - سبحانه وتعالى - كما يليق بجلاله وعظمته وكبره لأن الله سبحانه وتعالى أثبتهم نفسه وأتبعها له رسوله - ﷺ - وبما عسى ذلك فإن تأويل "ابن فورك" هاتين الصفتين باطل ويتضح لنا ذلك من خلال بيان الأمور الآتية

### الأمر الأول

خالف "ابن فورك" عقيدة السلف - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - حين سوى بين الآيات الكريمة التي ورد فيها لصفى الإتيان والحيء مصابعا إلى الله - سبحانه وتعالى - واعتبر أن قوله - عز وجل - ﴿وَجَاءَ رَيْثُ الْمَلَائِكَةِ صَفُوفًا﴾<sup>(١)</sup> هو مثل قوله تعالى : ﴿فَأَنزَلْنَا إِلَهُنَّ بُنْيَانَهُنَّ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ غَنِيَهُنَّ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup> وأن المقصود بالحيء والإتيان في هاتين الآيتين هو أمر الله تعالى ، أو إتيان ملائكة بالعذاب بأمر الله تعالى ، وهذا الجمع بين الإتيان والتسوية بينها باطل ومخالف لعقيدة السلف - رضوان الله تعالى عليهم - ذلك لأنهم يصرون كل آية من كتاب الله - عز وجل - على حسب سياق اللفظ وردت فيه ، وبحسب القرائن المختصة بكل آية كما تنقوا ذلك عن رسول الهدى - صوات الله وسلامه عليه - ولذلك فإن الإتيان والحيء في كل آية كريمة يكون معناه على حسب سياق

(١) سورة الشعراء : آية (٢٦)

(٢) سورة النحل : آية (٢٦)

مكلام لسي ورد فيه ، وقد يكون المقصود من إثبات فعلا إثبات أمر الله عز وجل - أو عبادته ، وقد يكون إثبات الله - سبحانه وتعالى - بدلائله العينية كما وردت بدلت لأخبار عن المصطفى - ﷺ - وأنه يأتي عز وجل - يوم القيامة بعصر القضاء بين عبادته ، وعلى ذلك فإن ما مر ما إثبات الله عز وجل - في آية بإثبات أمره فلا يصح أن ينفرد ذلك في كل آية . بل يجب الاستهداء في ذلك بهدي لسلف - رسول الله تعالى عليهم في تفسير آيات الكتاب الكريم ، وعدم قطع آية عن السياق الذي وردت فيه ، وتفسيرها حسب الآراء والأقوال من ذلك قول عيسى الله عز وجل - بعز عزم ، لأنه إن أحسن تعقلا في السعة ذلك المعنى ، فرب قد لا يثبت في السياق الذي ورد فيه

وقد مر السلف - رسول الله تعالى عليهم - قوله تعالى ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُهُمْ مِنْ أَنْفَرِهِمْ فَعَزَّ عَلَيْهِمُ الشَّقَقُ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَفَعْدُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup> بأن المقصود من قوته تعالى ﴿فَأَمَّا اللَّهُ يُمْسِكُهُمْ﴾ بلخ لا ينفذ هو عذاب الله تعالى ، ذلك لأن سياق الآية يدل على ذلك ، وأن العذاب أنهم جراء لمكرهم قال " بن عباس " - رضي الله عنهما - في تفسير قوله تعالى ﴿فَأَمَّا اللَّهُ يُمْسِكُهُمْ﴾ أي قلع بيمانهم لصرح من الأسس موقع عليهم الصرح بضمهم<sup>(٢)</sup> ، بدلت مر لإمام " ابن جرير الطبري " رحمه الله تعالى الآية الكريمة وقد إن معنى قوته تعالى ﴿فَأَمَّا اللَّهُ يُمْسِكُهُمْ﴾ هدم الله بيمانهم من أصله ، وانقواعد جمع قاعدة وهي الأسس ، وكان بعضهم يقول هذا مثل الاستقصاء ، وربما معه أ - الله أسامهم<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة النحل آية (٢٦)

(٢) تكملة تفسير من تفسير ابن عباس (ص ٧٢٢)

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن ٦ (١٤١٤هـ)

ويعمل الإمام "المبوطى" - رحمه الله تعالى - عن "قادة" - رحمه الله تعالى - في تفسير قوله تعالى ﴿فَأَنى لِّلّهِ سُبُوهُمُ﴾ (فأنى الله مبهم) (فأنا الله أمر الله من أنفسهم) <sup>(١)</sup> وبذلك يكون المقصود من قوله تعالى ﴿فَأَنى لِّلّهِ سُبُوهُمُ﴾ أمر الله - عز وجل - وعنده ، ولا يعنى ذلك أن كل ما ورد في القرآن أو السنة من إتيان الله تعالى أو بحينه المقصود منه إتيان أمر الله - عز وجل - بل هناك آيات كريمات يدل سياق الكلام فيها على أن المقصود منها هو إتيان الله - عز وجل - بداته المقدسة كما يليق بجلاله وعظمته ، والله تعالى يفعل ما يشاء ، ولا يلزم من إتيانه - عز وجل - ما يرمم لحقوب لأن - تعالى - ليس كمثل شيء لآنى ذاته تعالى - ولا في صفاته

وقوله تعالى ﴿كَلِمَاتٍ ذُكِّرُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (كلمات ذكركم لعلكم تهتدون) <sup>(٢)</sup>

يلس على معنى الله - عز وجل - بداته مقدسة ، فإن سياق الكلام يلى عسى ذلك ، وأن الله - عز وجل - يحيى يوم القيامة مع ملائكة عبيد ياتي بداته وجلاله قبل "ابن عباس" - رضي الله تعالى عنهم - في تفسير هذه الآية الكريمة (يحيى ربك بلا كيف ، ويحيى ملائكة كصف أهل الدنيا في الصلاة) <sup>(٣)</sup> ومثل ذلك مصر لاية لإمام "ابن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - وقال إن معناها " (إذ جاء ربك يا محمد وأملاكه صفوة صفا بعد صف) <sup>(٤)</sup>

(١) ابن منظور في التفسير بالناظر (٢١٨/٤)

(٢) سورة الحجر آية (٢٢، ٢٣)

(٣) توير القس من تفسير ابن عباس (ص ٥١١)

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن م ١٢ (١٨/٣٠)

وروى "أبي جرير" - رحمه الله تعالى - عن "أبي عبيس" - رضي الله تعالى عنه - أن الله - سبحانه وتعالى - يجيء يوم القيامة بفصل القضاء بين العباد بدائه الكريمة ، وروى بسنده أيضا عن "أبي هريرة" - رضي الله تعالى عنه - مثل ذلك ويدل ذلك بكون محيى الله - تعالى - بحيث حقيقاً بدائه الكريمة كما يليق بجلاله وعظمته

وكذلك في قوله - عز وجل - ﴿لَهُمْ يُنْفَخُ عَنْهُمْ أَوْصَالُ الْبُحْرِ﴾<sup>(١)</sup> ، وفسر الأئمة رضي الله عنهم في تفسيرهم قوله تعالى ﴿لَهُمْ يُنْفَخُ عَنْهُمْ أَوْصَالُ الْبُحْرِ﴾

هو المقصود من إتيان الله - عز وجل - فيها هو إتيان الله تعالى - بعينه يوم القيامة

يقول "أبي عبيس" - رضي الله تعالى عنه - في تفسير الآية : (هل ينظر أهل مكة إلا أن يأتيهم الله - بلا كيف - يوم القيامة)<sup>(٢)</sup>

وبهذا لتفسير غير الإمام "أبي جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - الآية بكريمة وقيل أنقروا السيف - رسول الله تعالى عنهم أجمعين في ذلك وجمعهم على أن الإيمان المذكور في الآية المقصود به هو إتيان الله - عز وجل - بدائه كريمة يوم القيامة ، وقد استند على ذلك بالأخبار الواردة عن رسول الله - ﷺ - والحق من عسى أن الله - تعالى - يأتي بدائه يوم القيامة لفصل بين القضاء ، ومن قد من السيف - رسول الله تعالى عنهم إتيانهم - عز وجل - بنوايه وعقده فإيه لم يسمع أن يأتي - عز وجل - بدائه مقدمة مع ذلك ، ويدل ذلك بكون "أبي عبيس" محقق فيه

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ١١٢ (٣٠/١١٨)

(٢) سورة البقرة آية ٢١٠

(٣) توبه نقض من تفسير أبي عبيس (ص ٢٨)

مذكروا عن أصلهم قالوا يأتي سبحانه وتعالى - بشرا به وعفا به فقط ، من أنهم  
يقرون بأن الله تعالى مع ذلك يأتي بنفسه يوم القيامة إننا حقيقة يليق بذلك -  
عمر وجل -

قال " بن جرير " - رحمه الله تعالى - في تفسيره الآية الكرمة ، ( يعني بذلك -  
جل شؤنه - من يظن أن يكون محمد - ﷺ - ومجاهد به إلا أن يأتيهم الله في طلح  
من العدم والملائكة )

وبن رحمه الله تعالى عن " أبي بن كعب " رضي الله تعالى عنه قوله  
( تأتي الملائكة في طلع من العدم ويأتي الله - عز وجل - فيما شاء )<sup>(١)</sup>

أو مذكروا " أبي مورك " مسبويا إلى " مجاهد " - رضي الله تعالى عنه - أنه قال  
في تفسيره الآية وهي السحاب التي يأتي بها الله - تعالى - يوم القيامة

عن الإمام " بن جرير " - رحمه الله تعالى - نقل عن " مجاهد " - رضي الله عنه -  
أنه قال : ( هو غير السحاب ولم يكن إلا لي . إسرائيل في تبهم حين تسعوا ، وهو  
الذي يأتي الله به يوم القيامة )<sup>(٢)</sup>

وكذلك ذكر هذه الرواية " السيوطي " - رحمه الله تعالى - فقد ( أخرج عبد  
بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن مجاهد قوله : هو غير  
السحاب ، ولم يكن قط إلا لي . إسرائيل في تبهم ، وهو الذي يأتي الله به يوم  
القيامة ، وهو الذي جاء به للملائكة )<sup>(٣)</sup>

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ( ٢ / ١٩٠ )

(٢) نفسه

(٣) نفسه ( ٢ / ١٩١ )

(٤) الترغيب والترهيب في التفسير ( ١ / ٤٣٧ )



وبذلك يكون "ابن مورك" مخطئاً في مقفه عن "مجاهد" - رضي الله عنه - وفي فهمه التصور عن سلف - رسول الله تعالى عليهم - فإنهم يسمعون على وصف الله - تعالى - بالذات والشيء على ما يليق بجلاله وعظمته ، ولا استحالة في ذلك ، و"ابن مورك" لا يستند في رجائه بشيء والإتيان على الله - تبارك وتعالى - إلا على شبهات عقيدة لأصلها في دين الله - تعالى -

### الأمر الثاني

انصح - بما يقفه "ابن مورك" من تفسير نسبها لأهل العلم أنها تفسير مفعولة عن "بشر المريسي" الذي قال بهذه الأقوال ، ورد عليها الإمام "الدارمي" - رحمه الله تعالى - "فابن مورك" في الحقيقة يعمل عن "مريسي" بأولياته الخاصة وإن كان لا يصرح باسمه بل بنسبها إلى أهل العلم

وقد رد "الدارمي" - رحمه الله تعالى - على "مريسي" الذي أول الإتيان وهي في جميع آيات الكتاب الكريم بأنه محي ، أمر الله وعذابه ، وبين به ماسق أن يثبت من أن الإتيان وبشيء يتخلف حسب سياق الآية التي ورد فيها ، وقال - رحمه الله تعالى - " ( لقد ميزت بين ماسم الله ، وجمعت بين ماسم الله ، ولا يجمع بين هذين في التأويل إلا كل جاهل بالكتاب ولغة ، لأن كل واحد منهما مقرون به في سياق القرء لا يجهده إلا منك . وقد تفقعت الكثرة من المسلمين أن الله - تعالى - فوق عرشه فوق سمواته ، وأنه لا يرل قبل يوم القيامة يعقوبة أحد من خلقه ، وم يشكوا أنه يرل يوم القيامة ليفصل بين عباده ، ويدسبهم ويذهبهم ، وتشفق فيسموت يومئذ له وه ، وترب الملائكة تريلاً ، ويجمع عرش ربك فوقهم ثمانية ، كما قد الله ورسوله ، علما م يشك المسمون أن الله لا يرل إلى لأرض قبل يوم القيامة لشيء من أمور الدنيا ، علموا يقياً أن ما يأتي الناس من عقوبات إله هو

أمره وعذابه ، فلو أنه تعالى ﴿فَأَنذَرْتُ لَهُمْ يُبَدِّلُهُم مِّنَ الْفِتْوَىٰ عَذَابٍ﴾<sup>(١)</sup> يعني مكره من قس  
قواعد بديهم ﴿وَمَن مِّنْهُمْ يَتَّقِ اللَّهَ لَجَنَّا لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> فتفسير هذا الإتيان ضرور  
التسقف من فوقهم<sup>(٣)</sup>

وذكر - رحمه الله تعالى - بعد ذلك أن إتيان الله - عز وجل - يوم القيامة هو  
إتيان حقيقي لفصل القضاء فلا ينسب ذلك لما سبق ذكره من الآيات متى فيها إتيان  
أمره وعذابه

وقال - (عسم قد قص الله من السبل ، ولما حد ضرور الملائكة يومئذ أن هذا  
إتيان الله نفسه يوم القيامة لبي محاسبة خلفه نفسه ، لا يلي ذلك أحد غيره ، وأن  
معناه مخالفت لبي إتيان لقواعد لاختلاف القصصين)<sup>(٤)</sup> .

واسدل - رحمه الله تعالى - على ذلك بالأخبار الواردة عن رسول الله - تعالى  
وعني تدعى أن إتيان الله - عز وجل - يوم القيامة هو إتيان يبين إجلاله  
وعظمته

ويبين الإمام "س لقيم" - رحمه الله تعالى - أن سياق الكلام في بعض الآيات  
والقرائن المختصة به تدل دلالة قاطعة على أن أفراد بالإتيان هو إتيان الله - تعالى -  
ولا استحالة في ذلك ، وذكر من ذلك قوله - عز وجل - ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا  
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيهِمْ رُوحٌ أَوْ يَأْتِيهِمْ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾<sup>(٥)</sup>

وقال - رحمه الله تعالى - (فهرق بين إتيان الملائكة ، وإتيان الرب وإتيان  
بعض آيات ربك فقسّم ونوح ، ومع هذا التقسيم يمنع أن يكون القسمان واحد

(١) سورة النحل آية ٢٦

(٢) نفس الآية

(٣) نفس الإمام أبي سعيد عن مريسي ( ٣٤٢ ٣٤١ ) ، بعضهم قد كثر ، وشبه الأبي

(٤) نفسه (ص ٣٤٣)

(٥) سورة الأنعام آية (١٥٨)

قَتَامِيه<sup>٦</sup>

وقل، رحمه الله تعالى - عن جماعة - رضي الله عنه - تفسير هذه الآية وآية (قوله) ﴿لَا تُأْتِيهِمُ الْمَلَايِكَةُ﴾ أي عند موت حين وفاهم، ﴿أَوْ يَأْتِي رُسُلٌ﴾ يوم القيامة بمصل القصد، ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ نَارٍ رُسُلٌ﴾ طلوع الشمس من مغربها أو ما شاء الله، وعن غيره منه،

ومما سبق نخلص إلى النتائج الآتية

(١) بعلان تأويل "يس صوري" إنياء الله - عم وحس - وحيثه مخدومه عبدة  
السيف الصالح - صوري الله معاني عليهم لجمعين - وأيه لأدس به لأمس  
الكتاب ولأمس السنة ولأمس السيوف - رصوان الله تعالى عليهم - عني مذهب  
إيه من شألو يلات الباطلة

(۶) واتضح به بطلان مناسبه به سلف لصالح - رضوان الله عليهم - من تأويل  
 لإتيان الله - عز وجل - بإتيان العذاب ، وقد انصح لهم جميعاً بعباد  
 و يؤمنون بأن إتيان الله - تعالى - بالعذاب يوم القيامة لا يجارى مع إتيانه - عز  
 وجل - بنفسه ففصل القضاء يوم القيامة ، وأنهم جميعاً يستمدون في ذلك  
 على ماورد عن رسول الله - صوات الله وسلامه عليه - من أحب تشد  
 على إتيان الله - عز وجل - إتياناً حقيقياً يوم القيامة

(٣) واتضح بـ عدم صحة ما ذكره عن مجاهد - رضي الله تعالى عنه - وأن ما يقوله عنه خطأ ، وقد ذكر كل من "الطبري" - رحمه الله تعالى - ، و "السيوطي" - رحمه الله تعالى - الرواية الصحيحة عن "مجاهد" - رضي الله عنه - ، وأنه يؤمن أب إبراهيم - الله - تعالى - حقيقة يوم القيامة ، أم فمن ادّعى أنه يكون إتيان أمره - سبحانه وتعالى -

(١) مذهب الجوعى المرسمة (٣٣٩/٢)

(٤٧٦)  $\frac{1}{2} \log 2$  (٤٨)

- (٤) وكذلك ميرزا أن هذه التأويلات التي يسميها "مس عورث" لأهل لاهور وبرصيةها هي تأويلات "نشر مريسي" الصالح مندي قال بها أولاً ، وهي كذب باطلة لحالها. يكتب ومسة ومعالله سيف هذه الأمة — رحيموان الله تعالى عليهم أجمعين -

## (٤)، (٥)، (٦) الضحك والفرح والعجب

## (٤) صفة الضحك

ذكر "ابن قزوين" في هذه الصفة بعض الأحاديث التي رجم أنها تنصي التنازل ومنها:

مروءة ماثت عن أبي هريرة عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ قال يصحح الله تعالى بين رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدعى مقاتل هذا فيقتله في سبيل الله ، ثم يتوب الله على القتال فيقاتل في سبيل الله فيستشهد<sup>(١)</sup> .

- ما روي عنه ﷺ قال . ضحك رب من قسوط عباده ، قال "أبو رريس" قلت يا رسول الله أيصحح الرب؟ نعم . نعم . قال لى عدم من رب يصحك خير<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فحسد بعد وفاته حديث رقم (٢٨٢٦) فتح الباري (١٢٣/٦) ومعه (مختاراً عبد الله بن يوسف قس أحوب مالك عن أبي هريرة عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قد "يصحح الله بين رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، يقال هذا في سبيل الله ، فبعدت . ثم يتوب الله على القتال فيستشهد")

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة ، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة حديث رقم (١٨٩٠) صحيح مسلم بشرح النووي (٣٦/١٣) ورواه ابن ماجه في المقدمة (٦٤/١) . باب فيما أنكرت الجماعة ، حديث رقم (١٨١) وعنه (عن أبي رريس قال قال رسول الله ﷺ "صححت رب من قسوط عباده وقرب عونه" قال قلت يا رسول الله أو يصحح الرب؟ قال نعم . نعم . قلت لى عدم من رب يصحك خير) -

### موقف ابن فورك من صفة الصلح

أورد ابن فورك<sup>(١)</sup> جميع الأحبار التي ورد فيها إتيان صفة الصلح لله - عز وجل - ورغم أنه لا يصح وصف الله - ببارك وتعالى - بذلك لما ينزف من ذلك من التعير من حال إلى حال وهو من صفات المعبودات ، وسواء ينحأ إلى النعمة المبركة يفتش عن معنى آخر للصلح ليحمل اللفظ عليها ، ويقرر أن هذا المعنى مشترك بمعنى ، وليس من الألفاظ التي يختص بمعنى واحد لا يبيح بالله - عز وجل - على راسه - ، ولذلك يجب أن يعود إلى المعنى الذي ياتي بالله تعالى ومعنى الصلح التي ذكره - كلها تعود إلى التهور واليأس وحسب أنتم لذلك هي الآتي<sup>(٢)</sup>

- (١) قول العرب في كثر أسباب الإيمان وصفه عليه عالي وجه مخصوص صلح
- (٢) وكذلك تقول العرب صلحت الأرض بليت بد ظهر فيها لبت وامتق عن ربه
- (٣) ويقولون ، صلحت النعمة بد ظهر منها ما كان مستورا

- معنى "عبود" الغير بمعنى عبود الخلق بلعني أن الله تعالى يصعد من أن العبد يصير مأثور من المثل بآتي شر وقع فيه ، مع قرب عبود تعالى الخدم من شر إلى خير ، ومن مرض إلى شفاء ومن بلاه وحمه إلى سرور ومرحاة (تقلا من هاهنا من من ماجة ٦٤) يتخلص ويرقيم محمد طواد عبد الباقي

ورود أيضا الإمام أحمد في مسنده (١١٠٤) ، ورواه عن أبي ربي بن عيسى اللفظ السابق وأخرجه ابن عزمه في كتابه في كثر من جيد ، باب إتيان الصلح عن عائشة مرفوعا (٥٦٣، ٢) ، بتحقيق عبد العزيز محمد الشهود وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ، باب ماجة في الصلح (٢١٦/٢) ، بتحقيق الشيخ عبد النبي أحمد حيدر مشكور بحديث المخطوط (٦٨٧)

وقال "ابن مورك" (عزم) مرجع معنى الصحت في جميع الذي ذكرنا في البيان والظهور بأن كل من أبدي عن أمر كان مسؤره فونه يقدر به "صحت ، وكذلك لمن يور عن انكموم وأظهر لمستور)

وقال أيضاً (ورد كان الصحت مما يستحسن في اللغة على وجوه مخصوصه منها كشر الأسد وفتح العم وسه صهر. اسكنم من الأمور وبرور المستور من الفصل ، وكان يستحسن وصف الله تعالى بالخورج والتعير لصور الخواص في ذاته ، وجب أن يكون محمولا على ما يصح ويجوز في وصفه ، وذلك هو الإلهية عن فصله والإظهار بعينه)<sup>(١)</sup>

وبناء على ذلك فقد تأول "ابن مورك" صحت الله - عز وجل - في جميع الأخير الواردة عن رسول الله - ﷺ - بظهور فصل الله - عز وجل - وقدرته على كشف الكرب ، ويرى أنه إذا حتمل لفظ الصحت هذا، يلحق الذي يليه بالله - عز وجل - فونه يجب - على زعمه - أن يحمل عليه لأنه يستحسن وصف الله - تعالى - بالخروج والأبعاد<sup>(٢)</sup>

وقد انتقد "ابن مورك" لإمام "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - الذي أثبت الصحت صفة لله - عز وجل - وعوض كيفية ذلك إلى الله - تعالى - وعزم "ابن مورك" أن ذلك لا يصح فكيف ثبت الصحت وعوض كيفية؟ وقال في نقده "لايس خزيمة" - رحمه الله تعالى -

(١) مشكل لغات بظهوره (١٩٨٠)

(٢) نفسه (ص ٦٩)

(٣) نفسه (ص ١٠٠)

(عزم أن وصف الله - تعالى - بالصحة على ماورد به اخير سائق مطلق ،  
فإن على ما توهمه هذا القائل إنه صحة كالكلام فحسباً وليس ذلك  
صحة كما توهمه ، ولا الأمر به كما قلنا أنه لم يستأثر الله بعينه ، فسم  
يضع على ذمت حقه ، وحدث أن لبي - ﷺ - - حبيب لغة العرب فرد وجدا  
بكلامه وجه في اللغة صحيح المعنى مفيداً حملاً عليه ، ولم يكر أن يكون - ذلك  
هو المراد ، ولعجب من هذا القائل ثارة يروي الحديث فيشكل في معناه . وتارة  
يقول تسكت لأن الله لم يطلع عليه ، والطريق فيهما واحد) <sup>(١)</sup>  
ومعنى ذلك أن " بن هورث " يرى أنه إذا أثبت خبر جزمه يجب تأويل ما يراه  
مستحيلاً - في رعه - على الله ، ويبدأ على الذي لا يستحيل وصف الله تعالى به ،  
وأنه لا يصح إثبات خبر وعويص الكيفية لله - عز وجل - ، ومن المعصوم أن الإمام  
" ابن حزمه " لم يعوص معنى الصحة ، وإنما عوص الكيفية ، ومع ذلك انتقده " ابن  
هورث "



## (٥) الفرح .

## الروايات التي ذكرها ابن فورك في هذه الصفة

٦- مرواه هناك بن حرب عن لعمان بن بشير عن رسول الله ﷺ أنه قال "لله أفرح بنوبة العبد من العبد يد عسست رحته في أرض علاء في يوم قاتل ، وراحته عبيده راده ومرتد إذا صنت رحته أنيس بالهلاك ، وإذا وجدها فرح بذلك فأنله أشد فرحاً بقوة عبيده من هذا العبد يوجد راحته"<sup>١</sup> .

## تأويل ابن فورك رحمه الله

تأويل "ابن فورك" هذه الصفة "ببعض ما أثبت سلفه ، وتأويل المعنى كعادته لأب ، كما يرغم - يستحق وصف الله - تعالى - أن يؤدي إلى حلول التعبد والمحوادث به تعالى ، وقد ذكر معني "الفرح" في لغة العرب وهي الآتي

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات ، باب النوبة ، حديث رقم (٦٣٨) فتح الباري (٣٨١/١٢) ونقطه (لله أفرح بنوبة العبد من رجل جازى من لا يراه مهلكة ، ومع راحته عبيده طعمه وشراة فومع رأسه فقام نومة فاستيقظ ، وقد ذهبت رحته حتى أشقت عليه خبر والمطر لو ماض الله قال - أرجع إلى مكاني ، فرجع فقام نومة ، ثم وضع رأسه فاجأ راحته عبيده .

ورواه مسلم في كتاب النوبة ، باب بعض على الثوب والفرح بها ، حديث رقم (٢٧٤٤) ، (٢٧٤٥) ، (٢٧٤٦) ، (٢٧٤٧) ونقطه (حدث أبو يوسف عن مالك قدس خطيب التمسك بن بشير فقال "لله أشد فرح بنوبة عبيده من رجل حمل ولده ومرتد على يده ، ثم سار حتى كان بملاء من الأرم ، فأنكر كنه القنطرة ، فترى قدس تحت شجرة ، فعمته عبيده وسئل بعينه فاستيقظ فسمى شرعاً فسم ير سيك ثم سعى شرعاً ثانية فسم ير سيك ، ثم سعى شرعاً ثالثة فسم ير سيك ، فمكث حتى أتى مكانه الذي قال فيه ، فبسم هو فاعاد يد جاده بعينه بمشي ، حتى وضع عظامه في يده ، فله أشد فرحاً بنوبة العبد من هذا صوب وجد بعينه على حاله .

قال مالك فرغم الشجى أب التمسك . مع هذا . حديث بل النبي ﷺ أن : عدم اسمه

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (١٧-٥٥-٥٦)

(١) معنى سرور

ومثاله قول الله تعالى ﴿وَحَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجُودُكُمْ بِهَيْمٍ بِرِيحٍ طَوَّيْتُمْ وَنَزَحُوكُمْ بِهَا﴾<sup>(١)</sup> أي سرور بها

وهذا المعنى لا يجوز في حقه تعالى لأنه - كما يقول "ابن مورك" - ينقص جوار الشهوة ، وإحاجة عليه ، وجل النعمة وتعالى الله عن ذلك

(٢) معنى البصر والأشرف

ومثاله قوله تعالى ﴿لَا تَأْسُرُوا عَلَىٰ مَا هَلَكَ لَكُمْ وَلَا تُعْرَضُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ﴾<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَمُرْخٌ مَعْرُورٌ﴾<sup>(٤)</sup> ويعني بذلك مرخ مبطل و لاشر

(٣) معنى أرضا

ومثاله قوله تعالى ﴿كُلُّ جَزْبٍ مِمَّا لَدَيْهِمْ فَرَجُون﴾<sup>(٥)</sup> أي راضون

وفد عذر "ابن مورك" من هذه معاني لتأويل "المرخ" في حقه تعالى معني

"أرضاء" لأن مبطل و سرور لا يبعد به تعالى ويكون معنى آخر كما يقول هو

والله أرضى بتوبة العبد من صبا من وجد ضالته<sup>(٦)</sup>

ويحدث يكون "ابن مورك" قد تأول لمرخ بأرض

(١) سورة يونس - عليه السلام - جزء من آية ٢٢

(٢) سورة الحديد - جزء من آية ٢٣

(٣) سورة القصص - جزء من آية ٢٦

(٤) سورة هود - عليه السلام - جزء من آية ١

(٥) سورة طه - جزء من آية ٣٢

(٦) مشكل الحديث بخطوط (ص ٨٤)

## ٦٠ العجيب

ذكر "ابن خروف" في هذه الصفحة بعض الروايات التي رُغم أنها تقتضي التأويل

ومها

١ - ما روي عن النبي - ﷺ - أنه قال : عجب ربنا من قوم يساقون إلى الجنة

بالسلامين

٢ - (مأروء أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً ثوب صيفاً برجل من الأنصار فقال لامرأته تعدي حتى يطوي ليل لصيفي ، فمدت وصعدت الطعام بين يديه فأخضعتني لصباح حتى يأكلي وحده ، قال : فعجب ذلك ، وعذوب على رسول الله - ﷺ - فقال : "لقد عجب الله من صبيحكما البارحة ، فأمر الله نبي عهد **﴿وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾** (٣) " (٣)

١ - روى البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب الأسدي في السلامين حديث رقم

(٣) وصفه (عمر أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : "عجب الله من قوم

يدخلون الجنة في السلامين" فتح الباري (٣٥٣/٦)

وروى الإمام أحمد في مسنده (٤٠٦٦ : ٤٤٨٨ : ٤٥٧٦) وصفه فيه (عجب الله من أقوام يجد بهم

في السلامين حتى يدخلوا الجنة ، ورواه أيضاً في (٥ : ٢٤٩)

(٢) سورة عشر ، آية (٩)

(٣) روى البخاري في صحيحه ، كتاب السير ، باب قوله **﴿وَيُؤَيِّرُونَ﴾** على أنفسهم الآية ،

حديث رقم (٤٨٨٩) فتح الباري (٦٢١/٩) وصفه (عمر أبي هريرة رضي الله عنه قال

أبي رجل وسئل الله ﷻ فقال : يا رسول الله أصابي الجبهة ، فأرسل إلى مسأله ، فسمي به

عندني سيد ، قدس رسول الله ﷻ " ألا رجل يصيبه هذه القلعة يوم حجة الله ؟ فقام رجل من

الأنصار فقال : يا رسول الله ، فعجب إلى أهله ، فقال : لا والله ، عجب رسول الله ﷻ

لأمة يوم شيب ، قال : والله ما عدي إلا قوت الصبية ، قال : فوجدنا أريد الصبية العشاء

فوسمهم وتعالى فاعطى السرح ، ونظرتي بقوله الآية فاعلمت : ثم عذا الرجل على رسول الله

ﷺ قال : "لقد عجب الله - عز وجل - أن صحبتك من فلان وفلانة ، فأكبر الله - عز وجل -

**﴿وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾**

## موقف ابن خلدون من هذه الصفة

أول "ابن خلدون" "هذه صفة لأمة - في رعبه - لا يجوز وصف الله - تبارك وتعالى - بها ، لأن معنى العجب إذا استعمل في أحد فسراد به أنه دهمه أمر يستعظمه مما لم يعلمه ، وهذا لا يليق بالله - عز وجل - وحدث فانه يقول ذلك وقال إذا ورد وصف الله - عز وجل - بهذه الصفة فون افراد بها أحد شيئين هما <sup>١</sup> الأول أن يراد بذلك تعظيم قدر هذه الأفعال في الصواب ، وذلك حدث على معناه وترعياً في لمبادرة إليها

الثاني أن يراد به والقبول له لأجل أن من أعجبه الشيء ، فقد رعبه وقبحه <sup>٢</sup> وتناول قراءة من قرأ بضم "الهاء" بقوله تعالى ﴿يَبْخُلُونَ وَيَنْخَرُونَ﴾ <sup>٣</sup> ما يأتي

- (١) أن يكون المراد به أنه جزاءه على عجزهم ما أجز عجزهم أنهم عجزوا من الحق لما جاءهم وقالوا - "هذه شيء عجيب" ، وهذا شيء عجيب ، وهذه طريقة لعرب معروفة فيسمية جزاء الشيء باسمه ، كب قال تعالى ﴿وَعَنَدُوا عَلَيْهِ مَنَئِي مَا عَسَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ <sup>٤</sup>
- (٢) أن يكون المراد به الشيء - ﴿وَالَّذِينَ﴾ - وطريقة ذلك أن يذكر وليه وخصيصه ، ويكون الخبر على نفسه ، وإيراد به هو كقوله (مرصت قسم تعدي) ، وكقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْتَوْنَ الْوَيْسُوتَ﴾ <sup>٥</sup>
- وذكر "ابن خلدون" أن بعض أهل اللغة قال تقدير معناه قل يا محمد . سل عجبتُ أنا من قدرة الله - تعالى - فأصبر لدلالة الكلام عليه <sup>٦</sup>

(١) انظر - مشكل الحديث منسقوط (ص ٨٧)

(٢) سورة الصافات آية (١٧)

(٣) سورة البقرة - جزء من آية (١٩٤)

(٤) سورة الأحزاب - جزء من آية (٥٧)

(٥) صفة (٨٧ ٨٨)

## لقد تأويل ابن فورك صحة الصحيح

مذهب إليه لآء م "ابن حرية" رحمه الله تعالى - من إثبات صحته ،  
وتعويض كميته هو الحق لمؤمن عقيدة "هل السنة والجماعة" ، ومذهب إليه "ابن  
فورك" هو فصل مخالفة عقيدته عن السنة والجماعة ، ولقد ادى وجهه للإمام  
"ابن حرية" بأصل ومردود عليه ولا يوجه للإمام "ابن حرية" مقالته "ابن فورك"  
من أن رسول الله - ﷺ - خاطباً لمعة معصومة ، فإن هذا حق ، والإمام "ابن  
حرية" لم يقل إنه يخاص معي فصحتك إن الله ، من قبل به يشكك كذا يسبق بحالته  
وعقيدته ، ولكن يخاص كميته وهذا هو الحق

و تأويل "ابن فورك" صحته الله - تبارك وتعالى - بظهور فضله وبعينه  
ماخوذ عن "أرمسي" الصان بندي سوس "ابن فورك" بن هذا التأويل ، وسئل عليه  
يعول لعرب "صحكت لأرض باليات" ، وقد رد الإمام "أرمسي" - رحمه الله  
تعالى - على "أرمسي" تأويلاته ، وبين بطلانها ، وسند في ذلك على الروايات  
الصحيحة الثابتة عن رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - التي تثبت الله -  
سبحانه وتعالى - الصحة وتصفه بدت على الحقيقة كما سبق بحالته وعظمته

وبين "أرمسي" - رحمه الله تعالى - أن تأويل الصحيح بالرضا وظهور الرحمة  
والفضل يعني حقيقة الصحيح عن الله - عز وجل - ، ولكن إثبات الرضا  
والصحة معاً هو الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة لأن صحته الله - عز وجل -  
لا يكون إلا عن رضا عن صحته - سبحانه وتعالى -

وقال - رحمه الله تعالى - (أب فورك) إن صحته رضا ورحمته ، فقد  
صلحت في بعض لآءه لا بصحة إلى أحد إلا عن رضا ، مجتمع منه رضا

والصحيح ، ولا يصره إلا عن غير وأنت نهي الصحيح عن الله ، وتثبت له الرصد  
وحده<sup>(١)</sup>

ولدي بدل عليه لأحد بيت الشريعة أن صححت الله - عمر وجل - لا يكون  
دائم وإنما يكون في حالات معينة ، وتأويل مصححك بظهور مقصده - تعالى - باطل  
لأن فضل الله - تعالى - ظاهر على الدوام

وقد رد بهذا رد الإمام "أبو يحيى" - رحمه الله تعالى - وذكر بطلان تأويلات  
"ابن خورك" فقال (مدا غلط - أي تأويل "ابن خورك" الصحيح بظهور مقصده  
ومعناه - لأنه يظهر بوضوح وبمعنى مع عدم لأشياء المذكورة في الخبر من القتل ،  
كما هو بعد ذلك ، قسم يصبح حمله على ذلك ، ولأنه إن حذر تأويله على هذا  
تأويل قوله (وكم ترون ركنكم) على ترون يعطيه بكم وثوبه ورحمته

وقد أجمعنا ومثبتو الصحاح على فساده هذا التأويل كذلك هي ، ولأن  
الصحيح إذا أصيب من الداء لم يُعقل منه ما قالوه من إظهار الفصل والمعنى ، ولقد  
ردا قيل صححت الأمير ، لا يعقل منه ما قالوه ، كذلك في صفاته سبحانه<sup>(٢)</sup>

وقال الإمام "ابن خزيمة" - رحمه الله تعالى - (باب ذكر إثبات صححك ريد -  
عمر وجل - بلا صفة تصف صحكه - جل شأه - لا لأشبهه صحكه بصححك  
المخلوقين ، وصححكهم كذلك ، بل مؤمن أنه بصححك ، كما أجمع النبي ﷺ ،  
وسكت عن صفة صحكه - جل وعلا - إن الله - عمر وجل - استأثر بصفة صحكه  
م يعطيه على ذلك ، فهي قانون على دل النبي ﷺ ، مصدقون بذلك<sup>(٣)</sup>

(١) شيخ الإمام أبي سعيد بن العريسي (٧٧٢/٢) ، تحقيق الدكتور عبد الأمير

(٢) اتصال التأويلات (ص ٢١٩) ، تحقيق أبي عبد الله الحسيني

(٣) كتاب التوحيد ٢/ ٥٦٣ ، بحثين الدكتور عبد العزيز الشهبان

وبذلك انتهى إلى تقرير أن مذهب أهل السنة والجماعة هو إثبات الصلوات  
 لله سبحانه وتعالى - (على المعنى الذي يليق به - سبحانه - والذي لا يشبهه صلوات  
 المخلوقين عندما يستخلصهم المرح ، أو يستعزهم العُزْب ، بل هو معنى يحدث في  
 ذاته عند وجود مقتضيه وإنما يحدث بحشيتته وحكمته ... أما تأويل صلواته - سبحانه  
 بالرحمة أو القبول ، أو أي شيء من غيره فمحل ما يصبحت منه ، وليس هناك في  
 حقيقة صلواته ، فهو يعني له أنه رسول الله - ﷺ - لربه فلا يلتفت إليه<sup>(١)</sup>

(١) شرح العقيدة الواسطية للدكتور محمد عبد الحميد عزمي (ص ٧٣ - ٧٤)





## لقد تأويل صفة العجب

حالف "ابن هريرة" بصُ عَقيدة أهل السنة واجتماعها بأويله هذه الصفة ،  
لأنهم يشترطون لله - عز وجل - لأن الله - تبارك وتعالى - أنبأها لنفسه ، وذلك في  
قراءة "ابن مسعود" - رضي الله تعالى عنه - وهي قوله تعالى ﴿لَنْ يَرْضَى عَنْكَ الْإِنْسَانُ وَنَحْنُ نَرْضَى عَنْكَ﴾<sup>(١)</sup> ، ولأن الرسول - ﷺ - أنبأها لله - عز وجل - في كثير من  
الأخبار كما يليق بجلاله وعظمته

وقرأه "ابن مسعود" - رضي الله تعالى عنه - قراءة صحيحة كما قال الإمام  
"ابن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - حيث بين أن هذه الآية الكريمة فيها قراءة  
صحيحتان وقد (اختصفت القرء في قرءة ذلك ، فقرأته عامة قراءة الكوفة "بل  
عجبت ويسخرون" بضم ناء من "عجبت" بمعنى بل عظم عدي وكبر أعادهم في  
شريكاً وتكديهم نربلي وهم يسخرون ، وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة  
وبعض قراءة الكوفة بل عجبت بفتح ناء بمعنى بل عجبت أنت يا محمد ويسخرون  
من هذا القرآن

والصواب من القول في ذلك أن يقال : بهما قراءة من مشهورين في قرء  
الأمصار هاتين قرأ القرء مصيب ، من قال قائل - كيف يكون مصيباً  
القرء بهما مع اختلاف معيهما؟ قيل : بهما وإن اختلف معيهما بكل واحد  
من معيه صحيح ، قد عجب محمد ﷺ أعطاه الله من العسل ، وسخر منه أهل  
المشرق بالله ، وقد عجب ربنا من عظيم ما قبل المشركون في الله ، وسخر المشركون  
بما قالوه<sup>(٢)</sup>

وبذلك يكون مذكوره "ابن هريرة" من تأويل لقراءة "ابن مسعود" - رضي  
الله عنه - بأن العجب فيها يكون عن طريق الإدارة على عجبهم لئلا يحرم الله - عز  
وجل - عنهم أنهم عجبوا من خير لئلا يحرمهم تأويل ما حصل ، وحدث لأنه يكون

(١) جميع البيان في تفسير القرآن م (٢٩٢٢)

كذلك (إذا تقدم المحب منهم ، ولم يجر له ذكر في هذه السورة<sup>(١)</sup> ، وإن جرى ذكره في سورة ص ، فلا يرح هذا يرح ههنا)<sup>(٢)</sup>

والمواضع التي استشهد بها "ابن مورك" على إجماره وهي قوله تعالى ﴿وَأَعِظُوا عَلَيْهِ يٰٓأَيُّهَا مَنۡ أُوۡفِيَٰ عَنْكُمۡ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾<sup>(٤)</sup> قد سبق بيّن منهم حيث قرأ تعالى ﴿فَمَنۡ أَعۡدَىٰ عِبۡدِيۡكُمْ فَاَعۡتَدُوا۟ عَلَيْهِ يٰٓأَيُّهَا مَنۡ أُوۡفِيَٰ عَنْكُمۡ﴾<sup>(٥)</sup>

وكذلك قوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ سبقه قوله تعالى ﴿وَأَلۡلِٰهُمۡ إِنۡدَاۤءُ صِدۡقِهِمۡ الۡبَقِيۡ هُمۡ يَصۡبِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup> ، أم قوله تعالى ﴿ابن عجب وسبحرور﴾ لم يسبقه محجب من التقدير فليدع لا يصح حملها على طريق إجماره بل هي ثبتت المحجب لله - عز وجل - كما يلقى بالإجماع

وكذلك فإن ما ذكره "ابن مورك" من أن المراد به نسي ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ وحسب به عسى نفسه كما قال : "مرصت فلم تعدني" فهو تنوّل باطل أيضاً لأن الحديث فيه دليل على أن فيه حلفاً ، أم في الآية فليس فيه ذلك ، كما قال الإمام "ابن عيسى" - رحمه الله تعالى - (هناك - أي في قوله "مرصت فلم تعدني" قد دس لئليس على أن هناك مصرع مخلوف ، وسس بها ما دس على ذلك ، فوجب التمسك بحقيقة اللفظ وهو لإصافة إلى نفسه ، وعلى أن في الآية ما يدل على أن ذلك راجع إليه

(١) أي سورة الصافات التي وردت فيها الآية المذكورة ﴿ابن عجب وسبحرور﴾

(٢) إجمالاً لتأويلات أبي يعلى (ص ٢٤٨)

(٣) سورة البقرة جزء من آية ٩٤

(٤) سورة الشورى آية ٤٠

(٥) سورة البقرة جزء من آية (١٩٤)

(٦) سورة الشورى آية (٣٩)

سبحانه لأنه عطفه على عبده بقوله بعد: ﴿فَأَسْفُتْهُمْ أَنْفُ شَدَّ حَقًّا أَمْ مِنْ حَقِّقَ  
إِنَّا حَقَّقْنَا مِنْ حَقِّقَ لَا يَرْجِعُ﴾، وهذا كله راجع إليه سبحانه، ثم عصمه فقال  
﴿أَبِلْ عَمِيتَ وَيَسْعُرُونَ﴾ فكان ذلك رجعا إليه<sup>17</sup>

وَبِذَلِكَ يُفَصِّحُ الْبَصِيصُ الْعَجَبُ نُبْتَةَ اللَّهِ - عز وجل - بِبعضِ الْكُتُبِ الْكَرِيمِ عَلَى قَرِيبَةِ "ابن مسعود" - رضي الله تعالى عنه - ، وَبِأَحَادِثِ مُصْطَفَى - ﷺ - سِي أَثْبَتَ اللَّهُ - عز وجل - هَذِهِ الْقِصَّةَ عَنِ مَسِيحِ الْإِسْلَامِ وَوَعْدَتِهِ ، أَنَّهُ تَأْوِيلُهَا عَلَى مَا نُوَلِّهِ "ابن مورك" هُوَ تَأْوِيلُ بَعْضٍ ، كَأَنَّهُ يَخْدَعُ الْعَقِيدَةَ أَهْلَ لِسَةِ وَالْحَمَاقَةِ وَالْأَهْلَ (لَا يَسْبَحُ) إِطْلَاقَ دَبِّ عَلَيْهِ - أَيِ إِطْلَاقِ الْقَعْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى - ، وَحَمَلَهُ عَلَى ضَاهِرِهِ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَحْيِلُ صِفَاتِهِ ، وَلَا يَخْرِجُهَا عَمَّا تُسْتَحَقُّهُ ، أَلَا أَنَّهُ لَأَثْبَتَ عَجَبٌ هُوَ تَعْظِيمٌ لَأَمْرِ مَعَهُ اسْتَعْقَمَهُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا بِهِ لِأَنَّهُ مَا لَا يَلِيْقُ بِصِفَاتِهِ ، بَلْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِسَبْعَةِ كَيْفَاتٍ أُتِيْنَا عَنْهُ مِنْ صِفَاتِهِ )<sup>١٢</sup>

وقال الدكتور "محمد خليل هراس" - رحمه الله تعالى - (وبسبب عجز  
سبحانه رشفة من حماء في لأسب ، أو ههنا عذائق لأمر ، كلف هو خصال في  
عجب لمخلوقين ، بل هو معنى يحد ث له . سبحانه - على مقتضى مشيئته وحكمه  
وعبد وجود مفتضيه ، وهو الشيء الذي يستحق أن يتعجب منه) <sup>(١٤)</sup>

$$(11) \quad \mathbb{Z}_2^2 \text{ cat}(\mathbb{Z}_2) \cong \mathbb{Z}_2 \quad (1)$$

(٢) إعمال التأويلات (ص ٢٤٩) ، تحقيق النعدي

$$(F \otimes Q, \rho) \xrightarrow{\sim} (F, \rho) \quad (F)$$

(٢) شرح العقيدة الوسطية (ص ١٤٧)

### المبحث الثالث

النقد العام لموقف ابن فورك  
من الصفات الخيرية  
على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

لقد بيّنت في البحث السابق أن تأويلات "ابن هورك" التي أول بينها صعدت الله - نيرك وتعالى - ونسب بعضها إلى أهل العلم ما عرفت في الحقيقة عن "بشر المريسي" ذلك لأن الإمام "الدارمي" - رحمه الله تعالى - قد رد على المعارض هدي ذكر هذه التأويلات ونسبها "نفسه" ، وهي التأويلات التي ذكرها "ابن هورك" في كتابه "مشكل الحديث" ، كما سبق أن بين ذلك شيخ الإسلام "بن تيمية" - رحمه الله تعالى - فقد ذكر أن تأويلات "ابن هورك" التي تنعت إلى لأشعة هي في الأصل مأخوذة عن "بشر المريسي" فقال<sup>(١)</sup> :  
ويلاحظ عليه في كتابه "مشكل الحديث" بعض الملاحظات وهي الآتي

#### أولاً مخالفته الأصول والقواعد التي قلدها في أول كتابه

ودلت بأنه ذكر صعي لأصول والقواعد التي وضعها في أول الكتاب ورسم أنه يرم بها أنه لم يلتصق إلى الأخير بالموضوعية ، ومن يشتغل بتأويلها ، ونكسها بهذه مخالف هذه الأصول ويجمع في كتابه بين لأحديث الصحيحة والصحيحة والموضوعية ، ثم يقوم بتأويلها ، ويتكلف لها التأويلات البعيدة والمستكرهة ، ودلت مع قوله عن الحديث الموضوع به موضوع ، وأنه لا يجوز الإشهاد بتأويله ، ولكنه يعود ويتأوله ، وهذا مفعلة المعارض الذي يفتل عن "المريسي" تأويلاته فهو أجاباً يستكر الحديث الموضوع ومع ذلك يتأوله ، فنقدته بذلك "الدارمي" - رحمه الله تعالى - وقد : (فإن كان منكراً عند المعارض فكيف يستكره مرة ، ثم يثنيه أخرى ؟ فيصوره نصراً أكبر من حديث؟)<sup>(٢)</sup>

ومن الأحاديث الموضوعية التي تأولها "ابن هورك" في كتابه ما يأتي

(١) الظفر الثوري : مجموعة الكثرى ص ١٢٦ (١) ٢٣٧

(٢) نفس الإمام أبي سعيد عن المريسي (٧٢٦/٢) ، تحقيق الدكتور رشيد الأسي

١ قوله (عز) قبل فما تقولون فيما روى محمد عن أبي لهزم عن أبي هريرة أن الله تعالى خلق هذه من عرق الخيل؟<sup>(١)</sup> (٢)

وكان الواجب لإخائي بمشي علي "بن مورك" أن لا يقتضت بي مثل هذه الأحاديث الموضوعية ، ولا يكرها في كتابه . ولكنه لم يفعل ذلك بل عبده بتأويله بنفس التأويل الذي ذكره "أندرومي" - رحمه الله تعالى - عن "المعارض" ، وذلك لأن "بن مورك" لو لم يجد الحديث الموضوع بأن لرمون - رحمته - سئل عن ربه من الذي كذب يعبدونه في الجاهلية من دون الله؟ وقال : (عسى أنه لو كان صحيحاً - أي الحديث - كان يمكن أن يتأول على أنهم سألو النبي - رحمته - فقالوا سم ربنا الذي كذب عبده في الجاهلية من دون الله يريدون من لثامتين التي دعتهن بي معصية الله تعالى)<sup>(٣)</sup>

(١) مشكل الحديث الموضوع (١٨١/٢)

(٢) هذا الحديث موضوع . ذكره ابن بطوئي في الموضوعات وقال عنه : (هذا حديث لا يثبت في وضعه ، وموضوع هذا مسلم ، وإنه لم يرك الموضوعات وأقرها به هو سبيل بل أن الحديث لا يثبت فيه ، وقد اتهم علماء الحديث بوضع هذا الحديث محمد بن شعاع) الموضوعات (٦٤/١)

وذكره السبكي (في التلخيص الموضوعات في الأحاديث الموضوعية ١) ، ونظم عن أبي هريرة قوله (بن شعاع هذا كان عليه العراق وكان من أصحاب بشار المروسي) وقال بن عدي : (كان يصح حديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يساهمون بذلك) وذكره علي بن عماد بن عراق النكتاني في تكملة الفريعة لأروعة عن الأحاديث الموضوعية ١ (١٣٤) وقال : (وإنهم به اتفقوا قصة الله عن وضعه إلا أن يضع مثل هذا معلوم ولا يثبت ولا يحال)

ومما أؤكدي في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعية (٢ ١٩) الطبعة الخامسة ص ١٠٢ : (هذا الحديث لا يثبت من وضع محمد بن شعاع القيسي الخثمي كتب صرح به علماء الحديث . ونقله من بن عدي القيسي وقال : (بن شعاع هذا اتهم أنه الحديث على أنه كذب ، بن كذب بعضهم كالمساجي وغيره)

(٣) مشكل حديث الموضوع (ص ١٨٢)

وهذا هو للتأويل الذي ذكره "الدائمي" عن "الناصر" الذي ادعى أنه ينسب  
عن إمامه "الشيعي"، ورد عنه الإمام - رحمه الله تعالى - وقال: "رويت عن شخص يدفع  
الحديث ويستكره"، وتمت نسبته ثم كتبه وتفسره وتضمن به الخراج، كني  
تصويبه، ولئن كان هذا الحديث منكراً، فتصويرك له أنكر<sup>(١)</sup>

وبما نجد الإمام "البهني" - رحمه الله تعالى - وهو تلميذ "ابن مورك" لا يست  
مسند أسنده بل يؤمن هذا الخبر الموضوع بقوله (سأب ذكر الحديث لمكر  
موضوع عن حماد بن مسلمة عن أبي طهرم في إجره لغرض)<sup>(٢)</sup>

وكان هذا ما يجب على "ابن مورك"، لا أن يتأول مثل هذه الموضوعات،  
ويقول: إن كـ، صحيحاً فكيف يصح مثل هذا خبر في الإسلام والله - عز  
وجل - الأول الذي يس قلبه شيء؟ ولاشك أن هذا القول لا يقوله مسلم

٢- مذكوره "ابن مورك" بقوله (ذكر خبر مما يقتضي التأويل ويوهم ظاهره  
الشبيه وهو مروى أب الله تبارك وتعالى - لما قصي عنقه استلقى، ثم وضع  
إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال لا يعني لأحد أن يفعل مثل هذا، وأكد  
ذلك مروي عن كعب أنه نهى لأشعث بن قيس عن أن يصنع إحدى رجليه على  
الأخرى، وقال: "بها جلست الرب")<sup>(٣) (٤)</sup>

(١) نفس الإمام أبي سعيد عن أبي بصير (٦٦٣) تحقيق الدكتور رشيد الألفي

(٢) الأسما والصفات (١١١٢) تحقيق الشيخ حماد الخليلي

(٣) مشكل الحديث، ليعطوف (ص ٥٩)

(٤) هذا الحديث قال عنه البهني - رحمه الله تعالى - (صحيح منكر، ولم أكتبه إلا من هذا  
الوجه)

وقد أيضاً (وسأتل في هذا الخبر أي يفعله في السجدة من قدر من أصنام من مسه  
غوب، أو أصله يصب مما معن يسويح بالاستلقاء، ووضع إحدى رجليه على الأخرى،  
وقد كذب الله - تعالى - اليهود حين وصفوه بالامتناع بعد خلق السموات والأرض  
ومعهم فقال

وقد تناول "ابن هورك" هذا الخبر موضوع بعض تأويلي لمعارض الذي يعمل عن "أمرسي" فقد تأوله بأويلات لا يقبها العقل ولا ينسجها فرغم أن معنى الخبر أن الله - تعالى - ألقي بعضها على بعض ، فجعل السماء فوق الأرض ، وألقى في الأرض رؤسها أن تجد بكم . وأن معنى وضع جدي رحبه على الأخرى هو أنه يؤيد جماعةي وتعرف نسمي الجماعة الكبيرة رجلاً . . . وهذه الأويلات هي التي ذكرها الإمام "الدارمي" - رحمه الله تعالى - عن لمعارض ورد عليه بقوله

= ﴿وَلَمْ يَخْشَ الْفُتُورَ وَالْأَمْسَ وَمَا شَهِدَ فِي سَةِ أَيَّامٍ وَمَا شَهِدَ مِنْ لَعْنَتِهِ سُرَّةَ قَ﴾ - (٣٨)

ويرى - رحمه الله تعالى - أن أهل العلم حلو شيخ من هذه المدرسة على مذهب من الكشاف المعروء إذا رفع إحدى رحبه عن الأخرى مستتب والإزار صبي ، وهو جازر عند الجميع إذا لم يخش ذلك ، وهذا كان رسول الله - ﷺ - سلفي في السنة ويحدثي رحبه عن الأخرى روى مسلم في صحيحه ، كتاب القيس ، باب في قصة الاستفاد ووضع إحدى الرحبتين عن الأخرى (١٢٤/٦)

القدر - لشماء والشمات نيهني (٩٤ ٩٦/٢) تحقيق عماد الدين حيدر

ولذكر مثل هذا المصيح الألباني وقدس من الحديث : فإنه منكرد جداً ، وأنه يستقيم منه راحة اليهودية الذي يرمون أن الله - تبارك وتعالى - بعد أن صرع من خلق السموات والأرض صواح تسمى الله مما يقول القائلون هـو "كبيراً" - وهذه القسي يكاد يكون صريحاً في الحديث فإن الاستفاد لا يكون إلا من أجل الفرحه - سبحانه وتعالى من ذلك . وإن أعتمد أن أصل هذا الحديث من الإسراءيات

انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ، المجلد الثاني (ص ١٢٧-١٢٨) الطبعة الخامسة عام ١٤١٢ هـ

وقد ذكر هذه الحديث أبو بكر عمرو بن أبي عاصم في كتابه فقهه ، وعاقب عليه الألباني فقال (إسناده ضعيف وثقته منكرد) منه من وضع اليهود (ص ٢٤٩) فيه المكتب الإسلامي ط ٣ عام ١٤١٣ هـ



(ويحك! احب الله خلقا فسماهم رجلا له؟ ثم أنقى رجلا على رجل بعضهم بعضاً؟  
وفي أي عاب العرب وجدت استنقى في معنى "ألمى" فذلك لم تحده في شيء  
من لعانهم)<sup>(١)</sup>

٣- ومن لأحدديث الصعبة التي ذكرها "ابن موزك" قوله: (موز قيل: وما  
تقولون فيما روى "أبو هريرة" عن رسول الله - ﷺ - أن الله - تعالى - قرأ طه ويس  
قيل أن يخلق آدم بالهي عام، قلت سمعت الملائكة قالت: طوبى لأمة يرسل عليها  
هد) (١) (٢)

وقد تأول "ابن موزك" هذا الخبر بأن معنى قرعته - تعالى - هو إسماعه وإفهامه  
بجاء رب يخلصه وكتابه يحدثه وذلك حسب مذهبه في كلام الله - برك وتعالى -  
وفي الحقيقة لم يكن هناك داع لهذا التأويل لو كان "ابن موزك" عارفاً ببعض  
الحديث، وكان رده أولى من بعضه في التأويل

- (١) نفس الإمام البخاري عن مربي العبد (٢٠٨ - ١٠٦)، تحقيق الدكتور رشيد الأحمي
- (٢) مشكل بحديث المصنوع (ص ١٤٨)
- (٣) هذا الخبر ذكره الإمام ابن جرير - رحمه الله تعالى - في موضوعات وقد عده (هذا حديث  
موضوع) - انظر موضوعات (٦٨/١)، تحقيق توفيق حمدي
- وذلك ابن جرير - رحمه الله تعالى - (في سننه محمد بن سهل بن فضال عن أبي بكر هو المصدر  
سبح أي بكر السامي كما أنه يعبر أسامي من في لسانه أنه وصاح ولا ممنوعول،  
انظر لغيره فيشريعة الفرقة عن الأحاديث الشيعة موضوعات (١٣٩/١)، تحقيق عبد القادر  
عبد اللطيف، عبد الله محمد العبدق
- وهذا الدكتور عبد الله الدميحي في معيته على هذا الخبر: (هذا الحديث ضعيف جداً، روى  
المدرسي في سننه ج (٣٤١٧) (٣٢٧/٢)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٦٦) وكلهم من  
طريق إبراهيم بن مهاجر بن مسعود، وقال فيه البصري: مذكور حديث) انظر كتاب  
الشريعة للأحمي، تحقيق الدميحي (٥٣٨/١)

ثانياً ، نقد ابن مورك لبعض الرواة في الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم

بالإضافة على "ابن مورك" أنه تعرض بالنقد والقطع لبعض الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - رواه أحد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - وعدم ترصيه عنهم عند ذكرهم كما هو الواجب على المسلم بحمد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - عيبه أفضل الصلاة والسلام الذي شرفهم الله - عز وجل - بشرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - ونقل أخباره - عيبه لأصالة والسلام - ومن الذين تعرض "ابن مورك" بالقطع والقطع عليهم

١ الصحابي الحبيب "عبد الله بن عمرو بن العاص" رضي الله تعالى عنه وقد كان كلام "ابن مورك" عنه يشع طرء أنه - رضي الله تعالى عنه - كان يخطب حين يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - بأخبار أهل الكتاب ، ذلك لأنهم يسمون إياه - رضي الله عنه - أنه أصاب وسفي من كتب أهل الكتاب - يوم الترموك - وانقطع عليهم ، ولديت في "ابن مورك" حين صنع في الحديث عدي ذكره مروياً عن "عبد الله بن عمرو بن ماسر" قال به يمكن أن يكون من أخبار أهل الكتاب التي أطلع عليها "عبد الله بن عمرو" ودبت الخمر هو مرواه "ابن مورك" عن "سفيان بن عيينة" عن هشام بن عروة عن أبيه عن "عبد الله بن عمرو" أنه قال (خلق الله - تعالى - ثلاثين من شعر ذراعيه وصدره أو من نورهما) (١)

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم القرشي أبو محمد ، أسمع قبل أبيه ، وكان يمشي في ثيابه حرير العظم ، قال أبو هريرة : ما كان أحد أكثر حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكتب لأكثر من عني رضي الله عنه وعن أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد بن جيل ، قال أحمد بن حنبل : ما نبي في حريرة وكتب في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ

الطبعة ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٩٣، ٢)

(٢) سنن غريجه

قدّر "ابن مورك" (اعلم أن أول ما فيه أن عبد الله بن عمرو لم يرفعه إلى النبي ﷺ - وقد قيل إن "عبد الله بن عمرو" أصاب وسقى من الكعب يوم ليموك ، فكانوا يقولون به إذا حدثهم حديثاً ما سمعت من رسول الله ﷺ ولا تحدث من سبقت يوم اليموك) <sup>(١)</sup>

عہدہ لکلام میں "ابن مورو" یوحنا ابن عبد اللہ بن عمرو - رضى الله تعالى عنه - کتاب التعمیر میں حدیث المستطعمی - رحمہ اللہ - وہیں مرقاۃ میں اختیار اہل الکتاب ، وقد عقب "ابن مورو" علی کلامہ السابق بأن اليهود هم الذين ذهبوا إلى مثل هذه التفسير ، وذلك تأكيداً لما قبله من قبل

والمسلم لا يقبل بقطع في أحد من صحابة رسول الله - ﷺ - كيف وهم الذين تشبههم الله - عز وجل - على حديث رسول الله - ﷺ - واحترامهم بصحبته ؟ وكيف يشك المسلم فيهم مثل شك المشرك ، وهم من صريح روع كمثلته في الزامية وحفظ حديث رسول الله - ﷺ - عليه أفضل الصلاة والسلام - وكان الأولى بأن يترك الحديث مذهب منه صحيح ، لا أن يتأونه لأن معنى ذلك هو أنه يقيه ، ثم يقطع عمن سب إليه ، ولكنه لما كان يقبل عن "مريسي" هبلالاته فقد تبعه حتى في هذا لقول علي بن عمرو - رضي الله تعالى عنه - . وقد رد عليه "الدارمي" - رحمه الله تعالى - وقد رد (ويحك أيها المعترض إن كان عبد الله بن عمرو أصاب من مرفئين) من حديث أهل الكتاب يوم اليرموك ، فقد كان مع ذلك أمياً عند الأمة على حديث النبي ﷺ أب لا يجمع ما وجد في المرفئين عن رسول الله - ﷺ - ولكن كان يحكي عن المرفئين ما وجد فيهم ، وعن النبي - ﷺ - ما منع منه ، ولا يجل ذلك على هذا ولاعب على ذلك كما تأولت عليه بجهلك والله

سأنت عنه (٣)

(۶) مسکنی انجمن است (۷، ۸)

(٣) الرعائى مثنى واحدة وهى ألفى محمد عبيد من الزيد وعرف

(٣) نقض الإمام أبي سعيد علي بن موسى المنجد (٦٣٦/٢) ، تحقيق د. رشيد الألمعي

ويذكر بطريقه ما أن "ابن هورث" يسير على خطى "المريسي" ومن يقن عنه حتى في أمر عائته على صحبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
وقد ذكر العلماء أن "عبد الله بن عمرو" - رضي الله تعالى عنه - طبع على كتب أهل الكتاب وكان يحكي منها معها من أدلة - على صلبه - ص ٦٢٢ مما يدل على أن أصل كتبهم من عند الله - تعالى - وأن ما لم يدعنه التحريف والتدويل يتفق مع ما عند المسلمين ، ولكنه لم يكن ينفذ بين الاثنين ، وكان يسير صحيفته عن رسول الله - ص ٦٢٢ - ويسمونها الصادقة<sup>(١)</sup>

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن هذه الدعوى باطلة ، فقد ثبت أن "ابن عمرو" كان أميناً في نقله وروايته ، لا يميل لما روى عن النبي ص ٦٢٢ - على أهل الكتاب ، كما لا يميل لما روى عن أهل الكتاب على النبي ص ٦٢٢ - ويكفي "ابن عمرو" فخراً أنه كان أول من دون حديث بين يدي رسول الله - ص ٦٢٢ - بإدسه وفي ضعف أحواله في العصب والرجح<sup>(٢)</sup>

٢ - عكرمة مولى عبد الله بن عباس - رضي الله تعالى عنهم -

صحب فيه "ابن هورث" عدل (ضعف أهل العلم بطرح والتعدين عكرمة في روايته ، وروى عن "ابن عمر" أنه قال : مع لا تكذب عني كما تكذب عكرمة عني بن عباس)<sup>(٣)</sup>

و"ابن هورث" ينقل هذه القصة في "عكرمة" عن "الغمار" الذي ينقل عن "مريسي" انصاف فقد ذكر "الدارمي" - رحمه الله تعالى - حديثه ، ورد عليه

(١) انظر مشكي الآثار لمطهر (١٥٢ ٢) حديث رقم (١٧٢)

(٢) التفة قبل التدوين ، محمد عصب الحبيب (ص ٣٥١) وانظر فضل الإمام أبي سعيد (ص ٦٣٥)

(٣) مشكل الحديث (ص ١٨٩) -

ولا يقدح هذا بقول في "عكرمة" - رضي الله تعالى عنه - فإن العلماء قد وثقوا وبهذه بهلان بروية المسوية إلى "ابن عمر" - رضي الله تعالى عنهم - قال الإمام "ابن عبد البر" - رحمه الله تعالى - : (عكرمة مولى ابن عباس من جنة العلماء لا يقدح فيه كلام من تكلم فيه ، لأنه لأحقة مع أحد تكلم فيه) <sup>(١)</sup> ومن "ابن عبد البر" - رحمه الله تعالى - عن "عبد الله بن أحمد بن حنبل" عن أبيه عن إسحاق الطبع قال : "سألت مالك بن أنس قلت : 'بلغك أن "ابن عمر" قال سلف لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس؟ قال : لا ، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك "لورد" مولاه" <sup>(٢)</sup> وقول "سعيد بن المسيب" في عكرمة - رضي الله تعالى عنهم - كان بسبب قصة <sup>(٣)</sup> بسبب ذكرها لإمام "ابن عبد البر" - رحمه الله تعالى - وهي لا تنقص من عدالة "عكرمة" - رضي الله تعالى عنه - ولا من مكانته ، ونقل - رحمه الله تعالى - عن "الثوري" - رحمه الله تعالى - أنه قال : (خدموا فمسير القرب عن أربعة عن عكرمة وسعيد بن جبير وعنه والصحابك فداً بعكرمة) <sup>(٤)</sup>

(١) الشهاب (٢٦٠)

(٢) نفسه

(٣) هذه القصة هي أن رجلاً سأل (سعيد بن المسيب عن رجل من نادر) لا يعني له من الناصبي ، فأمره أن يولي له يد ، فقال الرجل عكرمة فأمره أن يكفر عن يمينه ولا يولي بغيره ، فخرج الرجل إلى سعيد بن المسيب فأخبره بقول عكرمة فقال ابن المسيب : ليتهم عكرمة أو يوجع الأشرار فظهره قال ثوري : فهذا كان يد سعيد ويرى عكرمة فكان حتى قال فيه ما سكتي عنه أنه قال فعلاه به - لا تكذب علي - انظر جامع بين النعم وتصله لأن عكرمة

الحق (١٥٦/٢)

(٤) الشهاب (٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢)

وكذلك دفع عنه الإمام "ابن حجر" - رحمه الله تعالى - ورد ما قيل فيه . وقد احتج به الإمام "البخاري" - رحمه الله تعالى - في صحيحه ، وقد صنف جماعة من العلماء في الأدب عن عكرمة - رضي الله تعالى عنه - منهم "ابن جرير الطبري" ، و"الطبري" ، و"ابن مسدة" ، و"ابن عبد البر"<sup>(١)</sup> .  
وقد "ابن مسدة" في صحيحه (أما حال عكرمة في نفسه فقد عد له أئمة من بلاء التابعين من بعدهم وحدثوه عنه ، وحتو بحديثه في الصحاح والنسب ولأحكام ، روى عنه رهاء ثلاث مرة رجل من البغداد منهم زيادة بن سفيان رجلاً من خيار التابعين ورفعا لهم ، وهذه معلقة لا تكاد توجد لكثير أحد من التابعين ، على أن من جرحه من الأئمة لم يثبت من الرواية عنه ، ولم يسعى عن حديثه ، وكان يتفق حديثه بالقبول ويصحح به قرناً بعد قرن ، وإمام بعد إمام إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح ، وعبروا ثابته من سفيان وخطأه من صوابه ، وأخرجوا روايته وهم "ابن جرير" و"مسلم" و"أبو داود" و"النسائي" ، فأجمعوا على حديثه واستخرجوا به)<sup>(٢)</sup>

(١) انظر مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (ص ٥٩٧) ، تهذيب التهذيب (٣/ ١٣٤) (١٣٦)

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١٣٨/٣)

## الباب الخامس

### آراء ابن مورك في بطلان الاعتقاد ونقدتها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وهي ثلاثة فصول

#### الفصل الأول

آراء ابن مورك في رؤية الله تعالى ونقدتها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

#### الفصل الثاني

آراء ابن مورك في القضاء والقدر والنعيم والمعاد ونقدتها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

#### الفصل الثالث

آراء ابن مورك في الإيمان والكفر ونقدتها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

## الغسل الأول

**آراء ابن هورك في رؤية الله تعالى  
ونقدها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة**

وهذه المبحث الألفية \*

### المبحث الأول

عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الله تعالى ونقد آراء المخالفين

### المبحث الثاني

آراء ابن هورك في رؤية الله تعالى

### المبحث الثالث

نقد آراء ابن هورك في رؤية الله تعالى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة



عقيدة رؤية مؤمنين ربهم - سبحانه وتعالى - بأبصارهم يوم القيامة هي أعز وأهم عقيدة عند أهل السنة والجماعة ، تهتم إليها قلوبهم ، ويدعوا الله تبارك وتعالى - أن يكونوا من أهلها فهي أعظم مكافأة يكافئ الله - عز وجل - بها عباده مؤمنين لثقتين ليس أموا به ، وأخصصوا العبادة له في الدنيا وهم م يرووه وحد - وعندهم الله - تبارك وتعالى - برؤيته يوم القيامة بأبصارهم وهو - سبحانه وتعالى - عسى كل شيء قدير ، وقد كان الجميع من السلف الصالح - رضى الله تعالى عنهم - مؤمنين بذلك ولا يذكروا أحد منهم ، إلا أن ظهرت "الجهمية" في المجتمع الإسلامي ، وأنكرت هذه العقيدة الثابتة بالكتاب والسنة ، وبعثتها فرقة المعتزلة وبعض الخوارج والإمامية وحوالف من المرحلة ، وقد تصدى لهم بآراء والتقد أئمة أهل السنة والجماعة ، وعندهم ربهم وقد كان "أبي حنيفة" من أتباع رؤيته الله - عز وجل - إلا أنه خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في كيفية

وفي هذا الفصل سنعرف - نشيئة الله تبارك وتعالى - عسى أرائه ، وعلى ردوده على المعتزلة حكرين لمرقية ، وعلى رده على الإمام "س حنيفة" - رحمه الله تعالى - وما يقدر رده على صوء عقيدة أهل السنة والجماعة لينبش لب خلق من ابتطل عهد ذهب إليه من آراء ، وذلك من خلال ما يأتي من مباحث والله وي التوفيق

## المبحث الأول

### عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الله - تعالى - والرد على المخالفين

وهو مطلبان

#### المطلب الأول

أدلة أهل السنة وجماعة على إثبات الرؤية

#### المطلب الثاني

الرد على منكري الرؤية وتسميد شبهاتهم .

## المطلب الأول أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات رؤية الله - تبارك وتعالى -

لجميع أهل السنة والجماعة على أن المؤمنين يرو - ربهم - سبحانه وتعالى -  
بأنصارهم يوم القيامة ، كما وعدهم بذلك - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم ،  
وعسى لسكان المسير - عليه الصلاة والسلام - والاستحالة عقوبة في دين ، والله  
- عز وجل - على كل شيء قدير  
والأدلة التي استدلوا بها على إثبات رؤية الله - تعالى - بالأبصار يوم القيامة  
من كتاب الله عز وجل - هي التي

### الدليل الأول

قوله تعالى : ﴿وَأُجْزَوْنَ يَوْمَئِذٍ مُّصَرِّفَةً إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَخِضُّونَ﴾<sup>(١)</sup>  
ووجه الاستدلال بهذه الآية على إثبات الرؤية هو

(١) تفسير السب - رسول الله تعالى عليهم -

فسر حجر لأمة "بن عباس" - رضي الله تعالى عنهم - هذه الآية الكريمة فقال  
(وجه المؤمنين المصطفين في يوم القيامة حسنة جميلة باهية ، ينظرون إلى  
وجه ربهم لا ينجسون عنه)<sup>(٢)</sup>  
وذكر الإمام "ابن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - "السب - رسول الله  
تعالى عليهم - تفسرين الآية

(١) سورة القيامة آية (٢٢، ٢٣)

(٢) تنوير الملبس من تفسير ابن عباس (ص ٤٩٤)

أول هو قول محمد - رضي الله عنه - أن معنى قوله تعالى ﴿إلى ربها مصرة﴾ أنها تنظر ثوب من ربه الثاني - وهو قول عكرمة ، وحسن البصري ، وعطية الجوفي - رضي الله عنهم - وهو أن معنى قوله تعالى ﴿إلى ربها مصرة﴾ أنها تنظر إلى ربها عبر وجه ، وقد خبرنا هذا القول وقالوا به التصواب لأنه موافق لما جاء به لأبصر عن رسول الله - ﷺ - .

قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - : (وأولى الأقوال في ذلك - عندما بالتصواب القول الذي ذكرناه عن حسن وعكرمة من أن معنى ذلك تنظر إلى حائقها ، ويدل ذلك على أن رسول الله ﷺ )<sup>١</sup>

(٢) القرائن من الآية التي تدل على أن المراد بالنظر في الآية الرؤية المصرة  
استدل العلماء على أن النظر في الآية لكريمة المراد به رؤية العيون بأب النظر في السعة لا يغزو معه من أحد المعاني الآتية وهي .

أ - الاعبر ومنه قوله تعالى ﴿أَعْلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ يَحْشَسُونَ﴾<sup>٢</sup>  
ب - لا تنظر من الله قوله تعالى ﴿فَمَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾<sup>٣</sup>

١ عطية بن سعد بن جارية العوفي القمي الكوفي أبو حسن ، من رجال المحقق توفى بالكوفة سنة ١١١ هـ

٢ جامع البيان في تفسير القرآن م ١٢ (١٦٩ ١٧٠ ١٧١)

٣ سورة العنكبوت آية (١٧)

٤ سورة يس آية (٢٩)

ج - التمتع من الله قوله تعالى ﴿وَلَا يَطْرُقُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

د - الرؤية بالعين

و المعاني الثلاثة لأولى كلها لا تنطبق على الآية الكريمة وذلك لأن الآخرة ليست بدار عتبار - ولا شغل - فالانتظار فيه شعير وتكدير ، وأخيه أعدت معيهم للمعير ، ولا يصح أن يكون المقصود بالنظر في الآية "التمتع" لأن الحق لا يجوز أن يتعلموا عن ربهم

وإذا بين أن معاني الثلاثة الأولى لا تنصح في الآية معي أن يكون المقصود بالنظر فيها رؤية العين<sup>(١)</sup>

كما أن بما يؤكد ذلك أن الله - سبحانه وتعالى - قرب النظر في الآية بالوجه ، وعندها بين ، وهذا دليل على أن المراد به نظر العين ورؤية<sup>(٢)</sup>

قل شارح الصحاح - رحمه الله تعالى - (وإضاءة النظر إلى الوجه الذي هو معه في هذه الآية ، وتفسيره بأداة "إلى" الصريحة في نظر العين ، وإزالة الكلام من قرينة تدل على خلافه ، حقيقة موضوع صريحة في - الله أن يدركه نظر العين في الوجه إلى الرب من جلاله)<sup>(٣)</sup>

وعنى لإمام "سائق" - رحمه الله تعالى - عن ذلك فقد (هذا قول كل مفسر من أهل السنة وصحيح)<sup>(٤)</sup>

(١) سورة آل عمران جزء من آية (٦٧)

(٢) الفهر ، الإبانة عن أصول الديانة ، للأشعري (ص ٦٩) ، بتفسير الشيخ محمد الأحمدي ، الامتداد بيهقي (ص ٧٤) ، شرح الطحاوي (ص ١٩٠) .

(٣) الإبانة (ص ٧٠) .

(٤) شرح العمدة للطحاوي (ص ١٨٩) ، طبعه مكتبة الإسلام

(٥) حادي الأرواح (ص ٣٣٧) ، تحقيق الدكتور السيد الحسيني

## الدليل الثاني

قوله تعالى ﴿يَسْبِقُونَهُ بِالْهَيْبَةِ وَنُوحِيَّةٍ﴾

عبر المفسرون من السلف أصحاح - وصول الله تعالى عليهم - "الريادة" في الآية الكريمة بالنظر إلى وجه الله - تعالى - ومهمهم "بن عيسى" - رضي الله تعالى عنهم -<sup>(١)</sup> ، وقيل الإمام "بن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - أقوال بعض السلف ومهمهم "أبو بكر الصديق" - رضي الله تعالى عنه - ، و"أبو موسى الأشعري"<sup>(٢)</sup> رضي الله تعالى عنه - وعبرهم مدبرهم "الريادة" بالنظر إلى وجه ربهم سبحانه وتعالى - ، واستدلوا في هذا التفسير إلى حديث رسول الله - ﷺ - ، وقد أخرج "بن جرير" - رحمه الله تعالى - بسنده عن "أبي موسى الأشعري" - رضي الله عنه - أنه حدث عن رسول الله - ﷺ - (أن الله يبعث يوم القيامة مائة يدي أهل الجنة بصوت يسمعه أولهم وآخرهم إن الله وعدكم أحسن ريادة ، فاحسبوا الجنة ، وريادة النظر إلى وجه له جس)<sup>(٣)</sup>

وقد "بن جرير" - رحمه الله تعالى - عن هذا التفسير أنه أولى بالصواب من غيره لأن الله - تعالى - (وعده أحسن من عباده على إحسانهم لحسن) - يجرهم على طاعتهم به الجنة - ووعدهم مع أحسن الريادة عليها ، ومن الريادة على إندماجهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه)<sup>(٤)</sup>

(١) سورة يونس - جزء من به (٢٦) ،

(٢) التلمذ - تلمذ لقيس من تلمذ من عيسى (ص ١٧٧) ،

(٣) عبد الله بن قيس بن سليم بن حنظل بن حرب بن عامر أبو موسى الأشعري ، قدم مكة قبل الهجرة ، فأسمه سم هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم للجنة بعد فتح مكة ، واستصحب النبي ﷺ من ربه عبد واستصحب عمر بن الخطاب ، توفي سنة ٥٣ هـ

تهذيب التهذيب (٢ ٤٠٥ ٦ ٤)

(٤) جامع البيان في ما رواه القرآن (٧٤ ١١ ٧٤)

(٥) نسخة (ص ٧٦)

وقال الإمام "ابن القيم" رحمه الله تعالى - (كذلك فسرها رسول الله ﷺ الذي أمر عليه القرواء بالصحابة من بعده)<sup>(١)</sup>  
وكذلك قال الإمام "ابن كثير" - رحمه الله تعالى - و سدد بالقول لسند -  
رسول الله عليهم -

وبذلك فسرها أيضاً قوله تعالى ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَ مَزِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup> فقال  
إنه كقوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْبُحْسَىٰ وَرِثَةٌ﴾ وأنها انظر إلى وجه الله  
الكريم<sup>(٣)</sup>

وبذلك فسرها أيضاً "القرصبي" - رحمه الله تعالى - وقال ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا  
الْعَمَلِ فِي هَٰذَا الدُّنْيَا نُحْسِنُ الْبُحْسَىٰ﴾ وهي الجنة ، والريادة انظر إلى وجه الله الكريم  
وهو الصحيح في الباب<sup>(٤)</sup>

### الدليل الثالث .

قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup>  
هذه الآية تدل على إثبات الرؤية للمؤمنين لأن الله - عز وجل - صاها عن  
انكسار وحجبها عنهم ، وهذا يدل على إثباتها للمؤمنين .  
قال "ابن عباس" - رضي الله تعالى عنهما - في تفسيره الآية الكريمة (يعني  
الكافرين يوم الدين عن النظر إلى ربهم يوم القيمة ممنوعون ، والمؤمنون لا يمنعون

(١) حادي الأرواح (ص ٣٣٣) تحقيق السيد الجملي ، الرد على المعجب ، لسرمي (ص ١٢١)  
عقيق بدر قابس

(٢) سورة في ١٠ آية (٣٥)

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٦٤٢)

(٤) انظر الجميع لأحكام القرآن (٣٣٠/ ١٨) ، الإمامة للأشعري (ص ٧٣)

(٥) سورة النجمين آية (١٥)

عن النظر إلى ربهم) <sup>(١)</sup>

وبدلت مصر لاية الإمام "ابن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - وقال  
(والصواب أن يقال هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته) <sup>(٢)</sup>

وبدلت أيضاً قال الإمام "الشافعي" - رحمه الله تعالى - (لم أرَ حجب هؤلاء  
في السعوط كان في هذا دليل على أن أوليائه يرويه في الرضا) <sup>(٣)</sup>

وبن جانب هذه الآيات الكريمة هناك آيات أخرى تكفي برؤية ، وقد  
مهمها لمكره - برؤية مهمما خاطئا ، سأذكرها عند بيان أدلة شكري

أما أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات رؤية الله - تعالى - يوم القيامة من  
السنة الشريفة فهي كثيرة جداً ، وقد نواترت عن رسول الله - ﷺ -

وقد تبع لعبد لحديث رسول الله - ﷺ - في إثبات رؤية الله - تبارك  
وتعالى - ومهمهم الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - وذكر كثيراً من الصحابة

رسول الله تعالى عليهم أجمعين - الذين رووها عن رسول الله - ﷺ -  
يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (واندي عليه جمهور السلف أن من

حده رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر ، و لأحاديث والآثار في هذا كثيرة  
مشهورة قد دوا العلماء فيها كتب مثل كتاب "الرؤية" للدارقطني <sup>(٤)</sup> ، ولأبي نعيم

ولآخري) <sup>(٥)</sup>

(١) توير القيس من تفسير ابن عباس (ص ٥٠٤ - ٥٠٥) .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٦٤

(٣) حادي الأرواح (ص ٣٣٣)

(٤) عني بن عمر بن حمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني الشافعي يوم عصره في حبيب . و د  
بدوا القضي من أحياء بغداد - ورجل إلى مصر

من تصانيفه كتاب النسي ، والنقل الواردة في الأحاديث الشريفة  
انظر ترجمته في الأعلام (٤ : ٣١٤)

(٥) مجموع الفتاوى (٤٨٦/٦)



وقال الإمام "أبو سعيد الدارمي" - رحمه الله تعالى - بعد ذكره أحاديث الرؤية (فهذه لأحاديث كلها وأكثر منها رويت في الرؤية، وعلى تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل العقول والبصائر من مشايخنا، ولم يرل اسمون قبيحا وحديث يروونها، ويؤمنون به، ولا يستكرونها ولا يكرونها، ومن أنكرها من أهل الرعي فقد نسبوه إلى مصالاة، بل كان من أكثر رجائهم، وأجزل ثواب الله في أنفسهم الفخر بل وجه خائفهم حتى ما يعدلوا به شيئا من نعم الله) (١)

ومن هذه الأدلة أذكر منها ما يأتي:

١ - مرواه "خير من عبد الله" - رضي الله تعالى عنه - حيث قال: ركبا حلوسا عند رسول الله ﷺ فظهر من الفخر ليله اليلر فقال: "أما إنكم سمرصون عني وبكم - عز وجل - فرويه كما ترون هذا الفخر لاتصامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لاتعوا عني صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعفوا" (٢)

٢ - مرواه "صهيب" رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: (إد دعبل أهل الجنة ليلة، قال: يقول الله - تبارك وتعالى - : تريدون شيئا أريدكم؟ فيقولون: أم تبيض وجوها؟ أم تذهبنا الجنة وتنجت من النار؟ قال: فيكشف

(١) فرد على جهمية (ص ١٢٢)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر

(٢) خير من عبد الله بن عباس وهو السيد بن مالك بن نصر بن نعيمة البجلي القسري أبو عمر، رجل أبو عبد الله القماني روى عن النبي ﷺ وعن عمر ومعاوية، أسلم في السنة التي توفي فيها النبي ﷺ

انظر ترجمته في الإضافة في تمييز الصحابة (٢٤٢/١)، تهذيب التهذيب (٢٩٦/١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب موالي الصلاة، باب فصل صلاة العصر، حديث رقم (٥٥٤)، فتح الباري (٢٢٠/٢)، وكذلك في كتاب التفسير، باب فصل صلاة العصر، حديث رقم (٥٧٣) (ص ٢٤٥)، كتاب التفسير، باب (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب)، حديث رقم (١٨٥١).

انہما بہما أعطوا شئاً أحب إليهم من النصر إلى ربهم - عر وجل - (۱)  
 إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة عن رسول الله - ﷺ - التي ثبتت رؤية  
 المؤمنين لربهم - تبارك وتعالى - يوم القيامة ، والتي مدعوه - عر وجل - أن يجعل من  
 أهدىها - به صريح بحسب - .

---

(۱) رواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى  
 حديث رقم (۱۸۱) صحيح مسلم بمرح النووي ، جلد ۲ (ص ۱۵۵)

## المطلب الثاني المنكرون للرؤية والرد عليهم

أكثر أهمية واعتراك رؤية الله - تبارك وتعالى - يوم القيامة ، ووعدت  
أنها مستحيلة على الله - عز وجل - لأنها تستلزم في حقه - تبارك وتعالى - أمور  
يجب نفيه الله - عز وجل - عنها ، وذلك لأن الرؤية لكي تتم لابد من تحقق عدة  
شروط منها

المقدمة ، وكون المرئي في جهة من الزاوي ، وعلى مسافة معينة منه بحيث  
لا تكون بعيدة جداً ولا العكس ، ومن الشروط أيضاً ارتسام صورة المرئي في عين  
الراي ، وهذه الأمور كلها لا تصح في حق الله - عز وجل - كما يرحمهم - بل يجب  
نفيه الله - تبارك وتعالى - عنها لأنها تقتضي أن يكون الله تعالى جسماً ، وأن يكون  
في مكان ووجه ، وذلك فإنهم يقولون عن الله - تعالى - رؤية

قال القاضي عبد الجبار (أما أهل العدل بأسرهم والزيدية والخوارج وأكثر  
مرجحة فإنهم قالوا لا يجوز أن يرى الله تعالى بالأسر ، ولا يترك به على وجه ،  
لا حجاب ومانع مكن لأن ذلك يستحيل)<sup>(١)</sup> .

وقال "الأشعري" - رحمه الله تعالى - (الجماع المعتزلة على أن الله لا يرى  
بالأبصار)<sup>(٢)</sup>

وقد استدل المعتزلة على رأيهم بآيات كريمة فهموه فهماً خاطئاً ،  
ووجهها بحيث تدل على ما ذهبوا إليه ، وقد رد عليهم أهل السنة والجماعة ،  
ويبينهم خطأ مذهب إليه ، وفيما يلي بعض هذه الآيات التي استدلو بها ، ورد  
أهل السنة والجماعة عليهم

(١) علمي في أبواب العدل والوحد (١٣٩٤)

(٢) مقالات الإسلاميين (ص ٢٨٩) ، سنن والشمس (١٥/١)

## الدليل الأول

قوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(١)</sup>

واستدلوا لهم بهذه الآية الكريمة على معنى الرؤية من وجهين هما  
الأول قالوا لا أدرك إن قرن بالبرهان كان معناه الرؤية ، والله تعالى تعالى  
أن يدرك بالبرهان ، وهذا معناه معنى الرؤية في جميع الأوقات لأن المعنى في الآية عام

قال القاضي عبد العزيز ( لا أدرك إن قرن بالبرهان لا يحصل إلا الرؤية ،  
وثبت أن الله تعالى معنى من نفسه إدراك البصر )<sup>(٢)</sup>  
الثاني قائلوا إن الآية الكريمة وردت مورد التمدح لأن سياقها يقتضي ذلك  
وماقبها وما بعدهم في مناقح الله تعالى ، وقد مدح الله - تعالى - بكونه لا يرى  
موجب شريعه من ذلك

والآية الكريمة هي قوله تعالى ﴿يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَلَيْسَ بِكَ ذِي إِدْرَاقٍ﴾<sup>(٣)</sup>  
ولم تذكر له صاحبة وخالق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم عنه حكيم لا يهمل  
لا هو خالق كل شيء فاعلموه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو  
يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ<sup>(٤)</sup>

## رد أهل السنة والجماعة عليهم

١ - تفسير معتزلة الإدراك في الآية الكريمة بالرؤية المتصورة لأدليل لهم عليه ،  
والله - عز وجل - على إدراكه وهو معنى رتب على النظر والرؤية وهو معنى

(١) سورة الأنعام آية (١٠٣)

(٢) شرح الأصول الخمسة (ص ٢٣٣)

(٣) سورة الأنعام آية (١٠١ - ١٠٣)

الإحاطة ، وقد رآه الله - عز وجل - في الدنيا والآخرة ، ومما يدل على ذلك أن الله - تبارك وتعالى - عرف بين الإدراك والرؤية في قوله تعالى ﴿ قُلْتُ سَأَرَى الْمُحْضَنِينَ قَالُوا أَتُحِبُّ مُوسَىٰ ۖ مَا نُحْذِرُكَ ۖ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾<sup>(١)</sup> فهي هذه الآية بكونها آية الله - عز وجل - الرؤية بعونه تعالى ﴿ قُلْتُ سَأَرَى الْمُحْضَنِينَ ﴾ ، وأخبر أنه رأى بعضهم بعضاً ، ونص الإدراك بقدر موسى - عليه الصلاة والسلام - ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ ، وأخبر الله تعالى أن مرعون وأصحابه رأوا بني إسرائيل ولم يتركوهم فدل على أن الرؤية غير الإدراك<sup>(٢)</sup> قال "الفخر الرازي" - رحمه الله تعالى - (الرؤية جس شبه بوهان رؤية مع الإحاطة ، والرؤية لأمع الإحاطة ، والرؤية مع الإحاطة هي المسماء بالإدراك ، فهي الإدراك بعينه فهي نوع واحد من نوعي الرؤية ، ونوعي النوع لا يوجب نصي محسوس ، قسم يفرق من نصي الإدراك عن الله - تعالى - نصي الرؤية هي الله)<sup>(٣)</sup> وقد شيع لإسلام - رحمه الله تعالى - (والآية تنصي الإدراك مطلق دون للرؤية - وهذا أصح ، حيثه فكون الآية دالة على إثبات الرؤية ، وهو أنه يرى ولا يدرك ، يرى من غير إحاطة ولا حصر ، وهذا يحصل المدح فإنه وصف لعظمته أنه لا تدركه أبصار العباد ، وإن رآته وهو يدرك أبصارهم قال ابن عباس وعكرمة بمحضته لم يعرض بهذه الآية أدلت ترى السماء؟ قال بلى قال أفكنها ترى؟<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الشعراء آية (٦١ - ٦٢) .

(٢) انظر الفصل في بيان الأسماء والنص لآين حريم (٨/٣) ، بتحقيق الدكتور محمد زهير  
نصر ، والدكتور عبد الرحمن حمزة

(٣) التفسير الكبير (١٣/١٢٨)

(٤) مجموع الفتاوى (٨٨/١٦٦)

وبلغت يظهر أن الرؤية والادراك قد يوجدان معاً ، وقد يوجد أحدهما ولا يوجد الآخر وعنى ذلك قدوة - غير وجل - يرى ويكن لا يدرك ، وهذا هو السبيل منه السلف - رسول الله عليهم - من الآية الكريمة ، كما فسرها " بن عباس " - رضي الله تعالى عنهما - فقال لا تحيط به الأبصار ، وكذلك قال قدوة - رحمه الله تعالى - (هو أعظم من أن تدركه الأبصار)

وقال " عطية " - رحمه الله تعالى - (يظنون بن الله ولا تحيط أبصارهم به من عظمته) (١)

ويروى لإمام " ابن القيم " - رحمه الله تعالى - أن الآية وردت مورد امتدح فعلاً وهو لا يكون - لا لأموال الوجودية ، أما بعدم الخلق وليس بكمال أبد ، ولو كان المراد بالآية الكريمة وهي قوة عدم (لا تدركه الأبصار) أنه تعالى - لا يرى أبد ، لم يكن في ذلك أي وجه لمدح مشاركته معدوم في ذلك - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وعنى ذلك يكون المحي أنه - تعالى - يرى ويكن لا يدرك (٢)

### الدليل الثاني

قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ بِسِقَاتِهِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَبْصُرْ إِلَيْكَ قَالَ مَن نَرَىٰ وَلَكِنِ ابْصُرْ إِلَىٰ الْحُلِيِّ فَإِنِ ابْصُرْتَ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَمِمَّا نَجَلَىٰ رُؤُوسَهُ لَنَحْضُرَ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعْقَةً مِمَّا آتَاكَ فَاسْجُدْ فَسَجَدَ مُوسَىٰ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣)

(١) التفسير الحاشدي لأرواح بن بلال الأندلسي (ص ٢٣٤-٢٣٥) ، سراج المصنفين المصنفين

(ص ١٩٢) ، سراج السنة النبوية (٢٤٢ ٢٤٥)

(٢) الحاشدي لأرواح بن بلال الأندلسي (ص ٣٣٤) -

(٣) سورة الأعراف آية (١٤٣)

وأوجه استدلال معتزلة بهذه الآية الكريمة على معنى الرؤية

الموجه الأول قالوا إن الله تعالى أجاب موسى على سؤاله الرؤية بقوله ﴿لست تراني﴾ ، و"لست" موضوعة في صيغة التأييد ، فيكون الله - تبارك وتعالى - قد رأى رؤيته للأبد

قال "عبد الجبار" (أنه تعالى - قال مجيباً لسؤاله ﴿رب أرني أعظم إنك﴾ قال - ﴿لست تراني﴾ ، و"لست" موضوعة للتأييد ، فقد رأى أن يكون مرئياً إليه ، وهذا يدل على استحالة الرؤية عليه<sup>(١)</sup>

وكذلك روى "عبد خبير" أن "لست" إن استعملت في غير التأيد فذلك محذور

ولجواب على هذا الوجه من الاستدلال الذي ذهب إليه معتزلة هو عدم التمسك بأن "لست" للتأييد ، ولم يُقبل ذلك على يوثق به من أئمة اللغة ، وعلى فرض التمسك بذلك فإن النفي في الدنيا فقط ، وذلك جمعاً بين الأدلة الأخرى التي أتت الرؤية<sup>(٢)</sup>

و"لا من فقيم" - رحمه الله تعالى - أجاب مفيد عن هذه المسألة وهو أن النفي "بلا" يدل على اتساع معنى النفي بها ، أي "لست" معنى العكس من ذلك فهي تفيد قصور معنى النفي بها ، وقد أجمعوا معتزلة في مهم ذلك لأهمهم (جحد "لست" تدل على النفي على الدوام ، واحتجوا بقوله ﴿لست ترى﴾)

وصرب - رحمه الله تعالى - مثلاً على النفي "بلا" وهو قوله تعالى ﴿لا تتركه الأبصار﴾ وقال (يدل النفي هنا على طول النفي ودوامه ، فإنه لا يترك أبداً ، وإن

(١) شرح الأصول الخمسة (ص ٢٦٤) ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، الطبعة الثالثة عام ١٤١٦ هـ

(٢) انظر شرح للقدس للقرطبي (٢٠٧/١) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن حميد

رآه لظومون فابصارهم لا تتركه ، - معلى أن يحيط به مخلوق ، - وكيف يرى الرؤية  
 "بل" فقد ﴿أل ترى﴾ أن سعي يه لا يأتد ، وقد أكد بهم الله في قولهم يسأيد  
 النعي "بس" صريحا بقوله ﴿وقالوا يا ميث يقص عينا ربك﴾ ، وهذا من لموت  
 فلو اقتضت "نر" دوام النعي لتناقض لكلام ، كيف وهي مقرونة بالتأيد بقوله  
 ﴿ولس يتسوه أبدا﴾ ، لكن قلت لا يأتى لسه في النار ، لأن التأيد قد يراد به التأيد  
 لمقيد والتأيد مضى ، فاشهد كالتأيد مدة حياة كقولك "والله لا أكسب أبدا" ،  
 ولتطلق كقولك "والله لا أكفر بربي أبدا" ، وقد كان كسب فالآية إنما اقتضت معنى  
 ثم لموت أبدا للحياة ، ولم تعرض بالآخرة أصلا وهذا مستف في الآخرة<sup>(١)</sup>  
 وهذا أيضا يطبق على قوله تعالى ﴿أل ترى﴾ فهو تأيد مقيد ، بحسب الدية  
 أما في الآخرة فالرؤية دية

الوجه الثالث من استدلال بالمعركة بالآية على معنى الرؤية

قال "عبد الجبار" إن الله تعالى خلق الرؤية باستقرار الجبل فلا يحو

بأن يكون عطفه بعد تحركه ، وقد كد كنه ، لو عطفه به حال تحركه ،  
 ولا يجوز أن تكون الرؤية عطفه باستقرار الجبل لأن الجبل قد سقر ، وم ير موسى  
 به ، فيجب أن يكون عطف ذلك باستقرار الجبل بحال تحركه دالا بذلك على أن  
 الرؤية مستحيلة عليه كاستحالة استقرار الجبل حال تحركه<sup>(٢)</sup>

وقد رد المتكلمون من لأشعرية على المعتزلة ويبدو أن الله - سبحانه وتعالى -  
 خلق الرؤية على استقرار حين من غير قيد بحال تحركه أو سكونه ، واستقرار  
 حين أمر ممكن وليس مستحيل وعليه يكون الرؤية ممكنة وجدارة بوقوع

(١) سورة الزخرف الآية (٧٧)

(٢) بدائع الفوائد (١/ ٩٧) ، والمطر الاقصاد في الاعتقاد ، ص ٢٧ (ص ٢٧)

(٣) شرح لأصول الخمسة (ص ١٦٥)



ومخصص هذا الجواب هو أنه علق الرؤية باستقرار الخيل من حيث هو من غير قيد بحس الحركة أو السكون ، ولا يرمي الاحتمال في الكلام ، واستقرار الجسر من حيث هو ممكن قطعاً ، هو فرض وقوعه لما نرم منه محال مداته ، واستقراره عند حركته ليس محال ، إذ قد يحصل الاستقرار ببدل الحركة ولا يتخلو فيه ، إذ انحصار الاستقرار مع الحركة في آن واحد ، لا وقوع شيء منهما في وقت آخر ببدل صاحبه<sup>(١)</sup>

الوجه الثالث من استدلال المعتزلة هو :

قائلاً إن موسى - عليه الصلاة والسلام - خر ضعفاً بعد صبه الرؤية ، فهو كانت الرؤية جائزة فمخر موسى عند سؤاله كما أنه عندما أعاق قبل سيحدث موجب أن يكون اراد بذلك تزيه الله - تعالى - عن سؤبه الرؤية ، وسؤلاً أن الرؤية ديب لما قال - عليه الصلاة والسلام - تب إليك .

وواجبهم على ذلك الأشعة بأن الرؤية جائزة على الله - تعالى - ونكس موسى - عليه الصلاة والسلام - سألها بغير إذن من الله<sup>(٢)</sup>

وعن قول موسى - عليه الصلاة والسلام - ﴿كنت إيلن﴾ قال القرطبي - رحمه الله تعالى - (أجمعت الأمة على أن هذه حجة مكشاة عن معصية من لأنبياء معصومون ، وأيضاً عند أهل السنة والجماعة رؤية جائزة)<sup>(٣)</sup>

وهذه الآية الكريمة لتي فهمها المعتزلة فهماً خاطئاً ، ووجهوه بحيث تدل على مذهبهم في معنى الرؤية عن الله عز وجل - مستدل بها الإمام أبو الحسن الأشعري - رحمه الله تعالى - على إبطال الرؤية وبطلان مذهب المعتزلة ، ووجه

(١) شرح المواقيت للشيخ حناني (١٢١/٨)

(٢) التفسير الكبير للإمام الرادي ٤ ٢٣٢ ٢٣٤ ، وانظر مجاهد الأوتو وسعير الملازم

نيلالامي (ص ٣٠٧)

(٣) المنهج لأحكام القرآن (٢٧٩/٧)

استدل به على ذلك هو أن موسى - عليه الصلاة والسلام - وهو مني الله - عز وجل - الذي عصمه ي عصمه به مرسل لا يجوز أن يسأل ما يستحق على الله عز وجل ، ولو كان - كما زعموا - لم يعص موسى استحقاقه لكانوا هم أعظم بالله من موسى - عليه الصلاة والسلام - وهذا ما يقوله أحد .

وأما عن الله - عز وجل - بعد الرؤية بأمر جابر وذلك بعد عسى أنها جازة قتل - رحمه الله تعالى - ( لما كان الله - عز وجل - قادراً على أن يجعل اجبن مستقراً كان قادراً على الأمر الذي لم يعه لمرأه موسى ، هذا ذلك عسى أن الله قادر على أن يري عده معه ، وأنه جابر رؤيته ، ولا يصح أن يمار - كما زعمت المعتزلة - أن مقصود من الآية تعبد رؤيته لأنه لو كان كذلك لقرر الكلام في يستحق وقوعه لا في يجوز وقوعه ، استقرار الجنب أمر مقدور لله - تعالى - )<sup>(١)</sup>

وإن جانب هذه الأدلة هناك هناك أخرى مهملة لمعتزلة مهملاً خاطئاً ، استدلو به على منذهبهم ، وقد رد عليهم لأشاعرة ، ويؤيد لهم خطأهم فيما ذهبوا إليه<sup>(٢)</sup> ، وأكتفي في ذكرت من أدلتهم فلا يطول في بحث ، ولكن حقيقة أن كل ما قالوه لا يعدو أن يكون مجرد شبهات عرفت هم ، وليس هم دليل صحيح يدل على ما ذهبوا إليه ، ذلك لأن الحق مع مذهب أهل السنة والجماعة لأنهم هموا لكتاب الكريم على صوء مفسره الرسول الأمين - صلوات ربي وسلامه عليه - فهو أعلم بكلام الله - عز وجل - ، وقد فسره وبينه للأمة في لا يدع مجالاً للشك في أن رؤية الله - عز وجل - يوم لقمة أعظم مكتشفه وأعلى جر ، يجاري الله - عز

(١) إلهية من أصول الديانة (ص ٧٧)

(٢) مطر رسالة . رؤية الله تعالى وتفسير الكلام فيها - أحمد الناصر أحمد (ص ٩٤) ، رسالة

تفسير درجة الدكتور من جامعة أم القرى عام ١٣٩٦ ١٣٩٧ هـ

وَجَلَّ - به عباده المؤمنين الذين اخلصوا له في السر والعلن ، وعبيده وحده لاشريعت له ، فكان جزاؤهم على ذلك رؤيتهم وجه ربهم - سبحانه وتعالى - . وكل شبهات المعتزة باطلة لأن رؤية الله عز وجل - يست كروية المخلوقين وهو تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>١</sup>

(١) سورة الشورى جزء من آية (١٠)

## المبحث الثاني

### آراء ابن مورك في رؤية الله تبارك وتعالى .

وجه مطلبان

#### المطلب الأول

إثباته الرؤية وردة على المنكرين ها

#### المطلب الثاني

نقد ابن مورك لأراء الإمام بن حزم في الرؤية

## المطلب الأول إثباته الرؤيية وورده على المنكرين لها

أثبت "س. ه. ر." رؤيية الله - بارك ونعمى - سمويين يوم القيامة ، وقال  
(أب رؤيية الله - تعالى - حاضرة بطر ، ووجبة لمؤمنين حراً)<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً مقتر : حوار رؤيية الله - بارك ونعمى - .  
(وأن تعين أنه ممن بخور - يرى لأنه موجود ، وأنه لا تصح رؤيية المصوم ،  
هذا وجد حوار أن يرى)<sup>(٢)</sup>  
وذكر "س. ه. ر." انقسم خمس في مسألة رؤيية الله - بارك ونعمى - إلى  
عريتين .

العريتين الأولى : من أجاز الرؤيية للمؤمنين يوم القيامة وهم أهل الحق  
العريتين الثانية : من منع ذلك وأحال الرؤيية وهم الجهمية والمعتزلة  
وقال في بيان ذلك (التمس في رؤيية الله - تعالى - على معانيتين  
- معنهم من قال هي محتمة ، ولا يراه كافر ولا مؤمن وهو مذهب الجهمية  
والمعتزلة

- وقالون قالو - وهم أهل الحق - إن رؤيية الله - تعالى - حاضرة في الآخرة .  
وإن يراه المؤمنون يوم القيامة دور الكفار لقوله تعالى ﴿لَا تَكْلَافُ لَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ  
مُخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) مشكل حديث ، مطبوع (١٤١٧هـ)

(٢) أوالى لأدلة في علم الكلام ، مطبوع (٢٠٢٠هـ)

(٣) سورة النطعيين : ١٥٥

وأحرى أن الكافرين محجوبون عن رؤية الله - تعالى ، وأخيراً أن الوجود  
المبصرة وهي المنفعة وهي وجوه المؤمنين لمخصص هي المظنة بل ربهم يومئذ  
ومادام "عن مورث" قد أثبت وجود رؤية الله - تعالى وتعالى - مستدلاً على  
دست بآيات الكتاب الكريم مثل قوله تعالى ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ صَافِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
مُنِيرَةٌ﴾<sup>٢٠</sup>

فإننا نتساءل عن نوع الرؤية التي يشهدها المؤمنون يوم القيامة؟  
والجواب عن ذلك - والله بآياته أعلم - هو أنه يشهد المؤمنون يوم  
القيامة الرؤية البصرية ويقولون (وقد بحسب الله للخلق بعلاماته ودلائله ، ويتجسسون  
للمؤمنين يوم القيامة جهرة وعبراً)<sup>٢١</sup>  
و مستدل على أن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة سيكون عبثاً بآبصارهم  
بقوله - ﷺ - (تروون ربكم كما تروون القمر ليلة البدر لا تصرون في رؤيته ، وفي  
بعضه - أي بعض الرؤيا - لا تصامون في رؤيته بتشديد اللام من "تصامون")<sup>٢٢</sup>

(١) مشكل الحديث لمخلوط (ص ٢١٥)

(٢) سورة القيمة آية (٦٢ - ٦٣)

(٣) نفسه (ص ١٢١)

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ صَافِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا ذَاخِرَةٌ﴾  
فتح الباري (١٥ / ٣٧٩) ، حديث رقم (٧٤٣١) ولفظه (عن جرير قال قال رسول الله  
ﷺ لا تروون ربكم كما تروون القمر ليلة البدر فضل "لكم مسترون بكم كما سرون هذا القمر  
لا تصامون في رؤيته ، وإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل  
غروب الشمس فافعلوا")

قال "ابن خورك" (اعلم أن قوله - 𐤁𐤓𐤕𐤓 - "تروون ريككم كما تروون القمر" لم يقصد به إلا تحقيق رؤية العين لتشبيه المرئي بالمرئي ، بل تحصيل ذلك تشبيه رؤية بالمرئية حتى كأنه قال إن رؤيتكم الله - تعالى - يوم القيامة كرويتكم القمر ليلة البدر - أي كما لا تشكرون ليلة البدر في رؤية القمر بأنه هو البدر ، لا يتصور لكم فيه ريب وحش ، فكذلك تروون الله - تعالى - يوم القيامة معاينة يحصل معها اليقين بأن ما ترونه هو الموجود الإله الذي ليس كمثله شيء) <sup>(١)</sup> .

وبذلك يرى أن "ابن خورك" ثابت الرؤية البصرية بالعين يوم القيامة بخلاف المعتزلة الذين سمو الرؤية البصرية ، وأولوها بالنعم  
قال "ابن خورك" (وقد تأوت المعتزلة ذلك أن معناه رؤية النعم ، وأن مؤمنين يرون الله - تعالى - يوم القيامة ضرورة) <sup>(٢)</sup>

وذكر "ابن خورك" أن المعتزلة أخطئوا في ذلك ، وسين أن عرسون 𐤁𐤓𐤕𐤓 - أرشد إلى أن الرؤية ستكون عياناً يوم القيامة مشيبيها برؤية القمر ليلة البدر ، وعدم التكلف في رؤيته - تعالى - (وكل ذلك تحقيق لرؤية المعاينة ، وأنها سعة ترميد على العلم) <sup>(٣)</sup> ، وسين "ابن خورك" خطأ رأي المعتزلة من خلال لأوجه الألفية <sup>(٤)</sup>

الوجه الأول أن الرؤية قد كانت بمعنى النعم بعدت إلى معنولين ، وذلك كما يقول انفس "ريب ريداً فقيهاً" أي علمته كذلك ، وأم إد قال "رأيت ريداً" معلقاً فلا يفهم منه ، لا رؤية البصر

(١) مشكل الحديث للمنحوت (ص ١٠٤)

(٢) معناه (ص ١٠٤)

(٣) معناه (ص ١٠٤)

(٤) معناه (ص ١٠٤ - ١٠٥)

الوجه الثاني: "ألا رسول - ﷺ - أكد أن رؤية المؤمنين ربهم - سبحانه وتعالى - يوم القيامة ستكون بالأبصار بتشبيهه رؤيتهم له - عز وجل - برؤية القمر ليلة البدر ، (وذلك رؤية البصر لا رؤية العلم) <sup>(١)</sup>

الوجه الثالث: "ألا رسول - ﷺ - بشر أصحابه برؤية الله - تعالى - يوم القيامة (وذلك يوجب أن يكون معنى يختص به ، فأن لمسم به مشترك بين المؤمنين والكافرين في مقامة ، وذلك يبطل معنى بشارته للمؤمنين ، وذلك أن تلك الرؤية رؤية العيان) <sup>(٢)</sup>

الوجه الرابع: استند بالأخبار الواردة عن رسول الله - ﷺ - بأن الرؤية ستكون عيان ومنها حديث (قيس عن جرير أن النبي - ﷺ - قال: "كروا ربكم عياناً" <sup>(٣)</sup> وهذا يرفع لأشكال ، ويضع الاحتمال ، لأن الرؤية وإن كانت تستعمل في معنى معمم ، فإنه قد قرئت بمعنى لعيان لم تختم لعدم ، ودعت كقول الصادق "أبنت ريد معية وعياناً" لا تختص معنى العلم ، كما أنه قد قال "رب ربك يلقى م تختص رؤية البصر) <sup>(٤)</sup>

وقد وافق "أبي هرون" بآياته الرؤية يوم القيامة للمؤمنين ، وردده على معتزلة شيعته لإمام "أبي الحسن الأشعري" - رحمه الله تعالى - الذي رد بصاً على المعتزلة بأدبهم الرؤية بالعلم ، وقال (أبي سبي - ﷺ - قال لأصحابه هذا على سبيل البشارة ، فقال "فكيف بكم إذ رأيتم الله - عز وجل -" ، ولا يجوز أن يشرهم بأمر يشرهم به بكفر ، على أن النبي - ﷺ - قال "تروا ربكم" ، وليس يعني رؤية دواب رؤية ، بل حدث عام في رؤية العين ، ورؤية المعنى) <sup>(٥)</sup>

(١) مشكل الحديث، المعطوف (ص ١٠٥)

(٢) نفسه (ص ٥٠)

(٣) روى البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ مُّشْفَرَةٌ﴾ ربه، بحرفة ﴿﴾ حديث رقم (٧٤٣٥) فتح الباري (١٥/٣٨٠)

(٤) نفسه (ص ١٠٥)

(٥) الإبانة عن أصول الدين (ص ٧٨-٧٩) ، تقديم لمشيخ حماد الأنصاري



وحكى "ابن مورك" عن شيخه الأشعري إثباته الرؤية فقال (وأما القول  
بوجوب الرؤية لمؤمن في القيامة فإنه كان يقول - أي لأشعري - إن طريق ذلك  
الخير ، وقد ورد يثبت بعض الكتاب والمسة ، وانفتحت عليه الصحابة وفقهاء  
الأئمة من التابعين ومن بعدهم)

- وإذا عرضا أن "ابن مورك" يثبت رؤية بالهم فهل يقول بوجوب  
الشروط التي ذكرها القادة لرؤية ، وقارن بـ رؤية كي نسم لابد من عفت هذه  
الشروط ، وهي مستحيلة على الله - عز وجل - لأنها تؤدي إلى كونه جسم  
ومتجبر في جهة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً؟

الجواب عن ذلك - والله تبارك وتعالى أعلم - هو أنه لا يقول بهذه الشروط ،  
ولا يعتبرها في جوار الرؤية ذلك لأنه ذكر عن شيخه "الأشعري" - رحمه الله تعالى -  
أنه لا يقول بهذه الشروط ، وأنها وإن كانت معبرة في حق الشاهد فإن البارئ -  
عز وجل - ليس كالشاهد ، وهو يقول في بيان هذا الأمر

(هم أشرفني بما يذكره عادة الروية في جوار رؤية الشيء عيسى شيء منها  
عنده شرط كحضور مذكور من المقابلة ، والتلويح ، والقرب ، والبعد ، والكتابة ،  
وانتصاف الشئاع ، وسائر ما يذكره ، وكان يقول إن جميع ذلك أوصاف لمشاهد  
وليس شيء منها شرط ولا علة في جوار مشاهدته)<sup>(١)</sup>

ومادام "ابن مورك" لا يعتبر هذه الشروط في جوار رؤية الله - تبارك وتعالى -  
- فإنا نسأله عن رآيه في جهة؟ بمعنى هل يرى الله - تبارك وتعالى - في جهة أم لا؟

(١) محمد مقالات لأشعري (ص ٧٩)

(٢) نفسه (ص ٨)

ذکر شیخ الاسلام رحمہ اللہ تعالیٰ - "اس مورک" جیسے مرقیۃ اللہ - نورک و عدلی - ولکنہ ہمیں لجنہ و یقین رب اللہ - تعالیٰ - نری لای جہہ ، و دیکھ کما ال اللہ - عر و جل - نری نفسہ لای جہہ ، و کدلت یرہ المؤمنون لای جہہ یقول "اس مورک" (نعم نری لای جہہ ، کما کہ لم یزل یرى نفسہ لای جہہ و لاس جہہ ، یرہ عیرہ علی ما یرى و رأى حسہ ، و اجهة یست بشرہ فی المرقیۃ) (۱)

و ذکر "ابن مورک" ان رؤیۃ اللہ - تبارک و تعالیٰ - لیست کرویۃ لخلوقین ، دلت لآب نری لملحوظات فی جہہ و عر و علی صفات معینہ من حجم و مساحہ و عیر دیک ، ولکن رؤیۃ اللہ - تبارک و تعالیٰ - لیست کدیک .

یقول "ابن مورک" (المرئیات لمقوله فيما يبشركم، بل ان في جهة و عمل . و انصاف بمجرد المفهوم لا يمكن ان يكون السر و البحث ، لاسا كما لا يرى إلا في جهة و عمل کدیک م بر إلا مشهور د قدر و حجم یحصل للمساحہ و الثقل ، و لا علو من حررۃ رطوبۃ نو یبوسہ . ومع ذلك فلا عیرۃ بشیء من هذا) (۲)

و عمل شیخ الاسلام - رحمہ اللہ تعالیٰ - ایضاً عن "اس مورک" کہ قال (عیر المرقیۃ صحیح ، و ہی وجہ کما بشرهم الی - ﷺ - ، و عیر دلالة علی ان اللہ نری لای جہہ لآلہ - ﷺ - قال "لاتصامون فی رؤیتہ" و معہ لاتصامکم جہہ واحدة فی رؤیتہ فانه لای جہہ) (۳)

و حکمی "ابن مورک" عن شیخہ "الأشعري" مثل دیک و قال . (وقد أجاب - أي لأشعري - في كثير من كتب عبد سؤالهم "د جاز ان نری بالیصر فهل یجوز

(۱) مجموع الفتاوی (۱۶/۸۲)

(۲) نفسہ (۱۶ ۸۲ ۸۳)

(۳) نفسہ (ص ۸۳)

أن يُشار إليه حتى يظل الرأبوع معصم لبعضهم رما؟ بأب حدث جابر ،  
و الإشارة لا تقتضي للمشار إليه مكاناً<sup>(١)</sup>

ويتضح لنا أن "ابن مورك" حكى عن شيعته أنه يثبت الرؤية ويتصلى للكان  
و لجهة مثله وقال أيضاً "وأما دعوى بأنه إذا رُئي هل يرى في مكان؟

فإن مذهب إليه شيعت "أبو الحسن" - رحمه الله تعالى - في ذلك إحالة لقول  
بأن الله تعالى في مكان دون مكان ، لو في كل مكان على كل وجه ، وهذا مآله  
لما كان عن حدث جابر بأنه لا يمكن أن يكون الرائي له في مكان ، والرئي لا يكون  
في مكان أصلاً ، وقد يدّعي أنه كان يذهب إلى حور الإشارة إليه مع إحالة القول - فيه  
بأنه يمكن في المكان ، ويقول - إن الإشارة لا تقتضي مكاناً للمشار إليه ، وإن مباشر  
إليه وهو في مكان فلم يكن في مكان لأجل الإشارة ، وبما تعلقت الإشارة به وهو  
في المكان ، ولو لم يكن في المكان كان حكمه تعالى الإشارة به كحكمه إذا كان في  
مكان ، وعلى هذا يجري القول في الرؤية<sup>(٢)</sup>

ويقول "ابن مورك" أيضاً "وما خفف من مذهبه يقتضي أن لا يكون للرئي في  
مكان أصلاً ، لأن الرؤية إدراك للرئي على ماهو به ، كما أن العلم بين لمعلوم  
على ماهو به ، وليس يحصل لمعلوم على تلك الصفة لأجل العلم ، كما ليس يحصل  
للدرك على تلك الصفة لأجل الإدراك ، فإذا كان ما يرى محتمل كونه في  
مكان كان الإدراك له إدراكه على ماهو به ، لا أنه يصير بالإدراك أو عنده في  
مكان ، فعلى هذا حكم التقديم والتأخير في هذا الباب .

وبما تحدث الله الإدراك على مجرى العادة عند حدوث معدن ومعاينة أشياء لا  
لأجل تلك المعاني ، ولا لأجل المقابلة<sup>(٣)</sup>

(١) مجرد مقالات الأحمري (ص ٨٦)

(٢) نفسه

(٣) نفسه (ص ٨٨)

## المطلب الثاني لقد ابن مورك آراء الإمام ابن حزيمة في الرؤية

وجه "ابن مورك" سهام نقده للإمام "ابن حزيمة" - رحمه الله تعالى - وورعهم أنه "حدث في الإسلام قولاً لم يسبقه أحد إليه إلا "ابن سالم البصري" الذي سببه عنه الأئمة والفقهاء إلى عبادة هذا القول ، وهو رعبه أن يكفر بربوا الله - تبارك وتعالى - يوم القيامة - ورعهم "ابن مورك" أن الإمام "ابن حزيمة" يقول بذلك ، وأنه لم يكتب بذلك بل راد عنه يقول بأن الملحقات وبعض أهل الكتاب يرون الله - تبارك وتعالى - أيضاً ، وبذلك تنصده "ابن مورك" ، ورأى أنه نبي به أي يخلص ما جاء في كتاب الله الكريم الذي نص على أن الكفار محجوبون عن رؤية الله تعالى ، وأن الرؤية خاصة بالمؤمنين فقط ، وذلك في قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾<sup>(١)</sup> ، فذلك كالنص - كما يقول "ابن مورك" - على أن الكافرين لا يرون الله - تعالى -

يقول "ابن مورك" في بيان ذلك ، وذكر صاحب كتاب التوحيد أبو إماماً وترجم في باب الرؤية ، وروى أكثر مما ليس فيه ما يشكك معناه ، ومبني ما يشكك بعض ألفاظه ، عفتني تنزيلاً وتفصيلاً ، غير أنه خلط به ما ليس فيه ، وتناول فيه أخباراً لا تتدل على ما قال ، ثم خلط فيه قوله "ابن مورك" من الكفار من يرى الله تعالى

(١) أبو الحسن بن سالم الزاهد أحمد بن محمد بن سالم الزاهد البصري شرح الصلوة ، وهو المعروف أصحاح سهل الشافعي ومناه ، وقد خالف أصول السنة في ما أصبح ، وعمره نحو ١٠٠ ، وروى عنه

يوم القيامة ، وأنه يراه بعضهم رؤية فاضحة ، وأن تلك الرؤية قبل أن يوضح الحسب  
بين ظهري جهم ، وأن ذلك كما يكتم الكفار بالفرق والإبعاد ، ويكتم المؤمنين  
بالرحمة والصفوة ، وكللت رعم أنه يراه بعض أهل الكتاب ، ويراه المستغوث  
والأجنيب في رؤيته لسة وسرور ، وإلى هذه السنة واسرور في رؤيته المؤمنين  
(ص ٢٤)

واستاد "ابن مورك" "أبى حريمة" هذه المقالة هو - كما يقول - لأنه عقيدة  
معدنة في الإسلام ، وأنه لم يكن ساس في الرؤية لا قولاً هف - قول أهل حسن  
الدين يشترط رؤية الله - تعالى - يوم القيامة ، وقول الجهمية والمعتزلة الذين يقولون  
حتى أحدث "أبى سالم" قوله إن الكفار يرون الله تعالى ، وبعبارة أخرى ذلك "أبى  
حريمة"

يقول "ابن مورك" (وما كنت أبى أن أحد) قال يراه لكفار سوى "أبى  
سالم البصري" وكان مدعى مرهوناً فيه ، مرعوباً عنه ، مبدعاً فيه عند علماء  
الفرق والمجهر يهجنونه ، يسرونه إلى البصرة به القلوب حتى رأيه هذا يصعب ،  
وقد حصى بدلت أيضاً بعض الكافرين ، لأنه قد - شافقوا وبعض الكفار يرون الله  
- تعالى - يوم القيامة (٢٤)

ثم ساق "ابن مورك" الحديث الذي استدل به الإمام "أبى حريمة" على رأيه  
وقال : (ثم وجدت هذا المصنف تتبع في حرم رواه "أبو سعيد خضري" (٢٥) قال

(١) مشكل الحديث (ص ٢١٥)

(٢) ص ٢١٥

(٣) آخره البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿وَجوه يومئذ سامعون﴾ إلى  
ربهم لا يفرقون ، حديث رقم (٧٤٣٩) صحيح البخاري (٣٨١/١٥)

وهذه الحديث في صحيح البخاري هو الآتي (عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله  
ﷺ هل يرى يوم القيامة؟ قال : "هل تصدرون في رؤية الشمس والقمر" كانت ص ٩ قلنا  
لا ، قال : فإنكم لا تصدرون في رؤيته ويحكم يومئذ إلا كتب تصدرون في رؤيتهما ، ثم قال =

سألت رسول الله هل ترى يوماً القيامة؟ فقال هس تصرون في رؤية الشمس  
يس دونها سبحانه؟ قال قد لا ، قد ههه تصارون في رؤية القمر ليله البدر  
يس نونه سبحانه؟ قد لا ، قال فزيكم ترون زيكم كذلككم يوم القيامة .  
قد فقل . من كان يعبد شيئاً فليبعه ، فيتبعه الناس كانوا يعبدون الشمس

— ينادي من يذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ، يذهب أصحاب الصليب مع صليبهم  
وأصحاب الأوتار مع أوتارهم . وأصحاب كل آفة مع آفتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله  
من بر أو صبر أو غير ذلك من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بهم تعرض كأنهم عرباب ، يقال ليهود  
ما كنتم تعبدون؟ قالوا كعبه عزه من الله ، فقال كذبتم لم يكن لله صاحبه ودونه  
فما ربهم؟ قالوا ربنا أن نسب ، فقال انشروا فيما تقولون في جهنم ثم بقى للقصري  
ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كعبه نسبوا لله ، فقال كذبتم لم يكن لله صاحبه  
ولاونه فما ربهم؟ فيقولون ربنا أن نسلها ، فيقال شرعو عيساقلوا حتى يبقى من  
كان يعبد الله من بر أو صبر ، فيقال عي ما يعيسكم وقد ذهب الناس؟ فيقول عيساقلهم  
ومن أخرج ما إله اليوم ربنا محمد صادق يهدي يهجو كل قوم ، كانوا يعبدون . ويكف  
متغير ربنا بل عابهم عابا في صرة عي صرة عي صرة عي ربه أول مرة فيقول ك  
زيكم ، فيقولون أنت ربنا فلا يكفهم إلا الأتباء ، فيقول هل زيكم وزيه آية تعرفونها؟  
فيقولون الساق فيكشف من ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله ربنا  
وسمعه ، يذهب كعبه يسجد ليهود فلهذه عيشاً وحماً ، ثم يؤتى بالحجر ، فيجعل بين  
القصري جهنم

ورواه البخاري أيضاً عن أبي هريرة في كتاب التفسير ، تفسير سورة الشفاء . باب في إله الله  
لأبعض علماء خرافة . حديث رقم (٤٥٨١) باللفظ متقاربه فتح الباري (١٦٢٩)  
ورواه البخاري أيضاً في كتاب الترقيا ، باب ٥٢ ، الصراط جسر جهنم ، حديث رقم  
(٦٥٧٣) فتح الباري (١٦٣ ٢٧١)

ورواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عاه عنه في كتاب الإيمان ،  
باب معرفة طريق الرقة ، حديث رقم (١٨٢٧) . صحيح مسلم بشرح النووي ، جلد ٢ ، ج ٣

الشمس فيساقطون في النار ، وينزع النيران كانوا يهدون القمر القمر فيساقطون ، في النار ، وينزع النيران كانوا يهدون لأوثان والأصنام الأصنام ، وكل من كان يهد شئ من دون الله فيساقطون في النار ، وينفي المؤمنين ومسايقهم بين أظهرهم ، ويهد من أهل الكتاب ، قال وقتلهم بيده ، فقال هم ألا تبعون ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كما عبد الله ، وم بر الله ، فيكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد كان يسجد لله إلا غير ساجدا ، ولا يبقى أحد كان يسجد رياء وسفعة إلا وقع على قفاه ، وفي بعض أئمة هذه لأخبر رعى طهره ، كلف أراد أن يسجد خر على قفاه ، قال ثم رفع رؤوسه ، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه أول مرة ، ويقول أنا ربكم ، فيقولون نعم أنت ربنا ثلاث مرات ثم يصرب الجسد على جهنم ، قال رسول الله - ﷺ - هاكول أول من يخرج من الرسل سامي ، ولا يتكلم أحد يومئذ إلا برسول ، وفي بعض ألفاظ هذه الحديث ، ويسمى هذه الأمة فيها مساقطون ، فيأبهم الله في غير صورته مقبول أن ربكم ، فيقولون . يعود بالله منك ، هـد مكاب حتى يأتيها ربنا ، هؤذ جد رب عزماء ، فيأبهم الله في صورته التي يعرفون ، فيقولون أنت ربنا ، فيدعهم ويصرب الصراط بين طهري جهنم ، وذكر في بعض ألفاظ هذه خير ، "ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العرش فيقول ألا تتعبدون الناس؟ فيقولون يعود بالله مع الله ربنا ، وهذا مكاب حتى ترى ربنا ، وهو يأمرهم ويشبههم ، ثم يتوارى ثم يطلع فيقول ألا تتعبدون الناس؟ فيقولون يعود بالله مع الله ربنا وهذا مكاب حتى يأتي ربنا ، وهو يأمرهم ويشبههم ، هؤوا وهل سواه يارسول الله؟ قد وهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا لا يارسول الله قال وأنتم لا تتعبدون في رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ، ثم يقول أنا ربكم هايتعبدوني ، فيقوم المسلمون ويضع الصراط فهم يخشون عليه مثل حيد الخيل والركاب ، وقومهم عليه - سلم سلم ، وذكر في بعض ألفاظه قد ثم يمثل الله للخلق ، فيلنسى اليهود فيقول من تعبدون؟ من أن قال حتى يبقى لمسلمون ، فيقول من تعبدون؟ فيقولون معه

الله لا يشرك به شيء فيقول هل يعرفون ربكم؟ فيقولون لا نعرف ربك عرفة ، بعد ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مومن إلا من ساجد وفتح أيضاً - أي "أس حزيمة" بحديث سهل عن أبيه عن "أبي هريرة" ، قال بقي بعد فيقول "لم أكرمت أم أسودك ، لم أزوجك أم أسحر لك الخيل والإبل؟ وأتركك ترأس وتربع؟ قال بلى يارب ، قال فطست أنت ملاقي؟ قال لا يارب ، قال فإني أسألك كما سبني ، قال ثم يلقى الثاني فيقول ما أنت قائل في؟ فيقول : أنا عبدك أمت بك ، وبنيك وبكعبتك ، وصنعت وصيبت ونصاقت وبني بغير ما استلخ ، فيقول له : أفلا سمعت حديث شعثبدا؟ قال فيفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه؟ قال فيختم على فيه ، فيقال له صممه

(١) روى مسلم في صحيحه ، كتاب الزهد والرفائق ، حديث رقم (٢٩٦٨) صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ (٨٢١٨)

روى مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول الله من يرى ربنا يوم القيامة؟ قال هل تصادون في رؤية الشمس في الظهيرة يست في صحاب؟ قالوا لا قال فهل تصادون في رؤية القمر باله البصر في؟ صحبة؟ قالوا لا ، قال فوالذي نفسي بيده لا تصادون في رؤية ربكم لا كما تصادون في رؤية أصابع ، قال فيلقى العبد فيقول أي مل ، ألم أكرمتك وأسودك وأزججت وأسحر لك الخيل والإبل؟ وأترك ترأس وتربع؟ فيقول بلى ، قال : فطست أنت ملاقي؟ فيقول لا ، فيقول فإني أسألك كما سبني ثم يلقى الثاني فيقول أي مل ، ألم أكرمتك وأسودك وأسحر لك الخيل والإبل ، وأترك ترأس وتربع؟ فيقول بلى أي رب ، فيقول : فطست أنت ملاقي؟ فيقول لا ، فيقول : فإني أسألك كما سبني ، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك ، فيقول يارب أمت بك وبكعبتك وبرسلتك وصيبت ونصاقت وبني بغير ما استلخ ، فيقول لهب هذا ما قال ثم يقال له : لأن سمعت شعثبدا حيل ، ويفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه؟ فيختم على فيه ، ويقال له صممه وخممه ومخففه انظري ، فطست عبيد وخممه وخممه بعينه وذلك ليخبر من نفسه ، وذلك شائق ، وذلك الذي يستحق الله عليه



الطغي مصطفى فخره وحده وعظامة كك عمل ، فذلك لمناق ، وحدث بعد من  
 نفسه ، وحدث الذي سخط الله عليه ق ل ثم ينادي سجد ألا فلتسبح كل نمة  
 ما كانت تبع ، قال : فبنيع المشيبي والصليبي أوفيوهم إلى جهنم ، وثقيا أيها  
 المؤمنون عاتبا ربهم فيقول : علام هؤلاء ، معون : نحن عباد الله المؤمنون أما ربنا  
 ولم يشرك به شيئا ، وهو ربنا وهو باني ، فيقول : أنا ربكم فاطلقوا مصطفى حبي  
 باني لمصر وعبيه كلاب من دار محمد عبد ديت حلت الشماعة ، انهم سلم  
 سم ، هذا أوردوا وجدوا في البحر مكل من معروجا من لعل في سبل الله ما  
 بكت ، مكل حرة حنة تقول : يا عبد الله لسم نعل جد هـ خير ن ، فقل أبو  
 بكر يا رسول الله . إن هـ عبداً لآلوه عبيه يدع باباً ويخرج من آخر ، فصر  
 عبي كتبه ، وقال : لأرجو أن تكون منهم

وبعد أن نقل "أس مورك" هذه الأخبار قال : (اعلم أنا إن ذكرنا أفعال هذه  
 الأخبار وانتقاهم من مجموع كلامه ليري أنه لا حاجة فيها على ما قد ، ثم بين بعد  
 ذلك تأويل ما كان مشكلا فيه من المعنى ، ويظهر صريحه معني الوصية الذي  
 يبق بالله تعالى ، ولا يؤدي إلى تشبيه بخلقه) (١).

وبدا "أس مورك" في الرد على "أس حريمة" - رحمه الله تعالى - وذكر أنه ليس  
 في أخبار التي تنقاد من كتاب "أس حريمة" شيء يدل على مذهب يسه وقد  
 وأما ما ذكره هذا القائل من أن بعض أهل الكتاب وبنافقين يرون الله - تعالى - يوم  
 القعدة رؤية امتداد وخبر لأروية فرح وبتهاج احتججا بهذا الخبر ، فلا دليل له  
 فيه ، وذلك أن العدد هذا الخبر تصور على ثلاثة أوجه

أحدها ما قيل فيه فيكشف عن ساق ، ويخبرون أنه مسجداً ، وليس في  
 ذلك ذكر لقاء ، ولا إنبات رؤية لمناق

(١) مشكل حديث محفوظ (ص ٢١٧-٢١٩)

(٢) نفسه (ص ٢١٩)

أما الوجه الثاني - فهو ما قبل "يقطع الله عنهم" ، وليس ذلك مما يختص بمعنى الرؤية لأن الاطلاع عليهم قد يكون غير أن يروه ، بأن يظهر فعلا من أفعالهم وعلمنا من أعلامه ، وآية من آياته

- فأما قوله "يقول ألا تتعجب الناس" ، فيقولون يعود بالله ميت" ، أي من هذا الذي يدعون فيه إن تعجب الناس ، وهذا يدل على أن ذلك لم يكن رؤية ربه لو كان ذلك رؤية غير بذلوا يعود بالله من هذه القلوب ، ولم يقولوا يعود بالله ميت ، فدل على أن هذا الاطلاع على هذا الوجه الذي ذكرنا ، وليس هو مما يختص بمعنى الرؤية فلا دلالة فيه على أن الكافرين يرون الله - تعالى - يوم القيامة ، وكذلك معنى قوله بعد ذلك "ثم يورد ثم يقطع" ، فيقول "ألا تتعجب من أناس" في أن ذلك يرجع إلى خلق من خلقه ، وملئ من الملائكة يديهم بأمر الله ، وبخاصتهم على وحيه ، فيكون السور والاطلاع رجعت إليه دون أن يكون رجعا إلى الله تعالى ، فأما قوله بعد ذلك "أن ربكم فاتعوبني" فيس فيه أيضا ما يدل على رؤية الكفار لله - تعالى - لأن هذا خطاب ، وليس فيه معنى الرؤية ، ولذا ذكر فيه أنهم يرونه ، بل فيه أنه عندهم يدرك ، وقد يجوز أن يخاطب لخلق من غير أن يروه

ويتضح لنا مما سبق نقله من كلام "ابن سورك" أنه سرع في أوائل الأحبار الواردة على سور الله - ﷻ - التي ورد فيها أنه - سبحانه وتعالى - يقطع على العباد ويخاطبهم ويلقونه بأن كل ذلك يعود إلى الملائكة ، أو خلق من خلقه يلقاه الله تعالى ويخاطبهم ، ورغم أنه يس في هذه الأحبار كتبها ميسر على لقاءهم الله - عز وجل - ، وأن الله من الملائكة هو الذي يمثل لهم ويقدمهم ، وأنه يحاط بهم بأمر الله - تعالى - ، ويقدر على مسيل لتوسيع ويظهر نقش الله خلقه ، وكذلك أول

"من يورث" مذكور في الخبر من أنهم يقولون "أنت ربنا" بأن معناه كما يقول  
 (أب ربنا لحاظ صدقاً ، فيتحققون به وبخطابه أنه عن الله - تعالى - ، ويخبر  
 أن يكون ذلك عند يحيى الله - تعالى - لمؤمنين من عبده ليقولوا عند رؤيتهم به ،  
 ويصور تلك الصورة التي يصفون بها أصيب إلى الله - تعالى - ملكاً وحقاً أنت رب  
 عز وجل بالرؤية ، وفصل بين حاتم وأحول الكفرة الجاهدين<sup>(١)</sup>

وبذلك ينتهي "من يورث" من نقطة لإمام "من عزيمة" ، ويرى أن كل  
 مذكوره غير صحيح لأن الآية تكريه وهي قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ  
 لَمَحْجُورُونَ﴾<sup>(٢)</sup> صريحة في نفي الرؤية عن الكفار ، وقد أول الأخبار - كما رأينا -  
 ويقول إنه قد ظهر لنا حديث أنه ليس في هذه الأخبار ما يدل على رؤية الكفار أو  
 السامعين لله - تعالى -

وقال "من يورث" (عامة مرتب هذا القائل - يقصد "من عزيمة" هذا الخبر  
 مع الآية في قوله ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وأن ذلك يرجع إلى  
 الكافر الجاهل ، وأن صادق وإن كان يقسمه مكذباً فهو بصدائه مقرر وإن الله - تعالى -  
 يريهم عيسى رؤية متعادل وخبر يكون حجة عليهم بعد ذلك عن رؤية الله -  
 تعالى - حسرة عليهم وبداية ، وهذا مما لا حاجة به إلى تربيته على هذا لوجه من  
 قبل أن مذكروا من الأخبار ليس فيها ما يدل على (إنسان رؤية السامعين ، والآي  
 باطقة بتخصيص النظر إلى الرب يوم القيمة للمؤمنين ، وبحجبه عن الكافرين  
 وإذا كان كذلك عرفت أن مذكور من أنماط هذه الأخبار ضعائهم محمولة على  
 مذكروا على لوجه الذي لا يؤدي إلى إثبات الله - تعالى - بخلاف مع قول الخبر ،

(١) مشكل الحديث (ص ٢٢٢)

(٢) (٣) سورة طه آية (١٥)

وإحدى معناه ، ويدل ذلك فساد ما خبر هذا القائل من إثبات رؤية بعض المكفار لله تعالى ، وأن لا تمتنع ما صح به (١) .  
هذا ما وجهه "ابن عسك" من نقد للإمام "ابن خزيمة" في موضوع رؤية الله - باريك ونعالي - وملاحظته "ابن عسك" برغم أن "ابن خزيمة" قال إن الكفار وشذوهم يرون الله - باريك ونعالي - يوم القيامة ، وأن هذا القول يحدث في الإسلام وبذلك فقد رمى بالبدعة ، وأول الأعيار التي استدلى بها "ابن خزيمة" على مذهب إليه ، بحيث لا تؤدي إلى ما استدلى عليه

(١) مشكل الحديث ، المطبوع (٢٢٢/٥)

### المبحث الثالث

## نقد آراء ابن مورك في رؤية الله ، تبارك وتعالى . على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

ومعه ثلاثة مطالب .

### المطلب الأول

بيان ما حالف فيه ابن مورك عقيدة أهل السنة والجماعة

### المطلب الثاني

تحقيق القول فيما وجهه ابن مورك لأهل حرمته من نقد

### المطلب الثالث

عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة رؤية الكفار لله - عز وجل - .

## المطلب الأول

### بيان ما خالف فيه ابن مورك عقيدة أهل السنة والجماعة في موضوع رؤية الله - تبارك وتعالى -

وهو "ابن مورك" عقيدة أهل السنة والجماعة بإثباته رؤية سمعوس يرى القيامة ، واستداده في ذلك على لائحة من الكتب والنسخة ، وقد مضى إليه أئمة أهل السنة والجماعة ، ذلك لأن لأئمة العقيدة التي ذكرها الأشاعرة صحيحة ، والأولى للاعتداد في ذلك على السمع <sup>(١)</sup> ، وهو صريح في إثبات رؤية الله - تبارك وتعالى - يوم القيامة

وكذلك فقد أصاب "ابن مورك" الحق في رده على المعتزلة وبطلان ما راعوه من أن المراد بالرؤية العلم ، وقد كانت ردوده عليهم موافقة لمذهب أهل السنة والجماعة لأنها مستمدة من مفهوم الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة

ولكن "ابن مورك" مع إثباته رؤية الله - تبارك وتعالى - قد عالج عقيدة أهل السنة والجماعة في جهة واحدة عن الله - تبارك وتعالى - وقوله إن الله - عز وجل - يرى ولكن لا في جهة ، وذلك لأنه رأى أن إثبات جهة يسبب أن يكون الله - تعالى - في مكان وأن يكون جسمًا مخلوقًا متحيزًا ، وهو ما ينافي مع ما يؤمن به من تلك شبهات العقيدة التي قررها في كتابه "مشكل الحديث" من أن الله تعالى ليس بخوهر ولا محير ولا محدود ، وقد أدى به اعتقاده بتلك شبهات عقلية إلى التناقص والتدبيب في الأمور البديهية التي تؤمن بها القسوس بعقائدها ، ومن ذلك تناقصه في مسألة علم الله - عز وجل - على حقيقة التي يؤمن جميع بها بعقائدهم ،

(١) اعلم رؤية الله تعالى وتبين الكلام فيها عند ذكر أحمد القاصر محمد (ص ١٦٧) .

رسالة لنيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى

وقد وجدناه قارة يعني علو الله - تعالى - بدايته ، وبأبوابه يعنى بلورية وبلورية ومفسر .  
وتارة يشته لأنه أمر مطري فطر الله - تعالى - انعموب عليه ، وكذلك في مسألة  
الرؤية فإن إيمانه بالأدلة من الكتاب والسنة أداه إلى إثبات رؤيته الله - تعالى - ولكن  
تلك التشبهات العقلية دفعه إلى نفي جهة موقع في التناقض ذلك لأن نفي الجهة  
يؤدي إلى نفي الرؤية في الحقيقة ، ذلك لأن الجهة من لوازم الرؤية ، و"بس مورك"  
أثبت المعلوم وهو لرؤية ، ونفي لارمها وهو كقول الله - عز وجل - في جهة العلو  
والجمعية بداته بالمقدمة - سبحانه وتعالى - فوقع بذلك في التناقض ، وهذا حال أمثاله  
من الأشاعرة الذين استطاعت عليهم المعتزلة بسبب ذلك

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - : (وعلما صارت للمعتزلة تسخير مبهم  
حتى يقولوا قائلهم من سمى الله بس في جهة ، وادعى مع ذلك أنه يرى عفة  
أصحت الناس على عقله . وقد صدر كثير من أهل العلم والحديث يصف أقوال  
هؤلاء بأن فيها بقاء وتناقضا حيث يوافقون أهل السنة والجماعة في شيء من الحق  
ويخالفونهم فيه أو يوافقونهم في بعض ما يخالفونه عن حقيقة  
وهذا كله ما وقع من الاشتباه عندهم في هذه المسائل ، ولم تعرض عندهم من  
الدلائل<sup>(١)</sup>)

وقد أشار "ابن رشد" الفيلسوف إلى تناقض لأشاعره وقال : (وأما الأشعرية  
فهموا جميع بين الاعتقادين أعني بين بدء الجسمية وبين جوار رؤية له بس  
لجسم باخس ، ففسر ذلك عندهم . والأقوال التي سنسكها لأشعرية في هذه  
مسألة منها أقوال في رفع دين المعرفة ، ومنها أقوال في إثبات جوار رؤية  
ما ليس بجسم ، وأنه بس بعرض من عرض محل ، فأما ما دعوا به قول الاعتزالية أن  
كل مرئي فهو في جهة من الزاوية فمفهم من قول . ب. هذا إنما هو حكم المشاهد

(١) بيان تلبس الجمعية (٢/ ٨٨/ ٨٩)

لاحكم العائب وأن هذا لموضع يس هو من الموضع متى يحب فيه نفس حكمه  
الشاهد إلى العائب ، وأنه جائز أن يرى الإنسان مائيس في جهة ، إذ كان جائز أن  
يرى الإنسان بالقوة المصرة نفسها دون عين

وهؤلاء احتبط عليهم ، ترك لعقل مع البصر ، فإن العقل هو الذي يدرك  
مائيس في جهة - أعني في مكان - وأما ذاك البصر فطهر من أمره أن يشاهده أن  
يكون المرئي منه في جهة ، ولأن جهة فقط ، بل وفي جهة محصورة<sup>١</sup>

ومدكره "ابن رشد" عن الأشعرية يطبق فعلا على "ابن مورك" حيث يحده  
يشب الرؤية بالأدلة من الكتاب والسنة ، ويعني أن يكون الله - تعالى - في جهة العبر  
بذاته . وهذا تناقض في الحقيقة ، ذلك لأن الرؤية لا بد فيها من المقابلة بين الرائي  
والمرئي ، وبالسمة رؤية الله - تعالى - يكون الله - عز وجل - في جهة العبر والرائي  
في جهة النفس ، أما رؤية ما لا يكون في جهة فهو أمر لا يتصوره العقل ، وهذا ما يراه  
"ابن رشد" مع أنه في حقيقة نفسه يرى رأي المعتزلة في الرؤية ، ولكنه علم بالعقل  
أنه لا يمكن إذ - الرؤية التي "غير بها" الشريعة مع ما يقولون - إنه جسم - بل  
رئائها معلوم ما يقولون أنه الجسم واحدة ، وقد تبين أنه من جملة من خدش دأبه  
مكبر لمعتقول ومحسوس ، وهذا ما يبينه بالدليل فيقبل منه<sup>٢</sup>

وبدلت فإن شيخ الإسلام يقرر أن قول "ابن مورك" ومن وافقه من الأشعرية  
في إثبات الرؤية وعني جهة ، وأن الله يرى من غير معينة وهو جهة قول انصدو به  
دون سائر طوائف الأمة ، وجمهور العقلاء على أن حسد هـ معلوم بانصروره<sup>٣</sup>

(١) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة (ص ١٠٢ ١٠٣ ١)

(٢) ذلك تبيين لجملة (١/٣٦٦)

(٣) مجموع الفتاوى (١/٨١٦) .



ويبين مصاد قول "من مورده" أن الله يُرى لآفي جهة من حلال الأوجه لآتية

### الوجه الأول

بين شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - أن لفظ "الجهة" ليس من لألفاظ الشرعية ولكنه لفظ مستدع في الإسلام ، ولا بد أن الله تعالى في جهة ، أو لآفي جهة من بين ما يقصده بقوله ، فإن أراد بقوله "إن الله في جهة" أن الله - تعالى - داخل السموات أو محصور فيها أو غير ذلك فهو معنى ياتس - تعالى الله عنه عوا كبيراً - أم إن أراد بقوله "إن الله في جهة" معنى انظر أي أنه ، مر وجر ياتس عس حقيقه ، عدل عليهم فهذا معنى صحيح في حقه تعالى ، وهو ما يشته أهل السنة والجماعة . ذلك لأن (خط جهة يراد به أمر موجود وأمر معدوم ، فس قال إنه فوق العالم كنه لم يقن إنه في جهة موجودة إلا أن يراد بـ"جهة العرش" ، ويراد بـ"كونه فيها" أنه عليه ، كما قد قول إنه في اسماء أي عس السماء ، وعسى هذا التقدير فإذا كان فوق الموجودات كنه ، وهو عي عنها لم يكن عبده جهة وجودية يكون عنها فصلا عن أن يحتاج إليها

وإن أريد بـ"جهة" ما فوق العالم فذلك ليس بشيء ، ولا هو أمر موجود حتى يقال . إنه محتاج إليه أو غير محتاج إليه<sup>(١)</sup>

ومن ذلك يتضح أن قول من قال إن الله - تعالى - في جهة العلو والموقية بداته - سبحانه وتعالى - قول صحيح موافق لما عليه أهل السنة والجماعة

(١) منهاج السنة النبوية (٦٤٨/٧)

## الوجه الثاني

المفهوم من أحبار المصطفى - ﷺ - في إثبات رؤية الله - عز وجل - فيه ر -  
على "ابن مورك" الذي يرغم أن الله - عز وجل - يرى لاني جهة ، ذلك لأن الرسول  
ﷺ شبه رؤية بلوحيين بهم سبحانه وتعالى - برؤية الشمس والقمر ، شبه الرؤية  
بالرؤية ، وم يشبه لماني ، لماني ، (يجب أن يرد كذلك ، أما رؤية مالائعين ،  
ولأن وجه عبده غير متصوره في العقل ، فصلا عن أن تكون كرؤية الشمس  
والقمر )

وقد استدلل شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على إثبات رؤية الله - عز وجل - في  
وجه من تشبه رؤيته تعالى برؤية الشمس والقمر من خلال بيان الأمور الآتية<sup>(١)</sup>

١ - الرؤية في لغة العرب لا تعني إلا الرؤية ما يكون بجهة منهم ، أما رؤية  
مائس في اتجاهه فهذا لم يكونوا يصوروه - فصلا عن أن يكون المقصد يس عليه -

٢ - مدام الرسول - ﷺ - شبه رؤيته - تعالى - برؤية الشمس والقمر فإنه  
يجب أن يكون تعالى في جهة معنوية ومعنوية ، ذلك لأن رؤية الشمس والقمر  
لا تكون إلا كذلك

٣ - أن الرسول - ﷺ - أخبر أنهم "لا يربو" في رؤيته "ولا يصمرون" ،  
وعني الصبر والصبر إنما يكون لامكان خروقه للرائي ، ومعلوم أن ما يسمونه رؤية -  
وهو رؤية مالئس بجهة من الرائي ولا موقفه ولا شيء من جهاته ، لا يتصور فيها صبر  
وصبر حتى يمتد ذلك ، خلافاً لرؤية ما يوجه الرائي ، ويكون موقفه ، فربما قد

(١) مجموع الفتاوى (١٦/٨٤-٨٥) ، وانظر بيان تبيين عظمة (١١٧-١١٨)

(٢) بيان تبيين الجهمية ، مطبوع (٢٠٤١)

يلحمه فيه صميم وصرر وما بالاردحام عليه أو كلال القيسر لحوائه كحلال ، وب  
حلاله كالشمس والقمر

٤- أن الرسول - ﷺ - شبه رؤيته - تعالى - بأشهر انبياء إذا لم يكن ثم  
حجاب منعزل عن الرائي يقول بيه وبين طرفي ، وذلك في قوله عليه الصلاة  
والسلام "هو مصابون في شمس ليس فوقها سحاب"؟ ومن يقول إنه يرى في  
غير جهة يمس عنه أن يكون بيه وبين لعد حجاب منعزل عنهم ، رد الحجاب  
لا يكون إلا الجسم وما يكون في جهة ، وهم يقولون : الحجاب عدم خلق لإدراك  
في العين ، والتي - ﷺ - مثل رؤيته - تعالى - برؤية هذيل النورس العظيم إذا لم  
يكن فوقها حجاب

ومحصل أن قول من يقول إن الله - تعالى - يرى لآ في جهة مصادم لمفهوم  
من اعتبار المصطفى - ﷺ - ونسي أنبأ الرؤية لله - عز وجل - في جهة العلو  
والعوقية ، فهو - تعالى - له العلو لطلق ، ولا يلزم ذلك ما يرويه المشككون من لوازم  
بأصه

### الوجه الثالث :

قياس "ابن فورك" رؤية الله - عز وجل - لآ في جهة برؤيته - تعالى - نفسه  
وقوله "هو يرى لآ في جهة ، وكذلك يراه غيره" قياس باطل كما قال شيخ  
الإسلام - رحمه الله تعالى - (فهو مثيل باطل ، فإن الإنسان يمس أن يرى بده ،  
ولا يمكن أن يرى غيره إلا أن يكون بجهة منه ، وهو أن يكون أمامه سواء كان عاب  
أو ساعدا فكيف تقيس رؤية لرائي غيره على رؤيته لنفسه؟

ثم تشبه رؤيته هو برؤيا عن تشبه باطل ، من يصره يحيط بما رآه بخلاف  
أبصارها وهؤلاء القوم أنشأوا ما لا يمكن رؤيته ، وأحروا بصر مذهب أهل السنة  
والجماعة والحدوث ، فجمعوا بين أمرين متناقضين ، فإن ما لا يكون داخل العالم  
ولا خارج له ، ولا يشار إليه يمس أن يرى بالعين لو كان وجوده في خارج ممكن ،

مكذب وهو ممتنع؟ وإن يفسر في لأدعان من غير أن يكون له وجود في الأعيان<sup>(١)</sup>  
أما منسبه "ابن مورك" لشيعه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - من أنه يشك  
مرأية ويسمي أجهة ، ويغير أن يشير المروء إلى وهو لا يكون في مكذب صرح الرد  
عنه مفهوم من كتاب "الإبانة" لأبي الحسن الأشعري<sup>(٢)</sup> الذي صمته عقيدته التي  
انتهى إليها أمره - هو أنه يثبت لعن الله - عر وجل - ، كما أنه يثبت لاستواء على  
لعرش ، ومعنى ذلك أنه يثبت كون الله - تبارك وتعالى - في جهة معلو و لوقية ،  
لا كما يقول "ابن مورك" إنه يعني لجهة عن الله - تعالى - فقد أخطأ "ابن مورك"  
فيما منسبه لشيعه - رحمه الله - حيث لأن الأشعري قد في "الإبانة" (تقول رب الله -  
عر وجل - يستوي على عرشه كما قال مستوء يليق به من غير طول الاستقام<sup>(٣)</sup> ،  
كما قال - ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ مُتَوَاتِلٌ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقد قال الله - عر وجل - ﴿وَيُؤَيِّنُ  
بِهِمُ الْكُتُبَ الْعُظْمَى﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال ﴿لَوْ رَفَعَهُ لَخِثَّتْ لَدَيْهِ﴾<sup>(٦)</sup> ، وقال - عر وجل -  
﴿يَدْبُرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٧)</sup>  
وقد نعى حكمة عن م عو ، ﴿يَهْدِيهِمْ نَبِيُّ رَبِّهِمْ صِرَاطًا مَعْنَى أَتْلُغُ الْأَسْبَابَ  
أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ وَأَطْلُغُ بَيْنَ رَبِّهِ مُوسَى وَبَيْنَ لُحْمَةٍ كَادِبًا﴾<sup>(٨)</sup>

(١) مجموع الفتاوى (١٦، ٨٦، ٨٧)

(٢) هذه الكلمة في غير طول الاستقام ، لا تتفق مع مععب نوح السدة والامانة لأنها دحس و  
كيفية لأسواء ، والحق هو إثبات الاستواء كما يليق بحالته تعالى وعلمته دون كيف

(٣) سورة طه آية ٥٥

(٤) سورة طه آية ٥٠

(٥) سورة الباء آية ١٥٨

(٦) سورة الصافات آية ١٦

(٧) سورة غافر آية ٣٦، ٣٧

فكذب عرعور بن الله موسى - عليه الصلاة والسلام - في قوله رب الله - عز وجل - فوق السموات ، وقار - عز وجل - ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضُ﴾ ، فالسموات فوق العرش ، فلما كان العرش فوق السموات قال ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ لأنه مسو على العرش الذي فوق السموات ، وكرر ما علة فهو سما ، فالعرش أعلى السموات (١٦)

وبعد هذا النص الوضوح من "الأشعري" - رحمه الله تعالى - يتبين لنا خطأ "ابن هورث" كيف سببه لشيوخه "الأشعري" من بني الجبهة لأن الصحيح أنه خلاف مائدة

أما قول "ابن هورث" رب "الأشعري" بغير الإشارة إليه - تعالى - وإشارة لاتعني أن يكون المشار إليه في جهة قول واضح البطلان بكل أحد ، ذلك لأن الإشارة لا بد أن تتجه إلى جهة معينة حتى يمكن القول إنها إشارة ، وقد به على ذلك "القاضي عبد الجبار" وقد في مقدمه للأشعرية (١٧) ، أرى أن يكسب بعض الأشعرية أن إشارة تجوز عليه ، وإن لم يوجب ذلك كونه في جهة مخصوصة ، وهذا في عيه لبع ، لأن الإشارة لا بد أن تخص جهة المشار إليه ، كما تخصص نفس المشار إليه ، وإلا م يكن فيها مائدة (١٨)

ويبقى ما بعد بيان أوجه النقد التي تتجه إلى "ابن هورث" في آرائه في رؤية الله - عز وجل - على صورة عقيدة أهل السنة والجماعة أن شيخ لإسلام - رحمه الله تعالى - سب إليه أنه من قومه . ﴿لَا تَتَصَوَّرُونَ فِي رُؤْيَاهُ تَصَوُّرَ حَاطِكٍ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ رَأَى فِيهِ﴾ (دلالة على أن الله يرى لآي جهة . ومعناه لا تصمكو جهة واحدة في رؤيته ، فإنه لآي جهة) (١٩)

(١٦) سورة البقرة آية (١٦)

(١٧) الإيماء عن أصول الدين (ص ٩٧) مصحح بشر عوي ، (ص ٥٠) ، تحقيق حماد لأفصاري

(١٨) (٢٣٩)

(١٩) مجموع الفتاوى (١٦) ، (٨٣) .

وقد وجه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - نقده عند الفنون وقال (مهد)  
تفسير للمحدث بما لا يدل عليه ، ولأنه أحد من أئمة العلم ، بل هو تفسير مبكر  
عقلا وشرعا ونفاً فإن قوله "لانتصامون" يروى بالتخفيف ، أي لا يلتصقكم صميم  
في رؤيته كما يحق اندس عند رؤية الشيء الحسن كالهلال ، فإنه قد يلتصقهم صميم  
في قلب رؤيته حين يرى ، وهو - سبحانه - يتجلى تعالى طاهر ، فهو له كما ترى  
الشمس القمر بلا صميم يلتصقكم في رؤيته ، وهذه الرواية المشهورة

وقيل "لانتصامون" بالتشديد أي لا ينضم بعضكم إلى بعض كما ينضم  
الندس عند رؤية الشيء الحسن كالهلال ، وكذلك "تصرون" ، و"تصارون"  
فإنه أب يروى بالتشديد ويقال "لانتصامون" أي لا تنضمكم جهة واحدة  
هذه باطل ، لأن التصام انضمام بعضهم إلى بعض ، . وقد يروى "لانتصامون"  
بالضم والتشديد أي لا يضم بعضهم بعضا .

وبكل حال فهو من "التصام" الذي هو مصمة بعضهم بعضا ، ليس هو أن  
شيئاً آخر لا يضمكم ، فإنه لم يقل "لا يضمكم شيء"

ثم يقال الزبون كهم في جهة واحدة على الأرض ، وإن قدر أن الأرض  
ليس في جهة فكيف يجوز أن يدل - "لانتصامكم جهة واحدة" وهم كلهم على  
أرض - أرض القيامة - أو في جهة ، وكل ذلك جهة ، ووجودهم بنفسهم لا في  
جهة ومكان متمتع حسا وعقلا<sup>(١)</sup>

هذا ما وجهه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - من نقد "لايس مورك" ،  
والحقيقة أنني لم أجده مذكروا شيخ الإسلام عن "ابن مورك" في كتابه "مشكل  
المحدث" ، بل وجدته مفسر معنى قوله - عنه - "لانتصامون" بعن معنى الذي فسره

شيوخ الإسلام وقد (إن معناه - أي لا يصح بعضكم بعضكم) بل بعض كتب مصنفون في رؤية اهلال رأس الشهر ، من ترويه جبهة من غير تكلف لطلب رؤيته ، كتب تروى ليسر وهو انقصر ليلة الأربعاء عشر ردا عاينه بعض جبهة لم ينتج إلى تكلف في طلب رؤيته ومعانيته

وكذلك قوله - رحمه الله - "لا يصرون" أي لا يحتكمم الضرر في رؤيته بتكليف طلب كما ينبغي للشقة والعب في طلب رؤية ما ينبغي ويدق ، وبعض ، وكل ذلك تحقيق رؤية المعانيه وأنها صفة تريد على العلم ، وكذا من روى "نصامو" - رحمه الله - ما مراده "النصيم" أي لا يحتكمم فيه نصيم ، والنصيم والنصر واحد في المعنى <sup>(١)</sup>

وعمل شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - قد اطلع على كتب "لايس فورك" لم يصف قان فيها بهذا القول ، وذلك لأن "من فورك" تناقض في مسألة علو الله تعالى وقد رأيت أنه في كتابه "مشكل الحديث" يأول علو الله - تعالى - بأنانه يعلو القلوب والمنزلة والرفعة ، ووجدت نصا له عند شيخ الإسلام يثبت فيه علو الله - تعالى - بداته ، ويثبت الاستواء ، وقد علق على ذلك شيخ الإسلام وقال - رحمه الله - (يشبه - والله أعلم - أن يكون جهته غائبا في هذه المسائل كتب حنف جتهاد غيره ، ما هو معاني كذا يقول بالتأويل ، ثم حرمه وحجج جماع انفس على تحريمه ، و"س عقيل" له أقول محسنة وكذلك لأخي حماد والرازي وغيرهم) <sup>(٢)</sup>

وهذه حال أهل الكلام جميعا من انقاص منهم ، ذلك لأن لم يلق لا يمكن أن يتفق مع ذلك الشهادة الباطلة والله تعالى أعلم

(١) مشكل الحديث المخطوط (١٠٤/١)

(٢) مجموع الفتاوى (١٦ ، ٩١ ، ٩٢)

## المطلب الثاني تطبيق القول فيما وجهه ابن فورك لابن خزيمة من نقد

وجه "ابن فورك" بقده بالإمام "ابن حريجة" ، وقال إنه أشي بمقالة محدثة في الإسلام وهي قوله إن الكفر يروى الله - تعالى - وهذا يعارض مع صريح قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾<sup>(١)</sup>

ولتحقيق القول في هذه المسألة يأتي أنفق - بمشقة الله - تعالى - كلام الإمام "ابن حريجة" - رحمه الله - تعالى - وقد دار في كتابه (باب ذكر لبيان أن جميع أمم النبي - ﷺ - بهم ودفحهم ، مؤسهم ومافهم وبعض أهل الكتب يرون الله - عز وجل - يوم القيامة

- يراه بعضهم رؤية متحن ، لأروية سرور وفرح ، وتلد بالطر في وجههم - عز وجل - دي سلال ولاكر - ، وهذه لرؤية قبل أن يوصح بالحسر بين صهري بهم .

- ويخص الله - عز وجل - أهل ولايته من المؤمنين بالطر إلى وجهه بظر فرح وسرور وتلد<sup>(٢)</sup>

وساق الإمام "ابن حريجة" مروايات في الرؤية ، فذكر أولاً رواية "أبي سعيد الخدري" - رضي الله تعالى عنه - ثم رواية "أبي حريزة" - رضي الله تعالى عنه -

وعلق الإمام "ابن حريجة" على الأخبار التي ساقها ، فقال (في هذه الأخبار دلالة على أن قوله - جل وعلا - ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾<sup>(٣)</sup> إن أراد

(١) سورة الشعراء آية (١٥)

(٢) الله سبحانه وإتيات صفات الرب عز وجل ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الشهوان (١٢٠٠، ٢)



انکار کسی کانو یکدیوں بیوم الدین بصائرهم ، فیکرون ذلك بأنفسهم دون  
لماقیوں الدین کنوا یکدیوں بصائرهم ویقروا بأنفسهم بیوم الدین ربہ و سمعہ  
لا تسمع لی قوہ - عز وجل - ﴿لَا يَنْفَعُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ اہل  
قوہ ﴿وَلَيْسَ يَوْمُنَا بَنُكَدِيْنِ اُنَّیْ یُکْدُوْنَ یَوْمَ الدِّیْنِ﴾<sup>(۱)</sup> لی قوہ ﴿لَا يَنْفَعُ  
عَنْ يَّهْمٍ يَوْمَئِذٍ يَخْفَعُونَ﴾<sup>(۲)</sup> اہل فیکدیوں بیوم الدین

آلا قوی آن الہی - ﷺ - قد اعلم ان مناقبی هذه الأمة یرون الله حی یاأیہم  
فی صورته الی یعرفون؟ حد فی خبر "ای ہریرہ" ، وفی خبر "ای سعید" فیکشف  
عن ساق مہجروب سجد ، وفیہ مدلل علی ان المسقیوں بیومہ فلاخبر والامتداد ،  
فیملون السجود فلا یقرون علیہ

وفی خبر "ای سعید" "فلا یقی من کان یعد صماً ولاولئاً ولاصورۃ إلا  
دھوا حتی یتساقطوا فی النار" قالہ سبحانہ وتعلی بحجب علی ہولاء الخیر  
یتساقطوا فی النار ، ویقی من کان یعد اللہ - وحدہ - من بر واجر ومانق وبقایا  
اہل الکتاب

ثم ذکر فی الخبر ایضاً ان "من کان یعد غیر اللہ من مہود وانصاری  
یتساقطوا فی النار ، ثم یتسبی اللہ - عز وجل - لما فی صورۃ غیر لصورۃ لہی رأیہ  
فیہا"

وفی هذا اخر ماہان وثبت وصح ان جمیع الکفار قد تساقطوا فی النار ،  
وجمیع اہل الکتاب الدین کانوا یعبود غیر اللہ ، وان اللہ - جل وعلا - لہ یتزادی  
ہذہ الأمة برہا ووجہا ومعافہا بعدہ تساقطوا لولک فی نار

(۱) سورۃ طہ ص ۵۴

(۲) سورۃ طہ ص ۱۰۱

(۳) سورۃ طہ ص ۱۵

قال الله - جل وعلا - كان من قبل من جميعهم م يره أحد كما قال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبُونَ﴾<sup>(١)</sup>

فأعلمنا الله - عز وجل - أن من حجب عنه يومئذ هم المكذبون ، بذلك في الدنيا ، ألا نسمع قوله تعالى ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

وَأما الملقون فإنما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ، ويقرون باستهتارهم و  
وصمة

فقد يراعى لهم رؤية متحار و حصار ، وليكن حجة عليهم بعد ذلك عن رؤيته حسرة عليهم وندامة إذ لم يصيبوا به يقينهم وصدائهم ، ووعده ووعيدته وملكهم به ونهى عنه ، وبنوم الحسرة والندامة

وفي حديث سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال "مدفني بعد ميقوت أبي من أم أكرمك إلى قوله فاليوم أسألك كما تسألني"

فإنشاء الذي في هذا غير الزماني ، لأن الله - عز وجل - يراعى لس قال له هذا القول ، وهذا الكلام الذي يكلم به الرب - عز وجل - عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحجاب من غير نظر الكافر إلى خاتمه ، في الوقت الذي يكلم به ربه - عز وجل - وإن كان كلام الله إليه كلام توبيخ وحسرة وندامة لمعده لا كلام بشر وسرور ورحمة ونصرة وبيعة<sup>(٣)</sup>

وبعد نقل كلام الإمام "بن عزيمة" - رحمه الله تعالى - من كتابه "التوحيد" ، وعقارة ذلك في وجهه "بن مورك" من نقد يتضح لنا ما يأتي

(١) سورة الممتحن آية (٥٠-١٧)

(٢) سورة الممتحن آية (١٧)

(٣) كتاب المرحوم - لابن حزم (١٦ ٤٢٩ ٤٣٢) - تحقيق الدكتور عبد العزيز السويدي

**أولاً** - معنى "ابن هورك" على "بن حزيمة" أنه قال "إن من الكفار من يرى الله - تعالى - يوم القيامة وأنه يراه بعضهم رؤية متحدة ، وأن تلك الرؤية قبل أن يوضع الجسد بين ظهراني جهنم ، وإن ذلك كما يكتم الكفار بالطرد والإبعاد ، ويكلم المؤمنين بالرحمة والقبول"

ومعاصرة كلام "ابن هورك" هذا من مقتضى عن الإمام "ابن حزيمة" رحمه الله تعالى من كتابه الوحيد يتضح ب أنه مخالف لما قبله "ابن حزيمة" ، بل باطل ودلت لأبواب الآخرة

**أولاً** - أن الإمام "ابن حزيمة" لم يذكر أن الكفار يرون الله - تبارك وتعالى - يوم القيامة ذلك لأنه ذكر موضوع باب وقال (باب ذكر بيده أن جميع أمة النبي - ﷺ - يرون وعاصرونهم ، مؤمنهم ومنافقهم ، وبعض أهل الكتاب يرون الله - عز وجل - يوم القيامة) "

وفي هذا المراء ليس هناك ذكر للكفار بل إنه حصص الرؤية لأمة سيد محمد ﷺ وبعض أهل الكتاب

**ثاني** : أنه قرر - رحمه الله تعالى - أن الكفار لا يرون الله - تبارك وتعالى - يوم القيامة وليس العكس - كما اتهمه بذلك "ابن هورك" - ويتضح ب ذلك من خلال شرحه للأخبار التي ذكرها ، وذلك في التوضيح الآتية

١ - بعد قوله - ﷺ - "فلا يبقى من كان يهود صلباً ولا وثناً ولا صورة ولا ذهباً حتى يساقطون في النار" علق - رحمه الله تعالى - بأن الكفار مني عينو عمو الله - تعالى - يساقطون في النار ولا يرون الله - عز وجل - وقال في بيان ذلك "والله - سبحانه وتعالى - يمتحن عبي هوذا الذين يساقطون في النار ، ويبقى من كان بعيد الله وحده من بر وحق ومتقين ويبدأ أهل الكتاب)" "

(١) كتاب التوحيد (٢/ ٤٢٠) ، تحقيق الدكتور عبد العزيز المسعودي

٢ - نفسه (ص ١٢١)

٢ بعد قوله - ﷺ - "أن من كمال يعبد غير الله من اليهود والنصارى يتساقطون في النار" ثم يندى الله - عز وجل - يا في صورة غير الصورة التي رأيتموها<sup>(١)</sup>

قال الإمام "ابن جرير" مؤكداً أن الكفار لا يرون الله - عز وجل - (وفي هذا الخبر مبادئ وثبت وصحح أن جميع الكفار قد تساقطوا في النار، وجميع أمم الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله

وإن الله - جل وعلا - لم يزل ينادي هذه الأمة برها ووجرها بعدما تساقط كونك في النار والله - جل وعلا - كتب محتجاً عن جميعهم م بره منهم أحد كتب في تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ النَّارِ كُتِّمَ بِهِ تُكَذِّبُونَ<sup>(٢)</sup>

فأعلم الله - عز وجل - أن من حجب عنه يومئذ هم المكشوف يدرك في الدنيا، ألا تسمع قوله تعالى ﴿هَذَا الَّذِي كُتِّمَ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

وهذا كلام الإمام "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - صريح في أن الكفار لا يرون الله - تعالى - واستند على ذلك بالكتاب الكريم بقوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ حيث يرى أن الكفار بعد حين مكشوفين ليس الذين عذبوا غير الله - تعالى - من العذابات هم الذين حجبتهم الله - عز وجل - عن رؤيته يوم القيامة، واستند من أحبر المصطفى - ﷺ - على أن الكفار لا يرون الله - عز وجل - بل كل عبيد حديث رسول الله - ﷺ - أنهم بعد أن يسقطوا في النار كهم ينادى الله - عز وجل - بالمؤمنين من أمة محمد - ﷺ -، فهذا الكلام واضح في أنه - رحمه الله تعالى - لا يقوى إلا الكفار يرون الله - جل وعلا - .

(١) سورة الصافات آية (١٥) (١٧)

(٢) سورة الصافات آية (١٧)

(٣) كتاب التوحيد (١٣١/٢)

٣ - عند ذكره أحدث لقاء الله - عز وجل - بين - رحمه الله تعالى - أن الله - تبارك وتعالى - لا يوافق للكفار ولا يرويه ، وأن لقاء يكون سنون الرؤية ، وهذا يدل على حرصه على بيان أن الكفار لا يرون الله - عز وجل - وليس العكس قال - رحمه الله تعالى - (ولقاء الذي في هذا خير غير استزاعي ، لأن الله - عز وجل - يوافق لمن قال له هذا حق ، وهذا الكلام الذي يكلم به الرب - عز وجل - ذكره - عبده للكفر يوم القيامة كلام من ورده لمصعب ، من غير نظر بكامل إلى حاله في الوقت الذي يكلم به ربه - عز وجل - وإن كان كلام الله به كلام توبيع وحسرة وندامة سعيد ، لا كلام بشر وسرور وفرح وبشرة وبهجة) واستدل - رحمه الله تعالى - على أن لقاء الله - عز وجل - للكفار يوم القيامة بعد بلا رؤية بأن الرسول - ﷺ - ذكر أن نبياء الشيطان واليهود والنصارى يتبعون أوليائهم إلى جهنم ، وأن الكفار يتساقطون في النار ، وبعد ذلك يأتي الرب - سبحانه وتعالى - ، هل ذلك على أن ما جاء في الاختبار من لقاء الله تعالى عبده الكافر ، وتفريره بتوبه قبل أن يأتي الرب - سبحانه وتعالى - إلى المؤمنين الذين بقوا وحدهم مع بقايا من أهل الكتاب يقول الإمام "أبي حنيفة" (أعلا تسمع أن قوله "فيا أيها الرب" إما ذكره بعد تساقط الكفار اليهود والنصارى في جهنم ، فهذا الخبر يدل على أن قوله "فيا أيها الرب" وهو لقاء غير الرؤية - ولقاء غير الرؤية والمنظر<sup>(١)</sup>) وكلام الإمام "أبي حنيفة" - رحمه الله تعالى - فيه لتأكيد على أن الكفار لا يرون الله - تبارك وتعالى - يوم القيامة ، فكيف يتهمه "أبي حنيفة" بأنه يقول إن الكفار يرون الله - عز وجل - وينسبه سبحة من أجل ذلك؟

(١) التوضيح: لا في حريته (٢٣٩، ٢٤٣) ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الشهري

وقد اتضح لنا من كلام الإمام "ابن حنبل" أن مرامه به "ابن مورك" باطل ولا أساس له من الصحة، بل الإمام "ابن حنبل" موافق لكتاب السنة حيث ذكره من حجب الكفار عن رؤيته - سبحانه وتعالى -

لأنه "أب مدحبه إليه" "ابن حنبل" - رحمه الله تعالى - من التحريم بين الكافر الواحد بقية وسنانه وبين الشافعي الذي يتحد ويكفر نفسه ، ويلزم بسنانه ، وأن الشافعي يرى الله - عز وجل - رؤية احتبار واحتجاب لأروية مروح وسرور ، فإن "ابن مورك" نسب ذلك إلى رؤية الكفر ، ورغم أن "ابن حنبل" قد دعت عن رؤية الكفار ، وقد اتضح لنا خلاف ذلك ، وأن الإمام "ابن حنبل" لم يثبت لكتاب رؤية "أب" ، ومأثنته هو الشافعي وهو الذي قال عنه ، أنه يرى الله - تبارك وتعالى - رؤية احتبار واحتجاب ، ومن ذلك يظهر عدم دقة "ابن مورك" حيث نسب للإمام "ابن حنبل" من أقوال ، وبطلان هذه الأقوال لمخالفتها ما قاله "ابن حنبل" في كتابه الذي نقل منه "ابن مورك" .

والذي جعل "ابن حنبل" - رحمه الله تعالى - يفرق بين الكافر الواحد بقية وسنانه وبين الشافعي - والله تبارك وتعالى أعلم - هو أن لأخبار عن رسول الله ﷺ ورد فيها أنه بعد أن يساقط الكفر واليهود والنصارى في أسار - نفى هذه الأمة بها وعجزها ، مؤمنهم ومسايقهم وبعض أهل الكتاب ، ويقال لهم ألا تبيعون ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: لا ، عبد الله ، ولم ير الله ، فيكشف عن سرق ، فلا يبقى أحد كان يسجد لله إلا حر ساجداً ، ولا يبقى أحد كان يسجد رياء وسمعة إلا وقع على قفاه

ومن ذلك استدل "ابن حنبل" على أن الشافعي وبعض أهل كتاب يرون الله - تعالى - ولكنه مع ذلك فرق بين رؤيتهم ورؤية للمؤمنين - كما سبق -

قال الإمام "ابن حنبل" - رحمه الله تعالى - عبقا علي هذا الخبر (ألا ترى أن النبي - ﷺ - قد أعلم أن الشافعي هذه الأمة يرون الله حين يأتيهم في صورته التي يعرفون؟

هذا في حيز "أبي هريرة"، وفي حيز "أبي سعيد" "فيكشف عن سائر  
يعبرون مسجد أجمعون" وفيه ما يدل على أن المناقشين يروونه بلا تغيير والامتحان ،  
فيرون السعدون فلا يقتضون عليه<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أستطيع القول : بأن "ابن هورك" كان عفتاً ، بل ومتجنباً على  
الإمام "أبي حريصة" وذلك لسبب إليه كلام م يقله ، وسببه إلى البدعة بذلك ،  
وهو - رحمه الله تعالى - بريء من ذلك ، وقد حقت كلامه ، وثبت لنا أنه لم  
يخالف من الكتاب والسنة كما ادعى عليه "ابن هورك" ، وأن ما قاله من رؤية  
المناقشين وبعض أهل الكتاب لله - عز وجل - استلذه من خبر الصنعلي - عليه السلام -  
التي أثبتت الرؤية لهم ، ولكنه مع ذلك لم يعمو من الرؤيتين وجعل رؤية المؤمنين  
بربهم رؤية عرج وسرور ، ورؤية المنافقين رؤية متحجب واخبر ، وهذا جهاد منه  
- رحمه الله تعالى - حسب ما فهمه من الأحاديث ، وقد فهمها على خلافها كما دلل  
عليه ، ولم يتأول شيئاً منها كما فعل "ابن هورك" الذي تأول إيراد الرب - سبحانه  
وتعالى - بإثنين ملائكة ، وكلام الله - عز وجل - للمؤمنين بأنه على سنان ملك ،  
وعبر ذلك من التأويلات الباطنية التي أخرجت كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الحقيقة  
في المعارف ، دون دليل شرعي ، ولا أي قرينة من الكلام

(١) كتاب التوحيد (٢٠٢٠) عصف المكون عبد العزيز السهوي

### المطلب الثالث عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الكفار لله تعالى .

مسألة رؤية كفار الله - سبحانه وتعالى - يوم القيامة من المسائل التي تثار  
فيها المسلمون بعد ثلاثة الثالثة من الهجرة - وأدى ذلك إلى ظهور فريقين ، كل  
فريق منهم أدلته التي يستدل بها على رأيه ، وهما

الفريق الأول ذهب إلى أن الكفار لا يرون الله - تعالى - أبداً

الفريق الثاني ذهب إلى أنهم يرونه - تعالى - رؤية تعريف وتعذيب ، ثم  
يحتجب عنهم ليحفظ عذابهم ويشتد عقابهم

وتفصيل هذين الرأيين هو التالي

بالنسبة للنسبة بين كفر الكفار من رؤية الله - تبارك وتعالى - وهم أكثر  
عنداء المذاهب ، وعليه يدل عموم كلام المتقدمين ، كما أن عليه جمهور  
أصحاب الإمام أحمد وغيرهم - فإنهم استدلوا على رأيهم بقوله تعالى ﴿كَلا  
يُفْهَمُ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَحْضُرُوا﴾ .

ولأن الرؤية "عظم شكرات" وأعلى شعير ومكافأة لأحد هم في ذلك

ومن الذين ذهبوا إلى هذا الرأي لإمام "أبو القاسم النخعي" - رحمه الله تعالى -  
وأستدل على رأيه بأن الله تعالى - يحضر المؤمنين بالروية ، وحجب عن الكفار  
ولا أنهم يرون الله لسوء المؤمنين في منزلتهم ، وقد قال الله تعالى ﴿لَعَنَ  
مُؤْمِنٌ كَثَرٌ كَانُوا يَاسِقُونَ﴾ (١) (٢)

(١) سورة الطغوى آية (١٥)

(٢) سورة السجدة آية (١٨)

(٣) حجة في بيان المحجة وشرح عقيدة السلف ، تحقيق محمد محمود أبو رحيم (ص ٢٠٤) ، رسالة  
ذكورة من جامعة أم القرى





كان يومئذ ، فيشعر بأنه يختص بذلك اليوم ، وذلك بما هو في الخجب بعد رؤية .  
فأما الملع النائم من الرؤية فلا يزال في الدنيا ولاخرة  
قالوا : ورؤية الكفار ليست كرمه ولاعظم ، إذ انصاء يقسم إلى نصاء عسى  
وجه الإكرام ، ونقاء على وجه العذاب ، فهكذا الرؤية التي يتصممها اللقاء<sup>١</sup>  
و ستد هذا الصريح بأخبار رسول - ﷺ - والتي فيها ن الله - عز وجل -  
يلقى الكافر ويقرره بدموه ، وقالوا اللقاء يعني الرؤية  
وقد ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - رأي الإمام "ابن خزيمة" - رحمه  
الله تعالى - والذي أنت الرؤية حسافق من هذه الأمة وبعض أهل الكتاب ، وذلك  
حسب ما دلت عليه الأحكام المروية عن رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه -  
وقد ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - رأي حس الأراء في رؤية الكفار ، وذكر  
أنه الرأي الثاني من هذه الأراء ، وأنه يذهب إلى أن مساقين من هذه الأمة يرونه  
والذي آراء - والله تبارك وتعالى أعلم - هو أن رأي الإمام "ابن خزيمة" -  
رحمه الله تعالى - يدعي حس آراء من منحوا الكفار من رؤية الله - تعالى - كما سبق  
بيان - وأنه يذهب إلى أن الكفار لا يرونه ، ولكن المساقين يرونه ، والمساقون وإن  
كانوا جاحدين بشوهم ، لا أنهم معروف بالكسهم ، وهؤلاء هم مدعي قول عنهم  
"ابن خزيمة" أنهم يرون الله - تعالى - حسب ما فهمه من الأخبار - والله تبارك وتعالى  
أعلم -

والذي يرجحه شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - في هذه المسألة كما يظهر  
من كلامه هو رأي المدعين من رؤية الكفار ، وذلك للأسباب لآتية

(١) مجموع الفتاوى (ص ١٦٦-١٦٧)

١ - أن حديث "أبي هريرة" رضي الله تعالى عنه - والذي سبق أن نقله ليس فيه ذكر الرؤية إلا بعد أن كتبت كل أمة معبودها ، فهذا يدل على أن الكفار لم يروا

٢ - أن قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ مَحْضُورُونَ﴾ صريح في أن حجبتهم عن ربهم في جميع ذلك اليوم وهو يوم القيامة (فلو قبل إنه محجبهم في حال دون حال لكان تخصيصه لعطف بعو موجب ، ولكان فيه تمسوه بربهم وبين المؤمنين ، فإن الرؤية لا تكون دائمة للمؤمنين ، والكلام يخرج مخرج بيان عقوبتهم بالحبس ، وحجبتهم به ، فلا يجوز أن يساووهم المؤمنين في عقاب ولا جزاء مسواه ، فعلم أن الكافر محجوب على لأصلاق بخلاف المؤمن ، وقد كنوا في عاصمة القيامة محجوبين بمعلوم أنهم في النار أعظم حجراً<sup>(١)</sup>

٣ - أن إطلاق القول بأن الكافرين يرون الله - تعالى - يومهم خلاف لحسن ذلك لأن الرؤية المطلقة يفهم منها الكرامة والثوب ، والفكاهون ليس هم ذلك

٤ - أن الواجب التوقف عند حدود ما دل الكتاب الكريم ، وسنة المصطفى لأمرين - ﷺ - وما غاب لأية صريحة في حجب الكافر عن الرؤية فالواجب التوقف عنده ، والله تبارك وتعالى أعلم

١ - مجموع الصوري ١ : ٤٩٢ .

(٢) - حقه (ص ٩٥)

## الفصل الثاني

### آراء ابن مورك في القضاء والقدر وأفعال العباد وموقفها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وفيه مباحث

#### المبحث الأول

معنى القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح وعند ابن مورك .

#### المبحث الثاني :

عقيدة أهل السنة وجماعة في القضاء والقدر

#### المبحث الثالث

المؤمنون في القدر وأفعال العباد

#### المبحث الرابع

آراء ابن مورك في القضاء والقدر وأفعال العباد

#### المبحث الخامس

نقد آراء المخالفين في القدر وآراء ابن مورك على ضوء عقيدة أهل السنة  
والجماعة

الإيمان بالقضاء والقدر ركن من ركن الإيمان ولا يتم إيمان العبد إلا به ، وعلى الإيمان به مضي الصحابة والتابعين - صول الله تعالى عليهم أجمعين .  
وحين برعت عبدع في المجتمع الإسلامي صهر من شمر<sup>١</sup> وأبكر قضاء الله تعالى وقدره ، وقد تصدى لهم علماء الأمة ويسر لسان صلاحهم ، وحذروا المسلمين منهم .

و"ابن هورثك" يؤمن بقضاء الله - تعالى - وقدره ، ويرد على المخالفين لهذه العقيدة الثابتة بكتاب الله - تعالى - ومنه رسوله - ﷺ -

وفي هذا الفصل نستعرض تمثيلاً الله تعالى - على آراء "ابن هورثك" في القضاء والقدر وأفعال العباد ، وبوجه إيها أصواء عقيدة أهل السنة والجماعة ليتبين لنا ما وافق هذه العقيدة وما خالفها ، وما وافقها وهو الحق ، وما خالفها فهو الباطل ، وذلك من خلال ما يأتي من بحث - والله وفي التوفيق -

## المبحث الأول

**معنى الخضاء والقدرة في اللغة والاصطلاح  
وعند ابن فوركان**

## (١) معنى القصص في اللغة

لمعنى القصص من الألفاظ التي تحسب عبة معان في اللغة ، ونكس أصل معناه هو الحكم والمقطع ، وورد الأمر وإتمامه وحكامه

قال "أبي فارس" - رحمه الله تعالى - (القصص والقصص والحروف المعتل أصل صحيح يدل على حكمه أمر ، وإتمامه ، وإتمامه جهته

قال الله تعالى ﴿فَقَصَّ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي يَوْمٍ﴾ (٢) "في حكمهم جميعهم

والقصص الحكم ، قال الله - سبحانه - في ذكر من قال ﴿فَقَصَّ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ﴾ (٣) "في أصح وحكم" (٤)

وقال "أبي منصور" - رحمه الله تعالى - (القصص حكم ، وأصله قصاي لأدب من "قصص" إلا أن الله له جازات بعد الألف الزائدة حرف هجر وفاء تكرر في حديث ذكر القصص ، وأصله الفصح والمقص ، يقال قصي يقصيه قصص وهو قاص ، بالحكم وقصص ، وقصص الشيء إحكامه ومصداقه والمصراع منه) (٥)

ولمعاني الأخرى التي وردت بعد "القصص" بها في النسخة كنهه تعود إلى أصل المعنى وهو الإحكام ، وإتمام ، والأداء والإعلام ، وقد ورد "القصص" في كتاب الله - عز وجل - في هذه المعاني ، وفيما يأتي أذكر بعض المعاني التي ورد بها هذا المصطلح في كتاب الله الكريم

(١) سورة صافات جزء من آية (٢)

(٢) سورة صافات جزء من آية (٣)

(٣) معجم مقاييس اللغة (٥/٩٩) ومفرد ما قبل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٤١ ١٤٢)

(٤) لسان العرب (١٥/١٨٧)

١- الأمر ومثاله قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أي أمر ربك وحجم<sup>(١)</sup>

٢- النعم والصنع ومثاله قوله تعالى ﴿فَلْيَقْضِرْ مَا آتَىٰ قَاصِرٌ﴾<sup>(٢)</sup>  
ومعناه «عمل ما آتت عمن»<sup>(٣)</sup>، و«صنع ما آتت صانع»<sup>(٤)</sup>

٣- الإعلام والفصل في الحكم ومثاله قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ مِيسِرَ الْإِنسَانِ فِي الْكَيْدِ﴾<sup>(٥)</sup> (أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً حراماً)<sup>(٦)</sup>

٤- الإيجاد والإداعي ولصراع منه ومثاله قوله تعالى ﴿فَقَضَّاهُ سَنَاقَ سَمُوكَاتِهِ يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(٧)</sup> أي فرغ من تسويتهن<sup>(٨)</sup>

وكذلك قوله تعالى ﴿فَوَادَّ قَضَيْنَهُمْ مُنَاسِكُكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> أي فميسرهم

٥- الموت ومثاله قوله تعالى ﴿فَوَكَّرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾

هذه هي ادعائي اللفوية بكلمة «القضاء» ويلاحظ أنها تعود إلى معنى حصول  
امشيء وانقطاعه وتمامه

(١) سورة الإسراء جزء من آية (٧٣)

(٢) لسان العرب (١٨٦/١٥)، والفكر المفردات للأصمعي، مادة (قضى) (ص ٤٠٦)

(٣) سورة طه جزء من آية (٧٢)

(٤) لسان العرب (١٨٦/١٥)

(٥) جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري (١٤٦/١٦)

(٦) سورة الإسراء جزء من آية (٤)

(٧) المفردات بترتيب الأصمعي (ص ٤٠٦)

(٨) سورة فصلت جزء من آية (١٦)

(٩) جامع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطبري

(١٠) سورة البقرة جزء من آية (٢٠)

(١١) سورة القصص جزء من آية (١٥)



## (ب) معنى القدر في اللغة

قال "ابن فارس" - رحمه الله تعالى -

(القَدْر والذَر والذَر أسهل صحيح يدل على مبلغ الشيء ، كقوله وبهايته

يقال ، قَدْرُهُ كذا ، أي مبعده ، وكذلك القَدْر

وفدرت الشيء أَقْدَرَهُ وَأَقْدَرُهُ - من التقدير ، وقَدْرَتُهُ أَقْدَرُهُ

ومَقْدَرٌ قصده الله تعالى الأشياء على مباحها وبهاياتها أي أَرَادَهَا ، وهو

القَدْر أَيْضاً<sup>(١)</sup>

وفي لسان العرب (القَدْر والقَدْر : القصاء والحكم ، وهو ما يُقَدَّرُهُ الله - عز

وجل - من القصاء ويحكم به من الأمور

قال الله - عز وجل - ﴿إِنْ أَرَادْنَا هِيَ بِئَلَى قَدْرٍ﴾<sup>(٢)</sup> أي الحكم<sup>(٣)</sup>

وكذلك من معاني القدر في اللغة الطهارة والوسع ، ومثله قوله تعالى

﴿عَلَى الْمَوْسَى قَدْرُهُ وَعَلَى الْيُفْيَيْرِ قَدْرُهُ﴾<sup>(٤)</sup> (٥) .

وقدر كل شيء ومقدوره - مقياسه ، وقدر الشيء بالشيء يُقَدَّرُهُ وقدره

قاسه

ومن معاني لقدر أيضاً التصديق من قوله تعالى ﴿وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ

رِزْقَهُ﴾<sup>(٦)</sup> أي صَيَّقَ عليه ، وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَضَرَّ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/ ٦٧)

(٢) سورة القدر آية (١)

(٣) لسان العرب (٥/ ٧٤) ، نظره في سرائر (ص ٣٩٤-٣٩٥)

(٤) سورة البقرة جزء من آية (٢٣٦)

(٥) لسان العرب (٥/ ٧٧)

(٦) سورة الطلاق ، جزء من آية (٧)

(٧) سورة القدر آية (٦٦)

أي صبق عليه ، وبه هم قوته تعالى ﴿فَطَرُ أَنْ لَنْ نَقُومَ عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup> أي لن نصيب  
ومن معانيه أيضاً ، لنقد ير ويدل عليه قوله - ﷺ - "صوموا بزيوت  
وأطعموا لرؤيته دون عم عليكم فاقضوا به"<sup>(٢)</sup>

ونفس به الشيء أي نهياً وفي حديث لاستخارة<sup>(٣)</sup> "ففسره لي وبسره لي"  
أي اقص لي به وهيته ، وقدر كل شيء ومقداره ، فلهذه ، وقوله تعالى ﴿وَمَا  
قُلْتُمْ اللَّهُ حَقٌّ قُلْتُمْ بَعْضُ مَا عَصَمُوا اللَّهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ﴾<sup>(٤)</sup> أي ما عظموا الله حق تعظيمه<sup>(٥)</sup>

هذه هي أهم المعاني المعوية "لنقد" وبلاحظ أنها تعود إلى معنى التقدير  
والتهنية ، أم معنى انقضاء يعود إلى معنى إتمام الشيء وبساده ، ويدل ذلك  
بالعلاقة بين معنى انقضاء والتقدير في سعة واتساع ذلك لأن معاني في الشرع  
أن الله تعالى قدر وكتب مقادير الخلق في النوح خصوصاً ، وقصاها بمعنى عطفها  
وأعدها فهي تقع حسب ما قدره سبحانه وتعالى .

### (ج) معنى القضاء والقدر في الاصطلاح

يترادف بالقضاء والقدر في الاصطلاح معنى علم الله بالكلية ، ويراد به  
أزلاً قبل وجودها ، فلا يحدث ولا وقد صدره ، أي سبق علمه به ، وتعريفه به  
برأيه<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الأنبياء : جزء من آية (٨٧)

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب قول النبي ﷺ "إِذَا رُئِيَ غُلَاقُ صُومَةٍ" ، حديث  
رقم (١٩٠٦) فتح الباري (٤ : ٦١٤) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التهجد ، باب دعاء في التصريح متى متى ، حديث رقم (١١٦٢)  
فتح الباري (٣ : ٣٦٢)

(٤) سورة الأنعام : جزء من آية (٩١)

(٥) سنن العرب لابن منظور (٥ : ٧٤ ، ٧٩)

(٦) شرح المعينة الواسعة ، لندكتور عبد الحفيظ عويال (ص ٦٢) .

قائه - عر وجن - قدر جميع الأشياء في القدم ، وعسم وُرِد وقوعها عسى  
حسب ماقدومه من صفات وهيات مخصوصة ، وفي أرمئة مخصوصة  
وقال الإمام "نبروي" - رحمه الله تعالى -

(ومعه - أي معنى القدر - أن الله - تبارك وتعالى - قدر الأشياء في القدم ،  
وعسم - سبحانه - أي استغنى في أوقات معلومة عنه - سبحانه وتعالى - ، عسى  
صفات مخصوصة فهي تقع عسى حسب ماقدورها - سبحانه وتعالى - )<sup>(١)</sup>

وقد فرق بعض العلماء بين القضاء والقدر فقال  
(القضاء من الله - تعالى - أحسن من القدر لأنه الفصل بين التقدير ، والقدر  
هو التقدير ، والقضاء هو الفصل والقصع

وذكر بعض العلماء أن القدر عمدة العمل ، وسكين ، والقضاء عمدة الشكيل  
وهذا كذا قال "أبو عسدة" نعم - رضي الله تعالى عنهما - ما أُرِد المراد من  
الطاعون بالشام ، أُنهر من لقضاء؟

قال أُنهر من قضاء الله إلى قدر الله  
نسبها إلى أن «قدر» - م م يكن قضاء - فمرحوا يدفعه الله ، فإن قضى فلا  
مدفع له<sup>(٢)</sup> .

ومرر بعض بين القضاء والقدر تفرقاً يظهر أنه عكس التفرق السابق ،  
وذلك يجعل القدر عبارة عن خروج الممكنات من العدم إلى الوجود حسب القضاء  
السابق قبل (القدر) تعلق لإرادة الالهية بالأشياء في بوقانها الخاصة ، فعلق كل  
حال من أحوال لأعيان برهان معين وسبب معين عبارة عن القدر

(١) شرح النوري على صحيح مسلم (١٣٧١) ، ١ ، النظر - شاء العبد لأمر القيم

(٢) تفردات لقاصد (ص ٤٠٦ - ٤٠٧)

وخروج لمبكت من عدم في الوجود واحداً بعد واحد مطبق القضاء والقضاء في الأرب ، والقدر فيما لا يرد والفرق بين القدر والقضاء هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في صوح المصود بجمعة ، والقدر وجودها متفرقة في لأعيان بعد حصول شرطها

والحققة هي أن تفرق بين القضاء والقدر م يرد في لكتاب والسنة ، ولاديل عليه ، وسنك هذا أحسن الأقول أن يقـ بينهما ملازمات كإيمان والإسلام ، بحيث يضمن أحدهما الآخر ويتضمنه إذا ذكر وحده<sup>(١)</sup> فإن لإمام الخطابي - رحمه الله تعالى - (جمع القول في هذا الباب - أي القضاء والقدر أنها أمران لا يتعك أحدهما عن الآخر ، لأن أحدهما بمنزلة الأسمي ، والآخر بمنزلة الباء ، فمن رم الفصل بينهما فقد رام عدم عساه ونقصه)<sup>(٢)</sup>

وبذلك يكون فعل القضاء والقدر يدلان معاً على تقدير الله - عز وجل السابق وقضائه وحلقه لكل ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة

## (د) معنى القضاء والقدر عند ابن هورك

عرف "ابن هورك" القضاء بأنه .

(لمط مزود بين محتملات ، م ي يرد ويرد به الأمر ، ويرد ويراد به الإعلام والإحصر ، ويرد ويراد به لإرادة ، ويرد ويراد به العهد ، ويرد ويراد

(١) الترمذيات نفع جاني (ص ٢٢٠-٢٢١)

(٢) انظر القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور عبد الرحمن المصود (ص ٤٤)

(٣) عدم المنسب لخاصة من مظهر بهاس من أبي داود وهو شرح عليه ، ٧٧٥ ، الطبعة الدكية

به . الحكم . ويرد والمراد به الحكم ، ويرد والمراد به ' الخلق' <sup>١</sup>  
 وذكر هذه لغائي وصرح أشعة ها من كتاب الله - عز وجل - وقاس .  
 (اعلم أن معنى القصص متنوعة ، قد يكون انقضاء معنى  
 الحكم كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُنَاصِي﴾ <sup>(٢)</sup> أي يحكم به ، وقد  
 يكون معنى  
 الخلق كقوله سبحانه ﴿مَقْصُودٌ سَعِ سَمَوَاتٍ﴾ <sup>(٣)</sup> أي خصلها ، ومنه  
 قول الشاعر  
 عبيد مبرود قد قصصها  
 دلود أو صنع السوابغ تبع <sup>(٤)</sup>  
 أي صنعها ، وقد يكون معنى  
 - الأمر كقوله سبحانه ﴿وَقَصَى رُشْتُ أَلَا تَعْمُرُوا إِلَّا إِلَهًا﴾ <sup>(٥)</sup> أي أمر  
 ربك وقد يكون انقضاء معنى  
 لإعلام كقوله ﴿وَفَضَّلْنَا إِلَى نَبِيِّ مُرَائِلِ يَسِي الْكِبَارِ﴾ <sup>(٦)</sup> أي  
 أصنامهم ذلك ، وقد يكون معنى  
 - الأداء كقوله تعالى ﴿إِنَّا فَضَيْبُ الصَّلَاةِ﴾ <sup>(٧)</sup> أي أدبت ، ومنه قصي  
 جلال دبه أي أدبه

(١) الحدود ونواصب ، خطوط (ص ١)

(٢) سورة طه . جزء من آية (٢٠)

(٣) سورة فصلت . جزء من آية (١٩)

(٤) الطر . معجم مقاييس اللغة (٩٩، ٥) ، واليت من ديوان الغديري (١٩٩١) ، والطر . مسال

الغرب (١٨٦/١٥)

(٥) سورة الإسراء . جزء من آية (٢٣)

(٦) سورة الإسراء . جزء من آية (٤)

(٧) سورة الجمعة . جزء من آية (١)

وحكى "أس مورك" هذه المعاني أيضاً عن شيخه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - .

وكذلك ذكر "أس مورك" مصادر عدة معدة في سعة منها - بطريق ومثله قوله - عر و جل - ﴿إِلَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهَا مِنْ أَنْبَارٍ﴾<sup>(١)</sup> أي "حوا".

- ومنها فقد بمعنى التصديق كقوله - عر و جل - ﴿لَهُ يَسْجُدُ الرُّقُّ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْسِرُ﴾<sup>(٢)</sup> أي "يخضع".

- ومنها مصدر بمعنى التقدير ما يصحح بألسنتهم ، وتقوم به رماهم أي جعل قواها على مقدار ما يصحح بألسنتهم ، وتقوم به رماهم

- ولقد أيضاً بمعنى القسرة ، ذكر بعض أهل السنة أن مصدر قسر يقسر قدر ثم يدل فقرة<sup>(٣)</sup> .

هذه هي المعاني اللغوية التي ذكرها "أس مورك" بقتضاء القدر ، وهي نفس المعاني التي ذكرتها معاجم اللغة ، والتي سبقت الإشارة إليها

(١) انظر جرد مقالات لأشعري لأبي مورك ص ٩١

(٢) سورة الحجر آية (٦)

(٣) سورة الرعد جزء من آية (٢٦)

(٤) سورة قصص جزء من آية (١٠)

(٥) مقصد (ص ٩١)



## المطلب الأول الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان والأدلة على ذلك

الإيمان بالقضاء والقدر ركبان من أركان الإيمان ، لا يتصور الإيمان إلا به ،  
ومن م يؤمن به لا يكون مؤمناً  
وكتاب الله الكريم وسنة أنصطفي - عليه الصلاة والسلام - فيهما الكثير من  
الأدلة على إثبات هذا الركن لعصم ، وفيما يلي بعض هذه الأدلة

### (أ) الأدلة من كتاب الله تعالى

١ قال الله تعالى ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَهُوَ  
يُحْيِي مَوْتاً وَيَمُوتُ فِي سَمْعٍ وَبَصَرٍ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ فَعْلَهُ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>  
قال "ابن عباس" - رضي الله عنهما - في تفسير الآية (فَعْلَهُ أَحْاطَهُمْ  
وَرَفَقَهُمْ وَأَعْدَاهُمْ)<sup>(٢)</sup>

وذكر الإمام "ابن عسوي" - رحمه الله تعالى - فوسيل في معنى قوله تعالى

﴿فَعْلَهُ قَدِيرٌ﴾ هم

- (مسوء وهياه ما يصحح له لا غل فيه ، ولا تعاقب)

- (وقيل . قدر لكل شيء تقدير من الأجل ولرزق فحوت المقدير على  
ماحق)<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الفرقان : آية (٢)

(٢) توير للشعبي من شرح ابن عباس (ص ٣٠٠)

(٣) تفسير البصري المسمى بدار الضل (٣ ٩ ٣)





لأحد حديث الثابت على الطريقة المعبرية الذي يقول في أوامر عصر الصحابة<sup>(١)</sup>  
هناك كثير من الآيات التي ثبت أن الله - سبحانه وتعالى - قادر وكتب في  
الروح المحفوظ كل ما سيكون في هذا الكون إلى قيام الساعة ، وألذ ما شاء الله تعالى  
كل ، وما لم يشأ لم يكن

ومن ذلك مثلاً قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْضُورًا﴾<sup>(٢)</sup>  
وقوله تعالى ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾<sup>(٣)</sup>  
في غير ذلك من الآيات بكثرة ، التي تدل على وجوب الإيمان به

وقد ورد التقدير في كتاب الله - برك وتعالى - كما في الآيات السابقة وحده  
ببعض جمع الله - عز وجل - أركان الإيمان الأخرى في بعض آيات منها قوله تعالى  
﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَتُؤْمِنُوا بِكُمْ قَدْ تَمَشَّقُوا وَتُغْرِبُوا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ عَامَسَ بَالِدِهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَمْلَأُ لَكُمْ وَتَكْتَبُ وَتَكْتَبُ﴾<sup>(٤)</sup>

ومنها قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَمْسَرَ أَمْسَرَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَآمَنُوا بِسَوَاءِ  
رَأْيِهِ وَنَعَزَّجَتْهُ وَتَكَبَّرَ وَرُسُلُهُمْ لَا يَمُرُّونَ مِنْ رَأْيِهِمْ وَتَقَاتُوا سَمْعًا وَطُغْيَا  
عُفْرَاتٍ رَبِّهِ وَابْتِثْ لَمَصِيرٍ﴾<sup>(٥)</sup>

(١) نسخة القرآن العظيم (٤١٦٤)

(٢) سورة الأحزاب - جزء من آية (٢٨)

(٣) سورة البقرة - آية (٢١)

(٤) سورة البقرة - جزء من آية (١٧٧)

(٥) سورة البقرة - آية (٢٨٥)

## (ب) الأدلة من السنة الشريفة .

١- ما رواه عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهم - قال : ( بينما نحن عند رسول الله - ﷺ - ذات يوم د طلع غلب رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر المسمر ، ولا يعرفه من أحد ، حتى جلس إلى النبي - ﷺ - فأسد ركبته إلى ركبه ، ووضع كفيه على خفيه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله - ﷺ - : " الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله - ﷺ - ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً " قال صدقت ، قال فعجبنا له بسأله ويصدق ، قال فأخبرني عن الإيمان؟ قال " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " قال صدقت  
الحديث (١)

٢- ما رواه الإمام مسلم بسنده عن " هلال " أنه قال : ( أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بغير ، قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله ﷺ " كل شيء بغير حتى العجز والكيس " ، أو الكيس والعجز ) (٢)

(١) صحيح مسلم . كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان ، وجوب الإيمان بالله تعالى قدر الله تعالى ، حديث رقم (١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١ ١٣٩ ١٤٠) ، ورواه الإمام مسلم أيضاً في نفس الباب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، انظر (ص ١١٥ ١١٦) حديث رقم (٧)

(٢) انظر أن العجز عن عهده وهو عدم القدرة . ويشتمل العجز عن الطاعات ، ويقتضي العجز في أمور الدنيا والآخرة . انظر شرح النووي على صحيح مسلم ، نفس الجزء السابق

(٣) صحيح مسلم . كتاب القدر ، باب كل شيء بغير ، حديث رقم (٢٦٥٥) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ، مجلد ٨ (١٦ ١١٥)

ومعنى ذلك أن (العاجز قد قدر عجزه ، والكمس قد قدر كيبه) <sup>(١)</sup>

٣ - وهن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال (جاء مشركو قريش يحضمون رسول الله ﷺ - في القدر فنزلت ﴿يَوْمَ يُسْحِقُونَ فِي شَارِ عَسَى وَجُوهُهُمْ ذُوقُوا مِنْ سَقَرٍ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَنَا بِقَدَرٍ﴾) <sup>(٢)</sup>

٤ - وروى الإمام مسلم بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال (سمعت رسول الله ﷺ - يقول : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بمائتين ألف سنة) <sup>(٣)</sup>

ولأحاديث في إثبات قدر الله - سبحانه وتعالى - كثيرة جداً ، واكتفى بذكرت

وقد اقتصرت على سلف الأمة - رضوان الله تعالى عليهم - بالقدر ، وأن الله - عز وجل - قد سبق علمه بكل ما يكون ، وأنه كتب ذلك في اللوح المحفوظ وقدره وعقله ، وأن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة

ويبين شيع الإسلام عقيدة أسلاف في القدر فقال (مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب وعمره مداد عليه الكتاب والسنة ، وكان عليه السابقون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان وهو أن الله خالق كل شيء ، وربه ومبيكه ، وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بأنفسها ، وصفاتها القائمة بها من أفعال العباد وأعمال العبد

(١) - المرجع نفسه (ص ١٧٥)

(٢) - سورة القدر آية (٤٨، ٤٩)

(٣) - رواه الإمام مسلم في صحيحه ، نفس الباب السابق (باب كل شيء بعين) ، حديث رقم ٢٦٥٦

(٤) - صحيح مسلم بشرح النووي (١٦، ٧١) ، كتاب القدر ، باب حجاج آدم ونوح عليه الله عليهما وسلم ، حديث رقم (٢٦٥٣)

وأما سبحانه ما شاء كذا ، وما لم يشأ لم يكن ، فلا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئته وقدرته ، لا يوسع عليه شيء سواه ، بل هو قادر على كل شيء ، ولا يشاء شيء إلا وهو قادر عليه

وأما - سبحانه - يعلم ما كان وما يكون ، وما لم يكن لو كان كيف يكون . وقد دخل في ذلك أبعاد العباد وغيرها ، وقد قسم الله مقادير اخلائق قبل أن يخلقهم قدر اجسامهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك ، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة ، فهم يؤمنون بحضه بكل شيء ، وقدره على كل شيء ، ومشيئته بكل ما كان ، وعلمه بالأشياء قبل أن تكون ، وقدره لما ، وكتبه إليهم قبل أن تكون . وسبب لأمة وألتمها متفقون أيضاً على أن العباد مأمورون بما أمرهم الله به مهيوب عند ربهم الله عزه ، ومتفقون على الإيمان بوعده ووعده الذي يطق به الكتاب والسنة ، ومتفقون أنه لا حاجة لأحد على الله في واجب تركه ولا يحرم منه بل الله لا حاجة لبالعة على عباده ، ومن احتج بالقدر على ترك ما أمر ، أو فعل محذور أو منع ما يحرم به الصلح في الوعد والوعيد فهو أعظم ضللاً واهواً على الله ، ومخالفة دين الله من أولئك القدرية

ومما اتفق عليه سبب لأمة وألتمها مع ربهم بالقضاء والقدر ، وأن الله خالق كل شيء وأما ما شاء كذا وما لم يشأ لم يكن ، وأنه يصل من يشاء ويهدي من يشاء ، أن العباد هم مشيئة وقدره يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه مع قوههم أن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله .

والقرآن قد أخبر بأن العباد يؤمنون ويكفرون ويعصون فلم يكن من السبب والألتمه من يقول إن عبد ليس بفعل ولا مختار ولا مرید ولا قادر ، ولأن قال أحد منهم إنه فاعل بغير ، بل من تكلم منهم بلهجة الحقيقة والهدى متفقون على أن

بعد ما عمل حقيقة ، والله تعالى خالق ذلك وصنعه وتوحيده <sup>(١)</sup>  
 وهذه العقيدة التي أهمها شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - تخصص الإيمان  
 بمراتب لقدر التي لا يكون مؤمناً إلا من آمن بها كلها ، وسأبين - بحسب الله معار -  
 هذه المراتب بالتعصيص في مطلب التالي

(١) مجموع الفتاوى (١: ١٤٩ - ١٥٠)

## المطلب الثاني

### مراتب القضاء والقدر

أهل السنة والجماعة يؤمنون بمراتب القضاء والقدر وهي أربع مراتب تسجل  
 حسب درجتيهما<sup>(١)</sup>  
 الدرجة الأولى وتشمل مرتبتين هما العلم والكيفية  
 الدرجة الثانية - وتشمل مرتبتين المشيئة والحلق  
 وعبد يبي بين هذه المراتب -

### المرتبة الأولى العلم

ويتضمن ذلك الإيمان بأن الله - سبحانه وتعالى - عالم بكل شيء ، وعلمه  
 محيط بكل ما هو وما سيكون ، وما لم يكن لو كان كيف يكون بعلمه لأولي ، وهو  
 تعالى يعلم ما خلق عما هو به من ، ويعلمهم ، ويعلم جميع أحوالهم من الصاعات  
 والمعاصي ، ولا يعزب عن علمه - تعالى - مقال ذرة في السموات والأرض

والآيات ، سورة على شؤون علم الله - تعالى - وحاضته بكل شيء في الكون ،  
 كثيرة جداً ومنها ما يأتي  
 قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا مَنْ شَاءَ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّيْرِ  
 وَالْغَيْبِ وَمَنْ تَشَاءُ مِنْ وَرَقِهِ لَا يَعْصِيهَا إِلَّا أَتَى فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا حَصْرٍ وَلَا  
 نَاقِصٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>

- (١) انظر في موضوع موضح لآلية العقيدة الترسعية وشرحها لدكتور محمد خليل هراس -  
 علماء الجيل في مسائل القضاء والقدر لأن القسم - القضاء والقدر المذكور غير الأسفل -  
 القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبد الرحمن بن محمد ، إيمان بالقضاء والقدر  
 محمد بن إبراهيم الحمد  
 سورة الأنعام آية ٥٩ (٢)

- ٢- قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾<sup>(١)</sup>  
 ٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٢)</sup>

أما من السنة الشريفة فلا بد على ذلك

١- ما روى الإمام مسلم عن عبي - رضي الله عنه - قال: (كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وفي يده عود يصب به، فرفع رأسه فقال: "ما منكم من عس إلا وقد علم منزله من الجنة والنار". قالوا: يا رسول الله فمما لعمل؟ أم لا تفعل؟ قال: "لا تعملوا، فكل من عس ما خلق به"، ثم قرأ: ﴿وَمَا مِنْ أَعْمَى وَاتَّقَى وَصَلَّى بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَنَا مِنَ الصَّحِّحِ وَاسْتَعْتَى وَكَذَّبَ بِتُخْسِنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾<sup>(٣)</sup> (٤)

٢- روى الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - عن "عمران بن حصين" رضي الله عنه - قال: (قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال نعم قال علم يعمل بعمله؟ قال كل يعمل ما شئت له، أولئك يسير)<sup>(٥)</sup>

٣- ما روى ابن عباس - رضي الله تعالى عنهم - قال: (سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين)<sup>(٦)</sup>

(١) سورة خشر آية (٢٢)

(٢) سورة عبه آية (٩٨)

(٣) سورة القدر آية (١٠-٥)

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦٨، ١٦٩)، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي، في بعض أمه وكيفية روقه وأعلمه وعنده، حديث رقم (٢٦٤٧)

(٥) صحيح البخاري مع الفتح (٣٢٨، ١٣)، كتاب القدر، باب كيف المقسم عسى صمم الله، حديث رقم (٦٥٩٦)

(٦) صحيح البخاري مع الفتح (٣٣١، ٣)، كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين، حديث رقم (٦٥٩٧)



هذه لأدلة وكثير غيرها تدل على شمول علم الله - عز وجل - وإحاطته بكل شيء الكون ، وأنه لا يغيب عن علمه - سبحانه وتعالى - شيء في الأرض ولا في السماء

### الموتبة الثانية الكتابة

والمقصود به إيمان بحرم بأن الله - عز وجل - كتب في اللوح المحفوظ كل مسبق علمه به مما سوف يكون ، بل يوم القيامة ، وأن كل ما كان وما سيكون فهو مكتوب عند الله - عز وجل - في اللوح المحفوظ ، ولأدلة على ذلك كثيرة جداً ومنها

١ - قوله تعالى : ﴿وَأَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَمَى رَبِّهِمْ﴾<sup>(١)</sup>

وقد صرح ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - بكتاب في الآية بأنه لسبح المحفوظ ، وأن الله - تعالى - كتب فيه كل شيء<sup>(٢)</sup>

٢ - قوله تعالى : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأٍ وَمَا شِئْتُمْ بِهِ مِنْ قَبْلُ وَلَا تَفْعَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعَلُونَ فِيهِ وَمَا يُغْنِي عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>

ومسألة الشريعة

١ - رواه علي - رضي الله تعالى عنه - قال : كان في جداره في بقيق العرقه فانابا رسول الله ﷺ : فقع وقعدا حوله ، ومعه محبرة<sup>(٤)</sup> فكتب فمجلس يركب

(١) سورة ص ، آية (٧٠)

(٢) الفخر : تاور طريقي من تفسير ابن عباس (ص ٢٨٣) ، تفسير البكري (٢٥٠١٣)

(٣) سورة يونس آية (٦١)

(٤) المحبرة : بكسر اللام ما علمه الإنسان بيده والمختصرة : من حصا لظلمة وعكاز مطبق وعبرهما

نرجح السابق

لنحضرته ، ثم قال "مامكم من أحد ، مامن نفس معوضة إلا وقد كتب الله مكانه من الجنة وحسن ، ولا وقد كتب شقية أو سعيدة" فقال رجل : سؤل الله أولاً عنك على كتابه ، وسأل العبد؟ فقال "من كان من أهل السعادة فيصير إلى عمل أهل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة فيصير إلى عمل أهل الشقاوة" فقال "اعملوا بكل ميسر أم أهل السعادة فييسرون بعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة" <sup>(١)</sup>

وفي هذا الحديث إشهاد دالة ، ظاهرة بسبب أهل السنة في إثبات القدر . وأن جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره ، غيرها وشرها ، معها وصرها <sup>(٢)</sup>

٢- مروي عنه أبو داود في مسنده (عن أبي حصيفة <sup>(٣)</sup>) قال : قال عبادة بن الصامت لأمه : يا بني إنك قد تجد نعم حقيقة الإيمان حتى نعم أن ما صيبت م يكن ليحطت . وما أخطأ م يكن يصيب . سمعت رسول الله - ﷺ - يقول "إن أول ما يحق الله أنعم ، فقال له اكتب ، قال رب وماذا أكتب؟ قال اكتب ممدوح كل شيء حتى تقوم الساعة" يا بني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول "من مر على قبر هذا فليس مني" <sup>(٤)</sup> .

والأحد في إثبات كتابة الله - عز وجل - مقادير الخلائق إلى يوم القيامة كثيرة جداً ، وأكتفي بذكر -

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦، ٦٨، ١) كتاب القدر ، باب كرامة عيسى الأرمي في نفس أمه وكتابة ربه وأجله وحسنه ، حديث رقم (٢٦٤٧) ، ورواه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، حديث رقم (٤٦٩٤) (٦٨، ٥)

(٢) شرح الترمذي على صحيح مسلم ، نفس طرحه السابق (ص ١٦٨) في القدر

(٣) أبو حمزة هو حبيب بن أبي حمزة ، نقله عن حماد بن أبي داود (٧٦/٥)

(٤) روى أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في القدر (٧٦، ٥) لطبعة الزكية ، حديث رقم (٤٧٠٠)

## المرتبة الثالثة المشيئة

وهي تخصص الإناء - بحارم بأن مشاء الله - تعالى - كان وما لم يشأ لا يكون .  
فكل ما في الكون - تحت مشيئة الله تعالى - وراذله ، ولا يخرج عن ذلك شيء في الأرض  
ولا في السماء ، ولأدلة على إشراك عموم مشيئته تعالى كثيرة - منه ما يأتي

١ قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَشَأْ يُغْنِنَهُ عَلَىٰ صَرِّ طِ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>  
٢ قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ ربي صنعَ ذلكَ عَدُوًّا لَّأَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
وَذَكَرَ رَبُّكَ إِذْ سَمِعَ﴾<sup>(٢)</sup>

٣ قوله تعالى ﴿وَيَوْمَآءَ نُرْثِيهِمُ الْعَالَمِينَ وَكَسَبَتْهُمُ الْمُعْزَىٰ وَحَشَرْنَا  
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَّكْرًا مَا كَانُوا يَظُنُّونَ﴾<sup>(٣)</sup> إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>  
فهذه الآيات كلها تثبت مشيئة الله تعالى - الساعدة في كونه ، وإن لا يخرج

عنها شيء أبداً

أما من أسسة الشريعة فالأدلة على ذلك ما يأتي

١ - مروية ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال - سبي - ﷺ - ما شاء  
الله وشئت فقل له النبي ﷺ - (أجعلني والله عبداً ، بل ما شاء الله وحده)<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الأنعام آية (٣٩)

(٢) سورة الكهف آية (٢٤، ٢٣)

(٣) سورة الأنعام آية (١١)

٤ - مسند الإمام أحمد ، (٢١٤) الطبعة مكررة ، ١٠١٠ أيضاً - من ما جاء في مسنده في كتاب  
الكفار ، باب النبي أن يدل ما شاء الله وشئت (٦٨٤/١) ونقله عن ابن عباس قال - قال  
رسول الله ﷺ (إني حلفت أهدكم فلا يصح ما شاء الله وشئت) وبكس ليس ما شاء الله ثم  
شئت) ، حديث رقم (٢١١٧) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٣٩، ١٣٦)  
(٥) وقد الألباني أخرجه البحاري في الأربع مفرد (ص ٦٩٢) الفهرست السلسلة الصحيحة  
(٢٦٦١)

وفي هذا الحديث إثبات انشعبة عطلقة الله - تعالى - وحده

٢ روى البخاري بسنده عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه - رضي الله تعالى عنه - قال: وكان رسول الله ﷺ إذا جاءه الناس أو طلبت إليه حاجة قال: «شعروا تخرجوا»، ويقضي الله على لسان نبيه - ﷺ - ما شاء<sup>(١)</sup>  
قال الشافعي - رحمه الله تعالى - (المنشئة بزيادة الله ، وقد أعلم الله خلقه أن المنشئة له دونهم فقال ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>)<sup>(٣)</sup>  
وقد الإمام "ابن القيم" - رحمه الله تعالى - (وهذه لمزية - أي المنشئة - قد دس عليها إجماع من قبل من بعدهم إلى آخرهم ، وجميع الكتب لنزلة من عند الله ، ولمطرة التي فطر الله عليها خلقه ، وأدلة المعصوم والعباس ، وليس في الوجود موجب ومقتض إلا منشئة الله وحده فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن)<sup>(٤)</sup>

#### الموتية الرابعة - الخلق

وللتقصود منها لإيمان بأن الله - عز وجل - وحده هو الخالق والاحداث سواء .  
وكن مالي يكون فهو محقق لله - عز وجل - حتى أفعال أعداد هي مخلوقة لله - عز وجل - والأدلة على إثبات ذلك كثيرة جداً وأذكر منها ما يأتي  
١ قوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَدِيقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ غَنِيٌّ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب التبرع من الصدقة والصدقة فيها ، حديث رقم (١٤٣٢) ، انظر فتح الباري (٥٢/٤) ، ورواه البخاري أيضاً في كتاب التوحيد ، باب في عشية والإرادة ، حديث رقم (٧٤٧٦) ، فتح الباري (٤١٣/١٥)  
(٢) سورة التکویر جزء من آية (٢٩)  
(٣) فتح الباري (٤١٤/٥)  
(٤) شعاع العبد في مسائل القضاء والقدر (١٢٥/١) ، تحقيق مصطفى أبو النصر الشافعي  
(٥) سورة الزمر آية (٦٢)

٢ قوله تعالى ﴿وَعَنَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَةُ تَقْدِيرِ﴾<sup>(١)</sup>

٣ قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ عَمَّكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

قال "ابن عباس" رضي الله عنه - في معنى الآية السابقة (خلق تحتكم وصحوتكم)<sup>(٣)</sup>

ومثل ذلك صبرها الإمام "ابن كثير" - رحمه الله تعالى - وقال (يتمثل أن يكون مصدرية فيكون الكلام خضكم وعمكم ، ويتمثل أن يكون بمعنى تقديره "والله خضكم ولدي نعموه" . وكلا العنوين متلازم ، والأول أظهر ف روى البخاري في كتاب أعدل لعاد عن حبيبة رضي الله عنه مرفوعا قال : يا الله تعالى يصنع كل صنعة وصنعة)<sup>(٤)</sup>

هذه هي المراتب التي يشتملها الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره ، وإلازم من الإيمان والنسب به كلها ، ومن لم يؤمن بحرية منها لا يكون مؤمناً بالقضاء والصبر ويدخل في الإيمان بهذا الركن العظيم - كما سبق بيانه - الإيمان بحسب الله - تبارك وتعالى - لأعداء العباد كلها خيرها وشرها ، طاعاتها ومعاصيها . قال الإمام "أحمد بن حنبل" رضي الله تعالى عنه - (وأعطي العباد مخلوقة ، وأعطي العباد بقضاء وقدر)<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الفرقان آية (٢)

(٢) سورة الصفات : آية (٩٦)

(٣) تكميل التفسير من تفسير ابن عباس (ص ٣٧٤)

(٤) تفسير القرآن العظيم (٢٢/٤)

والحديث روى الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في حسن أفعال العباد . حديث رقم (٩٢) في باب أفعال العباد (ص ٢٣) . محسن وتعين أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عباس

(٥) المسائل والمسائل الشريفة عن الإمام أحمد بن حنبل في التقييد ، هذا كتور عبد الله بن مسلمة لأحمد (١٤٦، ٦)

وسئل عن أعمال أخرى مقدره عليهم من الطاعة والمعصية؟ قل نعم<sup>(١)</sup>  
 وقل الإمام "هي قديمة" - رحمه الله تعالى - (من صفات الله تعالى أنه  
 العبد لما يريد ، لا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يخرج شيء عن مشيئته ، وليس في  
 العام شيء يخرج عن تقديره ، ولا يصدر إلا عن تقديره ، ولا عهد عن تقدير المقدر  
 ولا يصحور ما خفي في النوح لسطور - "أذن العالم دعوه ، ورو عصمتهم ما خالفوه  
 ولو شاء أن يطيعوه جميعاً لأطاعوه ، خسر الخلق وأصنامهم ، وقدر أربابهم  
 وأحاديثهم")<sup>(٢)</sup>

وقد الشيخ حافظ حكيم - رحمه الله تعالى - (ويعبد قدرة على أصنامهم  
 ولهم مشيئة ، والله تعالى خالقهم وخالق قدرتهم ومشيئتهم وأقوالهم وأعمالهم ، وهو  
 تعالى الذي منحهم بها ، وأقدرهم عليها ، وجعلها قائمة بهم ، مصدرة إليهم  
 حقيقة ، ونسبها كنمو ، وعليها يشدون ويعاقبون ، ولم يكنهم الله تعالى إلا  
 وسعهم ، ولم يخلقهم إلا خالقهم ، وقد أثبت الله تعالى ذلك هم في الكتاب والسنة  
 ووسعهم به ، ثم أخبر تعالى أنهم لا يقدرين ولا عسى ما أقدرهم الله تعالى عليه ،  
 ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله - عز وجل - ولا يفعلون إلا جعله إياهم عبيدين)<sup>(٣)</sup>

وبعد فهذه هي عبادة أهل السنة والجماعة في تقصدهم وتقدير ، وعلى  
 تقريرها وإيمان بأركانها ومبادئها السابقة بحري الأئمة وعلماء أهل السنة - رحمهم  
 الله تعالى - اتباعاً لكتاب والسنة وسلف الأمة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -

(١) المسائل والمسائل الشريعة عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة ، لشكوك عبد الله سميعة  
 الأحمدي (ص ٤٨) ،

٢. لغة الاعتقاد العقدي إلى سبيل الرضا ، شرح محمد صالح العنبري ، تحقيق أبو محمد أشرف  
 عبد المصنوع (ص ٨٩)

(٣) معراج القبول (٢ ، ٨ ، ٣)

### المطلب الثالث النهي عن الخوض في القدر

أهل السنة وجماعة يؤمنون بفناء الله تعالى وقدره كما ورد في كتاب الله - عز وجل - وستة لمصطفى - عليه الصلاة والسلام - ويقصون عنه حدود ذلك ، ولا يتكلمون بخوض ونظر في القدر ، وذلك امتثالاً لأمر لرسول ﷺ - فقد وردت بعض الأخبار عنه - ﷺ - تنهى النبي عن الخوض بطل في تفسيره ، ونحوه من السؤال عنه بكيفية ولم يمان ، لأن ذلك مما يختص الله - عز وجل - بعلمه ، ولم يطلع عليه أحد من خلقه ، والواجب بالإيمان بالقدر بحركاته - التي سبق بيدها - وعدم الخوض والحدس فيه ، والتسليم بقضاء الله وقدره ، وبذلك يتحقق إسلام عبده وإيمانه

وقد أخرج الإمام أحمد - رضي الله تعالى عنه - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

(خرج رسول الله - ﷺ - ذات يوم والناس يتكلمون في القدر ، قال وكان نفعاً في وجهه حب رمان من أعصب قال فقال لهم "مالكتم تصربون كتاب الله بعصه بعص ؟ بهذا حدث من كان قبلكم" )<sup>(١)</sup>

وفي رواية أخرى (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال - خرج رسول الله ﷺ عن أصحابه وهم يحدسون في القدر ، فكان ينفق في وجهه حب الرمان من أعصب فقال "بهذا أمرتم أو لقد خنقتم؟ تصربون انصرب بعصه بعصه بهذا حدثت الأمم قبلكم" قال فقال عبد الله بن عمرو ما عبطت نفسي بمحدثين

(١) مسند الإمام أحمد (١٧٨/٦) قطعة قزوينية ، ويصحب في بعض النسخ (١٨٦)

فصعب منه عن رسول الله - ﷺ - ما عرفت نفسي بحدث المجلس ونحني عنه<sup>١</sup> وهناك رواية أخرى أيضاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : (خرج علي رسول الله - ﷺ - ونحن نسير في القدر ففصب حتى حمر وجهه حتى كأننا فقيء في وجيهه لزمان ، فقال : أيها المرمم؟ أم يهدأ أرسلت إليكم؟ إني هلك من كان فيلكم حين سارعوا في هذا الأمر ، عزمتم عليكم ، عزمنا ألا تتسارعوا فيه)<sup>٢</sup>

وهذه الرواية بقوي بعضها بعض ، وتعبد بحريم الخوص وبدال الباطل في القدر ، وقد وقف الصحابة والتابعون - رضوان الله تعالى عليهم - عند حدود ما أمر الله تعالى ورسوله - ﷺ - وهناك كثير من الروايات عنهم بعيد انتهى عن القدر والإسناد عن الكلام فيه<sup>٣</sup> ، ومن ذلك ما روي عن "علي بن أبي طالب" - رضي الله تعالى عنه - أنه أحب حين سئل عن القدر بقوله (مفرق مغلصم فلا نسبكه ، بحر عظيم فلا تنجحه ، سر الله فلا تكفه)<sup>٤</sup>

وقد بين العلماء وتمة لمن سئى معنى بهي الرسول ﷺ من الكلام في القدر مع أنه ركن من أركان الإيمان لا يسم إيماناً بعد ، لا به ، بأن المقصود من ذلك

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب في القدر ، حديث رقم (٨٥) وقال تحقيقه محدث مؤيد عبد الباقي ، (هذا إسناد صحيح) من ابن ماجه (٣٢٠١) الطبعة الزكية

(٢) ومعنى "فكأننا فقيء في وجهه حسب الرمان" أي فصب ما حمر وجهه من أجل الفصب الأحمر يشبه قوّة حب الرمان في وجهه) فلا عن أجمع السنين بمس

٢، أخرجه الترمذي في سنة ٤٤٣/٤١ كتاب القدر باب ما جاء في التمسيد في مفرق في القدر حديث رقم (٢١٢٣) وعنه الترمذي بقوله حديث عريب

(٣) انظر مثلاً شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للإكثاني (٦٩٣/٤) ٧٠٠ ، شحنيو الدكتور أحمد بن محمد العمادي

(٤) عنه (ص ٦٩٥-٦٩٦)



لقد ن بالباطل ، و سوس عن حكمة في كل أمر قسره الله تعالى وقضه ، والإيمان  
بالقدر (عنى وحسين  
أحدهما) من ص عليهما عمنه ، ومعرفة ، والإيمان به ، والتصديق بجميعة  
والآخر : حرم عبيد التمسك به ، والمائلة عنه ، والسائرة عليه ، والكلام  
لأهله ، والخصومة فيه

فأما الواجب عينا علمه ، والتصديق به والإقرار بجميعة ، أن نعم أن الخير  
والشر من الله ، وأن الطاعة والمعصية بقضاء الله وقدره . فكل هذا وأشياءه من  
علم القدر الذي ترم لحسن عمنه والإيمان به ، والتسليم لأمر الله وحكمه وقضائه  
وقدره ، فلا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون

وأما لوجه الآخر من علم القدر الذي لا يحمل القدر فيه ، ولا التمسك به ،  
وحرام على الخلق القول فيه . كيف وم وما لم يبق له هو سر الله خفي ، وعمنه  
المحكوم الذي لم يقع عليه منكم مقرب ولا نيب من سلا ، وحجب العقول عن تحمل  
كنهه عمنه ، واستأخر فيه كالأخ في عرى الشمس ، كيف إرداد فيه نظرا إرداد فيه  
تخير ، ومن العلم بكيفية فعله . فهو التمسك في حرب - عر وجل - كيف فعل كـ  
وكـ ، ثم يقرى فعل الله - عر وجل - بفعل عبيده . فما رآه من فعل العباد جورا ،  
يفسر أن ما كان من فعل مثله جور . فيبني ذلك الفعل عن الله ، فيصير بين أمرين

- إما أن يعترف الله - عر وجل - بقضائه وقدره ، ويرى أنه جور من فعله  
- وما أن يرى أنه عس " يتره الله عس الجور ، فيبني عس الله قصده " )  
وقدره ، فيجعل مع الله آلهة كثيرة يحبونون بين الله وبين مشيئته

(١) هكذا في الكتاب بخط ولعل التصواب وما أن يرى أن يتره الله عس الجور

(٢) هكذا ، وحسن في الكتاب والمصحح "قضاه وقدره"

مالسك في هذا وشبهه ، والتعكر فيه ، والبحث والتقصير عنه هلكت التقديرية حتى صاروا رادقة وملحدة ونحوها حيث قدسوا فعل الرب بأفعال العباد ، وشبهوا الله بخلقهم ، ولم يعوا عنه ما عذبهم به حيث يقول ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْهُ بِمَعْلُومٍ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (١)

وقد سبق إلى بيان هذا الأمر لإمام "الأخري" - رحمه الله تعالى - في كتابه "الشريعة" الذي ألفه فيه بابا بعنوان (ترك بحث والتفتير عن النظر في أسر النصارى كيف؟) ولم ، بل الإلزام به (والتسليم) "وقد أخرج - رحمه الله تعالى - عن "أبي عمر" - رضي الله تعالى عنه - أنه سئل عن القدر فقال "شيء أرد الله أن لا يقعكم عليه فلا يريد من الله تعالى ما أبي عبيكم" (٢)

وقال لإمام "أبي عبد الله" - رحمه الله تعالى - (ويعسر سر الله لا يغيرك بجدال ، ولا يشفي منه معال ، والخروج فيه مريحة لا يفتح شيء منها ولا يكسر شيء وعنفه ، وقد تطهرت الآثار ، وتواترت الأخبار فيه عن السفس الأعير الطليين لأبرر بالاسسلام والاعتقاد والإقرار بأنه علم سديد ، ولا يكون في منكه إلا ما يريد) (٣)

هذه هي عقيدة أهل السنة وجماعة في الإلزام ، بالقصد والقدح ، بنسب عسى أساس التسليم لله - تعالى - الكمال ومرتب بعصائه ، وعدم الخوض وبتجدل فيه

(١) سورة الأنبياء ٢٠ آية (٢٢)

(٢) إنباقه من شريعة الدعوة الشاجية (٢٤٦-٢٤٧) ، عغير ذلك كم - عمن عبد الله لأبوي

(٣) انظر كتاب الشريعة (٢٣٥، ٢) بتعليق د. عبد الله السويحي

(٤) منه (ص ٩٣٩ - ٩٣٧)

(٥) التمهيد (٦ - ١٣) - ومطهر شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٦١) طبعه مكتب الإسلام

### المبحث الثالث

### المخالفون في عقيدة القضاء والقدر

مضى عصر الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - على الإيمان بالظن بفناء الله - تعالى - وقدره حيره وشده من الله - تعالى - ، والرضا والتسليم بسك ، ولكن في أواخر عهدهم ظهر لقول يوكّر القدر ويخوض فيه ، وقد تصدى بنية السلف - رضوان الله تعالى عليهم - من صحابه رسول الله - ﷺ - هذا القول الساحل ، وقولوه دعيه من حطّ عظيم على العقيدة الإسلامية ، وكب عشاء أهل السنة والجماعة ترخر بثت المواقف المشرفة بالسفسط الصالح في مقاومة ورد هذا الباطل لذي صهر على يد "معبد الجهني" ، والذي يذكر مؤرخون أنه أهداه عن رجل نصراني أسلم ثم نصر ، ولم يستطع نشر آرائه بين المسلمين إلا بو سقفة "معبد الجهني" .

قال "العبد ذي" - رحمه الله بعدل - ( ثم حدث في زماننا شاعرين من الصحابة خلاف القدرة في القدر والاستطاعة من معبد الجهني ، وغيلال اندمشتي<sup>(١)</sup> ، وجمعد بن درهم ، وغير منهم لأخرون من الصحابة كعبد الله بن

(١) معبد الجهني البصري يلقب بـ ابن عبد الله بن عكيم ، كان يؤل من مكتم في القدر بالضرورة وكان رأياً في القدر ، قدم لهجة مأكدة بها ، مات ، عرج مع من الأشعث على الخصاص التقي طقته سنة ٨٠ هـ .

النظر مرجحه في تهذيب التهذيب (١١٦/٤) ، شذرات الذهب ٩/١ ، الأعلام (١٧٧/٨)

(٢) غيلال بن مسلم النخعي أبو مروان كاتب من ألبقاء ، وهو دعي من مكتم في القدر ودعي إله بعد معبد جهني ، أنشأ الأوزاعي بعثته مصعب على باب كيسان بدمشق بعد سنة ٥٥ هـ .

النظر الأعلام ، ١٢٤٠٥

عمر ، وجابر بن عبد الله<sup>(١)</sup> ، وأبي هريرة . وأبي عيسى ، وأكس من مالك<sup>(٢)</sup> .  
وعبد الله بن أبي أوفى<sup>(٣)</sup> ، وعفنة بن عامر الجهني<sup>(٤)</sup> ، وأوصو أخبارهم  
بأن لا يسلموا على القدرية ، ولا يصلوا على جنائزهم ، ولا يعودوا مرصهم<sup>(٥)</sup> .  
وأخرج "اللال الكافي" رحمه الله تعالى - يستند عن "الأورعي" - رحمه الله  
تعالى - أنه قال : "أول من نطق بالقدر رحل من أهل العراق يقال له "سوس" كان  
نصرانياً فأسلم ثم نصر ، فأخذ عنه "معيد الجهني" ، وأخذ عيالات عن معبد<sup>(٦)</sup> .

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن بعلبة الخزرجي السلمي أبو عبد الله صحابي جليل من  
المكبرين في الرواية عن النبي - ﷺ - أثر تسع عشرة هجرة ، روى له البخاري ومسلم .  
مات وهو ابن ٩٤ سنة ، وهو آخر من مات من الصحابة بسنة قبل سنة ٧٨ هـ  
انظر : تهذيب التهذيب (١ : ٢٨٦) ، الأعلام (٢ : ١٠٤)

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن حنظل بن أنصاري الخزرجي الأنصاري أبو ثمانية أو أبو حمزة ،  
صحابي رسول الله ﷺ وعبدته ، روى عنه رجال الحديث ٢٧٨٦ حديث ، موثق بالدين  
وأسمه جبير ، وأحمد رسول الله ﷺ بل أن عبد الله بن عمر بن الخطاب روى عنه في البصرة  
مات فيها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة ٨٩٣ هـ  
انظر : تهذيب التهذيب (١ : ١٩٠) ، الأعلام (٢ : ٢٤٠) ، ٢٥٠

(٣) عبد الله بن أبي أوفى - علقته بن خالد بن احمر بن أبي أسيد أموي برعيهم ، قيل أبو عبد  
شهادة الرضوان ، وروى عن النبي ﷺ ، توفي سنة ٨٨ هـ  
انظر : تهذيب التهذيب (٢ : ٣٠٤)

(٤) عفنة بن عامر بن عيسى بن جهمية الجهني أبو حمزة - روى عن النبي ﷺ وعن عمر ، وروى  
إمرة مصر من قبل معاوية سنة ٤٤ هـ ، وتوفي في آخر خلافة معاوية وذلك سنة ٥٨ هـ

(٥) أنكر بين الفرق (ص ١٨ - ٢٠) ، وانظر - البطل والحق للشهرستاني (٣٠/١) تحقيق سيد  
الكنكاشي

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤ : ٨٢٧ ، ٥٩١)

والمشقة كتب المتقاتل والعرق على أن "معبد جهنمي" هو الذي نشر القبول  
بالقدر بين المسلمين وأن القدرية ينقسمون إلى فريقين هما  
- للتقدمية منهم وهم العلامة الذين كفوا عن الله - تعالى - مسبق ، وقالوا  
"إن الأمر أنف" أي مستأنف ، ورسموا أن الله - تعالى - لم يعلم أفعال العباد ولم  
يقدرها في لوح محفوظ ، وهؤلاء أنكروا مرتبة العزم والشيئة من مراتب انفس

- متأخرون منهم وهم الذين قالوا إن العبد يحسن أفعاله بنفسه ، وأنكروا  
مشية الله - عز وجل - ورسموا أن معنى المشية هو معنى الأمر ، وأن مشية الله  
تعالى - عز وجل - ، وما لم يشأ لم يتم به ، وهؤلاء أنكروا مرتبة امتثاله وإخلاق

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (وهؤلاء القدرية يكرهون عنه التقدم  
وكذاه السابعة ، ورسموا - أنه أمر ربي وهو لا يعلم من بطيئه بحسب بعضه ، بل  
الأمر أنف أي مستأنف - مما بلغ الصحابة قول هؤلاء تروا منهم ، وأنكروا  
مقاتلتهم ، كما قال "عبد الله بن عمر" - ما أصبر عنهم - "إذا لقيت أوثق  
فأخبرهم أي بريء منهم ، وأنهم برءاء مني ، وكذا كلام ابن عباس  
وغيرهم من الصحابة والتابعين هم يوحسان ، وسائر أئمة المسلمين منهم كثير ،  
حتى قال فيهم لأئمة كمانك ولشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم إن المكريم عنهم  
الله للتقدم يكفرون<sup>(١)</sup>

وهؤلاء العالية من القدرية الذين يكرهون علم الله - تعالى - ، وكذاه وتقديره  
قد اقرصوا - كما قال العبداء - حيث

(١) مجموع الفتاوى (٤٥٠/٨) ، وانظر - شرح أصول عقيدة أهل السنة والجماعة ، الشريعة  
بلا صري ، لإبانة آله بطله ، الإيمان للشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٠٣-١٠٢)

قال الإمام "نسوي" رحمه الله تعالى - (قد أصحاب جدلات من لتكلمين وقد تعرضت لقسرة الشائكون بهذا القول الشيخ الباحث ، وم ين أحد من أهل القبة عليه)<sup>(١)</sup>

وأدى بروز هذه الأقول في مجتمع الإسلام إلى ظهور الفريق الثاني من مصدا القدر الذين أحقق عليهم لقب "التفريعية" وحسم المعترلة ، الذين أنكرو مشيئة الله تعالى العادة ، وحلله أفعال العباد ، وقالوا إن العباد هم الخاضعون لأفعالهم قد شيع الإسلام - رحمه الله تعالى - (ثم كثر خصوص الناس في القدر ، فصار جمهورهم يقر بالحسم للتقدم ، ويكتأب السابق ، لكن يكرون عموم مشيئة الله ، وعموم خلقه وقدرته ، ويقولون أنه لا معنى لمشيئته إلا أنه ، فب شاءه فقد أمر به ، ومأم يشاء م يأمر به ، فمرهم أن يعوبوا إنه قد يشاء ما لا يكون ، ويكون ما لا يشاء ، وأنكرو أن يكون الله - تعالى - خائف لأفعال العباد ، أو قدر صيها)<sup>(٢)</sup>

وهؤلاء الذين هو مشيئة الله - تعالى - وخلقهم أفعال عبادهم هي الذين جاءت لأحدثيت فيهم أنهم يحوس هذه الامة لأنهم شهرهم في قوهم ، في العبد ينحق أفعاله حيث أنشوا غير الله - سبحانه وتعالى - حدث أشياء من دون مشيئة الله - تعالى - وقدرته ، وهم يقولون عن أنفسهم هذا لقب ، ويقولون نسبا بالتفريعية لما ورد في ذمهم من الأخبار ، ولكن رد عليهم علماء أهل السنة والجماعة بأن هذا النسب يلزمهم ، ولا يرم أهل السنة والجماعة لأنهم يتوصون أمورهم إلى الله سبحانه وتعالى - ويتوصون القدر والأفعال إلى الله - سبحانه وتعالى - وهؤلاء جهة يتصفون به أنفسهم ، ومدعي الشيء نفسه ، ومعتصمه إليها أو لا يسب إليه من يعتقد

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٣٧، ١)

(٢) مجموع الفتاوى (٨ - ٤٥ - ٤٥)

لغيره ، ويتنبه على نفسه<sup>(١)</sup>

وقال الخافض الحكيم - رحمه الله تعالى - (فهم - أي القشرية - في الحقيقة محوس ثوية ، بن اعظم مهم ، فإن الثوبية أشوأ ، خالفين ليكون كنه ، وهؤلاء أثبتوا خالفين لكن مرد من الأخر د ، ولكن فعن من الأفعال ، بل جعلوا محسوسين كنهم خائفين ، ودولاً تالفهم لكانوا أكفر من انفس ، دون اطراد قولهم ولارمه وحاصله هو يترجح أفعال العبد عن خلق الله - عز وجل - ومنكه ، وأنها ليست داخلة في ربوبيته - عز وجل - ، وأنه يكون في ملكه مالا يريد ويريد مالا يكون)<sup>(٢)</sup> .

ومذهب إليه المعتزلة من إنكار القدر وقولهم إن العبد يفتق أفعاله موافق لأصل "لعل" وهو من الأصول الخمسة التي يقوم عليها مذهبهم وقد (انفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله ، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في لدر لاخره ، والرب تعالى مره أن يضاف إليه شر وحسن ، وفعن هو كفر ومعصية ، لأنه لو خلق الظلم كان عدلاً ، كما هو حق العدل كان عادلاً)<sup>(٣)</sup>

وقد قلنا إن العبد يفعل أفعاله ، وذلك لأن "العدل" - عندهم - يعني أن أفعاله - تعالى - كلها حسنة ، وأنه لا يفعل القبح ، ولا يفعل أي هو واجب<sup>(٤)</sup> .  
وأفعال العبد منها الخير والشر ، والحسن والقبح ، وبذلك لا يجوز أن يكون الله - تعالى - عاقبه ، كما أن الثواب والعقاب ، والندح والدم يستحقه العبد على

- (١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣٧/١) ، مجموع الفتاوى (٨/ ٣٥٢)
- (٢) انظر مع ذلك ما يأتي : الإرشاد للبحراني (ص ٢٥٦) ، القرون بين الشرق (ص ١٨-٢٠) ، التلخيص للشمسري (ص ٦٩) ، معراج القبول للحكيمي (٢/ ٣٥١) ، إلهة الملائكة (ص ١٢٧)
- (٣) معارج القبول (٦/ ٣٥٢)
- (٤) دليل والنحل للمهرستاني (١/ ٢٥)
- (٥) الأصول الخمسة بغضنني عبد الجبار (ص ١٣٧)





### المبحث الرابع

#### أراء ابن تورك في القدر وأفعال المباد

أولاً آراء "ابن هورك" في أفعال العباد من حيث كونها مخبوءة لله تعالى أم لا؟

يثبت "ابن هورك" قصء الله - عز وجل - وقدره السابق لمراتبه الأربع - هي سبق بينها - وبهم بآل كل ما في الوجود لا يخرج عن مشيئة الله - تبارك وتعالى - وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وأن أفعال العباد كلها مخبوءة لله - تعالى - سواء منها الاضطرورية أو الاختيارية ، أو الطاعات والعباسي

يقول "ابن هورك" في إحدى رسائل

(مسألة) وإن نعم أن أفعال عباده مخبوءة له ، لأنها تسبق على وجوده م مقصودها ككونه فيحاً أو حسباً أو شريراً أو غير ذلك ، ولأنه في وقوعها كذلك من موقع يوقعها فيه ، ولا يصح أن يوقعها فيه غيره . فوجب أنه - عز وجل - الذي يوقعها على ما هي عليه<sup>(١)</sup>

ووهي "ابن هورك" بذلك شيخه "الأشعري" وحكي عنه أنه كان (يقول إن كسب العبد فعل الله تعالى ومفعوله وخلقه ومخلوقه ، وحادثه وعينه)

وذكر "الباقلاسي" - رحمه الله تعالى - أن "ابن هورك" كان مع أحد المتأخرين الذين يقولون رب العبد يخلق أفعاله بنفسه ، وأنه أخذ فمرة من شجرة وقطعها ثم قال "لا ابن هورك" أنست أنا الذي قطعها؟ فقال له "ابن هورك" "إن كنت ترعهم أنست خلقت هذه الشجرة فيها ، فاخلق وعينها بالشجرة حتى تعود كما كانت" بهيب وتغير ، ولم يقدر على جواب<sup>(٢)</sup>

وقد أثبت "ابن هورك" - من بعض أخبار المصطفى ﷺ - أني ذكره في كتابه "مشكل الحديث" - أن الله - تبارك وتعالى - هو الخالق وحده ، ولا خالق سواه ورد من خلال ذلك على القدرية من المعركة الذين قالوا إن بعد خلق أفعاله ، ومن هذه الأخبار ما يأتي

(١) أوائل الأدلة في علم الكلام ، مطبوع (ص)

(٢) بمرور ثلاث الأشعري (ص ٩١ ٩٢)

(٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده (ص ١٤٨) تحقيق محمد راشد الكوثري

حديث الصورة وهو قوله ﷺ "إن الله خلق آدم على صورته"<sup>(١)</sup> ، فقل إنه إذا عادت الهاء في قوله "صورته" على "آدم" - عليه الصلاة والسلام - كان معنى خلقه (وعائنته تكذيب القدرية) وعمت أن من صورته دم وصغاته ما لم يخلق الله - عز وجل - وذلك أن القدرية يقولون إن صغات آدم على نوعين -  
- منها ما خضعه الله تعالى -

ومنها ما خضعها آدم نفسه

فأخبر النبي - ﷺ - بكديهم ، وأن الله - عز وجل - خلق آدم على جميع صورته وصفاته ومعانيه وأخرجه<sup>(٢)</sup>

ويقول "ابن مورك" يقصد بذلك قول المعرلة إن العبد يخلق أفعاله لأختيانية ، مرد عليهم بأن الله - تبارك وتعالى - وحده هو الخالق ، ولا خلق غيره كما ذكر "ابن مورك" تأويلا آخر هذا الحديث فقل

(ووجه آخر مما يحمل عليه تأويل هذا الخبر يد قلب إن الهاء ترجع إلى آدم وهو أن يكون معناه إشارة إلى ما شق على أصواته إن الله خلق النبي معينا والشقي شقيا ، علم حتى آدم ، وعلم أنه يعصى ويخالف أمره ، وكتب عليه ذلك قبل أن يخلق ، عرفا - ﷺ - ما سبق من قصص الله - عز وجل - عليه ، وأنه - تعالى - هكذا جعله على ما علم ، وأرد أن يكون عليه<sup>(٣)</sup>

ويلاحظ من هذا النص أن "ابن مورك" مرادف القدر من علم الله - عز وجل - وكتائنه ما علم في النوح والعمود ، وإرادته ومشيتته الشاملة ، وحقيقه ، وهو

(١) سبق خبره .

(٢) مشكل بالحديث (ص ٣٦) مخطوط

(٣) عنه (ص ٣٦)

يستدل على ماذهب إليه ويقول: (روى شاهد ذلك حديث محدث موسى آدم<sup>(١)</sup>) - عبيد الصلاة والسلام - ما قال موسى لأدم ل: اتقها في السماء أنست الذي خلقت الله بيده ، وأسجد ل: ملائكته ، وأسكنت جنه ثم عصبه ، وعالمت أمره؟ فقال آدم - ﷺ - أك: دلت شيد مني ، لو أمر كتبه الله علي قبل أن خلقتي؟ فقال موسى: بل دلت ماكتبه قبل أن خلقتك ، فقال النبي - ﷺ - عبد ذلك فحج آدم موسى ثلاثا ، فقال - ﷺ - بقوله "إن الله خلق آدم على صورته" عسى من هذا امر ، وأنه خلق من سبق بعدم عمله أنه بعضي ، ثم يتوب فيتوب الله عليه ، تبيها علي وجوب قضاء الله - تعالى - على خلقه ، وأنه إني تحدث الأمور وتعتبر لأحوال عبي حسب مايقض المرء ، ويصر له ، وهذا أيضا تأييد لمذهبنا في إصاعة تقدير الأمور كلها إلى الله - عز وجل -<sup>(٢)</sup>

وكذلك استدل "بن مورك" عسى مذهبه من أن أفعال العبد مخلوقة لله - عز وجل - يقول رسول الله ﷺ ("إن أحاكم إنا تصديق بالثمرة من الطيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - يصح الله ذلك في كنهه ويربها كما يربي أحدكم فلوه أو عصبه حتى تبلغ الثمرة مثل أحد")<sup>(٣)</sup>

(١) صحيح البخاري كتاب التصديق باب قوله تعالى ﴿فَعَلَا يَرَى سُبْحَكَ مِنَ الْجِبَةِ فَشَعَرَ بِكَ﴾ ، حديث رقم (٤٧٣٨) فتح الباري (٣٦٦، ٩) ولفظه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال "سأخ موسى آدم فقال له أنست الذي أخرجت الناس من الجنة وبديك فأشعرتهم؟ قال نعم قال آدم يا موسى أتأبى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتومسي على أمر كتبه الله علي قبل أن خلقتي ، لو قدره علي قبل أن خلقتي" قال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى)

(٢) مشكل الحديث المخطوط (ص ٧٣)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب لا يقبل الله عبقة من عبود ، ولا يقبل الله إلا من كتب عبود ، حديث رقم (١١١٠) فتح الباري (٢٤٤) =

(٤) مشكل الحديث المخطوط (ص ١١٣)

وأول "ابن فورك" هذا الأخير ، وذلك لأنه لا يثبت صفة "الكف" لله - تعالى - كف سبب بطلانه - ومن خلال تأويله يتضح لنا مدعاه في القدر وأفعال العباد ، وأنه يحب مشيئة الله - تبارك وتعالى - وخلوقة الله - عز وجل - ، وهم يرى أن ذكر "الكف" في هذا خير دليل على صحة مدعاه ، وتكذيب الفسرية (لا ، الصدقة فعل لتصدق - وقد أخبر أنه في كف الله على معنى أنه في ملكه وتحت قدرته ، وهذا هو حب أن يكون مقدر - الله تعالى ، محبوه به - وأن ذلك يقع منكم من الله تعالى وتوفيقه إليكم بفعلها) <sup>(١)</sup>

وكذلك فإنه يتضح - من خلال تأويله قول رسول الله - ﷺ - (إن قلب من آدم بين صغرين من أصابع الله - تعالى - يعلينا كيف يشاء) <sup>(٢)</sup> معتمده في أفعال العباد ، وأنها محبوبة لله - عز وجل - وأول ذلك يقول (رب الله - تعالى - جعل

- ورد البيهقي أيضاً في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وقوله حين ذكره ﴿إِلَهِهُمُّ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ﴾ ، حديث رقم (٧٤٣٠) - فتح الباري (٣٧٥ : ١٥) ونقطة فيه (من تعلق بهذا لقوله من كسب طيباً ، ولا تصعب إلى الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ، ثم يرويها لصاحبها كما يرى أحدكم فريه ، حتى تكون مثل الجبل)

ورواه النسائي في كتاب الزكاة ، باب الصدقة من عمر ، ٥٦ : ٥٧ وفيه لفظ الكف و منه (عن سعد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ "ما صدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله عز وجل إلا الطيب إلا تصدق الرحمن عز وجل بيمينه وإن كانت ثمرة مغزو في كعب الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يرى أحدكم فريه أو قصبه)

ورد به أيضاً المعتمد الإمدادي في كتاب الزكاة ، باب الصدقات في فضل الصدقة - حديث رقم (٦١١) (٤٩/٢) وقال الترمذي - حديث أبي هريرة - حبيب حسن صحيح

(١) مشكل الحديث (ص ١١٥)

(٢) سنن ترمذيه

القلوب محلاً للغوهر والإرادات والعروم والبيات ، وهن مقدمات لأفعال ،  
وعوابع خردية ، ثم جعل سائر خوارج تابعة لها في حركات وانسكابات حتى  
تقع برادتها بحسب برادة القلوب إذ كانت اختيارية كسبيها ، ثم أعبر أن القلوب  
جارية على حسب برادة الله - تعالى كائنة تحت سلطانة وقدرته ، ليستعان بذلك  
أن منها كانت عوابع الأمور جارية تحت قدره ، فكذلك عاياتها وبعدياتها ، وهذا  
أيضاً يدل على صحة ما نقول إن أفعال الخيول مقدورة لله ، مخوقة له ، وأنه  
لا تحدث إلا على حسب سابق برادة الله ومشيئته فيها<sup>(١)</sup>

وكذلك يذهب "ابن هورنك" إلى أن الله - عز وجل - في مقدوره - أو شيء  
أن يفعل الكافر مؤمناً ، وأن يفعل فيه استطاعة الإيمان ، كتب قدر فيه استطاعة  
الكفر .

ويقول في مسألة من المسائل : (وإن تعلم أن في مقدور الله - عز وجل - لعلم  
لو جعله بالكافر مؤمناً لأنه قادر على أن يفعل فيه استطاعة الإيمان ، كما قدر فيه  
استطاعة الكفر ، لأنه القادر على الشيء وضده ، وإن فعل استطاعة لإيمان فيه  
كان مؤمناً)<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً : (واب نعم أن الله - تعالى - لا يهدي الكافرين - ولو أفتهمهم -  
بقوله تعالى : ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> )<sup>(٤)</sup>  
وبذلك يتضح له أن "ابن هورنك" يذهب إلى أن كل مسيكون في لكونهم  
هو بحسب مشيئة الله - تبارك وتعالى - سواء في ذلك الخير والشر ، وأن عبادة

(١) مشكك بصحتها لمعطوفه (ص ١٥٤)

(٢) أوائل الأدلة في علم الكلام ، معطوف (ص ٢)

(٣) سورة طه طائفة جزء من آية (٦٧)

(٤) أوائل الأدلة في علم الكلام ، معطوف (ص ٢)

والإحلال ، والتوقيف والحدال كى حدث بقدره الله تعالى ومشيوته النافذة ، ولا يخرج شيء عن مشيئة الله - عز وجل - ، ويقول أيضاً (إن الله - تعالى - هو خالق لأعمار العباد ، ولطرق اختيارهم - وأن طاعة عز - صا الله - تعالى - تحصل سعيد لا عن بعيد ، وأنه هو الذي يعبه عليه ، ويوفقه به ، وأن من عبه هلا يسر لذلث له طريق ذلث) (١)

وإذ علمنا أن هذا مذهبه فهل يعني ذلك أنه كان يذهب مذهب الجبرية من لم يجعلوا بعد دعلا بعده ، بل قنوا إن الفعل ينسب إليه بخار ؟ وأن الله - تبارك وتعالى - هو الفاعل في الحقيقة ، والخالق لكن ما في الكون ؟

الجواب عن ذلث - والله تبارك وتعالى أعلم - هو أن "ابن هورك" وافق شيخه الإمام "الأشعري" - رحمه الله تعالى - الذي تغطي مذهب الجبر بخطوه فأثبت لعبه قدرة واستطاعة مقادة لفعل يحدث عبده الفعل ولكن ليس بها ، وبين "ابن هور" مذهب أبيه شيخه قبل (ك) يذهب إلى أن ماعز على حقيقة هو الله - عز وجل - ومعه معنى يحدث وهو لما خرج من القدم في الوجود - وكاب يصف يحدث على حقيقة أنه مكتسب ، ويحين وصف الله - تعالى - بذلك

ويقول إن اكتسب العبد فعل الله تعالى ومفعوله ، وحقيقه وعبروقه ، وإحداثه وحديثه ، وكسب العبد ومكتسبه ، وإن ذلث وصفه يرجع إلى عز وجل واحد بوصف باحدهما القديم والآخر يحدث ، فما لم يحدث من ذلث لا يصح سقديه ، وما لم يقديه من ذلث لا يصح للمحدث (٢)

(١) مشكل يحدث مخطوط (ص ١٤٨)

(٢) مجرد مقالات الأشعري (ص ٩١ - ٩٢)



وقال "ابن فورث" أيضاً: "وكان يذهب في تحقيق معنى الكسب والعبادة منه إلى أنه هو موقع بقدرته محدثة، وكان لا يبعد عن هذه العبارة في كسبه، ولا يفتقر غيرها من العبارات عن ذلك، وكان يقول: إن عين الكسب وقع على حقيقة بقدرته محدثة، ووقع على حقيقة بقدرته قليلة، هي نصف معنى الوقوع، فيكون وقوعه من الله - عز وجل - بقدرته بقبضة حدثا ووقوعه من محدث بقدرته محدثة اكتسبها".

وكن هل مكسب الذي يصفه "الأشعري" إلى العبد يحدث به بفعل ثم لا يوضح "ابن فورث" مذهب شيخه، ويحكي عنه أنه كان ينفي قول من ذهب (بأن القدرة موجبة للكسب، أو لإرادة موجبة للمراد، وكان يعبر عن مثل هذا معنى بأن يقول: إن القدرة محال وجودها إلا مع الكسب، ويأبى أيضاً أن يقول: إن الكسب يوجد بالقدرة المحدثة، أو يحدث بها، ويعبر عن ذلك بعبارة الوقوع. ويصور به يقع بقدرة محدثة كسب، ويعبر بالقدرة القليلة خلف

وكان يذهب إلى أن الكسب بجميع صفاته امر جعة إلى نفسه ثم يتعلق بالخلق حدث عن أحدثه كذلك وهو الله - تعالى -<sup>(١)</sup> وهذا لتوضيح معنى الكسب عند "الأشعري" يظهر - أن حقيقة هي مجرد مقرة قدرة العبد محدثة بفعل، ولعل لا يوجد في الحقيقة بهذه القدرة المحدثة، ولكنه يوجد عندها، والله - تعالى - هو الذي أحدث الفعل وحقيقته ومن لأشعري (حقيقة الكسب أن الشيء وقع من مكسب به بقوة محدثة)<sup>(٢)</sup>.

(١) مع (ص ٩٢)

(٢) مع (ص ٩١)

(٣) الملح (ص ٧٦)

ومذهب إليه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - من أن البعد يحدث به استطاعة الفعل مقترنة به لاقبه ولا بعده ، بل لأجل عرض و لعرص لا يبقى - بعده - هو مذهب إليه "أبي هورث" فهو يقول (مسألة) وأن نعم الله الاستطاعة مع بعض

وحكى "أبي هورث" عن "الأشعري" أنه (ك) يقول على إطلاقه يستبعد أن الاستطاعة مع بعض ، وتعميق مذهبه في ذلك على قوله أن بعض في الحقيقة لله - عز وجل - وبه هو مدعى على حقيقة كون من سواه أن الاستطاعة هي مع اكتساب لاقبه ولا بعده<sup>(١)</sup>

وذكر "أبي هورث" ما رواه لبعض الأئمة الواردة عن رسول الله - ﷺ - وصريفة اجمع بينه - في ربه - وبين الآيات الكريمة التي تفيد أن بقدر الله يق و المكتوب في لوح محفوظ لا يغير حال (روى عن أبيه) - ﷺ - أنه قد صله الرحم يريد في بعض وقال من أحب أن يسأل في عمره فيحصل رحمه<sup>(٢)</sup> ، فقال سأل عن حد ، لم يحد ، كيف يجمع بينه وبين قوله تعالى في محكم كتابه ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ مَدْعَاً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال في موضع آخر ﴿وَلَمَّا يُزْجَرُ عَنْهُ نَفْسُهُ جَاءَ أَجْلُهَا﴾<sup>(٤)</sup> فأخبر أن لأجل لا يتقدم ولا يتأخر ،

(١) أوائل الأدلة في علم الكلام ، محفوظ (ص)

(٢) فريد مقالات الأشعري (ص ١٠٩)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب من يسأل الله في طريق بصره الرحم - حثيث رقم (٥٩٨٥) فتح الباري (٣١١٢) ولعله فيه (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول "من سره أن يسعد في ربه ، وأ - يسأله في كرهه فيحصل رحمه")

(٤) سورة النحل آية ٦١

(٥) سورة الشورى - آية (١٦)

حكيف فهو رسول الله ﷺ ان يقول ان حسنة (الرحمة تزيد في عدمه)<sup>(١)</sup>  
وقد احبب "ابن ماجة" عن ديث بان ما ورد عن رسول الله - ﷺ لا يمكن  
ان يكون معارضا لما في كتاب الله - عز وجل ، و استدلل بما يؤيد ديث بأحاديث أخرى  
يلكها فيها رسول الله - ﷺ ان لا حزن والأرق مفسومة منه الأرق ، لا يتغير منها  
شيء ، وذكر بعض التأويلات لذلك منها<sup>(٢)</sup>

١ ان الله - تعالى يكتب أجل عبده مائة سنة عبده ، ويجعل تركيبة وحياته  
وبينه سبعين لمليون سنة ، وقد وصل رحمه ربه الله تعالى في ديث التركيب ، وفي  
ديث سبعة ووصل ذلك النقص ، فعدش عشرين سنة أخرى حتى يسمع سبعة ، وهو  
الأجل الذي لا يستأخر عنه ولا يستقدم فيه

٢ ان معنى ديث ان يكون انسان في معلوم انه قد وصل رحمه كتاب عمره  
أكثر منه ، ثم يصل ، فيكون كنهه ما سبق في المعنى على بعد الذي يحدث ويوجد  
في استأناف

٣- أما معنى قوله تعالى ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يُنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ ان مسمى  
كتاب<sup>(٣)</sup> فهو انه لا يعمر من معمر في ابتداء الأمر ، ولا ينقص من عمره عن الآخر  
في الانتهاء إلا كما ذكر ذلك في كتاب قد بين صحته ، وأظهر قدره ، لا أنه يكون راءه  
ثم ينقص ، لو ناقص ثم يزيد ، لأن ذلك يؤدي الى أن لا يكون الله عالم بالأشياء  
قبل كونها على حسب ما يكون ، ولا يجوز ديث في وصفه بعد ، فعلم ان مراد  
بديث تعريفه ان التعارف لواقع بين لأعمال في اختلاف مدده في ظهور وبقصر  
ويزيده وانقصا كل ديث في كتاب مير على حكمه و حد صدر عن علمه مـبو  
عجل<sup>(٤)</sup>

(١) مشكل حديث ، مخطوط (ص ١٥٥ - ١٥٦)

(٢) مشكل حديث (ص ١٥٧ - ١٥٨)

(٣) سورة طه آية (١١)

(٤) نفس المرجع (ص ١٥٨)

لأن آراء ابن هورث في أفعال العباد من حيث تعلق إرادة الله تعالى بها

يشت "ابن هورث" عموم إرادة الله - سبحانه وتعالى - لكل ما فيكون ،  
والأفعال لعدد سواء منها بطاعت أو معاصي فهي كلها وإرادة الله - تعالى -  
وهو يخالف بذلك المعتزلة الذين أخرجوا المعاصي والشرور عن إرادة الله تعالى لأنهم  
سواء بين إرادة الأمر ، وقانون الله تعالى أمر بالطلعات وأرادها ، وبهذه عن  
معاصي والشرور ومعنى ذلك أنه أمر بردها ، ولم يوافقهم "ابن هورث" على ما ذهبوا  
إليه لأنه يرمي من ذلك أن يقع في مثل الله - تعالى - فلا يريد ، ويرم منه وضعف  
الله تعالى بالعجز والنقص - تعالى الله عن ذلك عبوا كبير -

قال "ابن هورث" (مسألة) أن نعم أنه لا يجري في سخطه ولا يبره ، لأنه  
لو كان فلا يريد كان موضوعا بصدت انقضاء ، وكان الشرع ، والإكرام منه ،  
وذلك لا يتفق بالله سبحانه) (١)

وقال "ابن هورث" أيضاً (ونعم أن المعتزلة قد سبوه حقيقة هذا الوصف  
برغم أنه لا يثبت فعل عبده ، وأن عبده انصرفوا به ، وأنه يخافونه في مرادته  
فيتم ما يريدونه فوق ما يريد - وذلك بهم رغبوا أنه - سبحانه - أراد أن يطرح وكره  
أن يعصى ، فلم يكن كرهه ، بل كثره على ما كرهه ، وهذا هو معنى المعصية في  
المثلث ، وسخاظة في المزد ، إذ كره الله أن يعصيه غيره فعصاه ، ورد أن يعصيه منه  
يعصيه ، ومن كان بهذه الصفة كان ناقص المثلث والمقدرة ، معصوا فيه - تعالى الله عن  
ذلك عبوا كبيراً) (٢)

وقد وافق "ابن هورث" بذلك شيخه "أشعري" - رحمه الله تعالى - وحكى  
عنه ربه التي لا يخالفه فيها ، وقال (وكان يقول إن إرادة الله - تعالى - صفة من

(١) أركان الأدلة في علم الكلام ، مخطوط (ص ٢)

(٢) شرح المعام والمعلم ، مخطوط (ص ٨)

صفت ذاته و حجة به ، و فيها معصية يكن مراد محض هو حجة لئلا يدعى عدم أنه يكون المراد و أن لا يكون ، من خير و شر ، و دعة و معصية ، و إنه يريد أن يكون الشر ثم من أهل شر و لأهل بشر كما يعصيه شر . كدلت يريد الحق من أهل خير لأهل خير أن يكون خير هم كد عصبه<sup>(١)</sup>

و حكى "أب. هورك" عن شيخه حواشي من سألته هل يريد الله - تعالى - أن يكون والمعاصي أنه كان يقول : (يبي أقول دلت مفيد لاعتقاد ، وهو أنه أراد أن يكون كثر مكافئ معصية عنه ، فبحر منه ، معالقا عنه كثر مكافئ كد عصبه كدلت<sup>(٢)</sup> ، و كان يقول "إطلاق ذلك يؤهم خطأ لأجل أن يقال "قد أراد كذا" محض أمر به على توسع اللغة ، و ما يؤهم خطأ من إطلاق الألفاظ فاسع منه واجب"<sup>(٣)</sup>

و بد كدت المعاصي تدحج في عموم يرده الله سبحانه و تعالى فهل معنى دلت أنها مما يحبه الله تعالى ويرضاه عند "أب. هورك"؟

يُحكى "أب. هورك" عن شيخه أنه (كان يقول : إن لإرادة أسماء و أوصاف منها المشقة ، لا شدة ، و منها الرضا ، و منها العصب ، و منها العصب ، و منها الرحمة ، و كل ذلك مما يجري على الله - عز وجل - و يوصف به)<sup>(٤)</sup> .

و من هذا الأمر ينصح لـ "أب. هورك" و شيخه بسوء بين لإرادة و مرض و حجة ، و حتى دلت يرمي أن يكون مكفر - مادام مراد الله تعالى - محبوب مرضي عنه و لكن هذه آيات من كتاب الله - عز وجل - تعارض دلت مثل قوله تعالى

(١) بحر مقالات لأشعري (ص ١٩٦)

(٢) نفسه (ص ٧)

(٣) نفسه (ص ٩٩)

﴿وَالَّذِينَ لَا يُحِبُّوا الْفُسَادَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى ﴿وَتَابَ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ فَذُكِّرُوا كَثِيرًا مِّنْهُمُ الْفُجَّارُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى ﴿وَلَا تَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾<sup>(٣)</sup>  
 هذا تأويل "من مورك" هذه الآيات الكريمات؟  
 إنه يحكي عن شيعة أنه كان يمشي في نحو قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُحِبُّوا الْفُسَادَ﴾

(أحد تأويلي أحدهما أن يكون معناه : لا يحب عباد لأهل الصلاح ، بل يحبه لأهل الفساد الذين علم أنهم يكونون له أهلاً  
أو يكون معناه : لا يحب عباده أو يكون صلاحاً ، بل يجب أن يكون عباده  
كما عنه عباده . وكان يقول في تأويل الآية التي في القرآن مما جرى بحرى دشت  
أن طريقة تأويله هذه الطريقة التي يذهب كبحر قومه يعنى ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعِبادَةِ﴾<sup>(١)</sup>  
﴿وَمَنْ أَلْفَ بِرْءٍ طَعْنٌ أُلْحِقَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْبِرَّ لِيُفَضِّلُوا بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>

- |     |                               |
|-----|-------------------------------|
| (١) | سورة البقرة جزء من آية (٢٠٥)  |
| (٢) | سورة آل عمران جزء من آية (٨١) |
| (٣) | سورة النور جزء من آية (٧)     |
| (٤) | سورة صافات جزء من آية (٣١)    |
| (٥) | سورة آل عمران آية (١٠٨)       |
| (٦) | سورة النور جزء من آية (٧)     |
| (٧) | بقره مشارب الأشعرى (ص ٧٢)     |

## المبحث الخامس

نقد آراء كل من القدرية والجبرية وابن تومر  
في القضاء والقدر وأنعال العباد  
على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وہیہ اُمّات الایمان

### المطبخ الأول

قد آتت الحجة وبقدرية في أفعال العباد من حيث تعمق قدرة الله تعالى بها

## المطلب الثاني

نقد آراء ابن خورك في القضاء والقدر وأفعال العباد





وبه على ذلك (بأدلة) الحرية متصرفة صحيحة على من يعي قدره الرب سبحانه - على كل شيء من الأفعال والأفعال - وعلى عموم مشيئته وحقيقته بكون موجود ، وأثبت في الوجود شيئاً بدون مشيئته وحقيقته وأدلة الحرية متصرفة صحيحة على من يعي فعل العبد وقدرته ومشيئته و اختياره ، وقد به يس بالفعل شيئاً ، والله يعاقبه على ما لم يعمله ، ولا له قدرة عليه ، بل هو مضطر إليه مجبور عليه<sup>(١)</sup>

وآراء الحرية بالإصابة من مخالفها مبرجة لأدلة الكتاب وسنة الشريعة "بما" "حسن" والفطرة الإنسانية ، ذلك لأن الإنسان يعرف بحسه بين الأفعال التي يكون برادته واعتباره ، وبين الأفعال التي تنم بدون إرادته مثل حركة يد المرتعش ، وحركة القلب وغير ذلك

وبذلك كسب آراء هذه المفرقة وصحة بطلان لكل ذي عقل (وهو قول طاهر القناد ، وقد بين القسمين من الفرقان فقصص الأفعال من خبري واصطوري)<sup>(٢)</sup>

وقد أمكن استيعاب رأيه "الحرية" حتى في عهد "الخبر" ، وأكبره "على من قدر ذلك" ، وقد نقل عن الإمام "أحمد بن حنبل" رضي الله عنه - روايت تعينه ذلك منه - أنه ذكر عنه : عن فضل الإمام "أحمد" (رحمه الله) من أنه يقول : خير الله - عز وجل -

وروي عنه أنه جاءه رجل فقال : إن فلان قال : إن الله - عز وجل - خير العباد على الطاعة فقال الإمام أحمد : بنس ما قال

(١) جامع البيان (ص ٥٠ - ١٥) ، وانظر شرح العقيدة الصحاح (ص ٤٣٧) ، حقه

جماعة من العلماء وعرض أحاديثها الألباني

(٢) مجموع الفتاوى (٣٩٤)

(٣) مسائل والمسائل مروية عن الإمام أحمد في العقيدة (١٥٧/١) ، تحقيق د عبد الله الأحمدي

والسبب في ذلك هو أن (عقد الحبر بحسن غيره يقال حبر الأوب به عسى  
لكبح ، وحبر حاكم من حبل عسى يبع ماله لوء ذبه ، ومعنى ذلك أكرهه ، ليس  
معناه أنه جعله مريداً لذلك فقد سماه راضياً به ، قالوا ومن قال إن الله تعالى  
حبر العباد بهد المعنى فهو مبطل ، فإن الله تعالى وأجل قدر من أن يحبر أحد  
والله تعالى قادر على إحداث ردة نعيه واختيره ، وجعله مفعلاً بقدرته  
ومشيئته<sup>١</sup>

وبذلك ينهات مذهب الجبرية ، ويتضح أن الله سبحانه وتعالى - هو الذي  
خلق بعد مشيئة وقدره بهد يعصرون أفعالهم ، وأن أفعالهم الاختيارية تنتم منهم  
بإرادتهم ومشيتهم

أم بقدرية فإنهم قالوا عقيدة الإسلام ، وشبهه بعضهم بمذهب ابن العبد  
بمحقق فعنه ذلك لأن المسمى معتقود على أن الله - عز وجل - هو تعالى وحده  
لا شريك له ، ولا عاين سواه ، ومن بعد لا يحقق شيئاً ، وذلك لأن الحق يجب أن  
يكون عاد بتفصيل وجريد فعنه كنه ، والعبد لا يحيط بشيء من ذلك ، فيسمع  
أن يكون العبد خالقاً ، ولكن الصحيح أن يقال به فاعل لفعله ، وصانع له ، فالعبد  
في عقيدة أهل السنة والجماعة يفعل أفعاله وبه مشيئة خلقه الله - عز وجل - له ،  
وله قدرة على أفعاله خلقه الله تعالى له ، وهذه القدرة هي تأثير في إيجاد المعن  
كتأثير السبب في مسببه

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -<sup>٢</sup> (وقوله تعالى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لا يدل على أن العبد ليس بفاعل لفعله الاختياري ، ولأنه ليس بقادر  
عليه ، ولأنه ليس بمريد ، بل يدل على أنه لا يشاءه إلا أن يشاء الله

(١) مجموع الفتاوى ٨ (٤٦٦)

(٢) سورة الإنسان الآية (٢٧)

وهذه الآية رد على المعتزلة بحجة جهمية، والمعتزلة المعتزلة، فإنه تعالى قال: ﴿لَمَّا شَاءَ مِنْكُمْ أَنِ بِسْمِ اللَّهِ﴾، فأنبت للعبد مشيئة وعلا، ثم قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، حين أن مشيئة العبد معقولة بمشيئة الله، والأولى رد على الحنابلة، وعنده رد على القدرية الذين يقولون قد يشاء العبد ما لا يشاءه الله، كما يقولون إن الله يشاء ما لا يشاءون<sup>(١)</sup>.

وبمثلث تكون كل من خيرية والقدرية معقولة عند دعيت إليه في مسألة العبد العباد وهل هي مخلوقة لله تعالى أم لا

وعلى الذي عليه أهل السنة والجماعة هو أن العبد كعب مخلوقة لله - عز وجل - دلت لأن كل ما فيكون تحت مشيئة الله تعالى وفكرته، ولا يخرج عن قدرته - عز وجل - شيء، ولا يرمي بغير عن الله - تعالى - تعالى الله عن ذلك عموماً كبير، ولكن مع ذلك فإن العبد ليس بغيراً عن الله كما دعيت الخيرية ويكره مشيئة وإرادة بغير الله، وبه قدرة بعض به بعباده حقيقة، وبكيفية بعباده ومعبود مخلوق لله - عز وجل - وقد يهدى رسول الله - ﷺ - عن البحث والتفكير فيما وراء ذلك، وأمرنا بالتسليم والإيمان

قال الإمام "المتنوي" رحمه الله تعالى: (وأما من قدر سر الله تعالى في خلقه لم يصح على ذلك من مقرب - ولا شيء من سر - وتعمق النظر في ذلك درجعة خدال، وسبب حرمان، ودرجة الضعيف، فالخير كل خير من ذلك نظراً وفكر ووسوسة، فإن الله تعالى علم بعباده عن الأسماء، وبعبادهم عن مرامهم كما قال تعالى في كتابه ﴿لَا يُشَاوِرُكُمْ فِي شَيْءٍ وَهُمْ يَسْتَأْذِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فمن سأل من فعل فهدى به حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كذب من الكافرين<sup>(٣)</sup>

١- مجموع الفتاوى (٨: ٤٨٨)

(٢) سورة الأعراف، آ ٢٣

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٩٠، ٩١) - شرح حديثها الشيخ ناصر الدين الألباني

## المطلب الثاني نقد آراء ابن تومك في القضاء والقدر وأفعال العباد

### أولاً نقد آرائه في الكسب

انصح لنا من خلال عرض آراء ابن تومك في القضاء والقدر وأفعال العباد موقفه عقيدة أهل السنة والجماعة بإثباته القدر بمراتبه الأربع التي دل عليها الكتاب ومسة وإجماع الأمة ، وقوله بن الله - تبارك وتعالى - هو خالق أفعال العباد كلها من حيز أو شر ، و"كل ما في الكون لا يخرج عن مشيئة الله عز وجل وورده ، وأن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن

ومع ذلك فإننا إذا وجهنا أنوار عقيدة أهل السنة والجماعة على ما ذهب إليه في معنى "الكسب" الذي وفق فيه شيوخه "الأشعري" - رحمه الله تعالى - فإنه يتضح لنا محالمة هذه العقيدة الصافية ، حيث أن معنى "الكسب" عنده هو ما يقع عنده الفعل لا به ، وهو عبارة عن مجرد مقدرة قدرة العبد بخلافه للفعل ، ومعنى ذلك أن قدرة العبد لا أثر لها في إيجاد الفعل ، وإنما هي مجرد مقارنة عادية للفعل عند وجوده وعلى ذلك تكون علاقة العبد بفعله هي مجرد كونه محلاً له ، ومجرد مقدرته لأثرها ولا وجود حقيقي لها

ولذلك فإن النقد الذي وجه إلى كسب "الأشعري" هذا هو أنه من محض انتكاس ، حيث أنه حين يقول به ثبت للعبد إرادة واختيار يعزق به بين الأفعال الاضطرابية والاختيارية وأنه ثبت للعبد قدرة ، يضل المرء أنه على مذهب لسبب نسبي يشوب للعبد قدرة خادعة بمعنى بها بعض ، ولكن ما يضاف إلى "الأشعري" مع ذلك - يعني أن يكون العبد فعلاً - بل يسميه كاتب ، ويقول بقدرة العبد لأثره في الفعل ، ولكن الفعل يحدث عنده وهذا هو معنى الكسب ، ويدل

تكون مقبرة احدثة مني أنسها للعبد لاجل وجودها في الحقيقة والواقع ، ويكون حاله كحال بقية صفات العبد عقيدة به عند وجود الفعل مثل صوته وبوقه الخ  
وبناء على ذلك فإن مذهب "الاشعري" يتأثر من مذهب "الجبرية" ،  
ويؤثر فيها في الحقيقة ، ولكن هل يعترف "الاشعري" بذلك أم لا ؟  
الجواب عن ذلك : والله تبارك وتعالى يعلم - هو أن "الاشعري" يفتي عن مذهب هذه التهمة ، ويذكر أن يكون من جبرية ، وذلك في حكمة منه "ليس مورك" بقوله .

(وكان يقول : اني لاشعري - رب سمعية محامدية لم بدست - أي بالجبرية - عطفاً على ليس في مذهب وأقوال ما يوجب ذلك ، ولا تحس معذرة - ما لم يفتضيه ، كما بهم معذرة بأنهم معذروا - لأفعالهم من دون الله ، ومسروا من دون حائضهم ، وذلك أن لا يكون رب الله - تعالى - أكره أحد من عسى أمره به أو بهاء عنه أو حمله عليه أو صغره إليه)<sup>(١)</sup>

وده "الاشعري" الذي حكه عنه "ابن مورك" يعتبر صحيح من وجه ، وخطأ من وجه آخر ، وبين ذلك هو الآتي

أما الوجه الذي يعتبر به هذا القول صحيح فهو أن "الاشعري" فرق بين أفعال الإنسان لا ضرورية ولا اختيارية ، ولم يجعلها عنه وحده كما فعل "الجهنم بن صمويل" ، وبدل ذلك فرق "الاشعري" مذهب "الجهنم" لأنه أثبت للعبد قدرة الفعل واختيار ، كما أثبت له قدرة حادثة ، والجهنم لم يثبت ذلك

وأما الوجه الذي يتضح به بطلان قول "الاشعري" - رحمه الله تعالى - فهو أنه وإن أثبت للعبد قدرة فإنه لم يثبت لها تأثيراً في إيجاد الفعل ، فإنه يقول إن العبد ليس

(١) مجرد مقالات الأشعري (ص ١٠٦ ١٠٧)

بفعل وبكيفية كدسب لمعنه ، وقدرته لا يحدث به الفعل ، وبكيفية حدوثه  
الفعل ، ويحدث يكون قد يعي تأثير القدرة ، وحكم عيها بالعدم ، هذا الفاعل من  
إثبات قدرة للعبد لا تأثير بها؟ فهي مجرد مقدرة عادية للفعل ، كتب تقدر بقية  
الصواب بعد حدوث الفعل ، ويدل على يكون مذهب "الأشعري" في اكتساب  
يؤثر في الخير ، ويكون موافقاً "سحبه من صفات" (عنى أن الله ليس بفعل ،  
ولله قدرة مؤثرة في الفعل ، ولكن يقول هو كاسب ، وجهم لا يثبت له شيء ،  
لكن هذا اكتساب يقول أكثر الناس أنه لا يعقل فرق بين الفعل الذي فيه ،  
واكتساب الذي فيه ، وقدره عذوب الكلام ثلاثة مقدره السعد وأحو . أبي  
هاشم ، واكتساب الأشعري) <sup>(١)</sup>

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى -

(و كثير من سائر من ليسين بقدر من هو الكلام ومن رفقهم سلكوا  
مسلك "جهنم" في كثير من مسائل هذا الباب ، وإن حانقوه في بعض ذلك إما  
مراعاة لمذهب ، وإما مراعاة لا يعقل ، وإما مراعاة معنوية ، وذلك كقولهم من رغب إلى  
العبد كدسب ليس بفعل حقيقة ، وجعل اكتساب مقدوراً بعينه ، وثبت له قدرة  
لا تأثير له في مقدور ، وهذا قال جمهور العقلاء إن هذا كلام متناقض غير معقول  
فإن القدرة إذا لم يكن لها تأثير أصلاً في الفعل كان وجوده كعدمه ، ولم تكن  
قدرة بل كان أكثرها ، بمعنى كقولهم سائر صفات المعدل في طوره وعرضه ولونه  
وما قبل طوله ما اكتسب؟ قبح ما يوجد بالفعل وله عيه قدرة محدثة ، أو  
ما يوجد في محل القدرة المحدثه ، فما قبل لهم "ما القدرة؟ قالوا " ما يخص به الفرق  
بين حركة مرتعش وحركة مستقر ، هذا لهم جمهور العقلاء " حركة المستقر  
خاصة بإزادته دون حركة المرتعش ، وهي خاصة بقدرته أيضاً ، فإن جعلهم الفرق

(١) البيهقي ، مشيخ الإسلام بن أبيه (ص ١٩٩) ، ومصر : جزء من عرض الفعل (ص ٩٦)

بمجرد الإرادة ، وإلا لم يرد فعل غيره ولا يكون فعلا له . وإن أردنا أنه صدر عنه فقد عد الأمر بمعنى القدرة . واعتقوا من القدرة معنى به يفعل الصاعل . ولأن ثبت قدرة لغيره ، ولأن قدره يكون وجوده وعدمه بالنسبة إلى الصاعل سواء . وهؤلاء شعوبهم يعسوبون إلى العبد ليس بفعل حقيقة ، وإن هو كسب حقيقة ويشترط مع الكسب قدرة لا تأثير لها في الكسب ، بل وجوده وعدمه بالنسبة إليه سواء ، ولكن قد ثبت به من غير تأثير فيه<sup>(١)</sup>

وبعد أن انصحب له حقيقة الكسب الذي يقول به " بن مورك " موافق فيه شيخه " الأشعري " فمن سأل ما الذي جاء " الأشعري " من القول به ؟

فجواب عن هذا تسلسل . والله تبارك وتعالى أعلم . هو أن مسبب في ذلك هو ما ذهب إليه " الأشعري " . موافقا لما ثبت للعترة . من أن الفعل هو للمفعول ، وحقق هو لمحقق . فثبت أن أفعال العباد مخلوقة لله . عز وجل . وقبل عهد بها مفعولة لله . عز وجل . أي أفعالهم . تعالى . لأنه يسري بين الفعل والمفعول ، أرد أن يفهم بين كونه فعلا لله . عز وجل . وفي نفس الوقت فعلا بعبده ، فعد بالكسب أي أنها مفعولة لله تعالى . وفعل لله ، وكسب بعبده ، ومن هنا فعد تعاقول معتزلة هي لأشاعرة الذين قالوا إن أفعال عباده هي فعل لله . عز وجل . والزمواهم أن تكون أفعال لعبده من المعاصي والشرور والآثام فعلا لله . عز وجل . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . وما كان هذا بقول متناقض فربما نجد لأشاعره يعتقدون اختلافا كبيرا في الكسب ، لأنه في حقيقة أمر لا يفهم ولا حقيقة له .

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (وكيف طائفة من أهل كلام المشيئة ينسبوا إلى الفعل هو للمفعول ، وحقق هو لمحقق ، فثبت اعتقادهم أن

(١) مجموع الفتاوى ٨ - ٤٦٦ - ٤٦٨ ، وانظر المرجع نفسه (ص ١٠٨ - ١٢٠)

أعبد - أعبد مخلوقة معصولة لله قالوا هي معصية ، فقبل هم مع دبت <sup>١</sup> هي معصية  
معصية فاصطلم هو ، معصية من قبل هي كمنه لأعصيه ، وم يفرق بين اكتسب  
والفعل يفرق بحقق

ومعهم من قال بل هي معصية بين عاصي

ومعهم من قال بل الرب فعل ذات الفعل ، وألعب فعل صمته <sup>٢</sup>

وقد فصل شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - انشؤ - حق في هذه المسألة وهي  
كيف تكون أفعال العباد فعلا لله - عز وجل - في وقت واحد؟

فهي - رحمه الله تعالى - أن العبد يعبد تكون فعلا لله - عز وجل - إذا قصد  
بذلك أن الله - تعالى - يحقها كغيرها من مخلوقات لمقصدة عبه - عز وجل - .  
ولكن إذا قصد بقوله رب أعبد العبد فعل لله - عز وجل - بمعنى أنه تقوم بالله تعالى  
فهذا غير صحيح ، لأن الله - عز وجل - لا يتصف بمخلوقاته ، ولا يقوم به إلا فعله  
هو الذي يصعب من الخلق والخلق والإحياء والإماتة وغير ذلك من الأفعال التي  
يعصها - عز وجل - ، وتقوم به - تعالى - . وقد هو جواب الصحيح هذه مسألة التي  
تجمل فيها كل من المعتزلة والأشاعرة ، ذلك أنهما يقولان الفعل هو المفعول ، وقد  
قالت الأشاعرة أفعال العباد مخلوقة معصولة لله - وهم يسوون بين الفعل والمفعول  
رمهم أن تكون أفعال العباد التي يعصونها من الشرور والمعاصي فعلا لله - تعالى -  
وبذلك سقطت عنهم لمعنة ، فلعنة مناهم وقعوا في شدة آخر ، فأخرجوا  
أفعال العباد عن أن تكون معصولة لله - تعالى - برغمهم ثريه الله - تعالى - عن  
الشرور والمعاصي ، وكلا الفريقين أخطأت فيما ذهب إليه ، وبذلك هرب شيخ  
الإسلام - رحمه الله تعالى - يقول

(١) مجموع العباد ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ الاستدلال بفتح لإسلام ٣٤٣ ٣٤٤ مجموع أبو  
عبد الرحمن محمد بن أبي حنيفة ، موقف بين بيعة من الأشاعرة ، فذكره عبد الرحمن  
المحمود (٣ ١٣٤١ ١٣٤٨) ، القضاة والفقه في الإسلام ، فذكره عبد الرحمن المحمود  
(ص ٣٠٨-٣٠٩)



(قوب) نقول: قد فعل هذا ، وفعل هذا : تفعل فيه ، جاز ، فإنه بارة يرد  
بالفعل نفس الفعل ، وبارة يرد به مسمى المصدر ، فقوب : "فعب هذا فعبه فعلاً"  
و"عبت هذا أعمله عملاً"

- فرب أريد : ففعل نفس الفعل الذي هو مسمى المصدر كصلاة الإنسان  
وصيامه ونحو ذلك ففعل هو المعمول ، وقد نجد هذا مسمى المصدر والفعل

وإذا أريد : بملك ما يحصل بمعنى كساحة ثوب ، وباء الدار ونحو ذلك ،  
فالفعل هنا غير المعمول

قال تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَكَمَالٍ وَجَبَّ كَسْحُوبٍ  
وَقُدُورٍ رَبِّهِ﴾<sup>(١)</sup> فجعل هذه المصوغات مفعولة للفعل

والمقصود أن معنى "فعل" و"فعل" و"الصنع" أنواع ، ودست كسحط اساء  
والخيانة والحجارة تقع على نفس مسمى المصدر وعلى المفعول  
والمقصود هنا أن لفعل إذا كان هذه التصرفات فعل الله ، أو فعل عبده

- فرب أريد : بملك أي فعل الله بمعنى مصدر فهو : بملك باتفاق المسلمين .  
وبصريح العقول

ولكن من قار : هي فعل الله ، و : به أي مفعولة بحقيقة الله كسائر  
المفعولات فهذا حي

ثم من هؤلاء من قد : أنه بمن فله فعل يقوم به فلا فرق عنده بين فعه  
ومفعوله وخلقته وعبقوته

وأما الجمهور الذين ينفقون بين هذا وهذا فيقولون هذه مخلوقة لله معبودة لله ليست هي نفس معبوده وأما معبود فهي معبوده القائم به ، وهي أيضاً معبودة به ، إذ أراد باللعن معبود ، فمن ثم يفرق في حق العرب تعالى بين العبد والمعبود إذ قال : **يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَبِشَيْءٍ مِمَّا سَمَىٰ بِهِ اللَّهُ - هُدًى لِّلْعَالَمِينَ - وَحِينَئِذٍ هَلَّا تَكُونُ مَعْلَا سَعِيدٍ وَلَا مَفْعُودَةً بِهِ يَفْقَهُونَ الْأَوَّلَ** (١)

و حق في هذه المسألة هو أن حتى الله تعالى للمخلوقات ليس هو نفس المعبودات ، وبعبارة تكون أفعال العباد مخلوقة لله . غير وجب . كغيره من المعبودات . ولا تقوم به الله تعالى وبعبارة (سور التوبة) فإنه يقول يكذب ومصمم وهو دلت من القبائح يتصف بها من كذب فعلا به ، كما يتصف العبد وتقوم به ، ولا يتصف بها من كانت مخلوقة به إذ كذب قد جعله عبداً غيره . كما أنه - سبحانه - لا يتصف به غيره من لظهوره في الألسان والروائح فلو كان قد خلق نوع الإنسان لم يكن هو للثوب (٢)

و كذلك هو ما عليه سلف الأمة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - هو أن يعبد تأثيراً في الفعل ، ولكن هذا التأثير ليس معبوده ، يحدث أشياء من عدم إلى موجود ، فرب ذلك لا يكون إلا الله - عز وجل - بل معبود أنه سبب من الأسباب التي خلقها الله - تعالى - كغيره من الأسباب ، ويعبد يفعل أفعاله بهذه القدرة التي وهبها الله - تعالى - به

يقول شيخ - رحمه الله تعالى - ( سدي عليه السلف وأئمتهم وأئمة أهل السنة وجمهور الإسلام ) يقولون لنفسهم معبودون بعبادة ذات ، بل ، وإن قدرة

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ١٢٦-١٢٧)

(٢) ترميز السالكين طبعه (ص ١٢٣) وانظر \* مجموع الفتاوى (١٩٩٢)

يعيد مع هذه ، تأثير كائنات مائر لأسباب في مسيئاتها ، والله - تعالى - يخلص  
 لأسباب ، مسيئ ، وأسباب بسبب مستقلة بمسيئ ، بل لابد من أسباب  
 أخر تعزوه ، وقد . مع ذلك ، أحداث تمنعها ، ومسيئ لا يكون حتى يخلق الله  
 جميع أسبابه ، ويدفع هذه أسبابه التعزوه به ، وهو - سبحانه - يخلق جميع ذلك  
 بمشيئته وقدرته ، كما يخلق سائر الموجودات ، فقدرته أعظم سبب من الأسباب ،  
 وفعل العبد لا يكون بها وحده ، بل لابد من إرادة الجبرمة مع القدرة ، وإنا أريد  
 بالقدرة بقوة الصالحة بالأسباب فلا بد من إزالة لموقع كذا انه لقي ( ١ )

ومن ذلك يكون الحق هو (ربنا) كون الرب يخلق بكل شيء ، مع كون  
 "فعل العباد محبوق به ، ومع كون الفعل لا يعاد أيضاً ، وأن قدرة عبد قد تأثر  
 فيها ، كتأثير لأسباب في مسيئاتها ، وأن الله خالق كل شيء ، لا يحق من لأسباب  
 وليس شيء من الأسباب مستقلاً بنفسه ، بل هو محتاج إلى أسباب أخر تعزوه ،  
 وإن دفع موانع تعزوه ، ولا تستقل ، لا مشيئة الله تعالى - فإنه ما شاء الله كان ،  
 وما لم يشأ لم يكن ، فما شاء الله كان وبم يشأ العباد ، وبم لم يشأ لم يكن ، وبم  
 شاء العباد ، وهذا الذي عييه سلف الأمة وأئمتها وجهورها ( ٢ )

ورد انصح بأن العبد به قدرة واستعانة على نفسه ، وقد رأيت بأن "س  
 هورنك" يرى أن هذه الاستعانة تكون معزية بنفسه ، فهذا هي كدست عبد أهل  
 السنة وجماعة؟ وبم نكر كدست هذا القدر لموجه "لابن هورنك" هذا ذهب إليه؟

يعود ب عن ذلك - والله تعالى أعلم - هو أنه يقصد بالاستعانة القوة والقدرة  
 والطاقة والتوسع

( ١ ) يرجع عنه ٨٤٧٨

( ٢ ) هذه تعرض النفس والفعل ( ١١٥ ، ١٠ )

وهي في عرف متكلمي عبادة عن صفة بها يتمكّن حيوان من الفعل  
ولذلك<sup>(١)</sup>

وهي في عقيدة أهل السنة والجماعة نوعان

- متقلّبة صالحة للتصديق وهي المصححة للفعل المنقولة له

- مقدّرة لا تكون إلا مع فعل وهذه هي الموجبة لفعل الضميمة

والاستطاعة الأولى تكون متقدمة على فعل ، وهي مبداء الأمر وهي

وهي المقصودة من قوله تعالى ﴿وَلَهُ عَلَى السَّامِ حِجُّ الْقَيْتِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى

سَيْلٍ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى ﴿وَنَقُولُ لَهُ مَا شِئْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى ﴿وَمِنْ سَمِ

شَيْءٍ مِنْكُمْ قَوْلًا لَا يَكُنْ لَكُمْ تَخْصِصٌ مِنْ أَمْرَاتِ﴾<sup>(٤)</sup> الآية

(عز) لا استطاعة في هذه خصوص لو كانت لا توجد إلا مع الفعل بموجب ألا

يجب حج إلا على من حج ، ولا يجب صوم شهرين إلا على من صام ، ولا القيام في

المصلاة إلا على من قام<sup>(٥)</sup>

وبذلك يظهر لنا أن (كل أمر علق في الكتاب والسنة وجوبه بالاستطاعة ،

وعنده بعدمها لم يرد به مقدرة ، ولا لما كان الله قد أوجب وجوباً لا على من

فعلها ، وقد استقصاه على م يصعب ، فلا يأتي أحد بهذا الوجوب لما كور)<sup>(٦)</sup>

(١) الفهرست لشيخ جاني ص ٣٥

(٢) سورة آل عمران ٩٠ (٩٠)

(٣) سورة النمل ٦٠ (٦٠)

(٤) سورة النساء جزء من ٢٥ (٢٥)

(٥) مجموع الفتاوى ٢٩ (٢٩)

(٦) نفسه (ص ٣٧٣)

أما الاستدعاء الثانية وهي انقارئة للمفعول بلوجية به ، ومثابه قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَغْنِيَهُمْ فِي عِظَاءٍ عَنْ وَكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَغِيثُونَ سَمْعًا﴾ ، وقوله تعالى ﴿يَصْغَفُ لَهُمْ تَعْنَابُ مَا كَانُوا يَسْتَظْهِرُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُصِرُّونَ﴾<sup>(١)</sup> ، والاستدعاء لمفعول في هذه لنصوص ليست هي الاستدعاء لمشروعة في الأمر والهي غير تثبت بدلت انتفى الأمر والهي والوعيد والوعيد والحمد والثواب والعقاب ، ومعنوم أن هؤلاء في هذه حبس مأمورون مهيون موعودون متوعدون ، فمع أن المفعول هنا ينسب لمشروعة في الأمر وهي<sup>(٢)</sup>

ويحدث ينصح لنا حقاً "أين مورك" في رحمه أن الاستدعاء يكون مفردة بفعل ، وأنه يرمه على هذا لقول "أين يكون كل عيب لم يفعل مأمور به قد كلف بالانقياد بد لم تكن عهده قسره إلا مع الفعل

وهذا كان الصواب الذي عليه محققو شتكمين وأهل بقاء والحدث و التصوف وغيرهم مدر عليه القرآن وهو ، أن الاستدعاء ، التي هي مائة الأمر وهي الصحيحة لفعل لا يجب أن تقرر الفعل ، وأن الاستدعاء التي يجب معها وجود الفعل فهي مقاربة له<sup>(٣)</sup>

فإذا أخذنا فيه "أين مورك" هو جعله الاستدعاء بوجه ، وحبس مقارناً لفعل فقط ، بينما هي عند أهل السنة والجماعة قسمان قسم متقدم على الفعل وهو ماض التكاليف ، وقسم متاخر على الفعل ، موجب له

(١) سورة الكهف آية (١٠١)

(٢) سورة هود آية (٢)

(٣) شرح التيسير عليه (ص ٢٩١)

(٤) فروع معارض العقل والدين (١ - ٦)

لقد بانحة من عني ذكرها " بن هو " مجمع بين الآيات بكثرة بني  
تدعي أن آحاد الناس لا يخدم ولا تأخر ، وذلك مثل قوله تعالى :  
﴿فَادْعُ جَاءَ جُنُودَهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
وبين الأحاديث بشريه مني تعد أن صفة الرحم تزيد في العمر ، وذلك مثل  
قوله ﷺ : " ومن سره أن يسقط به في ررقه ، وإن يسقط به في أثره فيعمل رحمه " <sup>(٢)</sup>

فإنما يجده بين إلى أن الريادة يقصد بها تعني الآيات عنهم بالريادة في أفهامهم  
وعقولهم ، قال الحافظ " ابن حجر " - رحمه الله تعالى - ( وجزم " ابن قسرك " بأن  
لمرد بريادة العمر تعني لأدات عن صاحب المير في فهمه وعقده )<sup>(٣)</sup>  
وذكر الحافظ " ابن حجر " - رحمه الله تعالى - وجهين من توجه الجمع بين  
الآيات والأحاديث

أحدهما : أن الريادة كونه عن بركة في العمر بسبب التوفيق في عقاده  
وثانيهما : أن الريادة على حقيقتها ، ( وندت بسببه بن عزم منحت انوكس  
بالعمر ، وأما الأول - مني تدعي لاية <sup>١</sup> ، فانحة إلى عزم الله تعالى ، كأن  
يقار منحت مثلاً إلى عمر فلان مائة - مثلاً - بن وعمل رحمه ، وسواء بن قصصها ،  
وقد سبق في عزم الله به يفسر أو يقطع ، فالذي في عزم الله - تعالى - لا يندم  
ولا يأخر ، والذي في علم منك هو الذي يمكن فيه الريادة والنقص ، ولله الإشارة

(١) سورة الحبل جزء من آية (٦١)

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب من يسقط له في الررق بصفة الرحم ، حديث رقم

(٥٩٨٥) فتح الباري (٢/٢١٢)

(٣) فتح الباري (٢/٢٣١)

(٤) يعصم بالآية قوله تعالى ﴿فَادْعُ جَاءَ جُنُودَهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ﴾

بقوله تعالى ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَيُعَدُّهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup> ، فاعلموا والإشادات بالنسبة له في علم الملك ، وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله - تعالى - فلا عو فيه أثبتة<sup>(٢)</sup>

وهذا مرأي هو سي حشره شيخ الإسلام "س تيمية" - رحمه الله تعالى - .  
فرد دعب بن أن مالي النوح فهو قد ثبت ولا يتغير - وأن هو وإن لم يكن في المكتوب عند ملائكة ، وهو يقول : "وَأَجَلٌ أَجَلٌ أَجَلٌ مَقْصُودٌ بِعَمَلِهِ اللَّهُ ، وَأَجَلٌ مَقْبُودٌ ، وَيَهْدِي بَيْنَ مَعْنَى قَوْلِهِ - ﷻ - "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْقُدَ فِي رِزْقِهِ ، وَيَسْأَلَهُ فِي أَثَرِهِ فَيُصَلِّ رَحِمَهُ" فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ أَجَلًا ، وَقَالَ "إِنْ وَصَلَ رَحِمَهُ رَدَّتْ كَدَ وَكَدَ ، وَالْمَلِكُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِرَدِّهِ أَمْ لَا؟ لَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ لِأَمْرِ هُوَذَا جَاءَ ذَلِكَ لَا يَتَقَرَّرُ وَلَا يَتَأَخَّرُ"<sup>(٣)</sup>

ثم مذهب إليه "س مورث" من أن المقصود بزيادة هي لأدب عن صاحب أثر في فهمه وعقده من شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - يرى أن الزيادة هي حقيقة ، وأن الزيادة في فهم تدل على حسن ذلك فهي مكتوبة ومقدرة أيضا ، وقد في بيان ذلك (تدث نيرة وهي الزيادة في العمل والنفع هي أيضا مقدرة مكتوبة ، وتتداول جميع الأشياء

والجواب الحق أن الله يكتب بعد أجل في صحف ملائكة ، فرد وصر رحمه راد في ذلك المكتوب ، وإن عمل ما يوجب النفع نفس من ذلك مكتوب

(١) سورة الرعد آية (٣٩)

(٢) فتح الباري (٢/٢٣١)

(٣) مجموع الفتاوى (٨/٥١٧)

والله سبحانه علم عي كاي وميكوي ومم يكر بو كاي كيف كاي يكر بو ، فهو يعلم ماكتبه له ومريدته به بعد ديت ، و الملائكة لاعلم هم ولا ماعلمهم الله ، والله يعلم الأشياء قبل كونها وبعد كونها ، عنده قاي تعدد ، إن اغور والإليات في صحف الملائكة ، وأن علم الله - سبحانه - فلا يختلف فيه ، ولا يسو به مدم يكر عالما ، فلا محو فيه ولا إتيان <sup>(١)</sup>

وبذلك يكون التوفيق وجمع بين الآيات «مكرمات التي تبيّن أن الأجل محدود لا يريد ولا يقص ، وبين الأحاديث التي تدعي الزيادة فيه بامر ونصيحة هو أن ماكتبه الله - عز وجل - في السوح المقصود ثبوت لا تغيير ولا تبدل ، أم ما في صحف الملائكة التي وكها الله عز وجل - بكتابة لأجل ومصيب الإنس في حياته من خير أو شر فهو الذي يكر - فيه محو وإلحاد والغير ، وبذلك يكون ما في سوح المقصود موافقة لعلم الله - تعالى - ويؤيد هذا رأي شاروي عس <sup>(٢)</sup> بس عيس <sup>(٣)</sup> - رضي الله تعالى عنهم - أنه قال في تفسيره قول الله تعالى ﴿يَمْحُوا عَنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُمْسِكُ عَنْهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ <sup>(٤)</sup>

(كتابان) كتاب يحو منه مايشاء ويمسك عنه أم الكتاب <sup>(٥)</sup>

وبناء على ذلك يكر - «أين مورا» مصيب في رده على لعنرة الذين قاتلوا بقطع الأجل حيث بين أنهم - برأيهم هذا - مخالفو الكتاب والسنة فقال (والدع الكتاب والسنة أولى من أن يوصف بالظهور والعبية لأنه إذا أراد أن يكون «جل» يريد خمسين سنة ، و«دعيره» أن يكون سنة ، فممكن ريلا من بوعه الأجل

عنه ر ٤ ١٩٠

٢) سورة الرعد آية (٣٩)

٣) جامع البيان في تفسير القرآن (١٣ ٢ ١) - طبعة دار الفكر



سبي أحبه الله له وأراد أن يخلعه ويفزع عليه أحبه ، وقد قهره في أمره ، وعينه في حكمه ، وذلك لا يثبت بوجهه<sup>(١)</sup>

(فانقول: سب بأجله ، فعلم الله تعالى وقهر وقضى أن هذا يموت بسبب مرض ، وهذا سبب يقتل ، من غير شك من الأسباب ، والله ، سبحانه - خلق موت ومخياة ، وخلق سبب موت ومخياة ، وعبد معتزله ، المتقنول مقطوع عليه أحبه ، ولو لم يقتل لعاش إلى أحبه ، فكان به أجلا ، وهذا به من - لأنه لا يثبت أن يسبب إلى الله تعالى أنه جعل به أجلا يعلم أنه لا يعيش إلى الله ، أو يجعل أحبه أحد للأمري ، كفعل جاهل بالعواقب ، ووجوب انقضاء وانصاف على الناس لا يركبه سبي عنه ، ومباشره السبب محصور ، وعلى هذا يجرح قوله ﷺ "صنة عرحم تزيد في لعمر" أي سبب طول العمر ، وقد قدر الله أن هذا يصل رحمه يعيش بهد السبب إلى هذه العاية ، وولا ذلك مسبب م يصل إلى هذه العاية ، وبكى قدر هذا سبب وقصده ، كدنت قدر أن هذا يقطع رحمه يعيش إلى كذا كما قسا في القتل وعدمه)<sup>(٢)</sup>

(١) مشكل حيث يحطونه رص ١٥٨ ١٥٩

(٢) شرح الصبغة الشجرية (ص ١١٢) طبعه مكتب الإسلامي ، وأصر مجموع الفتاوى

ثانياً لقد آرائه في إرادة الله تعالى من حيث تعلّقها بأفعال العباد

ومما يخالف "ابن مورك" فيه عقيدة أهل السنة والجماعة هو تسويته بين الإرادة والحرص و هبة و ذمت لأنه يرم من "يه هب" أن يكون معاصي ومشروع محبوبة لله - تعالى - لأن الله تعالى أهدى

ولقد اندي بوجه ربه على صوء عقيدة أهل السنة وجماعة هو الاتي  
 أن "ابن مورك" أذهب في رتبته عموم إرادة الله تعالى ومشيقته وأن كل مبادي الكون لا يخرج عن إرادة الله - تعالى - وقدرته ، وهذا هو الحق لذي عليه أهل السنة والجماعة ، ومع ذلك فإنه لا يبرهم ما أرم "ابن مورك" من أن يكون معاصي ومشروع محبوبة لله - تعالى - ذمت لأن إرادة - عندهم - ليست معصية و حمد في جميع النصوص ، بل هي نوعان هما

سواء لأول (لا إله الا الله الكونية وهي إرادة مستمرة توفيق المرد ، التي يقال فيها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وهذه الإرادة في مثل قوله تعالى

﴿مَنْ يُدِمْهُ اللَّهُ فَإِنَّ لَهُ إِهْدِيهِ يُشْرَحْ صِرَافَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صِرَافَهُ ضَلُّوا حَرَجًا﴾

وقوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِكُمْ بِمَعْرِفَةٍ﴾ (١) (٢)

وهذه الإرادة لا تستمر الهبة والحرصا

نوع الثاني (الإرادة النبوية التشريعية وهي عمه مراد ورصده ، وحملة أهله وأرض عبيهم ، كما قل تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (٣) ،

(١) سورة الأنعام آية (٢٥) ،

(٢) سورة البقرة آية (٢٥٣) ،

(٣) سورة البقرة (١٨٨) ،

(٤) سورة البقرة آية (١٨٥) ،

وقوله يعني ﴿لَنْ يُبْرِئَ اللَّهُ الْيَافِعِينَ عَنْكَوْ مِنْ حَرِّ﴾ ولكن يُرِيدُ يُعْطِيهِمْ كُمْ وَيُسَمِّعُ بَعْتَهُ عَنْكُمْ

وهذه الإرادة لاستمرام وفوق مراد لا أن يتفق به سوع لأول من لإرادة ، وهذه كاس لأقسام أربعة

أحدها ما تعلقت به الإرادة وهو ما وقع في الوجود من الأعمال الصالحة فإن الله أرادته إرادة دين وشرع ، فأمر به وأحبه ورصيه ، وأرادته إرادة كون فوقع ، ولولا ذلك لما كان

الثاني ما تعلقت به الإرادة عينية فقط وهو ما أمر الله به من لأعمال لصاحبه معصية ذلك الأمر للكفر والمعاصي ، فتلك كلها إرادة دين وهو يحيا ويرصاها لو وقعت ، ولو لم تقع

ثالث ما تعلقت به الإرادة الكونية فقط ، وهو مقدره وشاءه من الحوادث التي لم يأمر بها كالمباحات والمعاصي فإنه لم يأمر بها ، ولم يرصها ولم ينهها ، يد هو لا يأمر بالمعصية ، ولا يرصى بمعصية المكفر ، وبولا مشيئة وقدرته وحقيقته هي لما كانت ، ولما وجدت فإنه شاء الله كمال وما لم يشأ لم يكن

الرابع ما لم تتعلق به هذه الإرادة ولا هذه ، فهي ما لم يكن من أموع المباحات والمعاصي<sup>(١)</sup>

وبهذا التخصيص يتضح - أن "بر مورك" خطأ بعدم تفرقة بين نوعي الإرادة وجعلها نوع واحد ، وهذا ما لزم منه كون المعاصي محبوبة لله ، غير وجب - معذرة الله عن ذلك ، والحق هو أن الإرادة لاستمرام الخلق والرصص لأقسامها في النوعين السابقين .

(١) سورة المائدة آية (٦)

(٢) مجموع فتاوى (١٨٨، ٨) ١٨٩

ولادة مكتوبة لعدم التمسك بحجة مراده الله تعالى ، فإرادته لشرعية  
وهي التي تسمى بحجة وأرض ، وعلى ذلك يكون قول "يرجى" في سابق قوله  
تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ الْفُسَادَ﴾ ، وقوله تعالى ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾<sup>(٦)</sup>  
بأن بيت معناه أنه لا يحب الفساد لأهل إصلاح ، بل يحبه لأهل الفساد الذين  
يكونون له أهلاً ، قول صاهر بطلان ذلك لأنه يرمي به مبطل وهو أن يكون الله  
تعالى - (لا يحب الكفر) ولا يرضى عن الكفر<sup>(٧)</sup>

قال شارح الصحفية - رحمه الله تعالى - (صلى قبل كيف يريد الله أمراً ولا يرصده ولا يعبه؟ وكيف يشاؤه ويكونه؟ وكيف يصمم مدته له ويعصيه وكرامته؟

فبين هذا السؤال هو سدي حقوق الس لأحب فرق ، وشايت صرقهم  
وآقوتهم ، فاعلم أن المراد بوعاد

— هو الذی یلقی به

وہم ان لہورہ

فإنه لا يمكنه مقابلة محبوبه بدمعه ومناجاة من خير ، فهو مر ذر ذرة العذابات  
والمقاصد

ویراد لغیرہ منہ لایکون مقصود، نہ یرید، ولایہ مصدقہ نہ بالظہر ہی  
دینہ و ان کان وسیعہ الی مقصودہ و مرادہ، فهو مکروه لہ من حیث نفسہ و ذائقہ،  
مراد لہ من حیث قصودہ و یصلانہ الی مرادہ، فیمجتمع علیہ الأمران بعضہ و إرادتہ،  
و لا یصلانہ الی اختلاف متعینہ، و ہذا کاسوۃ مکریہہ ان علم شخص نہ کہ علیہ

(۱) سورة البقرہ، جزء میں ۳۶، ۷۰

(٧) سورة الزمر جزء من آية (٧)

(٣) مجموع الفتاوى (٨/ ٢٤١)، والفتاوى السبعية، للشيخ الإسلام (٢٠٢٢) بتحقيق الدكتور محمد إبراهيم المصطفى.

شعبه فهو مسجده يكره تشيء ولا ياتي ذلك يز دانه لأجل غيره ، وكونه مسيحا  
 إلى أمر هو أحب إليه من فوقه<sup>(١)</sup>  
 هذا ما يؤيده "لايس فورت" من نقد على صوء عقيدة أهل السنة والجماعة

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٥٢-٢٥٣) ، والنظم رسالة الإرادة ، لأمر صمم مجموعة  
 الرسائل الشكرى لايس بيمية (١ ٣٢٥-٣٨٩) منهاج السنة لايس بيمية (١٥١٣-١٨٠٠).

### الفصل الثالث

## آراء ابن فوزك في الإيمان والكفر ونقدنا على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وبه لمبحث الآتي

#### المبحث الأول

معنى الإيمان في اللغة وفي اصطلاح أهل السنة والجماعة

#### المبحث الثاني

عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان والكفر

#### لمبحث الثالث

آراء ابن فوزك في مسائل الإيمان والكفر

#### المبحث الرابع

نقد آراء ابن فوزك في الإيمان والكفر على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

خلفت اقوال الفرق في معنى الإيمان وهل تدعى الأعمى في مسماه أم لا ؟  
 كما اختلفوا في حكم مرتكب الكبيرة  
 وفي عبه بعض مستعزب - عقيمة الله تدرك وتعان على عقيدة أهل السنة  
 والجماعة في هذه مسائل ، وعلى رء "ابن فوك" ، ثم توجه امور عقيدة أهل  
 السنة والجماعة على هذه الآراء ، ليتضح لنا ماوافق فيه هذه العقيدة ، وماخالفها  
 وذلك من خلال مايتأتى من مباحث  
 والله وبي التوفيق

## المبحث الأول

### معنى الإيمان في اللغة وفي اصطلاح أهل السنة والجماعة

وعبد مصباح

المطلب الأول

معنى الإيمان في اللغة

المطلب الثاني

معنى الإيمان في اصطلاح أئمة أهل السنة والجماعة





وقال ذلك أيضاً "أرأيت لأصمهاني" رحمه الله تعالى - وبين أن "أمر" يقال على وجهين  
(أحدهما - متعدي بنفسه يقال آمنته أي جعلته له الأمان، ومنه قيل لله مؤمن

و شئ، غير متعد ومعه، صار دأمر - قال تعالى (وإن أبى المؤمن - ولو كذب صدقي) قيل معه مصدق له إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمر<sup>(١)</sup> وقال "ابن منظور" - رحمه الله تعالى -  
(الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأب أمر - وأمنت غيري من لأمن والأمان والإمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق صده التكذيب وذكر من معني الإيمان الثقة، والطمأنينة

ونقل عن صاحب "تهذيب" - رحمه الله تعالى - قوله (والأصل في الإيمان - أن يكون في صدق الأمانة التي أئتم الله عليها، فإذا علمت التصديق بنفسه كعب صدق بنفسه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن، ومن لم يعتقد التصديق بنفسه فهو غير مؤمن بالأمانة التي أئتم الله عليها وهو منافق)<sup>(٢)</sup>

وإن هذا ذهب شيخ الإسلام "س تيمية" - رحمه الله تعالى - وذكر أن "إيمان" في اللغة ليس هو مجرد التصديق، وأنه مشتق من لأمن، ولذلك فهو يستعمل في الخبر الذي يؤمن عليه الخبر، وقد (ولم يصح "الإيمان" فلا يستعمل إلا في الخبر عن عائب، لم يوجد في الكلام أن من أحرم عن مشاهدة كقولهم "ضعت الشمس وغربت" أنه يقال آمنه، كما يقال صدقاه

(١) انظر في عرب الفقه ص ٢٦

(٢) لسان العرب (١٣ ٢ ٢٥)

وهذا المعتقدون والشهود ونحوهم يقال "صدقهم" ، وما يقال "آمنهم"  
 هو الإيمان مشتق من الأمن ، وإكف يستعمل في غير يؤمن عليه المخبر ،  
 كالأمر بالهدى الذي يؤمن عليه المخبر . وهذا م يوجد قط في القرآن وصيره عند  
 "آمن به" إلا في هذا السور ، وإشراك في شرك في معرفة شيء يقال "صدق  
 أحدهم" صحبه ، ولا يقال "آمن به" لأنه لم يكن عاب عنه اتصه عليه ، وهذا  
 فان تعدى ﴿وَأَمَّا لَهُ نُوْحٌ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿أَنزَلْنَاهُ لَشَرْيَ مَثَبٍ﴾<sup>(٢)</sup> فاللفظ متصص  
 مع التصديق معنى الالتزام والأمانة . كما يدل عليه لاسمعان والاشتقاق ، وهذا  
 قالوا ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّهُ﴾<sup>(٣)</sup> أي لا تقرب محرم ولا تلتزم به ، ولا تقبل من إياه ولو كان  
 صادقاً ، لأنهم لم يكونوا عبده من يؤمن على ذلك ، فهو صدقوا م يؤمن هم)<sup>(٤)</sup>  
 ولم يسو شخصي أن أهل سعة نو إن معنى "الإيمان" هو التصديق بمشي  
 يكون معه المرء مؤمناً على ما صدقه من أمور

(١) سورة المائدة - جزء من آية (٢٦)

(٢) سورة النور - جزء من آية (٤٧)

(٣) سورة يوسف - عبه السلام - جزء من آية (١٧)

(٤) بحسب السور (٧/٢٩-٢٩٢)

## المطلب الثاني معنى الإيمان في اصطلاح أئمة أهل السنة والجماعة

الإيمان عند السلف وأئمة أهل السنة والجماعة هو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بأخباره وقد أجمعوا على هذا المعنى الذي استعملوه من فهمهم لأيات الكتاب الكريم وسنة مصطفي الأئمة . صواب الله وسلامه عليه . وغيره بدست عن أهل البيت والأهوال . وقد نصت على ذلك رب مسبق في تعريف الإيمان ، ولكنهم مع ذلك يفتقرون على أن معنى الإيمان يشمل هذه الأمور الثلاثة وهي تصديق القلب ، وإقرار اللسان ، وعمل بأخباره وقد أشار شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - إلى ذلك وذكر اختلاف أقوال مسبق - رضوان الله تعالى عليهم - في تعريف الإيمان (فترة يفسرون هو قول وعمل

ونارة يقولون هو قول وعمل وسنة ونارة يقولون قول وعمل وسنة وإتباع السنة ونارة يقولون قول باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بأخباره <sup>١</sup> وهذه لأقوال كلها صحيحة ، وتنص على معنى الإيمان وسنت لأهل (من قبل من سلف الإيمان قول وعمل أراد قول بقلب وسنت وعمل بأخباره) ومن أراد الاعتقاد رأى أن يعطى القول لأئمتهم منه لا القول الظاهر ، أو خاف ذلك ، مر د الاعتقاد بالقلب ومن قال قول وعمل وسنة قل : القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان ، وأما العمل فقد لأئمتهم منه أئمة ، مراد ذلك

(١) الإيمان (ص ١٣٧) طبعه مكتب الإسلامي طبعه الخامسة عام ١٤١٦ هـ

ومن راد اتباع السنة فلاش ذلك كنه لا يكون محبوباً لله إلا باتباع سنة  
ومنهس جعوه أربعة أقسام فسر و مرادهم . كنه من "سهل يس عيه الله  
التسري"<sup>(١)</sup> عن إيلان موهو فعال قول وعمل ونية وسنة ، لأن الإتيان بـ  
كل قولاً مالا عمل فهو كثر ، و قد كان قولاً وعملاً مالا نية فهو نقي ، وقد كان  
قولاً وعملاً ونية مالا سنة فهو بدعة<sup>(٢)</sup>  
وبذلك ينصح لـ "أهل السنة" الجماعة يتعقبون على معصي الإلحاد ، وإن  
اختلفت عباراتهم في نعر بده

(١) سهل بن عبد الله بن يونس التسري أبو محمد أحد أئمة الصوفية وعمالهم . به كتاب في  
تفسير امرآن وغير ذلك ، توفي سنة ٢٨٣هـ  
انظر ترجمته في الأعلام (١٤٢/٣)  
(٢) الكتاب (ص ٣٠ ١٣٨)

## المبحث الثاني

### عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان والكفر

وهو مصنف

المطلب الأول

هل الأعمال داخلة في معنى الإيمان؟

المطلب الثاني

هل الإيمان يزيد وينقص؟

المطلب الثالث

العلاقة بين الإيمان والإسلام

المطلب الرابع

حكم من تكب الكفرة

## المطلب الأول

### هل الأعمال داخلة في مسمى الإيمان؟

يُتجمع أهل السنة والجماعة على أن الأعمال تدخل في مسمى الإيمان ،  
 وهاهي بعض أقوالهم التي بين هذا الإجماع وتدل عليه  
 قول الإمام " أبو عبيد القاسم بن سلام " - رحمه الله تعالى -  
 ( فالأمر لدي عيه السنة عندما ماتص عليه علموا بما اقتضينا في كتاب هذه  
 أن إيمان بالنية والقول والعمل جميعاً )<sup>(١)</sup>  
 - وقال الإمام " الأجرى " - رحمه الله تعالى -  
 ( باب يقول بأن الإيمان تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح  
 لا يكون مؤمناً ، لا بأ - تجتمع فيه هذه الخصائص الثلاث  
 وقد عمو - حسب الله وإيمانكم - أن الذي عيه عدياء المسمي  
 الإيمان واجب على جميع خلق وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل  
 بالجوارح  
 ثم عمو أنه لا تجري المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه إيمان  
 باللسان بقلب ، ولا تجري المعرفة باللسان ، ونطق باللسان حتى يكون عمل

(١) أبو عبد القاسم بن سلام بن عبد الله إمام حافظ ولد بهرات عام ١٥٧هـ ، كان قد فصل  
 وخبى وسر وكتابه "الأمن" من أحسن ما صنف في الفقه وأصوله ، ولي القضاء بطرسوس  
 وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها سنة أربع وعشرين ومائتين  
 فله ترجمته في تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢) ، طبقات الحنابلة لأبي أبي بكر (٧٥٩/١) ،  
 وانظر مقامة كتابه الإيمان لأبي بكر  
 (٢) كتاب الإيمان وملائه وسمه (ص ١٩) ، بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، صبعة ٢ ،  
 عام ١٤٠٣هـ

بالجوارح ، فإذا كُفيت فيه هذه المصالح الثلاث كـ : مؤمناً ، حر عسى ذلك النقرآء  
والنساء وقبول عمناء للمسلمين<sup>١١</sup>

وقال الإمام رحمه الله "أبو الله سم بالانكاسي" - رحمه الله تعالى -

(سباق ماروي عن النبي - ﷺ - في أن الإنسان يعقد بالنساء واعتقاده بأنفسه  
وعمل بالحواس) (17).

وذكر - رحمه الله تعالى - أن هذا مذهب أبيه نصيحة والابنوع - رصوب  
الله تعالى عليهم أجمعين - وعد حجة منهم ، ومن استغناء الذين قالوا بدست "يضا"  
ونقل عن الإمام "بيدري" - رحمه الله تعالى - قوله (نقلت أكثر من ألف رجل  
من أهل نعم أهل بيجار ومكة ولذنيه ومكة وروسط وبعداد وفتش  
مصر فما رأيت واحدا منهم يخضع في هذه الأشياء

- أَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ مُبْرَأً مِّنَ اللَّهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يُدْعِي بِأَعْيُنِهِ إِلَى إِلَهِهِ يُرَاجِعُ إِلَى اللَّهِ لَمَّا خُصِمَ فَنِعْمَ إِلَهُ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

وقد الإمام "البغوي" رحمه الله تعالى - ( بعدت تصحيفه وتجاوز ، فمن  
يعتد بهم من علماء السنة عني أو لأعمال من الإيد - لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
تَتَّبِعُوا ذِكْرَ اللَّهِ وَحُجَّتَ اللَّهِ قَوْلَهُمْ﴾ ، في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(١٧)</sup> فحصل  
الأعمال كلها بذكره )<sup>(١٨)</sup>

(١) كتاب الشريعة (٦١١/٢)، تحقيق عبد كور عبد الله النديمي، ط. الأولى عام ١٤١٨ هـ.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل فلسفة و جمیعہ ، تحقیق لکچرور احمد العسدي (٩١١/٤ ٩١٣)

(T) الخطير أنير جمع نفسه (ص ٩١٣-٩١٤)

(2) صورة البيت (ب) (0)

(5) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٩٤/١-١٩٥)

(٦) صورة الأصل  $\mathcal{A}^L$  و  $\mathcal{A}^R$

(٧) شرح السنة ١٠٧٨هـ ، تحقيق الشيخين علي محمد، محروس ، عباس أحمد، عبد الوجود ط١٢ ،  
عام ١٤١٢هـ



وروی لإمام "عبد اللہ" بن الإمام "احمد بن حنبل" - رحمہما اللہ تعالیٰ -  
 بسند عن عبد الرزق قال : (كان معي وأبي جريح وثوري ومسلم وأبي عبيدة  
 يقولون للإمام قولاً وعملًا يريدون يقصص ، قال عبد الرزق : وأما أقوالهم  
 للإمام قولاً وعملًا ، والإمام يريدون يقصص ، فإن أحاديثهم فقد صلت ، وإما من  
 اجتهد )

وقيل الإجماع على أن الإمام قول وعمل كثير من أئمة الهدى ومصابيح  
الهدى منهم الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - ، وإمام "أبي عبد الله" - رحمه الله  
تعالى - ، وإمام "محمد بن حبيب" - رحمه الله تعالى - ، وإمام "مات بس" -  
رحمه الله تعالى - وكثير غيرهم

قول الإمام "أس رجب" - رحمه الله تعالى - (والمشهور عن أنس وأهل الحديث أن الإمام قول وعص وبيعة ، وأن الأعمال كلها دخلت في مسمى رجب)

وحكي "اشفعني" عنى دست، حم مع الصحبة وتبعين ومن يعلمهم عن  
(أركانهم) (١)

وقال الإمام أبي عبد الله - رحمه الله تعالى - (أجمع أهل الفقه وأحدثهم  
عسى أن يكون هو - وعمد ، ولا عمد ، لا سية ، ولا يحد - عمد - يحد ، ويقص  
المعدية ، والطاعت كلها - عندهم - إن شاء الله تعالى) (١٣)

هذه بعض أقوال أئمة الدين وهدى - رحمهم الله تعالى - حين سئلوا عن خوف الإطالة  
والاشتغال بجماعتهم بعد ما يبع من فهمهم بكتاب الله - عز وجل - وسعة  
السطح الأمسي - صلوات الله وسلامه عليه -

(١) كتاب السنة، فقهون، الدكتور محمد سعيد القحطاني، (١٣٤٧-١٣٤٨ ط ١)، ص ١١٦ هـ.

(٧) جامع العلوم والحكم (١٠٧١)، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو البر

(٢) التمهيد (٤٦ ص ٢٨٨ ، تحقيق سيد أحمد أكراد ، مطبعة عام ١٩٤٠ هـ)

## أدلة أهل السنة والجماعة على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان

أولاً . الأدلة من كتاب الله الكريم

١- قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولٍ مِنْكُمْ إِذِ ابْتِغَىٰ زَوْجًا بَاطِلًا أَوْ فَتًى أَوْ إِثْمًا فَأَصْرَحَ بِهِ فَأُولَٰئِكَ سَاءَ مَا يَصْنَعُونَ﴾ (١) .

ذكر الإمام "أبو حنيفة" - رحمه الله تعالى - في تأويله هذه الآية الكريمة أن الله تعالى . على الإيمان فيها الصلاة ، وسئل عن ذلك ، روي عن "ابن عباس" رضي الله عنهما . قال : (ما وجه رسول الله - ﷺ - إلى الكعبة قالوا : كيف نحن من إخوانه قبل ذلك وهم يصومون نحو بيت المقدس ؟ فأمر الله . جل ثناؤه . وما كان الله ليصنع لكم

وقد سئل الإمام "أبو عبيد القاسم بن سلام" - رحمه الله تعالى - بهذه الآية الكريمة على دخول الأعمال في الإيمان فقال : (فإن شاهد يمسس عسى أن الصلاة من الإيمان بعد هذه الآية؟) (٢)

ب- قوله تعالى ﴿لَيْسَ الشِّرْكُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ غَيْرِ اللَّهِ الْيَوْمَ الْآخِرُ وَلِلَّاتِ الْكَافِرِينَ وَكَذَلِكَ وَهَاتِي لِلنَّاسِ عَنِ حُبِّ الدُّنْيَا فَقُلْ أُوْثِقُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَنَسِيتُ الْبَشَرَ مَا لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا يَنْصَرِفْ أَيُّكُمْ إِذَا عَصَىٰ وَالْعُتْبَارُ بِهِ الْبَاسُ وَالصِّرَاطُ وَحِينَ لَيْسَ وَلَدُكَ أَمِينٌ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣)

(١) سورة البقرة : آية (٢٢٦)

(٢) جامع أبي داود : ١٢٠ - ومصر : صحيح البخاري ، كتاب الإيمان باب الصلاة من الإيمان ، حيث رقم : فتح الباري

(٣) كتاب الإيمان ومعه وصيه (ص ١) بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

(٤) سورة البقرة : آية ١٧٧

مستند بعده ، بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلة في معنى الإيمان .  
 بأن يعقد الإيمان بدقائق في سرِّه الكريم و بسنة مظهره فيه يرد به سريره بالسط  
 "المر" ، وقد روي أن لصحابة - صواب الله تعالى عليهم سألوا رسول الله - ﷺ -  
 عن الإيمان ، فقرر الله - عز وجل - هذه الآية الكريمة (وقد فسر سر بالإيمان ،  
 وعسر بالثقوى ، وعسر بمعنى الذي يصعب على الله ، والجميع حق ، وقد روي  
 مرفوعاً إلى النبي - ﷺ - أنه فسر السر بالإيمان)<sup>(١)</sup>

ح - قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَحْبَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوْا أَنْ يَفُوتُوا عَمَّا وَهُمْ لَا يُتَّقُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup> أي  
 قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا فُتِنَّا مِنْهُ جَاءَ خِلْفًا مُبِينًا

قد لإمام "ابو عبيد الله مسلم بن سلام" - رحمه الله تعالى - معقفاً على هذه  
 الآية الكريمة ، ومستدلاً بها على دخول الأعمال في الإيمان (أفليس تراه - تبارك  
 وتعالى - قد امتحنهم بتصديق القلوب بالفعل ، ولم يرخص لهم - لإقرار دونه - لعمل  
 حتى جعل أصحاب من لآخر ؟ فأي شيء يُشع به كذب الله وسنة رسوله ﷺ .  
 ومتناهج السلف بعده الذين هم موضع القدوة والإمامة)<sup>(٣)</sup>

وهذا الكثير من الآيات التي سندت بها أئمة الدين على دخول الأعمال في  
 معنى الإيمان ، وأكثر مما ذكرت خشية الإطالة

(١) الإيمان - الشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٤٢) ، طبعه المكتب الإسلامي عام ١٤١٦ هـ ، ط ٥

(٢) سورة المائدة آية (١٠ - ١١)

(٣) حصه (ص ١٩)

## ثانياً الأدلة من السنة الشريفة

هناك الكثير من الأحاديث الشرعية التي ثبتت دخول الأعمى في مسمى الإيمان أذكر منها :

١- ما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ - قال يوفى عبده بنفسه (أنسروا) بالإيمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله نعم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المصم الخمس<sup>(١)</sup>

قال الإمام " بن أبي عمير " رحمه الله تعالى - (ومعصوم أنه يُرد أن هذه الأعمى تكون إيماء بالله بدون إيمان القلب لما قد أحرم في غير موضع أنه لا إيمان من إيمان القلب ، فثبت أن هذه مع إيمان القلب هو الإيمان)<sup>(٢)</sup> .

٢- وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ قال : (الإيمان بصنع وسبعون ، أو بصنع وستون شعبة فأقصها قول لا إله إلا الله وأدبها إيمانه الأدي عن الطريق ، وأخيرا شعبة من الإيمان)<sup>(٣)</sup>

وعن الإمام " بن مسعود " رحمه الله تعالى - عن النبي ﷺ (فجعل الإيمان شعباً بعضها بالسمع ، و شعبةين ، وبعضها بالقلب ، وبعضها بمسائر)<sup>(٤)</sup>

(١) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب أدب مخلص من الإيمان ، حديث رقم (٥٣) فتح الباري (١/١٧٦) ، ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشراعه الدين ، حديث رقم (١٧) صحيح مسلم بشرح النووي (١/١٥٧)

(٢) شرح المعينة الطحاوية (ص ٢١٢)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان ، حديث رقم (٩) وبعضه (الإيمان بصنع وستون شعبة وأخيرا شعبة من الإيمان) فتح الباري (١/٧٥١)

ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب أدب شعب الإيمان ، حديث رقم (٣٥)

(٤) الإيمان (١/٢٢٢) بتحقيق الدكتور علي بن محمد الشبوي ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧ هـ

ح - حدیث ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ - (ن رسول اللہ - ﷺ) - سئل آیا  
يعمل أقصر؟ فقال (كتب الله ورسوله) قيل ثم ماذا؟ قال "جهاد في سبيل  
الله"، قيل ثم ماذا؟ قال "حج مبرور" (۱۰)

ومن العلماء من استحسن من كتابات والمصنف على أن الإيمان يشمل لأموال الثلاثة وهي تصديق القلب ، وإقرار الفم ، وعمل الجوارح ، وذكر من هذه الأدلة ما يلي .

(أ) مناس صفي<sup>١</sup> (الاعتقاد هو تصديق القلب واعتقاده

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْرُجُوا الدِّينَ قَدْ عُلِّمْتُمْ فِي هَذِهِ﴾<sup>١</sup>  
﴿أُولَئِكَ مَتَّعْنَاهُمْ بِمَا نَحْبُوهُمْ﴾ إى قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِمْ﴾<sup>٢</sup>  
﴿لَا يَشْعُرُونَ قَوْلَهُمْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ إى قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِمْ﴾<sup>٣</sup>

قال الإمام "لأخري"، رحمه الله تعالى - (فهو من يملك على أن على القلب واليد، وهو التصديق والمعرفة، لا يسمع القلوب إذ لا يمكن القلب مصبغاً، لا ينطق به اللسان مع عملي).<sup>(١)</sup>

(ب) عابد علی کی ایمان قرار باللسان

قوله بعد ﴿فَقُولُوا عَمَّتْ بَابُهُ وَعَمَّ أُتْرُقُ بِأَيْ مَا أُتْرُقُ فِي إِيَّاهُمْ  
وَأَسْمَعِيلَ وَالْإِسْحَاقَ وَيَحْيَىٰ وَنُوحًا وَمَا أُتْرُقُ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُتْرُقُ السُّبُح

(١) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب من قس إن الإيمان هو العسل ، حديث رقم (٢٦)

فتح الباري (١: ٩٤)

$$(4.1) \quad 2\epsilon^T = \frac{1}{2} \frac{d}{dt} \epsilon_{\alpha\beta} \epsilon^{\alpha\beta} \quad (4)$$

(٢٧) الشريعة ، بتحقيق الدكتور عبد الله اليميني ، (٦٦٢/٦) ، طبعة ١ ، عام ٨ : ١٤٠٠ هـ

من رايهم لا يُعرفُ بينَ اُحدٍ بينهم وبخراً لهُ مُسْتَمُونٌ فَإِنْ دَامُوا بِشَيْءٍ مِمَّا دَامْتُمْ بِهِ  
عَقْدَ بَعْتُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴿١٠﴾

قال الإمام "الأجري" - رحمه الله تعالى - وهذا الإيذان بالنسك نطق فرب  
وجاه

(ح) ميس على أن الإيمان عمل جورح  
قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَعَصُوا  
مُحَمَّدَ رَسُولَكُمْ يَسْمَعُوا لَكَ﴾<sup>(١)</sup> من غير ذنب من الأياد الكثيرة

قال الإمام "الأجري" - رحمه الله تعالى - وهذا العمل - رحمه الله -  
بالجوارح تصديق عن الإيماء بالنسك والنسك ، فمن لم يصدق الإيمان بعمله  
بجو رحه مثل الصلاة ، وصلاة ، وسركة ، والصيام ، والنجح ، وجهاد ، وأشباه هذه ،  
ورضي من عبده بمعرفة ونقود م يكن مؤتم ، ولم ينفعه معرفة ونقود ، وكان  
تركه بعمل تكديف لإيماء ، وكان العمل بما ذكرناه تصديق من لإيماء<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الفراء آية (١٣٦، ١٣٧)

(٢) الشريعة (٦١٣/٢)

(٣) سورة الحج آية (٧٧)

(٤) الشريعة (٦١٤، ٢) ، والفقر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، الإمام المحقق عبد الله  
الملكائي ، بتحقيق الدكتور أحمد بن سعد الداسدي (٩١١/٤ - ٩١٣)

## المطلب الثاني

### هل الإيمان يزيد وينقص؟

الإيمان في عقيدة أهل السنة والجماعة يزيد وينقص ، يزيد بالطاعات والنواهي و لتقرب إلى الله - تبارك وتعالى - بالنوع العبادات من ذكر الله - تعالى - والصدقة وكن أنواع العبادات التي تقرب عبد إلى الله - عز وجل - ، وينقص بفعل لمعاصي و تركها لمعصيات و المعصيات . و كن عمل بعد العمل عن الله - عز وجل - .

والأدلة من كتاب الله - عز وجل - على زيادة الإيمان ونقصانه ما يأتي

قوله تعالى ﴿سَيَقُولُ لَقَدْ أُؤْتِيَ كُفْرًا كَثِيرًا قَدْ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهِ حَسْبًا إِنَّ اللَّهَ الْوَاسِعُ﴾<sup>(١)</sup>

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَسْبًا إِلَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٢)</sup>

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَسْبًا إِلَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٣)</sup>

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَسْبًا إِلَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٤)</sup>

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَسْبًا إِلَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٥)</sup>

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَسْبًا إِلَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٦)</sup>

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَسْبًا إِلَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٧)</sup>

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَسْبًا إِلَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٨)</sup>

(١) سورة آل عمران آية (١٧٣)

(٢) سورة الأنعام آية ٢

(٣) سورة التوبة آية (١٢٤-١٢٥)

(٤) سورة مريم آية (٦)

هذه الآيات الكريمة وكثير غيرها استدل بها أئمة الهدى والتقوى على أن  
الإيمان يزيد وينقص ، يريد بالمضاعفات ، وينقص بالمعاصي

أما الأدلة من السنة الشريفة على زيادة الإيمان ونقصاته فمنها

- حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ  
قال : ( ما رأيت من نقص - عقل ولا دين - أحب لديّ أحب مكس - قال  
وما نقصان العقل ودين ؟ قال : أما نقصان العقل - شهادة مراتين شهادة - رجل  
وأما نقصان الدين - فإن أحداً كفى لظفر مصاب ، وتقيم أياماً لا تصي )  
وعن إمام " البغوي " - رحمه الله - عن - عن حديث فقال ( ووفى - أي  
صحبة واستمعوا - أن الإيمان قلوب وعقل وعزيمة ، يريد بالمضاعفة ، وينقص  
بالمعصية ، على ما نطق به القرآن في مريضة ، وجاء في الحديث بالنقصان في وصف  
السوء )<sup>(١)</sup>

وعن شيخ الإسلام " ابن تيمية " - رحمه الله تعالى - عن هذا الحديث بأن  
نقص نقصان دين والإيمان لم يعرف إلا فيه ، وقد (م يعرف عبد المجد إلا في  
قوله في السوء " نقصان عقل ودين " ، وجعل من نقصان دينها أنها إذا حصلت  
لا تنصوم ولا تصي ، وبهذا استدل غير واحد على أنه ينقص<sup>(٢)</sup>  
ومن الأدلة على زيادة الإيمان أيضاً

(١) أخرجه مسلم في الإيمان ، باب زيادة نقصان الإيمان ، ينقص الصالحات ، وأما جزء من حديث  
عائش بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري ، البغوي في النقص ، باب  
ترك الصالحات الصوم ، وفي تركها ، باب الزكاة على الأقارب  
وفي سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب التلويح على زيادة الإيمان ونقصه - حديث وميم  
(١٦٧٩) (٥٩٠٥) ،

(٢) شرح السنة ٧٠

(٣) مجموع النووي (١٣) (٥١)



حديث "أبي هريرة" - رضي الله تعالى عنه - قال قال رسول الله - ﷺ -  
(أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا)<sup>(١)</sup>

وفي صحيح مسلم (عن "حظيفة الأموي" - وكان من كتب رسول الله  
ﷺ - قال يحيى "أبو بكر" فقال كيف أنت؟ يا حظيفة! قال قلت - يا حفظة  
قال - سبحان الله ما تقول؟ قال قلت يكون عند رسول الله - ﷺ - يدك بما  
والله حتى كأنما رأي عيسى ، فإذا خرج من عند رسول الله - ﷺ - عافيت  
لأرواح الأولاد والصبغات ، صبيبا كثير ، قال أبو بكر - فوالله ما سقي مش  
هذا

فانقلب أبو بكر حتى دخل على رسول الله - ﷺ - فقلت - يا حفظة  
يا رسول الله - ﷺ - فقال رسول الله - ﷺ - "وماذا؟"  
قلت - يا رسول الله تكون عندك تدكروا بالبار وبعث حتى كأنما رأي عيسى ،  
فقد خرجت من عندك عافيت لأرواح الأولاد والصبغات ، صببا كثير  
فقال رسول الله - ﷺ - "أوهي نفسي بيده إن هو شوسني على ما يكون  
عندي وفي الذكر مصافحكم ملائكة على فرشكم وفي فرقكم ، وبكس ، حظفة  
ساعة وساعة" ثلاث مرات<sup>(٢)</sup>  
ولأدله من سنة كثيرة جدا ، وأكتفي بما ذكرت ، أما مروني عن الصحابة  
وأنهم - رضيوا الله تعالى عنهم - فأنكر منه ما يأتي

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب التلويح على ريادة الإيمان ونقصانه (٥) ٦  
حديث رقم (١٦٨٢) ، أخرجه أيضاً الترمذي في الرضاع ، حديث رقم (١٦٦٢) ، باب  
حق الله على زوجته ، وقال عنه حديث حسن صحيح ، ورد "وهي أكرم خيركم  
لما هم خلقا"

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب التوبة ، باب من دهم أنكر واعتكف في أمور لا همه  
حديث رقم (٢٧٥٠) (٩٠ ٥٩)

- مازوي عن "أبي هريرة" - رضي الله تعالى عنه - أنه كان يقول : (الإنسان يرداد ويقص)<sup>(١)</sup>  
 - وكذلك روي عن "أبي الدرداء" مثله<sup>(٢)</sup> ، وكذلك عن "أبي عبيس" - رضي الله تعالى عنهما - .  
 وكان "معاذ بن جبل" - رضي الله تعالى عنه - يقول : "جلسوا بسا عوس ساعة" - يعني بذكر الله تعالى -<sup>(٣)</sup>  
 وكان - رضي الله تعالى عنه - يقول لرجل من أصحابه : "اجلس بسا عوس ساعة ، فيحسن عليك ن الله ويحمدك"<sup>(٤)</sup>  
 - وكان "عمر" - رضي الله تعالى عنه - "يأخذ بيد لرجل وانرجس من أصحابه فيقول قم يا برداد لكان"<sup>(٥)</sup> .  
 وروي "للإمامي" - رحمه الله تعالى - بسند "أ" "لأوراعي" - رحمه الله تعالى - قال  
 (الإمام يريد ويقص ، فمن راعه أ الإمام يريد ولا يقص فهو صاحب بدعة)

- 
- (١) كتاب السنة ، للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (١/ ٣١٤) ، تحقيق فؤاد كزور محمد سعيد القحطاني  
 (٢) منه ، وانظر كمال شرح أصول عقائد أهل السنة ، للإمامي (٥/ ١٦٠)  
 (٣) الإمام ، للحافظ عبد الله بن أبي شامة (ص ٤) ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الألباني ، وعقد  
 شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة للإمامي (١/ ١٤١٥)  
 (٤) (٥) الإمام ، لعبد الله بن أبي شامة (ص ٤٦)

وكذلك روي عنه أنه سئل عن الإيمان أيريد؟

قال نعم حتى يكون كالجوار ، وسئل ويقص؟ قال نعم حتى لا يقص منه شيء<sup>(١)</sup>

وقال الإمام "ابن عبد البر" - رحمه الله تعالى - .

(أما سائر الفقهاء من أهل الرأي والأثر باجتهاد وإعراق والشام ومصر

فصانوا الإيمان قلوب وعمل قلوب بالصدق ، وهو الإقرار ، اعتقاد بالصدق ، وعمل بالجوهر مع إخلاص بنية الصدقة ، قالوا : وكل ما يصدق الله - عز وجل به من غريضة وباطنه فهو من الإيمان ، والإيمان يريد : الاعتقاد ، ويقص بالمعاصي)<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر الإمام "الأجري" ، "الإلائي" - رحمهم الله تعالى أقوال

كثير من أئمة أهل السنة والجماعة وكثير تعيد جمعهم على أن الإيمان يريد ويقص فهو يريد بالطاعات والعبادات ويقص بالمعاصي ، وقد استدلو على ذلك بالآيات لكرهات من كذب الله - تعالى - ، ولأحدديث الشريعة من سنة لمصطفى ﷺ .

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥ : ٣٠٠ )

(٢) المنهاج (٢٤٨، ٩)



والإمام محمد بن نصر لم يورث<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى - وقد كان أول من  
يسعد بكلام في هذه المسألة ، وقد (وقد بين الله في كتابه ومسة رسوله أن  
لإسلام والإيمان لا يفرق ، فمن صدق بالله فقد آمن به ، ومن آمن بالله فقد حصص  
به وأسلم ، ومن صدق وحدهم وفهم بمرئى الله ، وأنهى عن نهى الله عنه فقد  
استكمل الإيمان والإسلام لمقصود عليه)<sup>(٢)</sup>

- والإمام محمد بن إسحاق بن محمد\* - رحمه الله تعالى - حيث أورد باباً  
هذه المسألة وقال ، ذكر لأخبار ثلاثة والبيان الواضح من مكتاب أن الإيمان  
وإسلام واحد معنى واحد ، وأن الإيمان الذي دعا الله عباده به ، وأمر به عباده  
هو الإسلام الذي جعله الله ديناً ، وأمر عباده بعبادته ، ودعاهم إليه ، وهو ضد الكفر  
الذي سخطه ، ولم يرصه لعباده)<sup>(٣)</sup>

والإمام "اليعقوبي" رحمه الله تعالى - فقد قال تعين على حديث "جهم بن  
- عليه السلام -

وجهم بن - عليه السلام - في حديث إسلامه من ظهور من الأعمار ،  
وجعل الإيمان من الأعمار ، وليس ذلك لأن الأعمار ليست من الإيمان  
أو تصديق بالقلب ليس من الإسلام ، بل ذلك لتعريف جدهم هي كلمة شيء واحد  
وجماعتها الدين)<sup>(٤)</sup>

(١) انظر - مجموع الفتاوى (٣٥٩٧)

(٢) المرجع نفسه ، انظر الإمام محمد بن نصر لم يورث وجهوده في بيان عقيدة السلف ، لم يورث  
من منير التميمي ، تقديم الدكتور عبد الله العلي

(٣) الإيمان (١٠٣٦) ، بتحقيق الدكتور عبد الله التميمي

(٤) شرح السنة (٥٩٦) ، تحقيق الشيخان علي معوض ، عادل أحمد عبد الله بن محمد

والإمام "أبي عبد الله" - رحمه الله تعالى - فهو يقول: (وعلى القول بأن الإيمان هو الإسلام جمهور أصحابنا وغيرهم من المشافعين وسادكيس - وهو قول داود وأصحابه وأكثر أهل السنة والنظر للثبوت للمسلم والأثر)<sup>(١)</sup> والأداة التي سبقت بها هذا الفريق من علماء على - لا يحد ولا إسلام معني واحد هي

قوله تعالى ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ مِثْلُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى ﴿فَإِنْ يَرَوْا آلَ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَيُشْرَحَ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ﴾<sup>(٤)</sup>

وقوله تعالى ﴿فَإِنْ يَرَوْا آلَ اللَّهِ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>

لا يحد

ووجه الاستدلال بهذه الآيات هو أنهم قالوا (فمدح الله الإسلام بمثل ما مدح به لا يحد ، وجعله سمياً وتركه كية فخير أن من أسلم فهو على نور من ربه وخير أنه دمه لدي رخصه ، وما رخصه فقد أحبه واعتصم به ، إلا ترى أن أنبياء الله ورسله رغبوا فيه ، وسألوه به فضل برهم وإيمانهم - عليهم السلام - ﴿فَإِنْ يَرَوْا آلَ اللَّهِ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>)

(١) التمهيد (١ ٢٤٧)

(٢) سورة الزمر جزء من آية (٧)

(٣) سورة المائدة جزء من آية (٣)

(٤) سورة الأنعام جزء من آية (١٦٥)

(٥) سورة الزمر جزء من آية (٢٢)

(٦) سورة البقرة جزء من آية (١٢٨)

(٧) المجموع المختار (١ ٣٦٤ ، الإيمان لابن مسعود ، ٣٦)

قوله الإمام "أبي مبدع" - رحمه الله تعالى - (قد رثى عليّ آ من آمن وهو مسلم ، وأن من استحق أحد الأسماء استحق لأكثر إذا عمل بالطاعات التي آمن بها)<sup>(١)</sup>

### القول الثاني

ذهب المقلدون به إلى التصريق بين الإيمان والإسلام ، وأن لكل منهما معنى خاص به

ومضى قول بهذا القول<sup>(٢)</sup> جماعة من الصحابة وسابعين منهم "عبد الله بن عباس" - رضي الله عنهم - ، و"حسن البصري" ، و"محمد بن سيرين"<sup>(٣)</sup> ، و"أحمد بن زيد"<sup>(٤)</sup> ، و"أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - وقد رويت عدة روايات عن الإمام "أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى - تفيد بفرقة بين الإيمان والإسلام فيها

مرويه به "صحيح" - رحمه الله تعالى - قوله

(١) الإيمان (أبي مبدع) ، (٣٢٢)

٢، نفسه (٣١)

(٣) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالفولاء أبو بكر إمام وقته في عيون الناس بالبصرة - سابعي - مشهور بالورع وعمود الرؤى - توفي سنة ١١٠هـ -  
انظر الأعلام (١٥٤، ٦)

٤، أحمد بن زيد بن درهم الأرمي جهضمي مولاهم البصري أبو محمد شيخ العمري في عصره من صحابة ومحدثين اليهودي ، مولده ووفاته بالبصرة ، عرج حديثه الأئمة الستة ، توفي سنة ١١٩هـ

انظر ترجمته في الأعلام (٢٧١، ٢)

(٥) صالح بن الإمام أحمد بن حنبل الشهير البغدادي - أبو الفضل قاضي ولد ببغداد ، وشأ به يدي أبيه الإمام أحمد ، وأخذ عنه ، ثم ولي قضاء بأصبهان ، وتوفي فيها سنة ٢٦٥هـ -  
انظر ترجمته في الأعلام (١٨٨، ٣)

سفر أبي عن الإيحيى والإسلام فقال: "الإسلام غير الإيمان" (١٠٩)

ومن أدلة هذا الطريق ما يأتي

١ قوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أي صبرك على ما يأمرك به ربك من طاعة الله ورسوله.

۲. قوله تعالى ﴿وَأَعْرِضْ عَنْ مَن كَفَرَ بِهِمْ﴾ من المؤمنين هم، وحرث بهيم غير  
شتر من المسلمين<sup>(۷)</sup>

٣. وقد تعي **﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾** <sup>١١</sup>

فہرست ثلاثہ موضوع من کتاب اللہ - عدلی - مروی اللہ - عر و حدیث : فیہ بیوی  
و اولاد و الاسلام ، عدلی دہشت علی شہید متعذر ، و لا کتاب دہشت تکریر  
اما من السیاسة الشریعة یستدلون ی یائی :

حبث "سعد بن ابی وقاص" (ؓ) - رحمہ اللہ تعالیٰ عنہ - قال (اعطی رسول اللہ - ﷺ - رعداً وان جسدہم ، قل فترك رسول اللہ - ﷺ - منہم جلا ثم رعدہ - وهو عجزہم ہی - فمیت ہی رسول اللہ - ﷺ - فصار رعدہ فمیت

مسائل و از مسائل برزیه می‌باشد که در حدیث آمده است که اینها را باید دانست.

(۱) (۲)

- (٢) سورة المخرجات آية (١٤)  
(٣) سورة المائدة آية (٣٥)  
(٤) سورة الأنعام جزء من آية (٣٥)  
(٥) سعد بن أبي وقاص مالك بن أبي العزى أبو وصاحق الصحابي الأيو صالح العراق ، وأحد  
الخمسة الذين عهدهم عمر بن الخطاب ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله . وكنت العشرة للبشرى  
بالبصرة ، أسمه وهو ابن ١٧ سنة . وشهد بصرى ، وفتح القديسية . وله في كتب الحديث ٢٧١  
حديثاً ، توفي سنة ٥٥ هـ  
القرن الأول (٨٧ ٣)





ليستحق بوعده الله هو . باسم لئلا يحوز بوعده الله ، فكأن مسلمة مؤمن ، وكل مؤمن مسلم وهذا متفق على معده بين المسلم وخلف ، بين وبينهم في لأمة كلهم يقولون . إن المؤمن الذي وعده بالجنة لابد أن يكون مسلماً ، وليسلم به أي وعده بالجنة لابد أن يكون مؤمناً<sup>(١)</sup>

والذين ذهبوا إلى أن مسمى الإيمان هو مسمى الإسلام ليس معهم دليل واحد صحيح يدل على ما ذهبوا إليه ، والآيات التي احتجوا بها (ناب على وجوب الإسلام وأنه دين الله ، وبالله يحبه ويرضاه ، وأنه ليس له دين غيره ، وهذا كله حق ، لكن ليس في هذا ما يدل على أنه هو الإيمان ، بل ولا يدل على أن يحوز الإسلام يكون أمراً من أهل الجنة . فرب الله وعده المؤمنين الجنة في عوادة ، ولم يذكر ذلك بوعده باسم الإسلام ، حيث أنه فعله وحده وبجده وحده الله به تدب على دخوله في الإيمان ، وأنه بعض منه . وهذا متفق عليه بين أهل سنة كلهم يقولون . كل مؤمن مسلم ، وكل من أتى بالإيمان أو حب فقد أتى بالإسلام أو حب ، لكن اشرع في العكس<sup>(٢)</sup>

وقد رد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - على الذين قالوا ب معنى قوله تعدوا "اسمياً" استسماً خوف القتل ودنس في قوله تعدوا ﴿تَقَاتِبِ الْأَعْرَابُ عَمَّا قُلْنَا لَهُمْ يُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْتُمْ وَمِمَّا يَنْهَى الْإِنْسَانُ عَنْ قَوْلِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> وقولوا إن هؤلاء الأعراب أسلموا هذا لا يصح قسم يكونو مسلمين في ساطع ، ولم يكونو مؤمنين ، بأن جمهور المسلم وخلف ذهبوا إلى أن هؤلاء الأعراب مسلمين وصحهم الله برك وتعدوا - بالإسلام دون الإيمان (قد لا يكونوا

(١) مجموع الفتاوى (٧/ ٣٦٥)

(٢) ص ٣٦٨

(٣) سورة الممتحنة آية (١٤)



و مسکین ، فرد آفرده اهداء دهن فيه کس من هو محتاج ، فرد فقير اهداء بالآخر دل أحد الاخيرين عني بعض انواع خوي لحاجت والاخر عني يافيه  
 فهك اسم الاسلام و لا يكر ، دا آفرده اهداء دهن فيه الآخر ، و دل بانفراده عني مايس عليه الآخر ، فرد قرأ بينهم دل اهداء عني بعض ما به  
 عليه بانفراده و دل الآخر عني لياقي

وقد صرح بهد المصطفى جماعة من الأئمة

وقد أبو بكر الاستيعابي في رسالته إلى أهل الجبل (وقد كثير من أهل  
نصرة وجماعة) في إكمال قلوب وعمل، والإسلام فعل ماضٍ من الله على الأسماء  
أو نصرة

إذا دُكرَ كس سم - عني حديثه - مصحوبٌ بـ الآخر فقصِّلْ الموصوب  
والمسبوب جميعاً مفردين، به أحدهما معصًى لم يُردَّ به الآخر، و- دُكرَ أحد  
الاسمين عن حديثه شمل الكلَّ وعلمهم<sup>(٢)</sup>

وقال الإمام "ابن رجب" - رحمه الله تعالى - (وهذه التفصيل الذي ذكرناه يروى بالإجماع عقيداً، إذا فُرد كل من الإسلام والإيمان به، ذكر الخلاف بينهما حينئذ، وإن فُرد بين إيمانين كان بينهما فرق).

والتحقيق في الفرق بينهما أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفة الإسلام هو سبيل الله وعصومته وعقده له ، ودست يكون ، باعتراف ، وهو الدين ، كما سمي الله - تعالى - في كتابه الإسلام ديناً ، وفي حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - الإسلام والإيمان والإحسان ديناً

إمام حافظ حجة الدين سراج الإسلام أبو بكر أحمد بن يوسف بن أبي عبد الله بن الحسين  
الجزائري الشافعي، ولد سنة ٤٧٧هـ، له تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث،  
توفي سنة ٥٣٧هـ.

المصدر: الأعلام (١٤: ٣٧٩) ترجمه، رقم (٣٤٠٦)

٢٦) جاسم العلوم و بحكم (١٠٩٦)، تحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو شور

وهذا أيضاً مما يدل على أن أحد الأسماء المذكورة في الحديث هو الآخر ، وبما  
يعرف به حيث قرأ أحد الأسماء بالآخر فيكون - حيث لم يد بالإيمان حسن  
تصديق القلب وبالإسلام حسن العزم <sup>(١)</sup>

وبما على هذا التفسير قد اعلم ، كل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم  
مؤمن ، وبين ذلك هو أن من تحقق الإيمان في قلبه ورسخ قام بأعمال الإسلام كلها  
فيكون كل مؤمن مسلم ، ولا يكون كل مسلم مؤمن لأن الإيمان أعني درجة ،  
وقد يكون صعباً فلا يتحقق في القلب تحف ثم مع عمل بخورح نفع الإسلام  
فيكون مسلم ، وليس مؤمن لأن التمسك ، وبهذا مفسر بن عباس - رضي الله تعالى  
عنه - قوله تعالى ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِنَّا لَمُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ قُلُوا قَوْلَ اللَّهِ عَسَىٰ يُفْهَمَ ﴾  
﴿ يَذْكُرُوا لِلْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> فمفهومهم لم يكونوا مسلمين بالكيفية عسى أصبح  
مسلمين <sup>(٣)</sup>

وبهذا ثبت شرح بطحاوية - رحمه الله تعالى - وليس أن هذا التفسير هو  
الأرجح فيقول

(١) يشهد بمرق بين الإسلام والإيمان قوله تعالى ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِنَّا لَمُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ قُلُوا قَوْلَ اللَّهِ عَسَىٰ يُفْهَمَ ﴾  
﴿ يَذْكُرُوا لِلْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ وقد عرّض عسى هذا بأن معنى الآية ﴿ قُلُوا قَوْلَ اللَّهِ عَسَىٰ يُفْهَمَ ﴾  
أنهم مفسرون في حقيقة ، وهذا أحد قولي بمفسرين في  
هذه الآية كريمة ، وأجيب بالقول الآخر وارجح ، وهو أنهم ليسوا بمؤمنين كما هي  
الإيمان ، لا أنهم مفسرون ، كما عسى الإيمان عن التمسك والرسوخ والساروق ومن  
لأمانة به ، ويؤيد هذا سابق الآية من السورة من أولها في هذا في النهي عن  
معضي ، وأحكام بعض الأعضاء ، وهو ثبت وليس فيها ذكر بمفسرين

(١) جامع العلوم والحكم (١/١١١)

(٢) سورة المجرات آية (١٤)

(٣) انظر : در جمع السنين بمعه (ص ١١٢) ، مجموع الفتاوى (٢/٤٧٨)

ويستفي بعد هذا التفسير والتفصيل دعوى المؤلف<sup>(١)</sup>  
وبذلك يكون مقول ثبات هو القبول ثم جمع لمدى عمق أزمة أهل الحسنة  
و الجماعة

(١) شرح العقيدة الصمدية (ص ٤٩) (٢٤)

## المطلب الرابع حكم من تكذب الكبيرة عند أجل السنة والجماعة

(أ) معنى الكبيرة لغة واصطلاحاً

(أ) في اللغة

يبدل معناه عن معناه من السبب  
قال "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - (كبر) الكاف والباء والراء أصل  
صحيح ينسب عن خلاف الضم  
وقال "ابن منظور" - رحمه الله تعالى - (الكبر) لاثم الكبير ، وما وعد الله  
عنه سر وفي الأحاديث ذكره كمالاً في غير موضع ، واحتلت كبيرة وهي  
الصفة القبيحة من السبب انتهى عهد شرعي ، اعطيم أمره كالفتن والرب والعسر  
من الراسخ وغير ذلك<sup>(١)</sup>

(ب) في الاصطلاح

تعدّد تعريف معناه الكبيرة ، لا أنها مع ذلك - تتعارف فيما تدعيه  
ومن هذه التعاريف ما يأتي  
ما رواه "ابن جرير" - رحمه الله تعالى - بسنده عن "ابن عباس" - رضي الله  
تعالى عنهما أنه قال : الكبيرة "كل ما بهي الله عنه"  
وروي عنه أيضاً (الكبر) كل دس عظمه الله بسار أو غصب أو لعة أو  
عذاب<sup>(٢)</sup>

(١) معجم مقاييس اللغة (٥ ١٥٣)

(٢) لسان العرب (٥ ٢٩)

(٣) جامع لب في تفسير القرآن (٥ ٢٤ ٢٨)

وروى 'يعقوب' - رحمه الله تعالى - في تفسيره مثل ذلك عن الإمام 'عيسى بن أبي طالب' - رضي الله تعالى عنه -  
 وروى عن 'الصنعاني' - رحمه الله تعالى - أن الكبيرة (مما أوعده الله عليه حد في الدنيا أو عذاب في الآخرة) -  
 وقال شيخ الإسلام 'أبي نعيم' - رحمه الله تعالى - عن قول 'سعيد بن عباس' - رضي الله تعالى عنه - في تعريف الكبيرة به أمثل لأقواله ، وحدث لأنه هو أسأله عن سيف - رسول الله تعالى عليهم - ، ولأنه منقش من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله - ﷺ - ، ولأنه يمكن به التفرقة بين الكبائر والصغائر<sup>(١)</sup>  
 وأهل السنة والجماعة يعقوبون على أن الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر ، قال الإمام 'سعيد بن تميم' - رحمه الله تعالى - (والذنوب تنقسم إلى صغائر وكبائر ينص القرآن والسنة وإجماع السلف وبالأخصار)<sup>(٢)</sup>  
 والأدلة على ذلك من كتاب الله الكريم مبينة وقوة على أن ﴿لَنْ تَحِبُّوا كِبَارًا مَّا تَهْوَوْنَ عَنْهُ يَكْتُمُ عَنْكُمْ سِتْرُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وقوة على أن ﴿لَنْ تَحِبُّوا كِبَارًا مَّا تَهْوَوْنَ عَنْهُ يَكْتُمُ عَنْكُمْ سِتْرُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>  
 وقوة على أن ﴿لَنْ تَحِبُّوا كِبَارًا مَّا تَهْوَوْنَ عَنْهُ يَكْتُمُ عَنْكُمْ سِتْرُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>  
 ومن السنة شريفة

(١) عموماً يعقوبون معنى هذه الآية (٣٣٢)

(٢) انظر مجموع إمامي ، ٦٥٠ ، ٦٥٠

(٣) مخرج السالكين ، ٣٥

(٤) سورة النساء ، ٣

(٥) سورة النجم ، ٢٢



قوله ﷺ (انصبوت خمسين والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان  
مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر)<sup>(١)</sup>

## (٢) حكم تركب الكبيرة

أهل السنة والجماعة يجمعون على أن من تركب كبيرة من تكاثر التي هي  
الله - تبارك وتعالى - عليه غير مستحل ما - فإنه لا يكفر بتركيبها - وإن صاب عليه  
قبل التوبة منها - ، وإن هو نجس مشبهة الله - تبارك وتعالى - فإن شاء عفا عنه بقائه ،  
وأذنبه حجة بعباده وكفره ، وإن شاء عفا عنه على قدر ذنوبه ، ثم دحسه أحسن لأنه  
لا يفسد في ليله لا يشرط ، وهو لا يسمى في الدين كدراً بكبيرته وإن يسمى عسفاً  
ولأدلة على ذلك من كتاب الله الكريم ما يأتي

قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ  
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>

قال الإمام "ابن جرير الطبري" - رحمه الله تعالى - (وقد أبدت هذه الآية أن  
كل صاحب كبيرة يعي مشبهة الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه عليه ما لم  
تكس كبيرة شركاً بالله)<sup>(٣)</sup>

وقد يوجب الإمام "ابن عماري" - رحمه الله تعالى - باباً في هذه المسألة فقال

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب انصبوت خمسين والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان ما بينهن

حديث رقم (٢٣٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٣/ ١٥٠) طبه مصطفى العطار

(٢) سورة النساء آية (٤٨)

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن ، ٥ ، ٩



· حديث "ي در" - رضي الله تعالى عنه - أنه قال (أُتيت لبي - ﷺ) وعينه ثوب أبيض وهو نائم ، ثم أتته وفد استيقظ فقال "مامن عندك؟ لا إله إلا الله ثم ما عني ذلك إلا رخص حجة" قلت وإن ربي وإن سرق؟ قال وإن ربي وإن سرق قلت وإن ربي وإن سرق؟ قال وإن ربي وإن سرق عليّ وعلم أني في در" ، وكان أبو در إذا حدث بهذا قال وإن رخص أني في در<sup>(١)</sup>

وعبر ثمة أهل السنة والجماعة عن عميلتهم في متركب بكثرة شهادتهم هذه لأدلة من لكتاب والمسة ، ومن أقوالهم في ذلك ما يأتي

- قال الإمام "أبو عبيد القاسم بن سلام" - رحمه الله تعالى - (وإن الذي صدر في هذا الباب كنه "أب معاصي والنوب لأقرين لحد" ، ولا توجب كفر ، ولكنها يد بني من الإيمان حقيقته وإخلاصه الذي بعث الله به أمه ، وأشهره عليهم في مواضع من كتابه)<sup>(٢)</sup>

- وقال الإمام "أبو إسحاق إسماعيل بن عدي" - رحمه الله تعالى - (ويعتقد أهل السنة أن مؤمن وإن أدب دنوب كثيرة ، صغائر وكبائر فإنه لا يكفر بها ، وإن أخرج عن دين غير نائب منها ، ومما عني التوحيد والإخلاص ، فإن أمره بين الله عز وجل وإن شاء ، عفا عنه ، وأدخله حجة يوم القيمة بأل عفا ، غير مبني بالبر ، ولا معاقب على ما تركه وكتبه ثم استصحه به يوم عيادة من الآثام والأوزار ، وإن شاء عاقبه وعنده مدة بعد ما سر ، ورد عليه ثم يحسنه عيها ، بل نفعه وأخرج منه إن عفا در بر)<sup>(٣)</sup>

١. صحيح البخاري مع الصحيح - كتاب البص - باب الباب البص ، حديث مؤ ٥٨٢٧ مع البري (٤٦٠، ١١)

٢. إيمان ومغلة ومسته (ص ٤٠) ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

٣. عقيدة السلف وصحاب الحديث (ص ٢٧٦ - ٢٧٧) ، طبع عام ١٤١٥ هـ

وقال الإمام "اليعوي" - رحمه الله تعالى - (اتفق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان بتركيب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد بحتمها ، وإذا عمل شيئاً منها ، قدمت قبل نوبة ، لا يحد في النار ، كما جاء به حديث ، بل هو من الله بـ شيء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه بقدر دنوئه ، ثم أدخله الجنة برحمته)<sup>١</sup>

- وفاء شيخ الإسلام "بن تيمية" - رحمه الله تعالى - من أصول أهل السنة والجماعة أن الذين والإيمان قول وعمل قلوبهم صواب ونسب ، وعملهم الصواب والنسب و خورج ، وأن الإيمان يريد بالطاعة ، ويقصد بالعصية ، وهو مع ذلك لا يكفرون أهل نفسه بمقتضى معاصي وتركائهم ، كما يفعله الخوارج ، بل لأخوة الإيمان شبة مع معاصي . وقول هو مؤمن ناقص الإيمان ، أنه مؤمن بركائه ، فسق بكبريته ، فلا يعطى لاسم المطلق . ولا يثبت مطلق لاسم)<sup>٢</sup>

ومن خلال أقوال هؤلاء العلماء وغيرهم نرى بسهولة من كتاب ربهم وسنة نبهم ﷺ التصحى بأن عقيدته أهل سنة والجماعة خمسة نعماء: فهو مدع من الخوارج الذين يكفرون أصحاب الكبائر ، ويعترة الذين يقولون به في معرفة بن مرتضى الإيمان والكفر . والآلة يقولان به عند في النار ، وبكس أهل السنة والجماعة يقولون ، به فسق بكبريته ، ولا يثبتونه الإيمان ، وأنه في لأخوة بن الله - تعالى - من شاء عفا عنه على قدر دنوئه ، ثم أدخله الجنة . وبـ شيء عفا عنه ابتداء وأدخله الجنة بنفسه ورحمته

١ شرح السنة ( ١ )

(٢) العليمة الواسطة بشرح الدكتور محمد خليل هراس (ص ١٦١ - ١٦٥)

### المبحث الثالث

## آراء ابن فوركان في مسائل الإيمان والكفر

وهو مطلب

### المطلب الأول

معنى الإيمان عند ابن فوركان

### المطلب الثاني

هل الأعمى تدخل في معنى الإيمان عند؟

### المطلب الثالث

هل الإيمان يزيد وينقص؟

### المطلب الرابع

حكم مرتكب الكبيرة

## المطلب الأول معنى الإيمان عند ابن تومر

ذكر " ابن تومر " اختلاف عرق في معنى الإيمان ، فقال :  
 وقد اختلف الناس في ذلك على معانيات ، فمنهم  
 من قال : إن معنى الإيمان بالله ، حقيقة هو المعرفة فقط ، ومعنى بكفر  
 هو الجهل فقط ، وهو مذهب " النجاشي بن صفيان " وأصحابه  
 وقال آخرون : حقيقة الإيمان بالله تعالى ثلاثة أشياء  
 أحدها : معرفة الله  
 و الثاني : الإقرار به ، وثالث : جاء من عند الله  
 وثالث : المحبة به ، وهي تقتضي الخضوع له ، وترك الاستكبار عليه ،  
 وإليه ذهب " الحسين بن محمد النجاشي " <sup>(١)</sup> وعليه أصحابه  
 - وقال بعضهم : إيمان بالله هو الطاعة فرضها ، ومعرفة أصبه  
 والإقرار واستغنى ، ولأبعد : معرفة ، وقبول إيمان صاهر وبسبب المعرفة  
 إيمان المباح والإقرار ، ولأبعد : إيمان صاهر ، وإليه ذهب آخرون وبعض  
 المعتزلة ، وعنه قوم من أهل الأثر  
 وقد ذكر مرة : إيمان بالله هو الإقرار ، أعز : الفرد عن معرفة ومعمل ،  
 وذلك باللسان دون القلب

(١) الحسين بن محمد بن عبد الله النجاشي القزويني ، أبو عبد الله ، رئيس المرحلة النجاشية من طائفة  
 وإليه ذهب ، وهو ، أهل السنة في مسألة القضاء والقدر وأكساب العباد وفي التوحيد  
 والتوحيد ، وهو مختار ، مختار في معنى القضاء ، وهو القدر ، وإليه ذهب ، توفي نحو سنة ٢٢٢ هـ  
 انظر الأعلام ٧٥٣٢ ، لمؤ : القس بن شهرستاني ١٨٨٦



ومن خلال هذا يتضح ما أن "أبي هريرة" يذهب إلى أن الإيمان معه هو تصديق القلب وإقراره وهو العلم وليقين بالله عز وجل يقول "أبي هريرة" (الإيمان هو التصديق ، ولا خلاف بين الفرق على خلاف مذاهبهم في الإيمان أنه هو التصديق في لغة العرب قبل نزول نصوص ورود شريعة ، وإن رغم فرق أن الشريعة سميت ميسر بتصديق القلب ، ثم أتيت في الأسماء ما لم يكن في لغة معروف عند العرب ، وشبهوا ذلك بمصلاة ونسخ و لصوم ، وأن لشريعة غيرت هذه الأسماء في مقتضى اللغة ، وجعلتها اسم لغوي ما كان معروف في اللغة ، وهذا الأسماء على صريحي لغوي ، وشرعي

والكلام عند في ذلك أن الأسماء كلها جوية ، وأن الشريعة لم ترد فيها ولم تعبر شيئاً منها ، وذليل في ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا رَسَدَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى ﴿وَهُوَ بِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup> فأخبر ، أنه خطابهم على لغة العرب ، فوجب أن يحمل كل خطاب في شريعة على حكم لغة رد م يخص خطاب من خطاب ، ولا اسم من اسم ، وأيضاً فإنه لو راد في اللغة اسم ما عقل معناه ، إذ اختصاصهم بمعناها بالأسماء التي عرفوا معانيها قبل أن يخطبوا بها ، ولا كان معنى الإيمان في لغتهم هو التصديق ، وخصائصها به وجب أن يحمل على ما في لغتهم قبل أن ورد عليهم خطاب به ، ما أخبرهم أنه يخصهم على معانيها ، وم يثبت أن لغتهم عن معناه بموضوع عندهم<sup>(٣)</sup>

(١) سورة إبراهيم - عليه السلام - جزء من آية (٤)

(٢) سورة القصص - جزء من آية (٣)

(٣) شرح الجامع الزمخشري ، المخطوط (ص ٥٣-٥٤)



وبذلك تكون معنى الأسماء مأخوذة من النعمة . عند " بن فورك " والشرعية م  
تغير معنى اسم عما كان عليه من قبل ، وقد أصابت إلى الأسماء أحكاماً لم تكن قد  
من قبل

يقول " ابن فورك "

(فإن المستند من الشريعة فهو الأحكام لا الأسماء ، والمرجع في معرفة  
معنى الأسماء الواردة في أهل اللغة لا غير

فإن المذكور من أمر الصلاة والنسوم والحج والبركة وغيره فإنه لم يصح أن  
شيئاً غيرته عن موضوعه في نعمة ، وإذا أثبت هذا أحكاماً شرعية ، وعشق فمعها  
بأوصاف وهيئات ، وأمر متخلف ، أن يكون بها مع تلك الشروط والقياس يقع  
بها لا اعتداد ، ويحصل له حكم النقوب ، لإثباته عليها ، وسقوط لإعادته على ما عتبت  
وذلك لا يقتضي تغير معناه عما وضعه في النعمة ، بل يكون معنى كسب واحد من  
ذلك ، أن أطلق عمولاً على حكم نعمة ، وإن لم يتبع حكمه لاسم تلغوي فيه ، وقد  
عند استعمال هذه الأسماء عند أمر الشريعة على وجه هو محذر في النعمة

وبين حكم إطلاق ذلك عليها محذر ، وتكون حقيقة رجعة إلى ما هو معناه  
في النعمة ، فإذا وقع ذلك موقع ، وقع مع بشرط سدي أصيب إليه في الشريعة ،  
وسميت الخصة باسم بعضها ، فإن كسب كذا فكذلك ما أخذ بالأسماء من النعمة  
والخطاب مورد عليه ، والأحكام مأخوذة من الشريعة ، لم يصح أن يقال ، إن  
الأسماء تبع بالأحكام ، بل كسب واحد منها مقر على موضوعه ، ومستعمل في  
ذلك<sup>(١)</sup>

(١) شرح العدم وانقسم لخطوط (ص ٥٤)

والكفر عنه "ابن مورك" هو الكذب بالقلب وهو يقول (ما كان الإيمان حقيقياً بالقلب كان الكفر يثبت به لأنه صفة ، ولصديق يتعقل عني محض واحد)<sup>(١)</sup>

ويستدل عني أن الكفر يكون بالقلب بقوله تعالى ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صِرَافًا﴾<sup>(٢)</sup>

ويقول (أما أن الكفر في القلب ، وأن من اعتقد بفساد كمال هو الكفار دون من يقوله بالناس ، وإن لم يعلم عنه قلبه ، وإن أضاف الله أهل ذكره . الإيمان بل لقلب في كتابه حيث ذكره . ولم يصفه بل ناسك في شيء من ، من عني أن الكفر في قلب أيضاً ، ألا قد وصف الكافرين فقال ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُكَرَّهَاتٌ﴾<sup>(٣)</sup> والكفر هو إنكار القلب لا إنكار النسا)<sup>(٤)</sup>

ويقول أيضاً (إن حقيقة الإيمان هو التصديق بالقلب ، وكذلك الكفر هو التكذيب بالقلب ، ولا يصح ذلك إلا لله ومعقده ، أو من أوحى به ربه من أدباء - صلوات الله عليهم -)<sup>(٥)</sup>

وبما كان هذا منهجه وهو أن الكفر هو التكذيب والإنكار بالقلب فقد رده ذلك من نفوس ياء من آمن بالله تعالى ، وسب الرسول - ﷺ - و استخف به فربه لا يكفر ، لا بد كان مستحلاً ذلك نفسه ، لأن الكفر هو التكذيب بالقلب ، وهو يقول

(إن إجماع مسلمين عني أن قتل النبي و استخف به كفر بالله - تعالى واعتصموا هو يكفر بنفس قته أم يكفر بى جاء مع قته ودر عليه قته؟

(١) شرح لقمان وشرح (ص ٨٤)

٢ سورة النحل جزء من الآية ٦

(٣) سورة النحل جزء من الآية (٢٢)

(٤) المرجع نفسه (ص ٨٤)

(٥) عنه (ص ٩٦)

ومن قتل في ذلك رقتة ليس بكفر في نفسه ، ولكنه علامة بكفر في قلبه  
 قاتله ، اجمعت لامة على انه كفر ، ومن الدلالة على ان الكفر في القلوب دون  
 سائر الجوارح ، وحق في بعض هذه الجوارح بظهوره ، عند ان نفس نفس ليس  
 بكفر ، بل كونه قد اتفقوا على انه كفر ، و استدلوا بقتله على كفره ، و كذا  
 اسجد لنصبه ونصبه كفر بالجماع ، و عتقوا فيما كفر به ، منهم من قال  
 نفس مسجود كفر ، ومنهم من قال علامة الكفر ، و ان يوجب خلاف في ذلك  
 على حسب خلاف في الإيمان والكفر ، فمن قال الكفر في القلب في حق الإيمان ،  
 ويتعدون عليه ، فله يقول قتل رسول والسجود بنصيب من علامات الكفر ،  
 وليس بكفر في نفسه ، ومن قال الإلحاد هو مصداق ، والكفر هو بعض المعاصي  
 أو المعاصي كلها فله يقول نفس قتل كفر

## المطلب الثاني

### هل الأعمال تدخل في معنى الإيمان

#### عند ابن مورك؟

ما ذهب "ابن مورك" إلى أن معنى الإيمان هو التصديق وحمه القسب ، فإنه أخرج لأعمام من معنى الإيمان ، وقال إنها تعتبر شرائع الإيمان ، ولا تدخل في معناه ، ذلك لأن شريعة شيء غير شيء ، ولكن يجوز إطلاق اسم الإيمان على الأعمام بوجه من قبيل سمعية دلالة الشيء باسمه . فثبت كدلت الصلاة والصيام والجمع دليلاً على الإيمان ، جاز تسميتها إيماناً

وقد وافق "ابن مورك" بذلك شيخه "الأشعري" الذي حكى عنه أنه (كان يقول إن الأعمال شرائع الإيمان مثل الصلاة والزكاة والطهارة ، وما يظهر على الأركان ، وإن شريعة شيء غير شيء ، وأنه يجوز أن يقاس على طريق التوسع بشرائع بها لا على معنى أمها . شرع الإيمان وأمارات له وعلامات ، وعلى ذلك يسألون قوله تعالى ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ لَيْصِيحَ لِقَائِكُمْ﴾ (١) إذ قيل إن أمر ديه "صلاتكم" ، وقد تُسَمَّى أماره شيء ودلالته باسمه كما تُسمى دلائل العلم عدساً ، فيقول "في هذا النوع علم كثير" وأمراد بذلك دلالات العلم (٢)

وقد استدل "ابن مورك" على ما ذهب إليه من أن الأعمال لا تدخل في معنى الإيمان بما يأتي

أولاً يستدل على ذلك بأن مخرائج التي هي لأعمام والطاعات كانت تعتبر من رسوم إلى آخر فكان كل رسوم يأتي بشريعة تحذف شريعة من قبضه ،

(١) سورة البقرة جزء من آية (١٤٣)

(٢) بجملة مقولات الأشعري (ص ٥٢ )

يَسْمَعُ مِنْهُمْ وَحَدِّثُ لَهُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِهِمْ بِأَنَّ خَرَجَهُمْ صَوْنُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ -  
 قَالَ دَنُوتُ عَلَى أَنَّ الْأَعْمَلُ خَارِجَةٌ عَنْ مَعْنَى الدِّينِ يُقَالُ لَهَا لَا تَدْخُلُ فِي مَعْنَى  
 الْإِيمَانِ ، لِأَنَّ مَعْنَى الدِّينِ وَالْإِيمَانُ عِنْدَهُ وَاحِدٌ ، وَالَّذِينَ هُوَ بِمَعْنَى الدِّينِ وَالْإِيمَانِ  
 وَهُوَ الْإِيمَانُ

يَقُولُ "بَنُ مَوْرُكْ" (مَا كَانَ دِينُ رَسُولٍ وَحَدِّثُ وَشَرَعَ لَهُمْ مَخْصُصَةٌ ، ثُمَّ أَلِ  
 شَرَعَ بَعْدَ بَيْتٍ مِنْ جَمْعَةِ الدِّينِ ، وَدَلَّ عَلَى تَكُونِ مِنْ جَمْعَةِ الدِّينِ مِ نَكْسٍ مِنْ جَمْعَةِ  
 الْإِيمَانِ)"

وَسَمِعْتُ بِقَوْبِهِ يَقُولُ ﴿شَرَعَ كُنْ مِنْ الدِّينِ مِ وَشَرَعَ بِهِ نُوْحٌ وَآدَمُ  
 أَوْحَتْ بِشَرِّهِ وَمِ وَشَرَعَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى كُنْ أَهْبَشُوا مَعَهُ وَلَا تَعْرِفُوهُ  
 عِندَهُ﴾

وَقَالَ أَيْضًا "وَكَمَا وَجَدْتُ شَرَعَ لَهُمْ مَخْصُصَةٌ ، وَكَانَ دِينُهُمْ وَحَدِّثُ ، عَمِ نِ  
 دِينِهِ هُوَ الْإِيمَانُ وَهُوَ لَا يَقْبَلُ السَّخْصَ وَلَمَّا مِ يُدْعَى الدِّينُ ، وَبُنْتُ شَرَعَ عَمِ  
 أَنَّ الشَّرَعَ عَمِ الدِّينِ ، وَأَنَّ الدِّينَ هُوَ الْإِيمَانُ)"

- وَبِمَا سَمِعْتُ بِهِ "بَنُ مَوْرُكْ" أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْأَعْمَلُ لَا تَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ هُوَ  
 أَنَّ نَعْدَ قَدْ يَرْكَ نَعْدَهُ ، وَلَا يَقَالُ إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ دِينَهُ اللَّهِ ، لِأَنَّ تَارَكَ الدِّينِ كَافِرٌ ،  
 وَبِهِمْ كُنْ مِنْ تَرَكَ أَمَرَ اللَّهِ تَعَالَى وَصَاعَهُ كَافِرًا ، فَدَنُوتُ عَلَى أَنَّ الْأَعْمَلُ لَيْسَتْ  
 مِنْ الْإِيمَانِ ، لِأَنَّ الدِّينَ هُوَ الْإِيمَانُ

وَقَدْ رَدَّ بَنُ مَوْرُكْ عَلَى مُعْزَلَةِ دِينِهِمْ مَسْأَلَةً عَلَى أَنَّ الْأَعْمَلُ مِنْ الْإِيمَانِ  
 بِقَوْبِهِ يَقُولُ ﴿وَمَا أَمْرُؤُا لَا تَعْبُدُوهُ لَنَّهُ مُخْصَصِينَ لَهُ مِنْ حُدُودٍ وَتَقْبَلُونَ إِسْلَامَهُ  
 وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكُمْ دِينُ الْقِسْمَةِ﴾

(١) شرح العالم والقسم ، غلط (ص ١٩)

(٢) سورة الشورى آية (١٣)

(٣) سورة (ص ١٩)

(٤) سورة البقرة آية (٥)

وقالوا إن الله تعالى سمى لأعصاب ديب ، وقوا إن قومه تعالى ﴿وَدَلَّتْ دِينِ  
الْقِيَمَةِ﴾ راجع إلى جميع

ومكن "أين هورث" : "وهم عليهم هذا الاستهلال بأن قومه تعالى ﴿وَدَلَّتْ دِينِ  
الْقِيَمَةِ﴾ م يرجع إلا إلى ما هو ديب في سعة وهو قومه تعالى ﴿مُخَصَّصِينَ لَهُ دِينِهِمْ﴾  
وأن الدين هنا معنى الدين ولاعتقاد وهو التصديق  
وقال "أين هورث" (عبد) مجموع على "من ترك الدين كافر ، وم مجموع  
على أن من ترك الطاعة كافر ، علم الفرق بينهما

كذلك لا يقبل لمن ابتلى عملاً هو طاعة أنه دخل في الدين ، كما لا يقبل إذا  
تركها أنه خرج من الدين<sup>(١)</sup>

وكذلك سئل "أين هورث" على الفرق بين الإيمان والعمل بأن الإيمان  
متقدم على العمل ، وأن العمل قد يسقط في بعض الحالات عن العمل ، والإيمان  
ملازم له في كل الأحوال ، وهو يقول (ويفرق بين الإيمان والعمل أن عرض  
الإيمان متقدم على عرض العمل ، ألا ترى أنه يصح أداء الإيمان في حوائج لا يصح  
فيها أداء الصلاة ، ولا ترى أن يجب و خائف ومن لم يدرث وقت صلاة  
عرض يصح منهم أداء الإيمان دون الصلاة ؟ وكذلك عدم ما ومن قد حبل بينه  
وبين ما لا يتأتى منه أداء لمكة ، وفي كل هذه الأحوال عرض الإيمان بالله قائم  
عنه ، لا يختلف حكمه في أحواله المختلفة)<sup>(٢)</sup>

وأيضاً سئل "أين هورث" على عدم دخول الأعصاب في الإيمان بأن الله -  
تبارك وتعالى ، فصل بين الإيمان والعمل ، وهذا دين على الفرق بينهما وهو يقول  
(وفي فصل الله بين الإيمان والعمل دليل على الفرق بينهما ، وفي تقديره حكم الإيمان

(١) شرح عدم والتعميم لمخطوط (ص ٥٠)

(٢) المرجع نفسه (ص ٥٢)

دليل على أن حرص الإيمان متقدم على حرص بعمل الشدي هو شترع وفي قوله تعالى ﴿يُوسَعِي لَهُ سَعَتُهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾<sup>١</sup> ، وقوله ﴿مِنْ ذِكْرِ أَتَقْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾<sup>٢</sup> دليل على أن الأعمال تقبل بالإيمان ، ولا يقبل الإيمان بعمل ، وحرص الإيمان قبل حرص العمل<sup>٣</sup>

هذه هي الأدلة التي استدلل بها "بن مورك" على أن الإيمان هو التصديق لا غير ، وأن الأعمال غير داخلة في معناه

وقد كان "بن مورك" يقرر أن معنى "الإيمان" هو : التصديق ، فما رآه فيما ورد عن رسول الله - ﷺ - من تسمية بعض الأعمال بالإيمان ؟

لقد وجه "بن مورك" هذا السؤال وقال

(من قيل : أليس قد روي عن النبي - ﷺ - أنه قال

"الإيمان بصنع وسعوب" ، أعلاه : شهادته أن لا إله إلا الله ، و دناه : تصديقه لأذى عن الطريق<sup>٤</sup>)

وقد روي عنه أيضاً - ﷺ - أنه قال : "تخيلاء من الإيمان"<sup>٥</sup>

(١) سورة الإسراء : جزء من آية (١٩)

(٢) سورة النساء : جزء من آية (١٢٤)

(٣) شرح الجامع وشعوب (ص ٥٢)

(٤) (٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب : ما جاء في حديث شعب الإيمان ومصنفه وأما : وتصفيه حياء وكونه من الإيمان ، حديث رقم (٣٥)

صحيح مسلم بشرح النووي (١٢٦) واللفظ : (من أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال : الإيمان بصنع وسعوب ، حياء ، شعبة ، و حياء شعبة من الإيمان)

ورواه أيضاً في حديث رقم (١٢٣٥) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - الإيمان بصنع وسعوب ، ثم بصنع وسعوب فأنفصلها فقول لا إله إلا الله ، وأدناها إمالة لأذى عن الطريق ، و حياء شعبة من الإيمان

وقد الله تعالى ﴿يَوْمَ كَانَ اللَّهُ مُبْصِرَ بَدَانِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>  
 فقال "أبي عباس" : رضي الله عنهم "يريد صلاتكم من بيت مقدس؟"

وأجاب "أبي هور" على ذلك بأن أصل الإيمان ومعناه في اللغة هو التصديق ولكن إذا أضف على غير ذلك معنى يكون على سبيل تشبيه ، وهو يقول (عبد) فإن ذكرنا أن الإيمان في لغة العرب هو التصديق لأخر ، ووجدت أهل اللغة قد توسعوا في الكلام ، يستعملون الاسم بمعنى ، وحقيقته في غير معناه توسع به ، وذلك كثير في سائرهم ، مشهور في خطيبهم ، يخصى ذلك عند معاني هذه الأعيان على الأصل الذي ذكرناه ، فما كان منه تصديق فاسم الإيمان له حقيقة ، وما لم يكن معه يد فاسم الإيمان له اتساع ، ويكنو ، ووجه تسمية ما ليس بتصديق إن كان كوجه تسمية ما ليس بعلم عندنا إذا كان يجهل صواب من الناسية والتعق ، فلا ترى أنهم يسمون برسم الدار على العلم عند يقولون في هذا الدعوى عدم فلا ، وكلام فلا ، إلا أنه قد ﴿أهل عندكم من علم فتحرجوه﴾<sup>(٢)</sup> "فأرد به الكتب التي فيها الرسوم الدالة على العلم"<sup>(٣)</sup>

وبلغت سهي بـ "أبي هور" يرى أن إطلاق اسم الإيمان على ما ليس بتصديق إن هو من جهة غير توسع في الكلام ، وإن كان الاسم وموضع من علاقة ومعرفة ، ذلك لأن من صدق الله - تبارك وتعالى - فبما أخبر من الوعد بوعده يلزمه الامتنال لأوامره ، والابتعاد عن نواهيه

ومعنى الخياء هو تركه من المعلوم والقيح من الأعمال وهو من لوازم الإيمان ، وبذلك جـ أن يطلق عليه اسم الإيمان على سبيل التوسع في الكلام

(١) سورة البقرة - جزء من آية (١٤٣)

(٢) سورة البقرة - جزء من آية (١٤٨)

(٣) شرح العام والخاص (ص ٥٥)



وكذلك الأمر بالنسبة للصلاة هو صنف هيبه سم الإيمان موسى وبجاء  
وقد نأوى "أهل مورك" قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْ أَنتَ لِتُصَيِّحَ بِإِيمَانِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فقل  
رأسكم أن يكون معكم تصديقكم بـ رسولكم فيبـ "حزكم من" وجوب الصلاة  
عليكم في ثبـ ائمة في بيت مقدس ، زكـ فيلـ "ر د الصلاة كان تو مبع"

١. سورة البقرة : آية ١٢٣

٢. شرح العام والمختص (ص ٥٥)

### المطلب الثالث

#### هل الإيمان يزيد وينقص عند ابن تومر؟

الإيمان عند "ابن تومر" حصنة واحدة لا يزيد ولا ينقص ، وكذا الكفر الحصنة واحدة ، والبس - عبدة - يساويون في الإيمان ، فليكن ملائكة والأنبياء والمرسلين مثل إيمان غيرهم من الناس ، وذلك لأن الجميع آمنوا بالله - عز وجل - وحده لا شريك له ، وآمنوا بصفاته ، وصنفوه في كل ما أخبرهم به من الوعد والوعيد ، وكلمت الأنبياء صنفوا الله - عز وجل - في كل ما أخبرهم به وآمنوا به ، ولذلك كان إيمانهم - صنفات الله تعالى عنهم أجمعين - مثل إيمان غيرهم ، وإن كان مصنفهم ودرجتهم عند الله - عز وجل - أعظم بما مصنفهم الله - تعالى - به من النبوة والرسالة ، هذا ما زعمه "ابن تومر" وماهو يقول

(اعلم أنه لم يكن لإيمان حصنة واحدة ، ولا يصح وصفه بالزيادة والنقصان ، فإن الكفر الذي يصدده ويأخذه أيضاً حصنة واحدة)<sup>(١)</sup>

وقد بين "ابن تومر" وجه كون إيمان ملائكة والأنبياء والمرسلين مثل إيمان غيرهم من الناس بأن حسن لتصديق واحد بينهم وقار (والمراد بذلك ما صدقوا على ما صدقت به الرسل من عند الله من الآيات والوحي في أسماء الرب وصفاته ، وما تضمنته الكتب لمرء على الرسل من الوعد والوعيد ، وغير ذلك) كان ويكون ، ولم يفرص على الأنبياء في باب الإيمان من عند الله تعالى إلا ما فرص على

غيرهم من الناس ، فكأنهم يمانون مثل إيمان الأنبياء - صوب الله عنهم - وأرد به يسي آمنت على آمنو به ، وآمنت كما آمنو به كان صادقاً ، وهو ما يرب عليه في قوة

(١) شرح العام وشعهم بخطوطه (١٣٢٦)

معنى ﴿فَمَنْ آمَنُوا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ﴾ «بمِثْقَلٍ بِهِ قَدْرُ اخْتِلَافٍ»<sup>(١)</sup> فأوجب عليهم في الإيمان مثل ما أوجب على من من به من الأنبياء والمؤمنين ، ونسب إليهم مثل ذلك منهم وأنهم رد آمنوا مثل ياتهم كانوا مهتدين ، ولأن مصديق القسب هو الإيمان ، فرب عتق النبي صادق الله في حب ه ، واعتقد صدقه في حب ه . معنى - كان حسن اعتقاد بصدقه حسن اعتقاده بصدقه فلا تعارض بينهما في حسن ، وكذا يجب أن لا يكون بينهما تعارض فيما يجب على النبي - عليه الصلاة والسلام - أن يؤمن ويصدق الله فيه من أخباره ، وكل ما يجب على غيره من الكتب أيضا<sup>(٢)</sup>

وإن كان إيمان الأنبياء والمرسلين وإيمان غيرهم من الناس واحد وهم فيه سواء فهل يتساوون أيضا في لمرتبة والثواب عند الله - عز وجل - في رأي "ابن خورك"<sup>(٣)</sup> يجب "ابن خورك" على ذلك بقوله (أن التصويب في حكم العقوبة فلا نكر أن يفرق ، لأن يدين الأنبياء - صوب الله عليهم - لا يتميز ولا يبدل في كفر بمدة ، وجات في إيمان غيرهم مدد ، وكذا الأنبياء درجات من الثواب على أصناف أكثر من درجات غيرهم من المؤمنين الذين يسو بأنبياء ، ودلت بك بق - ياتهم من رتبة الإخلاص والنصر والشكر والرحمة والاحتساب - من حيث عصموا من عوارض العفلات ، وخرسو من مواقع الشهوات ، فصارت لهم رتبة في هذه الباب رتبه بها على سائر المؤمنين ، ودلت بك بجمع إلى نفس ياتهم ، بل هو أمر يرجع إلى أحوائهم بدرجة الإيمان ، ما حصلت لهم من رتب نقصان بالهوية والمرساة ، والاحتصاص بحكم المعصية ، وأنهم القدوة ، وإليهم المرجع في الدين ومن هذه الوجوه بحدس رتبهم ، وعصو بها على غيرهم من المؤمنين ، فغير يرى

(١) سورة البقرة جزء من آية (١٢٧)

(٢) شرح الجامع والمنظم المختصر (ألم ٦٢ ٦٣)

خالفين سائر مساوي الأحرار. فيها من حيث من جميع ي آمن به البعض ، وعسى  
وجه ندي آمنوا لم يتصوب إندهم في الجنس والحكم ولسمية من جهة الإندية .  
ولم يتساووا من حيث قصت الأنداء بالنبوة والرسالة<sup>(١)</sup>

وقد "ابن هورك" أيضاً (ووسى حقين معنى يصعب ويقوى ، ويريد  
ويقص على الحقيقة ، لأن ندي يحب عليه نفسه من وحدانية الرب وقدرته  
وتصديق رسده فيه ، حتى به من عبده أمر و حد غير مكافة . وركب كـ ، بعضهم  
عزوب معصوم محضاً لم يدعوه من تعير وشكك دون بعض)<sup>(٢)</sup>

وقد أيضاً (لأن جميع وتصديقهم واحد على وجه واحد لا يصح فيه  
التصوب ولا التبريد . وإن تصوب أحوس مؤمنين ، وتدابير فيه سوى ذلك)<sup>(٣)</sup>

وقد وعق "من هورك" بعد انقور شيخه "لأشعرى" - رحمت الله تعالى -  
وحكى عنه أنه كان يقول من معنى ريادة الإيمان هو تجده بحصى أن يضاف إليه  
ريادة بالإيمان بأمر آخرى ، وضرب يدك مثلاً بأ . من كان يؤمن بالله تعالى أنه  
خالق ، ثم من محمد - ﷺ - فإنه يكون يدك قد تجدد في إيمانه أمر م يكن من  
فيه ، أما تفصل الإيمان بعد كـ ، لا يقوى به بعض لأنه ليس من لأوصاف  
المحمودة ، ولأنه إذا رأى منه شيء ر ل جميعه

حكى "ابن هورك" عن شيخه أنه (كان يقول . من الإيمان . وإن ك تصديقاً  
فهو حصنة واحدة ، وبه يجوز عبه ريادة بريادة ما يضاف إليه ، فيتجدد بصافته  
إليه من لإقرار وتصديق مـ ، يكن قبل ذلك ، ألا ترى أن الإيمان بالله - تعالى - أنه

(١) شرح العام و التسم للخطوط (ص ٦٣)

٢. نفسه (ص ٦٥)

(٣) نفسه (ص ٦٩)

صدق لأجسام غير الإيمان بأنه أرسل محمد عليه السلام - لأنه قد يؤمن به - عتقها  
من لم يسمع محمد - ﷺ - فودعه محمد عليه السلام - محمد إيمان بالله - نعوذ -  
مرسلا غير الإيمان به مخالف للأجسام ، وكان لا يقول في الإيمان إنه يقتصر لأمرين  
أحدهما أن الوصف بالتقيد ليس من لأوصاف المصودة ، وفيه صيرب  
من التحقير والتهجين ، وكن ماكن كذلك لم يطلق منه إلا ما حصل لإجماع عسى  
وجهه

الثاني أنه قد عبر أنه متى ربه - رجميعه - شيب أن الكافر محمد  
ﷺ كافر بالله تعالى من كل وجه سمع لا عقلا

## المطلب الرابع حكم مرتكب الكبيرة عند ابن هورث

ذكر "ابن هورث" آراء عرق في مرتكب الكبيرة، ويحدد يُسمى عندهم،  
وقال: "هذه مسألة تُسمى - عند المكفرين - مسألة الأسماء، ويعود بها (أ)  
بؤس، ومرتكب كبيرة مستحراماً ما عد يُسمى بعد ارتكابه الكبيرة؟"  
وقال: "قد يختلف الناس فيها

١. خوارج وقالوا: إنه عرج من الإيمان إلى الكفر، وقالوا: حد الكفر  
بالله معصيته، وحد (إيمان بالله) بدعته

٢. وقال بعضهم: هو مساقٍ بين الكفر، وبينه كذب يذهب "الغسل  
لصبري" في أول أمره ثم يرجع عن ذلك

٣. وكان أهل الاستقامة يقولون: إنه مؤمن فسق

٤. وقال "واصل بن عطاء" - وخرج فيه عن الإجماع - يقال: "إنه ليس  
بكافر ولا مؤمن، وخرج عن القوس جميعاً أن خالف الجماعة، فسُمي معترضة  
وأصحابه معتزلة)"<sup>(١)</sup>

ورى "ابن هورث" في هذه مسألة هو الذي عجز عنه يقول أهل الاستقامة  
وهو أنه مؤمن بإمكانه فسق بكبيرته

أما بالنسبة لخرء مرتكب الكبيرة الذي مات عنها غير مستحل لها، فقد بين  
"ابن هورث" بذهاب في ذلك، وأن الخوارج والمعتزلة يقولون (إن صاحب الكبيرة  
لأنه له كيافته، وإن لم تكن شرك، وإنه محمد في الدار أبداً إذا مات عليها

(١) شرح الدام والكنند، مطبوع (ص ١٣)

فإن الطورح قدّمهم قالوا: كل معصية كفر، ومن أتى معصية صغرته أم  
كبرت من أهل القبلة فإنه عابد مخلص في النار، وأما أن يعمر الله له ذلك  
وقال المعصية معاصي صريحا صغائر وكبائر، فإنا نصدق فهي  
معفوّة لمّا حسب الكبائر قطعاً، وأما التعدّد عليها مع جناب الكبائر  
وأما التكبير فإنهم راعوا أن من تركب كثيرة من أهل القبلة، ومات  
عليها، فإنه عند الله في - ر - ، ولا يعمر الله له أبداً، فممنهم من أوجب ذلك من  
طريق العقل، وممنهم من أوجب ذلك من طريق الخبر  
وقال أهل حق: إن كل معصية يستحق بها بشر، فإن دخلت تحت المشيئة،  
وتعذر بعون قومه يعني ﴿وَيَعْتَصِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ بَشَائِعٍ﴾، ولم يخص كبره  
من صغوره فوجب أن كل ذنب ذنب الشرك، فأمر صاحبه موكل به لله - تعالى -  
بشيء عظمه، وبشيء عظمه، ومن هنا يمكن أن ينقص شهادته على أحد من  
أهل المعصية - يعصيه الله - وبم ينقطع أيضاً أن يعمر به لأمانته، من أجل أن الله  
- تعالى - علق ذلك بمشيعته، فصار مبهماً - مستغنياً - من ترك ينقطع تعدّده لأحدية  
وحوالته للمعصية، وأن يكون ممن شاء الله ذلك، وحسن عليه العقوبة، غير أنه  
والكاتب فإنها عقوبة منقصة، ولا بد أن يوصل إليه ثواب على أعماله الحسنة،  
وعلى إيمانه، لقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُ مَتَّعَيْنًا ذُرِّيَّةً خَيْرًا بَرَّةً﴾<sup>(١)</sup> يعني ثوابه<sup>(٢)</sup>  
وقد رد "من مورداً" على المعصية نسب قائله المقصود بقوله - عز وجل -  
﴿وَيَعْتَصِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ بَشَائِعٍ﴾ فإنا نقول

(١) سورة النساء جزء من آية (١٨)

(٢) سورة الزمر آية (٧)

(٣) شرح العام والخاص (ص ٧٧)

(هذا خطأ لا يشرك بهي أحمر أنه لا يعمره معصور بالثبوت وقد مضى بيان  
الشرك ومادونه وحكم حكمه جرم أنه لا يعمر الشرك ، فمضم أن ما سواه معصور من  
يشاء بهي ثبوت فائدة الفصل بين الشرك وغيره)

وكذلك رد عليهم في قولهم أن مراد بقوله تعالى ﴿وَيُغَيِّرُ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>  
لعمري يشاء الصانع التي يعمرها الله تعالى - يجتنب الكبارك لدلالة الآية الأخرى  
وهي قوله تعالى ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كِتَابَ اللَّهِ تَحْسَبُونَهُ كُفْرًا عَنِ الْكِبَارِ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
وذكر أن هذا القول لا يصح على أصول معتزة ، ويتناقض معها ، وذلك لأنهم  
يقولون لصانع معصرة لم يتركب الكبرة ففهم ، ولا الله - بك وتعالى - لم  
يخص مادونه بشرك ، بل عمومهم من استواء الكبارك ولصانع مادونه  
الشرك فثبت مشبهة ، وهو يقول في بيان ذلك (قيل هذا لا يصح على أصولهم  
أولاً لأن معصرة معصورة فحسب الكبارك قطعاً عندكم من غير استدعاء وتعلق  
بالمشبهة ، حتى رخصتم أنه لو عذب عبيها مع حجاب الكبارك لم يجر وم يخص  
وأياً ، من الله تعالى - لم يخص مادونه الشرك بعضاً دون بعض ، ومادونه  
الشرك كافر وصانع ، وعموم اللفظ يوجب استواءها في الدخول تحت المشبهة ،  
ولا وجه للتخصيص ببعضها دون بعض

فأما قوله ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كِتَابَ اللَّهِ تَحْسَبُونَهُ كُفْرًا عَنِ الْكِبَارِ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>  
فلم يدرك الكبارك ههنا الكفر بالله ، والشرك به ، وهي نظير الآية الأخرى ، وهي قوله  
تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) (٢) سورة النساء - آية (٣١)

(٣) شرح العام والخاص (ص ٧٢)



و"بن فورث" يرى أن المعاصي كلها كبائر ، ولكن بعضها أكبر من بعض ،  
وهو لا يرى أنه ينقسم إلى كبائر وصغائر ، بل دلت بالنسبة بعضها لبعض وهو  
يقول  
(المعاصي كلها عباد كبائر ، وإن كان بعضها أكبر من بعض ، فبقاها  
دلت بعضها صغائر بالإضافة إلى ما هو أكبر منها)

---

(١) شرح العالم والنعم (ص ٧٤)

## المبحث الرابع

### نقد آراء ابن فورك في الإيمان والكفر على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

وفيه مطلب

#### المطلب الأول

نقد تعريف ابن فورك للإيمان

#### المطلب الثاني

نقد شبهات ابن فورك في دهب إليه من عدم دعوى لأعمال في الإيمان

#### المطلب الثالث

نقد ابن فورك في دهب إليه من أن الإيمان لا يربط ولا يقص

## المطلب الأول

### نقد تعريف ابن فورك للإيمان

بعد توجيه أئمة عقيدة أهل السنة والجماعة إلى تعريف "ابن فورك" للإيمان فإنه يجدد قد خالف هذه العقيدة نصحية لتستقيم من كتاب الله - تعالى - وسنة مصطفى - عليه الصلاة والسلام - ذلك لأنه لم يستشهد بهدي رسول الله - ﷺ - في تعريف الإيمان ، وإنما سئل سبيل استدعاء المفسرين عن سببه بمصطلحي - ﷺ - وصحة الكرم - رسول الله تعالى عنهم أجمعين - ، وكان الواجب الإنساني يحتم عليه الاهتمام بهدي رسول الله - ﷺ - وبهده ، خاصة وأن اسم الإيمان من الأسماء الشرعية التي لا يغفل أن يكون رسول الله - ﷺ - لم يبيها به من بل قد بيها - غيره أفضل الصلاة والسلام - بهذا شاهداً كتابياً لكل المسلمين ، بحيث لا يكون لأحد يحس في إعراس عن هديه - ﷺ - وبهده لمعنى هذا المصطلح ، ونتمسك معه من لغة العرب واستعمالها أو غير ذلك ، وهذا ما أحصاه ابن فورك "قوله بدلاً من أن يفهم معنى الإيمان من خلال به رسول الله - ﷺ - وأقوال الصحابة - رسول الله تعالى عنهم - انتهى عرواً عنه بأقوال خُصّصت غير التبريح لتكون أبليغ دليل على فهمهم لسنة بينهم - ﷺ - واعتبارهم هذا المصباح الذي يبرهم حياتهم - فإنه جاء في اللغة لمعرفة معنى الإيمان من خلال

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى - (وعما ينبغي أن يُعلم أن الأنصاف لموجود في القرآن والسنة إذا عرف تفسيرها ومأريدها من جهة النبي - ﷺ - لم يحتاج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم

و سم الإيمان والإسلام والله والكفر هي أعظم من هذا كله ، فسي ﷺ قد بين مراد بهذه الألفاظ لا يحتاج معه إلى الاستدلال على ذلك بالاشتراك وشواهد استعمال العرب ونحو ذلك ، معهد يجب الرجوع في مصطلحات هذه الأسماء

في بيان الله ورسوله، فإنه شرف كاف، بل معني هذه الأسماء معنونة من حيث  
الاحتمال للخاصة والعامة<sup>(١)</sup>

وفي الحقيقة فإنه لأحد ينكر السجود في النعمة بمعنية مدد القرآن بكرام قد  
رل بها، ولكن لأحد بشرعية كالأيمان والإسلام والكفر والنعاق، والتي يهب  
رسول الله - ﷺ - بحيث أصبحت معنونة بلعني لجميع، لا يمتنع بها إن يناد  
قولي بيده - ﷺ - بل إن الواجب فهم ومعرفة مرد رسول الله - ﷺ - منها من  
خلال ما يبينه بمسلمات، ومن خلال معنيها عنه صحابته الكرام - رضوان الله تعالى  
عليهم أجمعين -

ودعوى "من مور" أن الإيمان معناه في نعمة استصديق النبي وعرفته، وأنه  
لا بد أن يكون معناه كدست في الشرح لأنه بل بعد تعريب غير صحيحة، وهي  
قريبة من قول "نعمهم بل صعبان" بل الإيمان هو لمعرفة مطلق، واليقين موجه لايس  
مورك" ومن وافقه على أن معنى "الإيمان" هو التصديق ما يأتي

أولاً - عدم تسليمه بأن معنى الإيمان مر داف لتصديق، وإن صح في  
موضع فإنه لا يوجب أن يكون مر داف، لأن كون المعنى مر داف لا يرد به أنه  
يكن صيه

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (فإن صحة معنى بأحد تعطين  
لا يدل على أنه مر داف للآخر)<sup>(٢)</sup>

والأوجه التي يوضح من خلاف بطلان كون الإيمان مر داف لتصديق هي  
لأنني

١ - أنه يقاب بمعجم بد صديق، صفة، ولأفضل منه و من به، بل يقال  
أمن به كما قال تعالى ﴿فَأَمِنَ لَهُ نَوَاطِلَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقد تعالى ﴿فَمَا عَنْ شُرَاسِي﴾ لا

(١) - الإيمان لأن لحيته (ص ٢٢٤ - ٢٢٥)، الطبعة الخامسة للمكتب الإسلامي عام ١٤١٦ هـ

(٢) - نفسه (ص ١٠٤)

(٣) - سورة العنكبوت جزء من آية (٢٦)

دُيَّةً مِنْ قَوْمِهِ عَمِي حَوْسٍ﴾ ، و قَا تَعَالَى ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ قَوْمُهُ﴾<sup>۱</sup>  
 آن را این قبیل فقد بقال "ما انت مصدق بـ" و جواب عن ديت آن الالام قد  
 تدحل عني و يا تعبدی بضمه ، د صغف عنه ، ب یا بخوره ، أو بكونه سم و عن و  
 مصدق أو باجماعهم ، فقول تدحل مذهب مصدق بـ أدخل فيه الالام  
 لكونه سم و عن ، و لا فرق بقدر صدقته لا يقف صدقت له و هو خلاف  
 لفظ "الإيمان" فانه تعدى إلى الصميم بالالام دائما ، لا يقاس آفته فقد ، وإنما يقاس  
 آفته بـ ، كما يقدر أقرب بـ ، فكأن تصوره بلفظ لأقرب من تصوره  
 بمقدار التصديق ، مع أن بينهما فرقاً<sup>(۲)</sup>

۲- أن عقد الإيمان ليس مرادى بعقد تصديق في معنى ، (وهو كل مضمحل  
 عن مشاهدة أو عيب يقل له في سعة صدق ، كما يقدر كسبت و ما عقد  
 "الإيمان" فلا يستعمل إلا في خير عن عائب ، م يوجد في الكلام أن من أحسن عن  
 مشاهدة كقوله "صفت بشمير و عريت" أنه يقدر آفته ، كما يقدر صدقته  
 فإذن الإيمان مشتق من الأمان ، فإذن يستعمل في خير يؤمن عليه مضمحل ، كالأمر  
 لعائب بسبي يؤمن عليه مضمحل ، و هو م يوجد فقط في القرآن و غيره بعد "آمن له"  
 إلا في هذا النوع ، و الايمان إذا اشتركا في معرفة الشيء يقال : صدق أحدهم  
 صدقه ، و لا يقدر آمن بـ ، لأنه م يكن عائب عنه ائمه عليه ، فالعقد  
 متضمن معنى تصديق و معنى لاتعمان و الأمانة كما يدس عنه لا استعمان

(۱) سورة يوسف ، جزء من آية (۸۴)

(۲) سورة التوبة ، جزء من آية (۶۱)

(۳) انظر مجموع المسدود ( ۷ ۲۹ ۲۹۱ ) بتصريف ، شرح العمدة الضحاوية (ص ۳۳۸) .

الطبعة الثامنة ناسك الإسلام عام ۱۴۰۴ هـ

(۴) في التنزيل ومع ولعل المصحح مائت

والاشتقاق ، ولهذا قالوا ﴿ومأبى يؤمن﴾ أي لا تقرب بحرف ولا تنك به لأهم لم يكونوا ممن يؤمن على ذلك ، ولو صدق لم يأمن هم<sup>(١)</sup>

٢- أن عطف الإيمان في سعة م يدل بعقد التكذيب كقطع تصديق من المعروف في مقابلة الإيمان بعقد الكفر ، بقدر هو مؤمن أو كافر ، ونكسر لا يختص بالتكذيب ، وهذا يدل على أن الإيمان ليس هو لتصديق فقط ، بل قد كان الكفر يكون تكذيباً ، والتلفيع ومعناه وسعاً فلا تكذيب ، فلا بد أن يكون الإيمان تصديقاً مع موافقة ومولاة وتقيد لا يكفي مجرد التصديق ، وهذا هو العمل<sup>(٢)</sup>

ثاني عسى فرض التسليم بأن الإيمان مردف للتصديق قول "بن موريد" التصديق لا يكون إلا بالقلب أو التمسك عنه جواباً

أحدهما صحيح ، بن الأعمش يسمي تصديق كما ثبت في صحيح عن نسي عليه السلام أنه قال "فليس ترد ، وردد منظر ، وأشد تري وردد تسمع ، وأشد تري وردد تبيض ، وارجح تري وردد مشي ، والقلب يسمى ذلك ويشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه"<sup>(٣)</sup>

وكذلك قال أهل اللغة وفوائده من السلف والخلف<sup>(٤)</sup>

الثاني أنه قد كان أصبه التصديق فهو تصديق مخصوص ، كما أن الصلاة دعى مخصوص ، وخرج قصد مخصوص ، ونعيم إيمانك مخصوص ، وهذا التصديق

(١) مجموع الفتاوى (٢٩٢، ٧)

(٢) نفسه بتصريف قيل (ص ٢٩٢)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الاستسكان باب من أجرح دون الفرج ، حديث رقم (٦٢٤٣)

فتح الباري (٢٨٩/١٢)

(٤) مجموع الفتاوى (٢٩٣ ٧)

به لورم صارت نورمه دحلقة في مسمه عبد الاطلاق ، فوب بقاء اسلام يقتضي  
انكفاء المروم<sup>(١)</sup>

هو كان معنى الإيمان في اللغة هو التصديق ، فهو تصديق بشيء مخصوصه  
آخر به ، رسول الله - ﷺ - فيكون بعثت الإيمان في كلام الشرع أحسن من الإيمان  
في اللغة

فاللغة : الإيمان ثم يرد في القرآن بكريم لا مفيد ، أو مضيق مقصوراً ،  
وحيث ورد فإنه ورد مقروناً بالعمل ثم يرس عنى أن معناه سحر مقصور على  
التصديق دون العمل

ومن أمثلة الإيمان مفيد قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ سَوْسَى إِلَّا خَيْرٌ مِنْ قَوْمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

ويعطى تفسير مثل قوله تعالى ﴿يَنْتَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَدُكُم بَيْنَهُ وَجْهَتُ  
قَوْمِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>

وقوله تعالى ﴿يَنْتَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّهُ وَرُسُولُهُ ثُمَّ كَفَرُوا  
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - (فقد بين في القرآن أن الإيمان لا يـ  
فيه من عمل مع التصديق ، كما ذكر من ذلك في مسم الصلاة وتركاة والصيام  
والحج)<sup>(٦)</sup>

(١) مجموع الفتاوى (ص ٢٩٦ ٢٩٧)

(٢) سورة البقرة جزء من آية ٣

(٣) سورة يونس جزء من آية ٨٣

(٤) سورة الأفعال جزء من آية ٢٢

(٥) سورة محم - آ ٥١

(٦) الإيمان (ص ٥٠) طبعة المكتب الإسلامي

وأيضا إن كان معنى الإيمان هو التصديق في لغة العرب فهو نوع من أنواع الكلام ، ولا يوجد قط كلام في لغة عرب مقصور على مجرد المعنى من غير أن يقترب به شيء سواء كان عبارة أو إشارة ، فهذا دليل على أن معنى الإيمان ليس هو مجرد التصديق فقط .

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - ( وقد كان الله يري أنزل نقرآن بلسنة عرب ، فهي لا تعرف تصديق والتكذيب وغيرهما من الأقوال إلا ما كان معنى ولفظ ، أو لفظ يدل على معنى . وهذا م يحصل الله أحد مصدق لم يزل يحرم العلم والتصديق بأي في قلوبهم ، حتى يصدقوهم بأسمائهم ، ولا يوجد في كلام العرب أن يقول " فلان صادق فلان " أو " كذبة " ، بل كان يعسم بقية أنه صادق أو كاذب ، ولم يتكلم بذلك )<sup>(١)</sup>

وبدلت يتضح من أن معنى الإيمان لا يقتصر على مجرد التصديق لفظي ، وإنما بعد ليشمل الإقرار بالسنن ، وعمل بقية و خورج من حسب لغة تعدي ورسومه <sup>وغيره</sup> وخشيته تعالى ، ولا مشا لأومره ، وحساب توبهه ، وهذه كلها من حقيقته الإيمان ومعناه ، وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

أما مقادير " اسم " من وجوب كون معنى الإيمان في اللغة هو التصديق يكون الشريعة م تعبر شيئا من الأسماء عن المعاني التي كانت لها قبل نزول القرآن بها ، وأن المستفاد من الشريعة هو لأحكام لا لأسماء ، وأن الاعتماد في معاني الأسماء هو على اللغة أولا ، وأن ما يطلق عليه بعض " الإيمان " من غير التصديق ، إنما هو على سبيل شعار والتوسع ، فإن رد على ذلك هو الآتي .

الصحيح في هذه المسألة أن الشريعة م تعبر معاني الأسماء في لغة عند كذب عنه قبل نزول القرآن ، ولا نقشتها ، بل أبقتها على معانيها التي كانت عليها قبل

(١) الإيمان ( ص ١٠٩ ) طبعه مكتب إسلامي



مروى القرآن الكريم بها ، وإنما أصابت إلى هذه المعاني قيودٌ بيّنت المقصود منها في شرع ، فالصلاة - مثلاً - معصاة في سعة هو الدعاء ، وتشريعاً لم يعر معصاة عمت كسب عليه ، ولكن أصابت إليه شروط تبيين صحتها ، وكذا في الأمر باسمه للإيمان فإنه وإن كان معصاة التصديق ، ولكن الشارع أصاب إليه أمور تبيين المقصود منه ، وقد بين هم " التصديق " لا يكون الوجه مؤمناً إلا به ، هو أن يكون تصديقاً على هذا الوجه - أي الوجه الذي حدده الشرع من دعوى لأعماله - وهذا بين في القرآن والسنة من غير تحيز لعدة ولا نقض لها<sup>(١)</sup>

وقد بسط شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - الكلام في هذه مسألة وقد دلّ وسبب الكلام في "مسألة الإيمان شرعاً نفس ، هل في سعة أسماء شرعية فقهية شرع عن مسماه في سعة ، أو أنها باقية في لشرع على ما كانت عليه في اللغة ، لكن الشارع راد في أحكامها لا في معني لأسماء" وهكذا قدس في اسم الصلاة وركعة وصيام و الحج بها ببقية في كلام الشارع على معصاة يعوي ، لكن رد في حكمها ، ومقصودهم أن الإيمان هو مجرد تصديق ، ودلت يحصل بالاعتدال والنسب ، ودعيت طائفة ثالثة بأن "الشرع تصرف فيها تصرف أفضل العرف ، فهي بالنسبة إلى اللغة مجرد ، وبالنسبة إلى عرف الشارع حقيقة"<sup>(٢)</sup>

هذه هي الآراء التي تهب في مسألة الأسماء والتصحيح هو كما قد بسط شيخ الإسلام (والنحقيق أن الشارع لم يلقها وع يعرف ، وكس اسمها مقيدة لأصنافها كما يستعمل فيالعرف كقولنا تعالى ﴿وَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ﴾ ،

(١) مجموع الفتاوى (٢٩٧)

(٢) نفسه (ص٢٩٨)

(٣) سورة آل عمران جزء من آية (٩٧)

فذكر حديثاً خاصاً، وهو حج البيت، وكذلك قوله ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ عَمَلَهُ﴾، فممكن قصد الحج مسروراً بكل قصد، بل لقصد مخصوص د. عليه السلام منه من غير تغيير النية<sup>(١)</sup>.

وهكذا بين شيخ الإسلام رحمه الله تعالى أن الشرع حين يستعمل لأعمال يستعملها في معانيها النوعية بالأصالة في قبود قبيدها به، تدعى على مر دة مبدع، فإذ قبل حج، أو ركعة، أو صلاة معرفة بأن ذلك عسى حج، وركعة وصلاة مخصوصة هي التي قصدت بالشرع (فخصت بالرسالة أساس بهذه الأفعال كخصت الناس بعمرها، وهو خطاب مفيد خاص لا مطلق يشمل أنواعاً، وقد بين الرسول تلك الخصائص، والاسم د. عليه، فلا يقدر بها مقبولة، ولا أنه يريد في الحكم قول الاسم، بل الاسم يتم استعماله على وجه يختص بمراد الشرع. ثم يستعمل مصفاً، وهو إن قد ﴿وَقِيْمُوا صَلَاتَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> بعد أن عرفهم الصلاة بأمر بها، فكان المصطفى مصفياً في صلاة بني عمر فوهمها. ثم يرد بعد الصلاة وهم لا يعرفون معناه وكذلك الإيمان والإسلام، وقد كان معنى ذلك عندهم من أظهر الأمور<sup>(٣)</sup>.

أما دعوى استعمال لفظ "الإيمان" في غير التصديق على طريق الجار والتوسع في النية، فهي دعوى باطلة، ذلك لأن القول بالخبر م يظهر إلا بعد القرون الثلاثة الماضية، وهو مصطلح حديث. فليس في القرآن ولا سنة محرم، وقد سبق بين ذلك.

(١) سورة البقرة، جزء من آية (١٥٨)

(٢) مجموع الفتاوى ٦، ٢٩٨، ٢٩٩

(٣) سورة البقرة، جزء من آية (٤٣)

(٤) طر جمع خمسة (ص ٣٠١)

وبسبب ما رعبه " من سورة " من أن المعاصي لا تكون كفرٌ ، لا يرستجبه  
 لإنسان بقية . وإن كان ذلك سبب الرسول ﷺ ، أو لاستحقاق به أو قبحه أو  
 غير ذلك ، فإن هذا الرأي منه رنة منكزة وهوة عظيمة ، والذي أوقعه فيها هو  
 مذهب إليه من أن الإيمان هو مجرد التصديق القلبي ، والذي يجمع عليه علماء أهل  
 السنة والجماعة هو أن من فعل هذه المعاصي فقد كفر سواء اعتقدها بقلبه أم لا ،  
 ورد كذا بموجب تكفير من سب الرسول - ﷺ - . أو ضعف به هو اعتقاد  
 الاستحلال بقية ، فإنه يس في فعل بعضه ما يس عسى أن يسبب مستحل  
 فيجب أن لا يكفر ، وهذا خلاف ما دل عليه القرآن الكريم

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - (رد كذا مكفر هو اعتقاد أهل  
 فارس في السب ما يس عسى أن السب مستحل ، فيجب أن لا يكفر ، لاسيما إذا  
 قال " أن اعتقد أن هذا حرم ، وإن فيه عيب وسفها ، أو عتاً أو عفاً ، كما قد  
 ساقوا . ﴿لَسْنَا كَافِرُونَ﴾ " كما قد قال " إنما قلعت هذا أو كذبت  
 عليه لعيا وعث ، فإن قيل لا يكونون كفار فهو خلاف نص القرآن ، وإن قيل  
 يكونون كفاراً فهو تكفير بغير موجب إذا لم يعمل نفس السب مكفر . وقول  
 المفسر أن لا يصدق في هذا الاستقيم ، فإن التكفير بأمر محرم ، فإذا كان قد قال  
 " أنا اعتقد أن ذلك ذنب ومعصية وأن أفعه " فكيف يكفر إن لم يكس ذلك كفر؟  
 ولهذا قال - سبحانه وتعالى - ﴿لَا تَقْرُؤْ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ " ولم يسل فيه  
 كذبهم في قولكم إن كذا محرم وسب ، هم يكذبهم في هذا نصير كذبهم  
 في سائر ما يظهرون من نصير الذي يوجب بر عنهم من الكفر كما لو كانوا صدقيين  
 بل يرى أنهم كفروا بعد إيمانهم بهذا الموضع واللب) (١)

(١) سورة التوبة جزء من آية ٦٥

(٢) سورة التوبة جزء من آية ٦٦

(٣) الصارم يسألون عن شاة الرسول (٩٦١) تحقيق محمد الحارثي ، محمد كبر شوقي

وبدئت ينصح له بحقيقة " من هو ك " مذهب أهل السنة والجماعة فذهب  
به ، وألحق هو من أدى رسول الله ﷺ - عهد أدى الله - على وقد  
كفر

قال الله تعالى ﴿لَنْ نَسِي بُؤْدُونَ لَهُ وَرَسُولُهُ لَهُمْ اللَّهُ هِيَ السَّبَّ وَالْأَخْرَجَ  
وَعَذَابُهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>(١)</sup>

ولاشك أن الإيمان وبك تصديق بالقلب ، فوجه لا بد من أن تظهر آثار  
هذا التصديق على الإنسان في أفعاله ، ولا لم يكن تصديقاً ، والإيمان لابد فيه من  
الانقياد للأمر وإلا لم يكن إيماناً ، وقد استخف الإنسان بالرسول - ﷺ - أو استهزأ  
به ، فبطل عني أنه ليس في قلبه إيمان ، وحدث لأن (استهزاء بالله ورسوله ينافي  
لانقياد له والطاعة مصادرة ذاته ، وينافي التصديق به فربما لا يستلزم لأنه ينافي موجب  
التصديق ومقصده ، ولمعه من حصول ثمرته ومقصوده ، لكن الإيمان بالرسول - ﷺ -  
يعود أصبه إلى التصديق فقط لأنه مبع خير الله وأمره ، لكن يستلزم لانقياد به ،  
لأنه قد يبيع عن الله أنه أمر بطاعته ، فصار لانقياد به من تصديقه في خبره ، فمن لم  
يصدق لأمره فهو إما مكذب له ، أو متمنع عن لانقياد لأمره ، وكلاهما كفر صريح ،  
ومن استخف به وستهزأ بقلبه امتنع أن يكون متقاداً لأمره ، فإن لانقياد إحلال  
وأكرام ، والاستخفاف إهانة وإدلال ، وهناك صديق ، فمتى حصل في القلب  
أحد من نكبي الآخر ، فعنه أن الاستخفاف والاستهانة ينافي الإيمان بمصادرة العقد  
نصبت<sup>(٢)</sup> .

وبدئت ينصح - عهد " من هو ك " في آرائه لنفي ذهب به ، في ريب  
عني بالخطأ الأول وهو قوله إن الإيمان هو التصديق فقط

(١) سورة الأحراب : آية (٥٧)

(٢) انظر على سائر الرسول (٩٦٩/٢) ، وانظر الإيمان ، لاس تسمية (ص ١٥٠ -

## المطلب الثاني

### نقد شبهات ابن فورك فيما ذهب إليه من عدم دخول الأعمال في الإيمان

خالف "ابن فورك" عقيدة أهل السنة والجماعة فيما ذهب إليه من القول بأن الأعمال لا تنتمي للإيمان ، وقد سبق بيان أدلة أهل السنة والجماعة المستمدة من كتاب الله الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث هو في دخول الأعمال في الإيمان ، وسنية بعض الأعمال بالإيمان ، وقد عرّضت "لابن فورك" شبهات أدت به إلى هذا الرأي الذي خالف به أهل السنة والجماعة ، وقد سبق ذكر هذه الشبهات ، وأورد عليها هو الآتي

أولاً - بالنسبة لدعواه "ابن فورك" من أن معنى الإيمان هو الإيمان بالله - ببارئ وتعزى - أخبرنا في كثير من الآيات أن الدين واحد وأن البشر مع تعبيرهم عن رسولهم لا يعرفون ، فدل ذلك على أن شئنا نحن نبي هي الأعمال لا تدخل في معنى الإيمان ، لأن الإيمان هو الدين وهو لا يتغير ، فأنزل عنه هو أن لا نسلم به بأن معنى الدين هو الإيمان ، ذلك لأن الدين يشمل درجات ثلاث بينها "جبريل" - عليه الصلاة والسلام - حين جاءه من رسول الله - ﷺ - وسأه عن الإسلام والإيمان والإحسان ، وهي درجات الدين ، وبعد أن ذهب قال رسول الله - ﷺ - "هو جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم"

فهو يدل على أن الدين يشمل الإيمان وليس معناه هو الإيمان فقط ، ويدل ذلك بوضوح على خطأ "ابن فورك" فيما استدلل به على أن الأعمال ليست من الإيمان

(٦) أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان باب مؤمن دخول النبي ﷺ من الإيمان ، حديث رقم (٥٠٠) فتح الباري (١٥٧١)

ثانياً: أم الرد على "ابن مورك" حيث ذهب إليه من القول بأن الإجماع منعقد على أن من ترك الدين كفر، ولم يسمعوا على أن من ترك معاشه كفر، وأن ذلك دليل على أن الأعمال ليست من الإيمان، فإرد عليه هو أن لأعمال من الإيمان، وأن من ترك مطاعة لا يقدر به كفر، وإن كان هو مؤمن بآية القرآن، أي أنه لم يترك الإيمان، فهو يستحق العقاب إن سرت بواجب، ورتكب معصية على قدر معصيته، وبذلك تكون الطاعات من الإيمان.

ثالثاً: ثم مذهب إليه من أن فرض الإيمان مقدم على العمل، وأن العمل قد يسقط في بعض الحالات، والإيمان لا يسقط عن العمل، بل هو ملازم به في كل الأحوال، فإرد عليه هو أن لا يسقط العمل بارتفاعه عن المؤمن كنية، ويكون خالص يرتفع عنها العمل ولا يرتفع عنها الإيمان، هو في حقيقة عمل يؤديه استحابة لأمر الله - تبارك وتعالى - حدث لأن الله - عز وجل - أمره بترك الصلاة والصوم في أثناء هذه مدة، وهي قد امتدت لأمر الله - عز وجل - بدست، وهذا يعني أنها أدت لعمل، فاعمل في حق خاص قائم لم يسقط عنها، وكذلك بقية الشكايف.

أما مثلاً: الثاني الذي صرح به وهو قوله إن تركاة ترتفع عن العمل، ولا يرتفع عنه يكرهه فإن رد عنه هو أن الله - عز وجل - لم يفرض تركاة، ولا على من توفر فيه شروط وجوبها، وعلى ذلك فإنه لا يقبل أن تركاة ترتفع عن العمل، ولم يرتفع عنه يكرهه، فهذا قول باطل، بل لأن لو جوب على الفطر هو الإيمان بوجوب تركاة، وكونها ركز من أركان الإسلام، ومقدم مؤمن بهد القدر الوجب فإنه لا يقبل عنه به ارتفع عنه الإيمان، بل إيمانه ثابت حتى وهو لم يؤد تركاة بفقره<sup>(١)</sup>.

(١) انظر موقف الشككيين من الإسلام بخصوص الكتاب والسنة، سديد بن صالح العنسي (٧١٣-٧١٤)، أصول الدين عند أبي حنيفة، د. محمد بن عبد الرحمن الحميس (ص: ٣٥٩).

وقد أجمع المفسرون على أن من دأب بالإيمان في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَأُ لَهُمْ﴾ (١) فصلاً إلى بيت المقدس (٢)

وأيضاً ، أن قول "ابن عورث" إن الله - تبارك وتعالى - قدم فرض الإيمان على العمل قبل ذلك على أن العمل ليس من الإيمان فإراد عليه هو أن الإيمان والإقرار بالله، دلتان متضمنتان للعمل بنفسه وهو عتبة الله - عز وجل - وخشيته ، وتركه عده مأسوءة من لأفة بعبادة ، ومتبعة برسول - ﷺ - ، وهذه كلها من جملة الأعمال ، وهي داخلية في معنى الإيمان

وشيع لإسلام - رحمه الله تعالى - جواب عن هذه التشبيهة وهو قوله (إن قستم إيمانهم بحقوقه - أي بالإيمان - قبل أن تحب ذلك الأعمال ، فليس وجوبه م تكم من الإيمان ، وكذلك مؤمنون بالإيمان لو حبب إليهم قبل أن يفرض عليهم ما وجوبه بفرصة ، فلو لم يقرروا بوجوبه م يكتسبوا مؤمنين - وهذا قدر تعالى ﴿وَيُؤْتِيهِمْ عَلَى سُلُوكِ الْحَقِّ الْإِيمَانَ مِنْ اسْتِغْنَاءٍ بِهِ مَسِيلاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ﴾ (٣)

وهذا م يحییء ذكر حجج في كثير لأحاديث التي فيها ذكر لإسلام والإيمان ، كحديث وفد عبد القيس ، وفي جاء ذكر حجج في حديث ابن عمر وجبريل ، وحدث لأن الحج آخر ما مر من حسم ، فكذلك فرضه لا يدخل في الإيمان وإسلام ، هذا فرض أدعاه النبي - ﷺ - في الإيمان بآل محمد ، وأدعاه في الإسلام إذا قرن بالإيمان وإذا أفرد (٤)

(١) سورة البقرة جزء من آية (١٤٣)

(٢) انظر التمهيد لابن عبد البر (٢٤٥/٩)

(٣) سورة آل عمران آية (٩٧)

(٤) الإيمان (ص ١٥٦-١٥٧) طه

والإمام "أبو يعنى" - رحمه الله تعالى - رد على هذه شبهة وهو قوله  
 (لا يمتنع أن يتماثل الدين آمو بالعبادات المستقبية ، ولا يدل ذلك على أنه ليست  
 بدين ، كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(١)</sup> ، ولم يدل  
 ذلك على أن ذلك ليس بدين ، كذلك ههنا ، وهذا جواب جيد<sup>(٢)</sup>

مختصاً أما الجواب عن الشبهة الأخيرة "لا يرد صواب" وهي قوله إن الله  
 تعالى فرق بين الدين والعمل وهذا دليل على تعديلهما ، فقد أجاب نقاصي "أبو  
 يعنى" - رحمه الله تعالى - بقوله (رب ههنا مخرج محرج مفرق ومعتصم ، وإن  
 خرج محرج متكيد ، وقيل ههنا كقولنا تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
 وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾<sup>(٣)</sup> معتصم جبريل وميكال على الملائكة ، وإن كان  
 منهم)<sup>(٤)</sup>

وقد فصل شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - جواب عن هذه لشبهة ، وذكر  
 أن معتصم الشيء على الشيء يقتضي لمعية بين المعطوف والمعطوف عليه مع  
 شتر كهم في حكم الذي ذكره في الكلام ، وبين أن المعيار على مراتب هي  
 لأنني

١ (أعلام) أن يكون مابين ليس أحدهما هو الآخر والآخر  
 ولا يعرف فروقه له ، كقوله تعالى ﴿حَقَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾<sup>(٥)</sup> هي ستة  
 أيام<sup>(٦)</sup>

(١) سورة النساء جزء من آية (٣٦) .

(٢) مسائل الإمام ، تحقيق سعد بن عبد العزيز الخليلي (ص ٢٤٠-٢٤١)

(٣) سورة البقرة جزء من آية (٩٨)

(٤) نفسه (ص ٢٤٢)

(٥) سورة الفرقان جزء من آية (٥٩)



٢- وبينه ان يكون بينهم لزوم كقوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا لِحَقِّ بَالِطٍ وَيَكْفُرُوا الْحَقَّ﴾

٣ والثالث عطف بعض شيء عليه كقوله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا لِحَقِّ بَالِطٍ وَيَكْفُرُوا الْحَقَّ﴾<sup>(١)</sup>

٤ وان ابع عطف الشيء على الشيء لاختلاف المعنيين كقوله تعالى ﴿شَيْخٌ شِمٌ ثَلُثُ الْوَقْفِ الَّذِي حَقَّ مَسْوَى وَلَيْبِ قَدْرٌ مَهْدَى وَمَدَى أَعْرَاجُ الْعَرْشِ﴾<sup>(٢)</sup>

وبالاحد في هذه لانواع اشراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، ووجود علاقة بينهم وكذا عطف الفعل على لايمان ينادى على علاقة بينهم ، ولايمان على خروج الأعمال من الإيمان .

وقد شيع الإسلام - رحمه الله تعالى - (ولم قوههم ان الله فرق بين لايمان ونعم في مواضع ، فهد صحيح ، وقد بين ان لايمان ردا أصلي لدخول الله ورسوله فيه الأعمال سامور بها ، وقد يفرق به الأعمال ، ويثبت لأن أصل الإيمان هو مالي مقب ، والأعمال لصاهرة لا مة ثلث ، لا ينفصو ، وجود إيمان يقب الوجب مع عدم جميع أعمال اجورح ، بل متى نقصت الأعمال لصاهرة كان بعض لايمان يدي في القلب ، فصار لايمان متبولا لمعروم واللام وإن كان أصبه مالي المقب وحيث عطفت عليه لأعمد ، فانه يرد أنه لا يمكن يربط المقب ، بل لابد معه من الأعمال لصاحفة<sup>(٣)</sup>

(١) سورة البقرة جزء من الآية (١٢)

(٢) سورة البقرة جزء من الآية (٢٣٨)

(٣) سورة الأعراس الآية (٤)

(٤) الإيمان (ص ١٣٨ ١٤٢)

(٥) عطف (ص ٥٧ ٥٨)

وذكر شيخ الإسلام أن لسان في هذا المعطف قولان هما  
الأول أن معطوف دهن في معطوف عليه أولاً ، ثم ذكر باسمه الخاص  
مختصاً به ، مثلاً يهن أنه م يهن في الأول ، وقانوناً هه في كل ما عطف فيه  
خاص على عدم ، ومثاله قوله تعالى ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ غلبت صواب والصلاة  
بمؤشراً<sup>(١)</sup>

الثاني أن الأفعال في الأصل يست من الإيمان ، فإن أصل الإيمان هو مال  
القلب ، ولكن هي لازمة به ، فمن لم يفعلها كان يده مبتعداً ، لأن تصدق الإسلام  
بمقتضى تصدق المبروم ، لكن صار يعرف لشرع دخلة في سبب الإيمان بد  
الحق<sup>(٢)</sup>

وبذلك يتضح أن "بن هورك" عارض عقيدة أهل السنة والجماعة حين اعتقد  
أن الإيمان هو مجرد التصديق لقيي ، وأخرج لأعمال من مسمى الإيمان ، وحق  
مذبح من كتاب الله تعالى - وسبب مقتضى عبادة الصلاة والسلام - هو أن  
الأعمال من الإيمان ومن بوارعه ، ولا تفتد عنه

وفي الحقيقة فإن "بن هورك" مع يخرجه العمل من مسمى الإيمان ، إلا أنه م  
يكتف بحجود التصديق ، ويهمل العمل ، ولكنه قد رب لأعمال أربع للإيمان  
ومروعه ، فإذا صدق بمره العمل ، وما ذكره من أن لأعمال مسمى يمان على جهة  
التوسع والمجر ، فإن هذا - وإن منه حاجة إليه - لا الحقيقة هي أن الأعمال  
تسمى بيمان ، كما سمي الله تعالى - الصلاة بيمان ، أن تؤمن "بمس هورث" الصلاة  
في الآية بأن لم يرد به تصديقكم برسولكم فيما أخبركم من وجوب الصلاة عليكم  
في تلك الدلة إلى بيت الفهم ، وإن قيل أراد الصلاة بذلك توسع ، فهذا تأويل بعبه

(١) سورة البقرة آية (٢٣٨)

(٢) الإيمان (ص ٥٨ - ٦٠)

والداعي<sup>١</sup>، وقد يوب لإمام "سبحري" رحمه الله تعالى - في صحيحه كتاب<sup>٢</sup>  
 من لأئمة اليهود يستعان بهم آل لأعمال من الإيمان، وحدث مشي ربنا من  
 الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، باب اجتهاد من الإيمان، باب اتباع الجسائر  
 من الإيمان<sup>(١)</sup>

وهذه كلمة لقرير عقيدة أهل السنة وجماعة في تسمية لأعمال بمذاهب على  
 حقيقة

(١) نص مؤلف بعد هذا القول عن ابن تيمية، انظر الإرشاد (ص ٣٩٨)

(٢) انظر صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الإيمان (١٠٩١)

### المطلب الثالث

#### نقد ابن فورك فيما ذهب إليه من أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص

جاءت "بن فورك" عقيدة أهل السنة وجماعة فيما ذهب إليه من أن الإيمان حصنة واحدة كما أن الكفر حصنة واحدة، وهو لا يزيد ولا ينقص، وهذا خطأ مغرّب على مفاهيه وهو إخراج الأعداء من معنى الإيمان، وهكذا يتضح لنا أن عدم الاهتمام بهدي رسول الله - ﷺ - وصحابه بكرام يؤدي إلى لاعتراو والوقوع في لأخطاء، وقد سبق لنا أن عقيدة أهل السنة وجماعة هي أن الإيمان يزيد وينقص، وأنه يتعاضد فيرول بعضها، ويتفق بعضها إما أصله أو أكثره، ودلت بحسب بدووب ومعضي بنّي تركها مؤس، ونحن من الأسباب التي أوقعت "بن فورك" وسير ذهبو مذهبه في هذا خطأ هو أنه أن الإيمان لا ينقص، وأنه يبرم من رول بعضها رولته كنه، هو - شيء - مركب يد رول بعض أجزائه رول كنه وهذا خطأ دلت بأنه (يُقسم به أن عقيدة لاجتماعية م سبل مجتمعة كك كك، لكن لا يبرم من رول بعضها رول سائر الأجزاء والصلحية وشايعين وسائر السلف يقولون - بن بدس يدح في كنه الإيمان، وهذا معنى اشرع الإيمان عن هؤلاء، فثبت المجموع ندي هو الإيمان م يين مجموع مع بدووب، لكن يقولون بقي بعضها إما أصله وإما أكثره، وإما غير ذلك)<sup>(١)</sup>

ويرى شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - "يقسّم" لأصل نسبي لواقع هؤلاء في هذا خطأ هو (اعتقدوهم أنه لا يتجسد في لانس، بعض الإيمان وبعض الكفر، أو ما هو لكان ومذهو كثر، واعتقدو" أن هذا متعلق عبه يين لمستبين، كك ذكر ذلك "أبو الحسن" وغيره، فالأصل عندناهم هذا الإجماع وقعو فيما هو عنيف

(١) الإيمان لا يبرم بمية (ص ٣١٦)

بالإجماع لحقيقي إجماع السلف الذي ذكره غير واحد من الأئمة، بل وصرح غير واحد منهم بكفر من قال بقول جهنم في الإيمان<sup>(١)</sup> وقد أخطأ "أبي هورك" حين زعم أن إيمان الناس جميعاً واحد، وأن يكافئهم كإيمان الرسل والأنبياء لأنهم جميعاً قد صدقوا وأمسوا بأمور معينة ولست فهم منسوبة في الإيمان، وفي الحقيقة فإن كل مؤمن إيمانه يخصه ولا يمتدش مع إيمان غيره، فهو إيمان معين يقبل الزيادة والنقصان، وحدث لأن (يكسر القيوب يتفصل من جهة موجب على هذا، ومن جهة موجب على هذا، فلا يستواء في الوجوب، وأما محمد بن وحب عليهم جميعه الإيمان بعد استعجال الشريعة موجب الإيمان بالشريعة لمعبر موقوف على أن يقع بعدد ب كتاب غير ١، وعلى أن يحتاج إلى تعديل به إن كان أمر، وعلى العزم به إن كان عزم، ولا فلا يجب على كل مسلم أن يعرف كل خبر وكل أمر في كتاب وأسمه، ويعرف معناه ويعلمه، فإن هذا لا يقدر عليه أحد، فالوجوب هنا يتنوع الناس فيه، ثم قلنا لهم في أداء الوجوب مفادوة، ثم نحن للعرفة تختص بالإجمال والتفصيل، والشفقة والضعف، ودوام الاختصاص، ومع العظمة فبعثت مقصدة المستحضرة شابهة النبي بشت الله صاحبها بالقول البت في العبادة، والآخرة، كالمجتمعة نبي عقل عهده، واد حصل به ميريته فيها، ذكره في قلبه ثم رغب إلى الله في كشف الرقيب ثم أحول القيوب وأعماله مثل محبة الله ورسوله، وخشيته لله، والتوكل عليه، والصبر على حكمه، والشكر به والإدابة إليه، وإخلاص العمل به كما يتفصل الناس فيها كما صلا لا يعرف غيره إلا الله - عز وجل -، ومن أنكر تفصيلهم في هذا فهو إما جاهل لم يتصوره وإما معاند<sup>(٢)</sup>

(١) الإيمان (ص ٣١٦)

(٢) معناه (ص ٩٠)

سبحوا لبي دل عليه كتاب الله وسنة مصطفى - ﷺ - الإيمان الذي في القلوب يتصور من شخص لأخر ، وإن كان جميع يؤمنون برب واحد ، سبحانه وتعالى - وضعه ، ولكن نفس المعرفة ونعم ، وتصديق بعضات الله - عز وجل - ووعده ووعدته ، وأمره ونهيه يتصور وتختلف من قلب لأخر من جهة القوة والضعف ، ومن جهة الذكر والعقب ، وغير ذلك من أمور توضح أن إيمان أصحاب المعاصي والسيوف مثلاً - ليس كذلك انتفى الأبرار ، وأن إيمان هؤلاء ليس كذلك لأتساءل والمرسوم ، وبلا شك ، ولو كان جميع يؤمنون بالله - عز وجل - وحده لا شريك له ، ولأنهم - عليهم الصلاة والسلام - يمتنع بأنهم يمان غيرهم من الناس ولا يتساوى معهم أبداً ، لأنهم يدعوا العاية العظمى من الإيمان والتصديق والعمل

وريادة الإيمان الذي أمر الله - تعالى - به يعرف بين المؤمنين بأمر كثيرة أذكر منها ما يأتي

١ - الإجماع والتصديق فيما أمر به ، فإنه وإن وجب على جميع خلق الإيمان بالله ورسوله ، ووجب على كل أمة التزام ما يأمر به رسوله عملاً ، فمعلوم أنه لا يجب في قول الأمر بموجب بعد مرور الأمر كنه ، ولا يجب على كل عاقل من الإيمان بمتصل مما أخبر به الرسول من حيث علمه من بلغة غيره ، فمن عرف القرآن وحسن ومعانيها لزمه من الإيمان بمتصل بذلك ما لا يلزم غيره

٢ - الإجماع والتصديق فيما وقع منهم فمن آمن أي جاء به الرسول مطلقاً سم يكتفيه فقد ، لكن عارض عن معرفة أمره ونهيه فمن بعد أن وجب عليه ومن يعينه ، وآخر طلب عدم تأمر به فعمل به ، وآخر طلب عدم فعله وآمن به ومن يعمل به ، وإن شقو في الوجوب ، لكن من طلب عدم تصديق وعمل به فبأنه أكمل فكيف علم القلب ما أخبر به الرسول فصدق ، وما أمر به فالتزمه كان ذلك ريادة في إيمانه على من لم يحصل له ذلك ، وإن كان معه التزام عام وإقرار عام

٣- أن العظم والتصديق نفسه يكون بعضه أقوى من بعض وأثبت وأبعد عن الشك والريب ، وهذا أمر يشهد به كل أحد من عبده ، كما أن الحسن الطاهري بالشيء الواحد مثل رؤية ناس من جهاب ، وإن شربوا فيه ، فبعضهم تكون رؤيته أهم من بعض ، فكذلك معرفة القلب وتصديقه ، يتفاضل أعظم من ذلك من وجوه متعددة ، والنعاني التي يؤمن بها من معاني أسماء الرب وكلامه يتحصل الناس في معرفتها أعظم من تباينهم في معرفة غيرها

٤- أن التصديق مستتر من تقبيل آكل من تصديق الذي لا يستتر من عظمه ، فالعلم الذي يعمل به صاحبه أكمل من العلم الذي لا يعمل به

٥- ذكر الإمام عليه السلام ما أمره الله واستحضره الله حيث لا يكون معه ، كمال من صدق به ، وعظم عنه ، فإن العدة بعد كمال العلم ، والتصديق والذكر والاستحضر يكمل العلم واليقين<sup>(١)</sup>

وبذلك يتضح - خطأ "ابن مود" حيث ذهب إليه من أن الإيمان واحد يساوي الجميع ، كما يتضح - بطلان تأويل ريذة الإذن ، بأمر معصية ربه في الأمور التي يؤمن بها لأن الحق هو أن نفس الإذن هي في تقبيل ربه ويقوى ، وذلك بتلاوة القرآن ، وعمل الصالحات ، والتقرب إلى الله تعالى - والله تعالى أعلم -

أما ما ذهب إليه "ابن مود" من أن ترك نكوة ذوب الشرك الذي مات غير مستحل له فهو تحب مشيئة الله - تعالى - إن شاء عفا عنه ابتداء ، وإن شاء عذبه على قدر ذنوبه ثم أخذه حية ، فهو موافق لما عليه أهل السنة والجماعة ، وهو الحق مقبوس من هدي نكاح السنة ، ولكنه مع ذلك لم يوفق حين تفسير معاصي كنها كباثر ، وإن كان بعضها أكثر من بعض ، وأنه يُقدر لبعضها صغار بالإضافة إلى ما هو أكثر منه ، ذلك لأن الحق هو أن معاصي يتقسم إلى كباثر وصغار ، وذلك بعض الكتب الكريمة

(١) نقلاً عن مجموع النجاشي (٧: ٢٣٢-٢٣٥) تصرف قليل

قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْتَبِئُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْعَوَاجِشَ إِلَّا الْقَلِيلَ﴾<sup>(١)</sup>  
وقال ﷺ (عصوات خمس وجمعة في الجمعة ، ورمضان في رمضان  
مكفرت مائة من اجنب مكبات)<sup>(٢)</sup>  
وبناء على ذلك قال لإمام "أهل القيم" - رحمه الله تعالى -  
(الندوب لتقسم في صغائر وكبائر بعض فقر - و سنة وجمعة أسبوع)<sup>(٣)</sup>  
هذا ما يوجه "لايس هو ن" من نقد لأرائه في مسألة الإيمان والكفر على ضوء  
عقيدة أهل السنة والجمعة

(١) سورة النجم جزء من آية (٣٦)

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب الصلوات الخمس والجمعة في الجمعة و. مسائل إلى  
رمضان مكفرت لما فيها من اجنب الكبائر ، حديث رقم (٢٣٣) صحيح مسلم يشرح  
الفتاوى (٩٥/٣)

(٣) مشرح السالكين (١ ٣٤٢)



## الفاتمة

حمد لله الذي بعثهم ثم الصالحات ، نعم علي بالقدم هذه البحث فيه حمد  
 حمد كثيرا صدي مبارك فيه . والمصلاوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ثم عليه الله  
 وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد

فإني توصيت - بفصل الله تعالى - بل انتالاح الآنية

أولا أن عقيدة أهل السنة وجماعة مستمدة من كتاب الله الكريم ، ومنه  
 المصطفى «الأمين» - صوات الله وسلامه عليه - ، ومن فهم السلف الصالح - رضوان  
 الله تعالى عليهم أجمعين - ونظيهمهم في حياتهم العملية ، وكس من يدعي أنه  
 على مذهب أهل السنة وجماعة ويعتد بعتدات تدعي ما كان عنه سلف هذه  
 الأمة - رضوان الله تعالى عليهم - فإنه لايعتبر في الحقيقة من أهل السنة وجماعة  
 ثاني ثبت ما أن علم الكلام المستمد أصبه من تفاسير آيات موحدة هو  
 الغيب في صلات كثير من علماء المسلمين الذين اختلفوا به ، واعتقدوا صحة أصوله  
 ونسبوا إلى أن علماء سلف - رضوان الله تعالى عليهم - أدركوا حقاير الكلام على  
 عقيدة ، وأنه السبب في إصعاب عقيدة لايقيد ومسيبم كلام الله تعالى وكلام  
 رسوله ﷺ في قلوب مسلمين ، وسبب وجهو جهودهم بحريته ومتحدين معه ،  
 وبيان حقاير على المسلمين

ثالثا أن "من فرق" كان من أئمة علم الكلام والتابعين فيه ، وأن من  
 وضعه بأنه كتب رأس في الكلام كان مصيب في وضعه ، ذلك لأن مسيحي في  
 مؤنعاته هو ثقتة في هذا العلم واعتقده صحة أصوله التي يقوم عليها ، وندبت بحده  
 بخلاف جهاد، التوفيق بين هذه لأصول وبين مايرضاه من كلام الله تعالى وكلام  
 رسوله ﷺ ، وكان هذا هو السبب في مخالفتة عقيدة الحق عقيدة أهل السنة  
 وجماعة ، ذلك لأن هذه العقيدة مستمدة من الكتاب الكريم وسنة شريفة ،  
 ونبت لأصول التي يؤمن بها ويعتد بصحتها مستمدة من فسدات آيات موحدة  
 فكيف يتفق الحق مع الباطل؟ والحدي مع الضلال؟

ويؤثر "بن هورك" برس مسائل لأعقده من كذب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسهدي يهدي سبب الصالح - رسول الله تعالى عليهم أجمعين - لم وقع فيه وقع فيه من أخطاء

ويؤثر أن "بن هورك" بالزعم من تشبه بالإمام "أبي حسن الأشعري" إلا أنه خالف مائة في كثير من المسائل التي وجع عنها "الأشعري" إلى عقيدة أهل السنة والجماعة ، ولكن "بن هورك" يرجع عنه ، بل عقده فيها ما يوافق عقيدة المعروفة في كثير من الأمور ، وخاصة في الأصول ، وهذا يدلنا على أن مخالفة المتسبين "لأشعري" كانت منكرو ، وعلى أيدي الأوائل من تلاميذه وبخاصة "بن هورك" الذي لم يكف بدلت ، بل بحجة يقصده آراء شيخه كعب يجب أن تكون لا كعب هي في الحقيقة ، ودلت حتى نكم - متفقة مع لأصول العقيدة التي يصوم عليها علم الكلام ، وقد اتضح له ذلك في مسألة معرفة الله - تعالى - ، وهو "بن هورك" زعم أن لأشعري يرى أنها نظرية ، ولكن شرح الإسلام "بن صبية" يذهب إلى أن "لأشعري" يرى أن معرفة الله - تعالى - نظرية ، وأنه لا يرى أن أول واجب على ذلك هو النظر

خامساً ثبت أن "بن هورك" سمع معظم مؤيداته لخصات الله - تعالى - وتعالى - من "بشر المريسي" ، وقد قرر شيخ الإسلام "ابن تيمية" هذه الحقيقة ، وبين أن هذه التأويلات التي بحدها في مؤلفات أئمة مذهب الأشعري أساسها ومبناها من "بشر المريسي" ، وأنه تنصت من "بن هورك" إلى "الزاري" وغيرهم من أئمة المذهب الأشعري

سادساً أن مسائل التي خالف "بن هورك" فيها عقيدة أهل السنة والجماعة هي الأتي

١ - معرفة الله تعالى

ذهب إلى أن معرفة الله معرفة ، وأن النظر هو أول واجب على ذلك

## ٢- الاستدلال على وجود الله تعالى

مستدل بـ دليل الحسوث الذي يقوم على الجوهر وعرض ومصلحات علم الكلام ، ورغم أنه لا يمكن الاستدلال على حدوث الأجسام إلا بعدم حلول من لأعراض محدثة ، وأن ما لا يخفى من حدوث فهو حادث ، ولم يفسد على وجود الله تعالى بغير هذا ، دليل ، وأعرض لأدلة تكثيره التي سيظهر لها بسبب وبمادة من كتاب الله الكريم على إثبات هذا المذهب العظيم

## ٣- توحيد الله تعالى

أعطاء فهم وحدانية الله تعالى ، وسار على نهج المتكلمين الذين يرون أن غاية التوحيد ومنتهاه إثبات وحدانية الله تعالى في ربوبيته ، يسما كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يفران أن هذا لتوحيد فطري في القلوب ، وأن توحيد الله تعالى في الوهية هو مقصد الأعظم من رسد الرس - عبيد الصلاة والسلام -

٤- في مسألة صفات الله تبارك وتعالى - سار على نهج الأشاعرة الذين يشوب سبع صفات على أنها معاني تقوم بصفات الله تعالى ، ويتأبون مصادرها ، وقد توسع "س فور" في تناويلات ، وحاول أن يجد تأويلا لكل حيز من الأخبار رغم أنه يوزم تشبيه الله - تعالى ، وتسمب في ذلك هو تلك الأصول والأمس العقلية التي اعتقدها ، و حتى تتعارض مع إثبات صفات الله - تعالى - الواردة في الكتاب والسنة

٥- شخص "ابن مورك" في مسألة علو الله تعالى ، فارة بعبه لأنه يتعارض مع صورة العندية ، وتارة يشته لأن العطرة والديهة تشته

٦- مسألة رؤية الله - تبارك وتعالى - حذفت فيها عقده أهل سنة وخدعة لعمه الجهة وقوله إن الله تعالى يرى لا في جهة ، وحدث لأ. إثبات الجهة ينقص مع تدث الأصول العقلية للكلامية

هذه هي أهم مسائل سني خلاف بها "من صورك" عقيدة أهل السنة والجماعة والسبب الأساسي في ذلك كله هو عتق هذه صحة لأصوَر العقيدة التي يقوم عليها علم الكلام ، واعتراف به ، ولمسلم لابد أن يستشعر في نفسه أولاً أن الحق والمبدأ في كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - هم الذين تلقوا هذه العقيدة وههناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنهم هم الأئمة والقادة للمسلمين عبر الأجيال إلى يوم القيامة ، وأن كل ما يخالف هذه العقيدة فهو لاطل والصلال ، وهذا مستحبٌ - يؤمن به مسلمون في كل زمان ومكان ، وفي ذلك فلاحهم وسعادتهم ، وبخاتمهم يوم القيامة وفي عتقهم ، عهد جهنم نقل أقداره ، فما كان منه من صواب فمن الله تعالى وهو الموفق ، وما كان فيه من خطأ فهو مني ومن الشيطان ، والله تعالى أعلم ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم

## الفهارس

## فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
أَلَمْ يَجْعَلْ يَوْمَئِذٍ بَنِي آدَمَ	٣	٢٤١
وَمِنْ يَخْتَصِمُونَ لَا تَعْلَمُونَ	٩	٢٩
رَبُّكَ لَهُ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٢	٧٢٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَدُوَّكُمْ	٢١	١٢٣ ١٩٦ - ٣٠٢
وَالَّذِينَ آمَنُوا عَدُوَّكُمْ	٢١	١٢٣ ٩٦ - ٣٠٢ ٣٠٢
فَلَا تَقْرَبُوا إِلَهُكَ وَأَنْتُمْ مُخْمَرُونَ	٢٢	١٧ ٣ ٥ ٥٦٥
وَأَنْتُمْ لَهُ مُخْتَلِفُونَ	٢٥	٦٧١
وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَئِنَّ لَهُ سَعِيرٌ	٢٦	٦٨٤
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ لَا تَصِلُهُ	٢٩	١٩٩
وَرَدُّهُ إِلَى رَبِّكَ	٣٠	٥٦٩
وَعَدُ عَادٍ الْأَشْمَاءِ كَذِبٌ	٣	٢ ٤ ٤١٥
وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ تَابَعِهِمْ	٢٤	٥٦٩
وَلَا تَنْفُسُهُمْ تَحِيثُ	٢٦	١٢٥١
وَأَقْبِصْ عَصَاكَ	٤٣	١٢٤٦
يَسْمَعُونَ كَلَامَ رَبِّهِ	٧٥	٦٥٥
وَمِنْهُمْ أَقْبِصُ	٧٨	٧٢٦
أَقْبِصُوا مِنْ مَعْنَى تُكَلِّبُ	٨٥	٦٥٢
مَنْ كَلَّمَ عَدُوًّا لَهُ	٩٨	١٢٥١
وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا يَعْصِي	٨	٥٠٥

الآية	رقبها	الصفحة
وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لَّهُمْ	٢٠	٦٥٤
رَبِّهِمْ وَتَجْعَلُ تَسْمِعِينَ لَهُمْ	١٢٨	٧٦٤
بِهِمْ وَتَجْعَلُ	١٢٨	١٢٢٦
قَالُوا بَقِيَّةٌ	١٣٣	٧٦٥
قَوْمُكُمْ جَاءَتْ بِهِنَّ	١٣٦	١٢١٨
فَالآنَ بَازِي	٣٧	١٢٥٥
قُلْ وَاللَّهِ أَكْفَرُ لَمْ يَكُنْ	٤٠	٤٣
وَمِنْ بَعْدِهِمْ خَبْرَةً لِّئِي كُنْتُ عَنْهَا	١٤٣	١٢٤٨ ١٢١٤ ٦٢٩
		١٢٦٥ ١٢٥٣- ١٢٥٢
وَكُنْ أَهْلًا	١٤٨	٥٤١
فَمِنْ جَعَلُ تَسْمِعِينَ	١٥٨	١٢٧٠
وَمِنْهُمْ كَمِ بَرَّةٌ وَجَدَ	١٦٣	٧٦٥ ٧١١ ٣٠٨ ١٨٢
بِأَنَّهُمْ فِي حَقِّهِمْ سَمِعُوا	٦٤	٢٨٩ ٢٠٨
وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَتَمُّ	١٧٠	١٢٢
وَمِنْهُمْ كَمِ بَرَّةٌ	١٧١	٨٤٩
لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا	١٧٧	١٢١٤ ١١٤٢
شَهْرٌ مَصْدَرٌ	١٨٥	٦٥٧ ٥٦٠ ٢٦١ ٤٥
بِأَنَّهُمْ كَمِ	١٨٥	١١٩٨
وَمِنْهُمْ كَمِ بَرَّةٌ	١٩٦	١٣١
فَمِنْهُمْ كَمِ بَرَّةٌ	٢٠٠	١ ٣٢
وَمِنْهُمْ كَمِ بَرَّةٌ	٢٠٥	١ ٦٨



الآية	رقمها	الصفحة
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	٢٠٥	١٢٠٠
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا	٢١٠	٨٩٣ ١٠٢٥ ١٠٣١
كَانَ امْرَأَتُهُ وَحْدَهُ	٢١٣	٢٨٣
وَعَلِمُوا أَنَّ لَهُ تَعْلُونَ حَسْبَهُ	٢٢٥	١٣١
عَلَى كُلِّ مَرْسَعٍ قَدْرُهُ وَعَلَى كُلِّ مَرْسَعٍ قَدْرُهُ	٢٢٦	١١٣٣
حَافِظُونَ عَلَى أَنْصَابِهِ	٢٢٨	١٢٧٧ ١٢٧٨
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَافِيَةً	٢٤٧	٥٢٨
بَنَاتٍ مُرْسَلَاتٍ	٢٥٣	٥٢٨ ٦٥٢
وَسُوْدٌ أَسْوَدٌ	٢٥٣	١١٩٨
لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَوْتُ	٢٥٥	٤٨٤-٥٥٩-٥٦٢
عَنِ الرَّسُولِ	٢٨٥	١١٤٢
سورة آل عمران		
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	٢	٥٦٢
هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ	٦	٩٢٩
وَمَا تَدْرِي فِي قُلُوبِهِمْ رَاحٌ	٧	٧٠٦
هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَنْكَ الْكُفْرَ	٧	٧٠٩-٧٢٨-٧٦٥
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٢٩	٥٦٠
فَمَنْ يَنْ كُتِّمْ	٣١	٥٧٤
فَعَلْ حَسَنتٌ فِيهِ	٦١	٦٥٤
فَمَنْ يَخْفَرُ مِنْكُمْ	٦٤	٣١٠

الاصناف	رقمها	آية
١ ١	٧٧	وَلَا يَنْفَعُ رِجَالَهُمْ شَيْءٌ اُنْفُسَهُمْ
١٠٣	٧٧	وَلَا يَنْفَعُهُمْ شَيْءٌ
١١٩٢-١٢٦٩-٢٢٥	٨٧	وَمَنْ عَنِ النَّاسِ
١١٧٨	١٠٩	وَمَنْ اَتَىٰ اَيُّهَا عَلِيًّا عَلِيًّا
١٢١٩	١١٢	نَسِيں هـ يَلُمُّ نَسِيں
٢٠٧ ١٤٦	١٩٠	اِنَّ هِيَ حَقٌّ نَسُو ب
١٨٩	١٥١	نَسِيں يَدُكُرُو ٠ نَسِي
سورة الصافات		
٣٢٩ ٣		يَا أَيُّهَا نَسِيں اُنْفَرُ نَكْم
١١٩٢	٢٥	وَمَنْ نَحْنُ نَسْتَعِيضُ عَنْكُمْ نَحْلَا
١٢٦ ٢٢٠	٣١	اِنَّ نَسِيں كِبَار
١٢٥٩- ٢٢٦	٤٨	اِنَّ نَسِيں لَا يَقْرَأُ اِنَّ نَسِيں ٠ نَسِي
٦٠٢	٥٨	اِنَّ نَسِيں نَسِيں نَسِيں
٨٨٥-٦٣٠	٥٩	نَسِيں ٠ نَسِيں نَسِيں
٨٨٥	٦٥	نَسِيں ٠ نَسِيں لَا يَأْمُرُو ٠
٨٤٩	٧٨	نَسِيں نَسِيں نَسِيں
٨٤٨-٧٥١-٦٩٥	٨٢	اِنَّ نَسِيں نَسِيں ٠ نَسِيں
١٢٥١	١٢٤	نَسِيں نَسِيں اِنَّ نَسِيں
٥٦١	١٣٤	نَسِيں نَسِيں نَسِيں
١٢٧٦ ٥٥١	١٣٦	نَسِيں نَسِيں نَسِيں

الآية	رقمها	الصفحة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ	١٦٣	٦٥٢
وَكَيْفَ تَتَّبِعُونَ هَذِهِ السُّبُلَ	٦٤	٥٧٨ ٦٤٦ ٩٠٥
فَلَا تَكُونُوا سَائِرَ عَمَلٍ فِي هَذِهِ	٦٥	٤٩
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ	٦٦	٥٥٩
وَلَا تَقْرَأُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ	١٦١	٣٠٨

## سورة المائدة

يَوْمَ تَقُفُّ أَعْيُنُكُمْ	٣	ح ٢٦١ ١٢٠١
مَا تُرَىٰ لَهُ لِيَجْزِيَ عَذَابُكُمْ	٦	٥٤٥ ١٧٢
فَمَا يَصَاحِبُهُمْ فِي يَوْمٍ	٥	١٧٦ ٢٧١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا	٤١	٩
فِي يَوْمٍ مَّشْهُورٍ	٦٤	٨٧١ ٨٧٥ ٩٢٩ ٩٣٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا كِتَابَ	٦٦	١١٤٥
الَّذِينَ آمَنُوا فِي يَوْمٍ		٦٣٣

## سورة الانعام

ثُمَّ نَسِيتُمْ كَلِمَاتِي الَّتِي نَقُلُ		٥٠٣
وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي سَعْيِهِمْ	٣	٦٩٦ ٩٨١
وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي سَعْيِهِمْ	٢٨	٦١١
وَمَنْ يَتَّبِعْ هَذِهِ السُّبُلَ	٣٩	١ ٢٥

الصفحة	رقمها	آية
١١٢١	٥٩	وَعَسَىٰ مَصْدَعُ الْعُيُوبِ
٩٧٠	٦١	وَهُوَ يُعَذِّبُ عَذَابَ عَذَابِهِ
٧٦٥	٦٥	فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ
١٣٢	٦٥	وَكَيْفَ يَكْفُرُ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ
٥٦٥ ٥٢٢ ٥٢١ ٤٨٢	٦٦	لَا أُحِيطُ بِالْغَيْبِ
١١٠٨	٩١	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
٩٩	٩٣	مَسْأَلُهُمْ لِّمَن مَّا يُرْسِلُ إِلَهُهُ
٢٨٠	٩٥	فَعَسَىٰ أُنسُوبُكُمْ
٦٧١ ١٣٦	٩٩	تُظْهِرُوا لِي نَجْوَاهُ
١ ٥٤	١٠	يَذْهَبُ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ
١ ٥٤	١٠٣	لَا تُدْرِكُهُ الْآصْفَارُ
١ ٢٥	١	وَنُوحًا إِذْ رَاكَ إِلَهُهُ فَتَلَاكَ
٦٤٦ ٦٤٥	١ ٥	وَنُوحًا إِذْ كَفَرَتْ رَأْسُ صِدْقِهِ
٨٤٦ ٦	١٢٤	فَلَمَّا رَأَىٰ نَارَهُمْ سَمَّىٰ نَارَهُ
٦٨٤ ٦٣٩	١٢٥	فَعَسَىٰ يُرَىٰ إِلَهُكَ يُهْدِيهِ
٨٣٢	١٥٢	وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِرَأْسِي مَشْفَعَةً
١٠٦٢-٧٨٨-٥٥٥-٢	١٥٨	فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
١٦٣	١٦٢	فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأعراف		
فَعَسَىٰ ذُنُوبُكُمْ تُبَدِّلُهَا	٢٢	٥٥٦
فَلَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ فَاوِزٌ	٣٣	٤١٨
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ	٥٢	٧٦٦ ٧٥٠
مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَلَاكُمُ	٥٣	٧٦٦ ٧٥٠
عَلَىٰ سَمْعَاتٍ وَأَعْرَافٍ	٥٤	٧٨٢-٧٨٣ ٥٥٥
تَقْبَلُونَ إِلَهَ مَا تُكْفِرُونَ	٥٩	٢٢ ٩٤
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِرِسَالَتِهِ	٥٩	١٦٣ ١٠٩
وَأَبَىٰ عَلَيْهِ فَهَوَّاهُ	٦٥	١٦٣
أَجَلَتْ عَلَيْهِ إِلَهَهُ وَخَلَدَهُ	٦٠	٧٢
وَأَبَىٰ نُوحٌ لَّهُمْ صَالِحًا	٨٥	٢٠٢ ١٦٣
وَلَمَّا جَاءَهُ مُوسَىٰ جِبَالًا رَّكَعًا	٤٣	٥٦ ٦٢٨ ٥٦
وَرَجَعِي وَصَعْتُ كُلُّ شَيْءٍ	٥٦	٦٢٩
أَنْدَىٰ بِحَدُودِهِ مَكُونًا	٥٧	١٦
وَلَنْ يَأْتِيَهُمْ غُرُضٌ مِنْهُ يُتَذَكَّرُونَ	٦٩	٢٣٩
وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُورِهِمْ	٧٢	١٠٨
وَيَسِّرْ لَكَ أَلَمَاتِهِ الْخَفِيَّةَ	٨	٤٣٩ ٤٢٢ ٤٧١ ٤
سورة بطر		
أَوْسُ بَطْرُ فِي مَكُونِهِ	١٤٥	١١٨
بِهِمْ رَحْمَتٌ يَتَذَكَّرُونَ	٩٥	٩٦٢-٩٥٧
وَيَدُورُ فِي الْقُرُونِ	٢٠٤	٦٥٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأناص		
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٢	١١٨٦ ١١٩٣ ١٢٤١
وَمِنْ رَحْمَتِكَ يُسْقَوْنَ	٣	١١٨٦
وَمِنْ رَحْمَتِكَ يُسْقَوْنَ	١٦	٥٣١
وَتَقَوُّوا عَنْهُ يُفَتِّحُونَ	٢٥	٧٠٢
تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ	٦٧	٢٣٩
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	٧٥	٧٢٩
سورة التوبة		
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ	٢	٩٧٤
وَمِنْ رَحْمَتِكَ يُسْقَوْنَ	٦	٦٣١-٦٥٤
يُؤْمِنُ بِهِ وَيُؤْمِنُ بِتُرْثُوتِهِ	٦	٢٣٩
لَهُ كَذِبٌ يُخَوِّصُ	٦٥	٢٤٥
لَا يَخْشَى	٦٦	٢٤٥
وَقَدْ عَمِدُوا	١٠٥	٥٥٥ ٦١٨
وَيَدْعُ إِلَى تَرْكِهَا	١٢٤	١٩٣
سورة يونس عليه السلام		
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	١	٦٧٣
وَمِنْ رَحْمَتِكَ يُسْقَوْنَ	٢	٩٥٦
سُحُورٌ عَلَى الْفَرْشِ	٣	٨٨٣-٩٨٣

الآية	رقمها	الصفحة
ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ عَشَائِرَ	١٤	٦١٨
سَبْعِينَ أَلْفًا وَبَعِثْنَا فِيكُمْ	١٥	٥٠٣
أَنْبِيَاءَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ	١٦	٦١٢
دَعَاكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ	٢٢	١٠٢٠-١٠٥٥
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٢٦	١ ٤٨ ٩ ٧
وَمِنْ تَحْتِهَا فِي شَأْنِ	٦	١٠٢٣
لَكُمْ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	٦٦	٨٢٠
قَدْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ	٧٨	١٢٠
فَبِمَا مِنْ حُوسٍ	٨٣	١٢٤١ ١٢٣٩
فَلْيَرْوِ مَا فِي سَمْعِهِ	١	١٠١-١٠٤

### سورة هود عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ		٦٧٣
لَكُمْ فِي هَٰذَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	١٤	١ ٦٦
لَكُمْ فِي هَٰذَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	٤٤	٩٨٦
لَكُمْ فِي هَٰذَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	٥٠	٩٤

### سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٢	٨٢٦
وَكُنْتُ مِنْ بَيْنِ	٦	٦٥٩

الآية	رقمها	الصفحة
وَمَا آتَىٰ حُكْمٌ بِهِ	١٦	١١٧٩ - ١١٨١
وَقُلْ لِّسَانِي حُكْمٌ	٢	١٥٩
سَقَىٰ بِسُورِهِ	٣٦	١٥٩
قُلْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْحُكْمُ	٣٧	١٦٠
مَا يَشَاءُونَ مِنْ حُكْمٍ	٤٠	١٦٦
يَأْتِيهِمْ أَمْرٌ الْفُجُورِ	٤٣	١٦٠
وَقُلْ لِّسَانِي حُكْمٌ	٤٥	١٦٠
يَأْتِيهِمْ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ بَعْضِ وَحْدِهِ	٦٧	٢٩٦ - ٣١٦
وَمَا مِنْ نَفْسٍ	٨٢	١٦٦
وَرَفَعَ نُفُوسَهُمْ عَلَىٰ عَرْشِ	٩	١٦٠
رَبِّ قَوْمٍ فَالْيُسُوفِ		١٦١
وَمِنْ حُكْمٍ كُنُوزُهُمْ بَيْنَهُ لَا وَهْمٌ	٦	١٦٤
مُنْزَلُهُمْ		

# سورة الرعد

وَهُوَ شَدِيدُ الْعَذَابِ	٣	١٩٩
وَهُوَ الْعَظِيمُ فَتَحَ مَسَاجِدَهُمْ	٤	٩٩
بِهِ يُنْشِئُ السَّحَابَ مِنْ بَدَأٍ	٢٦	١١ - ٢
أَكَلَهُمْ ذَاتَهُ وَجَعَلَ	٣٥	٥٢٠
يُنْزِلُ مِنْ سَحَابٍ يَشَاءُ	٢٩	١١٦٩ - ١١٧٠



الآية	رقمها	الصفحة
سورة إبراهيم عليه السلام		
وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْ شَرَّ لَا يَسْأَلُ مَوْتَهُ	٤	٣١٦
قَالَ رَجُلُهُمْ	١٠	٩٤ ١١٧ ٥٤
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو نَقَمٍ	٤٢	١٢٩
وَيَرْزُقُكَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ	٤٨	٢٩٧
سورة الحجر		
يُنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ رِثَّةً لَكَ تَنْزِيلُ	٩	٦٤٧
وَأَنْ مِنْ شَرِّهِ لَا تَحْتَسِبُ مِثْلَهُ	٢١	١١١٦
وَأَنْ سَخَّرَ لَكُمُ الْوَحْشَ وَجَعَلَ	٢٣	٦٤٧
إِلَّا مِثْلَهُ فَتَرْكُهُ يَكْفِي لَكَ بَرِينٌ	٦	١١١٢
سورة الحجر		
وَالَّذِينَ فِي الْأَرْصِ رُجُومٌ	١٥	١٩٩
لَعَنَ يَحْمِلُونَ كَذِبًا لَا يَخْتَلِفُ	١	٥٣٩ ٥٤٨
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	٢٢	١٢٢٠
قَدْ جَاءَ نَصْرُكَ مِنْ رَبِّهِمْ	٢٦	١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩
		٧
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ رَسُولًا	٣٦	٩٤ ١٠٨ ١١٨ ١١٩
لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ أَوَّلَ مَا رُفِئَ إِلَهُهُمْ	٤٤	٢٦٣
يَعْلَمُونَ رَجُلُهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ	٥٠	٩٧٠

الآية	رقمها	الصفحة
وَقَدْ سَبَّحْتَ لَا تُشْعِرُونَ الْيَوْمَ نَسِيتُ	٥١	٧٤٤
نَسِيتُ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	٦	٥٥١ ٥٣٨
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ	٦١	١١٦٨-١١٤٨
وَالْوَحْيُ رَأَيْتُ فِي السَّمَكِ	٦٨	٦٣٤
صَوَّبَ إِلَهُ مَثَلًا عِندَنَا	٧٥	٥٤٨
لَمَّا الَّذِي يُنْجِلُونَ إِلَيْهِ	١٠٣	٢١٨ ٦٢
وَنَكَّرَ مِنْ شَيْءٍ يُنْكِرُ صَدْرُ	١٠٦	١٢٢٠
فَأَعَادَهُ اللَّهُ	١١٢	٩٠
رَأَى بِهِ عِلْمَ كَرَامَةِ	١٢	٦٤٧

## سورة الإسراء

وَقَدْ سَبَّحْتَ بِرَبِّكَ كِتَابَ	٤	١ ٠٦
رَأَى هَدْيَ الْغُرَابِ يُؤْمِنُ بِشَيْءٍ قَوْمٌ	٩	٢٧١
وَسُئِرَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذِبٌ	١٣	٦٣١
وَسَمِعَ بِهَا سَعِيرٌ	١٩	١٢٢٥
وَقَصَصَ رَأَيْتُ أَلَا تُعَذِّبُ لَا يُنَافِقُ	٢٣	١١١-١١٠٦
وَأَقْبَلَ الْكُفْلَ بِكَ كَثَمٌ	٣٥	٧٦١
وَلَا تُقْبَلُ مِنْ بَنِي مَثَلِ عَمٍّ	٣٦	٤١٨
تُسَبِّحُ بِهِ السَّمْعُ السَّمْعُ	٤٤	١١٤

الآية	رقمها	الصفحة
وَرَدَّ قُرْبُ الْفُرْجَانِ	٤٥	٨٢٧
وَرَدَّ ذِكْرُ رَبِّكَ فِي الْفُرْجَانِ	٤٦	١٥٥
وَرَدَّ مَسْكُومُ الْفُرْجَانِ	٦٧	١٥٥ ١٠٧
وَرَدَّ مَسْكُومُ الْفُرْجَانِ	٨٢	١٧٦
فُلْ هِيَ جَمْعُ الْفُرْجَانِ	٨٨	٦٥٠
فُلْ هِيَ جَمْعُ الْفُرْجَانِ	١٠٢	١٦٥
فُلْ هِيَ جَمْعُ الْفُرْجَانِ	١١٠	٤٢١ ٤٢٢-٧٤٤

## سورة الكهف

وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ	٢٣	١٦٥ ٥٥٦
وَلَا يُسْأَلُ عَنْهُ	٢٦	٣١٩
فَسْأَلُ عَنْهُ	٢٩	٦٨٠
وَصَرْفُ الْفُرْجَانِ	٢٢	٣١٨
فَسْأَلُ عَنْهُ	٧	٢١٣
فَسْأَلُ عَنْهُ	٧٨	٧٦٢
وَصَرْفُ الْفُرْجَانِ	٨٢	٧٦٢
فَسْأَلُ عَنْهُ	١٠٩	٦٤٥ ٥٤٦

## سورة مريم عليها السلام

وَلَا يُسْأَلُ عَنْهُ	٧	٤٣٦
وَلَا يُسْأَلُ عَنْهُ	١٢	٤٣٦

الآية	رقمها	الصفحة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يُنَادِيكُمُ بِالْإِسْلَامِ إِلَّا بِالْعَقْلِ وَالْحَقِّ	٤٢	٥٥٣
وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِرُوا بِالْإِسْلَامِ	٥٢	٦٢٨ ٥٦٤
هَلْ يَتَذَكَّرُ إِلَّا نَجْمٌ	٦٥	٥٣٩ ٥٠٣-٤٦٩
وَقَدْ نَزَّلْنَا الْحَقَّ فِي الْكِتَابِ	٨٨	٤٧٠
سورة طه		
أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا	٥	٨٧١ ٨٨٣ ٧٣٨ ٤٨٧
		٩٨٦-٩٨٢ ٩٧٨ ٨٦٤
		١٠٩٦
فَمَنْ آذَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَإِنَّكَ	١١	٦٢٨-٥٦٨
وَتُصْعَقُ عَنْ يَدِ رَبِّكَ	٣٩	٩٢٦
بِأَمْرِ رَبِّكَ فَتَكُونَ	٤٦	٦١٧
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِ	٧٢	١١٠٦ ١١٠٥
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَلَاحِ	٩٨	٢٢
وَلَا يُخْبِرُونَكَ بِهِ أَحَدٌ	١١	٥٤٠
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِ	١٢٣	٢٦٣
سورة الأنبياء عليهم السلام		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا	٢	٢١٢ ٢١١
بِالْأَنْبِيَاءِ إِلَّا مَا نَزَّلَ اللَّهُ	٢٢	٣٢٤ ٣٢٦ ٣٤٢-٣٤٢
		٣٤٨-٢٤٤
لَا يَسْأَلُ عَنْهُمْ شَيْءٌ	٢٣	١١٣٢ ٥٦٠ ١

الصفحة	رقمها	آية
٢٩٨ ١٦٣ ١١٨	٢٥	وَمِنْ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
٦٤٧	٤٧	وَمَصْبُوحٍ مِمَّنْ يَنْقُصُ
١١٠٨	٨٦	فَقَرَأَ أَنْ يَنْقُصَ عَلَيْهِ
<b>سورة الحج</b>		
٦٨٣	٥٢	وَمِنْ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
١١٢٣	٧٠	لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَنْ يَكُنْ
٢٠١	٧٣	بِأَنَّ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
١١٩٢	٧٧	بِأَنَّ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
<b>سورة المؤمنون</b>		
٢٥٢ ١٩٤	١٢	وَمِنْ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
١١٨١	٤٧	أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
٩٢٦	٦٨	أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
١٣٧	٨٤	فَقَرَأَ مِنْ سُوْرٍ
٣٤٨	٩١	بِأَنَّ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
٣٣٤	٩١	بِأَنَّ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
٥٢٥	٩٥	بِأَنَّ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ
<b>سورة النور</b>		
٨٦٣	٦٧	بِأَنَّ أَمْسٍ مَرْقُومَةٍ مِنْ سُوْرٍ

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الفرقان</b>		
تَبٰرَكَ الَّذِي مَخْلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰةَ	٢	١١١٤-١١١٥ ١٢٧
وَالَّذِي مَنَعَهُ مِنَ دُوْنِهِ اَمْنًا	٣	١٧٠
وَهُوَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَالْاَرْضِ	٤٨	٢٩
وَالَّذِي مَنَّ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ	٤٨	٢٩٠
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ	٥٨	٥٤٧
حَسْبُكَ السَّمَوَاتُ وَالْاَرْضُ	٥٩	٩٨٣-١٢٥٠
<b>سورة الشعراء</b>		
حَسْبُكَ السَّمَوَاتُ وَالْاَرْضُ	١	٢٣١
وَمَنْ يَرْجُوْهُ مِنْ دُوْنِ	٥	٢١٢
فَتَنَّا رَعٰى تَجَمُّعًا	٦١	١ ٥٥
وَمَا كُنَّا بِمُحِيطًا بِشَيْءٍ	٩١	٥٠٤
مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا بِرُوحٍ اَمْرِ	١٩٣	٩٩٠
يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ	١٩٥	٣١٦
<b>سورة المل</b>		
فَتَنَّا عَالِمَاتِ الْاَرْضِ وَكَذَّبُوْنَ	١	٢٣١
فَتَنَّا بِدِيَارِ الْاَرْضِ	٩	٥٦٨
وَجَعَلُوْهُ مِنْ شَيْءٍ اَمْرِ	١٤	١٦٥

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة القصص</b>		
وَوَحِّبْنَا إِلَىٰ آلِ مُوسَىٰ كُنَّا بِرُءُوسِهِ	١	٦٢٤
فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ	٥	١١ ٦
فَلَمَّا أَنفَا يُودِجِي مِنْ شَدِيدِي	٣٠	٥٠٨
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ	٦٥	٥٦٨ ٥٥٥
فَمَنْ أَلْفَبُورُ جَعَلَ كُنْ عَيْنُكُمْ	٧١	١٩٨
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ	٧٤	٥٦٨
كُنْ شَيْءٌ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ	٨٩	٨٩
<b>سورة العنكبوت</b>		
مِ أَحْسَبُ النَّاسِ أَنْ يَبْرُكُوا	١	١ ٩٩
عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَتَقْوَاهُ	١٦	٢٢١
فَمَنْ شَرُّ نَجَسٍ	٢٦	١٢٣٨ ١١٨١
نُورًا أَوْ سَاطِعًا أَلَسَ	٢٥	٦٥٥
<b>سورة الزمر</b>		
وَمَنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	٦	١٨٣
أَوْسَمُ بِمَخْرُوجِي أَنْفُسِهِمْ	٨	١٨٣
يُخْرِجُ الْمُخْرَجُ مِنْ أَمْنِهِ	١٩	٢٠٠
وَمِنْ دُونِهِ خَلَقَ سَمُورًا وَنَارًا	٢٢	١٣٢
عَرَبَ بَكْمٍ مَلَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ	٢٨	٥٥١ ٣٤٥
مَلَأُوا وَجْهَتِ سَمُورٍ جِهَةً	٣٠	١١٠ ١١١ ٥٦

الآية	رقمها	لصفحة
سورة القدر عليه السلام		
وَنَزَّلْنَا سُلَيْمُومَ مِنْ حَقِّ السَّمُومِ	٢٥	١٥٢ ١٥١ ١٣٦ ١٠٨
		١٥٦
وَنَزَّلْنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ	٢٦	٦٤٦ ٦٤٦ ٦٤٥ ٥٤٦
سورة السجدة		
يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ سَجْدَةٍ	٥	٥٢٩
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ	١٣	٩٦١
كَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ كَاذِبًا	١٨	١٠٩٨
سورة الأعراف		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْجُدُوا لِلَّهِ وَارْكَعُوا	٣٥	١٢٠٢
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٣٦	٨٣٢ ٦٥٢
وَكَانَ أَمْرُهُ أَنْ تَهْتَفُتُمْ	٣٨	١١١٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْجُدُوا لِلَّهِ وَارْكَعُوا	٥٦	٢٤٦ ١٠٢٢
سورة ص		
يَعْرِفُ غَيْبُ مُتَعَدِّدٍ	٢	٤٢٠
يَقْمُومُ عَلَى عَشَاءٍ	١٢	١٦٢



الآية	رقبتها	الصفحة
حَسْبِيَ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُتُوبِهِمْ	٢٣	٥٩٤ ٥٦٢
أَنَّمَا عَطَاكُمْ بِمَا جَدَّتْ	٤٦	١٣٢
فَلْيَا صَبَّحْتَ فَرِيدًا أَحْيَيْ عَلَى نَفْسِي	٥٠	١٥
سورة طه		
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ	١٠	٨٦ ٩٦٣
وَمَا يُعْمَرُ مِنْ شَئٍ	١١	١ ٤٩
سورة يس		
وَعَايَهُ لَهُمْ نَسُوحٌ مِنْ نَسْحٍ	٣٧	١٩٨
يُنَادِ نَزَّادٌ مِنْ شَيْءٍ	٨٢	١٤ ٥٥٥
سورة الصافات		
وَنُفُوءٌ حَقِيقُكُمْ وَمِنْ غُفُوءٍ	٢٦	١١٢٦
سورة ص		
أُجْعَلْ لَأَنَّهُ يَنْفُذُ وَحْدُ	٥	٧٢
يُنَادِ عَدُوًّا مِنْ عَدُوٍّ	٥٤	٥٢٠
سَا حَقِيقُكُمْ يَنْفُذُ	٧٥	٨٧٤ ٨٧١ ٨٣٣ ٧٨٨
		٩٤٥ ٩٢٩

الآية	رقم	الصفحة
سورة الزمر		
وَلَا يَرْضَىٰ مِنْهُمْ إِلَّا تُكْفَرُ	١	١١٧٤-١٢٠٠
أَعْمَىٰ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ	٢٢	١٢٠٠
اللَّهُ تَوَكَّلْ خَمْسَ مَعْمَدَاتٍ	٢٣	٦٦٥
تَلَمَّسَ اللَّهُ بِكَافِرٍ عَيْنَهُ	٣٦	٣٢
وَمِنْ كُفَرٍ اللَّهُ وَجْهَهُ	٤٥	٦٥٥
لَهُ حَالِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ	٦٢	١١٢٦
وَالْأَخْسَرُ حَقِيقَةً مُبْصَرَةً	٦٧	٩٣٨
سورة عاقر		
دَعَاكَ بِأَنَّهُ لَا تُجِيبُ اللَّهُ وَجْهَهُ	١٢	١٥٥
وَاللَّهُ يَفْضِي بِأَسْمَاءٍ	٢٠	١ ١
وَمِنْ أَنَّهُ يُرِيدُ حَقِّقَ نَجْمِهِ	٣١	١ ٥٢
كَدَمَتْ يُبْصِرُ اللَّهُ	٣٤	٨٤٦
بِأَسْمَاءٍ يُبْصِرُ اللَّهُ	٣٦	١٠٨٦
فَسَتَعِدُّ رَأْيَهُ هُوَ سَمِيعٌ يُبْصِرُ	٥٦	٥٤٦
وَصَوْرُ كُلِّ مَا خُسْرٍ مَوْجُودُ	٦٤	٩٠٦
سورة فصلت		
وَعَسَىٰ رَبُّهَا أَفْوَاهُ	١٠	١١١٢
نَحْنُ سُبْحَىٰ بِسْمِ اللَّهِ وَهِيَ دُحَىٰ	١١	٥٥٥

الآية	رقب	المصحف
وَأَرْسَلْنَا فِي كُلِّ مِثْقَالٍ أَمْرًا	١٢	١٣٢ ١ ٠٥ ١-٦ ١١١
إِنْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ	١٤	٢٩٨
سُورَتُهُمْ نَارٌ مِنْ لَدُنِّي	٥٢	٣١ ٣٦ ٩٥ ١٩٩
سورة الشورى		
يَسْ كَلِمَةٍ شَيْءٌ وَهُوَ سَجِيحٌ لُصِمَ	١	٢١٠ ٢٥٩ ٣٨ ٣٩١
		٤٦٩-٤٧٦ ٥٠٣ ٥٣٨
		٥٣٩-٦٩٦ ٨٠٦ ٨٣٣
		٩٥٦-٩٦٩ ١٠٢٩ ١٠٦١
سُورَ كَلِمَةٍ مِنْ رَبِّي	١٣	١٢٤٣
وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ	٥١	٦٢٩ ٦٣٦
وَمَنْ كُنْ مِنْكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ	٥٢	٥٠
سورة الزخرف		
يَا حَسْبُكَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ	٣	٨٦
وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ	٩	٩٤-١٠٤
سُورَةُ عَلَى ظَهْرِهِ	١٣	٩٨٦
وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ	٧	٥٥١
وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ	٢٣	١٢٠

الآية	رقمها	الاصحاح
فَبَدَّلَ كَيْفَةً لَّهُمْ لَعْنَتُهُ	٥٠	٩٦٨
وَيَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ بِأَهْلَكَ أَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَبِعْ صِرَاطَ بَنِي آدَمَ الْأَوَّلِينَ	٧٧	١٥٨
أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ لَا يُنصَرُونَ	٨٠	٦١٧
وَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ	٨٧	١٥٤ ١ ٨
سورة خالية		
إِنَّهُ لَا يَخْتَارُ لَكُمْ الْأَمْرَ	١٧	٥٩
سورة الاحقاف		
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ	٥	٥٣٨
وَهُوَ صَرَفَ إِلَهًا يَسْتَوُونَ	٢٤	٦٣٣
سورة محمد ﷺ		
وَيَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْوَسَّيَّةُ كُنِي لِلنَّبِيِّ هَدًى	٣	٩٦٦
وَقُلْ لِّهِنَّ إِيَّاهُ إِلَّا لِي	١٧	٦٨٤
أَمَّا يَنْتَرِزُونَ تَقَرُّبَهُ	١٩	٦٧ ١٥٥ ٣٥
	٢٤	٨٤ - ٨٢٦
سورة الفصح		
هُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ	٤	٩٩١
سَمْعًا تَسْمَعُونَ	٢٧	٥٥٦

الآية	رقعها	الصفحة
سورة الحجرات		
بِالَّذِي نُنشِئُكُمْ	١	٨٦٠
وَالَّذِي هُمْ أَكْفَرُ مِنْكُمْ	٢	١٢٢
أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَّقُوا مَا لِلَّهِ	٣	٢١٨
فَقَدْ لَكُمْ آيَاتٌ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	٤	٢٠٢
يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٥	١٢٤١
سورة ق		
أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ	٦	١٩٥
وَعَلَى الْغَيْبِ نَزْهَاتٌ	٧	٨٧٥-٧٧٩
وَعَلَى الْغَيْبِ نَزْهَاتٌ	٨	٤٧٠
سورة المدثرات		
وَعَلَى الْغَيْبِ نَزْهَاتٌ	٩	١٣٦-١٣١
وَعَلَى الْغَيْبِ نَزْهَاتٌ	١٠	١٢٠٢
وَعَلَى الْغَيْبِ نَزْهَاتٌ	١١	١٥١
سورة النازعات		
وَعَلَى الْغَيْبِ نَزْهَاتٌ	١٢	٢٠٨
وَعَلَى الْغَيْبِ نَزْهَاتٌ	١٣	٩٢٢-٩٢٧

الصفحة	رقمها	آية
		سورة النجم
٥٣٧	٣	وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُكُمْ
١٢٠٨ ١٢١٠	٣٢	وَلَا يَنْفَعُكُمْ كَيْدُكُمْ
		سورة القمر
٩٢٣ ٩٢٢ ٩٧٥ ٩١١	٤	سَجَّيْنِ بِأَعْيُنٍ
٩٢٦		
٩١٨	٤٨	يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السَّمَاءِ
٩١٥	٤٩	رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً
		سورة الرحمن
٢٨٠	٢٦	كُلٌّ مِنْ عِندِهِ
٩ ٩ ٩١٦ ٨٧٤ ٨١	٢٧	وَالَّذِي وَجَّهَ رَبُّكَ
٩٢٠		
		سورة الواقعة
٢٥٤ ١٣٢	٥٨	لَمَّا يَسُودُ تَغْشَى
٦٦١-٦٣١	٧٧	بُنَى نَقْرَعًا كَرِيمًا
		سورة الحديد
٩٩	٢٥	وَالَّذِي يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

الآية	رقمها	الصفحة
سورة التوبة		
فَمَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ قُرْآنًا	١	٦١٧-٦١٨
يَعْرِضُ فِي أَنْفُسِهِمْ	٨	٥٩٨-٦٢٤
سورة الحشر		
قُلِ اللَّهُ أَلَمِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٢	١١٢٢
سورة الحج		
فَمَنْ قَصِبَ فَلَهُ	١	١١١١
سورة الحديد		
وَيَذَرُ أَتْلُفُهُمْ يَنْفَعُهُمْ أَنْفُسُهُمْ	٤	٥١٤
وَمِنْ يَذَرُ حَرْثَهُ نَفْسُهُ	١١	١١٤٨
سورة النحل		
فَأَنْفَرُ مِنْهُ مَرَّ شَطَطٍ	١٦	١١٦٦
سورة النمل		
لَا تَتَّبِعُوا لِقَوْلِ اللَّهِ يُخَوِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْفَرُ	١	٢١١
وَمَنْ قَصِبَ عَنْهُ رُفْقَهُ	٧	١١٠٧

الصفحة	رقمها	آية
		سورة التحريم
٩٢٥	٤	إِنَّ شَرْبَ إِنْسَانٍ أَمْرٌ مُّقْتَضٍ صَعْبٌ قَدْ بُكِّبَ
٦٤٦	١٢	وَصَلَّبَ بِكُلْمَابٍ رَبِّهَا
		سورة اعدت
٨٤٠	١٠	وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ
١٠٨٧-٩٧٤-٩٧١-٥٢٩	١٦	عَابَسْكُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ
		سورة القسم
٩٦٦-٩٦٦	٤٢	يَوْمَ يُكْشَعُ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ
		سورة الحاقة
٥٢٩	١٧	وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَدًا
		سورة المعارج
٥٢٩	٤	مَعْرُوحَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ
		سورة الطي
٥٦٨	١٩	وَاللَّهُ سَاءَ هَدَىٰ عَبْدًا أَلَمَ
٣١٩	٦٦	قُلْ إِنِّي نَرَىٰ بَحْرَيْنِ



الأية	رقمها	الصفحة
سورة المائدة		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ	١	٢١٦
إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ	٢٥	٦٥٥
سورة النجم		
يَا قَاهِرِينَ عَالَمِينَ إِنَّ تَرْوِيحَ سَاعِهِ	٤	٥٤٥
وَجُودُهُ بِمَشْرِقٍ مُبِينٍ	٢٢	١٠٦٤-١٠٦٥
سورة الإسراء		
إِنَّمَا نَنْقُضُكُمْ لَوْجَتَهُ إِنَّهُ	٩	٩١٦
وَمَا يَشَاوُرُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ إِنَّهُ	٣٠	١١٥٦-١١٥٧
سورة الشعراء		
هَلْ أَتَاكَ خَبْرٌ مِمَّا يُنصَرَفُ	١٥	٥٦٤ ٥٦٨
سورة النور		
وَمَا يَشَاوُرُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ	٢٩	١١٢٦
الْعَالَمِينَ		
سورة المائدة		
أَلَا يَهْدِي اللَّهُ فِرْقَتَهُ	٤	١٠٩١
وَيُلْهِقُ فِرْقَتَهُمْ فِي الْيَمِّ	١٠	١٠٩١

الآية	رقمها	الصفحة
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنصُتُونَ	١٥	١٠٤٩ ١ ٦٢ ١٠٧ -
		١٠٧٧ ١ ٩٠ ١٠٩ -
هَذَا نَبِيٌّ كُنْتُمْ بِهِ كُذِّبُوا	١٧	١٠٩٢ ١ ٩٤ ١٠٩٢ -
سورة المشرق		
مُؤْتَفِكُونَ يُحِثُّونَ حَتَّىٰ يَسِيرُوا	٨	٥٥٦
سورة البروج		
مُعَلِّقِينَ سُدُورِهِمْ	١٦	٦١٤
سورة الطارق		
مُنِظِّمِينَ لِلنَّاسِ مِمَّنْ عَنِ	٥	١١٨
سورة الأعراس		
مُنْجِيكُمْ مِنْ رَبِّكَ الْأَعْيَى	١	٤٣٦-٤٤٨ ١١١٥-١٢٥١
سورة الغاشية		
أَعْلَىٰ تَصْفُرُونَ إِلَى الْإِبْرَةِ كَيْفَ حَقَّتْ	١٧	١٠٢ ١١٨ ١٣٦
أَنَّ رَبَّنَا بَيْنَهُمْ	٢٥	٥٥٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة النحل		
وَأَنذِرْ مَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدَرٌ عَلَيْهِ رُفْعُهُ	١٦	١١٠٧
كَلَّا إِنَّ دُكْتُكَ الْأَرْضُ	٢١	١٠٠٨
وَجَدَهُ دُكْتُكَ وَنَسْتُ صِفَا صَدُ	٢٢	٨٧١ ٨٧٥ ٣ ١ ١٠٠٤
		٠٠٦
سورة الليل		
مَآثًا مِنْ غَطِي رَأْسِي	٥	١١٢٢
مَسِيرَةٌ نَسْرِي	٧	٥٥٦
إِلَّا لِنَعْدَاءِ رَجَهْ رَأْسِي	٢	٩١٦
سورة النجم		
وَنَسُوفُ نَعْبُثُ دُكْتُ عَرَضِي	٥	٥٥٥
سورة العلق		
أَفْرَأْ دَسْمُ دُكْتُ أُنْ يَحُلُّ	١	١٨٤
سورة القدر		
إِنَّ أُرْتَدَّ فِي لَيْلِهِ نَعْمُ	١	٩٩١ ١١٠٧
سورة ليله		
وَمِنْ أَمْرُو لَا لَيْعُو إِنَّهُ مُخْصِي	٥	١٤٣ ١١٨٦ ١٢٢٣

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الزلزاله		
مَعْرُوفٌ بِمَنْ مَعْنَى دَرْجٍ عَشْرٌ ٥	٧	١٢٤٣
سورة الكافرون		
سورة ناكسها		٣٦٩
سورة الإخلاص		
سورة ناكسها		٣٢٨-٣٩٥
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	٤	٥٣٩-٥ ٣ ٤٦٩

## فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الحديث
١١٩٠	أثروا ، ما الإيمان
٥٠٤	أجعتني لله بدا
١١٢٥	أجعتني والله عدلا
٥٩٥	أحد بأني مثل عصاة المرس
٥٩٤	بدا تكلم لله بالوحي
١٠٥١	بدا دخل أهل الجنة الجنة
٥٩٥	بدا قصي الله الأمر في السماء
١١١٧	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله
١١٢٦	اشعروا بوجوه
١١٢٤	أصغر حكمي من جدو
١٩٥	أكل من يؤمنين يكاد
٩٨٤	ألا هل بعث
١١٢٢	الله أعلم بما كانوا عميين
٤٢٦	سهم أعود برصا
٥٤٤	سهم أبي أسحق
١٧٧	سهم رب جبريل وميكائيل
٢٦٥	سهم فقيه في الدين
٥٤٢	سهم بك أسست
١٠٥١	أما إنكم ستعصوب عني ربكم
٢٣	أمرت أن أقاتل الناس

الصفحة	الحديث
۹۳۶	عن أحمدكم إذا تصدق بشفرة
ج	عن أحمد بن حنبل
۶۲۵	عن الله تعالى في الأسماء
۹۴۰	عن الله تعالى في السموات
۸۱۴	عن الله خلق آدم على صورة رجب
۸۱۳	عن الله خلق آدم على صورته
۹۳۸	عن الله خلق آدم من قبضة
۶۲۵	عن الله يحدث من أمره ميثاق
۹۴۱	عن نسب آدم بين الأصفيين
۱۱۲۷	عن الله يصنع كل صانع وصنعه
۴۲۱	عن الله تسعة وتسعين اسما
۴۲۱	عن أبي أسماء
۶۲۵	عن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس
۱۲۲	عن أنبي قوما أهل كتاب
۱۶۶	عن كذبة وم بات تأويلها
۱۱۲	عن حنيفة عبادي حمراء
۱۲۰۳	عن لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه

الصفحة	الحديث
٢١٢	إياكم ومحدثات الأمور
١٩٠	الإيمان بضع وسبعون درجة
٩١٧	أين الله؟
١٢١٢	بهمني عني ألا تتركوا بالله شيئاً
١٠٦٦	تروى بكم عباد
١٠٦٤	تروى بكم كذا تروى انفس
٩٦	جنتك من قصة
٤٢	خبر لأمر من الله في الأرض
٥٠٥	الحلال بين والحرام بين
١٢٢٥	لحياء من الإيمان
٢	غير القرون قربي ثم لدين يلومهم
٥٥٧	ري عصب عصب م يعصب قبله مثله
١٣٩	رفع القلم عن ثلاثة
٦٧٦	سبحنك اللهم ب وثمنا
٣٠٤	سيد الاستعمار
١٢١١	الصبر - الخمس و خمسة إلى خمسة
١٠١٥	صحت رب
١٠٢١	عجب ربنا من قوم
١٢٤٠	البيان رب
١١٤٣	فتح آدم موسى

الصفحة	الحديث
١١١٨	كتب الله مقدير الخلاق
١١١٧	كل شئ بقدر
١٠٢١	بشد عجب الله من صبيحك
١٠١٩	الله ارحم برؤة عبده
٤٢٥	الله تسعة وتسعون اسما
٩٣٠	ما خلق الله خلقا
٣١٨	لا يصيب احدكم في شرب الواس
١١٩٤	مرأت من ناقصت عقل ودين
١١٢٩	ما لكم تصربوا كتاب الله
١٢١٣	ما من عبد قن دانه إلا الله
١١١	ما من مولود إلا يولد على فطرة
٩٢٢	ما من نبي إلا وحده أمته معه
٥٥٧	ما منكم من أحد إلا وسبكمه ربه
١١٢٤	ما منكم من أحد ما من نفس متفوعة
١١٢٢	ما منكم من نفس لا وق عدم سرلة
١١٤٨	ما أحب آل يسأ له في عمره
١٠٢	ما أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
١١٦٨	ما سره أن يسقطه في ررقه
٥٤٧	ما من رجل غير لا
٥٤٥	ما يد الله به خير



الحديث	الصفحة
مروهم بانصلاۃ لمسمع	۱۸۵
المستقول عبد الله عنی مصادر من نور	۹۳۴
نور العرا	۷۱۰
من تسروا مدد قلب ربکم	۵۵۷
من تصادوا فی ثوبۃ الشعر	۱۰۷۲
ومدی عسی بیده	۱۱۹۵
یا ایہہ فانس ربو عنی أعصکم	۵۴۶
یا قتی شیطان أحدکم	۲۸۸
بحشر الله بعباد	۵۶۵
ید الله ملائی	۹۳۲
یصحبك الله بعد أن رحبت	۱۰۱۵
یعدیان ومیعدب فی کبر	۳۱۹
یقول الله بعد عیدی	۸۴۳
یکشف رب عن سافه	۹۶۵
یمس الله سعاء	۹۳۴

## فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم
	(أ)
٤١٣	إبراهيم بن إسري بن سهل "أبو إسحاق لرحم"ج
٢٢١	إبراهيم بن سيار "الندم"
٢٢	إبراهيم بن محمد بن مهران ، أبو إسحاق لإسري
١١١	إبراهيم بن يزيد النخعي
٦٩٨	"أبي بن كعب بن معاوية
١٢٠٦	"محمد بن إبراهيم بن يحيى لشامي
٩	"محمد بن عبد الصمد
٣٧	"محمد بن عبد الحليم بن يمية
٨٨١	"محمد بن عبد الرحمن لثلاثي لوزي
١٧٠	أحمد بن علي النخعي
١١٢	"أحمد بن علي الشهور "بن حجر"
٩٩	أحمد بن فارس القروي
٣٢٥	أحمد بن محمد لأردي الطحاوي
٤٨	أحمد بن محمد بن حسن الشيباني
٧٣٥	أحمد بن محمد خلّال
٤٥٩	أحمد بن محمد الفيومي لموي
٣٢١	أرسطووديس بن يفروديس
٨٩٦	إسحاق بن إبراهيم الخفصلي لموري
٩٨٦	إسحاق بن مزار الشيباني

الترقيم	الاسم
٨٩٩	أسلم الكرسي
١٠٠	إسماعيل بن محمد الخواري
٩٨٥	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي
١٥٢	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي
٨	إسماعيل بن عمر البصري
٢٩٧	إسماعيل بن محمد بن قرشي التميمي
١١٣٥	أس بن مائل بن مخرجي الأمصاري

## (ب)

٧٦	بشر بن عبد الله البغدادي
٤٤	أبو بكر بن أحمد الشهيدي المعروف بابن قاضي شهيد

## (ج)

١١٣٥	جابر بن عبد الله البجلي
٢٠٨	جابر بن مطعم القرشي
١٠٥١	جابر بن عبد الله البجلي
٦٦٨	جابر بن عتيبة الكوفي
٢١٨	جابر بن درهم
٥٠	جابر بن صفوان

## (ح)

٣٧٨	حارث بن سريج السلمي
-----	---------------------

الاسم	الصفحة
حاتم بن أحمد الحنكي	٤٩
حبس بن أبي ثابت	٨٩٨
حبس بن أبي حبس البصري	١٠٠٠
حبش الحبشي الشامي	١١٣٤
حسن بن أبي حسن السار	٩٠٣
أبو الحسن بن سالم البصري	١٠٧٠
حسن بن عيسى بن محمد الباق	٣٢
الحسين بن محمد الأصمعي	١٠١
الحسين بن محمد الرزقي	١٢١٦
الحسين بن مسعود البصري	٤١٥
حماد بن زيد الخهصمي	١٢٠١
حمد بن محمد البصري	٢٠٣
(ح)	
حامد بن عبد الله البصري	٣٦٧
(ح)	
حماد بن عامر بن عمرو	٣٠١
الريم بن أسد البكري	٦٨٢
ريعة بن أبي عبد الرحمن النعمي	٧٣٨

الاسم	الصححة
(ر)	
ابو ركرها من يحيى العاجى	۴۷
(ر)	
سعد بن أبى وهب الفرشى	۱۲۰۲
سعيد بن مسيب الفرشى معروى	۹۰۲
سعيد بن سعيد الثورى	۷۳۶
سليم بن حوز الجبى	۳۶۸
سليم بن خلف مدجى بقرطبي	۳۵
سليم بن داود الطيالسى	۴۱
سليم بن مهران الأسدي	۹۹
سهل بن عبد الله التستري	۱۱۸۳
(ش)	
شهمور بن طاهر الأسمر لوى	۳۷۱
(ص)	
صاح بن أحمد بن حميد الشيبى البغدادي	۱۲۷
(ض)	
الصحاك بن مرجم الغلابي	۱۱۱

الاسم	الصفحة
(ع)	
عبد الله بن محمد بن حسن الشيباني	٣٦٩
عبد الله بن أحمد دلقاسي	٦٢
عبد لله بن أبي أوفى	١١٣٥
عبد لله بن سعيد بن كلاب	٤٦
عبد لله بن عمر بن عطاء بنقرشي ثعلوي	٨٢٥
عبد الله بن عمرو بن العيص القرشي	١٠٣٦
عبد الله بن قيس بن عامر	١٠٤٨
عبد الله بن بركات الحظلي مري	٣٦٩
عبد الله بن مسعود بن محروم	٦٨١
عبد الله بن مسلم بن قتيبة	٠
عبد الله بن هارون برشيد بن أبي جعفر المنصور	٥٦١
عبد الجبار بن أحمد لاسرايادي	١٠٤
عبد الحفي بن أحمد بن العماد الدمشقي	٣٦
عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى	١٤١
عبد الرحمن بن أحمد البغدادي	١٦٩
عبد الرحمن بن يحيى	٢٢٥
عبد الرحمن بن عمرو لأوراعي	٦١٢
عبد الرحمن بن عيسى البغدادي	١٠
عبد الرحمن بن محمد السيوحي جلال الدين	٦٧٤
عبد السلام بن محمد البغالي	٢٨٣

الصفحة	الاسم
٤١٩	عبد العزيز بن يحيى مكي
٥٨	عبد العاهر بن إسماعيل
٥٣	عبد القاهر بن صاهر البغدادي التميمي الاسعرايبي
٢٠	عبد الكريم بن محمد السعدي
٣٢	عبد الكريم بن هوزن القشيري
١٤٣	عبد الملك عبد الله بن يوسف بخويي التيسابوري
٦٦٩	عبد الملك بن قريب الباهلي
٢٨	عبد الوهاب بن عيسى سبيكي
٥٦٥	عبد الله بن سعيد الوائلي البكري
٣٦٨	عثمان بن محمد الدارمي لسجستاني
٦٩٨	عثمان بن مهيت الأردني لفرعدي
١٠٤٦	عقبة بن سعد الفهسي الكوفي
١١٣٥	عقبة بن عامر بن عيسى بن جبهة الجعفي
١١١	عكرمة القرشي
٣٥	عيسى بن أحمد بن حزم القرطبي
٤١٤	عيسى بن إسماعيل
٢٩	عيسى بن الحسن الدمشقي المعروف بهن صباكر
٧٧	علي بن عقيل البغدادي
٣٢٦	علي بن عيسى الحنفي دمشقي
١٠٥٠	علي بن عمر البغدادي
١٥٧	علي بن محمد الثعلبي
١٤٥	علي بن محمد الحنفي البغدادي

الصفحة	الاسم
٧	علي بن محمد المظبي الموصلي
٦٠	علي بن محمد المظري الأشعري
٢١٨	عمرو بن عبيد بن ثابت المصري
	(غ)
٥٨٨	عياض بن عوث بن بني لعب
١٦٦	عيلان بن مسلم الدمشقي
	(ف)
٩٩٩	العقيل بن عباس التميمي المروزي
	(ق)
١١٨٥	القاسم بن سلام بن عبد الله
٤٣٥	القاسم بن سلام الهروي الحوافي
٦٩٩	لقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي
٣٠٤	قنادة بن دعامة مسوسى مصري
٢٢٦	قسطنطين بن نوة العسكيني
	(ل)
٤٣٥	ليدة بن ربيعة العامري
٧٣٦	الليث بن سعد مغمي
٢٢٧	ليوثيوس



الصفحة	الاسم
	(م)
١٨٦	مناث بن نيس خميري
	مبارك بن محمد الشاذلي
١١٠	محمّد بن جابر مخرومي مري
١٩٥	محمد بن إبراهيم الترمذي النخعي
٤٩	محمد بن أبي بكر بن أيوب المدائني
٢٠١	محمد بن أحمد الأندلسي
٢٨	محمد بن أحمد البغدادي
١٨٢	محمد بن أحمد السمرقندي
٣٧١	محمد بن أحمد الغسقلاني
١٠٩	محمد بن أحمد المقرئ
١٨	محمد بن أحمد المقدسي
٢٩٣	محمد بن أحمد مروزي
٢٨	محمد بن إدريس الهاشمي الفرمي القاهري
١	محمد بن إسحاق بن عرفة السمرقندي
١٩٦	محمد بن إسحاق بن مسعود
٤٩٠	محمد الأمير خنكي شافعي
١٩	محمد بن جرير بن يزيد بن كثير
٦٨٥	محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي البصري
٦٩	محمد بن جمال الدين الخلاق
٧٧	محمد بن الحسن بن عفيف

الاسم	الصفحة
محمد خليل خراس	٣٢٧
محمد وشيد رحبا	٦٦٥
محمد بن زيد المعروف بـ الأخرسي	٩٨٦
محمد بن سريش البصري	١٢٠١
محمد بن شعاع البغدادي	٦٠
محمد بن الطيب بنقلاني	٥٢
محمد بن عبد الله ابن كرم القمي محافظ	٤٥
محمد بن عبد الله دراز	١٥٩
محمد بن عبد العظيم الزردي	٦٧٨
محمد بن عبد الكريم المعروف بالشهرستاني	١٠٣
محمد بن عبد الوهاب البصري	٤٧
محمد بن عبد الوهاب بن سبيل المجدي	٣٠٢
محمد بن عمر بن الحسين البكري	٧٨
محمد بن علي الشوكاني	٢٠٠
محمد بن علي الخطيب	٢٨١
محمد بن علي الماروقى النهاوندي	٤٦٠
محمد بن كرم السجزي	٣٩٣
محمد بن محمد ابن بيدي	٧٥١
محمد بن محمد البغدادي	٦٦٤
محمد بن محمد المعروف بالهروسي	١٥٦
محمد بن مسلم الزهرني	٧٣٥

الصفحة	الاسم
٥	محمد بن المعتصم بالله بن هرون الرشيد
٩٩	محمد بن مكرم بن مطور الأصبهري البصري
١٢٤	محمد بن اسد الميسابوري
٩٠٤	محمد بن نصر، الروري
١٠٣	محمد بن الخليل الخفاف
٣٦	محمد بن القصور
٤١٤	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالثور
١١	محمود بن سبكتكين
١٦٩	محمود بن عمر بن رومي
٧٢٤	مروعي بن يوسف الخليلي
٨٧٨	مسعود بن عمر البصري
١١٣٤	محمّد بن يحيى البصري
٣٨٣	معمر بن عباد السلمي
٣٧٧	مقاتل بن سليمان الحراني
٧٣٥	مكيحون بن أبي مسلم بن شاذ
١٨٤	مصور بن محمد التميمي الروري
	(٥)
٦٧	المعدي بن ثابت بن روعني "أبو حبة"
	(هـ)
٤٣٣	هبة الله بن الحسن عظمي الدلائلي
٣٩٠	هشام بن الحكم الشيباني

الاسم	الصفحة
-------	--------

## (ج)

٣٦٩	واصل بن عبدة العزاز
٧٣٥	انوليد بن مسلم
٣١٨	انوليد بن معوية بن عمرو
٣٦٦	وهاب بن عبد الصمد

## (ح)

٣٧	ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي
٣٦	يوسف بن شعيب بن ردي الطاهري
٣٦٤	يوسف بن عبد الله العمري القرطبي المالكي

### فصوص الفرق

الفرقة	الصفحة
النوبة	٣٣٤
مخو رح	٧٩٨
لر امصة	٧٩٨
الشيمة	٣٨٩
الصباقة	٣٦٤
لر امصة	١٥
الكرمية	٣١
لعتربة	٣١

## فهرس البلدان

البلد	الصفحة
أمد	١٠
اصمهاك	١٣
سوا	٥٧
سج	٢١
سواية	٩٧٢
حران	٣٦٤
سيرة	٢٤
سج صالح	١٢
وكي	١٢
سج قه	١٣
سج فر	٣٢
سج دة	١٢
سج ميسين	٣١
سج و	٢١
سج فارقيس	١٠
سج ماسور	٢١
سج ه	٢١

## فهرس المصطلحات

الصفحة	المصطلح
٣٥٩	التأويل
٣٥٩	التعطيل
٣٥٩	التكليف
٣٥٨	التشيل
٨٩٨	تحدث الحديث
٩٠٢	حدوث امر سق
٣٦٥	حدوث لا صافية
٣٦٥	تصنيف في المصنوعة
٣٦٥	تصنيف في المركة
٤٢	سوم الكلام
٣٦٤	تصنيف
٥٠٩	توافيق
٥٠	تشكيل

## المراجع والمصادر

الفراي الكريمو

- (١) المخطوطات والرسائل الجامعية المكتوبة على الآلة الكاتبة
- (١) الإبانة عن طريق القاصدين وكشف عن مباحث السالكين والتوفر إلى عبادة رب العدين ، لابس فورك ، مخطوط مصور عن معهد التخصصات العلمية بالقاهرة رقم ١٤٣١
- (٢) بحار التأولات لأحمد مصطفى ، بلقاصي أبي يحيى محمد بن الحسين بن لفرء الجبيني ، مخطوط مصور عن نسخة ترقيسة الجامعة لإدرات ليهوب لعمية والإفتاء والمدعوة والإرشاد ، مكتبة لرياض السعودية رقم ٨٦ ٨٦٨
- (٣) الإمام عثمان بن سعيد الدارمي ودفعه عن عقيدة سلف ، محمد محمود أبو رحيم ، رسالة ميل مرجحة فلجسسي في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤٠٣ هـ . مكتوبة على الآلة الكاتبة
- (٤) لإمام بن فورك وأثره في مدرسة الأشعرية ، أحمد محمود عبد الحاصر ، رسالة ليل درجة الدكتوراة في العقيدة من جامعة الأزهر عام ١٤٠٩ هـ ، مكتوبة على الآلة الكاتبة
- (٥) لقاء من أحاديث أبي مسلم محمد بن أحمد بن عيسى بن الحسن الكاتب البغدادي اشوقي سنة ٣٩٩ هـ ، لابس فورك ، نسخة مصورة عن مكتبة الصغرية ، مكتبة الأسد تحت رقم ٧١٤١
- (٦) أوائل لأدلة في علم الكلام ، لابس فورك ، نسخة مصورة من مكتبة الدكتور محمد مسيميني
- (٧) تفسير القرآن الكريم لابس فورك ، نسخة مصورة عن مكتبة هب الله بلركي رقم ٥٠



- (٨) تربية الله تعالى في الفكر الإسلامي ، حسين جابر موسى ، رسالة مقدمة  
لنيل درجة الدكتوراة في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤٠٣ هـ ،  
مكتوبة على آلة الكتابة
- (٩) ابن جرير الطبري ودعاؤه عن عقيدة السلف ، أحمد العوايشة ، رسالة  
مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة أم القرى عام  
١٤٠٣ هـ
- (١٠) ابن خوري يونس التميمي وأصول ، الدكتور أحمد عطية التميمي ، رسالة  
مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٣٩٦ هـ ،  
مكتوبة على آلة الكتابة
- (١١) الصفحة في بيان الحق ، بإمام أبي القاسم سعد بن محمد التميمي ، جزء  
الأول ، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي المدخلي ، رسالة مقدمة لنيل درجة  
الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤٠٣ هـ ، مكتوبة على الآلة  
الكتابة
- (١٢) الصفحة في بيان الحق ، بإمام أبي القاسم إسماعيل التميمي ، جزء الثاني ،  
تحقيق محمد محمود أبو رحيم ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في  
العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤٠٥ هـ
- (١٣) الأصول في الأصول ، لأبي هورث ، مخطوط مصور عن المصحف البريطاني  
رقم ٤٢١
- (١٤) رسالة في التوحيد ، لأبي هورث ، مخطوط مصور عن مكتبة دار الحكيم  
بمدينة اسود ، رقم ٤٧
- (١٥) رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيه ، أحمد الصبر أحمد ، رسالة لنيل درجة  
الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٣٩٧ هـ ، مكتوبة على الآلة  
الكتابة
- (١٦) شرح لعلم والتعلم ، لأبي هورث ، مخطوط نسخة مصورة عن مكتبة مرم  
ملا يوكي رقم ٨١٨٢٧

- (١٧) الصفات الخوية بين الأئمة والتأويل ، عثمان عبد الله آدم ، رسالة مقدمة  
سبيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى
- (١٨) صفة الإرادة في الفكر الإسلامي ، خليل الرحمن عبد الرحمن ، رسالة مقدمة  
سبيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ
- (١٩) صفة النعم في الفكر الإسلامي ، حسن حسين توفيق ، رسالة مقدمة سبيل  
درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ
- (٢٠) صفة الكلام بين السلف والسلفاء ، سعود بن عبد الله العيم ، رسالة سبيل  
درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٣٩٩هـ
- (٢١) العام والخاص ، بإمام أبي حنيفة ، مخطوط مصور عن دار الكتب المصرية  
تحت رقم ٣٤١٤٧ .
- (٢٢) الصفة والعقيدة الإسلامية ، حافظ محمد حيدر الجعوي ، رسالة مقدمة  
سبيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٣٩٩هـ
- (٢٣) مسائل العقيدة الإسلامية بين التأويل والتفويض ، عبد العزيز سيف النصر ،  
رسالة سبيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ١٣٩٣هـ
- (٢٤) مشيئة الحديث وبيان ، لبيب عويك ، مخطوط مصور عن مكتبة سليم أعا  
بتركه تحت رقم ٢٢٧
- (٢٥) الصفات والصفات لكلامة في إثبات وجود الله تعالى ، محمد بن سعد بن حمد ،  
رسالة سبيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤١٣هـ
- (٢٦) العبد في أصول الدين ، شافعي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن  
الغراء الحنفي ، مخطوط مصور عن المكتبة الظاهرية بمحشو ، رقم ٢٩٥٤ من  
مخطوطات الوجد
- (٢٧) انقضاء في نكاح من أصول الفقه ، لبيب عويك ، مخطوط مصور عن مكتبة  
الدكتور محمد السبيعي

(٢٨) مهج للمكمن والملاسة مسبق للإسلام في الاستدلال على وجود الله تعالى ، يوسف محمد ، صاى الأحد ، رسالة مقدمة لبل درجة الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤١٠هـ

(٢٩) موقف شيخ الإسلام ر تنمية من الكرامية في الاغيا ، عبد الصاىر محمد عبد الله ، رسالة لبل درجة لاجستير في عقيدة من جامعة أم عرى

(٣٠) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من المعرلة في مسائل العقيدة ، فخرية عند الحفيد شهاب الدين ، رسالة لبل درجة الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى عام ١٤٠٤هـ

(٣١) النظامي ( أصول لديس ، مخطوط مصور عن مكتبة أيا صوغيا بتركيا تحت رقم ٢٣٧٨

(٣٢) بعض تأسيس إهمية أو ياد تأسيس إهمية ، لاس تيمية ، مخطوط من ثلاثة أجزاء مصور عن جامعة اندك سعود بالرياض تحت رقم (٢٥٩٠)

### (ب) المصادر والمراجع المطبوعة

(٣٣) الإمامة عن أصول لديانة، لأبي الحسن الأشعري المطبوعة سنة ٣٢٤هـ ، تحقيق د عوقية حسين محمود ، ط ١ ، عام ١٣٩٧هـ ، دار الأنصار ، القاهرة وأخرى بتحقيق بشير محمد عيون ، ط ٣ ، عام ١٤١١هـ ، مكتبة أم زيد وأخرى بتحقيق د محمد الأنصاري

(٣٤) الإمامة شريعة المرقفة سحية وحادية عرق الدموسة ، لاس بطة العسكري ، تحقيق رضا بن عصاد معطى ، المكتب الأول ، الإسك ، ط ٣ ، عام ١٤١٨هـ ، دار الرية

(٣٥) الإمامة عن شريعة المرقفة الناحية ، المكتب الثاني ، لقرار ، تحقيق د عثمان عبد الله آدم الأيوبي ، ط ٢ ، عام ١٤١٨هـ ، دار الرية

(٣٦) الإمامة عن شريعة المرقفة الناحية ، المكتب الثالث الرد على إهمية ، تحقيق يوسف بن عبد الله الوابل ، ط ٢ ، عام ١٤١٨هـ ، دار الرية

- (٣٧) إبطال التباينات لأحمد ، مصطفى ، لأبي يحيى محمد بن خميس بن القم ٥  
 المتوفي سنة ٤٥٨هـ ، تحقيق أبي عبد الله محمد بن محمد السجدي ، ١هـ ، عام  
 ١٤١٠هـ ، مكتبة دار الإمام المهدي
- (٣٨) لإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ ، ٤هـ  
 عام ١٣٩٨هـ ، دار المعرفة ، بيروت
- (٣٩) لأكثر الواردة عن أئمة السلف في أسبواب الاعتقاد ، جمال بن أحمد بشير  
 بندي ، ١هـ ، عام ١٤١٦هـ ، دار الوفاء
- (٤٠) إثبات صحة المعلول لأن قاعدة لفقداني المتوفي سنة ٦٢٠هـ ، تحقيق د. أحمد  
 بن عطية بغدادي ، ١هـ ، عام ١٤٠٩هـ ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت
- (٤١) إثبات علو الله على حيفه والرد على المخالفين ، أسامة لقصاص ، ١هـ ،  
 عام ١٤٠٩هـ ، دار الهجرة
- (٤٢) اجتماع لطبوع لإسلامية على عرو لمعطلة و جهمية ، للإمام اس أفيم  
 المتوفي سنة ٧٥٠هـ ، تحقيق الدكتور عواد عبد الله اعشقي ، ٢هـ ، عام  
 ٤١٥هـ ، مكتبة دار الرشيد
- (٤٣) أحسن التفسير في معرفة لأفيم ، ممقديسي ، مكتبة خياط ، بيروت ،  
 بدون تاريخ طبعة
- (٤٤) إحياء علوم الدين ، للإمام أبي حامد محمد بن علي البوني سنة ٥٠٥هـ ، ١هـ ،  
 معرفة ، بيروت
- (٤٥) الاختلاف في سبب والرد على جهمية والشبهة ، للإمام أبي محمد عبد الله  
 بن مسلم بن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦هـ ، دار الكتب العلمية
- (٤٦) الأدب المفرد ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفي سنة ٢٥٦هـ ، ١هـ ،  
 لكتب العلمية ، بيروت
- (٤٧) أدلة علو الله على خلقه من الكتاب والسنة ، للإمام اس فقيم ، تحقيق محمد  
 بن أحمد سيد ، ١هـ ، عام ١٤١٢هـ ، مكتبة السوداني

- (٤٨) "، العنونة لأصوله دراسة ويعرف . د علي بن سعيد الصويحبي ، ط ٧ .  
عام ١٤١٧ هـ ، مكتبة لرشد
- (٤٩) لأربعون في دلائل الوحيد ، لأبي إسحاق بن شاذلي سنة ٤٨١ هـ .  
تحقيق د علي بن محمد بن ناصر العقيهي ، ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ
- (٥٠) الإرشاد بن مواضع لأدلة في أصول الاعتقاد ، للإمام الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ، تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى ، وعيسى عبد المصم عبد الحميد ، ط ١ ، عام ١٣٦٩ هـ ، مكتبة الخديجي ، مصر
- (٥١) إرشاد بعض السليم إلى مرآة قرآن الكريم ، لأبي لسعود محمد بن محمد النعماني المتوفى سنة ٩٥١ هـ ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بدون تاريخ
- (٥٢) أساس التصديس ، لعمر الدين الرزقي ، تحقيق الدكتور أحمد حجازي المسند ، ط ١ ، عام ١٤٠٦ هـ ، مكتبة الكليات الأزهرية
- (٥٣) الاستقامة لابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، تحقيق محمد رشاد س . م . ط ٢ عام ١٤٠٩ هـ ، مكتبة ابن تيمية
- (٥٤) الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر مطبوع بهامش الإصابة في تمييز الصحابة ، مكتبة الكتب الأزهرية
- (٥٥) الأسماء والصفات ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، عفيف الشيوخ عماد الدين أحمد حيدر ، ط ١ ، عام ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العربي .  
وأخرى بتحقيق الكوثري ، مطبعة المركز الإسلامي للكتاب
- (٥٦) أسماء الله الحسنى ، عبد الله بن صالح العثيمين ، ط ١ ، عام ١٤١٧ هـ ، دار الوطن
- (٥٧) بأشعره ، لأحمد صبحي ، ط ٥ ، عام ١٤٠٥ هـ ، دار النهضة العربية
- (٥٨) لإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .  
تحقيق طه محمد لريبي ، ط ١ ، مكتبة الكليات الأزهرية

- (٥٩) أصول أهل السنة والجماعة للمصنف إمام أحمد بن حنبل ، للإمام أبي الحسن الأشعري ، تحقيق محمد السيد جليل ، ط ٢ ، عام ١٤١٠ هـ ، دار النو ، طبعة أخرى بتحقيق عبد الله شاكر الحلي ، ط ١ ، عام ١٤٠٩ هـ ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة
- (٦٠) أصول لتخريج ودرسه الأساس ، محمود مطحون ، دار الكتب العلمية
- (٦١) الأصول التي هي أصلها لمبتدئ مدبرهم في الصناعات ، عبد القادر صوفي ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، مكتبة براء بالمدينة المنورة
- (٦٢) أصول حديث عموم ومصطلحه ، الدكتور محمد عجاج الخطيب ، ط ١٠ ، عام ١٩٨٨ م ، دار المعارف ، مصر
- (٦٣) أصول لدين المسمى معالم أصول لدين سراري ، ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ، دار الكتب العربي
- (٦٤) أصول لدين ، عبد القادر بن طاهر بغدادي الشافعي سنة ٤٢٩ هـ ، ط ٣ ، عام ١٤٠١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- (٦٥) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ، محمد بن عبد الرحمن الخفيس ، ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ، دار الصميعي
- (٦٦) أصول العقيدة الإسلامية ، للإمام الطحطاوي الشافعي سنة ٣٢١ هـ ، ط ٢ ، عام ١٤٠٨ هـ ، مؤسسة الرسالة
- (٦٧) الأصول الفكرية لمصالح الفلسفة عند شيخ الإسلام بن تيمية ، بحال بن عبد الرحمن لعل ، ط ١ ، عام ١٤١٥ هـ ، المكتبة الإسلامية
- (٦٨) 'صواء البيان في إيضاح شرآء بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد بن خنار الشافعي ، دار الكتب ، بيروت
- (٦٩) الاعتصام للإمام ، أبي إسحاق إبراهيم الشافعي ، تحقيق الأستاذ أحمد عبد لشافي ، ط ٢ ، عام ١٤١٥ هـ ، دار الكتب العلمية
- (٧٠) الاعتصام لمؤلف الدين بن قدامة ، تحقيق هـ دل عبد المعين ، مكتبة نصرآء بالندرة

- (٧) اعتقادات فرق مسلمين ومشر كين للإمام الرزي ومعه كتاب المرشد الأمير  
إلى اعتقادات فرق المسلمين ومشر كين ، تأليف طه عبد الرؤوف سعد ،  
ومصطفى امري ، طبعة عام ١٣٩٨هـ ، مكتبة الكليات الأزهرية
- (٧٢) لاعتقاد والفدية إلى سبيل الرشاد ، لبيهقي ، المتوفى سنة ٤٥٨هـ ، تحقيق  
السيد الجميلي ، ١٥١ ، عام ١٤٠٨هـ ، دار الكتاب العربي
- (٧٣) إجماع القرآن لبياض ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ٣٥٥ ، دار المعارف بمصر
- (٧٤) لأعلام ، هو أمين سر كني ، متوفى سنة ٢٩٦هـ ، ١٢٥ ، عام ١٩٩١م  
دار العلم لملايين
- (٧٥) أعلام السنة اسطورة لاعتقاد الطائفة الناجية ، فتحي جاسط أحمد حكيم  
المتوفى سنة ١٣٧٧هـ ، تحقيق أحمد علوش ، المحي ، ١٥١ ، عام ١٤١٨هـ ،  
مكتبة الرشاد
- (٧٦) أعلام للمؤمنين من رب العالمين ، لآب قيس الجوزي ، المتوفى سنة ٧٥١هـ ،  
إدارة الطباعة بديرية بالقاهرة ، دار الحديث
- (٧٧) رعاية الهدى من مصائد الشبهات ، لآب عليم ، تحقيق محمد حامد المنصري ،  
دار المعرفة ، بيروت
- (٧٨) أقوال الثقات في أصول الأئمة ، ولصقات ، مرعي بن يوسف الكرمي  
المقاسمي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ ، تحقيق شعيب الأرسؤود ، ١٥١ ، عام  
١٤٠٦هـ ، مؤسسة الرسالة
- (٧٩) الاقتصاد في الاعتقاد ، للإمام أبي حامد غزالي ، ١٥١ ، عام ١٤٠٩هـ ،  
دار الكتب لصحة
- (٨٠) اقتصاد لمرشد المسلمين بحكمة أصحاب الحكيم ، شيخ الإسلام بن تيمية  
تحقيق د. ناصر بن عبد الكريم لعقل ، ٥٥ ، عام ١٤١٧هـ ، مكتبة  
الرشاد
- (٨١) أقوم ما قيل في القصة والفكر شيخ الإسلام حسن مجموع الفتاوى ، ج ٢





- (٩٤) الإمام بشيخ الإسلام ، تحقيق محمد ناصر الدين الأسي ، ط ٥ ، عام ١٤١٦ هـ ، المكتب الإسلامي
- (٩٥) الإمام لمصنفه عر بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، تحقيق محمد ناصر الدين الأسي ، ط ٢ ، عام ١٤٠٣ هـ ، المكتب الإسلامي
- (٩٦) الإيمان للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، بتحقيق محمد ناصر الدين الأسي ، ط ٢ ، عام ١٤٠٣ هـ ، المكتب الإسلامي
- (٩٧) الإيمان لاوسط شيخ لإسلام ابن تيمية ، ضمن مجموع الفتاوى ، ج ٧
- (٩٨) سقلاوي وآراءه الكلامية ، محمد ومصطفى عبد الله ، طبعة عام ١٩٨٦ م ، بغداد ، مطبعة الأمة
- (٩٩) بدائع التوالم ، للإمام ابن قيم جورية ، طبعة دار الفكر
- (١٠٠) البداية و نهاية لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، تحقيق د. أحمد أبو منصور ، علي بحسب عطاوي ، مؤيد سعيد ، ومهدي ناصر الدين ، وعلي عبد سائر ط ١ ، عام ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية
- (١٠١) غير المطالع محمد بن عبد القادر السبع ، للإمام الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ ، باشر دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة ، بدون تاريخ
- (١٠٢) بعية مرتداد معرفة بالسبعية ، لشيوخ لإسلام ابن تيمية ، ط ٥ ، عام ١٩٩٠ م ، دار الفكر العربي
- (١٠٣) بيان تلبس جهمية أو مفر تأميس لجهنم ، شيخ لإسلام ابن تيمية ، تصحيح محمد عبد الرحمن بن قاسم ، مؤسسة قرطبة
- (١٠٤) بون أبي حنبل الأشعري و سنن سير إليه في لعقيد ، لأبي بكر حنبل لتوصلي ، ط ١ ، عام ١٤١٠ هـ ، دار الكتاب العربي
- (١٠٥) البيهقي وموقفه من الإلهيات ، الدكتور أحمد بن عطية العاصمي ، ط ٤ ، عام ١٤١٣ هـ ، مكتبة ابن تيمية
- (١٠٦) نوح العروس ، محمد مرتضى الزبيدي ، منشورات دار الحياة ، بيروت

- (١٠٧) تاريخ لأدب عربي . كرت برو كيمار ، ترجمه الدكتور عبد الحليم شعار  
در المعارف ، مصر
- (١٠٨) تاريخ الإسلام السياسي ، الديني ، الثقافي والاجتماعي ، حسن بن عبد حسن  
ط٧ ، عام ١٩٦٤م ، مكتبة النهضة المصرية
- (١٠٩) تاريخ بغداد ، بخطه البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، تحقيق مصطفى عبد  
القادر عفا ، ط٢ ، عام ١٤١٧هـ .
- (١١٠) تاريخ التراث العربي ، عواد سركون ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، فهمي  
أبو الفضل ، ط١ ، عام ١٩٧٧م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- (١١١) تاريخ جندل ، بالإمام أبي هريرة ، در الفكر العربي ، القاهرة
- (١١٢) تاريخ الجهمية والمعتزلة ، جمال الدين القاسمي ، ط٢ ، عام ١٤٠١هـ ،  
مؤسسة الرسالة
- (١١٣) تاريخ حضرة الإسلام في العراق ، محمد جمال الدين مسرور ، دار الفكر  
العربي بالقاهرة
- (١١٤) تاريخ العلماء ، دسوقي المتوفى سنة ٩١١هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد  
الحاميد ، ط٤ ، عام ١٣٨٩هـ ، مطبعة المصاحف بالقاهرة
- (١١٥) تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ ،  
در الكتب العلمية ، بيروت
- (١١٦) تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، محمد علي أبو ريان ، در النهضة العربية  
، بيروت
- (١١٧) تاريخ الفلسفة الحديثة ، يوسف كرم ، در الفهم ، بيروت ، بدون تاريخ
- (١١٨) تاريخ الفلسفة اليونانية ، يوسف كرم ، دار الفلم ، بيروت ، بدون تاريخ
- (١١٩) تاريخ الفلسفة في الإسلام ، ديور ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريعة ،  
الدر التوسية للنشر
- (١٢٠) تأويل مختلف الحديث لأبي عبد الله بن مسعود بن فية المتوفى سنة ٣٧٦هـ  
در الكتب العلمية

- (١٢) تأويل مشكوك فيه ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق المسند أحمد صف ، ٢٥٢ ، عام ١٣٩٣ هـ ، مكتبة دار التراث
- (١٢٢) التأويل الحوي في معرفة الكرم ، عبد صالح محمود ، ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ، مكتبة الرشيد بالرياض
- (١٢٣) التصور في سبب ونسب المرقاة الساجية عن المرقاة الساجية ، لأبي مظهر الأسمريني شوقي عام ١٤٧١ هـ ، تحقيق لكونري ، طبعة ١ ، عام ١٣٥٩ هـ مطبعة الأنور بالقاهرة
- (١٢٤) التصور في مدغم الدين ، بالإمام الطبري ، شعق علي بن عبد العزيز الشيب ، ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ، دار العاصمة
- (١٢٥) التبيان في أقدم الفرق ، لأبي قيس الخوري ، ط ١ ، عام ١٤٠٩ هـ ، دار إحياء العلوم ، بيروت
- (١٢٦) نبوي كتب مروي به نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، للإمام أبي القاسم عيسى بن الحسن بن عساكر الشافعي سنة ٥٢١ هـ ، ٢٥٢ ، عام ١٣٩٩ هـ ، دار الفكر بمصر بيروت
- (١٢٧) ترميم النظر في كتب أهل الكلام ، موفق الدين بن قدامة مقدسي ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية ، ط ١ ، عام ١٤١٠ هـ
- (٢٨) نسخة لمدينة شرح الرسالة التدمرية ، مشيخ داود بن مهدي ال مهدي ، ط ١ ، عام ١٤١٤ هـ ، د. بوهن
- (٢٩) التحف في مذاهب السلف ، بالإمام لشوكاني ، عتيق محمد صبحي حلاق ، ط ١ ، عام ١٤١٥ هـ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة
- (١٣٠) تجريد التوحيد المبدأ ، للإمام أحمد بن عبيد المقرئ شوقي سنة ٨٤٥ هـ ، تحقيق عبيد بن محمد العسيران ، ط ١ ، عام ١٤١٧ هـ ، دار عالم الفوائد للنشر
- (١٣١) التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق محمد بن عوده السعوي ، ط ١ ، عام ١٤٠٥ هـ



- (١٤٥) مفسر السنائي ، للإمام بي عبد الرحمن أحمد السنائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ ، تحقيق سيد جديدي ، صوري الشافعي ، ط ١ ، عام ١٤١٠هـ ، مكتبة لاسنة السنعية ، القاهرة
- (١٤٦) تفصيل الإجمال عبد بنج لله من صفات اكتمال صمن مجموعة الرسائل ولساكن شيخ الإسلام ، ط ٢ ، عام ١٤١٢هـ ، دار الكتب العلمية
- (١٤٧) التفكير الفلسفي في الإسلام ، عبد الحليم محمود ، دار المعارف مصر ، بدون ترريح
- (١٤٨) تقریب التدریج ، محمد بن عثمان ، ط ١ ، عام ١٤١٢هـ ، دار بحر الجوري
- (١٤٩) تقریب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق خليل مأمون شيخنا ، ط ٢ ، عام ١٤١٧هـ ، دار المعرفة
- (١٥٠) تذهيب كتاب الاستعانة بشيخ الإسلام ، تحقيق محمد بن عبي محمد ، ط ١ ، عام ٤١٧ هـ ، مكتبة العربية الأثرية بالمدينة
- (١٥١) فہرست آواہن و تاليفات الامام سبائكاني ، تحقيق عداد الدين حيدر ، ط ١ ، عام ١٤٠٧هـ ، و نسخة أخرى بتحقيق محمود محمد الحصري ، محمد عبد الحادي أبو ريثة
- (١٥٢) التمهيد لما في الفروع من المعاني والآداب ، للإمام يوسف بن عبد الله بن عبد الوارث المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، تحقيق محمد الثاقب السعيد ، المكتبة التجارية
- (١٥٣) تحرير نظيب من حيث فسا سور على أسنة الناس من الحديث ، مشيخ عبد الرحمن بن عمر الشيباني ، الناشر دار الكتب العربي
- (١٥٤) السيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، لأبي إسحق محمد بن أحمد دلقلي ، تحقيق محمد بن سعد السبيعي ، ط ١ ، عام ١٤١٤هـ ، دار رمادي للنشر

- (١٥٥) نثره عشريه المرفوعة عن لأحد ديث الموصوعة ، لأبي الحسن عني بن محمد بن عراق الكاكي لتتوي سنة ٩٦٣هـ ، ط ٢ ، عام ١٤٠١هـ ، دار الكتب العلمية
- (١٥٦) نثره مقرب عن الناصر ، للذهبي عبد الجبار السوي سنة ٤١٥هـ ، دار النهضة الحديثة ، بيروت
- (١٥٧) تنوير المقباس من عسمر بن عباس ، لأبي علاء بن يعقوب الفيروزآبادي ، طبعة دار الفكر ، بدون تاريخ
- (١٥٨) بهديب التهذيب ، للعلامة أحمد بن حجر العسقلاني ، معتاد إرهم مريق وعاد مرشد ، ط ١ ، عام ١٤١٦هـ ، مؤسسة الرسالة
- (١٥٩) بهديب النجاة ، لأبي منصور محمد بن أحمد لارهي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ط سنة ١٩٦٧م ، دار الكتب العربي
- (١٦٠) لتوحيد لابر رجب الخليلي سوي سنة ٧٩٥هـ ، تحقيق صوري شاهر ، ط ١ ، عام ١٤١٥هـ ، دار القاسم
- (١٦١) التوحيد ، لأبي منصور سائردي لتتوي سنة ٣٢٢هـ ، تحقيق فتح الله خفيف ، الناشر دار الجامعات لمصرية
- (١٦٢) توحيد واثبات صفات الرب ، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن حرمه لتتوي سنة ٣١١هـ ، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهور ، ط ٦ عام ١٤١٦هـ ، مكتبة الرشد
- وأخرى بتحقيق الدكتور محمد حبيب هراس ، طبعة عام ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية
- (١٦٣) التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل ، للإمام محمد بن إسحاق بن محمد لتتوي سنة ٣٩٥هـ ، تحقيق د عني بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط ٢ ، عام ١٤١٤هـ ، مكتبة العراء الأثرية
- (١٦٤) التوحيد الخالص ، بعد احبهم محمود ، دار الكتب الحديثة ، بدون تاريخ

- (١٦٥) مسير شعير الحميد في شرح كتاب التوحيد ، مصطفىان بن عبد الله بن محمد بن عبد بوحسب السوي سنة ٢٢٣ هـ ، ط ٨ ، عام ١٤٠٩ هـ ، المكتب الإسلامي
- (١٦٦) مسير الكريم لرحمن في تفسير كلام المان ، عبد الرحمن السعدي ، ط ٨ ، عام ١٣٧٥ هـ ، مطبعة السمية
- (١٦٧) مسير مصطلح الحديث ، الدكتور محمود الطحان ، ط ٤ ، عام ١٤٠٢ هـ ، مكتبة السروات
- (١٦٨) ابن تيمية نسفي ، محمد خليل هراس ، ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ، دار الكتب العمة ، بيروت
- (١٦٩) جامع لاصول في احديث الرموز ، لأبي سعد عبد الله بن محمد بن الأثير المتوفي سنة ٦٠٦ هـ ، تحقيق أبو عبد الله عبد السلام عروش ، ط ١ ، عام ١٤١٢ هـ ، دار المكر
- (١٧٠) جامع بيان العلم وفضله ، لأبي عبد بن المتوفي سنة ٤٦٣ هـ ، دار الكتب العمية
- (١٧١) جامع لبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط ٨ ، عام ١٤٠٣ هـ ، دار المعرفة مطبعة ، بيروت
- (١٧٢) جامع لرسائل لأبي تيمية ، تحقيق محمد رشاد م ، ط ٤ ، عام ١٤٠٢ هـ ، مكتبة ابن أبي القاهر
- (١٧٣) جامع العلوم واحكم ، لأبي رجب الحلي المتوفي سنة ٧٩٥ هـ ، تحقيق الدكتور محمد الأحدي أبو اسور ، ط ١ ، عام ١٤١٩ هـ ، دار السلام بالقاهرة
- (١٧٤) جامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد القرصي ، ط ٢ ، عام ١٣٧٢ هـ ، تصحيح أحمد عبد العظيم السدي
- (١٧٥) حجة شاولي المسند على العبد الإسلامية ، محمد أحمد بوح ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، دار ابن عمير

- (١٧٦) جهنم بن صفوان ومكلمه في الفكر الإسلامي ، خالد لعسلي ، مداهم  
١٩٦٥م ، منشورات مكتبة لأهنية ، مطبعة لا.شاه
- (١٧٧) جواب أهل العلم وإيمان ، صحن المجموع الفتاوى ، ح ١٧
- (٧٨) جواب الصحيح لمن يسأل عن المسيح ، شبح الإسلام ، مطابع احمد  
التجارية
- (١٧٩) جواب مكشفي لمن سأل عن لقوء شفاي ، لاس لقيم ، ط ١ ، عام  
١٤١١هـ ، دار الكتي
- (١٨٠) حادي لأرواح في بلاد الأرواح ، لاس لقيم ، تحقيق السيد اجمعي ، ط ٢  
، عام ١٤٠٦هـ ، دار مكتب العربي
- (١٨١) حاشية البيهقوري عسى من السومية ، مطبعة دار مكتب العربية
- (١٨٢) حاشية الدسوقي عسى أم الشرايين ، لدسوقي ، طبعة عام ١٣٥٨هـ ،  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي
- (١٨٣) حاشية انصوي عسى شرح لمخرطة البهية ، لأحمد انصوي ، مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي
- (١٨٤) حاشية مكشفي فتاوى سنة ٩٠٦هـ ، على شرح العقائد السنية
- (١٨٥) أبو جلس الأشعري ، حمودة عراقية ، ط ١ ، عام ١٣٩٢هـ ، مطبوعات مجمع  
البحوث الإسلامية
- (١٨٦) الحركة الفكرية ضد الإسلام ، مركات تويدر ، ط ١ ، عام ١٤٠٦هـ ، المركز  
العلمي لتعميم الإسلامي
- (١٨٧) ابن حرم وموقفه من الإحيات ، أحمد بن ناصر لحمد ، ط ١ ، عام  
١٤٠٦هـ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم  
القرى
- (١٨٨) اعصاره الإسلامية في القر - رابع طعري ، آدم منر ، ترجمه محمد عبد  
المهدي أبو ريدة ، ط ٣ ، عام ١٣٧٧هـ ، لجنة لتأليف والترجمة



(١٨٩) حقيقة التوحيد ، علي بن يعقوب الطلياني ، ط١ ، عام ١٤١٩هـ ، دار الموطأ

بمطبع

(١٩٠) الحقيقة والهدى لنسوح الإسلام ، حسن محمود الفتاوى ، ج ٢٠

(١٩١) حواش على المسبوبة للإسماعيل بن موسى الحسامي ، ط١ ، عام ١٣٥٤هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(١٩٢) عقيدة الإمام عبد العزير بن يحيى الكاظمي الشافعي سنة ٢٤٠هـ ، تحقيق جميل صيب ، ط٢ ، عام ١٤١٢هـ ، دار صادر ، بيروت

(١٩٣) خصائص تصور الإسلام ومفوماته ، سيد قطب ، ط١٠ ، عام ١٤٠٨هـ ، دار الشروق ، بيروت

(١٩٤) مخطوط وأثر معروف بالخط للقرينة ، لأبي يعقوب أحمد بن عيسى للقريني لمطبع سنة ٨٤٥هـ ، دار صادر ، بيروت

(١٩٥) خلق أفعال بعد الرد على الجهمية وأصحاب التعصيف ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسوي ، ط١ ، عام ١٤٠٨هـ ، مكتبة التراث الإسلامي

(١٩٦) دائرة المعارف دمشقي ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ، طهوان  
(١٩٧) فدر الصيد على أبواب التوحيد ، سيمال بن عبد الرحمن الحمدان ، مكتبة الصحبة ، جدة

(١٩٨) فدر معارض عقل ونقل شيوخ الإسلام بن نعمة ، تحقيق محمد رشاد سالم دار المكنون الأدبية

(١٩٩) دراسة عن الفرق في تزيح لمسلمين "خوارج والشيعا" ، أحمد محمد حسني ط١ ، عام ١٤٠٦هـ ، مركز لمت فبص سببوت و لدرسات إسلامية

(٢٠٠) دراسات عن الفرق ونعائده ، عرمان عبد حميد ، ط١ ، عام ١٤٠٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

(٢٠١) دراسة في الفرق الإسلامية ، بركات دويدار ، ط٢ ، عام ١٤١٠هـ

- (٢٠٢) اندر مشورتي لتصوير بدائون ، بلامر المسوحي موفي سنة ٩١١ هـ ، ط ١  
عام ١٤١١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- (٢٠٣) دفع شبه التشبيه بأكثر التثنية ، لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، تحقيق  
لكوثري ، مكتبة التوفيقية بمصر
- (٢٠٤) لدعاء ومراثيه من معتقده ، أبي عبد الرحمن جيلان العروسي ، ط ١ ، عام  
١٤١٧ هـ ، مكتبة الرشد
- (٢٠٥) دعوة التوحيد ، د محمد خليل هراس ، منشور مكتبة الصحابة ، مصر
- (٢٠٦) دلائل النوح ، لشيخ محمد جمال لقاسمي ، ط ١ ، عام ١٤٠٥ هـ ، در  
الكتب العلمية ، بيروت
- (٢٠٧) الفريضة بين مكارم الشريعة ، سراج الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ،  
بتحقيق أبو البرية المعجمي ، ط ٢ ، عام ١٤٠٨ هـ ، دار الوداد ، مصر
- (٢٠٨) ذكر أخبار صهيون ، لمحمد أبي نعم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ،  
در الكتاب الإسلامي
- (٢٠٩) دم التابوس موقف القدس ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ، تحقيق بدر  
بن عبد الله البدر ، ط ١ ، عام ١٤١٤ هـ ، در الفتح ، المشرقة
- (٢١٠) دم الكلام وأهله ، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري عمري مولي  
سنة ٤٨١ هـ ، تحقيق عبد الرحمن الشبل ، ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ، مكتبة  
در العلوم وحكم
- (٢١١) ديل الأعلام ، لأحمد العلوانة ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، دار المنارة
- (٢١٢) ديل تاريخ بغداد ، لابن الجوزي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، تحقيق مصطفى عبد  
القادر عطف ، ط ١ ، عام ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية
- (٢١٣) الدبل على طهقات الحنبلة ، لابن رجب المتوفى سنة ٧٩٨ هـ ، در المعرفة  
بيروت
- (٢١٤) من رجب حبيبي وأثره في توصيح عقيدة السلف ، للدكتور عبد الله  
سليمان العميني ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، دار المسور

- (۲۱۵) رد الإمام الدررني على ما يسمى بعيد ، للإمام الدررني الفتاوى سنة ۱۲۸۰ هـ تحقيق محمد جعفر المكي ، مطبعة الأشراف ، باكستان
- (۲۱۶) الرد على إيهيميه ، للإمام أبي سعد عثمان بن سعيد الدررني ، تحقيق بدر الدين ، ط ۲ ، عام ۱۴۱۶ هـ ، دار ابن الأثير
- (۲۱۷) الرد على إيهيميه ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مسعود ، تحقيق الدكتور علي بن محمد العتيبي ، ط ۱ ، عام ۱۴۰۱ هـ
- (۲۱۸) الرد على الرافضة وإيهيميه ، للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، ط ۲ ، عام ۱۴۰۲ هـ ، دار البواء ، الرياض
- (۲۱۹) الرد على المنطقيين ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ط ۴ ، عام ۱۴۰۲ هـ ، الناشر : دار ترمذیة
- (۲۲۰) الرسالة الأكمية مفصل لإجابة ما يجب لله من صفات الكمال ، شيخ الإسلام ، ضمن مجموع الفتاوى ، ج ۶
- (۲۲۱) رسالة الإرادة والامر ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، ضمن مجموعة الرسائل الكبرى
- (۲۲۲) رسالة السهمي إلى أمير ربه في امره على من أنكر حروف والصوت ، للإمام مسجزي الفتاوى سنة ۵۴۴ هـ ، تحقيق محمد بن كرم بن سعيد الله ، ط ۱ عام ۱۴۱۴ هـ ، دار الرية للنشر
- (۲۲۳) رسالة معنية لشيخ الإسلام ، ضمن مجموع الفتاوى ، ج ۶
- (۲۲۴) رسالة في التوحيد ، محمد بن عبد الله ، تقديم الشيخ حسين يوسف العزل ، ط ۷ عام ۱۴۱۲ هـ ، دار إحياء العلوم ، بيروت
- (۲۲۵) رسالة في الأدب عن أبي الحسن الأشعري ، لأبي القاسم عبد الملك بن إدريس الفتاوى سنة ۶۵۹ هـ ، تحقيق الدكتور علي بن محمد العتيبي
- (۲۲۶) رسالة في الصفات لاحتبارة شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن جامع المسائل تحقيق محمد رشاد سالم

- (٢٢٧) رسالة في وجوب توحيد الله عز وجل . للإمام محمد بن عيسى الشوكاني  
ملوحي سنة ١٢٥٠هـ ، تحقيق محمد ربيع المدخلي ، ط ٢ ، عام ١٤١٩هـ ،  
مكتبة العربية بالمدينة .
- (٢٢٨) مسائل في لفظة لمشح محمد صالح بن عثيمين ، ط ٣ ، عام ١٤٠٨هـ ،  
دار عام مكتب
- (٢٢٩) روح المعاني في تفسير لقرآن العظيم ، للسيد محمد الألوسي البغدادي  
ملوحي سنة ١٣٧٠هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- (٢٣٠) روفاات لحاات لمفوففاري  
(٢٣١) رد لمفوففاري هفدي ففر العفاد لاف الففم ، فر الكفب المفمفة ، ففوفف  
(٢٣٢) مسسلة الأففوفف مفصففة ، لاففر الففم ، لاففم ، ط عام ١٤٠٥هـ ،  
فر المفرف ، فرفف
- (٢٣٣) مسسلة الأففوفف مفصففة ، لاففم ، ط ١ ، عام ١٤١٧هـ ، مفففة  
المفارف مسفر ، الفراف
- (٢٣٤) مسس أفف افف ، للإمام أفف افف سلففماف مس الأففف لمففمافم للمفوفف  
سفة ٢٧٥هـ ، ط عام ١٤٠١هـ ، لففففة الفففة
- (٢٣٥) مسس لومففر ، لأفف عففماف مم عففماف مس سورف شوفف سفة ٢٧٩هـ ،  
ففففم أفمف شفر ، ط عام ١٤٠١هـ ، مففففة الفففة
- (٢٣٦) مسس الففرمف ، للإمام أفف ممفد عفف الله مس عفف فرففم الففرمف للمفوفف سفة  
٢٥٥هـ ، الففففة الفففة ، عام ١٤٠١هـ
- (٢٣٧) مسس افف مفف ، لمففماف أفف عفف الله ممفد مس مفق الففوفف شوفف سفة  
٢٧٥هـ ، ممففم ممفد فوفف عفف لاففم ، لففففة الفففة ، عام ١٤٠١هـ
- (٢٣٨) مسس المسافم ، لأفف عفف الفرفم أفمفد مس شففم اففر سافم للمفوفف سفة  
٣٠٣هـ ، مع شرح الفففم فلال اففر المسوفف ، وففففة للإمام مسسفر  
الففففة الفففة عام ١٤٠١هـ

(٢٣٩) السنة ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشافعي سنة ٢٩٠ هـ ، تحقيق الدكتور

محمد سعيد القحطاني ، دار الرمادي للنشر

(٢٤٠) السنة ، لمحمد بن أبي بكر عمرو بن أبي عصمم الشافعي سنة ٢٨٧ هـ

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٢ ، عام ١٤١٣ هـ ، مكتب

الإسلامي

(٢٤١) السنة ، محمد بن نصر مروزي ، تحقيق أبو محمد سام بن أحمد السعدي ،

ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية

(٢٤٢) السنة ، لأبي بكر أحمد بن محمد بن يزيد خلا ، تحقيق د عطية بن عيسى

الزهري ، ط ٢ ، عام ١٤١٥ هـ ، دار الأربعة للنشر

(٢٤٣) السنة قبل التدوين ، محمد عبد الحفيظ ، ط ١ ، عام ١٣٨٣ هـ ، مكتب

الإسلامي

(٢٤٤) سير أعلام النبلاء ، للإمام محمد بن أحمد الذهبي الشافعي سنة ٧٤٨ هـ ،

تحقيق عبد الباقى أحمد بن سعيد العمري ، ط ١ ، عام ١٤١٧ هـ ، دار الفكر

بغداد

(٢٤٥) الشافعي في أصول الدين ، للشافعي سنة ٤٧٨ هـ ، الكتاب لأول ،

تحقيق هلموت كروبر ، ط ١ ، عام ١٩٨٨ م ، دار الغرب ، القاهرة

(٢٤٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحفيظ بن العماد

الحفيظ ، سنة ١٠٨٩ هـ ، دار الكتب المصرية

(٢٤٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة وجماعة ، للإمام حبة الله بن الحسن

البلخاني الشافعي سنة ٤١٨ هـ ، تحقيق الدكتور أحمد بن سعد حمدان

العامري ، دار طيبة

(٢٤٨) شرح الأصول الخمسة ، للمصنف عبد الحفيظ بن أحمد ، ط ٣ ، عام

١٤١٦ هـ ، مكتبة ودية

(٢٤٩) شرح أم المؤمنين ، لموسى ، مطبعة الاستقامة ، عام ١٣٥١ هـ

- (٢٥٠) شرح جوهرة تنوير ، لأشباح إبراهيم البجوري ، سنو ١٢٧٧هـ ، ط ١ ، عام ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية .
- (٢٥١) شرح حديث سرو ، لأس تيمية ، تحقيق الدكتور محمد عبد الرحمن الخسيس ، ط ٢ ، عام ١٤١٨هـ ، دار العاصمة
- (٢٥٢) شرح السنة ، لأبي الحسن محمد بن مسعود البعوي ، سنو ٥١٦هـ ، تحقيق علي محمد معوض ، عدد أحمد عبد الموجود ، ط ١ ، عام ١٤١٢هـ ، دار الكتب العلمية
- (٢٥٣) شرح السوسنة الكبرى ، لمسمى عمدة أهل التوفيق والسديد ، للدكتور عبد الفتاح عبد الله بكر ، ط ١ ، عام ١٤٠٢هـ ، دار الفهم ، الكويت
- (٢٥٤) شرح صحيح مسلم ، للإمام النووي ، سنو ٦٧٦هـ ، تحقيق صديقي جميل العطر ، ط ١ ، عام ١٤١٥هـ ، دار الفكر ، بيروت
- (٢٥٥) شرح العقيدة لأصفهانية شيخ الإسلام بن تيمية ، تقديم حسين محمد مخلوف ، دار الكتب العلمية
- (٢٥٦) شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق جماعة من العلماء ، وشرح أحاديثها ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٨ ، عام ١٤٠٤هـ ، المكتبة الإسلامية
- (٢٥٧) شرح العقيدة الواسطية ، محمد جميل هراس ، ط ١ ، عام ١٤١٢هـ ، دار التقدمة
- (٢٥٨) شرح العقيدة الواسطية ، للدكتور صالح المنجد ، ط ٥ ، عام ١٤١٠هـ ، مكتبة معارف
- (٢٥٩) شرح الفقه لأكرم ، ملا علي القاري ، ط ١ ، عام ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية
- (٢٦٠) شرح القصيدة الموسومة لأس القيم ، شرحها الدكتور محمد جميل هراس ، دار الفاروق الحديثة
- (٢٦١) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله الصبيان ، ط ٢ ، عام ١٤١٩هـ ، دار ليه للنشر

- (٢٦٢) شرح كشف بشهوت محمد بن صالح العثيمين ، ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ،  
دار التريب لبريغ
- (٢٦٣) شرح معية الاعتقاد لشيخه إسماعيل أرشاد ، محمد صالح العثيمين ، ط ٣ ،  
عام ١٤١٥ هـ ، مكتبة حلية ، الرياض .
- (٢٦٤) شرح انقاصه ، لثمناراني لتوفي سنة ١٢٩٣ هـ ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن  
عميرة ، ط ١ ، عام ١٤٠٩ هـ
- (٢٦٥) شرح الموقف في علم الكلام ، لشيخ جاني لتوفي سنة ٨١٦ هـ ، لموقف  
الخامس في الإلهيات ، تحقيق الدكتور أحمد ليهدي ، مكتبة الأهر
- (٢٦٦) الشريعة لأخري لتوفي سنة ٣٦٠ هـ ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر  
الدميحي ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، دار الوطن
- (٢٦٧) شعب الإيمان ، لبهقي لتوفي سنة ٤٥٨ هـ ، تحقيق أبي هاشم محمد السعد  
بسيوي ، ط ١ ، عام ١٤١٠ هـ ، دار الكتب العلمية .
- (٢٦٨) شعب الغليل في مسائل القضاء والقدر ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق عمر بن  
سليمان الجمعان ، ط ١ ، عام ١٤٢٠ هـ ، مكتبة تبيين بالرياض ، وصيغة  
أخرى بتحقيق مصطفى أبو النصر الشبي ، ط ١ ، عام ١٤١٥ هـ ، مكتبة  
لسوادي جدة
- (٢٦٩) شكاية أهل سنة لفتشيري ، حسن طبقات المشايخ مسيكي ، دار إحياء  
لكتب العربية
- (٢٧٠) تصارم المسلمون على شاتم الرسول بشيخ الإسلام بن بيمية ، تحقيق محمد  
بن عبد الله الحناوي ، محمد كبير شوخري ، ط ١ ، عام ١٤١٧ هـ ، دار  
رمادي للشعر
- (٢٧١) تصحيح ، إسماعيل بن محمد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد العصور عطر ،  
ط ٣ ، عام ١٤٠٤ هـ ، دار العلم للملايين
- (٢٧٢) صحيح البخاري ، للإمام محمد بن أبي الحسن البخاري لتوفي سنة ٢٥٦ هـ ،  
الطبعة متروكة عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

- (٢٧٣) صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، توفي سنة ٢٦١ هـ ،  
طبعة التركية ، عام ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م
- (٢٧٤) صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق صفحي جليل الطعارة ، عام ١٤١٥ هـ ،  
دار الفكر ، بيروت
- (٢٧٥) صحيح ابن عزيمة ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، ط ٢ ، عام  
١٤١٢ هـ ، المكتب الإسلامي
- (٢٧٦) الصفات ، علي بن عمر عمارقطي الموسوي سنة ٣٨٥ هـ ، تحقيق عبد الله  
العيان ، ط ١ ، عام ١٤٠٢ هـ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة
- (٢٧٧) الصفات ، علي بن عمر عمارقطي الموسوي سنة ٣٨٥ هـ ، تحقيق الدكتور  
علي بن محمد بن ناصر العقيهي ، ط ١ ، عام ١٤٠٣ هـ ، ومعه كتاب  
الشرول للمؤلف أيضا ، ونسخة أخرى بتحقيق عبد الله محمد العيان ،  
ط ٢ ، عام ١٤١٤ هـ ، مكتبة تبة
- (٢٧٨) الصفات الإلهية بين السلف والخلف ، عبد الرحمن التوكيس ، ط ٢ ، عام  
١٤١٣ هـ ، مكتبة أصوات المنار بالمدينة المنورة
- (٢٧٩) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة ، محمد بن أحمد جبري ، ط ٢ ، عام  
١٤١١ هـ
- (٢٨٠) تصديده شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط ٢ ، عام  
١٤٠٦ هـ ، مكتبة ابن تيمية
- (٢٨١) لصواعق برصلة علي بجهمة والمعلقة ، لابن قيم جهورية ، تحقيق الدكتور  
عبي بن محمد الدخيل الله ، ط ٢ ، عام ١٤١٢ هـ ، دار العاصمة
- (٢٨٢) صول المنطق والكلام عن من منطق والكلام ، جلال الدين السيوطي ،  
ومعه نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطلق اليونان ، لابن تيمية ، تصحيح  
عبي سامي المشار ، ط ١ ، مكتبة الخابجي حمص
- (٢٨٣) صحى الإسلام ، أحمد أمين ، ط ١٠ ، دار الكتاب العربي



- (٢٨٤) صفات احسانة ، لشافعي أبي الحسين محمد بن أبي يعقوب ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ الطبعة
- (٢٨٥) طغيات لشافعية ، جمال الدين الأسدي ، تحقيق عبد الله المحمدي ، طبع عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، دار المعصوم
- (٢٨٦) طغيات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ، ط ١ ، عم ١٣٩٨هـ ، مطبعة محسن داره للمعارف العثمانية
- (٢٨٧) طغيات الشافعية لكبرى ، بسبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ ، تحقيق عبد الصالح محمد الحلو ، محمود لطفي ، دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ
- (٢٨٨) طغيات الفقهاء الشافعية ، للإمام عثمان بن عبد الرحمن المشهور بـ «العرف» بين الصلاح ، ط ١ ، عم ١٤١٣هـ ، دار البشائر ، بيروت
- (٢٨٩) طغيات الفرس ، محمد بن علي لدودي شوي سنة ٩٤٥هـ ، ط ١ ، عم ١٣٩٢هـ ، مكتبة واحة
- (٢٩٠) حذرة التأويل وصحة بالغة ، الدكتور السيد أحمد عبد العباس ، دار رشيد للنشر والتوزيع
- (٢٩١) صهر الإسلام ، لأحمد أمين ، ط ٥ ، دار الكتب العربية ، بيروت
- (٢٩٢) معالم إسلامي في عصر العباسي ، الدكتور حسن أحمد محمود ، أحمد بن هيثم الشريف ، ط ٥ ، بدون تاريخ ، دار الفكر العربي
- (٢٩٣) العمر في خم من عمر ، لمحافظة الدمام المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، طبعة عام ١٩٦١م ، دائرة مطبوعات والشر بالكويت
- (٢٩٤) العمر وديوان المتأخرين ، لسعدون ، ط ١ ، عم ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- (٢٩٥) العبودية ، بشير الإسلام حسن مجموع الفتاوى ، ج ١٠
- (٢٩٦) العقائد ، حسن البنا ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار السعودية للنشر والتوزيع
- (٢٩٧) العقائد الإسلامية ، سيد مكي ، ط ٣ ، عام ١٤٠٣هـ ، دار الفكر

- (٢٩٨) عقائد السلف ، علي سامي الششار ، وعمار جمعي الطائفي ، صبعة عام ١٩٧١م ، مكتبة الأثار السنية
- (٢٩٩) عقائد السنية ، لأبي حفص عمر بن محمد السفي مع شرحه لمسعود بن عمر التفتازاني المتوفي سنة ٧٩٣هـ ، مكتبة الشئ ، بغداد
- (٣٠٠) عقيدة الإمام بن عبد البر في توحيد ، مسيمك العفص ، ط١ ، عام ١٤١٦هـ ، دار العاصمة
- (٣٠١) عقيدة الإمام ابن قتيبة ، للدكتور علي بن يعقوب النلياني ، ط١ ، عام ١٤١٢هـ ، مكتبة الصديق للطباعة
- (٣٠٢) عقيدة سلف وأصحاب حديث للإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني المتوفي سنة ٤٤٩هـ ، تحقيق د. ناصر بن عبد الرحمن الخديع ، ط١ ، عام ١٤١٥هـ ، دار العاصمة
- (٣٠٣) لعقيدة السنية بن الإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية ، للدكتور سيد السبي ط١ ، عام ١٤١٣هـ ، دار اسـ بالقاهرة
- (٣٠٤) لعقيدة السنية في كلام رب مبرية ، عبد الله بن يوسف الجديع ، ط٢ ، عام ١٤١٦هـ ، د. الإمام سالت بالرياض
- (٣٠٥) نعم شامخ في تصنيف لحق علي الأباء والمشيخ صاخ بن مهدي النلياني المتوفي سنة ١١٠٨هـ ، ط٢ ، عام ١٤٠٥هـ ، دار الحديث ، بيروت
- (٣٠٦) نعمو لعلي العفار ، محمد بن أحمد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، د. الفكر ، ط٢ ، عام ١٣٨٨هـ
- (٣٠٦) علاقة لإسباب والتعويض بصفت رب العالمين ، للدكتور رضا معصا معطي ، ط٢ ، عام ١٤٠٢هـ ، مطبعة التراث بمكة
- (٣٠٨) العار المتأخر في الأحاديث النبوية لأسس الجوري ، بإدارة ترجمان العصة ، لاهور
- (٣٠٩) عمده لقاري لشرح صحيح البخاري معني المتوفي سنة ٨٥٥هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

- (٣١٠) غاية المرام في علم الكلام ، للألمدي ، تحقيق حسن محمود ، ط١/عام ١٣٩١ هـ . مطابع الأهرام
- (٣١١) العيبة في أمور دين ، لأبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري الشوفي سنة ٤٧٨ هـ ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، مؤسسه الكتب الثقافية
- (٣١٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ بن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، ط١ ، عام ١٤١٤ هـ ، دار الفكر ، بيروت
- (٣١٣) فتح المجد لشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، ط ٥٥ ، عام ١٣٩١ هـ ، مكتبة السبعة
- (٣١٤) فتح بقدر الجامع بين فني الرواية والدرية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني ، طبعة عام ١٤٠٣ هـ ، دار الفكر
- (٣١٥) الفتوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ، تحقيق محمد بن عبد المحسن التويجري ، ط ١ ، عام ١٤١٩ هـ ، دار القصبي لمشر
- (٣١٦) بحر الإسلام ، لأحمد أمين ، ط ١ ، عام ١٩٧٩ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت
- (٣١٧) الفرق بين الفرق ، عبد الصهر بن صاهر البغدادي الشوفي سنة ٤٢٩ هـ ، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد ، ط ٥ عام ١٤١١ هـ ، المطبعة العصرية ، بيروت
- (٣١٨) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ، حسن مجموع مصري ، ج ١
- (٣١٩) الفرقان بين حق وباطل ، حسن مجموع المصري ، ج ١٣
- (٣٢٠) مفصل في أصل وأهواء والنحل ، لأبي حرم ، بتحقيق محمد إبراهيم نصر ، وعبد الرحمن عميرة ، ط ١ ، عام ١٤٠٢ هـ ، دار عكاظ لمشر
- (٣٢١) مفصل لمقامهما بين حكمة والشرعة من الاتصال - لاس رشيد ، المكتبة العمودية

- (٣٢٢) فصل علم لسلف على علم خلف ، لابن رجب اهسي ، تحقيق يحيى مختار  
عزلوي ، ط ١ ، عام ١٤٠٣ هـ . دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ونسخة  
أخرى بتحقيق محمد ناصر العجمي . ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ، دار البشائر  
الإسلامية
- (٣٢٣) مغربة لمعرفة وموقف اسكندر منها ، أحمد بن سعد بن حمدان ، ط ١ ،  
عام ١٤١٥ هـ ، دار طيبة
- (٣٢٤) نقشة الأكرم لأبي حنيفة السعدي . ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ، دار الكتب  
لعنمية ، بيروت
- (٣٢٥) فسفة ابن رشد . لابن رشد ، ثلثي سنة ٥٩٥ هـ ، ترجمة مصطفى عبد  
الرحمن عمران ، ط ٣ ، عام ١٣٨٨ هـ ، المكتبة المحمودية
- (٣٢٦) فسفة علم الكلام ، عبد العزيز سيف النصر ، ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ
- (٣٢٧) المهرست لابن السديم ثلثي سنة ٣٨٠ هـ ، تحقيق الدكتور يوسف بن علي  
طويل ، دار الكتب لعنمية ، بيروت
- (٣٢٨) في طلال نقر ، سيد قطب ، طبعة عام ١٣٩٣ هـ ، دار الشروق
- (٣٢٩) في العقيدة الإسلامية بين نسلفية ولعنة . د محمود أحمد خلف جي ، ط ١  
عام ١٣٩٩ هـ
- (٣٣٠) في عدم الكلام لمعرفة ، لأحمد محمد صبحي ، ط ٥ ، عام ١٤٠٥ هـ ، دار  
المهنة العربية
- (٣٣١) العوائد المنتقاة من شرح كتاب التوحيد ، شفيح محمد بن صالح العثيمين ،  
لإسماعيل لرميح ، ط ٢ ، عام ١٤١٥ هـ ، دار طويق بالرياض
- (٣٣٢) فعمدة جمعة في موحيد الله وإخلاص موجه والعمل له ، لشفيح الإسلام ابن  
تيمية ، تحقيق عبد الله بن سيمان البصري ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، دار  
العاصمة

(٣٣٣) قاعدته عظيمه في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل  
شركاء والغال ، لأمير تيمية ، تحقيق سليمان العيسى ، ط ٢ ، عام  
١٤١٨ هـ ، دار العاصمة

(٣٣٤) قاعدة في الاسم وسمى لشيخ الإسلام ، ضمن مجموع الفتاوى ، ج ٦

(٣٣٥) القاعدة لمراكشية ضمن مجموع الفتاوى

(٣٣٦) القصص ، ولقد في الإسلام ، لهكتور عبد الرحمن العمود ، ط ٢ ، عام  
١٤١٨ هـ ، دار الوصل

(٣٣٧) قواعد العقائد ، بهراني ، تحقيق موسى محمد علي ، ط ٢ ، عام ١٤٠٥ هـ ،  
ط ٢ ، عام ١٤٠٥ هـ .

(٣٣٨) الفتاوى بكتبة دارالجماء والصدقات عبد السلف ، إبراهيم بن محمد البويكاز ،  
ط ٢ ، عام ١٤١٥ هـ ، دار المحبرة

(٣٣٩) الفتاوى لثقل في صفات الله وأسمائه الخمسة ، لشيخ محمد صالح العثيمين ،  
تحقيق أشرف بن عبد القصور ، ط ١ ، عام ١٤١١ هـ ، دار الجيل

(٣٤٠) القول لسديد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن السعدي ، ط ١ ، عام  
١٤١٢ هـ ، دار الوصل

(٣٤١) القول لصفيد علي كذب التوحيد ، للشيخ محمد صالح العثيمين ، ط ١ ، عام  
١٤١٨ هـ ، دار ابن الجوزي

(٣٤٢) الكامن في التريخ ، لأمير لأثير فتوي سنة ١٦٣٠ هـ ، دار صادر ، بيروت  
(٣٤٣) كشف اصطلاحات المصوب ، لشيخ محمد عيسى بن علي الهادي ، دار

صادر ، بيروت

(٣٤٤) الكشف عن حقائق عوامص التريخ ، لأمير بن عمر التريخ ، فتوي سنة  
١٢٨٠ هـ ، صيد مصطفى حسين ، دار الكتاب العربي

(٣٤٥) كشف الخفاء ومزيل الإلهاس عما تشبه من الأحاديث على أئمة السني ،  
لإسماعيل بن محمد العجوني فتوي سنة ١١٦٢ هـ ، دار زهد القدسي ،  
القاهرة

- (٣٤٦) كشف لطون عن أسامي لكتب والصور ، حاجي خديعة ، مكتبة النسي ، بغداد
- (٣٤٧) مكشف عن مباحث الأدلة صمد حسنة بن . شد ، ط ١ ، عم ١٤٠٢ هـ ، لجنة إحياء التراث العربي ،
- (٣٤٨) الكلياتية صمد مجموع مقتاوى لشيخ الإسلام ، ج ١٢
- (٣٤٩) النكاح لخصومه في الأحاديث لموصوعة ، لسيوطي ، حرج أحاديثه صلاح عويصة ، ط ١ ، عم ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية
- (٣٥٠) الطب في تهذيب الأسباب ، عمر الدين بن الأثير بحرري المتوفي سنة ٦٣٠ هـ ، مكتبة النسي ، بغداد
- (٣٥١) نسا العرب ، محمد بن مكرم لأصاري المتوفي سنة ٧١١ هـ ، در صدر
- (٣٥٢) للفتح في الرد على أهل عريخ والبدع ، لأبي الحسن لأشعري ، تقديم لدكتور محمود عراة ، المكتبة الأهرية بلوث
- (٣٥٣) لغة الاعتقاد ، ي إلى سيب مرث ، لاس قدماء المتوفي سنة ٦٢٠ هـ ، تحقيق بدر عبد الله بيدر ، ط ١ ، عم ١٤٠٦ هـ ، الدار السلفية
- (٣٥٤) دواع الأور البهية وسواضع الأسرار الأثرية ، لسفاري لحسن المتوفي سنة ١١٨٨ هـ ، ط ٣ ، عم ١٤١١ هـ ، المكتب الإسلامي
- (٣٥٥) للآثرية دراسة وتقويم ، أحمد بن عوض البحرني ، ط ١ ، عم ١٤١٣ هـ ، دار العاصمة
- (٣٥٦) لمارية وموقفهم من التوحيد ، للشمس لأفعاني ، ط ٢ ، عم ١٤٠٩ هـ ، مكتبة لصديق بنطالاف
- (٣٥٧) مشابه نقر ، لقصبي عبد خير بعثري ، تحقيق عدنان محمد ررور ، در الثوث بالقاهرة
- (٣٥٨) مجرد مقالات لأشعري ، لاس هورك ، تحقيق ديار حيمارية ، در المشرف بيروت

- (٣٥٩) مجموع فتاوى شيخ ابن عيسى ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم ، مكتبة ابن تيمية السلفية
- (٣٦٠) مجموعة الرسائل والمسائل ، لابن تيمية ، ط ٢ ، عام ١٤١٢ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٣٦١) مجموعة رسائل النكري ، لابن تيمية ، در إحياء الآثار العربية ، بيروت
- (٣٦٢) مجموعة رسائل المنيرة ، بشرارة الطباعة المنيرة
- (٣٦٣) محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي الطوسي سنة ١٣٢٢ هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، عام ١٤١٥ هـ ، مؤسسة التوزيع العربي ، بيروت
- (٣٦٤) محاضرات تريح الأسم الإسلامية النبوية العباسية ، للشايخ محمد الحصري بك ، ط ١ ، عام ١٤٠٦ هـ ، دار القسم
- (٣٦٥) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء ، سراري ، تحقيق دة محمد الرؤوف سعد ، ط ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ، دار لكتاب العربي
- (٣٦٦) محمد بن عثمان بن أبي شيبة وكتابه المعرف ، تحقيق محمد بن خليفة التميمي ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، مكتبة الرشيد
- (٣٦٧) مختصر الصواعق المرسلة ، لابن القيم ، تحقيق سيد إبراهيم ، ط ١ ، عام ١٤١٢ هـ ، دار الحديث بالقاهرة
- (٣٦٨) مدارج السالكين لابن القيم شوقي سنة ٧٥١ هـ ، تحقيق محمد حسان التقي ، ط ١ ، عام ١٩٧٢ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت
- (٣٦٩) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ، لابن سراج ، بتحقيق محمد أمين حسوي ، ط ١ ، عام ١٤١٧ هـ ، دار لكتاب العلمية
- (٣٧٠) مذاهب الإسلاميين معتزلة والأشاعرة ، عبد الرحمن بدوي ، ط ٢ ، عام ١٩٧١ م ، دار العلم للملايين
- (٣٧١) مذهب أهل بكوفه في تصوير الصفات ، أحمد بن عبد الرحمن القاسمي ، ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ، دار نقاصمة

- (٣٧٢) مرآة الحجاب وعبرة يتفقد ، لبياعتي لشوي سنة ١٧٦٨ هـ ، ص ٢ ، عام ١٣٩ هـ
- (٣٧٣) مروح الذهب ومعدن جواهر ، لمسعودي لشوي سنة ١٢٤٦ هـ ، ط ٤ ، عام ١٤٠١ هـ ، در الأسس
- (٣٧٤) مسألة نصرية في القرآن ، لابن تيمية ، ضمن مجموع الفتاوى ، ج ١٢
- (٣٧٥) مسائل الإيمان عند أبي يعلى ، دراسة وتحقيق ، مسعود بن عبد العزيز عفيف ، ط ١ ، عام ١٤١٠ هـ ، در العاصمة بالرياض
- (٣٧٦) مسائل و رسائل مروية عن الإمام أحمد في أبواب الاعتقاد ، جمع وتحقيق عبد لاله بن سلمان الأحدي ، ط ٢ ، عام ١٤١٦ هـ ، در طيبة للنشر
- (٣٧٧) المستدرک علی الصحیحین ، بالإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله محاکم لبيدوري ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطف ، ط ١ ، عام ١٤١٥ هـ
- (٣٧٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة النورية ، عام ١٤٠٢ هـ
- (٣٧٩) امصباح شورى في غريب الشرح مكتمل لرباعي ، أحمد بن محمد الفيومي ، در الفكر
- (٣٨٠) معارج القبول بشرح مسلم الوصوف إلى علم الأصول ، لحافظ الحكيم ، الطبعة السنية بدون تاريخ الطبعة
- (٣٨١) معالم التبريد ، بالإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البهوي لشوي سنة ٥١٦ هـ ، ط ١ ، عام ١٤١٤ هـ ، در المكتب العلمية
- (٣٨٢) معاد مسر ، مسعودي لشوي سنة ٣٨٨ هـ ، موضوع بهدش سنن أبي داود ، الطبعة التركية
- (٣٨٣) معتبر وأصوهم الخمسة وموقف أهل لسة منها ، هو د بن عبد الله للعشق ط ٢ ، عام ١٤١٦ هـ ، دار الرشيد
- (٣٨٤) معجم ألفاظ العقيدة ، لأبي عبد الله عمر بن عبد الله فالح ، ط ١ ، عام ١٤١٧ هـ ، مكتبة العبيكان



(٣٨٥) معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله حموي ، طبعة عام ١٣٩٩ هـ ، دار  
صادر

(٣٨٦) معجم المسمي ، جميل صليح ، عام ١٦٨٢ م ، دار الكتاب العربي

(٣٨٧) المعجم المهرس لأحداث القراء ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر

(٣٨٨) المعجم للمهرس لأحداث حديث ، ترتيب وسبك ، ومشاركة محمد فؤاد  
عبد الباقي ، مطبعة بريل في مدينة ليدن

(٣٨٩) معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس المشوي سنة ٢٩٥ هـ ،  
طبعة دار احلي

(٣٩٠) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

(٣٩١) المعجم في أبواب العدل وتوحيد ، سقاضي عبد جبار الشوي سنة ٤١٥ هـ ،  
ج ٤ ، رؤية البري ، تحقيق محمد مصطفى حلمي ، وأبو الوفاء العيني ،

دار المصرية للتأليف والترجمة

(٣٩٢) المعردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد الرغب  
لأصمغيني الشوي سنة ٢ هـ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة

مصطفى الباني خلي

(٣٩٣) مقالته لتعطين واجعة بن درهم ، محمد بن حنيفة التميمي ، ١ هـ ، عام  
١٤١٨ هـ ، أصواء النصف .

(٣٩٤) مقالات الإسلاميين و اختلاف المصنمين ، لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق  
هشمت ريز ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

(٣٩٥) مقدمة ابن خلدون ، لابن خلدون ، ط ٤ ، عام ١٣٩٨ هـ ، دار البار

(٣٩٦) الملل والنحل ، دشرساني الشوي سنة ٥٤٨ هـ ، تحقيق محمد سيد كيلاني  
صبعة عام ١٤٠٤ هـ ، دار المعرفة ، بيروت

(٣٩٧) المدار السبع في تصحيح وتصنيف لاي القوم ، صبعة عام ١٤٠٨ هـ ، دار  
الكتاب لمعية

- (٣٩٨) مباحث البحث عند مفكري الإسلام ، علي سمي ششار ، ٣٥ ، عام ١٤٠٤ هـ ، دار النهضة العربية
- (٣٩٩) مباحث العرفاء في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، طبعة دار الفكر
- (٤٠٠) المنقذ من مهجح لاعتدال في نقص كلام أهل الفرض والاعتزال ، محاسن أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، توفي سنة ٧٤٨ هـ ، تحقيق عبد الدين الخطيب ، مكتبة نوري
- (٤٠١) مستطعم في تاريخ الملوك والأمم ، لادن دحوي ، توفي سنة ٥٩٧ هـ ، تحقيق محمد عبد القادر عطف ، مصطفى عبد القادر عطف ، ط ٢ ، عام ١٤١٥ هـ ، دار الكتب العلمية
- (٤٠٢) مهجح النسبة النبوية لأهل السنة ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط ٢ ، عام ١٤٠٩ هـ
- (٤٠٣) مهجح الاستدلال على مسائل الاعتقاد ، عثمان بن علي حسن ، ط ٣ ، عام ١٤١٥ هـ ، مكتبة أرشد بالرياض
- (٤٠٤) مهجح إمام الحرميين خويني في درة العقيدة ، أحمد بن عبد اللطيف ، ط ١ عام ١٤١٤ هـ ، مركز التراث للبحوث الإسلامية
- (٤٠٥) مهجح الإمام الشافعي في إثبات العقيدة ، محمد بن عبد الوهاب العقيل ، ط ١ ، عام ١٤١٩ هـ ، مكتبة أصواء السلف
- (٤٠٦) مهجح الإمام لثركاني في العقيدة ، عبد الله بومسوك ، ط ٢ ، عام ١٤١٤ هـ ، مكتبة دار القلم والكتاب
- (٤٠٧) مهجح الإمام مائث في إثبات العقيدة ، سعود المدعشان ، ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ، مكتبة بن بنية
- (٤٠٨) مهجح أهل السنة وجماعة وسهج الأشعرية في توحيد الله تعالى ، خالد عبد المنطوف ، ط ١ ، عام ١٤١٦ هـ ، مكتبة الغرباء بمدينة أسوة

- (٤٠٩) ميهج لحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة ، محمد إسحاق كنسو ، ط ١  
عام ١٤١٩هـ ، مكتبة الرشد
- (٤١٠) ميهج السلف ومكملهم في موافقة عقل لسعد ، جابر إدريس علي أمير ،  
ط ١ ، عام ١٤١٩هـ ، مكتبة صواء السلف
- (٤١١) ميهج شهرستاني في كنهه للتل والنحل ، محمد بن ناصر مسحيان ،  
ط ١ ، عام ١٤١٢هـ ، دار الوطن
- (٤١٢) ميهج لقرآن في الدعوة إلى الإيمان ، علي بن محمد ناصر العقيهي ، ط ١ ،  
عام ١٤٠٥هـ
- (٤١٣) ميهج ودراسات لأرب الأسماء والصفات ، للإمام محمد الأمين الشنقيطي ،  
ط ١ ، عام ١٤١٤هـ ، دار الفتح ، الشريعة
- (٤١٤) لتوفقات في أصول الشريعة ، لأبي إسحاق عشايطي المتوفي سنة ٧٩٠هـ ،  
شرحه وخرج أحاديثه الشيخ عبد الله دار ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- (٤١٥) تلخيص صواب ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن محبوب المتوفي سنة ٥٩٧هـ  
تحقيق توفيق حمدان ، ط ١ ، عام ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- (٤١٦) لوطاً ، للإمام مالك بن أنس المتوفي سنة ١٧٩هـ ، الطبعة التركية عام  
١٤٠١هـ
- (٤١٧) موقف شكنير من الاستدلال بمضمون نكبات والسنة ، سميان بن  
صالح الغصن ، ط ١ ، عام ١٤١٦هـ ، دار العاصمة
- (٤١٨) موقف شيخ الإسلام بن تيمية من الأشعرية ، عبد الرحمن صالح محمود  
ط ٢ ، عام ١٤١٦هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض
- (٤١٩) السوء ، شيخ الإسلام بن تيمية ، ط ١ عام ١٤٠٢هـ ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت
- (٤٢٠) سجود لرحمة في منوك مصر وبقاها ، لأبي يعزى بردي اسوي سنة  
٨٧٤هـ ، دار الكتب المصرية

- (٤٢١) نشأة لأشعرية وتطورها ، جلال محمد موسى ، ط ١ ، عام ١٣٩٥ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- (٤٢٢) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، علي سامي الشر ، ط ٧ ، عام ١٩٧٧ م دار المعارف
- (٤٢٣) نقض الإمام أبي سعيد الدارمي على لمريسي العبد ، تحقيق الدكتور وشية بن حسن الألعي ، ط ٢ ، عام ١٤١٨ هـ ، مكتبة أرشد
- وطبعة أخرى بتحقيق منصور السماري ، ط ١ ، عام ١٤١٩ هـ ، مكتبة أصواء السلف
- (٤٢٤) نقض اسطق شيخ الإسلام بن تيمية ، تصحيح محمد حماد المقي ، دار المعرفة
- (٤٢٥) نهاية الإقدام في علم الكلام ، لشهرستاني ، تحقيق المراد جيوم ، المكتبة النخعية
- (٤٢٦) النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، تحقيق صلاح عويضة ، ط ١ ، عام ١٤١٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- (٤٢٧) النهج لأبني في شرح أسماء الله الحسنى ، محمد بن محمد محمود ، ط ٢ ، عام ١٤١٧ هـ ، مكتبة لإمام السبهي ، بالكويت .
- (٤٢٨) هديه الصوفية ، لإسماعيل باشا البغدادي ، مشورات مكتبة المثنى ، بغداد
- (٤٢٩) لوامع النصب من مكتم الطيب ، لابن القيم ، ط ١ ، عام ١٤٠٨ هـ ، دار الدعوة
- (٤٣٠) شواقي النواصب ، للصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، سلسلة النشرات الإسلامية
- (٤٣١) وفيات الأعيان ، لابن خنكاش المتوفى سنة ٦٨١ هـ ، دار صادر ، بيروت
- (٤٣٢) وسطية أهل السنة بين الفرق ، محمد باكريم باعبد الله ، ط ١ ، عام ١٤١٥ هـ ، دار تراثية لشتر
- (٤٣٣) الوصية الكبرى لابن تيمية ، ضمن مجموع الفتاوى ، ج ٢

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الباب الأول	
ابن فورك وعصره	
تقديم	٢
الفصل الأول عصر ابن فورك	٣
المبحث الأول حياته السياسية	٤
المبحث الثاني خدمة لأهتماعه	١٣
مبحث الثالث أحواله العلمية	١٧
الفصل الثاني . حياة ابن فورك الشخصية والعلمية	٢٤
مبحث الأول شأنه وحياته الشخصية	٢٥
المبحث الثاني حياته العلمية	٤١
المبحث الثالث مكانته ومهجه في دراسة عقيدة	٧٤
الباب الثاني	
آراء ابن فورك في النظر والاستدلال على وجود الله	
وموقفه من التوحيد	
ونقده على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة	
تقديم	٩٤
الفصل الأول آراء ابن فورك في نظرية التوحيد والتوحيد	٩٧
على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة	
المبحث الأول . معنى التوحيد في اللغة ومكانة والسنة وعدم	٩٨
ابن فورك	

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول معنى السفر في السنة	٩٩
المطلب الثاني معنى السفر في كتاب الله الكريم وسنة نصطفى ﷺ	١٠١
المطلب الثالث معنى النظر عند ابن مورك	١٠٣
المبحث الثاني موقف السلف رضوان الله تعالى عليهم من النظر أوصل إلى معرفة الله	١٠٦
المطلب الأول معرفة الله تعالى حضرة عبد المسيح رضوان الله تعالى عليهم	١٠٧
المطلب الثاني حكم النظر والاستدلال على وجود الله تعالى عند المسيح رضوان الله تعالى عليهم	١١٦
المطلب الثالث هو واجب على المكلف عند المسيح رضوان الله تعالى عليهم	١٢٢
المبحث الثالث آراء ابن مورك في سفر والتقيد	١٢٥
المطلب الأول أهمية النظر وبشروعه عند ابن مورك	١٢٦
المطلب الثاني أدلة ابن مورك لتقية وشبهاته العقلية على أن معرفة الله تعالى نظرية	١٣١
المطلب الثالث النظر والاستدلال العقلي أول واجب على المكلف	١٣٨
المطلب الرابع آراء ابن مورك في التقليد	١٤٥

الموضوع	الصفحة
المبحث الخامس نقد راء ابن مورك في الفقر والتقليد عني سوء عقيدة السيف ر صواب الله تعالى عليهم	١٤٩
المطلب الأول مخالفه بن مورك عقيدة أهل السنة و الجماعة مع دهبو إليه من أ - معرفة الله تعالى نظرية	١٥٠
المطلب الثاني الرد على شبهات ابن مورك العقيدة وأدلة العقيدة التي استدل بها عني أن معرفة الله تعالى نظرية	١٦٠
المطلب الثالث بطلان مذهب إليه بن مورك من أن الله هو أول واجب على التكلف	١٨١
الفصل الثاني . استدلال ابن مورك على إثبات وجود الله تعالى	١٩٠
المبحث الأول أدلة أهل السنة و الجماعة على إثبات وجود الله تعالى	١٩٢
المبحث الثاني دليل حدوث و استدلال ابن مورك به عني إثبات وجود الله عز وجل	٢١٠
المطلب الأول : معنى الحشوث في السنة والكتاب والسنة وعند بن مورك	٢١١
المطلب الثاني . التعريف بدليل حدوث وأول من قال به في الإسلام ومصدره	٢١٥
المطلب الثالث منهج لاستدلال بدليل الحشوث عند معتزلة	٢٢٨
المطلب الرابع منهج بن مورك في الاستدلال بدليل الحشوث عني إثبات وجود الله تعالى	٢٣٤

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث أدبه لإمام أبي حمس الأشعري على إثبات وجود الله	٢٥٠
المبحث الرابع مقارنة بين استدلال بن مورك على إثبات وجود الله تعالى وبين استدلال شيخه لأشعري على ذلك	٢٥٧
المبحث الخامس نقد استدلال بن مورك على وجود الله تعالى على سوء مذهب أهل السنة والجماعة	٢٥٩
المطلب الأول . بين مخالفة ابن مورك لمذهب السلف رضوان الله تعالى عليهم في الاستدلال على وجود الله تبارك وتعالى	٢٦٠
المطلب الثاني . نقد العام بسبب الخدوش في الاستدلال على وجود الله تعالى	٢٦٤
المطلب الثالث . نقد مقدمتي دليل الحسوث	٢٧٤
المطلب الرابع . نقد الأصول التي يقوم عليها دليل الحسوث	٢٧٨
الفصل الثالث راء ابن مورك في التوحيد وأدلتها على إثباته وقضائها على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة	٢٩٠
المبحث الأول . معنى التوحيد في الشريعة والكتاب والسنة وعبد السلف	٢٩٢
المطلب الأول معنى التوحيد في اللغة	٢٩٣
المطلب الثاني معنى التوحيد في القرآن الكريم	٢٩٥
المطلب الثالث معنى التوحيد في سنة المنطوق <small>عليه السلام</small>	٢٩٩



الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع معنى التوحيد عند سلف رسول الله تعلي عليهم أجمعين	٣٠١
المبحث الثاني : آراء ابن مورك في معنى التوحيد وكون الله تعلي واحدا	٣٠٦
المبحث الثالث : نقد آراء ابن مورك في معنى توحيد الله تعلي على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة	٣١٢
المطلب الأول : مخالفة معنى "الواحد" عند ابن مورك معناه في لغة العرب	٣١٣
المطلب الثاني : مخالفة معنى "الواحد" عند ابن مورك معناه في كتاب ولسة	٣١٥
المطلب الثالث : بيان تأثير ابن مورك بالمعترقة عبد صعب إليه من معنى توحيد الله تعلي	٣٢١
المطلب الرابع : تصور معنى التوحيد عند ابن مورك على معناه عند أهل السنة والجماعة	٣٢٤
المبحث الرابع : أدلة ابن مورك على إثبات وحدانية الله تعلي	٣٣١
المبحث الخامس : نقد أدلة ابن مورك على إثبات وحدانية الله تعلي	٣٣٧

الموضوع	الصفحة
الباب الثالث	
آراء ابن فورك في أسماء الله تعالى وصفاته التشريعية والنسوية ولقدحا على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	٣٥٥
تمهيد	٣٥٦
الفصل الأول : أهداف في صفات الله تبارك وتعالى قيل ابن فورك	٣٥٧
ملخص الأول : صفات الله تبارك وتعالى عند السلف ص - الله تعالى عليهم أجمعين صفات الله تعالى عند السلف	٣٦٣
لمبحث الثاني : <u>الانحراف عن عقيدة السلف رصود الله</u> تعالى عليهم في صفات الله تعالى	
المطلب الأول : صفات الله تعالى عند الجند بن درهم	٣٦٤
المطلب الثاني : صفات الله تعالى عند الجند بن صموان	٣٦٩
المطلب الثالث : صفات الله تعالى عند المعتزلة	٣٧٩
المطلب الرابع : صفات الله تعالى عند المشبهة	٣٨٨
المطلب الخامس : صفات الله تبارك وتعالى عند المكرمية	٣٩٣
المطلب السادس : صفات الله عز وجل عند الكلالية	٤٠٠
الفصل الثاني : آراء ابن فورك في أسماء الله تبارك وتعالى ونقد على ضوء مذهب أهل السنة والجماعة	٤٠٩
المبحث الأول : معنى الاسم في سعة	٤١١
المبحث الثاني : عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله تبارك وتعالى	٤١٧

الصفحة	الموضوع
٤١٨	المطلب الأول . عقيدة أهل السنة والجماعة في طريق إثبات أسماء الله تعالى
٤٢١	المطلب الثاني . عقيدة أهل السنة والجماعة في الاسم والمسمى
٤٢٥	المطلب الثالث . عقيدة أهل السنة والجماعة في عدد أسماء الله تعالى
٤٣٨	المبحث الثالث . آراء ابن هورك في أسماء الله تعالى
٤٣٩	المطلب الأول . رأي ابن هورك في طريق إثبات أسماء الله تبارك وتعالى
٤٣٢	المطلب الثاني . رأي ابن هورك في الاسم والمسمى
٤٣٩	المطلب الثالث . رأي ابن هورك في عدد أسماء الله تبارك وتعالى
٤٤٢	المبحث الرابع . آراء ابن هورك في أسماء الله تعالى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
٤٤٣	المطلب الأول . مواقف ابن هورك عن عقيدة أهل السنة والجماعة في طريق إثبات أسماء الله تعالى
٤٤٦	المطلب الثاني . نقد رأي ابن هورك أن الاسم هو المسمى
٤٥٥	الفصل الثالث . تقريره الله تبارك وتعالى عند ابن هورك وعقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
٤٥٧	المبحث الأول . الصفات الإلهية وأقسامها عند ابن هورك
٤٥٨	المطلب الأول . معنى الصفة في اللغة

الصفحة	الموضوع
٤٦٦	المطلب الثاني : معنى مصفة والوصف عند ابن هورك
٤٦٣	المطلب الثالث : أقسام المصافات الإلهية عند الأشاعرة و ابن هورا
٤٦٧	مبحث الثاني عقيدة أهل السنة والجماعة في تربية الله تبارك وتعالى
٤٧٥	المبحث الثالث مدعى ابن هورا في تربية الله تبارك وتعالى
٤٨٨	المبحث الرابع مدعى مدعى ابن هورك في تربية الله تعالى على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة
٤٨٩	المطلب الأول : تقسيم الأشاعرة وابن هورك للمصافات الإلهية
٤٩٧	المطلب الثاني : بيان مخالفة ابن هورك عقيدة أهل السنة والجماعة في تربية الله تعالى
٥١٢	المطلب الثالث : نقد مصعد مدعى ابن هورا في تربية الله تعالى عند ابن هورك
٥٣٣	الفصل الرابع : مصافات لثبوتية عند ابن هورك ونقد آرائه فيها على سوء عقيدة أهل السنة والجماعة
٥٣٥	المبحث الأول عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الله تعالى
٥٣٦	المطلب الأول : قول إثبات المصافات عند أهل السنة والجماعة

الموضوع	الصفحة
مذهب لثنائي أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات صفات الله تعالى	٥٤٣
المذهب الثالث عقيدة أهل السنة والجماعة في علاقة صفات لمعاني والأفعال الاختيارية بمحول الحوادث في ذاته تعالى	٥٥٤
المذهب الرابع عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الكلام لله عز وجل	٥٥٩
مبحث الثاني آراء ابن مورك في الصفات لثبوتية	٥٧٠
المطلب الأول - طريق إثبات صفات لمعاني لله تعالى عند ابن مورك	٥٧١
المطلب الثاني أحكام صفات لمعاني عند الأشاعرة وابن مورك	٥٧٥
المطلب الثالث تفصيل أقوال ابن مورك في الصفات ثبوتية	٥٧٩
المبحث الثالث نقد آراء ابن مورك في الصفات لثبوتية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	٥٩٨
المطلب الأول بيان مخالفة ابن مورك لمذهب أهل السنة والجماعة لإثباته بعض صفات دون بعض	٥٩٩
المطلب الثاني مخالفة ابن مورك لأهل السنة والجماعة في طريق إثبات الصفات	٦٠٥
المطلب الثالث - مخالفة ابن مورك لمذهب أهل السنة والجماعة لجماعة لمعاني حدوث آحاد صفات الله تعالى	٦٠٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع مخالفة ابن فورك عقيدة أهل السنة والجماعة في صفة الكلام	٦٦٠
الباب الرابع	
آراء ابن فورك في المحكم والمشابه والتأويل وموقفه من الصفات الخفية	
الفصل الأول محكم والمشابه عند ابن فورك ومشابه	٦٦٥
فيهم على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	
المبحث الأول المحكم والمشابه في اللغة والصرف	٦٦٧
والاصطلاح	
المطلب الأول معنى المحكم والمشابه في اللغة	٦٦٨
المطلب الثاني الإحكام ومشابه في القرآن الكريم	٦٧٣
المطلب الثالث أراء العلماء في المحكم والمشابه	٦٨٠
المطلب الرابع التوضيح بين الآراء	٦٨٦
المبحث الثاني محكم والمشابه في عقيدة أهل السنة والجماعة	٦٨٩
المطلب الأول بين رأي السلف في منصوص بالمحكم والمشابه في آية "آل عمران"	٦٩٠
المطلب الثاني بين موقف السلف من موضع الوقف في آية "آل عمران"	٦٩٨
المبحث الثالث رأي ابن فورك في محكم المنصوص ومشابهها	٧٠٤

الصفحة	الموضوع
٧٠٥	المطلب الأول تعريف المحكم والمشابه عند ابن هورك
٧٠٩	المطلب الثاني موقف ابن هورك من التشابه
٧١٥	المطلب الثالث رد ابن هورك على الثاقليين بتعويض المعنى إلى الله تعالى
٧٢١	المبحث الرابع نقد آراء ابن هورك في المحكم والمشابه على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
٧٢٢	المطلب الأول مخالفة ابن هورك مذهب السلف في التشبيه
٧٢٧	المطلب الثاني : موافقة ابن هورك مذهب السلف في تقديم الثنائيين بتعويض المعنى
٧٣٤	المطلب الثالث بيان خطأ ابن هورك في تفسيره قول الأورعي في أحاديث الصدقات ثم كذا جاءت
٧٤٠	المطلب الرابع مخالفة ابن هورك مذهب السلف في معنى المحكم الذي يرد إليه التشابه
٧٤٦	الفصل الثاني آراء ابن هورك في التأويل وتبينها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
٧٤٨	المبحث الأول معنى التأويل في معنى السنة واصطلاح سلف و ابن هورك
٧٤٩	المطلب الأول معنى التأويل في اللغة
٧٥٤	المطلب الثاني معنى التأويل في القرآن والسنة
٧٧٠	المطلب الثالث معنى التأويل عند ابن هورك

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني موقف أهل السنة والجماعة من التأويل	٧٦٣
المطلب الأول التأويل بمعنى الاصطلاحى ثم يعرف	٧٧٤
السلف رضوان الله تعالى عليهم وبخاصة في مصوص	
انصاف	
المطلب الثاني : تنقسم التأويل الاصطلاحى بل صحيح	٧٧٨
وباطن وموقف أهل السنة والجماعة	
المطلب الثالث موقف أهل السنة والجماعة من طواهر	٧٨٩
مصوص لكتاب والسنة	
المبحث الثالث موقف ابن مورك من تأويل	٧٩٥
المطلب الأول . ميراث تأويل عبد ابن مورك	٧٩٦
المطلب الثاني أسس وأصول بني يقوم عليها التأويل	٨٠٩
عبد ابن مورك	
المطلب الثالث منهج التأويل عبد ابن مورك	٨١٦
المبحث الرابع نقد موقف ابن مورك من التأويل عمى	٨٢٠
ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	
المطلب الأول نقد ميراث تأويل عبد ابن مورك	٨٢١
المطلب الثاني ' نقد أسس وأصول التأويل عبد ابن مورك	٨٥٣
عمى ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	
المطلب الثالث نقد منهج ابن مورك في التأويل	٨٦٢
الفصل الثالث آراء ابن مورك في الصفات الخيرية ونقدتها	٨٦٨
عمى ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	
تهديد في مفهوم الصفات الخيرية	٨٦٩



الموضوع	الصفحة
المبحث الأول موقف الإمام أبي الحسن الأشعري من الاصحاب الخيرية	٨٧٣
المبحث الثاني موقف ابن فورك من اصحاب الخيرية ونقد تأويله على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	٨٨٥
المطلب الأول موقف ابن فورك من صفات ائمة حبرية ونقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	٨٨٧
المطلب الثاني موقفه من صفات الفصل الاختيارية ونقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	٩٦٩
المبحث الثالث نقد العام موقف ابن فورك من اصحاب الخيرية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	١٠٣٠

## الباب الخامس

## آراء ابن فورك في بقية مسائل الاعتقاد

## ونقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

الفصل الأول آراء ابن فورك في رؤية الله تعالى ونقده على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	١٠٤٢
المبحث الأول عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الله تعالى والمرد على المخالفين	١٠٤٤
المطلب الأول أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات رؤية الله بآثاره وتعالى	١٠٤٥
المطلب الثاني الحكم على رؤية الله بآثاره عليهم	١٠٥٣

الصفحة	الموضوع
١٠٦٢	المبحث الثاني : آراء ابن فورك في رؤية الله تبارك وتعالى
١٠٦٣	المطلب الأول : إثباته الرؤية وردة على المنكرين لها
١٠٧٠	المطلب الثاني : نقد ابن فورك آراء الإمام ابن حزيمة في الرؤية
١٠٧٩	المبحث الثالث : نقد آراء ابن فورك في رؤية الله تبارك وتعالى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
١٠٨٠	المطلب الأول : بيان ما خالف فيه ابن فورك عقيدة أهل السنة والجماعة في موضوع رؤية الله تبارك وتعالى
١٠٩٠	المطلب الثاني : تحقيق القول فيما وجهه ابن فورك لابن حزيمة من نقد
١٠٩٨	المطلب الثالث : عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الكفار لله تعالى
١١٠٢	الفصل الثاني : آراء ابن فورك في القضاء والقدر وأفعال العباد ونقدها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
١١٠٤	المبحث الأول : معنى القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح وعند ابن فورك
١١١٣	المبحث الثاني : عقيدة أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر
١١١٤	المطلب الأول : الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان والأدلة على ذلك
١١٢١	المطلب الثاني : مراتب القضاء والقدر

الصفحة	الموضوع
١١٢٩	المطلب الثالث : انتهى عن الخوض في القدر
١١٣٣	المبحث الثالث : المخالفون في عقيدة القضاء والقدر
١١٤٠	المبحث الرابع : آراء ابن فورك في القدر وأفعال العباد
١١٥٣	المبحث الخامس : نقد آراء كل من القدرية والحرية وابن فورك في القضاء والقدر وأفعال العباد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
١١٥٤	المطلب الأول : نقد آراء الحرية والقدرية في أفعال العباد من حيث تعلق قدرة الله تعالى بها
١١٥٨	المطلب الثاني : نقد آراء ابن فورك في القضاء والقدر وأفعال العباد
١١٧٦	الفصل الثالث : آراء ابن فورك في الإيمان والكفر ونقدها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
١١٧٨	المبحث الأول : معنى الإيمان في اللغة وفي اصطلاح أهل السنة والجماعة
١١٧٩	المطلب الأول : معنى الإيمان في اللغة
١١٨٢	المطلب الثاني : معنى الإيمان في اصطلاح أئمة أهل السنة والجماعة
١١٨٤	المبحث الثاني : عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان والكفر
١١٨٥	المطلب الأول : هل الأعمال داخلة في معنى الإيمان؟
١١٩٣	المطلب الثاني : هل الإيمان يزيد وينقص

الصفحة	الموضوع
١١٩٨	المطلب الثالث : العلاقة بين الإيمان والإسلام
١٢٠٩	المطلب الرابع : حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة
١٢١٥	المبحث الثالث : آراء ابن فورك في مسائل الإيمان والكفر
١٢١٦	المطلب الأول : معنى الإيمان عند ابن فورك
١٢٢٢	المطلب الثاني : هل الأعمال تدخل في معنى الإيمان عند ابن فورك
١٢٢٨	المطلب الثالث : هل الإيمان يزيد وينقص عند ابن فورك
١٢٣٢	المطلب الرابع : حكم مرتكب الكبيرة عند ابن فورك
١٢٣٦	المبحث الرابع : نقد آراء ابن فورك في الإيمان والكفر على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة
١٢٣٧	المطلب الأول : نقد تعريف ابن فورك للإيمان
١٢٤٧	المطلب الثاني : نقد شبهات ابن فورك فيما ذهب إليه من عدم دخول الأعمال في الإيمان
١٢٥٤	المطلب الثالث : نقد ابن فورك فيما ذهب إليه من أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
١٢٥٩	الخاتمة

الصفحة	الموضوع
	الفهارس
١٣٦٥	فهرس الآيات الكريمة
١٣٩٥	فهرس الأحاديث الشريفة
١٣٠٠	فهرس الأعلام
١٣١١	فهرس الفرق
١٣١٢	فهرس البلدان
١٣١٣	فهرس المصطلحات
١٣١٤	المراجع والمصادر
١٣٥١	فهرس الموضوعات